البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

المجلد السادس

السنة السادسة - ١٩٥٢م

جمعها وأعاد طباعتها
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧م

مركز البحوث والدراسات الكويتية ص. ب: ٦٥١٣١ المنصورية (35652) ـ كويت
فاكس: ٢٥٧٤٠٧٨ ـ هاتف: ٣/ ٢٥٧٤٠٨١
بريد الإنترنت: E-mail: Webmaster @crsk.org
شبكة الإنترنت: Homepage: http:/www. crsk.org

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس المعارف الجديد برئاسة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح

السنة السادسة
العدد الأول

عدد ممتاز

ربيع الثانى ١٣٧١
يناير ١٩٥٢

مطابع دار الكتاب العربي - شارع فاروق بمصر

« فهرس » العدد الأول ــ السنة السادسة

متفرقات	رئيس التحرير	٣
عام جديد . . وعالم	للزميل . . . ق	٥
مع الكتب	للأستاذ عبد العزيز حسين	٦
الزيت والتعليم	للزميل عبد الله السيد	٧
« النهضة » مع مدير المعارف		٨
مولد الرسول عيد البشرية	لفضيلة الشيخ أحمد الشرباصي	١١
القبر	للأستاذ أحمد البشر	١٤
هكذا أعتقد « شعر »	للشاعر الكبير صقر الشبيب	١٦
ركن المرأة		١٨
المجالس المحلية والمجالس الإدارية	للزميل جاسم مشارى البدر	٢٠
لمسات خفيفة	للزميل . . . هو	٢٢
رحلة إلى القناطر الخيرية	للزميل . . . ابن بطوطه	٢٣
مجلس على أكتاف الشعب	عصام	٢٥
يا عروس الخيال « شعر »	للأستاذ عبد الله زكريا	٢٦
الندوة		٢٨
الفتاة الكويتية	للزميل عبد الوهاب أحمد الفهد	٣١
ماذا تريد من شركة النفط	للزميل عبد الرزاق خالد الزيد	٣٢
آراء الناس	للزميل حامد عبد السلام	٣٤
بتروليات		٣٥
ما رأيكم ؟		٣٧
ضحية الجهل	للزميل يوسف محمد النصف	٣٨
وجهة نظر		٣٩
الرياضة		٣٩
حديث الشهر	للأستاذ فهد يوسف الدويرى	٤٢
هنا الكويت		٤٥
مع بعثات الكويت		٤٦
رسائل القراء		٤٧
الصورة الجديدة « قصة »	للزميل جاسم عبد العزيز القطامى	٤٨
الناى الحزين	يعقوب منصور	٥١

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

إدارة بعثات الكويت بمصر

١٦ شارع عدى بالدقى ت : ٩٤٠٧١

رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصارى

العدد الأول — ربيع ثانى سنة ١٣٧١ — يناير سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

متفـــــــرقات

« البعثة » فى عامها السادس :

طوت « البعثة » العام الخامس من عمرها ، ودخلت عامها السادس جذلة متفائلة مستبشرة بهذا العام القادم الجديد . وقد نشأت « البعثة » أدبية ثقافية ، وترعرعت كذلك . همها بث هذه الروح فى نفوس الكويتيين أجمع وما أحوج الكويتيين إلى الثقافة الحرة ، والأدب الصحيح ؛ وأفسحت صدرها لكل ما يرد إليها من مقالات وقصائد ، وأفكار وآراء . فكانت ميداناً يتسابق عليه الكويتيون لإبداء ما يرونه صالحاً لخدمة الشعب ولخير الوطن ، موضحين وجهات نظرهم فى كل مرفق من مرافق الحياة العامة فى الكويت ، وعارضين اقتراحاتهم التى يعتقدون بصلاحها ، ويؤمنون بفوائدها على صفحاتها ، بأساليب معتدلة متزنة . وكان القائمون عليها منذ أن نشأت ، يقيدونها بقيود معقولة أحياناً ، وغير معقولة أحيانا أخرى ، حتى أخذ كثير من القراء يوجهون اللوم الشديد والانتقاد المر — بعض الأوقات — على هذه القيود الثقيلة المفروضة عليها فرضاً ، والحد من حريات الأقلام حداً جعل بعضهم يظن أن « البعثة » لا تريد أن تجابه الحقائق بصراحة وصدق ، ولهم الحق فى ذلك النقد واللوم ما دام قصدهم المصلحة العامة . ولكن المعروف أن النقد اللاذع ، والانتقاد المر الشديد ، لا يؤديان إلا إلى الانفجار المدمر ؛ لهذا كان مسلك « البعثة » مسلكاً حكيما حينما خففت من شدة النقد ؛ وهى إذا ما رأت أى خطأ فى أى عمل كان ، راحت تبين هذا الخطأ وما ينجم عنه من أضرار ، شارحة الأسباب التى أدت إليه ، وموضحة الأسباب التى يجب أن تتبع لتلافى هذا الخطأ بأسلوب معتدل . مفندة الحجج والأدلة لأولياء الأمور ، وكاشفة لهم الحقائق التى ينبغى معرفتها وتفهمها تفهما صحيحاً ، وبعد ذلك لا تلقى بالاً بما يكال لها من مديح أو ذم ، ما دامت مؤمنة بصواب الرأى ، وسداد الفكرة .

على أن هناك من أخذ يؤوّل بعض الكلمات العامة التى تنشر على صفحات هذه « النشرة » تأويلاً فيه كثير من عدم الحقيقة ، وشىء أكثر من عدم الروية والتمعن ، فاعتقدوا أن هذه الكلمات العامة ، تعنى أشخاصاً معينين وتهدف إلى أناس معروفين ؛ وربما دفع بهم هذا التأويل إلى أن يحددوا هؤلاء المعنيّين — حسبما يدعون — ويسمونهم بأسمائهم . وإن دلت هذه الأحكام على شىء فإنما تدل على قصر النظر ، والتسرع بإصدار مثل هذه الأحكام ؛ ومع ذلك كله فعلينا جميعاً أن لا ننزه أنفسنا عن النقص ، فالكمال لله وحده ، وإننا لندعو الله أن توفق « البعثة » إلى أداء رسالتها المقدسة نحو الشعب كاملة ، بمؤازرة المخلصين ، وتشجيع المسئولين .

مجلس المعارف الجديد :

طالعتنا أخيراً الأخبار بالقرار الذى أصدره سمو أمير البلاد المعظم بحل جميع المجالس فى الكويت ، وإجراء انتخابات حرة بواسطة الشعب وحده بعد أن قال كلمته

المأثورة الخالدة (إن هذه المجالس من الشعب وللشعب) ونُفذ القرار وانتخب الشعب الرجال الذين يريدهم ويثق بهم ويؤمن بصلاحهم للقيام بأعباء هذه المجالس ، وأولاهم ثقته وحسن ظنه ، وتوسم فيهم الخير والصلاح . ومن هذه المجالس « مجلس المعارف » الذى هو اليوم أهم المجالس وأدقها ، ذلك لأن « المعارف » يتوقف عليها مستقبل الشعب العلمى والثقافى ، فهى التى تستطيع بما أوتيت من عزم أن تنشىء جيلا متعلماً مثقفاً يفهم واجباته ، ويدرك صلاحه ، ويعرف كيف يعالج مشكلاته ويحلها ، ويعرف أيضاً كيف يأخذ مكانه بين المتعلمين . وحينما طلعت إلينا وجوه المجلس الجديد استبشرنا بها ، وفرحنا بطلوعها ، لأنها من اختيار الشعب ، ولأنها وجوه تجمع بين الشيخ الوقور الهادىء الذى عرك الحياة ، وخبر العيش وبين الشاب الأديب المتعلم الحر ، والمتحمس المتدفق حيوية ونشاطاً . ومن هذا الوقار الهادىء ، والحماس المتدفق نأمل أن نستخلص الاعتدال المجدى ، والعمل المفيد . لكن علينا أن لا نغرق فى التفاؤل ، ونصدر الأحكام جزافاً قبل أن نعرف النتائج التى سوف تلدها الأيام . . . والمشاكل المعلقة الكثيرة التى تحتاج إلى الحلول السريعة والبت فيها ، وتخليص « المعارف » مما هى فيه من حيرة واضطراب ؛ كل ذلك كفيل بأن يجعلنا نصدر الأحكام — حينذاك — . أما إذا جرنا التفاؤل جراً فما ذلك إلا لأننا لم نعهد فى هؤلاء الأعضاء الجدد إلا كل حب للخير ، ورغبة فى الإصلاح ، علاوة على ما يمتازون به من معرفة ودراية . ولنمسك القلم عن الاسترسال ، لنترك للأيام أن تتحدث ، وأن تقول كلمتها ، وتصدر حكمها الصحيح العادل .

ولنا كبير الأمل فى أن تطالعنا بقية المجالس الأخرى بإصلاحاتها الشاملة ، ومشروعاتها الواسعة لخدمة الوطن الذى هو فى أمس الحاجة إلى العمل والرفع من مستواه ، ومجاراة الأيام التى تمر سراعاً ، والشعوب التى تتقدم فى مختلف مناحى الحياة .

ذكرى خالدة :

هى ذكرى مولد الرسول الأعظم ، ومنقذ العرب من الضلال ، والداعى إلى الإنسانية الحقة ، وبانى مجد الإسلام ، ومنشىء الحضارة العظيمة الخالدة ، يمر بنا هذا اليوم الخالد ونحن ماضون فى جهالتنا نغط فى نوم عميق ، فلا نلقى له بالا ، ولا نهتم به ، كما تهتم الأمم الناهضة الحية بأيامها الخالدة ، وأين يوم مولد « محمد » من الأيام التى تمجدها الأمم الأخرى فى أعيادها ، وتحتفل بها أجل الاحتفال . وكان الأجدر بأمة « محمد » أن تستلهم العبر والعظات من هذا اليوم الخالد ، فتصلح من شئونها التى أفسدتها الأيام ، وتقوى من إيمانها الذى كاد أن يودى به الزمن ، وتزعزعه الكروب ، وما كانت تقع فيما وقعت فيه من مذلة وهوان ، لو أنها عرفت لمثل هذه الأيام قدرها ، واستمدت منها القوة والثبات أمام ضربات الدهر وصدمات الأيام .

إننا لا نريد فى هذا اليوم أن نلقى الخطب الرنانة ، والقصائد الحماسية ، دون أن يكون لها وقع فى قلوبنا ، وتأثير فى نفوسنا ، ثم نقول بعد ذلك أننا أدينا واجبنا نحو هذا اليوم . فما هكذا يؤدى الواجب ، ولا هكذا يكون الاحتفال بمثل هذا اليوم . وما فائدة الخطب إذا لم تجد الآذان الصاغية ، والقلوب الواعية ، والعقول النيرة . وماذا يجدى القصيد إذا لم يجد الوجدان الحى ، والضمير الطاهر والإيمان القوى والرغبة الصادقة فى أداء رسالة الحياة المقدسة

يجب أن يكون احتفالنا بهذا اليوم احتفالا صحيحاً . فنعمل على توحيد كلمتنا ، ولم شملنا ، ونبذ الطائفية بيننا ، والقضاء على الأنانية المقيتة التى تسيطر على نفوسنا ، وترك الأعمال التى لاتنتج إلا الشر فينا . ونعمل ماوسعنا العمل على خدمة أمتنا ، ورفع مستوى وطننا ، متكاتفين متحدين.

و « البعثة » إذ تحتفل بهذا اليوم التاريخى المجيد ، تضرع إلى الله أن يعيده على الأمة العربية خاصة ، وعلى العالم الإسلامى عامة بالمجد والسؤدد والسلام .

رئيس التحرير

عام جديد . . وعالم !

. . أجل عام جديد يستقبله الناس فى كل بقاع الأرض بين الأمل تارة ، واليأس تارة أخرى . يستقبلونه وأرجلهم على شفا هاوية سحيقة . وأيديهم متعلقة بحبال الأمل ، ينظرون إلى عل لعل فى الأمل عزاء ، ويغمضون الأعين عن الهاوية خشية أن يصابوا بالدوار .

إن أحداث السياسة فى العالم ، وتيارات المبادىء الداعية إلى السلام ، تتلاطم فى خضم المؤتمرات ، ولا يفتأ المسيرون لدفة هـذا العالم ، والمسيطرون على أحواله ومصائره ، يتقارعون بسلاح الخطب والبيانات ، ينادون من أعلى المنابر ، بأن الخير للانسانية إذا ما جنح الجميع للسلم والمسالمة ، ولـكنهم يتكئون على أعمدة من أسلحة الهول والفزع ، يزيد من بشاعتها ، إن العالم لا تزال تطن فى آذانه أحداث عاش فيها قرابة ست سنوات ، عاشها بين المرارة والألم والدماء والدموع ، عاشها سنوات عجافاً ، إلا ماتقتات به المدن والقرى من لهيب الحمم ، وأشلاء المجندلين .

وإن العالم فى معركته هذه معركة الدعوة إلى السلام ، وسط بركان شواظه التطاحن على المصالح أولا ، والنفوذ ثانيا ، يرتفع صوت الضعفاء الذين أضناهم بغى العتاة ، والذين بدأت أعينهم تتفتح على نور الحياة ، يدعون إلى الخير ، ويأمرون إلى التفاهم بالمعروف ، إن دعوتهم سبيلها الحكمة والموعظة الحسنة ، ولـكنهم يتعاملون فى سوق لا تعترف إلا بعملة القوة .

إن حروب الماضى كانت سعياً وراء النفوذ والسلطان ، ولـكنها اليوم حروب اقتصادية ، مادتها ولحمتها الإبقاء على المنافع ، أو توسيع رقعة التعامل . وأصبحنا لا نسمع أن للدول هـذه نفوذاً سياسياً فى القطر الفلانى فحسب ، ولـكننا نسمع قبل ذلك أن لها منافع اقتصادية تريد المحافظة عليها ، والإبقاء على مصادر بقائها .

لقد جرب الإنسان ، حتى فى أحداثه المفردة ، أن العيش فى الخطر خير من انتظاره . فالإنتظار يزعزع فى النفوس كل رواسى الأمل ، ويستشرى المرض فى جذور أشجاره المباركة ، ولـكن الخطر ، وفى الخطر ذاته ، لا مناص من أن تقرر النفس مصيرها ، وهى عالمة أن أمامها حلان ، إما الفناء وإما البقاء .

والعالم اليوم تتمثل فيه هذه الحالة ، فالحرب لا تعرف نوعين من الحياة تدعو لها ، فهى ليست خيراً ونعيماً مقيماً لبعض الناس ، وجحيما لبعضهم الآخر ، ولـكنها دموع ودماء وعرق يسبح الناس فى بحارها .

فاللهم اجعل هذا العام عاماً هادياً للداعين إلى الفناء ، وعونا لدعاء المنافحين لحب البقاء .

ه

مع الكتب ...

١ — يقوم معهد التربية بجامعة لندن بإصدار كتاب جامع كل عام بعنوان « الكتاب السنوى للتربية » وقد بدأت هذه السلسلة فى الظهور منذ عام ١٩٣٢ ، ولذا فإن هذه المجموعة القيمة من الكتب تعد من أهم المراجع للتربية الحديثة . وقد أعجبنى المنهج الذى رسمه العلماء القائمون على إصدار الكتاب فى تأليفه ، إذ جعلوا منه كتاباً عالمياً واسع المنهج عميق الغور ، بعيداً عن التحامل والاسفاف . وأمامى الآن عدد عام ١٩٥١ الذى خصص جزء كبير منه « للتقاليد الدينية » وجزء آخر « للتربية فى ممالك آسيا وأفريقيا » وقد كتب الجزء الخاص بالدين الإسلامى الدكتور عبد العزيز عبد المجيد الأستاذ بمعهد التربية بالقاهرة . وفى مجال آخر فى موضوع « الإسلام والمدنية الحديثة بمصر » كتب الدكتور أبو الفتح رضوان الأستاذ المساعد بالمعهد مقالا عالج فيه جانباً حيوياً من أحد جوانب المجتمع الإسلامى الحديث . وعهدت اللجنة إلى الأستاذ ساطع الحصرى مدير الثقافة بالجامعة العربية بكتابة مقال عن التعليم فى البلاد العربية ، وهو خير من يستطيع الحديث فى هذا المقام .

هذا أسلوب علمى كريم فى تعريف الأمم والعقائد وأساليب الحياة والتربية والتفكير بعضها ببعض ، ليس فيه ميل أو تخبط أو إغراض ، فقد قرأنا الكثير مما يكتبه الغرب عنا حتى أصبح كثير مما يكتبونه جديداً علينا نحن فما بالك على قراء الغرب ! . . .

٢ — فى مكتبة المتحف البريطانى بلندن مخطوط عربى من تأليف « حسن بن جمال بن أحمد الربكى ، كتبه عام ١٢٣٣ هـ بعنوان « لمع الشهاب فى سيرة محمد ابن عبد الوهاب » . وعنوان الكتاب فى الواقع يدل على بعض ما فيه وليس عليه كله . وما رأيت فى الكتاب مما يلفت النظر إلا القليل ، ومن ذلك قوله وهو يتحدث عن ديار بنى خالد وجغرافية بعض نواحى الجزيرة : « من الكويت إلى جانب الغرب عنها بيوم الجهرة ، وقد كانت الجهرة فى عصر الجاهلية قبل مبعثه (ص) بسنين تبلغ مائة فى غاية العمرة ، وهذه آثارها تدل على عظمتها اليوم ، فإن فيها خرابات كثيرة من البنيان ، وربما وجدوا فيها ذخائر من الدراهم والدنانير فى بعض المواضع » . . وفى مكان آخر وهو يتحدث عن الجهرة والصّبية وماحواليهما يقول : « وهذه الأرض كانت معمورة إلى أيام الدولة الأموية ثم خرجت وجلى أهلها إلى سائر البلاد ، وينقل أن من بقايا أهلها أناس اليوم بأرض خوزستان . . . »

قلت لنفسى : أليس جديراً إذن أن ننقب فى الجهرة والصبية وما حواليهما عن تلك الآثار ، علنا نجد ما يمكننا أن نجعل منه نواة لمتحف نقيمه بالكويت . . وعلى كل حال فليس كل متحف يجب أن يحتوى بالضرورة آثاراً قديمة فحسب ، فهناك متاحف للتاريخ الطبيعى وللعلوم ولتطور الحضارة ولغيرها من شئون الثقافة ، وقد مضى زمن منذ أن اعتبرت مثل هذه المتاحف فى كثير من البلاد من أبلغ الوسائل فى التعليم والتثقيف .

٣ — فى انجلترا مكتب للنشر يسمى « مكتب الشئون المعاصرة » ، وهو مكتب ثقافى يُصدر كتباً ونشرات تتعلق بالأمور التى تشغل أذهان الناس فى فترة ما . وقد كان من بين منشوراته كتيباً صغيراً عنوانه « العالم العربى » يبحث نواحى شتى من شئون العرب : ممالكهم وعقائدهم واقتصادياتهم . . الخ . . وقد لاحظت فى جدول تعداد سكان البلاد العربية المنتجة للنفط أن عدد سكان الكويت ٩٠٠ ألف نسمة ، رغم أن الكتاب صدر عام ١٩٥١ وليس عام ١٩٦١ ! . . ومن منشورات الكتب المتعلقة بالبلاد العربية خارطة للجزيرة موضح عليها منابع البترول وأنابيبه بعنوان « نفط ورمل » وقد نفذت هذه الخريطة من الأسواق فوراً وعدت أحسن خرائط هذه المنطقة وبالأخص لما فيها من شرح لمنابع البترول .

٤ — هذا كتاب جديد عن جزء من بلاد العرب يصدره (الكرنل دقورى) . والكاتب معروف بالكويت لأنه كان معتمداً سياسياً لبريطانيا هناك عام ١٩٢٩ ، على أن الكتاب ليس له علاقة بالفترة التى قضاها (الكرنل دقورى) بالكويت أو بغيرها من الفترات فموضوعه هو « حكام مكة » ولا أدرى لماذا لم يضف الكاتب إلى العنوان « قبل آل سعود » أو ما يدل على ذلك ؟ فإنه لا يتطرق إلى هذه الفترة من تاريخ حكام مكة بشىء . . . ولا أعرف لماذا شعرت بشىء من الارتياح عندما وجدت أن الكتاب الذى كتبه المعتمد السابق ليس عن الكويت بالذات ؟! . .

ربما كان ذلك بسبب الخبرة السابقة فى كتابات الغرب عن البلاد العربية ، أو ربما كان ذلك لسبب آخر لاشعورى ، لست أدرى . . ولكن الذى أدريه هو أن التطور السريع الذى تجتازه البلاد العربية عموماً والكويت بالذات ، يجعل الكتاب الذى يصف الكويت الآن جزءاً من التاريخ بعد صدوره بفترة قصيرة جداً ، وأمامى الآن شاهد ضخم على ذلك هو الكتاب الذى أصدره (الكرنل دكسن) قبل عامين أو ثلاثة بعنوان « عرب الصحراء » ، فرغم أن هذا الكتاب يعد من أحدث الكتب التى خرجت عن هذا الجزء من البلاد العربية ، فإن نفسى لم تطاوعنى على أن أعيره أو أرشد إليه أحداً من الغربيين الذين يحبون أن يعرفوا شيئاً عن عرب الصحراء . .

ويستطيع الناقد العربى أن يلحظ بيسر ميل الأغلبية من كتاب الغرب إلى وصف الغرائب — لا الحقائق كلها — عند الكتابة عن الشرق عموماً ، كأنما الدافع إلى التأليف والنشر هو إرضاء القراء واستثارة خيالهم فحسب . ويحضرنى كمثال صغير لهذا مقال فى إحدى الصحف الإنجليزية صدر منذ حوالى شهرين يصف بعض أحوال الكويت وأزمة الماء فيها . . ولم يجد الكاتب عنواناً أكثر إثارة من هذا العنوان «عندما حلقت لحيتى بالجن ! . .» و (الجن) نوع من الخمر إذا كنت لا تعرف ! . .

٥ — ما أظن أننى كنت أفكر فى قراءة هذه القصة لولا اسم الكاتب الذى لفت نظرى على غلاف الكتاب . أما القصة فعنوانها « الخط الدقيق » وهى تحليل نفسى لمشاعر شخص ارتكب جريمة قتل دون أن تهتدى العدالة إليه . وأما الكاتب فهو الأستاذ إدوارد عطية ، المقيم بانجلترا الآن ، والذى كان مديراً للمكتب العربى التابع للجامعة العربية قبل أن يختفى المكتب من عالم الوجود .

إن القصة ممتعة رائعة ولا شك ، ولكننى يجب أن أعترف أننى استمددت أكثر متعتى وأنا أقرأها من شعور لم أستطع دفعه بأنى أقرأ قصة ناجحة بالإنجليزية لكاتب عربى . . لقد كان الغربيون يستكثرون علينا أى نوع من أنواع التفوق . وعمل كهذا يقيم الدليل على أن فينا المقدرة على الإبداع فى كل لغة وكل مكان ، ويبدو أن ناشرى الكتاب كانوا على ذلك الرأى عندما كتبوا على الغلاف الخارجى « . . . إنهـــا أول قصة يكتبها عربى تنشر فى هذه البلاد » .

لندن عبد العزيز حسين

الزيت والتعليم

نشرت « الأجبشيان جازيت » فى عددها الصادر يوم ١٦ ديسمبر ١٩٥١ مقالا صغيراً وصورة تمثل فتاتين كويتيتين وكتبت عن الكويت تحت عنوان « الزيت والتعليم » جاء فيه : —

لمشيخة الكويت فى الخليج « الفارسى » نعمتان إحداهما الزيت ، والأخرى حاكم عاقل ، وهو سمو الشيخ عبد الله .

وقد انتهى حديثاً من عقد اتفاقية جديدة مع شركة زيت الكويت وشركة الزيت الانجليزية الأميريكية ، حيث يعتقد أن دخله سيرتفع إلى ٥٠ مليون جنيه فى السنة وإنتاج الكويت من الزيت قد ازداد من ١٧ مليون طن فى العام إلى ما يقارب ٤٠ مليون طن فى الأشهر القليلة الماضية .

والشيخ معتقد فى التعليم ، وقبل الاتفاقية الجديدة كان ينفق أكثر من مليون جنيه استرلينى فى العام على المدارس والمدرسين . فدخله المطرد سيجعله يخطو خطوات واسعة فى أهم حقل من حقول الوطن الناهض .

ويرى فى الصورة فتاتان كويتيتان صغيرتان تنتظران أمام إحدى مدارس الروضة . ترجمة

عبد الله السيد عبد المحسن

مع مدير المعارف

اغتنم الزميلان يوسف محمد الشايجي ومحمد عبد الله الفهد فرصة وجودهما في الكويت، أثناء العطلة الصيفية فتقدما إلى الأستاذ الكبير درويش المقدادي، مدير معارف الكويت بعدة أسئلة تدور حول المستوى العلمي والثقافي في الكويت. وقد تفضل مشكوراً بالإجابة عليها. وفيما يلي ننشر أسئلة الزميلين مع أجوبة المدير؛ وكم يسرنا أن نرى القارىء الكريم يمحص كل فكرة ويتمعن في كل ماينشر على صفحات هذه النشرة من آراء، ويناقشها ويبدى مايراه من ملاحظات واقتراحات فيساعدنا بذلك على الوصول بهذه النشرة إلى المكان اللائق بها.

« البعثة »

(يوسف س ١) — هل وضعتم سياسة ثابتة للتعليم؟ وكم من الوقت تحتاج هذه السياسة لتحقيق الغاية المرجوة منها

(ج) لا توضع مثل هذه السياسة إلا بعد دراسة المحيط ومعرفة حاجاته والإلمام بخصائص البيئة التي يعيش فيها الطلاب، وقد يتمكن المسئولون من تحقيق ذلك بمرور الزمن، ولكن هناك أسساً عامة واضحة تبنى على دراسة الخطط التي انتهجتها الدول العربية في ميادين التعليم، ومقارنة ذلك بما تفعله الدول الأجنبية كأمريكا وأوربا.

(محمد س ٢) مارأيك في نشرة « البعثة » وهل لديك اقتراح تسديه إلى القائمين عليها؟.

(ج) أرجو أن تعمل « البعثة » على نشر مقالات علمية من رجال مختصين عارفين بالموضوعات التي يكتبون فيها، وأن تزوّد القراء بأخبار الكويت المختلفة، وأن تسترشد بالمجلات الأخرى من نوعها، لتقتبس منها مايوافق وأن تنشر مقالات بعيدة كل البعد عن الميول الشخصية، والنزعات الخاصة، وأن تأخذ الموضوع وتبحثه دون التعرض لذكر الأشخاص.

(يوسف س ٣) : كيف تجدون الوعي العلمي عند الكويتيين؟.

(ج) لا أرى فارقاً جوهريا بين الكويتيين وغيرهم من أبناء البلاد العربية الأخرى من حيث الرغبة في طلب العلم، اللهم إلا أن الطالب الكويتي أكثر رغبة، وأكثر انصرافاً إلى الدراسة إذا توفرت له الأسباب اللازمة للمعيشة.

(محمد س ٤) هل شهادة الدراسة الثانوية مقبولة بالخارج وأين؟ ثم ما رأيك في إصدار مجلة مدرسية بالمدرسة المباركية.

في هذه المرحلة أنه من الواجب العناية برفع المستوى العلمي في المدرسة المباركية لتكون كغيرها من المدارس العلمية في مصر والبلاد العربية الأخرى على الأقل، ولهذا يجب أن ينصرف الأساتذة والطلاب إلى الناحية العلمية في مرحلة الانتقال، ليتسنى للطلاب النجاح في الامتحانات المقررة فنضمن دخولهم في الجامعات المصرية وغيرها بعد انتهاء دراستهم في السنة التوجيهية، وقد بدأنا في السنة الماضية بتحسين الدراسة، وكانت الثمرة أن نجح الطالب عبد العزيز يوسف في امتحان (مترك لندن) الذي عقد في الكويت في صيف ١٩٥١، ونجح طالبان آخران في امتحان اللغة الانجليزية لجامعة (كمبرج) ورسب طالب في مادة واحدة، وربما يعيد امتحانه في هذه المادة، فإذا نجح فيها تصبح نسبة النجاح ٥٠٪ ونجاح طلابنا في امتحان (مترك لندن) دليل على ذكاء الطالب الكويتي واجتهاده، واستناداً إلى ذلك يمكننا في المستقبل أن نهيىء طلاب السنة التوجيهية لدخول الجامعات المصرية والأمريكية، وقد قبل ثلاثة من طلابنا في الجامعة الأمريكية ببيروت بعد أن ثبت للمسئولين فيها بعد زيارتهم للكويت، أن الخطة التي اتبعت في السنة الماضية في المدرسة المباركية تهيىء الطلاب لدخول (الفريشمنت) بالجامعة الأمريكية، وبناء على هذه

النتائج يمكننا القول بأن الطالب الكويتى يستطيع بعد إنهاء دراسته الثانوية تأمين دخوله فى الجامعات (الإنجليزية والأمريكية) والطلاب الذين ينجحون فى (مترك لندن) أو ما يعادله يقبلون فى الجامعات المصرية أيضا ، و بعد هذا يسهل علينا إقناع المراجع الرسمية فى مصر لتعترف بشهادة المدرسة المباركية ، وأنها معادلة للسنة التوجيهية . وذلك بعد الاتصال بهذه المراجع وتقديم منهج الدراسة الثانوية (وهو المنهج المصرى) مع أسماء الأساتذة الذين يدرسون فى المدرسة المباركية ، و بيان شهاداتهم العلمية . ونزودها أيضاً بنماذج من أسئلة الامتحانات للسنة التوجيهية بالمدرسة المباركية ، ونحاول أن نطلب من وزارة المعارف المصرية أن تبعث وفداً علمياً للاطلاع على الوضع الراهن ، ومعرفة مدى التقدم فى التعليم الابتدائى والثانوى . وكل هذا يتطلب جهداً متواصلا ووقتاً طويلا . وبالرغم من ذلك سنتغلب على هذه العقبات إن شاء الله ، وسيعنى المسئولون بالنواحى الأخلاقية والثقافية التى تحتاج لبعض الإصلاح ، ليتحسن وضع الطلاب فيكونوا أقوياء فى دروسهم وأجسامهم وأخلاقهم . فإذا تيسرت هذه الأمور أولا ، يحسن تشجيع الطلاب على إصدار مجلة أو نشرة تهتم بشئون الطلاب وتعويدهم ممارسة الكتابة فى المواضيع التى يعرفونها تحت إشراف الأساتذة .

(يوسف س ٥) زاد عدد طلاب المدرسة الثانوية زيادة ملموسة فما هو السر فى ذلك ؟ وهل ستستمر هذه الزيادة و إلى أى حد ؟

(ج) إن سبب زيادة طلاب المدرسة الثانوية ناجم عن إقبال الطلاب الكويتيين على المدارس ونسبة الزيادة هذه السنة بالذات فى جميع مراحل التعليم تقدر بألف وخمسمائة طالب « ١٥٠٠ طالب » . ولذلك سنجد طلاب المدرسة الثانوية بعد سنتين أو ثلاث سنوات يبلغون خمسمائة طالب ، ولهذا السبب شيدت لهم مدرسة ثانوية داخلية كبيرة تتسع لهذا العدد ، يسكن فيها الطلاب جميعاً ، فيأكلون وينامون ويعيشون فى جو صحى مجهزين بجميع المستحدثات العصرية التى نجدها فى المدارس الثانوية فى البلاد الأخرى .

(محمد س ٦) جرت العادة فى بعض البلاد الراقية أن تستغل وزارة المعارف عطلة الصيف بما يعود على الطلبة من نفع عميم ، فهل فكرت إدارة المعارف فى شيء من هذا القبيل ؟

(ج) تفكر إدارة المعارف فى إشغال الطلاب فى العطلة الصيفية بفتح دورات تدريبية خفيفة ، و إنشاء مسابح للسباحة ، وملاعب منظمة ، وقد أقبل كثيرون من المدارس وغيرهم على إنشاء ملاعب خاصة لإجراء مسابقات فيما بينهم ، كما أن الإدارة تفكر فى إرسال بعض الطلاب إلى الخارج للاشتراك فى مخيمات الكشافة .

(يوسف س ٧) ما المرمى من إنشاء المدرسة الثانوية الداخلية ؟

(ج) كانت الغاية من إنشاء هذه المدرسة هى إيجاد مدرسة نموذجية عصرية ينتظر أن تكون من أكبر المدارس الثانوية الداخلية فى العالم العربى أجمع ، وقد خصصت لها ميزانية تكفى لجميع ما تتطلبه من لوازم واستعدادات فنية . والحق أن هذه المدرسة كاملة من جميع نواحيها . فهى جميلة فى موقعها واسعة فى أبنيتها ومساحاتها وملاعبها ، وفيها منازل للطلاب يتسع كل منزل لثمانين طالباً والأساتذة لهم بيوتهم الخاصة ، وفيها جامع ومكتبة ودار للألعاب ومسابح وحدائق ودار (للسينما) . وتهدف إدارة المعارف بعد إنجاز هذا المشروع إلى تشييد مدرسة أخرى على غرارها للبنات . ومن أهم المشاريع الأخرى المقدمة على غيرها هو مشروع تأسيس مدرسة صناعية لحاجة البلاد إلى رجال فنيين ، ستعمل المدرسة على تزويد البلاد بها ، وفى هذه السنة توسع فى تنظيم مشروع دار المعلمين ، وقد افتتحت و بلغ عدد طلابها سبعين طالباً يتخرجون منها ليكونوا معلمين بعد دراسة ثلاث سنوات ، وهذه الدار يلتحق فيها الطلبة الحائزون على الشهادة الابتدائية .

(محمد س ٨) يلاحظ أن فى هذه السنة أرسلت بعثة إلى الجامعة الأمريكية بالذات ، فما السبب فى ذلك ؟ وهل

شهادة هذه الجامعة معترف بها عند الهيئات العلمية فى العالم ؟.

(ج) أرسلنا بعثة من المعلمين الكويتيين ، عددها (٣٥ معلماً) للاشتراك فى دورة صيفية علمية دامت تسعة أسابيع ، وأشرف على إدارتها أستاذ مختص بالتربية ، وقام بتدريس المواد أساتذة معروفون . عندهم الكفاءة والمقدرة العلمية ، وكذلك اشترك فى هذه الدورة معلمون من البحرين والمملكة العربية السعودية ، وكانت الغاية من إرسال هؤلاء المعلمين إلى الجامعة الأمريكية فى بيروت هو رفع مستواهم العلمى ، وتيسير السبل لهم للتعرف على بيئة علمية جديدة ، وسنعمل فى المستقبل على تحسين هذه الدورة إذا عدنا إليها بأن نرسل فئة من المعلمين للتخصص فى بعض المواضيع . وفى نظرنا أن هذه الدورات العلمية فى بيروت أو فى مصر أو أوربا تساعد مساعدة علمية على توسيع الأفق العلمى عند المعلمين ، ونعتقد أن العلم مشاع وسنطلبه فى كل مكان ولو كان فى الصين ، وسنأخذه من مصر وأمريكا وأوربا ومن أى مكان آخر نعتقد بنفعه للمعلم الكويتى . أما شهادة الجامعة (الأمريكية) فإنها شهادة معترف بها فى الجامعات الأمريكية بالولايات المتحدة) وقد تخرج منها ألوف من شباب العالم العربى أطباء ومهندسون ومعلمون ومتخصصون بالتجارة .

(يوسف س ٩) كيف تتوقعون مستقبل التعليم فى الكويت ؟

(ج) إن مستقبل التعليم فى الكويت يتوقف على مقدار الاستقرار الذى يتيسر للمعارف ، فإن سار الرجال المسئولون عن التعليم فى خطة صالحة مدروسة ، وتولى هذه الخطة رجال صالحون مدة اثنى عشر عاماً ، أمكن القول بأن مستقبل التعليم فى الكويت سيكون إن شاء الله مستقبلا لامعاً طيباً يعطى ثماراً ناضجة .

(محمد س ١٠) هل المنهج المطبق حالياً بالمدارس مستمد من عدة مناهج أم من منهج واحد وهل يمكن للكويت أن يكون لها منهج خاص ؟ .

(ج) إن المنهج المطبق حالياً فى المدارس الابتدائية مستمد من المنهج المصرى للمدارس الابتدائية ، وقد أضفنا إليه بعض التعديلات ، خاصة فيما يتعلق باللغة (الإنجليزية) ومبادئ العلوم والتاريخ والجغرافيا .

(يوسف س ١١) هل من رأيكم إرسال الطلبة الذين لم يستكملوا دراساتهم الثانوية فى بعثات إلى الخارج ؟

(ج) من رأيى أن يتم الطلاب الدراسة الثانوية فى الكويت ، على شرط أن تكون المدارس منظمة وليس هذا بعسير لأن المعارف بدأت تطبق هذه الخطة فنجحت بذلك إلى حد ما ، وأعتقد أن الدراسة الثانوية فى الكويت ستصبح كغيرها منظمة صالحة ، وعندئذ لا يضطر الطلاب إلى السفر للخارج لإتمام دراستهم الثانوية .

(محمد س ١٢) هل لديك نصائح تسديها إلى الشباب الكويتى ؟

(ج) أهم ما يخطر لى فى الوقت الحاضر هو أن أقول للشباب الكويتى أن يعمل وأن يعمل كثيراً ، حتى يظهر منهم عدد كبير يتقن المواد التى يدرسونها ، فيخرج منهم رجال نعتمد عليهم فى إتقان ما درسوا سواء كانوا أطباء أم مهندسين أم مدرسين ، وأن يعلموا أنهم لن يستطيعوا مساعدة الكويت إلا بالمعرفة الصحيحة و إتقان العمل ، وليعلموا أيضاً أن فى الكويت إمكانيات عظيمة تساعدهم على تحصيل العلوم والتخصص فى الجامعات والعودة إلى البلاد لتحمل المسئوليات المختلفة فى ميدان العمل فى دوائر الحكومة وليشعروا أنهم مسئولون عن نهضة البلاد ، وأنهم هم الذين سيتولون تقاليد الأمور ، فإذا شعروا بالمسئولية وعملوا لأداء رسالتهم التى أرسلوا من أجلها ليكونوا من أصحاب المثل العليا يحملون أفكاراً صحيحة ، ويتقنون ما يتخصصون به من دراسات ، سهل عليهم عندئذ القيام بواجبهم حيث يجب عليهم أن يعملوا ويعملوا كثيراً فى المدرسة وخارج المدرسة ، وعليهم أن يشعروا أنهم أبناء أمة عظيمة ، وليقتدوا بشباب الأمم الناهضة المكافحة التى تبعث من تحت الأنقاض ، أو من طيات الماضى السحيق ، أولئك الشباب الذين يعملون بالأساليب العلمية الصحيحة ، ولا يرتجلون الخطط ارتجالا .

مولد الرسول عيد البشرية

« نص الكلمة التي ألقاها فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي في الاحتفال الكبير الذي أقامته جمعية الشبان المسلمين بمناسبة المولد النبوي ، وفيه أذاعت محطة الإذاعة مسرحية (مولد الرسول) تأليف فضيلة الأستاذ الشرباصي ، وقد أوفد جلالة الملك المعظم فاروق الأول إلى شهود هذا الاحتفال الكبير سكرتير جلالته المساعد الخاص سعادة أحمد بك علي يوسف » .

قد يكون للمرء في حياته لحظات خالدة يرعاها ويهواها ، ولكن غيره من الأفراد لا يحسون بها ، ولا يشاركونه في تعظيمها .

وقد يكون للأمة الواحدة أعياد تتلقاها بالتمجيد والتكريم ، ولكن غيرها من الأمم لا تقاسمها الفرحة أو الغبطة بتلك الأعياد . . .

ولا يتيسر للبشرية أن تشترك في فرحة عامة كبرى إلا في يوم يكون للإنسانية خالصاً ، وفي عيد يكون لسائر الناس منه نصيب ، وفي ذكرى ترتفع عن معاني التراب ، وحدود العصبية ، وضيق الجنسية ، وروح الحزبية ، ولا تزال ترتفع حتى تكون للدنيا سماء ، تشمل الجميع بظلالها ، وتعممهم بضيائها في سائر الأرجاء . . .

ولا ريب أن ميلاد محمد العظيم عليه الصلاة والتسليم كان حدثاً عالمياً ، وكان يومه فتحاً جديداً للناس أجمعين ، فقد انتفضت به الأرض الهامدة من سباتها ورقادها ، فعادت خصباً ورياً ، تجود بالأزهار والثمار ؛ وتحولت به الدنيا إلى وجهة راشدة ، فاستقامت بعد عوج ، وصلحت بعد فساد ، واعتدلت بعد طغيان ، وادكرت بعد نسيان .

واتسعت نعمة المولد النبوي حتى شملت كل راغب في الاهتداء ، وكل متطلع إلى هدى السماء . فما جاء محمد صلوات الله عليه ليكون زعيم طائفة ، أو سلطان دولة بذاتها ، أو قائد جيش ، ولكنه جاء سفيراً من رب الجميع لهداية الجميع :

« يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً » .

« وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً » .

« وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » .

* * *

ومن هنا كان واجباً على كل امرئ يشعر بإنسانيته ، ويدرك خصائص بشريته ، أن يجعل مولد محمد له عيداً ، وأن يوسعه تكريماً وتمجيداً ، فإن محمداً منقذ الإنسان ، لأنه رسول الرحمن .

ومن ذا الذي ينكر أو يكابر ، وهذا محمد قد أقبل فكان الصباح الوليد ، يعقب الليل الطويل ، فيغمر الكون بالسناء والضياء ؟ . . .

لقد أقبل محمد فوجد الدنيا بلا أخلاق ، إلهها مال يعبد ، ومفزعها صنم أصم ، وقانونها شريعة غاب ، وطبائعها طبائع

ذئاب؛ والمرء بلا أخلاق «سائمة» ترعى مستزيدة لنفسها من كل شيء، جميلا كان أو وبيلا، نفيساً كان أو خسيساً، والمرء بأخلاقه «إنسان»، يحس ويشعر، ويعطف ويتراحم، ويعلو ويتسامى، ويأنف من الصغيرة، ويألف المكرمة، ويُحسن خلافة الله فى الأرض.

فغرس محمد فى دنيا الناس أصول الفضائل، بعد أن طهرها من أشواك الرذائل، وهو القائل: «خياركم أحاسنكم أخلاقاً».

«البر حسن الخلق، والإثم ما حاك فى صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس».

«ما من شىء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذىء».

«إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم».

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

* * *

والرسول الذى دعا الإنسان إلى أن يعفو عن ظلمه، وأن يعطى من حرمه، وأن يصل من قطعه، وأن يكون نطقه ذكراً، وصمته فكراً، ونظره عبراً، لم ينس أن الحياة حوض إذا لم يذد عنه صاحبه تهدم، وأن العزة فريضة تتحقق بثمنها من الحيطة والحذر والتضحية، وأن المرء لا يذوق طعم الحياة الكريمة حتى يكون شجاعاً مقداماً، لا يحرص على الحياة حرص الجبان، ولا يفر من الجهاد فرار الرعديد، بل يوطد أيامه على أركان من الشمم والإباء، والعزة والمضاء، فلا يرضى الدنية فى دينه أو دنياه، ولا يبيح عرينه وذماره لمن عاداه، ولا يهدأ له بال، ولا يستقر به مآل، حتى يكون كما خلقه ربه من الأحرار، لا تخضع جبهته إلا لمولاه، ولا يرضى بالخضوع إلا لله، ولا يقنع دون القمة فى هذه الحياة: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

* * *

وها هو ذا سيدنا ومولانا محمد يعطى القدوة من نفسه فى هذا الباب، فقد كان فى شجاعته مثلا يقتدى وإماماً يحتذى؛ وإذا كان قد قيل: إن لكل صارم نبوة، ولكل جواد كبوة، ولكل فارس هفوة، فما عُرف ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

فقد خرج بنفسه فلقى العدو، وشارك صحابته الغزوات، وتقدم الصفوف، وتعرض لأشد المواقف زلزلة؛ ولقد فر أحياناً مَن فر، وبقى هو ثابتاً كالطود لا يتقهقر، وما أمره إلا إقدام أو ثبات . . .

سأل رجل البراء بن عازب الصحابى المشهور: أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم؛ لكن رسول الله لم يفر، لقد رأيته على بغلته، وأبو سفيان آخذ بلجامها، والنبى يقول: أنا النبى لا كذب، أنا ابن عبد المطلب! . .

وكان يومئذ حين فرار الناس ثابتاً، يتلفت يمنة ويسرة، ويقول: يا أنصار الله، ويا أنصار رسول الله، أنا عبد الله ورسوله! . .

وفزع أهل المدينة ذات ليلة لصوت مخيف سمعوه، فانطلق بعضهم جهة الصوت، فلقيهم رسول الله راجعاً، وهو على ظهر فرس لا سرج عليه ولا لبد، والسيف فى عنقه، وهو يقول لهم مهدئاً: لن تراعوا . . . لن تراعوا . . . فقد سبقهم، وعرف جلية الأمر لهم، وعاد إليهم مسرعاً ليطمئنهم، وكذلك يكون شأن القائد المخلص، الذى يقدر المسئولية، وينهض بجلائل التبعات . . .

* * *

وكان ماهراً فى ضربة السيف ، كأنه حليف ميدان وطعان ، ضرب الكافر اللعين أُبَىّ بنَ خلف يوم أُحد ضربة واحدة فوقع عن فرسه ، ولم يخرج منه دم ، وكسر ضلعه ، ثم هلك . . . وكان اللعين قد توعد الرسول حين قبل فداءه فى بدر فقال له : عندى فرس أعلفها كل يوم فَرْقاً من ذرة أقتلك عليها . . فأجابه الرسول واثقا : أنا أقتلك إن شاء الله . . . وكذلك كان !.

وقال علىّ : كنا إذا حمى البأس ، واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه . ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبىّ ، وهو أقربنا إلى العدوّ ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً . . .

وقال ابن عمر : مارأيت أشجع، ولاأنجد ،ولاأجود ، ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن عمران بن حصين : مالقى النبى صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من يضرب !.

* * *

والشجاعة قوة غضبية فى النفس ، إذا لم تستمع إلى صوت العقل والحكمة ، أدّت إلى التهور والاضطراب ، ولا تجدى الشجاعة إلا مع الرزانة والوقار ؛ وكم من اندفاع أدى إلى خسار وبوار ، لأن الحكمة لم تقد زمامه ، ولأن التدبير لم يتولّ إحكامه .

ولقدزان رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام شجاعته برزانته وفطانته ، حتى يربى أمته على شرعة الإنصاف والاعتدال ، فلا إفراط ولا تفريط .

فمن وقاره ورزانته أنه كان طويل الصمت والسكوت ، فهو يصمت حلما أو حذراً أو تقديراً أو تفكراً ، وكان يعرض عمن يتكلم بغير جميل ، ليعلم المتكلم أن الرسول غير راض عن كلامه ، فيسكت أو ينتقل إلى حديث غيره ، وكان لايضحك إلا تبسما ، ولا يقهقه ، ولا تبدو نواجذه فى ضحكه إلا نادراً . وكان قليل الألفاظ إذا تكلم ، يختار جوامع الكلم ، ليغنى القليل عن الكثير ، حتى قالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عَدَّهُ العاد لأحصاه . . .

وكان يقول : «الأناة من الله ، والعجلة من الشيطان » ويقول : « السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوّة » .

ورغم أناته فى أعمال دنياه ، كان مجداً فى عبادته ونجواه ، وتقربه لبارئه ومولاه ، ولذلك قال : « التؤدة فى كل شىء خير إلا فى عمل الآخرة » .

* * *

هذا شعاع من نور النبوّة يدلكم على الشمس الساطعة التى تعالت ومع ذلك دنت ، والتى بهرت وفى الوقت نفسه تواضعت ونفعت ، والتى جمعت بين كرم المحتد ، ونُبل الخلق ، وبعد الهمة ، وأصالة الرأى ؛ فكانت للإنسانية نبراسا يهديها إلى مكارم الفعال . . .

فلِمَ لايكون ميلاد هذه الشمس عيداً لكل إنسان ؟ ولم لا تكون ذكراها تجديداً لهذا الوجود ؟ .

* * *

يا أتباع محمد عليه السلام :

لقد آن لكم أن تبعثكم ذكرى رسولكم ، فتنطلقوا من إسار همودكم وجمودكم ، عمالقةً فى الكون الوسيع بعلمكم وعملكم ونضالكم ، ملائكةً تمشون بين الناس بأخلاقكم ومكارمكم ، مؤمنين نافعين ، كما تستفيض فى الأرجاء أشعة النور ، مسراها فى مدارج الأرض ، ومنبعها من عنان السماء .

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

المَقَـــــــرّ

المقر موضع مشهور، ذكر في الشعر العربي، وفي شعر الفرزدق وجرير على الأخص. يقول عنه ياقوت في معجمه ما نصه: « المقر علم مرتجل لاسم جبـل كاظمة في ديار بني دارم». ويقول العمراني كما رواه ياقوت: « المقر موضع بكاظمة، وقيل: أكمة مشرفة على كاظمة ».

ويقول العمراني نفسه في موضع آخر: « المقر موضع بالبصرة على مسيرة ليلتين وهو وسط كاظمة، وعليه قبر غالب أبي الفرزدق.

هذا كل ما ذكر في المقر، ومما يريك حقاً أن كل من كتبوا عن المواضع في شبه جزيرة العرب، لم يكونوا من البدو الذين يعرفون المواضع معرفة دقيقة، بل كانوا من سكان المدن، وربما لم يسبق لأحدهم أن اطلع على هذه المواضع بنفسه — حتى القريبة من المدن —، وقد اعتمدوا في ما كتبوه على ما يتفوّه به الأعراب أمامهم، ولهذا تجدهم يختلفون اختلافا عظيما عند ذكر كل موضع، بل إن المؤلفين أنفسهم تراهم في الغالب يناقضون أنفسهم بأنفسهم. والشيء المهم الذي فاتهم ذكره هو تحديد جهات هذه المواضع بعضها من بعض. وأهم الأشياء التي روعيت في كتبهم ونالت قسطا كبيراً من تحقيقاتهم هي صحة لغة الأسماء، فهم يحققون بدقة متناهية في اسم الموضع من الناحية اللغوية أكثر من جغرافيته. ولهذا يجد الباحث في تعيين أكثر المواضع صعوبة قد لا يسلم معها من الخطأ.

أمقره . . . و . . . أمقيره

من المؤكد أن « المقر » موضع حول كاظمة، سواء أكان جبلا، أو أكمة، أو موضعا، كما جاء في معجم ياقوت. وما دمنا محرومين من نصوص واضحة تعين لنا « المقر » بالذات، فليس أمامنا إلا أن نتعرف على المواضع القريبة من كاظمة (الجهراء)[1]، لعلنا نجد من أسماء وأوصاف بعض هذه الأمكنة القريبة منها ما ينطبق على « المقر » الذي نبحث عنه.

فمنطقة كاظمة ليس فيها جبـل، اللهم إلا ما يقع في ناحية الشمال منها، وذلك ماندعوه اليوم (بالمطلاع) وما كان يُدْعى سابقاً بخرم كاظمة. وتقع مرتفعات غضىّ (جبال غضى) شرقا عن كاظمة، وهي تمتد من خرم كاظمة (المطلاع) غرباً، حتى (الصبيّة) شرقا، فأين يقع « المقر » يا ترى ؟

إن الـكويتيين عند مانزلوا هذه المنطقة (الـكويت) لم يقوموا بوضع الأسماء للأماكن التي حولها، بل كانت هذه المنطقة مأهولة بالأعراب الذين كانوا يتخذون من أراضيها الواسعة مراعى لأغنامهم وإبلهم، وهؤلاء الأعراب ورثوا أسماء هذه المواضع عن أسلافهم، ولم يغيروا هذه الأسماء إلا فيما ندر. أما تحريف هذه الأسماء فجائز، وذلك عند ما فسدت اللغة العربية الفصحى.

وعلى هذا فإننا نجد لدينا اسمين لموضعين يقعان حول كاظمة، وهما (أمقره) و (أمقيره)، وسنرى بعد أيهما (المقر) المقصود.

أمقرة :

موضع يقع غربي الـكويت بعد ثلثي الطريق للذاهب إلى (الجهراء) كاظمة، وعن يسار الطريق، وفي أثناء سقوط الأمطار تطرق السيارات الذاهبة إلى قرية الجهراء (أمقرة) بالذات، ذلك أن الطريق العادي إلى قرية الجهراء، يكون موحولا أثناء هطول الأمطار، فلا تستطيع السيارات اجتيازه حتى يجف.

ومنطقة (أمقرة) هذه، أرض مستوية ليس فيها جبال ولا آكام عالية، وكانت أمقرة محتطباً للـكويتيين سابقاً. أما الآن فقد نفد جميع مافيها من الأشجار الصالحة للاحتطاب، غير أنها اليوم من مراعى الـكويت القريبة.

(١) أنظر بحثنا في «البعثة» العدد ٨ من السنة الخامسة.

وفى (أمقرة) بئر ماؤه مالح غير صالح للشرب . وفى السنوات التى تكثر فيها الأمطار يصبح ماؤها عذباً . وتحاذى (أمقرة) من الجهة الشمالية سبخة حتى الساحل .

أمقـيرة :

يشاهد الواقف على ساحل مدينة الـكويت فى الجهة الشمالية سلسلة مرتفعات ، يحول بينه و بينهاجون الـكويت وهذه المرتفعات تسمّى عند الـكويتيين بجبال غضى ، وعلى امتداد هذه المرتفعات عند منخفضها الجنوبىّ عدة آبار ، غير أن مياه هذه الآبارقليلة العذوبة إلا عند ماتهطل الأمطار فى فصل الشتاء ، وآبار هذه المنطقة غير عميقة ، إذ لايزيد عمق البئر على ثلاثة أمتار .

وأمقيرة تقع فى هذه المنطقة ، وهى إحدى آبارها ، وحولها مرتفع يشرف على الماء .

أيهما المقر ؟ أمقرة ؛ أم أمقيرة ؟

هناك أسباب عدة تجعلنا نعتقد أن أمقيرة هى المقر ، وهذه الأسباب لاتتوفر فى (أمقرة) المنزوية . وأهم هذه الاسباب هى :

١ — ماورد من أن (المقر) جبل كاظمة ، أوأكمة مشرفة على كاظمة . وليس هناك جبل أو أكمة تشرف على كاظمة غير مرتفعات غضىّ ، وليس بين أسماء هذه المرتفعات اسم قد يكون محرفا عن (المقر) غير (أمقيرة) وهى أكمة و ماء فى آن واحد .

٢ — جاء فى شعر الراعى قوله : —

فصبّحن « المقر » وهنّ خوص
على روح تلقّـــين الحمارا

فالبيت مع ما فيه من التقديم والتأخير يشير إلى أنه تلقى الحمار على روح ، أى فى أول الليل ، ثم صبح « المقر » ومطاياه خوص ، أى غائرة الأعين من شدة التعب ، ومن هذا نعلم أن المسافة من (الحمار) وهو موضع معروف حول (الصابرية) إلى « المقر » ، هى مسيرة ليلة ، وهذا ما ينطبق على المسافة بين (الحمار) المذكور و (إمقيرة) أما « امقرة » فتبعد عن (الحمار) أكثر من ذلك .

٣ — إن الفرزدق كان يجير كل من لاذ بقبر أبيه غالب فى « المقر » — كما سيأتى فى هذا البحث — ، وحدث أكثر من مرة أن كان الفرزدق فى البصرة ، فأخبره القادمون إليها من المناطق الجنوبية (العدان ، والخط « القطيف » وماجاورها) بأنهم رأوا قبة (خيمة) على قبر غالب فى « المقر » يستجير صاحبها بالقبر . وفى هذا دلالة على أن « المقر » يقع على الطريق ، وطريق البصرة فى باديتنا قديما وعلى الأخص فى أواخر فصـل الربيع ، وأيام الصيف ، وأوائل فصل الخريف ، يأخذ (البطانة) ، وهى السهل الواقع بين مرتفعات غضىّ والبحر ، حتى البحرة (بحرة) ، ثم يتجه إلى الشمال ، ذلك أن المياه متوفرة على طول امتداد هذا الطريق ، حتى إن « التلغراف » سابقاً قبل تأسيس « شركة الـكويت الزبير » كان يمتد على طول هذا الطريق .

أما طريق المطلاع المعروف الذى تطرقه السيارات الآن إلى الزبير ، فليس وراء (الخرفشى) — وهوماء قريب من كاظمة — ماء غير ماء سفوان ، وهذه المسافة لايمكن أن تُطرق على ظهور الإبل بدون ماء إلا فى أيام الشتاء فقط .

وقد يرى البعض أن (أمقيرة) لايصح أن يقال إنها فى كاظمة ، لبعد المسافة التى بينها و بين كاظمة ، إذ أن (أمقيرة) تبعد عن كاظمة بما يقارب العشرين ميلاً ، ورداً على هذا أن الأعراب قديما وحديثاً يعرّفون الموضع القليل الشهرة بالموضع المشهور القريب منه ، فإن كل بدوى اليوم إذا ذكر (البنايا) التى تقع حول (الخيران) فإنه يقول (بنايا اعريفجان) والمسافة بين (اعريفجان) و (البنايا) المنسوبة إليه ، لاتقل عن الثلاثين ميلاً ، فالمسافات التى نراها نحن طويلة لايراها البدوى كذلك ، ولا يعزب عن البال المثل المشهور « أقريب بدو » .

لهذه الأسباب ، أعتقد أن « أمقيرة » هى « المقر » المشهور الذى عليه قبر غالب بن صعصعة .

(البقية فى العدد القادم)

أحمد البشر

ليس فى الأرض من طريق يؤدى سالكيه أو بعضهم للسعاده
فلها اسم بين الأنام شهيد ومسماه مستحيل الشهاده
ما رأينا إلا شقاء عتيداً لبنى الأرض كلهم . أو عتاده
وعَلى العلم بالشقاء . ترانا نتمنى من البنين الزياده
أمحب أولاده الوالد المسكين أم كان مبغضاً أولاده
إن يكن والد البنين محباً فلماذا قد فك باب الولاده
وهو باب مذرٌ منه إلى الدنيا تمنى فى وجهه إيصاده
أفيرضى المحب أن ينظر المحبوب يشكو من الشقاء اشتداده
أو يكن حاقداً يريد انتقاماً فسلوه ماذا نما إحقاده
إنما يحقد الحقود عَلَى من قد رآهم بين الورى أضداده
وبنوه فى عالم الغيب لم يأ توا بأمر يسوء منه فؤاده
وإذن ليس عن هوًى أو لبغض رام ذو النسل نسله وأراده
بل لأمر أراده الله تمت من بنيه إلى الوجود الوفاده
وإذا ما أراد ربك أمراً بدأ الأمر قادراً وأعاده
أوجد الوالد القديم لسرٍّ سابغ الكتم يقتضى إيجاده
فأتى الوالد القديم إلى الدنـ ـيا اضطراراً كما أتتها الجراده
ثم أغراه بالتناسل إغرا ءً إليه ألقى اضطراراً قياده
فتلقى الوجود منا مسوقاً فسوقاً كما تلقى جماده

أعتقـــــــد ..

وتلق أعـلا الحيـاوين والأد ... ني وازهار نبتـه وقتـــاده
فترانا نحيا ونهلك مثـل الز ... رع لاقى من باذريه حصـاده
بذروه . ولم يشـأ . ثم قاموا ... بحصـــاد وما اشتهاه اباده
وأرانا منـذ الولادة حتى الـــموت فى لا إرادة أنداده
لو ملـكت التصرف الحرّ لم أخـــضع لطبعى وقد علمت فساده
لا ولا ملت عن طريق حجائى ... بعـد علمى صـلاحه ورشاده
ليس لى من إرادتى فى مقال ... قيل عنى أسـاءه أو أجاده
ما أراه مؤهـلى لثنـــــاء ... تقتضيه لمن أجاد العـاده
أو أراه مـبرراً لانتقـادى ... من ممر لمن أساء انتقاده
وكقولى جميع فعلى فمـا تمـــلك كفى انحـلاله وانعقاده
إنمـا كانت الإرادة للمو ... دع ما شاءَ من طباعٍ عباده
فإلى طبعه المركب فيـه ... أعز إسراف مسرف واقتصاده
لا يطيق المخلوق تبديل طبع ... بسواه وإن أطال جهاده
قسوة الصخر لم تعدها ليانًا ... لطمات الأمواج منه صـلاده
لا ولا الصخر قد ثنى لين المـا ... ء قسياً وقد أقام جـــــلاده
كان هذا لحـكمة واكتناه الـ ... كنه منها أعيَ الحجا واجتهاده
ذاك ما لا أحول عنه اعتقاداً ... تاركاً كل ناظر واعتقـاده

الكويت ... صقر الشبيب

ركن المــــــرأة

حول مقال

أمــــــل زائل

بينما كنت أتصفح العدد الأخير من مجلتنا المحبوبة « البعثة » وقع نظرى على مقال بعنوان (أمل زائل) فأطلت فيه النظر ، و إذا به مقال لفتاة كويتية . . هزتنى مشاعرى وصممت أن أتصل بزميلتى هذه ، ولما كان امضاؤها مستعاراً ، لم أجد مكاناً ألتقى بها فيه خيراً من صفحات « البعثة » لأضم صوتى إلى صوتها ؛ ومتى انضمت الأصوات إلى بعضها ، واتفقت الآراء ، اتسع المجال ، وقويت السلطة للقضاء على ذلك التعصب الذى لا يقوم على أساس ، والذى ضغط على حريتنا وخيم على عقولنا .

ها أنا يا عزيزتى معك لكى أذكرك كيف كانت الكويت قبل سبعة عشر عاما . أى قبل نهضتها الحديثة . كانت حياة تسيطر عليها الروح المادية ، وتكتنفها النزعة إلى القديم الذى تغذيه الآراء الرجعية ، والدعوة إلى التمسك بالموروث من العادات والتقاليد ، مهما كانت مليئة بالأخطاء . الأمر الذى جعل الحياة الاجتماعية فى الكويت — حينذاك — حياة يخيم عليها ظلام الجهل الدامس .

غير أن الزمن ، وتطور الحياة ، وخروج الكويت من عزلتها ، واختلاط أبنائها بأبناء الأمم الراقية التى ضربت بسهم وافر فى مجال العلم والعرفان ، كل ذلك بعث الوعى واليقظة فى نفوس الكويتيين ، وجعلهم يغيّرون — مختارين — نظرتهم للحياة ، محاولين إصلاح ما اعوج من شئونهم ، وإن المسئولين وفقوا والحمد لله كل التوفيق بما أزال ذلك الجهل الذى كان فى السابق محبباً إلى نفوسنا .

أما الشهادة الابتدائية التى تشيرين إليها فى مقالك فهى كما قالت صديقتنا (نعمة والحمد لله) . على أننا يجب أن لا ننسى بأننا خطونا خطوات موفقة مباركة فى سبيل النهوض بمستوى التعليم فى كافة مراحله . ونحن إذ نفخر بما بلغناه من التطور فى حياتنا الثقافية ، يجب أن لا نهمل معالجة بعض المشكلات المهمة التى تعترض سبيل التعليم عندنا ، والتى هى فى غاية الخطورة لأن فى إهمالها ضياعاً للجهود التى تُبذل . وأنا لا ألومك يا عزيزتى ، بل أكرر عبارتك . . يا ليت عندنا مدرسة ثانوية ، أو معهداً خاصاً لتدريس الفتاة الكويتية ، يكون أرقى من الابتدائية لئلا تخسر الفتاة ما تتلقاه من علوم نافعة ، وفوائد تفيدها فى مستقبلها ومستقبل بلادها التى هى فى أمس الحاجة إليها

ولعل فى هذه السطور ما يجعلنا نطمئن إلى أننا نسير قدما فى معارج الرقى ، لنرتوى من نمير العلم الصافى . والعلم أقوى دعامة ، وأرفع صرح لنا . . وختاما تقبلى من أختك الكويتية أخلص التمنيات ، وعرفينى بنفسك لكى نتصافح ونهنىء بعضنا بعضاً بانضمام أصواتنا نحـــو وطننا الغالى .

الكويت — مُدرسة وطنية

فتاة الماضى وفتاة الحاضر

أخذت أفكر أياماً طويلة بحالة الوطن العزيز ، وحالة الفتيات المحرومات من العلم والعرفان فيه ، تلك الفتيات اللائى قضت عليهن ظروفهن حرمانهن من الارتشاف من نمير العلم ؛ إلى أن اختمرت فى رأسى فكرة

لإنقاذ هؤلاء المحرومات مما أصابهن من جهل ، وكنت أردد فى نفسى ؛ كيف أنقذهن وليس لدى الأسباب التى تعيننى على ذلك ؟ وهنا عنّ لى رأى ، وهو أن أكتب مقالا وأرسله إلى مجلة « البعثة » فتناولت قلماً وقرطاساً وجلست أفكر كيف وماذا أكتب وأنا منهن ؟ كيف أكتب وليس لدى الأسلوب المتين الذى يساعدنى ؟ وأخيراً عزمت على أن لا أضيع ما يجول بخاطرى مهما كان وتوكلت على الله وكتبت ما يلى :

كانت الكويت منزوية طوال السنوات الماضية ، وكانت منعزلة عن العالم الخارجى ، ولم تنتبه إلى الفوائد الجمة التى تنتج عن العلم ، وبمرور الزمن وتطور الحياة شعرت الكويت بنقص كبير فى حياتها ، يتهددها بالخطر الجسيم إذا لم تتداركه ، وتحاول سده ، لهذا أخذ المسئولون فى الكويت يهتمون بالعلم ويبنون المدارس فى مختلف نواحى البلاد ، إلى أن تطورت الحياة التعليمية هذا التطور ،لا سيما فى مدارس البنات . على أن هناك فى الكويت توجــــد كثير من الفتيات اللائى لم يساعدهن الحظ على الانخراط فى سلك المدارس ، يجهلن الكثير ممـا لا يجهلنه اخواتهن اليوم — سواء كان ذلك من المعلومات المنزلية أو الثقافية أو الأدبية أو العلمية — والسبب راجع إلى تأثير جهل الماضى عليهن تأثيراً كبيراً . فبينما تـكون الفتاة فى السنوات الماضية مستمرة فى الحصول على العلم ، والانكباب على الدراسة ، إذا بوالديها وأهلها يمنعانها من الذهاب إلى المدرسة ، إعتقاداً منهم أن المدرسة لا تنفع الفتاة ولا تفيدها . وهنا تجلس المسكينة فى البيت فريسة الجهل والكسل ، ومن المعروف أن الفتاة الكويتية ذكية مجتهدة ، تبذ كلما فى وسعها وتسهر الليالى لطلب العلم .

مسكينة فتاة الأيام الماضية ، إنها تقاسى الآن آلام الحرمان بكل حسرة ، وتزيد حسرتها عندما ترى أخواتها يقرأن ويكتبن ، ويتناقشن بكلماتهن المرأة ، ويحاولن عرض آرائهن بإصلاح البيت وما يجب أن يكون عليه من النظام والترتيب ، ويشرحن أحياناً بعض الوجبات التى تعلمنها ، إلى غير ذلك من المعلومات الشيقة التي تهم المرأة كثيراً فى مستقبل حياتها ، لا سيما إذا علمنا أنها ستكون ربة أسرة ، وصاحبة بيت ، وأما لأولاد كثيرين ، وإن هذه الفتاة المحرومة لتراقب إخواتها بصمت ، والألم يحز فى نفسها . وتهم أحياناً إلى مفاتحة والديها — بعد أن علمت أنهما غيّرا رأيهما فى تعليم الفتاة — لكى تعاود الذهاب إلى المدرسة مرة أخرى لإكمال دراستها ، لكن عند ما تفكر فى الأمر تجد أن جميع بنات الفصل الذى سوف تدخله ، أصغر بكثير منها ، لهذا يمنعها الخجل عن متابعة دراستها ، وذلك بسبب أهلها .

> الصحافة مدرســـة الشعب
> فلماذا لا تساهم بخدمتها لتساعد
> بتثقيف قومك ؟

وإنى لأتقدم إلى سمو أميرنا المعظم الذى يحب العلم ويعمل على صالح البلاد ، والى هيئة المعارف المحترمين ، رجائى الحـار فى أن يلفتوا نظرهم الى فتيات وطنهم المحرومات ، وأن يعملوا لهن وسيلة لإنقاذهن مما هنّ فيه من جهل ، كافتتاح فصل لهنّ ، وغير ذلك من الوسائل المجدية ، حتى يصبحن متعلمات قادرات على إنشاء جيل جديد صالح لخدمة البلاد فى المستقبل .

الكويت م . ا

اعتـــذار

نعتذر لحضرات الكتاب الكرام الذين لم نتمكن من نشر مقالاتهم فى هذا العدد لضيق المجال . ونأمل أن ننشرها فى العدد القادم .

. . . وأخيراً وردت إلينا الأنباء من الوطن بأن سمو الأمير المعظم أصدر أمره الكريم بحل المجالس الثلاثة ، وهى المعارف والبلدية والصحة ، وأصدر أمره الكريم كذلك بأن يكون اختيار مجالس أخرى تحل محلها بطريق الانتخاب ، أى أن ينتخب الشعب الكويتى ممثلين فى هذه المجالس الثلاثة . وقد تم الانتخاب وظهرت النتائج معلنة أسماء من فازوا فى هذا الانتخاب ، وكانت حال المجالس التى حلت ، وأجريت الانتخابات على أثر حلها ، تختلف عن الأخيرة من حيث التشكيل ، إذ اختير حينذاك أعضاؤها بطريق التعيين ، تمشياً مع ظروف وأحوال استدعت السير فى هذا الطريق .

وقد عرفت الكويت أول ما عرفت من هذه المجالس ، مجلس البلدية الذى تشكل عام ١٩٣٤ ثم تلاه مجلس المعارف عام ١٩٣٦ . وفى عام ١٩٤٢ تقريباً تم تشكيل مجلس الصحة . وكان أمر اختيار الأعضاء فى مجلسى البلدية والمعارف يتم بطريق الانتخاب ، أى إن الانتخاب كان سابقة أرسيت قواعدها منذ إنشاء هذين المجلسين . وسار المجلسان على هذا النحو حتى أوائل عام ١٩٣٩ . وكان أمر الشئون الصحية مُلحقاً بدائرة المالية منذ أصبح للحكومة مستشفيات تشرف عليها ، أى منذ عام ١٩٣٧ على وجه التقريب . ولما اتسع أمرها ، دعت الأحوال إلى إنشاء دائرة خاصة لها ، وإنشاء مجلس يشرف على شئون هذه الدائرة عام ١٩٤٢ ، نظراً لما لها من الأهمية الكبيرة فى الإشراف على النظام الصحى فى البلاد .

على أن مثل هذه المجالس فى النظام الإدارى القانونى تُدعَى بالمجالس المحلية ولا يقوم النظام الإدارى إلا إذا كانت هناك سلطة إدارية (أى سلطة تنفيذية) تشرف على وضع أسسه وتنظيمه . ولا يكون الحكم سليما على مدى سلامة الجهاز الإدارى ، وعلى السلطة التى تشرف عليه ، وهى السلطة التنفيذية إلا إذا كان ذلك فى ظل نظام نيابى ، أى أن يكون هناك مجلس نيابى تنتخبه الأمة وتكل إليه أمر هذه المراقبة نيابة عنها ، لأنها أعطته حق هذه المراقبة بتعبيرها عن ذلك بانتخابه .

والمجالس المحلية عادة ، تقوم فى كل مدينة أو منطقة معينة من القطر ، ينتخبها أهل المدينة أو المنطقة لتولى الأمور الإدارية فيما يتعلق بالبلدية والصحة والتعليم ، إلى غير ذلك مما يهم المدينة أو المنطقة التى شكلت فيها . وهى لهذا سُميت بهذا الاسم لاهتمامها بشئون المحل أو المكان الذى انتخبت له . ولا يتعدى أمرها إلى مدينة أو منطقة أو محل آخر ليست داخلة فى حدود سلطته ، إذ أن المدن والمناطق والمحال الأخرى لها مجالسها التى تماثله ترعى شئونها ، ويقوم بجانب المجالس المحلية مجالس أخرى صغيرة تعاونها فى مهمتها .

وهذه المجالس مهما تعددت واختلفت ترتبط فى آخر الأمر بالسلطة الإدارية أو التنفيذية (الحكومة) التى تشرف على سير النظام فيها . ولهذه المجالس ميزانياتها التى تمدها بها الحكومة المركزية ، وضرائبها المحلية التى تفرضها على سكان مناطقها ، فى حدود مرسومة ، نظير بعض الخدمات . ولها جميعاً نظام انتخابى يكفله قانون خاص يُوضع لمثل هذا الأمر ، ويتولى رئاسة المجلس المحلى رئيس المنطقة كلها ، وهو مايُدعَى فى بعض البلاد بالمتصرف وفى البعض الآخر بالمدير أو المحافظ .

وإذا أردنا أن نطبق مثل هذا النظام على بلادنا (الكويت) رأينا أن الأمر يختلف كل الاختلاف ، لأن صغر مساحة البلاد ، وقلة عدد السكان يحولان دون ذلك . يضاف إلى ذلك أن النظام الإدارى فى الكويت يختلف كثيراً عنه فى البلاد الأخرى ، مما يوحى لكل

ناظر إلى النظام الإدارى المتبع فى تشكيل المجالس فى الكويت ، أنه أسلم فى التطبيق بالنسبة لها .

على أنه بالرغم من ذلك كله فإن النظام الإدارى الآن فى الكويت قابل للاتساع والتنسيق وتوسيع الاختصاص ولكن على أساس من النظام القانونى المرن الذى لا يؤثر فى الأساس الأصيل له ، بل تتسع أطرافه وتشمل كل النواحى بحيث يبقى الأساس سليما مكيناً ، وهذا يكفل للمجالس القائمة أو التى تقوم مستقبلا أن تنفذ سياستها التنظيمية فى يسر وسهولة ، وأن تتعاون فيما بينها فى الأمور التى تتماثل فى جوانب الغرض والاختصاص .

و إذا أردنا أن نطلق اسماً على النظام الذى تقوم عليه مجالسنا فى الكويت ، يقتضينا ذلك إلى الموازنة بين أمرين هما :

هل المجالس القائمة فى الكويت مجالس محلية أم مجالس إدارية ؟ :

فإذا قيل بأنها مجالس محلية ، وجب الأمر أن تكون هناك سلطة إدارية (تنفيذية) تشرف عليه ، وهذه لا يقوم مثلها فى الكويت كما عللنا سابقاً .

و إذا قيل بأنه نظام إدارى ، فمعنى ذلك أن هذه المجالس تشبه فى شكلها وموضوعها السلطة التنفيذية (أى مجلس الوزراء) و إن انعدمت فيها المسئولية الوزارية لأن المسئولية الوزارية لا تتوافر إلا بوجود النظام النيابى، إذ أن مسئولية الوزارة تكون أمام المجلس النيابى فى الأنظمة النيابية .

ولكن تدعونا الحال إلى تسميتها بالمجالس الإدارية تجاوزاً ، مع اعتقاد وجود السلطة التنفيذية متداخلة فى هذا المعنى ، بمعنى أن هذه المجالس وُكِّلَ إليها إدارة شأن من شؤون البلاد تحت مسئوليتها ، ومما يعزز سلامة هذه التسمية بعض الشىء ، أنه جعل أمر اختيارها بطريق الانتخاب حتى يُعطى الناخبون حرية اختيار الأشخاص الذين يمثلونهم ، نظراً لقدرتهم على إدارة شئون الجهة التى انتخبوا لها .

على أن الانتخاب إذا كان وسيلة لاختيار أعضاء هذه المجالس ، فلابد من أن يكمل هذا المعنى بتحديد مدة معينة لهذه المجالس ، لأن الانتخاب هو الكاشف لسلامة النظام الذى تسير عليه دائرة معينة ، وصلاحية الأعضاء الذين انتخبوا لها . و إذا لم تحدد حياة المجالس بمدة ، فمعنى ذلك أن المنتخبين تركت لهم حرية انتخابهم لأعضائها بطريق الاختيار ، ومن ثم سلبت منهم حرية الحكم على صلاحيتهم بطريق الإبقاء على هذه المجالس بدون انتهاء . وهذا الأمر لا يكون إلا إذا وضع له نظام خاص يحدد مدة المجلس حتى يكون الناخب حساساً فى تتبع أعمال هذه المجالس استعداداً لحكمه عليها ، عند إجراء انتخابات جديدة .

على أن هذه المجالس على حداثة نشأتها ، وقصر مدة هذا النظام الذى قام فى الكويت ، وعمره لم يتجاوز العشرين سنة ، أثبتت فهم أهل الكويت و إدراكهم وقدرتهم على التنظيم .

و إن الكويت ، وقد اختارت مجالسها الجديدة ، نبعث بالشكر إلى مجالسها القديمة لما أدته من خدمات ، وندعوا الله سائلين منه التوفيق والسداد لمجالسها الجديدة .

ونتوجه بالإكبار والإجلال والتقدير لعاهل البلاد الأمير المعظم لما يسديه فى كل حين من نصح و إرشاد ، وما يرسم من سبيل لخير الكويت والكويتيين .

قاسم مشارى

قد تكون ذا موهبة ، ولكنك غافل عنها . حاول وجرب ، فمن يدرى ؟ فقد تنجح ، امسك بقلمك الآن ، ودون خواطرك ، ودع « البعثة » توصلها إلى القضاة من القراء للحكم لها أو عليها .

لمسات خفيفة

تعليقــــات

الآنسة م . م . وبوادر الوعي :

ازدان عدد ديسمبر من مجلة « البعثة » بمقال للمرأة الكويتية ، فكان حَدَثاً جليلاً استحق التسجيل من مجلة « البعثة » على لسان الأخ « يوسف النصف » فقال فرِحاً في تقديمه لذلك المقال : « الآن أحست المرأة بكيانها وبدأت تعبر عن رأيها » .

والحق أنه ليس أدعى للغبطة وأبعث على السرور من أن تحس المرأة بوجودها فتقترب من واقع الحياة شيئاً فشيئاً لنراها بعد ذلك ، وقد ألقت بنفسها تخوض المعركة . معتمدة على ثقافتها الواسعة وحيويَّتها الكاملة .

وحين نعلم أن مجلتنا هذه وهي في الخامسة من عمرها ولم نلمس خلالها البتَّة أي أثر للمرأة الكويتية على صفحاتها ؛ حين نعلم هذا يمكن للقراء جميعاً أن يتصوروا مقدار سرورنا حين قلبنا صفحات « البعثة » فعثرنا — على غير انتظار — على مقال للمرأة الكويتية تحدثنا فيه عن أملها أو أمل صاحبتها الزائل .

فما أعظم مفاجأتك لنا يا صاحبة المقال ، ويا لعظيم جرأتك . . .

فمقالك ألهب القلب ، وترك في النفس أعمق الأثر ، ولمسنا في كل كلمة فيه وثبات الطموح والتطلّع إلى حياة أمثل ، حياةٍ أكثر اتساقاً لهذا العصر الذي نعيش فيه ، وهذا دليل الوعي واليقظة .

فزميلتك قالت تخاطبك ، أو على الأصح قلتِ أنتِ وأجريت الحديث على لسان زميلتك : « الشهادة الابتدائية — وهي الشهادة العليا للفتاة في الكويت ! — إن هي إلا فترة انتقال من الجهل إلى العلم . العلم أساس المجتمع الصالح والمدنية الخالدة ، ولكن أين نحن من هذا العلم ! العلم الغزير ؛ وليست القراءة والكتابة فقط » .

إنه الوعي أنطقكِ ، والطموح حفزّك ، وليس مَنْ يقول هذا سوى أن يكون قد أحس بدفء المعرفة وودّ أبداً لو يستشعر بها غيره من الناس .

فيدنا في يدك إذن ما دام هذا هو مقدار فهمك للحياة فاكتبي اكتبي ، وطالبي طالبي في كل ما ترينه حقاً لكنّ معشر النساء .

ونحن قد اعتبرنا مقالك في عدد ديسمبر خطوة جريئة من جانب المرأة في المساهمة وإيانا — جنباً إلى جنب — في تحرير هذه المجلة .

والبعثة إن هي إلا صدى للكويتي : رجلٍ وامرأة .

* * *

هل العرب أمة واحدة ؟ !

دون أدنى شك ! !

إذ « الأمة » « جماعة من الأفراد يجمعها جوامع الدم واللغة والجنس وغالباً الدين » .

« على أن هناك من يقول : « إن العرب ليسوا أمة واحدة بذاتها » . فمرحباً بهؤلاء الفقهاء الذين نسمع بهم وبرأيهم هذا لأول مرة حين أشار إليهم «رئيس التحرير» في عدد ديسمبر في مقاله : « أمة واحدة » .

ومثل هذا القول لا يمكن السكوت عليه أو التغاضي عنه ، ولذلك فها نحن نتلاقى وإياهم ونتقابل معهم على صفحات هذه المجلة التي لا نشك مطلقاً في سعة صدرها لتلقّف كل ما من شأنه أن ينير السبيل لمعرفة الحقيقة ، ويعين على الوصول إليها .

فهم يرون بأن العرب ليسوا أمة واحدة على اعتبار : « أن الأرض التي يعيشون عليها متفاوتة متباينة مختلفة ، والمناخ الذي يظلهم يختلف باختلاف الخط الجغرافي في هذه الكرة الأرضية » .

تُرى مَنْ أفتى لهم بأن اختلاف الأرض وتباين المناخ هو الدليل أوضح الدليل على أن العرب ليسوا أمة واحدة . . . ؟ !

رحـــلة إلى القناطر الخيرية

كان لمناسبة حلول فصل الشتاء والانتظام فى سلك الدراسة بين الطلبة أن فكر جماعة منهم فى القيام برحلة

لفيف من طلبة (البعثة) الذين قاموا برحلة إلى القناطر الخيرية

إلى القناطر الخيرية للترويح عن النفس ، ولتغيير المناظر بعد شهرين من التعب .

وقد اجتمع ما يقرب من عشرين من الزملاء ، واتفقوا على القيام بهذه الرحلة ، فاستأجرت لهم إدارة البعثة

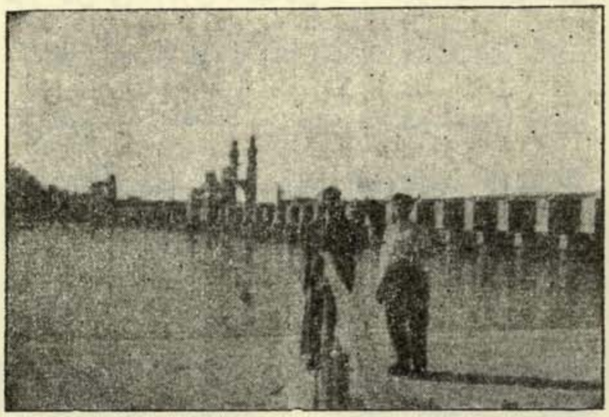

منظر قناطر محمد على الخيرية

زورقاً بخارياً أقلهم من عند جسر الجلاء صباح يوم الجمعة الموافق ٣٠ نوفمبر الماضى ، إلى قناطر محمد على الخيرية .

أم تُرى قد التبس عليهم الأمر فخلطوا فى التعريف بين الدولة والأمة ؟ .

إن كان الأمر مجرد التباس عندهم فها نحن نزيله فى هذه العجالة ولعل الغشاوة تنجلى .

ففقهاء القانون أجمعوا على تعريف الدولة بأنها :

« جماعة من الأفراد ؛ منظمة ؛ تقطن باستمرار فوق إقليم محدود ، وذات سلطان ؛ ولها شخصية معنوية » .

فالدولة والحالة هذه وحدة سياسية قانونية لها أن تنشىء الحقوق والواجبات بينها و بين الأفراد الذين ينتمون إليها بينما الأمة « جماعة من الأفراد يجمعها جوامع الدم واللغة والجنس والدين غالباً » .

وعلى ضوء هذا فالعرب أمة واحـدة لارتباطهم واتحادهم فى اللغة ، والثقافة ، والجنس ، والدم ، والتاريخ ، والعادات . . .

وهذا عكس الحال فى سويسرا مثـلا . إذ هى دولة واحدة لـكنها تشمل جماعات مختلفة جنساً ولغة . ففيهـا نجد إيطاليين وفرنسيين وألمان .

فالحقيقة إذن : العرب أمة واحدة ، وإن تعددت أوطانهم . . .

* * *

أين هم :

يدفعنى الوفاء ، ويحتنى الواجب على أن أسأل على صفحات هذه المجلة عن أمثال الأساتذة : عبد الله الصانع ، وفهد الدويرى ، وعبد الله حسين ، وداود مساعد ، وفاضل خلف ، وفرحان راشد الفرحان ؛ ويعقوب الرشيد ، وغيرهم ممن أسمعونا نفثات أقلامهم . فقد طالت غيبتهم ولم نعد نسمع لصرير أقلامهم أى أثر ، ولطالما أمتعنا هؤلاء — إلى جانب إخواننا الأساتذة الذين لم يتخلوا عن الميدان — بما يدبجه يراعهم . فحق علينا إذن وقد ألف بين قلوبنا ميدان الـكتابة والأدب أن نسأل عنهم ونتساءل : لم احتجبوا وأين هم ؟. « هو »

وقد استغرقت الرحلة ما يقرب من ساعة ونصف ساعة . فقد كان تيار النيل يساعد الزورق على المضى فى طريقه . وحالما تحرك الزورق أعد الشاى وأديرت كؤوسه على من كان فى الزورق ، فكان فاتحة خير بالنسبة للرحلة كما قال أحد الزملاء ، لأننا تعودنا أن تكون الرحلات التى نقوم بها جافة إلا من بعض (سندوتشات) يهيئها بيت الكويت سابقاً . لكن هذه المرة كانت على العكس فلم تساهم الإدارة إلا بالزورق ، أما باقى المصاريف فكانت اشتراكات من الزملاء .

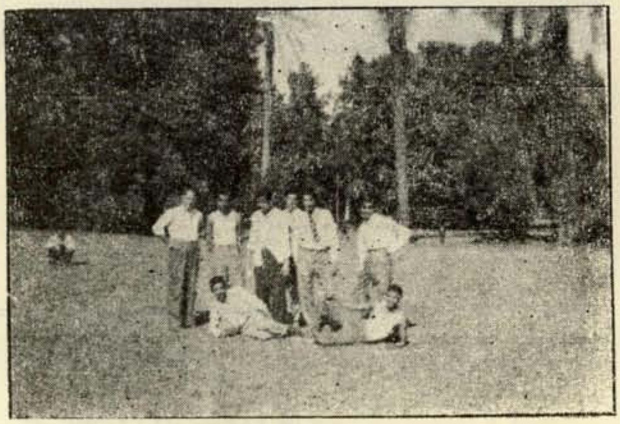

فى حدائق القناطر

وعند ما وصل الزورق إلى القناطر ، نزل الطلبة إلى الحدائق الفسيحة ذات البساط السندسى الجميل ، فلعب الكرة منهم من لعب ، ولعب بعضهم عدداً من الألعاب المسلية ، وقام فريق آخر وأغلبه من الطلبة الجدد بالتفرج على الحدائق . ولم تحن الساعة الواحدة حتى تجمع الطلبة بالقرب من الزورق . فتناولوا الشطائر التى أعدها الزميل عبد الوهاب حسين فالتهموها ، وكان « الحلو » بعد تلك الوجبة عدة من أعواد قصب السكر على حساب الرحلة كما صرح الزميل الذى كانت لديه الإشتراكات .

وفى تمام الساعة الثالثة قفلنا راجعين إلى القاهرة وكان التيار ضدنا هذه المرة ، حيث استغرقت الرحلة ما يقرب من ثلاث ساعات وربع الساعة . وقد غابت الشمس ونحن فى الطريق ، فكان منظر الغروب منظراً فريداً رائعاً يوحى الشعر ، ويدعو إلى التفكير العميق فى جمال هذا الكون العجيب .

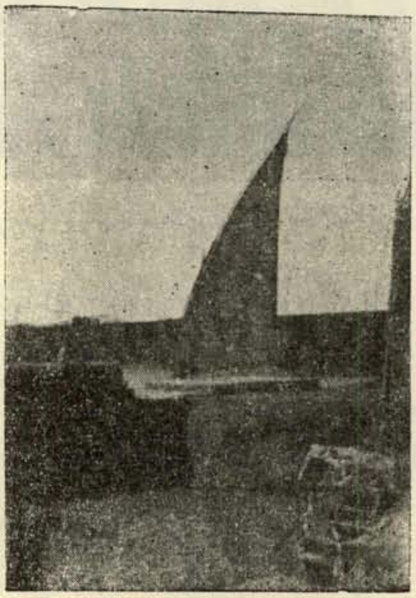

سفينة شراعية داخل الهويس

وقد التقط بعض الزملاء بعض الصور تسجيلا لهذه الرحلة الممتعة ، ومع هذا المقال بعض تلك المناظر التذكارية التى أخذت لهذه الرحلة ، والتى نرجو أن يتكرر أمثالها للترويح عن النفس ، وتجديد النشاط بين الطلبة ، وإراحة البال من كد الفكر ، وتعب الدراسة .

ابن بطوطة

مجلس على أكتاف الشعب

تسلم شعبنا العربى الحر من سمو أميره العظيم حقه فى الانتخاب ؛ فشمر عن ساعد الجد ، وأقبل على رجاله يصطفى منهم من خبره فى مواطن الجد ، وبلاه فى حالة العسرة ، ومن توسم فيه الثبات على المبدأ ، والوقوف على الحق أينما كان ، ثم خرج برجال هم إلى مواطن الخير أقرب ، وإلى الإخلاص أسرع ؛ بين شيخ عرك الزمن والمحن ، وصارع اللأواء وصبر عليها ، وعرف بجهاده الصادق ونضاله الجبار فى سبيل الوطن والعروبة ، وبين شاب يتفجر حيوية ويتدفق قومية ووطنية .

ومجلس هذه قوته ، وتلك مكانته نطالبه بالكثير ، ونرجو منه ما يعسر على غيره .

أليس مدعماً من سمو أمير البلاد ؟ أليس مدعماً من هذا الشعب العربى ؟ أليس فيه هذه الكفايات ؟

فلا عذر بأن القوم لا يعلمون ، ولا عذر بأن القوم فى ضلالهم يعمهون ! ! وإنما أمل بخير باسم قريب ، وانقلاب فى معارف هذا البلد يحقق ما كنا نتصور تحقيقه مستحيلاً .

نريد من مجلسنا الموقر أن يحترم حرية الرأى ، وأن يقول إن فى معارفنا أساتذة كويتيين ! ! وألا يبتهج كثيراً بالمدح ويضيق جداً بالنقد . وأن يوطن النفس على أن هذه الأقلام التى تمدحه الآن لن تتأخر عن نقده متى ماهفا ، فهى تحبه وهى تخلص له ، ولذا فلن تتأخر لحظة عن دراسة كل شاردة منه أو واردة إليه .

ونريد من مجلسنا الشعبى ألا يعيش فى برجه العاجى يناجى القمر ويحادث السماء وإنما يهبط إلى أرضنا فيختلط برجل الشارع وبالمدارس وناظر المدرسة ، فهنا يعلم الخير ويعلم الشر ، وهنا مصدر المدح أو القدح .

وهم شيوخاً وشباناً يحملون روحاً قومية طيبة ، فنرجو أن تهب من هذه الروح نسمات على المدارس والبعثات واتجاهات المعارف المختلفة فتهتم جداً بقوميتنا العربية ، وتلغي سياسة اللامبالاة التى تضعف من مركزنا كعرب داخلياً وخارجياً .

ونريد منهم أن ينظموا زيارات للمدارس ليطلعوا بأنفسهم على سير التعليم ، فلا يكتفون بتقرير يُدبجه يراع ماهر يخفى السيء ويظهر الحسن . . . فيرون استعداد الطلاب صحياً وعقلياً ، ويرون مدى ماقدمه رجالهم الفنيون ، وبهذا يزنون الرجال بميزان الكفاية والقدرة والخدمة ، لا بالقرابات والصداقات .

ثم يدرسون المنهج . . . هذه الطريق التى كثرت فيها الأحجار والركام ، والتى ضاعت معالمها على الطلبة والمدرسين . . .فكل يوم لنا منهج ، وكلما أردنا علاج مرض فيه ظهرنا بمرض جديد أو مرضين . . فلا الطالب بمرتب فى ذهنه مادرس ، ولا المدرس بقادر أن يكيّف عقل الطالب لكل طارىء غير مرتب .

> إنك تشكو من تأخر الصحافة ببلادك ، ألا تعلم أنك أحد أسباب ذلك ؟

ونريد من مجلسنا الموقر أن يعنى بالناحية الصحية فحتى الآن لم يفحص الطلبة فحصاً عاماً ، وحتى الآن يتساقطون فى ساحات المدارس لسوء التغذية ، وهذه حالة لايقرها مجلس الشعب ولا يقبلها .

هذه جذاذات واتتنى بها الساعة وأمام مجلس المعارف الشعبى الزمن السعيد ، وأمامنا دراسة جهوده والتعليق عليها .

الكويت — عصام

من وحى المولد

يا عـــــروس

أسكتت سَوْرةُ الشجون غِنائى فتلاشت أصداؤه فى الفضـــاء
وَعروسُ الخيال شرَّدها الوهـ ـم فتاهت فى ظلمـــةٍ ظلماء
وَنشيدى ، وَأين منّى نشيدى ؟ ضــاعَ فى لجةٍ من الأهواء
وَتداعت هيا كِلُ الشعرِ صَرْعَى فوقَ هـذى البليةِ الهوجاء
فغفى الفـكرُ وَالقريحةُ جفَّتْ وَالأَمانى تبعثرتْ فى الهبـاء
وَتراءت من كُوّةِ الغيب أشـبا حٌ تبـــدت بأوجهٍ سوداء
تملأ الفـكْرَ ضجةً تقتلُ الوحـ ـىَ ، وَتهوى بالراحـــةِ الغرّاء
كلـما رُضت بالنشيد بناتِ الـ ـشعرِ عادتْ تشكو من الإعياء

يا عروسَ الخيالِ باللهِ عُودى وَأعيدى مشـــاعلَ الإيحاء
يا عروس الخيال باللهِ عـودِى وَأعيدى عزيمتى وَمضـــائى
يا عروسَ الخيال باللهِ عودى وَاملأى مُهجتى بنـــور السماء
يا عروسَ الخيال حَسبى من الصـ ـدّ خمُولاً أزالَ عنى رُوَائى
قربّى طيفـــكِ المحبَّبَ منى وَتهادَىْ بساطع الأضواء
أسمعينى نشــيدكِ العذبَ لحناً عبقرياً مُجنَّحَ الأصـــداء
ردّديه فى مسمعى وَأعيـدى وَاسكبيه فى أذنىَ الصمّاء
وَأطِلّى بوجهك السافر الضا حِك كى أستمدَّ منه بهائى

ألقوافى ، وَأين منى القوافى ؟ راقصاتٍ تضوع بالأشذاء
تُسمع الدهرَ أغنياتٍ من المجـ ـدِ بلحن يرنُّ فى الصحراء
مهبط الوحى وَالنبوةِ وَالحـ ـق ومهدُ الأسودِ وَالحكماء
وَمحطّ العلا وَأرضُ النبيين عليها — ومنبعُ الشـــعراء
ما ترى القومَ يوم أشرق فيها سيدُ المرسلين وَالأنبيـــاء
غيرَ أُسدٍ غطارفٍ همها العد لُ وَغاياتُها بلوغ العَـلاء
تهدم البغىَ بالعقيدةِ ، بالإيمـــانِ ، بالصبر ، بالنهَى ، بالإباء

وَتثلُّ العروشَ فى مسرحِ الكو ن ، وَتبنى المنى أعزَّ بناء
هل أتاكم حديثها يوم روَّت منبتَ العزِّ من زكىّ الدماء
يوم لاحت راياتُها خافقاتٍ تنشدُ النصرَ فى ذُرَى الجوزاء
صُرع الشركُ صرعةً من ذهولٍ ردَّدَتها مجاهلُ البيـــداء
وَالخرافاتُ مزقتها يدُ العق لِ فأضحت منثورة الأشلاء
وَمشت فوقهـــا هدايةُ طه تبعث النورَ ، رحمة الأشــقياء

يا لذكرٍ أريجه من عبيرٍ وَارف الظل ، ساطع الأفيـــاء
فاح منه عهدُ النبوة وَالعـــز وَعهدُ المــــروءة الشمّاء
يا ليومٍ عَلَى الزمانِ يتيمٍ فيه قد أشرقت شموسُ الرّجاء
وَأضاءت قلوب يعربَ حتى طهرَتها بنــورها اللألاء
فتسامت مشاعلُ الحق تهدى بسـناها معارجَ الغبراء
وَتجلّى نُور الهداية فى الأر ض وَقد عمّ شاسعَ الأرجاء
يا ليومٍ تموجُ فيه عظاتٌ تنشلُ الفكرَ منْ حِمَى الأرزاء
عِبرة إثر عبرةٍ ، وَالأَمانى حالكاتٌ تنوء بالأعباء

يا عروسَ الخيال مالى أرى الكو نَ أراه فى فتنةٍ حمقـــاء
يا عروسَ الخيال مالى أرى العُر بَ يسيلون فى مصب الفناء
أسكرَتهم دنيا المطامع حتى أغرَقتهم فى بُؤرةِ الخيـــلاء
فتردَّوا فى حمأة الذلّ وَالإث مِ ، وَتاهوا فى مهمهِ الإغراء
وَالذئابُ الذئابُ أهوَت عليهم بسـياط الأذلة الجبناء

أتراها تعــود أيامُنا الغرُّ وَتغـدو مليئةً بالبهـاء
أتراها تعود تلك الليـــالى زاهياتٍ تفيض بالنعماء
حُلمٌ داعبَ الخيـالَ وَوَلّى كالرؤى لاح طيفُها للرائى
ذاكَ عهدٌ مضى ، وألوى به الدهـ رُ وعفّى عليه أيَّ عفــاء

عبد الله زكريا

الندوة

اجتمع الزملاء ، إبراهيم الملا ، وخالد خلف ، وعبد اللطيف الفليح ، ومرزوق محمد الغانم بالأستاذ عبد العزيز حسين مدير بيت الكويت السابق ودار الحديث حول الاتفاقية الجديدة بين شركة النفط وحكومة الكويت .
وهذه أول ندوة يعقدها هؤلاء الزملاء فى انجلترا بمدينة (لندن) ونأمل أن تتبعها ندوات أخرى تعالج كثيراً من مشاكل الوطن العزيز .

البعثة

الأستاذ عبد العزيز : تعلمون أن شركة النفط وحكومة الكويت قد وصلتا إلى اتفاق جديد يعطى الكويت نصف أرباح الشركة وهو ما يقارب خمسين مليوناً من الجنيهات سنوياً ، وكذلك تعهدت الشركة بالمساهمة فى تعليم الكويتيين فى الخارج ... إن هذا سيجعل للكويت دخلا ضخماً ، وستجنى منه فوائد جمة ... ويمكننا تقسيم الفوائد إلى قسمين : فوائد عاجلة ، وهو ما نحن بحاجة ماسة إلى عمله حالا ، وآجلة ، وهى ما يبدأ فى عمله بالمستقبل ...

فماذا ترون أن تبدأ حكومة السكويت بعمله ؟ ...

مرزوق : أرى أن الكويت بحاجة ماسة إلى مدارس مختصة بتخريج شباب مثقف عالم بإدارة المحلات التجارية وشئون السكرتارية عامة ، حتى يستطيع أن يركن إليه التجار فى إدارة شئونهم المالية التى لابد أن تتشعب وتتطور مع تطور الحالة الاقتصادية ، وإلى مدارس للكبار فى السن الذين فاتهم طور الدراسة المنتظمة ، وإلى معاهد مسائية لكل من يطلب المعرفة .

إبراهيم : أرى أن أهم ما يمكن أن يبدأ بعمله فى الكويت هو الإصلاح العام ، فان المدارس الآن فى اعتقادى كافية بالنسبة إلى عدد السكان . وهناك مشروعات أهم من هذا ، كتنظيف وفتح وتبليط الشوارع ، والعمل على بناء الكويت من جديد ، وذلك بأن تبنى منازل نظيفة صحية فى البقع الخالية من مدينة الكويت تؤجر أو تباع بثمن زهيد على من هدمت منازلهم ، لتوسيع أو إقامة شارع جديد.

عبد اللطيف : أرى أيضا أن تبنى مساكن شعبية بسيطة لسكنى أصحاب الدخل المتوسط .

خالد : إن مشكلة الماء هى من أهم المشاكل التى تتطلب العلاج السريع الحاسم ، ومياه التقطير غير صحية تماماً ، والوسيلة الوحيدة هى مد أنابيب من العراق .

عبد اللطيف : أو آبار ارتوازية .

الأستاذ عبد العزيز : الآبار الارتوازية فشلت ... ومن منافع الأنابيب أنها تأتى بماء كاف لزراعة الكويت التى كما يعلم الجميع أنها منطقة زراعية ينقصها الماء ... أم ترون أن من الممكن حفر ترعة من العراق .

خالد : إن السبب فى الاتجاه إلى تقطير المياه وعدم مد الأنابيب هو سبب اقتصادى كما أعتقد .

مرزوق : لا ، أبداً ... ليس له أى دخل بالأسباب الاقتصادية .. هناك أسباب أخرى .

الأستاذ عبد العزيز : أعتقد هذا ، لأن العمل فى تقطير المياه من البحر يتكلف أكثر من مد الأنابيب من العراق

مرزوق : ماذا ترون فى وجوب الاهتمام بإنشاء أماكن نظيفة صحية للتسلية وقضاء الوقت فيما ينفع ، إننا نفتقر كثيرا إلى هذا مما حدا بالشباب إلى الالتجاء إلى وسائل لقضاء وقتهم فيما لا يعود عليهم بفائدة .

الأستاذ عبد العزيز : هل ترى أن تشرف عليها الحكومة ؟ .

مرزوق : نعم .. الحكومة تفتح نوادى وملاعب وحدائق وإن أمكن دوراً للسينما .

الأستاذ عبد العزيز : هذا صحيح .

خالد : ألا ترون أن ترفع الحكومة مرتبات الموظفين لترفع بها المستوى المعيشى ؟

الأستاذ عبد العزيز . أعتقد أن هذا سيسبب ارتفاع

الأسعار أيضا ويكون نتيجته السير فى حلقة مفرغة . والأحسن من هذا أن تساهم الحكومة فى خفض الأسعار بأن تشترى المواد الغذائية بأسعارها العادية وتبيعها على تجار التجزئة بأسعار زهيدة حتى يتمكن هؤلاء بدورهم من بيعها إلى المستهلك بثمن معتدل مع مراقبة الحكومة للأسعار . . .

الجميع يوافقون على هذا الرأى . . .

خالد : كنت أعنى بزيادة المرتبات رواتب المدرسين التى تقل بكثير عن رواتب موظفى الدوائر الأخرى من ذوى نفس المؤهلات ، فإن الفرق كبير بين الموظفين فى المعارف وفى الدوائر الأخرى مع أن مؤهلاتهم واحدة .

الأستاذ عبد العزيز : إن المرتبات فى الكويت تبنى على حالة الشخص المالية وعلى عدد من يعيل قبل أن ينظر إلى مؤهلاته ، ومن الواجب أن يكون هناك « كادر » لموظفى الكويت جميعاً .

عبد اللطيف : أرى أنه يمكن عمل إصلاحات أخرى بهذا الدخل كبناء الميناء وتنظيمه حتى يتسع لاستقبال أكبر عدد ممكن من السفن ، وحتى تغدو الكويت الميناء الطبيعى للجزيرة حالياً ومستقبلا .

مرزوق : وكذلك تنظيم البريد والمواصلات الداخلية والخارجية بإنشاء (بنك مركزى) .

الأستاذ عبد العزيز : (يقرأ ترجمة مقال نشرته إحدى الصحف الإنجليزية جاء فيه) : « إن حكومة الكويت ستضطر إلى أن تضع دخلها فى « بنك » لايتبعها ، لأنه «ليس لديها بنك مركزى» . ثم يقول : بالإمكان أن يكون لنا فى الكويت بنك مركزى قوى يضمنه دخلنا القومى ، كما أن فى الإمكان إصدار عملة كويتية خاصة يكون لها مركز قوى يدعمه الدخل الحكومى والأهلى ، وكذلك طوابع للبريد .

خالد : إننا نود لو تنبهت الحكومة إلى إصلاح الطرق التى تربط بين القرى والكويت بتبليطها ووضع علامات الأميال لها وعلامات تنبه السائقين إلى الأخطار التى هم مقبلون عليها . . .

اتفق الجميع على هذا وكذلك اتفقوا على أن من الأمور التى تتطلب الإصلاح العاجل هى نشر الثقافة الصحية، وتفهيم الشعب مبادىء الإسعاف الأولى ، وكذلك تنظيف المدينة بعمل مجارى منظمة ، وهنا رأى المجتمعون أن ينتقلوا إلى بحث الفوائد الآجلة .

قال الأستاذ عبد العزيز : تعلمون أن الدخل من البترول غير ثابت وأن معنى زيادة الإنتاج هو تقصير عمر الآبار ، فإن اعتمدنا على هذا الدخل وحده فإن الأجيال القادمة ستجد تعباً فى المحافظة على مستواها الاقتصادى إذا ما جاء اليوم الذى تجف فيه الآبار . . وقد حدث هذا فى أمريكا منذ زمن عندما جفت آبار بعض الحقول — فكانت النتيجة أن هاجر جميع سكان المدن التى تعتمد على هذا المورد وتركوا مدنهم للبلى .

فما هى الوسائل التى نستطيع أن نحول بها هذا الدخل الزائل إلى دخل دائم .

عبد اللطيف : أرى أن ننشىء مصانع للاستفادة مما يغله علينا البحر من أصداف وأسماك — مصانع للتعليب وتجفيف الأسماك وصنع أدوات من الصدف .

مرزوق : وكذلك عمل مصانع للأسمنت .

إبراهيم : جعل الكويت مركزاً تجارياً بإنشاء ميناء ضخم

مرزوق : محاولة الزراعة بتوسيع الاستفادة من الماء ، كما أن هناك أشياء أخرى ممكن استغلالها غير البترول . . فالغاز الذى تحرقه الشركة ممكن الاستفادة منه فى التدفئة والإنارة . . .

إبراهيم : كما أننا يمكن أن نسعى فى التنقيب عن موارد طبيعية أخرى كالكبريت مثلا .

الأستاذ عبد العزيز : ويجب أيضاً أن يكون هناك احتياطى ثابت دائم للكويت .

خالد : كذلك تستطيع الحكومة أن تشجع إقامة وإنشاء شركات نقل برية وجوية وبحرية للنقل إلى داخل

الجزيرة ونواحى الخليج ، وذلك بالوصول إلى اتفاقات مع جيراننا فى البلاد العربية .

الأستاذ عبد العزيز : إن الفوائد التى نجنيها من البترول كثيرة إذا وجدت التوجيه الصالح ، ولكن أليست هناك أضرار ؟ . .

عبد اللطيف : إن الضرر المباشر الذى جلبته الشركة هو كثرة الأجانب وفتح باب الهجرة فى الكويت .

خالد : إنه ما دام باب الهجرة فى الكويت مفتوحاً على مصراعيه فلا مفر من تسرب العناصر الضارة ، فمن الواجب أن لا يقبل من المهاجرين إلا من يكون صحيح الجسم والعقل يملك ثروة يستطيع أن يفيد منها الكويت وأن لا يكون من غير المرغوب فيهم فى بلده .

إبراهيم : والضرر الآخر هو تعريض الكويت فى حالات الحرب إلى أخطار جسيمة ، لكون الكويت مطمع الأنظار .

الأستاذ عبد العزيز : هناك ضرر بليغ آخر غير مادى ولكنه معنوى ، فإن الدخل الكثير الذى تجنيه الحكومة يجعل الأهالى يتكلون اتكالاً كلياً على الحكومة فى عمل كل إصلاح والأخذ بيد كل معوز . هذا الضرر لا يمكن علاجه إلا بالتوجيه التربوى السليم فى المدرسة .

ثم إن المجتمعين سألوا عن علاقة العمال بالشركة ، ولكن الاتفاقية فيما يعلمون لم تذكر شيئاً من هذا ، ورأى الجميع إنشاء مصلحة أو مكتب لشؤون العمال ليرعى مصالحهم .

الأستاذ عبد العزيز : تعلمون أن الشركة ستسهم فى مجال التعليم بالكويت بإرسال بعض طلبة إلى الخارج فهل ترون أن يترك اختيار الطلبة للشركة ؟ .

خالد : لا . . . إن الشركة ستراعى مصلحتها أكثر من منفعة الكويت ، وهذا شىء طبيعى فسترسل إلى الخارج من يتخصص فيما تحتاجه . . إن الطبيعى أن تختار المعارف الطلبة وفروع التخصص وتترك للشركة دفع التكاليف .

إبراهيم : ولكن هل نستطيع توفير العدد المطلوب من الطلبة ؟

عبد اللطيف : إن جميع التلاميذ فى المدرسة الابتدائية لهم رغبة فى الدراسة ، ولكن ظروفهم المالية تمنعهم .

إبراهيم : إذن سنضطر إلى إرسال طلبة من صغار السن أى بعد الابتدائى .

الأستاذ عبد العزيز : إن المدة ستكون طويلة جداً ، وأحسن من هذا إنشاء مدرسة ثانوية جاهزة فى الكويت وتشجيع الطلبة على البقاء فيها . . ولكن كيف تشجع الطلبة على البقاء ؟ .

خالد : مرتبات تدفع للطلبة إذا كانت عائلاتهم فى حاجة .

إبراهيم : إن عدد التلاميذ فى مدارس الكويت الابتدائية يجعل من الممكن أن يواصل عدد لا بأس به الدراسة بدون الحاجة إلى مبدأ الإعانات المالية . فإن إعطاء رواتب للتلاميذ فى اعتقادى مبدأ خاطىء .

مرزوق : يجب النظر إلى التلاميذ من ناحية حاجتهم المالية وخصوصاً إذا كانوا أهلاً للدراسة .

إبراهيم : إن للراتب إغراء مادياً لسوء أثره . . فإنى أعرف شخصاً قد التحق بالمعهد الدينى — حيث يعطى التلاميذ راتباً — لا لرغبة أو ميل منه لهذه الدراسة ولا لكره منه للعلوم الأخرى وإنما لسبب مادى فقط ، حيث يستطيع أن يتصرف بمبلغ من الدراهم كما يشاء — ، وهذا عين الضرر .

الأستاذ عبد العزيز : وما قلت عين الصواب . . . وأخيراً أرجو أن تنتبه المعارف إلى أن معاونة الشركة لها لا تعيقها من واجبها الأصيل ، ومنه إرسال البعثات ، وأرجو ألا تقصر المعارف اعتمادها على الشركة فحسب فى هذا المجال .

وإلى هنا انتهى الحديث . . .

كتبه

محمد خلف و عبد الرزاق العدوانى

الفتـــاة الـكويتيـــة

قامت فى الكويت فى السنوات الأخيرة نهضة نسوية موفقة . إذ أخذ الإقبال على مدارس البنات يتزايد بدرجة مدهشة لفتت جميع الأنظار ، وجعلت أولى الأمر يبتهجون بهذه الخطوة العظيمة التى خطتها الفتاة الكويتية ، فلم يدر فى خلد أى واحد منهم أن البذور التى وضعوها ستنمو وتزدهر بهذه السرعة . فقد ظنوا أن البيئة الكويتية غير ملائمة لنهوض الفتاة ، وأنها ستعوق نهضتها . إلا أن شىء من هذا لم يحدث ، فقد وجد الآباء أن من الخطأ منع الفتاة عن التعليم ، لأن البيت الكويتى يحتاج إلى امرأة مثقفة تستطيع إدارته إدارة سليمة تقوم على أسس علمية صحيحة .

كما أنها فى حاجة إلى أمهات يقمن على تربية جيل صالح يستطيع القيام بأعباء الحياة .

إلى البيت فى كل يوم . وتعهد بقيادة هذه السيارة إلى سائق معروف بحسن أخلاقه ، كما تصطحبهن مربية محترمة موثوق بها . وبهذه الطريقة يطمئن الأهالى على بناتهم ويسمحون لهن بمواصلة دراستهن .

وهناك أمور أرجو أن تنال موافقة أولياء الأمور وأن يعملوا على تحقيقها ، وهى العناية بالنشاط المدرسى فى مدارس البنات ، بإقامة التمثيليات الاجتماعية ، ودعوة أمهات التلميذات لمشاهدتها ، ولا ينكر أحد ما تعمله هذه التمثيليات فى نفوس تلك الأمهات حيال بناتهن ، فضلا عن تأثير تلك التمثيليات الاجتماعية بمعالجة المشاكل العائلية وإظهار الأسباب التى تدعو إلى قيام تلك المشاكل وكيفية معالجتها .

كذلك العناية بالمنهج التعليمى لمدارس البنات ، بحيث

فى المدرسة القبلية للبنات إحدى المدرسات تشرح كيفية عمل وجبة من الوجبات . وقد التف حولها لفيف من الطالبات الـكويتيات يصغين إليها بشغف وانتباه .

وكما كاد المسئولون يلمسون هذا حتى سارعوا إلى تمهيد الطريق لهن ، ففتحوا المدارس الكثيرة فى مختلف أنحاء البلاد . حتى أصبح عدد الطالبات نصف عدد الطلاب . وليس غريباً أن يصبح عدد التلميذات مساوياً لعدد التلاميذ فى المستقبل القريب ، وذلك لأن الإقبال على مدارس البنات أصبح أكثر منه فى مدارس البنين . كما أصبحت نسبة النجاح عند البنات أكبر منها عند الأولاد ، إلا أن هناك عقبة تحول دون استمرار الفتاة فى تعليمها ، وهى أن الفتاة بمجرد أن تبلغ السادسة عشرة من عمرها تمنع عن الدراسة بحجة أن أهلها لا يؤمنون عليها السير إلى المدرسة كل يوم .

وتستطيع دائرة المعارف أن تحل هذه المشكلة بكل بساطة ، وذلك بأن تضع سيارة (أتوبيس) كبيرة لكل مدرسة ، لنقل الطالبات الكبيرات إلى المدرسة والعودة منها

يلائم الفتاة الكويتية وتفكيرها وبيئتها . وقد قامت المعارف بعمل مشكور فى العام الماضى وهو إدخال اللغة الإنجليزية فى مدارس البنات .

كذلك فتح فصل للمعلمات ، يقوم بإعداد المعلمات القديرات اللائى يستطعن القيام بمهمة التدريس فى مدارس الروضات للبنات .

وإدخال بعض الألعاب الرياضية الخفيفة ، مثل لعبة (البنج بونج) و (الطائرة) .

وقبل أن أختم مقالى هذا أشكر دائرة المعارف على العمل الجليل الذى عملته ، وهو فتح مدرسة للبنات فى قرية (الفحيحيل) مما يبرهن لنا على عزم المعارف على إيجاد جيل مثقف من كلا الجنسين دون التفرقة بينهما .

عبد الوهاب أحمد الفرهد

ماذا نريد من شركة النفط

إلى القارىء العزيز . . .
فى هذا الوقت العصيب الذى تتطلع فيه الأمم إلى المكان اللائق بها بين الأمم المتقدمة علمياً واقتصادياً وثقافياً ، تتكون لدى الأفراد أفكار وآراء بما يريدون أن تكون عليه بلادهم . . وبنشر آرائهم وأفكارهم هذه ، وإظهارها ، يكون ولاة الأمور على بينة منها مما قد يساعد على أخذ الصالح المفيد منها وتطبيقه فى تحسين طرق العلاج لحل جميع المشاكل التى يلتفتون إليها الأنظار .
والأمة العربية من هذه الأمم التى أخذت تشعر بكيانها — اليوم — وتحاول الوصول إلى ما وصلت إليه بقية الأمم الراقية الحية ؛ ولا شك أننا نحن الكويتيين جزء من هذه الأمة ذات التاريخ المجيد ، والحضارة العظيمة ، ولا شك أيضاً أن كل عمل نحاول به رفع مستوى الكويت يعتبر خدمة عامة للأمة العربية ؛ لهذا رأت (البعثة) أن تنشر سلسلة من المقالات تحت عنوان (ماذا نريد . . .) وقد افتتح الزميل عبد الرزاق الخالد هذه السلسلة ببحث تحت هذا العنوان . ونأمل أن نتناول فى أبحاثنا القادمة ، جميع المرافق الحيوية ، لا سيما الدوائر الحكومية فى البلاد ، كإدارة المعارف و (البلدية) و (الصحة) مثلا وغيرها وغيرها .. لنبين ما نريده منها من إصلاحات شاملة . . وتأمل (البعثة) أن يوافيها قراؤها الكرام ببحوثهم وأفكارهم التى تساعد وطننا العزيز على التقدم والرقى ، وإصلاح مختلف المناحى التى قد تؤخر سيره فى هذا المضمار . .

« البعثة »

كلنا نعلم أن شركة الزيت الكويتية قد أنشئت منذ أكثر من خمسة عشر عاماً . وقد قامت بالتنقيب فى عدة مناطق فى الكويت ، كبحرة وكاظمة والبرقان . وقد صادفها التوفيق فنجحت بسرعة فى اكتشاف المنابع الرئيسية للبترول ، ولم تتحمل من النفقات الباهظة ما تحملتها غيرها من شركات النفط فى العالم ، فوفرت تلك الخسائر العظيمة التى تتحملها عادة شركات الزيت نتيجة للمخاطرة فى استخدام رؤوس أموالها على أشياء فى سد الغيب ، فهى فى هذه الحالة تحقق أرباحاً طائلة لا تحققها أى شركة أخرى فى العالم ، كما أنها لم تدفع فى أول الأمر بدل تنقيب . أى شيء يذكر .

وقد حصلت على عدة امتيازات كعدم أخذ ضريبة (جمركية) على وارداتها ، وهى كما تعلمون تصل إلى أرقام خيالية ، فربما عادلت الضريبة (الجمركية) المستحقة عليها كل الضرائب (الجمركية) التى تُستحق على تجار الكويت جميعهم . فهذا الإعفاء قد أتاح لها مصدراً من الأرباح كبيراً بالنسبة لبلد صغير كالكويت ، كان كل اعتمادها على (الجمرك) فى ميزانيتها .

والامتياز الثانى وإن لم يكن منصوصاً عليه ، وإنما هو حاصل فعلا ، وتستفيد منه الشركة فائدة كبرى ، ألا وهو رخص الأيدى العاملة وعدم وضع قيود على الشركة بالنسبة لاستخدام الكويتيين لديها ، فلم يكلفها إنشاء مساكن لهم إلا النزر اليسير ، فقد كانت مساكن العمال الأجانب قصوراً بالنسبة لمساكن العمال الكويتيين . وأعتقد أن الشركة تعلم أن نسبة إنتاج العامل الكويتى الغير مُدَرَّب أكبر من نسبة إنتاج العامل الأجنبى الغير مدرب . فجميع آبارها الأولى التى اكتشفتها فى (البرقان) كانت على أكتاف العمال الكويتيين ، ومع ذلك لا تزال أجورهم أقل من النسبة التى كانوا يتقاضونها فى أول الأمر فلم تزد أجورهم الحقيقية ، بل نقصت عما كانت عليه قبل الحرب ، وفى الأيام الأولى منها .

أما الامتياز الثالث وهو كسابقه لم يُنَصّ عليه فى عقد وإن كانت تستفيد منه أيضا استفادة تامة ، ألا وهو صغر رقعة الكويت ، فلم يكلفها نقل أدواتها وموادها من الموانى إلى منطقة العمل أى شيء يذكر ، إذا قيس بالنسبة لآبار إيران أوالعراق التى فى (كركوك) و (الموصل) مثلا

أما الرابع وأكثرها تأثيراً فى الدخل المباشر ، ألا وهو رسم الإنتاج الضئيل الذى لايكاد يذكر بالنسبة إلى باقى

امتيازات العالم ، لخمس « شلنات » وثلاث « بنسات » لو ذكرتها لأى إنسان عاقل لضحك منك وسخر من بلدك التى تقبل هذا الوضع فى هذه الأوقات العصيبة التى ارتفعت فيها الأسعار زيادة على ٥٠٠٪ . ولكن مما يخفف الألم أن سمو الأمير يُجرى الآن مفاوضات مع الشركة في صدد هذه المسألة[1] .

لقد ذكرت كل هذه الامتيازات التى تحصل عليها الشركة ، وهى جزء من كُلٍّ يعجز القلم عن حصره ، لأبين للقارئ أن ما نريده من الشركة ليس إلا النزر اليسير بالنسبة لما تحققه من أرباح .

أما ما نريده من الشركة ، فهو أولا أن تنظر فى تعديل أجور العمال الكويتيين الذين لديها ، والذين أفنوا شبابهم فى خدمتها ، فتعوضهم خيراً عما بذلوه فى سبيل خدمتها .

ثانياً : أن تنظر فى مبلغ التعويض الذى تدفعه لهم نتيجة لإصابات العمل ، فإذا فقد عامل حياته فى سبيلها فليس من العدل أن يُبخس حقه ، وتُعوض عائلته كما يُعوَّض الذى يُقتل خطأً نتيجة لحوادث السيارات مثلا ، فمبلغ أربعة آلاف روبية ليست بالشىء الذى يذكر بالنسبة لعائلته ، مع العلم أن أصغر عائلة عامل من عمال الكويت ، لاتقل عن ستة أشخاص بما فيهم الأطفال والعجائز .

ثالثاً : تعبيد الطرق فى الكويت ، وهى كما نعلم لا تزيد عن خمسمائة ميل ، سوف تصبح كلها فى مصلحة الشركة ، فالطرق التى يجب تعبيدها فى الكويت لاتزيد عن ثمانية طرق رئيسية ، أحدها من الكويت إلى الجهرة والثانى من الجهرة إلى سفوان ، والثالث من الكويت إلى الشعيبة ماراً بحولى والرميثية والنجفة والمسيلة والفنطاس وباقى قرى القصور . والرابع من الكويت ماراً بالساحل ويلتقى بطريق القصور عند المسيلة . وقد عددت هذه الطرق على سبيل المثال ، لاعلى سبيل الحصر .

رابعاً : مساعدة دائرة المعارف فى انشاء مدرسة صناعية فنية عالية ، تكون وسطاً بين الدراسة الثانوية والجامعية ، فتمد دائرة المعارف بالآلات اللازمة لهذه المدرسة ، فتساعد الكويت على إنشاء جيل لديه إلمام بالصناعة التى هى عصب الأمم فى عصرنا الحاضر — عصر الذرة — كما يسمى ، لتفاعل عناصره بعضها ببعض ، الأمر الذى يجدر بنا ألا نستغنى عن فرع من فروع العلم ، فكل فرع مكمل للآخر .

خامساً : العمل على رفع مستوى عمالها وقراها التى أنشأتها ، فتيسر لعمالها الملاعب الرياضية ، والوجبات الصحية الرخيصة الثمن ، وتهيئ المدارس لتعليم أبنائهم فتنشئ المدرسة وتسلمها لدائرة معارف الكويت ، وهى تتكفل بالباقى .

سادساً : أن تدفع رسوم الإنتاج (بالدولار) لكى يكون لدينا نقد نستطيع أن نتصرف به بسهولة ويسر ، ونسد النقص الذى لدينا فى الأدوات والآلات التى يصعب الحصول عليها من غير (الدولار) ، فنحن لانطلب معروفاً من الشركة وإنما نطلب حقاً واضحاً .

سابعاً : أن توافق الشركة على طلبات صاحب السمو أمير الكويت ، فليس لديها ما يعفيها من عدم الموافقة ، إلا أن تزيد أرباحها على حساب أهالى الكويت الطيبين ، الذين ساعدوها فى أحرج أوقاتها ، ومدوها بشبابهم ولم ينبسوا ببنت شفة .

عبد الرزاق خالد الزيد

(١) فى مكان مامن هذا العدد ذكر عن الاتفاقية التى تمت بين سمو الأمير وبين الشركة .

آراء النـــــــــاس

الشعر فى الـكويت

قرأت فى الشهر الماضى تأبين رئيس التحرير للمرحوم الشاعر « فهد العسكر » . وبعد أن أتممت قراءته تذكرت حادثة حدثت لى فى مصر .

كنت أتحدث مع أحد مدرسى اللغة العربية فى إحدى المدارس الثانوية بالقاهرة ، وجاء بنا الحديث إلى « الـكويت » وأحوالها السياسية والاجتماعية — الخ وبصفة محدثى مدرس لغة عربية ، سألنى عن الشـعر والشعراء فى الـكويت ، ثم طلب منى أن أذكر له أمثلة من الشعر الـكويتى ، واحترت ماذا أذكر له ؟ فلم أكن أحفظ فى ذلك الوقت (وربما لا أحفظ للآن) أى قصيدة لشـاعر كويتى .

وطال سكوتى وزادت حيرتى . ماذا أذكر ؟ أأذكر له (يا أهل الشرق مروا بى على القيصرية) أم (ترى البصل زاد قران) ؟ فهذه هى الأمثلة التى أحفظها ، وهى ليست شعراً فصيحاً بل زجلا . وأذكر أنه عندما طال سكوتى ذكرت له بعض أبيات اشاعر كويتى ولشد ما كانت دهشتى عندما قال المدرس: — لـكن هذه الأبيات لشاعر عراقى على ما أظن. وأحرجت للمرة الثانية ، ولـكنى أجبت بأن ليس هناك أى فرق بين العراقيين والـكويتيين ، فهم أخوة والرباط بينهم وثيق .

ثم تكلم المدرس : فقال أنا لا أصدق أن تلميذا كويتيا مثلك لا يحفظ أى قصيدة لأحد شعراء وطنه ، فقلت الحقيقة أنها ليست غلطتى أنا ، إنما هى غلطة دائرة المعارف الـكويتية أولا ، وغلطة الشعراء الـكويتيين ثانياً . ففى برامج الدراسة بالـكويت لا يوجد أى ذكر للشـعر الـكويتى ، ولا حتى كلمة واحدة ، وكان من الواجب أن تقرر قصيدة واحدة على الأقل لشاعر كويتى ، لـكل فصل من الفصول الدراسية ، لـكى يعرف التلميذ شيئا عن الشعر فى بلاده . أما الشعراء الـكويتيون فإن أحداً منهم لم ينشر شعره فى كتاب أو حتى ينشره بين الناس ، إلا عن طريق الرواة . ولم أقرأ للآن أى قصيدة لشاعر كويتى اللهم إلا فى كتاب « تاريخ الـكويت » وكان شـيئا قليلا حفظت بعضه يوما ، ولـكنى لا أذكر منه أى شىء الآن . وتكلم المدرس فقال إنه لا يصـدق أن دائرة المعارف وهى المسئولة عن مثل هذه الأمور ، تهمل الشعر الـكويتى مثل هذا الإهمال الكلى ، فإن من الواجب عليها أن تشجعه وتحافظ عليـه ، وتقيم المسابقات إلى آخر ذلك .

> الصحافة صوت الرأى العام ، فلماذا لاتسمعهم صوتك ؟

فقلت أنه كان هناك مسابقات شعرية بين شعراء إمارات الخليج ، ولـكن المضحك فى الأمر أن « الإنجليز » هم الذين نظموها وليس العرب .

والآن وقد أصبح من العسير على الشعراء والـكتاب الـكويتيين أن يطبعوا مؤلفاتهم ، فلماذا يبخلون على الشعب بنتاجهم . فلنأخذ مثلا المرحوم الشاعر « فهد العسكر » فلديه من القصائد ما هو جدير بالنشر فلماذا لا يقوم المسئولون بجمع قصائده وطبعها فى ديوان ، فإنه ولا شك سيسد فراغاً ، وسيشجع بقية الشعراء على جمع أشعارهم وإعدادها لطبعها فى دواوين متى ماواتت الفرصة .

اكسفورد — حامد عبد السلام

بتروليات

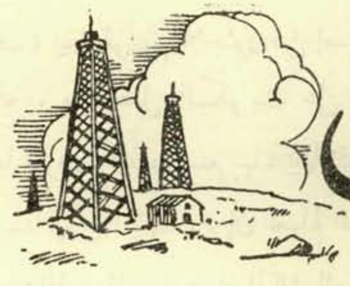

اتفاقية النفط الجديدة

تعليق الصحف البريطانية عليها

« فى جو من التفاهم والمفاوضة الهادئة ، تم الاتفاق بين الكويت وشركة النفط على شروط جديدة لاستغلال ذلك المورد بعد غبن ما كان للكويت بد من إصلاحه . وهناك نتيجتان واضحتان لهذا الاتفاق ، الأولى ضمان مورد ضخم شديد الغزارة من النفط للشركة المستغلة له وللغرب الذى يعانى نقصاً فى هذه المواد ، والثانية ضمان دخل وافر للكويت القادمة على عهد من الإصلاح والتجديد وتوفير الحياة الكريمة للشعب بأسره .. وقد عاد المفاوضون من الكويت وأعلن مذياع لندن خبر الاتفاق كما تحدث به ممثل سمو الأمير هنا عن طريق المذياع كذلك . وقد علقت الصحف البريطانية بطبيعة الحال على الاتفاق الجديد فتسلطت الأضواء على الكويت فى هذه الفترة ، وربما يهم القارىء الكويتى أن يعرف وجهة نظر الصحافة الإنجليزية والزاوية التى ترى منها هذا الاتفاق ، ولذا فإنى أقدم إليه نماذج قصيرة من بعض ما نشر ، أخذت من الصحف عفواً ، وهى تعطى للقارىء فكرة عن اتجاهات التفكير فى هذا الموضوع ، وهى مجرد أمثلة فيها المعقول والسخيف . ولا يفوتنا أن ندرك أنه لا يزال هنا من لهم تفكير وعقليات القرن التاسع عشر من حيث نظرتهم إلى شئون الشرق الأوسط عموما والعرب خصوصاً . أما التخليط فى إدراك شئون البلاد العربية ومشكلاتها واتجاهاتها وآمالها ومجال الإصلاح فيها فهذا شىء ليس بالغريب أمره فى الغرب ، وهو يفسر لنا كثيراً مما ينشر عن البلاد العربية فى أوربا ، والذى أصاب الكويت رشاش منه بسبب محادثات النفط واتفاقيته الأخيرة » . .

عبد العزيز حسين

ذكرت جريدة « الديلى تلغراف » أن الاتفاقية الجديدة بين شركة نفط الكويت وشيخ الكويت تقدر بمبلغ خمسين مليون جنيه تدفع بالأسترلينى ، حيث لا يوجد بنك مركزى « بالكويت » . وأن قليلا جداً من هذا المال سيصرف على الشيخ شخصياً ، الذى لا ينتظر أن يغادر الكويت ولو لمدة قصيرة . وهو رجل عميق التدين لا يدخن إلا قليلا ولا يشرب مطلقاً . وقد كان سموه قبل أن يغدو حاكما للكويت فى العام الماضى رئيساً لمالية البلدية ولإدارة التموين وإدارة الصحة . ومقدرته على الإدارة وعلى المفاوضة شىء اكتسبه محلياً ، فإنه لم يغادر الكويت للدراسة ، ولم يكن هناك مدارس قبل عام ١٩٣٦ . وقد تغيرت الآن الصورة التعليمية بالكويت ، وستفتتح قريباً مدرسة ثانوية داخلية تتسع لألف تلميذ ، وستكون إدارتها بأيدى الكويتيين الذين سيغدون قريباً أكثر أبناء الشرق تعلماً .

ونشرت جريدة « التايمس » خبر الاتفاق الجديد وصوراً للأحمدى ولأنابيب البترول ، ثم أشارت إلى أن الإنتاج الجديد للكويت يفوق أعلى إنتاج بلغته آبار إيران.

أما جريدة « الأبزرفر » وهى من صحف الأحد ، فقد كتبت تعليقاً بعنوان « النفط وملايينه » حشو بالمغالطات والمتناقضات ، ولعل من الأوفق أن نترجمه كما جاء ، قالت الصحيفة : « إن الاتفاقية التى تقضى بأن شيخ الكويت سيقبض شخصياً خمسين مليون جنيه كل عام دخلا للنفط من بريطانيا وأمريكا يهبط بسياسة الغرب الاقتصادية فى الشرق إلى درجة شنيعة . . إن ١٦٥ ألفاً من العرب بالكويت سيتذوقون نتيجة لذلك

الاتفاق ألوان الترف ، بينما بقربهم اللاجئون من إسرائيل يعانون الفقر المدقع . وستحصل الكويت على مبالغ من المال أكثر مما تعرف كيف تصنع بها ، بينما تتطلب سوريا والأردن تحسناً فى ميزانيتهما . . إن العالم الغربى يهتم اهتماماً عظيما بصداقة ورخاء واستقرار الممالك العربية ، واتفاقية كهذه تعقد مع الكويت تزيد فى التذمر وعدم الاستقرار فى تلك البقاع من الشرق الأوسط حيث تزيد معالم التناقض فى الرخاء والفقر بين الدول والأفراد .

أنه ينتظر الآن دخلاً مقداره خمسون مليون جنيه كل عام ، وهو خمسة أضعاف المبلغ الذى كانت تدفعه الشركة من قبل.

وعلى هذا فهناك مبلغ ٥٠ مليون جنيه يذهب مناصفة بين الشريكين الآخرين ، والأرباح هذه البالغة مائة مليون جنيه قدرت على أساس الإنتاج الحالى من النفط البالغ ٤٠ مليون طن كل عام .

ولكن شركة النفط الإنجليزية الإيرانية أقل حظاً فى هذه الاتفاقية من شريكتها الأمريكية ، فمبلغ الخمسة

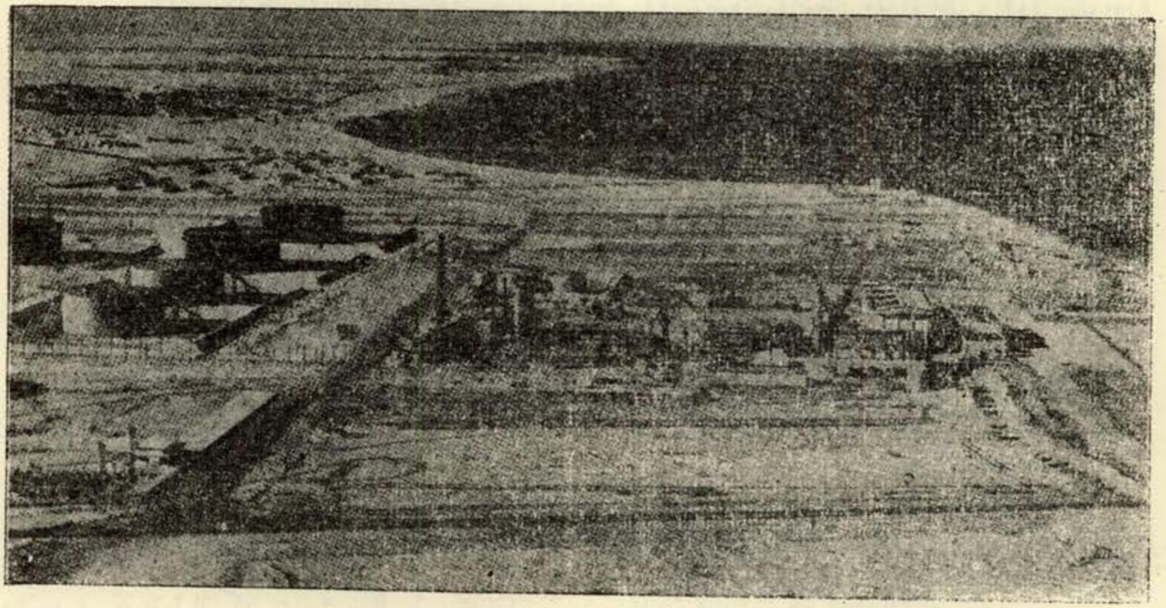

منظر من الجو لساحل ميناء الأحمدى بالكويت
ويرى من اليسار لليمين خزانات النفط ثم المصفاة ثم آلات تقطير مياه البحر وآلات الكهرباء

وإذا كان من الواجب أن نضع حداً لهذا فإنه يجب أن يكون هناك اتجاه جديد نحو موارد النفط بحيث يضمن التقدم لتلك المناطق جميعها » ! . . .

وتحدثت جريدة « الديلى اكسبرس » فى الموضوع فقالت إن الاتفاقية الجديدة التى تنص على المناصفة بين شركة النفط الكويتية وشيخ الكويت قد أظهرت للعيان الأسرار الحقيقية لأرباح شركة نفط الكويت . والشركة تملكها شركة النفط الإنجليزية الإيرانية وشركة الخليج الأمريكية ، وطبقاً للاتفاق الجديد قد أوضح سمو الشيخ

والعشرين مليون جنيه التى هى نصيبها ستتكلف ضرائب بريطانيا الثقيلة . . .

ثم أضافت الجريدة أن الكويت مثال بارز للتعاقد الأنجلوأمريكى الذى فعل العجائب فى مدى خمس سنوات ، وأن من حسن الحظ أن وجد شيخاً حكيما يتعاون معه .

وسمو الشيخ يفكر فى استعمال هذه الملايين لإصلاح بلده الصغير وترقيته ، ويعاون سموه الجنرال المهندس «هاستيد» الذى كان رئيساً للمهندسين فى الجيش الرابع عشر فى بورما والهند . وهناك مشروعات كثيرة من بينها

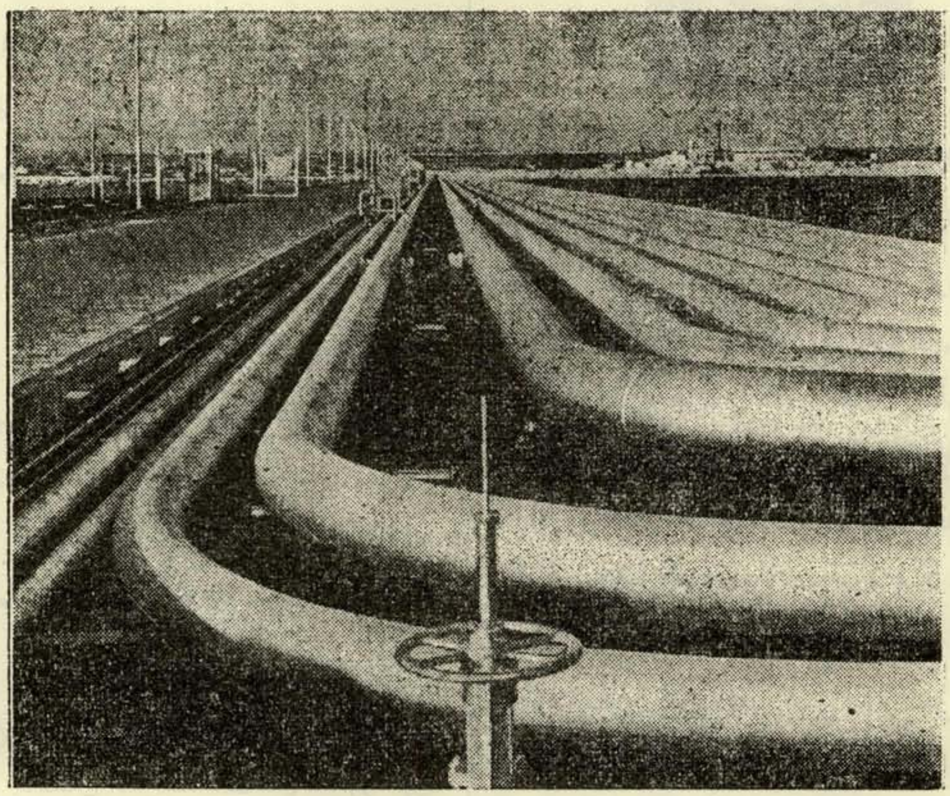

الأنابيب الضخمة فى ميناء الأحمدى بالكويت تحمل النفط الخام ممدودة على محاذاة الميناء الجديد الداخل فى البحر

مشروع المياه — وهى النقص الحقيقى بالكويت — و بناء مستشفيات ومدارس — بينها مدرسة داخلية — ومحطات كهربائية . . . وحتى بهذا سيكون من الصعب صرف هذه الخمسين مليوناً كل عام . . .

ما رأيكم؟

لقد استنت الدوائر المهمة عندنا سنة حميدة ، وهى استدعاء الخبراء من الخارج لكى يقوموا بإدارة الشئون الفنية والإدارية فيها . . . والاستعانة بالخبراء عمل جليل جداً ، لأننا لم نصل بعد إلى ما وصلوا إليه من الناحية الثقافية والإدارية الخ . . . ولكننا نرحب باستدعاء الخبراء بشروط ، منها : أن تكون رئاسة الدوائر بيد كويتى ، والخبير يصبح كمستشار له ، مهما كانت الدائرة ، ومهما كان الوضع ، فالكلمة العليا يجب أن تكون للمدير الكويتى المسئول أمام مجلس تلك الدائرة . ثانياً : أن يكون الخبير عربياً وليس أجنبياً لايعرف البلاد ولغتها وتقاليدها وعاداتها . يتكلم لغة البلاد ، و يشعر بشعورهم ، فيستطيع أى فرد أن يتصل به و يناقشه وينتقده ، و يعترض على ما يبدى من الأمور ، ورب قائل يقول ، أن الخبراء العرب الذين انتدبناهم للبلاد لم يؤدوا واجبهم على الوجه المطلوب ، والرد على ذلك بسيط ، هو أننا لم ندقق باختيارهم ، وأننا أعطيناهم مراكز أعلى مما يستطيعون ، فلم يوفقوا ، أو أننا لم نرضهم مادياً وأدبياً كما نرضى الأجانب، فلم يطيلوا المكوث . وثالثاً : يجب ألا يكون جميع الخبراء من مملكة واحدة ومن جنسية معينة ، لأن كل بلاد تمتاز بميزات خاصة تكسب سكانها أو مواطنيها القدرة على القيام بأعمال معينة ، فيجيدوها حق الإجادة . وأخيراً يجب ألا تزيد مدة عقودهم عن السنتين ، و يجب ألا يمكث الخبير أكثر من مدة عقده مهما كان صالحاً للخدمة .

ضحية الجهل

جلس « الملاّ » يوم الجمعة كعادته يستقبل زائريه من المرضى والمجانين ليقرأ عليهم بعض الكلمات المبهمة والتعاويذ ليخلصهم من المرض .

وفى الصباح الباكر طُرق البابُ على « الملاّ » ففتحه ودخلت عجوز تجر وراءها ابنة فى الثامنة من العمر ، ودلائل المرض بادية على وجهها ، فما أن اقتربا من « الملاّ » حتى بدأ يرحب بهما وشكرهما على ثقتهما به وابتعادهما عن المستشفيات .

وجلست العجوز تشرح « للملاّ » مرض ابنتها قائلة : لم تذق ابنتى الطعام من مدة ثلاثة أيام ، ولم تشرب الماء من البارحة ، ونرجو أن يشفيها الله على يديك ، فابتسم « الملاّ » ووضع يده على رأس الفتاة الصغيرة وأخذ يقرأ وينفخ نفخات كالثعبان ، و بعد ذلك قال للعجوز : إن فى البنت جنياً وهو الآن قابض على رقبتها ، ولهذا فهى لا تأكل ولا تشرب ، ولكن لا بد لى من إخراجه .

فأخذ « الملاّ » عصاه ، وأخذ يضرب الفتاة وهى تصرخ وتستغيث ، واستمر فى الضرب حتى فقدت الفتاة وعيها . فقال للعجوز : خذيها واتينى بها غداً ، واستمر على هذا الحال أياماً اشتدت فيها وطأة المرض على الفتاة ، وفى آخر يوم أحضرت الفتاة فى سيارة وأدخلوها على « الملاّ » ولكنه أخرج من معها وانفرد بها فى حجرة وأحضر عصاً غليظةً وحبلاً ربط به يديها ورجليها وبدأ يضربها بقسوة ويتوعد الجنىّ بالموت إن لم يخرج ، وفى هذه الأثناء فقدت البنت وعيها ، ولما شاهد ذلك توقف عن الضرب وفتح الباب ونادى العجوز قائلاً : إن فى الفتاة أمير الجن ، لهذا لم يستطع تابعى الجن إخراجه ، لأنه سيده ، وإنى آسف لذلك ، ولكن ادعوه إلى وليمة ويجب أن أكون حاضراً فربما يخرج . ثم قال : خذى ابنتك وتعالى معها غداً . فلما رأت العجوز حالة ابنتها فكرت أن تذهب بها إلى المستشفى لعدم استطاعتها عمل وليمة « للملاّ » والجنىّ ، ولما أخذ الطبيب يفحص الفتاة وجدها مصابة بمرض الخناق . فقال مخاطباً العجوز : لماذا لم تأتوا بها قبل ذلك الوقت . لقد فات الأوان . فما إن أتم كلامهُ حتى لفظت الفتاة المسكينة آخر أنفاسها ، وراحت ضحية الجهل .

إن هذه القصة ليست من نسج الخيال ، ولكنها من صميم الواقع المؤلم المرير . فهل فكرنا فى حل لهذه المآسى التى يسببها الجهل المظلم ، وهل وضعنا حداً لما يقوم به الجهلة والمشعوذون ؟ وهل اعتبرنا بمثل هذه المأساة الأليمة وجنبنا الوطن من شر هؤلاء الدجالين ؟ .

يوسف محمد النصف

الكويت — التلميذ بالمدرسة الشرقية

وجهة نظر

المسرح صورة مصغرة من الحياة ، وكما أن فى الحياة الهزل والجد ، والمرح والحزن ، والمأساة والملهاة ، فإن هذه الصفات تنقل بصور مختلفة إلى المسرح لتكون منها عبرة ، أو درساً ، أو عظة ، أو تثقيفاً ، أو تلهية للجمهور ؛ لذلك فقد كان المسرح منذ أن كانت الحياة ؛ وتطور بتطورها ؛ واختلف من دولة إلى أخرى . إلا أن الكأس المعلى ، فى القرون الماضية هو ولاشك للاغريق . وقد شغل الشعر وفنونه المختلفة العرب عن المسرح ، فكانت أسواقهم فى الجاهلية هى مسارحهم . والحياة تعاون وكفاح بين المرأة والرجل ! إذن كيف يعيش المسرح على الرجل فقط ولم يخلق الآن لمجتمع بدون امرأة ، فإن كانت تقاليدنا الحاضرة تمنع الفتيات عن الظهور على خشبته المقدسة ، فلنهيئ عقلية الجمهور بالتدريج ، وذلك بإسناد بعض الأدوار القصيرة إلى بعض الفتيات غير الكويتيات اللائى يشاركن الرجل حياته الخارجية . وبغير ذلك فإنى أشك بنجاح مسرحنا .

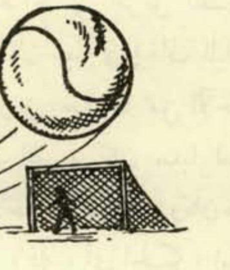

الرياضة

كان الأستاذ رئيس التحرير حين كلفني بتحرير هذا الباب قد خصص له صفحتين فقط لضيق صفحات هذه المجلة التي أخذت على عاتقها معالجة مشاكلنا الاجتماعية وهي عديدة ومتشعبة ، وكنت ألح عليه بزيادة الصفحات المقررة وقررت القول بالعمل فكتبت ما يقارب الخمس صفحات بيد أن قلمه الأحمر الجبار الذى لا يرحم قد صال فى تلك الصفحات وجال حتى تقلصت إلى صفحتين كما أراد ، حرصاً منه — كما يقول — على أن ينال كل باب نصيبه من الصفحات ، وأن لا تنفرد الرياضة بصفحات أكثر من الأدب أوالأخبار أو المقالات الاجتماعية أوالبحوث العلمية . وانتصر أول الأمر ، ولـكن شكراً لحضرات القراء الـكرام الذين أجبروا الأستاذ رئيس التحرير على ترك الحبل على القارب لهذا الباب حين وصلتنا خطاباتهم الـكريمة تعززنا وتمدنا بالمقالات والأخبار والأسئلة الرياضية ، فظهر باب الرياضة فى العدد السابق مكوناً من خمس صفحات كبار .

لقد كان قلم رئيس التحرير أسداً على وعلى ما أكتب ، ولـكن كان نعامة وديعة على القراء وما يكتبون ، فشكراً لحضراتهم وألف شكر . فلهم الفضل فيما وصل إليه هذا الباب .

لعل حضرات القراء يذكرون ندوتنا الرياضية فى العدد السابق وكيف أننا أجمعنا على المطالبة بتكوين اتحاد عام يشرف على الرياضة فى الـكويت ، ويوجهها التوجيه الصحيح ، ويسرنا أن ننجح فيما طالبنا ، فهاهو الأستاذ عيسى الحمد المشرف الرياضى لمعارف الـكويت يكتب لنا مبشراً بتكوين هذا الاتحاد الذى أطلق عليه اسم (الاتحاد الرياضى الـكويتى) . وقد قلت بنشر هذا الخطاب فى باب الحقل الرياضى الاعتيادى أن لحضرات إخوانى الرياضيين الحق فى الاطلاع على قرارات هذا الاتحاد ونشاطه . ونحن إذ نشكر للزملاء أعضاء الاتحاد هذا الاهتمام الزائد بشؤون الرياضة فى الـكويت ، نتمنى لهم النجاح والتوفيق فى هذه المهمة الـكريمة ونؤيدهم فيما أصدروه من قرارات حكيمة . ولـكن ليسمح لى الزملاء إن أوضح لهم وجهة نظرى فى الرأى القائل بقصر جهود الاتحاد فى الوقت الحاضر على رعاية كرة القدم ، والعمل على النهوض بها . إننى لا أعارض مطلقاً فى الاهتمام بهذه اللعبة المحببة إلى نفوس الجميع ، ولـكننى أعارضهم فى قصر المجهود على هذه اللعبة وترك الالعاب الأخرى تظهر وتنبتدون اعتناء وتوجيه . وقد يقول قائل إن الاتحاد سيهتم فى المستقبل بأمر الألعاب الأخرى إذا ما ظهرت وترعرعت ! !

وهذا كما يرى القارىء منطق عجيب إذ كيف نقصر اهتمامنا على لعبة شبت عن الطوق وكبرت ، ونترك للزمن أمر الاعتناء بالألعاب الرياضية الأخرى التى لانزال فى المهد ، إننى أطالب الزملاء أعضاء الاتحاد بالاهتمام بالألعاب الأخرى كـكرة السلة والطائرة والسباحة والتنس والملاكمة والمصارعة وألعاب القوى . احتظنوا هذه الألعاب وارسموا لها الخطط ، ونظموا لها مباريات عديدة وشجعوا لاعبيها . فهى أحوج إلى التوجيه والاعتناء .

وأخيراً لا يفوتنى شكر حضرات الإخوان الذين كتبوا لنا بمقالاتهم وأخبارهم وأسئلتهم الرياضية التى نشرناها وأجوبتها فى الحقل الرياضى . كما نعتذر للاخرين الذين أغفلنا ذكر خطاباتهم التى لا تتمشى وسياسة هذا الباب فى البناء لا الهدم ، فإلى باب الحقل الرياضى أيها القارىء الـكريم .

فى الحقـــــل الرياضى

هذا هو خطاب الأستاذ عيسى الحمد ننشره فى هذا الباب لاعتقادنا الجازم بأن من حق إخواننا الرياضيين الاطلاع عليه .

● عزيزى . . . يظهر أنه حصل توارد خواطر بيننا وبين ندوتـكم الرياضية ، لانه فى الوقت الذى فـكرتم فيه بوجوب تـكوين الاتحاد ، كنا نحن نفـكر فى ذلك ، وإليك ما عملناه :

اجتمعت بالاخوان عبد اللطيف أمان ، مجرن الحمد ، مجيد محمد ، صالح شهاب ، عبد العزيز جعفر ، جميل الصالح جاسم محمد الغانم ولـكن الأخير تغيب عن الاجتماع لاسباب قهرية ، وبحثنا فـكرة الاتحاد والهدف الذى نرجوه منه . وقد لاقت الفـكرة حماسا وتقديراً من الجميع .

وقد أجمع الإخوان على أن يهدف هذا الاتحاد إلى العمل على دفع المستوى الرياضى فى الـكويت . وسميناه (الاتحاد الرياضى الـكويتى) وسيكون عمله فى الوقت

الحاضر مقصوراً على رعاية لعبة كرة القدم ، ونشرها ورفع مستواها ، فسيضطلع بمهمة الأشراف على جميع الألعاب الرياضية هنا على اختلاف أنواعها ، لا سيما وأن الكويت بلد صغير ، ولا تحتاج كل لعبة إلى اتحاد خاص منفصل حتى لا تتوزع الجهود ، وعلى العموم فهذا لا يمنع فى المستقبل من عمل لجان أو اتحادات صغيرة تتفرع من هذا الاتحاد العام الذى هو بمثابة (لجنة أهلية رياضية) إذا ما توسعت الرياضة ، ورأينا فى ذلك ضرورة . وقد قرر الاتحاد الرياضى الكويتى فى جلسته المنعقدة فى يوم الأحد ٢ / ١١ / ١٩٥١ ما يأتى :

١ — سن قانون عام للاتحاد الرياضى الكويتى .

٢ — سن قانون لاتحاد كرة القدم .

٣ — تنظيم البطولة العامة لكرة القدم فى الكويت على دورتين .

٤ — افتتاح الموسم الرياضى لكرة القدم فى يوم الجمعة ١٥ / ١١ / ٥١ على كأس سعادة الشيخ عبد الله الجابر رئيس المعارف ، بين الفريق الأهلى وفريق المعارف .

٥ — تنظيم دورة على كأس صاحب السمو الأمير المعظم .

٦ — إرسال خطابات للفرق لأخذ رأيها فيما إذا كانت تحب الانضمام إلى الاتحاد .

هذا كل ما تم فى الجلسة الأولى ، نرجو الله أن يوفقنا إلى مافيه الخير لتحقيق رسالتنا ، كما أحب أن أنتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن تقديرى لما تقومون به من مجهود كبير فى باب الرياضة فى البعثة والسلام ؟ عيسى أحمد الحمد

المحرر نشكر للأستاذ عيسى على هذا الخطاب ، أما شكره فلا شكر على واجب وكلنا جنود فى هذا الميدان الرياضى الحبيب إلى النفس .

● وجاءنا خطاب من الأخ (خالد) جاء فيه السؤال التالى إذا انسحب أحد الفريقين من اللعب نتيجة خلاف حدث بينهم فما موقف الحكم ؟ .

المحرر — اما أن يعد الحكم الفريق المنسحب مغلوبا إذا رأى أن هذا الفريق كان سبباً فى إيقاف المباراة ، وعلى الاخص إذا كان هذا الفريق مهزوما من الآخر . أما إذا رأى الحكم أن انسحاب الفريق كان سببا لعراقيل غير قانونية وضعها الفريق الآخر فى طريقه ، وكان هذا الفريق متغلباً على الفريق الآخر ، فله ، أى الحكم ، إما أن يطلب إعادة المباراة أو عد الفريق المتسبب فى وضع العراقيل مهزوما ، وعلى العموم فهذه مسألة موضوعية يترك تقديرها للحكم ، وفى المباريات الرسمية يكلف الاتحاد ثلاثة من الحكام لتحقيق هذه المسألة على أن يكون حكم المباراة من ضمنهم .

● وخطاب من الزميل سالم عثمان الضف بعنوان « روح وثابة » يقول فيه : لقد خطت الكويت خطاً سريعة حتى لتكاد تماشي جاراتها ، فأسست المعاهد العلمية التى تتعهد بتلك البذور الصغيرة لتجعلهم رجال المستقبل وعماد الوطن ، كما أتمت فتح نادى المعلمين الذى ظهرت نتائجه واضحة جلية للشعب الكويتى فى مدة وجيزة بتلك الحفلات الممتازة التى تمثل الحوادث التاريخية العظيمة ، والتى تعطى درساً اجتماعيا قيما ، فنرجو له النجاح الباهر والتقدم السريع . وهناك نشاط رياضى يتمشى بجانب التقدم الثقافى وقد ساعد هذا النشاط على ظهور فرق صغيرة اشتد ساعدها ، وخصوصاً حين أغلقت المدارس أبوابها أيام الصيف . ولابد من ذكر أهم الفرق الناشئة وماهى الفائدة المرجوة من ورائها وهى (فريق الأهلى ، والعروبة ، والشرقى ، والجزيرة ، والتعاون ، والبلوش ، والخليج) وكلها تتبادل المباريات فيما بينها بلعب نظيف لا يعكر صفاءه أى شىء يتنافى وقانون اللعب ، وهذا مانرجوه دائما . ولكل فرقة رئيس يتعهد بتوفير ماتحتاجه فرقته من أدوات رياضية وعلى كل عضو أن يدفع مبلغ خمس روبيات شهريا لأمين الصندوق . أما فائدة هذه الفرق فإنها تولد التآخى والتعاون بين أفرادها ، وترفع مستوى الكويت الرياضى. والذى نرجو أن تكون هذه الفرق فى المستقبل حلقة متماسكة

فريق (البعثة) مع فريق (شركة الأسمنت) بحلوان

حديث الشهر

حول رأس حمار !.

عزيزى الأستاذ أحمد العدوانى :

حين شكرتك على قصيدتك الرائعة « رأس حمار ! » التى نشرت فى العدد الماضى من البعثة وأثنيت على موهبتك الشعرية التى ذكرت لك أنها فريدة فى نوعها فى الكويت ، وحين قال لك صديق كان حاضراً معنا أننى مع إعجابى العظيم بها « أنتقد » فكرة عنوان القصيدة انبريت أنا أصحح ما قاله الصديق ، وأعترض على كلمة « أنتقد » وأن الأصح أننى « أقترح » فقط .

وأوجزت اقتراحى ذاك بكلمتين مقتضبتين ، ولكن موقفك الرائع من « الاقتراح » وما تلاه من حديث بيننا دفعنى إلى كتابة هذه الكلمة مسجلاً إعجابى وإعجاب القراء بقصيدتك ، فقد أدهشنا هذا السمو فى شعرنا الحديث نحن الذين لم نقرأ شعراً كويتياً بهذه القوة فى الفكرة ، ولا هذه الطرافة فى التعبير ، ولقد أحببت كذلك أن أشرح اقتراحى أو نقدى ، سمه ما شئت ، ولأضيف إليه أشياء تدور فى الخاطر الكليل .

يقسم أرسطو الأدب فى كتابه « الشعر » إلى ثلاثة أقسام ، فهو عنده إما ملاحم أو مآسى أو « كوميديا » . وتقسيم أرسطو هذا قديم كما هو معروف ، ولكن أدباء الغرب لا يزالون يتمسكون به ويتخذونه مقياساً أساسياً للإنتاج الفنى ، ومن ثم فقد رفضوا أن ينزلوا الأدب

تتعاون معاً للنهوض باللعب ، ولا يحصل النهوض فى أى أمة إلا إذا كان أبناؤها (كالبنيان يشد بعضه بعضا) ولا يتأتى أى تفوق وازدهار فى الرياضة وغيرها ، إلا إذا قامت الحكومة وأصحاب المناصب العالية بتشجيع الرياضة ، وذلك بجمع الإعانات والتبرعات وإقامة الحفلات . وإنشاء الملاعب وإرسال البعثات الكثيرة إلى الخارج للاطلاع على الأنظمة الرياضية ليعودوا فيصلحوا ما يجب إصلاحه . وفق الله الجميع .

المحرر — نحن نشكر الزميل ونشاركه فى دعائه ونؤيده فى اقتراحاته . ولعل الزميل حين يقرأ الندوة يطمئن إلى قولى .

أخبار رياضية:

● تبارى فريق المعارف مع الفريق الأهلى على كأس سعادة رئيس المعارف الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، وفاز فريق المعارف بإصابة واحدة ضد لا شىء . وقد أقيمت هذه المباراة تحت رعاية سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح وحضرها جمع غفير من المتفرجين .

● بعد انتهاء المباراة بين فريق المعارف وفريق الأهلى وزع سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح المداليات على الفائزين .

● من الطرائف الرياضية أن ملاكمة أقيمت بين (ديف ساندر) الملاكم الاسترالى متحدى بطل العالم فى وزن المتوسط مع الملاكم (ترينيداد) ومن الطرائف أن ينتهى الملاكمان إلى المستشفى للعلاج ولا نتيجة للمباراة ؟!!

● سألنى زميل عن أول اتحاد أنشىء لكرة القدم فى العالم ، ومتى أنشىء الاتحاد الدولى ، ثم متى أنشىء الاتحاد المصرى ؟ والجواب على ذلك أن أول اتحاد أنشىء لكرة القدم هو اتحاد انجلترا فى سنة ١٨٦٣ أما الاتحاد الدولى فأنشىء سنة ١٩٠٤ أما الاتحاد المصرى المختلط فقد أنشىء سنة ١٩١٠ وأنشىء الاتحاد المصرى الوطنى سنة ١٩٢١ .

● أهدى السيد أحمد الغربللى كأساً فضية تتبارى عليه المدارس الابتدائية دورياً فى ألعاب كرة القدم والسلة والطائرة وكرة المنضدة . وتفوز بالكأس المدرسة التى تحرز أكبر عدد من النقط . ونحن لا يسعنا إلا شكر السيد أحمد الغربللى على تشجيعه للرياضة بين ناشئينا الذين هم فى أمس الحاجة إلى التشجيع والاهتمام .

● أقيمت مباراة بين الفريق الأهلى وفريق المدرسة المباركية فى كرة القدم ، وانتهت بتعادل الفريقين بأصابتين لكل منهما ، وقد سجل الإصابات للأهلى الزميلان إبراهيم المواش وناصر الطخيم ، وسجل إصابتين لفريق المباركية الزميل محمد الحمد .

العربى منزلة المساواة مع الآداب الراقية ، ذلك لأن أهم العناصر الضرورية فى الملاحم والمآسى « والـكوميديا » عنصر القصة ، أو الوقائع المربوطة التى تقوم على مقدمات وحوادث ، ثم نتائج تنتهى إما نهاية ملحمة أو مأساة أو « كوميديا » والشعر العربى لا يهتم بهذه الناحية قط ، ولا يلتفت إليها حتى فى بعض الشعر العربى القديم الذى قد يصح أن نعده فى بعض الملاحم مثلا ، لأننا نعرف أسبابه وظروفه التاريخية والاجتماعية ، ونفهمها من التاريخ لا من الشعر نفسه . وعنصر القصة أو الوقائع المربوطة يلتزم وحدة القصيد إذا كان شعراً ، وتتابع الحوادث وتقييدها إذا كان نثراً ، والغربيون يأخذون على شعرنا ونثرنا أنه لا يتقيد بهذه الحدود ، وإنما يقوم على الأسلوب القوى ، وروعة المعانى المفردة ، ووحدة البيت فقط بحيث أن فى الإمكان التغيير فى قصيدة عربية تقديماً وتأخيراً وحذفاً دون أن يطرأ على القصيدة أى تغيير . والملاحم أو المآسى أو « الـكوميديا » عكس ذلك تماماً فهى لا تقبل التغيير مطلقاً .

سقت هذا البحث القصير ليتسنى لى القول بأن منحاك الشعرى يا صديقى هو منحى غريب لأنه يلتزم وحدة القصيد ، فهو يعتمد على التقسيم الغربى للآداب إذن ، وإنتاجك المنشور يشهد لى بذلك ، وعليه فقد حددت وجهتك الفنية بأنها وجهة غربية وأنا أوافقك على اختيارك هذا الطريق الفنى موافقة تامة .

فإذا خلصت إلى هذه النتيجة فقد وصلت إلى أن أول شرائط هذا المنهج الفنى الذى اتخذته لنفسك الاعتماد على روعة الخلاصة فى الفـكرة الشعرية ، فأنت كشاعر تتفق مع كاتب القصة على ضرورة إخفاء النتائج الفنية حتى النهاية لتتم الروعة والإمتاع ، فالقصصى يحذر دائماً أن تدرك قصده أو فـكرته — بمعنى أدق — فى قصة بمجرد قراءتك عنوانها أو بدايتها ، وهكذا فقد كان اعتراضى على « رائعتك » أنك عنونتها بما يفضح فـكرتها لقد سميتها « رأس حمار ! » فما كدنا نقرأ البيتين الأولين حتى أدركنا القصد ، وعرفنا الخلاصة .

فـكرت فى هذا كله حين قرأت قصيدتك تلك ، ولـكنى أحجمت عن أن أقول شيئا . . . كنت حريصاً على صداقتك ، ضنيناً بمصاحبتك ، وقد جربت فى بعض أدبائنا مشاعر من زجاج ، وعواطف من حرير ، فما كدت أقرب من إنتاجهم أقلبه وأستطلعه حتى انفجرت براكين لا أزال أسأل الله السلامة منها ، فهم يضعون إنتاجهم ثم يلفونه فى أغماط غريبة لفاً محكماً وينشرونه على الناس وقد اطمأنوا إلى عظمة إنتاجهم وسموه ، فإذا حاول البعض أن يفك عن جنينه لفائفه ثاروا فى وجهه ثورة العاطفة التى لا تقدر أن للناس حق التقدم من السرّ وكشفه ليروا هل وراءه فيلاً ضخماً ، أم هو مجرد « رأس حمار ! » فهم يريدون أن يكتبوا على شرط أن لا يسألهم القارىء عن هذا الذى يكتبون وهذا هو علة جمودنا ، والسبب الرئيسى فى تأخر أدبنا .

أما أنت فبمثلك أؤمن أنا وجمهرة القراء فى أن لدينا أدباء شجعان ينتجون وينشرون ما ينتجون ثم يستعدون لقبول الملاحظات والمقترحات وحتى النقد الشديد بصدور رحبة واستعداد تام للمناقشة الهادئة الرزينة التى هى أكبر مقوم للحقائق ، وأعظم دافع للإبداع .

وبعد فلا بد — كما ترى — من أن أذكر أن مدحى وثنائى وإعجابى بقصيدتك يفوق كل حـد ، ويتخطى كل قياس ، وهو بعد هذا خال من الغرض ، بعيد عن الهوى ، وحجتى فى ذلك أنك شاعر تحلق فى السماء . . . حيث لا تراب .

مناظرة :

أقيمت مساء يوم الخميس ٦ ديسـمبر ١٩٥١ مناظرة فى فناء المدرسة المباركية بين أستاذين من المدرسين اشترك فيها المستمعون وكان موضوعها « العالم العربى اليوم أحوج إلى أدباء منه إلى علماء » . وقد دارت مناقشات طويلة حول ذلك بين الأستاذين ثم بين تلميذين فى المرحلة الثانوية أحدهما يناصر الأدب والآخر يناصر العلم ، وانقسم المستمعون إلى قسمين أيضاً ، كل منهما يناصر وجهة من الوجهتين . وكان لـكل فريق حججه القوية .

قال مناصروا العلم : إن البلاد العربية بحاجة إلى علماء. فهى أفقر بقاع الأرض فى هذه الفئة ، وإن التأخر الذى نعانيه إنما هو نتيجة هذا الجهل — العلمى المطبق — إن صح هذا التعبير بين الأفراد والشعوب ، ونقصها الفاضح بعلوم الآلة والكيمياء والاقتصاد . . الخ . .

وقال مناصروا الأدب : صحيح أننا نعيش وسط جهالة علمية ، ولكن هذه الجهالة جاءت نتيجة لانعدام الشعور الواعى ، وإدراك القيم الذاتية عند الشعوب العربية ، ولن يقضى على تلك الجهالة إلا الأدباء الذين يستنهضون الهمم ، ويشحذون العزائم ، ويضعون أيدى تلك الشعوب على المساوىء والنقائص التى تعيش فيها ، ومتى وعت تلك الشعوب وقدرت قيم الحياة تقديراً صحيحاً فحينئذ يجىء دور العلم والعلماء فى بناء الكيان الحضارى للشعوب ، وإذن فنحن فى حاجة إلى أدباء أولا .

وقال مناصروا العلم : إن استنهاض أو ايقاظ الشعوب العربية قد تكفل به القرآن الذى هو أقوى محرك روحى وباعث للشعور ، كما أنه دستور اجتماعى مثالى كفيل بأن يهدى إلى سواء السبيل وحده دون حاجة إلى أدب وأدباء ، وإنما الناس فى المجتمعات العربية بحاجة إلى العلم الذى ييسر سبل الكشف عن كنوز الحياة المادية لما فيه خير العالم العربى .

وقال أولئك ، وقال هؤلاء ،وتشعب الموضوع بوجهات النظر ، ثم أخذت الأصوات ، فانحاز بجانب الضرورة إلى العلم ما يقارب أربعة أضعاف من انحازوا بجانب الضرورة إلى الأدب ، وهكذا انتصر العلماء .

وأنا أعتقد أن هذا خطأ .

خطأ لأنهم لم يلتفتوا إلى أنهم حددوا البيئة التى يتناقشون حولها بالعالم العربى ، فقد نتج عن ذلك أنهم وقعوا فى أفحش الأخطاء ، لأنهم استبعدوا فكرة . « التماثل » أو « التكافؤ » فى « الأطوار الاجتماعية » للعالم العربى .

وإذن فقد كان موضوع المناظرة على هذا النحو خطأ من أساسه ، لأنه يوحد الحاجة . . حاجة العلم أو حاجة الأدب فى العالم العربى كله دفعة واحدة ، وبدون تحديد . فالعالم العربى يعنى كل البلاد التى تقع فى غرب إفريقيا إلى بحر الهند ، ومن اليمن حتى تركيا ، ومعروف أن هناك فوارق كبيرة بين هذه البلاد بعضها البعض فى كل نواحى الحياة . وما دامت كذلك فإن كفايتها أو حاجتها التى تحتمها الضرورة تختلف باختلاف تلك النواحى .

هناك بيئات عربية جاهلة أمية متأخرة منحطة ، ومثل هذه البيئات بحاجة إلى أدباء ومربين أمثال (فولتير وروسو). لينهضوا الهمم ، ويثيروا الشعور والوعى ، ويعلموا الناس القيم الإنسانية ، وحقوق الإنسان وكرامته أكثر من احتياجها للعلماء والمخترعين .

وهناك بيئات متعلمة مثقفة ولكن علمها وثقافتها تتجه كلها أو جلها وجهة أدبية أكثر منها علمية ، فتجد أدباءها أكثر من علمائها . ومثل هذه البيئات بحاجة إلى مثل (غاليليو وإديسون) أكثر من احتياجها إلى أدباء ، أو توجيه أدبى .

وإذن فيجب الفصل بين حاجة بلد من البلدان العربية ، وحاجة بلد آخر منها ، وإذن فيجب أن يحدد موضوع المناظرة تحديداً جغرافياً دقيقاً . حتى يمكن المفاضلة بين حاجة ضرورية لبلد من البلدان وبين حاجة ضرورية لبلد آخر .

وربما قال قائل إن المقصود فى موضوع المناظرة هو الوجهة العامة للعالم العربى كله ، وهذا قول بيِّن الضعف ما دمنا نحاول تشخيص عللنا وأمراضنا ، فالطبيب يخطىء حين يترك العضو المريض ليعالج جسماً بأكمله من وجهة عامة .

وأخيراً فقد كان فى المناظرة طرافة ومتعة ونحن إذ نشكر إدارة المدرسة المباركية عليها نأمل أن تثابر على نشاطها الثقافى القيم الذى بدأته منذ شهر .

(الكويت) — فهد الدويرى

هنا الكويت

أصدر سمو الأمير المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح أمره السامى بحل جميع المجالس الحكومية ، وإجراء انتخابات حرة ، وقد تمت انتخابات الأعضاء الجدد ، وهذه أسماؤهم : —

١ — أعضاء مجلس المعارف	٢ — أعضاء مجلس البلدية	٣ — أعضاء مجلس الصحة	٤ — أعضاء مجلس الأوقاف
مشعان الخضير	يوسف الفليج	نصف يوسف النصف	عبد الله العسعوسى
يوسف العدسانى	عبد العزيز على المطوع	سليمان المسلم	عبد الله العريفان
خالد زيد الخالد	عبد العزيز أحمد الصقر	بدر السالم	عبد اللطيف المسلم
مشارى حسن البدر	سليمان خليفة الشاهين	بدر الساير	عبد الوهاب العثمان
أحمد بشر الرومى	أحمد المشارى	عبد العزيز الراشد	عبد الله الدخيل
سليمان العدسانى	حمود زيد الخالد	محمد عبد الرحمن البحر	فهد الرشيد
خليفة خالد الغنيم	عبد اللطيف ثنيان	أحمد عبد الله الفهد	عبد العزيز المزينى
سيد على السيد سليمان	عبد اللطيف حمود الشايع	عبد الله الروضان	عبد العزيز حماده
سلطان الكليب	عبد اللطيف النصف	عبد العزيز الحميضى	سليمان الهيب
عبد الله الصانع	عبد الله السدحان	صالح عثمان الراشد	خالد المطوع
محمد قاسم المضف	عبد الله الجوعان	أحمد مسعود الخالد	على البنوان
محمد ملا حسين	مساعد الصالح	محمد عبد المحسن الخرافى	أحمد محمد البحر

● بعد انتهاء الانتخابات اجتمع كل مجلس على حدة ، واختار من بينه مديراً له . وقد انتخب مجلس المعارف السيد سليمان العدسانى مديراً لمالية المعارف . وانتخب مجلس البلدية السيد عبد الله السدحان مديراً للبلدية . وانتخب مجلس الصحة السيد نصف يوسف النصف مديراً للصحة . وانتخب مجلس الأوقاف السيد عبد الله العسعوسى مديراً للأوقاف .

● أما رئاسة هذه المجالس فهى : —

أولا : مجلس المعارف والأوقاف تحت رئاسة صاحب السعادة الشيخ عبد الجابر الصباح .

ثانياً : مجلس البلدية والصحة تحت رئاسة صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح .

● عاد صاحب السمو أمير البلاد المعظم على يخته الخاص من رحلته التى قضاها بين عمان وقطر والبحرين ، وقد استغرقت هذه الرحلة ١٥ يوماً . وكان فى صحبة سموه كل من الشيخ عبد الله الجابر الصباح والشيخين جابر وصباح الأحمد ، والشيخين سالم وجابر العلىء ، والشيخ محمد الجابر ، والسيدين عبد الله البحر وعبد الله الزبن .

● عزمت إدارة المعارف على فتح دورة تعليمية مسائية للراشدين تشجيعاً منها على بث روح التعلم فى نفوس المواطنين ، وعملا على محو الأمية من الوطن .

● يجرى العمل على تخطيط ميدان (الصفاة) وهندسة وتنظيم حركة المرور فيه .

● أقامت المدرسة الشرقية حفلة بمناسبة المولد النبوى الشريف ومثلت على مسرحها رواية (الوعد الحق) .

● وأقامت مدرسة الصباح حفلة بهذه المناسبة الكريمة حضرها سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح ومثلت فيها رواية (وامعتصماه) .

● وأقام نادى المعلمين حفلة أيضاً بهذه المناسبة على ساحة مدرسة الصباح وكذلك أقيمت حفلة لهذه الذكرى الخالدة فى مسجد السوق .

● أقامت المدرسة المباركية مناظرة طريفة موضوعها (هل الأمة العربية فى حاجة إلى العلم أم الأدب) بين فريق من الطلبة والأساتذة ، قسم فيها المناظرون إلى قسمين قسم يؤيد العلم ، وقسم يؤيد الأدب ، وانتصر العلم على الأدب فيها . وفى باب (حديث الشهر) كلام حول هذه المناظرة . فى هذا العدد من « البعثة » .

تابع هنا الكويت

بئر جديد فى جنوب الكويت :

نشرت « المجلة التجارية » التى تصدر فى (نيويورك) فى عددها الصادر بتاريخ ٢٧ / ١٢ / ١٩٥١ نبأ اكتشاف بئر كبيرة للبترول فى جنوب الكويت فى المنطقة التى تستغلها شركة البترول الإيرانية الانجليزية وشركة بترول الخليج . وتقول المجلة إن لهذا الاكتشاف مغزى خاصاً الآن ، لأن الكويت أصبحت مصدر البترول الرئيسى لبريطانيا فى الشرق الأوسط .

نبع غزير من الزيت فى الكويت :

ونشرت « الأهرام » فى عددها الصادر بتاريخ ٢٩ / ١٢ / ١٩٥١ ما يلى : — قابل موظفو شركة زيت الكويت فى لندن الأنباء الواردة بالعثور على الزيت بمقادير كبيرة لا يتصورها العقل بشىء من التحفظ .

وقد أكدت الشركة العثور على نبع جديد للزيت ولكنها مع ذلك تقول إن أية محاولات لاستغلال هذا المورد تعد سابقة لأوانها . ويحتمل أن لا تستطيع الشركة إلا بعد بضعة شهور التأكد مما إذا كان الكشف الجديد امتداداً لنبع (البرقان) الأصلى الذى تقدر كمياته الاحتياطية بعدة ملايين من البراميل أوأنه منفصل عن النبع الأصلى بفاصل (جيولوجى) .

● قرر مجلس المعارف توحيد لباس تلامذة المدارس بجعله سترة ومنطلوناً قصيرا للطلبة الذين فى سن العاشرة فما دون . وسترة وبنطلوناً لمن تزيد سنهم عن العاشرة ، وذلك اعتباراً من ربيع السنة الدراسية الحالية ١٩٥١ — ١٩٥٢ .

● وافقت الجامعة الأمريكية بالقاهرة على قبول خريجى المدرسة المباركية الثانوية . أى حاملى الشهادة الثانوية (التوجيهية) بالكويت الدخول إلى فصل (الفرشمان) أى السنة الأولى كلية . بعد اجتياز امتحان دخول باللغة الإنجليزية .

« الأديب »

أنهت مجلة « الأديب » الغراء عامها العاشر ودخلت العقد الثانى من عمرها المديد إن شاء الله .

ومجلة « الأديب » تُعد اليوم من أرقى وأكبر المجلات العربية التى تخدم الأدب الرفيع ، والقومية الصحيحة ، والفكرة الحية . ويكفى أن نقلّب صفحات هذه المجلدات العشرة التى تزهو بها المكتبة العربية لنشاهد الهدف الرفيع الذى ترمى إليه ، والفكرة السامية التى تدافع عنها ، والعقيدة الراسخة التى تعمل لها ، غير عابئة بما يعترض طريقها من صعاب وعقبات ، مضحية بكلما تملك فى سبيل أداء رسالتها المقدسة .

إن « الأديب » مجلة كل عربىّ حرّ ، وصحيفة كل أديب مثقف ، وكتاب كل باحث مدقق . وما كانت « الأديب » لتصل إلى هذه الدرجة من الرقى والازدهار لولا هذه الجهود الجبارة الموفقة التى يبذلها القائمون عليها ، وعلى رأسهم الأستاذ الحر الكبير « ألبير أديب » .

ويسر « البعثة » أن تتقدم إلى زميلتها الكبرى بأصدق التمنيات ، وأخلص التهنئات ، راجية لها دوام التوفيق واطراد النجاح حتى تؤدى رسالتها المقدسة نحو الأمة العربية ، ونحو الأدب الرفيع ، ونحو الثقافة الحرة .

● أهدتنا « دار الكتاب العربى » كتاب (تأملات فى الدين والحياة) لفضيلة الشيخ محمد الغزالى ، ورواية (مسمار جحا) للأستاذ على أحمد باكثير . والكتابان من مطبوعات دار الكتاب العربى . ونحن نشكرها على هذه الهدية النفيسة .

● صدر العدد الأول والثانى من مجلة « المسلمون » التى يرأس تحريرها الأستاذ سعيد رمضان .

مع بعثات الكويت

• قام فريق من طلبة « البعثة » برحلة إلى القناطر الخيرية زاروا خلالها قناطر محمد على الكبير ، وبعض المتنزهات ، وشاهدوا مختلف مناحى الحياة العامة فيها ، وفى هذا العدد من « البعثة » وصف موجز مع بعض الصور التى التقطت لهذه الرحلة .

• وقام فريق من طلبه «البعثة» أيضاً برحلة أخرى إلى حلوان شاهدوا فيها مختلف الحدائق والمتنزهات والمحلات العامة فيها .

• تم الاتفاق بين مدير إدارة بعثات الكويت وبين صاحبة « بيت الكويت » الحالى الذى تقطنه الإدارة فى الوقت الحاضر ، على إنهاء العقد بينهما فى أواخر شهر يناير الحالى ١٩٥٢ . ويدفع لها التأمين البالغ (٨٠ جنيه مصرى) . على أن لا يكون لها أى حق فى المطالبة بأى تعويض عما قد لحق البيت من بعض الأضرار .

• ويجرى العمل الآن بهمة ونشاط على إيجاد محل يكون صالحاً لائقاً لإدارة بعثات الكويت بمصر .

• تبدأ عطلة عيد الميلاد (كرسمس) لطلبة كليتى « فكتوريا » و « هرم كرافت هوس » يوم السبت الموافق ٢٢ ديسبر ١٩٥١ وتنتهى يوم الجمعة الموافق ٤ يناير ١٩٥٢ وربما مدت إلى أكثر من هذا التاريخ .

• سافر من الكويت إلى انجلترا الزميل إبراهيم عبد العزيز الملا ، لإكمال دراسته هناك ، و « البعثة » ترجو لزميلها دوام التوفيق والنجاح .

• التحق الزملاء عبد العزيز حبيب الظاهر وعلى عبدالرحمن العمر ، وعبد الوهاب أحمد الفهد ومحمد مساعد الصالح فى مدارس مصر الثانوية بالسكاكينى وقد قبلوا فى السنة الرابعة الثانوية بعد ان قدموا امتحانا ونجحوا جميعاً .

• والتحق الزميل يوسف محمد رشيد بالمدرسة السعيدية الثانوية بالجيزة وقدم امتحاناً ونجح إلى السنة الرابعة الثانوية أيضاً .

• وقدم الزميل ياسين صالح العتيق امتحانا ونجح إلى السنة الثالثة الثانوية فى مدارس مصر الثانوية بالسكاكينى .

• أبلغتنا الزميلة (مجلة علاج النفس) أن إدارة المطبوعات المصرية صرحت لها بالصدور أسبوعياً بعد أن كانت تصدر شهرياً ويحررها الزميل الدكتور مرزوق يوسف مرزوق . و « البعثة » تتمنى للزميلة دوام التوفيق .

• غادرنا إلى بيروت الزميل خالد أحمد الجسار ليعقد زواجه المبارك — إن شاء الله — على العروس التى كان قد اختارها شريكة لحياته أثناء إقامته فى لبنان خلال الصيف الماضى .

و « البعثة » يسرها أن تزف إلى الزميل خالد أحر تهانيها ، وأصدق تمنياتها ، راجية له ولعروسه حياة ملؤها الصفاء والسعادة .

بعض طلبتنا الجدد فى (هرم كرافت هوس) بالإسكندرية

بعض طلبتنا الجدد فى (هرم كرافت هوس) بالإسكندرية

● وردتنا رسالة من الأستاذ الأديب أحمد طه السنوسى يقترح فيها على بلدية الكويت أن تطلق على أحد شوارع الكويت الجديدة أو الكبيرة اسماً مصرياً مثل (شوارع وادى النيل) توطيداً للصلات بين الكويت ومصر .

وجاءنا ما يلى :

الأستاذ المحترم رئيس التحرير . . .

طالعتنا مجلة « البعثة » الغراء فى عددها الصادر فى شهر نوفمبر ١٩٥١ من السنة الخامسة بمقال تحت عنوان « جمعية الطلبة العرب فى ليفر بول » وقد أدهشنى قول الكاتب . . . أن المقادير ساقته إلى جنوب « انجلترا » إلى تلك المدينة . . . « ليفر بول » والواقع أنها فى غرب الجزر « البريطانية » ويقول عنها « الانجليز » أنها تقع فى الشمال الغربى لمقاطعة « انجلترا » . وهى ميناء بحرى عظيم .

وذكر الكاتب فى نفس المقال أيضاً . . . . أنه يتردد على « القنصلية البريطانية » لحضور بعض المحاضرات ومن غير المعقول أن توجد « قنصلية بريطانية » فى نفس « بريطانيا » وربما يعنى الزميل « المجلس البريطانى » . ومركزه فى « لندن » وله فروع فى جميع أنحاء « بريطانيا » خصوصاً المدن التى فيها جامعات أو بقربها جامعات ، وهو يقوم بمساعدة الطلبة الأجانب القادمين للدراسة فى « بريطانيا » . (ع)

* * *

« انجلترا »

وفى رسالة من الزميل خالد خلف الذى سافر (إلى انجلترا) ليدرس الطب هناك جاء فيها : —

« إنه لكثرة الطلبات المقدمة إلى كليات الطب فى الجزائر البريطانية ،أقصد (انجلترا وسكتلنده وويلز وإيرلنده) قد امتلأت هذه الكليات بالطلبة واستكفت ببعض ما يقدم إليها من طلبات ، وذلك لأن العدد محدد للدخول فيها كل عام . ففى بعض الكليات فى لندن تجد أن الأماكن قد مُلئت لعدة سنوات قادمة ، أى أن الذى يريد دخول إحداها يجب أن ينتظر عدة سنوات تصل إلى العشر فى بعض هذه الكليات . لكن بعضها يقبل الطلبات للعام الدراسى (٥٣ — ٥٤) . أى أن باب التقديم للعام القادم (٥٢ — ٥٣) قد أقفل . فمن يرغب فى دخول كلية الطب فى لندن يجب عليه أن يقدم طلبه قبل سنتين حتى يستطيع أن يحصل على مكان له للسنة التى سيدخل خلالها . وذلك بعد أن يمتحن للمعادلة والدخول، امتحاناً خاصاً باللغة الإنجليزية، ومادتين من مواد العلوم (كيمياء ، أحياء) . وهذا الامتحان يدخله حامل طبيعة، (المترك) أو التوجيهية «المصرية» .

إننا نؤيد فكرة عدم إرسال أى طالب إلى « انجلترا » أو غيرها إلا بعد التأكد من وجود محله فى الكلية أو المدرسة التى سوف يلتحق فيها . « البعثة »

* * *

الفاضل رئيس تحرير « البعثة » المحترم . . .

تحية وسلاماً ، وبعد ، إن لمجلة «البعثة» الفضل الأكبر فى إنارة الطريق أمام الشباب الكويتى لنشر ما تجود به قرائحهم من إشعار ومقالات ، وإنى إذ أشكر القائمين على إدارتها أتمنى لها التوفيق والنجاح لتتمكن من أداء واجبها على الوجه الأكمل.

إن المجلات الأسبوعية فى جميع البلاد العربية تفتح بابها دائماً لنشر شكاوى القراء وإحالتها إلى المسئولين للنظر فيها ، وبما أن هذه المجلة لم تفتح مثل هذا الباب ، أرجوكم إعادة النظر فى هذا الاقتراح ، وآمل أن أرى فى العدد القادم صفحة بعنوان (رسائل مفتوحة) ولكم الشكر سلفاً.

وتفضلوا بقبول التحية ؟

الكويت خ . ع

نشكر الكاتب على رسالته هذه ، وعلى الاقتراح النفيس ، ونعده بأننا سوف ننظر قريباً بتنفيذ هذا الاقتراح ، على أننا مستعدون لنشر ما يردنا من رسائل مفتوحة ؛ و « البعثة » لا تألوا جهداً فى نشر كلما من شأنه الصالح العام « البعثة »

* * *

ومن رسالة من الكويت من السيد بدر يعقوب سلطان فى « شركة اللاسلكى » يتألم فيها على أولئك الذين يقتلون أوقاتهم ، ينادون على السيارات (بوآنتين) أو عند الحدادين ، أو يبيعون السكاير ، أو هائمين فى الشوارع والطرقات ، وقد أصفرت وجوههم من التعب ، وأصيبت عيونهم بالرمد ، وفتكت بهم الأمراض المختلفة . وهو يقترح على المسئولين أن يتداركوا هؤلاء المساكين ، وينتشلوهم مما هم فيه من جهالة وضياع ، ومن الوسائل التى يراها قد تنقذ هؤلاء :

أولا : أن يكون التعليم إجبارياً فى البلاد على كل شاب لا يزيد عمره عن ثمانية عشر عاماً .

ثانياً : منع توظيف أى شاب يقل عمره عن التاسعة عشرة.

ثالثاً : تخصيص راتب شهرى للعائلات التى ليس لها عائل سوى الشاب الصغير ، لكى يتمكن هذا الشاب من مواصلة دراسته حتى يصبح عضواً فعالا فى المجتمع .

الصورة الجديدة

هذه القصة لا أقول أنها حقيقية فى الوقت الحاضر ، بيد أنى أجزم لحضرات القراء الكرام أنها ستحدث فى المستقبل القريب . ثم أن القدر كما يخيل لى قد بدأ ينظم مقدمتها ويربط حوادثها برباط قصصى وثيق . فاذكروا حضرات القراء هـذه القصة . . . أذكروها بعد سنين قليلة . . . ثم قولوا أنها قصة حقيقية . . . قولوها واذكروا هذه المقدمة .

قصة العدد

كان تيار التعليم فى بلده جارفا ، وكان كل طالب غنياً كان أو فقيراً ، ذكياً أو متوسط الذكاء ، يستطيع بكل سهولة ويسر أن يكمل تعليمه ، بل أنه ليدفع إلى ذلك دفعاً ، ويرغب فى المضى فيه ترغيباً بما ييسر له من وسـائل التعليم وحاجياته ، وقد جـُرف صاحبنا وبطل هذه القصة ولنسميه (عادل) مع من جرفهم التيار ، ومضى فى هـذا السبيل مندفعاً حيناً اندفاع الراغب فى نيل شهادة كبرى تضمن له مستقبلا باهراً ، متمهلا حيناً آخر متأثراً بما يسمعه من أبيه الشيخ من أمر هـذه الثروة العظيمة التى تنزل فى يسر ودون مشقة على هؤلاء التجار الذين يذهبون إلى الهنـد ويجيئون منها ، وهذه الوظائف الـكثيرة ذات الدخل الـكبير تفتح ذراعيها للراغبـين فى التوظف وتدر عليهم بما يكفيهم من أمر دنياهم وتزيد .

ولـكن كان التيار شـديداً كما قدمنا ، فلم تفلح كلمات أبيه الشيخ وترغيباته فى إيقاف الإبن عن المضى فى هـذا السبيل . وانتهى صـاحبنا (عادل) من دراسته الابتدائية والثانوية وسافر مع من سافروا فى بعثة إلى إحدى الأقطار الشقيقة ليتمكن من إكمال دراسـته الجامعية التى لم تتيسر بعد فى بلده ، وكان عليه أن يوطد نفسـه على الاندماج فى هذا الوسـط الجديد ، على أن ذلك لم يكن من السهل خصوصاً والفرق شـاسع جداً بين وسـطه البدائى البسيط الذى لا يكاد يصعد أولى درجات المدنية والحضـارة ، وبين هذا الوسط الجديد الذى قطع شوطاً كبيراً فى هـذا الميدان . كان عليه أولا أن يتـكلم هـذه اللجهة المحلية التى توشك أن تقلب اللغة العربية رأسـاً على عقب حتى ليصعب على المتـكلم بالضـاد أن يتفهمها ، اللهم إلا بضع كلمات لو لم توجد فى هذه اللهجة لأنـكر على نفسه أن ما يسمعه لغة يتـكلمها بلد عربى ، بل لأنـكر أنها تمت إلى اللغة العربية بصلة .

ثم هذه العادات التى لم يعهدها فى بلده المحافظ . . . كان أدهاها وأمرها اختلاط الجنسين وزوال الكلفة بينهما . أنه ليذكر أول مقابلة له مع فتاة جامعية من زميلاته قدمها إليه زميل لها وله ، لقد كانت يده ترتجف وهى تصافح تلك اليد الناعمة الرقيقة التى لم يتعود لمسها ولا حتى مجرد النظر إليها . . . لقد سرت فى جسـده رعشة لم يستطع إخفاءها حين جلست إلى جانبه تحدثه فيجيبها فى كثير من التحفظ والحياء ، وكان فى كثير من الأحيان يوجه الـكلام إلى صـديقه هذا الذى أوقعه فى هذه الورطة ليتحاشى التكلم معها والنظر إليها . . لقد مضى عليه فى بلده عشرون عاماً لم ير فيها فتاة غريبة عليه تجلس إليه فى بساطة متناهية كما يجلس الشاب إلى شـاب آخر ، وتتطرق واياه مواضع دقيقة لم يحاول — فى أى لحظة من حياته — أن يتطرق أو يتحدث فيهـا مع إخوانه ورفاقه فما بالك مع فتاة جميلة يانعة .

وهو ان ينس فلن ينس تلك الليلة التى ذهب فيها مع رهط من زملائه إلى مسرح شعبى شاهد فيه ــ مع الأسف ــ

برامج خليعة ماكان يتصور حدوثها فى بلد عربى شرقى . برامج غنت فيها الرذيلة ورقص فيها الفجور بين تلك الضحكات الماجنة التى يندى لها الجبين حتى أنه لم يستطع الاستمرار فى البقاء ، فترك المسرح غير آسف وهو يلعن تلك المدنية الزائفة التى لم يأخذ هؤلاء منها إلا القشور .

ولكنه يذكر أيضاً أن الذى سرى عنه وشغل معظم وقته هذا الجو العلمى المشبع بروح التعاون والاخاء ، وتلك الجامعة العظيمة التى وجد فيها منهلا عذباً يشبع رغبته فى التحصيل والدرس ، ثم هذه الحياة السهلة الجميلة التى يتيسر للمرء فيها جميع وسائل الراحة والسعادة ، وهذا الجو الأدبى العظيم من محاضرات يلقيها كبار الأدباء ، وكتب يصدرها كبار الكتاب ، وجرائد ومجلات يقرأ فيها مشاكل العالم وحوادثه يوما بيوم ، بل ساعة بساعة . وهؤلاء الصحب من العائلات المتوسطة الحال الذين لم تستطع هذه المدنية الزائفة أن تنال من نفوسهم الرفيعة ، يقضى معهم جل وقته خارج الجامعة يأمون النوادى الرياضية والمكاتب العلمية ثم المتنزهات العامة إن كان لديهم فضلة من وقت .

ولذت له هذه الحياة الجديدة لذة عظمى وملأت مابين جوانحه حتى غلبته على أمره فتضاءل فى ماضيه كل شىء اللهم إلا شوقه لرؤية أهله ورفاقه .

ودارت دورة الزمن ومضى حثيثاً حتى طوى أربع سنين تخرج صاحبنا بعدها ونال تلك الشهادة الكبرى التى كثيراً ماتمناها وسهر من أجلها الليالى ، فكانت فرحته بها عظيمة

عاد (عادل) إلى بلده بعد هذا الغياب الطويل عودة البطل المنتصر ، فقابله الأهل والصحاب بالترحاب الذى يجل عن الوصف ، وهيأ له المسؤلون مركزاً هاما يتناسب وثقافته ومعلوماته فكان أهلا له جديراً بالقيام بأعبائه . وكان أبوه الشيخ فرحاً به فرح يعقوب بلقاء يوسف ، فخوراً به وبهذا النجاح العظيم الذى ناله ، فعاشوا عيشة طيبة رغدة حتى جاء يوم قال فيه الأبن لأبيه لقد تحقق لى يا أبتاه كل ما كنت أتمنى ، وأرجو ، ولم يبق إلا شىء واحد لا أطمع إلا فيه من جمال هذا العالم وزخرفه ؛ رفيق آنس بقربه وجواره ، وأجد لذة العيش فى السكون إليه وما الرجال كما يقولون إلا أنصاف ماثلة تطلب أنصافها الأخرى بين مخادع النساء ، فلا يزال المرء منا يشعر بهذا النقص حتى يعثر بالمرأة التى خلقت له فيقر قراره ، ويلقى عصاه ، فماذا تقول يا أبى ؟

ورد الشيخ مؤيداً كلام ابنه قائلا لابد يابنى أن تكمل نصف دينك ، وها هى ابنة عمك (وفاء) فى انتظارك ، فهل نخطبها لك ؟ وأجاب (عادل) لامانع عندى يا أبتاه ولكن أنت تعلم إننى سأعيش معها طول الحياة ، وسيتوقف عليها هنائى وسعادتى واستقرار حياتى الزوجية ، فلا أقل من أن أراها وأتحدث إليها . فامتقع وجه الشيخ وكأن (عادل) قد أتى أمراً منكراً !! وقال هل جننت يابنى ؟ أن تقاليدنا العريقة لاتسمح بهذا ، ثم أنه عيب كبير ، فالألسن لاتلبث أن تلوكنا وتشمت بنا !! وأنا أعلم الناس بابنة أخى (وفاء) ، فهى جميلة جداً وأخلاقها مضرب المثل و ... و .. فقاطعه (عادل) فى شىء من الغضب أن ماتقوله يا أبتاه ضرب من الرجعية الحمقاء ، فالدين الإسلامى قد أباح للخاطب أن يرى مخطوبته فى حضور قريب لها فهل تحرمون ماحلله الدين الإسلامى الحنيف . ليس يعلم إلا الله وحده كم أودى هذا التعصب الأعمى بسعادة الكثيرين وهنائهم . وأما عن الجمال فالأذواق لاتتفق ، وقد يكون الجميل فى أعينكم قبيحاً فى عينى ، لا .. لا .. لن أخاطر فى هذا الأمر العظيم ، ولن أترك لكم مهمة هذا الاختيار الذى يتوقف عليه كل شىء فى حياتى .

وكان من الطبيعى أن يرفض عادل هذا الزواج ، زواج الصدفة والبخت وأن تفرض عليه زوجته فرضاً دون أن يكون له رأى فى ذلك ، بل سافر إلى مهد دراسته الجامعية حيث نزل على تلك العائلة المحافظة التى كثيراً ماتردد عليها ، حتى وثقت به ووثق بها ، ولم يمض شهر حتى عاد إلى بلده متأبطاً ذراع زوجته (سناء) من تلك العائلة التى رضيت به زوجا لعلمهم بمكانته وثروته الطائلة ، وهذا على رأيهم كل مايشترط فى العريس الذى يسعد ابنتهم . !

كانت (سناء) سعيدة معه أول الأمر فقد أنزلها فى بيت جديد أثثه تأثيثاً ممتازاً عصريا ، وسيارة جديدة كثيراً ما استقلاها إلى الريف والقرى المجاورة وكانت (سناء) مولعة بالتصوير لدرجة عظمى حتى أنه يندر أن تترك آلة التصوير فى جميع تنقلاتها وكان يلذها أن تقتنى (الألبومات) الكبيرة لتضمنها جميع الصور التى تلتقطها . ثم أن صاحبنا لم يأل جهداً فى توفير جميع وسائل الراحة لها ، وكانت هى من جانبها توفر له عشاً سعيداً هنيئا . وكانت بالرغم بين العداء الذى استحكم بين عادل وأقاربه تذهب لزيارة نسائهم وتجلس إليهم وتحدثهم عن جمال بلادها وكثرة وسائل الراحة فيها وتعدد

سبل الفرجة واللهو ، فنالت من نفوسهم الساذجة منزلة كبرى للباقتها وحسن حديثها .

وا كتملت السنة الأولى أو كادت ، وبدا (لسناء) الفرق الشاسع بين هذه البيئة البدائية — كما تتصورها — وبين بيئتها المتحضرة ؟ ؟ أين تلك المسارح الكثيرة ودور العرض المتعددة التي كانت تقضى فيها أغلب لياليها ؟ . . أين تلك الحدائق الجميلة والمتنزهات العامة التي كانت تؤمها وتمرح بها دون قيد أو شرط هي وصويحباتها . . . وهذه العباءة التي تكاد تخنقها والتي لم تتعود لبسها وحشر جسدها فيها . . . ثم أين حريتها في الخروج متى عنّ لها ذلك ، وقضاء سهرات ممتعة مع من تحب من رفيقاتها . . . وخيل إليها أنها تختنق في هذا الجو الراكد المل . وهنا بدأت الزوجة تنصرف عن صاحبنا إلى صورها و (ألبوماتها) الحبيبة إلى نفسها ، وتركت الأعتناء بعش الزوجية المقدس ، وأهملت الزوج حتى بدأ الشجار يدب بينهما ، وأصبح البيت جحيما لايطاق . وفشلت محاولات الزوج في اقناع زوجته بالحسنى وبغيرها . أن الحياة الزوجية تقتضى منها التضحية في سبيل زوجها إن كانت تحبه .

وكنتيجة حتمية لذلك انصرف الزوج إلى المقاهي والدواوين يلتمس العزاء ويبحث عن الراحة والبعد عن هذا البيت الذي أصبح جحيما لا يجد فيه الراحة بعد عناء العمل المرهق ، وأصبح لايرى زوجته إلا لماماً ، وأخذ يتعاطى الخمرة لينسى آلامه وهمومه . . .

وجاء يوم رجع فيه صاحبنا إلى منزله بعد عمل مرهق ينشد الراحة والطمأنينة ، وما أن دخل باب المنزل حتى وجدها تغنى بصوت عال ، ولما نهرها عن ذلك أجابت في غير اكتراث أن لها الحرية في القيام بالأعمال التي تحلو لها ، فإذا لم يعجبه الحال فهي على استعداد للسفر إلى بلدها غير آسفة . . . وانصرفت عنه تنظر في صورها و (ألبوماتها) وهي تغنى أغنية مستهجنة . وهنا ثار الزوج وفقد السيطرة على أعصابه ، وهجم عليها وأهوى بيده على وجهها واختطف (الألبوم) من يدها يريد تقطيعه . ولكن نظره وقع على صورة جديدة لم يرها من قبل ، ووجد نفسه — بدافع غريب — يمعن النظر في هذه الصورة الجديدة . وبذلك الدافع الغريب أيضاً وجد نفسه يسألها عن صاحبة هذه الصورة وعن هذه الفتاة الجميلة . وكانت صدمة عنيفة حين أجابته بأن هذه الصورة هي (وفاء) ابنة عمه أخذتها لها في الأسبوع المنصرم . وفاء . . أهذه الفتاة اللطيفة والوردة اليانعة هي ابنة عمه ؟ وفاء ؟ ! واقتطع هذه الصورة الجديدة وانصرف يمعن النظر إلى هذا الجمال الهادىء الرزين البرىء . ووجد نفسه يبكى بكاءاً مراً ، ودارت الدنيا في عينه واندفع خارجاً إلى حيث لا يعلم . . إلى الفضاء البعيد . . . إلى المجهول . . . بعيداً عن هذا الجحيم . وهو يهذى بكلمات متقطعة ويردد ، ألا قاتل الله هذه الرجعية العمياء . . . ألا قاتل الله هذه التقاليد المتزمتة . . . التي حالت دون زواجي بهذا الملاك الطاهر ماذا لوسمحوا لي بالنظر إلى إبنة عمى ولو بطريق غير مباشر ؟ أما كنت الآن في جنة . ألا قاتل الله هذه الرجعية العمياء . . . واندفع خارجاً وهو يقبل تلك الصورة إلى حيث لا يعلم . . . إلى المجهول . . . بعيداً عن هذا الجحيم ؟

جاسم عبد العزيز القطامي

صمام من البلاستيك للقلب

تمكن الدكتور « تشارلس هوفناجل » أحد أساتذة كلية الطب بمدينة (جورج تاون) من استخدام صمام مصنوع من (البلاستيك) يوضع في القلب ليحسن تصريف الدم من القلب إلى الأورطى . ويرجع سوء تصريف الدم من القلب إلى الأورطى إلى ما يصيب القلب من أمراض مثل « الروماتزم » أو مرض الزهرى أو تصلب الشرايين ، ولو ضعف صمام القلب بسبب مرض ما فمال الدم أن يحتجز في القلب ، وهذا يدعو القلب لأن يضاعف مجهوده ومن ثم يتضخم ، ولم تستطع الجراحة حتى الآن تقوية ذلك الصمام الطبيعي ، إذ أن هذه العملية تؤدى إلى إجهاد القلب إجهاداً لا حد له ، ولقد تمكن الدكتور « هوفناجل » من تجربة صمامه الجديد على الحيوانات بنجاح ، ويرى أنه لا يوجد أى عائق يحول دون نجاحه إذا ما جرب على قلب إنسان .

* * *

توصّل « كيمسارى » سويسرى إلى تركيب مادة يغمس فيها طرف السيجارة أو السيجار ، فإذا مرر الطرف على حافة العلبة اشتعلت دون لهب .

تابع مع بعثات الكويت

أخبار من كلية « فكتوريا » بالأسكندرية .

● عطلت الكلية يوم ١٣ ديسمبر الماضى الموافق ١٢ ربيع الأول لمناسبة المولد النبوى الشريف .

● مثلت فرقة التمثيل الانجليزية رواية « العاصفة وهى من روايات (شكسبير) . وقد حضرها محافظ مدينة الاسكندرية ، وبعض المدعوين .

● غنت فرقة الغناء بعض الأغانى بمناسبة عيد الميلاد ، يوم الخميس الموافق ٢٠ ديسمبر ٩٥١ ، وتضم هذه الفرقة بعض المدرسين والمدرسات .

● زار كلية « فكتوريا » الأستاذ عبد القادر النعمانى مدير « البيت » ومعه محاسب (بيت الكويت) لتفقد أحوال الطلبة الكويتيين فيها .

● أقيمت يوم عيد الميلاد ٢٥ ديسمبر ١٩٥١ حفلة غذاء حضرها جميع الذين يعملون فى الكلية من مدرسين وغيرهم .

عبد اللطيف اليوسف

* * *

● سافر إلى الكويت الطلبه جاسم محمد الخرافى من كلية « فكتوريا » بالأسكندرية ، وغازى وعبد الله النفيسى من مدرسة « هوم كرافت هوس » بالاسكندرية وناصر وفوزى محمد الخرافى من كلية « فكتوريا » بالمعادى لقضاء عطلة رأس السنة .

النای الحزين

تناولت نائى ويممت شطر الساحل ،
فجلست على صخرة وشرعت انفخ على الناى بأنفاسى
مرّ بى الماجنون والسكارى فسخروا منى ،
وسمعنى عابروا السبيل فلفتوا أبصارهم وراحوا فى دربهم ،
تجمع حولى الشباب وناشدونى أن أكون مراحاً ،
ولما لاحظوا صمتى العميق ، تركونى وانصرفوا قانطين ،
قصدنى بعض الشيوخ المتخومين ، فسمعتهم يلعنونى و شتمونى ،
ولما لم أعرهم أذنى ، قالوا : إنه أطرش مخبول ،
حرقت أنفاسى وسكبت على الناى روحى ،
ومكثت برهة وأنا عند الشاطىء وحدى ،
حتى توافد إلىّ المتعبون ثقيلوا الأحمال ،
المكلومون والمحزونون ، المضطهدون والتائهون ،
فاسندوا رؤوسهم إلى الصخرة واصغوا بكل جوارحهم ،
ولما ودعتهم مع غروب الشمس ،
لاحظت نظراتهم الكئيبة قد استحالت نظرات حنان وابتهاج ،
ووجدت حسراتهم وآهاتهم قد غدت ألحان مسرة وتعزية ،
فوقفت بعيداً عنهم أشيعهم بعطفى وحبى ،
وبنغمات الناى الحزين .

البصرة — يعقوب منصور

تابع أخبار الرياضة

● أقيمت مباراة ودية يوم الإثنين ٣ ديسمبر بين أساتذة المدرسة المباركية وبين الطلاب . وإليكم وصف الأستاذ عيسى الحمد لهذه المباراة . ابتدأت المباراة بهجوم عنيف من الفريقين ، وقد أجاد من الأساتذة الأستاذ محمد الغول وإن كان لم يلمس الكرة طوال اللعب . وحدث أن قذف أحد الأساتذة الكرة قرب هدف الطلبة ، وكان الأستاذ متأخراً عن اللحاق بالكرة . مغلق أحد الأساتذة على ذلك قائلا . يا أستاذ غول خذلك تاكسى وألحق بالكرة . وقد لا يعرف القارىء أن الأستاذ الغول من الوزن الثقيل جداً . احتسب الحكم ضربة جزاء للطلبة ، وكانت الضربة التى سددت على هدف الأساتذة قوية بحيث اقترقت الهدف ، واحتج الأساتذة على قوة الضربة ! ! فوافق الحكم — رأفة منه — على إعادتها . فأعيدت الضربة ولم ولم تكن أقل قوة من سابقتها فلم يكن بداً من الإذعان وانتهت المباراة بفوز الطلبة .

إعـــــلان

أطلب من مكتبة الطلبة لصاحبها عبد الرحمن الخرجى

شارع الأمير بالكويت

مجلة « الأديب » و « الكتاب » و « اقرأ »

ومجلة « الاتحاد النسائى العراقى »

وكل شىء اللبنانية ، « الدنيا » السورية وكتب للتسليه

و« صوت البحرين » و « صحيفة التربية »و مجلة علم النفس»

ومجلة « السندباد » وجميع الكتب الشهرية المصريه

والكتب العربية والافرنجية

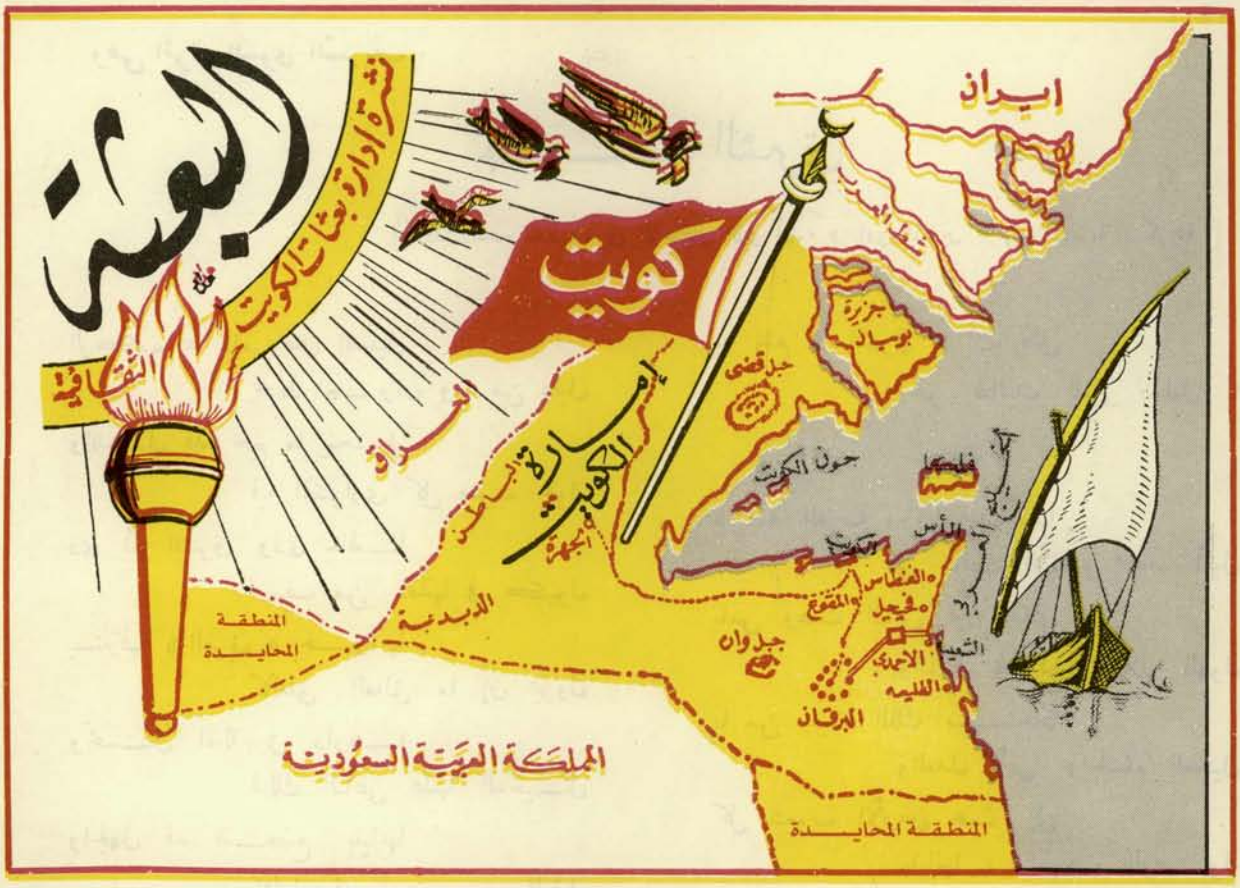

« فهرس » العدد الثانى – السنة السادسة

فبراير ١٩٥٢ – جماد الأول ١٣٧١

نهضة الشرق « قصيدة » للأستاذ عبد المحسن محمد رشيد ٢
محاضرات الثلاثاء ... ... للأستاذ عبد الله زكريا ٣
رأى صريح حول البعثات للزميل مرزوق محمد الغانم ... ٤
الشيخ « أبو العيون » ... لفضيلة الشيخ أحمد الشرباصى ٥
المقر ... ... للأستاذ أحمد البشر ٩
أنا موزع منشورات ... ... للأستاذ أحمد طه السنوسى ... ١١
تحية العهد الجديد « قصيدة » للأستاذ أحمد مشارى العدوانى ١٣
النشء والرجولة ... .. للأستاذ عبد اللطيف الصالح ... ١٤
ماذا نريد من نادى المعلمين للأستاذ يعقوب الحمد ١٥
رحلة إلى حلوان ... ... للزميل عبد المحسن بدر الخرافى ١٨
الشعر يأبى الإسار .. ... للزميل « هو » ١٩
الأرصدة البترولية ... ... للزميل خالد على الخرافى ... ٢٠
الطفولة المعذبة « قصة مسلسلة » للزميل على زكريا ٢١
الجاحظ ... ... للزميل فيصل الصالح ٢٣
هنا الكويت ٢٥
مع بعثات الكويت ٢٦
٥٠ مليون .. .. مراسل ٢٩
تخفيض سعر العملة ... ... للزميل عبد الوهاب محمد ... ٣١
الندوة ٣٣
بتروليات ٣٥
تجارة فى مجاهل إيران ... للأستاذ فهد الفهارس ... ٣٦
حديث الشهر ... ... للأستاذ فهد الدويرى ... ٣٨
محاضرات الثلاثاء . ... للأستاذ محمود الخواص ... ٤١
الثمرة « قصة العدد » للزميل عبد الوهاب راشد عبد الغفور ٤٣
وداعاً ياوطنى ... ... للزميل فتى الكويت ٤٥

السنة السادسة
العدد الثانى

جمادى الأولى ١٣٧١
فبراير ١٩٥٢

مطابع دار الكتاب العربي - شارع فاروق بمصر

وحى المولد النبوى الشريف :

نهضـــــه الشرق

[ألقيت هذه القصيدة فى الاحتفال الذى أقامه « نادى المعلمين » بهذه المناسبة الكريمة]

الركب قد تاه وضل السبيل
يخبط حـيران وما من دليل
والليـل قد خيم ما ينجـلى
فيه الضوارى كل صوب تجول
ذى أمم الشرق وذى حالهـا
ترسف من غفلتها فى كبول
يستنزف « الغربى » خـيراتها
كالعلق العالق ما إن يزول
وتحمـل الذلة فى دارهـا
لذلك الباغى عليها الدخيـل
والجهل قد ضـعضع بنيانها
كالداء قد أوهن جسم العليل

* * *

فانتفضت فى وجـه جلادها
وليس يرضى الذل إلا الذليل
والصبر إن كان جميـلا ففى
مواطن الذلة غير الجميـل
تكيل للخصم نـكالا كما
كان لها من قبل ظلماً يكيل
إنى لأرنو نحـوه شامتـا
يخبط مثل الأفعوان القتيـل !
من يزرع الأحقاد يجن القلى
وما له فى أى أرض خليـل

* * *

فمرحبـا بالشرق فى عـزه
والشرق للعزة خـير الحقول
ألم يك الشرق مهاد الهدى ؟
كم من نبى مرشد ، كم رسول
حضـارة الغرب التى تجتلى
قد نبتت فى الشرق منها الأصول
ما يمنع « الشرقى » أن يعتلى
وهو لهاتيك المعالى سليل ؟

* * *

يا أمة العرب ، ويامن لهـا
فى سالف الأعصر مجد أثيل
يامن وهبت الناس نوراً الهدى
والناس فى ليل الضلال المهول
يا من بنيت الملك مسـتحكما
والعدل أس والحسام الصقيل
كل شعوب الأرض هبت إلى
غاياتها ، وابتهجت بالوصـول
مالك أحـجمت ولم تنهضى
والموت سيان وعيش الخمول
هبى وللمجـد الرفيع اعملى
لا يبلغ العلياء قط الكسول
عودى إلى الدين تعودى كما
كنت وثوب العز ضافى الذيول
« محمد » أوضح طرق العلى
مسالكا، والهدى هدى « الرسول »

* * *

يا « ابن الكويت » الحر نحو العلى
سعيا ، فإن الدرب صعب طويل
قـد هيـأ الله لنـا قائد
ينحو بنا نحو سواء السبيل
قد عـدم التـاريخ أمثاله
ومن « لعبد الله » فضلا مثيل ؟ !
المسـلم الحق الذى حـكمه
« شورى » جاء كما « الكتاب الجليل »

عبد المحسن محمد الرشيد

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

رئيس التحرير المسئول عبدالله زكريا الأنصارى

إدارة بعثات الكويت بمصر

٧ شارع قاسم بالدقى ت: ٩٤٠٧١

العدد الثانى — جمادى الأولى سنة ١٣٧١ — فبراير سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

محاضرات الثلاثاء

هذا كتاب جديد أصدرته أخيراً «دار الكتاب العربى» لفضيلة الشيخ أحمد الشرباصى ، وما أكثر ما أصدرت هذه الدار من الكتب الإصلاحية النفسية . ولا شك أن فضيلة المؤلف فى غنىً عن التعريف ، وإنما نحب بهذه الكلمة القصيرة أن نبدى رأينا فى هذا الكتاب ، وما يحمله بين طياته ، من روح إصلاحية حرة ، ومن تفكير سليم ، ورأى صريح .

لقد تعودنا أن نقرأ لكثير من رجال الدين كتباً ومقالات لا تخرج عن كونها اجتراراً لآراء الفقهاء ، وإعادةً لأقوالهم ، وتأييداً لمعتقداتهم ، ودفاعاً عن مذاهبهم التى كثيراً ما جاوزت فى حكمها « الإسلام الصحيح » . ولا نعدو قيد شعرة إذا ما قلنا إن أولئك المتدينين ، هم الذين أساءوا إلى الدين الإسلامى الحنيف فى تزمتهم المقيت ، وتعصبهم الأعمى ، وتشويههم للحقائق العلمية التى يفيض بها الدين الإسلامى الكريم ، تلك الحقائق التى تنطوى على كثير من الفضائل العالية ، والأخلاق السامية ، والإنسانية الحقة . لكنا نحمد الله تعالى أن قيض للأزهر الشريف رجالاً أحراراً ، أخذوا يفككون تلك القيود التى التفت حول أعناق بعض المتدينين من الناس ، ويقطّعون الحبال التى قيدت رجال الدين ، وجعلتهم يدورون فى حلقات مفرغة ، ليس لها أول ولا آخر ، ويكسّرون الأغلال الثقيلة التى رزحوا بها من عهد ليس بالقريب .

إن رجال الأزهر الشريف أخذوا يحسون بالخطر الجسيم الذى يهدد الدين الإسلامى — وما زالت دعوى المصلحين أمثال جمال الدين ، والشيخ محمد عبده ، ومصطفى المراغى يرن صـــداها فى آذانهم ، ويدوى فى قلوبهم وأرواحهم — فهبوا من ذلك الرقاد الطويل ، ونفضوا عن كواهلهم غبار الجمود والكسل ، فراحوا يرسلونها صيحاتٍ إصلاحية عالية ، ليقضوا على البقية الباقية من الآثار التى تركها عهد الظلمات ، ومن هؤلاء المصلحين فى عصرنا الحاضر فضيلة الشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد محمد المدنى ، ومؤلف هذا الكتاب فضيلة الشيخ أحمد الشرباصى ، وفضيلة الشيخ محمد الغزالى ، وغيرهم وغيرهم من رجال الدين الأحرار .

وكتاب « محاضرات الثلاثاء » من الكتب الإصلاحية التى تعد ثورة على التقليد والعصبية ، وتهدف إلى نبذ الطائفية والأنانية بين الناس ، وتدعو إلى توحيد القلوب ، ولمّ الصفوف ، وتفهم الدين الإسلامى تفهماً صحيحاً يتمشى وهذا العصر الذى كثرت فيه المخترعات ، وضربت فيه الأمم شوطاً بعيدا فى ميادين العلم والرقى والثقافة . وإن هذا التأخر المشين الذى ترزح به الأمة العربية خاصة ، والأمم الإسلامية عامة ، ما هو إلا وليد التفكير الضيق المحدود ، والرجعية البالية التى ضربت على العقول نطاقاً سميكا من الجمود ، حتى أصبحت فى هذه الحال من التأخر .

ولو أننا ألقينا نظرةً بسيطة على هذا الجزء الصغير من الوطن العربى الأكبر ، وأعنى بذلك (الكويت) لرأينا أن هناك أناساً لا زالوا يعيشون فى العصور الماضية ، ولا يرسلون أنظارهم بعيداً بعيداً ، ليدركوا الوسائل العملية والأخلاقية ، والغاية الشريفة التى يحملها الدين الإسلامى الصحيح ، إذاً لما ظلوا فيما هم فيه من حالة لا تماشى عصرنا الحاضر . ←

رأى صريح حول البعثات

هذه سطور أحررها لـكى يطلع عليها الشباب المثقف من أبناء وطنى العزيز عامة وأولياء الأمور خاصة . وهى وحى الظروف الحاضرة التى تدعو كل شاب يغير على وطنه وأبنائه أن يعبر عما فى نفسه فيما يلاحظه من الأمور . وعند ما أقول أولياء الأمور فإننى أقصد الذين بيدهم إرسال البعثات ، كما أقصد آباء الطلبة بالذات ، فقد أخذ بعضهم يسمع الـكثير عن انجلترا وعن مدى التقدم الثقافى فيها ، وهذا شىء لاشك فيه . فانجلترا فى الحقيقة من أعظم بلاد العالم ثقافيا ، ومجال الدراسة فيها واسع لاحدود له ، ولـكن هناك نقطاً يجب أن يفهمها السادة الـكرام ، منها أن الدراسة فى انجلترا ذات فروع متشعبة ، وأن الشخص الذى يتوجه للدراسة فى انجلترا يجب أن يكون ملماً باللغة الإنجليزية . ومن المستحسن أن يكون قد أنهى إحدى الكليات أو الجامعات ، كما أنه يجب أن يتأكد قبل قدومه من أنه مقبول فى إحدى الجامعات . فإذا حصل على هذه المؤهلات فإنه يقرر حسب ما أعتقد على أن يتوجه إلى انكلترا مطمئنا من جميع النواحى ، ليس مثل ما فعله العدد بعض أبناء الـكويت الآن . فكلنا يعرف الاندفاع السريع الذى عم أبناء الـكويت بمصر تقريبا ، حيث إن كلا منهم أخذ يفكر فى السفر إلى انجلترا لمواصلة دراسته بدلا من تـكميلها فى مصر . وكما ذكرت فإن انجلترا فى الواقع أعمق ثقافة فى كثير من النواحى ، ومجال الاختصاص فيها أوسع ، إلا أنه لايخفى أن هناك دراسات فى مصر لاتوجد فى انجلترا بوصف مصر بلداً عربياً .

وماسبب مجىء بعض الطلبة إلى انجلترا وتركهم مصر إلا ماتسلموه من رسائل تدل على أن كل فرد منهم قد حجز له مكان فى جامعة ما .

فلما وصلوا إلى انجلترا أخذ كل واحد منهم يبحث عن الجامعة التى سوف يلتحق بها ، ولـكنه مع مزيد الأسف رأى الحقيقة ؛ ألا وهى أنه جاء ضيفاً لبيوت انجلترا لا لجامعتها أو معاهدها . وكان فى إمكان بعضهم بدلا من تضييع هذه السنين أن ينهوا دراستهم بها فى مصر . مع العلم بأنه يوجد شبه إدارة جعلت لتساعد الطلاب فى إلحاقهم بجامعات ومعاهد انـكلترا ، ولـكن للأسف هذه الإدارة غير معترف بها فى الجامعات ، وإذا كان هناك من الطلبة من التحق بكلية ما فهو فى الغالب نتيجة لماذا بذله الفرد من نشاط وحماس . ولهذا فالخطأ ليس خطأ الطلبة ذاتهم ، لـكنه خطأ الذين أغروهم ، وبالأخص أولئك الشباب الذين أوشكوا على الوصول إلى النهاية .

وإننا نرجو أن تـكون إدارة البعثات (أو المعارف) دقيقة فى إرسال البعثات ، ناظرة فى ذلك إلى مصلحة الطلبة والـكويت معاً .

إلى الشباب الـكويتى أقدم هذه النصيحة : وهى ألا تتسرعوا وتغيروا ما فى أفكاركم قبل أن تنهوا كل شىء عما سوف تعملونه ، وأرجو ختاماً أن تـكون هذه النصيحة مقبولة منكم فى محل الرضا أيها الإخوان ، والسلام عليكم .

« لندن » مرزوق محمد الغانم

← ويسرنا أن نقدم هذا الـكتاب الجديد إلى هؤلاء ، وإلى شبابنا المتحفز إلى الفهم والإدراك ، وإلى شيوخنا الذين يعملون على إنهاض الـكويت ، والوصول بها إلى المستوى اللائق بين البـــلاد المتحضرة . نقدم إلى هؤلاء وأولئك هذا الـكتاب النفيس الذى يعد ثورة على التأخر والجمود ، ونأمل أن يفيدوا منه الفائدة المرجوة .

وقد أمسكنا القـلم عن أن نستعرض ما جاء فى هذا الـكتاب ، من آراء جريئة ، وأفكار صريحة ، تاركين ذلك إلى القارىء الـكريم ، ليبدى حكمه فيها ، بعد قراءة التمعن والروية . وما لنا أخيرا إلا أن نتقدم بخالص الشكر إلى فضيلة الشيخ الشرباصى على هذه الهدية الـكبيرة ، راجين منه المزيد ، سائلين المولى تعالى أن ينفع به وبأمثاله من رجال الدين الأحرار الأمة العربية ، وجميع الأمم الاسلامية .

عبد الله زكريا

فى انجلترا الآن الشيخ سعد نجل صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم المعظم ، جاء إليها ليدرس اللغة الإنجليزية ثم نظام الشرطة فى هذه البلاد . وقد بدأ الشيخ سعد فى القيام بزيارات عدة لمراكز البوليس ويرى فى هذه الصورة يراقب عملية إرسال رسالة بواسطة جهاز لاسلـكى مركب فى سيارة بوليس . وحوله ثلاثة من كبار ضباط البوليس فى مدينة « كامبردج » .

الشيخ أبو العـــــــيون

تقـــديم

لا زلت أذكر تلك العبارة المؤثرة التى قالها لى شيخنا محمود أبو العيون رحمه الله فى عـدة مناسبات ، وكأنه يبثها خفقة لوقتها من فؤاده : « إنك ستكتب تاريخى بعد موتى فى يوم من الأيام » ! . . لا زالت هذه العبارة كأنها ترن فى أذنى بجلجلة ؛ ولقد طالت صحبتى للفقيد الـكريم حتى زادت على خمسة عشر عاما ، خالطته فيها وحادثته ، ووافقته وخالفته ، وراسلته واستكتبته . . .

فلما قبضه الله إليه عقيب جفوة عارضة بينى وبينه ، نسيت الجفوة وذكرت الـكلمة ، وبدا لى كأن سماعى لها من فمه عدة مرات قد صار عهدا يجب الوفاء به ، ولذا كتبت عن الفقيد للأهرام ، وكتبت عنه فى منبر الشرق ، وكتبت عنه فى المقطم وفى مجلة الاعتصام ، ودعوت إلى تأبينه ، وأقيم لذلك احتفال مشهود فى دار الشبان المسلمين ؛ وهأنذا أسجل هنا كلمتى المبسوطة عن الفقيد ، لعل فيها قضاء للعهد ووفاء بالميثاق . «أحمد الشرباصى»

رحم الله شيخنا أبا العيون ! . . . لقد كان رجـلا والرجال فى الدنيا قليل ؛ وكان من الصفوة المجاهدين ، والخيار دائماً سراع الخطا إلى رحاب الخلود ! . . .

سمعت باسمه وقرأت له وأنا فتى صغير أطلب العلم بالمعهد الابتدائى فى دمياط ، ثم رأيته بعـد أن انتقلت إلى معهد الزقازيق الثانوى ، وقد أقبل شيخاً له ، فرأى المعهدُ فى أيامه وعلى يديه العصر الذهبى الجميل فى تاريخه ، بما أجراه الشيخ فيه من تهذيب وإصلاح . . .

جاء فأصلح المبنى والمعنى ، ونهض بالطلاب ، وحرض العلماء على العمل الدائب الموصول ، وأخذ أبناءه بوجوه من الإصلاح الاجتماعى والثقافى والأدبى والرياضى ، كانت سبباً فى نقلهم من حال إلى أحوال ، لأنها كانت جديدة عليهم ، وما كانوا يوما يؤملون أن يبلغوها ؛ ولـكن أبا العيون المجدد السباق كان يطفر فى إصلاحه ، وكان يسبق أهل بيئته وزمانه ، وكان يمد عين خياله لتضرب فى أحشاء المستقبل ، فيدرك أن هذا الجديد الغريب سيصبح بعد قليل أمراً مألوفا ، وواجباً مطلوبا ؛ وكذلك كان ! .

لقد سبق الشيخ أبو العيون زمانه سبقا ملحوظا حين أنشأ فى معهد الزقازيق التابع للأزهر الشريف أول فرقة للـكشافة عرفها الأزهر فى تاريخـه ، وكان ذلك فى سنة ١٩٣٥ م ، وما كاد هـذا الخبر يصل إلى كبار اللحى والعمائم ، حتى ثارت ثائرتهم ، وضج ضجيجهم ، وأخذت التهم والافتراءات تنهال منهم جزافا على رأس الشيخ ، وكان أخفها أنه يسوق طلابه إلى التحلل والعبث ، ويلهيهم عن العلم ومكارم الأخلاق . .

واحتمل الشيخ صابرا ما سيق إليه ، أوما صُبَّ عليه ، ودارت الأيام دورتها ، وما هى إلا سنوات قلائل حتى رأينا الأزهر الذى ثار بالأمس على أبى العيون ، لأنه أنشأ فرقة كشفية فى معهد أزهرى ، ولأنه أنشأ فيه فرقا للـكرة وحمل الأثقال والرحلات وغيرها ؛ رأينا هذا الأزهر يصل إلى ما سبق إليه أبو العيون ، فيصبح فى ميزانيته باب خاص واعتماد ضخم للألعاب البدنية ، والفرق الرياضية ، و . . . وفرقة التمثيل الأزهرية ! . . .

وهكذا يكون المصلحون دائماً ؛ لو قنعوا بالموجود بين أيديهم وأيدى أمتهم ، لما تم إصلاح ، ولما جاء تطور وتجديد ؛ بل عليهم أن يقفزوا القفزة الواسـعة الملائمة لنبوغهم وعبقريتهم ، ثم يحاولوا بعد ذلك أن يشدوا أمتهم إلى ذروتهم ، فإن تعجل النصر فبها ونعمت ، وإلا فقد رسموا الطريق ، وأرسوا الأساس ! . . .

ومما أذكره هنا أن إنشاء الشيخ لفرقة الـكشافة هذه دعانى إلى تأليف كتابى الأول «حركة الكشف» ، وجعلت إهداءه إلى الشيخ ففرح به كثيراً ، وتقبل ما وجهته إليه

فى الـكتاب من نقد تقبلا جميلا ، ورفعت نسخة من هذا الـكتاب إلى جلالة الملك فاروق فى سنة ١٩٣٦ ، فتفضل جلالته وأذن بإرسال خطاب شكر كان خير تحية يومئذ لهذا الـكتاب ! . . .

* * *

ولقد أحسن الشيخ أبو العيون الجمعَ بين قديم أزهره وحديث الناس . . . فقد لاحظ الناقدون فى مطلع القرن العشرين أن فى مصر طائفتين تباينتا فى الثقافة والتفكير ؛ الطائفة الأولى هى الطائفة الأزهرية ، التى قنعت بزادها الشرقى القديم ، تقتات منه وتعكف عليه وتفنى فيه ؛ وتنأى بنفسها بعيداً عما جد فى العالم من آداب وعلوم وفنون ، بل وتنظر إلى بعض هذا الجديد على أنه عنصر من عناصر الإلحاد والـكفران ، فهى لذلك لا تكتفى بهجرانه ، بل وتسرف فى محاربته وعدوانه ؛ مع أن هذا الجديد كان ينطوى على كثير من الخير ، وعلى كثير من النفع ، وإن يكن فى الوقت نفسه قد ضم قشوراً وفضلات ! . . .

والطائفة الثانية هى الطائفة التى تثقفت فى المدارس ، أو فى الجامعات الحديثة ، أو فى خارج الديار ؛ وكانت هذه الطائفة بعيدة أو مقطوعة من الثقافة الإسلامية والعربية ، فهى لا تعرف منها شيئاً ذا بال ، وهى لا تغار عليها ، وهى لا تفكر أن تلقح ثقافتها الجديدة بهذه الصبغة القومية التى تصلها بالإسـلام والعروبة ؛ مع أن هذه الثقافة الحديثة فى أشد الحاجة إلى هذه الثقافة الشرقية القديمة ، حتى يخرج من تلاقيهما مزيج صالح نافع ، يجمع بين القديم والجديد ، فيرتكز بقديمه على أساس وطيد ، ويندفع بجديده إلى غايات يتطلبها ركب الحياة الدائم المسير . . .

وكانت الطائفتان تتحاربان كثيراً ، وتتقاذفان التهم والمسبات ، فأهل الثقافة الشرقية القديمة يعتبرون المحدثين فى ثقافتهم ملحدين وجهالا ، وأصحاب قشور لا تجـدى ولا تنفع ؛ وأهل الثقافة الحديثة يعتبرون هؤلاء القدماء كالآثار البالية الجامدة ، التى لا تصلح لنهضة ، ولا تتهيأ لبعث فى هذه الحياة . . .

وكان المشفقون على أمتهم يتمنون أن توجد فيها طائفة وسط ، ليس فيها جمود القدماء ، وليس فيها جموح المحدثين ، بل فيها رزانة هؤلاء وثقافة أولئك ؛ وشاء ربك أن يطلع فى سماء مصر نجوم قليلة كوَّنت هذه الطائفة ، إذ اغترفوا ما قدروا عليه من ثقافة عقيدتهم وعروبتهم ، ثم نهلوا أيضاً من المنابع الصافية التى جاءتهم مع هـذه الحضارة الجديدة والمدنية الطارئة ، فأوجدوا بذلك الحلقة المفقودة التى تمناها المشفقون ، لتربط بين القديم والجديد ، برباط فيه اعتزاز بالماضى الـكريم ، وفيه مجاراة للحاضر الطريف . . .

ولقد كان الشيخ أبو العيون — رحمه الله — أحـد أولئك النجوم . . . كان بين قومه أزهريا محافظاً ، بزيه وسَمْتِـه ولغته وثقافته وأخلاقه ؛ وكان مع المحدثين رجلا عصريا ، يعرف الأدب والثقافة ، ويتكلم فى مسائل الاجتماع ، ويشاطر فى أمور الوطنية ، ويحضر ندوات السياسيين والكاتبين والصحفيين فيدلى بينهم بدلوه ، ولا يتقاصر عن مستواهم بفهمه وفكره ؛ ومن هنا استطاع أن يفيد كثيراً ، وأن يستفيد كثيراً ، أفاد مجتمعه بأن قدم إليه زاد رجل الدين فى حلة قشيبة جذابة ، واستفاد أن شيد لنفسه مركزا ملحوظا بين كبار قومه وأساطين أمته . . .

* * *

وكان الشيخ رحمه الله خبيراً بإصلاح المجتمع ، يعلم أن البيئة المتحللة الفاسدة ، التى طـال عليها الأمد ، حتى قست قلوب أبنائها ، واتسعت مسافة الخلف بين سلوكهم وبين دينهم ، لا يستقيم أمرها دفعة واحدة ، ولا تنبت أرضها فى يوم وليـلة ، بل هى فى حاجة إلى التطور والتدرج ، وإلى طول المعالجة والتمريض ؛ وتلك سنة الدعوات الإصلاحية ، بل تلك طريقة الأديان السماوية ؛ وأمامنا الإسلام ، فقد جاء والعرب فى فوضى أخلاقية فاشية ، فلم ينزعهم منها إلى نور الإيمان واسـتقامة الأخلاق دفعة واحدة ، بل ساسهم خطوة فخطوة ، ونقلهم إلى تعاليمه مرحلة فمرحلة ؛ وهديه فى تحريم الخمر على مراحل ثلاث أسطع برهان . . .

وبهذا التدرج أخـذ الشيـخ أبو العيون فى معالجة ما خصص نفسه لعلاجه من أمراض المجتمع الذى يعيش فيه . لعل الناس يذكرون مثلا أن الشيخ ثار حينما لجأ النساء العاريات على الشواطىء إلى ارتداء ثوب للاستحمام فى البحر مكوَّنٍ من قطعتين ، الأولى على الثديين ، والثانية بين الفخذين ؛ وبقية الجسم الأنثوى الواجب ستره مكشوف للأبصار . . .

وحصر الشيخ ثورته فى المطالبة بأن يكون ثياب البحر للنساء من قطعة واحدة ، وكفى . . . وذهبتُ إلى الشيخ

غاضبا فيمن ذهب ، وكنت يومها لا أزال طالباً ، وقلت له : أهذا كل ما تطالب به وأنت الشيخ الغيور الوقور . . . أن يكون ثوب البحر للنساء من قطعة واحدة ؟.. معنى هذا أنك راض عما يكشفه الثوب الواحد من أذرع وسيقان وغير ذلك ، ومعنى هذا أنك راض عن سفور المرأة بهذا الشكل المزرى على الشواطىء ، ومعنى هذا أنك راض عن اختلاط النساء بالرجال فى البحر ما دمن بثوب مكون من قطعة واحدة ؟ ومعنى هذا . . .

وتبسم الشيخ وأجاب : إنك لا تستطيع أن تجعل من البغيّ قديسة فى ليلة واحدة !... بل لا بد من استدراجها والصبر عليها ، حتى يسهل نقلها من فجورها وفسقها إلى طريق الهدى والرشاد . . . وليس كل ما أريده فى الواقع هو أن يكون ثوب البحر للمرأة من قطعة واحدة ، ولكن هذه خطوة يسهل تنفيذها ، وبعدها خطوات ، ولن نستطيع أن نصل إلى الحلال الكامل حتى نخوض إليه الحرام خوضا ، ولا بد للمصلح من الإغضاء مؤقتاً عن هفوات وهفوات ، حتى يأتى الوقت المناسب للتطهير والاستئصال . . .

وبمثل هذا المنطق إذن قد نستطيع أن نفسر سَرَّ استقبال الشيخ أحيانا لبعض السيدات أو الآنسات السافرات ، ليتحدث معهن فى أمر من أمور الدين أو الأخلاق ، فقد كان يرى أن هؤلاء النسوة فى مفترق الطرق ، فإن تركناهن وشأنهن ، ضللن الطريق وأسرفن فى الابتعاد عن حمى الحجاب والحشمة والأخلاق ، وأما إذا تلاقين معهن ، مغضين النظر مؤقتا عما هن عليه من تفريط فى أمر الحجاب والحشمة ، فقد نستطيع بعد قليل أن نجتذبهن إلى سواء السبيل ؛ لأن المرأة الحديثة تخاف رجل الدين ، وتستثقل ظله ، وتراه حجر عثرة فى طريق نهضتها وحريتها ، وما ذلك إلا لأنه يغلظ للمتحللات القول ؛ ولو أن رجل الدين أحسن التأتى إلى موطن الإقناع فى نفس المرأة ، وأطلعها على جوانب السماحة والسهولة فى الدين ، لاقتطعها من بيئتها المتحللة ، واستطاع فيما بعد أن يغرس فيها فضائل الحجاب والعفة شيئاً فشيئا ، وبطواعية منها واختيار .

* * *

وكان الشيخ رحمه الله رجلا بساما متفتح القلب بشوش الوجه ، تعلوه سماحة الملامح طيلة حياته ، وكان لا يعرف الغضب ، بل يحاول فض المشكلات بروح الود والتفاهم ، وإذا غضب يوماً لكرامته — وهى أعز شىء عنده — فهو سريع العودة إلى الرضا ، ما دامت الأمور قد عادت إلى مجاريها . . .

ولقد رأيته مرارا وهو يحاسب مرءوسيه على أخطاء وقعت منهم ، ثم يظهر لهم غضبه من هذا التفريط ، ثم يعود بعد ذلك فيرضى ذلك المرءوس ويتظاهر بالاعتذار إليه ، كأن الشيخ هو الذى أخطأ ؛ وله فى ذلك مواقف كثيرة سائرة .

ويتبع هذا الرضا فى النفس أن الشيخ كان متواضعا واسع التواضع ، لم يفخر يوما بجاه ولا بمنصب ولا بشهرة ؛ وكثيرا ما استغل السفهاء أو الوقحاء هذا التواضع عند الشيخ الجليل فتطاولوا عليه ، أو فرطوا فى توقيره واحترامه ؛ لأننا درجنا فى بيئتنا مع شديد الأسف على أن نحترم المتحفظ المتعالى المترفع ، أو نخشاه ونخافه بمعنى أصح .

وأما الرجل العظيم — إذا تواضع لنا واختلط بنا وتناسى عظمته معنا — فإننا نتطاول عليه ونتسامى إليه ، وننسى أو نتناسى أننا أقزام بجوار عملاق ، فنحاول أن «نتعملق» أو أن نجعله قزما مثلنا ؛ وهيهات !...

وقد كان الواجب يقتضى أن نحترم العظيم المتواضع مرتين ، نحترمه مرة لعظمته الذاتية التى وصل إليها بعمله أو دينه أو جهاده ، ونحترمه مرة أخرى لأنه تناسى هذه العظمة ، وتنزل من ذروته إلى مستوانا . ولكن لمن تقول القول وأكثرهم لا يستحون ؟ ...

على أن الشيخ كان يفخر بشىء واحد...وحق له أن يفخر به . . . كان يفخر بمواقفه فى الثورة ، وبمحاربته الطويلة للبغاء ، وبمجاهدته للسفور الفاضح ؛ ولقد سمعته مرارا وهو يردد علينا ما كان منه وما وقع له فى تلك الثورة ؛ وليت الأسباب تهيأ لتقييد هذه الذكريات وجمعها ؛ إذن لصارت غذاء للذين يترسمون خطا الأمجاد ...

* * *

وامتاز الشيخ رحمه الله بناحية أخرى . . . إنه رجل عرف رسالته فى الحياة ، ورسم خطته ، وحدد هدفه ، ثم بدأ المسير وواصله وهو على بصيرة من أمره ، يعرف ماذا يصنع ، وماذا يجاهد ، وماذا يريد ! ...

عرف أن رسالته فى الحياة هى أن يكون داعية إصلاح وأخلاق ، ورسم خطته بأن حصرها فى مجاهدة مشكلتين

من أخطر المشكلات فى المجتمع وهى البغاء والسفور ، وحدد هدفه وهو الوصول إلى إلغاء البغاء وإخضاع هذا السفور لما أمر الله ، وصار على الطريق مجاهدا ، يكتب ويخطب ويراسل ويحتج ويثور ، وشاء الله له ألا يحرمه من قطف الثمر ، فشهد إلغاء البغاء قبل أن يتوفاه الله ، وفى محاربة السفور وصل إلى أن نبتت فى الحمى نابتة ترى فى الأخلاق الكريمة عزها ، وفى العفة تاجها ، وستكون هذه النابتة بمشيئة الله طليعة نصر يتكشف قريبا عن استقرارٍ لقواعد الأخلاق والفضيلة فى هذا البلد ...

وليت كل رجل من رجال الدين فى الأمة يفعل مثلما يفعل أبو العيون .. إنهم لو انتهجوا نهجه لوصلوا فى دعوتهم إلى الكثير من الخير ؛ لأن عيب رجال الدين أنهم لا « يتخصصون » فى أرجاء دعوتهم ، بل يتحدثون إلى النـــاس حديثاً عاما عائما ، لا يتناول المشكلات بالتفصيل والتحليل ...

ولو أن كل واحد منهم تناول مشكلة من مشكلات الحياة كالربا أو الخمر أو الميسر أو الزنا أو الكذب أو التدخين أو الترف ، أو غير ذلك من العيوب أو المفاسد ؛ وعكف عليها يدرسها ويعرف أسبابها ويحدد وسائل علاجها ، ويتفرغ للحديث عنها ، وإرشاد الناس إلى الصواب فى أمرها ، لوصلنا بذلك إلى خير كثير .

* * *

أما بعد . فلسنا نصطنع البكاء والعويل حين نتحدث عن أبى العيون وقد أصبح خبراً فى التاريخ ، فما من شيمتنا ذلك فى التأبين والرثاء ، بل ذلك شيمة الضعفاء أو السفهاء من الناس ، ولكننا نريد تجلية القدوة ورسم الأسوة للمتشبهين ، ولقد عاش أبو العيون رحمه الله حتى شارف السبعين من سنواته ، وذلك عمر فى عرف الناس ليس بالقليل ، ولكنه رحمه الله قضى هذا العمر الطويل مجاهداً مناضلا ، يرتفع صوته فى كل محنة نازلة ، ويدافع عن الأخلاق والحرمات فى كل منزلة ، حتى شغل بذلك الناس وملأ الدنيا ؛ ورحل إلى ربه راضيا مرضيا ، فليس بكثير عليه أن نتوجه إلى الله سبحانه نسأله أن يسكنه فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ! ...

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

وجهة نظر

إن إدارة المعارف ما زالت مصممة ، على أن البلاد لم تصل حتى الآن إلى درجة من الثقافة والرقى ، بحيث يخولها أن تقيم قاعة للتمثيل والاحتفالات ، وأن ذلك من الترف الذى يجب ألا تبذر به المعارف ماليتها الآن .

ولا شك أن المعارف تقع فى خطإٍ جسيم إذا ما فكرت هذا التفكير . فالبلاد اليوم بأمس الحاجة إلى قاعة محترمة فى مركز متوسط من البلاد ، فعدم وجود القاعة هو الذى يحرم فرق التمثيل فى البلاد — سواء كانت فرقاً من من المدارس المختلفة ، أو فرق الهواة محترفين ، أو حتى من الفرق الخارجية — من الإكثار من عرض رواياتها . فليس لديها من المسارح إلا المسرح المفتوح الصيفى الفلق الذى لا يمكن أن يفى بمطالب التمثيل من حيث النور والصوت إلخ ... وكذلك فى المناسبات والاجتماعيات القومية والدينية لا يوجد مجمع معين يلم الشعب ، فلتقدم المعارف على هذه الخطوة ، ففيها تشجيع كبير للحياة الثقافية والاجتماعية بالبلاد ...

« ... »

٢ - المقــــر

(بقية ما نشر فى العدد الماضى)

« المقر » فى الأدب العربى :

بعض ماقيل فى الأدب العربى .

قال الراعى الشاعر :

وأنضاء أنخن إلى سعيد ... طروقاً ثم عجلن ابتكارا
على أكوارهن بنوسبيل ... قليل نومهم إلا غراراً
حمدن مزاده ولقين منه ... عطاء لم يكن عدة ضماراً
فصبحن « المقر » وهن خو ... ص على روح تلقين الحمارا

وجرير :

تبدل يا فرزدق مثل قومى ... لقومك إن قدرت على البدال
فإن أصبحت تطلب ذاك فانقل ... شميا والمقـر إلى وعال

غالب بن صعصعـة :

غالب بن صعصعة ، أبو الفرزدق ، من أجواد العرب ، وكان مسرفاً فى جوده إلى حـد الجنون . وإليك أمثلة من ذلك .

عمّ الجدبُ بلاد تميم . وذلك فى خلافة عثمان ، وبلغهم عن خصـب فى بلاد كلب وبره ، فانتجعوها ونزلوا أقصى الوادى ، فنحر غالب ناقة فأطعمهم إياها ، فوردت إبل سحيم الرياحى فنحر منها ناقة فى اليوم الثانى ، فقيل لغالب إنما نحر سحيم مساواة لك . فقال كلا ، ولـكنه رجل كريم ، وسوف أنظر ذلك ، فلمـا وردت إبل غالب نحر منها ناقتين ، فعقر سحيم مثله ، فقال غالب : الآن علمت أنه يوائمنى ، ثم إن غالباً عقر عشراً ، فعقر سحيم عشراً مثله ، فلما بلغ غالب فعله ضحك وكانت إبله ترد لخمس ، فلمـا وردت نحرها عن آخرها ، فالمقل يقول إنها كانت مئة ، والمـكثر يقول إنها أربعمائة .

ومما يروى عن تطرف غالب فى كرمه أنه نحر فى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه بالـكوفة مائتى ناقة ، فخرج الناس بالزنابيل والأطباق والحبال لحمـل اللحم ، ورآهم على بن أبى طالب (رض) فقال، أيها الناس : لا يحل لـكم إنمـا أهل لغير الله ، وكان الفرزدق حينذاك غلاماً . فـكان غالب يقول له يابنى اردد على الإبل ، والفرزدق يردها عليه ويقول يا أبتِ انحر .

وفاة غالب :

مر ركب من بنى فقيم وبنى نهشل ، ومعهم امرأة من بنى يربوع معها أولاد لهـا يريدون البصرة على غدير من ماء السماء (بالقبيبة) عليه جازية لغالب تحرسه ، فوردوا المـاء فمنعتهم الجارية ، فضربوها واستقوا ، فأتت المرأة أهلها ، فأخبرتهم الخبر ، فركب الفرزدق فرساً وأخذ رمحاً وطلب القوم حتى أدركهم ، فشق أسقيتهم وعقر ذنب بعير المرأة وقال فى ذلك :

لعمر أبيك الخـير ما رغم نهشل
على ولا حرداؤهـا بكبـير
وقد علمت يوم القبيبـات نهشـل
وحرداؤها أن قد منوا بعسير
عشـية قالوا إن ماءكم لنـا
فلاقوا جواز المـاء غـير يسير
وكم تركوا من خلف نحى وبرمة
وواحد ضخم الخصـيتين عقير
فما كان إلا ساعـة ثم أدبرت
فقيم بأعضاد لهـا وظهـور

وقدم الركب البصرة وحاول قوم المرأة وإخوتها أن يثأروا لهـا ، فقالت : لا . حتى يشب ابنى ، فإن صنع شيئاً وإلا أخذتم بثـأرى . وكان أكبر أولادها اسمه ذكوان ، فلما شب ، تزين فى أحد الأعياد ، فقال له ابن عمه : ما أحسن هيئتك يا ذكوان لو كنت أخذت بثأر أمك ، فقال أفى ذلك ما يؤنب عليـه ؟ فقال ابن عمه نعم ! فاستنجد ذكوان بابن عم له ، وخرجا من البصرة حتى أتيا غالبا بالحزن متنـكرين ،وكان غالب على (ذات الجلاميـد) ، فلم يقدرا عليـه ، فانتظرا حتى تحمل يريد كاظمة ، فعرّضا له ، فقال ذكوان أتبيعنى هـذا البعير ، وكان البعير أكثر إبل غالب حمـلا ، فقال الفرزدق نعم ، فقال ذكوان حط عنه حتى أنظر إليه . فأناخوا البعير ، وحطوا عنه ، فنظر إليه ذكوان ، وقال لا أريده ، فشغل الفرزدق ومن معه بإعادة الحمل على البعير .

فلحق دكوان غالباً وهو فى محمل ، وعديلته أم الفرزدق ، فعقر بعيرهما . وعقر بعير جعثن أخت الفرزدق ثم هرب ، وزعم مليص الفقيمى أن غالباً لم يزل واجدامنهما حتى مات وفى ذلك يقول ذكوان :

زعمتم بنى الأقيان أن لن نضركم
بلى والذى ترجى إليـه الرغائب
لقد عض سـيفى ساق عود فتاتكم
وخر على ذات الجـلاميد غالب

وزعم بنو مجاشع وهم قوم الفرزدق أن غالباً عاش بعد هذا عشرين عاماً .

قبر غالب فى المقر :

مات غالب فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان ، ودفن فى « المقر » بكاظمـة ولا يعلم قبر أجار فى جاهليـة ولا إسلام غير قبر غالب ، وقد أقسم الفرزدق بأنه لا يلوذ بقبر أبيه أحـد وقع فى مصيبة أو حاجة إلا قضاها . وقد بر الفرزدق بقسمه ، فلم يلذ أحد بالقبر إلا قام بمساعدته ولم يذكر التاريخ أنه تخلف عن أحد من الناس لاذ بقبر أبيه. وأخبار من لاذوا بالقبر — فلم يتخل عنهم الفرزدق — كثيرة ، ونحن نذكر طرفا منها .

كان لمسلم بن جبير ابن قتل ابن عم له ، فذهب مسلم إلى معاوية ابن أبى سفيان يسأله الدية فطرده معاوية . ثم ذهب إلى مروان فطرده . فذهب مسـلم يبحث عن الدية لابنه عند أكثر القبائل العربيـة ، فلم يحصـل على شىء ، فقالت له عجوز : هل أدلك على شىء إن أنت فعلته حمل عنك دم ابن أخيك ؟ فقال مسلم هاتى ! قالت اذهب إلى « المقر » وعذ بقبر غالب فإن ابنه سيدفع عنك الدية ، حتى ولو كانت عشر ديات . فذهب مسلم حتى جاء « المقر » وضرب له قبة حول قبر غالب ، وأخذ يصيح : يا غالب إنى عائذ بك . فأبلغ الفرزدق خبر ذلك ، فجعل يصيح : لبيك لبيك : وهو خارج من البصرة إلى كاظمة ، ولا يلاقى أحداً إلا قال له : قل لمسلم إن دية ابن أخيه عندى ، فدفعها له . وقال فى ذلك :

إذا المرء لم يحقن دما لابن عمـه
بمخـلولة من ماله أو بمقحم
فليس بذى حق يهاب لحقـه
ولا ذى حريم تتقيـه لمحـرم

ومنها يذكر الاستغاثة بقبر أبيه :

فقالوا اسـتغث بالقـبر أو أسمع ابنه
دعاءك يرجـع ريق فيك إلى الفم
فأقسم لا يختـار حيا بغـالب
ولو كان فى لحد من الأرض مظلم
دعا بين أرام المقـر ابن غالب
وعاذ بقـبر تحتـه خـير أعظم
فقلت له أقريك عن قـبر غالب
هنيـدة إذ كانت شفاء من الدم
فقام عن القبر الذى كان عائذاً
به إذ أطافت عيطها حول مسلم

إلى أن قال :

ألا هل علمتم ميتـا قبل غالب
قرى مئـة ضـيفا ولم يتـكلم
أبى صاحب القبر الذى من يعذ به
يجره من الغرم الذى جر والدم

ومن أخبار قبر غالب ، ما رواه الضبى قال : ضرب مكاتب خيمـة على قبر غالب ، فقدم الناس على الفرزدق فأخبروه أنهم رأوا خيمة على قبر أبيه ، فأرسل الفرزدق إلى صاحب الخيمة فجاءه مكاتب وقال :

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما
خشيت الردى أو أن أرد على قسر
فخـاطبنى قبر ابن ليلى وقال لى
فـكاكك أن تلقى الفرزدق فى المصر

فقال له الفرزدق : صدق أبى . انخ . ثم طاف الفرزدق فى الناس فجمع له أكثر مما يريد .

ومن أخبار قبر غالب المشهورة ، أن امرأة أتت باب خالد بن عبـد الله القسرى القائد ، تسأله أن يرد ابنها إليها . وكان ابنها مع الجيوش العربية فى السند ، فأهمل خالد طلبها . فضاقت عليها الأرض ، فقيل لها لو عذت بقبر غالب لرد الفرزدق إليك ابنك ، فذهبت إلى الفرزدق وقالت : إنى عذت بقبر أبيك حتى يرد إلى ابنى ، فقال الفرزدق : وأين ابنك ؟ ، قالت : مع تميم بن زيد فى السند واسمه خنيس ، فكتب الفرزدق إلى تميم بن زيد أبياتا منها :

(البقية على ص ٠٠)

أنا موزع منشورات !؟ . . .

أتحدث هنا عن « الانتخابات » المعروفة فى مصر ، أتحدث عنها فى « ذكرياتى الأولى » بعض الشىء ؛ لأنى عاصرت بعضها حين كنت حديث عهد بالحياة ... ذلك أن مدير المدرسة التى انتميت إليها فى حداثتى قد رشح نفسه كنائب فى البرلمان ، وكنت ساعتها فى السنة النهائية ، فرأيت الرجل يتخذ من تلاميذ مدارسه وطلابها — وقد كانت له مدارس كثيرة — جيوشاً للدعاية له والإشادة بفضله ، وعلى أكتاف هذه الجيوش حاز النصر المبين ، فنال به كرسياً من الخشب تحت قبة عُرفت بقبة البرلمان ، يستطيع أن يتربع فيه إذا عنَّ له أن يفعل ...

ووجد التلاميذ والطلاب فى مدارسه الابتدائية والثانوية فى هذا الترشيح فرصة طيبة للترفيه عن أنفسهم والهروب من عبء الدرس وضيق المدرسة ، فأخذوا يتجمهرون كل صباح ، ويمشون فى الشوارع زرافات زرافات ، يحتلون مركبات الترام ، ويهتفون للنائب العظيم ، ويدعون له ويشيدون بفضله فى خدمة العلم والتعليم ، وإذا سأم الصغار منهم نوع هذا الهتاف ألفوا بيتاً من الشعر الشعبى ، يسبّون فيه أمَّ المرشح النافس لمديرهم ، ويهزأون من شخصيته ، ويهتفون بخيبة أمله ومسعاه !

. . ويؤلف المرشح المحترم مظاهرة خطيرة من طلبته الكثيرين ، ينظم رؤساءها ، ويعيّن الهاتفين فيها بجد واهتمام ، فتخرج المظاهرة كأنها البركان المندلع أو العاصفة الهوجاء ، تعطل السير وتوقف الترام ، وتربك حركة المرور ، وتثير الانتباه ، وتوقظ النائمين وتحمس الموجودين فى الشوارع والطرقات ، وتجتذب العائلات إلى المقصورات ، ويصعد الدم إلى جباه الجمهور ، فيهتز طرباً ويصفق فى حماس ؛ إذ يرى أبناءه أبطال المستقبل حاملين الأعلام والرايات ، صارخين بالهتاف ، مؤيدين بطل البرلمان : نصير العمل والعمال ، والعلم والمتعلمين . . . وهنا تمر سيارة فاخرة ، تضرب بوقاً هنا ، وتثير ضجة هناك . . . تلك سيارة المدير المرشح المحبوب ، تنساب به فى الدروب ، ليرى نظام المظاهرة وضجتها ومفعولها فى جباه الناس ، فإذا أحسَّ به المتظاهرون ، زادت حناجرهم مداً وجزراً ، وارتفعت أصواتهم بالتهليل ، وتضاربت أكفهم بالتصفيق ، واهتزت أيديهم بالأعلام ، وصاروا أشبه بجماعة الصوفية والمشعوذين ، حين يجمعون فريقاً من عامة الناس ، ويحملون الأعلام ويخرجون إلى عرض الطريق ، إحياءً لذكرى فقيد من شيعتهم أو تشييعاً لنعشه للمقر الأخير . . لا فرق بين هؤلاء وأولئك ، إلا من حيث الهتاف : هؤلاء يصيحون : الله .. الله ! ، وأولئك يتصايحون بيحيا فلان ، ومن حيث المعدات والآلات : هؤلاء يحملون الطبول ، وأولئك لهم من كتبهم وكراساتهم ، يخبطون عليها بمساطرهم ، نِعمَ الطبول . . .

وجاء المدير يتفاوض مع ناظر مدرستنا ، وكان رجلاً يحب النظام والعمل ، حتى اتفقا على مشروع جديد . . . وجىء بنا نحن التلاميذ الكبار ، وأُعطى كل منا مجموعة ضخمة من الإعلانات المطبوعة فى صيغة دعوة لحضور حفل كبير ، يقيمه المرشح فى إحدى مدارسه ، يُشرب فيه الشاى ممتزجاً بالألبان ، وتوزع فيه صنوف الحلوى والمكسرات على الحاضرين ، وبعدها يلقى المرشح عهده وميثاقه ، وقد طبعه أيضاً فى منشورات ، اطلعت على واحدة منها ، فألفيت دقة فى الأسلوب ، وسلامة فى الإعراب ، وتنسيقاً فى البنود والمواد ، وقرأت ميثاقاً لو تحقق بندٌ مما فيه ، لصارت مصر فى ظرف دورة برلمانية واحدة من أنظم وأروع دول العالمين . . . وقيل لنا بأن نمر فى الطرقات ونصعد المنازل المحترمة نوزّع فى كل شقة منها دعوة من هذه الدعوات ومنشوراً من هاتيك المنشورات ، وحُذِّرنا من الإهمال والتقصير . . .

* * *

. . . وخرجت إلى الطريق . . وفكرت فى الرجوع إلى المنزل بإعلاناتى ومنشوراتى ، أوزعها بين أدراج المكتب وسلة المهملات ؛ لتكون فى الأولى تحت طلبى ، أستعمل ظهور صفحاتها فى عمل الواجبات وتأليف الموضوعات ؛ ولتكون فى الثانية من نصيب « الكنّاس » ، يشترى فيها — إن راقته نظافتها — قليلاً من « اللبّ » أو بعضاً من البهارات . . .

ولكنى تذكرت أننى أعطيت أنا الآخر « عهداً وميثاقاً » بين يدى الناظر والمدير ، كما فعل الآخرون ، بأن أوزع ما أستطيع من هذه الإعلانات والمناشير ، فلم أشأ أن أحنث فى عهدى ، فاستعنت بالله ، وتقدمت فى الطريق . . .

وانتقيت منزلاً أعجبنى ، فصعدت إلى الطابق الأول ، أطرق باب شقة فى حياء . . فخرجت لى خادمة ريفية صغيرة ، أعطيتها الدعوة لتقدمها إلى سيدها حين يجىء . . ففغرت فاها فى بلاهة ، وحسبتنى من موظفى التموين — وكان التموين الشغل الشاغل للأسر والأفراد — وسألتنى : هل أتى القماش ، وهل زادت كمية السكر ، ومتى يوزع الزيت والكيروسين . . ؟ ! قلت لها : إن « كيروسين » البترول قد أُطبع طبعة جديدة على نسق المنشورات ، وهاك كمية كبيرة منه . . ورَزَمْتُ لها رزمة من الورق ، وأسررت فى أذنها أن كل هذا من أجل « خاطرها » . . فصاحت طرباً ووثبت تعدو إلى سيدتها ؛ لتعطيها « الكيروسين » وتطرى لها سخاء المانحين . . وقبل أن تصل إليها ، كنت قد وصلت إلى عرض الطريق « أوزّع » فى جوه بعضاً من البسمات وآخر من الضحكات . .

وانتقيت بعد ذلك منزلاً طويلاً يليق بالمقام ، صعدت فيه ، حتى راقنى أحد أبوابه . . فطرقته فى هدوء . . وما هى إلا لحظة حتى فتحت الباب سيدة على قدر كبير جداً من الجمال وخفة الدم ، فغرت لها فاهى دون كلام . . ومرت لحظة قالت فيها : نعم ؟ ! . . أهلاً وسهلاً ؟ ! . . فصحوت وقدمت لها الدعوة ، فقرأتها على عجل ، ثم ابتسمت ، وربتت على كتفى ، حتى حسبت أنه ذابَ ، وقالت : تفضل . . فتمتمت شاكراً . . فأمسكت بذراعى تكرر الدعوة وتقول : تفضل فإن لدينا لك عروساً جميلة كالقمر ، ولا نعطى القمر إلا للقمر . . وأطرت ملامحى ، ثم أخذت فى الإعجاب بطلعتى ، وهى تجذبنى برشاقة وابتسام ، فانفلت من يديها البضتين شاكراً متضرعاً . وأنا أقول : « لا . . لا . . أنا فى عرضك » . .

ونفدت بجلدى إلى الطريق ، أشدّ فى عرضه « نَفَساً » طويلاً من الهواء ، وأجفف بمنديلى على جبينى بعض القطرات . . ومشيت حتى وصلت منزلى . . وهناك أشعلت شعلة هائلة فى الدعوات والمناشير .

وأقسمت بعدها ألا أوزّع دعوات أو منشورات ولو دخل الجمل فى سَمِّ الخِياط . .

وقد كان . . ! !

(مصر) **أحمد طه السنوسى**

صــــلاة . . .

لفيلسوف الهند
طاغور

إننا فى تعاسة وشقاء لأننا مخلوقات تأسرها النفس وموحياتها . .

تلك النفس الضيقة الثائرة التى لا تبعث من ضوء ، ولا تلج إلى اللانهاية باباً . .

إنها ليست ذلك التوقيع التى تهتز أوتاره فتبعث بموسيقى السرمد والأبد . . وإليك تنهدات الجزع . . . ومتاعب السقطات .

والأحزان الممضة على ما فات ، والإشفاق مما هو آت . .

فإن كل هذه الأشياء تاتى بأفئدتنا فى يم من الرعب والخوف . . لأننا لم نعثر بعد على أرواحنا . . ولأن ذلك الروح الذاتى المتجلى ، لم يتجل بعد فى حياتنا الباطنة . . ومن هنا اندمجت فى مراسمنا تلك الصيحة القلبية التى نقول فيها : « أيها الواحد الجليل المهيب امنحنى ابتسامة غفرانك وصفحك فى كل وقت وآن . . » .

إن إشباع اللذائذ النفسية والشره الذى لا تقنع نهمته ، والكبرياء . . والاستجاع . . وإسفاف القلب نفوراً وجفاءة . كل هذه أشياء تخفى من ورائها أكفان الموت والفناء .

تحية العهــــد الجديد

تِلكم منازِلُكم وأنتم أهلها ... وعليكم عقدُ الأمور وحلُّها
أو لتكمُ الثقةَ البلادُ ، ومثلُكم ... مَنْ يصطفيه لدى المفاخر مثلُها
وتباشرت بقدومكم وتباركت ... بخطاكم بين المرابع سُبْلُها
وتهلّلَ الشعبُ الوفيُّ فكلُّه ... فرحٌ وأحلامٌ تشابكَ غزْلها
فتحسَّسوا آماله وتجسَّسوا ... آلامَه لا كان منكم جَهْلُها
أنتم على أقدارِه وعليكم ... شهدت ملائكةُ السماء ورُسْلها
صفحاتُكم مثل المصاحفِ بيننا ... جلَّت معانيها وأشرقَ فضْلها
فحذارِ ثم حذارِ أن يُبْدى بها ... غَيْرَ الثناء المستفيض سِجلُّها
واْتوا الأمورَ بحكمةٍ ورويةٍ ... إن التبصُّرَ بالصعاب يذلُّها
عركت تجاربُ أمسكم ما كان من ... جورِ النفوسِ متى تعذَّر عقلُها
فتجنبوا سبلَ الشقاقِ فإنها ... مثلُ المشانق ما تعطَّفَ حبلها !
وارعوا بلادكم فإن ديونها ... مما يَشقُّ على الأكارم مَطْلُها
من لم يراعِ بلاده فى حلبةٍ ... ألقت به تحت السنابك خيلها ! !
إنا على ثقةٍ بأن شجونكم ... وشجوننا مُتشابهٌ مُنْهلُّها
قد شفنا حب الكويت ، فكلنا ... كلِفٌ بليلى قد عناه وصلُها
فإذا تواردت الخواطرُ فالهوى ... شَرَعٌ وقد يشفى الضمائرَ قولُها
وطن نفدِّيه ونَبْنى مجدَهُ ... بعزائم أعيا الليالى فلُّها
ما همُّنا إلا حمايةُ نهضةٍ ... حقَّتْ وجلجلَ بالمسامع صولها
نأبى عليها أن يَشينَ رُواءَها ... كَدرٌ نفاه عن المشارب سيلها
إنَّ الكويتَ لأهلها وهُمُ لها ... قامتْ مآثرها عليهم كلُّها
ورجالها مثل البدورِ فأيهم ... تبعته سار إلى النجاة يدلُّها
فخرت بهم بين الديارِ ديارُها ... وعلا بهم فوق السِّماك محلُّها
وتداولوا أعباءها فإذا هم ... أطوادُها وعلى يديهم حَوْلُها
من قدّمتْ منهم ومن ضَنَّتْ به ... للحادثاتِ إذا تكلّح هَوْلُها
عاشوا لخدمتها وما احتملوا الأذى ... من دونها إلا ليزكو حقلُها
فليسكت المتحذلقون فما هم ... إلا الجرادُ إذا تطايرَ رِجْلُها

حامى الإمارة لا عدمنا حكمه ... سحّت عوارِفه واهضبَ وبلُها
ظفرت على يده البلاد بمنحةٍ ... صكُّ الشعوب إلى المعالى نيلُها
فالعدل قاض والحقوقُ عزيزة ... ومجالسُ الشورى أتاها أهلُها
والشعب حرٌّ كللتْه حكومةٌ ... شعبيّةٌ يسعُ المواطنَ عدلها
إنَّ الصباحَ صَباحُ كلِّ عشيّةٍ ... غابت كواكبها وأعطش ليلُها
والشيخ عبد الله وارث «سالمٍ» ... و «مبارك» شيخُ الأمور وكهلها
جاء الإمارةَ كابراً عن كابر ... فجُدودُه فَرْعُ النجوم وأصلُها
عرش الملوك على الدُّسوت وعرشه ... فوق القلوب تجُلّه ويجلُّها
ساس البلادَ سياسةً عمريّةً ... حتى استقامَ مع الرعاية ميلُها
فأثارَ نحوَها وقال : تقدمى : ... فغشتْ يحدِّقُ بالأهلة دلُّها
فالله يحفظ للبلاد أميرها ... ويظلُّه فى حكمه ويظلُّها

أحمد مشارى العدوانى
(الكويت)

النشء والرجـــــولة

الشرق الإسلامى تكتنفه ظروف غامضة ، ويجتاز مرحلة عليها يتوقف مصيره لأجيال . ولم يسبق له فى تاريخه — رغم ما أصابه من نكبات — أن تعرض لمثل هذه الظروف والمحن ، حيث ضعفه ومرضه فى جميع مرافق حياته الاجتماعية ، اقتصادية كانت ، أو سياسية ، أو علمية ، أو أخلاقية . . ولا ريب أن الشعور بهذه الحال السيئة لدى كل وطنى ، وأن هذه الصورة المؤلمة يستعرضها المرء فى كثير من أوقاته ؛ باحثاً عن علاج لها ، وأنجع دواء لهذه الأمراض الاجتماعية ، هو خلق الرجولة فى نفوس النشء ، وطبعهم على طابع العزة ، والاعتماد على النفس والثقة بها على خوض معترك الحياة ، وخير مقوم لما اعوج من حياتنا . وسبيل ذلك العناية بتربية النشء ، وتهذيبهم وتوجيههم توجيهاً صالحاً فى البيت والمدرسة .

والرجولة التى نريد بعثها ، وخلقها فى ناشئتنا ، هى الروح التى تخلق من الضعف قوة ، وتحيل الخور عزيمة ، وتجعل القطعة السبخة قطعة خصبة الإنتاج ، هى الروح التى لا تعرف معنى للاستكانة والمذلة ، هى الروح التى ليس فى « قاموس » حياتها جبن ولا خداع ولا مراوغة ، هى الروح التى تشعر بالواجب وتؤديه على خير الطرق وأقومها ، تلك الرجولة هى التى عناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قوله المأثور : « يعجبنى من الرجل إذا سيم خطة ضيم أن يقول لا بملء فيه » . تلك هى الروح المؤمنة بعقيدتها ، وحقها فى الحياة ، وهى التى دفعت بأمواج الكتل الإسلامية فى العصور الأولى ، من فتح إلى فتح ، ومن معركة إلى معركة :

فمشت على الأسلات مشية واثق   بالله والتاريخ والأجداد

وإذا أردنا إيجاد هذه الرجولة بتلك المعانى فى ناشئتنا ، فإنما يكون ذلك عن طرق ثلاث فى دراستهم . وأولى هذه الطرق العناية التامة بدراسة اللغة العربية وآدابها ، دراسة تبصرهم بذلك التراث الخالد ، وجعل جو المدرسة جواً تعليمياً أدبياً ، يدفعهم إلى التزود من ذلك الزاد . ومس مواطن جماله وقوته ، وإمدادهم بكمية من خير الكتب وأفضلها . وإعداد مكتبة تجمع أنفس الكتب مما يتناسب وعقلية الطالب والغاية التى يهدف إليها والبيئة التى يعيش فيها .

وثانى الطرق التوجيه الدينى توجيها يفتح بصيرة النشء على حقائق الشريعة ، وأخذهم بلغة القرآن وأسلوبه وفهمه فهما صحيحاً ، ومما يتصل بهذه الناحية القول ، أنه مما يؤسف له أن الدراسة الدينية فى أكثر البلاد الإسلامية تكاد تكون شكلا فى المدارس الحكومية . نجح الغربيون فى هذه الناحية نجاحاً له خطره ، حيث ألقوا فى روع معظم شبابنا المثقف أن الدين يقف سداً بيننا وبين أسباب الحضارة ، والتقدم الاجتماعى فى مختلف نواحيه ، والضعف الذى يلازمنا فى هذا العصر ، وشعورنا بالنقص دوماً ، جعل هؤلاء يتلقون هذا القول قولا صادقاً ، كأنه تنزيل لا يأتيه الباطل ، بل يبلغ الأمر أن نأخذ أقوال بعض المشتشرقين حجة ودليلا على عدم صلاحية الشريعة الإسلامية ، لمثل زماننا وحضارته ، عصر المادة والانحلال الخلقى ، وقد غاب عن هؤلاء أن الشريعة التى وسعت أعظم حضارة فى الأعصر الغابرة لم تتغير قواعدها وأصولها ، وإنما النفوس تبدلت والأفهام سقمت ، لأن كثيرا مما يتصل بالقواعد الأساسية لم يكشف عنه فيما مضى ، ولم تظهره أحوال تلك الأزمنة جلياً .

ولست أفهم كيف يبيح لنفسه من تنكر لدينه ، وتجرد عن عاداته وتقاليده ، ويحاول أن ينسلخ عن ماضيه فى كل وقت ، كيف يبيح لنفسه أن يدعى القومية ، وينادى بها إلا إذا كان معنى القومية هو نبذ كل ما يتصل بالدين ، والخروج عن تقاليد الأمة وعاداتها ، والأمة التى تتنكر لتاريخها ، ومعتقداتها غير جديرة بالحياة وليست لديها أسباب البقاء ، فإذا أردنا بعث الرجولة فى نفس النشء ، فعلينا أن نغذيهم بغذاء الدين وآدابه ، ونجعلهم يردون هذا المورد العذب على حقيقته العلمية الصحيحة ، والأمة التى تسلم من غزو العقل والثقافة يكون فى ميسورها أن تنطلق إلى ميدان الحياة حرة سيدة .

(البقية على ص ٠٠)

ماذا نريد من نادى المعلمين؟

إننى من أكثر الناس اتصالا بالأصدقاء ، فلى فى كل قطر مررت أو مكثت فيه عدد محترم ، وخاصة فى الكويت لكنى مع الأسف أكاد أحرم منهم ، أما كيف ذلك . . . فإن أصدقائى من أعظم خلق الله كسلا وخاصة بكتابة الرسائل ، لذلك أكاد أنقطع وأنا بالهند عن أخبار الكويت ، لأن الأصدقاء هم واسطة الاتصال وخاصة فى نقل الأخبار فى بلد كبلادنا محرومة من الصحافة والإذاعة ووسائل نقل الأخبار الأخرى ، فقد كتب علينا ألا نعرف أخبار بلادنا ونحن فى الغربة ، إلا من الرسائل الخاصة والمسافرين . . وما آفة الأخبار إلا رواتها كما يقال بالمثل . فكثيراً ما تكلمت عن شىء مع أحد الأصدقاء ، وإذا به يصحح وقائعى بأن هذا الشىء قد تم بالبلاد منذ مدة أو أنه سيشرع به أو أن هناك فكرة بالقيام به . . وأخرج من هذه المقدمة المملة للقراء — طبعاً — بالكتابة عن نادى المعلمين ، أو بالرجوع إلى عنوان المقال بمعنى أصح ، على شرط ألا يرد على أحد الأصدقاء بأن ما كتبته قد تم منذ أمد أو قد فكر به للأسباب المذكور آنفا .

فنادى المعلمين هو النادى الحديث الأول فى الكويت ، أو بمعنى أصح هو النادى المنظم الذى يجب أن تقوم على غراره النوادى المختلفة فى المستقبل ، وهو يضم خلاصة الطبقة المثقفة النيرة بالبلاد ، ومن أثقف من الأساتذة والمدرسين فى ديارنا ؟ وإننى أقول إن النادى إذا لم ينجح فى محاولته ولم يقم بما يجب عليه من واجبات وأعمال نأملها منه خلال الأعوام القريبة القادمة ، فإننى أشك فى نجاح أى ناد عندنا مدة الخمسة عشر سنة القادمة . . . ولا يعد هذا تشاؤما منى ، ولكن هذه هى الحقيقة التى لا جدال فيها ، لأن هذه الفئة — ولو كانت قليلة العدد — فإنها تستطيع أن تحقق أشياء كثيرة للبلاد فى ميادين الحياة المختلفة ، وهذا النادى ليس نادياً أدبياً ، أو اجتماعياً ، أو رياضياً ، أو ثقافياً ، بل هو خليط منها أجمع ، فيه من الأعضاء من يستطيع أن يكوّن نادياً رياضياً ، وفيه من يستطيع أن يكوّن نادياً أدبياً ، وهكذا . والأشياء التى نريد النادى أن يسعى لتحقيقها للبلاد هى : —

١ — إخراج صحيفة مهما كان حجمها ومهما كان موعد صدورها ، سواء أكان كل أسبوع أو كل أسبوعين أو كل شهر أو أكثر من ذلك أو أقل ، إنما المهم أن يسد النادى هذا العجز الفظيع فى حياة البلاد الثقافية والأدبية ، ولست هنا فى مجال البحث عن أهمية الصحافة وضرورتها للبلاد ، فهذه لا تخفى على أحد ، وإنما أود أن أنبه بأنه يمكن الحكم على حضارة البلاد ورقيها العلمى والثقافى بعدد وتنوع صحفها ومطبوعاتها ، ومع الأسف الشديد إن بلادنا تنعدم فيها هذه الناحية ، ومعنى ذلك أن الحركة الثقافية والعلمية والأدبية معدومة فى بلادنا ، فمن نحن وماذا نكون إذا لم نساهم ولو بقسط ضئيل فى هذه الحركة الإنسانية العامة ؟ . . . ولا أريد أن ألقى مسئولية هذه الحركة على عاتق هذا النادى الغض فلما يشتد عظمه بعد . . ولكن يجب أن يساهم فى هذا العمل الشعب ، والمسئول عن الناحية الثقافية فى البلاد ، فليست الثقافة فى فصول المدارس وإرسال البعثات وإحضار الأساتذة فقط ، فهذه العوامل تساعد فى تثقيف الأطفال والشبان من الجنسين فقط ، أما أغلبية الشعب الباقية ، فلا تثقف إلا بالمطالعة الخارجية ، وذلك بواسطة تسهيل وانتشار وتوريد الكتب والجرائد والمجلات المتنوعة الثقافة ، لا صحف وكتب قتل الوقت والتسلية المحدودة الوقتية فقط . . والشعب فردا فردا يجب أن يساهم فى هذه الحركة ، فكم قضى الشعب (أو القراء) على مجلات فى مهدها كنا نأمل فيها الذيوع والانتشار ، لأن القارىء عندنا يقارن المجلة الكويتية المحلية المحدودة النسخ بمجلات الأقطار العربية الكبرى التى تنتشر بين ملايين القراء فى مختلف الأقطار والتى تتحصل على أكثر من نصف تكاليفها من الإعلانات التى لا نرى لها أى اهتمام فى بلادنا ، فإذا دخل القارىء الكويتى عندنا إحدى المكتبات وعرضت عليه مجلتان إحداهما غير كويتية والأخرى كويتية ووجد أن الثمن واحد فلا يكفيه أن يشترى الأولى فقط ، بل يحاور صاحب المكتبة قائلا وقد يكون أمامه أحد أصحاب المجلة : (مجانين ! . . . من يشترى هذى بنص ربية ؟ ! . ويخلى الاثنين ؟ هذى ايشى فيها من أخبار وصور ؟ . .)

فليت هذا القارىء أو المعلق صحب أحد محررى هذه المجلة قبل نصف ساعة ،عندما ذهب إلى أحد أصحاب المجلات وطالبه بأن يدفع ثمن الإعلان الذى نشر له فى أكبر صفحات المجلة ، واستمع إلى ردّه لصاحب المجلة بأنه يشترى نقداً كل عدد يصدر من مجلته ، وهذا يكفى فى نظر المعلن. والمشتركون لا يدفعون رسوم اشتراكاتهم ، والعدد الواحد من المجلة يتداوله عشرات القراء ، فكيف نأمل أن تنجح الصحف عندنا إذا لم نشجعها جميعنا ؟ ! .

٢ — مع الأسف الشديد أنه ليس لدينا فى الكويت أى كتاب شاف يبحث عن تاريخ الكويت منذ إنشائها إلى الوقت الحاضر بالتفصيل ، وجميع ما كتب عنها غير كامل ، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت إن أدواراً كثيرة من تاريخنا غير معلومة ، وهناك فترات مجهولة ، وحلقات منقطعة ، فلو تكونت هيئة من بعض حضرات الأساتذة المختصين بهذا الباب ونقبت ، وقرأت وراجعت ، وترجمت ، واتصلت بجميع الأشخاص المسنين فى البلاد ، فهم مصدر مهم لتاريخها ، وابتدأت بالكتابة عن تاريخ الكويت ، وسردت الحوادث التاريخية فيها قبل أن يجر عليها الزمن ثوب النسيان ، لأدت خدمة جليلة للكويت ، وهذا العمل من واجب المعارف، إذ يجب أن تمد هذه الهيئة بالمال للبحث والكتابة والتأليف . ومتى ما تم ذلك فإننا نريد كتاباً آخر يبحث عن جغرافية الكويت بالتفصيل ، عن جوها وصحرائها وجزرها ومحصولاتها وسواحلها وأمطارها ومعادنها إلخ . . .

ولا تجب الإطالة فى هذا الموضوع فالخطوة الأولى تتبعها خطوات .

٣ — إن كثرة العمل فى البلاد تقضى على آمال كثير من الشباب الذين يأملون أن يتموا دراستهم ، ولذلك نجد الكثير منهم تحت إلحاح ظروف كثيرة أهمها الظروف المادية يتركون أولى مراحل التعليم الثانوى ليدخلوا فى ميـــادين العمل ، فلو فكر النادى بفتح مدرسة ليلية يقبل فيها من تحصل على شهادة الابتدائية ،ولو يقتصر فى بادىء الأمر على صف واحد ثم تزداد الصفوف فى كل سنة إذا وجد الطلاب هذا بالإضافة إلى مدارس ابتدائية ليلية ، ويمكن الاكتفاء بمدرسة واحدة للتجربة ، فإذا نجحت فإنه يفتح فى كل حى مدرسة ، ولوأنها تساهم على الأقل فى محاربة الأمية . وهناك كثير من الموظفين وأصحاب الأعمال الصغيرة والكبيرة يرغبون فى رفع مستواهم الثقافى ، وخاصة فيما يتعلق بالثقافة التجارية ، فلو أنشئت دراسة قصيرة الأجل ، برنامجها على غرار برنامج المدارس التجارية لنجحت كثيرا . وهذا العمل لا علاقة له بالمعارف ، فيجب أن ينظمه النادى ويعلن عنه ، ويرتب رسم الدخول فيه ويهيىء المحلات له ، ويدفع لكل مدرس مساهم فيه جزاء أتعابه ، وقد يساهم بالتدريس بعض الأفراد من غير المدرسين الذين لهم قدرة على ذلك . والأرباح العائدة من هذا المشروع ترجع إلى صندوق النادى فالفرد الراغب بالدراسة يجب أن يدفع قسطا ولو صغيرا ، والمعارف يجب أن تساعد بانتشار وبث هذه الفكرة ، فيجب أن تكون مدارسها النهارية مقراً لهذه الدراسات الليلية ، ويجب أن تساهم كذلك بدفع مرتبات المدرسين أو الأفراد الآخرين المشتركين بالتدريس ، وهذه خطوة يهدف منها القضاء على الأمية ورفع مستوى التعليم ، وتهيئة الفرص أمام كل فرد للتعليم إذا كانت مشاكله المادية تحول دون الالتحاق بالمدارس النهارية ، وقد فاتته الفرصة فى شبابه ، ويمكن كذلك فتح مدرسة ليلية للنساء بغض النظر عن سنهن ليساهمن بالقضاء على الأمية المتفشية فى نصف الأمة الآخر .

٤ — يجب أن ينشىء النادى أكثر عدد من الفرق الرياضية من بين أفراده ، وحبذا لو جعل الانتساب إلى فرق الرياضة لأشخاص آخرين غير المدرسين ، ليس لهم جميع حقوق الأعضاء الأصليين ، وأظن أن باستطاعة النادى أن يكون فرقة قوية لكرة القدم والسلة والطائرة من بين أعضائه ، ففى أعضائه كفايات ممتازة تمكن النادى أن يقوم بنشاط كبير فى مجال الرياضة والمباريات ، فيمكن أن يعمل (دورى) صغير بين فرق البلاد المتعددة ، ويكون هو المشرف على تنظيمها وإدارتها ، وتخصيص جوائز للفائزين يتحصل على ثمنها من رسم الدخول لهذه المباريات سواء كانت لكرة القدم أو السلة أو الطائرة ، ويجب أن يشجع السباحة وينظم مباريات بين المدارس المختلفة ، فهذه الرياضة فى البلاد تزاول بغير نظام أو تدريب صحيح ، وهناك الحركة الكشفية والمخيمات فى مواسمها يمكن أن يوليها النادى عنايته ، ويجب أن يخرج النشاط الرياضى من حيزه الداخلى المحدود إلى الحيز الخارجى ، فلو أشرف النادى على

تكوين فريق لكرة القدم يمثل البلاد منتخب من جميع الفرق لاستطاع أن يتبارى مع فرق من البحرين أو من البصرة أوغيرهما مثلا ، ويمكن جلب فرق من هذين البلدين للمباراة مع فرق أو منتخب الكويت ، فذلك يرفع مستوى اللاعب الكويتى بتمرنه وبملاحظته للاعبين الآخرين ، وكذلك يهيء للجمهور مشاهدة فرق قوية مما يزيد فى إقبال الجمهور على الرياضة والاهتمام بها ، والنادى سوف سوف يستطيع أن يغطى مصاريفه فى هذا الباب من دخل هذه المباريات الكبيرة ، وهو كذلك يساهم فى ربط العلاقات بين الكويت والبلاد المجاورة لها ، وهناك عدة ألعاب عليه أن يحاول إدخالها فى البلاد (كالتنس) و (الاسكواتش) والتجديف مثلا .

٥ — وهناك النشاط المسرحى الذى يمتاز به النادى ، ويمكن أن يتحف الجمهور ببعض الروايات من حين لآخر ، وحبذا لو اهتم بالروايات المحلية العامية التى تحاول إبراز بعض عيوب مجتمعنا ، فهذه الطريقة تساعد على إصلاح هذه العيوب ، وهذا الباب مورد مهم لصندوق النادى ، يمكنه من القيام بأعمال كثيرة . والاهتمام بالروايات المحلية لا يمنع تمثيل بعض الروايات العربية الفصحى القوية من وقت لآخر ، وكما طالبنا لجنة الرياضة بالنادى بإفساح المجال لضم العناصر الممتازة الخارجية ، والسفر إلى البلاد المجاورة وجلب الفرق منها ، كذلك يمكن النادى أن يضم له أصحاب الهوايات من الخارج وأن يمثل بعض روايات خارج محيط الكويت ، وأن يجلب الفرق التمثيلية التى تنجح رواياتها من أحد البلاد المجاورة لمدة قصيرة من الوقت ، فيؤدى خدمات كثيرة للجمهور ، ويشترك فى رفع المستوى الفنى بين الأفراد وفى الوقت نفسه يستحصل على بعض الفوائد المادية التى يحتاج إليها كل ناد وخاصة فى أول سنوات إنشائه .

٦ — لقد قضى كثير من أدباء وشعراء الكويت نحبهم وخلفوا مؤلفات وقصائد ومخطوطات ، ومع الأسف الشديد أنه لم يهتم بها أحد حتى الآن ، ولدينا بعض الشعراء — سواء أكانوا ينظمون قصائدهم باللغة الفصحى أو بالعامية — لا يستطيعون لأسباب مالية أو غيرها من أن يطبعوا دواوينهم ، فلو تألفت لجنة من بعض حضرات أعضاء النادى هدفها جمع قصائد الشعراء الكويتين ، وطبع منظومات كل شاعر على حدة بعد تنظيمها وتنقيحها والتعليق عليها ، مع مقدمة عن حياة الشاعر والكتابة عن المؤثرات على حياته ، وبذلك نكون قد أدينا أكبر واجب علينا نحو أدبائنا أولا ونحو الأدب العربى ثانيا ، وكذلك نستطيع أن نجد وصفا رائعا لكثير من تاريخ ووقائع وشخصيات وحوادث الكويت فى قصائد شعراء الكويت (النبطين) . ولو أن جمهور قراء (النبط) قليل بالنسبة إلى قراء اللغة الفصحى، إلا أن الكثيرين يتلهفون على قراءة قصائدهم والحصول عليها مجموعة فى ديوان واحد ، ومن أدباء الكويت الذين تركوا بعض المخطوطات القيمة المرحوم عبد العزيز الرشيد مثلا ، فأغلب كتبه ومخطوطاته تستحق النشر وهناك غيرها ، ممن أعرفهم وممن لا أعرفهم ، لو طبعوا مؤلفاتهم لوجدت لها مكاناً محترماً فى المكتبة العربية الحديثة

٧ — إنشاء جائزة أو مدالية تعطى كل سنة أو سنتين للشخص الذى يقدم أحسن أو أجل خدمة للنادى خلال تلك المدة من الزمن ، بحيث تعطى حاملها بعض الميزات ، وليس من اللازم أن يكون ذلك الشخص من أعضاء النادى فإن هذا مما يشجع الأعضاء على النشاط والاهتمام بكل ما يخص ناديهم ويرفع مستواه من جميع النواحى ، وليست خدمة النادى مقصورة على أعضائه ، فقد يستطيع أى شخص أجنبى عنه أن يؤدى للنادى أو لأعضائه أجل الخدمات ، سواء كان ذلك الشخص أو تلك الهيئة من الحكومة أو الأفراد .

وأخيراً وليس آخراً ، ليس هذا كل ما نريده من النادى فإننا نريد منه هذا وأكثر من هذا ، وفى الختام أرجو ألا يأتى اليوم الذى يضطرنى إلى كتابة مقال آخر بعنوان (مالا نريده من نادى المعلمين) .

يعقوب الحمد

تعريفات لاذعة

الهم : هو الفائدة التى ندفعها على المتاعب قبل أن تستحق .

السعادة : هى هذا الشعور عند ما تكون كثير أعمال بحيث لا تجد فراغاً تشعر فيه بالتعاسة .

أخلاقك الحقيقية : تتوقف على مالا يعرفه الناس عنك .

السيدة : امرأة تستطيع أن تخلق من الرجل إنساناً مهذباً رقيقا .

رحلة إلى حـــــــلوان

« اغتنم لفيف من طلبة « البعثة » الإجازة الطارئة بمناسبة تعطيل الدراسة أسبوعاً واحداً ، فقاموا برحلتين . الأولى إلى القناطر الخيرية ، وقد وصفها أحد الزملاء . والثانية إلى « حلوان » . وها هو الزميل عبد المحسن بدر الحرافي يتحدث إلينا عن رحلة حلوان »

في صباح اليوم الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٥١ ، استقللنا القطار ، ولم تمض أربعون دقيقة علينا حتى وصلنا إلى « حلوان » حيث توجهنا إلى حدائقها الغناء نتجول فيها ، ونطلع بعض زملائنا الجدد على معالمها . وكانت إحدى هذه الحدائق قد

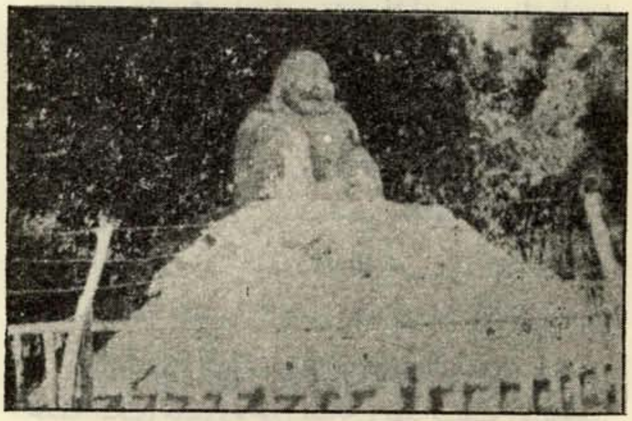

أحد التماثيل المنتشرة في حدائق (حلون) ويسمى (الضاحك الباكي)

نسقت على النمط اليابانى ، ونثرت بساحتها الكبيرة تماثيل رائعة كل منها يشبه تمثال « بوذا » كما بنيت الاستراحات الجميلة على شكل المنازل اليابانية بسقوفها الملتوية إلى الأعلى حيث أكسبتها جمالا رائعاً ، تزينها الأشجار الباسقة الخضراء ، والأزهار المنسقة الجذابة ، والأرض المكتسية ببساط من صنع الطبيعة ؛ ويحيط بهذا القسم بحيرة ضحلة ، في وسطها جزيرة معشبة خضراء ، صففت عليها مقاعد مريحة . أما الجوانب الأخرى فمحاطة بالماء الذى أرسلت عليه الشمس

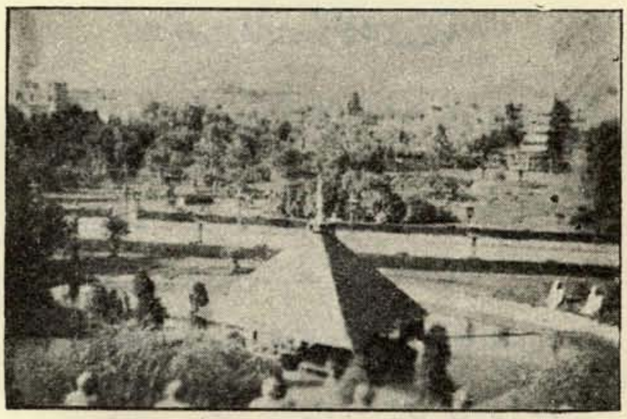

الحديقة اليابانية في (حلوان)

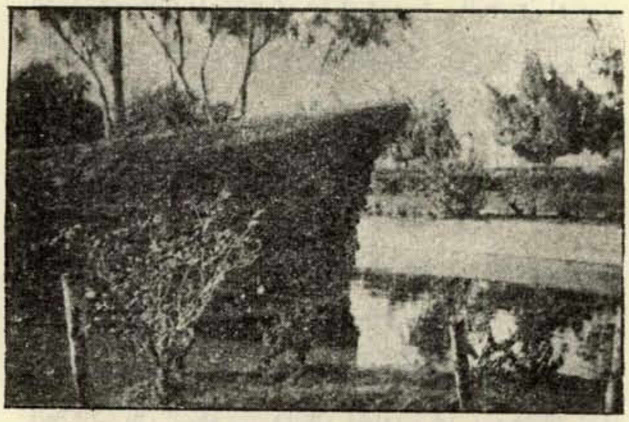

منظر جميل في إحدى حدائق (حلوان)

أشعتها الذهبية فعكسها بلون لماع . وقد ارتسمت صورة السماء على صفحة البحيرة الهادئة ، فأضحت كأنها لوحة فنية نادرة .

وعند الغداء انتقلنا إلى داخل المدينة . وبعد تناول الغداء تحولنا إلى ناحية أخرى ، حيث زرنا عيون مياه « حلوان » المعدنية . وهذه المياه تشتهر بشفاء معظم الأمراض مما دعا الحكومى إلى العناية بها . وهنا قضينا الوقت ، نلعب الكرة ونمرح ضاحكين ، لنستعيد نشاطنا الفكرى من عناء الأيام

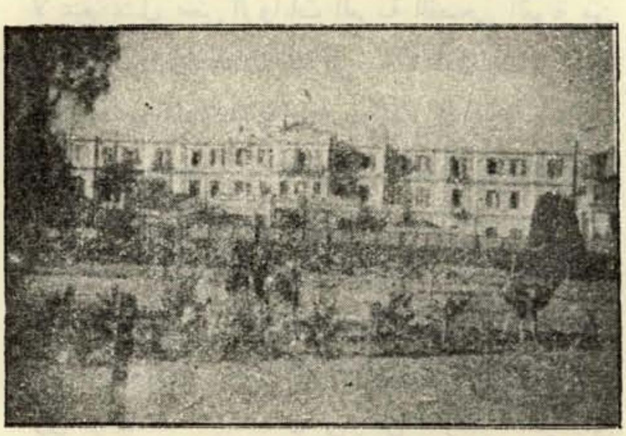

الفندق الكبير في (حلوان)

المدرسية المرهقة . ولما أذنت الشمس بالمغيب ، وأخذت تتوارى خلف أشجار النخيل البعيـــدة المعتمة ، وظل الاهرامات الشامخة ، حيث انقلب لون السماء الأزرق إلى أرجوانى ، وأخذ لون الغسق فى الاحمرار ، يلحقه الظلام ويطارده ، وبينما اسودت بعض الغيوم فى الأفق بلون داكن معلنة انضواءها تحت جنح الظلام هنالك فقط قفلنا راجعين إلى القاهرة الصاخبة لنشاهد تجارب الزمن فينا ، وسخريته من هذه الحياة الملأى بالمشاغل والأعمال .

عبد المحسن بدر الحرافي

الشعر يأبى الإسار !

عاد الأستاذ (فهد الدويرى) بعد غيبة افتقدناه خلالها .

وقد عاد بشيء جديد : هو اعتزامه أن يحدثنا فى مطلع كل شهر حديثاً للأدب والفن ولا شيء سواهما . وقد ابتدأ حديثه معنا فعلا منذ الشهر الماضى « فى عدد يناير » . وها نحن نتجاوب وإياه . ولا يحزننا البتة أن تكون أولى تحايانا له « عدم اتفاقنا وإياه » فيما ذهب إليه « حول رأس حمار ! »

وليسمع بهذه التحية وليتعجب منها أولئك الذين : « يودون الكتابة على شريطة أن لا يسألهم القارىء عن هذا الذى يكتبون . » وهذا « هو علة جمودنا والسبب الرئيسى فى تأخر أدبنا » كما لاحظ ذلك ، بحق ، الأستاذ فهد .

***

. . . وقرأنا بإمعان ما كتبه الأخ فهد « حول رأس حمار » وأجمل ما أعجبنا طريقة عرضه لفكرته أو لاقتراحه أو كما عاد ونكص فقال : سمه اقتراحاً أو نقداً كما شئت .

وكل هذا لا يهمنا بقدر ما يهمنا أن نشير إلى طريقة عرضه التى أعجبتنا كثيراً ثم نناقشه فى نتيجته التى انتهى إليها .

ونلاحظ أن اهتم أولا بعرض « المقياس » الذى أراد أن « يقوّم » به قصيدة الأخ العدوانى ، ثم ينتقل ثانياً إلى « الحكم » على تلك القصيدة .

وهو بهذا سلك الطريق الأقوم ، وأبان للقارىء بكل وضوح أنه لا يلقى الكلام على عواهنه . وإذ أنه أوضح القياس وهيأ النتائج أولا ثم جاء ليطبق ويحكم ثانياً .

وهو بهذه الطريقة أيضا قد خالف الكثرة من الكتاب الذين يتعمدون الإبهام والغموض ؛ فتراهم ينقدون العمل الفنى دون اكتراث لإبراز مقاييسهم ونتائجهم التى ينتهون إليها . فإن راجعتهم فيما كتبوا تنبهوا ؛ وأحايين كثيرة يعجزون عن التبيان لأنهم يكتبون بدون ضابط .

ولو أن الأخ فهد لم يبن لنا عن المعيار الذي قوم به نقده لما استطعنا مناقشته ، ولا كتفينا نحن بأن هذا هو رأيه . لكننا نراه يكتب بوضوح ويحتفل لما يكتب فيرسم لنا الطريق الذى سلكه والنتائج التى انتهى إليها . ولذلك فها نحن نناقشه فى النتيجة التى انتهى إليها والتى لم نسلم بها .

***

قال — بعد مقدماته وتفريعاته — موجها الكلام إلى الأخ العدوانى صاحب القصيدة :

قال . . . . « فأنت كشاعر تتفق مع كاتب القصة على ضرورة إخفاء النتائج الفنية حتى النهاية لتتم الروعة والإمتاع ؛ فالقصص يحذر دائما أن تدرك قصده أو فكرته — بمعنى أدق — فى قصة بمجرد قراءتك عنوانها أو بدايتها . وهكذا فقد كان اعتراض على « رائعتك » أنك عنونتها بما يفضح فكرتها ؛ لقد سميتها « رأس حمار » فما كدنا نقرأ البيتين الأولين حتى أدركنا القصد وعرفنا الخلاصة .

ويخلص من هذا أنه أخضع الشعر لنفس القيود التى تخضع لها القصة ؛ فى حين أن الشعر يأبى كل هذا . . . فكاتب القصة لو تعمد إخفاء النتائج الفنية ليتم له « عنصر التشويق والمفاجأة » فإن له العذر كل العذر فى ذلك لأنه وإن لم يفعل لبدت قصته مجرد سرد بغيض يرهق النفس بالجفاف والإملال . بينما الشاعر لا يسرد الوقائع ويقص الأحداث ، وانما يحاول إبراز تفاعل هذه الأحداث فى نفسه . ولو افتعل أحاسيسه فأخفى بعضها وقدم وأخر لبدأ عمله واهيا مهلهل النسيج . ثم إن القول — وهذا ما أود ابرازه بصورة خاصة — القول بأنك تعترض على صاحب القصيدة أنه عنونها بما يفضح فكرتها لأنك ما كدت تقرأ البيتين الأولين حتى أدركت قصدها ؛ هذا القول لا يتفق مع ماهو مطلوب من قارىء الشعر . لأن قارىء الشعر

(البقية على ص ٤٥)

الأرصدة البترولية

لقد اطلعت على الآراء القيمة التى اقترحها الإخوان فى ندوتهم ، وإننا نشكرهم ونضم أصواتنا إليهم مطالبين بتنفيذ ما طالبوا به ، فالكويت فى أمس الحاجة إلى تلك المؤسسات ، ومختلف أنواع الإصلاحات . وعسى أن يعنى رجال حكومتنا وعلى رأسهم سمو أميرنا المعظم عبد الله السالم بتنفيذ تلك المشروعات .

وقبل أن نبين أحسن الوسائل لإنفاق الرصيد الذى نحصل عليه من رسوم الإنتاج ، يجب أن نحلل هذه الأرصدة البترولية لنوضح مدى استفادة كل من العناصر المشتركة فى إنتاجه ، وقبل أن نستطرد فى ذلك نتوقف عند الاتفاقية التى عقدت أخيراً ، وما تحمل بين طياتها من نص مجحف بحق الكويت ، لأنها تنص على أن تدفع المبالغ المستحقة للكويت (بالجنيه الاسترلينى) لا (بالدولار). ونتيجة لذلك تخسر الكويت أولا نسبة كبيرة من رسم الإنتاج المستحق ، لأن المبلغ سيدفع بلاشك على أساس السعر الرسمى للجنيه الاسترلينى بالنسبة للدولار ، ومن جهة أخرى سنواجه صعوبات عديدة لدفع قيمة مشترياتنا من منطقة الدولار ، لقلة ما نملكه من الدولارات . وعلى ذلك سنرتبط بعلاقاتنا التجارية مع انجلترا إلى الأبد . ومن الواضح أننا نفتقر إلى كثير من السلع التى نستطيع الحصول عليها بالدولار ، وتعجز انجلترا أن تمدنا بها ، وكنت أرجو لو أصرت الحكومة الكويتية باستيفاء المبلغ المستحق لها بالدولار ، أو نسبة مئوية على الأقل بتلك العملة .

وعلينا أن نبين تأثير الدخل «البترولى» على الكويت ، ولنحاول أن نتعرف على مدى استفادة الكويتيين من ذلك الدخل الكبير ، وهل استفادوا من ذلك الفائدة المرجوة ؟ إننا لو حاولنا أن نستقصى ذلك لما استطعنا . فمع الأسف إننا لا نملك من وجهة مالية إحصائيات نسترشد بها لمعرفة مصير رسوم الإنتاج فى السنين الماضية ، وكيفية توزيعه على المصالح المختلفة ، ولكن لنحاول أن نوضح ذلك مسترشدين بما نشاهده ونحسه . فإنى أعتقد أن الكويت لم تنل نصيبها العادل من تلك الفائدة ، فهؤلاء عمال الشركة يئنون ويصرخون لقلة أجورهم ، ومستوى معيشتهم منخفض ، وطوائف الموظفين يشكون من وطأة الغلاء ، ورواتبهم لاتلاحق ارتفاع الأسعار ، وماجناه الكويتيون من الخدمات المختلفة كالتعليم والصحة والعناية بالمدينة لم يجار النسبة الكبيرة فى دخل الحكومة ، ومع شكرنا بما قامت به تلك المصالح من خدمات ، إلا أننا لا نزال نطالب بالمزيد .

وكذلك نجد أن رجال الحكومة لم يتأثروا بذلك الدخل الكبير ، ومستواهم المادى لم يتأثر ، لأنهم كانوا من قبل فى مستوى مادى محترم ، ولم يسبق أن كانوا كما تخيلهم محررو الصحف الأجنبية يعيشون على اللبن والبلح كبدو الصحراء ، ودعونا الآن نتتبع مصير الأرصدة الذى نحصل عليه من رسوم الإنتاج ، فلقد وضح لنا أن الكويت لاتنفق كل الدخل الذى تحصل عليه ، وهناك فائض لم يستغل ، فأين ينتهى ذلك الرصيد الباقى ؟ .. إننى ألمحه من بعيد راقداً فى خزينة (بنك انجلترا) ولاعجب فى ذلك ، فنحن ضمن منطقة الاسترلينى ، ونستطيع أن نسحبه فى أى وقت نشاء ، ولكننى أخاف أن تتزايد تلك الأرصدة وتتراكم فنطلق عليها (الأرصدة البترولية) .

من المؤلم حقاً أن تثير الصحف العربية والأجنبية قصصاً مثيرة عن الدخل الكبير الذى تحصل عليه الكويت ، وصعوبة إنفاقه ، كأن الكويت قد بلغت منتهى الترف ، وأقصى درجة التشبع فأصبح من العسير إنفاق هذا المبلغ الضخم . ونجد بعض الصحافيين ينشر القصص الخرافية عن تأثير هذا الدخل على أمرائنا وحيرتهم فى تصريفه ، ولقد طلبت من أستاذى الدكتور عبد المنعم البنا ، وهو أستاذ الاقتصاد ، أن يوضح لى أحسن الطرق فى إنفاق الدخل الذى نحصل عليه من البترول ، وبعد أن استعرضت له عدد السكان ، ومساحة الكويت والدخل الأهلى بها ، ذكر لى أن من المستطاع أن تصبح الكويت أحسن بلد فى العالم من حيث التنظيم ومستوى المعيشة .

فيمكن مسح الكويت وإعادة إنشائها كأحسن مدينة

(البقية على ص ٢٤)

الطفـــولة المعذبة

[الظلم . . . ولا شيء غير الظلم يمكن أن يؤثر في أحاسيس الأطفال ، وينطبع في أذهانهم في هذا العالم الصغير الذي يعيشون فيه] .

(تشارلس دكنز)

ليوم الجمعة في تقدير الأطفال شأن وأي شأن ، وله في نفوسهم أثر وأي أثر . . . فما يكاد يقبل حتى يستقبلوه وقد فاضت نفوسهم بالبهجة والفرح . . . ويشعروا في رحابه بالحرية والانطلاق ، ويقضوا في أثنائه ساعات هنيئة مرحة لا ينقص من متعتها هذه القيود الثقيلة التي تفرضها عليهم المدرسة ، ولا هذه الدروس المملة التي يلقنها إياهم مدرسون ثقلاء بالرغم منهم بين جدران الفصول . . . وما يكاد هذا اليوم الحبيب ينتهي حتى يودعونه واجمين ساكنين ، ويروحون يعدون له الأيام واحداً واحداً ، ويترقبونه بفارغ الصبر وقد امتلأت مخيلاتهم بما يمكن أن ينعموا فيه من لهو ومرح .

قصة

* * *

كان صباح هذه الجمعة مشرقاً دافئاً بالرغم من أن الوقت شتاء . . . وكانت الشمس قد ارتفعت في السماء ، ونشرت أشعتها الوضاءة المتلألئة على الكون فملأته حيوية وحرارة . . . وكأن هذا الدفء قد سرى في أوصال أطفال الحي فألهب من نشاطهم ، وزاد إحساسهم بالمتعة بما هم فيه ، فانهمكوا في لعبهم جذلين مرحين، غير عابئين بالأخطار التي تهددهم بين وقت وآخر من سيارة مارقة ، أو حمار يطرد . وكانوا يلعبون الكرة — لعبتهم المفضلة — وكان نصيب (محسن) من التوزيع هو حراسة المرمى . . . وكان واقفاً في تلك اللحظة ، وقد حمى وطيس اللعب وبلغ الحماس في نفوس الأطفال مبلغه ، يراقب اللاعبين باهتمام بالغ .. وكانت عيناه تتنقلان مع الكرة ومع اللاعبين وتراقبهم في يقظة واستعداد . . . واستولى هذا الاهتمام على أحاسيسه فلم يعد يشعر بما حوله . . . وفي لحظة . . . كان أحد المنافسين يتأهب لتسديد الكرة إلى المرمى وقد تهيأ محسن لاقتناصها لحماية الهدف ، إذ بصفعة قاسية مفاجئة تهوى على صدغه . . .

فتأوه من الألم ، وجاشت نفسه بالغضب ، واحمر وجهه وصرخ متوجعاً وهو يلوى وجهه ليرى من المعتدى . . .

— من هذا يا ح . . .

ولم يستطع أن يتم سبابه . . . فما كاد يلتفت حتى رأى والده يسد أمامه الطريق كالمارد الجبار بوجهه الصارم ، وعينيه المحمرتين من الغضب . . . فسرى الرعب في مفاصل محسن وهبط قلبه . . . وقال له والده أخيراً بصوته العالي الكريه . . .

— يا حمار . . ألم أمنعك من الخروج .. فما الذي أتى بك إلى هنا ؟ . . . وامتلأت نفس الصبي بالمعاني ، وتزاحمت في ذهنه الأعذار وبذل مجهوداً كبيراً لكي ينبس بحرف للدفاع عن نفسه . . . ولكنه لم يستطع . . . وأنه لم يجرؤ ، فهو يعرف جيداً مغبة هذه الجرأة . . . فالأولى له أن يصمت، وإلا كان نصيبه بدل الصفعة صفعات .

وفي هذه اللحظة كان الأطفال قد تركوا ما هم فيه من لعب إثر هذا الحادث ، وتجمهروا حول الأب وقد امتلأت نفسه بالغضب ، والطفل وقد استولى عليه الجزع ، وراحوا يرددون النظر بينهما فشعروا بفطرتهم السليمة بالكراهية والنفور من قسوة هذا الرجل ، وبالعطف والرثاء لزميلهم المسكين ، وودوا في قرارة نفوسهم لو أن كان في إمكانهم أو في طاقتهم أن يعينوا صاحبهم ويدفعوا عنه هذا العدوان . وصاح الرجل فجأة بابنه الوجل وقد نفد صبره :

— مالك لا تنطق ؟ . . . أأنت أخرس ؟ . . . أليس في فمك لسان ؟ . . . وبلع المسكين ريقه من فرط الحيرة ، وبذل مجهوداً وهو يقول بصوته الخافت المرتعش وبعباراته المتقطعة . . .

— جئت . . . جئت . . . لكى . . . ألعب .

ولطمه والده على خده لطمة قاسية وهو يصيح فيه كمن فقد رشده :

— جئت لكى تلعب ! ! ها ! ! ماشاء الله… ويعترف بذنبه أيضاً … وأحس الصبى بالقهر يعتصر قلبه اعتصاراً وهو يرى هذا الظلم ينصبُّ عليه ولا يستطيع له رداً … وانخرط فى بكاء متقطع مرير … وصاح والده بلهجته الصارمة الجافة :

— ويبكى أيضاً … الغبى … أتحسب أن بكائك هذا سيشفع لك ، أو يخفف عنك ما تستحقه من عقاب … هيا الآن أمامى إلى البيت … هيا …

وركله برجله فذهب المسكين إلى المنزل باكياً ملتاعاً كسير الفؤاد وهو يحدث نفسه : « لماذا كان من نصيبى هذا الأب الفظ الغليظ … لماذا لم يكن لى واحد عطوف كوالد صديقى إبراهيم … فإنه لا يضرب ابنه كما يضربنى والدى أنا … ولا يمنعه من اللعب فى أيام العطل … وقد أخبرنى هـذا الصديق أنه يحضر له كثيراً من الهدايا والحلوى .. وقد اشترى له أخيراً عجلة حمراء اللون … ما أجملها … ليت لى واحدة مثلها … ولـكن كيف أطمع بدراجة وأنا لا أستطيع أن أظفر بحذاء جديد بدل هذا الحذاء البالى الذى لا أملك غيره ؟ … فكم استعطفت والدتى بأن تتحدث إليه فى هذا الشأن (فهى الوحيدة فى المنزل التى أجرؤ على التحدث معها والتعبير لها عن مطالبى …) وقلت لها إننى أخجل أن أذهب إلى المدرسة واختلط مع رفقائى وأنا أحتذى هذا الحذاء الممزق القديم … ولـكنها تتهرب وتحاول دائما أن تصرفنى عن هذا الحديث ، أو تعدنى بأنها ستفعل ذلك فى المستقبل .. ولـكن الأيام تمضى وتمضى وهى لا تفعل شيئاً … ولـكنى أعلم أن الأمر ليس فى يدها ولـكنه فى يد هذا الوالد الشرس … وهى تخشى بطشه وسلاطة لسانه … صحيح أننا لسنا بأغنياء … ولـكن والدى لا يعجز عن شراء حذاء واحد لى ، وخزانته ملأى بالأحذية والملابس … وهذا الأب … إننى يخيل إلى أحيانا أنه يكرهنى كرهاً شديداً … نعم إننى أدرك ذلك جيداً … أقرأه فى وجهه القاسى الـكريه وهو يضربنى… لا كما يضرب الآباء أبناءهم … ولـكن كان يهم باغتيالى كأن بينى وبينه ثاراً …

وإن العجب ليستولى على حينما أراه يهش لغيرى من الأطفال ، ويبتسم فى وجوههم ولا أستطيع أن أتصور أنه يعرف كيف يبتسم أو يلاطف أحداً … وأعجب لهؤلاء الأطفال كيف لا يخشونه كما أخشاه أنا ، ولا يفزعهم بنظرته كما يفزعنى … وفيما هو فى هذه النجوى الصامتة إذا بصوت يردد اسمه وكأنه يأتى من بعيد :

— محسن … محسن

وانتبه الصغير إلى نفسه ، وانقطع تيار خواطره ، والتفت إلى مصدر الصوت ، فإذا صاحبه هو ابن خالته (عزيز) أعز أصدقائه ، وأقربهم إلى قلبه ، وأرفعهم منزلة … وخجل أن يراه وهو يبكى ، فمسح دموعه المتحدرة بسرعة ،وحاول أن يكبت ما يعتلج فى فؤاده ، وبذل مجهوداً لـكى يكتم مشاعره ، وألا يدع تعابير وجهه تـكشف عما يجثم على صدره من هم … وكان عزيز هذا غلاماً لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره … رباه والده تربية دينية خالصة ، فشب كوالده تقياً ورعاً … يؤدى الصلاة فى أوقاتها — حتى صلاة الفجر — … وكان للقصص الدينية التى يلقنها إياه والده بين حين وآخر تأثير شديد ملأ قلبه بالإيمان والاقتناع والخشوع … وكان يحب (محسن) حباً جماً ، ويعطف عليه ، ويحاول دائماً أن يخفف بعض ما ينوء به كاهله من هموم … ولم تفت عينيه النافذتين ما يقاسيه صديقه من كرب فسأله :

— ماذا بك يا محسن ؟

وأجابه محسن وهو يلتفت إلى الناحية الأخرى :

— لا شىء …

— ولـكن عينيك المورمتين من البكاء تقول إن هناك شيئاً . وتصور محسن المنظر الذى حدث له من قبل لحظة فى ذهنه فعاوده الأسى والقهر فانفجر باكياً … وقال له (عزيز) وهو يحاول أن يخفف عنه وقد بلغه التأثر :

— أرجوك … أرجوك أن تـكف عن البـكاء … قل لى ما هى الحـكاية ؟ . وكأنَّ محسن كان ينتظر هـذه الفرصة من زمان لـكى يفرغ ما فى قلبه من حنق وينفس عما يحسه فى ضيم وقهر … فصاح قائلا :

— إنه أبى … لقد ضربنى وأهاننى أمام زملائى … واستمر فى بكائه فربَّت صديقه على ظهره بلطف وهو يهدىء ثائرته . ويحاول إقناعه :

— خفف من غلوائك يا محسن … فإنه على كل حال أبوك … ويجب أن تطيعه .

— ولـكن اليوم عطلة.. وهو يريدنى أن أبقى فى البيت..

الجاحظ

لا يزال تاريخ ميلاد الجاحظ مجهولا حتى يومنا هذا ، وبعض الباحثين يرجحون أنه ولد ما بين سنة ١٥٨ و سنة ١٥٩ هـ . وقد امتدت حياة الجاحظ امتداداً طويلا فطوى من عمر الزمان ٩٦ سنة وتوفى سنة ٢٥٥ هـ .

وقد ولد الجاحظ من أبوين فقيرين ، وذكر بعض المؤرخين أنه شوهد يبيع الخبز والسمك فى « سيحان » أحد روافد شط العرب . ونشأة الجاحظ الأولى مجهولة ولا تكاد تعرف عنها شيئاً . كما أن معلوماتنا عن أسرته قليلة ولا نكاد نعرف عنها شيئا ، سوى أن أمه هى التى كانت ترعاه . وربما كان السبب فى ذلك يرجع إلى أنه فقد أباه وهو صغير .

وقد نشأ الجاحظ شغوفا بالقراءة شغفا شديداً ، ويقولون إنه لم يكن يقع فى يده كتاب فى أى موضوع من الموضوعات إلا ويقرأه من أوله إلى آخره ، وقد عرف عنه أنه كان يؤجر المكتبات طوال الليل للقراءة والاطلاع .

وثقافة الجاحظ مزيج ، فقد تثقف بالثقافة العربية على أيدى أشهر علماء البصرة ، كما تثقف بالثقافة اليونانية على أيدى المعتزلة . وهم المفكرون الأحرار فى الإسلام كما يسميهم المستشرقون ، إذ أن المعروف عن المعتزلة شدة اتصالهم بالثقافة اليونانية . كما تثقف الجاحظ بالثقافة الفارسية عن طريق ابن المقفع . وقد وهب الجاحظ حياته كلها للتأليف ، ولم يقيد نفسه بأى عمل آخر حتى ألف مجموعة كبيرة من الكتب بلغ عددها أكثر من ١٧٠ كتابا ويبدو أن مما ساعده على ذلك عمره الطويل ؛ واضطراره إلى ملازمة بيته بسبب المرض ، إذ أصيب الجاحظ بالشلل سنوات طويلة ، كما أصيب بالنقرس فى أواخر أيامه ، وهكذا تكاثرت العلل على الأديب العظيم واضطرته إلى ملازمة بيته ، فأخذ يشغل أوقاته بالقراءة والتأليف ، حتى سقطت عليه الكتب وهو فى بيته فى بغداد فقضت عليه ، وهكذا ذهب الجاحظ ضحية الكتب التى يذكر عنها فى كتابه الحيوان « أنها أعز أصدقائه وأحبهم إليه » .

وقد رأينا أن الجاحظ عاش حوالى قرن من الزمان عاصر فيه اثنى عشر خليفة من خلفاء العباسيين ، وأدرك أزهى عصور الدولة العباسية سواء من الناحية السياسية أو الناحية العلمية . فكان لهذه الحياة الطويلة التى عاشها الجاحظ تأثيراً قويا فى تكوين عقليته وثقافته . فقد مر فى خلالها بأدوار مختلفة طبعت شخصية الجاحظ بألوانها

— لا عليك يا محسن ... أبوك أعرف الناس بمصلحتك

— ولكن لماذا لا يمنع الآباء الآخرون أبناءهم من الخروج ؟ ... ألا يعرفون مصلحة أبنائهم ؟ ...

— إنهم يعرفونها ولا شك... ولكن لكل أب طريقة فى تربية أبنائه .

— ولكن لماذا يضربنى هكذا بقسوة ؟ ... إن الآباء الآخرين لا يضربون أبناءهم بهذا العنف ... لا شك أنه يكرهنى ... وأنا أكرهه أيضاً ... أكرهه من كل قلبى ...

— لا يا محسن... لا ينبغى أن أسمع منك هذا الكلام ... فإن هذا أبوك ويجب أن تطيعه ... فقد أمرنا الله بطاعتهم

— حتى ولو ظلمونا ؟

— يجب أن تطيع أباك قبل كل شىء ... لأنك بذلك تكسب مرضاة الله .

— وهل يرضى الله عن ظلم أبى ؟

— إن الله لا يرضى عن الظلم أياً كان مصدره .

— وماذا يفعل الله بالظالم ؟

— يعاقبه جزاء ظلمه ...

— إذن لماذا لم يعاقب أبى ؟ ! !

— إنك تتعجل العقاب يا محسن... إن العقاب لا يكون فى الدنيا بل فى الآخرة ...

وبدا على محيا محسن سيماء الحيرة والتفكير ، فسار الاثنان صامتين وراح محسن يفكر فيما قاله صاحبه ، ووصلا أخيراً البيت فودع عزيز صاحبه وسار فى طريقه ، ودخل محسن البيت وكأنه مقبل على سجن ...

« يتبع »

على زكريا

المختلفة ، فقد ولد فقيراً فأحس بؤس الفقراء ، ثم اتصل بالوزراء والأمراء فعرف أخلاقهم وآدابهم وتقاليدهم ، ثم جمع مالا كثيراً فعرف الحياة الارستقراطية ، وطاف بكثير من البلدان فعرف طبائع البشر واختلاف أساليبهم فى الحياة .

ويمتاز الجاحظ بأسلوب متدفق فياض لا التواء فيه ولا دوران حول معانيه . ويمتاز كذلك أسلوبه بالفكاهة والسخرية . والطابع العام لأسلوب الجاحظ هو العناية بالألفاظ والمعانى بنسبة واحدة ، فهو يعنى بألفاظه بقدر ما يعنى بمعانيه . ويمتاز أسلوب الجاحظ كذلك بخصائص فنية منها الواقعية ، فقد كان الجاحظ مشغوفا بتصوير الواقع كما يراه فى الحياة ، وكان يرسم صورة دقيقة واقعية لكل ما يدور فى عصره من حياة اجتماعية أو سياسية أو أدبية ، دون أن يجد الجاحظ فى ذلك أى حرج أو خجل من ذكر الحقائق الواقعية كما يراها بما فيها من محاسن ومساوىء . وهو يفعل ذلك فى صراحة مكشوفة ، فكانت كتب الجاحظ ورسائله تمثل جوانب العصر الذى عاش فيه ؛ وبخاصة الجانب الاجتماعى بكل مافيه من وجد ولهو ، ومن دين وزندقة . ومن الخصائص الفنية فى أسلوب الجاحظ الاستطراد . فقد كان لا يقف عند الموضوع الواحد الذى يكتب فيه ، وإنما ينتقل من موضوع إلى آخر ، ثم يعود إلى الموضوع الأول ، ثم ينتقل إلى موضوع آخر . أى أن الموضوع عند الجاحظ ليس إلا وسيلة للاستطراد ، وكان الجاحظ يريد أن يبعد الملل عن قراء كتبه بهذا الاستطراد .

ومن الخصائص الفنية لأسلوب الجاحظ التنغيم الصوتى فقد كان الجاحظ حريصا على أداء معانيه فى عبارات تتساوى من حيث النغمة الموسيقية . فكل عبارة من عبارات الجاحظ تساوى العبارة التالية من الناحية الصوتية ، ويعتمد التنغيم الصوتى فى أسلوبه على أساسين : أساس موسيقى وأساس لفظى . فأما الأساس الموسيقى فإن الجاحظ كان يجعل عباراته المختلفة متساوية من ناحية نغمتها الموسيقية ، حتى يبدو للقارىء أن الجاحظ لا يكتب نثراً وإنما يؤلف ألحاناً موسيقية . وأما الأساس اللفظى فهو التكرار والترادف ، فقد كان يعبر عن المعنى الواحد بعبارات متعددة . وكذلك من خصائص أسلوب الجاحظ الفنية ، التلوين العقلى ، فقد كان يعتمد على المنطق اعتماداً واضحاً ، فيصطنع الأسلوب المنتقى فى كتاباته ، فيقيمها على أساس المقدمات والنتائج والبراهين والأدلة . وكان الجاحظ يعتمد أحياناً على المغالطة والسفسطة .

والخلاصة أن الجاحظ يعتبر أعظم الكتاب الذين ظهروا فى تاريخ النثر العربى حتى يومنا هذا ، وأنه استطاع أن يخطو بالكتابة الفنية عند العرب خطوة واسعة إلى الإمام ، حتى أصبح صاحب مدرسة أسلوبية مميزة ، آمن بها كثير من الكتاب بعده وتأثروا بها ، ولعل أشهر هؤلاء هو الدكتور طه حسين ، حتى أصبح من السهل التعرف على أسلوب الجاحظ من بين سائر الأساليب العربية .

فيصل صالح مطوع

الأرصـــدة البترولية

بقية المنشور على صفحة ٢٠

راقية ، وبهذه الوسيلة يمكن أن تضاهى (سويسرا) من حيث الجمال والروعة ، ويمكن مد المياه ليس للشرب فقط بل للزراعة ، وتستطيع الحكومة أن تقدم مختلف الخدمات المتعددة الجزيلة للأفراد ، كنشر الضمان الاجتماعى ، ورفع رواتب الموظفين ، ومساهمتها بدفع جزء من أثمان مختلف السلع ، فعليها أن تبيع السلع بأقل من أسعارها ، وتتحمل الخسارة ، وتتوسع فى تقديم الخدمات الغير مباشرة ؛ كالتعليم والصحة وتشجيع إنشاء المصانع والشركات .. لقد ذكر الأستاذ هذه الآراء لاعلى أساس أحلام وتصورات ، بل دعم آراءه على أساس علمى دقيق . فالدخل كبير جداً بالنسبة لعدد السكان ، ولقد ذكر لى الأستاذ أنه لايطالب بتنفيذ ما أشار به خلال سنة واحدة ، بل بوضع عدة مشروعات مدروسة يتم تنفيذها بعد عدة سنوات ...

خالد على الخرانى

هنا الكويت

● عاد إلى الكويت صديقنا الدكتور أحمد الخطيب بعد أن نال شهادة الطب من الجامعة الأمريكية فى بيروت ، وهو أول كويتى ينـــال « شهادة الطب » ويقوم الآن بالتمرين فى المستشفى الأميرى و «البعثة» تهنىء الدكتور أحمد وترجو له دوام التوفيق ، وتسأل الله تعالى أن يوفقه إلى خدمة الوطن العزيز الذى هو فى أمس الحاجة إلى أمثاله من الشباب الكويتى المخلص .

● يعمل المسئولون فى « معارف حكومة الكويت» على تسوية العلاقات بين الكويت والشقيقة الكبرى مصر ، وفق الله العاملين إلى ما فيه خير الكويت وجميع البلاد العربية الشقيقة

● انضم إلى« نادى المعلمين» سعادة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ، وقد قررت هيئة النادى اختيار سعادته رئيساً للشرف .

● زار الكويت وفد من وجهاء لبنان وعدد من الصحفيين وعلى رأسهم الزعيم اللبنانى صائب بك سلام وصديقنا الأستاذ وفيق العجوز ، وقد أقيمت لهم عدة حفلات ، ونحن نرجو أن تكثر مثل هذه الزيارات الودية بين البـــلاد العربية .

● تقوم إدارة البلدية بمسح الكويت ووضع خارطة جديدة لها ، وتعمل الآن على تسوية شارع السيف وتعديله .

● قررت إدارة المعـارف السماح لنادى المعلمين بإصدار مجلة علمية ثقافية شهرية ، كما قررت منحه ألف روبية شهرياً معاونة منها على إصدار هذه المجلة وسيشترك فى تحريرها كبار الكتاب فى البلاد العربية ، وسيطلق عليها اسم «الرائد» و « البعثة » تشكر لإدارة المعارف هذه الروح الكريمة وتتمنى لزميلتها عهداً زاهراً وتقدما مطرداً .

● يقوم المدرسون الكويتيون بمحاولات لتعديل منـــاهج التعليم ، وانصاف المدرسين المخلصين سواء أ كانوا كويتيين أم غير كويتيين .

● يقوم سعادة رئيس الصحة الشيخ فهد السالم الصباح بزيارات مفاجئة متعددة فى المستشفى والمستوصفات ويتفقد أحوال المرضى بين حين وآخر للاطمئنان على سير النظام وتطبيقه .

● وصل إلى الكويت الزميلان بدر ونجيب الملا عائدين من «انجلترا» لقضاء عطلة عيد رأس السنة فى الكويت

● بدأت « شركة الكهرباء » فى بإقامة محولات لتقوية النور وتعميمه فى جميع أنحاء البلاد .

● تعمل « إدارة البلدية » على تنظيم الصفاة وإقامة أرصفة واسعة فيها . كما أنها ستعمم جميع الأراضى الغير مبنية وتجعلها تحت تصرفها .

● تشكلت فى مجلس المعارف عدة لجان ، وتقوم كل لجنة بالمهمة التى يوكلها إليها المجلس لحل جميع المشاكل فى « المعارف » .

● يهتم مدير البلدية بتنظيف البلاد اهتماماً كبيراً ، وقد عين سيارات خاصة بهذا الشأن .

● قدم مدير الصحة « السيد نصف اليوسف » استقالته لأسباب مرضية .

● زارت الكويت بعثة عراقية ، وقد جالت فى معظم أنحاء البلاد ، ونرجو أن تكثر مثل هذه الزيارات بين الأقطار العربية الشقيقة ، لما لها من تأثير فى تمكين أواصر الأخوة بين أبناء هذه الأقطار .

● انتقلت « إدارة الصحة » إلى مبناها الجديد الواقع فى حى « آل شملان » على الساحل .

● قررت « إدارة الصحة » أن لايخلو المستشفى من طبيب من الأطباء خلال الليل ، ويكون ذلك بالتناوب بين الأطباء ، كما عينت طبيب خفر خاص ، حيث يكونان مستعدين لأداء وظيفتهما أثناء الليل للطوارىء ولتلبية طلبات الأهالى والذهاب إلى منزل المريض لمباشرة علاجه .

● نقلت « إدارة الصحة » المرضى المصابين بالأمراض الصدرية إلى بناية العجزة قرب السور بصفة مؤقتة ريثما يتم بناء « مستشفى الأمراض الصدرية » فى الشويخ ، وسيحتوى على (٧٥٠ سرير)

مع بعثات الكويت

● تم انتقال « إدارة بعثات الكويت بمصر » إلى مقرها الجديد الواقع فى منطقة « الدقى » فى شارع قاسم رقم ٧ قرب « بيت الكويت » السابق .

● قام فريق « البعثة » برحلة كبرى إلى « الأقصر » استغرقت ثلاثة أيام . وقد زاروا خلالها جميع المناطق الأثرية المهمة فى الوجه القبلى والوجه البحرى . وسوف ننشر فى العدد القادم من « البعثة » وصفاً مختصراً لهذه الرحلة ، مع بعض الصور التى أخذت هناك .

● عاد إلى القاهرة الزميل خالد أحمد الجسار من بيروت بعد أن عقد قرانه المبارك على إحدى آنسات الجبل الأشم ، فبالرفاء والبنين ، والعقبى لبقية الزملاء والعازبين .

● وصل إلى القاهرة قادما من الكويت السيد محمد أحمد الغانم والسيد أحمد خالد الفوزان .

● كما وصل إلى القاهرة من الكويت الزميل محمد قاسم مطوع .

بعثتنا فى انجلترا :

● سافر الشيخان سعد وخالد العبد الله والأستاذ عبد العزيز حسين والزميل مرزوق محمد الغانم إلى (إيرلندة) لقضاء عطلة رأس السنة .

● قام معظم الطلبة برحلات إلى أنحاء « انجلترا » بمناسبة عطلة رأس السنة . وقد فضل البعض البقاء فى « لندن » لمشاهدة مراسيم الاحتفالات بهذه المناسبة .

● سافر الشيخان صباح ومبارك العبد الله الجابر مع لفيف من الزملاء إلى مدينة (Sunning Dale) التى يقيم فيها الشيخ خالد العبد الله . وأهم ما فى هذه المدينة ساحات لعبة « الجولف » .

● وصل إلى انجلترا من الكويت الزميل جاسم محمد الغانم

بمناسبة ميلاد حضرة صاحب السمو الملكى (أحمد فؤاد ، أمير الصعيد) وولى عهد المملكة المصرية ، أرسلت « البعثة » برقية تهنئة إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول . سائلين المولى تعالى أن يجعل ميلاده فاتحة يمن وعز وإقبال على وادى النيل .

أسماء واتجاه الطلبة الكويتيين فى انجلـترا

١ — الشيخ سعد العبد الله السالم : دراسة اللغة الإنجليزية ونظام البوليس .

٢ — الشيخ خالد العبد الله السالم : دراسة اللغة الإنجليزية ومعلومات عامة .

٣ — الشيخ صباح العبد الله الجابر : معلومات عامة والاستعداد لدخول جامعة كمبرج لدراسة القانون .

٤ — الشيخ مبارك العبد الله الجابر : مدرسة St. Hores العسكرية ، وقد إنهى مدرسة Meal filed العسكرية فى العام الماضى .

٥ — الأستاذ عبد العزيز حسين : تحضير رسالة لمرتبة الزمالة فى قسم الدراسات العليا بمعهد التربية بجامعة لندن.

٦ — عبد الرزاق مشارى العدوانى : يدخل مستشفى St. Bartholomew's فى أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

٧ عبد الرزاق يوسف العبد الرزاق : يدخل مستشفى St. Thomas's فى أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

٨ — خالد خلف : يدخل مستشفى Middlesex فى أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

٩ — خالد حسين : يدخل أحد المستشفيات فى لندن فى أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

١٠— حامد عبد السلام : مدرسة الهندسة العليا باكسفورد .

١١— مرزوق محمد الغانم : مدرسة السكرتارية بلندن « Secerterial College. »

١٢— داود مساعد الصالح : دراسة الاقتصاد بجامعة منشستر .

١٣ — مهلهل محمد مضف : الاستعداد لشهادة الـ G.C.E ودخول كلية لافبرا للتربية البدنية .

١٤ — إبراهيم عبد العزيز الملا : دخول مدرسة فرواى هاوس لهندسة الكهرباء بعد تأدية امتحان دخول .

١٥ — محمد خلف Chelse ColleGe of Aeronautical and Autoomobile Ehgineerig

١٦ — عبد الباقى النورى : يتمرن فى مصانع كنت بمدينة لوفن ، ثم يدخل إحدى الكليات .

١٧ — عبد الحميد الناصر : صناعة الجلود فى مدينة نورث هامبتن .

١٨ — معجب الدوسرى : الاستعداد لدخول جامعة رونج إبتداء من عام ١٩٥٢ لدراسة الرسم .

١٩ — عبد اللطيف الفليج : يحضر لشهادة الـ G.C.E. لدخول إحدى كليات التجارة فى لندن .

٢٠ — يعقوب يوسف الحميضى : يحضر لشهادة الـ G. C. E. ودخول إحدى كليات التجارة .

٢١ — عبد العزيز مصطفى : يستعد لتأدية إمتحان الدخول لإحدى كليات العلوم .

٢٢ — عبد الله عبد الفتاح : يستعد لشهادة الـ G.C.E.

٢٣ — يوسف محمد الشايجى : الاستعداد لشهادة «

٢٤ — فيصل منصور المزيدى : الاستعداد لشهادة « ودخول إحدى كليات التجارة .

٢٥ — سعد السلطان : دراسة اللغة الإنجليزية ومعلومات عامة .

٢٦ — بدر الملا : مدرسة ابتدائية .

٢٧ — نجيب الملا : مدرسة أولية .

بعض معلومات .

● طلبة الطب يدرسون فى مدارس تابعة للمستشفيات المذكورة ، وذلك ليكون الطالب قريباً من المستشفى ودائم التمرن ، ولكن يقضى معظم أوقاته بين المرضى فى المستشفى التابع له .

● شهادة الـ G. C. E. هى الشهادة التى حلت محل « المتركوليشن » واسمها بالكامل :

« General Certifecate of Education »

● كل طالب يحمل شهادتى الثقافة والتوجيهية من مصر يستطيع الالتحاق بالكليات التابعة لجامعة لندن بعد تأدية امتحان باللغة الإنجليزية ومادتين علميتين من مواد الإعدادى (Advanced level) وذلك لطلبة الطب .

● معظم طلبة البعثات يقضون حوالى ستة أشهر عند أول قدومهم إلى انجلترا فى القرى والمدن البعيدة عن لندن حتى يتمرنوا جيداً على الحياة الإنجليزية الصحيحة .

● المشرف على البعثات فى انجلترا هو السيد (هـ . ت. كمب) ممثل سمو أمير الكويت المعظم فى انجلترا . وقد وكل بالنيابة عنه لشئون الطلبة (المس جاكسون) . وهى التى تنفق على الطلبة وتدفع لهم مصروفات الجيب والرواتب وتلحقهم بالكليات والمدارس فى المدن والقرى المختلفة والمناسبة لدراساتهم .

● راتب الطالب هناك خمسة وثلاثون جنيهاً إنجليزيا وهى غير كافية .

● ليس للطلبة مبلغ محدد للملابس ، بل كل من يحتاج إلى شىء يذهب إلى (المس جاكسون) أو يكتب لها عن ذلك ، وهذا نظام فاشل وغير مجدى ، إذ يجب أن يعين مبلغ معين كما هو الحال لطلبة البعثات الكويتية بمصر ، مع مراعاة الوضع فى انجلترا حيث البرد القارس ، والمطر القظيع والثلج المتساقط .

● الطالب عند أول وصوله يعين فى مدرسة داخلية أو ما يشبه ذلك — ويدفع إلى صاحب السكن كلما يتكلفه الطالب ، ويدفع للطالب مصروف جيب وقدره (جنيه وخمسة عشر شلناً فى الأسبوع) (وهذا المبلغ غير كاف أيضاً) أى حوالى سبعة جنيهات فى الشهر .

● لم يوضع حتى الآن نظام خاص لزيارة الطلبة إلى ذويهم فى الكويت ونأمل أن يوضع هذا النظام .

● تفضل فضيلة الأستاذ الشيخ محمد محمود حجازى من علماء الأزهر الشريف فأهدى إلينا الأجزاء الثلاثة الأولى من كتابه الجليل « التفسير الواضح » وهو تفسير عصرى مختصر ، فنشكره على هديته ونسأل الله أن يكتب له التوفيق حتى يتم هذا التفسير الجديد .

بمناسبة إجازة عيد الميلاد فى انجلترا، أقام حضرة الشيخ سعد نجل الشيخ عبد الله السالم الصباح المعظم حفلة غداء فى فندق « كنجزلى » للكويتيين الموجودين فى انجلترا وبعض من له صلة بالطلبة الكويتيين الذى يدرسون فى معاهدها. وقد ألقى الشيخ سعد كلمة حيا فيها الموجودين ورحب بهم، وتمنى لهم وللكويت مستقبلا حافلا موفقاً. ثم ألقى الأستاذ عبد العزيز حسين كلمة شكر فيها الداعى، وتحدث فيها عن الآمال المعقودة على البعثات التى تطلب العلم فى انجلترا أوغيرها من البلاد، ثم أشار إلى الإقبال الكريم الذى تتجه إليه الأسرة الحاكمة فى الكويت من إرسال أبنائها لارتشاف العلم فى الخارج، وعد هذا تطوراً له نتائجه الطيبة فى مستقبل الكويت، وأن سمو أميرنا المعظم ضرب أحسن الأمثال بإرسال نجليه الشيخين سعد وخالد للدراسة فى انجلترا، ثم للعودة إلى الوطن أكثر قدرة على معالجة الأمور، وأكثر كفاءة لشغل المناصب الخطيرة التى تنتظرهما فى بلد ناشىء يحتاج إلى أصحاب الخبرة والكفاءات والمؤهلات. واختتمت الحفلة الشعبية بكلمة شكر قصيرة من المس جكسون التى تشرف على شئون الطلبة الكويتيين فى هذه البلاد.

ويرى فى الصورة من اليمين « الجالسون » الشيخ خالد عبد الله السالم، السيد يوسف الغانم، المس جكسون، الشيخ سعد عبد الله السالم، المستر بنيت، الأستاذ عبد العزيز حسين.

الواقفون من اليمين (الصف الأول) الشيخ مبارك عبد الله الجابر، حامد عبد السلام شعيب، فيصل المزيدى الأستاذ عبد المجيد فريح (من العراق) عبد الرازق العدوانى، محمد خلف، عبد الله فتاح، يعقوب حميضى، داود مساعد، عبد الحميد الناصر.

الواقفون من اليمين (الصف الثانى) عبد العزيز مصطفى عبد الباقى نورى، خالد ملا حسين، مرزوق الغانم، سعد سلطان السالم، عبد الرازق اليوسف، الشيخ صباح عبدالله الجابر، مهلهل مضف، إبراهيم ملا، عبداللطيف فليح

الى أعضاء المجالس :

٥٠ مليـــــــــــون . . ! !

بقلم مراسل

> المشكلة جسيمة ، ولـكنها تبدو سهلة . وقد يحلها أحدنا بقوله — زيادة الخير خير وبركة — ولـكن الواقع هو عكس ذلك . إن ازدياد المـادة والغنى الفاحش يتطلبان تفكيراً عميقاً ، وعقولا عاملة أكثر مما يتطلبها الفقر المدقع . وفى هذه الأسطر سأحاول أن أسطر بعض فقرات علها تكون قبساً ينير بعض الطريق ، ويساعد على الإمساك بطرف من الخيط .

مكمن الشر :

لو أن الدخل كان عشرين مليون جنيه فقط بدل الخمسين لـكان هذا المبلغ كافياً لزيادة المـادة بيد الناس وازدياد المادة يستتبع ازدياد الطلب على المشتروات . وزيادة الطلب ستكون متبوعة بزيادة العرض . السوق يحتاج فالتجار يستوردون كميات أكبر [١] . لـكن هذه الـكميات سرعان ما تستهلك وتختفى من السوق ، لأن زيادة المـادة فى يد السكان كبيرة جداً هـذا ومع اعترافنا — بازدياد العرض — فنسبة زيادة العرض قليلة جـداً بالنسبة لزيادة الطلب إلى الحد الذى نستطيع القول فيه بأن الطلب لوحده قد ازداد . وكنتيجة لهذه الزيادة فى الطلب فان الأسـعار حتماً سترتفع ارتفاعاً كبيراً أو قل جنونياً .

والطلب فى هذه الحـــالة (Non elastie demand) وتصبح الضروريات بسعر الـكماليات . هذه نتيجة حتمية ، لأن السوق حرة ، وأصابها تضخم مالى ، وهذه هى إحدى الطرق لقطع هذا التضخم — أعنى ارتفاع الأسعار —

فى هذا البلد :

هذا المبلغ الـكبير فى هذا البـلد الصغير ! وماذا سيعملون به ؟ . . هذه الجملة وهذا السؤال رددها آلاف من الصحفيين فى « نيويورك » و « لندن » « وباريس » . وإذا ما همس الصحفيون ، وكتبت الصحف ، فإن وراء ذلك شىء . فما هو ؟ . . ومن هو ؟ . . الإجابة على هذين السؤالين ليست من إختصاص هذا المقال ، فهى خارج حدوده ، والمقال فنى بحت من الوجهة الإقتصادية [٢] .

كيف تصرف المبالغ الزائدة ؟ . . سأعالج هنا بعض النقط ، وسأقترح بعض الحـلول ، إلا أن هذا لا يمنع من الاعتراف بأن المسألة — مشكلة اقتصادية عويصة — تستدعى الإستعانة بخبراء اقتصاديين من أمريكا وانجلترا وغيرهما .

سأذكر هنا بعض مشروعات أراها مناسبة ، وسأقسم المشروعات إلى قسمين . مشاريع طويلة المدى ، ومشاريع قصيرة المدى .

مشاريع طويلة المدى :

(١) نحن شعب بحرى عريق يعيش على الساحل ، ولنا تاريخ طويل بالملاحة . كلنا نذكر وقت الحرب وكيف كانت سفننا الخشبية تمخر العباب إلى الهند ، وجنوب الجزيرة وأفريقيا . وكلنا نذكر حالة الرخاء وارتفاع مستوى المعيشة التى عاش بها البحار والتاجر . إن استعمال السفن الخشبية لنقل البضائع هو فى دور الاحتضار الآن [٣] فالبحار ذهب ليعمل فى الشركة ، والتاجر يثق بالمراكب البخارية لأنها أسرع وأضمن وأرخص .

والبترول هو سر ازدهار الحالة الآن ، هذه نتيجة يعرفها الجميع ، ولـكن القليلين منا من فـكروا بالسؤال

---

(١) بلغ ثمن الصادرات المحلية والبضائع المصدرة بعد توريدها من الخارج لعام ٥١ — ١٩٥٠ ؟ ٢٠٤٤٩٫٠٠٩ جنيه

(٢) لست مرتاحا من كلمة « اقتصاد » لتعطى معنى Economic وأشعر بأن الإقتصاد أقرب إلى الشح والبخل منه إلى الإدارة المالية بفن وتعقل ، وهذا ما تؤديه كلمة Economic فأصلها من اللاتينى عن كلتين ، وترجمتها الحرفية « إدارة المنزل »

(١) بلغ ثمن ما عملته السفن الخشبية الـكويتية فى عام ٥١ و ١٩٥٠ ٣٨٨٫٤٩٩٫٣ جنيه .

التالى — ما هو الحال لو توقف البترول ؟ — لن أكون خيالياً فى الإجابة على هذا السؤال ، وانظر إلى البعيد ، وذلك بأن المخزون من النفط سيبقى ثمانين عاماً — حسب ما يدعيه « الجيولوجيون » — ولكنى أود أن أثير مشكلة بالنصف شركات النفط عندنا إنجليزية أو أمريكية . فإذا ما شبت نار الحرب فإن هنالك احتمالين .

إما أن تحاول الشركات استخراج البترول لأن الجيوش فى حاجة إليه ، وهنا ستغير طائرات معادية وتدمر البترول ويقل الدخل تدريجياً لدرجة العدم . أو أن الشركات ، وهذا هو احتمال بعيد ، ستحاول سد الآبار حتى انتهاء الحرب ، ولن تدفع لنا شيئا . ويقل الدخل فى هذه الحالة لدرجة العدم أيضاً .

فإذا لم يكن هنالك دخل من البترول فهناك حكومة فقيرة تعيش على بعض الضرائب ، وعدم تصرف بضائع التجار بطالة للعمال . فقر وبؤس وانخفاض مستوى المعيشة .

من هذا التصور الواقعى نجد أن الإعتماد على البترول اعتماداً كلياً أمر فى غاية الخطورة . هذا وبالرغم من هذه الخطورة ، ومهما حدث للبترول ، ومهما فقدنا ، فإننا لن نفقد شيئاً واحداً ، هو اننا شعب بحرى . فلنستعمل هذه الغريزة إذا .

المشروع :

أن نرصد فى كل سنة مبلغاً من ميزانيتنا نشترى به سفينتين أو ثلاث أو أكثر من السفن التجارية الكبيرة لنقل البضاعة والركاب . فى خمس سنوات سيكون لدينا خمسة عشر سفينة على الأقل .

فوائد المشروع :

١ — ازالة خطر الاعتماد الكلى على النفط وذلك بإيجاد عمل للشعب ودخل للحكومة .

٢ — ارتفاع مستوى المعيشة .

٣ — نفوذ اقتصادى وسياسى محلى ، عربى وعالمى .

(يتبع)

حصاد السنين

مات قاض كان مشهوراً بحكمته وعدله حتى أحبه الناس حبا جما ، فأرسل له مريدوه والمعجبون به طاقات كثيرة من الزهر وضعت حول نعشه وجاء زنجى شيخ ليحي القاضى تحية الوداع الأخيرة ، فلقيه ابنه وقال « أنظر ياعم إلى هذه الأزهار الغضة الكثيرة التى بعث بها أصدقاء أبى » فنظر الزنجى إلى الأزهار وربت على كتف الطفل وقال له : « قضى أبوك حياته يبذر البذور التى أنبتت هذه الزهور .

ما رأيكم؟

الشىء الغريب الذى ألاحظه عندنا ، هو أن الجميع من المؤمنين بفائدة وأهمية (السينما) ، كأداة للتسلية ، والفائدة ، والمعرفة ، واللهو البرىء . ومع ذلك لا أرى أحداً يقدم على إنشاء (سينما) عامة لكافة الشعب . . . . . ولو أنك مررت ليلا بشوارع الأحياء الغنية بالبلاد ، لأستطعت أن تعرف كم من البيوت تدار فيها الآت (السينما) ؟ وكم هو عدد مشاهديها ؟ . والغريب أن (السينما) العامة غير مصرح بإقامتها ، بينما نجد (السينما) الخاصة تغص بها بعض البيوت . والشخص حر فى هذه البيوت لكى يعرض ما يبدو له من (الأفلام) ، مهما كان نوعها ! ! ! مع أن العكس هو الواجب ، لأن (الأفلام) التى ستعرض (بسينما) عامة يمكن أن تمر على الرقابة ، ويمكن أن تتحاشى الرقابة منها (الأفلام) غير المرغوبة ، وتكتفى بالصالح المفيد النافع منها . وإذا كنا لا نريد عرض (الأفلام السينمائية) مهما كان نوعها ، فلماذا لا نصرح (بسينما) تعرض لمدة قصيرة — كما هو الحال فى بعض مدن أوربا وأمريكا — أفلام الأخبار العامة ، والزيارات الرسمية ، والمباريات الرياضية ، ومعارك الحروب ، والأفلام المضحكة المسلية ، والمخترعات العلمية ، والجولات حول مدن العالم الصناعية والأثرية المهمة ، فإنها لتسلية وفائدة ؛ وما أحوجنا إلى الفائدة والتسلية .

تخفيض سعر العملة

مقدمة :

إن النظام الاقتصادى الذى نعيش فى كنفه هذه الآونة ، هو نظام الحرية الفردية ، أو النظام الرأسمالى بمعنى أصح ، ومن طبيعة هذا النظام التقلب ، وحدوث الأزمات الاقتصادية بين آونة وأخرى ، فمن رواج مصطنع إلى كساد مصطنع يقل فيه الدخل ، وتكاد أن تنعدم المبادلات .

لذا فإن هذه الأحداث التى تكتنف مجتمعنا الحالى ، وتؤثر عليه تأثيراً يختلف من ناحية القوة والضعف تبعا لحدوث هذه الأزمة وشدتها ، فتتأثر حياتنا وسلوكنا بالمستقبل حيالها ، فقد تقلب هذه الأزمات الطارئة مشاريعنا رأساً على عقب ، وتجعلنا ننظر إلى المستقبل نظرة ملؤها التشاؤم ، لأننا نبنى خططنا للمستقبل على ضوء حاضرنا ، ونحن فى الغالب لا نملك حيال هذه المشكلة شيئا ، لأننا لم ندرسها دراسة وافية ، ولم تستقص الأسباب التى يمكن أن نعزو إليها هذا الطارىء . فالحياة التجارية تخضع لتقلبات كثيرة قد تهوى بالبعض إلى الحضيض ، وترتفع بالآخر إلى عنان السماء . لذا فدراسة السوق المحلية والعالمية دراسة صحيحة قد تفيد التاجر . كما أن ملاحظة الأحداث العالمية ، والهزات القوية التى تحدث فى العالم الخارجى ، لها أكبر الأثر فى التأثير على مستوى الأسعار ، لأن الاقتصاد العالمى مرتبط بعضه أشد الارتباط . فنزول الأسعار فى « بورصة نيويورك » له أثر على بورصة « بومى » و « القاهرة » وغيرها ، لذا وجب على التاجر أن يتسلح بالخبرة والدراسة والإلمام ببعض النظريات الاقتصادية ، لأنها تمكنه من الحكم على المستقبل على ضوء الحاضر .

ولا أقصد بكلامى هذا المضاربة فى السوق ، لأنها لا تعتمد على نظريات ومبادىء قدر اعتمادها على الإشاعات ، وتلاعب الأقوياء بالسوق ، لذا تفضلت « البعثة » مشكورة بتخصيص بعض الصفحات لتعريف قارىء « البعثة » ببعض مبادىء الاقتصاد ، مبتعدة بقدر الإمكان عن النظريات الاقتصادية المعقدة . وسأتناول فى هذا الحيز الضيق من الصفحات ، سياسة تخفيض العملة والظروف التى تدعو إليها . فإذا أراد القارىء التوسع فى هذا البحث ، فعليه أن يلجأ إلى كتاب (الأزمات والسياسة النقدية) وكتاب (النظام النقدى بين الرأسمالية والاشتراكية) .

إن هدف السياسة المالية للدولة هو أن تجعل ميزان مدفوعاتها متوازياً ، وهذه أهم غاية تسعى إليها الدولة ، ومعنى هذا أن تكون صادرات الدولة مساوية لوارداتها ، لأن النقص فى الصادرات عن الواردات يؤدى إلى نزوح الذهب من الدولة ، ونفاذ احتياطاتها لتسديد ما عليها من ديون للخارج ، وزيادة الصادرات عن الواردات تؤدى إلى دخول الذهب فترتفع الأسعار .

لذا فالدولة إذا وجدت أن هناك عجزاً ليس طارئاً بل مستمراً فى ميزان مدفوعاتها لجأت إلى تخفيض سعر عملتها ، ويشترط لنجاح مثل هذه السياسة ، دراسة الظروف المحيطة بالدولة ، لأن ما يصلح لدولة قد لا يصلح لدولة أخرى ، فتنقلب هذه السياسة وبالا عليها ، فمن الشروط اللازمة لاتباع هذه السياسة أن يكون الطلب الخارجى على منتجات الدولة مرناً بحيث يؤدى انخفاض سعر العملة إلى زيادة الطلب على المنتجات بنسبة أكبر من نسبة انخفاض سعر العملة ، فإذا لم يكن الطلب مرناً فإن انخفاضاً كبيراً فى سعر العملة يؤدى إلى زيادة طفيفة فى الصادرات ، وفى هذه الحالة يكون من مصلحة الدولة رفع سعر العملة لا خفضها . وقد ضرب الدكتور عبد المنعم البنا فى كتابه (الأزمات والسياسات النقدية) مثلا يبين بوضوح هذه المشكلة فى مصر بالنسبة إلى أمريكا .

لو كان طلب أمريكا على البضائع المصرية مرناً بحيث أن انخفاض سعر عملة مصر من ١ جنيه = ٤ دولار إلى ١ جنيه = ٣ دولار ، أدى إلى زيادة صادرات مصر إلى أمريكا من ١٠٠٠ وحدة إلى ٢٠٠٠ وحدة من السلع ، إذا فرضنا أن سعر الوحدة هو ١ جنيه .

فقبل التخفيض ، أى عند ما كان الجنيه = ٤ دولار ، فالقيمة الكلية لصادرات مصر = ٤٠٠٠ دولار (١٠٠٠ × ٤) أما بعد التخفيض فالقيمة الكلية تساوى ٦٠٠٠ دولار (٢٠٠٠ × ٣) أما إذا كان طلب أمريكا غير مرن بحيث أن خفض مصر لعملتها بالنسبة التى ذكرناها

لم يؤد إلا إلى زيادة صادرات مصر لأمريكا إلى (١١٠٠) وحدة ، فتكون النتيجة أن القيمة الكلية للصادرات تقل من ٤٠٠٠ إلى ٣٣٠٠ دولار (١١٠٠ × ٣) أى أن قيمة الصادرات تقل لو انخفض سعر العملة ، فينتفى الغرض الذى من أجله خفضت العملة ، لذا كان لزاماً رفع سعر العملة ، أى رفع سعر الجنيه إلى ٥ دولارات فتكون النتيجة أن تخفض أمريكا وارداتها من مصر إلى ٩٠٠ وحدة ، فتكون النتيجة كسباً لمصر ، لأن ٩٠٠ × ٥ = ٤٥٠٠ أى زيادة قيمة الصادرات ، والوجه الثانى من هذه السياسة أن تقل واردات الدولة من الدول الدائنة لها ، أى التى ميزان مدفوعاتها ليس فى صالحها ، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان طلب الدولة على الواردات الأجنبية مرناً ، لأن خفض عملة الدولة يؤدى إلى اختلاف سعر الصرف ، فلو كان سعر صرف الجنيه الأسترلينى بالنسبة للدولار ١ : ٤ ووجدت انجلترا أن هناك عجزاً فى ميزان مدفوعاتها ، فتخفيضها سعر الصرف من ١ : ٣ يؤدى إلى أن المستورد الأمريكى عليه أن يدفع ثمناً أقل للسلع الإنجليزية ، وبالعكس على المستورد الإنجليزى أن يدفع أسعاراً أعلى للسلع الأمريكية ، وتكون النتيجة المرغوبة وهى تقليل الواردات وزيادة الصادرات لكى يعود التوازن ، كما أن من الواجب ملاحظة التأثير النسبى لتخفيض سعر العملة ، فقد يؤدى التخفيض إلى زيادة الصادرات ، ويؤدى فى الوقت نفسه لزيادة الواردات بنسبة أكبر ، والمرونة التى عنيتها هنا هى نسبة ما تنتجه الدولة من سلع التصدير بالنسبة للانتاج العالمى ، فكلما كبرت النسبة كان الطلب على صادراتها غير مرن .

والنقطة المهمة فى الموضوع أن تتمكن الدولة من إنتاج السلع المطلوبة خارجياً ، فإنه إذا لم يكن ذلك ممكناً فمن البداهة أنها ستصدر نفس الكمية السابقة ، ولكن بسعر أقل ، وقد يحدث العكس فتتمسك الدولة بارتفاع سعر عملتها إذا كانت أعلى من السعر الحقيقى فتوجد رقابة للصرف (Exchange contral) حتى لا تنخفض عملتها ، لأنها لو تركتها للسوق الحرة للصرف بدون تدخل لا تخفض سعر عملتها ، فى حين أنها لا ترغب بذلك كأن يكون عليها ديون كبيرة للخارج . فإذا ما انخفض سعر عملتها زاد عبء الدين عليها ، فإذا كان لأمريكا دين على انجلترا قدره مليون جنيه مثلا ، وكان سعر الصرف ٥ دولارات لكل جنيه استرلينى مثلا ، وهذا يمثل قيمة أعلى من الحقيقة التى هى ٤ دولارات لكل جنيه . فإن إنجلترا لكى تسدد هذا الدين ، عليها أن تصدر سلعاً لأمريكا قيمتها (٢٠٠٠٠٠جنيه) أما إذا انخفض سعر الجنيه ، فستضطر إلى تصدير بضائع قيمتها (٢٥٠٠٠٠) جنيه لنفس الدين ، إلا أن سياسة تخفيض سعر العملة ليس لكل دولة الحق فى تخفيضها إلا بعد استشارة صندوق النقد الدولى (International monetary fund) التى هى عضو فيه . وسنتكلم عن صندوق النقد الدولى فى مقال آخر . فمن أعمال هذا الصندوق هى تنسيق أسعار الصرف وثنيتها لا تجميدها . إذ يسمح لها بتحركات إذا اقتضت الضرورة ، فإن اختل ميزان مدفوعات دولة يجب أن تلجأ أولا لتطبيق الوسائل المصرفية والمالية ، أو احتياطاتها الذهبية وما لها من أرصدة من العملات الأجنبية ، حتى تزول متاعبها . إما إذا لم تكفها هذه الاحتياطات لسد النقص ، أو تخفض عملتها بنسبة ١٠ ٪ دون الرجوع إلى الصندوق ، هذا إذا كان الاختلال مؤقتاً فى ميزان المدفوعات ، أما إذا كان الاختلال أصيلا فلها الحق أن ترجع للصندوق وتطلب من إدارته الموافقة على تخفيض سعر عملتها بالنسبة الكافية لإعادة التوازن فى ميزان مدفوعاتها ، وعلى الدولة أن تبين جميع الوثائق والإحصائيات والبيانات والمستندات التى تثبت حاجتها لمثل هذا التخفيض . واختلال التوازن فى ميزان المدفوعات نوعان الأول ينشأ من اختلاف الأسعار النسبية ، أما الآخر فينشأ عن تغير الهيكل الاقتصادى العالمى ، بحيث يؤدى إلى نقص الطلب العالمى على منتجات الدولة ، ويسمى الأول (Price disequi librium) ويسمى الثانى (Structural disequilibrium) فالأول ينشأ من ارتفاع مستوى الأسعار فى الدولة ، أو انخفاض سعر العملات الأخرى بالنسبة لعملة هذه الدولة ، أو انخفاض الأسعار فى الدول الأخرى . أما النوع الثانى فأسبابه كثيرة ، أهمها ضياع الأصول الخارجية للدولة التى تعتمد عليها لسد العجز فى ميزان مدفوعاتها ، كما حصل لانجلترا ، حيث فقدت كثيراً من أصولها الخارجية التى كانت مستثمرة فى جميع أنحاء العالم ، واختلال التوازن بسبب العامل الأخير يكون علاجه بتخفيض سعر العملة ، ولكنه فى نفس الوقت يؤدى إلى اختلال ميزان مدفوعات بعض الدول الأخرى التى تتعامل معها لأن تخفيض عملتها معناه اجتذاب بعض الدول للشراء منها ، بحيث يقل شراء هذه الدول من الدول

(البقية على ص ٤٦)

الندوة

المجتمعون :	الشيخ سعد العبد الله السالم ، الشيخ خالد العبد الله السالم ، الشيخ مبارك العبد الله الجابر ، السيد يوسف أحمد الغانم ، الأستاذ عبد العزيز حسين ، والزملاء عبد الرزاق العدواني ، محمد خلف ، عبد الرزاق اليوسف
مكان الاجتماع :	منزل الأستاذ عبد العزيز حسين بلندن .
أدار المناقشة :	الأستاذ عبد العزيز حسين .
كتب المحضر :	الزميلان ابراهيم الملا وخالد خلف .

الأستاذ عبد العزيز : إن الكويت قادمة فى هذه الفترة على تطور اجتماعى هام يلاحظ فى مختلف نواحى الحياة فيها ، وأوضح ظاهرة هى ظاهرة الانتخابات الحديثة للمجالس المختلفة التى أمر سمو أميرنا المعظم بإجرائها ، وهناك مشكلات اجتماعية كثيرة ولا شك لأى بلد ناشىء ، ونحن نرى أن مساهمة أبناء البلاد فى إدارة شئونها خطوة هامة فى الإصلاح ، وقد تم جزء من هذا كما تعلمون ، فما هو رأيكم فى هذه الانتخابات ؟ .

عبد الرزاق العدوانى : إنها خطوة أولى فى سبيل حدث مثالى .

عبد الرازق اليوسف : وهى وسيلة لإرضاء الشعب المترقب للاصلاح .

محمد خلف : ولعله من الصالح أن يعطى حق الانتخاب لكل متعلم فلا يقصر هذا الحق على عدد محدود من أبناء البلاد .

الأستاذ عبد العزيز : أو أن يعطى حق الانتخاب لكل رشيد بالغ ، كما هو متبع فى كثير من البلاد الديمقراطية .

الشيخ مبارك : إن هذه الانتخابات الأخيرة بالكويت تركت للشعب أن يقرر مصير نفسه فى الأشخاص الذين انتخبهم .

الشيخ سعد : وهى خطوة أولية جميلة فى سبيل الرقى المنتظر .

الأستاذ عبد العزيز : أرى أن جميع الإخوان متفقون على أن الانتخابات هذه قد جاءت فى أوانها ، وأنها خطوة كريمة كانت البلاد تنتظرها . ومن يلق نظرة على هذه الانتخابات يجد أنها قد روعى فيها التقاليد المحلية والظروف الخاصة للبلاد ، ولهذا فإنه لا يوجد لها مثيل فى البلاد الأخرى التى تطبق مبدأ الانتخابات سواء لمجلس واحد أو لمجالس متعددة ، على أن هذا لا يمنعنا من أن نتساءل : هل هناك طريقة أخرى يمكن تطبيقها من حيث طريقة الانتخاب تلائم فى الوقت ذاته بيئة الكويت وتقاليدها ؟

عبد الرازق العدوانى : من الملاحظ أنه لم يراع فى الانتخابات التى حدثت فى الكويت طريقة الترشيح ، ولهذا انتخب أناس لعضوية مجالس لم يكونوا يفكرون فيها وربما لم يريدوها ، ولذا فالأفضل أن ينتخب الشعب عدداً كثيراً من الممثلين ، وهؤلاء بدورهم ينتخبون أعضاء المجالس المختلفة من بينهم ، أو أن يكون هناك تمثيل بالنسبة للمناطق .

الأستاذ عبد العزيز : أما وقد اتفقنا على أن تطبيق مبدأ الانتخاب فى الكويت أمر جليل يفرح له ، فما هى الخطوات التى تتنبأون بحدوثها فى المستقبل فى هذا المجال ؟

الشيخ مبارك : تأليف مجلس تشريعى استشارى من وجهاء البلد والأسرة الحاكمة للتشاور فى شئون البلاد الداخلية والخارجية .

الشيخ سعد : هذه فكرة هامة كلنا نأمل أن تتحقق إنشاء الله .

الأستاذ عبدالعزيز : ماهى كيفية المجلس المأمول إنشاؤه وكيف يكون ؟

الشيخ مبارك : عن طريق الانتخابات التى يتقدم لها من يرى فى نفسه القدرة من أبناء البلاد بما فيهم أفراد الأسرة المالكة .

الأستاذ عبد العزيز : لقد جرت النظم والأصول فى البلاد الدستورية أن أفراد الأسرة الحاكمة لايتقدمون للانتخابات التى تدور فى أغلب الأحوال حول التنافس فى الحزبية أو فى وسائل الإصلاح أو فى غير هذا وذاك ، لكى يكونوا بمنأى عن القيل والقال وعن الاشتراك فيما تدعو إليه الانتخابات من مناورات .

الشيخ مبارك : ومع هذا فالانتخابات أصلح من التعيين

فى بلد كالكويت ، إذ أن الشعب سوف لاينتخب إلا من يعرف فيه صلاحية للعمل .

الشيخ سعد : إن المجلس المأمول إنشاؤه سيكون فى الغالب تحت رئاسة سمو الأمير المعظم وربما يكون بالمجلس إلى جانب سموه أحد أفراد الأسرة ، سواء كان ذلك بطريق الانتخاب أو بطريق التعيين .

الشيخ خالد : إنى أرى حلاً لذلك أن ينتخب الشعب أعضاء المجلس ثم ينتخب هؤلاء الأعضاء فى أول جلسة لهم من يرونه من أعضاء الأسرة .

الأستاذ عبد العزيز : لاشك أنه من الصعب تطبيق النظم البرلمانية المتبعة فى البلاد الأخرى على الكويت فى هذه الفترة ، وبالأخص فى هذه النقطة الهامة ، ونحن لحسن الحظ فى وضع طيب من حيث العلاقة المتينة المنسجمة بين جميع الطبقات ، بحيث أعتقد أن مجال التفاهم سيكون واسعاً لحل جميع المشكلات .

عبد الرازق العدوانى : إن الصلة تكاد تكون معدومة من عمل كل دائرة وأخرى فى الكويت ، وإنى أرى أن ينتخب كل مجلس هذه المجالس عدداً معيناً من بين أعضائه ليمثله فى المجلس الاستشارى المقترح .

محمد غالب : إذا كان هذا الاقتراح يلغى فكرة انتخاب مجلس تشريعى ، بحيث يكوّن هؤلاء الأعضاء المنتدبين مجلساً استشارياً ، فإنه لاتترك هناك فرصة لغيرهم للانتخاب والتمثيل فى المجلس .

الشيخ خالد : والنظام الجديد المطبق الآن فى الكويت يمنع اشتراك العضو فى مجلسين أو أكثر .

يوسف الغانم : إننى أوافق على الرأى القائل باشتراك أعضاء المجالس الحالية فى تكوين مجلس استشارى ، ولعله لا يفوتنا أن الكويت لم تصل بعد إلى درجة كبيرة من الاستعداد لانتخاب مجلس استشارى صحيح ، والناخب يجب أن يعرف الشيء الكثير عن عمن ينتخبه حتى يتسنى له أن ينتخب من يرى فيه الكفاية التامة . وهناك تحيز نلاحظه فى الانتخابات وفى المجالس سببه عدم المعرفة التامة بالانتخابات ، مما يحرج الكثيرين من أعضاء المجالس ، ومما ينتج عنه أن يحدث الكثير من الاصطدامات فى الرأى فى هذه المجالس .

الأستاذ عبد العزيز : إننا نشعر جميعاً بأن هناك نقصاً فى عمل مجالسنا مرده إلى عدم وجود الوحدة والاتصال بينها .

يوسف الغانم : هذه المشكلة تحل تقريباً إذا تكون مجلس من أعضاء المجالس جميعا .

الشيخ مبارك : من الممكن انتخاب مجلس شورى يتقدم إليه رؤساء المجالس الأخرى بتقارير عن أعمال دوائرهم وبذلك يطلع المجلس الاستشارى على الشئون المختلفة . ويوجه أعمال المجالس الأخرى .

محمد خلف : التقارير لا تعطى فكرة صحيحة عن أعمال الدوائر ، ولذا كان من الأصلح أن يحضر رؤساء المجالس هذه اجتماعات المجلس ومناقشاته .

الشيخ خالد : فى البلاد المتقدمة لكل وزارة وزير يقدم أعمال وزارته لمجلس الوزراء فى اجتماعه لمناقشته ، وحيث إن مجلس الشورى سيكون صاحب السلطة التامة فى أمور الكويت بعد صاحب السمو الأمير فإن من الممكن أن يتقدم رؤساء المجالس إلى المجلس بآرائهم وتقاريرهم أى أنهم يكونون بمثابة مجلس وزراء مصغر .

الشيخ سعد : ونتوسع فى هذا فنقول يكون لدينا ما هو بمثابة برلمان مصغر ممثل لجميع المجالس وبعض الأعضاء المنتخبين برئاسة سمو الأمير .

الأستاذ عبد العزيز : من المناقشة نستطيع أن ندرك أننا متفقون جميعاً على أنه يجب أن يكون ارتباط بين المجالس الموجودة بحيث تسير الأعمال فى الكويت بأجمعها وحدة متكاملة . وإذا اجتمع الرؤساء بسمو الأمير المعظم وأعضاء المجلس المنتظر فإن هذا الارتباط لاشك سيتم .

الشيخ خالد : يجب ألا ننسى أن مدراء المجالس أكثر معرفة بشئون دوائرهم من رؤسائها ولذا يجب ألا يهمل المدراء فى الاستفادة منهم بمجلس الشورى وإتاحة الفرصة لهم لعرض آرائهم وتفصيل خطوات دوائرهم .

يوسف الغانم : كما إن علينا أن نلاحظ أن عمل مجلس الشورى يتعلق بالأعمال الأساسية العامة أما التفصيلات فإنها تترك للمجالس الأخرى .

الأستاذ عبد العزيز : وإلا حدث تنازع السلطة واشتباك الاختصاصات التى طالما عانينا منها .

وهنا ، وبعد أن مضى على الاجتماع حوالى الساعتين شكر الأستاذ عبد العزيز حسين الإخوان على حضورهم وتناولهم الأمور هذا التناول الحكيم . وانصرف الجميع راجين أن تتحقق هذه الآمال فى المستقبل القريب ، بعد أن بدت الطلائع التى زفها أميرنا العظيم إلى بلده الذى ينتظر منه المزيد ، والذى يرجو على يديه اضطراد التقدم فى مجال الإصلاح ، رعاه الله وسدد خطاه .

بترولیات

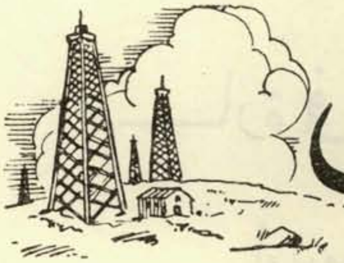

افتتاح أكبر معمل تكرير للبترول فى أوربا

فى ١٤ سبتمبر ١٩٥١ افتتح معمل لتكرير البترول فى (فاولى سوثهمبتون) (Fawley;southampton) وعندما يتم نهائياً فإنه سيتكلف حوالى ٤٠ مليون جنيه استرلينى ، وسيكون من أكبر معامل التكرير فى العالم ، وسوف يكرر ستة ملايين طن من البترول الخام سنوياً ، وسوف ينتج عن ذلك جميع منتجات البترول ، ما عدا بنزين الطيارات ، وسيكون إنتاجه ٢٢٥٠ ألف طن من زيت الوقود سنوياً ، ومليون جالون من بنزين السيارات يومياً ، وعشرين ألف طن من الجاز السائل (الكيروسين) وعشرة آلاف طن من مخلفات التكرير .

وهـذا المشروع يعتبر أكبر مشروع من مشاريع بريطانيا لتكرير البترول ، وقد قدر لهـذه المشاريع ١٢٥ مليون جنيه استرلينى ، وعند انتهائها فى عام ١٩٥٣ ، فسوف تستطيع بريطانيا أن تكرر فى جزرها ٢٠ مليون طن من البترول سنوياً ، مع أن قدرتها فى عام ١٩٤٨ كانت ثلاثة ملايين ونصف مليون طن فقط .

وهناك هدفان أساسيان فى سبب انتشار هذه المشاريع أولهما هو أن نتمكن من تسديد هذا الطلب المتزايد على منتجات البترول . وثانيهما هو أن تقلل من استيراد منتجات البترول خاصة وأن أغلب الاستيراد من منطقة الدولار . والمتوقع أن هذا البرنامج سيوفر لبريطانيا مليونى دولار أسبوعياً . ومنتجات (فاولى) ستكفى جميع طلب شركة Esso الذى يصل إلى أكثر من ربع طلب جميع المملكة المتحدة . وهذه الشركة التى تعتبر أقدم كبريات شركات البترول فى بريطانيا ، لديها معمل تكرير فى (فاولى) ويقدر إنتاجه بحوالى ٩٠٠ ألف طن ، والمعمل الجديد لا يعد توسعاً لمعمل الأول ، كما هو الحال فى جميع مصانع التكرير الكبرى فى العالم ، بل هو فى الواقع قد بنى خصيصا فى أرض بكر . وقد حفر له ملايين من الأقدام المكعبة منذ ابتداء العمل قبل سنتين .

وقد عدلت وسويت مساحة ٤٥٠ أكره (الأكره = ٤٨٤٠ ياردة مربعة) وعملت طرق كثيرة مؤقتة ، ومدة سكة حديدية طولها ٣½ ميلا ، واستعمل ١٠٠ طن من الفولاذ و ٣٠٠ ميلا من الأنابيب و ٢٠٠ من أسلاك الكهرباء ، ولكى تجهز كميات سريعة من (الكونكريت) المستعمل للأساسات فقد رتب لكى ينتج كل ساعة ١٤٠ ياردة مكعبة . وهذا الترتيب يعتبر الأول من نوعه فى العالم .

وقد كانت هناك مشكلة صعبة ، هى كيفية رفع ووضع هـذه الأجهزة الضخمة ، وقد وضعت أربع آلات كبيرة لتقوم بعملية الرفع ، وأكبرها تلك التى كان ارتفاعها ٢٦٥ قدماً ولها قدرة على رفع حوالى ١٠٠ طن .

والمشروع المهم الآخر هو إنشاء رصيف بحرى طوله ٣٢٠٠ قدماً ويسع أربع ناقلات نفط حمولة الواحدة (٢٦٥٠٠) طناً . ولم تختار « فولى » لإنشاء هذا المشروع الكبير لأنه كان فيها سابقا معمل للتكرير ، ولكن لأن موقعها ممتاز جداً للتفريغ والشحن والتوزيع (فسوثمبتون) هى أحسن مرافىء العالم .

وهناك عامل مهم لعب دوراً حيوياً ألا وهو العمل ، فنى أثناء الإنشاء ، كان هناك ما يزيد على ٥٠٠٠ عامل ، فمشكلة السكنى يجب أن تحل ، ولذا أنشىء مخيم فى نفس المنطقة ليسع ٧٥٠ عاملا ، وهناك عمال آخرون يجب أن يدربوا وخاصة لأعمال « اللحيم » ولذلك فتحت مدرسة لتدريب وتعليم العمال المهرة وغير المهرة . وهكذا تم إنشاء هذا المشروع الجبار . . .

(البعثة) :

يلاحظ أن المشروع الذى سيعتبر عند تمام إنشائه من

(البقية على صفحة ٤٦)

تجـــــارة فى مجاهــــــل إيران

أول مغـامـرة فى حيـــاتى

. . . فـكرة جريئة تلك التى خطرت لصاحبى فجاءنى ذات يوم يفضى إلىّ بما سمعه من أن « صناديق الشاى » فى إيران وفى الجنوب الشرقى منها يسوى ضعفه هنا ، فى بلدنا فهيا إذن ولنستغل الفرصة ، فهى مواتية ، إذ الشاى فى « الـكويت » متوفر ، ولا عليك إلا أن تناصفنى رأس المال لنشترى به الصناديق ، ولنستعد نحن كذلك للسفر . وهنا وجه الخطورة ، إذ الحرب على أشدها وعلى التحديد نحن فى السنة الثالثة من نشوبها ، والناس فى حيرة من أمرهم ، لا يعرفون الخلاص مما هم فيه . وأخبار القتال — إلى جانب ذلك كله — تترى مؤكدة بأن الليالى من الزمان حبالى ، فالحرب بين المتحاربين فى تفاقم واشتعال؛ والأزمة لم تستكمل حلقاتها بعد . ولا يدرى أحد مدى ما يصيب هـذه الحياة من فناء وهلاك .

— لا ياصديقى إننا — ولا شك — مجانين إن أقدمنا على السفر ، فالأحوال غير ميسرة ولنلازم أرضنا .

لـكن ياصديقى ليس ممن ينكصون على أعقابهم بهـذه السهولة ، وله من الثبات ما تنوء به الجبال ، ثم أنه أعرف الناس بتهوين أمرى ودحض حججى . وهكذا راح يحاورنى ويداورنى ، ويظهر لى الجانب الحسن من الأسفار ، ويزوّق لى أحاديثه وأعاجيبه . . حتى أسلمتُ له القياد وبدوتُ أكثر حماساً منه للسفر .

وفى اليوم التالى اشترينا البضاعة المذكورة وأكرينا سفينة تقلنا إلى ذلك المحل ، وتشاورنا مع الربان إلى أى قرية نقصد لنبيع البضاعة بسعر مرتفع . فأسمى لنا قرية تدعى « الهشوش » .

* * *

وها نحن على ظهر السفينة تنساب بنا ، والسماء صحو ، والهواء ناعم رقيق ؛ فقال صاحبى : سفر ميمون الطالع إن شاء الله ، فقلت له : نحن فى أول الطريق ياصاح ! !

فأجابنى على الفور : نحن أبناء البحر على كل حال ، ومتهيئون لـكل طارىء بطبيعتنا .

فلمست قوة الشكيمة والثبات فى قوله وسكت . ثم جلسنا نتجاذب أطراف الحديث ، وطال جلوسنا فوقفنا نروّح عن النفس سأمها ، ثم نزلنا داخل السفينة نقلب بعض صناديق البضاعة خوفا عليها من التلف ، وزيادة فى المحافظة عليها كى تصل سالمة . وفيما نحن كذلك وإذا بالربان يصيح بنا : أخرجا لقد وصلنا ، فقفزت إلى ظهر السفينة جائلا ببصرى نحو المـكان المقصود . لم أر شيئاً سوى الساحل الممتد على بعد النظر : لا قرية ولا مدينة ، بل ولا بيت فقلت فى نفسى لعل دوار البحر أدار رأسه وتقدمت نحوه وهززت رأسه بيدى قائلا : أين القرية المقصودة ؟ فأجابنى : « أرباب » انظر هذا هو الساحل

نعم إنى أرى الساحل ، ولـكن أين القرية ؟ ! فقال : « أرباب » القرية تبتعد عن الساحل بما يقارب مائة وخمسين كيلو متراً ، فقلت فى نفسى : هذه أول عقبة فى الطريق . ثم استفسرت منه عما إذا كانت هناك طرق للمواصلات ، فأجابنى بالنفى ، وهنا بهت من هذا الجواب ، وارتعش جسمى منه خوفاً من الفتك بى وبصديقى ، وحين رأى علائم الخوف والحيرة على وجهى واصل حديثه قائلا : عند ما نصل إلى الساحل ستجدون حميراً وبغالا تنقلـكم وبضاعتـكم إلى القرية . فصبراً « أرباب » .

وبعد نصف ساعة وصلنا الساحل ، وإذا بنا فى صحراء قاحلة لا نبات ولا ماء ، غير ماء البحر ، وأمواجه المتلاعبة تحت أقدامنا ، ولا حمير ولا بغال ، وإلا سكون الأصيل المخيم على تلك الواحة القفراء . فالتفت إلى الربان أسأله عما قال ، فأجابنى : إنهم ربما لم يأتوا اليوم ، وتصديقاً لقولى : انظر الحوافر فى هـذه الرمال ، وانظر إلى هـذا الرماد ، إنه بقايا نارهم . قلت : وما العمل ؟ ! قال :

سأكلف اثنين من بحارتى يعرفان الطريق ، ليذهبا مع أحدكما إلى القرية ، فيخبروهم بوصولنا ، فقلت له — وأنا أردد بينى وبين نفسى : هـذه ثانى عقبة — بكم من الوقت ياحضرة الربان نقطع الطريق ؟ قال لى : الأمر بسيط جداً . تمشون باقى هذا العصر وليلتكم ، والصبح تصلون القرية إن هممتم فى المشى . فقلت فى نفسى : كل هذا والأمر بسيط عنده . أحسست — والله — أن الربان الفاضل قد قصم الحلقة السفلى من سلسلة ظهرى بهـذا الجواب الهادىء . لـكننى لم أر بدا من أن أقول له : حقاً إنها مسافة قصيرة ؛ وأنا أشير إلى صديقى بطرف عينى ؛ إنها لا تتجاوز كما قال الأعرابى : « حذفة عصا » ولـكن هيا أعطنا ماءً للطريق ، لأن الموسم صيف ، والجو فى هـذا المـكان أحر ما يكون عليه فى النهار . فذهبنا إلى خزينة الماء الموجودة فى السفينة ، وإذا فيها ما يقارب نصف تنكة فقط ، إنه والله لموقف تعس وبدأت أشعر باختلال توازنى ، وكدت أفقد اتزانى وأعصابى لولا أن تقدم صاحبى منى وقال لى : الأحسن أن تأخذوا النصف وتتركوا لنا النصف والأمر لله ، وكذلك اتفقنا على الطعام .

مشينا نحن الثلاثة متوكلين على الله ، واحد يحمل الماء ، والآخر يحمـل الطعام ، وكاتب هـذه السطور يحمل « البندقية » خوفاً من الوحوش . لـكننى للأسف الشديد لا أصيب الهـدف ولو كان كالجبل ، وعبء هذا يلقى على عاتق مدرس الـكشافة ! ولا شك ؛ لأنه علمنى بالرمح فقط كيفية حمل السلاح . والرمح — كما لابد أن تعرف — لا يطلق منه الرصاص ، فهو للتدريب على حمل السلاح ليس إلا . وأنا فى هذا الموقف حملته كما علمنى « الأفندى » .

مشينا فى الطريق مرددين بعض النكت والقصص الطويلة لضياع الوقت ، وخوفاً من سواد الليل الحالك فى تلك الصحراء الموحشة التى لا نسمع فيها غير عواء الثعالب ، وعبث تلك الحيوانات الصـغيرة فى بعض الأعشاب ، وكادت تخور قوانا من شدة التعب لولا أن كل واحد منا ظل يشجع الآخر بأنه لم يتعب أبداً .

وصممنا على الوصول قبل طلوع الشمس مواصلين السير خوفا من العطش ، وقد رزقنا البارى أرجلا من حديد . وما كاد قرص الشمس يخرج الربع الأول منه حتى شارفنا على القرية ، وبدت لنواظرنا واضحة على مسافة قصيرة . وما إن غمرتنا الشمس بأشعتها الفضية حتى كنا عند أول بيت من بيوت القرية . وهذا هو آخر عهدنا بأنفسنا ، فقد كنا فى شبه غيبوبة . وقد خرج إلينا أهل القرية ، وصاروا يسألوننا فلا نجيب من شدة العطش والتعب ، فالمـاء قد فرغ منا الثلث الأول من الليل ، والكل منا يشير إلى إناء الماء ثم إلى فمه . ويالهم من حكماء فى هـذه القرية النائية عن المدن وسكانها : إنهم أخذوا يكيلون لنا الماء كيلا ، وكل ربع ساعة يسقون واحداً منا فنجان ماء فقط . إلى أن أخذت الحياة تعود إلينا تدريجاً . وعند ما استرحنا قلت لهم : لم لا تزودونى من الماء لأنى كنت على شفا جرف من الموت . قالوا لو سقيناك دفعة واحـدة لانفجرت كبدك ، ومت من حينك ، فشكرتهم على ذلك لأنى لم أدرك الخطر عند اشتداد العطش . ثم أخبرتهم بالسفينة وأصحابها ، فشـدوا الركاب نحوها ، وتوجهوا إلى الساحل طالبين الرجال والبضاعة . ولما أن قارب اليوم الثانى على الانتهاء إذا بالحملة عندنا ، وعلى رأسها صديق ومعه ربان السفينة وبحارتها المشئومون .

فهد الفهارس
« الـكويت »

(يتبع)

اعتذار :

نعتـذر لبعض الـكتاب الـكرام عن عـدم استطاعتنا نشر بعض الرسائل والمقالات التى ترد إلينا بدون أسماء صريحة . و « البعثة » مستعدة أن تنشر أى رسـالة أو مقال بالإمضاء المستعار على أن يكون لها الحق بمعرفة الـكاتب .

رجاء :

ترجو « البعثة » من الـكتاب الـكرام أن تكون كتاباتهم واضحة ، وعلى وجه واحد من الورقة لـكى يسهل لعمال المطبعة صف الحروف بيسر ، ولتحاشى كثرة الأخطاء .

حديث الشهر

الضمان الاجتماعى فى الكويت

كانت أيام ٣١ ديسمبر و ١ و ٢ من يناير الماضية أيام محصول وفير فى النشاط الثقافى فى الكويت ، فقد قدم أثناءها الأستاذ الكبير محمد سعيد حسنين « ف . و » محاضرات ثلاث حول موضوع « الضمان الاجتماعى » . هذا المشروع الجليل النافع الذى تدرس الآن بعض الجهات المختصة إقامته فى الكويت . ألقى الأستاذ الكبير أولى محاضراته الثلاث فى المدرسة المباركية ، ثم اضطر لازدياد عدد المستمعين إلى إلقاء محاضرته الثانية والثالثة فى مسجد السوق .

كانت المحاضرات قيمة بل نادرة ، بل ... ماذا أقول ؟ يصفها القارىء بما يستطيع أن يصف به حديثاً لاقى إعجاب المثقفين والعامة ، وأفاد هؤلاء كلهم ، وكانت تعابير الأستاذ المحاضر ظريفة حلوة ، وكان حديثه طلياً مرحا أخذ بالألباب واستولى على المشاعر . وقد دلل حضرته على مايتحلى به من علم واسع ، واطلاع وفير ، وعقل نير نابغ .

وإذن فسيكون حـــديثى هذا الشهر حول هذه المحاضرات الثلاث .

افتتح الأستاذ الكبير أولى محاضراته — وكانت كلها ارتجالية — بل كانت الأولى مفاجئة له ، إذ لم يعلم بها إلا قبل ساعات ، فكانت مقلباً لطيفاً من محبيه والمعترفين بفضله وعمله — افتتحها بالفكرة المنطقية القائلة إن كل كائن فى هذه الحياة خاضع لإسئلة ثلاث هى : ما هو هذا الشىء ؟ ولماذا وجد ؟ (أو لماذا نحاول إيجاده) ؟ ، وكيف تم ، أو كيف صنع ؟ وعلى هذا فقد كانت محاضرته الأولى هى : ما هو الضمان الاجتماعى ؟ والثانية لماذا وجد ؟ (أو لماذا نحاول إيجاد الضمان الاجتماعى) ؟ وكانت محاضرته الثالثة والأخيرة هى : كيف تقيم الضمان الإجتماعى فى الكويت؟ .

وإنى إن آسف لشىء فإنما آسف لعدم تمكنى فى هذا الحيز الضئيل من — البعثة — أن أقدم للقراء الذين لم يسعدهم الحظ بسماع تلك المحاضرات الفذة ، موجزاً كاملا لها ، على أن ما لا يدرك كله لا يترك جله كما يقال ، وقد فضلت أخيرا أن أقدم هذا الموجز للجزء الأخير من المحاضرات ، فقد رأيت أن الأهم فى موضوعها هو القسم الثالث الخاص بكيفية إقامة الضمان الاجتماعى ، راجين من الله العلى القدير أن يقدر لهذا المشروع الجليـل أن يرى النور فى القريب العاجل لينعم به هذا الوطن السعيد ... ويوم يتم تنفيذه ستكون الكويت أسبق بلاد الشرق فى ركب الحضارة .

قال الأستاذ فى بدء حديثه الثالث إن إقامة الضمان الاجتماعى فى حاجة إلى أربعة شروط تكون متوافرة فى البلد أو الدولة التى تريد إقامة ذلك المشروع ، الشرط الأول وجود عقول مستعدة للادراك والفهم الصحيح السريع ، والشرط الثانى قلوب تربطها عاطفة الحب الأخوى الأكيد والشرط الثالث حاكم عادل كريم يحب شعبه ، مستعد للانفاق على ما فيه خير بلاده ، أما الشرط الرابع فهو الإمكانيات المادية القوية التى تستطيع مجابهة ما تتطلبه المشاريع العمرانية فى كافة نواحى الإصلاح .

وأجاب حضرة الأستاذ الكريم بأن هذه الشروط كلها متوافرة عندنا فى الكويت ، ونحن مع شكرنا لكريم عواطفه نحونا ، وحسن ظنه فينا ، نوافقه على ثلاثة منها ، ونرجو أن تكون كما توقع فى وجود الشرط الرابع. أما الشروط الثلاثة التى لاشك أنها متوافرة عندنا ، فهى أن لدينا أولا وقبل كل شىء أميرعادل تقى كريم، مستعد أن يقدم لشعبه ولبلاده كل ما تحتاج إليه ، ولدى الكويتيين بكل تأكيد عقول تمتاز بالذكاء الفطرى ، والاستعداد التام للفهم ، والإدراك السريع ، وصحيح أننـــا نملك إمكانيات

مادية قوية نستطيع بها أن نبذل على المشروعات العمرانية المفيدة لخير البلد ، ولرفاهية المواطنين ، أما الشرط الرابع وهو أننا نمتاز بقلوب طيبة محبة بعضها بعضاً فذلك ما نرجو أن يكون صحيحاً ... إن شاء الله . وعلى هذا فإن لدينا كلما كل مايتطلبه مشروع الضمان الاجتماعى من شروط وإمكانيات.

أما الكيفية التى نعمل بها الضمان الاجتماعى فى الكويت فقد ذكر الأستاذ بوجوب إيجاد رجل تتوافر فيه الحنكة والأمانة وتقدير المسئولية ، وحب العمل لصالح البلد ، يكون مديراً لإدارة المشروع ، ولا يشترط فيه أن يكون — خبيراً أو فنياً — ، ثم تترك له حرية العمل ضمن دائرة اختصاصه . وعلى هذا المدير أن يدير هذه المؤسسة ، ويشرف على أعمالها ومكاتبها ، وجلب الخبراء والفنيين الذين يتطلبهم هذا المشروع ، وأن يشرع فى إنشاء مكاتب ملحقة بهذه الإدارة العامة ، وهذه المكاتب هى مكتب الإحصاء . مكتب الصناعات . مكتب القروض . مكتب محو الأمية .

١ — مكتب الإحصاء :

يقوم هذا المكتب بإحصاء العاطلين فى كل المهن والحرف ، وإعطاء المعلومات الخاصة عن أسباب البطالة لكل عاطل من كل الفئات ، ومن المعلوم أن من لا يستطيع أن يقوم بعمل ما نادر الوجود ، لأن العمل ممكن للأعمى والأعرج والأصم والكسير ، كل حسب قدرته ، أما أولئك الذين بلغوا من الكبر حداً لا يمكنهم معه أن يقوموا بأى عمل — وهم أقلية ضئيلة جداً — فيوضعون فى ملجأ خاص تتوافر فيه كل شرائط العيش الكريم ، وأن يحيل هذا المكتب كل العاطلين عن العمل إلى الجهات المختصة فى إدارة المشروع لإيجاد عمل له يتناسب وقدرته .

٢ — مكتب الصناعات :

ينشأ هذا المكتب ويشرف على إدارة مدرسة صناعية عملية ، تقوم بإنشاء مصانع مدرسية للزجاج والأسمنت والكبريت والنسيج اليدى ، وقال إن فى الاستطاعة إيجاد المواد الخام لصناعة الزجاج والأسمنت والكبريت فى الكويت ، إذ أن الأولى والثانية تقوم صناعتها بالدرجة الأولى على مادة الرمل ، أما الثالثة وهى الكبريت فلعلنا جميعاً نعرف أنه موجود فى أرضنا بكثرة .

أما النسيج اليدوى فإن هناك (ماكينات) صغيرة للنسيج تكلف الواحدة من ١٠ إلى ٢٠ جنيها يمكن أن تديرها الفتيات والسيدات ، وتكون منها صناعة تتطور بتطور الزمن ، ولا شك أنه سيكون لدينا بعد فترة قصيرة من السنين الماء الكافى للزراعة ، وعندئذ يمكن تقديم مواد القطن أو الحرير إلى تلك الماكينات التى سوف تتطور هى الأخرى مع الزمن ، حتى تبلغ مرتبة وجودة أنوال كبيرة للنسيج فى مستقبل الأيام .

ومكتب الصناعات هذا فى نفس الوقت الذى يدير به مدرسة الصناعات النموذجية . يقدم المساعدات اللازمة للصناعات الكبيرة ، ويشرف عليها سواء أ كان إشرافا مباشراً أم غير مباشر ، وكذلك يساعد أصحاب الحرف اليدوية والزمنية البدائية ، ويقدم لهم المعلومات الفنية لتقدم حرفهم وتطورها .

٣ — مكتب القروض :

هناك فئة من الناس فى الكويت لاتحسن إلا التجارة ، ولكن بعض هذه الفئة ينقصها رأس المال الكافى للعمل ، كما أن هناك فئة أخرى تحسن بعض الصناعات ، ولكنها لا تستطيع تقديم المال اللازم لصناعتها ، فعلى مكتب القروض هذا أن يقدم المال اللازم لهذه الفئات تحت كفالات أو ضمانات كافية ، وأن يعطى قروضاً للشركات التجارية أو الصناعية الصغيرة لتمكنها من العمل، وإيجاد فرص متكافئة بين الطبقات .

٤ — مكتب محو الأمية :

من المعلوم أن الحكومة تقوم الآن بمحاربة الجهل والمرض ، فهى تعلم وتعالج جميع أفراد الشعب بالمجان ، وهذا عمل جليل تستحق الحكومة عليه الشكر الكثير ، ولكن هناك أكثرية ساحقة من الشعب لا تحسن القراءة والكتابة ، وعلى مكتب محو الأمية التابع لإدارة مشروع الضمان الاجتماعى أن يقوم بمكافحة الأمية بين أفراد الشعب ممن تقدمت بهم السن ، والذين لايستطيعون لظروف خاصة الالتحاق بالمدارس الرسمية ، وذلك بفتح المدارس الليلية لتعليم القراءة والكتابة ، ضمن برامج دراسية قصيرة تطول وتتسع مع الوقت ، بحيث لا تمر فترة من السنين قصيرة — وأعتقد أنها لا تزيد على الأربع أو خمس سنوات — حتى ندفن باحتفال رائع آخر أمى فى إمارة الكويت .

هذا هو المشروع كما يراه حضرة الأستاذ الفاضل محمد سعيد حسنين أوجزته للقارىء ، كما استطعت أن أوجزه . بقى أن لى كلمات قليلة وأودع القارىء فى حديث الشهر .

أمران استلفتا نظرى : الأول أحس به كل المستمعين للمحاضرات الثلاث ، وهو الحاجة الضرورية الملحة لقاعة محاضرات فى الكويت ، فإذا صح أن نبقى بلا قاعة تلقى فيها الأحاديث والمحاضرات المفيدة فى ما مضى من الأيام ، فلا يصح بأية حال أن نتأخر عن إنشائها اليوم .

والأمر الثانى : هذا الإقبال المنقطع النظير على المحاضرات ، وحرى بالرجال العاملين أن ينتهزوا هذه السانحة فيعملوا على نشر العلم والثقافة الشعبية بين صفوف المواطنين ، وذلك باستقدام المحاضرين الأكفاء فى علوم الاجتماع والأخلاق ، كما أن فى إمكان المعهد الديني أن ينهض بعبء كبير من هذا النشاط ، فيلقى كل عالم من علمائه فى ليلة من ليالى الأسبوع ، وفى مسجد من المساجد ، محاضرة دينية اجتماعية أخلاقية صحية علمية ، وأنا الضامن بأنه سيجد من المستمعين عدداً يكفى لنشر ما يستطيع تقديمه من فوائد ثقافية .

وأخيراً أحتفظ برأيى فى التعقيب على ما يراه الأستاذ الكبير محمد سعيد حسنين فى كيفية إقامة الضمان الاجتماعى بالكويت ، والتعديلات التى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع هذا المشروع النافع موضع التنفيذ ، والسبب فى احتفاظى برأيى الخاص ضيق صفحات البعثة العزيزة ، آملا أن أرجع للموضوع مرة أخرى إن شاء الله .

الكويت — فهد الدويرى

---

٢ — المقر

(بقية المنشور على ص ١٠)

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى
بظهر فلا يعيا على جوابها
فهب لى خنيساً واتخذ فيه منة
لحوبة أم ما يسوغ شرابها
أتتنى فعاذت يا تميم بغالب
وبالحفرة السافى عليه ترابها

فسأل تميم عندما ورد إليه كتاب الفرزدق عن خنيس هذا ، فوجدوا بين أفراد الجيش عدة أشخاص بهذا الاسم ، فالتبس على تميم أيهم خنيس المقصود ، فوجه بهم أجمعين إلى الفرزدق .

وعلى ذكر الاستجارة بالقبور ، والشىء بالشىء يذكر فإن الوليد بن القعقاع استجار بقبر هشام بن عبد الملك ، من يزيد بن هبيرة ، فبعث إليه يزيد فاقتيد من القبر وضرب بالسياط حتى مات وفى ذلك يقول أبو الشغب ويقارن بين القبرين :

يا آل مروان إن الغدر مدرككم
حتى ينيخكمو يوماً بجعجاع
أضحت قبور بنى مروان مخزأة
لا تستجار ولا يرعى لها الراعى
قبر التميمى خير من قبوركم
يسعى بذمته فى قومه ساعى
إن البرية قالت عند غدركم
قبحاً لقبر به عاذ ابن قعقاع
قبر لأحول كان الضح همته
والمزنيات ودف عند أسماع

فما أعظم الفرق بين القبرين :

هذه أحاديث « المقر » ، وأحاديث قبر غالب فى « المقر » تلك البقعة المجهولة التى لا يكاد يلتفت إليها أحد ، ولا يكترث لها من يراها . إن كل بقعة من أرضنا لها قصة ولها تاريخ ، ولو لم يهمل التاريخ أكثر تلك الحوادث وأهم تلك القصص ، لكانت لدينا ثروة أدبية قد تجد فيها الممتع من الأقوال والمهم من الأحداث .

أحمد البشر

محاضرات الثلاثاء

تأليف فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى — نشر مكتبة الخانجى بمصر

١٦٠ صفحة من الحجم الكبير — طبع دار الكتاب العربى بالقاهرة

عنـدى أن الكتاب الذى يظهر فى السوق الأدبية لا يكون له قيمة ، إلا إذا أتى بجديد ، أوجاء بطريف ، وأما إذا كان ترديداً لكلام سابق ، أو نقلا مشوها عن مصدر قديم ، فإنه لا يروج إلا عند الجهلاء ، أو الذين لم ينالوا من الثقافة قسطاً كافياً يجعلهم يفرقون بين الطيب والخبيث ؛ وما أقل الكتب القيمة التى تستلفت البصر وتثير الفكر فى هذه الأيام .

وأشهد لقد ثارت فى نفسى عواطف الإعجاب والتقدير حينما تناولت كتاب : « محاضرات الثلاثاء » لمؤلفه فضيلة الأستاذ المحاضر المعروف والكاتب البليغ الشيخ أحمد الشرباصى الأستاذ بالأزهر ، فإننى أقرر أن هذا الكتاب من الكتب القليلة التى تأتينا بالجديد ، وتقبل على عقولنا بما يفيدها ، وعلى قلوبنا بما يوقظها ويحركها ، وعلى نفوسنا بما يسموبها ؛ وعلى الرغم من أن هذه البحوث القيمة التى اشتمل عليها كتاب : « محاضرات الثلاثاء » قد ألقيت فى محاضرات عامة بدار الشبان المسلمين منذ عام أو عامين ، وعلى الرغم من أن الكثيرين قد سعوا إليها ، وسمعوها من صاحبها ، فلا يزال لهذه البحوث جدتها وطرافتها ، ولا يزال لها قوتها ومكانتها ، والسبب فى ذلك عنـدى أن صياغة المحاضر غير صياغة الكاتب ، وأن هذه المحاضرات تتناول أموراً تشغل بال الناس ، وهم لا يزالون يتطلبون فيها الفكرة الواضحة والرأى الفاصل والقول الصواب ؛ ولذلك أعتقد أن الكثيرين الذين حرصوا على الاستماع إلى هذه البحوث الطيبة وهى محاضرات تلقى وتذاع بصوت صاحبها ، سيحرصون كذلك على اقتنائها مطبوعة وقراءتها مكتوبة بقلم قائلها ، والرجوع إليها إذا ما أرادوا أن يستأنسوا برأى دقيق فى هذه الموضوعات الهامة .

وإذا كان لى من نقد شكلى أتعجل بسوقه إلى المؤلف فهو أنه اختار لكتابه نوعاً من الحروف صغيراً دقيقاً ، وزحم الصفحات بالسطور والكلمات ، وضغط العبارات بعضها بجانب بعض فى صورة لافتة ، ويظهر أن قسوة التكاليف فى الطباعة مع الغلو الفاحش فى أثمان الورق ، مع رغبة المؤلف المفضال فى أن يحشد أكبر قدر ممكن من محاضراته فى حيز معقول من الصفحات ، هو الذى دفعه إلى ذلك ؛ وإلا فإننى أعتقد أن كتابه الذى ظهر فى مائة وستين صفحة من الحجم الكبير كان من الممكن بكل سهولة أن يظهر فى أربعمائة صفحة من نفس الحجم الذى ظهر به ، لو أنه طبع بحروف كبيرة كالحروف المعتادة التى تظهر بها الكتب المختلفة .

انظر معى إلى البحث الأول من بحوث هذا الكتاب الجديد ، إن موضوعه هو : « الثقافة العامة فى القرآن الكريم » ؛ وهو موضوع جليل استطاع الكاتب فيه أن يصول ويجول ، وأن يأتى بأشياء تدهش وتثير مما احتواه هذا الدستور الإلهى العجيب من الحقائق والدقائق ، والعلوم والفنون . فهو يحدثك عما هو القرآن الكريم ، وعن الخطر الذى يتعرض له القرآن بسبب انتشار التعليم المدنى بدون تطعيمه بالتعليم الدينى ، ثم يورد المعانى اللغوية لكلمة « الثقافة » ثم يحدد معناها العرفى الاصطلاحى فى براعة ودقة ملاحظة ، ويورد لك جميع استعمالات القرآن لكلمة ثقافة ، ثم يورد شهادات كثيرة للقرآن بأنه كتاب الثقافة ، ويبين كيف فرض القرآن الثقافة فجعلها حقاً مشاعاً مجانياً لكل طالب وراغب ، وكيف استوفى القرآن أركان الثقافة فى ناحية العقل والنفس والجسم ، ويتحدث بعد ذلك عن العلوم فى القرآن ، وعن أسـلوبه الرفيع وغريب اللغة فيه ، وعن أمثاله وأدب خطابه ؛ ثم يختم بحثه المستفيض بالمطالبة الصريحة بأن يكون القرآن الكريم أساساً للتعليم .

ونجد البحث الثانى عن « الإسلام والشيوعية » جديداً فى فكرته وطريقته ؛ إنه لا يفترى على الشيوعية ولا يفنى فيها ، وإنه لايؤيد الديمقراطية ولا يعاديها ، وإنه يقر الرأسمالية ولكنه يقصقص حدة خوافيها ، ثم يقدم لنا الإسلام العظيم مذهباً اقتصادياً يمتاز ببساطته وعدالته وتمشيه مع المصلحة العامة التى لا تزهق المصلحة الفردية ، ومعنى هذا أن الذين يتغنون بالشيوعية يجب أن ينصرفوا عنها ، وأن الذين ينخدعون بالديمقراطية يجب أن يبتعدوا عنها ، وعلى الجميع أن يأخذوا دستورهم من كتاب ربهم الذى لايضل ولا ينسى ، ومن تعاليم دينهم الذى جعله الله خاتمة الأديان وصالحاً لكل زمان ومكان ؛ ولقد كان المؤلف دقيقاً عميقاً فى حديثه عن الزكاة والربا والاحتكار والتأمين والإرث والتجارة والاستغلال والاستبداد وغير ذلك .

وأما بحث « الإسلام وتحديد النسل » فموضوع دقيق جليل ، زلت فيه أقدام وتهورت أقلام ، فجاء المؤلف يعرض المسألة من جميع نواحيها ، فيتحدث عن العزل والعزوبة والتعقيم والإجهاض والوأد ، وعن علاقة تحديد النسل بالإصلاح الاجتماعى ، وهل يحتاج المجتمع حقيقة إلى تحديد النسل أو لا يحتاج ، وما أشد تهكم المؤلف الداعية حين طالب بتحديد نسل الكلاب المدللة ، وحين قال :

« هل يعلم الناس أن فى بلادنا من يكرم الكلاب أكثر مما يكرم الآدميين ؟ ومن يحزن لفراق الكلاب كما يحزن لفراق الأعزاء ؟ ومن يقيم لكلبته مأتماً إذا ماتت ؟ ومن يقيم ضريحاً رخامياً لكلبه الغالى ؟ ... ألم يقرأ الناس فى صحفنا اليومية ذلك ؟ ألم يروا من بين المناظر المثيرة المؤسفة المنشورة فى تلك الصحف صورة تلك المرأة الثرية التى ألصقت خدها بضريح كلبتها الرخامى ، وأخذت تبكى على العزيزة الغالية ؟ » . . .

ثم يأتى بحث المؤلف الكبير : « فى صحبة المكفوفين » وهو أضخم بحوث الكتاب من حيث الكمية ، وأمتعها من حيث الكيف ، إذا استطعنا أن نفاضل بين بحوث الكتاب الجيدة كلها ؛ فقد استغرق هذا البحث الجديد الطريف العظيم من صفحات الكتاب ما يزيد عن ثلاثين صفحة ، وكل صفحة كبيرة الحجم مضغوطة بالسطور ، وهذا ما ألوم المؤلف عليه أشد اللوم ، لأن هذا البحث مثلا كان يمكن أن يظهر كتاباً مستقلا ، لو أنه طبع طبعاً عادياً بحروف كبيرة أو متوسطة ؛ وهذا اللوم الشديد لا ينسينى أن أقرر أن هذا البحث هو أول بحث رأيته فى العربية عن هؤلاء المكفوفين . وهو بحث يستحق أن نزف التهنئة عليه إلى حضرة المؤلف مضاعفة موفور ، لأنه بحث جديد بكل ما تحمل كلمة « جديد » من معان ... إنه جديد فى موضوعه ، وجديد فى عرضه ، وجديد فى الروح النبيلة المخلصة التى دفعت المؤلف إلى أن يلقى عدة محاضرات عن المكفوفين ، ثم يسجل هذه المحاضرات فى باب طويل ممتع يضمه هذا الكتاب ؛ وأكاد أعتقد أن هذا البحث الجديد عن المكفوفين سيكون بداءة لبحوث كثيرة حول هذه الطائفة من غير المؤلف ، وإن كان المؤلف قد أفاض فحدثنا عن المكفوفين فى الحياة وفى التاريخ ، وحديث القرآن عن العمى ، وذكاء العميان ، ونوادرهم وأخلاقهم وما أصابهم من ظلم ، والطرق الحديثة لتعليمهم ، ولم ينس المؤلف أن يكون وفياً لمعهده الأكبر الجامع الأزهر ، فطالب بأن ينهض المسئولون فى الأزهر بالمكفوفين الأزهريين حتى يأخذوا قسطهم الأوفى من التعليم والحياة .

وسيطول القول إذا فصلت الكلام عن بحوث الكتاب: « جمال الدين الأفغانى » و « ذكرياتى عن التدخين » و « الربيع فى القرآن الكريم » و « مذهب الشيخ محمد عبده فى الإصلاح » ؛ ولكنى لا أستطيع أن أختم هذا القول دون أن أشير إلى البحث القيم الذى ختم المؤلف به كتابه هذا وهو بحث : « الأخلاق فى المسيحية والإسلام » . ولقد كان المؤلف صادقاً كل الصدق حين أراد أن يضع العنوان لهذا الفصل فقال فى أوله :

« إنها دعوة تتسامى عن صخب الجدل الدينى ، لتدعو أبناء الوطن الواحد إلى أسباب الاتحاد فى ميدان الجهاد » .

وقد استطاع المؤلف بطول بحثه وتنقيبه أن يلم بشتات الموضوع فى هذه الناحية ، فعرض الأخلاق مفصلة فى الإسلام ، ثم عرض الأخلاق مفصلة فى المسيحية ، ثم أخذ يبين وجوه الاتفاق بين الأخلاق فى الدينين ، ثم أحسن التأويل لإزالة بعض مظاهر الخلاف الذى يبدو بين المسيحية والإسلام ؛ ثم اتخذ من هذا الاتفاق وسيلة لكى يدعو أبناء الوطن الواحد من أهل الدينين إلى الاتحاد والتعاون فى سبيل الحياة والوطن ، بعد أن بين الأخطار التى تنشأ عن التعصب وحدة الخلاف . . .

لا جرم أن هذا كتاب جديد ، وكتاب مفيد ، فلصاحبه أوفر الشكر ، ولقرائه أطيب النفع ! . . .

محمود الخواص

المدرس بوزارة المعارف

قصة العدد

الثمـــــــرة

بدأت الشمس تنزل من قمة السماء نحو الغرب ببطء وتثاقل ؛ بينما أخذت كتائب الليل تلاحقها من الشرق ، وتأمرها بالانصراف ، حتى هدأت حدتها وحرارتها ، وهى تقرب نحو الأفق ، مودعة أمواج الخليج ، التى تتكسر على الشاطىء الرملى ، فتنبعث منها ألحان موسيقية ، تطرب السامع ، وتثير شجون الشاعر .

كل هذا ، وأنا مستلق على الرمال الناعمة ، فى إحدى القرى المتناثرة على الخليج ، فى يوم ربيعى الطقس ، خلاب المناظر ، وبيدى آنذاك كتاب أقرأ فيه حيناً . وألقيه جانباً أحياناً . لقد سئمت القراءة ، وسئمت أيضاً الوحدة ، فأخذت ألتفت يمنة ويسرة ، علنى أجد بعض الأصدقاء ، فأتسلى معه بقية هذا النهار ، فإذا أنا بشخص مقبل ، وهو يهرول بمحاذاة الشاطىء . وأراه على البعد يكبو فينط رافعاً رجليه فى الهواء ، حتى إذا ما أعادهما ولامس بهما سطح الماء ، تطاير رذاذ الماء فوق رأسه وملابسه .

وهكذا انغمر بالماء وابتلت ملابسه ، من كثرة الضرب على وجه الماء . فوقفت أرقبه ، حتى اقترب منى وهو يتمتم بكلمات لم أفهم منها شيئاً ، فلم أشك بأنه مجنون من القرية ، فدنا منى ، وأبدى التحية ثم جلس . فرددتها عليه بأحسن منها ؛ لا تأدباً ومجاملة ؛ بل خوفاً منه ومن جنونه .

مرت علينا فترة من الوقت فى صمت طويل ، ثم انقطع صمتنا حينما وقعت عيناه على الكتاب ، فقال :

« هل يمكنك يا سيدى ، أن تقرأ لى شيئاً من هذا الكتاب ؟ » . فقلت له : « إنه كتاب أدبى لا تستفيد منه شيئاً » . فزفر صاحبى زفرة طويلة ، ثم قال : « إننى لست بمجنون كما يتوهمنى الناس ، بل أنا أعقل مما تظن ، ولكن . . آه ! ولكن ظروفاً قاسية جعلتنى أبدو بهذا المظهر . . . سامحك الله يا أبى . . كم جنيت علىّ » .

فأخذت أهدىء من شدة كلامه وأواسيه . ثم طلبت منه أن يحكى لى قصته ، فاستجاب لطلبى ، وابتدأ يقول : كنت وحيد أبى ، ولم يرزقه الله من والدتى سواى ، فشببت بين حنان الأمومة وعطف الأبوة ، حتى بلغت السادسة من العمر ، فأدخلنى أبى إحدى المدارس الأهلية ، ولم يقصد بذلك المنفعة والعلم ، لأنه لا يعرف معنى ولا تقديراً للعلم ، بل كل ما يقصده تضييع الوقت أمام « الملأ » بدلا من التسكع فى الشوارع ، والعبث والشيطنة .

قضيت فى المدرسة ثلاث سنوات كانت هى أسعد أيامى ، ولكن يد القدر القاسية لم تمهل علىّ سعادتى ، بل اختطفت منا أمى العزيزة رحمها الله ، فطويت فى اللحد ، كما طويت معها سعادتى منذ ذلك اليوم .

ولم يمض على وفاتها شهران ، حتى حلت فى البيت امرأة هى زوجة أبى الجديدة .

كان أبى يشتغل بحاراً فى إحدى السفن الشراعية ، التى تجوب بحار الشرق الأوسط ، ولم يمض على زواجه شهر واحد حتى وصل إليه الأمر من ربان السفينة بوجوب الاستعداد للسفر المفاجىء فبقيت أنا وزوجة أبى فى البيت ، أقاسى منها أشكالا مختلفة من ألوان العذاب ، ولست — فيما أعتقد — بحاجة إلى شرح كل ما فعلته بى إليك ، حتى رجع والدى سالماً من سفره الميمون بعد أربعة أشهر ، فلم تطأ قدمه البيت ، حتى صبت فى أذنيه الأراجيف والأكاذيب عنى ، ثم نصحت بوجوب سفرى معه فى الرحلة القادمة .

وهكذا خرجت من المدرسة ، وأنا لم أحمل من العلم آنذاك إلا القليل ، وأقصد بالعلم القراءة لبعض سور القرآن والخط فقط . .

آه .. ليتنى أتممت الدراسة ، لكنت الآن أسعد البشر .

ركبت البحر صاغراً مع والدى ، وأنا أقاسى الأهوال والعذاب ، وأخطار البحار . . كل ذلك إرضاء لزوجة أبى الكريمة . وقضيت بهذا العمل عشر سنوات ، حتى كسدت الملاحة ، وقل رزقها ، فتركت العمل مع والدى ، وصرت فى كل يوم أخرج من البيت فى الصباح الباكر ، أدور فى الشوارع علنى أجد عملا أكسب منه رزقى ، فأعود به إلى زوجة أبى القاسية ، فأرضيها به .

لـكن هذا لم يكن ليرضى زوجة أبى ، بل أمرت بطردى من البيت لأنى كبرت والحمد لله ! وأمسى البيت لا يتسع لى ، بل لزوجة أبى وأولادها الأربعة .

خرجت من بيت أبى حائراً أهيم فى الشوارع حتى عضنى الجوع ، وكدنى التعب ، ولم أحصل على عمل يدر علىّ ولو ثمن الخبز اليابس لأهدئ من عصافير بطنى الثائرة .

وهنا ... وهنا فى هذه اللحظة فهمت معنى المدرسة والتعليم ، فسقطت على الأرض أندب حظى العاثر ، وطالعى النحس ؛ فما العمل الآن وأنا أمىّ لا أحسن القراءة ولا الـكتابة ؟!

وبينما أنا كذلك بهذه الهواجس ، مرت على شرذمة من الأصحاب : أصحاب السوء والشقاء ؛ فجرونى معهم إلى حيث لا أدرى ، بل كل ما أعلمه أن وراء هذا دراهم كثيرة ، ورزقاً وافراً . ولم أشعر إلا وأنا فى بيت أحد الأغنياء مع زملائى فى منتصف الليل بقصد السرقة والسطو ، ونفذت ما أمرت بعمله ، وهو الخروج ببعض الأمتعة المسروقة ، ووضعها فى مكان متفق عليه . ولـكن سرعان ما وقعت فى يد الشرطة دون زملائى ، وألقيت فى السجن أربع سنوات ، خرجت بعدها أجرجر أذيالى ناقماً على الحياة ، وعلى هذه الدنيا التى قدِّر لى أن أكون عالة على أرضها ، وشراً على سكانها ، ففضلت الانعزال عن الناس ، وهجرت المدينة إلى القرى أسعى فيها . وكلما عضنى الجوع بأنيابه القاسية التى لا ترحم ، طرقت أحد الأبواب لأقتات بما يجودون به على ، على أكفر عن ذنبى الذى جنيته على نفسى ، ولـكن هذا — فى الحقيقة — ما جناه على والدى ...

وسكت صاحبى طويلا . ثم قال : أتعلم من أنا ؟ ومن هو أبى ؟ ومن هى زوجة أبى ؟ إن أبى هو الزمان ، وزوجته هى الأطماع ، وأنا البؤس والشقاء ثمرة الاثنين .

الـكويت عبد الوهاب راشد عبد الغفور

● أهدى إلينا حضرة الباحث الفاضل الأستاذ عبد العزيز مزروع الأزهرى كتابه الجديد «قصص عكاظ» وهو كتاب يشتمل على تحقيقات تاريخية وأدبية حول عكاظ ومكانها وتاريخ قيامها وغير ذلك ، فنشكر الباحث المفضال على هديته ، ونرجو أن يصادف ما هو أهله من الاهتمام عند جمهور القراء

النشء والرجولة

(بقية المنشور على صفحة ١٤)

وثالث الطرق الدراسة التاريخية دراسة عميقة تكشف عن محاسن الأجداد . وتضع يد الطالب على مآثر الماضى الجميل . وتكشف له عن الصراع بين الحق والباطل فى مختلف الأدوار والأزمنة ، وتريه الطرق الشائكة التى ارتطم بها تاريخنا ، هى دراسة استيعاب وفهم وتبصير بالحضـــارة وأثر الآباء فى توجيه العالم ، وقيادته قيادة عادلة ، ورعاية لطبقات الأمة ومصالحها . لا دراسة تشكيك فى كل عصر ، وفى كل عمل وحضارة ونظام ، لا دراسة كشف للمساوىء وتعداد للعيوب والمثالب ، لأن فى هـذا الهدم وتسميم العقول ، لا البناء وتغذيتها .

ولو أن القائمين فى البلاد الإســـلامية على أمر التعليم وإدارته ، أخذوا النشء وتعليمه بالعناية التامة ، والتوجيه الصحيح نحو هـذه الأهداف ، لخلقوا لنا رجالا يكون لهم فى المستقبل دوىّ تردد صـــداه الأزمان ، وتتجاوب به الآفاق ، وفى هذا العمل لا نقلد الغربيين ، ولا نعمل على رسم خطاهم ، وهل ينـكر أحد أنهم يحرصون على وضع أبنائهم فى مدارسهم الخاصـــة ومناهجهم ، حفظاً لروحهم وقوميتهم ومعنوياتهم ؟ لن يقدم واحد على وضع طفلة فى مدرسة جوها وعاداتها وأساتذتها لا تربطهم بهم رابطة التقاليـد والقومية والعقيدة . أليس فى ذلك أكبر برهان على مدى اهتمامهم بروح النشء ووطنيتهم .

لعل الأحداث التى تلوح فى أجواء البلاد الإسلامية والعربية ، بشرى للادراك السديد ، والفهم السليم لحالنا ، وما يجب علينا أن نسلـكه ونعجل إليه ، وخاصة فى حفظ النشء وخلق الرجولة فيهم ، وجعل ثقافتهم تقوم على أساس من القوة والمنعة فى الدين واللغة . ولا يصلح هذا العصر إلا بما صلح به أوله ، وهذه تذكرة علها تنفع ، وصوت عله يسمع والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير .

الـكويت عبد اللطيف الصالح

ما من رجل ضل وهو يسلك الطريق المستقيم

« اركنساس »

وداعـــاً ياوطني !...

وداعاً يا كويت ، وداعاً ياوطني العزيز ، فها أنا ذا أفارقك لأول مرة فراقاً طويلا ، بعد ماقضيت فيك سبعة عشر عاماً ، آكل فيها من زادك ، وأشرب من مياهك ، ولو أنك لم تتعود فراقي منذ نشأت .

رجائي المعذرة ، فلم أفارقك للعب والسرور ، فأنا أظنك لست عاجزاً عن سروري بعد أن تحملتني هذه المدة ، وإنما أفارقك لطلب العلى .

فارقتك لأتعلم ، ولأكون رجلا صالحاً في المجتمع ، فارقتك لأكون من رجالك الأمناء الذين يسهرون على راحتك ، فارقتك لأعود إليك فأرفع رايتك مع زملائي الباقين ، ولكي أسهم في خلقك خلقاً جديداً ، فارقتك لأعود إليك وأعمل على إصلاح عيوبك بما تعلمته من نظام، ومادرسته من علم .

وداعاً ياوطني — فهذه آخر نظرة ، فها أنا ذا على باب الطائرة يخالجني شعوران : أولهما حزني على فراقك ، وثانيهما فرحي بالعودة إليك لأرفع رأسك . لكن الشعور الأول ينطفيء بذكر الشعور الثاني ، حقاً إن الموقف لرهيب عندما بدأت الطائرة ترتفع بنا ، وأنا بين الضحك والبكاء ، والسرور والحزن .

ما هذه الألعاب التي أراها تحتي ؟ وما هذا الشيء الأسود الصغير المتحرك ؟ ! . إنها السيارة ... وما هذا الكبريت الصغير الذي أراه بوضوح ؟. أهذه هي دائرة الأمن العام التي ضعت فيها بالأمس ولم أعرف أين أجد جوازي .

ماهذه الأشياء المترامية ؟ . أهذه هي الكويت ؟ إنني لأكاد أكذب عيني .

وداعاً ياوطني ، فلم أستطع رؤيتك ، فوداعاً حتى المستقبل القريب ، وأملي أن أعود إليك فأراك قد تغيرت ، أراك قد نهضت نهضة نشيطة سريعة مباركة ، وأرى الشوارع الواسعة قد شقت وبلطت ، وأرى البنايات الضخمة والقصور الشاهقة ، أرى المياه كثيرة ومتوفرة في كل مكان ، أرى الكهرباء قد عمت جميع أنحاء البلاد ، أرى المدارس كثيرة ونظام التعليم يسير سيراً حسناً ، أرى البلدان الأخرى المجاورة تنظر إليك نظرة المعجب الحاسد ، وتقتبس منك ، أرى المتعلمين والمثقفين من أبنائك يسيطرون على أهم الوظائف وأكبرها فيك ، ويبعدون اليد الأجنبية التي تحاول هدمك وتبغي تفكيكك ، وتود تقويضك ليخلو لها الجو . فصبراً قليلا فسيكون بيدك ماتحب أن تعمله إن شاء الله مادامت الدراهم كثيرة والمشاريع مفتوحة أمام كل فاهم متعلم .

فهيا أبناء وطني ؛ فالوطن لكم وبحاجة إليكم ، وينتظر بفارغ الصبر موعد ظهوركم لتخلصوه من محنته ، ولتحلوا مشاكله ، ولتقضوا على مرضه بطبكم وعلمكم ، ودراستكم الواسعة . .

إن الوطن لينظر إليكم بعين ملؤها الأمل ، الأمل بالرجوع إليه ، وقد خلقتم خلقاً جديداً في تربيتكم ومعيشتكم وأعمالكم .

فهيا أسرعوا ولبوا نداءه . وارفعوه بعلمكم ودراستكم ، وعند ذلك تكونون قد أديتم واجبكم نحو الله ونحوه ، عند ذلك يحق له أن يفخر بكم ويعتز بكم . ويعتمد عليكم ، عند ذلك تكونون رجالا تحسون إحساسه ، وتشعرون شعوره ، وسيأتي هذا اليوم عن قريب . .

« فتى الكويت »

الشعر يأبى الإسار (بقية المنشور على صفحة ١٩)

لايهمه فقط أن يدرك القصد وانما المهم أن يعرف كيف انتهى الشاعر الى هذه الفكرة وذلك القصد .

أي أنك يجب أن تواصل القراءة بعد البيتين الأولين لتحبط بالظلال التي حفت في نفس شاعرها ولتعيش في الجو الذي يوصلك الى النهاية . ولو أن القصد كل القصد هو الوصول الى الفكرة من أي طريق لما كان ثمة فرق بين الشاعر وناقل الخبر الذي يقول لك إن فلانا ألمعي ؛ رأسه رأس حمار يا أخي .

وهكذا فنحن لم نكتف بقراءة البيتين الأولين بل استمررنا حتى النهاية فلمسنا من نبض الشاعر وحيويته الدافقة أنه قد اكتوى واحترق فأحس وأدرك ثم عبر شعراً فأشعر . (هو)

بترولـيـــات

(بقية المنشور على ص ٣٥)

أعظم مشروعات تكرير البترول فى العالم ، لم يكن العزم عند إنشائه قبل سنتين على أن يتم بهذه السرعة الفائقة ، لكن توقف معمل تكرير عبادان وعدم استطاعة الدبلوماسية على حل المشكلة القائمة بين حكومة إيران وحكومة بريطانيا ، مع تدخل الولايات المتحدة فى النزاع القائم . كل ذلك جعل بريطانيا تعير المشروع كبير أهميتها وتنهيه قبل موعده المحدد بحوالى ستة شهور . وهناك سبب آخر لسرعة الانتهاء منه مع إنشاء معامل تكرير أخرى خلال العامين القادمين ، هو عجز بريطانيا من أن تدفع ملايين الدولارات شهرياً إلى شركات بترول منطة الدولار .

ولذلك يلاحظ زيادة البلاد إنتاج آبار البلاد الواقعة فى غير منطقة الدولار (الاسترلينى) التابعة لشركات بريطانية ، ويلاحظ أن أغلب هذا البترول الذى سيكرر فى (فاولى) وغيرها هو من منتجات الشرق الأدنى العربى الذى يحتاج إلى أمثال هذه المشاريع ، لتفشى الفقر والبطالة فى ربوعه ، وأنه من الأفصد أن تقام مصانع التكرير قرب آبار النفط ، أو قرب الموانئ والمحلات الصالحة للملاحة لكى توزع المنتجات على أنحاء العالم ، لأن كميتها ستكون أقل ، وذلك بعد الاستغناء عن الرواسب الثقيلة أولا ، وثانياً لأن أجور العمال فى هذه النواحى أرخص منها فى أوربا ، وثالثاً لأنها فى موقع متوسط من العالم .

ساعة بك بن — BIG BEN

إن هذه الساعة الكبيرة التى لا شك أنك قرأت أو سمعت عنها ، أو سمعت صوتها يدوى فى محطة لندن للاذاعة العربية ، عقاربها كبيرة جداً . بدرجة أن عقرب الدقائق — الكبير — فى دورته هابطاً من ابتداء الساعة حتى يعمل نصف دائرة عند منتصف الساعة يقدم دقيقة واحدة وذلك لثقله فيسرعها فى الهبوط . ويؤخر دقيقة واحدة عند صعوده ليتمم الدائرة ويكمل الساعة . وذلك لنفس السبب ، وبذلك يكون قد عوض ما خسره فى منتصف الدورة الأولى .

تخفيض سعر العملة

(بقية المنشور على ص ٣١)

الأخرى . فتضطر هذه الدول إلى تخفيض عملتها ، وهكذا تتنافس الدول فى التخفيض . مما يؤدى إلى قلق المتعاملين فى السوق ، وانتعاش المضاربات الدولية ، وبمجرد توقع الناس لتخفيض الدولة سعر عملتها يصابون بذعر خوفاً من التضخم (خفض القوة الشرائية للعملة) فتزداد مشترياتهم ويبدأ التخزين خوفا من وقوع الواقعة ، وهذا يفسر لنا الذعر الذى أصاب الأسواق عندما فكرت انجلترا بخفض عملتها والاضطراب الاقتصادى الذى حصل فى العالم ، إذ أن دول منطقة الاسترلينى خفضت عملتها بحكم ارتباط عملاتها بالجنيه الاسترلينى ، والدول الأخرى خارج هذه المنطقة ، أخذت تفكر جدياً فى تخفيض عملاتها لكى لا تستولى انجلترا على أسواقها ، فيكون مآلها الخسارة المحققة .

عبد الوهاب محمد عبد الوهاب
كلية التجارة

البعثـــة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها

إدارة

بعثات الكويت بمصر

٧ شارع قاسم – بالدقى

القاهرة

ت ٩٤٠٧١

أخذت هذه الصورة فى صالون الاستقبال بقصر سعادة رئيس المعارف خلال الحفلة التى أقامها سعادته
« بمناسبة مولد ولى عهد المملكة المصرية سمو الأمير أحمد فؤاد »

السنة السادسة
العدد الثالث

جمادى الآخرة ١٣٧١
مارس ١٩٥٢

مطابع دار الكتاب العربي - شارع فاروق بمصر

تحيـــــة من شاعر

إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الشرباصى

بمناسبة كتابه : (محاضرات الثلاثاء)

مَاذَا أَقُولُ وَهَذَا السِّفْرُ أَعْجَزَنِي   عَنِ المَقَالِ وَهَذَا الزِّبْرِجُ الأَنِقُ
سُطُورُهُ مُلِئَتْ مِنْ حِكْمَةٍ وَهُدًى   وَفِيهِ نُورُ كِتَابِ اللهِ يَأْتَلِقُ
تَرَى المَقَالَةَ قَد ضَمَّت جَوَانِبُهَا   شَوَارِدَ العِلْمِ بِالآيَاتِ تَنْطَلِقُ
حَلَّلْتَ فِيهِ أُمُورًا كَانَ يَحْجُبُهَا   شَكٌّ وَجَهْلٌ فَإِذْ بِالنُّورِ يَنْبَثِقُ
جَمَعْتَ عِـلْمَ الأُلَى لِلّهِ قَدْ وَصَلُوا   سَبْقًا وَعِلْمَ الأُلَى بِالأَزْهَرِ التَحَقُوا
وَعَظْتَ فِيهِ عَنِ « التَّدْخِينِ » مَوْعِظَةً   لُبَابُهَا العِـلْمُ وَالتَّجْرِيبُ وَالْخُلُقُ
شَرَحْتَ فِيهِ كَطَبٍّ ثُمَّ نَابِغَةٍ   شُرُورَهُ بِجُسُومِ النَّـــاسِ تَرْتَبِقُ
عَلَّمْتَ فِيهِ بِأَنَّ المَرْءَ إِنْ قَوِيَتْ   مِنْهُ العَزِيمَةُ فَالأَجْبَالُ تَخْتَرِقُ
فَقُلْ (لِأَحْمَدَ)(١) وَالتَّدْخِينُ أَمْرَضَهُ   إِنَّ الصُّدُورَ مِنَ (السِّيجَارِ) تَحْتَرِقُ
وَجِئْتَ فِيهِ بِآرَاءٍ مُدَعَّمَـــةٍ   فَصِرْتَ بِالرَّأْيِ لِلأَقْرَانِ تَسْتَبِقُ
أَنْصَفْتَ فِيهِ (جَمَالَ الدِّينِ) لَا غَرَضٌ   تَرْجُو سِوَى قَوْلَةِ الإِنْصَافِ تَعْتَنِقُ
إِنَّ الكِتَابَ الَّذِي تَحْوِي صَحَائِفُهُ   ثَقَافَةً وَهُدًى تَرْنُو لَهُ الحَـــدَقُ
مَا كُنْتُ أَمْدَحُ شَخْصًا فِي مُوَاجَهَةٍ   وَلَيْسَ مِنْ شِيمَتِي مَدْحٌ وَلَا مَلَقُ
لَكِنْ كِتَابُكَ بِالإِنْشَادِ أَنْطَقَنِي   شِعْرًا ذَلُولًا بِهَذَا الحَقِّ يَنْطَلِقُ
مَازِلْتَ يَا(شَرَبَاصِي) كَالسَّحَابِ هَمَى   غَيْثًا بِكُلِّ مَكَانٍ فِيهِ يَنْدَفِقُ

من المخلص
الدكتور حامد الغوابى

(١) ممرض في عيادة الشاعر .

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقى ت : ٩٤٠٧١
إدارة بعثات الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصارى

العدد الثالث — جمادى الثانية سنة ١٣٧١ — مارس سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

توجيـــــــــه

يجتاح شبابنا هذه الأيام أمواج من اليأس والتشاؤم ، وتنتابه نوبات عاطفية جارفة تنسيه كثيراً من الأناة والتفكير العميق ، وتسيطر عليه حالات تدفعه — فى كثير من الأحيان — إلى الكفر بالحقائق ، والجحود بالعقل ، فيختل التوازن ، وتتحطم قيود الأنظمة التى يجب أن تطبق وتضيع من بين يديه الفرص التى يجب استغلالها لخدمة الصالح العام . ولا شك أن الشباب إنما هو عماد الأمة ، وعليه يتوقف مستقبلها . فإذا ما ضل الطريق القويم ، فلا أمل فى نجاح ، ولا رجاء فى خير .

ولما كانت البيئة لها تأثير مباشر فى تكوين الشباب ، وتهيئته حسبما يحيط به من ظروف وأحوال ، وجب على القادة والمسئولين ومن بيدهم مقاليد الأمور أن يوجهوه الوجهة الصالحة ، وأن يرسموا له الجادة المستقيمة التى توصله إلى الهدف المطلوب ، والغاية المبتغاة . ولا شك أن القادة والمسئولين فى أى أمة من الأمم هم الذين يستطيعون أن يكيفوا الظروف والأحوال تكييفاً ملائماً لخلق جيل من الشباب حىّ مؤمن برسالة الحياة ، وبواجبات الوطن والأمة ، لأنهم يملكون من الوسائل والأسباب — سواء كانت مادية أو معنوية — مالا يملكه غيرهم من سواد الشعب ، وعامة الناس . بقى هناك سببان ، هما اللذان ، كما نعتقد يمكن وضعهما حجرا لأسس قوية متينة ينشأ عليها الجيل الحى المؤمن من الشباب . ألا وهما الإخلاص والتضامن . فإذا ما أخلص المسؤلون والقادة ، وتضامنوا فيما بينهم على توجيه الشباب توجيهاً صالحاً ، وبذلوا كلما يمكنهم بذله من تضحيات مادية ومعنوية ، فلا شك أنهم واصلون إلى النتائج التى يترتب عليها إيجاد أناس يدركون معنى الحياة ، ويشعرون بقدسيتها ، ويؤمنون بأنفسهم إيماناً يدفعهم إلى الاعتماد الكلى عليها ، ويعملون فى وحى من الثقة التامة بأنفسهم على القيام بواجباتهم ، وما ينبغى عليهم تأديته من مسئوليات خير قيام ، حيث يتلاشى اليأس والتشاؤم ، وتنطفى شعلة العواطف الضالة الجارفة .

وإذا نظرنا إلى حالة شبابنا فى الكويت اليوم ، وجدنا أن التوجيه الصحيح وحده هوالذى ينقصهم . . التوجيه فى الأخلاق ، والتوجيه فى العلم ، والتوجيه فى الثقة بالنفس ، والتوجيه فى حفظ الكرامة ، إلى غير ذلك من التوجيهات السامية التى تعد من العناصر الفعالة لإنهاضهم ، وانتشالهم من الخمول ، والحيلولة بينهم وبين اليأس القاتل . ونحن شعب وهبه الله حاكما صالحاً عادلا يحب الخير لكلما فيه الخير ، وثروة مادية تمكننا من القضاء على الجهل قضاء تاماً . وما دمنا نؤمن أن العلم هو الوسيلة الوحيدة لرقى الأمم . فيجب علينا إذاً أن نوجه إليه كلما نملك من جهود مادية ومعنوية ؛ وبالعلم وحده نستطيع أن نعرف الخلق القويم فنتخلق به ، وبالعلم ندرك أمراضنا الاجتماعية فنعمل على القضاء عليها ، وبالعلم نعرف المسئوليات الملقاة على عواتقنا ونعى الواجبات التى ستحاسبنا عليها الأجيال القادمة . ومادمنا فى المؤخرة من بقية الشعوب الناهضة ، يتحتم علينا أن لا نترك فرصة من الفرص إلا ونغتنمها للعمل على الوصول إلى ماوصلت إليه غيرنا من الشعوب الناهضة الحية ، « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » .

عبد الله زكريا

العيد الثانى لذكرى جلوس
سمو الامير المعظم

« الكلمة التى ألقاها الأستاذ عبد العزيز حسين مدير بيت الكويت السابق فى محطة الإذاعة البريطانية العربية مساء يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٢ بمناسبة جلوس سمو الأمير المعظم » .

البعثة

ارتقى حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت المعظم ، كرسى الحكم فى مثل هذا اليوم منذ عامين مضيا خلفاً لابن عمه المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح الذى وضع اللبنات الأولى للنهضة الحديثة بالكويت مستعيناً فى ذلك بولى عهده ، معتمداً منه على ركن قوى من سعة التفكير وعمق النظر وحصافة الرأى. ورغم أن عامين من السنين فترة قصيرة فى حياة الشعوب إلا أن الكويت الصغيرة بعدد سكانها ومساحة أراضيها ، الكبيرة برجالها وموقعها ومواردها قد بدأت فى هذه الفترة صفحة جديدة من تاريخها ، صفحة يخطها أميرنا المعظم والمخلصون من رجاله بأناة وروية ، ودراية وتصميم ولعل أبرز سطر خطه سموه فى هذه الصفحة هذا العام هو أمره بأن ينتخب الشعب ممثليه للمجالس التى تسير عجلة الحكومة مما كان له أعمق الأثر وأطيبه فى الرأى العام ،

ومما زاد فى توثيق عرى تلك الأواصر المتينة بين الشعب وحاكمه ، فإن من أبرز صفات سموه الرجوع إلى رأى الجماعة فيما يعزم عليه من أمور ، وطالما كرر فى مجالسه الزاخرة برجالات الكويت ، والتى لا يرد عنها أحد بأن الكويت للكويتيين وأن هدفه الأسمى هو رخاء الشعب وسعادته وفى هذا العام ، فى جو زاخر بالتفاهم ، عدل سموه وشركة نفط الكويت اتفاقية امتياز النفط القديمة بحيث تتوافر العدالة فى قسمة الأرباح بين الشريكين المتفاهمين ، وبهذا الاتفاق الجديد ضمن سموه للكويت موردا غزيراً من المال هى فى أمس الحاجة إليه . وقد كان هذا المورد الضخم حديثاً للصحف ، ومجالا للتعليقات، منها المصيب ومنها المخطىء وقد كان أحكم جواب وأخطر رد على التساؤل الذى على ألسنة الكثيرين وأقلامهم هو رد ورد ضمن حديث بين سمو الأمير المعظم ومراسل صحيفة

بمناسبة عيد جلوس حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح — أمير الكويت المعظم — يتقدم جميع أفراد البعثة بمصر إلى سموه وإلى الشعب الكويتى الكريم بأحر التهانى وأصدق التمنيات ، سائلين المولى تعالى أن يمد فى عمره ، وأن يحقق على يديه جميع الآمال والأمانى التى تهفو إليها نفوس الكويتيين قاطبة ، وأن يجعل عهده عهد يمن ، وسعادة وسلام

إنجليزية بالكويت . قال سموه : إن الثروة التى سننالها من امتياز النفط ستصرف لمصلحة الكويت وشعب الكويت ، وسنضمن بها رعاية الشعب تربوياً وصحياً ، ونحقق بها من المنافع ما ليس فى متناول يده الآن .

وسموه يعلم أن المشروعات الإصلاحية التى تفتقر إليها الكويت لا بد أن يشرف على تنفيذها رجال ذوو خبرة ودراية ، ولذا فإنه قد استعان بأمثال هؤلاء من أبناء البلاد العربية وغيرها ، وفى الوقت ذاته تقوم إدارة المعارف بجهود محمودة فى إرسال البعثات إلى الجامعات العربية والبريطانية لتخريج طبقة من الإخصائيين يساعدون على جعل تلك الآمال العريضة حقائق ملموسة فى القريب العاجل وقد ضرب سموه أحسن الأمثال بإرسال نجليه للاستزادة من الدراسة فى بريطانيا .

وإذا علمنا أن سمو أميرنا المعظم أديب راوية متتبع بإمعان للحركة الفكرية عموماً وفى البلاد العربية على وجه الخصوص ، أدركنا اهتمامه ذلك الاهتمام البالغ بالحركة التعليمية فى الكويت ، وإيمانه أنه على التعليم تترتب كل الخطوات التى تتطلع إليها البلاد . ولعل أول ما يلفت نظر القادم إلى الكويت تلك المدارس الأنيقة الحديثة التى لا يخلو منها حى أو قرية ، تقوم دليلا واضحاً على خطوة هامة فى مجال التطور والترقى المنشود . وإلى جانب النشاط التعليمى يقوم المهتمون بالصحة العامة بإنشاء المستشفيات والمستوصفات ونشر الثقافة الصحية بهمة لا تعرف الكلل ، وفى الوقت ذاته يوشك المشروع الضخم لمصفى المياه على التمام لكى يسهم فى حل مشكلة ماء الشرب التى تمثل أعضل مشكلات الكويت الحديثة . وتقوم البلدية بوضع التصميم الحديث لتخطيط الكويت موضع التنفيذ ، وغير هذا وذاك هناك مشروعات اقتصادية وعمرانية واجتماعية تم بعضها وشرع فى بعضها الآخر وما زال الكثير على الورق أوطى الصدور . وما دامت هناك عزائم قوية ووسائل مادية متوافرة فإن الرجاء فى الوصول إلى الغايات الكبار سهل التحقيق .

ولكن طريق الإصلاح ليس دائماً سهلا هينا ، فعلى الكويت أن تقطع فى سنين قلائل ما قطعه غيرها فى أجيال طوال ، وللكويت تقاليدها العربية والإسلامية ، تأبى أن يأتى عليها التطور المنتظر ، فعلينا أن نسير بحذر وأن نأخذ كل نافع من ثقافة الغرب وحضارته بحيث لا يؤثر فى خصائصنا التى يجب أن نجتهد فى حمايتها وإبقائها ، وإنه لمن حسن الحظ أن هذا المنهج من التفكير يسانده القائمون على الأمور بالكويت ويتزعمه أميرنا المعظم .

إن مما يثلج الصدر ويبعث على الغبطة أن يكون على رأس إمارتنا الفتية المتوثبة ، فى هذه الفترة الحيوية الخطيرة من تاريخها ، حاكم يجمع بين الروية والتصميم والحكمة والبساطة والهيبة والقرب فى قلوب الناس ، ويتوج كل ذلك بإيمان عميق أنه من الشعب وللشعب ، وأنه رب هذه الأسرة الكبيرة الساهر على مستقبلها ، ورفاهتها وسعادتها ، لا بدع بعد هذا أن يقابل الكويتيون هذا الشعور بين رئيسهم بشعور من المحبة والإخلاص مثله ، وأن يعملوا معه يداً واحدة فى سبيل تحقيق أهداف البلاد ، وقد توافرت أمام الجميع الفرص وأتيح مجال العمل وتكاملت عناصر النهوض وتجمعت الدوافع والوسائل ووضحت السبل والغايات ، إنه قلما وجد بلد نفسه فى مثل هذه الظروف المتاحة للكويت الآن ، وإننا لعلى ثقة أنها فرصة لن تمر هباء . وإن هذا التطور الذى بدأت تتضح معالمه فى الكويت سيغدو مع الأيام القريبة أرسخ أساساً وأطول بنيانا .

إننا أبناء الكويت والعرب جميعاً فى بريطانيا ننتهز هذه الفرصة لكى نرفع إلى الأمير المحبوب عميق تهانينا بهذه المناسبة السعيدة مشاركين إخواننا بالكويت أفراحهم ومتمنين لسمو الأمير المديد من العمر والسابغ من السعادة .

عبد العزيز حسين

• صدر عن « دار الكتاب العربى » للأساتذة عزب إبراهيم والمتولى قاسم وإبراهيم أبو العينين عابدين (الكميت والنابغة) و (الجاحظ وحافظ) وهما مختارات من التراجم يقع كل منهما فى ٤٠ صفحة وُضعا خصيصاً للطلبة والطالبات لهذا العام الدراسى ، أى عام ١٩٥٢ . وقد تفضل مشكوراً وأهدانا النسختين الأستاذ الصديق المربى إبراهيم أبو العينين عابدين .

• أهدانا الأستاذ عبد الله السمان نسخة من كتابه النفيس « الإسلام وجهاً لوجه » وهو دعوة إلى الوحدة الإسلامية الشاملة ، ونداء لجعل بلاد المسلمين كتلة واحدة . فللمؤلف خالص الشكر على هديته النفيسة .

محاضرة الاسبوع فى المنيا

فى جمعية الشبان المسلمين

«ألقى الأستاذ طه السويفى ، ناظر مدرسة المنيا ، ومدير معارف الكويت السابق محاضرة عن (بلاد الكويت) فى جمعية الشبان المسلمين فى « المنيا » . ويسر « البعثة » أن تنشر على صفحاتها ملخص المحاضرة نقلا عن جريدة (الإنذار) التى تصدر بالمنيا ، وهى أكبر جرائد الوجه القبلى ، لكى يطلع عليها قراؤنا الكرام ، شاكرين للأستاذ المحاضر ما أبداه من روح طيبة كريمة نحو وطنه الثانى الكويت » .

البعثة

اجتمعت جموع غفيرة من العلماء والأدباء وكبار المدرسين والشباب المثقف ، بدار جمعية الشبان المسلمين ، مساء الاثنين ٥ نوفمبر ١٩٥١ لسماع محاضرة الأستاذ طه السويفى ناظر مدرسة المنيا عن بلاد الكويت .

وقد وقف المحاضر وحيا وشكر الحاضرين ، وتحدث فى أسلوب فكه طريف ، أشاع السرور ، وأثار الحبور ، وتدفق بالمعلومات القيمة عن بلاد الكويت ، حتى كاد يخيل إلى السامعين أن المحاضر أحد أبناء تلك البلاد . وقد استطاع بلباقته وحسن تعبيره وتصويره ، أن ينتقل بالحاضرين إلى تلك البلاد العجيبة ، فعاشوا بين ربوعها ساعات ثلاثاً لم يلحقهم فيها سأم أو ملالة .

١ — وقد ذكر المحاضر أن تلك البلاد كانت ضمن أملاك الدولة العلية ، وكانت لواءً من أملاكها ، وهى واد قفر غير ذى زرع ، مساحتها تقرب من مساحة مديريتى المنوفية والغربية . وسكانها (١٥٠) ألف نسمة . أى كتعداد سكان مديرية المنيا . ومضى المحاضر يقول : إن هذه الرقعة الجرداء من الأرض أغنى بقاع الدنيا . فهى على صغر رقعتها رابع البلاد التى تنتج النفط فى العالم ، وهى من حيث التقسيم الجغرافى ليست كمصر مقسمة إلى أقاليم وإنما يحتشد من سكانها قرابة (١٠٠) ألف يعيشون داخل سور عاصمتها المسماة مدينة « الكويت » .

ويعيش الخمسون ألفاً الباقون فى أرجاء صحراء طولها (١٨٠) كيلو متراً ، وعرضها (١٣٠) كيلومتراً . وعلى سواحل هذه البلاد فى قرى حول آبار صغيرة ، أو على سواحل تكثر فيها الأسماك .

٢ — ثم تكلم المحاضر عن انتداب وزارة المعارف لحضرته مديراً لمعارف الكويت ، وليقود نهضة التعليم فى تلك البلاد حيث أقام ثلاث سنوات خطا فيها التعليم خطوات مباركة جبارة ، وحيث آزره القوم فى جهاده ، فانتشر التعليم فى أنحاء البلاد ، وتعددت أنواعه ، وكان عمله مع إخوانه المصريين أعضاء بعثة التعليم ، موضع تقدير أولى الأمر وعلى رأسهم الأمير الراحل طيبَ الله ثراه . وقد بعث إليه بكتاب كريم يشيد بفضل مصر العزيزة ، ويشهد فيه للمحاضر بأنه كان فى الكويت خير ممثل لثقافة مصر وأخلاقها الرفيعة . وتكلم المحاضر عن بعثات الكويت إلى مصر وعن الأمل الذى تنتظره بلادهم منهم .

٣ — ووصف المحاضر طريق السفر إلى الكويت ، وكيف كان المسافر فى الماضى يقضى الليالى النابغية الشاقة للوصول إليها ، وكيف لخص الطيران هذه الليالى فى ساعات خمس ، وكيف أن صحف الصباح تقرأ فى نفس اليوم فى الكويت عند الظهيرة . وبعد أن كانت مصر تضرب مثلا

للمكان السحيق ، جعلها الطيران من الكويت قاب قوسين أو أدنى .

٤ — ثم تحدث المحاضر عن تاريخ الكويت ، فقال : إنها تصغير (كوت) وهو البناء على الماء ، ويرجع تاريخها إلى نحو (٢٥٠) سنة . وقد بدأت تظهر للوجود كقرية صغيرة يسكنها بعض البدو وصيادى السمك ، إلى أن وفد إليها آل الصباح وآل الخليفة ، وبعض القبائل العربية من قلب شبه الجزيرة العربية . وابتنوا فيها البيوت تمهيداً لاستقرارهم . ولما سكنوا القرية تشابكت مصالحهم فأعوزهم أمير ينهض منازعاتهم ، ويحل مشكلاتهم ، فلم يجدوا خيراً ولا أصلح من صباح . فأمّروه عليهم ، وتعدوا له بالسمع والطاعة .

وصباح هو مؤسس الأسرة الحاكمة فى الكويت . وكان الحكم بعد صباح لأكبر أفراد العائلة سناً ، إلى أن آل الأمر إلى مبارك ، فجعل الحكم لأكبر أفراد العائلة من نسل مبارك . وتكلم المحاضر عن استقلال الكويت عن الدولة العلية ، وأشار إلى المعاهدة التى أبرمها مبارك مع انجلترا ، ولم تمس هذه المعاهدة سيادة بلاد الكويت واستقلالها الداخلى . ثم تكلم المحاضر عن عهد الشيخ سالم وحروبه ، وعن الصلح الذى عقد بين الكويت وآل سعود.

ثم تحدث المحاضر عن عهد الشيخ أحمد الجابر فقال : إن سياسته وإن كان يغلب عليها حكم الفرد إلا أنها سياسة حكيمة ، جعلت الشعب يمرح فى أمن شامل ، وأصبحت له مجالس تنظر فى الشئون ، وكل مجلس يرأسه أمير (شيخ) من الأسرة المالكة . فاتسع فى عهده العمران ، وصار للكويت مكان مرموق فى جميع أنحاء العالم . وقال المحاضر : إن الشيخ أحمد توفى فى أوائل سنة ١٩٥٠ ، وخلفه سمو الأمير الحالى الشيخ عبد الله السالم الصباح ، وسأل الله أن يجعل عهده بركة وسعادة للكويت .

٥ — وأفاض المحاضر فى وصف أخلاق الكويتى وعاداته فقال إنه عربى تأخذه العزة والكبرياء العربى ، صادق ، بسيط فى حياته وعاداته ، لا يزاول الحرف الدنية ، مؤدب فى حديثه . وتحدث عن موائدهم فقال : إن لديهم موائد من أرقى وأحدث طراز ، إلا أنهم يفضلون طرائقهم الخاصة فى الأكل أسهب فى وصفها . وقال أنهم يسمون الأرز (عيشا) ويسمون أرز مصر (أم كلثوم) ويستطيبون أكل الجراد ويختزنونه ويفرحون عند انتشاره ، فمصائب المصريين بالجراد نعمة عليهم .

وقال إن الكويتيين يعرفون عن مصر أكثر مما يعرفه كثير من المصريين ، وهم محيطون بسياسة مصر عارفون لكبرائنا . وفيهم الوفدى والدستورى والسعدى . وقال إن الكويتيين أشد العرب حبا للأناقة ونظافة الملبس فيلبسون من الثياب أفخرها وأغلاها ، حتى إن الفرد من الطبقة الوسطى عندهم ، يلبس فوق جسده ما يوازى ثمنه نحو مائة جنيه . وقال عن نسائهم إنهن محجبات وإن كن فى دورهن يلبسن أفخر الملابس من أحدث الأزياء الأمريكية . وقال : إن الأسماء فى الكويت هى الأسماء فى مصر ، غير أنهم يستعملون بدل ابن فلان ، الفلان . فعندهم عبد الله الجابر ، وجابر العبد الله ، وعبد العزيز العلى ، وعلى العبد اللطيف ، وهكذا :

٦ — وتحدث المحاضر عن لغتهم فقال إنها اللغة العربية تخالطها لهجة خاصة ، وإنهم يقلبون الجيم ياء ، والكاف شيناً ويمتزج بلغتهم بضعة كلمات واصطلاحات من اللغات الهندية والإيرانية والإنجليزية ، وقد استشهد المحاضر على ذلك بألفاظ وأساليب كثيرة ، كانت مثار اهتمام السامعين . ثم تحدث عن أساليبهم فى الحديث عند اللقاء ، وعند الفراق ، وعند التهنئة بقدوم حبيب ، وعند الطلب من الخادم ، وعبارات الشكر ، واصطلاحات مدرسية مثل (الدوام — التنفس — الفرصة — الهدة إلخ) .

٧ — ثم وصف المحاضر طريقتهم فى البناء ، وكيف يكونون اللبن من الأسمنت والرمل ، وكيف يعد المهندس الرسم ثم ينفذه الأستاذ ، وكيف يسقفون الحجرات (بالشندل) و (الباسكيل) و (البوارى) . وكيف تطور البناء وتعددت أدواره . وقال : إن أول بناء بنى من دورين فى الكويت هو بناء دار المعارف فى عهده . وكيف سارت على نهجه الدوائر والمصالح الأخرى ، وكثير من المبانى الخاصة .

٨ — ثم تحدث المحاضر عن الثروة القومية وشرح كيف بارت صناعة الغوص عن اللؤلؤ (بعد أن وصف العملية وصفاً شيقاً) إلى التجارة ، ونقل البضائع بالسفن . وتكلم بإسهاب عن أسطول الكويت التجارى وتأثيره على تأمين تموين كل بلاد الخليج . . وأثار المحاضر

(بقية المنشور على ص ٢٨)

مشكلة ماء الشرب في الكويت

(الدكتور سعيد عبده غنى عن البيان والتعريف لمكانته المرموقة العالية فى الأوساط العلمية والأدبية وقد سبق أن زار الكويت وأخذ فكرة عنها . لهذا رأينا أن نطلب منه كلمة يبدى فيها رأيه عن مشكلة ماء الشرب فى الكويت لنشرها فى « البعثة » وقد تفضل مشكوراً وكتب لنا هذا المقال الطريف النفيس الذى يبدى فيه رأيه حول هذه المشكلة العويصة التى أبى الزمن أن يحلها) .
فعسى أن يجد هذا المقال ما يستحقه من عناية واهتمام عند المسئولين .

البعثة

إن مركز إمارة الكويت من حيث ماء الشرب مركز فريد .

فهى فى موقعها المنعزل عن الخليج « الفارسى » ، وبعدها عن مصاب دجلة والفرات فى شط العرب ، وانعدام المياه الجوفية الصالحة للاستعمال الآدمى فيها ، وقصر موسم الأمطار بها قصراً لايتجاوز فيما أعتقد بضعة أشهر فى كل عام . . . هى بحكم هذه الظروف مجتمعة ، تواجه مشكلة دائمة لإمداد نفسها بما يكفى حاجات سكانها فى ماء الشرب ، وحاجات منابع البترول السخية فيها فى هذا المـــاء الضرورى لاستخراج البترول .

وقد عاشت الكويت حتى الماضى القريب ، معتمدة على مصدرين لهذا الماء :

الأول — ماكانت تنقله بالزوارق التجارية فى ماء شط العرب ، ومصبه فى الخليج « الفارسى » يبعد عن الكويت — على ما أتذكر — حوالى مائة ميل .

والثانى — ماكان يختزنه أهلها فى ماء المطر أثناء موسم الأمطار المتقطع القصير .

ولاشك أن كلا المصدرين كان يكلف أهل الكويت كثيراً فى العنت والمال ، كما يلزمهم بالاقتصاد الشديد فى استهلاك الماء .

ولما كان من المقرر أن الصحة العامة فى أية بقعة فى بقاع العالم تتوقف إلى حد كبير على مقدار مايستهلكه كل فرد فى سكانها من الماء ، وعلى مدى مايتمتع به هذا الماء من كفاية فى المقدار ، ونقاوة فى الطبع ، فقد بقيت الكويت قاصرة دون شك عن بلوغ مايستحقه شعبها النشط الواعى من السيطرة على الأمراض التى يشترك الماء فى نقلها بين المرضى والأصحاء ، كالحميات المعوية « والدوسنطاريا » وأشباها ، وبقيت هذه الأمراض تفرض ماشاءت من ضرائب الألم والدموع على سكان الكويت .

وعرضت حكومة العراق يوماً ما على إمارة الكويت — أو طلبت إمارة الكويت فى حكومة العراق فلست أذكر الآن — أن تغذيها بالماء النقى عن طريق سلسلة من الأنابيب تصل بين شط العرب وبين الإمارة ، ولكن السياسة تدخلت فى الموضوع ، ورأت أن ينشأ بدلا من هذا المشروع النافع جهاز لتصعيد ماء البحر ، يمد الإمارة بحاجتها من الماء ، ونفذ المشروع فعلا ، وأصبحت الكويت تعتمد على الماء المقطر فى الوقت الحاضر أكثر من اعتمادها على مصدريها القديمين .

بيد أن التوسع فى استخراج البترول فى الكويت ، واكتشاف منابع جديدة له ، وعجز أجهزة التصعيد الحاضرة عن مد هذه المنابع الجديدة ، ومد مايمكن أن يكتشف منها فى المستقبل ، أعاد التفكير فى جديد فى مشروع تغذية الكويت بالمـــاء فى شط العرب ، ووصلها به بخط من الانابيب .

***

هذه هى — فيما أعلم — الخطوط الرئيسية للسياسة المائية فى الكويت ومنها يتضح أن الكويت على أى الوجوه أدارت مصيرها من حيث حاجتها إلى الماء فستبقى مصادر مياه الشرب فيها محصورة فى واحد أو أكثر فى المصادر التالية :

١ — ماء المطر .
٢ — ماء البحر المصعد .
٣ — ماء شط العرب البعيد .

ولكى ندرك قيمة كل مصدر من هذه المصادر من حيث الكم والكيف ينبغى أن نذكر :

أولا — أن كل فرد فى أى مجتمع متحضر مشابه للمجتمع الكويتى فى البيئة والظروف والجو الحار يجب أن يخصه فى كل يوم خمسون لترا من الماء النقى على الأقل

تسد حاجاته للشراب والاستهلاك المنزلى والنظافة الخاصة والعامة إلى آخر ماهنالك من حاجات إلى الماء ، وليس فى هذا التقدير ظل للمبالغة إذا عرفنا أن متوسط الاستهلاك اليومى للفرد فى المدن الامريكية يبلغ قرابة الخمسمائة لتر ، وفى المدن الاوروبية حوالى المائتين وفى القاهرة وهى من أشد مدن العالم الكبرى تواضعاً فى الماء زهاء الثمانين .

ولما كان سكان الكويت (١٢٠ر٠٠٠) على التقريب فان أقل مايلزمهم فى الماء النقى على هذا الأساس (٦٠٠٠متر) مكعب يومياً ، يضاف إليها نصفها على أقل تقدير لحاجات شركات البترول ، وهو مقدار هيهات أن يغنى فيه ماء المطر أو ماء البحر المصعد على الدوام .

على أن ماء المطر وإن كان أشح فى أن يعتمد عليه فى الاستهلاك العام ، إلا أنه صالح فى موسمه لاستعمال الأفراد ، إذا عز عليهم الاستقاء فى مصدر عام . وهو إذا أحسن تدبيره والإشراف عليه كان من أرخص وأصح المياه لاستعمال الأفراد .

وتدبيره والإشراف عليه يقتضيان أولا جمعه من أماكن نظيفة خالية من كل أثر للتلوث بالفضول الآدمية والحيوانية وثانياً تنحية الباكورة الأولى منه لأنها تغسل الجو والأرض التى تقع عليها من الأكدار والأدران ، واختزانه ثالثاً فى مستودعات مغطاة ومبنية بالأسمنت أو بالحجر المبطن بالأسمنت وليست مصنوعة من المعادن التى يؤثر فيها ماء المطر بحكم يسره واحتوائه على الأوكسجين » .

وماء المطر إذا دبر وتم الإشراف عليه بهذه الوسائل كان فى العادة نقياً ، فإذا أريد أن تصل نقاوته إلى حد ينفى كل شبهة فيه أمكن علاجه « بالكلور » وهو أقوى مطهر للماء ، وفى الاستطاعة الحصول على مستحضراته من الصيادلة والكيميائين .

وماء البحر المصعد رغم عجزه عن سد حاجات الكويت فى المستقبل هو دون شك أنقى المياه وأيسرها ، ويمكن التغلب على طعمه المائع بتهويته وإضافة جزء من المياه النقية السطحية إليه ، وهو كماء المطر من أصلح المياه للاستعمال المنزلى وأشدها توفيرا للصابون بحكم يسره وخلوه فى الاملاح .

وعجز هذا النوع من الماء عن تغذية الكويت فى المستقبل إنما يرجع إلى كثرة تكاليفه ، وهوان مقداره ، وتعرض أجهزته للعطل مما يضطر إلى استعمال احتياطى كبير فى هذه الأجهزة ، يضاعف النفقات ويجعل هذا الماء أعلى من ماء الكوثر الذى قد نحظى به فى الجنة بكلمة طيبة ، أوربما بعمل خير صغير ! ومن المؤكد أن يزداد هذا العجز بازدياد التوسع فى اكتشاف منابع البترول .

وهكذا نبقى أمام المصدر الثالث وهو ماء شط العرب فهو فى غير شك أضمن المصادر الثلاثة من حيث الكفاية والمقدار ، وهو الحل العملى الوحيد لمشكلة مياه الشرب فى الكويت .

بيدان هذا الماء ماء ملوث ، وشأنه فى هذه الناحية شأن ماء النيل تماماً يحتاج إلى ثلاث عمليات أساسية لضمان نقائه هى الترسيب الكيميائى لازالة الطمى ، والترشيح فى المرشحات الرملية لمحو أكثر ما يمكن فى الجراثيم المرضية والشوائب ، ثم التطهير « بالكلور » على نطاق واسع لقتل مايمكن أن يكون قد تحدى طاقة الترسيب والترشيح من هذه الجراثيم ، فاذا عولج كذلك أصبح أمتع وأكثر ماء للشاربين .

وهذه التنقية مضافا إليها نفقات مد الانابيب بين شط العرب والكويت ، عملية باهظة التكاليف ، ولكنها كما ذكرت هى الامل الوحيد لحل مشكلة الماء فى الكويت .

ورأيى — لو أن لى رأيا فى الموضوع ! — إن تتبنى شركات البترول الكويتية هذا المشروع ، لأن حاجتها إليه قد تصبح فى المستقبل القريب أكبر من حاجة أهل الكويت مجتمعين ، وما أظن حكومة العراق تمانع فى مشروع سيكفل الماء النقى لأهل الغاو وسواها فى المدن والقرى العراقية الواقعة على مصب شط العرب فى الخليج الفارسى كما أنه لابد أن يوجـــد دعائم الأخوة بين هذين القطرين الشقيقين .

ولو أن شركات البترول العراقية فعلت ذلك لأحسنت الزكاة عن الارباح الباهظة التى جنتها من أرض الكويت الطيبة ، ولأسدت لأهل الكويت — بطريقة نبيلة — بعض الدين الذى فى عنقها من شراء البترول بالثمن البخس فى عشرات السنين الماضية ، وبيعه للمستهلكين بسعر التبر المذاب !!

سعيد عبده

الأستاذ المساعد لعلم الصحه والطب الوقائى
بكلية طب العباسية

الشـــــاعر

(قصة مبتورة)

. . . قال هـذا ثم ولى غاضباً   ليس يدري أيّ نحو يقصدُ
وجهه أشبه بالرمـل سفت   فوقه الريح ، عبوس أجعد
تارة يهـرع في مشيته   وتراه تارة يتئـد
يقصد الغابة ؟ لا . النهر ؟ لا .   تارة يمشي وأخرى يقعد
يحصب الجـو بما في يده   ويكاد الفم منه يزبد

قالت الكبرى وأومت نحوه   وهو في ذات الفضا يبتعد
لم لا يبـدى لنا قصته   لنواسي بعض ما قد يجد
إنه من أجمل الناس على   ما به من خلق لا يحمد
إن تبسمت له ازور حياً   وكأن الجفن منه أرمد
وإذا قرضته معجبـة   ظنني هازئة انتقـد
هـو لا شك محب إنما   قلبه عن جسمه مبتعد
صخرة والحب فيها جذوة   فهو مهما تقدحيه جلمد

قالت الصغرى لقد قابلته   مرة وهو وحيد مفرد
فرأيت الحب فيه ماثلا   وعليه الكبريا والكمد
وإذا خالسته في نظرة   لا يدانيه حياءً أحد
ولقد صافحته باسمة   فوجدت الكف منه ترعد
ولقد عبرت العينان لي   ولسان بالهوى منعقد
وجهه بالصد عني شائح   وذبول العين بي يستنجد
عيبه عزة نفس تحتها   عتق نبل قد نماه محتد
عزة العارف معنى نفسه   بين قوم جهلوا ما يقصد
جهلوا منه الذي يجهله   منهم والجهل شيء مفسد
فقصاراه صدود عنهم   دام لا يفتك أو لا يحقد
ثم ويل الناس ما ألأمهم   من فضول القول ما لا يحمد
كلما مر بهم أبدوا له   من فضول القول ما لا يحمد

قالت الأخرى لقد حيرني   كلما فكرت ، هـذا السيد
أنا أهواه ولا اكتمكم   ولقد شاهدته يبترد
فرأيت الرثّ من أثوابه   تحته جسم وسيم أملد
ومحياه كما أنظره   قمر جلاه شعر أسود
يملأ العين جمالا وبهاً   جسد غضٌّ ، وحول أيد
وكأن المـاء أضحى هالةً   حوله من نوره تتقد
تحت ظل الدوح يشدو سابحاً   وعلى الأغصان حيناً يصعد
أسمعتم بعذارى المـاء في   عبقر تشدو وآناً تنشد
إنه أوقع في النفس فيا   لوسيم فيه صوت غرد
فإذا انشاده في شعره   سورة الحب ، وقلبي مسجد
ثم مد الصوت باسمي داعياً   آه ليلى اين منك الموعد
قلت لبيك وبادرت إلى   شاطىء النهر ولا أتئد
افتح الصدر له ملء يدي   لعناق حرّه لا يبرد
فأشاح الوجه عني لاهياً   مبدياً لي عكس ما أعتقد
عابثاً أنمله في ذقنه   حيرة الضائق فيما يزهد
قائلا ليلى ! ! ولا ليلى التي   كنت في تلك الأغاني أقصد
ومضى يعدو إلى الغاب فلا   تسألا عني وعما أجد

وأتى الراعي على أكتافه   رزمة يحملها أو مزود
قائلاً أن فلاناً قد قضى   وسط الغاب فلا تفتقدوا
ولقد بادرت في دفني له   خوف أن يأكل منه الأسد
وإذا الرزمة ديوان به   شعره أجمل ما خطت يد
وهو يهديه إلى ليلى التي   أسعدته لو شقيّ يسعد
حررت والدمع يمحو حبرها   سورة الحب يد ترتعد
لك شعري لك حبي والهوى   وأنا باسمك ليلى أرقد
فاغفري لي قسوتي أو هفوتي   خلد الحب بقلبي الابد

الكويت   **خالد الفرج**

متفـــــرقات

حول التعليم فى الـكويت :

منذ مدة وأنا متشوق إلى لقاء أحد مفتشى المعارف ، ذلك لأن فى نفسى مسائل حول التغييرات التى حدثت فى منهجنا الدراسى ، ولقد أتاح الله لى هذه الفرصة السعيدة عند زيارتى لمدرسة المثنى ، إذ صادفت هناك حضرة الأستاذ الجليل حسن الدباغ أحد مفتشى المعارف ، فاغتنمت هذه الفرصة وسألته عن التغييرات التى حدثت فى المنهج الدراسى فى الـكويت ، فتلطف وتحدث معى حديثاً مستفيضاً أحببت إيراده لقرائنا الأعزاء .

قال الأستاذ : —

إنى مطمئن كل الاطمئنان أن التغييرات التى حدثت فى المنهج الدراسى صالحة كل الصلاح ، لأننا قد راعينا البيئة الـكويتية كل المراعاة فيما أحدثناه من التغييرات ، ولأن هناك عوامل تبرر ما أحدثناه من تغييرات فى المنهج الدراسى ، وأهم هذه العوامل تتلخص فى ثلاثة أمور . الأمر الأول : —

أن المدة الدراسية هنا أطول منها فى أى بلد آخر . والأمر الثانى : — أن معارف الـكويت قائمة بكل صغيرة وكبيرة من شئون الطلاب ، وليست هذه الحالة موجودة وفى البلاد العربية الأخرى ، لأن الآباء أو الأولياء هم الذين يقومون على شئون الطلاب ، وكثيراً ما يضطر الطالب والحالة هذه إلى ضياع كثير من الأوقات دونما دراسة ، فهذا الطالب لم يعطه أبوه فى هذا اليوم نقوداً ليشترى ما يحتاج إليه من أدوات دراسية ، وآخر قد أضاع نقوده وثالث نفدت نسخة الـكتاب الذى يتطلبه المنهاج ، إلى غير ذلك من الحالات التى تضطر الطالب إلى ضياع الـكثير من الأيام هدراً ، الأمر الثالث : — أن الـكويت مستقرة كل الاستقرار بحمد الله ، فلا يوجد فيها ما يشوش أفـكار الطلاب ، كالمظاهرات والاضطرابات ، فأنت ترى أن الطالب الـكويتى مطمئن كل الاطمئنان بخلاف غيره من طلاب البلاد العربية الأخرى . فهذا تلخيص لما تفضل به الأستاذ الجليل حول التغييرات فى منهجنا الدراسى . وليس باستطاعتى مناقشة الأستاذ الجليل فيما قال ، لأننى لست من أبارب التعليم ، ولـكن الذى اعتقد هو أن من واجب مجلس معارفنا الموقر أن يأتى بأناس لهم خبرة واسعة فى شئون التربية والتعليم لـكى يقرروا منهاجاً معيناً لا يجوز تغييره بأى حال من الأحوال ، ويجب أن يكون ذلك بأسرع ما يمكن ، لأن المنهج الدراسى هو الأساس الذى تقوم عليه المعارف ، ومن الواضح أن هذه التغييرات التى حدثت فى منهجنا الدراسى بين عام وآخر ، ليست من مصلحة الطلاب فى شىء ، وإنما تعود بالضرر الـكبير عليهم ، وهذا الذى ذكرت هو رأى كل من اتصلت به من النظار والمعلمين الـكويتيين ، والله الموفق للصواب .

الشعر الـكويتى :

استغربت أشد الاستغراب عندما قرأت كلمة هذا المواطن العزيز « حامد عبد السلام » المنشورة فى العدد الأخير من هذه المجلة المباركة ، فقد زعم أن الشعراء الـكويتيين قد اقتصروا فى نشر أشعارهم على الرواة ، وهذا لعمرى خطأ فاحش ، فإن شعراءنا قد نشروا أشعارهم فى الصحف المحلية وما على الأخ الـكريم إلا أن يراجع بعض أعداد هذه المجلة الحبيبة فسيجد أشعاراً كثيرة رائعة للشاعر الفريد أحمد العدوانى ، والشاعر المطبوع الأستاذ عبد المحسن الرشيد ، والشاعر الملهم عبد الله زكريا ، وقل مثل ذلك عن مجلتى البعث والـكويت ، وليس من المبالغة فى شىء إذا قلت أننا نملك من الشعراء ما نستطيع أن نجعلهم فى الصف الأول من شعرائنا المعاصرين وعلى أن شعراءنا قد نشروا فى أمهات الصحف العربية ، كمجلة «الـكتاب» ومجلة «الأديب» . إذاً فليس الذنب ذنب شعراء الـكويت ، إنما هو ذنبك أيها المواطن الـكريم ، على أننا نوافقك كل الموافقة على قولك « ففى برامج الدراسة فى الـكويت لا يوجد أى ذكر للشعر الـكويتى ، ولا حتى كلمة واحدة ، وكان من الواجب أن تقرر قصيدة واحدة على الأقل لشاعر كويتى » .

على أننا نعتقد أن دائرة المعارف ستصلح هذا الخطأ وغيره من الأخطاء .

لو كنت معهم :

نشرت مجلتنا الحبيبة أحاديث ندوة مفخرة الشباب الـكويتى فى « لندن » . فيالها من أحاديث طريفة ويالها من أراء ناضجة تدل على ثقافة عميقة لم أكد أفرغ من قراءتها حتى قلت فى نفسى ، لو كنت معهم لقلت : —

أيها الإخوان أن المستوصفات فى الـكويت قليلة نسبياً ، لأن بلدنا الحبيبة تتسع يوماً بعد يوم فحبذا لو أنشأت إدارة الصحة فى كل محلة مستوصفاً ، إذاً لوفرت على الأهلين كثيراً من المتاعب ، وحبذا لو أنشأت الصحة كذلك فى كل محلة داراً للحضانة والتوليد ، فإن نساءنا يكابدن آلاماً مبرحة عند الوضع ، وكثيراً ما تقضى هذه الآلام المبرحة على حياتهن الغالية .

«الـكويت» عبد الرزاق البصير

رأى فى صف المعلمين (١)

إن فكرة إعداد معلمين فى الكويت ليسدوا فراغاً فى مدارسها ، وحتى يكونوا نواة طيبة ، ليست وليدة هذا العام ، أو العام المنصرم ، وإنما نبتت عند ولاة الأمر فى إدارة المعارف منذ سنوات خلت . فقد رأيناها تنمو فتزهر فى السنة الدراسية لعام ٤٧ — ٤٨ — ولكن عدل عنها فى السنة التى تلتها ، أو قل إنها لم يتهيأ لها الوجود ، فعادت للظهور فى السنة الماضية على صورة ضيقة ، وفى هذا العام على شكل أوسع وأبين .

ولا ريب أن الذين فكروا فى السبيل ، قصدوا إلى غرض نبيل ، وهدفوا إلى غاية سامية ، وأرادوا الخير وتهيئة وقت لأكثر عدد ممكن من تلامذة الكويت ، يُعدون فيه إعداداً صالحاً مثمراً على ضوء النهج القويم ، وعلى الرغم من قدم الفكرة ، لا زالت فى حاجة إلى دراسة عميقة ، وتهذيب فى بعض النواحى ، وعلى الرغم أيضاً من أن إدارة المعارف اختلف عليها مدراء ، لا زالت الطريق لهذه الفكرة غير معبدة تعبيداً يرضى به العقل السليم والمنطق الصحيح ، وما زالت الدراسة فى هذا الصف تتعثر ، ولم يزل المنهج لمثل هذا الصف أو الصفوف ناقصاً ، وفى حاجة قصوى إلى إعادة النظر فيه .

وأنا إذ أشير إلى نواحى الضعف أو مواطن النقص وسبل الإصلاح فى مواد الدراسة ، لا أبغى من وراء ذلك غير المصلحة العامة ، ولا أريد سوى الخير لمن سيكون مربياً لأبناء اليوم ، ورجال الغد ، وزهرة المستقبل ، وعدة الأيام المقبلة ، ومن ظن غير هذا ، أو أول القول على وجه آخر يكون آثماً نفسه ، وظالماً لها لأن بعض الظن إثم .

إنى أسوق آرائى حول هذا الموضوع مجملة فى أهم نقاط دون تفصيل . راجياً ممن يشرفون على تسيير دفة التعليم فى هذا البلد ، وممن يرعون إدارة المعارف فيها ، ويقومون على أمرها وحراستها . أن يدرسوها دراسة وافية دقيقة على فيها الخير والسداد — ولا غضاضة فى هذا ، ولا ضير من هذا العرض أو النقد . لأن الحكمة والمنفعة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها ، ويستمع إليها من غير نظر للأشخاص ومراكزهم . فإعداد صف المعلمين أرى أن يكون على الوجه الآتى :

١ — لا يكوّن صف للمعلمين إلا بعد إنهاء المرحلة الثانوية المتوسطة وأعنى بذلك بعد الانتهاء من دراسة الصف الثالث الثانوى .

٢ — مدة الدراسة فيه تكون سنتان . لا يتاح الدخول فيه إلا لمن حصل على نسبة معينة من العلامات فى المواد الأساسية « ويقوم المسئولون بتحديد تلك النسبة » وكانت حالته الجسمية سليمة .

٣ — يوضع له منهج خاص . بحيث لا يدرس فيه الطالب أغلب الموضوعات التى يأخذها زميله فى الصفوف الثانوية المعادلة لصفه . كما هى الحال فى صفوف المعلمين الآن .

٤ — توجيه العناية التامة إلى درس الدين ، وإعطاؤه نصيباً أكثر من الحصص مع اختيار موضوعات لها قدسيتها وجلالها الروحى ، وأثرها فى توجيه النفس وتغذيتها بغذاء صحيح قيم .

٥ — لا يدرس التلميذ فى السنة الأولى من السنتين المقترحتين مادة علم النفس والتربية ، وإنما يضاف إلى مواد السنة الثانية علم التربية دون علم النفس . مع أخذ التلامذة على التمرين فى التدريس .

٦ — منهج اللغة العربية للسنة الأولى يقتصر فيه على إعادة القواعد التى مرت عليهم ، تثبيتاً لها واستساغة ، وفى السنة الثانية تختار موضوعات قيمة لم تسبق دراستها ، مع إلمامة أدبية فى تاريخ الأدب .

٧ — العناية العظمى بالدراسة التاريخية للعصور الإسلامية ، وجعل نصيبها فى المنهج وافراً .

٨ — ما تبقى من المواد يسار فيه على ضوء هذه المقترحات إلا فى مادتى الرياضيات والإنكليزية ولكن لا يدرس التلميذ ما يدرسه زميله فى الصف المعادل لصفه كما أشرت إلى ذلك سابقاً .

هذه الآراء أزجيها إلى من يتطلعون إلى الإصلاح فيما يتعلق بإعداد صف المعلمين فى المستقبل ، ولكن ما دام

---

(١) كانت هذه الكلمة قد وصلتنا منذ مدة من الزمن ولم نتمكن من نشرها إلا فى هذا العدد .

« البعثة »

ضفة النيل العظيم ، واستغرقت زيارته ما يقرب من الساعتين رأينا فيها العجب العجاب من قدرة الإنسان فى تباشير حضارته الأولى .

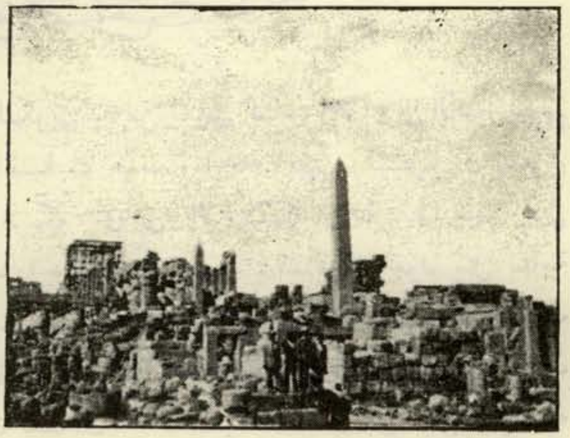

منظر عام لمعبد الكرنك

وفى صباح الخميس ذهبنا إلى الضفة الغربية للنيل لزيارة (وادى الملوك) حيث مقبرة (توت عنخ أمون) الذى أذهلت كنوزه العالم ، ومقبرة (رمسيس الثانى) الفاتح العظيم ومقبرة (سيتى الأول) ذات النقوش البارزة ، وعدد من المقابر التى تذهل العقل بنقوشها وزخرفتها . وعند انتهاء زيارة (وادى الملوك) ذهبنا إلى (معبد الدير البحرى) الذى بنته الملكة (حاتشبسوت) أول ملكة فى

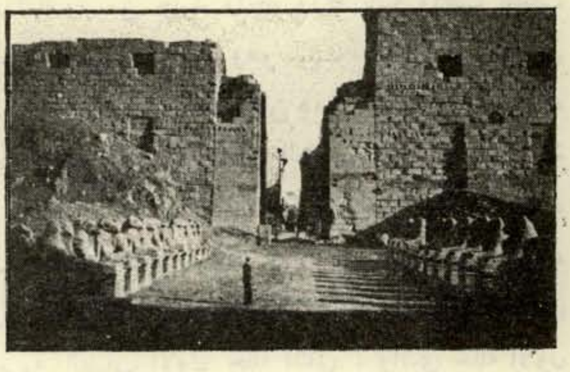

طريق الكباش حيث مدخل « الكرنك »

الدنيا ، والتى أضافت إلى أمجاد الفراعنة مجداً بتجارتها مع الحبشة والصومال والبلاد المجاورة جنوبا . وبعد تلك الزيارة ذهبنا إلى الاستراحة لتناول الغداء ، والذى كان بحق أحسن غداء أكلناه فى رحلاتنا السابقة .

وبعد الغداء ذهبنا إلى (معبد السرابيوم) المجاوز للاستراحة والذى يذهل بتماثيله الضخمة ، وبشاعة تخريب الطاغية ، (قمبيز) لكسره تلك التحف الثمينة ، فقد كسر تمثالا لا يقل وزنه عن خمسين طناً من الحجر (الجرانيتى) الجميل ، وبجوار ذلك المعبد رأينا مخازن الغلال التى يقال أن نبى الله يوسف خزن فيها الحبوب لتلافى المجاعة التى حلم بها « فرعون » مصر ، وهى مبنية من الطابوق الطينى الغير محروق ، أو كما يسميه المصريون (الطين النى) .

وفى المساء ذهبنا إلى الفندق وأمضينا ليلة هادئة استعدادا لزيارة المعبد الجبار « معبد الكرنك » وفى صباح الجمعة أعدت عربات الحنطور لتقلنا إلى أهم آثار مدينة الأقصر ، وهو معبد الكرنك العظيم فابتدأت الرحلة فى الساعة التاسعة وانتهت فيما يقرب الواحدة والنصف ، فقد كان « الكرنك » مدينة كاملة لا معبداً ، فمن بوابات

منظر للطلبة فى معبد الكرنك ومن خلفهم المسلات

ضخمة إلى أبهاء مثيرة مدهشة ، كبهو الأعمدة الذى يتكون من « ١٣٤ » عمودا منقوشة بتلك النقوش الجميلة المعبرة عن تاريخ مصر وملوكها والتى حفظته من الضياع .

ومعبد الكرنك يسجل تاريخ ما يقرب من (١١) أسرة من الأسر التى حكمت مصر ، فلكل ملك أثر فيه . فهذه (حاتشبسوت) صاحبة الدير البحرى لها مسلة ، وذلك (رمسيس) له عدد من التماثيل الضخمة ، وهذا ملك من ملوك الحبشة قد غير فى هندسة المعبد ، وهذا (سيتى) يروى تاريخه على الجدران بتلك الرسوم البارزة ، وهذه هى البحيرة المقدسة وما يحيط بها من خرافات ، وذلك طريق الكباش العظيم الذى يستقبلك قبل دخولك « الكرنك »

حقاً إن القلم ليعجز عن وصف تلك الآثار الضخمة وإلى اللقاء فى رحلة ثانية إن شاء الله .

ابو بطوطة

آراء الناس

طلب منى زميل فى الكويت أن أفسح المجال فى هذا الباب لآراء فليسوف من فلاسفة العامة — كما سماه زميلى فى خطابه — ليتحدث عن بعض شئون الكويت ، ويعبر عن آرائه بصفته أحد المواطنين الكويتيين . وقد رحبت بهذا الاقتراح ، وطلبت من زميلى أن يوافينى بآراء ذلك الفليسوف ، فربما كانت جديرة بالنشر .

وجاءنى الرد بعد عدة أيام ، وفيه حوارٌ بين زميلى والرجل المذكور ، وكانت هناك حقاً بعض الآراء التى يجب أن تنشر .

بدأ الفيلسوف فسأل زميلى لماذا لا يفسح المجال لعامة الشعب لكى يعبروا عن آرائهم ؟ فرد زميلى بأن المجال مفتوح لأى كائن كان ، سوء أكان كويتياً أو غير ذلك ؛ ممن تهمهم شئون الكويت ، أو البلاد العربية الأخرى . فقال الفيلسوف بأنه يعلم ذلك ، ولكن هناك عدداً كبيراً من الكويتيين لا يستطيعون الكتابة ، لا لأنه ليس لديهم الوقت الكافى لذلك ، بل لأنهم لم يتعلموا الكتابة إطلاقاً . ثم أردف قائلا بأنه هو — ويا للأسف — واحد منهم . وهؤلاء لهم آراء يجب أن تعتبر . فرد صديق سائلا كيف تنشر آراؤهم إذا كانوا لا يستطيعون الكتابة ؟ وكيف يوصلوا آراءهم للمجلة ؟ فقهقه الفيلسوف قهقهة فيها شىء من الاستخفاف بهذه الصعوبة التى يدعيها زميلى ، ثم قال بأن هذا أمر فى غاية السهولة ، فباستطاعة المجلة أن تكلف أو تلتمس من أحد الشباب أو غير الشباب فى الكويت أن يوافيها بآراء هذه الفئة من الناس بعد أن يتحدث ويناقش معهم الشئون الكويتية المختلفة ، بالإضافة إلى ترجمة — إذا صحت هذه الكلمة — ما يقرأه فى المجلة لهم إلى اللهجة العامية . وبهذا تكون المجلة قد أدت واجبها كاملا .

هنا قال زميلى لننتهز هذه الفرصة ونبحث آراءك واقتراحاتك وشكاويك . وكأن زميلى قد ضرب على الوتر الحساس ، فقد بادره الفيلسوف قائلا بأن هناك شكوى يجب أن تؤخذ ضدها خطوة حاسمة وإلا قضى على الشعب الكويتى بيد من يسميهم الناس وهم أو على الأصح بعضهم بالنسبة لما حدث وما يحدث منهم . نستطيع أن ندعوهم ملائكة : أى شىء إلا ملائكة الرحمة . ولم يفهم زميلى ما ذا يعنى ذلك الفيلسوف ، فسأله أن يقول بكل بساطة ما ذا يعنى . فقال : أعنى بعض الأطباء فى المستشفيات الكويتية ، فقد أخذوا يعملون فى أداء واجبهم ، وأحدث ما سمعت أن شاباً ذهب بأخيه الصغير إلى الطبيب ليفحصه وليرى ما ذا يكون علاج ذلك الإسهال الذى يعانيه الطفل ، وبعد أن أخذ الورقة اللازمة أمره الكاتب أن يذهب للطبيب الفلانى لأنه متخصص فى أمراض الأطفال . ولما دخل الشاب مع الطفل سأله الطبيب : ما هى علة الطفل ؟ فقال الشاب إنها الإسهال ، وكتب الدكتور الدواء اللازم ، والأكل المحضور ، والأكل اللازم ، على الورقة من غير أن يكشف على الطفل أو حتى يلقى نظرة عليه . وهذه حقاً عبقرية فذة يجب أن يحسد عليها ذلك الطبيب . ولحسن الحظ كان الشاب من المثقفين ولم يصدق ما قاله الطبيب ، فبدأ الدور من جديد وأخذ ورقة ثانية وذهب لطبيب آخر فى نفس المستشفى ، وهو طبيب متخصص فى الأمراض الباطنية ، ولحسن الحظ لم يكن هذا الآخر عبقريا كزميله الأول فقد بدأ بالكشف على الطفل ، ثم سأل عدة أسئلة عن حالته هذه ؟ ومتى بدأت ؟ إلى آخر هذه الأسئلة ، ثم كتب الدواء اللازم والأكل المحضور ، والأكل اللازم ، وكان الأمر مفزعا ومضحكا فى نفس الوقت ، فالأكل الذى حرمه الطبيب الأول حلله الثانى ، والذى حلله الأول حرمه الثانى . وهذه حادثة من مئات الحوادث . وكل ما يرجوه الفيلسوف هو أن تقول لهؤلاء خافوا الله وخافوا الناس أيضا وختم الفيلسوف كلامه مؤملا أن يرى فى العدد القادم حديثاً آخر مع شخص آخر ، وبذا نستطيع أن أن نقول إن الصحافة فى الكويت تخدم الجميع .

« أكسفورد » حامد عبد السلام

من وحى الصحراء العربية الخالدة :

البــــــــدوى

« مهداة إلى مجلة البعثة الغراء فى القاهرة »

إنى الفتى ! . . من ساكنى الصحراء
الرمـل مهدى ، والسماء ردائى
ومساكنى ســود الخيام وإنها
أسمى لنفسى من حمى الجـوزاء
ومطيق جمـلى ولست بمبتغ
عنـه بديلا مركباً بجـواء
أحـدو عليه والرمال تحيـط بى
وكأننى فى جنـة خضـراء
إنى قنعت من الحيـاة بفكرة الـ
حـرية الغـراء فى البيـداء
من لم يكـن حـراً فذلك حظه
سجن الحيـاة بمجمع الأحيـاء

***

مرحى بعيرى شَمِّرَنَّ مُحَلِّقاً
بين السراب ، بفكرة الشعراء
توجت رأسى بالضيـاء وأُلهمت
روحى عليك معانى الأضـواء
أنا فى الهوى روحٌ ترفرف دائماً
كفراشة فى روضة زهـراء
تمتص أشـذاء الرحيق ودأبها
بحثٌ عن الأنوار والأشـذاء
فى قبـة المـلأ الرفيع مكانتى
والنـجم فـوق رائع اللألاء
أنا فى الرمال العفر أسكب فكرتى
فتعـود دوحا وارف الأفيـاء
ولدىَّ من روح الحيـاة وسرها
فى القفـر سر زاخر الأسمـاء
وعلى السنام حلمت فى روح الهوى
حلمـاً تفتق عن جميـل دعائى
طهرٌ يعج على الرمال وموكبٌ
هـاد إلى بحبوحة الكرماء
عُقَدُ الحضارة لم ينلنى شرُّها
وكأنهـا عنـدى من الأقذاء

صرخت دمائى فانتبهت لصـوتها
فاذا به كقصيـدة عصماء
الشعر عندى فى الخيـال حقيقة
ممهـورة مختـومة بدمائى
والمجـد مزدخر الجمـال مهللٌ
بعرائس الأخـلاق فى الأرجاء
بالحمد والصـبر الجميـل ونخوة
نبوية ، ولهـا أطيـل حدائى
وتعفف أضـفى علىَّ رداءهُ
أغنى بنفسى عن حمى اللؤماء
وإذا ركبت على البعير كأننى
ملكٌ يطـير مسبحاً بسماء
اهتز للشفق البهيج على الذرا
شوقاً إلى الأنجام والظلمـاء
أحـدو ونفسى تستثير بحلمهـا
لمضـارب النـدماء والنبـلاء
أنا فى معـانى الإنطلاق مشمر
للعز ، للحـرية البيضـاء
ماتحت أسمـالى فؤاد ضـارب
فى شوطه ، لمضارب العلياء
إنى سريت إلى الخـلود بعزمة
— فى الصمت أستحلى الردى — شماء
ضحيت بالترف المـذل وسرت فى
درب العـلا بتقشف وصفـاء
أنا فى نعيم خالـد لم يرنهُ
إلاَّ الذى لم يعنَ بالأهـواء

***

أرقِل على البركات لا تخش الوجى
أرقل بعـيرى فوق ذى العفـراء
فهنـاك ينبـوع الحيـاة مثرثر
بين العشـيرة جائش الأنداء
وكأن بى للقفر رقيـة ساحر
فى محفل من أبدع الأشـياء

« الكويت الشعبية » محمود شوقى عبد الله الأيوبى

لى أعضاء المجالس :

٢ - ٥٠ مليـــــــــــون

« بقية ما نشر فى العدد الماضى »

ب — والمشروع الثانى من المشاريع طويلة المدى كان حديث الوفود العربية فى باريس فى عطلة رأس السنة لهذا العام . والفكرة هى أن تقرض الكويت بعض الدول العربية مبلغاً من المال يكون فائضاً فى سنها المالية الحالية . وتستلم الكويت ربع هذا المبلغ سنوياً ويدفع المبلغ كله بعد سنوات تحدد . هذا المبلغ سيدفع طبعاً لأن الدول المقترضة ستستغله فى إنشاء مشاريع عمرانية تساعدها على النهوض . شرق الأردن تعيش على ستة ملايين من الخزانة البريطانية ، وسوريا فى حاجة إلى قرض وكذلك اليمن .

فوائد المشروع :

١ — سند للحكومة والشعب فى المستقبل .
٢ — نفوذ اقتصادى وسياسى .
٣ — رابطة عربية وسمعة دولية .

هذه العملية عملية — بنك — بحتة تجرنا إلى النقطة الثالثة من المشاريع طويلة المدى .

حـ — « البنك » الوطنى الكويتى : « بنك » كويتى ١٠٠ ٪ تنشئه الدولة برأس مال كويتى ، وليكن عشرة ملايين جنيه فرضا . وتعمل له فروعاً فى الدول العربيةوالهند وإيران ، إنه من الخطأ الجسيم أن تضع الدولة أموالها فى « بنك » أجنبى ، إذ لا بد وأن يكون لكل دولة « بنك » .

فوائد المشروع :

١ — أرباح البنك من الشعب وإلى الشعب .
٢ — عمل للكويتيين .
٣ — سمعة كويتية عالمية .
٥ — عمل تجارى ناجح .
٦ — نواة أساسية لازمة لجميع المشاريع الضخمة التى تفكر فيها الحكومة .

شوكة فى وردة :

« للبنك الإمبراطورى الإيرانى » امتياز فى الكويت ، وأنا إذأعترف بجهلى التام بالاتفاقية ومدى قوتها وصلاحيتها وذلكلعدم نشرها ، سأحاول أنأجد مخرجاً منهذا القيد .

أعتقد أننا قد أعطينا « البنك » كما يعلم أغلبنا — امتيازاً — أى Priority وباللفظ السياسى وردت الجملة كالآتى : —

Acconeession was Granted by the Shaikh of Kuwait.

فنجد أن كلة Concession قد استعملت هنا وهى تعنى Grant أى هبة أو تفضل أو تكرم عن طيب خاطر والذى أريد أن أقرره هنا وأرجو أن أكون صائباً فيه ، هو أن « البنك » قد أعطى Monopoly ولم يعط coneession أى احتكار .

لقد أعطيناه امتيازاً عن غيره من « البنوك » الأخرى خارج الكويت . لقد أعطيناه أسبقية وحماية ضد فتح ومضاربة « بنوك » أخرى أجنبية فى الكويت . وحفظنا عهدنا بعدم السماح « لبنك » خارجى أن يفتح أبوابه فى الكويت مع العلم بأن هذا العهد قد كلفنا كثيراً ، لأنه لو وجد « بنك » آخر بالكويت لكانت الأجور التى يتقاضاها « البنك » أقل بكثير مما هى عليه الآن ومع ذلك كله فإنا لن نسمح لغيره ، ولكنا سنفتتح « بنكا » باسمنا إذا ما اعتقدنابأن مصلحة الدولة تقتضىإنشاء« بنك » للدولة فإن كل تعهد باطل ، وإن مصلحة الدولة فوق الجميع هكذا تسير الدول .

مشاريع قصيرة المدى :

أعتقد أن فى رؤوس الأعضاء الجدد كثيراً من هذه المشاريع ، ولهذا سأذكر بعضها .

١ — إنشاء مكتبة ضخمة فى بنائها حاوية لجميع الكتب الأدبية والعلمية والفنية .

٢ — بيت الإذاعة : إذاعة عالمية قوية ، وإذاعات محلية صغيرة للاتصال بالقرى والسفن الكويتية فى عرض البحار ، وأحب أن أعيد وأكرر ضرورة البناء الضخم الفخم ، لأنه فخر للأجيال القادمة ، ودليل تقدم الشعوب ، وجمال للمدن : (البقية على صفحة ٢٩)

نشرة البعثة والمجلس البريطاني

المراد من هذا العنوان هو إعطاء فكرة عن الغرض الذى من أجله أنشىء المجلس البريطانى ، ثم الغرض الذى أنشئت من أجله مجلة « البعثة » . والمصاريف التى تصرف على كل منهما . وأرجو من مجلس معارفنا الموقر أن ينظر إلى هذا المقال بعين الاعتبار ، ولعل البعثة يكون نصيبها الكسور التى تتبع الرقم الذى تصرفه بريطانيا العظمى على ذلك المجلس .

فنى سنة ١٩٣٤ كانت هناك فكرة عملية لإيجاد هيئة ثقافية يكون لها ممثلون فى جميع أنحاء المعمورة ، بجانب ممثليها السياسيين والتجاريين ، كما أن الفكرة تحبذ أن تكون هذه الهيئة خارجة عن التقاليد الحكومية ، أى أن يكون جوها ثقافياً بحتاً .

ونجحت الفكرة ، وافتتح رسمياً فى سنة ١٩٣٥ « المعهد البريطانى » . وقد حاز على البراءة الملكية فى سنة ١٩٤٠ ، والغرض من إنشاء هذا المجلس هو نشر الثقافة الحديثة ، ووضع الأساس لإيجاد صداقة متينة بين الشعب البريطانى والأمم الأخرى ، وإعطاء فكرة واسعة لتلك الأمم عن الجزر البريطانية وشعبها ، ثم شرح فكرتهم وتقاليدهم وقوانينهم ومايقومون به من أعمال حديثة عظيمة .

ويصرف على هذا المجلس مبالغ طائلة كل عام ، وقد جاء فى ميزانية بريطانيا عام ٤٧ / ١٩٤٦ ، أن المصاريف التى صرفت على ذلك المجلس بلغت (٣٫١٣٥٫٤٤٨ جنيه استرلينى) وهو فى الحقيقة مبلغ ضخم للذين لم يتصلوا بذلك المعهد ، والذين لم يلمسوا نشاط تلك الهيئة ، كجلب البعثات على حسابه الخاص للدراسة فى بريطانيا ، كما أننا لا ننسى أن له فروعاً فى جميع أنحاء المعمورة ، ماعدا الأمريكتين ، وتسمى فروعه بالمعهد البريطانى ، ونجد فى الشرق الأسط عدة فروع له ، منها مصر وفلسطين والعراق وتركيا وإيران .

ولنعد للنصف الثانى من العنوان وهو « البعثة » وإن الجميع ليعرفون الغرض الذى أنشئت له هذه المجلة ، وكذلك الأعمال التى تقوم بها ، وما أدته من خدمات لهذا الوطن العزيز ، وأهمها معالجة مشاكلنا الاجتماعية . فهى مكان رحب تلتقى فيه الأفكار والآراء ، ومنبر رفيع ينادى منه أصحاب الآراء بآرائهم عن قرب وعن بعد مهما اختلفت طباعهم وأمزجتهم .

ومن الجدير بالذكر أن « البعثة » وقد تخطت سنواتها الخمس بكل حيوية ونشاط ، واجتازت مرحلة الطفولة بنجاح عظيم ، وأصبحت شابة تقف على قدميها بكل فخر ، يجب على المسئولين عنها أن يرعوها الرعاية الكافية ، وأن يجعلوا لها المكانة اللائقة بها بين زميلاتها من المجلات العربية الأخرى .

كما أن « البعثة » الآن بحاجة إلى المال لتعين لها مندوبين رسميين يوالونها بنقل أخبار الكويت ، وينزلون إلى الشارع فيحتكوا برجله لكى يتمكنوا من نقل آماله وأمانيه إلى المسئولين فيما يتعلق بأحواله الخاصة والعامة .

وإنه ليوم عظيم ذاك الذى تطلع فيه علينا « البعثة » فى كل شهر مرتين ، وإنه لأمر سهل عندما يتدبر المسئولون أهمية ما تقوم به « مجلة البعثة » كما أسلفت .

ع   انجلترا

ما رأيكم ؟

فى الكويت اليوم كثير من الأرامل والأيتام الذين فقدوا أولياء أمورهم ، أو من يعينهم على الحياة وتكاليفها ومصاعبها . فكم من أرملة ليس لها إلا الله ، وإلا خيار المتصدقين عليها .. وكم من عجوز عمياء كسحاء لا تفارق كوخها ويصل اليها رزقها من بعض هؤلاء المتصدقين المحسنين . وكم من طفلة وطفل ويافع قد فقدوا معينهم بواسطة إحدى نائبات الدهر القاسى ، فأمسوا ولا أمل لهم إلا فى الله .. وهكذا فى كل حى من أحياء البلد ، مهما كثر فيه الأغنياء ، نجد البائسين ونعرفهم شخصاً شخصاً وبيتاً بيتاً .. فلماذا لا تمد الحكومة إلى هؤلاء وأمثالهم يدها السخية الكريمة ، فتنتشلهم من هذا الفقر المدقع ، وتحفظ لهم كرامتهم ، وتصون لهم ماء وجوههم ؛ فتعينهم بهبات شهرية منتظمة ، كل حسب وضعه ومستواه ، وذلك بأن تعهد إلى عدد من خيار كل حى البحث عن حالة كل عائلة على حدة ، فيحصوا عدد أفرادها وعدد القُصّر والنساء فيها ، وما هو مورد رزقهم ، ومن هو المتكفل بهم .. فلا شك أننا سنتوصل إلى معرفة المحتاجين ، ومقدار احتياجاتهم فى هذا الوقت العصيب القاسى ، وفى هذا الظرف الدقيق ، حيث الغلاء الفاحش الذى يعانيه صاحب الدخل المحدود ، فكيف بمن ليس له دخل محدود .. وكذلك الحال فى القرى .. وما أكثر المحتاجين والمعوزين فيها .

(الخطوة الأولى)

بمناسبة الانتخابات

هكذا بالعزائم الوثابه   نبلغ المجد أو نحل رحابه
شهد الله أننا أهل جد   واجتهاد وهمة وصلابه
غير أنا إلى الخمول ركنا   فنعمنا براحة مستطابه
غرنا الدهر بالسفاسف حتى   كشف الدهر عن خداع حجابه
فانتبهنا وكلنا عض   سبابته من تألم وكآبه
وإذا الركب فائت فعدونا   نطلب الركب وهو يحدو ركابه
فلنواصل إلى المعالى حثيثا   فالمعالى لمثلسنا رحّابه
أبه شعب الكويت سعيا إلى العلـ   ـيا فليست لضارب أطنابه
سر على هذه العزائم تسمو   لا تزيغنك العقول المصابه
ودع الترهات والطيش إنى   لا أرى فيهما لحر صبابه
هذه خطوة يبارك لك اللـ   ـه بها فاخط فالخطى تتشابه
خطوة خطوة إلى المجد تتلو   ها خطى تقرعن بها أبوابه
روض النفس للمضىِّ إليه   إن ترويضها يذل صعابه
واغتنم فرصة الزمان إذا ما   سنحت إذ تمر مر السحابه
يا رجال الكويت هذا هو المسـ   ـتقبل المرتجى كشفنا نقابه
عن شباب حنى له الدهر رأساً   فلنحييه ولنحيى شبابه
يا شباباً إلى العلى مشرئبيـ   ـن اسحقوا الجهل مزقوا جلبابه
افتحوا الباب فالمعالى تناديـ   ـكم فلبوا نداءها بالإجابه
وانهجوا الحق فالمناهج شتى   لا يغررنكم طنين الذبابه
قد كفانا من الجهالة أن نمـ   ـنا فعاثت بنا اليد النهابة
فاض كأسى وكأس كل كويتى   من الغبن أن يرى أصحابه
فى رداء الخمول قد شل أجفا   نهم النوم وارتدوا أثوابه
لا تظنوا بأن أمس كهذا الـ   ـيوم قد أبصر المجدُّ صوابه
عجلات الزمان تجرى سراعاً   والليالى عما بها منجابه
سوف تنجاب عن بلوغ مرام   ومقام سنعتلى محرابه
هى بشرى أزفها لبنى قو   مى بنيل المرام ليست مشابه
هيأ الله للأزمة شبا   ناً وشيبا بهم أجدنا الإصابه
رسلا للنجاة أرسلها اللـ   ـه وكل يتلو علينا كتابه
بعقول سليمة ونفوس   حية يستدر كل لبابه
هم من نتاجها سوف يجنو   ن طريئاً ويجتنى الخصم صابه
هو عبء قد انتخبنا له النخـ   ـبة منا وكلهم ليث غابه
سدد الله ذو الجلال خطاهم   واطمأنت نفوسنا المرتابه
فلنهنئهم شباباً وشيباً   وعليهم أميرنا فى الذؤابه

« الكويت »   عبد الله سنان

«أمل ورجاء»

صفّقنا وصفّق الشعب الكويتي بأجمعه للقراء الموفق الذي اتخذه مجلس المعارف الموقر بتنظيم دراسات ليلية للشباب الكويتي الذي لم يسعده الحظ ولم تواته الفرصة لمتابعة دراسته واستكمالها ، وقد شعرنا حقاً باهتمام المسؤلين في الكويت بشؤوننا ، وبجهدهم المتواصل لانتشال الكويت من هوة الجهل البغيض الذي تحاربه الأمم بشتى الوسائل ، ولكن — ويا للأسف المرير — سرعان ماتبدد هذا الأمل الحبيب إلى نفوسنا ؛ إذ لم يمض على هـذا القرار أيام قليلة حتى رأينا المجلس الموقر يذيع علينا أنه قد عدَلَ عن قراره المذكور إلى أجل غير مسمى .

ونحن وإن آلمنا هذا العدول عن تنفيذ هذا المشروع العظيم إلا أننا لا نستبعد من أولى الأمر أن يعيدوا النظر فيه مرة أخرى فيضعوا نصب أعينهم الحكمة القائلة : « من فتح مدرسة فقد أغلق سجناً » فيعجلوا حينئذ على إخراج هذا المشروع العميم النفع إلى حيز الوجود وفي أقرب فرصة .

* * *

ولدى — بهذه المناسبة — اقتراحان كفيلان بتعميم الثقافة بين الشباب ، خصوصاً وأن الكويت خالية من وسائل اللهو واللعب ، ومن أى وسيلة تعرف الشباب عما أدعو إليه :

فأولا : المحاضرات يجب أن يكون وقت إلقائها ليلا كي يتسنى للجميع حضورها ، فساعات العمل في النهار — كما هو معلوم عندنا — ليست محدودة ، ولذلك فأنسب الأوقات للمحاضرات هو الليل . وقد لمسنا هذه الظاهرة في المحاضرة التي ألقاها الزعيم التونسي في مسجد السوق ، وكان الإقبالا عليها عظيما من جميع الطبقات . والمحاضرات الاجتماعية لها تأثير عظيم على عامة الشعب ، فهي تنير العقول وتستنهض الهمم ، وعليه فنحن نطلب المزيد منها .

وثانياً : « المكتبة العامة » فيجب أن تكون أبوابها مفتوحة على الدوام حتى أذانَ المغرب ، ومن الساعة الواحدة « عربى » حتى الرابعة ليلا . وأن يتناوب موظفوها على إدارتها وبذلك يتسنى لأصحاب الأعمال الذين لا تسنح لهم الفرص إلا ليلا أن يستفيدوا منها ومن ذخائرها العلمية والأدبية .

عبد الله عبد العزيز السعد

وجهة نظر

في الكويت حماس شديد ، وهمة ونشاط ، لإصلاح شوارع البلاد ، وهدم المعترض من البيوت والمحلات . والتفكير جدى في إنشاء الشوارع الواسعة الجميلة بحيث تتحول البلاد خلال أمد قصير إلى بلد حديث ، كلما فيه شاهد على الذوق الحسن ، والنظام والتنسيق والترتيب والجمال . لكن أرانا نهمل الريف ، ولا نلتفت إلى قرى البلاد الخارجية العديدة ، كما أهملنا المدينة سابقاً . وها نحن نبدأ بالتكفير عن سيئاتنا حالياً . فلماذا نهدم لنصلح ونجمل ، ولا نجمل ونصلح من الأول ؟ .

فالواجب علينا أن نجعل لكل قرية خارطة خاصة تخطط بموجبها شوارعها الحالية والمقبلة ، ولا نسمح للبناء مهما كان نوعه إلا في نقط ومحلات معينة ثابتة تتفق ووجهة امتداد القرى فليست العواصم في جميع البلاد أجمل مدنها ، فقد تتحول بعض هذه القرى في المستقبل المجهول إلى مدن زاهية ، فما علينا إلا أن نبعد النظر ، ونتعمق في التفكير ، ونعتبر بالحاضر من الأيام فالحياة كلها عبر . . .

يوم الأحد عنـــــــد (الاسكتلنديين)

يوم الأحد ، كما هو معروف عند المسيحيين هو العطلة الأسبوعية ، كالجمعة للمسلمين . وكما هى العادة يقضون هذا اليوم فى المرح والنزهات للراحة من عناء أيام الأسبوع ، ولـكن اعتاد «الاسكتلنديون» فى الماضى وإلى زمن ليس ببعيد أن يقضوه بشكل غريب وهم يعتبرونه يوماحراما وقد خصص للعزلة والعبادة والتقشف .

فتغلق جميع المحلات التجارية فى البلاد ، ولا يباع ولا يشترى أى شىء مهما عظم أو صغر . وكذلك تقفل جميع (السينمات) والملاهى والمطاعم والمقاهى أبوابها طيلة ذلك اليوم . وتقف حركة المرور ، وينقطع مرور السيارات والدراجات والدواب . هذا ما كان يحدث فى الخارج ، أما فى البيوت فلا شىء يطبخ فى ذلك اليوم . وإنما يطبخ الناس طعامهم يوم السبت إن شاءوا ، ليوم الأحد . أو كما هى عادتهم يتناولون الأطعمة الجافة والمعلبة .

ويجلس جميع أفراد العائلة وزائروهم — وهذا يحدث نادراً — إلى مواقد النار يتحدثون فى مواضيع اجتماعية أو دينية فقط . أو يقرأون الـكتب وغالباً الدينية . ولا يستمعون إلى الأغانى والأناشيد أو التمثيليات وما إلى ذلك ، وإنما للأحاديث الدينية والاجتماعية . وليس هذا مقصوراً على الـكبار فقط وإنما هو للجميع ، الـكبار والصغار . فالأطفال غير مسموح لهم فى ذلك اليوم باللعب والغناء أو الصياح ، وإنما لزوم الراحة التامة والجلوس مع الـكبار وقراءة الـكتب المفيدة ، الدينية والتربوية . أما إذا رغب الطفل فى اللعب ، فيجب عليه أن يذهب إلى غرفته الخاصة وأن يغلقها عليه ، ويلعب حيث لا أحد يراه أو يسمعه .

ويستطيع الشخص الخروج للنزهة والمشى ، ولـكن لمسافة ثلاثة أميال فقط :

ولم تـكن هذه العادات اختيارية وإنما هى إجبارية بالمعنى الصحيح ، أو كل من يخالف هذه الأشياء أى أن يطبخ فى منزله أو يستمع للأغانى والأناشيد ، أو أن يخرج للنزهة والمشى أكثر من ثلاثة أميال ، يكرهه الناس بل ويذهبون إلى أكثر من ذلك فيقاطعونه مقاطعة تامة ، لا أحد يحدثه ولا أحد يتعامل معه حتى يضطر إلى مغادرة البلاد .

وكان طلبة إحدى الجامعات « الاسكتلندية » الواقعة قرب البحر يخرجون فى يوم الأحد للمشى ، وكانت الجامعة قد عملت طريقاً خاصا لهذا الغرض : فقد بنت جسراً يمتد من شاطىء البحر إلى مسافة تقارب الميل والنصف ميل داخل البحر : وقد قسم هذا الجسر إلى قسمين ، قسم للذهاب وقسم للاياب ، فيخرج الطلبة وهم بملابس الجامعة الخاصة — وهذا هو لباس طلبة الجامعات هناك حتى اليوم — إلى هذا الطريق فيمشون منفردين أو جماعات وبيدهم الـكتب الدينية حتى نهاية الجسر ، ثم يرجعون من الجهة الأخرى ، ويكونون بذلك قد قطعوا ما يقارب الثلاثة أميال : أما بقية الثلاثة أميال فهى المسافة بين باب الجامعة والشاطىء ، ثم يقضون باقى ساعات اليوم فى غرف الدراسة أو فى أماكن العبادة :

وقد زالت هذه العادة الغريبة من «أدنبرة » (العاصمة) والمدن الـكبيرة فى « اسكتلنده » ، ولـكن لا يزال بعض القرويين وخاصة الذين يسكنون المناطق النائية من « اسكتلندة » يتمسكون بها محافظة على عادات آبائهم وأجدادهم :

باكنون — نورفلك — خالد خلف

بعثتنا فى انجلترا :

● أرسلت شركة زيت الـكويت المحدودة فى لندن دعوات إلى جميع الطلبة الـكويتيين للحضور إلى لندن يومى السبت والأحد الموافقين ٢٣ و ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٢ للاحتفال بمناسبة عيد جلوس سمو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح .

● نجح الزميلان عبد الرزاق العدوانى وعبد الرزاق يوسف العبد الرزاق فى امتحان الدخول والمعادلة الذى تقدما إليه فى شهر ديسمبر الماضى وسوف يلتحقان بكليق الطب اللتين تم تسجيلهما بهما من قبل ، و « البعثة » تهنىء الزميلين على نجاحهما وترجو لهما دوام النجاح .

رســـــالة

أخي العزيز . . .

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

وبعد : كان بودى أن لا أتأخر فى الرد على خطابك الذى أرسلته إلى ، بيد أن وقوع حادث لوالدى شغلنى عنك وعن نفسى ، إذ بينما كان يعمل فى ورشته المتواضعة أصابته الآلة التى كان يعمل بها إصابة شديدة كادت تودى بحياته الغالية ، ولـكن الله سلم وأصيب بجرح غائر فى يده ، وأخذ الدم ينزف منها بغزارة مما دعانى إلى الإسراع طالباً سيارة الإسعاف لنقله إلى حيث يضمد جرحه ، ولـكن كان ذلك مستحيلا لوجود سيارات الإسعاف فى المستشفى الأميرى وهو كما تعلم بعيد كل البعد عن المـكان الذى أقيم فيه ، ولندرة آلة « التليفون » التى يعتمد عليها الإنسان فى مثل هذه الحالات المستعجلة ؛ ثم حاولت إحضار سيارة للأجرة ولـكن دون جدوى مما جعلنى أتصدى لأول سيارة مقبلة وأقف فى وسط الشارع لأجبرها على الوقوف ، وكان جميلا من صاحب السيارة أن يلبى طلبى دون أن تـكون سيارته للأجرة ، وهكذا نقلت أبى بعد مضى ساعة من إصابته إلى المستشفى « الأمريكى » حيث تم علاجه والحمد لله .

وقد تتساءل يا صاحبى عن عدم نقل أبى إلى المستشفى الأميرى وهو المرفق الوطنى الذى يجب الاعتماد عليه فى مثل هذه الحالات ؟ فأقول : أقولها كلمة صريحة إننى لا أستطيع أن أفرط فى حياة والدى فأذهب به إلى هذا المستشفى الأميرى لما سمعته ولا أزال أسمعه من قلة الاهتمام ومن إهمال المسئولين لمرضاهم وعدم الاعتناء بهم . قد أكون مخطئاً . . . وقد يكون صحيحا .. ولـكن من المستحيل أن يكون كل ما سمعته ليس فيه ولو قليل من الصحة ، وفى هذا القليل كفاية تمنعنى من إرسال أعز مخلوق لدى إلى هناك وخصوصاً وأنت تعلم أن أقل إهمال قد يتسبب عنه تسمم الجرح ووفاة الجريح . اننا نسمع بأن هناك سيارات الإسعاف ، ولـكن ما الفائدة ونحن لا نستطيع استعمالها فى الوقت المناسب ؟ ! فهل اشتريت للزينة أم لماذا ! ! . إن الوضع الصحيح المتبع فى جميع الدول المتحضرة هو أن يكون لسيارات الإسعاف مراكز فى كل حى من أحياء المدينة ليسهل استدعاؤها عند الضرورة بسهولة ويسر ، لا أن يكون مركزها الوحيد هو المستشفى الأميرى كما هو الحال عندنا .

إننا نطالب بالإكثار من سيارات الإسعاف وتوزيعها فى أحياء البلد لتأتى بالفائدة المرجوة منها .

إننى أكتب لك كل هـذا لأروح عن نفسى بعض الذى بها ؟

أخوك

(٠٠٠٠)

أقدم هذه الرسالة إلى المسئولين فى إدارة الصحة ، علها تجـد من اهتمامهم ما يرجع لمستشفى الحكومة ومستوصفاتها بعض ما فقدته من ثقة الشعب بها وليعلم حضراتهم أن ما قاله هذا الصديق يقوله الـكثيرون من المواطنين ولقد سمعت الـكثير حين كنت هناك فى الصيف ، وكما قال صديقى يستحيل أن يكون كل ما سمعناه كذبا ، بل لابد أن يحمل ولو قليلا من الصحة . نحن نريد لهذه المستشفيات الحـكومية سمعة طيبة تعيد ثقة الجميع بها ، ولا يتأتى ذلك إلا بمراقبة موظفيها مراقبة وثيقة .

أما سيارات الإسعاف فإنى أرى ومعى الـكثيرون أن توزع بحيث يكون فى كل حى سيارة للاسعاف مجهزة يمكن الاستفادة منها فى أى وقت ، وليست أحياء الـكويت بكثيرة حتى يستعصى توزيع مثل هذه السيارات . ثم أن إدارة الصحة ليست بالفقيرة حتى يتعذر عليها ذلك .

إن إدارة الصحة بهـذه الأعمال سوف تـكسب ثقة الشعب وصداقته ؟

محمد زيد الحربش

قيل لمعاوية : من أحب الناس إليك ؟

قال : من كانت له عندى يد صالحة .

قيل له : ثم من ؟

قال : من كانت لى عنده يد صالحة .

الرّياضة

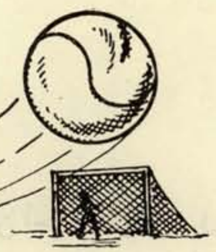

مقدمة : — سئل مدرب الفريق النمسوى (أوستريا) الذى لعب فى مصر سبع مباريات فاز فيها جميعاً . عن الأسباب التى رفعت مستوى فريقه إلى هذا الحد العظيم ، فقال إن التمرين المتواصل هو السبب الرئيسى الذى جعل فريقنا هذا من أشهر الفرق الأوربية فى لعبة كرة القدم ، إننا نتمرن ثلاث مرات بالأسبوع ، ونلعب مباراة رسمية كل يوم أحد . والحق أننى حين شاهدت هذا الفريق العظيم يصول ويجول فى ميادين الكرة بمصر ، آمنت بأن كرة القدم فن من الفنون التى تحتاج إلى عقل وتفكير ، وتمنيت لو علمت السر فى هذا التفوق العظيم وهذا النجاح الباهر الذى أحرزه هذا الفريق . وحين قرأت تصريح رئيس الفريق عزمت على إظهار باب الرياضة هذا خالياً من كل شىء إلا من كلمات بالخط الكبير هذا نصها : (لقد عرفنا السر ، فعليكم بالتمرين المتواصل) بيد أنى تذكرت شيئاً كبح جماح هذه الرغبة . شيئاً بغيره لا تتحقق هذه الأمنية ، ذلك هو عدم توفر الملاعب لمزاولة التمرين الذى يتوقف عليه رفع المستوى الرياضى فى جميع الألعاب الرياضية . ونحن نستطيع بعملية حسابية بسيطة أن نتبين هذا العجز الكبير فى ملاعبنا الرياضية . خذ مثلا كرة القدم ، فليس لدينا غير ملعبين صالحين لمزاولة التمرين . لا أقول لإقامة المباريات التى حين يقبل عليها الجمهور ، فلا أقل من وجود مدرجات ومقاعد يجلس عليها المتفرجون ليتابعوا اللعب بارتياح ، ثم للمحافظة على النظام ، وعزل الجمهور عن اللاعبين لتلافى التشاجر . ولابد من وجود سياج متين يحيط بالملعب لتخرج المباراة كاملة نظيفة ، وملاعبنا — ولا فخر — ما هى إلا قطعة أرض فضاء !! ونعود للعملية الحسابية فنقول أن لدينا الآن عشر فرق فى الكويت تلعب كرة القدم ، وسنعمل ، بل يجب أن نعمل على تكوين عشر فرق أخرى من الأشبال والمبتدئين ، فلو أردنا تنظيم هذه الفرق على أساس تمرينين فى الأسبوع — لا ثلاثة كما يجب — لأصبح عدد مرات التمرين أربعين فى الأسبوع ، فأين يمكن مزاولة هذه التمرينات . إن الملعبين لو فرضنا إمكان مزاولة التمرين عليهما كل يوم لأصبح بالإمكان إقامة أربعة عشر تمريناً أسبوعياً ، فأين يمكن إقامة التمرينات الأخرى الباقية . ؟؟ إننا نحتاج على الأقل إلى خمس ملاعب . هذا مع العلم بأننا أسقطنا من حسابنا المباريات والحفلات الرسمية التى يجب إقامتها بين هذه الفرق ، فاتقوا الله فى نهضتنا الرياضية يا أولى الأمر ، واعملوا على إيجاد الملاعب حالا فهى للألعاب كبناء المدارس للعلم ؟ فبدون المدارس لا يمكن مزاولة التعليم ، وبدون الملاعب لا يمكن مزاولة اللعب . هذه صرخة أرفعها إلى مجلس المعارف الموقر لعله يستجيب .

جاسم القطامى

هذا خطاب جاءنا من السيد يعقوب يوسف الحمد ، ولسنا فى حاجة إلى تقديمه للقراء الكرام ، فهو من زملائنا الخريجين ، ومن شبابنا الرياضى المتحمس ، فقد كان عضواً بالنادى الأهلى بمصر ، كما كان شغوفاً بالرياضة يزاولها ويتتبع نشاطها ... (عزيزى ... وبعد فإنى أهنيكم على هذه الروح الجديدة التى يلمسها القارىء فى باب « الحقل الرياضى » من « البعثة » ، كما أرجو أن تسجلوا على صفحات « للبعثة » إعجابى الشديد بالأستاذ عيسى الحمد لما يبذل من جهود صادقة فى حقل الرياضة المبارك فى الوطن العزيز ، وإنى لأهنئه على خطواته الموفقة فى تأسيسه اتحاد كرة القدم لأن أوانه قد آن لكثرة الفرق ولسيادة الفوضى ، وعدم الاهتمام ، والتمرين المنتظم بين الفرق الموجودة .

ولكنى أرغب أن أهمس فى أذنه بأن يوجه أغلب جهوده إلى المواد الأولية ، إلى الخامات الصالحة . إلى طلبة المدارس الصغار ، فإن باستطاعته أن يخلق من هذه العناصر الفتية الغضة ، من ستفخر بهم الكويت فى ملاعب الكرة بالمستقبل القريب إن شاء الله

بومبى — يعقوب يوسف الحمد

المحرر : إننا لا نهمس فى أذن الأستاذ عيسى باقتراح الأخ يعقوب فحسب بل نصرخ فيها . وأما الإعجاب به لمجهوداته الكبيرة فى حقولنا الرياضية فلا أظن أن أحداً من القراء يخالف الأخ يعقوب فى ذلك . فإلى الأمام يا أستاذ عيسى وقلوبنا معك .

* * *

وخطاب من الزميل (ع . ع) من فريق العروبة الرياضى والطالب بالمدرسة المباركة قال فيه :

(حضرة المحترم محرر باب الرياضة . وبعد فقد

قرأت في باب الرياضة أنك تطالب الزملاء أعضاء الاتحاد بالاهتمام بالألعاب الرياضية الأخرى . ونحن الرياضيين نتفق هذا ونؤيده ، لأن الرياضيين ، بل وجميع الناس يتفاوتون في الاستعداد والمواهب . فمنهم من يظهر براعته في كرة القدم ، ومنهم من يظهر نبوغه في لعبة أخرى كحمل الأثقال مثلا . وأنا شخصياً تبعا للوضع الراهن ألعب كرة

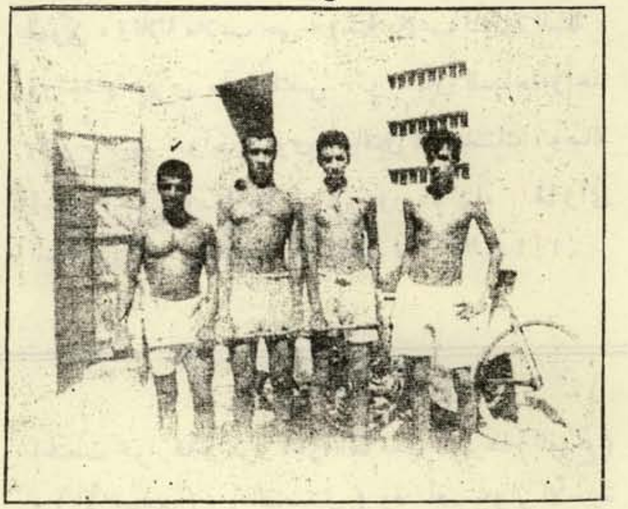

أبطال حمل الأثقال في فريق العروبة

وهم من اليمين إلى اليسار :

١ — عبد الرحمن المضاحكة ٢ — علي ناصر
٣ فهد الصرعاوي ٤ — محمد الصانع

القدم من غير رغبة ، لأنني لا أجد لعبتي المحببة إلى نفسي التي أستطيع أن أنبغ فيها . وقد عملت لي في البيت رمحا سميكا ووضعت بطرفيه بحجم كرة السلة قالبا من الأسمنت أخذت أزاول به تمريناتي المحببة ، واشتريت (spring) لنفس الغرض ، ذلك لأنه لا يوجد عندنا في المدارس مثل هذه الألعاب . وها نحن من فريق العروبة أربعة أشخاص كلنا طلبة اشترينا أدوات لحمل الأثقال على حساب فريقنا ، ووضعناها في محل الاجتماع ، هذا وأملنا كبير في أن يفتح نادي باسم (نادي العروبة) في القريب العاجل إن شاء الله .

المحرر : لقد قمت بنشر الصورة التي بعثتها لي تشجيعاً لكم ، وأرجو أن تستمروا على مزاولة نشاطكم حتى يتنبه الإتحاد إلى ما ناديت به .

* * *

كتب إلينا الأستاذ عيسى يصف المباراة التي أقيمت على كأس رئيس المعارف بين الأهلي والمعارف . وهذا مختصر للوصف الذي لم نستطع نشره بأكمله لضيق الصفحات . . .

« نزل الفريقان الملعب وأمام سعادة الشيخ عبد الله المبارك هتفوا ثلاثا بحياة الأمير ، وابتدأ الشوط الأول بهجوم خاطف من الأهليين ، واستطاعوا السيطرة على الملعب في الخمس دقائق الأولى ، ولكن سرعان ما تغير سير المباراة إذ هجم فريق المعارف هجوما سريعا استطاع (نايف دلول) إيداع الكرة في شبكة الأهلي بعد ابتداء الشوط الأول بسبع دقائق . أما الشوط الثاني فكان في صالح الأهلي . فقد هجموا عدة هجمات إلا أنها كانت غير مجدية نتيجة لتفكك خط الهجوم ، وعدم انسجامهم ، وفي رأيي لو أن الأهلي كان أكثر تعاونا ولديه من يحسن الإصابة لاستطاع أن يأتي بنتيجة طيبة ، وهكذا انتهت هذه المباراة الشيقة بفوز المعارف بإصابة ضد لاشيء ، وحازت على كأس صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لعام ١٩٥١ ، وفي نهاية المباراة سلم حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الكأس والمداليات إلى اللاعبين .

فريق المعارف لكرة القدم

أخبار رياضية :

١ — في دوري كأس الغربللي حازت مدرسة الصباح على أكبر عدد من النقط (٢٧ نقطة) فنالت كأس الغربللي لسنة (٥٢/٥١) ، كما حازت هذه المدرسة على بطولة كرة القدم والطاولة .

٢ — حازت المدرسة الشرقية على بطولة كرة السلة ، كما حازت القبلية على بطولة الكرة الطائرة

٣ — في يوم الخميس ١٧ يناير ابتدأت الدورة الرياضية السنوية النهائية بين المدارس الابتدائية .

٤ — ترتب فرق كرة القدم فى الدورى العام حتى تاريخ ١٠ يناير الحالى كالآتى :

الأهلى لعب ٣ مباريات فاز فيها جميعا فأصبح لديه (٦) نقط .

والباركية لعبت ٣ مباريات فازت فيها جميعا فأصبح لديها (٦) نقط .

والمعارف لعب ٣ مباريات فازت فيها جميعا وله (٦) نقط . ثم التعاون لعب ٥ مباريات فاز فى واحـدة فأصبح له (٢) نقطتان . ثم الشرقى لعب ٤ مباريات خسرها . ثم فريق الجزيرة لعب ٣ مباريات هزم فيها .

٥ — فى الدورى العام يتبارى فى ٨ فبراير الحالى الأهلى ضد الباركية فى الملاعب القبلى ، والحكم الأستاذ فتحى .

٦— التحق الزميل مهاهل المضف فى معهد للتربية البدنية فى إنجلترا وفقه الله وقد كتب لنا يصف هذا المعهد الـكبير نقتطف منه الآتى : (يحتوى هذا المعهد على الملاعب الآتية ، خمسة ملاعب لـكرة القدم ، وثلاثة ملاعب للهوكى ، وثلاثة ملاعب جى ، وستة ملاعب لـكرة السلة ، وواحد وعشرين ملعبا للتنس ، وحمامين للسباحة واحد مفتوح صيفى ، وآخر شتوى وصالتين للجمناستك ، وصالة للبنج بونج ، وستة ملاعب فى دور الإنشاء . فما رأى المسئولين لدينا فى ملاعب هذا المعهد لا هذا البلد ؟ ! ! .

محاضرة الأسبوع

(بقية المنشور على ص ٧)

اهتمام السامعين حين تكلم عن التهريب ، وأساليبهم فيه ومهارتهم وبراعتهم . وقال إنهم أبرع من اعتلى متن السفن حتى إن الأميرالية البحرية الإنجليزية أخذت عنهم أكثر معلوماتها عن الخليج (الفارسى) وأعماقه . ثم تكلم عن التجارة ، وقال : إن متجر الـكويتى اسمه (الحفيز) ، ويحتوى أشتات البضائع ، وإن التاجر الـكويتى صادق فى المعاملة ، جسور لا يأبه بما يصله من خسارة مهما تـكن فادحة ، وإن روح التعاون والثقة قوية بين الـكويتيين ، ويتعامل التجار من غير كتابة . وقال عن أسواق الـكويت إنها منتشرة انتشاراً كبيراً وإن أعجبها هو سوق (واجف) وهو أشبه بسوق العصر فى القاهرة .

٩ — ثم تحدث عن النشء فى الـكويت ، فقال : إنهم أذكياء شديدو الإقبال على العلم ، ويتمتعون بمحافظة عجيبة . وهم يمارسون الألعاب الشائعة فى مدارسنا المصرية وأحب الألعاب إليهم هى لعبة (كرة القدم) .

١٠ — واستطرد المحاضر يتحدث عن النفط وماأغدق على البلاد من خير عميم ، وقال إن شركة إنجليزية أمريكية ظلت تبحث عنه ، حتى عثرت عليه سنة ١٩٣٨ . وقد بلغ عدد الآبار التى تنفجر بالنفط فى هذه البلاد الآن نحو المائة . اختطت بجوارها وبجوار الخزانات مدن أشهرها (المقوع) و (الأحمـدى) و (الفحيحيل) وقد أقيم بجوار الأخيرة رصيف داخل البحر ، ترسو عليه السفن للتعبئة ، وقد بلغ النفط فى الكويت من الوفرة ورخص الإنتاج بحيث أصبح أرخص ثمناً على الشركة من الماء ، لأن الماء يحمل فى سفن من العراق وتقيم الحـكومة الآن مكثفات لتقطير ماء البحر ، وينتظر إذا تمت أن تمد البلاد بحاجتها من مياه الشرب والرى.

وتبحث الآن شركات النفط عنه فى المنطقة المحايدة التى تفصل الـكويت عن المملـكة العربية السعودية .

١١ — ثم أجاب المحاضر عن أسئلة وجهت إليه فقال: إن الخيالة (السينما) ليست لها دورعامة للشعب ، وإن كانت منتشرة فى بيوت سروات القوم ، وأجاب عن سمر الكويت فقال : بأنه أكثر ما يكون سمراً بريئاً حيث يقضى القوم أمسياتهم فى (ديوانات) أصدقائهم يسمرون ويستمعون إلى مختلف ضروب الإذاعة .

وكذلك أجاب عما إذا كانت لتلك البلادمصارف مالية بأن بها مصرفا اسمه (المصرف الإيرانى الإمبراطورى) .

١٢ — وأخيراً تكلم المحاضر عن الأثر العميق الذى تركته الإقامة فى الكويت فى نفسه ، ثم بدأ فى عرض صور لطيفة قيمة للـكويت ، ومظاهر العمران فيها ، وللمدارس ورجال التعليم والطلبة ، وقد كانت الصور رائعة ، وزاد فى روعتها الفانوس السحرى العاكس .

فتـــــاة الماضى و فتـــــاة الحاضر

قرأت فى العدد الماضى من مجلتنا « البعثة » الغراء تحت هذا العنوان مقالة للكاتبة «م.أ» فسررت كثيراً بما احتواه. وزيادة على ذلك فلكم بلغ إعجابى بتلك الكاتبة من مثيلاتى — مع الفارق — عند ما عبرت تعبيراً جميلاً عما يجول بخاطر مثيلاتى من الفتيات المحرومات ، إن صح ذلك التعبير.

ولكن تعالى يا صاحبتى لنرى ماذا صنعت أنتِ وأمثالك من الزميلات اللائى لا يزلن يذهبن إلى المدرسة . إنكن تملأن الأرض عويلاً وصراخاً بتلك الأسماء التى تدل على الفساتين التى تلبسنها . نسمع منكن ذلك فيغمرنا الأسى ويستولى علينا الحزن فنقول ، لقد فاتنا قطار التعليم . ياليتنا كنا معهن فنفوز فوزاً عظيما . أقول إننا معشر المحرومات نسمع من أفواهكن كلمات جديدة مثل « روب » و « جبانيز » و « بلوزه » وعندما نذهب إلى معرضكن السنوى نرى من نتائج أيديكن ما تعجز عنه خياطات باريس. ولكن هل تذكر إحدا كن أنها لبست فستاناً من صنع يدها ؟ كلا . انكن زاحمتنى أنا ومثيلاتى عند الخياط فيقول لنا هـذه ملابس لفتيات المدرسة ، ويردنا خاسرين فلا أستطيع أن أخيط ملابسى مثلكن . . يالله ؟ أى كلام تجرأ هذا الخياط فقاله . بمثل ذلك تمتازين أنتِ ومثيلاتك علىّ يا أختاه وعلى سواى .

ثم تعالى بنا إلى قولك (ويشرحن أحياناً بعض الوجبات . . . . ويعرضن اصـلاح البيوت . . . .)

أى وربى هل فى المدرسة طبقة من تلك التى تذكرين ؟ إذاً يجب أن نقيم لهن نصباً تذكارية ؟ ؟ ؟ أى وجبات تتكلمين عنها يا عزيزتى ، وأى اصلاح بيت ؟ إنكن لا تعرفن من أمور طبخنا حق مبادئها .

ماذا سوف تصنع مثيلاتك ممن أسعدهن الحظ بدخول المدرسة لأهلها ؟ « خروف رأسه مغلى بالحليب » أم « رز مفلفل » أم غير ذلك من الأسماء التى ما أنزل الله بها من سلطان .

أتلك هى ميزتكن علىّ وعلى مثيلاتى ؟ ؟ ؟ . . .

ثم . . . . ثم ماذا ؟ إصلاح البيت .. يا عزيزتى . لقد قدر الله لى أن أدخل بيت من ساعدها الحظ فكانت من خريجات المدرسة ، ولكنها تزوجت ، فهل تعلمين ماذا رأيت ؟ وهل دار بخلدك ما رأيت ؟ لقد رأيت صندوق الفساتين مفتوحاً .. وخزينة للملابس الثمينة . وقد فتحت على مصراعيها ، و « ماكينة » خياطة قد تركزت فى وسط الغرفة ، وفساتين مبعثرة كأنها أشلاء معركة العلمين ، والأدهى من ذلك رأيت النشء الجديد أو الجيل الحديث يعبث بما تركته المعركة من بقايا صناديق خاوية على عروشها فيركلها برجله ، ويركب على « الماكينة » . ويعبث بتلك الأثواب التى لصقت « بالماكينة » ، وكأنها خط الثلج الدائم ، وغير ذلك مما يدل على مدى انتصاركن علينا ..

وأخيراً فإذا كان هذا ما تفخرين به على من حرم العلم من أمثالى ، فنحن إن شاء الله فى غنىً عن مثل ذلك ، ولا نريد من يلتفت إلينا فيكفينا شرفاً أننا نحفظ القرآن ونعرف الكتابة .

الكويت (ل . ف .)

٥٠ مليون

(بقية المنشور على ص ٢٠)

٣ — عدم التسرع وإلغاء الرخص عن بعض الحرف والمتاجر ، بل يجب تخفيض المبالغ المتقاضاة ، وذلك لمجرد معونة عدد ونوع ما يدور بالمدينة ، ولحماية أهل الحرفة الوطنيين من تدفق سيل الأجانب :

٤ — تحديد الهجرة : يجب أن تحدد هجرة الأجانب إلى الكويت ، وأحسن بلدان العالم حالا هى كندا ، والولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وكلها تحدد الهجرة ، والعامل الأجنبى بأنى بمنفرده ويقبل العمل بأجر زهيد ، والعامل الوطنى لا يستطيع قبول هذا الأجر ، لأن وراءه بيتا وعائلة لحماية العامل والمواطن واجبة من مزاحمة الأجنبى ، وذلك كله لحفظ مستوى المعيشة عاليا :

وبعد لعل فى هذا المقال بعض النقط المفيدة لحضرات أعضاء المجالس ، ولعل فيه جوابا لأخواننا فى جميع أنحاء العالم الذين يتساءلون ماذا أنتم عاملون فى هذا المبلغ الكبير؟ :

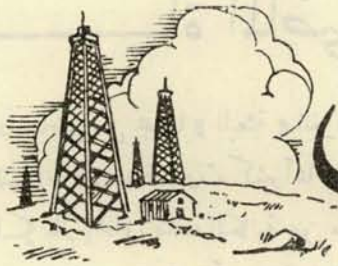

بترولیات

البـــترول ملك الوقـــود

ما زال البترول هو ملك الوقود ، وهو تلك المـادة الضرورية الحيوية للعالم فى السلم والحرب ، فهو محرك الآلات التى تمد التجارة بما تحتاجه من السلع ، وهو الذى ينتج ما لا عد ولا حصر له من المواد الـكيماوية المفيدة .

فالاستعمال المتزايد لهذ الوقود كان عظيما بسبب عصر الآلة الذى نعيش فيه منذ ابتداء القرن العشرين ، فاستعمال السيارات والطيارات ، ومحركات « الديزل » ، واستعماله كوقود على صور مختلفة ؟ الخ . . . كل هـذه العوامل جعلت العالم يتجه بأعظمه إلى البحث عن هذه المـادة . فالعالم يستعمل اليوم ١٢ مليون برميل يومياً أو حوالى « ٤ بليون برميل » . ولـكن مع أن العالم يستنفدُ هـذه الـكمية الهائلة سنوياً ، إلا أنه ما تزال هناك كمية كبيرة من الاحتياطى مخزونة فى طبقات الأرض فى العالم المنتج ، . . . فالاحتياطى المخزون فى الأرض ، والذى أمكن إثبات وجوده عملياً ، يقدر بحوالى « مائة بليون » ، أى ما يكفى العالم لمدة خمسة وعشرين سنة إذا حافظ العالم على مستوى استهلاكه الحالى .

فالاحتياطى ومراكز الإنتاج موزعة على بقاع العالم المختلفة ، ولـكن أكبر منابع الأرض تتركز فى منطقتين ، همـــا : —

١ — منطقة العالم الغربى : وتمتد من كندا إلى شرق الولايات المتحدة ؟ فشمال أمريكا الجنوبية . وهـذه تنتج ٧٠ ٪ من الانتاج العالمى الحالى . ويقدر الاحتياطى الثابت لهذه المنطقة بحوالى ٤٠ ٪ ، وحوالى ٣٠ ٪ من الاحتياطى المحتمل . . .

٢ — والمنطقة الثانية : هى منطقة العالم الشرقى متركزة فى الشرق الأدنى من الخليج العربى (الفارسى) إلى بحر قزوين ، وهـذه تنتج الآن ٢٥ ٪ من الانتاج العالمى ، وما زال إنتاجها يتضخم ، وفيها من الاحتياطى الثابت ٥٠ ٪ من الاحتياطى العالمى ، وحوالى ٦٠ ٪ من الاحتياطى المحتمل وجوده .

الانتاج الحالى :

والنسبة تختلف بين الانتـاج والمنابع فى المنطقتين ، ولـكى نوضح ذلك فلنلاحظ الخارطة التى تبين أن الولايات المتحدة الامريكية هى أكبر مستهلك ومنتج للبترول ، وقد كانت فى السابق أكبر مصـدر له . فانتاجها اليومى هو حوالى ٥١ ٪ من الانتاج العالمى ، ومع ذلك فإن هذا الإنتاج لا يكفيها — فما زالت تستورد يومياً ٩٠٠ ألف برميل ، فمعدل استهلاك الفرد فى الولايات المتحدة سنوياً هو ١٥ برميل ، بينما الشخص فى المملـكة المتحدة يستهلك برميلين . وفى فرنسا برميل ونصف . وروسيا والدول التابعة لها تنتج $\frac{1}{7}$ ما تنتجه الولايات المتحدة الأميريكية .

وبما أن الولايات المتحدة تستهلك أغلب إنتاج البحر « الـكاريبى » ، لذلك فإن منطقة الشرق الأدنى أصبحت ضرورية جداً للدول المستهلـكة للبترول . فنى خلال عـدة سنين ، يجب على الشرق الأدنى أن يمد أوروبا بما تحتاجه لاستهلاكها ، هذا بالإضافة إلى استراليا والهند والباكستان وأفريقيا التى كانت تسـتمد احتياجاتها من منطقة العالم الغربى . . . وعندما نصفح عن هذه الوجهة من حياة

الشرق الأدنى وتتجه إلى الاحتياطى العالمى ، نجد أن للشرق الأدنى صورة مشرقة : فإحصاء البترول العالمى المقدر بمائة بليون برميل يتوزع على الدول المنتجة بالنسبة التالية : —

الولايات المتحدة	٢٨٫٥ ٪
منطقة البحر الكاريبى « CARIBBEAN »	١١ ٪
مناطق العالم الغربى الأخرى	٣٫٥ ٪
الشرق الأدنى	٤٨٫٥ ٪
روسيا وتوابعها	٧ ٪
الدول الشرقية الأخرى	١٫٥ ٪

فالاحتياطى فى الدول الغربية التابعة لمشروع مارشال ، والتى تحتاج إلى كمية كبيرة من البترول يقدر بحوالى ٣٠٠ مليون برميل ، والصين والهند والباكستان واليابان البالغ عدد سكانها بليون نسمة يقدر مجموع الاحتياطى بها بحوالى ١١٥ مليون برميل . ويعتقد (الجيلوجيون) أن الاحتياطى فى أفريقيا قليل جداً ، ولو أن عمليات التنقيب ليست على نطاق واسع هناك .

فأغلب احتياطى العالم الشرقى الهائل يقع تحت سهول ورمال وصحراء الشرق الأدنى غير المستعمرة سياسياً ، والتى تقع بجوار الامبراطورية « السوفيتية » ، فهنا فى هذه المنطقة النائية المعرضة للخطر ، تقع أكبر منابع النفط اللازمة للكتلة الغربية فى المستقبل ، وهذا هو عقدة الموضوع . ! !

فما هى النتائج السياسية المستنتجة من توزيع النفط على مناطق العالم المختلفة ؟ وما هو تأثير هذا التوزيع على المصالح الوطنية والسياسية ؟ . . . .

فالتأثير الأول ، وقد برز فى إيران ، هو تشجيع حركات « التأميم » والاستيلاء على صناعات البترول الأجنبية من قبل الأقطار المتأخرة الكثيرة الانتاج ، فموضوع النفط الإيرانى لا يعنى فقط ملكية آبار النفط ، ولكنه يعنى إلغاء عقد له قوة البقاء إلى سنة ١٩٩٣ من جانب واحد . وهذه الحركات لا يعود ضررها على العالم الغربى فقط ، فإنه ينعكس ويمتد إلى اقتصاديات الدول المنتجة أيضاً لعجزها عن إدارة واستخراج ، وتسويق وتكرير هذا الوقود .

فاحتمال تهديد روسيا لهذه المناطق الهائلة بالاحتياطى ، لهو عامل مؤلم فى وضع البترول العالمى الحالى . فقد أوضحت روسيا سابقا أن البترول الواقع فى الأراضى الإيرانية ، ذو اغراء تام لها ، فإذا استطاعت روسيا أن تتحصل على بترول إيران فإنها ستستفيد مضاعفاً . فهيبة وسمعة بريطانيا ستضعف وستصاب — والعالم الغربى — فى ضرر عظيم نتيجة عدم استطاعة عمليات التسلح التى يعتمد عليها مركز القوى لكى تسير بالخطى المرسومة لها .

والآن يمكن السؤال الأخير ، وهو هل باستطاعة القوى الذرية المنتجة حديثاً أن تؤثر على البترول ومركزه فى الحاضر والمستقبل ؟ وهل سيستمر الطلب الحالى عليه كما كان ، فى المستقبل ؟ أو ما هو تأثير الطاقة الذرية على ذلك ؟ . .

والواقع أن الطاقة الذرية ستؤثر على مركز البترول ، ولكنه سيبقى على ما هو عليه الآن لمدة من الزمن . . . ففى خلال خمسة وعشرين إلى خمسين سنة سيتمتع البترول بمركزه الحالى ، وسوف لا تستطيع أى قوة محركة أن تحل محله على هذا النطاق الواسع .. فلكى تحل أى وقود محل الآخر تحتاج إلى عدد من السنين ، لأن القوة الذرية معقدة ، ولأنها تحتاج إلى آلات جديدة ، وسوف لا يتوسع استعمالها كما توسع استعمال البترول ، والذى لم يستطع أن يتغلب على القوى المحركة الأخرى قبل مرور أكثر من تسعين سنة على تطوره التجارى .

ولو أن القوة الذرية ستحل محل البترول فى بعض الميادين ، إلا أن البترول سيبقى ملك الوقود على الأقل إلى نهاية القرن العشرين . . .

مترجمة عن

« جريدة نيويورك تايمز »

ضوء الشمس = ؟ ؟ شمعة

استطاع العلماء أخيراً أن يثبتوا أن الشمس تبعد عن الأرض بنحو ٩٢٫٩٠٠٫٠٠٠ ميل . وقد ذكر العالم الكبير جيمس جنيس فى كتابه « النجوم فى أفلاكها » أن ضوء الشمس يعادل الضوء الذى تشعه

٣٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ شمعة

فهل تستطيع أن تقرأ هذا الرقم ؟

هنا الكويت

● قرر مجلس المعارف إنشاء إدارة لتنفيذ مشروع تغذية الطلبة والطالبات الذى أصبح مشروعاً ثابتاً ، سعياً وراء رفع المستوى الصحى بين الطلبة والطالبات وتمشياً مع سياسة النهوض بالنشء الجديد من الناحيتين العقلية والصحية وسيختار المدير لهذه الإدارة بين الكويتيين الأكفاء .

● لا يزال العمل جارياً فى المدرسة الثانوية الداخلية التى تعتبر أكبر معهد علمى فى جزيرة العرب ، ونظراً لتعدد الأعمال فى هذه المؤسسة الضخمة فقد قرر مجلس المعارف تعيين مدير لأعمال المدرسة المذكورة يكون مسئولا عن جميع شئونها أمام الإدارة العامة .

● لقد أصبح فى حكم المقرر إنشاء مدرسة صناعية تزود البلاد بالمهندسين الفنيين المختصين بتصليح الآلات الميكانيكية على اختلاف أنواعها بما فيها السيارات ومد الأسلاك الكهربائية والنجارة وغير ذلك .

وقد عهد مجلس المعارف إلى مهندسى « دائرة الأشغال» لوضع تصميم المدرسة ، وسيعين قريباً المدير الفنى لهذه المدرسة .

● عين الأستاذ عبد اللطيف شملان مساعداً لمدير الإدارة والمالية لمعارف الكويت ، وعين كذلك السيد أحمد عيسى المقهوى مديراً لأعمال المدرسة الثانوية الداخلية وقد تسلما عملهما ، فنرجوا لهما التوفيق .

● سيصدر فى الكويت قريبا جريدة رسمية أسبوعية مؤقتاً ثم تصدر يومياً ، وقد عهد مجلس المعارف إلى أحد أعضائه باتخاذ الترتيبات اللازمة لإصدار هذه الجريدة .

سعادة الشيخ صباح أحمد الجابر الصباح رئيس « نادى المعلمين » بالكويت

● أقام حضرة صاحب السعادة رئيس المعارف حفلة عشاء فاخرة بقصره العامر ابتهاجا بمولد أمير الصعيد وولى عهد المملكة المصرية سمو الأمير أحمد فؤاد . وقد دُعى إليها مشايخ المعهد الدينى ، ومدير إدارة ومالية المعارف ، ومدير المعارف والمفتش الأول والسيد حسن عبد العزيز البغدادى سكرتير سمو الأمير عبد الكريم الخطابى وغيرهم .

● أشرنا فى العدد الماضى من « البعثة » أن « نادى المعلمين » سيصدر مجلة علمية أدبية اجتماعية ، كل شهر ، وقد علمنا أخيراً أن هيئة تحرير هذه المجلة الكبيرة ستتألف من الإخوان الأساتذة حمد عيسى الرجيب وأحمد مشارى العدوانى وفهد يوسف الدويرى وستطبع فى دار الكشاف ببيروت .

● أقام سعادة رئيس المعارف حفلة عشاء فاخرة تكريماً لمعالى الأستاذ صائب بك سلام وزير الداخلية اللبنانية

السابق ، وأحد رجال لبنان البارزين ، وقد دعى لهذه الحفلة الشيخ . فهد السالم والشيخ عبد الله الأحمد ولفيف من الشخصيات الكويتية .

قبل سعادة الشيخ صباح الأحمد الجابر رئاسة الشرف لنادى المعلمين ، وقد أبدى روحاً طيبة كريمة ، وشعوراً وطنياً صادقا نحو النادى .

فاتنا أن نذكر فى العدد الماضى من « البعثة » أن « نادى المعلمين » كان قدأقام حفلة شاى على شرف الدكتور أحمد الخطيب حال قدومه من بيروت إلى الكويت للتمرين فى المستشفى الأميرى .

تمت الاستعدادات اللازمة لتنفيذ مشروع مكافحة الأمية فى الكويت ، وقد فتحت بعض المدارس لتسجيل التلاميذ المنتسبين وبلغ عددهم حتى الآن (٣٥٠ طالباً) كما جند لهذا العدد ما يقارب ثلاثين مدرساً .

أعيد تمثيل رواية « وفاء » للمرة الثالثة تحت إلحاح الشعب ، وقد نجحت الحفلة نجاحا باهراً مما حدى بسعادة رئيس المعارف إلى طلب إعادة تمثيلها للمرة الرابعة .

سافر إلى بيروت السيد محمد ملا حسين للقيام بمهمة تفصيل ملابس لطلبة مدارس الكويت ، بناء على قرار مجلس المعارف الذى يقضى بتوحيد أزياء الطلبة .

● زار الكويت متصرف لواء البصرة وحل ضيفاً على سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم فى قصر دسمان أثناء إقامته فى الكويت .

● زارت الكويت عدة بعثات عراقية ، منها بعثة من كلية الصناعة والتجارة يربو عددها على أربعين طالباً مع أساتذتهم ، وقد حلت هذه البعثات على ضيافة «المعارف» وقد سرتنا كثيراً هذه الزيارات التى يقوم بها إخواننا العراقيون لزيارة وطنهم الثانى « الكويت »

● أقام سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح وليمة فى قصره (مشرف) دعا إليها جميع أفراد البعثات العراقية وأعضاء مجلس المعارف . وكان هذه الوليمة من أفخم الولائم .

صورة المائدة الفخمة خلال حفلة سعادة رئيس المعارف احتفاءاً بمولد ولى عهد المملكة المصرية وقد دعى لهذه الحفلة السيد عزت جعفر ، سليمان العدسانى ، ومدير المعارف ومفتش المعارف ومشايخ المعهد والمدرسين الكويتيين بالمعهد وصاحب جريدة الشرق البيروتية

مع بعثات الكويت

● بمناسبة تعطيل المدارس فى القطر المصرى عاد إلى القاهرة جميع طلبة كليتى (فكتوريا ، وهوم كرافت هوس) . وقد رجعوا إلى مدارسهم بعد فتحها فى (الإسكندرية ، والمعادى) وقد أمضوا بيننا ما يقارب العشرة أيام قضوها بأنس وفرح .

● من الطلبة الصغار الذين عادوا إلى الكويت :

(ا) من كلية فكتوريا :
عبد اللطيف عبد الرحمن البحر وجاسم محمد البحر وهاشم وعبد الحميد وزيد أبناء أحمد الهاشم الغربللى وتوفيق عبد الله الغربللى .

(ب) من هوم كرافت هوس :
خالد أحمد الفوزان وغازى سعود الفليج ويعقوب يوسف الفليج ، وعبد الله وغازى النفيسى .

● غادرنا إلى الكويت الزملاء جاسم القطامى وعبد الوهاب حسين ومرزوق خالد غنيم وأحمد زكريا لقضاء العطلة الربيعية بين الأهل والوطن .

● عاد إلى الكويت السيد أحمد الفوزان وكان قد أتى إلى مصر بغية زيارة ابنه الذى يدرس فى (هوم كرافت هوس) بالأسكندرية .

● من الكويتيين الذين يقيمون فى القاهرة فى الوقت الحاضر السيد عبد العزيز العجيل وكان قد وصل إليها منذ شهرين تقريباً .

يسعد أعضاء بعثة حكومة الكويت بمصر أن ترفع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول المعظم خالص تهانيها وتمنياتها القلبية بمناسبة عيد جلوس جلالته . جعله الله يمناً وبركة على وادى النيل السعيد ، وأعاده على الشعب المصرى الكريم باليمن والعز والسؤدد .

« البعثة »

● أجرى الزميل يعقوب يوسف القطامى عمليتى اللوز والجيوب الأنفية ، كما أجرى الزميل يوسف محمد رشيد عملية اللوز ، وذلك بواسطة الدكتور أحمد حندوسه بك فى مستشفى فاروق الأول بالعجوزة . وقد تمت العمليات بنجاح باهر وخرج الزميلان من المستشفى بأوفر الصحة والعافية .

● نشرنا فى مكان ما من هذا العدد بقلم الزميل (ابن بطوطة) وصفا مختصراً للرحلة الكبرى التى قام بها طلبة « البعثة » كما وعدنا به فى العدد الماضى .

● يستعد الزملاء لأخذ دروس خاصه تأهباً لخوض معركة الامتحانات القادمة ، ولكى يعوضوا الأيام التى مضت دون دراسة .

● زار إدارة « البعثة » الأستاذ حسن عبد العزيز البغدادى المعروف بالفادرى ، وسكرتير سمو الأمير عبد الكريم الخطابى سابقاً . وذلك بعد عودته من زيارته الكويت :

● توفى أخيراً فى القاهرة (عمود الأدب) « الدكاترة » زكى مبارك الأديب الذى دوخ الأدباء بقلمه المرهف وأدبه الرفيع ، وقد حزنا أشد الحزن على هذا الأديب الكبير الذى تتلمذ على أدبه كثير من أدباء الكويت ، والذى أضاف ثروة خالدة إلى المكتبة العربية و « البعثة » تتقدم إلى عائلة الفقيد خاصة وإلى الأمة العربية عامة بتعازيها راجية المولى أن يتغمده برحمته ورضوانه .

● ترد إلى « البعثة » كثير من الرسائل يسأل فيها أصحابها عن بعض الكتاب الذين يكتبون فى « البعثة » بإمضاءات مستعارة لاسيما الكاتب (هو) ونحن لا نستطيع أن نبين أسماء هؤلاء الكتاب الصريحة حسب رغبتهم إلا أننا نؤكد أن (هو) زميل كويتى وقد سبق أن كتب بالبعثة بإمضائه الصريح .

قصة

٢ - الطفـــــولة المعذبة

كان محسن يبدو أكبر من سنه التى لم تجاوز العاشرة بعد . . ويشهد بذلك هذه الملامح الحزينة المفكرة التى يطالعك بها وجهه ، وهذه النظرة التائهة الهائمة التى تتمثل فى عينيه الواسعتين . . . وكان أسمر اللون إلا أن هذه السمرة مشربة باصفرار قليل يبدو واضحاً — على الأخص — فى وجهه الذابل . . . وكان دقيق التقاطيع ، نحيل الجسم ، ضئيل الجرم . . . ولعل هذا راجع للمعاملة القاسية التى يبهضه بها والده ، والتى لم يقتصر أثرها على صحته ونموه ، وإنما تعداه إلى ما هو أخطر . . . إلى نفسية الطفل . . . فقد عوده والده على الطاعة العمياء ، وعلى ألا يسأله فى أمر أو يناقشه فى شىء . . . فكلمة صغيرة يحتج بها المسكين ، أو يحاول الدفاع بها عن ذنب يتهمه باقترافه أو خطأ يلصقه به ، كافية لأن تثير ثائرة الرجل على هذا العقوق الموهوم فيضربه ويقسو فى هذا الضرب . . . وصار محسن يمقت البيت ، ويمقت على الأخص تلك الساعة الثقيلة التى يعود بها والده من عمله . . . فيحاول دائماً أن يتوارى عن ناظره فى إحدى الحجر ، فإن مجرد رؤية وجهه الصارم ، ونظرته كافية لأن تنكأ جراحه ، وتبعث فى ذكرياته الصور البائسة التى تعذبه بين حين وحين كلما خلى إلى نفسه — وما أكثر ما يخلو إليها — فيخشى فى قرارته أن تتكرر هذه الصور — فيسرى الاضطراب فى كيانه ، ويعكر الخوف مزاجه . . . وقد تطور هذا الخوف إلى حالة عصبية شاذة فصار يهيج لأتفه الأسباب ، وتضطرب أعصابه حينما يعهد إليه بمهمة . . . فضعفت ثقته بنفسه ، ولازمه الاعتقاد بأنه لا يمكن أن يكون له رأى يعتد به ، أو أنه يستطيع أن يفعل شيئاً له قيمة . . . وجعل يتهرب من المسئولية لخوفه الشديد من الفشل . . . فهو لا يجرؤ على أن يقف أمام الطلاب يوم الخميس ليردد ما حفظه من محفوظات كما يفعل غيره من اخوانه الأطفال . . . وهو لا يستطيع أن يركز تفكيره ، ويجيب إجابة سريعة على أسئلة المدرس . وإنما تضطرب أفكاره فى رأسه وتتعثر الكلمات فى فمه . . . وهو لا يستطيع أن يجيب حينما يمثل أمام شخص غريب بل يسقط فى يديه ويعتريه الخجل ، فيحمر وجهه ، ويسيل العرق على جبينه ، ويشعر بالحرج الشديد ، ولا يحير جواباً ... فيتهم بالغباء والبلادة حتى أيقن فى قرارة نفسه أنه بليد حقاً وأنه أقل من غيره من الأطفال ذكاء ونباهة .. وكان يحدث نفسه فى هذا كثيراً ويقول : « كيف أستطيع أن أكون ذكياً كغيرى ؟ ... ماذا أفعل ؟ ... » فلا يجد حلا يرضيه ويخلصه من هذه الحيرة ... وكانت السخريات الحادة التى يلذعه بها المدرسون أو الطلاب ، وتعييره بهذا النقص يثير قلقه ويضاعف همومه ، ولكنه كان يكبت ذلك بين جنبيه ويتحمل فى سبيل هذا الكبت الأمرين ... فيلجأ إلى العزلة أحياناً ، وينغمر فى بحر التفكير ، ويساعده خياله الواسع ويزيد فى متاعبه ، ويجسم له مشاكله حتى تضغط عليه الأفكار ، ويحس بالضيق يكاد يكتم أنفاسه فلا يجد علاجاً ومتنفسا إلا أن ينخرط فى بكاء مرير ..

* * *

استيقظ محسن صباح السبت — أيقظته أمه — قبل أن تشرق الشمس ... وتوضأ وصلى كالعادة ، ثم أخذ «الفوطة» ليشترى بها خبز الافطار ، ثم ساق أمامه الماعزة ليسلمها إلى الراعى ويدعها فى حراسته طول النهار ... وكان محسن يؤدى هذه المهمة برضى واستعداد . فإنه يمضى فى أثنائها — على الأقل بلحظات بسيطة من الحرية تخلصه من جو البيت الخانق البغيض ... وتوجه بعد ذلك إلى الخباز ولكن الزحام — فى هذا اليوم على الأخص — كان شديدا لسبب لا يعرفه ... وكان أشد ما يضايقه هو أن يقف الوقت الطويل فى سبيل ما عهد إليه بشرائه من أرغفة ... وكان لا يستطيع أن يزاحم الناس كغيره من الكبار لصغر سنه ، وكان أيضاً لا يستطيع أن يصيح — كما يصيح — غيره لينبه الخباز إلى وجوده ... وهبه فعل ذلك ، فإن صوته الدقيق الخافت لا يمكن أن يصل إلى مسامع الخباز بين هذه الأصوات العالية ... فكان مضطراً والحال هذه أن يقف

صامتاً وينتظر حتى تخف الزحمة وينصرف الناس ، فيلاحظه الخباز ويمن عليه بما يريده من خبز ... وحينما رجع محسن إلى البيت كانت الشمس قد ارتفعت فى الفضاء ، وغمرت الكائنات بأنوارها ... وأحسّ محسن أنه قد قضى وقتاً طويلا عند الخباز ... وأنه تأخر ... وأدرك أن عاصفة تنتظره فى البيت ... ولم يشأ أن يتأخر أكثر من هذا التأخير ، فخبّ السير وكأنه يسعى إلى حتفه ... ودخل البيت والعرق يسيل على وجهه بالرغم من برودة الجو ... ولم يخب ظنه فقد وجد والده ينتظر أمام المائدة وقد نفد صبره ، وبدت على وجهه أمارات الغضب الشديد ، وتوقدت عيناه الواسعتان ، وخيل إلى محسن أن الشر يكاد يتطاير منهما ، فتملكه الذعر ، وأسرعت دقات قلبه ، فتقدم متردداً حذراً ، ولم يكد ينتبه أبوه إلى وجوده حتى حدجه بنظرة شزرة مزلزلة ، وبادره بلهجة مدوية يشع فيها الغضب ...

— يا أحمق ... أين كنت منذ الصباح ! ...

— كنت عند الخباز ... لقد كان الزحام شديداً (قالها بصوت مرتعش ورَجل خافت) ...

— كنت عند الخباز ! ! هه ... (وهز رأسه) ... ساعة كاملة عند الخباز ؟ ! ! وكذاب أيضاً ... أصدقنى أين ذهبت ؟ وإلا هشمت رأسك ...

فأراد محسن أن يؤكد لوالده أنه كان حقاً عند الخباز ، وأن الزحام كان شديداً جداً ، وأن الذنب ذنب الخباز الذى أخره وليس ذنبه هو ... ولكن الخوف عقد لسانه فلم يحر جواباً ، وطأطأ رأسه وبدا كالمذنب حقاً ... والتفت أبوه إلى أمه وكانت جالسة حينئذ ترقب دون أن تنبس ببنت شفة ، فإنها تعرف جيداً أن كلمة بسيطة تخرج من فيها قد تثير مشكلة وإزعاجاً للجميع لا داعى لهما فى هذا الصباح الباكر ... وقال لها ...

— أرأيت ؟ ! إنه لا يريد أن يصدقنى الجواب فيقول لى أين ذهب . إنه لا يريد أن يقول لى مثلا أنه قضى الوقت باللعب مع رفقاء السوء ... يظهر أن وسيلة الضرب لا تنفع مع هذا الولد العاق البليد ...

ولم تستطع الأم فى هذه المرة السكوت ... فأجابته بصوتها الخافت الحذر وهى تدارى غضبه والاصطدام معه ...

ربما كان كلامه صحيحاً ... فقد سمعت بأن الخباز الثانى فى هذا الحى قد قفل دكانه وانتقل إلى مكان آخر ... فقد يكون هذا سبب الازدحام ... ولكنى لا أعتقد أنه قضى الوقت فى اللعب ... وأين من يستطيع أن يشاركه فى ذلك فى هذه الساعة المبكرة ؟ . .

وكأنها بذلك قد صبت الماء على الزيت المشتعل ... فبالرغم من أن كلامها كان معقولا إلا أن هذا الرد قد أثار حنقه وأشعل غضبه ، فإنه لا يحب أن يناقشه أحد أو يقنعه بأنه مخطىء ... فإنه لا صبر له على هذا ... فالتفت إليها بكليته هذه المرة وصاح بها ...

— أنت التى تفسدين علينا هذا الطفل بتدليله وبتبرير أخطائه ... فلولاك لما بقى إلى هذه الساعة ...

وما ذنبه هو إذاً — ...

— صه ... أصمتى يا حمقاء ... إنك تريدين أن تدافعى عن أخطائه ... ولكنى سأعرف كيف أعاقبه وكيف أعلمه الأدب ... سترين ...

وساد الجو صمت رهيب لحظة من الزمان لم يقطعه إلا صوته الجهورى وهو يصيح ...

— يا منّور ... هاتى الشاى ... (ومنور تصغير وتحقير فى نفس الوقت لاسم منيرة — ابنته — إن كنت لا تعلم) ،

ودخلت (منور) الحجرة وهى تحمل فى يدها إبريق الشاى تكاد تتعثر فى مشيتها من فرط السرعة والاضطراب — وهى فتاة فى الثالثة عشرة من العمر — ووضعت الأبريق أمام والدها بيدين مرتعشتين وخرجت ... ... وراح (الديكتاتور) يلتهم الافطار التهاماً كأنه لم يذق الطعام منذ أيام ... وفرغ من الأكل فى لحظات وخرج من المنزل ... فتنفست الأم الصعداء ، وشعر الابن كأن كابوساً قد زال عن صدره ... وبادرت الأم ابنها ...

— هيا ... هيا أفطر سريعاً ... فقد تأخرت فى الذهاب عن المدرسة ... وابتلع المسكين إفطاره ابتلاعاً دون أن يتلذذ به أو يحس له طعماً ! وتناول كراساته وخرج مسرعاً من البيت ...

* * *

ما كاد محسن يصل المدرسة حتى وصل إلى سمعه صليل الجرس ... ولم يكد يدلف إلى دهليز المدرسة حتى فوجىء بوالده وهو يهم بالخروج منها ... فسمر محسن فى مكانه واتسعت حدقتاه من هول المفاجأة ، وامتلأ قلبه بالرعب ولكن والده — لدهشته — لم يعمل له شيئاً ، واكتفى بأن حدجه بنظرة هائلة ذات معنى ، ومضى إلى سبيله ...

وانتبه محسن أخيراً إلى نفسه فعاد إليه تفكيره ، وأسرع إلى فناء المدرسة ، وكان الطلاب قد اصطفوا بترتيب ونظام لإلقاء نشيد الصباح كالمعتاد ، فأسرع ووقف فى مكانه مع إخوانه الأطفال ، ولم يكد مدير المدرسة يظهر فى وسط الحوش وهو يحمل فى يمناه (خيزرانته) الطويلة حتى سكنت الأصوات ، وانقطعت الضوضاء ، وانتظمت الصفوف ، وهدأت الحركة ، واتجهت إليه كل الأنظار ورفع المدير عصاه مشيراً إلى الطلبة بأن يستعدوا . ثم تكلم بصوته القوى الواضح النبرات ...

— يا الله مع بعض ... نشيد يا بلادى يا بلادى ... واحد ... اثنين ... ثلاثة ...

وارتفعت أصوات الطلاب جميعاً تنشد هذا النشيد بحماس بالغ ، وبصوت منسجم . والمدير واقف فى الفناء يهز رأسه بين حين وحين استحساناً وقد بدأ على وجهه الرضا ، وبان فى عينيه الاعتزاز بأن هذا الحماس الرائع الذى يسرى فى كيان طلابه إنما هو من فضله وثمرة جهوده . وأحس بالغبطة وهو ينصت إلى هذه الأصوات الملعلعة المدوية ... علها تصل إلى مسامع المارة فى الشارع فتطربهم وتغريهم بأن ينسبوا أولادهم إلى مدرسته ، ويدعوهم تحت رعاية هذا المدير القدير ... ولم ينتبه وهو منغمر فى فيض هذه المشاعر اللذيذة إلا حينما انتهى الطلاب من إلقاء النشيد وساد الساحة صمت شامل ... وهم بأن يصرف الطلاب إلى فصولهم ولكن خاطراً مرَّ بذهنه فجأة فتوقف وصاح بأعلى صوته :

— محسن عبد الكريم ؟..

وتهامس الأطفال الذين يحيطون بمحسن فيما بينهم ، وقال له بعضهم :

— اذهب إن المدير يريدك !!..

ولم يدر كيف استطاعت أقدامه أن تحمله إلى وسط الفناء عند المدير ، وشعر بأن العيون كلها منصبة عليه ، فخفض رأسه خجلا وراح ينظر إلى الأرض ، وضايقه ذلك أشد المضايقة ، وود لو أنه تلاشى أو ذاب فى تلك اللحظة ليتخلص من هذه النظرات المركزة عليه ... وتحدث المدير أخيراً :

« أيها الطلاب . لقد طالما أمرتكم بطاعة الوالدين ، وبالامتثال لأوامرهما ... ولطالما حذرتكم مغبة العقوق والعصيان ، فإن الله قد أعد جهنم للعاقين والعاصين فيضلهم فيها وبئس المصير ... ولكن يظهر أن هذه النصائح التى نهتكم إليها لاتعجب هذا الولد الشقى — وأشار إلى محسن — ولاتنال منه أذناً صاغية ... فإنه لايطيع والده الذى يتجشم المتاعب فى سبيل تربيته والانفاق على مأكله وملبسه وتعليمه ... فقد أخبرنى قبل مدة قليلة أنه يخرج من البيت دون أن يستشيره ، ويلعب فى الشارع مع أولاد السوء ... ويبطىء كلما بعثه فى مهمة ... لقد أساء هذا الولد العاق — الذى لايستحق منا إلا الاحتقار — إلىَّ كما أساء إلى مدرستى قبل أن يسىء إلى نفسه ... فأنا أريد منكم جميعاً أن تتمسكوا بأهداب الأخلاق الفاضلة ، والصفات الجميلة ، وألا تعصوا أمراً أو تهملوا واجباً ، وإلا فالعقاب الصارم... كما سأعاقب الآن هذا الولد البليد العاق عله يرتدع » ... وغير لهجته فجأة وهو يصيح : « ياولد ... الفلقة ... هات الفلقة حالا !!.. » وفى هذه اللحظة شق طالبان الصفوف ، واتجها بسرعة عجيبة إلى حجرة نائية فى الطرف الآخر من المدرسة ، وعادا فى لمح البصر وبين أيديهما « الفلقة » وأمرهما المدير صائحا :

— ضعا رجلى هذا الشقى فى « الفلقة » ..

فأجلسه الطالبان بغضاضة على الأرض ، وأدخلا رجليه فى الفلقة قسراً ، وأمسك كل واحد منهما بأحد طرفيها ، ثم أخذا يديرانها على رجليه حتى أحس بحبل الفلقة يضغط عليهما ضغطاً قاسياً ويكاد يحزهما حزاً ... وهنا أهوى المدير على رجلى هذا البائس بعصاه الخيزران فشعر الصغير بوخزهما المؤلم يحرق رجليه ، ويكاد يدميهما . فراح يبكى بكاء خافتاً متقطعاً وهو يتلوى على الأرض ذات اليمين وذات الشمال والعصاة لاتكف ولا ترحم حتى مرت لحظة حسبها محسن من أطول الفترات ... وحينما شعر المدير بأنه قد أدى المهمة كما يجب ، أمر الطالبين بأن يقوداه إلى حجرة العقاب المظلمة ، فإن الدرس محرم عليه فى هذا اليوم ... واتجه إليها محسن وهو يجرر رجليه جراً ، والدموع تنحدر على خديه مدراراً وقبع فى ركن من أركانها ، وراح يبكى فى صمت ولوعة ، وينشج نشيجا متقطعاً تكاد تتقطع له نياط قلبه حتى احمرت عيناه وذبلتا ، وشعر بأنه لايستطيع أن يبكى أكثر مما بكى ، فراح ينزل اللعنات على هذا الأب الغشوم ... فهو السبب فى كل هذه المصائب التى حلت على رأسه ... يالله ما أشد ظلمه !!. ألم يكفه أن ضربه بالأمس أمام الأطفال الآخرين فجرح كبرياءه ، وبدا فى عيون غيره من الأطفال

مهينا ذليلا ؟ . وأنه حرمه من اللعب فى يوم عطلته الوحيد ؟. ألا يقدر كم يسببه له هـذا الاحتقار الذى يرميه به المدير والمدرسون والطلاب جميعاً من ألم وعذاب ؟!. وشعر بأنه مظلوم مهضوم الحق . وأن القهر يكاد يخنق أنفاسه ، وبأنه فى حاجة إلى من يواسيه ، ويخفف عنه كربه العظيم ... وتمنى لو كان الآن (عزيز) صديقه الحبيب جالساً بجانبه ليبثه شكواه ، ويفضى إليه بشجونه عله يستطيع أن يخفف عن صدره عبء هذا الهم الجاثم . وراح يتمتم لنفسه فى وحدته « أليس من خلاص يارب من هذه الحال ؟.. إلى متى وأنا فى هذا العذاب ؟.. إلى متى وأنا صابر على الظلم ؟. آه ... ليتنى كنت كبير السن ، إذن لعرفت كيف أنتقم لنفسى وآخذ حقى ... ولكنى ضعيف ... ضعيف ... لاحول لى ولاقوة ... ليس من حل إذن إلا أن أفر من هذا الأب الغاشم ... نعم ... سأذهب بعيداً عنه ... ولن أرى وجهه الكريه مرة أخرى . لن أعود إلى المنزل بعد هذا اليوم مهما كانت النتائج . فأنا لا أستطيع أن أقاسى أكثر مما قاسيت ، وأن أتحمل أكثر مما تحملت » وفيما هو يدير هذه المعانى فى ذهنه ويعيد ، لعلع الجرس فخرج الطلاب من فصولهم ، وتجمهر المتطفلون منهم — وهم كثر — حول النافذة الصغيرة الوحيدة لحجرة العقاب ... وراحوا ينظرون إلى محسن بعيونهم الناقدة ، ووجدوا فى حالته التعسة مادة خصبة للتعليق والضحك غير آبهين لما هو فيه من مهانة وعذاب ، وراح ينظر بعضهم إلى بعض وهم يشيرون إليـه بين وقت وآخر يتهامسون حينا وترتفع أصواتهم حينا آخر :

— أتعتقد أنه سوف يقضى طول اليوم فى هذه الحجرة المظلمة ؟...

— هذا مؤكد !!.

— ياله من غبى ... عاق ... حسناً فعلوا به ...

— أنظر !! إن عينيه محمرتين من البكاء ..

— لا شك أنه يتعب أباه كثيراً ... وإلا لما عرض لهذا العقاب ...

— سيظهر له (خروف مسلسل) حينما ينتشر الظلام .

— لماذا ؟ ... أهذه الحجرة (مسكونة) ؟ ! ! . .

— طبعاً يا أخى ... ألم تسمع بذلك ؟ ...

— مسكين ... يالسوء المصير ...

وأثارت هذه التعليقات السخيفة المهينة حنقه كما ملأت قلبه فزعاً وهلعاً وضايقته هذه النظرات المتطفلة ، فأعطاهم ظهره وهو يتمنى فى سره لو أن الله خالق له — الساعة — أنياباً وأظافر لينشبها فى أجسام هؤلاء المتطفلين الذين لا يحسون بما يحسه ، ولا يدركون مبلغ بؤسه وعذابه ... ودخل فى روع بعض الطلاب أنه لا يلقى لهم بالا ، ولا يكترث لحديثهم .. وشجع صمته البعض الآخر فصاح به طالب نزق ...

— أكان الضرب مؤلماً يا محسن ؟ ...

— فجرأ هذا الكلام طالباً آخر فصاح أيضاً ...

— ألا تزال تحس بألم الضرب ؟

ورد (النزق)

— وهل تورمت أصابع رجلك ؟ ...

وهنا سمعوا صليل الجرس فتفرقوا إلى فصولهم ، وخلفوه وحده يجتر آلامه فى سجنه الرهيب ، وجوه الكئيب ...

(يتبع) على زكريا الأنصارى

الدنيا مخلوقة من الهواء

هذا ما قال به فيلسوف يونانى يدعى أناكسيمين سنة ٥٨٥ قبل الميلاد . أى أنه قد مضى عليه للآن نحو ألفين وخمسمائة سنة تقريبا .

ويبرر هذا الفيلسوف رأيه هذا بقوله . إن الهواء إذا سخن صار نارا ، وإذا برد صار سحابا ثم مطراً ثم ثلجا ثم صخرا والهواء هو عنصر الحياة فى كل شىء . وهل يوجد فرق بين الحى والميت إلا الهواء المنتشر فى أجزاء جسم الأول ، والمعدوم من جسم الثانى .

ومن آرائه أن هذه الأرض التى نعيش عليها مستطيلة مبسوطة ، وأنه يمكن — على ذلك — لو اتجهنا سيرا إلى أى اتجاه أن نصل إلى آخرها .

« إلى آخرها ؟ » وهنا تتحطم النظريات ، وتتهشم الآراء ... أيمكن ذلك حقا ؟ أن نصل إلى آخر الدنيا . . أيمكن أن نشرف على نهايتها ؟ . .

* * *

هذه أسئلة قاتلة . . قد صارعت الفكر قديما . . وقد آن الأوان لتصارع الفكر حديثا .

الحجاج وسعيد بن جبير

تمثيلية إسلامية قصيرة...

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي

أشخاص الرواية :

١ — الحجاج بن يوسف : طاغية الأمويين
٢ — سعيد بن جبير : المؤمن الصالح التقى
٣ — جنود وحاشية للحجاج .

« يبدو الحجاج على المسرح جالسا فى زهو وكبرياء ، وحوله بعض أتباعه ، ثم يدخل سعيد هادئا ساكنا ، وحوله الحرس، وتلوح عليه علامات الهزيمة وإن ظل عزيزاً فى نفسه » .

الحجاج : « فى غلظة » ما اسمك ؟ ..

سعيد : « فى هدوء » اسمى سعيد بن جبير .

الحجاج : بل أنت شقى بن كسير .

سعيد : « وقد علا صوته » بل أمى كانت أعلم منى ياحجاج باسمى واسم أبى .

الحجاج : « مغيظا » شقيتَ ، وشقيت أمك ، وشقى أبوك .

سعيد : الغيب يعلمه غيرك يا حجاج ، سبحانه لايُطلع على غيبه أحدا ، إنما يشقى مَن لعنه ربه وحرمه من رحمته ، وإنى أعوذ منك بما استعاذت به مريم بنت عمران حيث قالت :

« إنى أعوذك بالرحمن منك إن كنت تقيا »

الحجاج : « مهددا » والله لأذيقنك كأس الموت مريرة ، ولأوردنك حياض المنايا مترعة ... لك الويل ياشقى .

سعيد : إذا لقد أحسنت أمى حين سمتنى بسعيد ، فما أطيب الشهادة فى سبيل الله !...

الحجاج : بل ستموت ، ميتة المغضوب عليهم من الضالين والفاسقين ، فلأبدلنك بالدنيا ناراً تلظى .

سعيد : « فى سكينة » لو كنت أعلم أن ذلك بيدك ياحجاج لاتخذتك إلهاً من دون الله ، ولكنه ربى جل شأنه ، هو مالك الملك ، يؤتى الملك من يشاء ، وينزعه ممن يشاء ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، بيده الأمر كله ، وهو على كل شىء قدير ، وسيقال يوم القيامة : لمن الملك اليوم ؟ فيقال : لله الواحد القهار .

« تمر فترة صمت قصيرة »

الحجاج : « ينقل الحديث إلى موضوع آخر » ما قولك فى محمد بن عبدالله ؟...

سعيد : هو نبى الرحمة ، وهادى الأمة ، وكاشف الظلمة ، ومبيد النقمة ، وجامع الكلمة ، وسبب النعمة ؛ رسول رب العالمين ، إلى الناس أجمعين ؛ رسول ختم الله به الرسل ، وصدق به الوحى ، وأنقذ به من الهلاك والنقمة ، سيد ولد آدم ، خير من مضى ، وخير من بقى ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ...

الحجاج : فماذا تقول فى أبى بكر ؟ .

سعيد : إنه الصدّيق ، خليفة رسول الله ، ثانى اثنين إذهما فى الغار ، عاش حميداً ومضى مجيداً ، وأفضى إلى ربه على منهاج نبيه صلوات الله عليه ، لم يغير ولم يبدل .

الحجاج : فماذا تقول فى عمر بن الخطاب ؟ .

سعيد : عمر الفاروق ، خيرة الله وخيرة رسوله ، عاش مؤمناً ، ومضى حميدا على منهاج صاحبيه ، لم يغير ولم يبدل .

الحجاج : فماذا تقول فى عثمان بن عفان ؟ .

سعيد : المقتول ظلما ، المجهز جيش العسرة ، الحافر بئر رومة ، المشترى بيته فى الجنة ، ذو النورين ، صهر رسول الله على ابنتيه ، زوجهما له النبى بوحى السماء وقال : لو كان عندنا ثالثة لزوجناك ياعثمان ! . . .

الحجاج : فماذا تقول فى على بن أبى طالب ؟ .

سعيد : السيف الغالب ، والمجاهد الكاتب ، والعالم الخاطب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأول من أسلم من الفتيان ، وزوج فاطمة الزهراء البتول ، وأبو الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة يوم القيامة .

الحجاج : فماذا تقول فى معاوية بن أبى سفيان ؟ .

سعيد : « متخلصاً من الإجابة » شغلتنى نفسى عن تصريف هذه الأمة ، وتمييز أعمالها ، وتتبع رجالها .

الحجاج : فماذا تقول عنى ؟ .

سعيد : لا داعى للكلام ياحجاج ! .

الحجاج : لا بد لك من أن تجيب .

سعيد : « واثقاً » إنى لأعلم أنك مخالف لكتاب الله تعالى ، تبدى من نفسك أموراً تريد بها الهيبة ، وهى

تقحمك الهلكة، وسترد غداً على ربك يوم الحساب، فتعلم علم اليقين .

الحجاج : « يصرف الكلام إلى وجهة أخرى » فما قولك فى مآل على بن أبى طالب ، أفى الجنة هو أم فى النار ؟ .

سعيد : « متعجبا » لو دخلت الجنة وشاهدت أهلها لعرفت ، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعرفت ، فما سؤالك عن أمر قد غيب عنك وحفظ بالحجاب ؟

الحجاج : فأى الخلفاء أحب إليك، وأعز لديك وآثر عندك ؟

سعيد : أحبهم إلى أحسنهم خلقا ، وأرضاهم لبارئه ومولاه ، وأشدهم فرقا وخوفا من حسابه وعقابه .

الحجاج : فأيهم أرضاهم لخالقهم؟.

سعيد : علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم .

الحجاج : فماذا تقول فى أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان ؟.

سعيد : وما بالك تسألنى عن امرىء أنت أحد أعماله ؟

الحجاج : «مهتاجا» وماذا تعنى يا شقى ؟...

سعيد : لست أدرى ماذا أعنى ، ولعلك تعرف ماذا أعنى.

الحجاج : سترى عاقبة هذا ... « يهدىء نفسه» فأى رجل أنا يوم القيامة ؟. وماذا يكون لى عند ربى ؟ .

سعيد : أنا أهون على الله من أن يطلعنى على الغيب ، وأنت أدرى بنفسك من غيرك ياحجاج .

الحجاج : « كالمتلطف » أبيت أن تصدقنى ياسعيد .

سعيد : بل لم أرد أن أكذب عليك فأمحق نفسى .

« يصمت الجميع قليلا »

الحجاج : «مستأنفاً » دع عنك هذا كله يا سعيد ، وأخبرنى لماذا لم تضحك قط فى حياتك ؟ .

سعيد : لم أضحك لأنى لم أر فى حياتى شيئا يضحكنى ؛ وكيف يضحك مهين ، مخلوق من طين ، والطين تأكله النار ، ومنقلبه إلى دار الجزاء ، واليوم يصبح ويمسى فى الابتلاء ؟ . كيف يضحك من خُلق من تراب ، وإلى التراب يعود ؟ .

الحجاج : فلماذا إذن أضحك ، ويضحك غيرى من الناس ؟.

سعيد : جلت قدرة ربى ، لم تستو منا القلوب ، وكذلك خلقنا الله أطواراً ، وجعل الاختلاف فى ألسنتنا وألواننا ، إنّ فى ذلك لآيات لقوم يعقلون .

«يأمر الحجاج بالذهب والفضة واللؤلؤ ، فيجتمع بين يديه من ذلك قدر كبير ، يريد أن يفتن سعيداً به » .

الحجاج : أحضروا جانباً من الذهب والفضة «يحضرون ذلك».

سعيد : « باكياً » إن كنت جمعت هذ لتتقى به فزع يوم القيامة فحسن جميل ، وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد.

« تبدو الحيرة على الحجاج ، ولكنه يملك نفسه ، فيأمر بتنحية الأموال إلى جانب ، ويطلب أدوات اللهو كالعود والناى ليضرب عليها » .

الحجاج : علىّ بالعود والناى ... هل رأيت شيئاً من اللهو يا سعيد ؟ .

سعيد : لا أعلم منه شيئاً يا حجاج .

« يأمر الحجاج بضرب العود ونفخ الناى ، فيبكى سعيد » .

الحجاج : مايبكيك يا سعيد ؟ هل أبكتك خفة الطرب ، أو روعة اللعب ؟ .

سعيد : إنما أبكانى الحزن يا حجاج ؛ أما النفخ فذكرنى يوما عظيما : يوم النفخ فى الصور ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . . وأما العود فشجرة نبتت بحق ، ولعلها قُطعت بغير حق، وأما هذه الأوتار فإنها من نفس ستحشر معك إلى الحساب ، فاخش الله يا حجاج .

الحجاج : « هائجا » ويلك ياشقى ؛ أتؤدبنى ؟.

سعيد : «بهدوء» لاويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة يا حجاج : « كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور »

الحجاج : سأقتلك أيها الخارج المارق الشاق لعصا الطاعة.

سعيد : ذلك أمر إلى الله لا إليك ، إنه مالك الأسباب ورب الأرباب ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً ،وما تدرى نفس بأى أرض تموت، إن الله عليم خبير . فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة . . إن الله عز وجل قد وقّت لى وقتا أنا بالغه ، فإن يكن أجلى قد حضر فهو أمر قد فرغ منه ، ولا محيص لى عنه ساعة من زمان وإن تكن العافية فالله أولى بها .

الحجاج : أنا أَحَبُّ إلى الله منك .

سعيد : ومن يدريك ؟. علم ذلك إلى ربى وربك ، إنه عليم بذات الصدور ، ولا يقدم أحد على ربه حتى يعرف منزلته عنده ، والله بالغيب أعلم ، إنه علام الغيوب ، فلا تزكوا أنفسكم ، هو أعلم بمن اتقى .

الحجاج : كيف لا أكون عند الله خيراً منك وأنا مع إمام الجماعة ، وأنت خارج مع إمام الفرقة ؟.

سعيد : لست بخارج على الجماعة ، ولا أنا براض عن الفتنة ولكنه قضاء الله نافذ ، ولا مرد له ، وهو رأى ارتأيته ، وعقيدة اعتقدتها ، والله يعلم المفسد من المصلح ، ألا إلى الله تصير الأمور .

الحجاج : ما رأيك فيما جمعتُ لأمير المؤمنين من الأموال والخراج ؟...

سعيد : حسن إن قمت بشرطه ، ووفيت بعهده ، حتى ينجو من تبعته أمير المؤمنين ، وتنجو أنت كذلك منه .

الحجاج : وما شرطه ... « مستهزئا » أيها الفقيه ؟ .

سعيد : شرطه أن تؤدى منه حق الله وحق العباد فيه ، أو تشترى لأمير المؤمنين به الأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة .

الحجاج : فهل ترى ما جمعته طيبا ؟ .

سعيد : برأيك جمعته ، وأنت أعلم بطيبه منى ، فاستفت قلبك ونفسك ، وإن أفتوك ! .

الحجاج : « يجمع المال ملء يديه ويمدها إلى سعيد » أتحب أن لك منه شيئا ؟ .

سعيد : « بإباء » لا أحب إلا مايحبه الله .

الحجاج : ويلك ، ما أجرأك علىَّ ، وما أحلمنى عنك ! . .

سعيد : « باطمئنان » قلت لك إن الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار ، وأولئك هم الخاسرون .

الحجاج : « مغيظا » اختر لنفسك قتلة أقتلك بها أيها اللعين .

سعيد : بل اختر أنت لنفسك يا حجاج ، فوالله لا تقتلنى اليوم قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة .

الحجاج : « كالمتراجع » أفتريد أن أعفو عنك ؟ .

سعيد : « مستنكرا » ومن أنت حتى تعفو عنى ؟ . . إن كان العفو فمن الله ، أما أنت يا حجاج فلا براءة لك ولا مقدرة .

الحجاج : « مشيراً إلى أتباعه » اذهبوا به فاقتلوه . . .

« يحملونه إلى الخارج فيضحك سعيد » .

الحجاج : « يصرخ » ردوه . . . « لسعيد » ما الذى أضحكك أيها الشقى ؟ .

سعيد : عجبت من جراءتك على الله ، وحلم الله عليك ! .

الحجاج : وكيف تتعجب ، وأنا إنما أقتل من شق عصا الطاعة ، وفارق الجماعة ، ومال إلى الفرقة التى نهى الله عنها ؟.. « لأتباعه » اقتلوه . . . اقتلوه اضربوا عنقه !.. هنا أمامى . .

« يحضر الأتباع النطع ويفرشونه » .

سعيد : إنى أشهدك يا حجاج أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، احفظ هذه الشهادة حتى ألقاك بها يا حجاج ، يوم يقوم الناس لرب العالمين .

الحجاج : « فى غيظ » اضربوا عنقه . . « يهمون به » .

سعيد : إذن دعونى حتى أصلى ركعتين « يتجه نحو القبلة ويقول » : إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لاشريك له وبذلك أُمرت ، وأنا أول المسلمين .

الحجاج : اصرفوا وجهه عن القبلة ، ووجهوه إلى قبلة الذين تفرقوا واختلفوا بينهم بغيا وعدوانا ، وإثما وبهتانا ، فإنه من حزبهم بخروجه وعصيانه .

« يصرفونه عن القبلة »

سعيد : ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ، إن واسع عليم . إنه الكافى بالسرائر ، الخبير بالضمائر ، وهو بكل شىء محيط .

الحجاج : لم نوكل بالسرائر ، وإنما وكلنا بالظواهر ، «للأتباع» كبوه على وجهه . . « يخفضون رأسه نحو الأرض» .

سعيد : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة أخرى .

الحجاج : اذبحوه . . اذبحوه . . اذبحوه . .

سعيد : إننى أشهدك يا حجاج مرة أخرى أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، خذها منى يا حجاج ، حتى تلقانى بها يوم القيامة

عند أحكم الحاكمين . . . اللهم لا تمهله بعدى ، ولا تسلطه على أحد يقتله خلفى من المسلمين .

الحجاج : اقتلوه .. اقتلوه .. اقتلوا اللعين « يتكبكبون عليه » .

سعيد : اللهم لا تترك له ظلمى ، واطلبه بدمى ، واجعلنى آخر قتيل يقتله من أمة محمدعليه الصلاة والسلام ،

الحجاج : « بغلظة » اقتلوه . . .

« يضربه أحدهم بالسيف ، فيسيل دمه غزيراً . فينظره الحجاج خائفا . وكأن رعدة قد مسته » .

الحجاج : ما هذا ؟ . . مابال دمه يسيل بغزارة لا ينقطع ؟ ما أكثر من قتلت من الناس ، ولكن ليس بينهم فى غزارة الدم مثل هذا القتيل ! .

أحد الأتباع : إن هذا الرجل — أيها الأمير — قد قتلته ونفسه معه ، فقد كان شجاعا لم يخف ولم يرتجف ، ولذلك كثر دمه وغزر ، لأن الدم تبع للنفس ، والذين كنت تقتلهم قبله كانت نفوسهم تذهب من الخوف والخشية ، فتقل دماؤهم عند قتلهم .

« الحجاج يهمهم كأنما قد استيقظ ضميره وأخذ يؤنبه » .

الحجاج : أبعدوا هذه الجثة اللعينة عنى ، احملوها واذهبوا بها بعيداً كيلا أراها . . يا إلهى ، ما هذه القشعريرة التى تشمل جسمى كأنها رعدة الهلاك .

« يحمل الأتباع جثة سعيد بن جبير ، والحجاج لا يقوى على النظر إليها من الهلع » .

صوت سعيد : « منخفضا رهيبا » ياعدو الله ، لماذا قتلتنى ؟ يا عدو الله فيم قتلتنى ؟ . . يا عدو الله بأى ذنب قتلتنى ؟ . . يا عدو الله ياللعين ، آن لك ألا تنام .

الحجاج : ماهذا ؟ . ومن ذلك الذى يأخذ بخناقى ويناديني؟ ياله من شبح مخيف ! ، أنقذونى . أغيثونى .

صوت سعيد : يا عدو الله ، لماذا قتلتنى ؟...

« الحجاج يذهب يمينا وشمالا ، كأنما يريد النجاة من الشبح المخيف الذى يطارده ويناديه » .

صوت سعيد : يا عدو الله فيم قتلتنى ؟ . . يا . . .

« يتعثر الحجاج فيكبو ، ثم ينهض فيكبو ، وهكذا »

الحجاج : ويلى . ويلى . ويلى . مالى ولسعيد بن جبير ، مالى ولسعيد بن جبير .. ياطول شقوتك ياحجاج .

« يقع على الأرض مذعوراً مرتعشا »

الحجاج : إلىَّ ياأجنادى . . إلىَّ يا أتباعى « يأتونه مهرولين » احملونى ، هذا شبح سعيد أمامى يطاردنى ، ويأخذ بخناقى ، ويمسك بتلابيبى ، وهذا شبح الموت مقبلا نحوى يريد افتراسى . . مالى ولسعيد بن جبير . . مالى ولسعيد بن جبير ؟... شقيت وشقيت أمك ياحجاج .

« يحمله الأتباع ويخرجون ما عدا واحدا منهم »

التابع : سبحانك اللهم ، أنت قيوم السموات والأرض ، جلت حكمتك ، وتعالت كلمتك ، تمهل ولا تهمل ، وأنت على كل شىء قدير . . . لقد بغى الحجاج وقتل الطيبين الطاهرين من عبادك وجنودك ، اتباعا للاثم والهوى ، ثم قتل سعيد بن جبير التقى الورع ، البكاء الشهيد ، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه ، وهأنتذا تنتقم لسعيد ، فتأخذ الحجاج أخذ عزيز مقتدر ، جزاء ما أجرمت يداه ، فسبحانك من منتقم جبار ، وعزيز قهار ، فاعتبروا يا أولى الأبصار .

« انتهت »

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

الرجل السعيد

. . . ألا إن السعيد هو من يعرف أن يرضى بحاله .

فليست السعادة هى الثروة ولا الاستمتاع بها .

وليست هى الجاه ولا آثاره .

وليست هى الحب ولا لذاته .

وليست هى العلم ولا نوره ولا منافعه .

وليست هى الجهل ولا جموده وجرائره .

وليست هى النباهة ولا كبرياؤها .

وليست هى الخمول ولا انزواؤه وتعطيله .

وليست هى الحكم ولا فى نظام الاستبداد ولا قدرته .

وليست هى الجمال ولا شفاعته .

وليست هى الظرف ولا خفته .

وبعيدة أن تكون هى العقل وحسابه ، إن لم تكن هى الخيال وأوهامه .

ليست السعادة شيئا من ذلك ، ولا هى كل ذلك بجمعه .

بل السعادة ظن السعيد أنه سعيد .

من كتاب التأملات

أحمد لطفى السيد باشا

وطـــــــنى

وطنى أعيـــذك أن تذل لظالمٍ نفسى لعزك تفتـــدى وكذا دمى
جليت من وطن ترفع شـامخا كالطود رغم دسائس المستأثم
كم من أشاوس فى الوغى أنجبتهم وكذا رجال تأدب وتعـلم
الهـدى منك أضاء فاشتمل الورى فجر التحرر بعــد ليل مظلم

***

وطنى فـــداؤك كل نفس حرة فلأنت موطن كل حر ضيغم
وطنى ستعلو رغم كل مكابر وتسود بين مكرَّم ومعظَّم
وطنى مقامك فى السماك فلاتنى واهرع بركبك للعلا وتقـــدم
المجـــــد لم يخلق لغيرك مركبا طـــال الزمان به ولم يتسنّم
والعز عزك شـــدّ ما طال الجوى والوجـــد منه إلى بطاحك فارحم
كم من شعوب راودته ملبساً وكما ركنت إلى كـــرى وتنعم
ما أحسنت . فقذته من أردانها عار التعسف والزمان المظـــلم
وطنى مقامك فى السماك فلاتهن أبداً لذى جـــور ولا تتـألم

***

وطنى كفاك من العــــلا يوماً به قد جدت بالعـــلَم الأبى الأكرم
نور البرية أحمـــــد علم الهدى والحق والشرع المبين المعـــلَم
ذاك الذى شرع العـــدالة دينه للكل من دانٍ ومن متعظم
وحباه جل جـــــلاله بخليقة علياء جلت أن تتـــاح لحالم
كانت عقيـــدته تعز عَلَى الردى وثباته يعلو ثبـــات العزّم
بالحق آمن فاشــتراه بروحه وبمـــاله وبكل غال مكرم
لله تلك من الرســـول عزيمة خـــلدت وباتت عزوة المتـألم
يا رب هبنـــا نفحة من روحه يا من يجيب تضرع المسترحم
والطف إلهى بالجزيرة إنهـــا ذلت ويبيح عفـــاف كل محرم

الكويت يوسف السيد هاشم

محتوى العدد « الثالث »

مارس ١٩٥٢

		صفحة
تحية من شاعر « قصيدة »	لحضرة الدكتور حامد بك الغوابى ..	٢
توجيه	للأستاذ عبد الله زكريا	٣
العيد الثانى لجلوس سمو الأمير المعظم ...	للأستاذ عبد العزيز حسين	٤
محاضرة الأسبوع فى المنيا	للأستاذ طه السوينى	٦
مشكلة ماء الشرب فى الكويت ...	للدكتور سعد عبده	٨
الشاعر « قصيدة »	لشاعر الخليج خالد الفرج	١٠
متفرقات	للأستاذ عبد الرزاق البصير	١١
رأى فى صف المعلمين	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	١٢
حــول الانتخابات	للأستاذ يعقوب الحمـــد	١٤
رحلة إلى الأقصر	للزميل ابن بطوطة	١٦
آراء النـــاس	للزميل حامـــد عبد السلام	١٨
البدوى « قصيدة »	الأستاذ محمود شوقى الأيوبى	١٩
٥٠ مليون	مراسل	٢٠
نشرة البعثة والمجلس البريطاني	للزميل ٠ ع ٠	٢١
الخطوة الأولى « قصيدة »	للأستاذ عبد الله سنان	٢٢
أمل ورجاء	للأستاذ عبد الله عبد العزيز السعد ...	٢٣
يوم الأحد عند الاسكتلنديين	للزميل خالد خلف	٢٤
رسالة	للزميل محمد زيد الحربش	٢٥
الرياضة	للزميل جاسم القطامى	٢٦
ركن المرأة	ل . ف	٢٩
بتروليـــات	. ...	٣٠
هنا الـكويت	. ...	٣٢
مع بعثات الـكويت	. ...	٣٤
الطفولة المعذبة « قصة مسلسلة » ...	للزميل على زكريا	٣٥
الحجاج وسعيد بن جبير « مسرحية »	لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى ...	٣٩
وطنى « قصيدة »	للأستاذ يوسف السيد هاشم	٤٢
الفهرس	. ...	٤٤

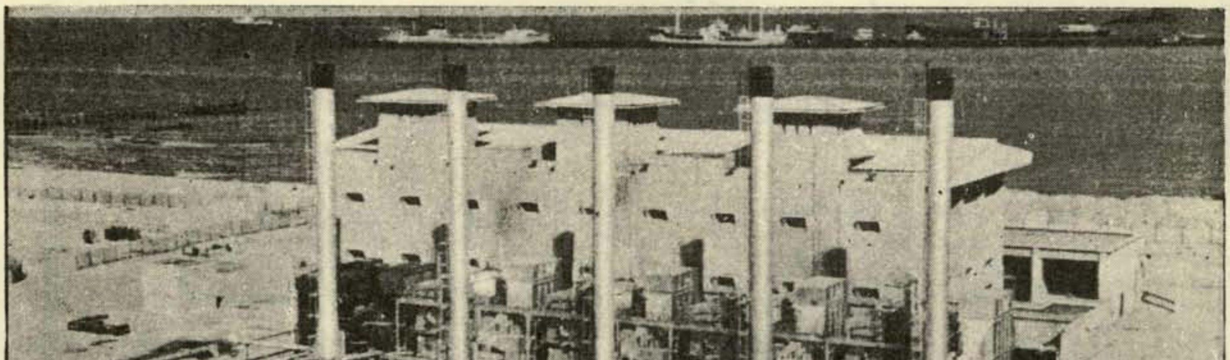

معمل تقطير مياه الشرب والـكهرباء ! ! ! . . . . في ميناء الأحمدي ! ! !

السنة السادسة
العـدد الرابع

رجب ١٣٧١
ابريل ١٩٥٢

مطابع دار الكتاب العربي - شارع فاروق بمصر

في يوم الأمـــــير

مرفوعة الى الأمير العربي الكريم

صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح

حاكم الكويت المعظم بمناسبة (عيد الجلوس)

يا صاحب الكرسيِّ والصولجانْ ... هُنِّئت بالأفراح في المهرجانْ

هذى جموع الشعب قد أقبلت ... تشير بالأنفس لا بالبنانْ

يسعى بها الودُّ إلى ماجــدٍ ... لم تسعف الدنيا به من زمان

ماستْ له تطوانُ عن غبطةٍ ... واهتزت الزوراء حتى عُمـــان

ورددت صنعاء لحنَ الوفا ... فأسكر الترديدُ برَّ العـــدان

أنت العلا إما طلبنا العـــلا ... وصنعك الجبـــار ملء العيان

كم من غبيٍ يدعى كاذباً ... فهماً ويستقوى بطول اللسان

راهنتـــه أنك أدهى الورى ... طرًّا ، وأهداهم فزتُ الرهان

لله ما أعطيت من شيمةٍ ... أنقى وأصفى من صفاء الجمان

وســـيرةٍ قد سرتها فطرةً ... فحصحص الحقُّ وساد الأمان

فاسمع – وأنت الأمر – من شاعرٍ ... ديدنه النُّصح وصـــدق البيان

صُنْ معقل الأمجادِ من هجرةٍ ... قد أحوجت قومى إلى ترجمان ! !

الكويت

أحمد محمد زين السقاف

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

رئيس التحرير المسئول عبدالله زكريا الأنصاري

٧ شارع قاسم بالدقي ت : ٩٤٠٧١

إدارة بعثات الكويت بمصر

العدد الرابع — رجب سنة ١٣٧١ — أبريل سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

زيارة ميمـــــــونه

للزيارات الودية المتبادلة وقع حسن فى النفوس ، وتأثير كبير فى توثيق عرى المودة والإخاء ، وتمكين روابط الصداقة ، وتقريب وجهات النظر . ولقد كان للزيارات التى قام بها بعض من أساتذة وطلاب وطلبة القطر العراقى الشقيق تأثير عميق فى نفوس الكويتيين قاطبة ، كما أنها كشفت لإخواننا العراقيين ما كان خافياً عليهم من تقاليد وعادات للكويتيين ، حيث اختلطوا بالمدرس والطالب والتاجر وغير هذا وذاك ، فأدركوا المواهب التى تكمن فى النفوس ، والاستعدادات التى يحملها الكويتى بين طياته ، وكانوا قبل هذه الزيارات لا يعرفون عن الكويت إلا أنها بلاد صحراوية قاحلة أقرب إلى البادية منها إلى المدن المتحضرة المتحفزة للرقى والتقدم ، كما قال الدكتور جابر عمر وكيل عميد دار المعلمين العالية ببغداد فى زيارته الأخيرة للكويت .

وها أن سمو أميرنا المعظم يقوم بزيارته الأخوية الرسمية إلى القطر العراقى الشقيق ، ويزور معظم الألوية العراقية ، ويختلط بالرجال البارزين ، ويحتك بأفراد الشعب ، ويدرس الحياة عن كثب .

ومن المؤكد أن هذه الزيارة التى قام بها سموه سيكون لها صدى فى نفوس إخواننا العراقيين ، ولا نعتقد أن هناك من يجهل الصلة والقرابة التى تجمعنا بالعراقيين خاصة ، بل لا يستطيع أحد — مهما شط به الجحود — أن ينكر أن كل فرد عربى ينتمى إلى أمته الحقيقية التى زيفها الحاضر المرير ، وطلسمها الوضع الراهن ، وجزّأها النكران المقيت . . . تلك الأمة التى أصبحت أو كادت ، أو شاء لبعض الناس أن يسميها أمماً متباينة ، وما هى إلا أمة واحدة ، يجمعها تاريخ واحد ، ويجرى فى شرايينها دم واحد ، وتعتز بلغة واحدة ، وإذا كان الأمر كذلك فما هو الفرق إذاً بين الكويتى والعراقى ؟ بل وغير العراقى من هذا العالم العربى ؟ إن هذه الأمة كالأسرة الكبيرة الواحدة التى أحدثت الأطماع الخارجية — لمصلحتها المحضة ولا غير ذلك — فيما بينها الشقاق والنزاع والخلاف حتى فرقتها وجعلت منها عدة أسر ، وأوحت إليها من طرف خَفِىَ على بعض الضالين ، أن كل أسرة من هذه الأسر لا تمتّ بصلةٍ إلى الأسرة الثانية ، وما حَسِبَ أولئك المضلّلون حساب الواقع والحقائق والمستقبل أيضاً ، ولو أنهم استطاعوا أن يزيّفوا التاريخ ، ويحرّفوا اللغة ، ويغيّروا الدم العربى مثلا

لأمكنهم أن ينجحوا نجاحاً عظيماً باهراً بتقسيم هذه الأمة، وتشتيت شملها مدى الحياة، لكنهم لم ولن يستطيعوا — مهما أوتوا من أسباب ووسائل — تغيير الواقع.. وأن سمو الأمير المعظم أدرك كل الإدراك هذه الحقيقة الواقعة، فراح يقوّض تلك الحواجز، ويهدّم تلك العقبات، ويزيح تلك الصخيرات التى كانت تعترض السبيل، وتمنع الاختلاط، وتعرقل التفاهم. ولا نعجب لهذه الزيارة، لأنها من أمير عاقل كريم، عُرف بغزارة الفكر، وبُعد النظر، ورجاحة العقل، زيادة على ما يتحلّى به من فهم عميق، واطلاع واسع، وثقافة أدبية عالية، وتجارب كثيرة... وهذه حقائق ما كان يجب علينا أن نقولها للكويتيين، لأنهم أدرى بها منا، وإنما اقتضاها الكلام، وأوجبها الحديث. وإلا فهل يخفى على أحد هذه الروح الودية الصادقة التى قامت بين هذين الجزءين من الوطن العربى بمناسبة هذه الزيارة المباركة؟ وإننا لنرجوا من عميق الفؤاد أن تتعدى هذه الزيارات الودية الخالصة إلى جميع الأجزاء المنتشرة هنا وهناك فى أرجاء العالم العربى الفسيح، ولنعمل ما وسعنا العمل على تبادل الزيارات الودية، فإنها لَدُرُوسٌ واقعية عملية، تزيدنا خبرة ومعرفة وثقافة، وتبين لإخواننا العرب أن لدينا مواهب واستعدادات لا تقل عن أى قطر عربى آخر، وأن لدى الكويت من أسباب الرقى والتقدم ما يجعلها فى مصاف البلاد العربية المتقدمة.

لو أن مصر الخالدة مثلا سدت الأبواب فى وجوه الوافدين إليها من شتى أنحاء العالم العربى، ومنعت إرسال البعوث وتبادل الزيارات بينها وبين العرب، وتبعتها سورية والعراق، وقال كل قطر من هذه الأقطار أن الواجب يدعوه إلى إصلاح نفسه دون أن يمد يده إلى بقية هذه الأقطار التى هى فى مسيس الحاجة إلى المساعدة العلمية والأدبية والثقافية، والمادية أيضاً، لما حدث هذا التقارب الذى نلاحظه الآن بين الوطن العربى. إننا لا ننكر أن كل قطر من هذه الأقطار يجب أن يصلح نفسه أولا، فهذه حقيقة لا جدال فيها، لكن نقول أن إصلاح أى قطر من هذه الأقطار نفسَه، وعنايته بأحواله الخاصة، لا يمنعانه مطلقاً من أن يمد يده أيضاً إلى مساعدة الأقطار الشقيقة، وتزويدها بما تحتاج إليه من وسائل الرقى والتقدم، وليس معنى ذلك أن هذا القطر الذى يعمل على مساعدة إخوانه أهمل نفسه، وأغفل إصلاحها، بل على العكس من ذلك. إنه يعمل بشتى الوسائل والأسباب إلى الوصول إلى رفع مستوى أمته، وانتشالها من هذه المحنة التى تتخبط فيها.

فما علينا إذاً إلا أن نكثر من الزيارات الودية الخالصة لوجه الله والوطن، وأن لا نترك أى فرصة من الفرص تمر دون أن نستغلها استغلالا تاماً، ونفيد منها فائدة أدبية ومعنوية ومادية إن أمكن.

وإننا لنأمل أن تظهر قريباً النتائج الحسنة، أمام الشعب الكويتى الكريم، لهذه الزيارة المباركة الميمونة.

عبد الله زكريا

الوصى على العراق

يزور الكويت زيارة رسمية

نشرت الأهرام فى عددها الصادر يوم الجمعة ٢١ مارس ١٩٥٢ ما يلى: —

« سيسافر يوم ٢٤ الجارى « مارس » سمو الأمير عبد الإله، الوصى على عرش العراق، بالطائرة من بغداد إلى البصرة، وسيواصل رحلته عن طريق البحر إلى امارة الكويت ليرد الزيارة التى قام بها سمو الشيخ عبد الله سالم الصباح أمير الكويت إلى بغداد، وسيسافر بعد ذلك إلى البحرين ليبحر منها فى ليل ٢ — ٣ أبريل القادم (الجارى) ». « الأهرام »

الاحتفال بعيد جلوس سمو أمير الكويت فى لندن

« احتفلت شركة زيت الكويت المحدودة بلندن بذكرى تولية الشيخ عبد الله السالم الصباح سلطة حكمه فى شهر فبراير — الماضى — فدعت لذلك جميع الطلبة الكويتيين المقيمين فى انجلترا للحضور الى لندن والإقامة بها يومين ، وها هو مراسل البعثة الخاص يوافينا بما قامت به شركة زيت الكويت لهذه المناسبة السعيدة . »

« البعثة »

بعد أن تسلم كل طالب من طلبة الكويت فى انجلترا تذكرة سفره المرجعة وما تتطلبه الرحلة من تكاليف ، غادر محل إقامته متجهاً إلى لندن .

وها هى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الجمعة الموافق الثانى والعشرين من شهر فبراير ، وها هم الصحب يتوافدون على فندق (كنجزلى) وهو الفندق المعيّن لإقامة الطلبة أثناء وجودهم فى لندن . وما كاد المساء يحل حتى كانت قاعة الفندق الفسيحة تعج بالطلبة الذين أتوا من كل صوب ، فتكامل عددهم وأخذوا يتحدثون ويتسامرون ، وكانت التحيات حارة ، فمنهم من لم يلتق بالآخر لمدة قاربت الأسابيع بل والشهور ، وهناك من لم ير صديقه منذ سنوات مضت . وبعد أن قضى الجميع ليلة سعيدة فى أرجاء لندن ، نهضوا مبكرين فى صباح اليوم التالى لتأدية الزيارات ، وتنفيذ البرنامج الذى وضعته شركة الزيت .

فبعد أن تكامل عدد الطلبة فى قاعة الفندق حضر السيد (هللوز) مدير العلاقات الخارجية بشركة زيت الكويت ، ورحب وشكر الجميع على تلبيتهم الدعوة ، وهنا استقل الجميع السيارات الخاصة ، والتى وضعت لنقل الطلبة فى ذلك اليوم . وبعد مدة ليست بقصيرة وصل الركب إلى (Battersea power Station) وهى أكبر محطة لتوليد الكهرباء فى لندن . وأخذ الصحب فى التنقل بين أجزاء ومحتويات هذه المحطة الجبارة قرابة الساعتين شاهدوا خلالها عملية التوليد منذ البداية ، ولم تخل الزيارة من أسئلة شيقة كان يلقيها بعض الطلبة للاستزادة مما يخفى عليهم . ثم غادر الركب الى فندق (رويال) حيث يتناولون الغداء هناك ، وما أن وصلوا حتى اتجهوا الى قاعة خصصت لهم حيث أخذوا يتحدثون مع ضيوف الشركة الآخرين ، وجلهم ممن حضروا الى الكويت من قبل ، وفيهم من أقام فيها عدة سنوات كالسيد (سكوت) . وما كادت ساعة الغداء تحل حتى كان الجميع فى أماكنهم المخصصة على تلك المائدة الكبيرة والتى اتسعت لما يقارب الخمسين شخصاً . وبعد الانتهاء من تناول الطعام وقف السيد (ساوث ول) مدير عام شركة زيت الكويت وشكر الحاضرين لتلبيتهم الدعوة بهذه المناسبة السعيدة . ثم تبعه الشيخ سعد العبد الله السالم وألقى كلة مناسبة باللغة العربية . وهنا الوقت قد حان ليغادر الجميع الى ملعب (تويكنهام) لمشاهدة مباراة « للرجبى » بين فريقى البحرية الملكية و . . (هارلكنز) وكانت المباراة شيقة فاز فيها الفريق الأول . وكان من بين الزملاء من لم يشاهد مباراة « للرجبى » من قبل وهنا انقسموا قسمين ، قسم يؤيد إدخال هذه اللعبة فى الكويت ، وقسم يخالف ذلك . فهى لعبة تجمع بين الخفة والعنف ، ولنترك للزميل مهلهل بشرح ذلك على صفحات « البعثة » ليتسنى للقراء معرفة هذه اللعبة . وبعد انتهاء المباراة رجع الجميع إلى فندق (كنجزلى) حيث تناولوا الشاى وطعام العشاء ، ثم . . استقلوا السيارات الى مسرح (بيكادلى) لمشاهدة تمثيلية فكاهية لطيفة اسمها الحرفى (النعجة البيضاء فى العائلة) وبعد الانتهاء من مشاهدة هذه التمثيلية اللطيفة عاد الركب الى الفندق حيث حلت ساعة النوم أوقاربت بعد قضاء يوم جميل

وفى اليوم التالى كان حوالى الخمسين مدعواً يلتفون حول الموائد فى فندق (كنجرلى) تلبية لدعوة الشيخ سعد العبد الله السالم لهذه المناسبة السعيدة . وبعد الغداء وقف الجميع طويلا فى ردهة الفندق يتحدثون ، وهنا شكر السيدان (ساوث ول) و (هللوز) للجميع تلبيتهم لهذه الدعوة راجين من الله أن يعيد مثل هذا اليوم على أميرنا المحبوب .

وبذلك انتهى الاحتفال وأخذ الصحب فى مغادرة الفندق الى محلات إقامتهم ليبدأوا نشاطهم من جديد بعد هذه العطلة الجميلة التى هيأتها لهم شركة زيت الكويت .

وقبل أن انتهى من هذا الوصف يجب أن أنوه بما قام به السيد (هللوز) من خدمات جليلة للطلبة أثناء .. إقامتهم ، إذ كان يرافقهم طوال اليومين مراقباً حالهم أينما ذهبوا .

وأخيراً ابتهل الى الله أن يعيد مثل هذا اليوم السعيد على أميرنا المحبوب الشيخ عبد الله السالم الصباح المعظم وأن يديمه ذخراً للكويت العزيزة ؟ (** *)

الـكويت والنفط

« هذا مقال كتبه المستر « نورمان كليف » فى صحيفة « نيوزكرنـكل » اليومية التى تصدر بلندن يصف به كيف رأى الـكويت وأثر النفط فيها اقتصاديا واجتماعياً . والـكاتب وإن كان شاهد عيان ، إلا أن وجهات النظر عند كتابة موضوع ما ، ذات أثر فى تـكييف الموضوع ، ونحن نوافق على بعض ما جاء فى المقال ونعترض على بعض ، وعلى أننا لانبغى تحليله إلا أن لدينا بعض الملاحظات نود أن نضعها أمام القارىء لـكى لايقع فى خلط نريد أن نجنبه إياه :

(١) إن الواضح من لهجة الـكاتبين عن الـكويت هو استكثار دخلها عليها . غير ناظرين إلى الحاجة الملحة فى البلاد . إلى الإصلاح والتجديد ، وإلى أن النفط هذا سينضب معينه يوماً ما مما يدعوا إلى استثمار الدخل الحالى فى مشرعات تثمر مستقبلا ، ومثل هذه المشروعات تحتاج إلى الضخم من رؤوس الأموال .

(٢) تتضارب الآراء بين الـكاتبين عن الـكويت بالنسبة لعدد سكانها الذى نعتقد أنه أكثر مما ذكره صاحب المقال وهو ١٣٠ ألف نسمة . ولا يلام سوانا فى هذا المجال ، إذ أننا لا نعرف بلداً له حظ من الثقافة ، وتتوافر له الوسائل المادية ، ولا يعرف كم يضم من الأفراد ، وليس الإحصاء بأمر صعب التحقيق وبالأخص فى بلد صغير كالـكويت ومنافعه ونتائجه الطيبة أكثر من أن يحصى .

(٣) إننا نوافق الـكاتب على أهمية التعليم ، وأنه الوسيلة إلى العدالة الاجتماعية ولـكننا نأبى أن نوافقه على على أننا يجب ننتظر جيلا كاملا حتى تتحقق ، فالـكويت مصممة على جعل التعليم جزء من قوت كل كويتى ، وأن الثروة الموجودة حالياً هى لـكل عضو فى أسرة الـكويت الـكبيرة ، بحيث لا يوجد من سكن بيتاً متداعياً أو من يبدوا مستوى المعيشة فوق متناوله ، ليس هذا بالطبع بالصدق على الـكسالى من الناس ولـكن بالتوجيه الصحيح وفتح مجال العمل لـكل قادر ، وبالضمان الجماعى الذى يؤمن حياة كل عاجز .

(٤) من خطل الرأى أن يظن أحد أن الـكويت كانت فى فقر مدقع قبل اكتشاف النفط ، فالـكويت بلد وميناء طبيعى . وقد كان اللؤلؤ يلعب دوراً هاماً فى اقتصادياتها ، وإذا كان لاستخراج اللؤلؤ مساوئه فإنه يجب أن نستفيد من تعليمنا وتجاربنا . وقد نستطيع أن نستمد فائدة جديدة من دخل البترول لو استطعنا إحياء تجارة اللؤلؤ واستخراجه باستخدام الوسائل العلمية الحديثة التى تساعد على تقليل الأخطار ، ووفرة الإنتاج ، يضاف إلى ذلك وضع نظام جديد له يتمشى مع الوضع الاقتصادى والإجتماعى الحديث » .

ع . . .

إن أقل شخص استثارته تلك الثروة المفاجأة التى تزيد على مليون جنيه كل أسبوع هو حاكم الـكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح . « إنها إرادة الله » ذلك ما قاله عنها وأنها ثروة لن يسمح لها بأن تغير شيئاً من عاداته البسيطة . والذى يدهش سموه هو تلهف الأجانب وتساؤلهم عما سيعمل بكل هذه الثروة ، ثم يتساءل « لماذا تستعلم الصحف عن الـكيفية التى سأنفق بها هذه الدراهم ؟ . . إن لدى من الذوق ما يمنعنى من أن أسأل كيف ينفق أصحاب الصحف دراهمهم » .

استقبلنى الشيخ بجلاله الذى يتميز به فى قاعة الاستقبال بقصره المتواضع خلف سور الـكويت الدفاعى المبنى من الطين والذى يحيط بمدينة الـكويت العربية القديمة ، وكان هناك عدد من الشيوخ الآخرين ، وشخصيات أخرى لبنانية ، وقد جاءوا ليقدموا احتراماتهم للحاكم ، وجلسوا على جانبى القاعة يستمعون بهدوء إلى كلماته ، بينما أشار إلى أن أجلس على كرسى الشرف إلى يساره . . وأمام الباب مباشرة من داخل القاعة يتربع ستة من الحرس الخاص ، وقد وضعوا بنادقهم أمامهم على الأرض ، وهم جماعة ذوو منظر صارم يلبسون ملابس متباينة غير جذابة تشبه الملابس الرسمية التى يلبسها الحرس الذين يقفون عند بوابات القصر . والحاكم قوى التـكوين ، يمتزج فى قسماته مخائل التصميم والذكاء ، وقد لبس أبسط أنواع الملابس العربية .

لقد أكد لى الشيخ أن الثروة الناتجة من امتيازات النفط (نصف أرباح شركة نفط الـكويت — وهى شركة انجلوأمريكية) ستستغل لمصلحة الـكويت وشعبها ، ولضمان الخدمات الصحية والتربوية ، وتوفير المنافع الأخرى التى

لا ينالها الكويتيون الآن ، وأنه يرحب بكل مفيد مما يقدمه الغرب ، ويمنع كل ما من شأنه الضرر .

والشيخ يعتمد على عون بريطانيا فى الدفاع عن بلده ، فقوة الأمن التى لديه والبالغ عدد أفرادها ثلاثمائة شخص لا تعادل فرقة « براشوت » حديثة واحدة .

قال لى وهو ممسك بيدى : أنظر بنفسك ما يحدث بالكويت واكتب ما تراه فحسب . وما رأيته هو مجتمع شبه بدائى ، يسابق لكى يلحق فى أشهر ، قروناً من التقدم فاتته ، وثروة طائلة مفاجئة تتدفق على مجتمع لا يعرف ماذا يصنع بها وغير مستعد لها بتاتاً ، تبدله من حال إلى حال .

فى قلب المدينة الصاخبة حيث تصم أبواق السيارات الحديثة آذان المرء ، وتزعجه بغبارها ، يقوم العمال جاهدين ببناء عاصمة حديثة على أساس عاصمة قديمة ، ومدارس للبنين والبنات على السوء (وهى خطوة ثورية هناك) ومستشفيات مجهزة بأحدث المعدات ، ومساكن ممتازة ، تظهر بسرعة فى كل جانب ، بصرف النظر عن التكاليف ، والمتعهدون والتجار وخبراء الكسب السريع يزدحمون لكى ينالوا سهماً من الغنيمة .

إن نهراً من الذهب يصب فى الكويت قبل أن تعدله المجارى التى ستحتويه ، فعندما كان دخل الدولة ليس إلا بضع ألوف لم يكن هناك شعور بالحاجة إلى أى ميزانية لها أو أى سيطرة مالية ، وهنا يأتى دور الكابتن كراجتون ، فنى يدى الكرنل — الذى تحمل يوماً مسئولية الحدود الشمالية الغربية فى وزارة الخارجية الهندية — هذه المسئولية ، بوصفه مستشاراً مالياً يساعد الشيخ فى صرف هـذه الثروة ، وهو الشخص الذى يوقع « الشيكات » إلى حين إنشاء إدارة مالية مضبوطة بموظفين ذوى خبرة لمساعدته .

وعلى أى حال فإن الكويت التى يبلغ عدد سكانها ١٣٠ ألف نسمة ستجد صعوبة فى استهلاك دخل يزيد على ٥٠ مليون جنيه سنوياً . وإلى هذا التاريخ فإن الملايين تكون بعضها على بعض فى مصرف محلى ، والحاكم المتمسك بعقيدته ربما أقنع بأن يطرح جانباً كراهيته الدينية للربا إذا كان يراد أن يستثمر هذا الربح الزائد ، وإن ثروته ستستمر فى النمو ما دام العالم عطشانا إلى النفط ، ولكن ستمر أشهر قبل أن يثبت الفحص ما إذا كان الأمل فى الحصول على حقل جديد غزير للنفط يمكن تحقيقه أو أن المنقبين قد وقعوا على مجرد فرع للحقل الذى يستغل الآن . وحتى الآن يتدفق الذهب فى صورة النفط من الكويت البالغ مساحتها ستة آلاف كيلو متر مربع بما يزيد على ثلاثين مليون طن سنوياً ، تساعد على استغناء العالم عن تموينه بكميات النفط المتعطلة فى يدى مصدق . بإيران .

ويزهو ستمائة وثلاثون بريطانياً وأمريكياً من موظفى شركة النفط ببيوتهم المزودة بمكيفات الهواء والتى تقع على مقربة من أكواخ البداة التى هى مساكن لهم ، والقطعان من ماعزهم وخرافهم . وفى خيام بدائية يتدرب الأولاد العرب الأميون ذوو العيون البراقة على النجارة واللحام والكهرباء وميكانيكا السيارات والرافعات ، ويملأون كراريسهم بالتصاميم الأنيقة التى تتحدى تصاميم طلبة الكليات الميكانيكية ببريطانيا : ليس النفط فقط هو الذى عثر عليه فى صحراء الكويت ، ولكن مواهب إنسانية غزيرة كذلك .

ما الذى تفيده هذه المشيخة الصغيرة إذا ما نالت ثروة العالم بأجمعه وخسرت فى الوقت ذاته خصائصها العربية ؟ . إنه فى مقابل تلك الإمكانيات الأخاذة التى ينطوى عليها التعليم ، والعلاج المجانى لشعب يشكو من السل والتراخوما ، وتكرير الماء ، والقوة الكهربائية ، والطرق والعمارات الحديثة ، ودور السينما والصحف — إذا سمح الحاكم بذلك — . فى مقابل كل ذلك هناك مصائب المادية والابتذال وارتفاع مستوى المعيشة إلى مستوى فوق ما يستطيعه العربى العادى . وسيكون الجانى لحصاد تلك الثروة هم المحبون للأبهة من الشيوخ والمقاولون والتجار ، وسيبقى الفقير فقيراً فى بيته المتداعى إلى أن يحقق التعليم معجزته للجيل القادم . ومع نور العلم سيأتى نسيم الحرية ، وهى للمرأة — التى ترى الآن فى الطريق متسربلة بالسواد — ستكون الحرية من الحجاب مع مضى الوقت . وقد تحقق الآن التحرر من عبودية الغوص على اللؤلؤ . حيث وجد الغائصون أن حفر الآبار فى الرمال بحثاً عن النفط أكثر فائدة من الغوص على المحار بمعدة خاوية هذه وظيفة تبدو خيالية ساحرة أكثر من تلك ، ولكن أقاصيص الرحالين الخيالية لا تغزو إلا كتاب القصص فحسب . إن اللآئى التى تتحلين بها ، يا سيدتى ، قد تتكلف لفلتها الكثير من المال الآن ، ولكن ذلك سيخفف الكثير من تعاسة الإنسان .

عبد العزيز حسين

مذكرات واعظ أسير

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر الشريف

« مذكرات واعظ أسير » كتاب أخرجته للناس منذ حين ، وسعى إليهم على استحياء ، راجياً أن يلقى منهم حسن الرضى وجميل القبول . وهو يصور أياماً قضت علينا الأقدار أن نقضيها خلف الأسوار ، لا لذنب أو جريرة ، بل لعقيدة عاهدنا ربها على أن نعيش لها ، ونفنى من أجلها ؛ آملين أن يدخلنا صاحب الفضل والطول فى عباده الصالحين ، الذين رضى عنهم ورضوا عنه : « من المؤمنــــين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا » .

وليس من همى فى هذا المقال ، ولا من وكدى فى ذلك المجال ، أن أتحدث عن الـكتاب ، أو أن أعرض له بتحليل أو تفصيل ، فقد تـكفلت مكتبة الخانجى المعروفة فى القاهرة بنشره وتوزيعه فى وادى النيل والبلاد العربية ، بالتعاون مع مكتبة المثنى فى بغداد ، ومكتبة دار الـكتاب بالدار البيضاء ، والمـكتبة العربية بدمشق ، ومـكتبة النهضة السودانية بالخرطوم ؛ ولـكنى أريد أن أستوحى من عنوان الكتاب بعض الخواطر الأدبية ، والمعانى العاطفية ، مما تتجاوب حوله المشاعر بين الكاتب وقرائه ... وهل أدب الأديب ، أو كتابة الكاتب ، أو لحن الشاعر ، إلا فلذات يقتطعها من فؤاده ، ويقدمها إلى الناس فى صورة الكلام ؟ ..

وهل السطور إلا ترجمان حسى للعاطفة والشعور ؟ . .

إن كلة « مذكرات » تبعث فى النفس الحديث عن « الذكريات » ؛ والإنسان مهما شغلته دنياه ، واستحوذت على جهوده مطامحه وآماله ، وكثرت من حوله أثقاله وأعماله ، وغرق فى لجة الحاضر ، وتطلع ببصيرته ورجائه إلى المستقبل ؛ لا بد له من لحظات ، يرجع فيها إلى تلك الذكريات ، ليستعيدها ويعيش فيها ، وإنه ليود جاهداً أن يعود إليها حقاً وحسا ، فلا يستطيع إلى ذلك السبيل ؛ وكأن أمير الشعراء قد لحظ ذلك المعنى حين قال فى مقطوعته (جبل التوباد) :

كلما جئتـك راجعت الصبا ... فأبت أيامه أن ترجعا

وقد تكون هذه الذكريات عن فترة عصيبة ، لاقى فيها المرء مالاقى من عنت الأيام ، ولؤم الأحياء ، وابتلاء الحياة ، وامتحان الأقدار ؛ أو بذل أثناءها ما بذل ، من راحته ومادته وسمعته أيضاً .. وضاق بها ، وتمنى زوالها ، ولـكنها بعد أن زالت ، وأوغلت بسبقها فى أعماق الماضى السحيق ، تعاود الإنسان من حين لحين ، فيجد لها لذة ، ويحس لاسترجاعها متعة ، ويتمنى إليها رجعة ، وكأن العذاب قد انقلب فى الذكرى نعيما ، وكأن الشقاء قد تحول عند الاسترجاع سعادة ؛ حتى قال بعض الحـكماء : إذا أردت أن تذوق طعم السعادة ، فارجع إلى الوراء زمناً بعيداً ، وتذكر أيام طفولتك ، وما جرى لك فيها من أحداث وحوادث ، فستجد لذلك لذة ، ووقعا جميلا فى نفسك ، ثم تابع المسير من الماضى البعيد إلى الأمس القريب ، مرحلة بعد مرحلة ، وفترة فى إثر فترة ، فستجد أيضاً للماضى عذوبة وخصوبة ، حتى ذكريات المحن والمتاعب ، ستجد لها وقعاً حلواً ، ذا مذاق دقيق عميق فى أغوار نفسك ، وأرجاء حسك ؛ ولا تزال هكذا حتى تصل إلى اليوم الحاضر ، فإن أفلحت فى صبغ هذا اليوم الحاضر بما صبغت به الماضى من حلاوة الذكرى ، وعذوبة الاسترجاع ، فقد بلغت الغاية فى الإحساس بالسعادة ، وإن خدعك شيطانك ، فأقمت بين جمال الماضى وحقيقة الحاضر حجابا كثيفا من أوهامك وأسقامك ، وسوء أحكامك ، فأنت رجل تريد أن تخلق لنفسك ما يسعى إليها بالضيق والألم ، بينما تستطيع أن تظل مغموراً بالخيرات والنعيم . .

وإن الصفحات التى يكتبها أديب أو ذو رسالة فى الحياة عن ذكرياته ، أو أحداث حياته ، أو ما لاقاه فى بيئته وبين جماعته ، تعتبر أدق مخبار يكشف عن نفسه ، ويحدد لون اتجاهه ، ويجلى خلاصة الدروس والتجارب التى مرت به ؛ فيـكون فى هذه الخلاصة عبرة وتذكرة ، وتعليم وتقويم ،

وتسجيل وتحليل . . . خصوصا إذا توفرت في هذه المذكرات عناصر الدقة والإخلاص ، والإنصاف في الحكم على الأشياء والأشخاص .

وهذه إشارات قرآنية في موضوع الذكرى :

١ — « كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَة ؛ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَه » .

٢ — فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إلى الله ، إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَاد » .

٣ — « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار » .

٤ — « وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » .

٥ — « فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى » .

٦ — « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَان تَذَكَّرُوا ، فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُون » .

٧ — « إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَاب » .

***

وكلمة « واعظ » تذكر بالدعوة إلى الله . . والدعوة إلى الله إيمان وذوق وفن ، قبل أن تكون حرفة أو تجارة أو قيادة ؛ وكم من أناس نصبوا أنفسهم دعاة إلى الحق ، وهم أحوج ما يكونون إلى أن يعرفوا هذا الحق ، وإلى من يدعوهم أنفسهم إلى صراطه . .

فالدعوة إلى الحق تستلزم أولا أن تعلم ما هو الحق ، وأن تؤمن بوجوده ، ولزوم اللجوء إليه ، والحرص على اتباعه ، وهى تستوجب فى الداعية ذوقاً ، يميز له بين ما يليق وما لا يليق ، فليس كل ما يعلم يقال ، ولكل مقام مقال ، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام ، ولكل طبقة من الناس ما يلائمهم من حديث ؛ وقد يكون اللين فى موطن من أوجب الواجبات ، وقد تتطلب المناسبة حزما وعزما يصلان إلى المراد ؛ وهذا كله لابد له من ذوق ، يمتزج بالحكمة فيستوى به الداعية على سواء السبيل ، فلا يضل ولا ينحرف ، ولا يكسب أعداء بدون مناسبة ، ولا يخسر أصدقاء بلا ثمن .

والدعوة تحتاج إلى فن ، وهذا الفن يحتاج إلى ألمعية وبراعة ، يحسن بهما صاحبهما النفاذ إلى القلوب ، والتأثير فى العقول ، والسيطرة على المشاعر ، والتخلص من المآزق ، وحسن التأنى لحل الأزمات وفض المشكلات .

فيا أيها الذين نصبتم أنفسكم لهذا الغرض الجليل ؛ تدبروا وتبصروا لتدركوا أين تقفون من هذا الطريق . . ولا تكونوا كالذين يصدون عن صراط ربهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .. ولو أسرفوا فى هذا الجهل والضلال لقيل عنهم : « وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون، ولكن لا يشعرون» .

اغرسوا الإيمان أولا فى صدوركم ، كشجرة عميقة الجذور ، سامقة الجذع ، مورقة الأغصان ، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ، ويجد صاحبها قبل غيره فى ظلالها الثقة والأمان ، واليقين والاطمئنان ، فإن هذا الإيمان يجعل العسير يسيراً ، والأحزان أفراحا ، والمتاعب مناعم .

ثم أبرزوا هذا الإيمان المعنوى الروحى المستكن المسيطر على العواطف والمشاعر والأحاسيس عملا وتطبيقا ، وتقيداً وتنفيذاً ، حتى لاتكونوا ممن قيل فيهم : « ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » . وخير القول ما صدقه العمل ، وأرجى فكرة وأدناها إلى النفع والإثمار هى ما صاحبها التطبيق والتنفيذ ، وإن القدوة الصالحة يجليها صاحبها لسواه لهى أشد تأثيراً وأكثر تعميراً من خطب تقال ، أو محاضرات تتردد ! . فهذا هو الطريق ، أفأنتم عليه سائرون ، يا هداة المحجة وأدلاء المسير ؟ ! .

وهذا جانب من حديث القرآن عن الوعظ والدعوة :

١ — « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ ، وَعَمِلَ صَالِحًا ، وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِين » .

٢ — « قُلْ : هَذِهِ سَبِيلِى ، أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ، أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِى ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِين » .

٣ — « وَيَاقَوْمِ مَالِى أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِى إِلَى النَّار ؛ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِاللهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِى بِهِ عِلْم ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّار » ! .

٤ — « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلهِ ، فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا»

٥ — « وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

٦ — « وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

٧ — « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

٨ — « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » .

وكلمة « أسير » تذكر بالأسر والاعتقال ، والأسر حرمان من الحرية ، والحرية أغلى شيء في الوجود ، وهل يحس المحروم من حريته وانطلاقه بكيان أو استقرار ؟ . .

ولا يمكنك إطلاقاً أن تقدر قيمة حريتك حق قدرها ، وأن تدرك جلال خطرها ، إلا إذا سلبت منك . فهناك تعرف خير المعرفة أنك بدون الحرية لا تساوى شيئاً ، وأنك بحريتك الكاملة كل شيء ، ولا غرو ، فالصحة تاج على رءوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى ، ولقمة العيش لا يدرك لذتها المتخوم المترف ، أو المبطون الممتلىء ، ولكن يهش لها ويلتذ بها الجائع اللهفان ؛ ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من يسلب إنساناً حريته ، أو يجرح كرامته ؛ ورضى الله عن عمر يوم ثار ثورة الهصور الطعين ، وغضب غضبة البحر الهائج ، ومار مورة الإعصار العاصف ، وقال لعمرو حينما تطاول ابنه على كرامة فرد من الرعية : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟ ! .

ألا إنه لا يعتدى على حرية الآخرين ـ أفراداً أو جماعات ـ إلا كافر أو فاجر ، ولعنة اللاعنين جميعاً على كليهما .

وعلى الرغم مما فى الأسر من حرمان وامتحان ، فهو لا يخلو من عظات وثمرات . . . إنه كما ذكرت يعرفنا قيمة الحرية ، فنزداد عليها حرصاً وبها تمسكا ، ونحسن استخدامها حين تتاح لنا على وجهها الصحيح ، ونجاهد لتهيئتها للمحرومين منها ، فيكون ذلك منا خير إصلاح وإحسان .

وصنع الجميل أو المعروف له فى نفس الكريم الأصيل هزة قد لا تثيرها رنات المثالث والمثانى :

ولم أر « كالمعروف » . أما مذاقه
فحلو ، وأما طعمه فجميل

والأسر فيه حبس وعقل وتضييق . وتلك فرصة ينتهزها اللبيب ، فيراجع ويقارن ويتأمل ، ويستعرض سابق الصفحات وحاضرها ، ويستنتج ما يفيده فى حاضره وقابله ، ويزيده بالأيام وأهليها خبرة وتجربة ، ويفتق عقله وحيلته ؛ ولعل كثيراً من جلائل الآراء والأفكار قد شهدت ميلادها على أيدى العباقرة والأفذاذ ، وهم خلف الأسوار محرومون — لحين — من الحرية والانطلاق .

وتلك بعض الإشارات عن تكريم القرآن للانسان وحريته :

١ — « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » .

٢ — « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » .

٣ — « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ، وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا » .

٤ — « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ ، فَسَوَّاكَ ، فَعَدَلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ » ؟ ! .

٥ — « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ، يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » .

٦ — « وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا » .

٧ — « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ » .

٨ — « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » .

على أساس هذه المعانى التى استخلصناها من كلمات « مذكرات » و « واعظ » و « أسير » أحب لقرائى أن يقرأوا كتابى : « مذكرات واعظ أسير » ! .

ومن يدرى ، لعلهم يلحظون ما لم ألحظ ، ويثور فى أذهانهم أو صدورهم ما لم يثر فى خاطرى أو جنانى ، والهبات أرزاق .

والله أسأل أن يجملنى وإياك بنعمة التواضع ، حين يتطاول الأقزام . وسلام عليك فى المتبصرين .

أحمد الشرباصي
المدرس بالأزهر

تعـــــالى

تعالَىْ واخـــبريني يا فتاتي … عن الدنيا وسرِّ الكائناتِ
وما هـذا الغموضُ بكلّ شيءٍ … وما تفسير هـذى المعجزاتِ
لقد أصبحت فى العقد الثلاثى … ولم أرَ أىّ معنى للحياةِ
وأيضاً ينقضى خمسون جيلاً … وأبقى فى خضمٍ من سباتِ
يجىء المرءُ للدنيـا جهولاً … وأجهلَ ، خلتُه عند المماتِ
فلا يدرى لماذا غاب عنها … ولا يدرى لِمَ المسكين آتى .
رأيت الناسَ فى عصرٍ أخيرٍ … كذلك فى العصور الخالياتِ
رأيتهمُ بلنـدن فى نشاطٍ … كذا فى سوريا وعلى الفراتِ
ينقّب كلهم فى كل قطرٍ … لـكشف نقابها والغامضاتِ
ولـكن رمىَ عشواءٍ تراموا … وعادوا دون نيل المبتغاةِ .
سمعتهمُ غنياً أو فقـيراً … حكيماً أو سمـير الغانياتِ
يخاطبُ نفسه كلٌّ بشؤمٍ … ويأنف قائلا « الدهر عاتى »
« أرى نفسى كأنى فى جحيمٍ … ولا أدرى سـبيلاً للنجاةِ »
كذا الانسان عاش بكل عصرٍ … وأيضاً فى العصور القادماتِ
تمرّ حياته كمرورِ عـيرٍ … بُعَيد الريح فى رمل الفـلاةِ .
فهلاَّ يا ابن آدم لا تغـالى … وكن مترفقاً فيما تؤاتى
فلست سوى صدى صوت إذا ما … توقّف صرتَ أنت إلى رفاةِ
فقـومى يافتاتى لا تبالى … بكون غير مفهوم الصفاتِ
وغنى وانشـدى لحناً طروباً … وهاتى من رحيق الحبِّ هاتى .

الـكويت

فريد خورى

الرحيـــــة

رحية بلفظ الرحا التى يطحن بها مصغراً . هى أكمة تقع غربى « الجهراء » وتبعد عن مدينة الكويت حوالى ٢٠ ميلا ، وهى مشهورة بجودة مراعيها فى الأيام التى تكثر فيها الأمطار ، وليس حولها ماء ، اللهم إلا بعض « الثايل » وهى الآبار القصيرة الموسمية التى لا يوجد فيها ماء إلا حين تكثر الأمطار فى فصل الشتاء .

وهناك فى الجنوب (أى جنوب الكويت) موضع آخر بهذا الاسم ، وللتمييز بينهما يقال للرحية الجنوبية (رحية الوفرة) والمقصودة بهذا البحث (رحية الجهراء) وتدعى « الرحية » أى « رحية الجهراء » قديماً « الرحا » وقد ذكرها ياقوت الحموى فى معجمه قال : « الرحا جبل بين « كاظمة » و « السيدان [1] » عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة » .

وجاء ذكر الرحا فى شعر حميد بن ثور الهلالى إذ قال :

وكنت رفعت الصوت بالأمس رفعة

بجنب (الرحا) لما اتلأبّ كؤودها

وحميد بن ثور هذا شاعر فحل أدرك النبى والخلفاء الراشدين ، وهو صاحب الميمية المشهورة التى مطلعها :

ألا هيما مما لقيت وهيما ... وويحاً لما لم ألق منهن ويحما

ومنها :

أرى بصرى قد رابنى بعد حدة

وحسبك داء أن تصح وتسلما

ولن يلبث العصران يوماً وليلة

إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

وفى شعر لمعاوية بن عادية الفزارى وهو أحد لصوص العرب ، وكان قد حبس بالمدينة لسرقته إبلا ، ذكر للرحا إذ قال وهو فى السجن يتلهف إلى رؤيا أهله وذويه :

أيا والبى أهل المدينة رفعـا

لنا غرفا فوق البيوت تروق

لكيما نرى ناراً يشب وقودها

بحزم (الرحا) أيدٍ هناك صديق

تورثهـا أم البنين لطارق

عشىّ السرى بعد للنام طروق

وكان الراعى النميرى وهو أحد الشعراء المشهورين نازلا بالرحا ، فنزل عليه رجل من بنى عمر فى إحدى الليالى وكانت إبل الراعى عازبة عنه ولم يكن لدى الراعى أى شىء يكرم به ضيفه الذى تفرض عليه عادات العرب فى البادية من إكرام الضيف ، فعمد الراعى إلى ناقة كانت لضيفه فأوعز لخادمه فنحرها وأطعم الراعى النميرى ضيفه منها ، فلما قدمت إبل الراعى عوضه عنها بناقتين وفى ذلك يقول من مقصورة :

عجبت من السارين والريح قرة

إلى ضوء نار بين فردة[1] (فالرحا)

إلى ضوء نار يشتوى القد أهلها

وقد يكرم الأضياف والقد يشتوى

إلى آخر هذه القصيدة الجيدة والتى يصف فيها كيف نحر ناقة ضيفه لقراه ، ثم عوضه عنها بناقتين من نوقه .

وجاء ذكر « الرحا » فى شعر جرير فى هجائه للفرزدق إذ قال :

على حفر السيدان لاقيت خزية

ويوم (الرحا) لم ينق عرضك غاسله

ويوم الرحا الذى ذكر فى هذا البيت هو يوم اتهم فيه الفرزدق بريبة ، فصير جرير من هذه التهمة حقيقة واقعة اتخذ منها موضوعاً لهجاء خصمه الفرزدق . وإليك قصة هذا اليوم .

يوم الرحا

نزل الفرزدق فى بنى منقر (قبيلة) وهم بالرحا ، وفى أحد الأيام ذهب رجال الحى للماء حياضهم من سحابة سقطت ، وخلت البيوت من الرجال ولم يذهب الفرزدق مع من ذهب ، فبقى فى البيت فسمع صوت امرأة تستغيث فى أحد بيوت الحى فخف مسرعاً لنجدتها ، ودخل عليها البيت فإذا بفتاة نائمة وقد تطوّى حول صدرها ثعبان ، وكانت هذه

---

(١) السيدان موضع قرب « الرحية » يدعى اليوم « السادة » وسيكون لها ثبت خاص .

(١) فردة تأنيث فرد وهو جبل منفرد عن الجبال ويدعى اليوم « الفريدة » وهو قريب جداً من « رحية » .

الفتاة بنت المستغيثة ، فقال الفرزدق للمرآة لا بأس على ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذف بها الثعبان ، فانساب ومضى . فأخذ الفرزدق بيد الفتاة فأقعدها فقالت له أمها أخرج يا عبد الله من البيت فصادف كلامه هذا مجىء الناس إلى الحى فسمعوا قولها فقالوا للفرزدق ؛ ويلك ما تصنع هنا ؟ فأخبرهم بالقصة فلم يصدقوا قوله ، وكان أهل الفتاة من أشرار العرب وعلى الأخص عمها واسمه «اللعين المنقرى» فخافهم الفرزدق على نفسه فارتحل عنهم وقال فى ذلك :

فى كل يوم من ذؤاله ضغثاً يزيد على اباله

فاشتهر أمر هذا الشعر وقصته بين العرب وكان « اللعين المنقرى » عم الفتاة ظمياء شاعراً هجاءاً للضيوف ، فنزل عليه ابن مكعب التميمى فقدم له اللعين الزاد فأقبل عليه بنهم فقال اللعين يهجوه :

وأحوس تيمى على الزاد لم يدع
من الزاد الا واهياً أو مجدعا

فأجابه ابن مكعب :

وأحوس تيمى على منقرية
يزيد بها بين القراميص مضجعا

فلا تتركوا ظمياء بين بيوتكم
ولا حرمل السيدان إلا منزعا

فأراد بنو منقر أن يوجدوا موضعاً للقول فى الفرزدق انتقاماً منه ، فطلبوا من عمران بن مرة وكان من أشهر عدائى العرب أن يأتى منزل الفرزدق فيهتك له ستراً ، فأتى عمران منزل الفرزدق بعد المغرب فاختبأ فى مكان قريب من البيت فصادف « جعثن » أخت الفرزدق خارجة لحاجة فهجم عليها ممسكا بها فصاحت : « يا آل غالب » فدفعها وفر هارباً فلم يستطع أحد أن يلحق به ، فقال اللعين يهجو الفرزدق ويعيره بهذا الحادث فى قصيدة منها :

لعمرك إن الجعثن ابنة غالب
لـكا الراح مشغوف بها من يذوقها

فترك الناس الكلام فى ظمياء ، واشتهر أمر جعثن وراح جرير ينسج القصائد الطوال ليذكر فيها هذه القضية .

الكويت **أحمد البشر**

ما رأيكم؟

يعيش فى مدينة « بومبى » الآن أكثر من عشرين عائلة عربية مستقرة بصورة نهائية فيها . . ولـكن الشىء الذى يزعج هذه العوائل الـكريمة هنا ؟ هو مسألة تعليم أطفالها اللغة العربية ، والدين الإسلامى ! فلا يوجد هنا من يدرسهم اللغة العربية ؛ ويلتحق الأولاد والبنات منهم فى مدارس لغتها الأولى هى الإنجليزية ، ويعيشون ويختلطون منذ ولادتهم مع أطفال الهنود ، لذلك فإن غالبا ما تـكون لغة التفاهم بينهم هى « الهندستانية » أو الإنجليزية ، وإن تـكلموا العربية فلا فرق عندهم بين المذكر والمؤنث ، والجمع والمفرد ! ! . . وبعضهم قد قطع مراحل لا بأس بها من دراستهم ، ولـكن مع الأسف الشديد أنهم لا يفقهون من العربية شيئاً ... وإن كان أرباب هذه العوائل قد استقروا نهائياً هنا ، فلا يعنى أن أبناءهم ، وأحفادهم سيكونون مثلهم فى المستقبل ، فلذلك سيحتاجون إلى العربية عندما يرجعون إلى أوطانهم الأولى يوماً ما . . . وإذا لم يحدث مثل هذا فلماذا نفقد هذا العدد الـكبير من شبابنا الذى يزيد على الخمسين نفراً من الجنسين ، ونهمل تعليمهم لغتنا العربية ، حيث لا يستطيعون أن يندمجوا فى محيطنا ويسيروا مع تيارنا ، فإلى معارف الـكويت ، أتوجه ، طالباً منها إعارة هذا الموضوع بعض اهتمامها ، وإرسال مدرس ومدرسة لهذه الربوع ، لتذكر المغتربين بأوطانهم ، وبأنه ما زال هناك من يفـكر بهم وبفلذات أكبادهم ومصالحهم ! . . .

النزعة اليمانيـــــــة النزارية

تابع المنشور فى العدد التاسع (السنة الخامسة) من « البعثة »

ثم رجع بعد ذلك عمير فنزل على الخابور، وكانت منازل تغلب (من ربيعة) بين الخابور والفرات، فوقع بينهم وبين عمير وقومه شر وحروب ليست من بحثنا فى شىء، لأن الموضوع هو اليمانية والنزارية، إلا أن وقعة يوم الثرثار الثانى لبنى سليم على تغلب يجىء فيها الشاهد لهذا البحث، وقد يضطرنا هذا الشاهد إلى الاستطراد فى بحث قد يراه بعض الناس شاذاً عن الموضوع، ونراه من باب الفائدة والتكملة لما نحن فيه، والحديث شجون يجر بعضه بعضا « وربما جر شأن شئوناً » وقد تأتى حكاية حادثة متأخرة قبل أختها المتقدمة حسب سياق الحديث.

(زفر وعُمَيْر)

وبعد أن انهزمت قيس من تغلب يوم الثرثاء الأول تجمعت واستعدت، وعليها عمير بن الحباب السلمى وأتاهم زفر بن الحارث الكلابى من قرقيسيا، وكان رأس تغلب والنمر بن قاسط ومن معها من قبائل ربيعة زياد بن هوبر وقيل يزيد بن هوبر، فالتقوا بالثرثار وذلك اليوم الثانى، فاقتتلوا أشد قتال اقتتله الناس، وانهزمت بنو عامر وعليها زفر بن الحارث وصبرت قبائل أعصر وسليم حتى انهزمت تغلب ومن معها.. فقال عمير: —

فدا لفوارس الثرثار نفسى
وما جمعت من أهل ومال

وولت عامر عنا فأجلت
وحولى من ربيعة كالجبال

أكالحهم بدهم من سليم
وأعصر بالمصـــاعيب النهال

فأجابه زفر وكان قد انهزم مع قومه من قبل أن تنهزم تغلب وأخوتها من ربيعة بقوله: —

ألا من مبلغ عنى عميراً
مقالة ناصح وعليه زارى

أتترك حىّ ذى يمن وكلباً
وتجعل حد نابك فى نزار

كمعتمد على إحدى يديه
فخانته بوهن وانكسار

والشاهد فى هذا الخبر قول زفر «أتترك حى ذى يمن وكلبا» — أى تترك أعداءك من قحطان وهم (للعنيون بحى ذى يمن) وقضاعة وتجعل حد نابك وشوكتك على أبناء أبيك من نزار. ويعنى بذلك تغلب وبنى أبيها من ربيعة، وذلك قول غير مقبول من زفر، فأين كان قبل الموقعة من هذا النصح البارد والعطف المصطنع، وأن ليس لديه من عمير ما يبرر ذلك، وأنى لديه وقد جاء إلى عمير منجداً له على حرب الربيعيين من أبناء أبيه النزاريين، وليست هذه بأول حرب كانت بين قيس وربيعة، ثم أنه أقدم معتمداً على حربهم معه، ولو أنه بهذا النصح تقدم لعمير قبل نشوب المعركة لوجد من يقول أن الرجل حداه على هذا وازع العطف على القرابة، وتأنيب الضمير، ولكنه باشر مع قومه من قيس الحرب ضد هؤلاء الذين منحهم عطفه بعد هزيمته، ومما لا مشاحة فيه لو أنه صبر قليلا وأدرك هزيمتهم لشاطر عميرا ما تركوه من نعم. وليس لنا أن نذهب مذهب الظن، فقد قاتلهم بعد ذلك فى مرج الكحيل طلباً لثأر عمير بن الحباب بعد أن قتل فى الحشاك، وأسرف فى القتل حتى تجاوز به إلى قتل النساء وسبب ذلك..

(يوم الكحيل)

أنه لما قتل عمير بن الحباب أتى تميم ابنه زفر بن الحارث فسأله أن يطلب له بثاره فامتنع فأجمع تميم على غزو بنى تغلب بمن معه من بنى سليم. فقال الهذيل ابن زفر لأبيه. والله لئن ظفرت بهم تغلب أن ذلك لعار عليك وأنت سيد قيس، ولئن ظفروا بتغلب وقد خذلتهم أن ذلك لأشد، فاستخلف زفر بقرقيسيا أخاه أوس بن الحارث، وعزم على أن يغير على بنى تغلب، فوجه خيلا إلى بنى فدوكر (بطن من تغلب) فقتل رجالهم واستباح أموالهم ونساءهم حتى لم يبق غير أمرأة واحدة استجارت فأجارها يزيد بن حمدان. ووجه زفر ابنه الهذيل فى جيش إلى بنى كعب

ابن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعاً وبعث مسلم بن ربيعة إلى قوم منهم فأكثر فيهم القتل ، ثم قصد هوجل بنى تغلب وقد اجتموا بالعقيق من أرض الموصل فلما أحسوا به ارتحلوا يريدون عبور دجلة ، فلما صاروا بالكحيل لحقهم زفر فى القيسية فاقتتلوا قتالا شديداً وترجل أصحاب زفر أجمعين وبقى هو على بغل ، فقتلوهم ليلتهم وبقروا بطون نساء منهم وغرق فى دجلة أكثر ممن أخذه السيف فأتى قلهم (لى) فوجه زفر ابنه الهذيل إليهم فأوقع بهم إلا من عبر فنجا وأسر منهم مائتين فقتلهم وقال :

ألا يا عين بكى بانسكاب

وبكى عاصماً وابن الحباب

فإن تك تغلب قتلت عميراً

ورهطا من غنى فى الحراب

فقد أفنى بنى جشم بن بكر

ونحرهموا فوارس من كلاب

وقال من قصيدة لاأذكرمنها غيرهذا البيت « فلونبشوا المقابر عن عمير ... لخبر عن بلاء أبى الهذيل .

(ظهور العصبية فى بيت زفر)

لا جرم أن الحديث يجر بعضه بعضاً ، والذى حدا بى على إيراد هذه الحكاية هوبيت زفر لعمير حيث يقول فيه :

أتترك حى ذى يمن وكلباً

وتجعل حد نابك فى نزار

وقد فرق فى بيته زفر بنى كلب الذين هم من قضاعة ، عن الحى اليمانى القحطانى بقوله (وكلبا) فجعلهم حيا منفصلا عن أخوتهم ، وقد حكا كثير من المؤرخين نحواً من هذه الحكاية بقولهم مثلا : —

أغار على كلب واليمانية ، وقد سبق لى أن ذكرت هذه العبارة بعينها ، وما كنت فى هذا إلا مؤديا أمانة النقل لاموافقاعليهما ، وذلك أننى أعتقد أن بنى كلب من قضاعة وإن قضاعة من قحطان كربيعة أومضر فى عدنان .وكما أن قبائل قيس من مضر تحمل فى حروبها مع اليمانيين اسم نزار ، فكذلك قبائل كلب من قضاعة تحمل فى حروبها مع النزاريين اسم اليمانية . ولو أن شاعراً قال : أتترك حى ذى مضر وقيساً لما وافقناه على ذلك . قطب الرحى من مضر ، ومنها تتكون معظم قبلائلها ، ومضر من عدنان ، وكذلك بنو كلب تتكون معظم قبائل قضاعة منها وقضاعة من قحطان .

« ابن خلدون »

ومن المؤرخين النسابين من يرجع العرب إلى ثلاثة أنساب . وهى عدنان وقحطان وقضاعة ، ومن هؤلاء المؤرخين العلامة ابن خلدون حيث يقول فى الجزء الثانى من تاريخه (العبر) صفحة « ١٠ » أعلم أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب ، وهى عدنان وقحطان وقضاعة أما عدنان فهو من ولد اسماعيل بالاتفاق إلا ذكر الأباء الذين بينه وبين اسماعيل ، فليس فيه شىء يرجع إلى يقينه . وغير عدنان من ولد اسماعيل فقد انقرضوا ، فليس على وجه الأرض منهم أحد ، واورد جملة وافرة (الصفحة ٧ الجزء الثانى) من كتاب الأغانى فى أخبار حزيمة بن نهد القضاعى قال كان بدأ تفرق بنى اسماعيل من تهامة ونزوعهم عنها إلى الآفاق ، وخروج من خرج منهم عن نسبه ، أن قضاعة كانوا مجاورين لنزار ، وكان حزيمة بن نهد فاسقاً متعرضاً للنساء . فشبب بفاطمة بنت يذكر ، وهو عامر بن عنزه ، وذكرها فى شعره بقوله :

إذا الجوزاء اردفت الثريا

ظننت بال فاطمة الظنونا

ومالت دون ذلك من هموم

هموم تخرج الداء الدفينا

أرى ابنة يذكر ظعنت فحلت

جنوب الحزن ياشحطاً مبينا

واسخط ذلك يذكراً فخشى حزيمة على نفسه فاغتاله وقتله وانطفأت نار يذكر ولم يصح على حزيمة ماتوجه به المطالبة على قضاعة حتى قال فى شعره :

فتاة كأن رضاب العصير

بفيها يعل به الزنجبيل

قتلت أباها على حبها

فتبخل إن بخلت أو تنيل

فلما سمعت نزار شعر حزيمة بن نهد وقتله يذكر بن عنزه ثاروا على قضاعة وتساندوا مع أحياء العرب الذين كانوا معهم وكانت كندة مع نزار ونسبها يومئذ كندة بن جنادة ابن معد ، وجيرانهم يومئذ اجأ بن عمرو بن أدبن أدد ابن أخى عدنان . وكانت قضاعة تنتسب إلى معد ، ومعد إلى عدنان ، والأشعريون إلى الأشعر بن أدد أخى عدنان وكانوا يقطنون من تهامة إلى الشام ، ومنازلهم بالصفاح ؛

البعثة

إن مجلة « البعثة » قد دخلت عامها السادس جذلة بما قامت به من خدمات نحو الشعب الكويتي بأسره . فقد أنارت الطريق ، ورفعت إسم الكويت عالياً بعد أن كان الكثيرون يجهلون عنها الشيء الكثير . وكانت أول مجلة أو نشرة تصدرها بعثة عربية بمصر .

وقد كان لما كتب فيها أثر عظيم في توجيه الشعب الكويتي عامة ، وأولياء الأمور في الكويت خاصة . إذ كانت للندوات الكثيرة ، والاجتماعات العظيمة ، والحفلات المتعددة التي كان ينظمها بيت الكويت لخدمة الكويت أحسن دعاية .

وطالما طالعتنا « البعثة » بآراء نيرة كانت محل البحث والدرس في الكويت . فانتقاد وضع من الأوضاع ، أو نقص شيء في الكويت ، كان له أثره العظيم في إصلاح ذلك الخطأ ، أو سد ذلك النقص .

ومن حسن الحظ أن تحققت معظم تلك الاقتراحات التي كانت تطالعنا بين الحين والآخر . وخاصة ما كان يتعلق بادارة المعارف تلك المؤسسة الاصلاحية ، والادارة العظمى في الكويت . وذلك لأن في مجلس المعارف أعضاء خدموا الوطن مدة طويلة . وعركوا الحياة ، وعلى رأسهم سيدي الوالد الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، فقد عمل على خدمة هذه المؤسسة مدة طويلة بغير ملل أو كلل .

لا أحد ينكر صدى مجلة « البعثة » وما وصلت إليه من شهرة واسعة ، وما ذلك إلا بفضل أعضاء البعثة وعلى رأسهم الأستاذ عبد العزيز حسين الذي يتمم دراسته العالية بانكلترا الآن ، ثم تلاه في تحرير هذه النشرة الأستاذ عبد الله زكريا إذ أخذ يواصل تحريرها بعد أن كانت في طريقها إلى الانقطاع .

إننا طلبة الكويت في انجلترا قد قاربنا الثلاثين طالباً وهو عدد لا بأس به بالنسبة للكويت ، نرجو من مجلس المعارف الموقر وعلى رأسه سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح أن ينظر في أمر تكوين ناد صغير للطلبة الكويتيين المقيمين في انكلترا يحتوي على قاعة للمحاضرات والاجتماعات ومكتبة صغيرة تحوي شتى الكتب والمجلات باللغتين العربية والانجليزية ، وذلك ليقضي به الطلبة أوقات فراغهم وعطلاتهم ، ثم أنه سيكون أداة لرفع اسم الكويت في هذه الربوع . وكذلك أن تلحق بهذا النادي نشرة للطلبة الكويتيين يسجلون فيها آراءهم ومقترحاتهم التي طالما يكون لها الأثر العظيم في خدمة الوطن العزيز ، وخاصة وقد خلت انكلترا من أية صحيفة باللغة العربية بعد أن أوقف اصدار مجلة « المستمع العربي » لضعف ميزانية بريطانيا .

إننا نريد من مجلس المعارف الموقر أن يحقق لنا هذه الفكرة لخدمة الوطن العزيز ونكون بذلك أول بعثة عربية أو أجنبية تصدر نشرة في انكلترا كما فعلنا من قبل في مصر .

(انجلترا) **صباح عبد الله الجابر الصباح**

وكانت عسفان لربيعة . وقضاعة ما بين مكة والطائف وكندة من ألغر إلى ذات عرق ، ومنازل اجأ والأشعر ومعد ما بين جدة والبحر ، فلما اقتتلوا هزمت نزار قضاعة ، وقتل حزيمة وخرجوا مفترقين ، وقال في الصفحة العاشرة أيضاً « وأما قضاعة فقيل أنهم من حمير قاله ابن اسحاق والكلبي ، وظائفه ، وقد يحتج لذلك بما رواه بن لهيفة عن عقبة ابن عامر الجهني ، قال يارسول الله ممن نحن ؟ قال أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير ، وقال عمرو بن مالك بن حمير وهو من الصحابة : نحن بنوا الشيخ الهجان الأزهر — قضاعه بن مالك بن حمير — والنسب المعروف غير المنكر — وبعد ذلك يقول : قال زهير « قضاعة وأختها مضرية » فجعلها أخوين ، وقال من حمير بن سعد بن عدنان وهذا شاهد لما عزوناه من أن زفرا نحى كلبا عن اليمانية ، لأن كلبا من قضاعة ، وقضاعة كما يزعمون من عدنان ، وإنهما أخت مضر وربيعة من نزار ، ولهذا فتكون على حد قول زهير أنها من نزار ، وإذا ذهبنا مع من يقول أنها من حمير ابن معد بن عدنان فتكون معدية ، وقبائل نزار معدية كذلك ، وإذن فلماذا لم يشملهم زفر بعطفه كما شمل بني تغلب وغيرها من قبائل ربيعة ، وأن من عدم الانصاف أن يشحذ سيف حمير ويؤنبه على تركها . وهي من نزار أو من معد وجميعهم معديون من عدنان . وإذا كانت استحقت كل هذا الحقد منه لقتلها قيسا يوم مرج راهط . فكذلك كانت الحروب مستمرة بين ربيعة ومضر في الجاهلية والاسلام ، وفي اعتقادي أنه ما كان من عطف زفر ولومه عميراً إلا سترا لهزيمته يوم ثبت عمير ، وهزم خصومه .

الكويت **عبد الله علي الصانع**

يتبع

فى محطـــــــة لندن

فى مساء يوم الجمعة الموافق ٢٩ / ٢ / ١٩٥٢ أذاعت محطة لندن العربية محاورة — فى جولة الأسبوع — بين الأستاذ منير شما فى المحطة وبين الأستاذ عبد العزيز حسين ، ويسرنا أن ننشر ملخص هذه المحاورة ليطلع عليها قراء البعثة الكرام

« البعثة »

— أهلا وسهلا بالأستاذ عبد العزيز حسين ، أعلم أنكم حضرتكم إلى بريطانيا قبل هذه الزيارة .

— نعم فقد كنت فى بريطانيا لبضعة شهور خلال العام الماضى لغرض دراسة نظم التربية والتنظيم المدرسى .

— لكن هذه الزيارة لا علاقة لها بالتربية والتنظيم المدرسى فيما أعتقد ؟

— بل أن لها بها علاقة وثيقة . فإننى بعد ما درست النظام العام للتربية خلال العام الماضى ، رأيت أن من الصالح أن أركز دراستى هذا العام فى رسالة أقدمها لجامعة لندن عن « التعليم المهنى ، وكيف يمكن إدخاله بالكويت مع الاستفادة من المشكلات التى واجهتها انجلترا فى هذا المجال »

— بمناسبة عيد جلوس صاحب السمو المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح ، ننتهز هذه الفرصة لنقدم لسموه وللشعب الكويتى الكريم خالص تهانينا . راجين للكويت دوام الرقى والنجاح . . هل احتفلتم فى لندن بهذه المناسبة.

— نعم .. فقد دأبت شركة نفط الكويت على الاحتفال بهذه المناسبة السعيدة فى لندن ، حيث تشترك مع الجالية الكويتية فى بريطانيا بالابتهاج بهذه الذكرى الكريمة ، وقد أعدت الشركة لذلك برنامجاً شيقا لهذا العام ، إحتوى على زيارة لمولدات الكهرباء فى « تبرسى » وتناول الغداء وما تبعه من تبادل كلمات الترحيب والشكر المألوفة ، وإرسال برقية تهنئة لسمو الأمير باسم المجتمعين ، ثم شاهدنا مباراة للرجبى فى « توكنهام » وبعدها حضرنا تمثيلية ممتعة فى أحد مسارح الحى الغربى من لندن ...

— حقا أنه برنامج حافل .

— لم يقتصر احتفالنا على ما ذكرت فحسب ، بل أن نجل سمو الأمير المعظم الذى يدرس فى بريطانيا الآن وهو الشيخ سعد قد أقام مأدبة غداء دعا إليها الجالية الكويتية ورجال شركة النفط وغيرهم من أصدقاء الكويت .

— على ذكر سعادة الشيخ سعد . هل وحده من أفراد الأسرة الحاكمة الذين يدرسون فى انجلترا .

بل هناك ثلاثة آخرون ، أخ للشيخ سعد ، وشقيقان من أنجال الشيخ عبد الله الجابر رئيس المعارف .

— وبمناسبة ذكر سعادة الشيخ عبد الله الجابر ، نود أن نهنئه بنجاح العملية التى أجريت له فى عينه مؤخراً ...

حدثنا عن الجالية الكويتية فى بريطانيا

— فى بريطانيا الآن حوالى ثلاثين طالباً كويتيا يدرسون فى مختلف المعاهد ، وإلى جانب الطلبة فإن هناك عدداً من رجال الأعمال يزورون انجلترا فى فترات متقطعة

— هذه طبعاً بعثات رسمية من حكومة الكويت .

— نعم ، فإن الخطة التى وضعتها معارف الكويت تقضى بالتوسع فى إرسال البعثات للخارج نظراً للحاجة الماسة إلى ذلك . وهؤلاء الطلبة الموجودون الآن ليسوا إلا بمثابة نواة لبعثات متصلة إلى إنجلترا وغيرها .

— وفق الله أبناء الكويت الكرام ، وأود بهذه المناسبة أن أقول أننا نرحب بزيارات إخواننا الكويتيين عندما تسمح لهم أوقات الدراسة بزيارة لندن . وأملنا أن تشرفنا يا أستاذ عبدالعزيز مرات كثيرة فى المستقبل .

وحيا الله أبناء الكويت .

— شكرا .

برج بابـــــل

الكويت ، بلد حديث النشأة والتكوين لم يمر على ظهور الحياة فيه أكثر من بضع مئات من السنين قد تقل كثيراً عن أصابع اليد الواحدة ، وأما أهميته ومركزه الحربي والسياسي، وتطوره السياسي وبروزه مما كله إلى العالم الخارجي ، فلم يمر عليه كما أظن أكثر من خمسين سنة ، إلا أن تطوره التجاري والاقتصادي ، ووقوعه كمركز ممتاز للتجارة فى هذه البقعة الحيوية من العالم هى التى اكسبته أهمية اقتصادية عظمى كمركز لنقل البضائع من العالم الخارجي إلى نجد الذي يعتبر الكويت الميناء المهم الوحيد لها ، وكذلك إلى بعض أجزاء إيران والعراق .

فالمشاكل السياسية والدينية والاضطهادات التى حصلت فى إيران فى خلال منتصف هذا القرن قد حدت بالكثيرين أن يتخذوا الكويت مستقراً لهم وموطنا . فمنهم من هاجر بعائلته إلى الكويت وقطع علاقته بإيران نهائياً ، ومنهم من ظلت علاقته بها قوية حتى الوقت الحاضر . وخلال حكم الأتراك للبلاد العربية استقر فى الكويت عدد كبير من العائلات المهاجرة من الاحساء والقطيف والبحرين والبصرة ونجد وغيرها ، هـذا بالاضافة إلى استقرار عدد كبير من أفراد العشائر البدوية نهائياً ، وهجرهم حياة الصحراء والرعى إلى حياة المدنية والقرية . ./. ولكن الملاحظ أن كثيراً من النازحين إلى الكويت هم من سكان نجد ، حيث كانت وماتزال المعيشة شاقة متعبة ، وموارد الرزق والعيش محدودة ، ولذلك امتلأت بهم أحياء كبيرة من البلاد فزاولوا أولا التجارة الداخلية والخارجية، ومايزالون كذلك إلى وقتنا هذا ، وأغلب هؤلاء قد قطع علاقته مع نجد ، إلا أن وشائج القربى لازالت تربطه ببعض الأفراد والجماعات هناك.

وقد كانت الكويت مفتوحة من جميع النواحى ، تقبل الأجانب ، من كل جنس ، ولا ترد منهم أحداً ، مهما كان جنسه ودينه ، فكانت ملجأ رحباً للنازحين من ديارهم ، وكانت الهجرة إليها مباحة ، ولذلك فقد ساور بعض أهلها الخوف ، فى وقت ما بأن تطغى العناصر الأجنبية على أهل البلاد الأصليين فيصبحوا أقلية أوأجانب فى بلادهم بين هؤلاء الكثرة من النازحين .. ثم كانت الحرب الأخيرة ، وكان البترول .. والعمل .. والنقود .. والتضخم وشح الأيادى العاملة الوطنية للقيام بالمهام والوظائف اليدوية والبدنية وشبه الفنية والفنية فى شركة الذهب الأسود الجديدة ، فأعلن المنادى فى مشارق الأرض ومغاربها أنه من أراد الغنى والثروة ، ومن أراد العمل والوظيفة ، ومن أراد الأمان والرخاء فعليه بالكويت ... فأعادت شوارع الكويت وأسواقها إلى الأذهان ما كنا نقرأه فى الكتب عن أسواق بغداد أيام الرشيد أو « برج بابل » المشهور أو جيش سيف الدولة ، الذى يقول عنه المتنبى « وماتفهم الحداث الا التراجم » ! أو مرقعة السندى . .

وقد قص علىّ أحد الزملاء الذين مكثوا مدة طويلة بمصر أنه عندما عاد إلى الكويت قبل ثلاثة أعوام ، وذهب إلى أحد الحوانيت لشراء حاجة له ، وقف بقرب المحل لينتظر صاحب الدكان لكى ينتهى من أحد زبائنه ، فما كان من صاحب المحل إلا أن ابتدره (بالهندستانى) قائلا : أهلا وسهلا شرفت المحل ، ماذا تأمر من خدمة ؟ فما كان من

لجنة فرز الأصوات المكونه من : سعادة الشيخ عبدالله الجابر — فضيلة الشيخ يوسف ابن عيسى — فضيلة الشيخ أحمد الخلف — السيد نصف اليوسف — السيد خالد الزيد وهى تزاول عملها فى عملية الانتخابات الأخيرة

صاحبى إلا أن أجابه بلهجة كويتية سليمة بأنه لم يفهم ماهو قصد البائع بكلامه الطويل ، فتصور إلى أى حد أصبح الكويتى لا يُعرف فى بلد كان يتفاخر كل شخص فيه بأنه يعرف أغلب أو جميع مواطنيه ، مع أن صاحبى هذا من عائلة معروفة جداً ..

من خلاصة هذه المقدمة التى ذكرتها أستطيع أن أقول أننا يمكن أن نشبه الكويت بإحدى القارات الجديدة التى عندما اكتشفت سرعان ماهاجر إليها الناس من العالم القديم لأسباب مختلفة ، منها الاضطهادات القيصرية والدينية والسياسية ، ومنها الاقتصادية ، جرياً وراء الثروة فى العالم الجديد ، أو لقلة موارد العيش ، ولضيق سبل الحياة فى بعض أقطار العالم القديم سابقاً ، ولكن هذه الأجناس المختلفة المتنوعة جنساً ولغة وديناً عندما حلت فى تلك البلاد واستقرت فيها تجانست وتآلفت ، وأصبحت تحمل جنسية واحدة وتعيش من أجل هدف واحد تسعى إليه فنسيت الماضى ولم تفكر إلا فى الحاضر . وخير دليل على ذلك مثلا هو الولايات المتحدة الأميركية ، ويمكن أن نضرب مثلا أى قطر من أقطار الأمريكتين .. فمن أراد منهم أن يكون أمريكياً ، له أن يتمتع بما يتمتع به الأمريكى من حقوق وعليه ما على المواطن الأمريكى من واجبات نحو وطنه وشعبه الجديد ، ومن أراد أن يبقى على جنسيته الأصلية وهذا نادر فيستطيع أن يعيش هناك ، كما يعيش الأجنبى فى أى بلد من بلادالعالم الواسعة .

وقد صهرت الثقافة الموحدة الجميع فى « بوتقة » واحدة وأخرجت من هذه الأجناس المختلفة بعد مرور أجيال قليلة شعباً جديداً متآلفاً متجانساً ، لايعرف ولا يدين إلا بأن أرض الولايات المتحدة أرضه ووطنه ، ولغتها لغته ، وعلمها وتقاليدها وتراثها علمه وتقاليده وتراثه ، فنسى الوطن السابق لأنه يعيش فى خيرات الأرض الجديدة ، وانقطعت صلته بالأرض الماضية ، ولو رجع إليها يوما ما ، فإنه لايستطيع العيش كما كان أجداده سابقاً ..

والآن ، أريد أن أعرف ماهوالوطن ؟ وهل هوأرض وسماء وهواء ؟ فالأرض التى نعيش فيها ونأكل من خيراتها ونتمتع بما يتمتع به المواطن القديم هى وطننا ، ولو أننا لم نمكث فيها قرونا طويلة بل عدة سنوات !!. أو أن الوطن تراث قديم ، وصلات بين الأجيال ووشائج روحية يتوارثها الأبناء عن الآباء .. فإذا كان الوطن هو كذلك كما يدعى البعض ، فلا أعرف ماذا يكون حكم من يترك أرض تراثه القديم ، ويعيش فى بلاد جديدة بغية الإقامة الدائمة مع عائلته وأولاده وأحفاده ؟!. فهل باستطاعة القلب الواحد أن يكن الحب والتقديس لأرض البلدين ويرتبط بالرباط الروحى لهما جميعاً ؟ وخاصة بعد أن يمكث مدة طويلة فى أرضه الجديدة ويتجنس بجنسيتها ويرضخ لأنظمتها وقوانينها ويتكلم لغتها ويعيش تحت حماية رايتها ..

لقد كتبت هذه الأسطر السابقة ، تحت تأثير ماوصلنا من الكويت حديثاً من أن بعض الأفراد المواطنين الذين يجمعهم أصل مشترك قد التجأوا إلى سمو أمير البلاد بعد ظهور نتائج الانتخابات لبعض المجالس مدعين أنه لم يفز أحد من جنسيتهم (السابقة طبعاً) بعضوية أحد المجالس ، ولا أعرف هل أن لهؤلاء الأفراد — ومن يمثلون جميعاً — جنسية رسمية غير الجنسية الكويتية ؟ لأنى أعرف أن أغلبهم يحمل جواز السفرالكويتى ، وهذه الوثيقة لايحملها إلا من كانت جنسيته كويتية ، وإذاً فإن جميع المنتخبين من الأعضاء هم كويتيون ، جنسيتهم مثل جنسية هؤلاء المدعين .. اللهم إلا إذا كان هؤلاء المدعون يحملون جنسية أخرى غير الجنسية الكويتية ، وكانوا يعتقدون أن الكويت تحكم بمجالس مختلطة معينة أو منتخبة من جميع الأقليات والجنسيات القاطنة حالياً فى الأمارة ؟ فهم ولاشك على خطأ جسيم إن كانوا يعتقدون هذا الاعتقاد ، فلا يدير مجالس الكويت إلا الكويتيون — وبدون أى تعليق لا أقول الأصليين — فنحن لانتفاخر بالأصل ، إنما ينتخب الكويتى المصلح النافع للكويت ، بغض النظر عن مشاكل الأصل والعروق والفروع ..

وكذلك ماحمله لى أخيراً أحد الأصحاب بأنه كان فى قطار أحد البلدان التى لا تنظر لحامل الجواز الكويتى بعين الرضى .. فسأل مأمور الجوازات أحد الأشخاص ، — ودعونا من ذكر الإسم — هل أنت كويتى ؟ فما كان منه إلا أن أجاب بأنه ليس كذلك ، فابتدره المأمور قائلا : ولكن جوازك كويتى !!. فأجاب قائلا : إنه يحمل الجواز الكويتى لأجل مصلحته وفائدته الخاصة لتسهيل سفره ، إلا أنه ليس كويتياً ، مع أنه ولد فى الكويت ، وعاش مع أفراد عائلته من خيرات الكويت أمداً طويلا ، ومع ذلك يريد أن يحمل لسانه — وليس قلبه — على الأقل ، أنه كويتى !!.. فتصوروا ياناس قلة الإخلاص ، وهذا الجحود والنكران ؟..

وخير ما أختم حديثى به هوقول الرسول (ص) : « أن الفتنة نائمة فلعن الله من أيقظها » ..

بومبى — يعقوب الحمد

الدكتور زكي مبارك

« لو شرب الصخر من رحيق الوجود بعض ما شربت لتحول إلى أوتار وقلوب . فكيف أصمت والدنيا كلها تتأرج من حولى بأنفاس الأزهار والرياحين ، ولى قلب يتشوق إلى أفنان الجمال تشوق الشمس إلى أنداء الصباح » .

زكى مبارك

وأخيراً صمتت القيثارة الخالدة التى غنت روائع الألحان ، وسكت القلب الكبير الذى كان يتشوف الى أفنان الجمال ، وانكسر اليراع الذى أقام الدنيا وأقعدها ، وارتاح العقل الجبار الذى سما بصاحبه الى سماء لا يطار لها على جناح . لقد مات زكى مبارك . ومات بموته أديب أكسب اللغة العربية أروع حلل البيان ، وزود المكتبة العربية بتحف غراء ستبقى خالدة على مر الأزمان ما دام للغة العربية قراء ، وما دام فى البلاد العربية منصفون .

ان « زكى مبارك » لم ينصف فى حياته . أما كيف كان ذلك فهو شىء ليس من اختصاصنا . ولكن الذى نعرفه أن نفس الرجل كانت أكبر من جسمه بآلاف المرات ، فشقى فى الدنيا شقاء مراً . ويجد القارىء صدى ذلك الشقاء فى كلِّ ما كتبه ذلك الهزار الصريع . وقديماً قال المتنبى :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرادها الأجسام

نال زكى مبارك الأجازات العلمية العظيمة بجدارة واستحقاق بعد أن سهر السنوات الطوال فى غفوات الليل البهيم دون ملل أو اعياء ، سهر فى القاهرة ، وسهر فى باريس وسهر فى بغداد . عكف على الطروس ، وهو طالب علم ، بينما كان زملاؤه يعكفون فى المقاهى والمنتديات . وغازل العلم والعرفان بينما غازل غيره الغيد الحسان . واتخذ اليراع خلاً وفياً بينما اتخذ الآخرون النرد وغيرها من أدوات اللهو والضلال . وكانت النتيجة أن نال الدكتوراه ثلاث مرات متتالية من جامعة السوربون ومن الجامعة المصرية العظيمة .

ولكن هل استسلم للراحة والاستجمام بعد ذلك العمل المتواصل والنصر المبين ؟ وغادر روض الأدب والفلسفة بعد ما نال الدرجات والشهادات ؟ ان كتب الفقيد تغنينا الرد على هذا السؤال . بل ان رسالة الزيات الخالدة تعلن لنا بصراحة ، ان « زكى مبارك » كان مثال النشاط والطموح والنبوغ . كان رحمه الله مبارزاً شجاعاً لا يهاب النقد ولا يبالى النزال ، فيقتحم الميدان مقارعاً ومناضلاً ، حتى لم يسلم من نقده أديب كبير أو صغير . فالمساجلات التى دارت بينه وبين أساطين الأدب ، اكسبت الأدب العربى ثروة زاخرة أنارت الطرق أمام الشباب ، والمساجلات التى دارت بينه وبين صغار الأدباء ، أبرزت هؤلاء الى مكان مرموق بعد أن كانوا منسيين فى زوايا المجتمع .

ولكنّ تلك الشعلة المنيرة ، وذلك الطموح العظيم ، وهذه المساجلات القيمة ، زالت من الوجود عند ما بدأ اليأس يتسرب الى قلب الرجل العظيم نتيجة للعقوق . إن العقوق الذى لاقاه زكى مبارك فى حياته جعله ينطوى على نفسه ، ويترك هذا الميدان الرطيب ، ميدان الأدب الرفيع الى ذلك الميدان الضيق . . ميدان الجرائد التافهة ، الذى لا يؤمه سوى طبقة محدودة من القراء الذين ينفسون عن أنفسهم بقراءة الأدب الخفيف .

ترك زكى مبارك الميدان فى عز مجده الأدبى منذ ثمانى سنوات ، فى وقت كان فيه الأدب فى أمس الحاجة الى روائعه . وعجب قراؤه ومحبوه وظنوها فترة استجمام تنتهى بعد أيام أو شهور . وإذا به يطلع عليهم بعد مدة فى صحف لا تمت الى الأدب الرفيع بنسب أو صلة . فأسفوا ونال منهم الحزن منالا عظيماً ، وأيقنوا عند ذلك أن العندليب الذى غناهم أروع الأناشيد قد أصبح مقطوع الجناح ، يرسل آهات الألم ولا من مجيب ، ويستجير من وخزات الظلم ولا من مجير .

واليكم لوناً من ألوان العقوق الذى منى به الفقيد . فهو يقول عن كتابه « النثر الفنى » وهو من الكتب

الأدبية الخالدة (*) « هل تعرفون كيف استقبلته وزارة المعارف الموقرة؟ اشترت منه « أربعين » نسخة فقط ، لأن مؤلفه ليس له فى الحكومة المصرية عم أو خال . وجاءت لجنة اختيار الكتب بوزارة المعارف فأهملته وقررت غيره من الكتب التى لا يمكن أن تغنى عن كتاب « النثر الفنى » وكذلك الحال مع كتبه الأخرى « عبقرية الشريف الرضى » و « التصوف الإسلامى » و « الأخلاق عند الغزالى » وغيرها من الكتب القيمة التى سدت فراغاً فى المكتبة العربية . فهل يلام إذن إن شكا من دهره الخئون . ولم يدم عجب القراء طويلا ، لأنهم ألفوا مثل هذا العقوق فى الشرق فى كل يوم بل فى كل رفة جفن . وما أجمل قول شاعر العراق محمد مهدى الجواهرى :

قُتِل العقوقُ : فكم قتلنا نابغاً
بين البيوت وكم وأدنا قائدا

لكن الذى جعل القراء يأسفون كثيراً وقوع هذا العقوق فى مصر . مصر العظيمة التى أضحت كعبة طلاب العلم والأدب . مصر الخالدة التى يأنس الأديب فى جنباتها ويأمنُ من غوائلَ الزمن . مصر التى فهمت معنى الثقافة فأخذت تنشر دررها ولآليها فى أرجاء البلاد العربية . وما تلك الدرارى واللآلىء إلاّ كتب أبنائها البررة التى أنارت السبل أمام الشباب ، فأضاءت لهم ما حولهم فمشوا بثبات واقدام .

مصر التى ترعى حقوق الأدباء والعلماء مهما كانت جنسياتهم ومذاهبهم. مصر تعق « زكى مبارك » الإبن البار الذى سجل لها فى تاريخ الأدب مجداً لن ينكره ناكر مهما بلغ من الجحود ، ووهب قلبه وعقله لخدمتها فى القاهرة وبغداد وباريس وغيرها من البلاد العربية التى حط فيها عصا الترحال ، ولم يدخر وسعاً فى تمجيد مصر فى أشعاره الغرر وكتاباته الدُّرر ؟ ؟ إن التاريخ يقف أمام هذه الظاهرة حائراً مذهولاً . زكى مبارك العظيم يموت وهو مدرس بسيط . وهو الرجل الذى ألف خير الكتب وأنفسها . بينما تسنم غيره المناصب العالية ، وهم لا يستطيعون الاتيان بمعشار ما أتى به ،

(*) نال بهذا الكتاب درجة الدكتوراه من جامعة السوربون فى باريس .

ثم ما هذا العقوق بعد موته ؟ أين المقالات والقصائد التى يجب أن تقال فى رثاء هذا البلبل الصداح ؟ بل أين الأدباء الذين وهبهم زكى مبارك قلبه وروحه وجسمه ، وأنار عقولهم بعد ظلمة وقلوبهم بعد عمى ؟ بل أين مجلة الرسالة الخالدة التى استنفدت قوى الأديب الراحل ، وسلبت لبه وقلبه وروحه وجعلته يسامر النجوم ويستقبل الفجر وهو منكب على أوراقه فى سبيل خدمتها ؟ وأين الزيات العظيم الذى خاطبه يوماً ما زكى مبارك « تحيتى إليك والى السامرين فى نادى الرسالة من كرام الأصدقاء . وتحيتى إلى القاهرة التى لا تقع فيها العين إلا على نجم أزهر أو كوكب لماح » ؟

(المرحوم الدكتور زكى مبارك)

ان قصر الأدباء فى حق زكى مبارك وقصرت جميع المجلات أيضاً . فاننا نرجو من أستاذنا الكبير أحمد حسن الزيات أن ينصف صديقه الطيب القلب ، الذى لم يحالفه الحظ ، لصراحته المتناهية . وتكالبت عليه شتى القوى فأحالته شخصاً يائساً محطم القلب ، حتى غادر الحياة وهو يذرف الدموع الحرار على ما ناله من ظلم الزمان وغدر الأيام .

ان الزيات العظيم الذى قال فى حق زكى مبارك ، أيام أن كان فى عنفوان سؤدده « وزكى مبارك — ان أردت فيه كلمة الحق — مجاهد باسل من المجاهدين القلال الذين شقوا طريقهم فى الحياة بالقوة ، وأخذوا نصيبهم من المعرفة بالكد ، وأحلوا أنفسهم محلهم اللائق بالصراع . وهو أحد الأدباء الذين لم يقم مجدهم الأدبى على الظروف والحظ ، واذا قد وقع فى حياته فهو الحظ المنكود : لأنه تعلم بكدح قلمه ، وتقدم بفضل جهاده ، ثم كانت الظروف التى تساعد غيره تلح عليه بالنكران والحرمان من غير هوادة » هو نفسه الزيات الذى يستطيع إحياء ذكرى زكى مبارك وأدبه من جديد على صفحات الرسالة الغراء بكتابة مقالات عن فنه وعلمه وأدبه . وأننا نرى أن خير أديب يستطيع القيام بهذه المهمة من أسرة الرسالة — بعد الزيات —

تاريخ النقـــــود

نحن فى تفكير دائم فيما سنشتريه من البقال والجزار والخباز وبائع الخضار . وفيما يلزمنا من ملابس وأدوات ضرورية . ولو نفدت كمية اللحم أو البطاطا مثلا لتوجب علينا أن نعيش بدونهما إلى أن تصل إلى بلادنا كميات أخرى جديدة .

وحاجتنا إلى مختلف الحرف والصناعات دائمـية ، ولا يمكننا الاستغناء عنها بحال . وهذه الحاجة إلى الآخرين لم يكن يشعر بها أجدادنا الأقدمون ، فكان عليهم وقتئذ أن يزرعوا طعامهم بأنفسهم ، وأن يغزلوا وينسجوا ويخيطوا ملابسهم بأنفسهم . وكان عليهم أن يزودوا أنفسهم بكل ما هم فى حاجة إليه ، ويجب عليهم الاستغناء عن كل ما لا يستطيعون عمله . وكان القليلون منهم يحبون ، فى بعض الأحيان ، استبدال أشياء متوفرة لديهم باشياء أخرى هم فى حاجة إليها أو يرغبون فى الحصول عليها . ولا نزال نرى أمثال هذه المبادلات تحدث فى أنحاء كثيرة من العالم . فأقزام غابة (الكنغو) اليوم رجال صيد وقنص واللحوم متوفرة لديهم بكثرة ، يقدمون بعضاً منها إلى أقرب مزرعة لأطراف غابتهم ويعودون بما يحتاجون إليه من حبوب .

فالمبادلة أبسط أشكال التجارة وتبادل السلع أمر شائع مارسه الناس منذ القدم . وهى الطريقة التى كان الفينيقيون فى الأزمان القديمة يشترون بها التنك من (البريتون) القدماء حيث يدفعون ثمناً لها الأقمشة الملونة وأشياء أخرى مما يرغب به عملاؤهم .

وتبادل السلع أمر سهل إذا كانت حاجيات الناس بسيطة ومحدودة .

غير أن الإنسان عندما اهتدى إلى فلاحة الأرض لتزويده بالطعام ، وعرف صناعة الخزف والمجوهرات والملابس والأسلحة وغيرها فقد أصبح من العسير الشاق عليه أن يفكر ، فى كل مرة يريد فيها مبادلة السلع ، بالقيمة الحقيقية للشىء الذى يريد شراءه . وباستطاعتك أن تتصور هذه الصعوبة إذا ما فكرت فى كيفية استبدال جميع الأشياء التى يقع عليها نظرك فى الحوانيت والأسواق .

فكم تعطى مثلا من البيض بديلا لحذاء أنت فى حاجة إليه . أو كم رأساً من البصل بديلا لبيضة واحدة ، زد على ذلك أن صاحب البيض قد لا يرغب فى بصلك .

ولسهولة الاتجار أصبح من الضرورى الاتفاق على شىء واحد يريده كل الناس ويرغبون فى الحصول عليه بديلا لبضاعتهم . ويمكننا أن نسمى هذا الشىء نقداً وان لم يكن قطعاً من النقود كالتى نستعملها اليوم .

فى الأيام السالفة كان الناس فى البلاد الزراعية ،

هو الناقد القـدير الأستاذ أنور المعداوى . وما الدراسة الفنية الرائعة التى قام بها الأستاذ عن شـاعر الأداء النفسى على محمود طه المهندس ، بغائبة عن الأذهان . نريد من الأستاذ أنور أن يفهم الشباب : من هو زكى مبارك ، ان أكثر الشباب اليوم الذين لا يعرفون مجد الراحل ، يعتقدون أنه من الصحفيين المغمورين ، واذا سمع أحـدهم اسمه ازور ونأى بجانبه .

نريد من الأستاذ أنور أن يفهم هؤلاء أن «زكى مبارك» هتفت له القاهرة فى يوم ما كما هتفت له باريس وبغداد ودمشق وبيروت والقـدس ، وترجمت روائعه إلى اللغات الأجنبية ، ونقش اسمه فى قلوب الملايين من القراء . نريد من الأستاذ أن يعيد إلى الأذهان مجد زكى مبارك التليد ، ويدفع الشباب دفعاً لقراءة كتبه المنسية فى زوايا المكتبات وتذوق أدبه الرفيع وفنه الخالد .

بقيت ناحية دقيقة فى الموضوع . ألا وهى مسألة الثناء على نفسه وهى النقطة الوحيـدة التى لزمها عليه النقاد ، ومسكوها حجة بأيديهم . وهذه الناحية ذكرها الأستاذ الزيات فقال « ... ولكن هذه الأعراض النفسية ستفنى فيه وفى الناس ، ويبقى ذلك المجهود العلمى الضخم الذى قدمه إلى الأدب العربى فى شتى نواحيه ، شاهداً على صدق خدمته للأدب ورفيع مكانته فى النهضة » .

هذه كلمة موجزة ، أوحاها الىّ النبأ المؤسف الذى أنذرنا بموت أديب كبير له علينا أكبر الفضل . لقد خدم زكى مبارك مصر واللغة العربية بقلبه وعقله وروحه خدمة صادقة حتى وافاه الأجل المحتوم .

رحمك الله يا أبا سليمان وألهم محبيك — وما أكثرهم — الصبر والسلوان .

(الكويت) **فاضل خلف**

وفى ما بين النهرين على الأخص ، يستعملون محاصيلهم الزراعية كنقد . فكانوا يحسبون كل شيء يريدون شراءه بمقدار معين من وزن الشعير أو القمح . ولكن هذه المحاصيل غير مرضية تماماً كنقد . وذلك لأن نماذج القمح مثلا غير متساوية القيم . فقد يكون محصول خيراً من محصول وأجود صنفاً ، أضف إلى ذلك أن نقل المحاصيل من مكان إلى آخر ليس بالأمر السهل وخصوصاً إذا أراد الإنسان شراء أشياء ذات قيمة عظيمة تتطلب كميات كبيرة من المحصول ، وهذا ما دعا سكان ما بين النهرين للبحث عن شيء يخف وزنه وتعظم قيمته .

ولما كانت القطعة الصغيرة من الذهب أو الفضة تساوى شيئاً كثيراً استعملها التجار مع جيرانهم . وكان المعدن يعمل سبائك أو قضبانا ويحمل إما براً على الجمال أو بحراً فى السفن . ومع ذلك بقيت هنا صعوبة واحدة .

فالسبائك لم تكن متشابهة ، فكانت توزن فى كل مرة يحصل فيها البيع والشراء لمعرفة قيمتها ، وهذا مما يسبب التأخير الكبير .

وحوالى سنة ٨٠٠ ق م اهتدى شعب (ليديا) فى آسيا الصغرى إلى مخرج من هذه الصعوبة . فقد أمر الملك بصنع عدد عظيم من السبائك من نفس النوع والوزن ، وختمت هذه السبائك بعلامات خاصة لمعرفة قيمتها الحقيقية ، وبهذا أصبح التعامل بها سهلا دون الحاجة إلى وزنها فى كل مرة . ومنذ ذلك الوقت انتشر استعمال النقود عند جميع الشعوب المتمدينة .

إن الأمم التى صنعت السبائك وختمتها سرعان ما اكتشفت أن القطع المعدنية المنبسطة المستديرة أسهل من القضبان عدّاً وحملا .

ولما كانت هناك أشياء كثيرة يراد بيعها وشراؤها مع أنها لا تساوى قيمة قطعة من الذهب أو الفضة استعملت الأمم النحاس وغيره من المعادن لصنع القطع ذات القيم البسيطة .

ووجه القطعة النقدية يختم عادة برأس الحاكم والوجه الآخر بصورة فنية . وليس القصد من هذه النقوش مجرد الزخرفة بل لجعلها أصعب تقليداً على مزيفى النقود الغشاشين الذين يقلدون النقود المتداولة بنقود من معدن أرخص .

واستعمال النقد أراح العالم كثيراً ، وهو كما نلاحظ من السهولة بحيث يحب كل إنسان أن يأخذه ويعطيه بدلا من البضائع لسهولة حمله والتعرف عليه ، وخصوصاً لضمانة الحكومة له .

ولدفع الكميات الكبيرة نجد حتى النقود المعدنية أمراً غير مناسب . فهى لكثرتها ثقيلة جداً ، ولذلك صنعت الحكومات النقد الورقى المكفول .

وليس بالأمر الذى يهمنا كثيراً أن نعرف فيما إذا كانت قطعة الروبية مثلا تحتوى من المعدن ما يساوى هذا المبلغ أو أقل أو أكثر ، لأن قطعة النقد هذه بحد ذاتها ليست ذات قيمة لنا . فهى فى جزيرة غير مأهولة لا نفع منها . وتعتبر هدية تافهة سخيفة إذا قدمت إلى أقزام غابة الكنغو مثلا ، مع أنها هنا تساوى قطعتين كبيرتين من «الشيكولاتة» أو ثمانية أقراص من الخبز أو رحلة قصيرة فى سيارة .

ولا يفكر البائع مطلقاً فى وزنها ليرى فيما إذا كانت تحوى معدنا بقيمتها ، ويكفى أن تقدمها للآخرين مقابل ما أخذته من بضاعتهم دون أن تُسأل .

فالنقد مجرد علامة وشيء يمكن استبداله بأشياء نحن فى حاجة إليها ، وورقة العشر روبيات تساوى عشر روبيات مع أنها مصنوعة من ورقة لا قيمة لها تقريباً .

ولكل قطر نقده الخاص به . فقد يجد المصرى صعوبة فى حساب الروبيات والآنات الهندية كما يصعب على الهندى ان يحسب الجنيهات والشلنات والبنسات الانجليزية ، غير أن رجال الأعمال الذين يتصلون مع الأقطار الأخرى يعرفون حسابات تلك الأقطار .

وعند ما نريد السفر إلى الخارج نحتاج إلى استبدال نقودنا بنقود القطر الذى نريد زيارته . ويقوم بهذا العمل لنا المصارف ووكالات السياحة والصرافون .

ومن المهم أن نلاحظ أن جميع الأعمال التجارية بين مختلف الأقطار انما هى تبادل للسلع .

فجميع الشعوب فى العالم يعتمد كل منها على الآخر فى المواد الخام والطعام والمصنوعات .

ولدى كل شعب أشياء تزيد عن حاجته ويريد اعطاءها إلى شعوب أخرى تحتاج إليها وهو يحتاج إلى أشياء كثيرة تستطيع تلك الشعوب تزويده بها . والحياة العصرية غير ممكنة بغير هذا التبادل . وكل ما من شأنه عرقلة هذا التبادل يجعل الحياة صعبة شاقة لجميع هذه الشعوب .

الكويت — سليمان أبو غوش

قطــــــــــر

هذه شذرات تاريخية وجغرافية عن قطر عربي شقيق. قلما كتب عنه شيء ، وقليل من يعرف عن تاريخه الغامض ما يميط اللثام عن ماضيه البعيد المملوء بالغموض والابهام غير أشياء ضئيلة لا يتأتى من ورائها الغرض المنشود . وغاية ما وصل إلينا من أخباره نتف بعضها مستخرج من الشعر، والبعض الآخر مما كتبه المتقدمون عنه ، كياقوت ، والبكرى ، وأبي منظور وغيرهم من الذين أوردوا ذكره في كتبهم بايجاز . زد على ذلك عدم وجود آثار فيه تدل

جغرافيتها

قطر شبه جزيرة تقع على الساحل الشرقي من شبه جزيرة العرب . يحدها شمالا الخليج العربي ، وجنوباً السباخ ثم صحراء الربع الخالي ، وشرقاً الخليج وأبو ظبي — إحدى بلدان عمان وتقع بين قطر ودبي — وغربا الأحساء والبحرين والخليج أيضاً . ويضبط اسمها بفتح القاف والطاء معاً . تفريقاً لها عن (قطر) بفتح القاف وسكون الطاء ، وهو إسم موضع في جانب البطائح بين البصرة وواسط .

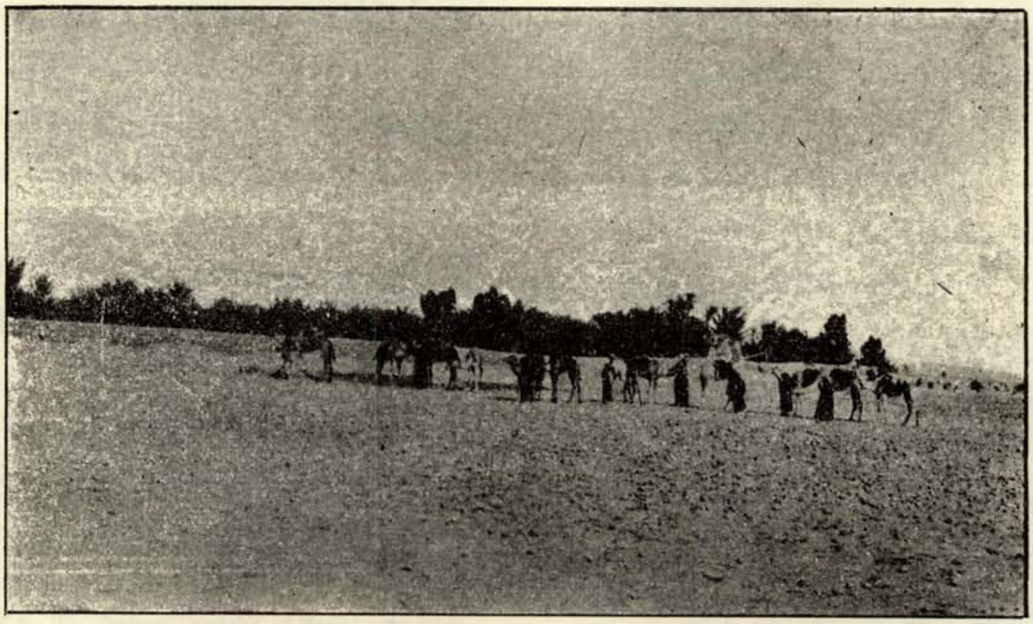

قافلة برترام توماس الرحالة الذى قطع الربع الخالى . وترى قافلته فى نعيجه من قطر . وهو الذى أخذ هذه الصورة عام ١٩٣١ م

على تاريخه . وإن كانت فيه آثار فإنما أغلبها حديثه العهد . إن لم تكن كلها جميعاً . أللهم إلا بعض الآثار القديمة التي محت معالمها السنون ، وعفى عليها الدهر على أن هناك بعض المباني والآثار التي لايتجاوز عهدها قرناً أو قرنين . وعلى الأخص في بلدة الزبارة المشهورة .

فلهذا لا أراني قادراً على التكلم عنه بوضوح تام . وذلك لبعد الشقة ، وقلة الزاد . ومع ذلك فقد طرقت هذا الموضوع بما لدى من معلومات قليلة لا تعد بالنسبة له شيئاً .

و (قطر) بضم القاف وسكون الطاء وهو إسم مدينة بين شيراز وكرمان .

وصف قطر

تمتد شبه جزيرة قطر إلى داخل الخليج العربي ، في وضع يشبه ظاهر يد يسرى مائلة نحو الغرب قليلا ، وذات ابهام قصير حيث تقع دوحة سلوى غربي هذه اليد . وشبه جزيرة العديد الواقعة على الساحل الشرقي جنوبي أسفل قطر وتكون في موضع ابهامها ، ويقع خشم النخش أو (دخان) — وهي المنطقة التي فيها حقول الزيت —

فى موضع مفصل الخنصر . وفى أعلا مفصل الخنصر قليلا تقع (زكريت) — ميناء دخان — وفيما بين رأسي الخنصر والبنصر تقع (الزبارة) وفى رأس الوسطى يقع (رأس ركن — وهو النقطة الشمالية من قطر ، ومحاطة بصخور — وفى رأس السبابة تقع (الحويلة) بالتصغير .

وتقع أسفلها بلدة (الخور) على ساحل قطر الشرقى . كما تقع (المرونة) ما بين الخور والحويلة . وفى مفصل السبابه تقع بلدة (الدوحة) وهى العاصمة . وفى أسفل مفصل السبابة تقع بلدة (الوكرة) . وفى أسفل الوكرة يقع (مسيعيد — وهو ميناء الشركة لنقل الزيت — وفى منتصف ظهر اليد تقريباً تقع (الكرعانة) — وهى بئر وبضعة منازل صغيرة — وتقع فى موضع الرسغ السباخ التى تحيط تقريباً فى قطر من جهة الجنوب وهى :

١ — سبخة سلوى

٢ — « فرهود

٣ — « عامرة

٤ — « سوداء نثيل

وفى تلك السباخ ترتفع الأرض وتكون سهولا وتلالا فى الجهة الغربية من قطر ، كما أنها تأخذ بالانبساط تدريجيا نحو الشرق إلى ساحل الخليج . حيث تكون هضبة مرتفعة قليلا عن سطح البحر .

ويظهر من وجود هذه السباخ أن قطر كانت فى العصور الخالية جزيرة [1].

فالسباخ ترمز إلى المضيق الذى كان فى يوم ما يفصل قطر عن البر . ويصل ما بين سلوى والعديد . إذ ليس هذا بمستبعد . فكثير من البلاد كانت فى الأزمنة الغابرة جزراً أو شبه جزر ، ثم تغيرت عما كانت عليه من جراء التغييرات الطبيعية .

وفى غربى قطر تقوم سلسلة جبلية طويلة تسمى (جبال دخان) ، وتحيط بحقول الزيت القطرية من جهة الشرق. وفى جنوب دخان تقع رمال (العريق) [2] غربى سلسلة القرون المعروفة بالتلايل . وفى منطقة العريق الرملية توجد عدة آبار ضحلة يرتادها البدو تسمى (أمشه) جمع مشاش وهى من الشمال إلى الجنوب .

(١) المناطق الشرقية من مقاطعة « الأحساء »

(٢) العريق : تصغير عرق وهو قطعة رملية مستطيلة وضيقة .

١ — مشاش القاف .

٢ — « الساعي .

٣ — « بو سمره .

٤ — « ابن شافى . نسبة لسالم بن شافى والد شافى زعيم قبيلة بنى هاجر الآن .

ورمال العريق تقع على الطريق الرئيسى للسيارات بين الدوحه وبين الهفوف عاصمة الأحساء . وهى صعبة المجاز وقد مررت بها أثناء رحلتى من الدوحة إلى الهفوف ، واجتزناها بسلام ، وذلك لخبرة ومهارة سائقنا ويسمى هذا الطريق (درب الساعي) .

وفى قطر عدة سهول تسمى (الجن) . وهى مغطاة بحصباء مستديرة وشفافة ، وصوان ، وحجر النار الأسود. وغيرها من الحجارة المتبلورة . التى هى غير مألوفة محلياً فى المملكة السعودية ، إلا فى هذا الجزء الغربى من البلاد [1].

الكويت — *سيف مرزوق الشملان*

« يتبع »

(١) « المناطق الشرقية من مقاطعة الإحساء » .

* هذا التقرير الذى وضعته شعبة البحث والتنقيب التابعه لشركة الزيت العربية الأميركية فى ظهران سنة ١٣٦٩ هـ عن منطقة الإحساء الشرقية والمناطق الأخرى المجاورة لها كقطر وأبى ظبى .

● ليس فى القمة متسع لغير رجل واحد ، ولكننا جميعاً نحاول أن نبلغها . وفى هذه المحاولة يتفجر ينبوع سعادتنا . فنحن نشعر بأنواع المسرات تشيع فى قلوبنا ، ونحن نحاول الصعود إلى القمة ، ونحن نتشبث بدرجاتها نصعدها تارة ونسقط منها تارة أخرى . . نفرح ونحن فى سبيلنا إليها حتى وإن لم ندركها . إن إغراءنا بالسعادة هو السعادة .

روف توجسون

● لا أعرف غبطة أعظم من أن أسدى يداً فى الخفاء ، ثم ينكشف خبرها مصادفة .

تشارلز لام

صاحب السمو كما عرفته

« صامت يتأمل ، باسم يسأل .. بهذه الصفات أوجز معرفتي بصاحب السمو .. ولو شئت لأطنبت . . فلى وصاحب السمو من الحديث والمحاورة ما لا أجد متسعاً له على صفحات البعثة ، هذا ولا أخالنى خرجت عن الحقيقة فيما أوجزت ، فما سبق أن أخطأت فى ذاكرتى !!.. »

كنت فى الرابعة من عمرى .. وكنت أتوجه للديوان فى ظهيرة كل يوم لأحصل على (البيزة) من الوالد .. ولقد كان (للبيزة) شأن يذكر آنذاك . . وكان سموه يجلس فى الجانب الطرفى من المقعد الطويل . . ولقد كان هذا مكانه أكثر من ثلاثين سنة على ما أظن .

قال سموه : تعال ياحمد . . فلما قدمت إليه .. قال ما إسمك ؟ قلت حمد .. وكان الأجدر بى ألاأجيب ، فسموه ينادينى بإسمى ويسأل عن إسمى — على أن طفولتى تعذر لى هذا التغفيل — ثم يمطرنى سموه أسئلة أخرى متلاحقة : أين كنت ؟ وبماذا تغديت ؟ وماهو عشاؤك ؟ ومن تعرف ؟ وأسئلة أخرى محرجة جداً كنت أجيب عليها ببراءة ، وبالأحرى بلاهة ؛ فلقد كان والدى يغمز لى أن أسكت .. ولكن فى نفسى من الكلام والثرثرة ما يجعلنى أتجاهل هذه الغمزات ، خاصة وبعد الإجابة أحصل على (متليك) الذى هو مصرف لأربعة أيام .

هكذا عرفت سموه فى الرابعة من عمرى .. يجلس قبالة الباب ليرى الداخل والخارج . كثير السؤال ، يحرج فى أسئلته أحياناً .. لايضحك ولكن يبتسم .. يبتسم فى كلامه وفى نقاشه ، وماذكرت مرة أنه احتد فى النقاش .

مرت سنوات ومعرفتى بسموه لم تزد عما سبق . فلقد شغلت بالمدرسة حيناً ، وبالتهرب من أسئلته حياء أحياناً .. حتى إذا مامررت بالديوان تبسم وهوينادينى : حمد .. حمد وبسرعة البرق أكون قد اختفيت عن عينيه . . فلقد ظن سموه أنه سيسأل وأجيب . ولكن هيهات ! .

اغتربت عن الكويت العزيزة عامين فى مصر الشقيقة ، وعدت بعدها إلى الوطن .. فكان أول شىء طلبه الوالد منى أن أقابل سموه وأسلم عليه .. فقصدته فى مكتبه بإدارة المالية ، وكلى حياء من أن سموه سيسأل ، ولا أظن أنى سأجيب .. فلا (الأنة) ولا (الروية) تنتزع منى الجواب.

وفعلا حدث ماتوقعته . فقد سأل سموه فأجبت صراحة بأن فى هذه الأسئلة حرجاً لى .. فلما عجز من أن يحصل على جواب ، غـيّر الموضوع وقال تكلم باللهجة المصرية . قلت : لا أجد مايناسب . قال فإذا أردت .. قلت تفضل : وخاطبته باللهجة المصرية العامية . . ولشد عجبى أن سموه يتكلمها بطلاقة .. فلقد زار سموه القاهرة سنة ١٩٤٤ . وأخيراً عرفت أن طلب سموه هذا يريد به تعريفى أنه أيضاً يعرف لهجة مصر .

وفى مدينة (بومباى) فى (الهند) كان لى شرف الإجتماع بسموه ومحادثته مرات عديدة . فلقد كنت أجتمع بسموه مرتين كل يوم ، أو بعبارة أوضح أكون ضمن من يجتمع بسموه .. وفى هذه المرة كنت أحاول أن أحل لغزاً فى صاحب السمو .. فسموه يبتسم ولايضحك ، وإنى لأفهم من ابتسامته هذه مايدل على أنه العارف بكل مايقوله محدثه .. وكأنه يقول لنفسه بابتسامته هذه : (لقد كنت على صواب) .

ينصت ولايتكلم ، اللهم إلا حين يسأل .. ولقد كنت أحاول أن أصل إلى شىء فى نفسه . فما هو هذا تُرى . . أليس له نهاية ؟؟..

غادر سموه (بومباى) عائداً إلى أرض الوطن .. وأنه لشرف لى أن أكون رفيقه بهذه السفرة . . وعلى سطح الباخرة كان سموه ينظر فى البحر الهادىء بمنظاره الكبير ويتأمل .. وهو فى حاله هذه صامت لاينطق ببنت شفة .. وبعد ساعة من صمته قال : إنها سفينة كويتية تلك التى أراها . فهى سفينة من ؟ ومن هو ربانها ؟.. ومتى ترى غادرت الكويت ؟.. أسئلة كثيرة كانت تتلاحق بمخيلة سموه . ولن يهدأ له بال حتى يعرف سر هذه السفينة ؟ هذا والسفينة على البعد فأنى له أن يعرف ؟ .

هكذا كان سموه ولايزال يريد أن يعرف ويعرف دون

أن يخطىء فى معرفته .. ولقد كان يطل من شرفة جناحه على سطح السفينة ويسأل : من هذا ؟ وماهى حرفته ؟ وبعد ساعات يكون سموه قد عرف أكثر ركاب الباخرة إن لم يكن جميعهم . وفى صبيحة يوم مشرق ، وبعد صمت طويل أمسك بيدى ودخلنا الاستراحة ، وهناك تعرف على مابداخلها من ركاب غالبهم من الأجانب .. وأخذ يجاذبهم الحديث ويناقشهم فى شتى المواضيع .. ولقد بهرنى مالسموه من اطلاع واسع فى مختلف مناحى الحياة الاجتماعية ، فلقد كان يدعم رأيه بالدليل تارة ، وبالأمثال والشعر تارة أخرى وأكثر من هذا كان يستند فى نقاشه إلى كثير من آى الذكر الحكيم والحديث الشريف .. وكنت بدورى أترجم مايدور بينه وبينهم بإنجليزية ركيكة تارة ، وبهندية مضطربة تارة أخرى .. وهكذا كل يوم يجلس سموه صامتاً يتأمل البحر ثم ندخل فى نقاش طويل أخرج منه دائماً مهزوماً .. وفى مرة طال النقاش بيننا وعرض ، وتجادلنا وكل منا يأتى بدليل ، ووصلنا الكويت وكلنا يصر على تصويب نفسه ، وحينذاك اقترح سموه أن يحتكم الوالد بيننا . وحتى اللحظة هذه لا أعرف لصالح من صدر الحكم ؟ فلقد غادرت الكويت إلى مصر الشقيقة . ومرة أخرى قابلت سموه صيف هذا العام وسألته عما إذا كان لدى سموه من الحديث مايمكننا نشره فى « البعثة » فأجاب سموه بأن أكتب ما أراه فى حدود الحق وعدم المبالغة .. وقبل ذلك قال للصحفيين اللبنانيين : (دونكم الكويت ، شاهدوها واكتبوا ماترونه) .

هذا هو صاحب السمو كما عرفته من الظروف السعيدة التى جمعتنى وإياه ، صامت يسمع ، يحدث وهو يبتسم ، كثير السؤال ليضيف لنفسه معلومات جديدة ..

أما أعمال سموه فقد عرفتنى به أكثر . . ففى عهده السعيد خطت الكويت خطوة واسعة نحو التقدم والرقى .. ولندع الأرقام تتكلم . . كم من المدارس فتحت ؟ وكم من المستشفيات أنشئت ؟ وكم من الشوارع العظيمة شقت ورصفت ؟ هذا فضلا عن الأعمال الإصلاحية الأخرى . . فلقد ألغى سموه الاحتكارات، ومنع الامتيازات عن الأجانب. وأخيراً أصدر تشريعه التاريخى العظيم الذى كان أملاً يراود مخيلة كل مواطن غيور .. فلقد أصدر سموه تشريعاً بحرية انتخاب المجالس فى الكويت ؛ وهذه خطوة تدل على مقدار ما يكنه سموه لشعبه من احترام وتقدير ..

من رسالة لسموه يعتب فيها على الوالد قال : (إنكم تسرفون فى اللوم وكأن أحدكم هو الذى يعرف مشاكل الماء وندرته . . فثقوا أننا جميعا نسعى لما فيه خير الشعب ورفاهيته) أما ما تضمنته الرسالة من وجهات النظر فلاحق لى أن أطلع عليها أحد .

وقال سموه مرة لوفد من زائريه (لن أكون فى يوم من الأيام عمر الفاروق ، إلا أنى أسعى مافيه طاقتى لأجعل من الكويت بلداً يفخر بها أهلها بقدر ما أنا نخور بهم) وقال سموه أيضاً (بصدر رحب سأتقبل كل اقتراح فيه خير للكويت وأهلها) وخاطب سموه مرة فقال (لن أقدم على عمل بدون مشورة .. فمن استشار أمن مواقع الزلل) .. وحدث مرة عن الأجانب فقال (لن يحصل غريب على امتياز حتى يشاركه نفر من أبناء الكويت) .

هذه هى أحاديث صاحب السمو فى مجالسه .. وليس لنا والحال هذه إلا أن نعمل حكومة وشعباً متكاتفين لما فيه خير الكويت وصلاحها فى ظل صاحب السمو المعظم عبد الله السالم الصباح أدامه الله وأبقاه .

محمد يوسف بن عيسى

وفاء الحيوان . . . !؟

امتنع عن الطعام منذ يوم عيد رأس السنة الأسود والنمور والفهود فى حديقة الحيوان بميلانو (إيطاليا) بعد أن توفى مدير الحديقة واسمه (اوجستو مولينار) . فقد فقدت الحيوانات شهيتها للطعام حزناً على المدير الذى كان يمر بها جميعاً ويلاطفها ويتحدث إليها كل يوم عندما يوزع عليها الطعام .

ولما توفى فى يوم رأس السنة افقدته الحيوانات وراحت تزأر وتعوى حزناً عليه ، ثم امتنعت عن الطعام .

وقد صرح موظفو الحديقة بأنهم بعثوا لأرملة المدير ، وهى الأخرى صديق للحيوانات ، يسألونها العون ويطلبون إليها أن تكفكف دموع هذه الحيوانات التى صدها الأسى عن الطعام .

هنا الكويت

● قام حضرة صاحب السمو المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح بزيادة رسمية إلى القطر العراقى الشقيق استغرقت بضعة أيام يصحبه سعادتا الشيخ جابر والشيخ صباح الأحمد الجابر وسكرتير سموه السيد عبد الله الملا صالح .

● نجحت العملية التى أجريت لعين صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف نجاحاً باهرا وقد خرج سعادته من المستشفى بأحسن حال ، ويسر البعثة أن تتقدم بتهانيها القلبية إلى سعادته سائلين المولى تعالى أن يلبسه ثوب الصحة والعافية ، وقد غادر سعادته إلى « بومبى » للراحة والاستجمام حيث وصلها يوم الخميس الموافق ١٣ مارس سنة ١٩٥٢ وكان فى استقبال سعادته أغلب أفراد الجالية العربية فى « بومبى »

● انتخب السيد عبد الحميد الصانع مديرا لإدارة الصحة بدلا من السيد نصف يوسف النصف الذى استقال لأسباب مرضية .

● يجتمع فى كل أسبوع مدراء المالية والمعارف والصحة والأشغال العامة والبلدية والأوقاف مع « الكولونيل كرتين » المستشار المالى والجنرال « هستد » المستشار الفنى والسكرتير ومهندس الأشغال ، والقصد من هذه الاجتماعات هو توحيد وجهات النظر لبرامج الانشاءات .

● من الاصلاحات التى سيتم إنشاؤها فى الكويت قريباً إقامة ميناء بحرى (بعشيرج) وسيُستقدم خبراء فنيون لهذا العمل .

● قرر مجلس المعارف مساعدة « النادى الأهلى » بمبلغ خمسة عشر ألف روبية (١٥٠٠٠ روبية)

● صدر العدد الأول من مجلة « الرائد » وقد تصفحناه فوجدناه عددا رائعاً فى مواضيعه وترتيبه و « البعثة » تتقدم لزميلتها بأحر التهانى سائلة المولى أن يوفق القائمين عليها حتى تؤدى رسالتها كاملة .

● من الأخبار الممتعة أن الكويت ستغدو فى القريب العاجل مضاءة كلها ويقال أن المحولات وصلت ، وأنها ستوضع قرب « نايف » .

● أنشأت حكومة الكويت إذاعة لاسلكية ، وأخذت تذيع الآن القرآن الكريم ، وبعض الأغانى العربية ريثما تتم الترتيبات لإذاعة الأحاديث والأخبار فيها .

● بمناسبة مرور سنة كاملة على « نادى المعلمين » انحلت الهيئة الإدارية للنادى وكذلك جميع اللجان الأخرى وأجريت الانتخابات من جديد وكانت النتيجة أن فاز المذكورون للهيئة الإدارية وهم : الأساتذة حمد رجيب ، أحمد العدوانى ، صالح عبد الملك ، عبد العزيز الدوسرى ، بدر السيد رجب ، محمد زكريا من المعلمين ، وخالد مسلم ، وخالد الغربللى ، وفهد الدويرى ، وعبد المحسن الزبن ، وعبد العزيز المساعيد ومحمد يوسف العدسانى من غير المعلمين

● قدم السيد عبد السلام شعيب استقالته من إدارة الصحة وقد قبلت

● رتب المفتش الأول لمعارف الكويت اجتماعات خاصة لنظار المدارس يقدمون فيها تقاريرهم فى نهاية كل شهر ، ويرفعون ما يرونه صالحاً من اقتراحات إلى مجلس المعارف لإقرارها وتنفيذها .

● تكونت لجنة من موظفى الدوائر فى الكويت لوضع قانون لرواتب جميع الموظفين فى دوائر حكومة الكويت .

● قرر مجلس المعارف إيفاد بعثة إلى العراق خلال العطلة الربيعية مكونة من بعض الأساتذة وطلاب الثانوية برياسة الأستاذ أحمد البشر عضو مجلس المعارف .

● بدأت عطلة الربيع فى الكويت يوم السبت الموافق ١٥ مارس ١٩٥٢ وتنتهى يوم ٣٠ منه .

● أقام كشافة معارف الكويت هذا العام معسكرهم السنوى فى قرية « الشعيبة » ، كما أقام المعلمون الكويتيون معسكرهم السنوى فى قرية « الفنطاس » وذلك مدة إجازة العطلة الربيعية .

● من الأخبار المؤسفة التى وردتنا من الكويت أن ثلاثة من طلبة الصف الرابع فى المعهد الدينى تركوا الدراسة قبل امتحان نصف السنة ، وكان أن خرج قبل ذلك أحد الطلبة الحائز على درجة التفوق ، فنرجوا من المسئولين أن يضعوا حداً لهذا الضرر البالغ الذى يلحق بمستقبل الطلبة .

مع بعثات الكويت

● فى العدد الماضى من « البعثة » نشرنا صورة البرقية التى رفعتها بعثة حكومة الكويت إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول المعظم بمناسبة عيد ميلاده السعيد وننشر فيما يلى البرقية التى وردتنا من معالى كبير الأمناء.

بعثة الكويت بمصر

« أتشرف بإبلاغ حضراتكم الشكر السامى على تهانيكم للسدة العلية الملكية بعيد الميلاد السعيد »

قصر عابدين — مصر　　　كبير الأمناء

● تبرعت « إدارة بعثات الكويت بمصر » بمبلغ خمسمائة جنيه مصرى لجمعية فؤاد الأول للهلال الأحمر المصرى الأهلية ، وقد جاءنا كتاب شكر من سعادة رئيسها الدكتور سليمان عزمى هذا نصه :

القاهرة فى ١٩٥٢/٣/١٠　　　رقم ١٦٠

حضرة صاحب العزة مدير إدارة بعثات الكويت بالقاهرة

بعد التحية والاحترام — أنهى إلى علم عزتكم أن جمعية فؤاد الأول للهلال الأحمر المصرى تسلمت الشيك رقم ٣٣٤٧٦٤ على البنك العربى بالقاهرة بمبلغ خمسمائة جنيه قيمة ما تبرعتم به عزتكم للجمعية.

وإنا إذ نتقبل من عزتكم هذا التبرع المشكور نسأل الله أن يجزيكم عن هذه الأريحية الكريمة خير الجزاء.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

رئيس الجمعيه

سليمان عزمى

● أذيعت من محطة لندن العربية مساء يوم الجمعة ٥٢/٢/٢٩ محاورة فى جولة الأسبوع بين الأستاذ منير شما المذيع بالمحطة وبين الأستاذ عبد العزيز حسين نشرناها فى مكان ما من هذا العدد.

● أجرى الزميل عبد الرزاق خالد الزيد عملية اللوز فى مستشفى العجوزة بواسطة الدكتور أحمد حندوسة بك وقد نجحت العملية وخرج الزميل من المستشفى بأوفر الصحة.

● أجرى الزميل عبد الرزاق مشارى العدوانى عملية لعينه وقد نجحت العملية نجاحاً باهراً ، فنهنىء الزميل ونرجوا له دوام الصحة والعافية.

● سافر الأستاذ عبد العزيز حسين إلى « هولندا » يوم ٢٠ مارس الماضى وسيقيم فيها مدة أسبوعين لغرض يتعلق بدراسته.

● عاد إلى القاهرة الزميل عبد الوهاب حسين من الكويت بعد أن أقام فيها ما يقارب الشهر.

فريق من طلبة (هوم كرافت هوس) بالاسكندرية فى ليلة عيد الميلاد ، وقد بدا على وجوههم الفرح والانشراح.

الندوة

— ٣ —

مكان الاجتماع : منزل الأستاذ عبد العزيز حسين بلندن .
أدار المناقشة : الأستاذ عبد العزيز حسين .
المشتركون فى المناقشة : عبد الباقى النورى ، عبد الحميد الناصر ، خالد حسين ، حامد عبد السلام ، داود مساعد ، عبد العزيز مصطفى ، عبد الله عبد الفتاح ، عبد اللطيف فليج .

الأستاذ عبد العزيز : لقد مرت علينا فترة ليست بالقصيرة ونحن فى هذه البلاد . ولابد أن تكونوا قد لاحظتم أشياء تتمنون أن لو كان هناك شبيه لها بالكويت أو لو أن فى إمكانكم أن تحققوها فى الكويت مستقبلاً ... هل تستطيع أن نذكر بعض الأمثلة مما نجحت به هذه البلاد وهى فى الوقت ذاته ممكنة التطبيق فى الكويت ؟ ..

عبد الباقى : إن من أهم ما لحظته هنا ، هو العناية بالعمال عناية رفعت من مستواهم وحسنت أحوالهم المادية والاجتماعية وبذلك كفل نجاحهم فى عملهم . فحبذا لو ألفت هناك لجنة تشرف على شئون العمال الكويتيين وتنظر فى أمورهم وترفع مستواهم .

عبد الحميد الناصر : وتحدد سناً للتقاعد لكل عامل ويتى مع وضع نظام صالح للمعاشات لهؤلاء المتقاعدين .

خالد حسين : وتحقيق نظام صحى للاشراف على شئون العمال الصحية وعلاجهم .

الأستاذ : هل ترون أن بالإمكان إنشاء اتحادات أو نقابات للعمال فى الكويت فى الوقت الحاضر ؟

حامد عبد السلام : أعتقد أن هناك صعوبة كبيرة فى القيام بهذا العمل الآن لأسباب كثيرة أغلبها يتعلق بالعمال ذاتهم إذ أن ثقافتهم جداً محدودة بحيث يصعب تأليف نقابات منهم فى الوقت الحاضر .

عبد الباقى : وعلى هذا فإن بالإمكان أن تقوم مقام النقابات لجنة تشرف على أحوال العمال .

حامد : وأن تكون اللجنة المذكورة منتخبة من قبل العمال أنفسهم .

داود مساعد : يتهيأ لى أن وضع العامل فى الكويت يختلف تماماً عن زميله فى انجلترا أو مصر مثلاً ، فمع أن العامل الكويتى يتقاضى أجراً كبيراً بالنسبة لزميليه المذكورين إلا أن مستوى حياته أقل منهما بكثير . وعلى هذا فانه يجب رفع مستوى حياة العامل وتزويده بالآلات الحديثة . ولهذا الغرض يجب أن تؤلف لجنة حكومية تشرف على أمواله وتنظم شئونه لكى يرتفع مستواه عما هو عليه الآن .

الأستاذ : لاشك أنه رغماً من الرخاء المادى فى الكويت والدخل الميسور لكل فرد بما فى ذلك العامل العادى فإن مستوى المعيشة للعامل الكويتى أقل من مستوى العامل فى البلاد الأخرى المتحضرة . إنى مع الرأى القائل بوجوب أن تقوم الحكومة بإنشاء هيئة للاشراف على أحواله ورفع مستواه .

« الجميع يوافقون على هذا الرأى » .

داود : يجب تقييد إباحة هجرة العمال الأجانب إلى الكويت . ذلك لأن إباحة الهجرة لكل عامل أجنبي يضر بمصلحة البلد ويسبب أخطاء كثيرة يجب تحاشيها . كما أرى أن تمد شركة النفط بأقل مما تحتاجه من العمال بحيث تكون دائماً فى وضع تطلب فيه المزيد من العمال أى أن يكون العامل لديها عزيزاً مطلوباً دائماً .

الأستاذ : لا أدرى إذا كان هذا الرأى من الناحية العملية صالحاً وممكناً تطبيقه ، فإذا كانت الشركة أو أى هيئة أخرى فى حاجة إلى العمال فإنه يجب أن تحصل عليهم إذا كانت تريد الإنتاج ، فإذا قل العمال ضعف تبعاً لذلك الإنتاج . وما دمنا فى وضع نحتاج فيه إلى استيراد العمال من الخارج فإن الحل الطبيعى هو أن نستوردهم ثم نلاحظهم ونقيد إقامتهم ونرتبط معهم باتفاقيات لآجال محدودة يغادرون البلاد بانتهائها وبالأخص عندما يكون هناك من الكويتيين من يستطيع أن يحل مكانهم .

عبد الباقى : لو نظرنا إلى انجلترا فاننا نجد أنها لا تزال تستفيد من خدمات بعض العمال الايطاليين ، وأرى أن تؤلف هناك لجنة حكومية تشرف على العمال الأجانب كذلك . . .

حامد : أو أن تعطى اللجنة المقترح إشرافها على العمال الكويتيين الحق فى الاشراف أيضاً على شئون العمال الأجانب .

الأستاذ — إن فى التعليم سر الرقى لأى طبقة من الطبقات ، يجب ألا ننتظر من العامل الكويتى كثيراً حتى يتعلم ويشعر بما عليه من واجبات وما له من حقوق . وعند ذاك سيرفع نفسه بنفسه إلى المستوى الذى يستحقه ، وإلى ذلك الحين فإن على المتعلمين أن يقوموا بالواجب عنه حتى يستطيع القيام به بنفسه .

عبد العزيز مصطفى — ويجب كذلك القيام بتعليم العمال ما يحتاجون إليه من الصناعات لكى يحلوا محل العمال الفنيين الأجانب من ميكانيكيين وغيرهم .

عبد الله فتاح — وإلى جانب تعليمهم تجب العناية بأحوالهم الاجتماعية وبالأخص من حيث السكن حتى يشعروا أنهم هيئة لها قيمتها فى المجتمع .

عبد الباقى — وقبل أن نترك موضوع تعليم العامل بعض الصناعات التى يستطيع القيام بها بدلا من العمال الأجانب أحب أن أقترح لو أن مجلس المعارف قام بالاشراف على المدرسة الصناعية التى تديرها شركة النفط الآن ، وأن يكون هناك اتصال وتعاون وثيق بين الشركة وإدارة المعارف فى هذا الصدد وغيره .

الأستاذ — أعتقد أن فكرة التعاون بين الشركة ومجلس المعارف قد خطرت فى ذهن بعض من يهتمون بالتعليم فى الكويت ، وأن هذا التعاون فى شئون التعليم وتدريب العمال قد حاز إهتمام رجال الشركة والمعارف معاً ، وعسى أن يحقق المستقبل القريب فى هذا المجال الخير الكثير للعامل الكويتى .

عبد العزيز مصطفى — الملاحظ أن ساعات العمل محددة للعامل الكويتى الذى يشتغل فى الشركة فقط ، وبالطبع هناك عدد كبير ، بل العدد الأكبر من العمال ، يشتغلون فى أعمال مختلفة أخرى ، كالبنائين وغيرهم من طبقات العمال ، هؤلاء يجب أن يكون شأنهم شأن أى طبقة من عمال الشركة ، أى أن تحدد ساعات عملهم وتنظم علاقاتهم مع رؤسائهم .

الأستاذ — أى أن يكون من واجب اللجنة العمالية المقترحة الاشراف على العمال جميعاً بصرف النظر عن نوع عملهم ومن يشتغلون تحت إمرته .

عبد اللطيف فليج — وإذا كان هناك تعويض للاصابات وغيرها فإن هذا التعويض يجب أن يشمل كل عامل مهما كانت مهنته ونوعها .

داود : ويجب ألا يغيب عن بالنا أننا أمة بحرية ، العامل البحرى يمثل جزءاً هاماً بين العمال لدينا ، فعلينا أن نهتم بوضعه وبثقافته وبأحواله ، فإن لدينا أملا قويا فى أن التطور الذى بدأ فى الكويت سيشمل تطور السفن لدينا حتى يغدو عندنا أسطول بحرى نعتز به وسفن حديثة يديرها عمالنا هنا بالكفاءة التى أثبتوها بسفنهم القديمة .

الأستاذ — يبدو لى أن العامل وأحواله قد استرعيا اهتمامنا فى هذا الاجتماع أكثر من أى شىء آخر أليس هنالك نواحى أخرى استرعت انتباهكم فى إنجلترا غير هذه الناحية التى أوافقكم على أهميتها وجدارتها بالبحث ؟

داود : نعم ، زجاجة الحليب فى إنجلترا ، فإن الحليب يمثل جزءاً هاما من غذاء الشعب هنا ، ولذا أعاروه إهتمامهم ، ووزعوه مجانا على جميع تلاميذ مدارسهم ، كما أصبح من تقاليد الشعب تناوله بكمية تكفل له صحة طيبة . والحكومة من جانبها تشرف على توزيعه وتعين الشركات التى تنتجه حتى يكون الحليب فى متناول يد كل إنسان .

عبد الباقى — ولكن كيف يمكننا أن نوجد الحليب فى بلد كالكويت ؟

داود — العناية بتربية الأبقار والماشية ، واستيراد الأغذية اللازمة لها من الخارج مادامت غير موجودة فى الكويت . وهذا المشروع من الأهمية بحيث يجب أن تشرف عليه هيئة خاصة لأنه عمل يتعلق بصحة الشعب بأجمعه .

الأستاذ — إن مشكلاتنا مرتبط بعضها ببعض ، فتوفير الحليب مرتبط بتوفير الماء ، فإذا ما نجحنا فى توفير الماء بحيث نستطيع أن نشرب ثم نزرع . أنبتت أرضنا عشبا ترعاه الماشية وتنتج الحليب الذى هو ولاشك أهم غذاء للانسان . وبالأخص فى الكويت ؛ التى يصرف سكانها أكثر من غيرهم على الطعام وفى الوقت ذاته يشكو الكثيرون منهم من سوء التغذية . والبلدية أو أى هيئة أخرى لها دور هام فى هذا المجال من حيث رعاية نسل الماشية وتطعيمها والاشراف على تعقيم الحليب وتنظيم توزيعه على أفراد الشعب جميعاً .

عبد العزيز مصطفى : مما أعجبنى هنا البريد ونظامه ودقته . حبذا لو قلدته دائرة البريد لدينا فإنه ولا شك مثل يحسن تقليده . ولا أدرى لماذا لا يكون بريدنا فى الكويت

بريداً كويتياً صمما بموظفيه وطوابعه ودائرته عموماً . إن تأميم البريد فى شق نواحيه أمر ذو أهمية كبيرة فيما أعتقد .

عبد الله عبد الفتاح — وأعجبنى فى انجلترا اهتمام الحكومة والشعب معا بتزيين مدنهم وتحسين مناظرها وإقامة النصب التذكارية الجميلة فيها التى تنبث فى كل مكان . لعلنا فى الكويت نعمل مثل ذلك منذ الآن فنزين مدينتنا فى أعيننا وأعين زوارنا ونقيم النصب الجميلة ونضع الساعات فى الميادين الهامة .

عبد الحميد الناصر : لقد لاحظت هنا كثرة صناديق « التليفونات » فى كل شارع ومنعطف مما لا يتعب معه الإنسان فى الاتصال بمن يريد . ونحن فى الكويت فى حاجة لمثل هذا بعد أن كبرت المدينة وليس هناك تليفونات إلا فى المحلات التجارية وبعض البيوت . ولمثل هذه التليفونات قيمة عظيمة فى حالة الاتصال بمراكز الحريق وبالشرطة وبالمستشفيات وبغير ذلك مما تدعو إليه السرعة ويدفع الكثير من أخطار البطء والانتظار .

حامد : وما دمت قد ذكرت الحريق والشرطة والإسعاف فإنا نأمل أن نقسم الكويت مستقبلاً إلى أحياء منظمة معروفة فى كل منها مراكز من هذا النوع . ولى اقتراح آخر من وحى ما شاهدته هنا هو أن الحكومة تشرف على المبانى جميعاً حتى الشخصية منها فلا يستطيع الإنسان أن يبنى كما يريد أو بالكيفية التى تعجبه شخصياً ، بل إن الحكومة يجب أن ترى أن المساكن تتوافر فيها الوسائل الصحية ولا تعوق تقدم المدينة من أى ناحية كانت .

عبد الباقى : أعجبنى هنا أن فى كل حى قاعة للاجتماعات ، تلقى فيها المحاضرات وتقام الاحتفالات، وتمثل فيها الروايات ، وتكون مجالاً لنشاط أبناء الحى جميعاً . إننا لا نطلب قاعة لكل حى فى الكويت بل يكفينا قاعة كبيرة أو اثنتان فانهما تفيان بالغرض إذا أحسن بناؤهما وتأثيثهما .

الأستاذ : وأهم من ذلك أحسن الاشراف على النشاط المرجو منهما .

خالد حسين : فى كل مدينة أو قرية هنا مكتبة عامة للمطالعة الداخلية وللاعارة ، ولدينا فى الكويت مكتبة إلا أنها للأسف محدودة فى كتبها وليست فيها إعارة خارجية .

وقد سمعنا أن المعارف ستبنى لها بناء جديدا ، فحبذا لو استمدت هندسته من أحدث ما بنى من المكاتب فى مثل هذه البلاد .

عبد العزيز مصطفى : وما نشاهده فى الريف الانجليزى من العناية بالقرية والمواصلات يجعلنا نتحسر على قريتنا بالكويت ونأمل أن تعار مزيداً من الاهتمام وأن تكون أول خطوة هى وصلها بالمدينة بطرق حديثة ممهدة .

الأستاذ : أظن أنه علينا الآن أن نقف عند هذا الحد قبل أن يطغى علينا سيل آخر من الاقتراحات وإن كنت على يقين أنها ستكون اقتراحات شيقة . وأشكركم على هذه الحماسة متمنياً للكويت تقدماً مطرداً واستفادة مما هى فيه من ظروف ومما يحاول أن يقدمه أبناؤها المخلصون من اقتراحات .

حرر الندوة

مهلهل مضف و عبد الرزاق اليوسف

تابع هنا الكويت

● صدرت فى الكويت «ميزانية» البلدية لعام ١٩٥١ ، وقد نشرنا فى هذا العدد بعض الملاحظات والمآخذ حول هذه (الميزانية)

● صدر العدد الأول من مجلة « اليقظة » وهى مجلة يصدرها بعض أساتذة وطلبة المدرسة الثانوية فى الكويت ، وهناك بعض المجلات الخطية التى يصدرها بعض طلبة المدارس « كرسالة التلميذ » التى يحررها عبد الله احمد حسين الطالب بالمعهد الدينى ، و « الحقوق » و « الشبكة » مما يدل بوضوح على نشاط بعض الطلبة ، ورغبتهم الأكيدة فى خدمة الوطن العزيز .

● وافقت وزارة المعارف المصرية على إرسال بعثة إلى الكويت لدراسة برامج التعليم فيها ، وستسافر هذه البعثة آخر شهر ابريل الحالى .

ستعلن « البعثة » قريباً عن مسابقة قصصية وستعين لها جائزة مالية . فانتظروا هذه المسابقة قريباً .

حول صف المعلمين

بعد ظهور نتائج امتحان نصف السنة ، أقدمت إدارة المدرسة المباركية على حذف مادتى التربية وعلم النفس فى صفوف المعلمين . نعم بعد مرور أربعة أشهر من الدراسة يقتنع فيها أصحاب الرأى بضرورة ترك تدريس هاتين المادتين وكان بودنا ألا يتأخر هذا « الإجراء » إلى هذه المدة لأنه أهدر خلالها وقت ليس بالقصير من أوقات الطلاب . كان الأولى أن يصرفوها فى مادة أخرى نافعة ، وأضيع فيها مجهود للمعلم فى مادتين لم يستفد منهما الطالب شيئاً .

وإدارة المدرسة فى حذفها مادتى التربية وعلم النفس تشير بوضوح إلى فساد المنهج الذى كان موضوعاً ، وتعلن بصراحة عن ضياع الوقت سدى من قبل التلميذ والمعلم .

ما عملته إدارة المباركية رجوع إلى الحق ولا ريب وأصاخة له ، والرجوع إلى الحق فضيلة ، ولكن ألا نستنتج من ذلك أن تكوين صف المعلمين على تلك الصورة كان ارتجالياً ولم يبن على دراسة ، ولم يؤسس على قواعد علمية وتربوية ، والمسئول عن ذلك إدارة المعارف دون شك ، قد يجيب البعض بأن الفكرة كانت ترمى إلى جعل المدة الدراسية فى صفوف المعلمين قصيرة . فعدل عنها وجعلت أطول مما كان مقرراً . مما اضطر المسئولون إلى هذا . قد يقال هذا أو غيره ، ولكنى أقول إن الجواب مهما كان وعلى أى صيغة حيك فإنما يحمل بين طياته ما قلناه آنفاً من أن الفكرة لم تدرس دراسة عميقة ، وإنما كانت ارتجالية ، وهذا مصير كل عمل بدائى ارتجالى ، وكان الواجب يقضى بدراستها فى الصيف من قبل أصحاب الرأى أو قبل فتح الباب على مصراعيه على هذه الصورة التى كان ثمرها ضياع وقت من حياة الطالب .

إن ضياع أربعة أشهر دراسية من حياة الطالب والمعلم ليس بالشىء الهين ، ولا بالأمر الذى لا يعبأ له . أو لا يقام له وزن ، وإن قيل بعدم الأهمية لقلة الحصص لهاتين المادتين أنتج ذلك عدم الفائدة من الدراسة مهما كانت مدتها ، وهى فى بعض البلاد لا تتجاوز سبعة أشهر ، فتكون حاسمة فى حياة الطالب ، وحافلة بالدراسة .

عندما وصل إلى سمعى حذف مادتى التربية وعلم النفس وضعت بين يدى ما يدرسه طلاب الثانوى «الأول والثانى» وما يدرسه طلاب المعلمين فلم أجد فرقاً فى هذه المواد ولا اختلافاً فى الكتب ، وعندئذ ساءلت نفسى لماذا يبقى المسئولون هذين الصفين بهذا الاسم ؟ وما الفائدة من إطلاق اسم المعلمين عليهما ، وما يدرس فيها من مواد مختلفة ذاتها تعلم فى الأول الثانوى والثانى ؟ نعم ساءلت نفسى ذلك ، وها أنذا أتساءل عن الأسباب والقيم التى من أجلها تصر إدارة المدرسة والمعارف على إبقاء تسمية هذين الصفين بهذا الاسم ، وعن الغاية التى تراد ، والقصد الذى يرمى إليه ؟ وهل يمكن ادارة المدرسة أن تبين لنا مقدار الاختلاف فى الكتب والمواد الدراسية فى هذه الصفوف (المعلمين — والثانوى) المختلفة لفظاً و«المتحدة» حقيقة وواقعياً ؟ أقول هل لإدارة المدرسة أن تشير إلى نوع الاختلاف بين مايدرس فى صفى المعلمين والأول الثانوى والثانى فى اللغة العربية أو الدين أو اللغة الانكليزية أو الجغرافيا والتاريخ مثلا ؟ أما أنا فأجيب عنها بأنه لا فرق ، وأنه ليس من غرض سوى إبقاء هذين الصفين حتى يقال هناك صفوف للمعلمين ، وحتى يأخذ الطالب فيها راتباً شهرياً قدره ٢٠٠ ربية حتى نهاية السنة الحالية ، وفى السنة القادمة يعلن عن الغائهما وضمهما إلى الثانى الثانوى وفى ذلك مخرج من هذا المأزق ، ووسيلة لما وقع ولم يتدبر أمره ، وإن كلف ذلك إدارة المعارف أموالا كان فى الإمكان أن تصرفها فى ناحية أخرى ، وإن حرم بعض التلاميذ من هذه الصفوف لأنهم سقطوا فى امتحان نصف السنة ولم يرضوا دخول الصفوف الثانوية ولم يعد فرق بين هذه الصفوف ! ؟

الكويت (...)

من هم أصدقاؤك ؟

إنهم ثلاثة : صديقك . . وصديق صديقك . . وعدو عدوك ! . . . أما أعداؤك فثلاثة أيضاً : عدوك . . وعدو صديقك . . وصديق عدوك .

سر الربيـــــع

الربيع . . الربيع . . كلمة لها فى القلب صدى عندما ترددها الأفواه مغردة ، وتذكرها النفوس مستبشرة . ولكن لم تهزنى النشوة لاستقبالها كل عام كما هزت الملايين من الناس الذين راحوا يرتمون فى أحضان الطبيعة الخلابة لكى يملأوا صدورهم بالنسيم الرطب المختلط بشذى الأزهار وعبق النرجس والياسمين وقلوبهم مفعمة بنوع مبهم من السعادة والسرور اللتين لم يكن لى منهما نصيب.

من أين تأتى لى السعادة يا أخى الحبيب وأنت فى عالم منزوع عن عالمنا ؟ مرزوق .. أخى ... بالله أما رجعت ؟ فإن غيابك طال ، فما أتعس هذه الدنيا من بعدك ! ؟ .

هذا ما كنت أناجى به نفسى وأنا أجيل بصرى فى الزهور الماثلة أمامى فى حديقة المنزل . فلم أكن أعلم، بل لم يدر فى خلدى بأنك سوف تستجيب لندائى وتقبل إلىّ بطيفك الجميل ، ووجهك المضىء وابتسامتك الخلابة . تلك الابتسامة التى آليت على نفسك بأن لا تفارقك إلا فى أخر رمق من حياتك ، تصحبك فى جميع مراحل نشأتك ، وحتى فى مرضك وفى رقدتك الأخيرة ، وها أنت الآن تطل علينا بها من عالمك الآخر .

لا أصف لك سرورى وسعادتى تلك اللحظة عند رؤياك حيث أهتف : هيا يا أعز مخلوق : — (فتجيبنى بصوتك الهادى الحنون) — إلى أين ؟ فأقول لك لكى نستمتع بمباهج الربيع ، فالطبيعة ترد إلى القلب الأمل وتبعث فى الروح الحياة . فيا لله أما أعدت الأمل والحياة إلى قلوبنا بعودتك إلينا . فتعال نشكر للاله فضله ونمتع أنفسنا بطبيعته الخلابة ، ونشجى آذاننا بتغريد البلابل والأطيار التى غنت للغصن المياد تستقبل الربيع ، فصل النشوة والسعادة والحبور مهلا مهلا يا أختاه .

ولماذا ؟ ألا ترى هذه الجداول الرقراقة التى تكتنفها الخضرة والازهار من جوانبها ؟ أليس هذا المنظر يأسر النفس ، بل ويأخذ بمجامع القلوب .

بلى . ولكن . .

ولكن ماذا .. تكلم

لهفى على هذه الأيام ، ما أسرع زوالها ، وعلى هذه الأزهار التى ما تكاد تتفتح حتى تهوى أوراقها حيث تذبلها حرارة الصيف ، وتسقطها الرياح ، فتدوسها الأقدام فتصبح فى عالم النسيان .

أواه يا مرزوق : عهدتك متفائلا ولكن ألا أمل فى استقبالنا لها بعودة الربيع .

نعم ولكن ربيع العمر ليس كربيع الفصول ، وإذا كان للثانى رجعة ، فلا أمل فى استقبال ربيع الحياة غير مرة واحدة ويا للأسف .

وما العمل إذن . . ؟

تؤخذ لهذه الفرصة أهبتها عند اكتمال ربيع الشباب ، لأنها فرصة ذهبية لا يجب أن تفوت . ليت شعرى هل أنتم مقدرون لهذا الشباب نشوته ولهذه الأيام قيمتها ؟ ترى ماذا ادخرتم للمستقبل ... لا شىء .

انظرى إلى النمل هذا الحيوان البسيط فإنه يخرج فى فصل الصيف لكى يجمع قوته ليدخره للشتاء ، فهل تقتدون بهذا النمل . هذا الحيوان الضعيف .

ماذا ؟ أتعنى أن نجمع بعض المال لكى يعيننا على أيام الشيخوخة ... ؟

لا . لا . ما لهذا قصدت . وما لهذا عنيت ، ولكن الذى أعنيه أن ربيع الحياة إنما هو الشباب ، فهو سن الحركة والنشاط ، والأجدى بالعاقل أن يستعمل تلك الطاقة فى محلها اللائق . عليه أن يجد ما وسعه الجد حتى يتربع فى مركزه اللائق به . عليه ألا يتخذ من شبابه مسرحاً للهو ، بل ليدخرمنه قوة ، ومن أعماله كنزاً فيفيد ويستفيد

أما الدكتور طه حسين فيرى أن الثروة الصحيحة هى التى تصرف فى وجوهها المشروعة ، لكى يستفاد منها فى لذة الجسم ولذة القلب ولذة العقل ، وتخليد الاسم بعد الموت .

وإن كنت أرى ولله الحمد أن بلادى قد سارت فى نهج بعض البلدان الراقية . فهذه المستشفيات الصحية والمدارس تزداد بنسبة لا بأس بها . ولكن حبذا لو صدرت اليوم فى الكويت مجلة سياسية ثقافية أدبية اجتماعية بكل معنى هذه الكلمة ، حتى يبدى على صفحاتها الشباب المثقفون آراءهم ومقترحاتهم وأن تمد لها يد المساعدة أدبياً ومادياً بحيث تكون بنفس الوقت دعاية للوطن وخدمة للمجتمع فتروى النفوس المتعطشة للدفاع عن الحق . لكن لن تكون لنا مجلة نافعة ما لم تمنح حريتها ، فحرية الصحافة ولا شك ضرورية لكل أمة تريد الحياة ، فهى الدواء الشافى ، وبدونها يكون جسم الأمة معطلا لا يستطيع القيام بواجباته على الوجه الأكمل . فلنتدارك هذه الفرصة ونتبادل الأراء بصراحة لكى يزدهر وطننا العزيز ، قبل أن نأسف على فوات ربيعه ، أو قبل أن يسبق السيف العذل .

السيف العذل ...

هذه آخر كلمة تفوهت بها ، وعند ذلك تلاشيت يامرزوق ، وانتهى هذا الحلم الجميل وهنا استيقظت لا لأرى ذلك الطيف الجميل ، ولا تلك الابتسامة المشرقة ، بل لكى أتساءل كما تساءلت فدوى طوقان حيث تقول :

يا قبره بالله ما فعلت
أيدى البلى بشبابه النضر
والابتسامة يالرونقها
هل غيضت بالترب والعفر
التائهة الحزينة

« كرتشى » غنيم فهد المرزوق

قلب ميكانيكى

أعلنت إدارة مستشفى (فيلادلفيا) أنها أفلحت فى استخدام قلب « ميكانيكى » يساعد على استمرار الدورة الدموية أثناء بعض العمليات الجراحية . وقد جربت إدارة المستشفى هذا القلب الميكانيكى فاستمر ينبض ويدفع الدم إلى الجسم ساعة ونصف ساعة بينما كان الجراحون يجرون عملياتهم .

وجهة نظر

لم تستقر إدارة البلدية فى الكويت إلى الآن على رأى نهائى فى مسألة الشوارع الجديدة ، ووضع خارطة نهائية حديثة للكويت ، إلا أن هدفها معروف وهو إنشاء مدينة حديثة عصرية من مدينة الكويت الحالية . . وسيساهم الهدم والقطع فى عملية التجميل هذه ! . . ولقد أحست « البلدية » أن الهدم إذا ما شرع به فسوف ترتفع أثمان الأراضى الحالية خارج السور وداخله ارتفاعا فاحشا ، وسيصعب على صاحب رأس المال المحدود وجود أرض له مناسبة تعوض أرضه أو مسكنه القديم ، ففكرت فى تعميم الأراضى ، وأوقفت البيع والشراء فيها ، وحسناً فعلت .. ولكنها لو سمحت لمن يرغب من أصحاب هذه الأراضى (وأغلبهم من المثرين) أن يبنوا ما يرغبون من بناء من المساكن فى أراضيهم لكان ذلك أجدى ، على شرط أن يتم البناء خلال سنة أو سنتين مثلا ؛ ومن يقدم تعهداً كتابيا فى ذلك فيجب أن تُعفَى الأراضى التى يملكها من التعميم . لأن « البلدية » الآن قد أشلت حركة العمران ، وأوقفت عمل البناء والإنشاء من حيث لا تعلم ، وكان فى إمكان أصحاب هذه الأراضى أن يحلوا أزمة المساكن عند ما يبنون ذلك العدد الهائل من بيوت الأجرة . . . فمن اشترى أراضى فى الماضى لأجل المتاجرة بها بغية الحصول على أرباح غير مشروعة فيجب أن تؤخذ منه ، بعد تعويضه تعويضاً يتناسب وقيمة تلك الأراضى حال أخذها ، أما من اشترى أرضاً بغية استثمارها للبناء ، وحل أزمة المساكن ، فيجب أن تبارك خطواته ، وتسهل أموره لكى يساهم فى حل هذه الأزمة المستأصلة فى البلاد ، تلك الأزمة التى لا يمكن علاجها إلا بالسماح للبناء ، وبعد ذلك يمكن للمسؤلين أن يحددوا أجور هذه المساكن .

شـــــــكر وتعليق

عندما فكرت فى كتابة مقال وإرساله إلى مجلة « البعثة » الغراء لتنشره على صفحاتها — وهذا ما حدث فعلا — لم أكن أتوقع أن يلاقى مثل هذا الاهتمام وهذا التقدير ، فلقد سبب مقالى المتواضع فتح باب (ركن المرأة) لتبدى فيه آراءها ، وكل ما يجول فى خاطرها ، ولسرد مشكلاتها ، ومحاولة حلها ، وأنا أتقدم باسم المرأة الكويتية فأشكر « البعثة » على اهتمامها وتقديرها .

ولقد صدرت « البعثة » بعد ذلك ، وفيها تعليق حول مقالى السابق ، والمعلقة الفاضلة هى مدرسة وطنية . أرادت أن تشاركنى الرأى عن حالة التعليم عندنا ، وشاءت من طرف خفى أن تذكرنى بالماضى . قالت : « تعالى معى يا عزيزتى لأذكرك كيف كانت الكويت قبل سبعة عشر عاماً — أى قبل نهضتها الحديثة — كانت حياة تسيطر عليها الروح المادية ، وتكتنفها النزعة إلى القديم الذى تغذيه الآراء الرجعية » إلى آخر ما جاء من وصف عن الحالة القديمة . .

إننا يا عزيزتى لو نظرنا إلى الماضى المظلم لما تقدمنا ، لأن الأمم بحاضرها لا بماضيها . فكيف إذا كان ماضٍ مثل ماضينا نحن النساء .

إن التفاتنا إلى الماضى هو سبب ما نحن فيه من تأخر فى مضمار الرقى والتقدم . سبعة عشر عاماً أو تزيد قضيناها دون أى تقدم ، مقتصرين فيها على التعليم الابتدائى . فلو أن أولى الأمر عندنا فكروا فى أن يجعلوا بين كل خمس سنوات خطوة واحدة إلى الأمام لأمكننا الآن أن نجنى ثمار تلك الخطوات .

فالخطوة الأولى مثلا تكون فتح فصل خاص لتخرج المعلمات ، والثانية فتح مدرسة ثانوية ، والخطوة الثالثة فتح معهد للتعليم العالى ، وعند ذلك يمكننا أن نقول قد تقدمنا أما والحالة هذه ، فلا تقدم ولا نهضة لأننا بدأنا بالتعليم الابتدائى ، ولا نزال فيه دون أى تقدم يذكر .

وأنا أشكرك على تعليقك اللطيف ، وأعتز به لأنه من فتاة مثلى ، تحس فيما أحس ، وتشعر بما أشعر ، ونحن متفقات على المطالبة بثقافة أعلى من تلك الثقافة ، وهذا بالطبع رأى كل فتاة كويتية تريد نهضة وطنها العزيز .

هذا وقد قرأت فى مكان آخر من « البعثة » وفى نفس العدد مقالا باسم (هو) علق فيه على مقالى أيضاً ، وإن فى هذا التعليق لتشجيع للفتاة الكويتية على خوض غمار معركة الرأى ، وسلاحها قلمها الحر .

لقد كانت الفتاة فى الماضى متقاعسة عن أداء مثل هذا الواجب ، ومقتصرة على ما تكتبونه أنتم أيها الشباب عن مشكلاتها وحقوقها ، ولكنها الآن بدأت تحس بمثل ما تحسون ، وطردت عنها ذلك الخمول المخيم عليها ، وما ذلك إلا بفضل تشجيعكم يا شبابنا الناهض ، لأنها بدون ملاحظاتكم القيمة وتشجيعكم المستمر لا تستطيع أن تمضى فى طريق الحرية . .

إنك تقول فى مقالك « إن مقالك ألهب القلب ، وترك فى النفس أعمق الأثر » ، وأنا أقول أن تعليقك قد شجعنى على الكتابة ، وأوحى إلىّ بالنشاط ، لأنه دل على ما تكنونه أنتم أيها الشباب من إخلاص للفتاة الكويتية ، وما تريدون لها من تقدم وفلاح .

فما دمنا كذلك كل منا يشارك الآخر رأيه فإن مستقبلنا جميعاً سيكون باسماً بإذن الله .

الكويت

م . م .
فتاة الخليج

فى العدد القادم من « البعثة » تفك المرأة الكويتية قيداً من قيودها .

العلم والمرأة الكويتية

من أول الأمور التى استرعت انتباهى فى الكويت بصُقع حديثة العهد بالإقامة بين ظهرانيها ، هو المركز المستضعف الذى تشغله المرأة الكويتية . فهى والحق يقال بمثابة عضو أشل فى مختلف نواحى الحياة الاجتماعية .

ولو نظرنا إلى الأسباب التى أدت إلى هذا الظلام الذى يكتنف المرأة الكويتية من كل حدب وصوب لرأيناها متعددة كثيرة ، لهذا فالمرأة الكويتية تقوم بأداء واجباتها على قدر فهمها لطبيعة هذه الواجبات ، وهى تجهل مالها

خــــواطر

ان أهم مايلفت النظر فى الـكويت ، فى الوقت الحاضر ، هو حركة التجديد التى شملت جميع نواحى الحياة مما يبشر بمستقبل باهر لهذه الامارة الوادعة الآمنة التى ظلت مدة من الزمن قابعة فى هذه الزاوية من الخليج العربى ، محتفظة بعاداتها العربية القديمة ، بين إكرام الضيف ، وإغاثة الملهوف ، والمحافظة على التقاليد ، هذه العادات التى كاد الزمن أن يقضى عليها ، ولـكنها بقيت وسوف تبقى على مر السنين فى هذا الركن الصغير من الوطن العربى . وقد من الله على هذا الشعب جزاء له على حفظه لتراث أجداده ، بهذا الذهب الأسود الذى أخذ يتدفق من أراضيه ، وهكذا حانت الفرصة للـكويت لأن تصبح أجمل بقعة فى بلاد الشرق العربى .

ولدى بعض الملاحظات التى أود أن أبديها راجياً أن تنال رضاء ولاة الأمور . فيعملوا على تحقيقها . هذا وإنى لا أعلم ما إذا كانت هذه الملاحظات هى الآن قيد البحث أو شرع بتنفيذها فعلا ، ذلك لأن هذه الملاحظات ليست جديدة بل هى معمول بها فى جميع بلدان العالم .

مصلحة الإنشاء والتعمير :

إن الـكويت اليوم فى أمس الحاجة إلى مثل هذه المصلحة ، وذلك لأنها بلدة ناشئة وعدد السكان فيها يتزايد يوماً بعد يوم ، وخصوصاً بعداستخراج البترول من أراضيها مما أدى إلى هجرة كثير من الأجانب إليها .

ومهمة هذه المصلحة هى تصليح الأراضى الخالية (البور) وتشييد المساكن عليها ، وبيع هذه المبانى بعد إتمام بنائها على الأهالى بالتقسيط . بشرط أن لايتعدى ثمن البيت جميع تـكاليف بنائه مع التسامح لغير القادرين بالتنازل عن ثمن بعض التكاليف ، وبذلك نستطيع أن نقضى على أزمة المساكن القائمة فى البلد . وفضلا عن هذا نستطيع إيجاد مساكن صحية صالحة للسكنى ، وكذلك نستطيع أن نتخلص من تلك الخرائب التى تشوه منظر البلد .

من حقوق لا زالت تطالب بها المرأة فى المجتمعات الراقية .

ومن أول حقوق المرأة الـكويتية هو العلم ، وبالفعل فقد بدأ تيار العلم سريانه فى ديار الـكويت ، فأحدث تغييراً ملموساً فى شتى نواحى حياتها لقد توجه هنا وهناك حتى وجد طريقه أخيراً إلى المرأة الـكويتية ، فتسرب إلى روحها ونفخ فى عزيمتها ، وشدد من مقاومتها .

ولقد صادف هذا التيار استعداداً كافياً ، وذكاء فطريا ، وحماساً لائقاً عند المرأة الـكويتية ، فاستمر فى جريانه متحفزاً لتخطى العقبات وتذليلها . وهكذا أخيراً بدأت المرأة الـكويتية تستيقظ من سباتها الطويل الذى دام أجيالا متعددة .

على أن الجزء الأعظم من النساء الـكويتيات ، لا يزال جاهلا أمياً نظراً لحداثة عهد مدارس البنات فى الـكويت ، كما أن الـكثير منهن لم يستطع انهاء المرحلة الإبتدائية لعدم وجود الصفوف النهائية فيها ، ونتيجة لذلك اضطر هذا القسم من الفتيات إلى ملازمة البيت والركون إلى الـكسل والخمول نظرا لانعدام وجود أى نشاط اجتماعى نسوى فى البلد . أما وقد افتتحت الآن صفوف جديدة أعلى من السابقة فقد تهافت قسم من هؤلاء الفتيات لإكمال تحصيلهن العلمى ، غير أن البعض تراجع عن ذلك لشعوره بأن سنه أصبح غير لائق للدراسة جنباً لجنب مع فتيات يصغرنه سناً وعقلا . لهذا فقد كان ذلك سبب من الأسباب التى أدت إلى إدخال القلق والشعور بالنقص إلى نفوس متحمسة ومتعطشة إلى منهل العلم العذب .

وقد أدى افتقار المرأة الـكويتية إلى التعليم ، إلى جهلها بواجبها كأم وربة منزل ، فعلى الرغم من انحصارها فى رقعة منزلها الضيقة فهى لا تدرى الطرق الناجعة ، والوسائل الحديثة للقيام بواجبها خير قيام . فـكيف السبيل إذن إلى علاج هذه النقطة الحساسة فى المجتمع الـكويتى .

لا شك أن العلاج الناجع فى جميع هذه الحالات هو افتتاح مدرســـة خاصة للسيدات تشمل مختلف النواحى المتعددة ، وتضم أولئك الفتيات اللاتى فاتهن قطار التعليم ، وأن يُخصص فى هذه المدرسة قسم لتعليم الأميات ، وآخر لإلقاء دروس ونصائح فى تربية الأطفال ، وثالث لتعليم التدبير المنزلى ، ورابع للتطريز والخياطة ، وخامس لتعليم اللغة الانجليزية ، لأنى — اعتماداً على اختباراتى الشخصية — قد لمست إقبالا شديداً ، وحماساً فائقاً ، ورغبة ملحة من الفتيات إلى دراسة هذه اللغة .

إن الواجب يدعو الجهات المسئولة ، والضمير يهيب بهم والعدالة الاجتماعية تتوسل إليهم وتستلهمهم أن يلبوا النداء الشامل الذى ينبعث من قلوب فتيات الجيل الجديد فى الـكويت .

الـكويت — هيفاء هاشم

مصلحة الشئون القروية :

لقد أصبحت القرية فى هذه الأيام ذات أهمية ، لأن كثيراً من الأهالى أخذوا يتركون المدينة ويسكنون فى القرى المجاورة ، لقلة المساكن داخل المدينة ، ونظراً لفتح بعض الشوارع . فكيف يكون الحال عندما تفتح جميع الشوارع التى تنوى البلدية فتحها ؟ وهذه الشوارع فيها آلاف من المساكن ، فحبذا لو أنشأت الحكومة هذه المصلحة ، وأسندت إليها الاشراف على جميع النواحى الصحية والعلمية والعمرانية فى القرى الكويتية .

وبذلك نستطيع العناية بالفلاحين ببناء قرى نموذجية لإسكانهم فيها ، ومساعدتهم مادياً على تحسين الزراعة التى هى سبيل العيش الوحيد لهؤلاء الفلاحين ، وذلك باستيراد بعض الآلات لاستخراج المياه الصالحة للزراعة ، وحفر العيون . وكذلك ربط هذه القرى بالمدينة .

المواصلات :

وهذا المشروع يستطيع بعض الأهالى تنفيذه بانشاء مجموعة من الشركات أو شركة واحدة ، وهذه كافية نظراً لصغر المدينة ، فتحضر هذه الشركة مجموعة من السيارات وتطبق النظام المتبع فى البلدان الأخرى ، فتمد خطوطاً لهذه السيارات ، وكل مجموعة من هذه السيارات تحمل اسماً خاصاً مثل (ج) أو (ن) أو (ع) وهكذا . فمثلا ثلاث سيارات تحمل اسم (ج) تسير فى خط واحد يبدأ من دروازة الجهراء ، وينتهى عند قصر دسمان ماراً فى الصفاة . وآخر مثله يبدأ فى المستشفى الأميرى ، وينتهى عند المستشفى الأمريكى ، مخترقا الطريق الساحلى . ولحفظ سير هذه السيارات بانتظام يعين مفتشون يشرفون على هذا النظام .

وقد تأسست فى العام الماضى شركة للمواصلات إلا أنها لم تلبث أن فشلت ، ويعزى هذا الفشل إلى أن الذين أشرفوا على هذه الشركة ، كانوا يفكرون فى مصلحتهم الشخصية قبل مصلحة البلاد .

وأخيراً فان باستطاعة الحكومة أن تشرف على هذه المواصلات وتنظيمها ، وبذلك يرتاح الأهالى ويستطيعون أن يسكنوا فى أى جهة من المدينة ، ولو كانت بعيدة عن الأسواق ، مطمئنين إلى وصولهم إلى أماكنهم فى أى وقت يشاؤون .

السينما :

إن الحكومة مخطئة كل الخطأ فى مما نعتها بشأن بناء دور للسينما فى البلد — إن صح أن الحكومة ممانعة — فان كانت السينما حراماً — كما يدعى بعض الأفراد الذين يعيشون فى القرن العشرين ولازالوا يفكرون فى عقلية العصور الوسطى — فيجب على الحكومة أن تكافح غيرها من المحرمات أيضاً . أما أن تترك بعض الناس يتمتعون بمشاهدة « الأفلام » فى مساكنهم مع أهلهم وأصدقائهم ، وتحرم الآخرين منها ، فهذا مالايجوز عليه السكوت ، لأن هذا الحرمان يولد فى نفوس هذه الطبقة المحرومة ، السخط والكراهية للآخرين ، ويشعرها فى نفس الوقت بأنها ليست ذات أهمية . ولاشك أن حكومتنا العاملة العاقلة لاتعمل لفئة دون فئة من المواطنين ، وإنما تعمل على راحة جميع المواطنين ، لافرق بين فئة وفئة .

وكلمة مختصرة أود أن أقولها : وهى أننا نجد السينما فى الوقت الحاضر موجودة فى جميع بلدان العالم بما عدا الأماكن المجهولة التى يقطنها أناس متأخرون مازالوا يعيشون على الفطرة ، ومن هذا نستنتج أن « السينما » هى من أسباب تقدم الشعوب ، ووسيلة من وسائل نشر الثقافة بين الناس .

الأمن العام :

لقد أنشأت (دائرة الأمن العام) مركزين لها ، أحدهما فى (الصليبيخات) ، والآخر قرب (المطلاع) ، للمحافظة على الأمن والنظام ، ولمنع تسرب الأجانب إلى البلاد ، والضرب على أيدى المهربين . غير أن هذين المركزين — كما أرى — غير ملائمين لهذه المهمة الخطيرة ، لأنهما لا يقعان على آخر الحدود ، ولأن أمثال هذه المراكز يجب أن تكون على الحدود عادة للحيلولة دون التسرب إلى أراضى البلاد ، بدون جوازات سفر . ولمنع من يحاول إدخال البضائع الغير مرخصة بطرق غير مشروعة ، فالمركز الملائم فى الكويت كما نرى ، يجب أن يكون قرب مركز « سفوان » أى على آخر حدود الكويت ، حتى يستطيع رجال الحدود مشاهدة السيارات حال خروجها من مركز « سفوان » فلا تستطيع أن تتجه إلى طريق آخر . وإذا حاولت ذلك فانه باستطاعتهم مطاردتها وإيقافها .

وبهذه الطريقة نأمن تسرب الأجانب الذين لايحملون جوازات السفر ، أو الذين لانرغب فيهم .

عبد الوهاب أحمد الفهد

لنتعـــــــارف

للكاتب فضل كبير فى توجيه القارىء توجيهاً إيجابياً . أو إثبات أمر له . أو تنبيه إلى فكرة قد يكون محيطا بها إحاطة مجملة مختلطة . وهذا التنبيه البسيط إلى حقائق الأمور يتطلب من الكاتب الأديب دقة ملاحظة ، وكفاءة أدبية تتمثل فى سيطرة الكاتب على القارىء ، والتأثير على عواطفه بأسلوب إنشائى ممتع ، حتى أنه يستدرجه ويجعله يشاركه عن طوع واختيار مشاركة فعلية فيما يرى ويحس ، وحينئذ تحول إحاطته المجملة إيماناً عميقاً فى موضوعه مبنياً على أسس من المنطق الأدبى السليم القائم على صدق الواقع . لأن الكاتب يتخذ مادة أدبه مما حوله من وقائع وأحداث ، ويستوحى أفكاره من محيطه وما فيه من حركة وسكون . والوقائع والأحداث التى حولنا اليوم والتى تتعلق بنا كأفراد مرضى ، وبمجموعنا كأمة مصابة فى كيانها ومعنويتها هى لاشك مادة موضوعنا الأول الجدير بالمعالجة والدرس حيث أن المبادرة بتقويم النفس ، والبحث عن وسائل الإصلاح الوطنى هى أيضاً الجزء الأول والأهم من مظاهر تأدية الرسالة الإنسانية السامية التى يحملها الأدباء على الأخص .

وجمهرة الكتاب مقدرة على سرد أسباب تأخرنا هذا ووصف الأوضاع الراهنة وصفاً صادقاً منتزعاً من حقيقة آلامنا فى فترة تاريخ حاضرنا المنكود . ولكننا قد أسهبنا فى ذلك وأطلنا حتى استنفدنا الحبر والورق والوقت الثمين ، ونسينا أن بيان نقاط الضعف وإيضاح أسباب الانحلال بكتاباتنا الأدبية الكثيرة التى لا تحمل إلا طابع الوصفية المجردة ، والنقد الجامد الخلو من التوجيه ، إن هى إلا الخطوة البدائية من خطوات الإصلاح الناجز التى استوفيناها بحثاً وإقراراً . والخطوة الثانية هى الإيمان بفكرة الإصلاح وأغلب الاعتقاد أن هذه الفكرة قائمة فى ذهن كل فرد منا مهما كان إيمانه ضعيفاً بمقدرات هذه الأمة ، ومهما بلغ به اليأس والقنوط . أما الخطوة الثالثة فهى تنفيذ فكرة الإصلاح عملياً وإبرازها من أعماق المخيلة إلى حيز الوجود متمثلة فى نهضة شاملة تنتظم حياتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وكياننا عامة ولكننا نلمس إعراضاً من الأدباء وتهاوناً فى أمر هذه الخطوة ، واقتصارهم على غيرها بالقراءة والإفراغ فى بطون الصحف والمجلات إلى درجة الإشباع ، تاركين ذلك على ما يظهر إلى تدبير من نسميهم الساسة أو الزعماء . وكان يحسن أن يثبتوا اشتراكهم الفعلى فى رسم خطوط الإصلاح العريضة ، وفتح طريق العمل المثمر

وأنا أومن بأنه سوف لا يستعصى علينا ذلك . ولكننا سنصطدم بعقبة بديهية هى من أين نبدأ العمل . فإن إحاطة المرء بأمر ما ليست كافية لتضمن له السير الصحيح فيه ، والحصول على النتيجة المتوخاة إلا إذا عرف من أين يبدأه أو يبدأ به .

هذه البداية هى هنا . هى فى تعارفنا . فى التعارف بين الفلسطينى والكويتى والمصرى والسورى والعراقى والحجازى التعارف الذى هو عامل تنمية روح الثقة ، وسبب تقوية روابط الشعور القومى . وهذا التعارف لا يكشف لنا فى الحقيقة عن جديد نجهله فيما بيننا ، ولكنه التقاء بعد طول غيبة اقتضتها الظروف الاستعماريه ونجحت إلى حد بعيد فى التفريق بيننا حتى رحنا نظن أننا أمم متفرقة ، وشعوب متباينة ، ويخيل إلينا أن كل مشروع نقوم به لِلَمّ الشمل إنما هو أمر صعب المنال لأننا بذلك إنما نجمع أمماً متباينة الأحلام ومتباعدة النزعات والأعراق ، لا أننا أمة التأمت أشلاؤها المتناثرة من جديد لتكون جسما صالحاً تنبعث فيه الروح والحيوية ، ويقوم على أصول من الدم ، واللغة الواحدة ، والتاريخ الواحد ، والشعور والتفكير الواحد .

هذا التعارف هو نقطة البداية فى دائرة الإصلاح العملى وهو متيسر لنا فى حدود واسعة . فهو متيسر للطالب الجامعى فى جامعته ، وللبعثات العاملة فى دوائر اختصاصها ، وللتاجر فى تنقلاته ، وللصحفى فى جولاته ، وللزائر فى زيارته مهما كانت وصفيته وحاجته . وإنى أخص بالذكر بعثات القائمين على الثقافة والتعليم من هيئات ومدرسين ومدرسات فى جميع البلدان العربية ، حيث هم الطليعة الأولى الواعية التى وصلت إلى درجة من التهذيب وبعد النظر ما يجعلهم قادرين على خلق جو التعارف والتفاهم خارج نطاق العمل المدرسى ، ونظراً لما فى رسالتهم من تكاليف قومية تستوجب عليهم إثبات شخصية الأمة العربية فى نفوس الناشئة كوحدة لا تتجزأ .

إذن فلنتعارف ، ولنتقارب ، ولنستغل كل فرصة تجمعنا فى المدرسة والبيت والشارع والمقهى والنادى والملعب ، لنتبادل الآراء ، ولنتصارح شارحين نفوسنا ، موضحين أمانينا ، باثين آلامنا ، بلا جفوة ، أو كلفة أو انطواء . ولنكن متسامحين ، متعالين بالغاية الشريفة عن دنايا الأمور الشخصية والفردية الطفيفة بقدر المستطاع .

لتصافحنى وأصافحك . ولا فرق بين أن تمد أنت يدك أولا أو أمدها أنا ، ما دمنا نؤمن بفكرة الإصلاح ، وما دمنا أنا وأنت نقيس الأمور بمقياس من النضوج والخلق السامى لأننا من هنا نبدأ .

الكويت — المدرسة الأحمدية **عبد الرحمن الريماوى**

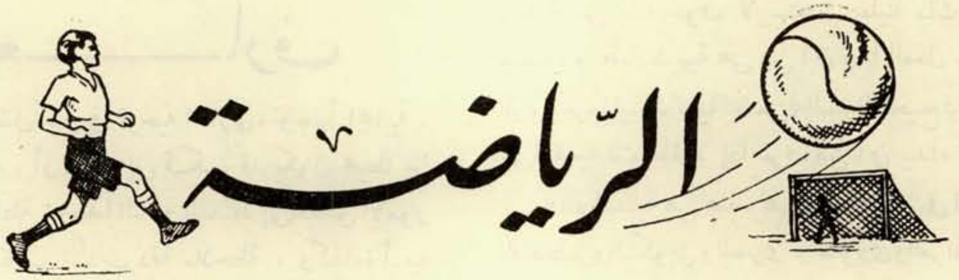

مقدمة :

كنت متشوقاً لزيارة الكويت لشيء واحد فقط هو الاطلاع على هذا التقدم الكبير الذى طرأ على حقولنا الرياضية والذى أطنب فى وصفه كثير من القراء الأعزاء برسائلهم التى ترد لهذا الباب الرياضى ، وتتحقق هذه الأمنية وتسنح لى الفرصة بزيارة الوطن العزيز فى عطلة نصف السنة هذا العام ، وأعيش فى ملاعبها قرابة العشرين يوماً كانت عامرة بالمباريات التى أقيمت بين الفرق الكويتية وبين منتخبات فرق الكويت وزائرينا رياضي القطر الشقيق « العراق » ، ولكن يؤسفنى أيها القارىء العزيز أن أقول لك أننى كنت أود أن تبقى تلك الصورة الجميلة التى رسمها فى مخيلتى من تفضلوا من القراء الأعزاء فكتبوا الى فى وصف التقدم الكبير المزعوم ، وأن لا تشوهها تلك الزيارة القصيرة ، اللهم لا شماتة ولا تشاؤم ، ولكن قول للحق وتقرير للحقيقة ، إننا ويا للأسف نلعب بطريقة عجيبة ، لحمتها الفوضى وسداها الارتجال فلا نحن اتبعنا طريقة الظهير الثالث — التى ابتدعها الإنجليز ولا نحن لعبنا بطريق القلب المهاجم التى لا تزال تلعب بها فرق وسط أوروبا . فأصبحنا كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى كل ذلك فى رأيى راجع لعدم وجود المرن الكفء الذى يرشد اللاعب إلى الطريقة التى يتبعها فى لعبه ، ثم قلة التمرين الذى هو نتيجة حتمية لقلة الملاعب ، أو بالأحرى انعدامها ، وهذا ما عالجناه فى العدد الماضى من هذه المجلة .

بقى أن أقرر تلك الحقيقة التى لا يستطيع إنكارها من رائده قول الحق ، وهو أن شبابنا الرياضى لا تنقصه الروح الرياضية العالية ، ولا تنقصه الموهبة وحسن الاستعداد ، ولكن ينقصه كما قلت قلة التمرين وانعدام المرن الكفء . ثم إن جمهور المتفرجين — الذى هو عماد اللعب — قد بدأ يظهر ويتكاثر ، وأصبح يبدى رأيه فى اللعب واللاعبين ، وهذا حسن وجيل على شرط أن يعمل هذا الجمهور على تطهير صفوفه من تلك الحثالة السفيهة التى تتفوه بكلمات يجب أن يترفع عنها الجمهور الرياضى ، ولا أريد أن أزيد ، فاللبيب بالإشارة يفهم .

هذه أيها القارىء العزيز كلمة صريحة كتبتها وأنا متأكد أنها ستغضب الكثيرين من أصدقائى الرياضيين الذين يعز على أن يغضبوا ، ولكن ما الحيلة ، والحق يعلو ولا يعلى عليه .

جاسم القطامى

فى الحقـــــــل الرياضى

حديث رياضى مع مدرسة انجليزية

جمعتنى ظروف الدراسة بالمسز « جامجى » وهى مدرسة تربية بدنية فى المدارس الثانوية والابتدائية تحت إشراف المجلس المحلى لمقاطعة « سرى » . وقد حازت على دبلوم كلية « أوسق » للتربية البدنية ، ودبلوم جمعية الإنقاذ الملكية ، وعضو جمعية ، المعالجة الصحية ، ولديها شهادة التدريس من اتحاد السباحة للهواة . كما أن المسز « جامجى » كانت من أبطال السباحة للمسافات القصيرة فى انجلترا . وإننى لمدين لها لمساعدتها لى عند دخولى معهدى العالى ، وكذلك لاستعدادها التام لشرح مايصعب على فهمه فى بعض المواد الخاصة بالتربية البدنية ، ولما أهدته لى من الكتب الرياضية القيمه . وقد انتهزت هذه الفرصة فوجهت إليها بعض الأسئلة الخاصة بالسباحة بصفتها بطلة فى هذا النوع من الرياضة فأجابت عليها بكل ترحاب .

(البقية على ص ٥٥)

ماذا نريد من دائرة الصحـــــة

لعل القارىء الكريم يذكر فى مقدمة مقالى الذى نشر تحت عنوان « ماذا نريد من شركة النفط » أنه كان افتتاحية لسلسلة من المقالات ، وكنت أود أن يشارك فى هذه السلسلة غيرى من الزملاء أو القراء الأفاضل . فمن المؤكد أن لديهم أفكاراً قد تغيب عن ذهنى ، أو مواضيع لديهم عنها المادة الكافية للكتابة والطرق الصحيحة لحلها ، ولكن للأسف لم يشاركنا فى هذه السلسلة إلا الأخ النشيط ، يعقوب الحمد ، وعلى هذا طلب منى الأستاذ رئيس التحرير تكملة هـذه السلسلة ، فاخترت (دائرة الصحة) لما لها من إتصال مباشر فى صحة الجمهور عامة ، وأرجو ألا يتبادر إلى ذهن القارىء أن هذه الدائرة قد قصرت فى القيام بواجبها ، وإنما هناك نقطاً قد تغيب عن ذهن المسئولين ، وقد تكون فى طريق التنفيذ ، إذاً فليس مقالى هذا إلا وسيلة للتذكير والتنبيه .

١ — لدى إدارة الصحة كما أعلم سيارة مستشفى متنقلة تزور القرى لفحص المرضى ، وكما علمت أن نصيب كل قرية هو يوم واحد فى الأسبوع ، فمن الأحسن لو أن إدارة الصحة أنشأت مركزاً صحياً صغيراً وعينت فيه ممرضا متمرناً لكى يساعد على مواصلة العلاج الذى يصفه الدكتور ، إذ يعالج أفراد القرية فى الحالات البسيطة كالجروح والاغماءات وما إلى ذلك ، وأن يكون فى المركز تليفون ليسهل إتصال المرض بإسعاف المستشفى فى الحالات الخطرة . فلا يترك المرضى تحت رحمة الظروف ، وزيارة سيارة المستشفى .

٢ — أعتقد أنه لا يغيب عن بال دائرة الصحة وأطبائها أن هناك بعض الأمراض المنتشرة فى الكويت كالتراخوما وما إليها ، وأن غالبية الشعب لا يعلم عنها وعن مدى انتشارها فلو أصدرت الإدارة منشورات عن كيفية الإصابة بالتراخوما ، وعن طرق وقايتها ، وعن الفروع المعدة فى المستشفيات لعلاجها ، لأمكنها تخفيض نسبة الإصابة والقضاء على هذا المرض ، ويا حبذا لو كانت النشرات مصورة أو عن طريق الأفلام لكى يسهل هضمها بالنسبة للعامة .

٣ — كلنا نعلم مدى أهمية أسواق السمك واللحم ومدى اتصالها المباشر بصحة الجمهور ، وكذلك دائرة الصحة تعلمه فلم تغفل المراقبة ، لكنى أود ألا يكون هناك إجحاف بالنسبة للباعة أيضا ، فنرى من الأفضل أن تتصل دائرة الصحة بدائرة البلدية وتتعاون الدائرتان على إنشاء ثلاجات ضخمة فى تلك الأسواق ، ووضع اللحوم والأسماك فيها لحفظها بعيدة عن تعرضها للذباب والحشرات الأخرى خلال عرضها فى الأسواق ، وأن تكون المراقبة دقيقة فلا يدخل الأسواق إلا ما كان حائزا على الشروط الصحية للاستهلاك .

٤ — وهناك نقطة لم تحز على أى اهتمام من قبل المسئولين وهى أن السفن الشراعية الصغيرة التى تأتى من إيران والعراق يندر أن تخلو من أمراض أو من حيوانات أو بضائع فيها ما يضر بالصالح العام . إذ يجب تخصيص طبيب للحجر الصحى والكشف الدقيق على ركابها قبل نزولهم إلى البر مما يساعد على عدم تفشى الأمراض التى تنتقل معهم . وأرجو أن يكون بجانب الحجر الصحى حجر زراعى وحيوانى أيضاً بمساعدة طبيب البلدية البيطرى ، فيكفونا شر الأمراض التى تنقلها الحيوانات كالدجاج وغيرها من الحيوانات والطيور .

٥ — وهنا نقطة وددت أن أوجهها إلى دائرة البلدية ، وبما أن البلدية لا يتوفر فيها الأطباء وجهتها إلى دائرة الصحة بما لديها من أطباء اخصائيين ، تلك هى الحجر الصحى الزراعى على الفواكه والخضروات المستوردة لحماية المستهلك من التالف والضار منها . ذلك لأن مصلحة التاجر تقضى أن يبيعها بأى صورة كانت .

٦ — وأهم نقطة يجب أن تلاحظها إدارة الصحة ، عدم إباحة بيع أى دواء للجمهور بدون فحص دقيق ، وإعطاء شهادة بذلك لصاحب الصيدلية ، وأن يفتش على الصيدليات بواسطة طبيب ، وأن توقع عليهم جزاءات لمخالفة هـذه الشروط . وأرجو أن لا تحسبنى دائرة الصحة متحديا فقد حصلت حوادث مشابهة فى مصر ، حيث تباع أدوية على أنها نوع معين ، وبعد الكشف عليها وجدأنها مخالفة لذلك النوع .

٧ — يجب الكشف الصحى العام على طلبة المدارس جميعهم فى ابتداء أول كل عام دراسى ، وعمل بطاقات تدون عليها حالة التلميذ فى ابتداء العام الدراسى ، والسعى فى معالجته وتكون تلك « البطاقات » مفيدة فى معرفة نسبة تفشى الأمراض بين الطلبة ، ووضع خطة جماعية مع دائرة المعارف للتغلب عليها ، وزيادة على ذلك فان مثل هذه البطاقات تعطى « إدارة الصحة » وجهة نظر تقريبية عن تفشى الأمراض بين الجمهور . فليس الطلبة إلا جزء مختار من الشعب يمثله خير تمثيل .

عبد الرزاق خالد الزيد

بترولیات

حول اتفاقية الزيت

منذ مدة قريبة وقع سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم إتفاقية بينه بصفته حاكم الكويت وبين شركة النفط الكويتية المؤلفة من الشركتين (الانجلو ايرانية الانجليزية ، وشركة الخليج الاميريكية) .

ومن شروط هـذا الاتفاق التى نعلمها عن طريق الصحف أن دخل الكويت سيتضاعف بالنسبة لبـلد كالكويت . أما الشرط الثانى ، أو بالأصح أحد الشروط ، هو أن الدفع سيكون بالجنيه الاسترلينى . وهذا ما كنا نتحاشاه بالنسبة إلى الكويت ، فقد أجحف بحق الكويت بهذا الشرط ، فالجنيه الاسترلينى لا يساوى شيئاً فى أيامنا

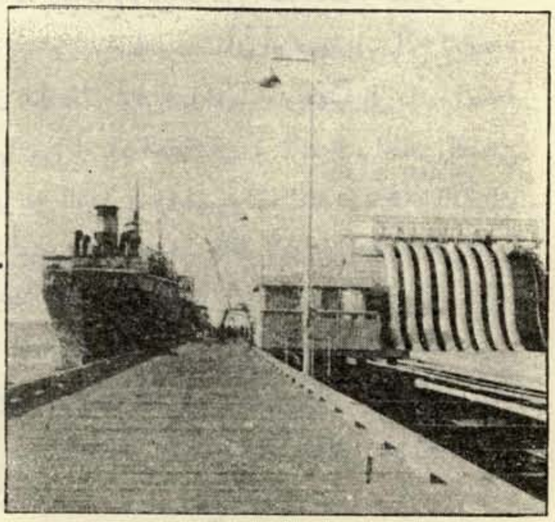

باخرة تحميل زيت وأنابيب الزيت فى ميناء الأحمدى

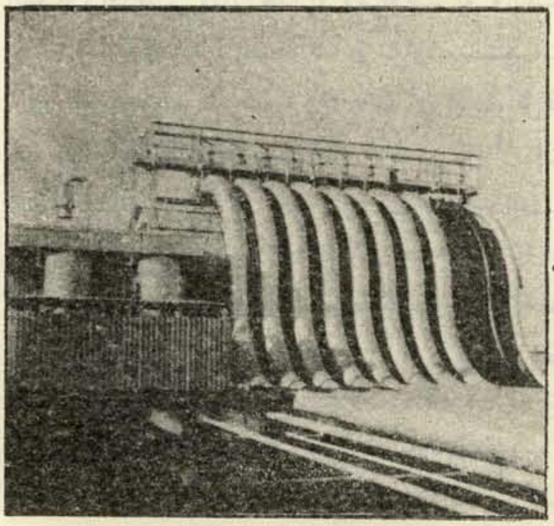

منظر لأنابيب الزيت على أسكلة ميناء الأحمدى

هذه بالنسبة إلى مركزه فى الأسواق العالمية الحرة حيث قارب احتياطى انجلترا على النفاد ، وربما سبب هـذا النفاد تضعضعاً فى مركز الاسترلينى ، ولا شك أن هذا التضعضع سيُلحق أضراراً أيضاً بنا ما لم تتدبر هذا الأمر بسرعة لكى يعالجه المسئولون قبل فوات الوقت . فكما ذكرت فى أول المقال أن الشركة نصفها أمريكى ونصفها انجليزى ... فهل لى أن أتساءل ، هل الشركة الاميريكية المساهمة فى شركة الكويت تحصل على نصيبها بالدولار أم لا ؟ . . . وإذا حصلت عليه بالدولار فلماذا لا نحصل عليه نحن أيضاً لكى يساعدنا على المضى فى برامج تقدم الكويت ؟ . . . وإذا لم تتمكن الشركة من دفع دولار ، فلماذا لا نأخذ لنا نصيباً من البترول الخام نتصرف به فى الأسواق العالمية الحرة وتبيعه بالعملة الصعبة ؟ . . . مع اعتقادى الراسخ أن سمو الأمير قد ساعد الشركة ويسر مهمتها بعدم طلبه الدفع ذهباً كما يفعل جارنا صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود مع ما يفرضه من ضرائب وغيرها لا تجدها الشركة فى الكويت .

وهناك سؤال وددت أن أحصل على اجابة عليه . . هو عن نص الاتفاق بين الشركة وصاحب السمو أميرنا المحبوب . فلماذا لا يُنشر هذا الاتفاق مع اعتقادى الجازم أن سمو الأمير لا يمانع فى طلب يساعد على تفهم الحقائق ، فسياسة سمو الأمير هى اشراك الشعب وأخذ رأيه بكلما يهمه من أمور ، واعتقد أن نشر نص الاتفاق مما يساعد الشعب على المضى قدما فى مشاركة سمو الأمير فى تحمل جزء كبير من المسئولية الملقاة على عاتقه ، فيد الله مع الجماعة ، وخصوصاً جماعة يقودها قائد رشيد يعرف أين يضع خطاه ، ولا يتنازل عن حق من حقوقه ، فهو الرأس المدبر وهم الجسم المنفذ .

أرجو المعذرة ، فقد استطردت قليلا عن قصدى ، وهو التساؤل . هل الاسترلينى الذى سيدفع لنا حر التحويل إلى أى عملة ، أم أنه مقيد ؟ . . وما مدى هذا التقييد ؟ وهل الجزء المسموح بتحويله كاف لسد حاجات الكويت فى مناطق العملة الصعبة أو من الدولار ، وإذا كانت هناك نسبة معينة تدفع بالدولار فما مقدارها ، وهل هى مباحة لأهالى الكويت بأن يستغلوا منها ما يحتاجونه ، أم هى مقصورة على نفقات الحكومة ؟

كل هذه خواطر مفككة مرت بذهنى عند قرائتى لخبر زيارة وكيـل وزارة الخارجية البريطانية للشئون الاقتصادية للكويت ومناطق الخليج لتفقد منابع الزيت فى الشرق الأوسط .

قارىء

إلى مدير معارف الكويت

نرجوا من مدير معارف الكويت أن ينظر بعين العطف والرعاية إلى شكوى إخواننا الذين يدرسون فى إنجلترا ، وأن يعيد إليهم الطمأنينة والراحة ، فإنهم يلاقون العذاب والحسرة . وكثير منهم من أسف على ترك الجامعات المصرية ليلتحق بالمعاهد الإنجليزية ، وإننى على ثقة تامة بأنكم ستشملونهم بعطفكم بما عرف عنكم من حدب وحب لأبنائكم الطلبة . فقد سبق أن حظوا دائماً بتشجيعكم ورعايتكم ، ونحن إذ نعرض شكوى إخواننا فنحن نضعها فى أيد مخلصة .

سيدى : إن بين يدى خطابات من زملاء لنا تجأر بالشكوى وسوء المعاملة ، ولقد سبق أن بعث بعضهم بشكواهم إلى الأستاذ عبد الله زكريا راجين رفعها إلى الجهات المختصة وإننى أتبنى شكواهم بعرضها على صفحات البعثة .

سيدى : إن شكوى الإخوان تتلخص فى المعاملة التى تعاملهم بها المس (جاكسون) فإنها ترفض مساعدتهم والاهتمام بمطالبهم ، وأمامى شكوى أحدهم تتلخص برفض المس (جاكسون) نقله من مدرسته الحالية إلى مدرسة أخرى تناسبه وتناسب دراسته ، بحجة أنها قد دفعت المصاريف لستة أشهر قادمة ، مع العلم بأن مدرسته الحالية أقل من مستواه العلمى ، فهى مدرسة أطفال لاتعده للوجهة التى يقصدها . وقد ذهب المذكور إلى انجلترا من أجلها . فهو يجأد بالشكوى خوفا على مستقبله وعلى ضخامة المصاريف ، وحجة أخرى تتعلل بها وهى عدم وجود المدارس التى تقبله ، مع أنهم يعلمون عن طريق اتصالاتهم الشخصية أن هناك مدارس عديدة تناسبهم ولا تعارض فى قبولهم . فهناك يا سيدى نقطة حساسة تدعو إلى إيجاد حل هذه المشاكل ، وهى طريقة دفع مكافآت للمس « جاكسون » فنحن كما علمنا من خطاباتهم أنها تأخذ نسبة مئوية من مصاريفهم ، ولا شك أنها تستفيد كلما كثرت المصاريف ، وكلما بقى الطالب مدة أكثر ، وهذا يزيد المشكلة تعقيداً ، ويعرقل الطلبة فى متابعة مستقبلهم . فالمسئول عنهم لا يبدى عناية كبيرة بهم ، فنرجوا من مدير المعارف الغيور على مصالح الطلبة أن يصدر أمره إلى المسئولين فى إعادة النظر فى هذه المشكلة ، والتحقيق فيها ، وتلافى الأسباب التى تمنع الطلبة من مواصلة دراساتهم ، خصوصاً وأن أغلب الطلبة التى تجأر رسائلهم بالشكوى تعلن أن مسألة توزيعهم على المدارس والمنازل يراعى فيها المس « جاكسون » (كما ذكرنا) حيث تبعثهم إلى المحل الذى يقبل دفع ١٠٪ لها .

ومما يجعلنا نثق بشكواهم ونعيد نشرها هو أن المسئولين يوافقون على أن هناك قلة اهتمام بهم ، لأننا لم نر ما ينفى هذه المتاعب كما سبق أن نشر الأخ مرزوق الغانم فى مقاله المنشور فى عدد سابق من « البعثة » . فهو يذكر أن الإدارة هناك لم تمد إليهم يد المساعدة فى إلحاقهم بالمدارس والطلبة الذين نجحوا فى الالتحاق بالمعاهد الإنجليزية كان نتيجة لجهودهم الخاصة .

لذا نرجوا أن يتم التحقيق سريعاً لكى يطمئن الطلبة فينصرفوا لدروسهم ، وتهدأ أنفسهم ، وليس ثمة شك أن المشرفة عليهم تستلم مكافأتها من دائرة المعارف ، فلا حق لها أن تتلاعب هذا التلاعب . ونأمل أن يكون الإدعاء الذى يقول إنها تتقاضى ربحاً ١٠ ٪ من المصروفات غير صحيحة .

ونقترح أن تعين مشرفة أخرى لها اتصال مباشر بالهيئات التعليمية هناك لعجز الإدارة الحالية . ولنا كبير الأمل أن تهتموا بسرعة التحقيق فى شكواهم ، وذلك بأن تطلبوا من الأستاذ عبد العزيز حسين كى يحقق فى هذه المشكلة ، وأن يعرض عليكم نتيجة تحقيقه واقتراحاته .

خ خ

مذكرات واعظ أسير :

أهدانا فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى كتابه الجديد « مذكرات واعظ أسير » وهى المذكرات التى أملاها أثناء إقامته فى السجن ، والأستاذ المؤلف غنى عن التعريف وليس هناك بين قراء البعثة ، من يجهل مكانته العلمية والأدبية ومقدرته فى تأليف الكتب النفيسة لما يمتاز به من فكر حر وقلم بليغ .

تجارة فى مجـــاهل إيران

أول مغامرة فى حيـاتى

تتمة لما نشر فى العدد الأسبق

أنزلنا الصناديق من على ظهور البغـال ووضعناها فى البيت الذى نزلنا فيه . أخذ التجار يتوافدون علينا وصار صغار التجار يتلاعب علينا بالأسعار ؛ فمرة يرفعونه إلى أضعاف القيمة ، ومرة ينزلون بنا إلى أسفلها ، فاحترنا فى البيع . وفـكرت قليلا ثم قلت لصاحبى : الأحسن أن تبيع المال على صاحب البيت ليكسب منا بعض الربح عوضاً عن استضافته لنا ، قال : حسن الرأى .

وبعد أخذ ورد صرّفنا المـال على صاحب البيت .

جلسنا عنده يومين وفى اليوم الثالث طلبنا منه القيمة فقال : والله إنها لمصيبة . لم يمض على مشتراى منكم سوى يومين وتطلبون منى القيمة . أما علمتم أنى اشتريت منكم المال على أن أدفع لـكم القيمة بعد مضى شهر . فالتفت إلى صاحبى وأنا أقول : يقول صاحب المثل : « طلقها وخذ أختها . قال : الله يلعن الاثنتين منهما » . فانذعر صاحبى لهذه المفاجأة ، وهبّ واقفا مملوءاً غضبا فأدركت الخطر وقلت : نعم ، نعم . إنه لـكذلك . فاشتد صاحبى حمقا وأراد أن يطبق يداه على رقبة صاحب البيت لولا أنى أخذته من يده إلى خارج المنزل كأننا نتشاور فى شىء يهمنا ؛ فهدأته وأخبرته أننا فى موقف يتطلب المجاملة ، فإن لم تهدىء من غضبك أخذونا عنوة وغصبا . فسلم صاحبى الأمر لله وعليه الإتـكال .

* * *

مضى علينا فى تلك البقعة مدة عشرة أيام؛ نحسن المنطق معهم ، ونحترم الـكبير ، ونلاطف الصغير ، وصاحب البيب يتعامل فى دراهمنا ونحن لا نقدر على شىء سوى اندماجنا معهم كأفراد العائلة ، حتى أنهم إذا أرادوا الذهاب للصيد أو إلى أى قرية من قراهم المجاورة تركونا فى البيت نقوم عنهم فى إكرام أى قادم ، ونذود عن الزرع خوفا من أن تأكله المـاشية ، كأننا نساؤهم فى البيت ، وهذا منتهى كرم الضيافة كما ترى . . أليس كذلك ؟

فاعمل بهذه النصيحة إذن دون أجر .

* * *

وتقع هذه القرية التى كنا فيها على أحد فروع شط بنى تميم . وهذا الفرع ينحدر نحو الجنوب حيث يصب فى بحر « هذريان » كما يسمونه .

وفى كل يوم يجلس أحدنا فى البيت للمراقبة ، والآخر يذهب للتنزه على ضفاف النهر . فجاء يوم نزهتى فذهبت أتمشى على الساحل وأنا أحدو ببعض الغناء البلدى ، وبينا أنا كذلك إذا بوحش — أجارك الله — يقفز من أمامى فأبرق قلبى ، وأرعد بطنى ، وظننت أن السحاب سيستهل من تحتى ، فقد عملتها والله . . وما شعرت بنفسى إلا وأنا فى النهر أنظر إلى هذا الذى قفز من أمامى وإذا بى أرى ثعلبا شاردا يتراقص ذنبه ولا بد أن يكون أحـد القناصين قد طارده لمدة طويلة . وحين ابتعد عن ناظرى وردت إلىّ روحى والتفت إلى نفسى قلت : الحمد لله الذى لم يرنى أحد على هذه الحالة . فخرجت من المـاء أتعثر فى أذيال ملابسى من شدة ما أصابنى من الفزع ، فلقد أصابتنى رجة تخيلت معها أن طبلا صغيرا علق فى جوفى والضارب عليه هوذلك الثعلب . ثم نزعت ثيابى وأنا أتلفت يمنة ويسرة خوفا من أن يرنى أحد ، وعصرتها ونشرتها على فروع إحدى الشجيرات . وبعد أن جفت لبستها وأنا أحمد الله على السلامة إذ لم يمر بى أى مخلوق ثم هرولت إلى البيت مسرعا

* * *

وصلت البيت وقصصت على صاحبى ما أصابنى وإذا به يفاجئنى بقصة أخرى عن نفسه ولست أدرى لم أخفاها عنى قال صاحبى :

منذ يومين ذهبت أنا كذلك أتمشى على ضفة النهر وكان معى عصاة صغيرة ، وحين وصلت إلى بعض الشقوق على حافة النهر — وفيها تـكمن الوحوش لتخفف عنها من حرارة الشمس المحرقة — رأيت حيوانا صغيرا أصفر اللون قابعا فيها فحدثتنى نفسى بقتله قبل أن يجهز على ، ثم تأهبت

بكل ما لدى من قوة وتأهبت للفرار كذلك عند ما يحين وقته . وهويت عليه بضربة قاصمة فجندلته تحت قدمى مضرجاً بدمائه ثم فحصته جيدا وإذا به — ويا لضيعة الشجاعة والجرأة — فرخ طير « البوم » .

وبينما أنا أقلبه وإذا بأمه على الضفة الثانية تصيح صيحات مزعجة وكأنها أحست بما أصاب فلذة كبدها. وتركته ملقى على الأرض وهربت مسرعا إلى البيت .

وهكذا وجدنا فيما حدث لكلينا مصدر ضحك طويل متواصل .

* * *

وجاء يوم حراسى فأشرت على صاحبى أن يذهب لغسل ملابسنا فى النهر ، فتردد بادىء الأمر ، لكنه صمم على أن يفعل بعد برهة ، وتوجه المحروس برعاية الله وأنا أشيعه بضحكاتى . وبقيت أنا أفكر فيما آل إليه حالنا فى هذه البقعة المنفصلة عن العالم . وبعد قليل رأيت حيواناً ضخم الجثة يشبه الحمار فى شكله أقبل متبختراً يقصد البيت، وحمدت الله أنه عرف مدخله فلم يتجه إلىّ . ويظهر أنه اعتاد دخول البيوت من أبوابها . ولذلك فكرت فى نفسى وقلت لعل هذا الزائر معتاد على زيارتهم . ولكننى ما لبثت أن سمعت صراخ النساء والأطفال وهم يرددون الخنزير . الخنزير . ثم تعالى صراخهم وعويلهم فقلت أخاطب نفسى : لا يمكن أن أقف هكذا فلأذد عن البيت وأهله هذا الخطر ولو كان فى ذلك موتى . فإما الانتصار أو الموت الزؤام . ثم اندفعت مسرعا أفتش عن شىء للدفاع به فوجدت قطعة من الحديد الصلب طولها متران خطفتها واتجهت إلى الوحش داخل البيت ، لكننى رأيته يولى الأدبار ، وهنا استمعت إلى شيطانى يخاطبنى ويستحثنى : أليس من العار أن تحمد السلامة فتفر هارباً ، وها هو الوحش أمام ناظريك . فعليك به ؛ عليك به إن كنت شجاعاً . وهكذا اندفعت خلفه حتى ضايقته فى الركض خلفه ولم ير بداً من الهبوط فى النهر . فانحدرت أنا كذلك إليه مدفوعاً بحماسى وشجاعتى المفاجئة لكن الوحش — وقد رأى المسافة طويلة لعبور النهر بالإضافة إلى صيحات النساء والأطفال وصاحبى معهم يأمروننى جميعاً بالرجوع عنه — ارتبك على ما يظهر وصمم على مواجهة المعركة . لكنه ما أن وضع أول قدم على حافة النهر للانتفاض علىّ بعنف ؛ إلا وتلك القطعة الحديدية قد توسطته فى أم رأسه بكل ما لدى من قوة . ثم انقض علىّ فزغت عنه وأنا أصيح بصاحبى ليلقمه الثانية ، فلم أر أحداً فألقيت بنفسى فى النهر وأخذ هو يدور فى مكانه من شدة الضربة .

هنا وبمثل هذا الموقف تنفع السباحة . فسبحت مع منحدر النهر إلى مسافة عشرة أمتار منه . وخرجت إلى الشاطىء فأمنت حينئذ طريق الفرار على الأرض اليابسة ومن بُعد قذفته بقطعة حديد حادة فأصابت قدميه فتدحرج إلى الماء ثانية بعد أن تشبث ببعض أعشاب على حافة النهر ، وأخذ يدور فى شكل دائرة من عُنف الضربة . النهر عميق ، والمعركة فى مرحلتها الأخيرة وهكذا استرسلت فى تهورى فقفزت وراءه فى الماء وأخذت أرش الماء بقوة على وجهه حتى أعميته وكلما دار بجثته نحوى درت معه . وما لبث أن امتلأ بطنه من الماء فخارت قواه ولم يُبد حراكا . وهنا نزل صاحبى إلى المعركة وبيده « مسحات » فغطس رأسه فى الماء وأجهز عليه تماماً . فخرجت أنا أتبختر فى مشيتى من شدة الفرح ولذة الانتصار

وقالوا لى إن هذا الخنزير له ناب يسمى « خَـلْـفَـه » أى أنه خارج من فمه من طوله . ولو أصابك به لبقر بطنك .

وفى الحقيقة لو كنت أعلم ذلك لما اقتربت منه ، ولوليت الأدبار ، ولكن الحمد لله فقد فات الأوان وتحقق النصر .

وقلنا لهم بفخر وتعاظم إن الطفل فى بلادنا كفيل بقتل مثل هذا الحيوان ونحن هناك نطارد أعظم من هذا لكنكم أنتم تهابونه وأنا أردد فى نفسى « الحمد لله على السلامة » فعظمنا فى عيونهم وابتدأوا من ذلك اليوم فى إكرامنا واحترامنا .

وبعد مضى ستة وعشرين يوماً على ميعاد البيع ، وفدت إلينا بغال محملة بفريسة ثانية أشهر من فريستنا . ولهذا قبل صاحب البيت راضياً أن يسلمنا دراهمنا ففرحنا بها ، وإن كانت ناقصة قليلا .

وهكذا ودعناهم . وركبنا السفينة طالبين الوطن والأهل والأحباب وتركناهم للفريسة الجديدة .

الكويت

فهد الفارس

حديث الشهر

مكافحة الأمية:

دخلنا أنا وصديق منذ ليال مدرسة من مدارسنا لنرى كيف يطبق اخوان لنا مشروعهم النافع « مكافحة الأمية » فان شاء القارىء أن يرى ما يهز مشاعره ويحيي في نفسه آمالا كباراً في مستقبلنا فليذهب كما ذهبنا وينظر بعينه كيف يقدم بعض مدرسينا جهودهم الصادقة — بالمجان — للمساهمة في القضاء على الأمية عندنا .

وسيرى عجباً ... ففي المدرستين اللتين فتحهما مشروع نادي المعلمين لمكافحة الأمية ما يزيد على أربعمائة طالب حتى الآن ، ويدرس هؤلاء الطلبة — ومنهم من بلغ الخامسة والخمسين من العمر — درسين فقط ، هما الكتابة العربية والحساب . ويقوم بالتدريس أساتذة ينتمون إلى نادي المعلمين . أجابوا داعي ناديهم في النهوض بالمستوى الثقافي العام في البلاد .

وإنه لمن المدهش أن ترى هاتين المدرستين تزخران بحشد من الرجال المسنين ، والشبان الفقراء ، والصبية الصغار الذين لم تسنح لهم فرصة الانتساب إلى المدارس — فهم خدم أو عمال — مضطرين بحكم ظروفهم المعيشية على العمل من أجل القوت ، أو من الذين اضطرت ادارة المعارف إلى إرجاعهم لامتلاء المدارس الرسمية بالطلبة . . ولقد رأينا من اندفاع المدرسين إلى تحقيق فكرتهم السامية ، وإخلاصهم في بذل ما يستطيعون من جهود . وعزمهم القوي على المضي حتى النهاية في مشروعهم النافع ما يجعلنا نطمئن إلى نتيجة عملهم الرائع إن شاء الله .

بقي أني تساءلت : لماذا لم تفتح من المدارس إلا هاتان المدرستان ؟

فقالوا إن ذلك نزولا عند الاضطرار ، فان باقي المدارس ليس فيها نور كهربائي ! !

وأنا حينما أصرف النظر عن التذكير بوجود النور الكهربائي في بعض المدارس أعود فأتساءل : أممكن أن تقف هذه العقبة — النور الكهربائي — إن جاز أن ندعوها عقبة في سبيل مشروع جليل كهذا ؟ ! وهل سمعت دهرك بأن من الحق في كثير أو قليل أن يترك هؤلاء المندفعون إلى العلم برغبة ملحة لمجرد ذلك السبب التافه ؟ .

وإذاً فلعل هناك أسباباً أخرى غير هذا السبب ، وربما كان منها قلة الأساتذة المتقدمين للمساهمة في مشروع مكافحة الأمية ، وأعني بهم الأساتذة كافة ، سواء من ينتمي إلى نادي المعلمين أو من لا ينتمون إليه .

وأخيراً أبارك من الصميم جهود الاخوان المساهمين في المشروع ، وأعني مخلصاً أن يتقدم لمساعدتهم كافة زملائهم من المدرسين ، لتتوحد الجهود ويعم النفع .

أبدأ من هنا :

من الناس من يحمل بين جنبيه قلباً حساساً يزخر بالأماني ، وعقلا دائب التفكير فيما يراه من إصلاح لهذا الاضطراب الذي يراه في أمور الحياة ، وأحوال الدنيا ، فيحاول أن يطبق مثلا عليا لما يراه من إصلاح . . . وأنت تدرك أنه يطلب ما يستحب ويعمل لما فيه الخير ، لأنه يفكر في تقويم الأحوال ، وتعديل منطق الأشياء ، وهو في هذا على حق ... إنه على حق من حيث النتيجة ، والنتيجة هي تنفيذ ما يراه ، وتحقيق ما يتمناه من غايات سامية . بيد أن أكثر هؤلاء يحاولون أن يستعينوا في تعديل أمور الناس بوسائل غيرهم من الناس . فما دامت الأخطاء مشتركة عند الناس في كل زمان ومكان ، فان ما يصطنع لتصحيحها من وسائل تصلح لكافة الأخطاء عند كافة الناس في كل زمان ومكان ، وهذا خطأ واضح ، ذلك لأن ما نراه من اعوجاج في الأمور ، وأخطاء في قضايا الحياة — بصفة عامة — قد يكون مشتركا بين أهل الأرض كافة ، لكن وسائل العلاج ، وطرق الإصلاح مختلفة باختلاف ظروف الناس وأوضاعهم ... وإذا كنا نعرف — مقدماً — أن النتيجة عقيمة الفائدة حين تكون المقدمة متأثرة بالعواطف التي تدفعها أحاسيس ومشاعر مشبوبة الأوار ، فما أحرانا بأن

ننسجم وواقع الحال ، فنستخلص من طرق العلاج لمشكلاتنا نماذج توصلنا إلى الغاية — وهى الإصلاح — بصفة مضمونة مهما كانت هـذه الطريقة طويلة متعبة كى لا نصاب بخيبة أمل تفضى بنا إلى الرجوع القهقرى أمدا بعيدا .

ومن الناس من يحاول أن يصلح أمور جاره قبل أن يصلح أمور نفسه ، فتفضى به الحال آخر الأمر إلى أن لا يصل إلى نتيجة فى إصلاح أحد ، وهذا ليس معناه أنه لا ينبغى للانسان أن يرعى جاره ، ويعالج مشاكله ، فهما معاً يكوّنان مجتمعاً من الناس يجب أن تسوده روح الألفة والإخاء والتعاون فى سبيل هدف واحد هو رقى مجتمعهما ، لـكن معناه أن يصلح المرء حاله حتى لا يرى فى شئونه الخاصة خللا أو اعوجاجاً فيصبح أهلا لأن يعالج مشاكل غيره من الناس الذين تربطهم رابطة المجتمع الواحد ، وقديما قال سعد زغلول « ان الأصفار لا تجمع » . وحتى معالجة الإنسان لمشاكله الخاصة يجب أن تكون على أساس الفكرة القائلة « عمل ما يمكن للوصول إلى غاية » فان حاول أن يحل مشاكله الخاصة بتلفيق العلاجات ، وتقليد وسائل الآخرين تقليداً أعمى باء بالفشل الذريع ولا شك .

إن هناك مفاهيم مشتركة بين الناس فى الحياة . . هناك مفهوم لقيمة الحياة الراقية ، وهناك وسائل كثيرة لتحقيقها ، وذلك المفهوم يجمع الإنسانية فى صعيد واحد ، لأن الإنسانية مؤمنة به كل الإيمان ، بيد أن الإنسانية تختلف فى اختيار الطريق لاختلافها كما قلنا بيئة وأوضاعا .

فابدأ بنفسك أولا ، فاذا بلغت فى خاصتك مبلغ الكمال ، وقضيت على نواقصك وشوائبك جاء دور واجبك الآخر ، وهو النظر فى شئون جارك ، ثم جار جارك ، ثم قريتك ثم بلدك ثم وطنك ثم قومك . فان أردت أن تعكس هذا الترتيب وتبدأ من القمة فثق أنك تحمل السلم بالعرض ، وثق أن كل ظروف الحياة ، وأوضاع الناس ، وواقع الحال — سواء أكان هذا مرضيا عنه أم لا — ستقف حجر عثرة فى سبيلك لن تستطيع زحزحتها ولو كنت «شمشون الثانى» فلا يصور لك الوهم أن فى قدرتك القضاء على تلك العقبات ، بل ستعود أخيراً بخف واحد من خفى حنين ، وقد لا تستطيع بعد ذلك أن تعمل شيئاً قط .

ولو أخذ الناس بقول الحـكيم القديم « ابدأ بنفسك » لوجدت دنيانا هذه على غير ما هى عليه الآن ، ولقضت البشرية على أكثر آفاتها وأمراضها وشرورها . . . فلا تسر وراء الضجيج ، ولا يخلب لبك الأسلوب الرنان ، والكلمات الفخمة التى تؤثر فى المشاعر والأحاسيس دون أن تصنع شيئاً ، فما هى إلا جعجعة ولا طحين ، لأنها لن تؤدى إلى نتيجة ، ولا تتسم بميسم العمل المحسوس .

صحف وإذاعة :

قد لا يكون هذا العدد من « البعثة » الغراء بين أيدى قرائه إلا ويكون العدد الأول من مجلة « الرائد » قد نشر ، وهى مجلة شهرية يصدرها نادى المعلمين فى الـكويت . وسيرحب الجمهور بها طبعاً لأنها مجلة كويتية ثقافية استكملت كل أسباب البقاء بإذن الله . . . وليس هذا ما أريد أن أقول فحسب ، وانما أود كما يود غيرى من الناس أن تكون هذه المجلة تتبعها مجلات ، فلشديد ما يأسف له كل كويتى أن يجد بلده خالياً من أية صحيفة . كما نأمل أن يكون فى تحقيق فـكرة نشر الصحف عندنا واستمرارها ، والرضى عن سيرها ما يدعو المسئولين إلى التفكير فى إيجاد محطة إذاعة كويتية فى المستقبل القريب ، لأن الـكويت فى أشد الحاجة إليها ، وقد بلغت هذه المرتبة من النهوض والتحضر . وقد يستغرب القارىء ربطى بين الموضوعين ، موضوع الصحف وموضوع الإذاعة ، وتفسير ذلك أن ما سمعناه أن الجهات المختصة تعتبر مشروع الجريدة الأسبوعية — وهو مشروع فى طريق التنفيذ الآن — خطوة ثقافية عامة أولى ، أما الخطوة الثانية فهى انشاء الإذاعة الـكويتية حقق الله الآمال وكلل جهود القائمين على رفع المستوى الثقافى فى البلد بالتوفيق ؟

فهد الدويرى
الـكويت

العـــلم

العلم دينٌ يُدان به . به يكسب الإنسان الطاعة فى حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته . والعلم حاكم والمال محكوم عليه . هلك خُزّانُ الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقى الدهر .

على ابن أبى طالب

الطفولة المعذبة

(٣)

ظل محسن رهين هـذه الحجرة الضيقة الخانقة طيلة اليوم وحيداً حزينا مطرقا حتى بدأت الدنيا تظلم معلنة قدوم الليل ، فدب الذعر فى قلب الطفل الغرير ، وأصبح خياله المنطلق نهبا للأفكار السوداء والوساوس ... وخشى أن ينسوه فى هذه الحجرة المخيفة أو يهملوه ... ولا زال كلام بعض الطلبة بأن هـذه الحجرة (مسكونة) مرتسما فى ذهنه ... وكان كثيراً ماسمع القصص الغريبـة الخارقة التى يتناقلها الناس عن هـذا الخروف (المسلسـل) بإيمان وتأكيد ، وخصوصا تلك التى رواها أحد الطلبة ممن كان نصيبهم السجن فى هـذه الحجرة والتى أكد فيها أنه كان يسمع أصوات سلاسل لخروف موهوم ... وكان قلب محسن يمتلىء بالفزع وهو يصغى إلى هذه القصص فـكيف به الآن وقد أصبح منها غير بعيد ... وراح يتصور هذا الخروف بسلاسله الضخمة التى يجرها جراً كلما مشى فتثير ضجيجاً رهيباً فى السكون الشامل ... وبعينيـه اللتين تبرقان فى الظـلام الدامس ، ويكاد الشرر يتطاير منهما .. وبأنيابه الطويلة الحادة (كالسكاكين) وهو يكشر ويتهدد ... وبشعره الـكثيف الفاحم الذى يتدلى على جسـمه الضخم وعلى وجهه — على الأخص —

... وما كادت هذه الصـورة المخيفة تكمل فى خياله ويضعف فيها جانب الوهم ويقوى فيها جانب الحقيقـة حتى استسلم لها بكل وجدانه وجوارحه ... وخيل إليه فجـأة أن الجدار ينشق عن هذا الشبح المخيف ، فهب من مكانه مذعوراً والتفت ولكنه لم ير شيئا . . ولكن مخاوفه بالرغم من ذلك أخذت تزداد ، وخيالاته تكبر . . وانتظر أن ينقض عليه هذا الجنى ذو السلاسل الحديدية بين وقت وآخر. فأخذ يقترب إلى الشباك الضيق ويلتصق به إلتصاقاً شديداً ؛ ووصل إلى مسامعه وهو فى هذه الحالة من توتر الأعصاب وهيجان العواطف صوتاً ضئيلا حسبه مقدمة لما هو مقبل.

فهم بأن يصرخ من الهلع لولا أن لاحظ فجأة الفراش وهو قادم نحوه وبيده مفاتيح الحجرة ؛ فتنهد تنهدة الخلاص وتراخت أعصابه وهدأت عواطفه . . وسمع الفراش وهو يعالج القفل وفتح الباب أخيراً وأطل برأسه وقال له :

— باستطاعتك الآن أن تعود إلى بيتكم . . .

فخرج محسن بسرعة من الحجرة وهو لا يصـدق أنه نجا وعبر فناء المدرسة وهو يلتفت خلفه مذعوراً كأنه يخشى أن يغير هذا الفراش رأية ويعيده مرة أخرى إلى هذا السجن الرهيب الملىء بالمخاوف ... ..

وعندما صار محسن فى الشارع لم يتخذ طريقه إلى البيت ، فإن نفسه لا زالت مليئة بالغيظ والحنق ، ولم يستطع خوفه من والده أن يتغلب على مقته له ؛ فصمم على الذهاب إلى ابن خالته (عزيز) ليبثه شكواه ؛ ويحكى له قصة هذا الظلم الذى انصب عليه ... ولم تدع عواطفه المتدفقـة التى تملأ كيانه ؛ وتكاد تنفجر لأى عارض وفى أى لحظة مجالا للتفكير فى عاقبة الأمر ومغبة هذه المخاطرة . وكان بيت خالته بعيداً. فى الطرف الآخر من المدينـة ؛ ولـكن ذلك لم يثنه عن تصميمه ، فاسرع الخطو وهو يفـكر فيما سيقوله وفيما ينوى أن يعمله .. نعم أنه لن يعود مرة أخرى إلى المنزل حيث العذاب والهوان ، بل انه سيبقى عند خالته وسـيتبرأ من والده ، أما والدته فإن حنت إليه وعطفت عليه فبامكانها أن تزوره فإنها لا تسـتطيع أن تمنع عنـه شر هذا الوالد الظالم ... ... وسـيتخذ (محمـد) والد عزيز أباً له ، وسيخلص له الطاعة ، فإنه يكن له حباً ، كما أن الآخر يبادله هذا الحب ... وستتوثق صداقته مع عزيز وسيقضى معه أوقاتاً طيبة لأنه سيكون معه دائماً ... ووضحة ... ابنة خالته الصغيرة ... ما ألطفها وما أظرفها !.. سيلعب معها ولا شك كثيراً ؛ وسيتحدث معها كثيراً ... لن يشعر هنالك بالحرج كما يشعر أمام الغرباء ؛ ولن يعتريه الخجل أو يرتبك فى كلامه معها ... بل أنه سيتحدث بملء صوته فلن يعيب عليه أحد هذا السلوك أو يوبخه ..وسيضحك أيضاً حين يحلو له الضحك بحرية تامـة ؛ فلن يمنعه أحد أو يعيره إنسان ... ... إنه لا يزال يتذكر جيداً كيف مر ذلك اليوم — الذى زارهم فيه مع أمه وأخته (منور) — بسرعة غريبة ؛ وكأنه ساعة أو بعض ساعة !...لقد كان يوما من أسعد الأيام فى حياته ... نسى فى أثنائه همومه ومتاعبه لحظة من الزمان؛

قصة

وفارقه شبح والده المخيف الذى يهدده بين لحظة وأخرى ... وهو يلعب مع «وضحة» بالطين ... يكيفانه بين أيديهما ويصنعان منه أشكالا مختلفة على هيئة الماعزة أو القطة ... أو يصنعان منه (رحاة) يركزان فيها ـ وهى طرية ـ عوداً صغيراً هو بمثابة مقبضها ثم يضعان هذه الأشكال فى الشمس حتى تجف وتصبح صلبة قوية ... وكانا أيضاً يثرثران كثيراً وهما مشغولان لاهيان بعمل هذه الالعاب ... كم هى مسلية ومضحكة حينما تذكر له ببراءة الأطفال أنه الآن بمثابة زوجها ... أليست هى ابنة خالته !!. ولكنه يجيبها بأنهما لا يزالان صغيرى السن ولا يتزوج إلا الكبار ! ! . . فتقول له جادة وكأنها تريد أن تطمئن ... وهل ستتزوجنى إذا كبرت ؟ . فيؤكد لها أنه سيفعل ! . . فتطرب أيما طرب ويفيض السرور على وجهها ، ويتجلى الرضا فى محياها وفى عينها ... وانتشى لهذه الذكريات وانغمر فيها وراح يتمثلها فى ذهنه كأنها قد عادت إليه مرة أخرى . . . ولم يشعر بأنه ندم على ما أقدم عليه ، بل راح يمنى نفسه بالسعادة المقبلة والنعيم المنتظر ... فسكن طائره ، وهدأ ثائره ، فرفع رأسه ليتثبت من معالم طريقه ... ولكن ماذا حدث ؟ ! .. إن هذه البنايات التى تحيط به من الجانبين غريبة عليه لم تتعود عيناه رؤيتها قبل هذه المرة ... واستبدت به الحيرة .. وارتبك ... أيمكن أن يكون قد ضل الطريق ؟ ! ! . أم يا ترى أن الظلام هو الذى غير المناظر فى عينيه ... أيمضى إذن قدما فى طريقه ؟ صحيح أنه لم يزر خالته منذ أن استقروا فى هذا البيت الجديد النائى إلا ثلاث مرات .. وكانت زياراته فى الصباح ، إلا أنه كان يعتقد أنه يعرف الطريق إليه ... ربما كان إذن واهما فى تفكيره ... وراح يحاور نفسه ويداورها ويحاول خداعها بأنه على صواب حتى اقتنعت ، فمضى مسرعا فى طريقه لا يلوى على شىء ... وأخذ يطيل النظر فى وجه كل من يقابله من المارة فى أنوار المصابيح الخابية ، فتبدو له سحنات غريبة لم يعهدها ولم يتعرف على أحدها ... وأخذت عينه -- بعد أن قطع مسافة — قهوة تتلألأ فى جوانبها الأنوار ، وتضج بأصوات الرجال ، وقد برز من بينها صوت المذياع وهو يردد أغنية ... ودار فى باله أن أباه قد يكون فى هذه القهوة فهو يعرف أنه يغشى المقاهى كثيراً ويقضى فيها كل أوقات فراغه ، وخشى أن يراه على ضوء هذه الأنوار . فتكون واقعته سوداء ... فلجأ إلى الظلمة الحالكة وأسرع فى مشيته حتى لا يمكن الفرصة لوالده لو كان هناك فى أن يلاحظه ، فإنه ليفضل أن يكون هائماً هكذا فى الشوارع على أن يكون فى قبضة والده فى هذه الساعة ... ولكن هذه القهوة ! ! . . إنه لم يتعود رؤيتها أو ملاحظتها فى المرات السابقة ... أيكون ذلك لأنه كان يزور خالته فى وضح النهار ، أو أنه لم يوجه إليها انتباهه !

ولاحظ — وهو فى هذه الحيرة — رجالا يتحدثون فخف إليهم ليسألهم أين هو ؟ . . ولكنهم كانوا منهمكين فى الحديث ، ولم ينتبه إليه أحد أو يسمعه ، وهو يتمتم بصوته الخافت المضطرب ... وخجل أن يسألهم مرة أخرى أو أن يرفع صوته ، فتركهم ومضى إلى سبيله حائراً وجلا يسير على غير هدى ... ورأى أن الأنوار — وهو يبتعد — قد بدأت تختفى من جوانب الطريق ، وأن الشوارع أخذت تخلو من المارة ... وأن الضجيج أخذ يخفت رويداً رويداً حتى لم يكد يصل إلى سمعه إلا أصوات ضئيلة مختلطة تتضح حين يهب الهواء ، وتختفى أو تنقطع حيناً آخر ...

فأخذ دبيب اليأس يسرى فى نفسه ، وتحول الشك عنده إلى يقين من أنه ضل الطريق ... وراح ينظر إلى هذه البنايات القائمة كالأشباح وقد لفها الظلام وران عليها الصمت ... كأن أهلها وذويها قد هجروها وتركوها مأوى للعفاريت ... وأرعبته الوحدة فى هذه الشوارع المقفرة الموحشة ، وفى هذا الجو الرهيب ، فارتجفت أوصاله واصطكت ركبه من الخوف ، وأخذ قلبه يدق بعنف كأنه سجين يريد الخلاص ، وبلغ الاعياء به كل مبلغ ؛ ووجد أنه فى حاجة إلى البكاء ، فبكى ... وسرى صوته فى هذا الليل البهيم ، وفى هذا السكون الشامل ، فسمعه رجل كان ذاهباً إلى أحد (الدواوين) ... فتوجه إلى الطفل التائه ووضع يده على ظهره بلطف وانحنى عليه وراح يتأمل وجهه وقد انهمرت من عينيه الدموع . . . وقال له :

— لماذا تبكى يا بنى ؟ . من ضربك ؟ .

ولم يعهد محسن هذا الحنان من أحد ، واستغرب كيف يعطف عليه هذا الرجل الغريب وهو لم يره إلا الآن ... وكان هذا العطف كافياً لأن تسكن إلى الرجل نفسه ، وتطمئن إليه ، وتزول مخاوفه ... فأجابه :

— لم يضربنى أحد . . . ولكنى ضللت طريقى . .

— وأين بيتكم ؟ ..

فصاح محسن منفعلا :

— لا . . . لا . . . أنا لا أريد أن أذهب إلى بيتنا . إني أخشى من أبي . . . سيضربني .

— ومن هو أبوك ؟ .

— عبد الكريم الراجي .

ولم يبد على الرجل أنه يعرف أباه ، ولكنه أخذ يهدئه ويطمئنه قائلا :

— كفّ عن البكاء يا بني ولا تخش شيئاً ...

وأخذه من يده وقاده معه بعطف بالغ حتى وصل باباً استطاعت أذنا محسن المرهفتان أن تسمعا من ورائه لغطاً وأصواتاً لرجال يتحدثون ... وفتح الباب ودلف الرجل وهو يمسك بمحسن ، وتخطى الفناء وقاده إلى حجرة الديوان ، فوجد محسن رجالاً كثيرين وقد جلسوا على الأرائك الوثيرة ، وبدا في صدر المجلس (راديو) إلا أنه كان مقفلاً .. وعم الصمت الحجرة ، وانقطع اللغط ، وتوجهت الأنظار ، وبدا على سيماء بعضهم الدهشة لرؤية هذا الطفل الذي لا زالت عيناه مبللتان بالدموع ... وحياهم الرجل أخيراً فردوا عليه التحية بأحسن منها ، وجلس وأجلس الصغير بجانبه ... وسأله أحدهم وكان في الصدارة قريباً من (الراديو) ... وخيل لمحسن أنه هو صاحب المجلس ...

— ما الخبر يا أبا صالح ؟ ... ومن هذا الطفل ؟

— هذا المسكين اسمه (وانحنى على الصغير يسأله) — ما اسمك يابنيّ ؟ ...

وأجابه محسن بصوته المتعثر الهزيل .

— محسن ...

واستمر (أبو صالح) في كلامه قائلاً :

— اسمه محسن ... الظاهر أنه قد ضل الطريق إلى البيت .. فهل منكم من يعرفه ؟ ...

وسأله أحد الجالسين وهو قابع في زاوية الحجرة قد التف بعباءته ... ولم يستطع محسن أن يميز ملامحه فقد كان في الظل ... إلا أن نور (سيجارته) كان يتألق وهو يسحب منها نفساً ... قال :

— ابن من ؟ ...

فأجاب أبو صالح ...

— لقد ذكر لي أن أباه يدعى عبد الكريم الراجي .

وصاح أحد الجالسين :

— ها ! ! . عبد الكريم الراجي ! . . إني أعرفه معرفة جيدة ، فإن لي معه صلات تجارية ...

— فهل يمكنك إذن أن توصله إلى أهله ... لاشك أنهم يبحثون عنه الآن في كل مكان ...

— لا مانع عندي مطلقاً .

وقام الرجل من فوره من مجلسه وتوجه إلى الطفل وقال له :

— قم يا بني ... سأوصلك إلى المنزل .

فردّ عليه محسن بصوته الوجل المضطرب .

— كلا ... لا أريد أبي ... سيضربني ... أريد أن أذهب إلى بيت خالتي .

— لا تخش يا بُنيّ ... فلن يضربك ما دمت معي ... هيا بنا ... وخرج الاثنان من المجلس وعاد الباقون إلى ما هم فيه من حديث ... وشعر محسن وهو يمشي بجانب هذا الرجل أنه لا فكاك له من هذا الأب ... ويا ويله الآن حينما يعود إلى البيت ... لايكاد يدلف حتى يستقبله بوجهه العابس البغيض ، وبنظراته الغاضبة ... ويقذفه بشتائمه ثم ينهال عليه ضرباً بكل ما يقع تحت يده ... ولن يشفع له بكاء ... ولن يستطيع أن يخلصه من قبضته أحد ... صحيح أن أمه سترثى لحاله ، وسيتفطر قلبها حزناً ، ولكنها لن تستطيع أن ترد بطش أبيه ... أنها عاجزة حتى عن الدفاع عن نفسها حينما يغضب عليها ويثور بها ، فكيف يمكن أن تحميه هو ؟ ! ... ... وما عذره الآن حينما يسأله عن هذه الغيبة ؟ ... أن بيتهم ليس بعيداً جداً عن المدرسة حتى يتأخر إلى هذه الساعة من الليل ... ثم ان هذا الرجل الذي يسير الآن بجانبه لاشك سيخبر أباه بكل شيء ... وسيكون موقفه عندئذ في غاية الحرج ... ما الذي ذهب به إلى هناك ؟ لماذا لم يعد إلى البيت حال خروجه من المدرسة ؟ ... ألم يمنعه من مغبة التأخير ؟ ألم يكن العقاب الذي نزل به في هذا اليوم بسبب التأخير ؟ . وكان له أيضاً عذر في ذلك ، أما الآن فلا عذر له ولا حجة عنده ... من المحال أن يعترف له بكل شيء ويطلعه على كل نواياه ، وإلا فالويل له ... ... الأحسن له أن يصمت ... نعم ... ليس له إلا أن يصمت ... ولكن اخشى ما يخشاه هو أن يعود ويخبر المدير بأمره ويطلب إليه عقابه ... ...

وسيقسو المدير فى عقابه واهانته هـذه المرة ... وسيحجزه أيضاً فى حجرة العقاب (المسكونة) ... وانتفض جسمه لهذا الخاطر ، وتدفقت الذكريات المخيفة (التى امتحنها هذا المساء) إلى ذهنه متلاحقة قوية مجسمة ... فارتاع واقشعر بدنه وتوقف فجأة ... ... فاستغرب الرجل وانحنى عليه يسأله (ماذا بك يابنى ؟ ... أتـعبت ؟ ... لا بأس فقد وصلنا .. لم يبق إلا بضع خطوات) ...... وكان الرجل صادقاً فلم يكد يسير مسافة بسيطة حتى وقف أمام المنزل وطرق الباب ... وبعد هنيهة سمع محسن صوت أمه من خلف الباب وهى تقول بلهفة ظاهرة ...

— من ؟ ...

— هذا محسن ولدكم ... الظاهر أنه قد تاه ...

ولم تتملك الأم المسكينة نفسها فصاحت من الفرح والدهشة ...

— محسن ؟ ! ... جزاك الله خيراً ... فقد تعبنا ونحن نبحث عنه منذ المساء دون جدوى ...

ودخل محسن البيت فاستقبلته أمه بضمة قوية أودعتها كل ما يحمله قلب الأم من حنان وعطف ... وقالت له وعينها تدمع من التأثر ...

— كيف هان عليك أن تذهب وتتركنا هكذا حائرين ؟. لقد بحثت عنك أختك (منور) فى كل مكان دون طائل... حتى لقد ذهبت بى الظنون والمخاوف كل مذهب ...... فخشيت أن تكون قد دهمتك سيارة ...

ورأته متردداً متلـكئاً فى الدخول ، فقدرت ما يدور فى ذهنه ، وقالت له مطمئنة .

— لا تخش شيئاً ... أبوك غير موجود ... لقد خرج من البيت قبل المغرب ولم يعد حتى الآن ...

فارتاح لسماع هذه الكلمات ، واطمأن قلبه وفارقته مخاوفه ...... وقدمت له أمه الطعام حالا .

وفى هذه اللحظة فقط أدرك محسن أن الجوع يقرص معدته ولـكن شهيته لم تكن متفتحة للأكل فقد كان منهك القوى خامل الأعضاء ، فاكتفى ببضع لقيمات ... ولاحظت أمه منه هذا الفتور والاعياء فلم تشأ أن تضايقه بالأسئلة الـكثيرة التى تجول فى رأسها ... وقادته إلى فراشه فالقى نفسه القاء وهو يفكر فى شىء واحـد ... أنه لا خلاص له من هذا المنزل ... وأنه سيعيش فيه حتى الموت ...... وكدّره هذا الخاطر وأقلقه ، ولـكن سلطان النوم كان أقوى من سلطان الخيال ، فلم يلبث أن استغرق فى نوم عميق.

على زكريا الأنصارى

استدراك :

هذه بضعة سطور حذفت فى العد الماضى سهواً من مجلة « البعثة » ص ٣٧ — سطر ٢٥ من النهر الأول ...

— محسن عبد الـكريم ؟ ...

وذهل محسن وهو يسمع المدير ينطق اسمه كاملا وصعد الدم ساخناً إلى وجهه ، ولم يكد يفيق من هول هذه المفاجأة حتى سمع صوت المدير وهو ينطق اسمه بصوته الجهورى الواضح مرة أخرى .

— محسن عبد الـكريم الراجى ... ليحضر إلى هنا ... وتهامس الأطفال الذين يحيطون به الخ ... الخ ...

دار العلم للملايين

أهدانا صديقنا الأستاذ الـكبير منير البعلبكى الـكتاب الرابع من سلسلة « علم نفسك » التى تصدرها « دار العلم للملايين » ببيروت للدكتور « جبسون » وقد نقله إلى العربية الأستاذ منير ، كما أهدانا كتاب « أنا عائد من مراكش » للكاتب الانجليزى « روم لاندو » ترجمة (أبو الريحان) ، وهو « قصة نضال مراكش وسلطانها العظيم من أجل الحرية والاستقلال والمجد » فللأستاذ الـكبير خالص الشكر وصادق الثناء على هذه الهدية ، ولهذه الدار آيات الاعجاب والتقدير على ما تقوم به خدمات للأمة العربية بتعريبها نفائس الغرب .

التفسير الواضح

صدر الجزآن الرابع والخامس من هذا التفسير المختصر للقرآن الـكريم الذى يقوم بوضعه الشيخ محمد محمود حجازى من علماء الأزهر الشريف نسأل الله أن يوفق المذكور إلى اكمال هذا السفر النفيس وينفع به المسلمين .

نقد ميزانية البـــلدية

اعتادت الدوائر الحكومية فى الكويت أن تنشر ميزانية سنوية تبين فيها أوجه الصرف والإيراد لتلك الدوائر . وقد نشرت دائرة البلدية ميزانيتها للدورة الثانية والعشرين ، ولقد اطلعنا عليها ، ويؤسفنا أنها تحوى كثيراً من الغموض والإبهام التى لا تسمح للقارىء العادى أن يفهمها ويستوعب ما فيها ، ويسرنا أن نوضح هذه الميزانية ، وأن نبين أوجه الصرف ، وأن نحلل أنواع الإيرادات ، ونرجوا من محاسب دائرة البلدية ومديرها أن يتحملا النقد بصدر رحب ، لأننا لا نبتغى إلا تحقيق الصالح العام ، وخدمة الكويت ، ونرجوا من أعضاء بلدية الكويت أن يحققوا رجاءنا بأن ينظروا إلى انتقاداتنا بما نعهده فيهم من سعة بال .

مما يؤخذ على هذه الميزانية من ناحية الإيراد تعدد وجوه الإيرادات الغير لازمة لدائرة البلدية ، بحيث ترهق الشعب ولا تزيد فى دخل البلدية شىء يذكر ، كرسوم الذبائح ، ورسوم استهلاك البترول ، ورسوم الحمالين ، ورسوم فتح الدكاكين الجديدة . فمن الواجب إلغاء هذه الإيرادات الطفيفة التى ترهق دافعيها ، ولا تؤثر فى دخل البلدية . فنحن نطلب من البلدية خدمة الجمهور ، وتخفيف الأعباء الملقاة على كاهله ، ونطلب منها مرة أخرى أن تحكم رقابتها على جميع فروع النشاط التى لها اتصال مباشر بالمستهلكين ، وخصوصاً القصابين . فنحن إذ نطلب منها إلغاء رسوم الذبائح ليحق لها آنذاك أن تطلب منهم تخفيض أسعار اللحوم .

أما الرسوم الغريبة فى وضعها الشاذ كرسوم كشفية المدير وكشفية المهندس ، فلقد وقفنا أمامها برهة نتعجب منها لغرابة وضعها لبلد كالكويت ، فمتى كان إرشاد المدير وتوجيهه للجمهور يؤجر للشعب بدل أن يكون خدمة خالصة ، فالمدير يقبض راتبه وكذا المهندس ، فكأن رواتبهم تدفع مباشرة من جيب الجمهور ، فنرجوا ملاحظة هذه النقطة ، ونأمل إلغاءها فى الميزانية القادمة .

ونأمل أن يتنازل المدير وهو الرجل النشيط الغيور على مصالح بنى وطنه فيدلنا على تلك الحكمة بتحويل دائرة البلدية من دائرة لخدمة الجمهور مباشرة إلى دائرة تجارية استغلالية لايهمها إلا الكسب ، وإلا فما حكمة جعل مصاريف تسقيف الأسواق على كاهل المؤجر والمستأجر ، كما تدلنا عليه الميزانية تحت (بند مسترجعات التسقيف) مع العلم بأن ميزانية البلدية ليست عاجزة عن تحمل تلك المصاريف التى تقى سواد الشعب حر الصيف اللافح ، وهل نفهم أن بعض الشوارع التى لم تحظ بالتسقيف بأن ليس هناك من يدفع ثمن التسقيف ؟ .

ومما يلفت النظر ذلك الغموض فى مصروفات وإيرادات الشوارع الجديدة ، فيفهم من الميزانية أن نسبة المسترجعات كبيرة إلى تلك المصروفات التى صرفت على الشوارع مما يدعو إلى استحكام الغلاء ، وارتفاع أثمان الأراضى الذى يرهق أصحاب الدخل البسيط الذين أصابهم تعديل الشوارع ، فنرجوا من حضرات الأعضاء أن يغيروا تلك السياسة بمحاولتهم بيع أراضى البلدية بأقل ثمن ممكن مع مراعاة توزيعها توزيعاً عادلاً على المستحقين لها ، أعنى أن لا تعرض بالأسواق فتتاح المنافسة لذوى الدخل الكبير فى منافسة من هم أحق منهم بالحصول على تلك الأراضى ، فيجب أن تُوزع على من ليس لديهم منزلا بشرط أن يكون كويتيا ، ولا شك أن أعضاء البلدية يشاركوننا الرأى فى شدة أزمة المساكن فى الكويت ، وأن البعض يستغل هذه الظروف لكى يحقق أرباحاً بتملك عدداً كبيراً من المنازل وإيجارها بمبالغ خيالية ، وتستطيع البلدية أن تقضى على هذه الأزمة ببيع أراضيها بثمن معقول بالشروط التى تضعها للمستحقين .

أما المصاريف المختلفة للبلدية فتستحق كثيراً من التمعن والتمحيص ، فلقد صدق فيها القول أن هذه الدائرة دائرة ناجحة كدائرة تجارية ، فاهتمامها كبير بالعناية نحو موظفيها وعمالها ، ومن هذه الناحية نشكرها ونطالب بالمزيد . فعدد كبير من مستخدمى دائرة البيطرة ومهندسى السيارات والسواقين ومساعديهم والحراس والكناسين تحتل رواتبهم فى الميزانية رقماً كبيراً ، وهذا يدل على كثرة عددهم ونرجوا أن تكون الكويت قد استفادت منهم ، ولكننا نلاحظ أن الشوارع مليئة بالقمامات « والقاذورات » ، وخصوصاً فى الشوارع الرئيسية ، وهذا يدل على عدم العناية ونقص التوجيه ، وضعف المراقبة ، وإلا فكيف يعجز هذا العدد الضخم من الكناسين كما نفهم من الميزانية عن تطهير المدينة ، ونرجوا من المدير أن يطلع على هذا الرقم وهو الذى يبلغ (١٧٣٥٥٦ روبية) كرواتب للكناسين وأن يعيد النظر فى زيادة عددهم إن كانوا ينقصون عن حاجة الكويت .

ونشكر البلدية لعنايتها بإضاءة الشوارع فلقد بلغت مصاريف الإنارة « ١١٦٨٤ روبية » ، ونرجوا الاعتناء بالشوارع الأخرى المعتمة ، وإذا كان لنا أن نقترح لعلاج ضعف التيار الكهربائى فى الكويت لعجز إدارة الكهرباء عن إمداد البلدية بما تطلبه من التيار ، فنقترح أن تشترى البلدية مولّداً خاصاً بها لكى تنير به الشوارع وتقلل الضغط على المولّد الرئيسى .

أما مصاريف السيارات فيدهشنا المبلغ الكبير الذى تستهلكه كثمن للأدوات ويبلغ « ٩٧٠٦٣ روبية » وأجور السيارات فى كل مشروع يكلف مبالغ طائلة ، فنحن نقترح إذاً شراء سيارات جديدة خاصة بالبلدية لتلافى هذه المبالغ الضخمة التى تضيع هباء .

ونلاحظ فى بعض البنود تقديرات جزافية لبعض أبواب الصرف ، كمصروفات « الكراج » العام فتُظهر الميزانية أن إيجار «الكراج» السنوى «١٥٠٠٠ روبية» أى أن الإيجار الشهرى يبلغ « ١٢٠٠ روبية » تقريباً وغير ذلك مما يخصه من مصروفات تعمير ، فنرجوا أن يعاد النظر فى هذا المصروف ويُتوخى الاقتصاد . ولا يستطيع الباحث أن يمر على الأجور الكبيرة التى تُدفع للعمال دون أن يستغرب من نسبة المواد الإنشائية إلى تلك الأجور ، ففى بعض البنود نجد أن أجور العمال تساوى المواد الإنشائية ، والمصاريف الأخرى مجتمعة التى تخص ذلك البند ، كما تظهر الميزانية تحت بند مصاريف أرصفة الصفاة ، وشارع نايف ، فنجد أن مصاريف المواد الإنشائية مع المصاريف الأخرى مجتمعة تبلغ « ٣١٨٠٠ روبية » أما أجور العمال فتبلغ (٢٨٧١٩ روبية)

لذا نجد أن المبالغ التى تدفع للعمال مبالغ كبيرة جداً تبلغ أكثر من « ٤٠٠ ألف روبية » غير أجور العمال المدمجة مع مصاريف أخرى لم نستطع حصرها ، فهو مبلغ كبير يستحق إعادة النظر فى الرقابة على العمال من حيث كفاءتهم الإنتاجية ، ونقترح الأخذ بالطرُق الحديثة لرقابتهم وتوجيههم ونقترح أيضاً استخدام الآلات على نطاق واسع لما تؤديه من خدمات كبيرة بسرعة وإتقان كبير لتلافى تلك المصاريف الضخمة ، ويزيد عجبنا مصاريف المراحيض العامة فلقد كلفت أكثر من « ٨٥٠٠٠ روبية » وهو مبلغ كبير ، وإننا لا نعرف أنواع المواد المستخدمة ولكننا نشير باستخدام مواد إنشائية أخرى أرخص من تلك التى استعملت ، وأن تُطرح مشترياتها وأعمالها الإنشائية فى مناقصات عامة لتقلل من مصاريفها .

أما عن « الميزانية » من الناحية الحسابية الفنية وتسميتها بهذا الاسم فمع شديد الأسف إن هذه التسمية تكرار لخطأ سنوىّ يقع فيه المحاسبون فى الكويت ، فهى ليست كذلك بل هى كشف حساب بأعمال السنة تبين أوجه الصرف وأنواع الإيرادات ، ويؤسفنا أيضا أن هذه (الميزانية) اشتملت على كثير من نواحى الغموض ، ولم يحالفها التوفيق فيما يتطلب فيها من التنظيم والتبويب والتوضيح ، فمن ناحية عدم تفصيل بعض أبواب الصرف وتجميعها تحت بند واحد ، ومن ناحية

أخرى كانت الاصطلاحات التى استعملت شديدة الغموض ، فكان الأحرى بأن تستعمل اصطلاحات أكثر تفسيراً بحيث تكون أقرب إلى فهم الجمهور ، لأنه يتطلب من الميزانية الوضوح لتبين نتيجة أعمالها ، وتعطى القارىء فكرة صحيحة ليتعرف على ما ينبغى معرفته بسهولة ويسر .

وأخيراً نرجوا أن تصدر مع الميزانية مذكرة تفسيرية تبين مدى ما قامت به البلدية من أعمال ، ووضع احصائية تبين عدداً للمشروعات التى نفذتها ، والحالات التى عالجتها دائرة البيطرة مثلا .

ونرفق مع هذا الإيضاح كشفاً بنتيجة أعمال دائرة حكومية وميزانية عمومية لها .

نتيجة أعمال دائرة حكومية من ١ يناير سنة ١٩٥٠ إلى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥١

مشتريات مواد أولية				بيع عقارات
مشتريات عقارات فتح شوارع				بيع مواد أولية
مصاريف فتح شارع				بيع أنقاض
مصاريف السيارات				مسترجعات
— أدوات				
— بترول				
— زيوت				
— تصليحات				
— مصاريف أجور السيارات				
— مصاريف عربات نقل				
— مصاريف إطعام العمال				
— مصاريف الكراج العملى				إيراد الميناء
مهايا مختلفة				رسوم مختلفة
— رواتب المهندسين				
— رواتب الأطباء				
— رواتب العمال				
— رواتب السواقين				الإيرادات المحصلة من الشوارع الجديدة
— متفرقات				بيع ممتلكات للبلدية
				الرصيد

الميزانية العمومية لدائرة حكومية فى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥١

مبانى وأراضى				إلى المالية
عقارات				رصيد العام الماضى
آلات				دائنون
أثاث				مصروفات مستحقة
حيوانات				
مواد إنشائية				
مدينون				
إيرادات مدفوعة مقدماً				
بنك				
صندوق				
الرصيد				

الرياضـــــــــة

(بقية المنشور على صفحة ٤٠)

ما رأيك فى هذا النوع من الرياضة ؟ .

— أعتقد أن السباحة من أفيد أنواع الرياضة لسببين مهمين وهما تمرن جميع أعضاء الجسم ، ويقوم بمزاولتها الشخص لوحده وعلى انفراد .

— كيف ننشر هذا النوع من الرياضة فى الكويت ؟

— يستحسن أن تدرج السباحة فى مقرر التربية البدنية بعد أن تنشأ الأحواض الخاصة بهذه الرياضة ، واعتقد أن من السهل بناء هذه الأحواض قرب البحر .

— ما الأكثر فائدة ، العوم فى المياه المالحة أم العذبة ؟

— من الأسهل أن يعام فى الماء المالح . ولكن يستحسن أن يعوم الأطفال فى حمامات خاصة عذبة .

— ماهى السن المناسبة للسباحة .

— إن السن المناسبة لتعليم السباحة هى مابين الخامسة والسادسة . وذلك قبل أن يبدأ الطفل بالشعور بالخوف من الماء .

— كيف نهىء الجو اللازم للفتاة الكويتية لمزاولة السباحة ؟ .

— إذا انشئت الأحواض فمن السهل جداً أن تستفيد الفتاة الكويتية من هذه الرياضة . وهو أن يخصص وقت للفتيات : ويستحسن فى الجزء الأول من النهار . وتقوم بمهمة التدريس مدربة فنيه . سواء كويتية أو من أحد الأقطار القريبة من الكويت .

— ما الألعاب الرياضية التى يمكن أن تجعل الفتاة فى بلادنا تقوم بها بجانب السباحة ؟

— إن الفتاة الكويتية يجب أن تستفيد جسمانياً وعقلياً . وأظن أن الرياضه البدنية فى مدارس البنات عندكم لايعتنى بها على الوجه الصحيح . وهذا خطأ كبير . فمن الممكن أن تجلب مدرسات للتربية البدنية من أحد الاقطار العربية . ويقمن بتدريب البنات فى الكويت . وأحسن أنواع الرياضة المفيدة للفتيات هى الالعاب السويدية . وكرة السلة . والتنس . والريشة الطائرة .

وإننى بالنيابة عن « البعثة » أشكر المسز « جامجى » على هذه الاراء القيمة . وأنا كبير الأمل فى أن ينظر مجلس المعارف الموقر فى تصميم هـذا النوع من الرياضة فى الكويت . وإنشاء الأحواض اللازمة لها .

لندن — مهلهل مضف

أخبار رياضية

- حاز الزميل جاسم القطامى على درجة (نيشنجى ماهر) فى مسابقة الرماية التى أقامتها كلية البوليس الملكية بين طلبتها ، وهذه الدرجة تعد أعلى درجة لأحسن رامى .
- تبارى فريق كرة السلة للمدرسة المباركية ضد فريق المعلمين فى كرة السلة ، وكانت النتيجة أن فاز الفريق بـ ٢٨ ضد ٢٤ إصابة ، وتبارى أيضاً فى كرة القدم فكان الفوز لفريق المعلمين لإصابة ضد لاشىء .
- تغلب فريق المعلمين على فريق الثانوى فى الكرة الطائره ، وفاز على الكأس المشترك .

إعـــلان

نعلم حضرات مراسلينا الكرام أن العنوان البرقى لإدارة بعثات الكويت بمصر هو : —

بكويت — القاهرة

محتوى العدد الرابع

إبريل سنة ١٩٥٢

		صفحة
في يوم الأمير	للأستاذ أحمد زين السقاف	٢
زيارة ميمونة	عبد الله زكريا	٣
الاحتفال بعيد جلوس سمو الأمير في لندن		٥
الكويت والنفط	للأستاذ عبد العزيز حسين	٦
مذكرات واعظ أسير	لفضيلة الشيخ أحمد الشرباصي	٨
تعالىْ	للأستاذ فريد خوري	١١
الرحية	« أحمد البشر	١٢
النزعة اليمانية النزارية	« عبد الله على الصانع	١٤
البعثة	للزميل صباح عبد الله الجابر	١٦
في محطة لندن العربية		١٧
برج بابل	للأستاذ يعقوب الحمد	١٨
الدكتور زكى مبارك	« فاضل خلف	٢٠
تاريخ النقود	« سليمان أبو غوش	٢٢
قطر	« سيف مرزوق الشملان	٢٥
صاحب السمو كما عرفته	للزميل حمد الشيخ يوسف	٢٦
هنا الكويت		٢٨
مع بعثات الكويت		٢٩
الندوة		٣٠
حول صف المعلمين		٣٣
سر الربيع	غنيمة فهد المرزوق	٣٤
ركن المرأة	م م ... هيفاء	٣٦
خواطر	للزميل عبد الوهاب أحمد الفهد	٣٧
لنتعارف	للأستاذ عبد الرحمن الريماوى	٣٩
الرياضة	للزميلين جاسم القطامى ومهلهل المضف	٤٠
ما ذا نريد من دائرة الصحة	للزميل عبد الرزاق خالد الزيد	٤١
بتروليات	قارىء	٤٢
إلى مدير معارف الكويت	للزميل خ . خ	٤٣
تجارة في مجاهل إيران	للأستاذ فهد الفارس	٤٤
حديث الشهر	« فهد يوسف الدويرى	٤٦
الطفولة المعذبة (قصة مسلسلة)	للزميل على زكريا	٤٨
نقد ميزانية البلدية		٥٢

حضرة صاحب السمو حاكم البلاد المعظم وإلى جانبه حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح متوجهاً إلى سيارته مخترقاً صفوف المستقبلين من أبناء الشعب

مطابع دار الكتاب العربي - شارع فاروق بمصر

حنين الوطن

هذا الجنان مولّهٌ بيلادى		فهى الحياةُ لمهجتى وفؤادى
وهى الحبيبُ فلا غرام لغيرها		فيها أهيمُ مرّتلاً انشادى
انى جعلت مكانها فى مُقلتى		ولها نذرتُ مطالبى وجهادى
فيها أفاخر من يروم لها الضنى		ولها أقدّم ثروتى وعتادى
ولها النفوس رخيصة تُفدى بها		ولها الشبابُ وجحفل الأحفاد

***

إنى عشقت نجادها ووهادها		فلها حنينى دائماً ووِدادى
انى لأطرب فى ظلال مرابعى		وأظلُّ أصدحُ كالهزار الشادى
ويزيد فى ألمى فراق مواطنى		ويظلّ دمعى مثل فيضٍ غادى

***

ولقد سئمت الغانيات وذكرها		والناى والصهبا ولحن الحادى
وغدوتُ فى حب البلاد متيّما		ولها أروم الفكّ من أصفاد
أنا مولع لا بالظبى ولحاظها		بل بالديار وموطن الأجداد
أنا هائمٌ فى حبِّ قومى مثلما		قد هام قيس جانب التوباد

الكويت		ع . ر

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

رئيس التحرير المسئول عبدالله زكريا الأنصارى

٧ شارع قاسم بالدقى ت: ٩٤٠٧١

إدارة بعثات الكويت بمصر

العدد الخامس — شعبان سنة ١٣٧١ — مايو سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

صحافة

كنت قد قرأت كلمة صغيرة للكاتب الكبير احمد الصاوى بك فى جريدة الأهرام الغراء . فوجدت فيها مقالاً حياً يصور ما للصحافة من تأثير عميق ، وتوجيه صحيح ، وإرشاد مثمر لمختلف النواحى العامة فى المجتمع . وقد ظلت هذه الكلمة البليغة الرائعة ماثلة فى ذهنى ، عالقة فى خاطرى ، تتسع على مدى الأيام ، وتمتد مع الزمن . ولا غرابة فى ذلك ما دمنا نعيش على مقربة من آلات الطباعة الصاخبة ، وبين جماعة من مراسلى الأخبار ، وفى ضجيج من باعة الصحف المتجولين . فآلات الطباعة لا تفتأ تقذف بالمطبوعات من صحف وكتب ومجلات ، تُسْلِم الليل للنهار ، وتواصل النهار بالليل ، دون كلل أو ملل ؛ ومراسلو الأخبار يتابعون الأنباء كيفما كانت ، ويطاردونها أينما وجدت ، ولو كانت خلف القضبان الحديدية ، أو وراء خطوط النيران ، لا يبالون بالتعب ، ولا يعتريهم الكسل ، ولا يخافون الموت ، ولا تعرف جفونهم — فى كثير من الأحيان — طعماً للنوم ؛ وباعة الصحف المتجولون تعج بهم الشوارع ، وتغص بهم الأرصفة ، وتضيق بهم الطرقات ، وهم يلاحقون الناس أبداً ليدفعوا بهذه الصحف والمجلات إليهم ، أو يلاحقهم الناس على الأصح ليقرأوا الأخبار الحديثة ، وليروا ما حدث ويحدث فى العالم من انقلابات وتطورات فى عالم السياسة والأدب والعلم والاقتصاد ، وليغذوا عقولهم ؛ ويُنمّوا أفكارهم بما تنتجه قرائح الأدباء ، وليطالعوا ما تسطره على صفحاتها أقلام الكتاب والباحثين من أفكار علمية وأدبية معتصرة من عقولهم وقلوبهم معاً ...

الصحافة لشوقى بك

لكل زمان مضى آية ... وآية هذا الزمان الصحف
لسان البلاد ونبض العبا ... د وكهف الحقوق وحرب الجنف
تسير مسير الضحى فى البلا ... د إذا العلم مزق فيها السدف
وتمشى تعلم فى أمة ... كثيرة من لا يخط الألف
فيا فتية الصحف صبراً إذا ... نبا الرزق فيها بكم واختلف
فإن السعادة غير الظهو ... ر وغير الثراء وغير الترف

فالسياسة تتلون وتتغير كتغير الحرباء ، وهى دائمة مادام الناس يسوس بعضهم بعضاً ، وباقية ما بقيت الحياة ؛ والأدب ـ وما أجمل كلمة الأدب ـ يزدهر وينمو ويتطور بتطور العقول والأفكار ؛ ويتقدم بتقدم الحضارة والمدنية ؛ والعلم يأتى كل يوم بالعجب العجاب من الاختراعات التى تحيّر العقول ، وتروع القلوب ، وتُدهش الأفكار ؛ والاقتصاد يمتد ويتسع باتساع العلوم ، ولو أنك أتيت بعربى قُحٍّ صميم ، لم تمسسه يد المدنية المفهومة فى عصرنا الحاضر ، من قلب الصحراء الخالدة الطاهرة ، وأردت أن تُطبّق عليه هذا العلم الحديث الذى فُتحت له المعاهد الواسعة ،

وَوُضعت فيه الكتب الكبيرة ، والمجلدات الضخمة ، لرماك بلا هوادة بالجبن والبخل ، وربما باللؤم أيضاً . . .

أجل هذه هى الصحافة التى هزت العالم هزاً ، وأصبحت اليوم فى غاية الأهميـــة والخطورة ، حتى أن كثيراً من الناس لا يكاد يتناول فطوره كل صباح إلا بعد أن يتناول صحيفته ويأتى عليها : وهنا ندرك الأسباب التى جعلت الصحافة تتربع على هذا العرش الرفيع ، ونعلم الوسائل التى أحلتّها محل الملوك والعظماء ، وهى إن أخذت لقب « صاحبة الجلالة » فإنما تأخذه عن حق وجدارة . . .

كانت هـذه الخواطر تجول فى ذهنى ، وتدور فى خاطرى ، فأتذكر وطننا العزيز وحاجته إلى الصحافة الحرة التى تتغلغل فى ثناياه ، وتغوص فى أعماقه ، وتتتبع فيه مواقع الزلل والخطأ ، وتنقدها نقداً نزيهاً ، وتبحث عن النقص فتعالجه ، وتلفت نظر المسئولين بعقل وحكمة لتدارك مواقع الزلل والخطأ ، وتنبّه المصلحين إلى ما قد يفوتهم أو يخفى عليهم من هفوات ليتمكنوا من إصلاح ما يجب إصلاحه ، وتقويم ما يجب تقويمه ، والعمل على رفع مستوى الشعب ، وإصلاح حال القوم . ولقد انتبهت الكويت اليوم من غفلتها ، وصحت من سباتها ، لكن بعد أن قطعت الشعوب الحرة مراحل ومراحل من الحضارة والتقدم والرقىّ ، لاسيما الأمة العربية فى مختلف أجزائها . وبما أن « الكويت » جزء من هذه الأمة ، وجب على المسئولين والمصلحين فيها أن يبذلوا الجهد لتلافى هذا النقص الذى نعانيه حتى نلحق بالركب ، ونجارى التطور ، ونماشى العصر ، وخير وسيلة لتلافى هذا النقص هو الصحافة الحرة التى يجد فيها المواطن مجالاً واسعاً لإبداء آرائه ، ونشر مقترحاته بحرية تامة ، ونقد الأغلاط ، وشرح الوسائل التى يجب اتباعها . ونعتقد أيضاً أن الكويت تحتاج إلى صحيفة يومية أو أسبوعية على الأقل ، تُنشر فيها جميع الإصلاحات التى تقوم بها الدوائر فى الكويت ، ومختلف الأخبار الداخلية والخارجية أيضاً ، ليتسنى للجميع الإطلاع على سير الاصلاحات الشاملة التى تحدث فى الكويت ، ومعرفة ما يجرى من أحداث فى العالم الخارجى . ويجب أن تهتم الاهتمام الكلى بالتوجيه القومى الصحيح ، وتعتنى اعتناء تاماً بنشر أخبار العالم العربى ، ومراحل تطوره اليومية ، وتعطى القارىء فكرة تامة عن سير النشـــاط فى الكويت ، وفى العالم العربى والخارجى ، ولكى يتوسع فكر المواطن ، ويلم إلماماً كاملاً بتطورات العالم ، زيادة على ما يجب أن تقوم به من دعاية لتعريف العالم العربى خاصة ، والعالم الخارجى عامة بالكويت وتقدمها الثقافى والأدبى . فهناك كثير من اخواننا العرب لا يعرفون الكويت ، بل يجهلون الشعب الكويتى وما هو عليه من حيوية ونشاط .

ونحمد الله أن قيض للكويت أميراً عاقلاً ، حر الرأى ، يعمل ما وسعه العمل على كل ما يؤدى إلى المصلحـــة العامة ، ويكفى أن نبصر هـذه الحركة المباركة التى تجرى فى البلاد من إنشاء النوادى . كنادى المعلمين ، والنادى الرياضى الأهلى . وقد أصدر أخيراً « نادى المعلمين » تلك المجلة الرائعـة « الرائد » والتى يقوم بتحريرها جماعة من شباب الكويت الناهض . ونعتقد كل الاعتقاد أن هذه المجلة الكبرى ستسد فراغاً كبيراً فى الكويت ، وستعالج كثيراً من المشاكل التى تعانيها ، وستقرّب وجهات النظر المتضاربة ، وتدعو إلى توحيد الجهود ، ولمّ الصفوف ، لخدمة الوطن العزيز ، ورفع مستواه ، والسير به إلى المكانة اللائقة به بين البلاد العربية . وقد حمل إلينا البريد أخيراً أنباء سارة تفيد بقرب فتح « النادى الثقافى القومى » بواسطة نخبة ممتازة من شباب الكويت الأحرار ، ليسهموا بواجبهم ، وليقوموا بما يجب عليهم القيام به من خدمات ، وسوف يصدر هـذا النادى مجلة أدبية ثقافية أيضاً ، وهذا ما يدعونا إلى التفاؤل والاستبشار بعهد زاهر ومستقبل سعيد ، ولقد سرى هذا النشاط إلى الطلاب فأصدر طلاب المدرسة المباركية بمعاونة بعض الأساتذة الأفاضل مجلة « اليقظة » التى نأمل أن تواصل صدورها لتشجع الطلاب على الكتابة ، وتوجههم الوجهة الصحيحة ، وتشعرهم بأن كل إنسان فى الحياة عليه رسـالة خاصة لخدمة المجتمع الذى يعيش فيه ، والأمة التى ينتمى إليها . .

عبد الله زكريا

أحاديث البعثة

مع سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح

رئيس مجلس المعارف

[فى يوم الخميس ٥٢/٣/١٣ وصل صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى بومبى على ظهر الباخرة (دامرا) من الكويت ، وقد كان فى استقبال سعادته بالميناء أغلب أفراد الجالية العربية فى بومبى ؛ وقد اجتمع سعادته ببعض مراسلى صحف المدينة على ظهر الباخرة ، وقد نشرت هذه الصحف أحاديث سعادته مع مراسليها عن الصداقة والروابط المتينة التى تربط الشعبين ، وعن التسهيلات التى تمنح لأفراد الجالية الهندية فى الكويت وعن تمتعهم بنفس الامتيازات والحقوق التى يتمتع بها المواطن الكويتى ؛ ثم تطرق سعادته بحديثه معهم عن الناحية الثقافية وتقدم التعليم المجانى التام بالبلاد ، ثم شكر سعادته حكومة بومبي على التسهيلات التى منحتها له ولحاشيته .

هذا وقد غادر سعادته بومبى بعد أن مكث بها يومين إلى (مبهاشور) وهى مصيف جبلى جميل ، وسيمكث فيها مدة قصيرة ، ومن ثم سيرجع إلى بومبى حيث سيأخذ الباخرة إلى الكويت ليزاول أعباء مناصبه الشاقة العديدة .

وقد اغتنمت هذه الفرصة السعيدة واجتمعت بسعادته وتمنيت له باسم (البعثة) طيب الاقامة ، وتقدم الصحة ، وقد تكرم بالإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة ببعض شئون البلد العامة .

وقد يكون من باب إعادة القول وتكرير الكلام أن أطمئن مواطنى الكرام ؛ على أن معارف البلاد بخير ما زالت ترأسها شخصية ناضجة مقدرة لمطالب البلاد والشعب ، ترعى العلم ، وتراه ضرورياً للحياة ضرورة الهواء والماء والغذاء .. وإن كانت المعارف قد حققت الكثير من مطالب البلاد ، فستحقق الأكثر بالقريب العاجل إن شاء الله ..]

١ — أليست لديكم فكرة بالاستعانة بقضاة شرعيين لمحاكم الكويت من مصر .

إن عقد العمل ما زال قائما ولم تنته مدته بعد بين حكومة الكويت وبين فضيلة الشيخ قاضى الكويت المصرى الأخير . . . وسوف يستأنف فضيلته مهام منصبه بالكويت قريباً عند ما تستقر الحالة بمصر .

٢ — متى ستصل لجنة وزارة المعارف المصرية لبحث مناهج ومستوى الدراسة فى مدارس الكويت وهل يعنى هذا أنكم ستستعينون بأساتذة مصريين بالمستقبل ؟

بعد أن اعترفت الجامعة الأمريكية فى بيروت بشهادات مدارس الكويت ؛ فقد قررنا أن نعادل شهادات الكويت مع الشهادات المصرية قبل عدة أشهر ، وقد أرسلنا نسخاً من برامج التعليم عندنا إلى وزارة المعارف المصرية . وسترسل وزارة المعارف المصرية قريباً ، لجنة لزيارة مدارس الكويت للاطلاع على سير التعليم فيها للموافقة على معادلة الشهادات الكويتية بالشهادات المصرية ...

وستستعين معارف الكويت بالعام الدراسى القادم ببعض الأساتذة المصريين للتدريس بمعاهد الكويت المختلفة . .

٣ — ما رأى سعادتكم بأن تشترى معارف الكويت قطعة من الأرض بالقاهرة ، وتشيد عليها إدارة ثابتة تتناسب وعدد بعثاتها ومطالبهم هناك ؟ بدل الاعتماد على البيوت التى تؤجرها من أن لآخر فى الأحياء المختلفة ؟

إنها فكرة صالحة ومفيدة ، وسندرسها إنشاء الله قريباً وسيكون لنا يوماً ما ، بيت ثابت بمصر مجهزاً بجميع ما يحتاجه طلابنا هناك .

٤ — ما هو نصيب الرياضة البدنية من مشاريع المعارف القادمة ؟

سوف تنشىء المعارف ملعبين كبيرين داخل المدينة فى هذا العام ، وقد انتهى أولهما بمحله (الشرق) وقد أقيمت على أرضه عدة مباريات متنوعة ؛ ومنها مباريات بعض فرقنا مع فرق بعض الكليات العراقية فى أثناء زيارتها الأخيرة للكويت ...

٥ — ألم يفكر مجلس المعارف الموقر بفتح مدرسة ثانوية تامة للبنات ؟

سنفتح بإذن الله قريباً ، مدرسة ثانوية تامة ، لتكمل بها أمهات المستقبل دراساتهن الثانوية ، فنفتح مجال الدراسات العليا أمامهن . . . وسنرسل بالقريب بعض الطالبات للدراسة فى الخارج أيضاً . .

وبهذه المناسبة ، أود أن أذكر لكم أن برامج الدراسة بمعاهد البنات مطابقة تمام التطابق لبرامج معاهد البنين .

٦ — إن الإقبال على التعليم فى اطراد بالكويت بين البنين والبنات ، فهل فكرتم بفتح مدرسة لتخريج مدرسات كويتيات ؟ كما فتحتم مدرسة لتخريج المعلمين ؟

إنها فكرة جيدة وضرورية للبلاد وسنشرع بتنفيذها بحول الله بأقرب فرصة ممكنة .

٧ — ألم تؤثر مشاريع البلدية للهدم والتوسيع والإنشاء على سياسة إدارة المعارف الإنشائية ؟ وكم مدرسة ستفتح فى العام الدراسى القادم للبنين والبنات ؟

لقد أثرت مشاريع البلدية العمرانية الواسعة ، بعض التأثير على مشاريعنا الإنشائية ، ولكننا مصممون على تنفيذ جميع مشاريعنا الإنشائية ، وستفتح فى أول العام الدراسى القادم تسع مدارس أبوابها للبنين والبنات داخل البلاد ، وثلاث مدارس أخرى فى الخارج .

كما وأننا نأمل أن ينتهى العمل من المدرسة الثانوية الداخلية فى سبتمبر ١٩٥٢ ، ولذلك ستكون جاهزة لطلاب الدراسة الثانوية فى العام الدراسى القادم عام ٥٢ ، ١٩٥٣

٨ — هل هناك رغبة لدى مجلس المعارف بفتح مدارس أولية فى بعض بلدان ساحل عمان وجنوب الجزيرة العربية ؟

وإذا كان ذلك غير ممكن الآن فهل فكرتم بمساعدة المدارس الحالية القائمة هناك الآن ببعض المساعدات المالية وبجلب بعض طلبتها النوابغ لتكميل دراستهم بمعاهد الكويت ؟ وما هى المساعدات المالية التى قدمها مجلس معارف الكويت للمؤسسات الثقافية بالبلاد العربية ؟ .

لم نفكر لحد الآن بفتح مدارس أولية فى هذه البلدان العزيزة علينا ، إلا أننا سنقوم بخطوة عملية بهذا الخصوص فسنفتح بيتاً فى الكويت بالعام الدراسى القادم يخصص لطلاب هذه البلدان الشقيقة الذين سيكملون تعليمهم الثانوى فى الكويت . وستتعهد معارف الكويت بتدريسهم ، وسكناهم ، وتغذيتهم ، وكسائهم وإمدادهم بالمصروفات اللازمة ، وسنحاول أن نخرج منهم أكبر عدد ممكن من المدرسين الصالحين للقيام بمهام التدريس فى المدارس الأولية هناك . . .

وكذلك فقد قامت معارف الكويت عديد المعونة المادية لنادى طلبة الشارجة بمبلغ ستة آلاف ربية وسنتوسع فى منح هذه المساعدات المادية المناسبة ، لأى مؤسسة ثقافية قائمة هناك تثبت عجزها وحاجتها إلى المادة ، للقيام بخدماتها الثقافية ، لكى تقضى على الأمية ويتثف أكبر عدد ممكن من طلاب هذه البلاد الشقيقة المجاورة بأسرع ممكن . . .

كما أن مجلس المعارف قد ساعد جمعية الهلال الأحمر المصرية بمبلغ خمسمائة جنيه مصرى . . . وكذلك نادى خريجى الجامعة الأمريكية ، فقد ساعدته معارف الكويت بمبلغ (٢٥) ألف ليرة لبنانية .

٩ — لماذا لا تستعين معارف الكويت ببعض الأساتذة المنتدبين من حكومة العراق ، وترسل بعض الطلبة الكويتيين للدراسة ببعض معاهد العراق مثلا فتزيد من روابط الصداقة والاتصال بين القطرين الشقيقين ؟

إننا لم نقرر لحد الآن مبدأ طلب أساتذة عراقيين رسميين ، للتدريس بمدارس الكويت ، كما أننا لم نرسل

توحيـــــد التعليم فى البـــلاد العربية

« ملخص المناقشة التى نظمتها الإذاعة العربية بلندن بين الأساتذة نعيم الرفاعى الأستاذ بالجامعة السورية ، وسلامة حماد الأستاذ المساعد بمعهد التربية بالقاهرة ، وعبد العزيز حسين مبعوث معارف الكويت بجامعة لندن ، وقد قدم المتناقشين الأستاذ البشلاوى المذيع بمحطة لندن . وأذيعت المناقشة فى مساء ١٦ مارس ١٩٥٢ »

ابتدأت المناقشة بالتحدث عن أوجه التشابه بين مناهج البلاد العربية وكيف أنها جميعا مبنية على أساس يكاد يكون واحداً مع اختلاف طول المراحل الدراسية ، وهى جميعاً قد اقتبست النظام الحديث المتبع فى الغرب ، وأدخلت عليه التعديلات التى رأت أنها تناسب بيئتها ، ويتركز الخلاف بين مناهج التعليم فى البلاد العربية فى تفاوت المدد التى يقررها كل بلد فى نوع ما من المدارس ومعاهد التعليم ، وتبع ذلك اختلاف فى بعض المقررات والمسئوليات العلمية ، ثم تفاوت فى تقدير الشهادات والدرجات العلمية . .

وناقش المتحدثون كلمة « التوحيد » واتفقوا على أنه ليس من صالح البلاد العربية توحيد التعليم بينها إذا كان المقصود من التوحيد صب العقليات العربية فى قالب واحد وجعل التعليم فيها على نمط مماثل ، فإن من صالح البلاد العربية أن تكون فيها ثقافات متنوعة على شرط أن يكون الأساس واحداً ، بل إن التكوين فى الثقافة مطلوب فى كل بلد مهما صغر ، فالتوحيد يجب أن يكون فى المبادىء والأسس والاتجاهات العامة فحسب . واتفقوا على أن المطلوب هو تقريب المناهج الدينية بعد الاتفاق على المبادىء والأسس العامة التى يجب أن توضع عليها هذه المناهج ، والمواد التى تتأثر أكثر من غيرها فى هذا التنسيق أو التقريب هى مواد اللغة والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية . . هذا التلوين المطلوب يتيح الفرص لكل بلد عربى أن يجرب

إلا بعثة واحدة للدراسة بالعراق ، وقد انتهت من دراستها منذ مدة طويلة .

إلا أن هذا لايمنعنى من القول بأنه يدرّس فى مدارس الكويت فى الوقت الحاضر اثنى عشر مدرساً عراقياً ، وكذلك يوجد عشرات من الطلاب الكويتيين فى معاهد العراق المختلفة (١) . كما أنه يوجد لدينا أساتذة من أغلب أقطار البلاد العربية . .

١٠ — تشكو الكويت نقصاً بالصحف المحلية وقد توقفت جميع الصحف التى صدرت فى الماضى ، لأسباب مادية فهل فكر مجلسكم الموقر بحل لهذه المسئلة الهامة ؟

نعم — أن أول خطوة قام بها مجلس المعاوف بهذا الخصوص ، هو مدنادى المعلمين بمنحة شهرية دائمة للاستمرار بإصدار مجلتهم الشهرية الجديدة (الرائد) . . كما أن مجلس المعارف قد قرر إنشاء صحيفة أسبوعية رسمية ، وستصدر قريباً إن شاء الله ، ونأمل أن نوسعها فى المستقبل لكى تصدر يومية .

كما أن هناك (مجلة المباركية) وهى مجلة تصدرها مدرسة المباركية وتمدها المعارف بمساعدة ملائمة .

وعند انتهاء سعادته من الرد على أسئلتى السابقة استطرد سعادته بالحديث عن رغبة مجلس المعارف بإنشاء بيت داخلى فى الكويت ليكون مقراً لطلاب قرى وجزر الكويت الذين سيكملون دراساتهم بالمدينة وسيفتح فى القريب العاجل ؛ ثم بحث مشروع المعارف لتوحيد زى طلاب المدارس بالكويت ، وسيعطى لكل طالب بدلتان ، إحداهما ثقيلة للشتاء ، والأخرى صيفية ، وقد حاول المجلس أن يكون التوحيد فى منتصف هذا العام ولكنه لم يتمكن ، ولذلك سيكون فى أول العام الدراسى القادم ... كما أن طلبة المعهد الدينى الذى يبلغ عددهم ٢٧٥ طالباً سيوحد زيهم أيضاً بزى يشبه زى طلبة المعاهد الدينية المصرية ، وأما مدارس البنات فقد توحد زيهم منذ أمد .

يعقوب الحمد   بومبى ١٤ / ٣ / ١٩٥٢

(١) الطلاب الكويتيون الذين يدرسون فى العراق هم الذين يسكن أولياء أمورهم فى العراق ، ويدرسون على نفقتهم الخاصة .

ويناقش ويختبر ويستفيد من ظروفه الخاصة وظروف شقيقه العربي الآخر . ووجود التناسق بين المناهج في البلاد العربية وليس التشابه التام يقضي بأن تتفق البلاد العربية على أن يكون هناك حد أدنى للثقافة العامة لكل عربي بحيث يضمن معها فهمه لأحوال البلاد العربية جميعاً فهماً صحيحاً ؛ لتاريخها وجغرافيتها ونظمها الاقتصادية . . الخ . .

والأمة العربية تمثل وحدة طبيعية في تاريخها وجغرافيتها وعواطفها واتجاهاتها ، وتنسيق التعليم فيها يضمن توثيق هذه الروابط . وقد جرنا عدم وجود هذا التوافق بين مناهج التعليم في البلاد العربية إلى أن الطالب في سوريا أو الكويت مثلا الذي أتم دراسته الثانوية في مدى خمس سنوات وهي المدة التي يقضيها الطالب المصري في مدرسته الثانوية لا يستطيع أن يلتحق بإحدى كليات الجامعات المصرية . وما دامت البيئة في البلاد العربيـة متشابهة إلى حد بعيد فإن توحيد المراحل الثقافية ، والاتفاق على الأهداف العامة — مع ترك التفصيلات لكل قطر على حدة — يجعل معادلة الشهادات الدراسية أمراً مفروغاً منه وبهذا يستطيع كل طالب عربي أن ينتقل من مدرسته إلى مدرسة أخرى في قطر شقيق آخر بدون أن يجد الصعوبات والعراقيل التي يجدها في سبيله الآن . وسينتج عن هذا إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المتعلمين ، ورفع مستوى التعليم في كثير من البلاد العربية ، وإسراع خطو التعليم والاقتصاد في الزمن والمال معا .

ثم تحدث المتناقشون عن الوسائل التي يمكن أن تتتبع لتحقيق هذا التقريب. فذكروا منها عقد المؤتمرات في فترات متقاربة يحضرها رجال التربية والتعليم من كل بلد عربي ، والتشاور في الشئون التعليمية وتقريب وجهات النظر المختلفة ودراسة المشكلات العامة والخاصة ، وتبادل المدرسين بين البلاد العربية حتى يستطيع كل بلد الإلمام إلماما تاما بأحوال البلد العربي الآخر ، والاستفادة على نطاق أوسع بخبرة رجال التعليم العرب ، وتبادل الزيارات من كل نوع ، ثم إنشاء هيئة ثقافية على غرار اللجنة الثقافية للجامعة العربية على شرط أن لا تكون مقصورة على دول الجامعة السبع بل تشمل كل قطر عربي ، وعلى شرط أن تعطى من الاختصاصات والصلاحيات بحيث تضع قراراتها وآراءها موضع التنفيذ وهذه اللجنة تقوم بتنسيق المؤتمرات والدعوة إلى الاجتماعات والإشراف على التعاون المطلوب ، على أن تتطور إلى نوع من المركزية البغيضة التي تشكو منها البلاد العربيه الآن .

ثم تكلموا عن الصعوبات والعقبات التي ينتظر أن تواجه عندما تعمل البلاد العربية على تحقيق هـذا التوحيد أو التقريب فذكروا أنها صعوبات مالية وفنية واجتماعية وسياسية . أما الصعوبات المالية فإنها تقف عقبة في سبيل بعض البلاد العربية التي قد لا تستطيع لهذا السبب مجاراة أخواتها البلاد العربية الأخرى فيما تقره من قرارات وما ترجوه من تعميم التعليم أو جعله في مستوى يتفق مع ما هو عليه لدى شقيقاتها . وأما الفنية فهو ما هو معلوم لدينا من قلة الخبراء في بعض البلاد العربيه بحيث تفتقر إلى معونة خارجة قد تكون صغيرة أو كبيرة ، وهاتان الصعوبتان يثبتان لنا بوضوح ضرورة التعاون والمؤازرة والتضحية بين البلاد العربية كمجموعة واحدة إذا أردنا لها جميعاً أن تصل إلى مستوى واحد رفيع من التقدم والتطور . أما الصعوبات الاجتماعية فمردها وجود اختلاف في بعض التقاليد المحلية ، وضرب لذلك مثلا ، نظرة بعض الأقطار العربية إلى المرأة ومركزها في المجتمع ووظيفتها فيه . فالنظر إلى المرأة في الكويت والحياة التي تحياها تختلف عن تلك التي في مصر أو لبنان مثلا ، ولذا فإن هناك صعوبة في توحيد تعليم المرأة في البلاد العربية جميعاً في الوقت الحاضر . والعقبة الأخيرة التي أشير إليها هي كون بعض البلاد العربية لسوء الحظ لا تزال وأمورها ليست في يدها بحيث لا تستطيع أن تشارك بحرية تامة في اتفاق يضمن لها أن تسير في تعليمها ونظمها التربوية على النمط الذي ترسمه البلاد العربية جميعاً .

كتاب البعثة :

ستعلن « البعثة » عن موعد صدور الكتاب الثاني من الكتب التي أزمعت على إصدارها ، خدمة منها لنشر الثقافة ، وسيكون هذا الكتاب باكورة الجامعي الكويتي ، وسيعالج كثيراً من مشكلات الوطن العزيز . . فترقبوا صدوره .

خواطر عابرة:

الأديب الشاعر الأستاذ عبد الله زكريا رئيس تحرير « البعثة » الغراء من النماذج الشابة الطيبة التي أهداها الكويت الشقيق إلى مصر الحبيبة، لتعبر عن نهضة الكويت الحديثة، تراه فإذا الجبهة العربية المشرقة، وتخالطه فإذا الخلق الهادىء والطبع الوديع، وتحادثه فإذا السمر الحلو والحديث الرفيع، وتقرأ له فإذا نفثات الأديب تتلاقى مع خواطر الشاعر، فترسم هيكل أدب مشبوب، ينتظره مستقبل مرموق.

وأنا أعلم أن أخانا الأستاذ عبد الله لا يريد هذا الثناء، ولا يطمع فيه، ولعله حين يراه يهم بمفاتحتي في حجبه عن القراء، ولكني لن أستجيب له، فذلك رأيي فيه، وما أجامله ولا أرائيه؛ كما أنني لم أخصص هذا المقال للمديح فيه أو الثناء عليه، ولكنني خصصته لشيء آخر، سيبدو بعد حين، وإنما هو تداعي المعاني والأفكار، أو ارتباط الخواطر، أو طبيعة الأشياء المتلائمة، ومن هنا لا يكون لي فضل أو يد في الثناء على الأستاذ عبد الله، حتى ولو ادعيت ذلك وألححت في الادعاء.

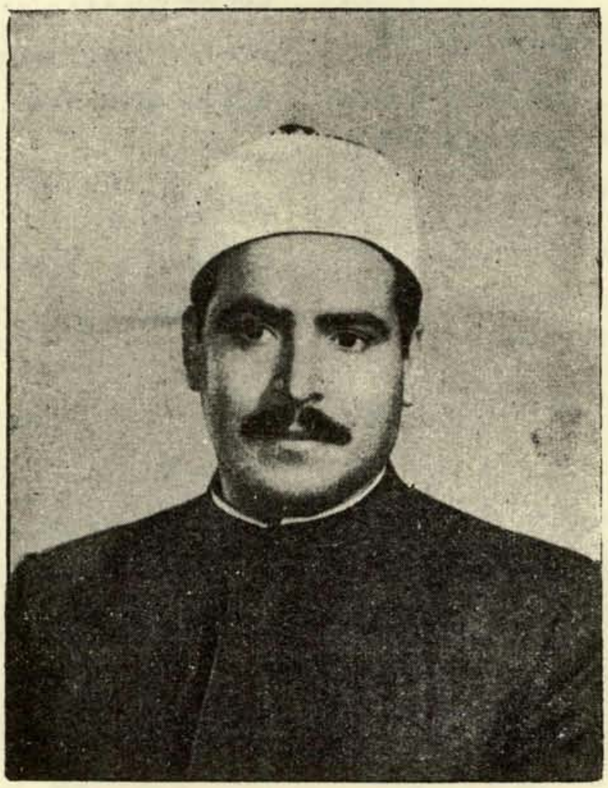

فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي

وأنا أطمع ألا يزهد القراء فيما اصطنعت من حديث ملفوف أو مفروق، وألا يسيئوا بصاحبه الظن، فيحسبوه مغرما بتقليد الدكتور طه حسين في حديثه، حين يستفيض ويتسع حتى يشمل ما لا يحتاج إلى الاشتمال عليه، أو يحسبوه مولعا بمحاكاة المازني يرحمه الله، حينما كان يبدىء في القول ويعيد، ثم يبدىء ويعيد، إلى ما شاء الله أن يكون.

علم الله ما أردت شيئا من هذا، ولكنه داعي المناسبة ووحي الاستطراد، ولست أدري ما لهذا الاستطراد من قيمة — وخاصة فيما أكتب — فإن الناس جد مختلفين فيه، فبعضهم يعتبرون حشو الكلام سقطا يجب التنزه عنه، والتحرز منه، ويروون في مثل هذا قول المعري:

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا لما تحصل شيء في الغرابيل

وبعضهم يولع بهذا الحشو، ويتتبعه في مواطنه ومظانه، ويستخرج من قليله الكثير، ومن ضئيله الغزير؛ وكثيراً ما يشبهه بحشو اللوزينج، وما أطيب حشو اللوزينج هذا في دولة الطاعمين!.

رباه، ماذا كنت أريد أن أقول؟... لقد كدت أنسى، بل لقد نسيت فعلا.

أحمد الشرباصي
المدرس بالأزهر الشريف

٣ - النزعة النزارية اليمانية

منزلة زُفَر

ولا يحسبن القارىء الكريم أنني متحامل على زفر، أو قصدي الحط من كرامته أو منزلته الرفيعة، كلا ولكنني أقرر ما أراه واقعاً وأن لكل صارم نبوة، وأنه فارس قيس وسيدها في وقته غير منازع، ولقد وقف لمروان ابن الحكم بالمرصاد، وصد جيوشه التي أرسلها إلى العراق بقيادة عبد الله ابن زياد زهاء عامين، ولم يبايع لعبد الملك ابن مروان إلا بعد أن قتل مصعب بن الزبير وأخوه عبد الله وحارب بعدهما عبد الملك فلم يسلم له إلا بعد صلح مشرف له بعد أن ذاق منه عبد الملك الأمرين. وكتب مرة لمصعب ابن الزبير يعاتبه على تركه عبد الله بن الحر الجعفي اليماني بالكوفة يهجو قيسا ويقول له إنني قد كفيتك قتال ابن الزرقاء (يعني عبد الملك بن مروان) وابن الحر يهجو قيسا وذلك لقول عبيد الله :

ألم تر قيسا قيس عيلان برقعت
لحاها وباعت نبلها بالمغازل

وقد رد عليه عبد الله بن همام السلولي ثم العامري بقوله:

ترنمت يا ابن الحر وحدك خاليا
بقول امرىء نشوان أو قول ساقط
أتذكر قوما أوجعتك رماحهم
وذبوا عن الأحساب عند المآقط
وتبكي لما لاقت ربيعة منهم
وما أت في أحساب بكر بواسط
فهلا بجعفي طلبت ذحولها
ورهطك دنيا في السنين القوارط
تركناهم يوم الثرىّ أذلة
يلوذون من أسيافنا بالعرانط
وخالطكم يوم الخيل بجمعه
عمير فما استبشرتم بالمخالط
ويوم شراحيل جدعنا أنوفكم
وليس علينا يوم ذاك بقاسط

ضربنا بحد السيف مفرق رأسه
وكان حديثا عهده بالمواشط
فإن رغمت من ذاك آناف مذحج
فرغما وسخطا للأنوف السواخط

وقد قتل عبد الله بن الحر نفراً من سليم، وسيأتي تفصيل ذلك عند خروجه على المختار ومصعب، ورب قائل يقول إن زفر في بيته الآنف الذكر لم يشر إلى أن كلبا من نزار، ولا حق إلى عدنان، وقد تكون قضاعة التي منها قبيلة كلب هي كما يقول بن خلدون: إن العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب: وهي عدنان وقحطان وقضاعة. وبهذا القول فتكون قضاعة جذعا ثالثا للعرب. وإياه قصد زفر حين فصل بني كلب عن حي اليمن.

قضاعة من قحطان

والجواب على ذلك نقول. إن بن خلدون لما جعل قضاعة جذعا ثالثا لحي العرب، وهما عدنان وقحطان، لم نجده أتى ولا بشاهد واحد على ذلك، وإنما ساق حجاج طائفتين من النسابين إذ يقول فريق منهما أن قضاعة من عدنان، وفريق أنها من قحطان، ثم رجع قول القحطانيين على العدنانيين ونسبها إلى مالك بن حمير بن سبأ، وأورد قول السهيلي، قال والصحيح أن أم قضاعة وهي عكبرة مات عنها مالك بن حمير وهي حامل بقضاعة فتزوجها معد وولدت قضاعة فتكنى به ونسب إليه. ومعنى هذا أنها ليست من حمير ابن معد على رأي صاحب الأغاني أن لمعد حمير وإذا صح أن قضاعة ولد على فراش معد وتكنى به ونسب إليه فيكون زهير من هذه الناحية أتى بقوله (قضاعة وأختها مضرية) وعلى مثل هذا زفر وغيره ممن يقولون بذلك القول — وقال ابن خلدون في الجزء الثاني صفحة ٢٠ — قد تقدم آنفا ذكر الخلاف الذي في قضاعة، هل هم لحمير أو لعدنان، ونقلنا الحجاج لكلا المذهبين، وأتينا بذكر أنسابهم تالية لحمير ترجيحا للقول بأنهم منهم.

وبناء على هذا نقول : إن ابن خلدون فى مستهل كلامه جعل العرب ثلاثة أبطن ، وهى عدنان وقحطان وقضاعة ، أى أن قضاعة شعب ثالث ليس من عدنان ولا من قحطان ، فمن مَن هى ياترى عند ابن خلدون ؟ إنه وضعها ولم يشد من أواخيها ، وتركها تهتز فى مهب الأهواء ومعترك الغايات دون أن يأتى بحويل أو يعقب عليها بما يأخذ بعضدها . لا جرم أن من النسابين من قال إنها من معد بن عدنان ، ومنهم من يقول من حمير بن معد ومن يقول من أدد بن أخى عدنان من اسماعيل ، وعلى هذا فيجوز لمن يرى هذا الرأى الأخير أن يعدهم شعباً ثالثاً للعرب ، ولكن ابن خلدون وهو الذى جعلهم ثلاثة أنساب لم يقل بهذا القول ، وإنما أورد قول صاحب الأغانى الذى يزعم أنهم من معد ، ولو أن ابن خلدون أخذ بقول من يقول إنهم من أدد ابن أخى عدنان ليبرر قوله إنهم شعب ثالث للحيين لخالفناه كل المخالفة ، ولذكرناه قوله (فأما عدنان فهو من ولد إسماعيل بالاتفاق إلا ذكر الآباء الذى بينه وبين اسماعيل ، وغير عدنان من ولد إسماعيل فقد انقرض فليس على وجه الأرض منهم أحد) .

وعلى هذا فليس بضائر ذلك المحقق الخطير والعلامة الكبير إذا أخذ عليه عاجز مثلى مأخذاً بسيطاً وقال إن مؤرخنا العظيم لم يوفق فى هذه الجملة لأنه حكم على نفسه بنقضها لقوله إن غير عدنان من ولد إسماعيل قد انقرضوا فلم يبق على وجه الأرض منهم أحد ، وأنه إذا أخذ برأى من قال إنها من حمير بن معد بن عدنان فإن هذا القول ليس بمخرجها من حظيرة البطنين ، وليس له أن يعدها شعباً ثالثاً ، ذلك لأنها من حمير بن معد على حد تعبير من يرى هذا الرأى الذى عدل عنه ابن خلدون نفسه بعد أن رجح لديه رأى من نسبهم إلى قحطان ، ولذلك فإن قوله إنهم شعب ثالث للعرب ليس بثابت لدى التمحيص ، ولا محل له بعد أن أجمع الفريقان من النسابين على انتسابهم ، أما إلى عدنان أو قحطان . والذى عليه جمهرتهم أنهم قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ ، وكذلك ما نطقت به شعراء قضاعة ، وذوو الكلام منهم ، وملوكهم والوقائع التى جرت بينهم وبين العدنانيين تثبت ذلك ، وعليه رجح ابن خلدون وغيره من المؤرخين ذلك .

وكذلك صاحب الأغانى الذى أورد ابن خلدون عنه ما جاء فى قصة حزيمة القضاعى وقتله النزارى ، فانه لم يكن قاطعاً القطع كله بأن قضاعة من معد ، ولا الذين عدهم فى عداد النزاريين من القبائل اليمنية ، كقبيلة كندة وأجأ ابن عمرو والاشعريين ، بعد قوله : فلما سمعت نزار شعر حزيمة بن فهد ثاروا على قضاعة وتساندوا مع أحياء العرب الذين كانوا معهم ، وكانت كندة مع نزار ونسبها يؤمئذ كندة بن جنادة بن معد ، وجيرانهم يومئذ أجأ بن عمرو ابن أد بن أدد بن أخى عدنان « وقد سبق من ابن خلدون القول أنه ليس لإسماعيل من الولد غير ما جاء من عدنان » وقوله كانوا يؤمئذ جيرة ، وكان نسبهم فى عدنان لا يثبت لدى التحقيق ولا يقره الواقع ، وفى كتاب الأغانى نفسه ما ينقض ذلك ، أما قضاعة وما جاء منها من ملوك وفرسان وزعماء وشعراء ووقائع من أنها يمنية خالصة فذلك مما لا مرية فيه .

يتبع

الكويت

عبد الله على الصانع

إعلان

تعلن « البعثة » إلى من يحب إرسال إبنه إلى إحدى الكليات أو المعاهد فى مصر ، سواء كانت خاصة أو عامة ، أن يخبر « الإدارة » قبل مدة من الزمن ليكون لديها متسع من الوقت لإجراء الترتيبات اللازمة .

العنوان البرقى لإدارة بعثات الكويت بمصر هو :
بكويت — القاهرة

ستعلن « البعثة » قريباً عن المسابقة القصصية التى أشارت إليها فى العدد الماضى .

صور استقبال

سمو الأمير المعظم

عند عودته من رحلته الميمونة إلى مقر حكمه

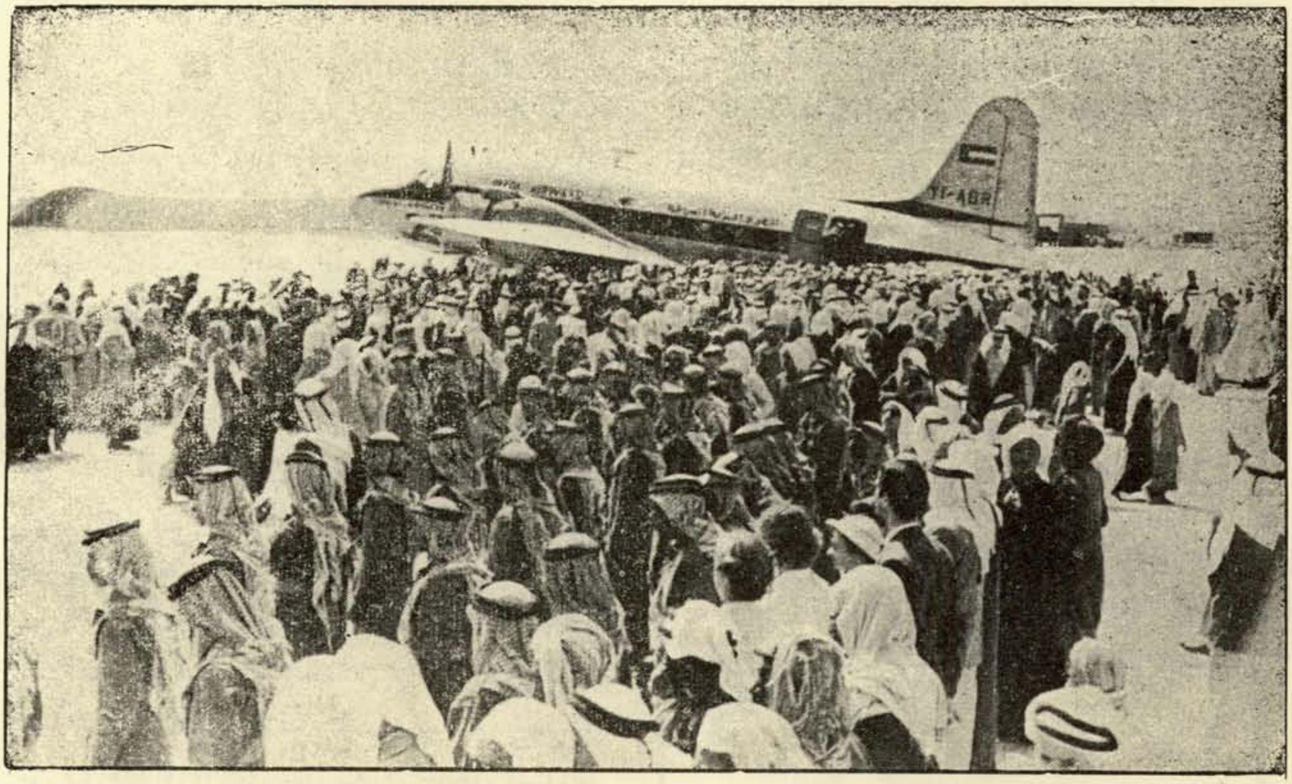

الطائرة العراقية الخاصة التي نزل منها سمو الأمير المعظم عائداً من رحلته الرسمية في بغداد حيث مكث هناك ضيفاً كريماً على سمو الوصي على العرش العراقي واستقبل هناك استقبالا رسمياً رائعاً .. اشترك فيه رئيس الوزراء والوزراء والنواب والشيوخ والأعيان وقواد الجيش وترى هنا جموع الشعب الكويتي الغفيرة التي اتجهت إلى مطار الكويت تستقبل أميرها المفدى

الطائرة العراقية الخاصة وقد نزل منها حضرة صاحب السمو حاكم البلاد المعظم وأخذ يسلم على مستقبليه بتواضع كريم وعطف سام نبيل

جمهور الشعب من المستقبلين يتطلع إلى حضرة صاحب السمو الأمير المفدى بعد عودته سالماً من رحلته الميمونة

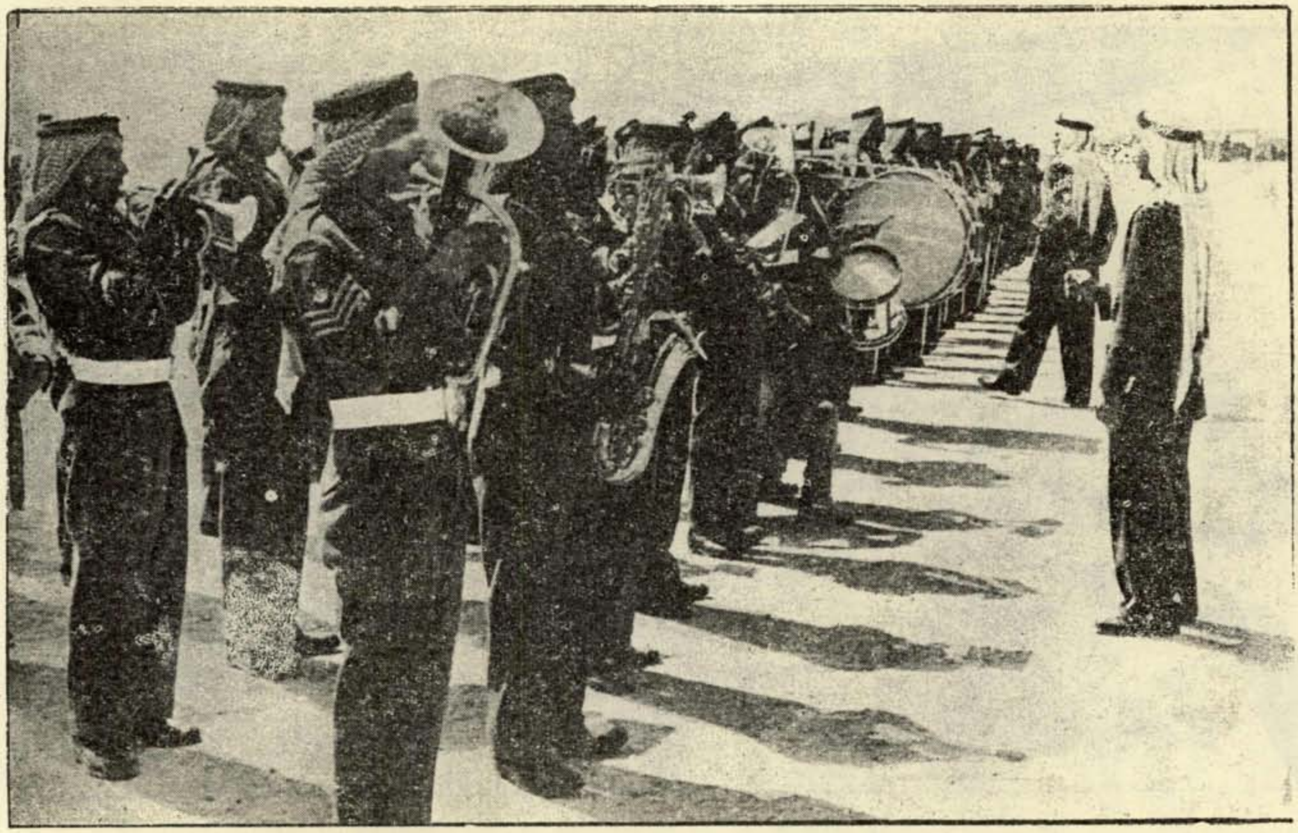

فرقة الموسيقى بقوات الأمن تعزف ألحانها الشجية فى استقبال سمو الأمير المعظم

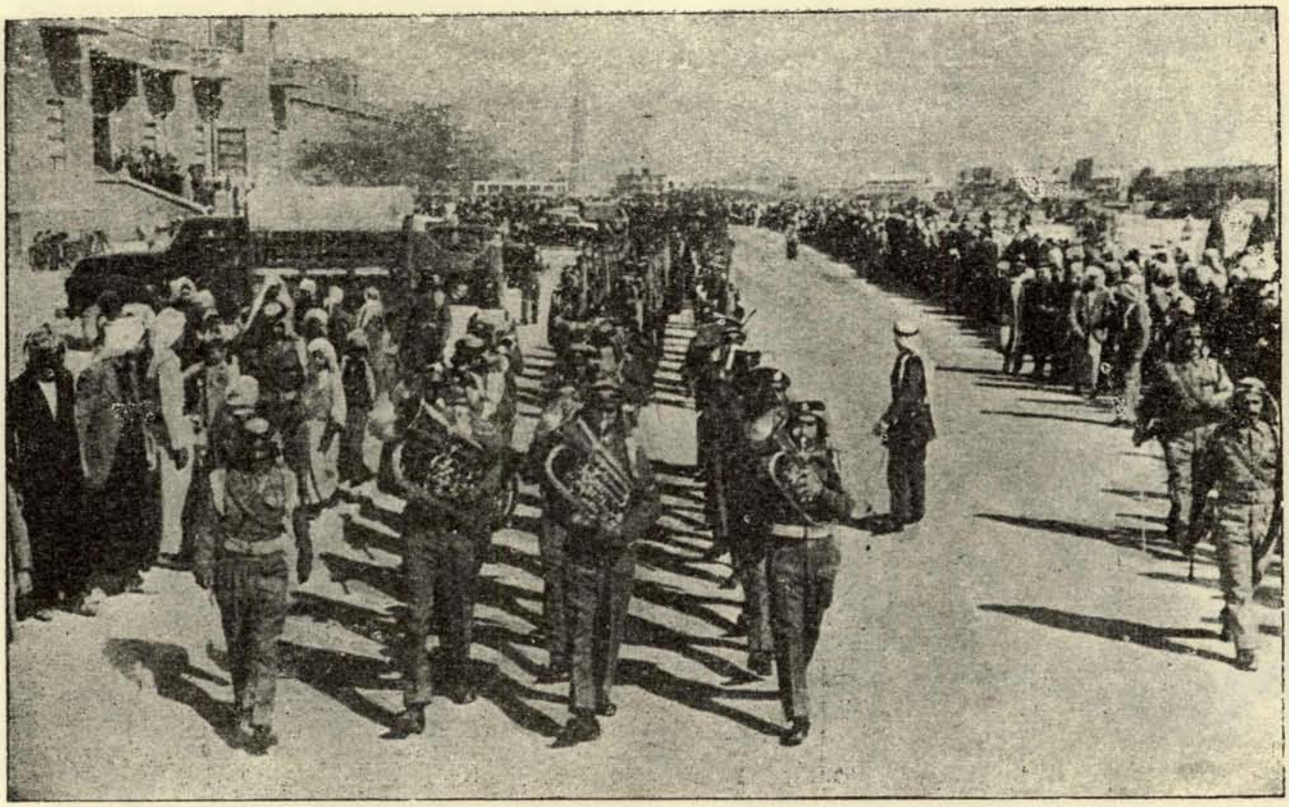

رجال الأمن البواسل تتقدمهم موسيقاهم الحديثة يسيرون بخطى ثابتة نحو المطار لاستقبال عاهل البلاد العظيم

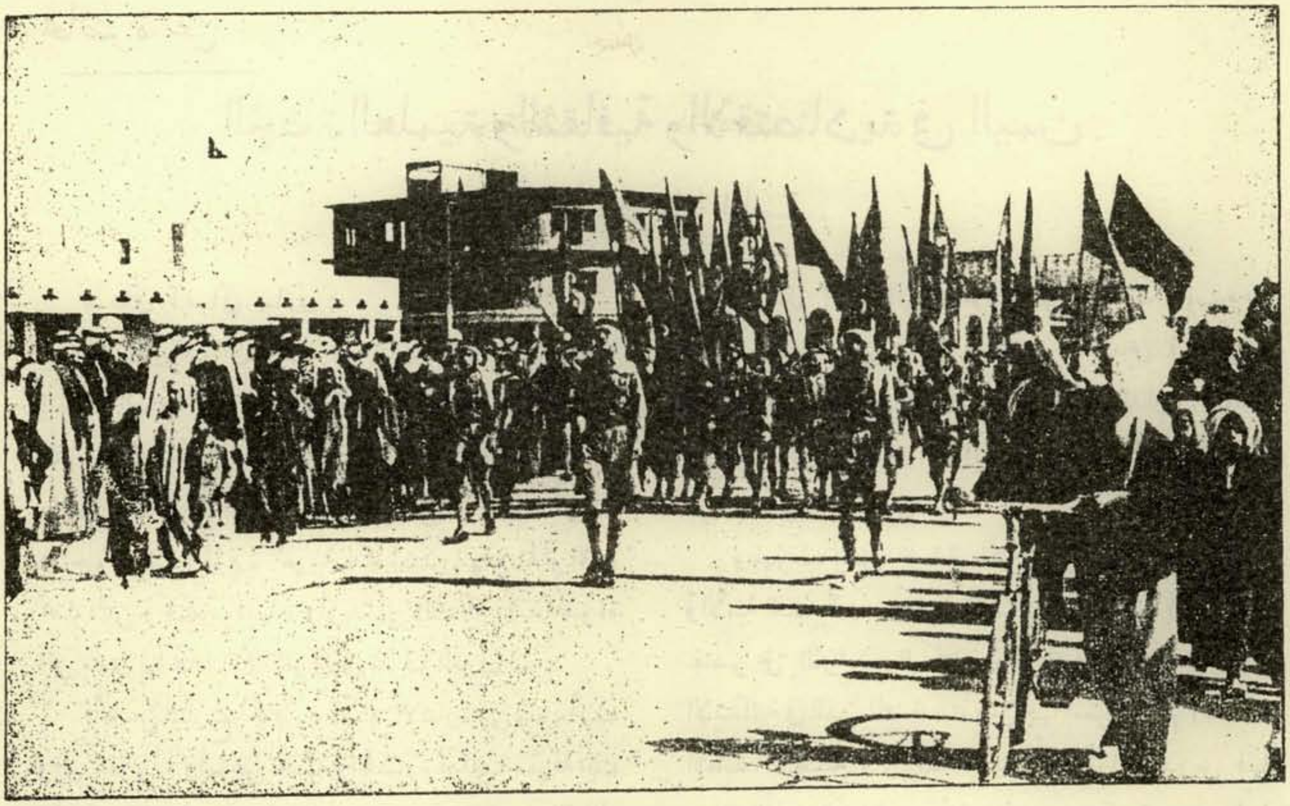

فرق الـكشافة والأشبال بالمعارف متجهة بسير منظم نحو المطار لتساهم فى استقبال سمو أمير البلاد المعظم عند عودته من زيارته الرسمية الموفقة فى بغداد

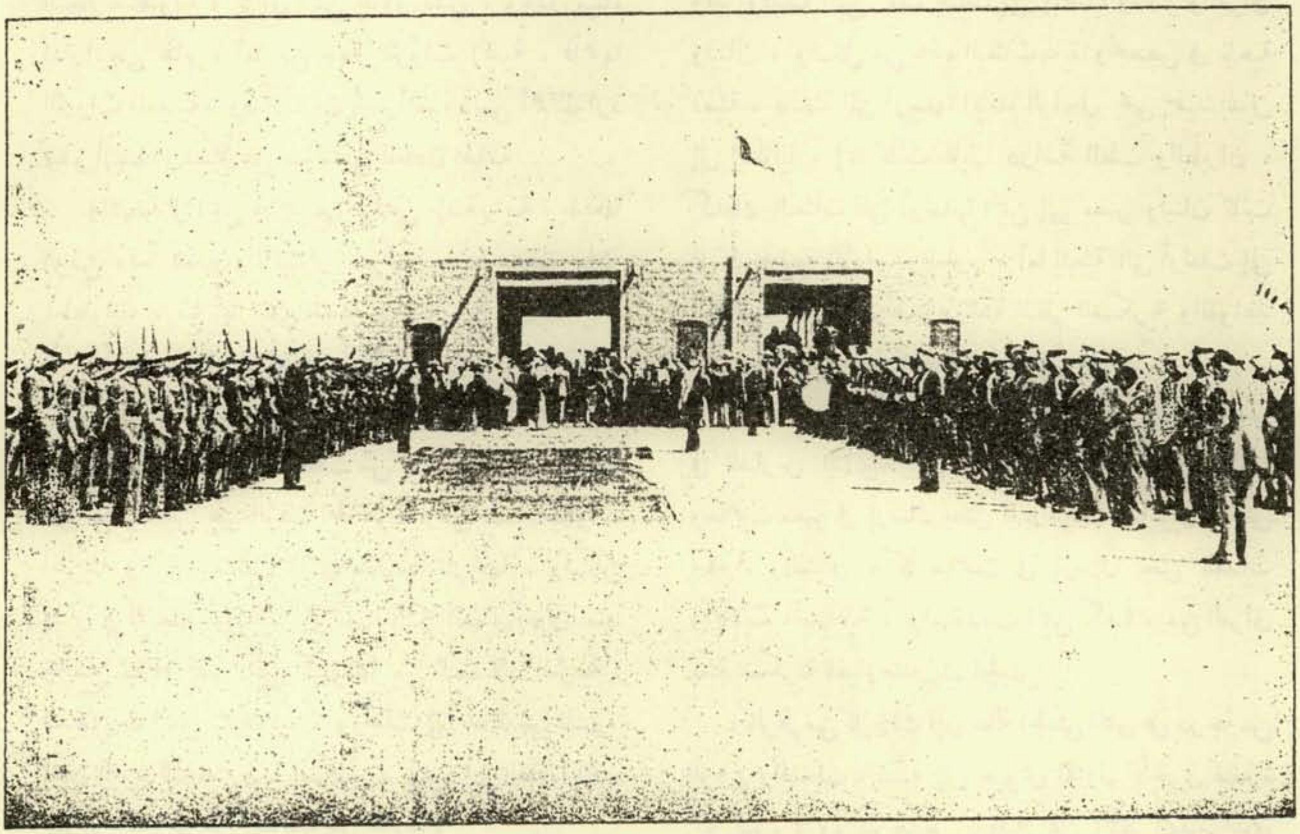

قوات الأمن العام والحرس الأميرى فى حالة استعداد لاستقبال سمو الأمير المفدى

محاضرة عن :

النهضة العلمية والثقافية والاقتصادية فى اليمن

فى الخمسين عاما الماضية

سيداتى آنساتى سادتى :

من المعروف أن اليمن هى الدولة السابعة من دول الجامعة العربية ،وهى بلاد ذات ميزات خاصة ، أذكر منها هذا التاريخ الحافل الطويل الذى مرت به اليمن منذ القدم ، والذى يدل على مدنية سامية وتقدم كبير فى سالف الزمان فى جنوب شبه الجزيرة العربية ، كما أذكر الموقع الهام الذى تحتله اليمن وتحتله موانيها ، وأزيد على ذلك الثروات المخبوءة التى يتميز بها هذا البلد العربى فى شرقنا العربى .

فأما عن التاريخ الحافل ، فتكفى الإشارة إلى سد مأرب وإلى بلقيس ، وأما عن المدنية والحضارة فيكفينا معرفة تلك الحضارة التى توصل إليها الحميريون وغيرهم من القبائل العربية ، مما دلت عليه الآثار والحفائر ، ومن جهة الموقع فلا يجهل أحد ميزة هذا الموقع وأهميته بالنسبة للحالة التجارية الدولية ، كما أن اليمن تجاور عدن ، وعدن ميناء استراتيجى هام ، أما من جهة الثروات اليمنية ، فأهمها الثروات المعدنية ، وقد كشف أخيراً مورد من أهم الموارد وهو النفط ، فضلا عن سواه من المعادن الهامة .

والنهضة فى اليمن فى جميع النواحى نهضة رتيبة ، يدفعها الزمن دفعاً للعدو والانتشار ، ولكنها ما عتمت بطيئة الخطوات ، مع أننا نبغى التقدم والوثوب بأكمل معانيه ، لأن الأعوام الحالية لا تعترف ببطء ولا ريث ، ولا ترضى أن تتخلف نهضة بلد عن ركب التقدم والتطور والسير إلى الأمام . . . ولسائل أن يعجب من هذه الخطوات البطيئة التى خطتها اليمن حتى الوقت الحاضر ، ومن تلك الخطوات الجريئة والرقى السالف الذى حفل به تاريخها ، ولكن يشار فى الإجابة على هذا إلى أن الحكم العثمانى حين امتد واتسع نطاقه شمل اليمن كسواها من البلاد العربية ، فتدهورت اليمن بتدهوره ، ووصلت إلى حالة من السوء تعانى اليوم للتخلص منها الكثير ، وتود أن تلفظها لتقيم صرح حضارتها على أنقاضها من جديد .

وقد نهض التعليم فى اليمن فى السنين الأخيرة أكثر من ذى قبل ؛ إذ كان التعليم مقتصراً على الكتاتيب وعلى العلوم الدينية التى تتصل بالمذهبين السائدين فى اليمن ، وهما الزيدى والشافعى ، وقد أنشئت بعض المدارس الدينية والعلمية لتخريج العلماء ، كما أنشئت مدرسة للمعلمين فى عهد الإمام يحيى حميد الدين .

وظهرت بعض العناية باليمن فى القضاء على الجهل والأمية الشعبية ، وذلك بالاهتمام بالكتاتيب التى كانت تقتصر على القراءة والكتابة والدين ، وبإنشاء المدارس الابتدائية فى المدن اليمنية ، تدرس فيها بعض العلوم ، ما عدا اللغات الأجنبية ، وبإنشاء المدارس الأولية تدرس فيها بعض العلوم الأولية ، وثمة مدارس عسكرية تدرس فيها القواعد الحربية والنظم العسكرية لتخريج الجيش ، كما أن هناك مدارس تحضر للبعثات الدراسية إلى خارج اليمن ، وقد أوفدت اليمن عدة بعثات إلى إيطاليا ومصر والعراق ولبنان ، ولكل من هذه البعثات غاية وتخصص فى ناحية معينة ، فالبعثة التى أرسلها الإمام الراحل يحيى حميد الدين إلى إيطاليا ، إنما كانت غايتها دراسة الطب والطيران ، كذلك البعثات التى أرسلتها اليمن إلى مصر ولبنان كانت غايتها دراسة الآداب والعلوم ، أما البعثة التى أرسلت إلى العراق ، فكان غرضها دراسة النظم العسكرية والقواعد الحربية للمساهمة فى إقامة صرح جيش يمنى .

ومنذ أعوام استقدم بعض المدرسين المصريين للتدريس فى المدارس الثانوية التى أنشئت فى اليمن منذ سنين ، وساهمت مصر فى إرسال بعض المدرسين الصناعيين وبعض الخبراء والفنيين ، كما ساهمت فى إرسال بعض المعدات والآلات الصناعية ، واستقدمت اليمن كذلك من العراق بعثة عسكرية للقيام بتدريب الجيش .

وبالرغم من كل ذلك فإن حالة الجيش اليمنى على درجة من الوهن والضعف بالنسبة إلى جيوش الدول الأخرى صغيرة أم كبيرة ، ولم تتزحزح إلا قليلا عن النمط القديم الذى لايتفق مع عصر كهذا العصر ، وقرن كهذا القرن العشرين!

وبالرغم من كل ذلك أيضاً ، فإن حالة التعليم فى اليمن تحتاج إلى كثير من الخطوات ، وتتطلب مزيداً من العناية ومزيداً من الإصلاح ، فلا يتعدى التعلم فى اليمن معرفة القراءة والكتابة وبعض الحساب وكثيراً من الدين والأخلاق ، وهذه الأخيرة أيضاً لا تدرس على الطريقة الحديثة من الناحية الاجتماعية أو الفلسفية ، وإنما تدرس مقرونة بالدين وبالأصول التى تواضع المسلمون على الأخذ بعرفها واحترام تشريعها .

وليس من شك فى أن البعثات إلى الخارج ستأتى بفائدة محققة للنهضة العلمية فى اليمن ، وعلى هذا فتشجيع البعثات من أهم الأمور التى تقمن العناية بها ، وخاصة وأن اليمن تخلوا من المدارس العالية والمعاهد الحديثة المنظمة ، وأما تعليم البنات فيقتصر على بعض المدارس الأهلية ، أى أنه ما زال تعليما قاصراً ، وذلك يرجع إلى نفس البيئة اليمنية والظروف الاجتماعية التى تحتاج لتطور كثير وجهود عديدة

ولو حاولت أن أتعرض للنهضة الثقافية فى اليمن ، لم يسعنى إلا القول بأن هذه النهضة تتأثر إلى حد بعيد بالعلوم الدينية وما يلحق بها من علوم لغوية ، وخاصة إذا علمنا أن ثمة معاهد خاصة كمعاهد الأزهر فى قديم الزمان ، تهتم بتدريس هذه العلوم ، ثم نرى أن هذه النهضة الثقافية أيضا متأثرة بالرجعية الاجتماعية من جانب الشيوخ والمغالين فى التدين والمسرفين فى الجهل .

والصحافة فى اليمن واهية ضعيفة ، والمؤلفات كذلك ، وجلها دينى على نمط قديم فاسد ، بيد أن الشعر العربى فى هذا البلد فى حالة لا بأس بها من ناحية اللفظ والأداء الشعرى والصيغ القديمة ، التى تأتى من التأثير المباشر من شعر الأقدمين فى الجاهلية ، وقد حظيت اليمن بكثير منهم قديما ، لذا فهى بيئة شعرية أصيلة ، لولا أنها تحتاج للاختلاط والاقتباس والتطور والتمشى مع الثقافة الحديثة كذلك (١) .

سيداتى آنساتى سادتى :

أنتقل بكم بعد ذلك إلى بحث النهضة الاقتصادية فى اليمن وأبدأ فأقول : إن اليمن من البلاد الغنية فى ثروتها المعدنية ، ذلك أنه يوجد فيها معادن لم تستغل حتى الآن ، ومعادن قد بدئ فى استغلالها ، فثمة معادن أذكر منها الحديد والذهب والفضة والعقيق والكبريت والرصاص والنحاس والألمنيوم كما يوجد النفط فى شمال صنعاء عاصمة اليمن ، وفى هضبة صنعاء توجد أنواع من الفحومات ، من أهمها الفحم الحجرى (١) .

ولم تنهض اليمن فى مواصلاتها ووسائل الانتقال فيها ، فما عتمت تعتمد على ذوات الأربع فى الانتقال ، وخاصة على أنواع الأبل القوية التى تستطيع السير الكثير والعمل المتواصل .

أما من ناحية الزراعة ، فاليمن تعتمد فى زراعتها على الأمطار ، ولكن الرى فى البساتين التى تنبت بعض الزهور هناك ، يعتمد على مياه السيول ، ومن العرف أن اليمن بلد سيول ، وهذا هو سبب إنشاء ، سد مأرب المعروف فى تاريخ اليمن ، وأما مايزرع فى اليمن فالحبوب كالقمح والذرة وأنواع البقول ، وكذلك الأرز والسمسم ، كما يزرع الطباق والقطن والبن اليمنى المشهور الذى تعرف اليمن به فى أنحاء العالم ، كما تزرع أنواع كثيرة من الفواكه كالبطيخ والرمان والتين والخوخ والموز والبرتقال والتفاح والسفرجل واللارنج والمشمش وغيره .

والثروة الحيوانية فى اليمن ثروة هزيلة ؛ نظراً لأنه لا يوجد مراع خصبة لرعى الحيوانات ، ونظراً لأن العلم

(البقية على صفحة ٥٠)

(١) أجريت بعض التحقيقات الخاصة بالحالة الاجتماعية فى اليمن وقد تبين أن اليمن فى حاجة الى وقت كبير وجهد خارق كى تصل الى ذروة ترضاها ويرضاها لها كل منصف ، بل ان الرأى السائد فى مصر والبلاد العربية اليوم أن الأمية والجهل تخيم على هذا البلد ، كما تسوده شتى المعتقدات البالية وكثير من الخرافات والتقاليد العتيقة ، وعشرات الرسائل التى وردت الى من « عدن » وغيرها مما عرض لى فيها شباب الجنوب أبعاضاً من الأحوال فى اليمن ، أجمعت كلها = على استنكار البقاء على هذا النمط الرتيب ، فى حين أن البلدان جميعا حتى البلدان العربية الصغيرة كعدن والكويت والبحرين تسعى جهدها الى النهضة الحديثة والتقدم فى مدارج الرقى ، وأنا بالرغم من كل هذا متفائل وأرى أن البلد الخامل لابد وأن يصحو فى القريب ويشرق عليه صبح جديد ، وليس على اليمن إلا أن يدرك هذه الحقيقة ويجاهد فى إزاحة تلك الغيوم عنه بصدق وعزيمة ، معتمداً على عون البلاد العربية وأبنائها المخلصين .

« المحاضر »

(١) وصل الى علمى بعد إذاعة هذه المحاضرة أن ثمة تقريرات سرية وصلت إلى شركات البترول الأمريكية بأن بعض الخبراء من الإنجليز قد كشفوا أن أرض اليمن من أعظم ينابيع النفط فى الشرق الأوسط وأكثرها غزارة ، وقد قدرت ما تختزنه فى هذه الأرض من احتياطى البترول بمليارين من الأطنان .

« المحاضر »

« حول الدراســـة الدينية »

إننى من بين أولئك الذين يرون أن نصيب مادتى اللغة والدين يجب أن يكون وافراً فى مرحلتى الحياة العلمية، ابتدائية كانت أو ثانوية، ولست ممن يرون أن عدد حصص اللغة والدين، يجب أن يقل كلما تقدم الطالب فى دراسته.

وما يجرى أو يوجد فى بعض البلاد العربية حول هذا لا يجوز تطبيقه فى بلد (كالكويت) ناشىء، ومقبل على نهضته فى جميع مرافق حياته، وله من أوضاعه وظروفه ما يجعله حراً طليقاً فى برامج تعليمه. إن بعض البلاد العربية، كان يفرض عليها نوع خاص من البرامج، بل بلغ الأمر فى بعضها أن لا يقام وزن لمادة الدين فى امتحان الشهادات، فكان التلميذ يطالب بتأدية الامتحان فى كل مواد الدراسة عدا مادة الدين، أليس فى ذلك إيحاء للتلميذ، بأن هذه المادة لا قيمة لها فى الحقل العلمى والميدان العملى؟ وأن المحصول منها لا أثر له فى تربية النفس وصقل العقل وتوسيع أفق الإدراك!! أما أنا فأعتقد أن ذلك النمط من البرامج، جر علينا ويلات بعيدة الأثر فى نفوس ناشئتنا، نتج عنه تقديس وتبجيل لكل ما يتصل بالثقافة الغربية، وسخرية وازدراء لما يتصل بالدين، والويل لأمة ينبت ناشئتها على المقت الشديد، والكره العظيم للدين، لأن الأمم الإسلامية منذ أن عمت وصمت عن حقيقة الدين، تقطعت بها الأوصال، وأصبحت كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

إننا نعيش فى ظرف عصيب، وفى عصر مادى، انتشرت فيه كثير من المذاهب الاجتماعية وأصبحنا نخدع بتلك المذاهب والنظم، بل ينادى بها بعضنا، ويدعو إليها لأنها فى اعتقادهم — تصلح من أحوالنا وتقيم الأود الاجتماعى فى البلاد الإسلامية والعربية، وفى ذلك كله خطر. أيما خطر على حرياتنا المتنوعة وسيادتنا. ولو كانت الدراسة الدينية تأخذ شكلا ونصيباً غير الشكل والنصيب الموجود فى جميع المدارس الحكومية عند البلدان الإسلامية، لما أصبنا بوهن فى قوانا، ولا بفشل فى جهودنا فى مختلف حقول الحياة الاجتماعية، اقتصادية كانت أو غيرها، لأن عندنا فى الدين الإسلامى من النظم المالية والاقتصادية والجزائية ما ينظم علاقة الفرد بالحكومة، والحكومة بالفرد تنظيما، لا يضيع فيه مجهود الفرد، ولا يحرم الحكومة حقها ونصيبها، نعم عندنا من النظم المالية والاقتصادية ما فيه الكفاية لاستئصال كثير من الأمراض الاجتماعية، كالفقر والجهل والمرض، هذه الأمراض أو قل العدد المخيف أو الشبح الهائل الذى ترتعد لوجوده الحكومات والأفراد فرقا، وضع له الإسلام نظما، وفتح للمسؤلين أمامهم أبواباً، منها يدخلون عليه، لقتاله وصراعه والإجهاز عليه.

فلماذا يا ترى تبقى دراسة الدين شكلية وعلى هذه الصورة؟ فهل يحتم علينا أن نبقى مقلدين، ومقيدين أنفسنا بكتب وبرامج كل الخير فى إعادة النظر فيها حول هذه المادة؟ إن المناهج الدراسية فى الكويت نالها تعديل أو أضيف إليها أشياء أو قويت — سم ذلك كما تشاء — فلماذا لم تنل مادة الدين شىء من ذلك فى الصفوف الثانوية؟ مع أن ما يقدم للطالب الثانوى فى دراسة دينية قلة بالنسبة لعقيدته، وللدروس الأخرى التى لها نصيب وافر من وقته.

إن الكتب التى تدرس فى هذه المادة وخاصة فى الصفوف الثانوية، ليست بالكتب ذات الغذاء (الدسم) والأثر فى فتح آفاق ذهن الطالب على حقيقة شريعته ونظمها، فهل من ضرر يلحق الطالب « والأمة تبعا » لو وضعت موضوعات، غير تلك الموضوعات التى تغلب عليها الصفة الإنشائية؟ وهل من ضرر لو جعل نصيب هذه المادة فى الصفوف الثانوية أكثر من حصة؟ وما الضرر الذى يكون لو جعل تلاميذ الخامس الثانوى يدرسون كغيرهم من الطلاب مادة الدين؟ فهل ما عندهم من رصيد ومحصول فى هذه المادة يجعلهم فى غنى عنها؟ وهل من ضرر يعود على طلاب الثانوى لو وضع بين أيديهم فى المرحلة الأولى المصحف الكريم لتذوق لغته، وفهم بعض أسرار آياته، وما ترمى إليه من غايات اجتماعية ونظم، زيادة عن تقويم لسانهم وتقوية لغتهم؟

أقول هذا وأتساءل عن كل ذلك، علّى أسمع جواباً عما استفهمت عنه، واستعصى على إدراكه ومعرفة أضراره.

أقترح على . . .

إدارة البلدية :

(١) إزالة (البلديات) إزالة تامة .

(٢) وضع صناديق أو براميل ذات أغطية متينة لكل بيت سواء فى الدهليز أو خارجه .

(٣) وضع سيارات (لورى) خاصة لنقل هذه القاذورات يومياً .

(٤) الإشراف التام على ذلك ، بوضع مشرف خاص عمله الوحيد هو المرور على الأحياء لملاحظتها .

(٥) وضع إرشادات خاصة خلال الشروع لتنفيذ التعليمات اللازمة وتغريم من يخالف هذه الإرشادات غرامة مالية .

* * *

إدارة المعارف :

(١) ندب أساتذة إلى المساجد فى أيام الجمع لإلقاء محاضرات ، وذلك فى كل حي محاضر حتى يساهموا فى تنوير عقول الشعب بمحاضرات اجتماعية ، إرشادية ، صحية وتربوية .

(٢) تزويد المكتبة العامة بعشر نسخ على الأقل من كل كتاب .

(٣) عمل نظام الاستعارة من المكتبة العامة ، وذلك مساهمة فى تشجيع القراءة وإعطاء الفرصة لمن لا يستطيعون الذهاب إلى المكتبة للقراءة . وتسهيلا لذلك أعرض الخطة التالية :

(ا) وضع قوائم مطبوعة بما تحتويه المكتبة العامة فى كل مدرسة بالكويت .

(ب) من يود استعارة كتاب يذهب إلى المدرسة القريبة منه ويبرز بطاقته الشخصية الخاصة لهذا الغرض إلى المختص بذلك .

(حـ) تطلب المدرسة الكتاب من المكتبة بنفس اليوم

(د) يحضر المستعير فى اليوم التالى ، فإن كان الكتاب موجوداً استلمه وإلا أعطى أقرب فرصة للحصول على نسخة منه .

(هـ) تعيين مدة محدودة لزمن الاستعارة ، ووضع لائحة خاصة للاستعارة .

(٤) تزويد المكتبة العامة بكتب إنجليزية .

* * *

إدارة الصحة :

(١) رش الد . د . ت فى الأحياء أسبوعيا .

(٢) توزيع « الفنيك » أو أى مطهر آخر على المنازل لوضعه فى المراحيض والمجارى أسبوعياً ، وبنسب خاصة .

(٣) ملاحظة نظافة الشوارع من الناحية الصحية .

(٤) ملاحظة القادمين إلى الكويت وخاصة الأجانب

(٥) الإشراف التام على سير هذه الخطوات لتنجح نجاحاً تاماً .

الكويت « هى »

وكما يعطى الطفل « مصلا » واقياً ضد الأمراض الوبائية ، فيجب إعطاؤه أيضاً « مصلا » واقياً ضد الأمراض الاجتماعية ، وكما نعتنى بغذاء جسم الطفل فيجب علينا أن نعتنى بغذاء عقله ونفسه ، نعم كما يلزم علينا صحياً أن « نطعم » الطفل ضد أمراض خطرة ليكون عنده مناعة ، فيلزم علينا أن « نطعمه » ضد الآفات الأخلاقية ، والمبادىء الهدامة ، والتيارات النفسية الجامحة ، ليكون عنده « مناعة » إذا ما انغمس فى معترك الحياة ، وأصابه رذاذ من « مستنقعاتها » يجب ذلك حتى إذا رفع إلى مدارس أخرى لا تزلزل عقيدته ، ولا تؤثر فيها التيارات الاجتماعية الخطرة . وأى مرض أخطر من تلك الأمراض التى تشكك الفرد فى عقيدته وصلاح قومه للحياة ؟ أى مرض أخطر من تلك الأمراض التى تجعل الفرد عضواً هداماً فى الهيئة الاجتماعية ، وتشعره دائما بالنقص والضعف ، والحاجة إلى تلك النظم والقوانين التى ظاهرها مساواة ورحمة وإخاء ، وباطنها بسط نفوذ وتثبيت قوة ، وصهر عنصرية فى قومية أخرى ، كالمبدأ الشيوعى مثلا .

أضع هذا بين يدى من يهمه الأمر حول دراسة مادة الدين ، وأدعو إلى ذلك ليدرس دراسة عميقة سليمة ، لأنى أريد أن يشب الطالب (وقد نضج عقله) على الجمع بين الثقافة الإسلامية ، والثقافة العصرية ، حتى لا يكون جامحاً فى تفكيره ، ولا متطرفاً فى آرائه ، وفى ذلك الخير لنفسه ولأمته ، والله يهدى إلى سواء السبيل .

المدرسة المباركية عبد اللطيف الصالح

إلى مدير الصحة

ثلاثة أيام في المستشفى ؟

سيدى ، لقد شاءت الظروف السيئة أن انتقل إلى المستشفى الأميرى للعلاج ، ولقد أتاحت تلك الأيام القليلة التى قضيتها هناك لأحس ، وأشارك الجمهور متاعبه ، ولأشاهد مايزخر به المستشفى من مشاكل ومتاعب ، وإننى سأعرض عليكم شكوى بعض المرضى ، ومايلاقيه البعض من المعاملة فى هذا المستشفى الكبير الذى يفخر به كل وطنى ، لأنه دليل واضح على تقدم الكويت فى مضمار الحضارة . ويشرّف نفراً قليلا من الكويتيين الذين قاموا بتأسيس هذا المستشفى ورعايته . ونحن نود من حضرة المدير أن

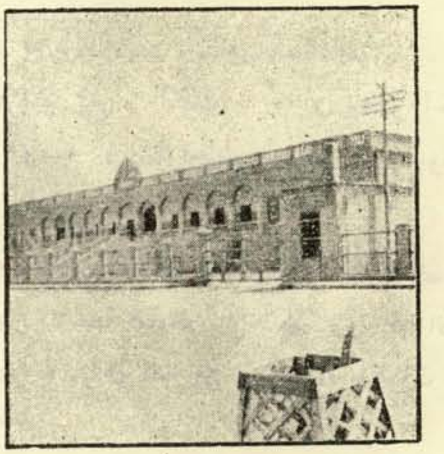

واجهة مستشفى الأميرى

يرعاه ويدفعه نحو الكمال بما عرف عنه من حزم وعزم فى إدارة كثير من الوظائف الكبرى التى قام بها ، ونحب أن يلقى على المستهترين بحقوق المرضى والذين لايعيرون أنين المرضى وآهات الضعفاء الرعاية الواجبة أشد العقاب حتى يكون جزاؤهم يروع غيرهم ، وليخفف عن المرضى حسرة قلوبهم ، ويجعلهم أكثر اطمئناناً وأمنا .

فمن المرضى من يئن ويقاسى من ويلات المرض والآمه فلا يلقى العناية والرعاية ، ولايشعر بحنان ملائكة الرحمة كما يقولون ، وإن هذا الإعراض عن الاهتمام اللائق به راجع إلى فقره ، وأنهم يدخرون كل عنايتهم وإشرافهم لمن تظهر عليه دلائل الغنى والمركز ، فنرجوا أن تصدر الأوامر وتشدد الرقابة حتى يعود النفع على كافة الشعب على السواء دون ، تميز بين مراكزهم الاجتماعية وما يتمتعون به من غنى .

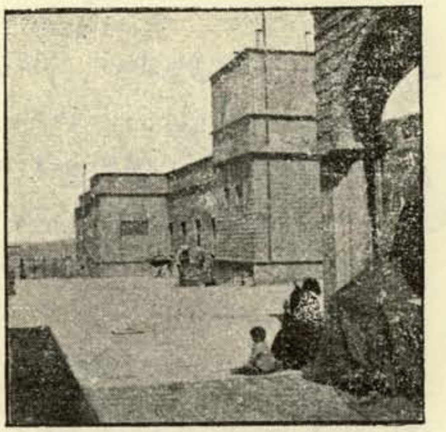

جزء من المستشفى الأميرى

سيدى ، إننى لن استرسل فى وصف المتاعب العديدة التى يلاقيها المرضى من الممرضات ، وأود أن أتركها لكم لتقوموا من جانبكم بالتحقيق ، ولكننى سأتكلم عن المضايقات المختلفة التى يزخر بها المستشفى ، وأملى كبير أن تزيلوا هذه المتاعب لتخففوا عن المرضى مايشعرون به من ضيق .

ففى أول يوم أتانى أحد الخدم يناولنى قرصاً من الدواء فلاحظت بأن ذلك القرص مبلول بالماء ، فلما سألته عن سبب ذلك استغرب غباوتى وبطء فهمى ، فذكر أن القرص مبلول بالماء لأن يده على حد تعبيره مبلولة بالماء ، فلما ذكرته بقواعد النظافة والصحة العامة استهزأ من هذا الكلام .

أما الغذاء الذى يقدم للمرضى فنرجوا أن تعيدوا النظر فى عناصره ، فالغذاء الحالى يعجز أصح الناس بدنا عن أكله ، وأنه خال من الفواكه وهو لايختلف عن الغذاء الذى يأكله الكويتيون فى بيوتهم . فالافطار يتكون من بيضة مسلوقة وزبدة صناعيه ومربى ، وقد يتغاضى عن الأخيرة بالحلوى الكويتية . فما أشد صعوبة هضمها وخصوصاً لبعض المرضى الذين يجب أن يقدم إليهم غذاء خاص . وهناك الفوضى فى توزيع الأكل فى أوقاته المحددة والكمية المقررة ، فيوماً يقدم الساعة ١١ ويوماً يقدم

الساعة ١٢ ، وأحياناً يقدم بعد المغرب بساعة . ولقد رأيت فى اليوم الأول أن هناك فاكهة مع الأكل ، وفى اليوم التالى فقدت كل ذلك ، ولما سألت عن العزيز المفقود علمت أنه بين جدران المستشفى ، وأن الخدم لايقدمونه إلا عندما يطلب. ومن المرضى من يهدد بتقديم الشكوى للمسئولين ، ترى ماذا كان يحدث لو عملت عملية اللوز ولم أستطع الكلام ؟

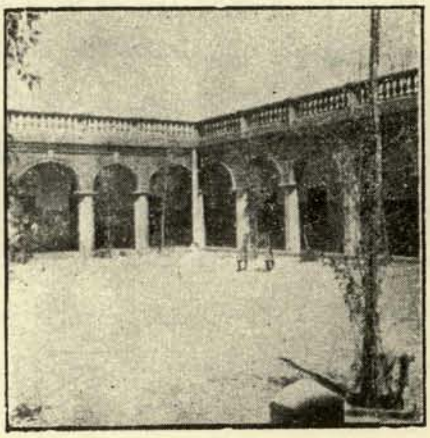

مستشفى الأميرى من الداخل

وتقوم المنازعات والمشاكل والمحاباة من جانب توزيع اللبن ، فالبعض يقدم لهم اللبن الصناعى ، أما اللبن الحقيقى فيقدم لأصحاب النفوذ ومن يطيل لسانه ، فلقد فزت فى اليوم التالى بهذا اللبن ، ولكن بعد جهود مضنية ، وعزائى لبقية المرضى .

إن المستشفى مفروض فيه الهدوء والراحة ، ولكن يؤسفنى أن المستشفى الأميرى تنقصه هذه الشروط ، فأصوات السيارات التى تلف وتدور فيه طول النهار ، « وماكينة » المياه تهز المبانى وتجعلك تحس أنك فى أحد المصانع ، لافى مستشفى للمرضى ، وهناك حرية مطلقة فى الزيارة واستخدام آلات المذياع ، فكثير من المرضى لايراعى راحة إخوانه ، فيرفع صوت مذياعه الخاص ، وغير ذلك من حفلات السمر التى نسمعها فى الغرف المختلفة ، حيث يشترك المريض مع زائريه فى ترديد الأغانى ، ولايخلون أحياناً بالتصفيق واستخدام آلات الطرب ، فنرجوا من المدير أن يصدر لائحة نظامية داخلية للمستشفى تحدد أوقات الزيارات ، وتمنع مايضايق المرضى ، وأن تحرص على الهدوء والراحة فى داخل المستشفى .

وأما الخطر الأكبر الذى يزحف إلى نظام المستشفى فهو الواسطة المقيتة ، وإننى أنقلها إليكم وأحس بوقع هذه الحقيقة المرة على نفوسنا ، وإننى على ثقة تامة بأنكم تعرفون أن هذه الوسيلة استفحل أمرها وشاع وأصبح مثار الأحاديث .

فالمريض قبل أن تطأ قدماه أرض المستشفى يبحث عن الواسطة التى تستطيع الحاقه بالمستشفى ، وليت أننا نضطر أن نستخدم هذه الواسطة فقط للالتحاق بالمستشفى ، بل حتى العلاج والكشف لايمكن أن يتم بالسرعة الواجبة إلا عن طريقها ، فلقد انتظرت مدة طويلة قبل أن يتكرم الدكتور بالكشف علىّ حتى جذبته بهذه الوسيلة ، فشعرت بالعناية والكشف الدقيق . ولاشك أنكم على علم بهذه الحقيقة ، وأنها تؤلم كل واحد ، وأن الذى جعلها تتفاقم إنما هو عجز المستشفى عن قبول هذا العدد الكبير الذين يزيد عن طاقته ، فنرجوا أن تعملوا بأقصى جهدكم

سيارة الاسعاف

لتوسعوا من ابنية المستشفى ، وأن يجعل الدخول فى المستشفى حسب خطر المرض ، وأن يطالب من كل من انتهى علاجه مغادرة المستشفى .

وبعد فالذى دفعنى إلى عرض هذه الشكوى والمضايقات هو ما أعرفه عنكم من كفاءة وحب للصالح العام ، والرغبة الطيبة والسعى الحثيث ، ولى كبير الأمل أن تقوموا بالتحقيق لتزيلوا تلك المتاعب العديدة .

عبد الوهاب حسين

« قوميـــون . . .
المـــــزاج الرقيق ،
الفضيلة فى الميزان »

قوميون وإقليميون . . . أم متعصبون ؟

هناك فى الكويت فئتان تمارسان رياضة « شد الحبل » . فكل فئة تحاول إيقاع الأخرى بأسباب معنوية ، وكل فئة تدّعى القومية وترمى الأخرى بالإقليمية ! والمحايد لا يسعه إلا أن ينفى عن الفئتين القومية والإقليمية معاً ، ويضع لهما وصفاً أجدر بهما ، وهو « التعصب الأعمى » . . . وكلنا ندرك أن التعصب لا ينبو إلا عن جهل ، وهذه هى الحقيقة ، فالقائمون على رأس هاتين الفئتين هم بشهادة أغلب الكويتيين جهلة ، أو على الأقل أنصاف متعلمين ، وهؤلاء أضر من الجهلة ، إذ يكفيك من الجاهل قوله لا أعلم ، بينما نصف المتعلم يصرّ على وضع إصبعه فى كل أمر ، حتى ولو كان لا يعرف أبجدية هذا الأمر .

ومصداق القول من هاتين الفئتين منطقهما الأعرج ، فكل فئة تناصر قطراً معيّناً من الأقطار العربية ، والغريب فى الأمر أن بعض أفراد إحدى الفئتين لا يزال مصراً على أن يكلم لهجة إحدى الأقطار العربية ، مع أنه « شرّف » الكويت منذ مدة طويلة تكفى لشخص من بلد آخر أن يتكلم اللهجة الكويتية ! ! ؟

إن مثل هذا الشخص يحاول سد عجز فى نفسه ناجم عن شعور بالنقص ، وما درى هؤلاء أن العيب ليس فى اللسان ، بل فى العقل !

وأما الفئة الأخرى فهم « جماعة من المهرجين » لا أكثر ولا أقل ، إذ يكفى أن تعرف أنهم يكرهون ويهاجمون بلداً لم تطأ قدمُهم أرضَه ، ولا يعرفون شيئاً عن مدى رقى أو تقدم هذا البلد ، إنهم مشغولون فقط بتمجيد عادات وأخلاق القطر اللذين رضوا أن يربطوا ألسنتهم على مدحه دون محاولة التعرف على مزايا القطر الآخر .

والذى لاشك فيه أن لكل مجتمع حسناته وسيئاته حتى مجتمعنا الكويتى « الأمثل » له هذه الصفة ! ! وفى هذه المناسبة أذكر كلمة للدكتور طه حسين قالها للملحق الثقافى فى المفوضية العراقية حيث طلب منه رأيه فى فتح بيت خاص للطلاب العراقيين بمصر ، ومعناها « إذا كنتم تريدون تلقينهم الدروس فقط ، فابقوهم فى العراق ونحن نبعث لكم الكتب والمدرسين ، أما إذا كنتم تريدونهم أن يستفيدوا من مجتمع آخر فلا تفتحوا هذا البيت ، وإنى شخصياً قد استفدت من حياتى فى باريس أكثر من دراستى فى السوربون ، وليس هذا معناه أن مجتمعنا المصرى خير من العراقى ، بل أن لكل مجتمع مزاياه ، فافسحوا لهم كى يأخذوا بهذه المزايا » .

مزاج الشركة الرقيق :

لشركة البترول مزاج رقيق يؤثر فيه نسيم الصبا ، فحينما كنت فى الكويت أضرب العمال لمطالب هى : —

١ — رفع أجورهم ، حيث أن العامل الكويتى يتقاضى ٤ روبيات فى اليوم ، بينما العامل الأجنبى الذى يقوم بنفس العمل يتقاضى ١٠ روبيات فأكثر .

٢ — تزويدهم بالماء أسوة بالعمال الأجانب .

٣ — تخصيص مواصلات لنقلهم إلى محل عملهم ، حيث تبعد منازلهم كثيراً عن محل عملهم ، بينما العمال الأجانب منازلهم قريبة من محل عملهم .

وحينما ننظر إلى هذه المطالب نستغرب كل الاستغراب من عدم إجابة الشركة لها ، فهى مطالب عادلة لا شطط فيها ، وخصوصاً وأن عددهم قليل لا يستوجب ما سلكته الشركة معهم ، ولكن هذا ما حدث لهم مع الشركة :

حينما قاموا بالإضراب طلبهم سمو الشيخ جابر الأحمد فاختاروا نفراً منهم لشرح حالهم ، ولما للشيخ جابر من مكانة فى قلوبهم ، فقد خرجوا من عنده واستأنفوا أعمالهم فوراً بعد نصحه لهم ، وأنه سينظر فى الأمر . ولكن

فى نفس اللحظة استدعى أحد موظفى الشركة هؤلاء العمال الذين دخلوا عند الشيخ جابر وأخبرهم أنهم مفصولون !!؟؟ والغريب فى المسألة أن الفصل كان ارتجالياً بحتاً جاء من الموظف المختص دون روية ، والدليل على ذلك أن ضمن من فصل أحد العمال — واستطيع تسميته — لم يكن له فى الأمر ناقة أو جمل ، إذ الصدف وحدها هى التى أدخلته فى هذه المسألة ، فقد كان فى أجازة ذلك اليوم ، ولم يكن مرتدياً ملابس الشغل ، ولذلك اختاره العمال « لنظافة ملابسه » كى يقابل سمو الشيخ ؟ !

وقد سمعت من بعض الإخوان أن إذاعة موسكو هاجمت الشركة ، وفى نفس الحين الشيخ جابر ، ولا شك أن هذه الإذاعة متجنية ، إذ أن موقف الشيخ جابر يستحق الثناء ، ولكن ما آفة الأخبار إلا رواتها .

الفضيلة فى الميزان :

من حق الكويتيين على أنفسهم أن يبتهلوا إلى الله جل جلاله أن يحفظ لهم رعاة الفضيلة وحماتها ، إذ لا أحد يدرى فى أى هوة ساحقة كانت ستتردى الفضيلة بها لولا أن قيض لها مثل هذا المجلس البلدى الموقر ، خلفاً لسلفه المجلس العظيم ، فحينما حل المجلس السابق وضع أنصار الفضيلة أيديهم على قلوبهم خوفاً من المجلس الجديد الذى جاء وفق إرادة الشعب ،

إن حملة مشاعل الأخلاق يمشون فى النور — يتخبطون فى الظلام — فهم يرون رذائل يعف القلم عن ذكرها ، ولكن ما تلك التفاهات بالنسبة للسينما ؟

إن الغاوين يقولون أن السينما أصبحت تستعمل كأداة تثقيف فى المدارس ، وأنه حينما تكون عليها رقابة كثيرة النفع لا ضرر منها إطلاقاً وخصوصاً فى مجتمعنا الكويتى تأخذ من الشباب بعض وقته فيما ينفعه ، فتمنع مضاراً كان سيقضيها فى أوقات فراغه ، ويقول الغاوون أيضاً أن هناك أفلاماً هى تحليل نفسى بحت للطبيعة البشرية ، أى أنها أصبحت مدرسة عامة للشعب تحلل مشكلاته وتريه الصالح من الطالح ولكن. . . . . ما لأنصار الفضيلة وكلام الغاوين ؟ ! !

اللهم رب احشرنى فى زمرة هؤلاء الغاوين ! !

الاسكندرية — مرزوق الغنيم

رجاء :

ترجو « البعثة » من حضرات الكتاب الكرام أن لا يكتبوا كلماتهم على وجهين من الورقة ، بل على وجه واحد ، لمساعدة عمال المطبعة على تحاشى الأغلاط .

تنبيه :

تنبه « البعثة » إلى أنها سوف تلغى جميع الكلمات التى ترد إليها خالية من الإشارة التى تثبت اسم الكاتب كما أن « البعثة » مستعدة أن تنشر الكلمات بإمضاءات مستعارة مع حفظ حقها بالاحتفاظ باسم الكاتب الصريح .

البعثـــة مع الدكتور جابر عمر وقرينته

كان من بين الذين شرفوا الكويت بزيارتهم من القطر العراقى الشقيق الدكتور جابر عمر وكيل عميد دار المعلمين العالية ببغداد وقرينته الألمانية الأصل « هيفاء » وقد اغتنم الأستاذ صالح قاسم شهاب هذه الزيارة فتقدم إليهما ببعض الأسئلة الطريفة فتفضلا بالإجابة عليها . وفيما يلى ننشر الأسئلة مع الأجوبة شاكرين للدكتور عمر وقرينته هـذه الروح الكريمة التى أبدياها نحو وطنهما الثانى « الكويت » وللأستاذ صالح تقديمه هذه الأسئلة والأجوبة إلينا لنشرها بالبعثة . « البعثة »

س ١ — هل زرتم الكويت قبل هذه المرة ؟ وما هى الانطباعات التى أخذتموها عن هذه الزيارة ؟

ج ١ — لم أستطع قبل الآن زيارة الكويت ، فزيارتى هذه هى الأولى ، وآمل أن تتبعها زيارات أخرى ، نظراً لما فى هذا القطر العربى من تطور سريع ، وانقلاب عام فى نواحى الحياة ، إذ لم نستطع قبل زيارتنا الكويت تكوين فكرة واضحة عما يجرى فيه وما يتم فى جميع أطرافه ، ولا أنكركم من أن الفرد العراقى رغم قربه من الكويت سواء من ناحية المسافة أو الصلة يعتقد بأن الكويت بلد ليس فيه من مظاهر الحياة الصحيحة أى شىء يذكر ، فهو يتصور أن الشعب العربى فى الكويت يعيش عيشة بدوية ليس لها صلة بالحضارة العربية ، ولا بالمدنية العربية ، وأن اكتشاف الزيت فى هذه البقعة العربية معناه إدخال روح الاضطراب إلى هذه الحياة البسيطة ، وهذه الزيارة محت هذه الصورة التى كانت فى ذهنى ، كما محتها من ذهن جميع من زاروا الكويت من العراقيين . إذ وجدت أن ما يجرى الآن فى الكويت من إصلاح وعمران ، وما يحتمله الواطنون من آمال تدل على أن الشعب العربى فى الكويت كان وما زال ذا صلة وثقى بأسس الحضارة العربية والإسلامية ، وهو مطلع على حضارات أخرى شرقية وغربية بحكم موقعه وصلاته التجارية ، لذا فان هذه الزيارة قد كونت أملا قوياً فى نفسى بأن الكويت سيلعب دوراً هاما فى الشئون العربية العامة ، لاسيما فى المنطقة الشرقية ، وبصورة أخص فى مناطق الخليج ، وإنه إن بقى سائراً على هذا النهج الإصلاحى القويم سيحمل مسئولية قيادة هذا الجزء الهام من الوطن العربى .

س ٢ — لقد اتضح لنا من بعض الإخوان العراقيين الذين شرفوا بلدهم الثانى — الكويت — أنهم سمعوا أشياء خاطئة عن الكويت ، فسرعان ما تغيرت وجهات نظرهم ، فرأوا عكس ما سمعوا فماذا تقترحون أن نعمل على إظهار الحقائق للعالم الخارجى ؟

ج ٢ — أنتم تعرفون جميع الذين قدموا إلى الكويت هم من طلاب المدارس العراقية ، وهم ذوو صلة فكرية بالحوادث العربية والعالمية ، لذا فمعلوماتهم عن بلادهم العربية مستمدة من مصادر غير متحدة . فالصحافة العالمية والعربية قد أكثرت فى السنتين الأخيرتين فى نشر المقالات عن الكويت بمناسبة اكتشاف النفط من جهة ، وحوادث عبادان من جهة أخرى ، يضاف إلى ذلك ما هو عالق فى ذهنهم من صور خيالية قديمة عن حياة الشعوب العربية فى مناطق الخليج ، والمناطق العربية النائية الأخرى ، فزيارتهم للكويت ستعطيهم الفكرة الصحيحة عن الكويت ، وستغير كثيرا من آرائهم فى هذه الإمارة العربية ، لذا أرى أن تؤلف لجنة من الكويت ذى الخبرة والاتصال بالبلاد العربية يكون عملها الرئيسى إعطاء فكرة صحيحة عن الكويت ، سواء كان ذلك بالنشر فى الجرائد والمجلات أو بنشر بعض التصاوير أو توضيح ذلك بواسطة تبادل الزيارات بين الوفود من كل الطرفين ، ولا بأس من الاستفادة ببعض العرب فى الجهات الأخرى لهذا الغرض .

س ٣ — لقد تبين لكم ما يعانيه الشعب الكويتى من مشاق لتحصيل مياه الشرب وقد يتطلع الكثيرون من إخوانكم الكويتيين إلى بلدهم الكبير — العراق — لمد أنابيب المياه من شط العرب ، فهل لهذا الخبر صدى فى نفوس إخواننا العراقيين ؟

ج — كل من يزور الكويت يؤمن بأن الشعب الكويتى يقاسى آلاما كثيرة من فقدان الماء ، ولذلك أعتقد أن جميع العراقيين الذين زاروا الكويت يؤيدون إرسال الماء إلى الكويت ، وسوف يعملون على بث الدعاية لذلك والعراقيون كانوا وما زالوا يشعرون بأن ليس هناك

فواصل تفصل بين الكويت والبصرة ، فهما منطقة واحدة يتمم بعضهما البعض ، وما الحدود بينهما إلا علاقات سياسية ليس لها صلة بالنواحى الإجتماعية والاقتصادية ، ويفضل أن تصرف بعض المصاريف لنشر فكرة حاجة الكويت إلى الماء وتوضيح هذه الحاجة للشعب العراقى حيث سيجد بعدئذ إخواننا الكويتيون إخوانهم العراقيين بأنهم ليسوا أقل منهم حماسة للمشروع .

الأسئلة الموجهة إلى زوجة الدكتور جابر عمر :

س ١ — لقد شرفتِ الكويت فى العام المنصرم ، فزرت مدارس البنات فماهى انطباعاتك عن هذه المدارس وما الفوارق التى تجدينها بين مدارسنا ومدارس البنات فى ألمانيا ؟

ﺣ ١ — زرت مدارس البنات فى العام الماضى ، ورأيت فيها حيوية ونشاطا وهى وإن لم تقارب المدارس الغربية من حيث المظهر والمقومات المادية ، إلا أنها تتمتع بحيوية فكرية ، ونشاط ذهنى ، ولم أستطع زيارة المدارس هذه المرة لقصر الوقت لأرى سرعة التطور فى هذه المدارس ، حيث أن الحياة العامة فى الكويت تتطور بسرعة كما شاهدتها الآن ، وأن قسما من هذا التطور يصيب المدارس ، وبصورة خاصة مدارس البنات .

أما الفوارق بينها وبين مدارس البنات فى ألمانيا فهى أقل من الفوارق بين الحياة هنا والحياة فى ألمانيا . وإذا كانت المدارس الألمانية قد استقرت منذ زمن بعيد ، فإن مدارس البنات فى الكويت تعتبر الآن فى بدء حياة جديدة . أن هذه المقدمات تبشر بخير إذا استمرت ، وأمل أن يكون الاطراء حليف هذا التطور .

س ٢ — هل ترين أن هناك فوارق بين الطالبة العراقية والطالبة الكويتية ، مع العلم أن بيئتهما لا تختلف إختلافا كبيراً ؟

ﺣ ٢ — أن الفوارق بين الطالبة العراقية والكويتية ليست كبيرة ، والشبه كبير بين الطالبة فى بعض المدن العراقية والطالبة الكويتية ، إلا أننى أشعر أن نفسية الطالبة العراقية تمتد إلى مدى أبعد من نفسية الطالبة الكويتية حيث أن مدارس البنات العراقية قد قطعت مرحلة طويلة وصلت بها الآن إلى تعادل كبير بين الفتاة والفتى فى دخول معاهد العلم الابتدائية والثانوية العالية ، وأن العائلة العراقية أصبحت بالعلم تشعر بأن الطالبة قد تشق طريقها فى الحياة المهنية كالطالب ، فهناك مئات من المعلمات العراقيات اللاتى أصبحن موظفات فى الدولة ، ويعلن عوائلهن ، وهن أمثلة حية للطالبة العراقية فى تكوين فكرة واضحة عن استعمال العلم فى الحياة . وقد ينقص الطالبة الكويتية هذه الفكرة الواضحة لأنها فى بدء مرحلتها التعليمية ، على أنه ليس هناك فوارق كبيرة بين الطالبتين من حيث الأسس العلمية ، والقواعد التربوية .

س ٣ — يقول الكثيرون أن المرأة لا تصلح إلا أن تكون ربة بيت ، فهل ترين أن هذا الرأى صحيحا ؟

ﺣ ٣ — موضوع عمل المرأة من المواضيع التى شغلت بال الأوربيين فى نهاية القرن التاسع عشر ، وبدء القرن العشرين ، لأن نمو الصناعة فى أوربا تطلب أيد عاملة كثيرة ورخيصة ، ولذلك فقد دخلت المرأة الأوربية إلى حقل العمل الصناعى بأجر رخيص ، لأن المرأة كانت تتعرض جسمياً إلى حالات خاصة بها ، تضطرها إلى الانقطاع عن العمل مدة ما ، كما أنها لا تتحمل مشاق العمل الثقيل مثل الرجل . وهذه الحالة دفعت المرأة إلى الابتعاد عن البيت وممارسة الأعمال العامة المستقلة ، فضعفت العائلة ، وفقد الأبناء رعاية أمهاتهم ، ولم ينل الزوج ما يستحقه من حقوق عائلية ، عند ذلك تعالت الأصوات فى أوربا نحو توجيه المرأة وإرجاعها لأن تكون ربة بيت .

لا ننكر أن الحقل الأول للمرأة بالنسبة لطبيعتها النسوية هو البيت ، إلا أن هذا لا يعنى أنها لا تستطيع ممارسة أمور كثيرة أخرى خارج البيت : على أننا نعتقد أن الناحية الاقتصادية هى العامل الأول فى تقرير انصراف المرأة إلى البيت ، فالقضيه إذن ليست مجرد رغبة ولا آمال ، وإنما هى تنظيم اقتصادى يستند على نظام اجتماعى .

ولا يمكن حصر عمل المرأة المتمدينة اليوم بالبيت ، لأن هناك كثيراً من الأعمال العامة تستطيع المرأة أن تفوق الرجل فى ممارستها ، كما أن المدنية الحديثة اتجهت نحو تعادل الجنسين فى الواجبات والحقوق ، واعتبارهما مواطنين ، عليهما أن يقوما بواجبات المواطن الصحيحة . وهذه الواجبات تختلف من أمة لأخرى ، ومن فترة زمنية إلى فترة زمنية ثانية . فبعض الأمم ترى حاجتها فى نزول المرأة إلى الميدان العملى ، كما أن بعض الفترات تفرض على الأمة أيضاً مثل ذلك . لذا تقرر كل أمة فى كل فترة حاجتها إلى أن تدخل المرأة الحياة العامة . أو أن تبقى ربة بيت فقط .

صور من اقتصاديات الهند

فى مطلع شهر مارس سنة ١٩٥٢ أعلن وزير مالية الهند ميزانية البلاد العامة للسنة المالية القادمة ٥٢ - ١٩٥٣ ومن خلاصة هذه الميزانية يتبين أن هناك عجزاً فيها قدره ٤١ كراً من الروبيات (in Crore of Rupess) .

ومع أن الميزانية كانت طبيعية ولا تحمل فى طياتها أى نوع من أنواع زيادة الضرائب ، أو تخفيض الرسوم «الـكمارك» أو تعديل لقوانين التصدير والتوريد ؛ إلا أنه قد أعقب خروجها رجـة فى أسواق السلع والبضائع والخامات والمعادن والعملة ، فكان معدل الانخفاض فى الأسبوع الأول من هذا الشهر (مارس) يتراوح بين ١٥ — ٦٠٪ من معدل نهاية شهر فبراير ١٩٥٢ ؛ ومازال هذا الانخفاض مستمراً ، وقد ترتب على ذلك أن خسر الـكثيرون رؤوس أموالهم ، وخاصة من كان يتعامل منهم فى (البورصة) ويجازف بأكثر من طاقته أو رأس ماله الحقيق وخاصة فى بورصة الذهب والفضة ... وقد يترتب على هذا النزول الكلى انخفاض رقم تكاليف المعيشة، ذلك الرقم الذى وصل إلى ٤٥٧ فى إبريل ١٩٥١ ثم انخفض إلى ٤٢٨ فى يناير ١٩٥٢ مع أنه كان ٣٨١ فى نهاية عام ١٩٤٩ ولا شك أن هـذا الارتفاع فى السنتين الماضيتين يعزى إلى اشتعال الحرب فى كوريا وما صاحب ذلك من عمليات التسلح والتخزين فى الدول المختلفة . . . ويلاحظ أن هذه الأزمة التى أصابت أسواق بومبى فى مطلع هذا الشهر قد أثرت تأثيراً متنوعا على أسواق الشرق عامة والشرق الأدنى منه خاصة ، لارتباط هذه الأسواق جميعا بسوق بومبى المهم ، ويختلف هـذا التأثر باختلاف هذه الأسواق والبضائع المتداولة فيها ، ومدى ارتباطها باسواق بومبى سواء أكان ارتباطا مباشرا متينا أو ضعيفا . . .

وقد تطرق خطاب وزير مالية الهند إلى الموضوعات العديدة المتشعبة ذات الأثر المباشر على اقتصاديات البلاد ، والمتعلقة بالميزانية ؛ وسأتطرق إلى بعض النواحى منها علها تعطينا صورة مبسطة عن مركز ووضع الهند الاقتصادى ..

إن حصة الدفاع فى الميزانيـة قدر بمبلغ ١٩٨ كر روبية ، وهذه الحصة أكثر من حصة الأعوام الماضية . .

وقد رفعت البنوك سعر الفائدة من ٣٪ إلى ٣ر٥٪ فى النصف الأخير من العام الماضى ، كما أن الحـكومة تستولى على جميع المبالغ المتحصـلة من مبيعات حبوب القرض الأمريكى « المقدرة بمبلغ (١٩٠) مائة وتسعين مليون دولار » إلى الشعب ، ولا شك أن لهاتين العمليتين بعض التأثير على التضخم بامتصاص بعض المبالغ من أيدى الشعب .

ولم تكن حالة انتاج الطعام بحسنة فى جميع الهند فى العام الماضى إما لنقص المياه فى بعض الجهات ، أو لغزارتها فى جهات أخرى ، والبلاد فى مجموعها تتكون من وحدات زراعية مختلفة متنوعة ، ولذلك فقد أثر نقص المحصول على جميع السلع والبضائع الأخرى ، وترتب على ذلك أن استوردت الحـكومة كمية أكبر من الحبوب . .

وأما الإنتاج الصناعى فقد ازداد فى العام الماضى ؛ مع نقص بعض المواد الأولية فى جهة ، والقوى الـكهربائية (بسبب نقص الأمطار كما فى مقاطعة بومبى) فى جهة أخرى ، فإنتاج بضائع الجوت jute المختلفة (الخيش وغيره) وصـل إلى ٨٧٦ ألف طن . . . والأنسجة القطنية وصـل إلى ٤٠٨٠ مليون ياردة ، وفى العـام الأسبق وصـل إلى ٣٦١٤ مليون ياردة ، هذا بالإضافة إلى ٨٠٠ مليون ياردة انتجت بالأنوال اليدوية . . .

وكذلك فإن انتاج الغزل القطنى كان أكثر مما سبقه من الأعوام .

والفحم أنتج منه ٣٤ مليون طن وهو أكثر بمبلغ مليونين من الأعوام .

والأسمنت أنتج منه ٣½ ثلاثة ونصف مليون طن وهو أكثر بمبلغ نصف مليون من الأعوام .

والفولاذ أنتج منه ١ مليون طن .

والسكر أنتج منه ١ ١⁄١٠ مليون وعشر مليون طن

والأدوات الـكهربائية ، والبضـائع المطاطيـة ، ومحركات الديزل الخ . . . فاقت الأعوام السابقة . . .

وأما الإنتاج الزراعى ، فمع قلة الأمطار إلا أن الإنتاج كان لا بأس به ، فقد أنتجت البلاد ٣٤ لك lakh بالة من القطن ، بينما أنتجت البلاد فى العام الأسبق ٢٩ لك بالة من القطن فقط .

ويقدر إنتاج الجوت بمبلغ ١٤ لك بالة . .

وقد كانت حالة الصناعة حسنة ، فلم تحدث منازعات كبرى بين العمال وأصحاب العمل إلا على نطاق ضيق جداً ، وأكبر نزاع حصل هو بين البنوك وموظفيها . .

وقد فقدت البلاد فى التسعة أشهر الأولى من عام ١٩٥١ عمل حوالى ثلاثة ملايين عامل صناعى فى اليوم ، بينما خسرت البلاد فى عام ١٩٥٠ عمل ١٢½ مليون عامل صناعى فى اليوم .

أى أن ثلاثة ملايين عامل قد توقف كل منهم عن العمل بمعدل يوم واحد بسبب النزاع بينهم وبين أصحاب الأعمال .

ولقد تحصلت البلاد على قرض من البنك الدولى للانشاء والتعمير قدره (٦٢٫٥ مليون دولار) كما أن مبلغ (١٩٠ مليون دولار) الذى تحصلت عليه البلاد كقرض من الولايات المتحدة بفائده سنوية قدرها ٢ ١/٢ ٪ لشراء الحبوب من الولايات المتحدة قد ساعد البلاد لأن تتغلب على صعوبة حالة الطعام فى مطلع العام الماضى وسيسدد هـذا القرض خلال ثلاثين سنة ابتداءاً من جون ١٩٥٧ ، وقد خصصت حصيلة أثمان هذه الحبوب المباعة على الشعب للصرف على مشاريع الإنشاء والتعمير الزراعية الهامة ، من مشاريع السنوات الخمس .

وقد قرر محصول الـكمارك للعام القادم بمبلغ ١٩٠ كر روبية ، بينما كان فى العام الماضى ٢٣٢ كر روبية ، والسبب فى ذلك يرجع إلى تخفيض رسوم الصادر على مادة الجوت (التى تعتبر أولى صادرات الهند) إلى ٥٠ ٪ عما كانت فى السابق .

وأما دخل الحـكومة من البرق والبريد فيقدر بحوالى ١١٦ لك روبية وفى السكك الحديدية ٧٦٥ لك روبية ، ومن أرباح بنك الدولة Reserve Bank فهو مبلغ (٧٥٠) لك روبية .

مشروع السنوات الخمس :

وقد خصص لهذا المشروع المهم الذى تنتهى مدته فى مارس ١٩٥٦ مبلغ ١٤٩٣ كر روبية وستقوم بالاشتراك بانجازه الحـكومة المركزية التى تتـكلم الآن عن ميزانيتها (وهى المسئولة عن الدفاع والتمثيل الخارجى والـكمارك والمواصلات والبرق والبريد وجبى ضرائب الدخل والعملة والرى وشئون اللاجئين) وحكومة مقاطعات الهند الداخلية ، وقد خصص لمشاريع الزراعة ١٩٢ كر روبية و ٤٥٠ كر روبية لمشاريع الرى العامة و ٣٨٨ كر روبية للمواصلات ، و ١٠١ كر روبية للصناعة ، و ٢٥٤ كر روبية للخدمات الاجتماعيه ، و ٧٩ كر روبيه لاسكان ومساعدة اللاجئين و ٢٩ كر روبية لأشياء مختلفة أخرى .

وسيمول هذا المشروع من حصيلة مبيعات حبوب القرض الأمريكى ، ومن مساعدات المصرف الدولى للانشاء والتعمير ومن المساعدات الأمريكية للبلاد المتؤخرة اقتصاديا ، ومن القروض التى ستتحصل عليها الحـكومة من الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها . . .

هذا وقد كانت الحـكومة تتحمل فى السنة حوالى ١٥ كراً من أثمان الطعام الموزعة على الشعب ، ولـكن الحـكومة قد تخلت عن هذا فى السنة القادمة .

ملاحظة :

اللك = ١/١٠ مليون

الـكر = ١٠ مليون

فمبلغ كر روبية = ٧٥٠ ألف جنيه استرلينى

وفيما يلى بعض الإحصائيات عن تجارة الهند الخارجية . أرباح ورؤوس الأموال الأجنبية منها :

تجارة الهند الخارجية :

إن الميزان التجارى للهند قد أجيب بعجز قـدره ٨٠ كرروبية فى الاحد عشر شهراً الأولى من عام ١٩٥١ مع أنه كان فى صالح الهند بمبلغ ١ ١/٢ كر فى المدة المماثلة من عام ١٩٥٠ . فقد استوردت البلاد فى خلال هذه المدة من عام ١٩٥١ بمبلغ ٦١٤ كرروبية وصدرت بمبلغ ٧٠٠ كرروبية وذلك ماعدى قيمة مااستوردته من الطعام . بينما استوردت فى عام ١٩٥٠ بمبلغ ٤٣٠ كرروبية ، وصدرت بمبلغ ٤٩٣ كرروبيه ، وسبب العجز يرجع إلى كثرة استيراد الاطعمة والقطن فى عام ١٩٥١ ، فصادرات الهند قد ازدادت فى العام الماضى إلى جميع البلدان المستوردة منها ماعدى الباكستان وعدن ، وكذلك ازدادت وارداتها من جميع البلاد ماعدى استراليا وبلجيكا .

رؤوس الأموال الأجنبية فى الهند :

فى السنة المنتهية فى ٣٠ جون ١٩٤٨ كان على الهند أن تدفع مبلغ ٣٨ ٧٧/١٠٠ كرروبية إلى البلاد الأجنبية وذلك مجموع فوائد وأرباح وفائض رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة فى الهند !! .

فأرباح الفروع التجارية والشركات الأجنبية فى الهند بلغت ٢٦ ٩٨/١٠٠ كرروبيه . وأرباح وفوائد الاسهم والسندات بلغت ٩ ٨٣/١٠٠ كرروبيه .

ويلاحظ أن الزراعة والتجارة والصناعة كانت أرباحها حوالى ٧٥ ٪ من هذا المبلغ .

ويلاحظ أيضاً أن الأرباح الزراعيه كان أكثرها من نصيب زراع الشاى ، إذ تقـدر أرباحهم ١٠ ١٦/١٠٠ كرروبيه والزيوت المعدنية ٤ ١٩/١٠٠ كرروبيه . والشحن ١ ٨٠/١٠٠ كرروبيه والبنوك ١ ٤٢/١٠٠ كرروبية ووكالات الإدارة ١ ٥٨/١٠٠ كرروبية والسكاير ١ ٤٢/١٠٠ كرروبية ، والجوت ١ ٣٩/١٠٠ كرروبية وكان ٣٠ ٣٢/١٠٠ كرروبيه من هذا المبلغ من نصيب المملـكة المتحدة ، أى ٧٩ ٪ من المجموع .

(ى)

بومبى :

مارس ١٩٥٢

وصف زيارة حضرة صاحب السمو الملكى

الامير عبد الاله للكويت

ما أن بلغت الساعة الثانية عشرة من صباح يوم السبت ٢٩ مارس ١٩٥٢ حتى دوت فى الجو محركات الطائرة الملكية العراقية محلقة فوق مطار الكويت الذى أعد إعداداً رائعاً لاستقبال حضرة صاحب السمو الملكى عبد الإله الوصى على عرش العراق حيث أقيم السرادق الفخم فى ساحة المطار وزينت مداخله بالأعلام العراقية والكويتية ومختلف أنواع الزينات ، كما فرشت أرض المطار بالسجاد الثمين من سلم الطائرة حتى باب السرادق الذى صفت بداخله الأرائك والمقاعد لاستقبال الضيف العظيم وصحبه الأكرمين ساعة نزولهم من الطائرة ، وقد اصطفت بجانب السرادق فرقة من الحرس الأميرى بملابسها الزاهية وموسيقاها استعداداً لتحية وصى فيصل ، وما أن هبطت الطائرة حتى تقدم حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم البلاد المعظم متجهاً إلى باب الطائرة ليكون فى استقبال أخيه الضيف الكبير ، وما أن أهلت طلعة سموه من الطائرة حتى ارتج المطار على سعته بعاصفة من التصفيق من قبل المواطنين الذين التفوا حول سور المطار والذين أبت عليهم عروبتهم وشعورهم الأخوى نحو العراق الشقيق إلا أن يساهموا فى هذا الاستقبال الرائع مظهرين نبيل شعورهم وكريم عاطفتهم نحو العاهل العراقى الكبير وضيف الكويت الحبيب . وما أن تصافح العاهلان وتبادلا شعور الود والإخاء حتى عزفت موسيقى الحرس السلام الملكى العراقى ثم فتشا سوية فرقة الحرس وبعد تفتيش الحرس اتجها صوب السرادق ، وقد كان فى استقبالهما حضرات أصحاب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح الشيخ عبد الله الأحمد الصباح — الشيخ فهد السالم الصباح الشيخ صباح السالم الصباح — الشيخ عبد الله الخليفة الصباح — الشيخ جابر الأحمد الصباح — الشيخ صباح الأحمد الصباح والشيخ مبارك الحمد الصباح والسيد عبدالله

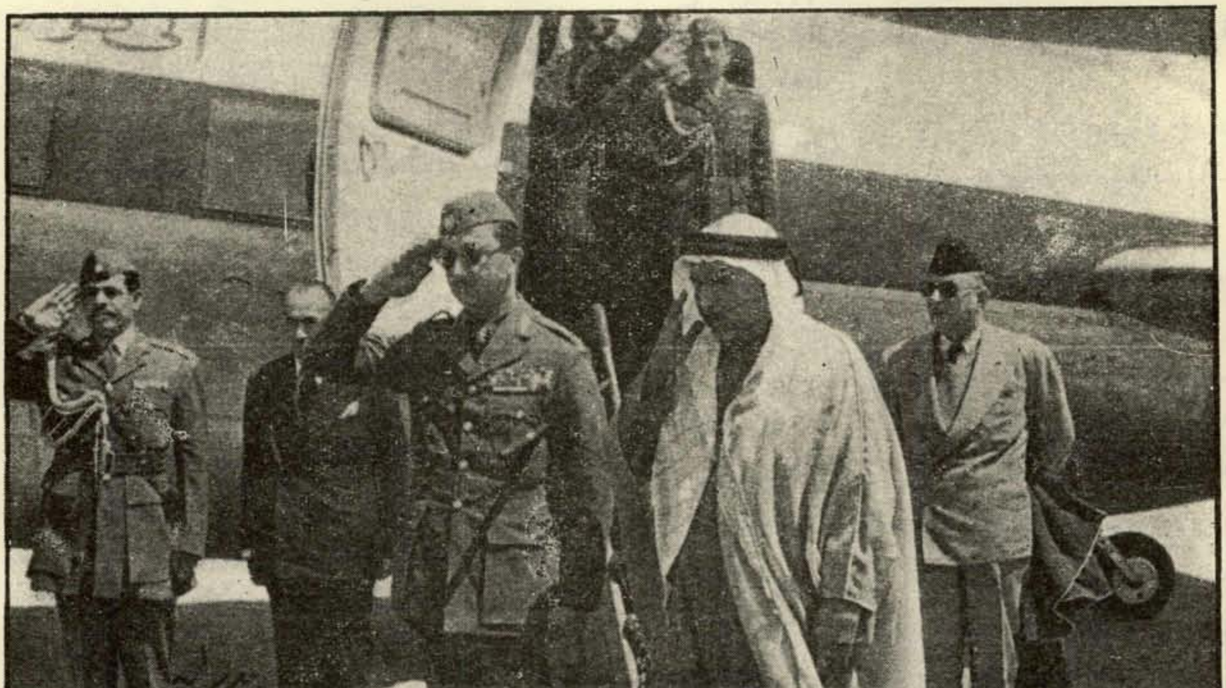

التحية للسلام الملكى العراقى — فى المطار أدته موسيقى الأمن العام

سمو الأمير يقدم سعادة الشيخ عبد الله المبارك إلى سمو الوصى فى المطار مع بقية الشيوخ

الملا سكرتير حكومة الكويت ، وبعد أن سلموا ورحبوا بسمو الضيف العظيم اتجه الجميع إلى داخل السرادق بين

التصفيق الحاد الذى لم ينقطع فى تلك اللحظات السعيدة . وبعد تناول القهوة والمرطبات اتجه الركب السامى إلى قصر

زينات الصفاة والشارع الجديد (الشعب يحيي الضيف الكريم)

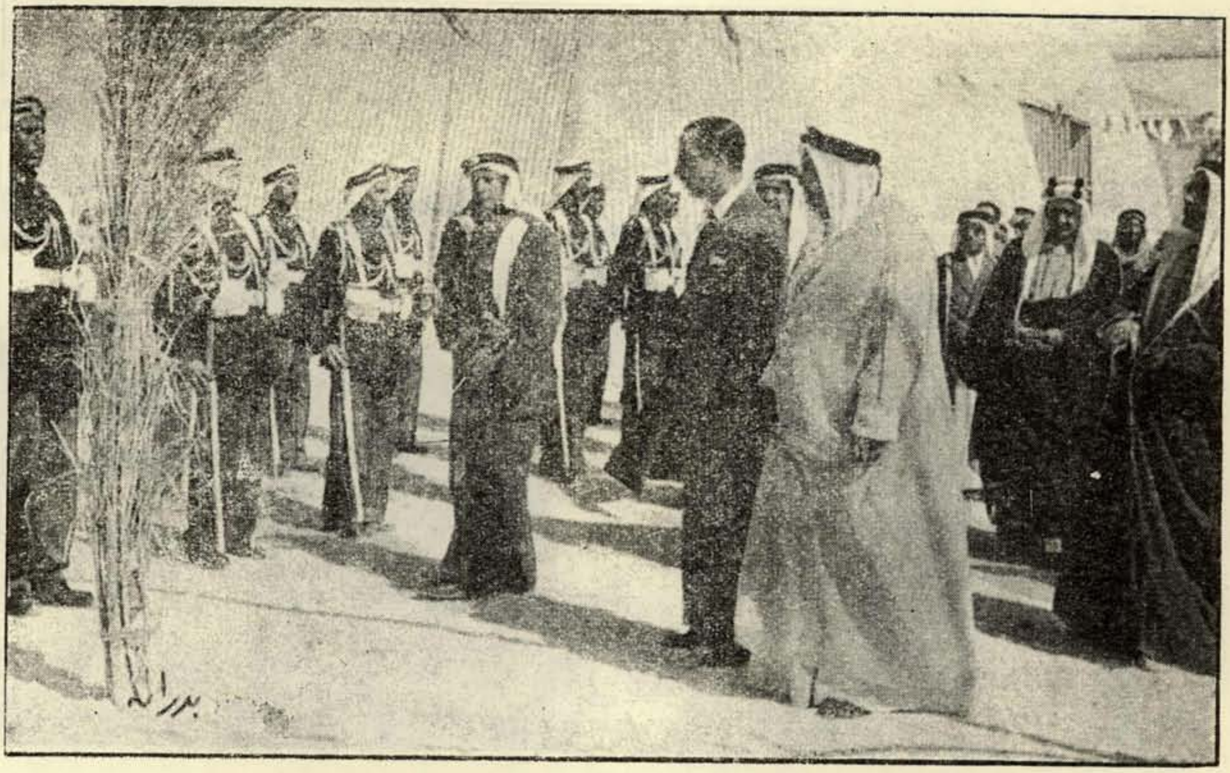

تفتيش الحرس الأميرى قبيل مغادرة سمو الزائر الكريم إلى يخته (الملكة عالية) للسفر إلى البحرين

دسمان العامر مقر ضيافة الوصى المعظم ولتناول طعام الغداء على مائدة حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح ، وقد اخترق الموكب فى طريقه أقواس القصر التى زينت بها الشوارع وطرقات المدينة احتفاء بمقدم

ابتسامة مشرقة يطلقها سمو الأمير المعظم ترحيباً بزائره الكريم فى صيوان الاستقبال فى المطار ، أثناء تناول المرطبات

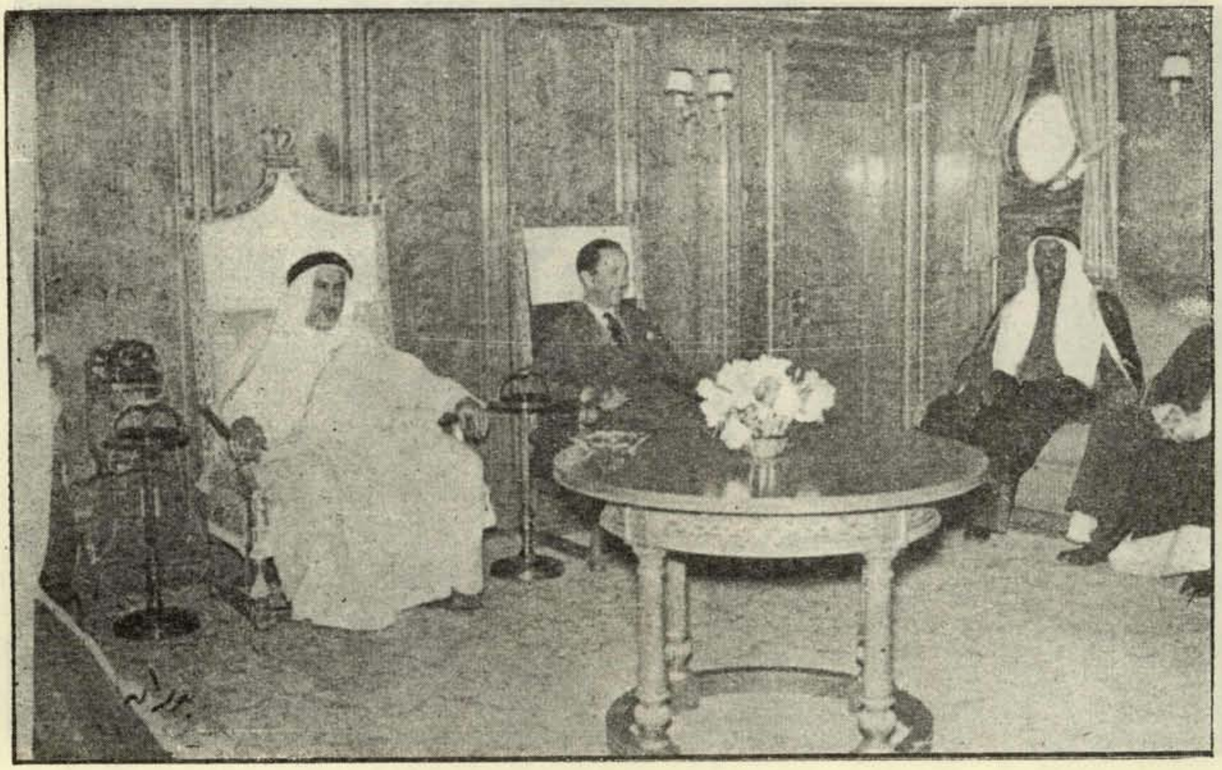

فى قاعة اليخت الملكى (الملكة عالية) — سمو الأمير فى وداع ضيفه العظيم

سموه وقد مكث سموه ثلاثة أيام أقيمت له خلالها حفلات التكريم مما يعجز القلم عن وصفه ، ولعل فى الصور الجميلة التى مع هذا الوصف ، ما يغنى عن الحديث .

وقد غادر سمو الضيف العظيم الكويت فى زيارة ودية لأخيه أمير البحرين وقد كان قدومه إلى الكويت ومغادرته لها باليخت الملكى (الملكة عالية) .

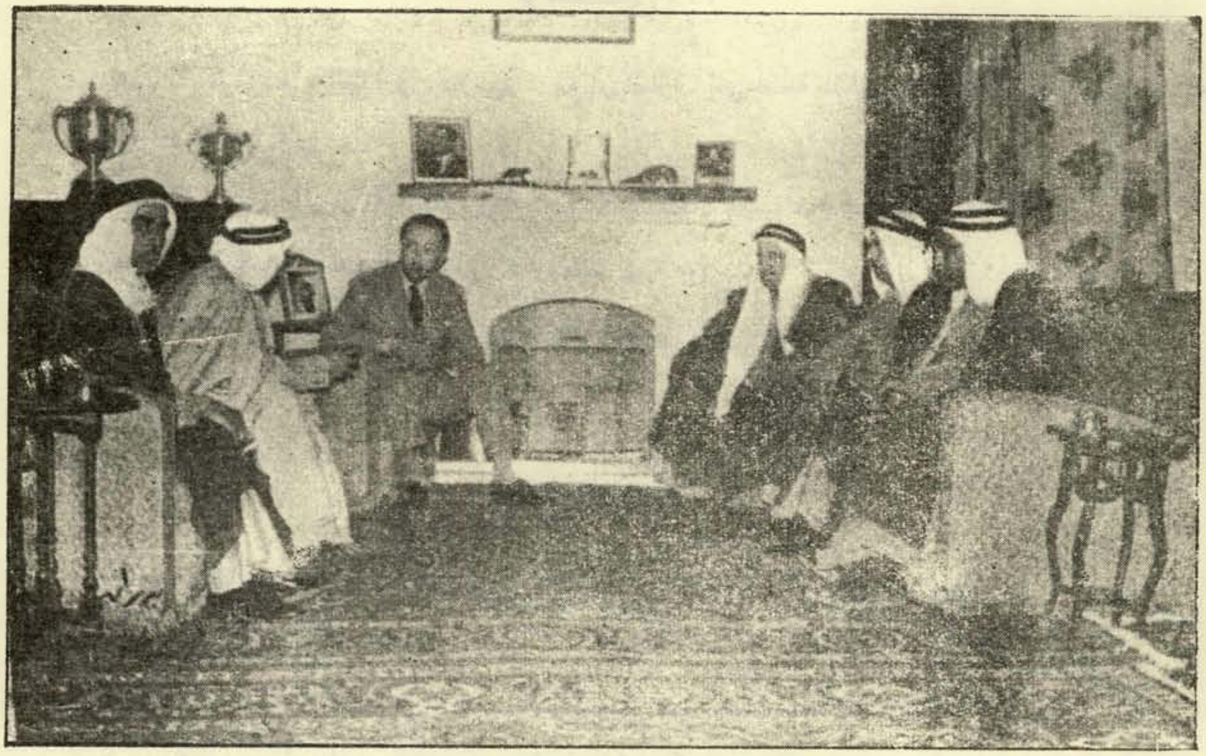

بعض وجوه الكويت فى زيارة سمو الوصى فى دسمان العامر

مأدبة العشاء (بعد الرجوع من الأحمدى) أدبها سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح فى قصر مشرف العامر

يؤلمـــنى . . .

— هذا الماء الذى يشربه الطلبة فى مدارسهم ، مع أن المعارف تعنى بصحة طلبتها وما علمت أن ماءها الذى تقدمه لهم هو سبب بلائهم .

— كثرة الذباب فى الصفوف الدراسية ، وأنه يجب علاجاً للحال برشها بمواد مطهرة وقاية للطلبة .

— منظر الطالب وهو ذاهب إلى مدرسة وكأنه ذاهب إلى سجن .

— تحدى طالب ما لفقره وعجزه ، وما كان الفقر فى يوم من الأيام بعيب .

ويضـايقنى . . .

— صاحب المحل تريد شراء شىء منه فيغتصب الـكلام معك اغتصاباً وكأنك تجبره على البيع .

— من يفاجئك بالزيارة وقت الغداء .

— اصطحاب الموظف لابنه معه إلى جهة عمله لأن أمه تتبرم من مضايقته لها فى البيت .

— الرجل الذى يهز رأسه أو يرفع حاجبيه على أنه تحية أو رداً لتحية صادرة إليه .

ركن المرأة

عزيزتي الآنسة ل . ف

قرأت مقالك ولم أعجب به لأسباب كثيرة ، فكان الأولى بالمقال أن يمضى : (ك . ف) لأنه كلام فارغ .

عزيزتي : لقد عبتِ على البنت الكويتية المتعلمة عدم النظام ، وخصوصاً حين زرتها بعد زواجك ، ولكن عندى كلمة صغيرة هى : أن المدرسة التى تذهب إليها الفتاة هى المدرسة الثانية ، أما المدرسة الأولى فهى البيت ، واختلاط الفتاة بمن حوالها ، وتعليم الفتاة يكون واجباً على والدتها . وأظن أن والدتها بمثل ثقافتك . إذن لقد انعكس سهمك إلى صدرك ، وعبت على مثيلاتك من حيث لا تعلمين .

أنت فخورة بعلمك وسعة اطلاعك بالقراءة والكتابة والقرآن ، ولكنك قوية جداً بالجغرافية ، فهل أستطعت شرح معنى كلمة خط الثلج الدائم ؟

عبت على الفتاة استعمال كلمات أجنبية وكتبت كلمة (ماكينة) فى مقالك ، فهل لغتنا فى الكويت عربية فصيحة ؟ وكلمة أخيرة أقولها أن التعليم فى الكويت ابتدائى وليس فيه التعليم الراقى فى كل شىء ، فالكويتية تستطيع أن تكون بمثل هذه الثقافة ، وسنها اثنى عشر سنة ، فهل هذا التعليم كاف لتعليم الفتاة كل شىء ؟ أنت ياعزيزتى متأخرة بأفكارك وتخافين من جيل أحسن منك آلاف المرات ، فكفّى عن هذه السفاسف وأحى لغيرك العلم ، واعترفى بجهلك ولك الشكر ؟

أ . م

واجب المرأة الكويتية

« جاءنا هـذا الخطاب من فتاة أرادت أن تساهم بنصيبها ، فتقدمت باقتراحات ننشرها هنا لكى يطلع عليها القارىء ، وهى توجه خطابها إلى السيدة التى تتولى ركن المرأة فتقول »

سيدتى : انى أكتب إليك هـذا المقال ، ولو أنى لا زلت فتاة ، ولكن عزة الوطن تدفعنى لذلك ، إنى أكتبه عن المرأة فى الكويت ، وأتساءل لماذا لا تسهم بنصيبها فى المجتمع ؟ هل لأنها متحجبة ؟ لا : ان المجتمع ليس فى حاجة إلى خلع الحجاب ، لأن الحجاب — كما أعتقد — شرف وستر لكل أمرأة .

انه يجب على المرأة الكويتية أن تقدم للمجتمع خدمات كثيرة ، فيجب عليها أن تساعد المنكوبين ، وأن تمسح بيدها الرحيمة جروح المصابين ، يجب عليها أن تقتحم البيوت وتتعرف على حالة الأسرة الفقيرة لكى تساعدها ، وتفتح أبواب الرزق أمامهم ، يجب عليها أن تكوّن المبرّات ، وأن يطلق عليها أسماء خالدة كاسم (الهلال الأحمر) .

أن هذا العمل قامت به كل أمرأة فى جميع بلاد العالم ولن يعوق المرأة الكويتية الحجاب ، وكل ما هنالك أن يتألف عدد من السيدات الفاضلات المحبات للخير ، وأن يطلبن من المسئولين أن يهيئوا لهن ذلك ، ويفسحوا المجال أمامهن . ولى أمل كبير أنها سوف تحظى بكل تأييد ، وسيلبى طلبها ، وسترفع اسم وطنها عالياً ، لأن هذا العمل لا يقوم به إلا المرأة ، والرجل قد قدم واجبه ، والشباب قد التحقوا بأعظم الكليات وأسماها ، ويجب أن تسهل الأمور نحو الفتيات لئلا يتخلفن عن اللحاق باخوانهن ، ويجب أن يقوم المسئولون بالواجبات نحو الفتاة الكويتية فى أقرب فرصة ، والله الموفق .

فتاة

فتاة الماضى وفتاة الحاضر

قبل أن أدخل فى صلب الموضوع أود أن أشكر مجلة « البعثة » الغراء لتخصيصها ركناً للمرأة ، وإنها لفكرة طيبة وخطوة مباركة .

قرأت فى « البعثة » الغراء مقالا ، وكان رداً على مقال سابق بنفس عنوان هذا المقال .

ولقد سرنى ما حدث على صفحات المجلة حول المقال وخاصة الرد فى المرة الثانية ، وكان قد جعلنى أشعر بشعور غريب جداً . فان صاحبة المقال حملت على العلم والتعليم والتربية الحديثة لا لسبب إلا أن المدارس الحديثة للبنات لا تعلّم طريقة طبخ « المكبوس » والسمك المشوى ، لا ياعزيزتى إذا كان هذا ما ينقصنا فانه قليل والحمد لله ، وأن ذلك واجب على كل أم عاقلة أن تعلم ابنتها أنواع الطبخ والتنظيف لأن الأم هى المدرسة الأولى .

لقد اعجبنى ردك أيتها الزميلة . أسلوب قوى ، وعبارات جيدة تدل على ما نويت عمله . أليس كذلك ، أيتها المتعلمة القرآن .

إنك قد تعلمت القرآن ونحن قد تعلمناه ودرسناه أيضاً ، ولكن زدنا على ذلك بدراسة علوم ومواد أخرى ، ولم يأمر الله سبحانه وتعالى بتعلم القرآن فقط .

ولكن أهكذا تكون المساعدة من فتاة كويتية ؟ أهكذا يكون التشجيع على العلم والرقى ؟ ولقد تبين من ردك أثر العلم القليل . ليتك أيتها الأخت تقرأين الكتب والمجلات للاطلاع على ما يكتب وينشر على صفحاتها ، ولسوف ترين المرأة قد نالت حقها فى البلاد الراقية ، ولا تزال تطالب بحقها فى البلاد الأخرى .

وان لها الحق فى ذلك . أليست هى النصف الآخر للرجل ؟ أليست هى بشر مثله ؟ ألا تعلمين أن الجالسة اليوم على عرش انجلترا هى امرأة ؟ ألم تقرأين التاريخ لتعرفى عن المرأة العربية ؟ ألم تسمعى عن « خولة بنت الأزور » ؟ ألم تسمعى المناقشة التى أذيعت من لندن حول « شئون المرأة الاجتماعية » ؟ ألم تسمعى الدكتور ماجد فخرى وهو يقول « كم من ملك دفعته أمرأة ، وكم من قائد دفعته أمرأة » . فما بالك ياعزيزتى تحتقرين العلم ، وترجعين ببلادك إلى الوراء ؟

ليس لك الحق فى انتقاد الفتاة الكويتية ، وانها لم تتعلم بعد ، فما تسمينه علم ما هو إلا مبادىء طفيفة لا تعترف الفتاة بها ، وطالما قالت أنها محرومة . الا فاعلمى أنه قد مضى خمسة عشر عاماً على افتتاح مدارس البنات ، وإلى اليوم لم تفتح فصول ثانوية ، والفتاة بعد أن تنهى

فى مدارس البنات حيث يدرس الفتيات « البرودرى » وخياطة الفساتين على نماذج موضوعة

دراستها الابتدائية ، تبقى بعدها فى البيت حيث يكون الباب موصودا فى وجهها ، بينما الشباب قد قطع مراحل عديدة .

أبعد هذا كله تفضلين نفسك على الفتاة المتعلمة ، وتتباهين عليها بما تعلمتيه من قرآن دون أن تفهمى معناه ؟ ومن طبيخ بسيط .

وأختم كلمتى بتقديم الشكر لك ، ويزيدنى شرفا لو أتيح لى الاجتماع بك ما دمنا فى بلاد واحدة وها أنا اسجل اسمى فتفضلى إذا اعجبك هذا »

الكويت بدريه مساعد

واجب المرأة

لقد قرأت فى العدد الأخير تحت عنوان — ركن المرأة — ماكتبته الآنسة « م . أ » والسيدة « ل . ف » وإنى معجبة ومسرورة بأن أرى للمرأة فى الكويت نصيباً فى إبداء آرائها وما يخالج نفسها ، وطرح ذلك للمناقشة فى مجلة « البعثة » الغراء ؛ وإننى متبرعة بأن أقف حكما بين الكاتبتين لحل النزاع بينهما . وإنى وإن كنت لست خبيرة بالحكم ، كما أن بعضهما أكثر نصيبا منى فى العلم ، ولكن قد يوجد فى النهر ما لا يوجد فى البحر ، وعسى أن أوفق لحل وسط والباب مفتوح إن أخطأت .

أخواتى العزيزات : أولا أقدم اعتذارى لكن حيث لم يكن عندى من قوة التعبير وحلاوة الأسلوب فى الكتابة ، مما أقلب به الحق باطلا بأسلوبى ، ولكنى أتكلم بما يخالج نفسى ، وما يوحى به ضميرى ، وخذن ما عندى عن حسن نية ، ولا تعتبن علىّ إن أخطأت بالحكم (إن للمجتهد أجرين أجر إن أصاب وأجر إن أخطأ) فعلى كل حال إن شاء الله فالأجر حاصل .

عزيزاتى : لقد قرأت ماخطته أناملكنّ ودرست ذلك درساً دقيقاً فأقول رداً على الكاتبة ل . ف أنك تسرعت بالحكم ، وأراك اندفعت بعاطفة غير صحيحة وأسرفت باللوم على المتعلمات ، وكأنك نسيت حديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين قال : « اطلبوا العلم ولو فى الصين » و « اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد » ؛ ولا شك أن العلم نور ولا يمكنك يا عزيزتى أن تتسرعى وتقيسى جميع تلميذات المدارس بصديقتك المهملة التى زرتيها . وإنى أشاطرك الرأى أن قسما من تلميذات المدارس كما ذكرت ، ولكن ليس معقولا أن نحكم على الجميع بتصرف وإهمال البعض ، وإنى أؤكد لك أن الآنسة « م . أ » تختلف عن صديقتك المهملة التى زرتيها ، لأننى أعرفها تمام المعرفة ، لذلك يا حضرة السيدة « ل . ف » يجب عليك ألا تتسرعى فى الحكم لأن التسرع فى الحكم حسبما توحيه العاطفة ضار فى كل الأحوال وفى أى نوع كان ، وإنى أكتب هذه الكلمة وهذا الحكم وليس المراد منه أن أوقع الخطأ على إحدا كن ؛ ولكن لكى أسرد ما فاتكن ذكره وتبيانه ؛ فلندع التناحر والتسابق على الخياطين جانبا ، ولنترك أنك تعلمت صنع الكيك والأخرى طبخ (المموش) لأن هذه الأشياء بسيطة ونظريه ، ولكنى أحب أن أخبركن بأن واجب المرأة لا يقتصر على إعداد الطبخ أو ترتيب البيت وخياطة الملابس وحسب ؛ بل أن هناك مسئوليات جسام ، وأمور مهمة يجب أن تعرف المرأة نفسها أنها هى المسئولة الأولى عنها ومسئوليتها هذه أهم وأكبر من مسئولية الرجل والواجبات هى :

١ — تربية الأطفال وتوجيههم للخير ، لأن الأم هى المدرسة .

٢ — غرس الروح الدينية فى أولانا وبناتنا وأخواتنا وإنكن خير قدوة صالحة للجميع .

٣ — اعداد رجال من النشء الجديد للمستقبل ، هذا الجيل الجديد الذى عليه المعول ، وهو الذى نتوخى منه الإصلاح والخير كل الخير إذا أحسنت تربيته وركزت فيه الروح الدينيه الصحيحة ، هذا الدين الذى ليس لنا رجوع إلى مجدنا وعزتنا وقوتنا إلا به ، وغير ممكن أن تقوم لنا قائمة ما لم نتمسك به ، وأسأل الله أن يوفقنا معشر النساء والرجال إلى ما يرضيه تعالى ، وأن يجعلنا جميعاً ممن يسمعون القول فيتبعون أحسنه .

وقبل أن أختم كلمتى هذه أود أن أبدى إعجابى وارتياحى من السيدة « ل . ف » التى ختمت كلمها بأن يكفيها شرفاً حفظ القرآن ، انى معك ياعزيزتى وأرجو أن يحذوا الجميع حذوك فى حفظ القرآن ، وليس حفظه فقط بل وتطبيق تعاليمه ، ويجب أن نسير فى حياتنا وترتيب أمورنا حسب مقتضياته ، لأن فى القرآن الخير كله ، وفيه نظام الأسرة ونظام المجتمع ، ونظم كل شىء بدون استثناء (وما فرطنا فى الكتاب من شىء) .

الكويت ف . هـ

المـــــــرأة والمجتمع

إنى إن أكتب لك فلأنى أشعر بأن روحى بك متصلة ، وأن أيدى المنون إن اختطفتك إلا أنها لم تقدر على قطع تلك الصلة ، بل عجزت عن إطفاء هذه الشعلة المنيرة التى تنبعث من سماء الخلود ، ترشدنا إلى الطريق القويم .

إنك لم تمت ، وإنما أنت حى فى جنة الله ، فالله اصطفاك لـكى يريحك من هذا العالم الملىء بالشرور ، والذى خيمت فيه المادة على العقول ، فأصبح العدل مع القوة ، لامع الحق

ها أنا الآن يا مرزوق الحبيب أعود إلى وطنى العزيز بعد غيبة كنت أحسبها طويلة ، ولم أعرف مقدار سعادتها إلا الآن ، هكذا الإنسان لا يتذوق طعم السعادة إلا بعدفواتها

كنت لى يا مرزوق أخاً وصديقاً وأستاذاً معاً ، تغمرنى بعطفك وترشفنى من مناهل علمك ، إن خيالى الآن ليسبح فى الماضى السعيد الذى كنت فيه سعيدة هنيئة بجوارك ، فخورة بك إلى أبعد حدود الفخر . إن صوتك الهادىء الرزين الحلو النبرات لا زال يرن فى أذنى ، وأنت تلقننى دروس الأدب ، مفسراً شعر هذا ، ومفككا رموز ذاك ، فمن طموح المتنبى إلى فلسفة المعرى . والله إن العلم لشىء جميل إذا كان يؤخذ من أخ كله شفقة وحنان ، فكنت بدورى ما استفسرعن شاردة أو واردة ، تافهة كانت أم جليلة إلا وأجبتنى عنها بصدر رحب .

فلا غرو إذا فاتحتك الآن عما يخالج ضميرى ، وعما دار فى رأسى من خواطر وأفكار عندما وطئت قدمى أرض وطنى الحبيب . إن الـكويت يا مرزوق قد تغيرت عما كانت عليه ، فصار مؤكداً أنها ستصبح بعد سنين قليلة عروس الخليج . ولـكن هل جهل أحد بأن البلاد لا تبلغ الرقى والتقدم متى كانت الفتاة جاهلة ؟ يبدو لى أن المجتمع أنانى ، ولا عجب ، فالطفل قد فطر على الأنانية ، والرجل طفل كبير كما يقولون ، فهاهو ينكر وجودنا متناسياً أن المجتمع يتكون من ركنين أساسيين ، هما الرجل والمرأة .

فما أن للرجل ميدانه الفسيح وأعماله الشاقة ، فـكذلك للمرأة عدا عملها الأساسى صولات وجولات لا يجهلها العاقل ، فهل فينا من لا يقدر للآنسة « مى » نشاطها الأدبى ، وتقدمها فى هذا المضمار ، وكذلك الآنسة « فدوى طوقان » شاعرة العصر الموهوبة ، لـكم لعبت بأوتار القلوب ، وهزت المشاعر بما أودعت فيه فى أشعارها من خيالات وتصاوير وتأملات .

يقول الأستاذ عيسى الناعورى فى مجلة الأديب البيروتية « إن فدوى طوقان لهى الدليل على أن المرأة تستطيع أن تقف بجانب الرجل أو تتفوق عليه فى ميدان الأدب إذا كان الشعر حساً حنوناً وعاطفة حرة . »

هذا فى ميدان الأدب ، أما المواقف الوطنية فما أظننا ننكر فضل السيدات هدى هانم شعراوى ، وأمينة السعيد ، ومنيرة ثابت ، وغيرهن من سيدات مصر الناهضات ، وأياديهن البيضاء على نهضة مصر ، كل ذلك عدا عملهن الأساسى كأمهات يسهرن على تربيـة أطفالهن تربية مجيدة وإعدادهن إعداداً صالحاً يؤهلهم القيام بواجبهم نحو المجتمع ، وكلنا يعلم ما للتربية البيتية من تأثير فعال فى بناء كيان الفرد الذى هو ركن من أركان المجتمع . يقول « نابليون » (المرأة التى تهز المهد فى يمينها تهز العالم فى يسارها) .

هذا من ناحية الأمومة ، أما الناحية الزوجية فإن حياة أم المصريين عقيلة الزعيم الخالد سعد زغلول باشا خير عبرة بل خير مثال أعلى للزوجة التى حملت مشعل الـكفاح ، وشاركت زوجها فى منفاه تسهر عليه وتشد من عزيمته .

كما وأن الحرب أبانت لنا أثر المرأة فى المجتمع ، بل إنى شاهدت المرأة الباكستانية خلال إقامتى هناك ، وكيف كانت تشارك الرجل مناحيه الفكرية والعملية لأجل استقلال بلادها ، وها هى الآن تساهم بنصيب وافر مع أبناء وطنها لتحرير وطنها الثانى كشمير .

مما تقدم ترى أن للمرأة رسالتها الفعالة فى بناء المجتمع ولاشك أنها تستطيع أن تقوم بالأعمال العظيمة إذا ما أعدت لها وعلمت التعليم المطلوب ، ولا حياة لمجتمع إلا إذا تكاتف نساؤه ورجاله على سبيل إسعاده وترقيته ، كما وأن الفتاة الـكويتية لجديرة بأن تحذو ، حذو النساء الأخريات ، وخصوصا بما وهبها الله من شدة العزيمة .

هذه هى الأفكار التى كانت تجول فى خاطرى ، والتى أبوح بها إليك الآن على صفحات « البعثة » العزيزة ، ترى ما رأى أبى ، بل وجميع الآباء ؟ هل سيفسحون لنا المجال لتحقيق أحلامنا ؟ أم أنهم سيصمون آذانهم فلا حياة لمن تنادى .

الحزينة التائهة

« الـكويت » غنيمة فهد المرزوق

ماذا نريد.. من دائرة البلدية

أوجه حديثي هذه المرة إلى أقدم دائرة تخدم الصالح العام ، ألا وهي دائرة البلدية . .

فقد تحورت تلك الدائرة من ذلك الكشك الصغير إلى ذلك البناء الكبير الجميل فتشعبت مسئوليتها ، وازدادت تعقيداً ، وخرجت مسئولية وضع مشروعاتها من فرد وهو المدير إلى مجلس كبير يشبه برلمانا صغيراً ، مع ما للبرلمان من محاسن ومساوىء من بطء التنفيذ ، وتشعب الأغراض التي يقصد لها كل عضو من حيث وجهة نظره في أهمية الموضوع الذي يناقشه المجلس .

أرجو بعد هذه المقدمة التي آمل أن لاتكون قد طالت أن ألفت نظر البلدية إلى بعض النقط ، وأوجه حديثي هذا للمجلس وللادارة معاً عسى أن يحوز قبولا ليلقى أذنا صاغية .

١ — إني أتساءل ومعي كثيرون غيري عن عدم البدء في قطع ورصف وتنظيم شارع الساحل أو « كورنيش » الكويت كما أحب أن أسميه ، فهذا الشارع أغلب المباني التي عليه ليست مساكن مأهولة ، فأغلبها مخازن أخشاب ، ومخازن سفن ، ومحلات تجارية ، والقليل منها بيوت سكن . فهدم هذه المباني لايسبب مشكلة للسكان كما هو واضح لقلة المباني المسكونة المطلة عليه . فأرجو أن يتم هذا المشروع ليكون رئة للكويت تتنفس منها حيث لا توجد حدائق ومتنزهات عامة يلجأ إليها الجمهور .

٢ — إزالة بعض اللوحات المكتوب عليها بعض العبارات الخارجة عن الذوق ، والتي تتنافى مع آداب اللياقة والتصرف السليم ، فلو وضع محل هذه اللوحات مراحيض عامة لكان أجدى وأنفع ، ولساعد على عدم تفشي الأوساخ والأقذار التي تسعى البلدية جاهدة إلى إزالتها .

٣ — وهذا تنبيه من المحتمل جداً أن البلدية فكرت فيه ، ولكني أود أن أذكر أولي الأمر ، ألا وهو التنبيه إلى تخطيط الكويت على أساس التوسع المنتظر في المستقبل ، فتخطط الأراضي المحيطة بالكويت حيث يكون لدينا برنامج واضح تحت التنفيذ عند اقتضاء الحاجة إليه ، ولا تكون سياستنا ارتجالية في هذا العصر ، عصر العلم والدراسات المستفيضة ، فخلال عشرين سنة يحتمل أن تصل الكويت وتمتد إلى قرية حولي إذاً فمن الواجب أن تخطط الكويت إلى ما وراء حولي والمناطق المجاورة لها ، كالشعب والرميثية والنقرة وخصوصا الساحل .

٤ — الاهتمام في رصف الشوارع الجانبية التي لاتمسها الخارطة الجديدة ، فبقاؤها على هذه الحالة المزرية ليس من الحكمة والنظام في شيء ، وزيادة على ذلك يقضي على الأتربة التي تملأ الشوارع وتكون قذى للعيون في حالة هبوب الرياح ، مما يساعد على تفشي مرض « التراخوما » الذي قل أن ينجو منه كويتي .

٥ — هناك نقطة ذكرتها في مقالي السابق عن دائرة الصحة ، وأظن من الأصلح تكرارها هنا لاتصالها المباشر بهذه الدائرة ، ألا وهي إنشاء الثلاجات الكبيرة في أسواق السمك واللحم والخضار ، لمنع تعرض تلك الأغذية للذباب والأوساخ حرصا على صحة الجمهور ، وجعل مصاريفها طفيفة تكفي لإدارة الثلاجات بحيث لايضار المستهلك نتيجة لإضافة التجار تلك المصاريف على بضائعهم .

٦ — السعي في رصف الطرق الخارجية للمدينة ، فإني لا أرى جهة اختصاص غير دائرة البلدية ، فإني مع اعتقادي أنه من الواجب إن يعهد بذلك إلى دائرة الأشغال لأننا لا نرى أي عمل لدائرة الأشغال غير الإشراف على المباني الحكومية مع أن هذا يجب أن يكون أحد فروع اختصاصاتها ، إذا فمعذرة إذا طلبت هذا من دائرة البلدية ، فهي كما شبهتها سابقا ، برلمانا مصغراً للكويت .

٧ — ترقيم المنازل وتسمية الشوارع لكي يساعد على تحديد مناطق اختصاص المشرفين والمفتشين على شئون البلد ، فتحدد جهات اختصاصهم بوضوح مما يمكنهم من أداء مهامهم .

٨ — وضع رسوم موحدة لكل شارع تشمل واجهات المنازل والارتفاع وسعة الغرف ووضع شروط صحية تفرض على أصحاب المنازل ، ومختصر القول أن لا يسمح ببناء أي منزل إلا بعد استيفاء الشروط الصحية التي تضعها « إدارة البلدية » بمعاونة الاختصاصيين .

ع . خ

الندوة

— ٤ —

حضر الندوة : الزملاء : يعقوب الحميضى ، سعد السلطان السالم ، معجب الدوسرى ، صباح الشيخ العبدالله الجابر ، جاسم محمد الغانم ، يوسف الشايجى ، خالد خلف

رأسها : الأستاذ عبد العزيز حسين .

كتبها : الزميلان داود مساعد وحامد عبد السلام شعيب

بدأ الأستاذ عبد العزيز الحديث بإعطاء الحاضرين فكرة عن الندوات السابقة التى عقدت فى لندن ، ثم اقترح لهذا الاجتماع موضوع « التعليم » طارحاً السؤال التالى على الحاضرين : من المصادفات أن الحاضرين اليوم كان بعضهم يدرس فى مصر وآخرون بسوريا أو لبنان أو العراق أو غيرها من البلاد العربية ، وكلنا درسنا بالكويت ، وهانحن أولاء جميعاً فى انجلترا ، فما هو النقد الذى يمكن أن توجهوه للمدرسة الكويتية فى وضعها الحاضر ؟ .

يعقوب الحميضى — أول نقد يوجه لمدارسنا هو عدم استقرار المنهج .

معجب — مع أن بالإمكان أن يقوم الخبراء من الكويتيين بوضع المنهج الملائم بعد دراسة أحوال الكويت وظروفها وماتتطلبه حاضراً ومستقبلا . وإذا لم يكن هناك من يستطيع وضع المنهج فهناك من يستطيع أن يرشد ويوجه .

جاسم الغانم — أعتقد أن وضع برنامج للتعليم هو من أصعب الأعمال ، وهو فى الواقع أصعب من وضع دستور للامة . والأحسن أن تضع البرامج لجنة من الخبراء من غير الكويتيين مع أخذ آراء المسئولين من الكويتيين الذين يعرض عليهم بعد وضعه لأخذ رأيهم فيه أوفى تعديله .

الأستاذ عبد العزيز — وضع منهج جديد أمر فى غاية الخطورة والصعوبة ، والواقع أن المناهج لاتوضع فى أى بلد وضعاً من جديد إذ أن هناك مبادىء عامة وافق العالم المتمدين بأجمعه على جعلها أسسا للتعليم فى كل مكان ، ومشكلتنا تنحصر فى تعديل أقرب المناهج لطبيعتها تعديلا يلائم حاجتنا ومطالبنا . وبهذه المناسبة فقد طلبت معارف الكويت من وزارة المعارف المصرية أن ترسل إليها بعثة من الخبراء فى التربية والتعليم لتضع تقريراً عن التعليم فى الكويت وتقدر مستواه بالنسبة للتعليم فى مصر تمهيداً لمعادلة الشهادات الكويتية المصرية وعودة التعاون الثقافى بين البلدين ، فما هى التعديلات التى ترونها أو تريدون أن تشملها ملاحظات البعثة المذكورة ؟

يوسف الشايجى — يجب أن يكون الاستقرار صفة من صفات المنهج ، وأن يكون فى مثل قوة البرنامج المصرى مع تعديلات تتناسب مع بيئة الكويت وماتحتاجه البلاد .

الحميضى — أن تكون هذه التعديلات واضحة فى التاريخ والجغرافيا على الأخص فإن المنهج المصرى فى هذين العلمين متأثر بالبيئة والتاريخ المصرى الذى لاداعى لأن نبذل جهداً غير مثمر فى دراسته ، ويستعاض عنه بماهو أوفق لبيئتنا الكويتية .

الأستاذ عبد العزيز — ماهى الوسائل لإنجاح مهمة هذه البعثة المصرية عند قدومها إلى الكويت ؟

معجب — الخطوة الأولى هى أخذ آراء المدرسين والنظار الكويتيين والاتصال بالطلبة ودراسة أحوالهم .

جاسم — أعتقد أن من الصعب الاتصال بالطلبة .

الأستاذ عبد العزيز — المهم هو أن تصل البعثة إلى معرفة مستوى الطالب الكويتى ومدى تحصيله ، وهل هو بمستواه الحاضر كفء لدخول الجامعات المصرية والنجاح فيها . فإذا لم يكن كذلك فى رأى البعثة فإن عليها أن تقترح الوسائل الناجعة لرفع ذلك المستوى إلى الحد المطلوب

يوسف — لاشك أن من اللازم أن تطلع البعثة إطلاعاً تاماً على البرامج الحالية ، ولكن إذا اقترحت البعثة نظاماً جديداً فهل هناك من المدرسين من يقوم بتطبيقه ؟ . إذن يجب أن تقترح البعثة طريقة لتوفير المدرسين الكويتيين وجعلهم أهلا لما تقترحه من تعديل .

سعد السلطان — لكى تعرف البعثة أحوال التعلم لدينا معرفة تامة يجب أن نؤلف لجنة اتصال من رجال التعليم الكويتيين تشرح لها جميع الأمور ، وتنير لها الطريق ،

وتسهل لها مهمتها حتى يكون مجهودها مثمراً ، وحتى تأخذ فكرة صحيحة عن أحوالنا بدون إفراط أو تفريط .

الأستاذ عبد العزيز — يبدو أننا متفقون على وجوب تسهيل مهمة البعثة المصرية المرتقبة والانتفاع من آرائها وتوجيهاتها لمصلحة التعليم فى الكويت . ولاشك أن ماتهتم به البعثة هو المبادىء والأسس العامة ، أما التفصيلات التى تخص الكويت وحدها فإن لرجال التعليم بالكويت أن يكيفوها حسب ماتدعو إليه مصلحة البلد ومستقبله . وأظن أننا تحدثنا عن هذا بما فيه الكفاية ، فهل لديكم من نقطه أخرى تستحق الحديث ؟ .

جاسم — نعم ، فقد فتح فى الكويت صف أو معهد للمعلمين يدخله التلاميذ الذين أتموا الدراسة الابتدائية ويقضون فيه ثلاث سنوات يتخرجون بعدها مدرسين للصفوف الأولى الابتدائية وفى الرياض ، اعتقاداً أن تدريس الأطفال أمر سهل جداً مع أن الحقيقة هى أن تعليم الصغار أصعب كثيراً من تعليم الكبار فإذا لم يكن المدرس قديراً ماهراً أثر فى الطفل تأثيراً سيئاً يبقى معه طوال حياته الدراسية وربما بعدها .

الأستاذ عبد العزيز — الواقع أنه ليس لدينا الآن فكرة واضحة عن معهد المعلمين المشار إليه وبرامجه ، ولكننا مع ذلك نتفق على أن المدرس يجب أن يعد إعداداً خاصاً يؤهله لأن يكون معلماً عميق الثقافة قادراً على توجيه الناشئة التوجيه الملائم .

سعد — لاأظن أن حامل الابتدائية قادر على التدريس بعد سنوات ثلاث من الدراسة فقط وقد كان الأفضل أن يلتحق بالمعهد من درس على الأقل ثلاث سنوات بالثانوية .

جاسم — أما أنا فأقول من درس خمس سنوات بالثانوية . ومدرسة المعلمين هذه لن تستطيع أن تنجح بوضعها الحالى ، ولذا يلزم الاكثار من إرسال البعثات لمعاهد المعلمين فى الخارج ، وعندما يعود هؤلاء سيكونون قادرين على التدريس وعلى إعداد المعلمين معاً .

سعد — الحاجة الآن ماسة جداً ولامفر من إنشاء معاهد للمعلمين بالكويت كيف ما كانت الحال .

يوسف — نظراً لهذه الحاجة الشديدة إلى المعلمين من جميع الطبقات فإنه لابد أن نعد حملة الشهادة الابتدائية للتدريس فى الروضة وحملة الثانويه للتدريس فى الابتدائى ، على شرط ، وهو أن يصحب تدريسهم إشراف مباشر من أساتذة فنيين يوجهونهم ويساعدونهم على النجاح فى مهمتهم هذه .

صباح — وأفضل من كل ذلك أن نضيف إلى فتح هذه المعاهد للمعلمين إرسال البعثات لمعاهد المعلمين فى الخارج بالوقت ذاته وبذلك نستخدم كل الوسائل التى فى طوقنا لتخريج العدد المطلوب من المعلمين وفى أسرع وقت ممكن .

الأستاذ عبد العزيز — هذا رأى مصيب . وأرى عند يوسف الشايجى رأياً أو نقداً يريد وضعه أمامكم .

يوسف — إن العلاقة بين الطالب والمدرس يجب ألا تكون علاقة فصل فحسب ، بل يجب أن تكون أسمى وأهم من ذلك ، إننا نلاحظ للاسف أن كثيراً من المدرسين لايعرفون تلاميذهم إلا فى محيط المدرسة ، ولا يعلمون عن أحوالهم خارجاً شيئاً مطلقاً ، إننا نلفت أنظار مدرستنا الكويتية لهذا النقص ونرجو من أساتذتنا أن يتلافوه حتى يكون تعلمهم أعمق أثراً وأكثر توفيقاً .

صباح — ومما أتمناه للتعليم لدينا أن تنشأ مدارس داخلية تهيىء للمحتاجين من الكويتين حياة ليست متوافرة فى بيوتهم وبين ذويهم .

جاسم — هذا رأى صالح وإن كنت أرى أن التلاميذ الكويتيين عموما يحتاجون إلى مثل هذه المدارس الداخلية لكى يتعودوا على البيئة الصالحة وحتى يكون لدينا فى المستقبل جيل قوى صحياً وأدبياً وعلمياً واجتماعياً .

خالد خلف — وهل تعتقدون أنه فى استطاعتنا إدارة مثل هذه المدارس وماتتطلبه من مجهودات وإشراف وخبرة ، إننى لست عظيم الثقة فى ذلك ، وبالأخص أن بعض الدول العربية كمصر مثلا أخذت تهجر نظام المدارس الداخلية هذه

الأستاذ عبد العزيز — لاأظن تقليل المدارس الداخلية بمصر سببه عدم الإيمان بفائدتها ، ولكن سببه اقتصادى قبل كل شيء تبعاً لسياسة الوزارة أخيراً من توفير التعليم لكل شخص ، وعدم المقدرة على إدارة المدارس الداخلية إدارة ناجحة بدون أن تتكلف مصروفات باهضة ، هذه صعوبة لا تواجهنا نحن بالكويت وإنما الذى يواجهنا هو كيفية إدارتها بنجاح يكفل لها أن تؤدى رسالتها من توفير البيئة الصالحة المرجوة .

يوسف — لعل من المناسب أن تنصح البعثة المصرية المزمع إرسالها إلى الكويت معارفنا فى هذا الصدد وتشرح ظروف المدارس الداخلية المصرية والصعوبات التى واجهتها

حتى تستفيد من خبرتهم فى هذا الموضوع .

جاسم — لقد نجح اللبنانيون والسوريون فى فتح وإدارة المدارس الداخلية ، فحبذا لو استشرناهم فى هذا وفى مايجب أن تكون عليه خطة مدارسنا الداخلية المرجوة .

سعد السلطان — مما أحبه لمدارسنا الكويتية أن تهتم اهتماماً أكثر بالرياضة البدنية وأن تشجع المعارف انتشار الرياضة بين أبنائها .

جاسم — على أن توضع النهضة الرياضية على أساس سليم متين ، لأنها إذا أسىء ممارستها كان لها أسوأ الأثر بين اللاعبين والمتفرجين على السواء — والنشاط الرياضى الآن مقصور على كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة فقط ، ولست أدرى لماذا لاتدخل ألعاب أخرى كالتنس والهوكى وغيرهما من الألعاب الرياضية الممتعة التى تناسب بيئة الكويت حتى يكون المجال واسعاً أمام الطالب الذى لايميل إلى الألعاب الموجودة حالياً ، والذى سيجد مجالا لنشاطه إذا ما كثر مجال الاختيار أمامه .

معجب — ويتبع ذلك إنشاء الملاعب اللازمة التى تشجع اللاعبين على اللعب وعلى الإجادة معاً .

يوسف — ومن المؤسف أن النشاط الرياضى يكاد يكون متركزاً فى مدارس المدينة ، ولكن مدارس القرى تكاد تكون محرومة منه رغم أنها فى وضع يساعدها على ممارسة الكثير من الألعاب ، والمجال هناك واسع والوقت يسمح للاطفال بالاكثار منه . وحبذا بعد ذلك لو دعيت بعض الفرق من البلاد العربية الأخرى وعقد المباريات بينهما وبين فرقنا الرياضية ، فإن لهذا أثره المعروف فى نشر الرياضة وتشجيعها وتوثيق الروابط بيننا وبين جيراننا العرب

خالد — ألاحظ فى تشييد مدارسنا أن قليلا من العناية تبذل فى توفير الوسائل والتسهيلات اللازمة فى نطاق المدرسة للرياضة . حبذا لو كان فى كل مدرسة ملعب لكرة القدم وآخر لكرة السلة والكرة الطائرة وغيرها ، بحيث لا تكون مقصورة على أبناء المدرسة فقط ، بل يكون اللعب فيها متاحاً لأبناء الحى بأجمعه ، وبذا تكون المدرسة نادياً رياضياً ومجتمعاً للحى بأكمله . وإذا كنا سننتقل من موضوع الرياضة ، فإن مما أنتقده فى مدارسنا ضعف النشاط الاجتماعى بأنواعه ، وعدم وجود الهوايات التى تشغل فراغ التلاميذ والجمعيات المختلفة كجمعيات الجغرافيا والتاريخ وجمعيات التصوير وغير ذلك .

معجب — إن عدم وجود هذا النشاط الحر المحبب إلى التلاميذ يجعل التلميذ الكويتى يشعر حين يدخل المدرسة كأنما هو داخل السجن .

سعد — زد على ذلك أن بعض المدرسين لا زالوا للأسف يتبعون العقاب الجسمانى فى توجيه التلاميذ بحيث يكره التلميذ المدرس والمدرسة معاً . إن هذا العقاب الجسمانى يجب أن يلغى من المدارس حتى تكون العلاقة بين المدرس وتلميذه علاقة الأخ الكبير بأخيه الصغير .

معجب — وتحتاج مدارسنا لنظام الاشراف الاجتماعى بحيث يكون هناك مشرف لكل سنة من السنين الدراسية وأحسن من ذلك أن يكون هناك نظام الرواد ، أى أنه يكون لكل مجموعة من التلاميذ رائدا من المدرسين يتصل بهم اتصالا وثيقاً ، ويوجههم ويدرس مشكلاتهم فى المدرسة وخارجها ، ويتصل بذويهم ويطلع على أحوالهم المنزلية ويكون خبيراً باتجاهاتهم وميولهم ومستشاراً لهم فى مايعرض لهم من أمور .

جاسم — وتحتاج مدارسنا إلى تقوية علاقتها بالجمهور وذلك بإقامة المعارض فى فترات متقاربة ، وفتح فصول حرة فى الرسم مثلا أو غيره لمن يرغب من الجمهور فى أوقات إضافية ، وجعل النشاط الاجتماعى مفتوحاً لغير الطلبة فى جانب منه .

صباح — وربما كان من أسباب ربط علاقة المدرسة بالجمهور الاكثار من الرحلات والمخيمات داخل الكويت وخارجها ، حتى تزداد ثقافة التلميذ العامة ، وحتى يشعر الناس بما تبذله المدرسة من نشاط مثمر ، وحبذا لو دعى أولياء أمور التلاميذ إلى هذه الحفلات والمخيمات .

الأستاذ عبد العزيز : هذه آراء نترك لمعارفنا المحترمة المجال لبحثها ودراستها ثم تطبيقها أو تطبيق الصالح منها ، وسيكون أمامكم الكثير من الفرص فى المستقبل إن شاء الله لكى تدافعوا عما ترون ولكى تطبقوا ماتقترحون .

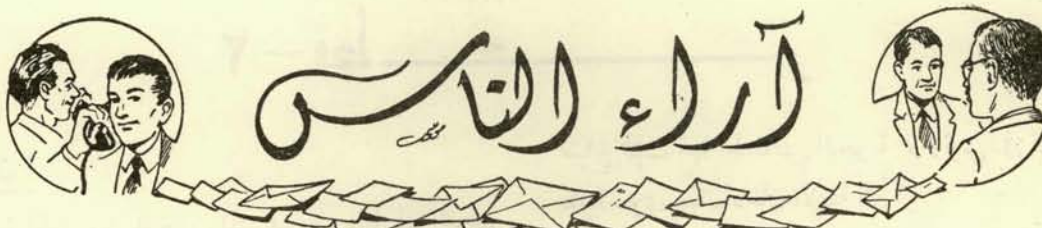

الندوات : نقرأ على صفحات هذه المجلة ما يدور فى الندوات التى يقيمها أعضاء البعوث الكويتية فى الخارج . وهذه الندوات لها فوائدها العديدة للكويت ، لكونها تعبر عن آراء طائفة من الشباب الكويتى ، يسرها أن تساهم فى نهضة وطنها ومواطنيها .

وفى مقال سابق ذكرت اقتراح أحد الفقراء الذى ينادى بندب بعض الشباب لأخذ آراء المواطنين ونشرها على صفحات هذه المجلة ، أو على صفحات غيرها . إذا وجد وأضاف أحد زملائى شيئاً على ذلك الاقتراح . يقول زميلى أنه بالإمكان ترتيب بعض الندوات فى الكويت ، يحضرها لفيف من مختلف الطبقات من تجار وموظفين ومدرسين وطلاب إلى آخر ذلك . فالندوات التى تنشرها البعثة الآن لا تعبر إلا عن آراء طلبة البعوث فى الخارج . ومما لاشك فيه أن هناك آراء أخرى قد تختلف كل الاختلاف عن آراء تلك الفئة من الكويتيين ، وظاهر أن آراء التجار والموظفين والمدرسين الكويتيين تمتاز بأنها آراء أشخاص مارسوا الحياة فى الكويت ، وعرفوا ما يجب إصلاحه فيها ، على عكس آراء طلبة البعوث ، فأغلبهم قد قضى زمناً ليس بالقصير خارج الكويت ، نخسروا الخبرة بالحياة فى بلدهم . وهذا لا يمنع طبعاً من دراسة آرائهم التى غالباً ما تقترح وتطالب بنقل المدنية التى تتمتع بها الدول الأخرى إلى الكويت ، مع المراعاة للبيئة الكويتية .

أما عن الندوات فى الكويت فيقول زميلى إن هذا أمر فى غاية السهولة ، لأن أغلب الكويتيين يجتمعون فى « الدواوين » مساء كل يوم ليتناقشوا عن أمنا بريطانيا وخالتنا أمريكا ، ومشاكسات مندوب روسيا ، وسعر الذهب وتأثيره على سعر « الجت » إلى آخر هذه المناقشات الطويلة التى معظمها لا يهم الكويت فى شىء . فبدل هذا يقترح زميلى أن يتناقشوا فى شئون الكويت ، ويسجلوا مناقشاتهم لكى يطلع عليها مواطنوهم الذين بدورهم يعلقون عليها .

يقول زميلى إن هذا أمر فى غاية السهولة ، وسأترك الزمن يرد على زميلى ، إما نعم أو لا .

المرأة والتعليم : خطوة كانت منتظرة تلك التى خطتها الفتاة الكويتية فكتبت تطالب بحقها وتثبت وجودها بعد أن أهملها . لقد رأت الكويت تتفتح وتزدهر فساءها أن تكون ممن يؤخرون تفتحها ، ويشوهون ازدهارها . كتبت تطالب فى التعليم بعد أن رأت منا انصرافاً عن الاهتمام بها ، وتركيز اهتمامنا بالذكور منا ، إنها تعلم أن تقدمنا سيتوقف على تقدمها . إنها تعلم أن الأم هى المدرسة الأولى ، وأن الزوجة يمين زوجها . فهل علمنا ذلك ؟

فى تعليق على المقالات التى جاءت فى ركن المرأة فى عدد سابق من أعداد البعثة ، قال زميل لى : كل الذى نستطيع عمله الآن هو فتح مدرسة ثانوية للبنات ، تدرس فيها المواد التى تهم المرأة . وباستطاعتنا أن نستعين بإخصائيات فى التربية النسوية من الأقطار العربية .

أما عن الدراسة العليا للبنات (الدراسة الجامعية) فأعتقد أن هذا شىء مستحيل ، لأن الحجاب يقف فى الطريق حجر عثرة . ثم دارت مناقشة طويلة حول الحجاب والسفور ، أعتقد أن رئيس التحرير لن يوافق على نشرها وأنا أوافقه على ذلك .

وكل ما نوده الآن هو أن تعمل دائرة المعارف على رفع مستوى التعليم النسائى لأنه من الصعب أن يعيش خريجو الجامعات من الرجال مع زوجات من خريجات الابتدائى ، إنهم سيحتاجون إلى قواميس ليفهم بعضهم البعض .

السينما مرة أخرى : قرأت ما جاء فى عدد فبراير تحت عنوان « ما رأيكم » عن السينما فى الكويت ، ومع قصر الموضوع فقد أدى المطلوب على ما يرام ، والرأى الآن للمسئولين فى الكويت ليشرحوا وجهة نظرهم .

« اكسفورد » حامد عبد السلام

٢ - قَطَـــــــــــــر

المجن :

ويمتد المجن من المنحدر المشرف على الطرف الغربى من سبخة مطى . إلى جو العزبة شمالا ، إلى بطن الطرفا جنوباً ، كما يمتد بعض أجزاء المجن إلى الرمال التى تقع فى القرب من (جبل شبعان) الصغير . وفى أقصى منحدرات المجن تقع سبخة مطي . وهى أوسع سبخة فى بلاد العرب .

وتفصل سلوى والعديد عن منطقة (الظفرة) التى تمتد من الخليج إلى الربع الخالى . والتى من مقاطعاتها الخصبة المرعى (بينونة[1]) وإلى جنوب وشرقى سبخة سوداء نثيل توجد منطقة وعرة من العروق والحزوم والرمال تصل إلى شواطىء خور العديد وخور دويهن حتى طرف المجن الشمالى الغربى .

كما توجد منطقة أخرى من الرمال تسمى (نقيان قطر) تقع شرقى قطر وتمتد إلى جهة الجنوب من أواسط قطر على طول ساحل الخليج، وكذلك تمتد إلى داخل قطر حوالى ٢٠ كيلو متراً ، حتى مدخل خور العديد ، مارة بعقلة نامرة ومحيطة بسبختها ، وتوجد غير عقلة عامرة بضعة عقل[2] على شكل قوس تبدأ من نقيان قطر إلى العديد وخور دويهن وأشهرها :

١ — عقلة المناصير .
٢ — « نخلة .
٣ — « زويد .

وتتكون أرض قطر فى الداخل من هضبة متسعة ، وتلال رملية ، وبعض السهول . تنبت حولها الأعشاب البرية والشجيرات . لا سيما (شجيرات السمر) ذات المنظر الجميل . والتى لو اعتنى بها ومنع قلعها لأمكن أن تلطف الطقس . وساحل قطر وعر، وقاحل ويتألف من تراب كلسي ممزوج برمل وحصى . وتوجد فى بعض أجزاء قطر سباخ تنبت فيها الحشائش البحرية ، وليس فى قطر جبال عالية سوى جبال دخان الآنفة الذكر .

ومن القرى والواحات المصاقبة لحدود قطر (سلوى) (سكاك) (نباك) (العديد) . وسلوى تقع على مقربة من الحدود القطرية السعودية . وفى إحدى واحاتها توجد خرائب قصر قديم ، وآثار جدران . وفى سلوى دورية للحدود لتشرف على الحركة بين قطر والإحساء . ولتفتش السيارات ، وقد نزلنا بها للتفتيش . أما العديد فهى شبه جزيرة ، وفيها أطلال قرية حديثة العهد . والقبائل التى تنتجع قطر وسلوى وتلك المناطق هى :

المناصير .
آل مرة .
عدد من بنى هاجر .

كما تؤمها جماعات من القبائل الأخرى حينما يطيب فيها المرعى . والأماكن . التى ينتجعها بنو هاجر فى قطر هى الكرعانة — العريق — روضة جراح — النخيش — النصير ، البحث) .

مساحتها :

تبلغ مساحة قطر حوالى[1] ٤٥٠٠ كيلو متراً مربعاً . وفى كتاب « The Middle Gast » أن مساحتها تبلغ ٨٠٠٠ ميلا . وفى كتاب : « Encyclopedie de l'islam » أن مساحتها تبلغ (٢٥٠٠٠) كيلو متراً مربعاً .

سكانها :

اختلف فى تقدير عدد سكان قطر . فقال الألوسى[2] إن عدد نفوس قضاء قطر نحو عشرة آلاف نسمة . وذلك بتخمين الدولة العثمانية حينما كانت قطر تحت سيادتها . وهناك من يقول إن أغلب سكان قطر من الحضر ، ويبلغ عددهم (١٠٠٠٠٠ [3]) مئة ألف نسمة تقريباً . والبعض

(١) « بينونة » موضع بين عمان والبحرين وبينه وبين البحرين ستون فرسخاً قال أبو على النسوى النحوى . وأنشد فى الشيرازيات :
يا ربع بينونة لا تذمينا جئت بأرواح المصغرينا
« معجم البلدان »

(٢) العقل : سلسلة من الآبار الضحلة الغير عميقة .

(١) « جغرافية شبه جزيرة العرب » لعمر رضا كحالة .
(٢) « تاريخ نجد » .
(٣) « Nouveau larousse illustre »

يقول أن عدد سكان قطر (٢٥٠٠٠[١]) ألف نسمة . وقد ذكر (إبراهيم شوكة وعزيز سامى) أن عدد سكان قطر (٣٠٠٠٠[٢]) ألف نسمة يسكن العاصمة منهم (١٢٠٠٠) نسمة ، والصحيح أن عدد نفوس قطر حوالى (٣٥٠٠٠) ألف نسمة يسكن العاصمة منهم حوالى (٢٠٠٠٠) ألف نسمة . يشتغلون بالتجارة والملاحة والرعى وغيرها من الأشغال .

جوها :

جو قطر جاف ووخيم وذلك لركود المياه فى سواحلها وفى إبان الصيف تهب الرياح الرطبة . كما تشتد الحرارة إلى درجة كبيرة .

مياهها :

فيها عدد كثير من الآبار ، وبعض العيون التى يعتمد عليها فى الشرب ، وفى رى المزارع أيضاً . وقطر أغزر من الكويت مياهاً ، ولولا قشرة أرضها الصلبة والمتحجرة فى بعض الأماكن لأمكن أن يستفاد من تلك المياه تحت الأرض .

زراعتها :

فى قطر كثير من المزارع الجميلة التى تزرع فيها الخضر وغيرها وبعض البساتين الصغيرة لا سيما بستان (الريان[٣]) الجميلة . الذى فيه كثير من الأشجار والنخيل ، وتزرع فى قطر النخيل التى يجنى منها البلح . ومن بعضها كنخيل نعيجة الكثيرة العدد والريان يؤخذ منها التمر وهو من النوع الطيب ، والأماكن التى تزرع فيها الأشجار والنخيل هى : —

١ — مشيرب : يقع غربى الدوحة وعلى قيد غلوة عنها . وفيه كثير من الأشجار والنخيل ، ولمشيرب منظر جميل خصوصاً عندما تأخذ الشمس بالمغيب وتحجب عنه أشعتها المحرقة . فعندئذ يبرد الجو ، ويطيب السير حوله .

٢ — مريخ : يقع غربى الدوحة ، وعلى مسافة قليلة ويستق سكان الدوحة منه بواسطة السيارات كما أن فيه قليلا من المنازل .

عنها ، وفيه كثير من الأشجار والنخيل ، وماؤه عذب ،

(١) «The Middle East»

(٢) « الجغرافية الأولية الحديثة » .

(٣) الريان : قصر سمو الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثانى .

٣ — نعيجة : تقع جنوبى الدوحة ، وتبعد عنها مسافة قليله ، وهى أكثر نخيلا وأشجاراً من مشيرب ومريخ . وماؤها أقل عذوبة من ماء مريخ ، وتزرع فى هذه الأماكن وأماكن أخرى الخضر والبطيخ والبرسيم وغيرها من المزروعات .

الكويت — سيف مرزوق الشملان

إلى أعضاء بعثة لندن

لقد نشرت فى العدد الماضى من البعثة نداء موجهاً إلى مدير معارف الكويت بإمضاء (خ . خ) طلبت منه التحقيق فى شكوى بعض الإخوان أو جلهم ، ولقد بلغنى استياء البعض من ذلك النداء ، ولا أعرف معنى لأى استياء إلا أن تكون إشارتى إلى بعض نواحى الشكوى غير صحيحة ، وأنا عندما نشرت ندائى على صفحات « البعثة » أشرت فى آخره إلى وجوب التحقيق فى هذه الشكاوى ليتأكد المسئولون من صحتها أو عدم صحتها لتظهر الحقيقة ، ولكى يتلافى المسئولون الحالة السيئة التى يعانيها بعض الطلبة إن صح ذلك .

ومما زاد ثقتى واعتقادى بصحة شكوى البعض هو الدليل المادى أن الإدارة هناك لا تبذل التسهيلات الأساسية والضرورية ، ألا وهو محاولة إلحاق الطلبة بالكليات والمعاهد التى يرغبون الالتحاق فيها .

وإننى أكرر ما سبق أن نشره الأخ مرزوق الغانم بقوله أن جميع الطلبة الذين استطاعوا الالتحاق بالكليات ، كانت نتيجة لجهودهم الخاصة ، ومع الأسف أننا لم نتلق ما يفيد أن نجاحهم فى الالتحاق كان نتيجة لجهود الإدارة هناك .

وبهذه المناسبة أرجو من إدارة بعثات الكويت بلندن أن تتكرم بإرسال رأيها فى هذه الشكوى ، ونأمل أن تبعث إلى إدارة البعثات فى القاهرة ما تؤديه من خدمات إلى إخواننا الطلبة هناك ، حتى نتمكن من نشره على صفحات « البعثة » ليطمئن أولياء الطلبة وتهدأ أنفسهم ، وأود بهذه الكلمة القصيرة أن أقول أن كلمتى نشرت لتكون محل المناقشة والرد . وعلى كل فأنا بانتظار رأى المسئولين فى هذه الشكوى .

خالد على الخرافى

ثروات خيالية تصيبها إمارات الخليج « الفارسى »

كان الدكتور ريجينالدبنتين عضو مجلس العموم البريطانى مع نفر آخرين من أعضاء المجلس فى رحلة إلى جزء من الشرق العربى بما فيه بعض إمارات الخليج المنتجة للنفط ، وقد كانت هذه الرحلة بدعوة من المليونير اللبنانى المعروف أميل البستانى ، وقد عاد هؤلاء إلى انجلترا وكتبت الصحف عن عودتهم ، ووصفت المآدب الضخمة التى أقيمت لهم ، وبالأخص فى الكويت ، ولم نقرأ شيئاً عن البلاد التى زاروها حتى طلعت علينا جريدة الديلى تلغراف بالمقال الذى ننشر ترجمته تحت هذا للدكتور بنيت ، يمثل بها وجهة نظره الخاصة فى مشكلات هذا الجزء من الوطن العربى .

زرت خلال الأسابيع القليلة الماضية الإمارات الثلاث الكبيرة المستقلة الواقعة على سواحل الخليج « الفارسى » — البحرين والكويت وقطر ، وهى ترتبطها مع بريطانيا معاهدات وتمثل نظام الملكية المطلقة فى أحسن صورة . ويوجد النفط فى كل منها بكميات كبيرة ، والحكومات هناك تعمل بانسجام تام مع المستغلين للنفط .

والبحرين أقدم هذه الإمارات إنتاجاً للنفط ، فقد عثر عليه فيها عام ١٩٣٣ وبالكويت عام ١٩٣٨ وبقطر عام ١٩٤٠ ، وقد مضى على البحرين ١٥ عاماً وهى تصدر النفط ، وأبحرت أول ناقلة بترول من الكويت عام ١٩٤٦ . وأما قطر فإن أول ناقلة أبحرت منها فى مستهل عام ١٩٥٠

ويمكن أن يرى أن الثروة التى جلبها النفط بسهولة فى البحرين ، فانها تبدو بلداً ناجحاً وفيها الكثير من المبانى الحديثة وجوها يدل على يسر الحال . ودخل النفط للشيخ ، ومن ثم لبلده ، يبلغ حوالى نصف مليون جنيه سنوياً ، وهو مبلغ لا بأس به بالنسبة لعدد السكان البالغين ١٠٥ آلاف نسمة ، ولكنه لا يقاس بالثروة التى أصابتها إمارة الكويت .

ملايين الكويت الخمسين :

لمدى أجيال طوال كانت الكويت صحراء مغبرة ، منبسطة على مدى البصر ، ومدينتها المحاطة بالسور ميناء لسفن الغوص والسفن الشراعية الكبيرة . والآن يجلب النفط لسمو الشيخ دخلاً يقدر بخمسين مليون جنيه سنوياً .

منذ خمس سنوات ونصف كان شعب الكويت فى حالتهم التى كانوا عليها من قبل . والآن يعد هؤلاء المائة وخمسين ألفاً — بما فى ذلك البدو الذين يقطنون فى خيامهم فى أماكن نائية — أغنى الناس فى العالم .

وهناك الآن مشروع ضخم جاهز لتخطيط الكويت ولإنشاء مدارس كبيرة ومستشفيات . والمبانى التى تنشأ بسرعة ستضرب مثلاً لأى مجتمع فى العالم . وقد عولجت مشكلة عدم وجود الماء بسهولة . والغاز الذى يفصل من النفط عند خروجه من فوهة البئر يشتعل ليلاً ونهاراً على صفحة الصحراء ، ولكن بعضه يستعمل لتسخين ماء البحر فى منشآت كبيرة ، والمجتمع كله يعيش على الماء المقطر . ولا يزال يوجد مالا حدود له من الغاز بحيث يكفى لضمان الماء اللازم للزراعة . إن فى مدى جيل واحد يمكن أن تخطو الكويت ألفى سنة إلى الأمام ، ومعنى هذا أن يكون هناك تطور اجتماعى ، فإن من العبث إنشاء المدارس إذا كان لا يسمح للأطفال بدخولها : والنظم التى تخضع لها المرأة فى هذه البلاد جد شديدة ، وهى نظم يغذيها الكثير من التحامل الناتج من الانفعال العاطفى .

مدارس للبنات :

فى مدى ٢٥ سنة فى البحرين وبالمساعدة القيمة والتتبع من جانب زوجة المستشار السياسى المسز (بلكريف) أمكن التقلب على مشكلة تعليم البنات ، ولكن المدارس بالكويت ستتم قبل ٢٥ عاما وفى أثناء ذلك يجب أن تعالج هذه المسألة .

وستكون المدرسة الثانوية العظيمة التى يتقدم بناؤها الآن بالكويت مدرسة داخلية . ولن يعرض الطلبة لتلك الحرب المستمرة بين القديم والجديد . والناس فى الوقت الحاضر راضون ومتقبلون للمستشفيات الموجودة بالكويت فقد أمكن التغلب على كراهية الناس للعلاج الطبى فى الوقت المناسب لكى يتقبلوا هذه المستشفيات تقبلاً تاماً .

أما قطر فإننا نجد فيها بداية القصة اليوم . لقد غادرتها أول ناقلة بترول فى مساء أول يوم من عام ١٩٥٠ والدخل من امتياز البترول يصب الآن فى البلاد بما يقدر بمليونى جنيه كل عام . وعدد سكان قطر — شبه الجزيرة القاحلة الخامدة — حوالى ١٦ ألف نسمة . وهنا مرة أخرى يبدو الفقر المريض . ودخل الامتياز يوزع فى قطر بين الشيخ ومؤسساته والحكومة ومبلغ للاحتياط . وكلا العمليات المالية ومشروعات تنوير الشعب تنتظر البدء فيها . وقد يثبت مدرسة فى بلد كانت منذ عامين تنظر بعدم استحسان إلى مدرس زائر . ولا تزال أسرار ومعميات العلاج الطبى والتربية ينظر إليها بكثير من الريبة والتشكك ولقد قابلت هناك طبيباً هندياً كان يكافح ببسالة فواجع الولادة التى هى نتيجة لعقيدة عامة خاطئة فى الشئون الصحية لقد كافح بحماس المبشرين تلك الجهالة ، وبمضى الوقت سينال ثمرة ما بذله كما نالته مسز (بلجريف) بالبحرين .

الوقت على أى حال ضيق ، وقد توافرت الآن الوسائل ومسئولية التعليم العام للشعب الذى يجب أن تتم بعد هذا مسئوليته ولا شك عظيمة .

التعاون العربى البريطانى :

ولكن حكام تلك البلاد الفطنين مع مستشاريهم — سواء كانوا عرباً أو انجليزاً — يسيرون بثبات إلى الأمام مع مبادىء القرن العشرين بشعوبهم . وستخرج من هذه المشكلة الجديدة مدنية جديدة عندما تشرع الثروة والتنور فى إقامة روح جديدة من التقدم .

لن يستمر النقط إلى الأبد ولكن يمكن أن تعد الأمور بحيث تنتقل البلاد من يسر إلى يسر . إننى معتقد أننا سنرى فى الخليج « الفارسى » ثقافة ستغدو أكبر الدلائل لما يستطيع أن يبلغه العرب والإنجليز عندما يعملون معاً بحرية تامة .

ما رأيكم؟

الكويت بلد يحيط البحر جميع ساحلها الشرقى من أقصى شماله إلى جنوبه ، ويتغلغل البحر فى وسطها فيكسب المدينة منظراً ساحلياً بحرياً رائعاً جميلا . هذا بالإضافة إلى جزرها العديدة الجاثية فى مياه الخليج الهادئة . والخليج نفسه يعتبر مركزاً من أحسن المراكز لصيد السمك الذى يكثر بأنواعه المختلفة فى مياهه الرائقة ، وبعضها من أحسن الأسماك العالمية وأجودها . . ولكننا لا نهتم بهذه الناحية فى بلادنا ، بل نتركها كما كانت فى السنين الماضية ! ! فمن يصدق أن البلاد تعانى مجاعة سمك فى أيام طويلة فى كل شهر ، وخاصة فى مواسم معينة ؟ ! ! والسمك غذاء صحى ولذيذ ، مفيد ، رخيص ، لا نحتاج أن نصرف كثيراً من ثروة البلاد للحصول عليه — مع أننا نصرف كثيراً للحصول على كل شىء ما عدا الهواء — فيجب أن يجلب خبيرٌ أجنبى فى شئون الأسماك ومصائدها وحفظها وتجارتها وعند ذلك سيكون السمك عندنا أكثر من التمر فى البصرة !

على أبـــــواب الجحيم ؟

معذرة ، ثم معذرة أيها القارىء المسكين ، فقد ابتليت بنا وسعدنا بك ، فليس ذنبك أنك تقرأ مانـكتب ، إنما ذنب رئيس تحرير هذه النشرة الذى يسمح بنشر لغونا ، ويصدع دماغك ، ويعكر مزاجك ، ولـكن ما الحيلة فليس لنا من مفر فى الترويح عن أنفسنا إلا فى مشاركتك لنا فى فرحنا وترحنا ، وهذه الفترة التى تبتدىء من أول ابريل وتنتهى فى منتصف شهر يونيو (حزيران) تفتح خلالها أبواب الجحيم ، بالنسبة لنا ، همّ فى الليل وحر فى النهار ، وهذا هو أس البلاء ومنبت الداء ، فنسهر وتكل أعيننا من القراءة ويصدأ دماغنا من كثرة ماعلق به من معلومات تختلط وتندمج وتـكون وحدة لاتنفصل . فهذا قانون ومحاسبة واقتصاد لطلبة التجارة ، وذاك قانون مدنى ودستورى وروماني لطلبة الحقوق ، وتلك جغرافيا وتاريخ وجبر وهندسة وما إلى ذلك بالنسبة لطلبة الثانوى ، فـكل واحد منا يحاول أن يفصل هذا عن ذاك ويستحيل عليه فى أول الأمر ، ويختلط ، فيتذكر كلمة أو حادثة من التاريخ وتشاركها بلد من الجغرافيا لاتمت لتلك الحادثة بصلة إلا أنها محشوة كذلك فى ذهن المسكين . فسهره وكلال عينيه ينصب على جعل كل عام يستقل بذاته ، ولايتداعى إلا وحده عند الحاجة . كل هذا بالنسبة للطالب الذى ابتدأ المذاكرة فى أول السنة ، وفتح الله عليه . أما الذين لم يفتح الله عليهم ولله الحمد الذى لايحمد على مكروه سواه ، فهم كثيرون ، فلا يكفيهم الليل وإنما يضيفون إليهم النهار أو ذل النهار بمعنى أصح . فالدرس والتحصيل فى هذا الجو الخماسيني الذى يتحول فى سويعات قليلة من ذلك الربيع المنعش إلى قطعة من جهنم الحمراء جاءت إلى الأرض عقابا لمن قصر منهم ، فيندمون ولـكن لاينفع الندم فى مثل هذه الأحوال ، وكاتب هذه السطور كما يظن أنه من الفئة الثانية ولذلك فقدطلبت من صاحب القلم الأحمر المخيف (أقصد رئيس تحرير) « البعثة » أن يخفى اسمى عن القارىء الـكريم خوفا من الشماتة أو من « التريقة » كما يقول إخواننا المصريون ، فنحن فى غنى عنها فى هذه الأيام ، ويكفى مالدينا من مصائب .

أما الشطر الثانى من الجحيم وهو قاصمة الظهر ، فعندما ينتهى الامتحان حيث كما يقال يكرم المرء أو يهان ، وفى الأغلب يهان إذا كان من أنصارى (اللهم اجعل كلامى خفيفاً على زملائى ، فالتى الصحية لانسمح بأن اضطرب أو تثار أعصابى) فهذا الشطر هو فترة الانتظار بين انتهاء الامتحان وظهور النتائج ، فلا يفيد الندم عندئذ على مافات منهم ، وهنا فى هذه الفترة يجب على كل من يكلم أحداً من أنصارى أن يختار الفاظه ويتحاشى ذكر الدروس أوالامتحانات ، وعلى الخصوص ذكر الدور الثانى (الا كمال) فهذه هى القشة التى تقصم ظهر الجمل ، وكل انصارى جمال فقد تحملوا حر الخماسين واهويتها والغبار الذى تحمله بين دفتيها بشجاعة منقطعة النظير ، فتحملهم الحمل كله ، ولايبقى إلا تلك القشة التى يتفضل بها أحدهم فتكون قاصمة الظهر ومن أحب أن يتفوه بها عن قصد ، فلا بد له من أن يتحلى بصفات شمشون لـكى يتحمل مايجود به عليه انصارى من ركلات (وراشديات) وشتائم تقفل عنها أبواب السماء ، فعلى من يحب المغامرة أن يتحلى بتلك الصفة التى ذكرتها ، ومن خبرتى وكونى زعيما لهم فانى أؤكد للقارىء أن هذه الصفة كافية كل الـكفاية ، فانصارى من اتباع المثل القائل وفى الهيجاء ماجربت نفسي .

ولـكن فى الهزيمة كالغزال

فـكل التهديدات التى ذكرتها لك هى فى مخيلة انصارى فقط ، ولم يطبقوها ، لأن أنصار المبدأ الأول يتركون القاهرة فى مثل هـذه الظروف لـكى يتمتعوا بما حباهم الله من نعمة ألا وهى نعمة النجاح من أول دور ، وعليه لايبقى فى القاهرة إلا أنصارى فيتبعوا مثلا من خير الأمثلة ، وهو حسنتهم الوحيدة وذلك المثل هو (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به) .

وسكت صياح عن الـكلام غير المباح وإلى اللقاء فى عدد مايو المقبل .

زعيم أنصار الدور الثانى

هنا الكويت

● زار الكويت حضرة صاحب السمو الأمير عبد الإله الوصى على عرش العراق وكان فى صحبة سموه فخامة السيد نورى السعيد رئيس الوزارة العراقية وبعض الوزراء والمرافقين ، وذلك رداً على الزيارة التى قام بها سمو الأمير المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح إلى القطر العراقى الشقيق . وحلّ سمو الوصى المعظم ضيفاً على سمو أمير الكويت فى قصر « دسمان » . وقد استغرقت هذه الزيارة ثلاثة أيام ، حيث استقبلت الكويت ضيفها الكبير استقبالاً رائعاً اشتركت فيه جموع الشعب ، وزُينت الطرق والأسواق وواجهات المحلات بالأعلام العراقية والكويتية . وبعد أن قضيت أيام الزيارة غادر الكويت بمثل ما استقبل به من حفاوة وإكرام .

● مرّ بالكويت فى طريقه إلى لبنان حضرة صاحب السمو الأمير على الثانى أمير قَطَر ، وحل ضيفاً على سمو الأمير المعظم وأقام سموه ثلاثة أيام كان فيها محل الترحيب والإكرام .

● زار الكويت من لبنان الشقيق النواب المحترمون صائب بك سلام ، سعدى الملا ، رشيد عبد الحميد كرامه ، والكاتب المشهور يوسف يزبك مؤلف كتاب « النفط مستعبد الشعوب » . وقد حلّوا ضيوفاً كراماً على حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس الأمن العام فى الكويت .

● زار الكويت معالى الأستاذ محمد حسن العشماوى باشا عضو مجلس الشيوخ ، والأستاذ مدحت فتفت الملحق الثقافى فى المفوضية اللبنانية بالقاهرة ، والأستاذ إمام عبد المجيد مدير إدارة الشئون الاجتماعية فى الجامعة العربية لطلب مساهمة سمو الأمير المعظم فى مشروع تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ، وقد وجدوا من سمو أميرنا المحبوب كل استعداد لمساعدة مثل هذه المشاريع التى تهدف إلى خدمة الصالح العام فى الأمة العربية .

سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف فى صالون الاستقبال بقصره العامر وقد ظهر إلى جانبه الوجيه اللبنانى الكبير الأستاذ صائب بك سلام ، والأستاذ محمد حسنين ، والسيد سليمان الغسانى مدير مالية المعارف ، والسيد وفيق العجوز مدير شركة الطيران اللبنانى بالقاهرة سابقاً

● زار الكويت عدد من الصحفيين اللبنانيين حيث تشرفوا بمقابلة سمو أمير البلاد المعظم وأخذوا فكرة عامة عن نهضة الكويت الثقافية والصحية والعمرانية ، وأُعجبوا بما شاهدوه من وعى ويقظة . وقد نزلوا على ضيافة حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح فى قصره « المنتزه » .

● عُين سعادة الشيخ جابر العلى السالم الصباح رئيساً لشركة الكهرباء فى الكويت .

● وافق معالى وزير المعارف المصرية على مذكرة بإيفاد الأستاذين محمد على رضا المراقب العام للتعليم الإبتدائى ، وحافظ حمدى مدير إدارة التعاون الثقافى الشرقى ، إلى الكويت لدراسة نظام التعليم فيها ، وتقديم تقرير عن حالته وما تقترحه بشأن توثيق الاتصال الثقافى والتعليمى بين البلدين .

● أقر حضرة صاحب السمو أمير البلاد مشروع نزع الملكية خدمة للمصلحة العامة ، وذلك على أثر المباحثة التى دارت بين سموه وبين سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح . ولا شك أن هذا القرار الحكيم يُعتبر خطوة موفقة من خطوات الإصلاح .

● دعى صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح جميع أعضاء مجالس المعارف والبلدية والصحة والأوقاف ، وهيئة المحكمة الشرعية للبحث والوصول إلى قرار بشأن الشفعة . وبعد البحث والنقاش تقرر إلغاء الشفعة فى الكويت بأغلبية ٢٦ صوتاً ضد ٢١ صوتاً ، وذلك بعد أن اقتنع المسئولون بأن نظام الشفعة يعود بالضرر الجسيم على الأهلين . وقد تم هذا الاجتماع بناء على إشارة من سمو حاكم البلاد المعظم .

● وصل الكويت فريق السكك الحديدية الرياضى فى بغداد . وقد تبارى مع بعض الفرق الرياضية فى الكويت .

● أقام المعسكر الكشفى لمعارف الكويت حفلة لأعضاء مجلس المعارف ، وحضر هذه الحفلة الفريق الرياضى للسكك الحديدية فى بغداد ، وقد نجحت هذه الحفلة بفضل نشاط القائمين عليها .

● وصل الكويت من البحرين « فريق المحرق الرياضى » وحلّ ضيفاً على معارف الكويت ، وقرر رئيس المعارف بالنيابة أن يكون سفر الفريق بالطائرة ذهاباً وإياباً على حساب « المعارف » .

● أقام الفريق الأهلى حفلة شاى على شرف « فريق المحرق الرياضى » فى مطعم الرشيد ، كما أقام « نادى المعلمين » حفلة شاى أيضاً للفريق المذكور ، وألقى كلمة الترحيب مدير النادى كما ألقى الأستاذ صالح شهاب قصيدة ترحيب للشاعر الشعبى الكبير « فهد أبو رسلى » . فرد الأستاذ

(البقية على ص ٥٢)

←

العشماوى باشا والأستاذ مدحت فتفت والأستاذ إمام عبد المجيد فى مطار الكويت ، مع السيد عبد الله الملا سكرتير حكومة الكويت ، والسيد عزت جعفر موفد القصر

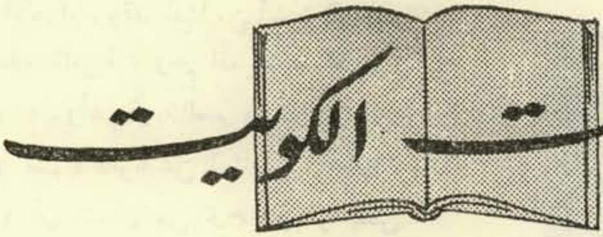

مع بعثات الكويت

● يواصل الطلبة الزملاء أخذ الدروس الخاصة فى بعض المواد ، ويعتكفون الآن على المذاكرة والمراجعة استعداداً لخوض معركة الامتحانات التى أصبحت على الأبواب .

● أجرى الزميل فيصل صالح المطوع عملية الزائدة الدودية فى مستشفى العجوزة ، وقد نجحت العملية ، وخرج الزميل من المستشفى بأوفر الصحة والعافية .

● عاد من بيروت الأستاذ عبد القادر النعمانى مدير بعثات الكويت بمصر ، بعد أن قضى بضعة أيام بين الأهل والأصحاب . .

● وصل القاهرة السيد داوود مرزوق البدر قادماً من بيروت حيث عالج عينيه فى مستشفى الجامعة الأمريكية ، وأقام بيننا بضعة أيام عاد بعدها إلى الوطن .

● أقيمت مباراة فى الملاكمة بين طلبة القسم الأول فى كلية « فكتوريا » بالمعادى ، ففاز الطالب غازى السلطان بالبطولة ، وحاز على المدالية الذهبية . وعندما ظهرت نتيجة الدور الثانى كان ترتيبه الأول أيضا ، و « البعثة » تهنىء الزميل الصغير ، وتشارك والديه فرحهم ، وترجوا له مستقبلا زاهراً .

● توفى الدكتور عثمان بك لبيب عبده صديق البعثة الوفى ، وقد شاركت « البعثة » أسرة المرحوم بكلمة تعزية

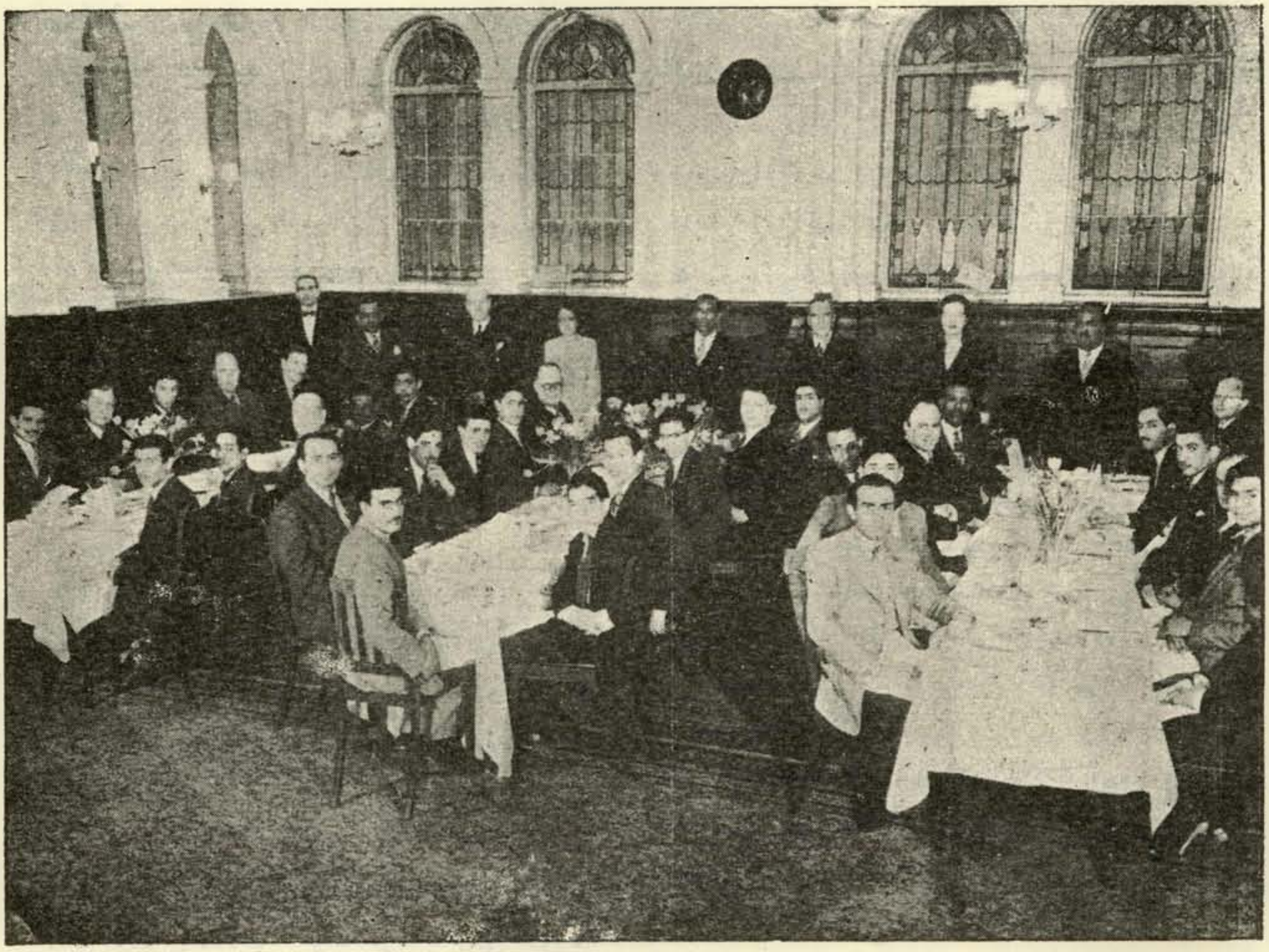

الحفلة التى أقامها الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بفندق كنجزلى فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٢ بمناسبة عيد جلوس سمو الأمير المعظم

نشرتها فى جريدة الأهرام . وقد تلقينا من أسرة المرحوم كلمة شكر على هـذه التعزية ، رحم الله الفقيد العزيز ، وأسكنه فسيح جناته ، وألهم ذويه الصبر والسلوان .

• وضع المستر « كمب » قانوناً عن البعثات فى انجلترا ، وترجو « البعثة » أن تتمكن من ترجمة ونشر بعض ما يحويه هذا القانون من مواد .

• وجاءنا من مراسلنا الصغير فى كلية « فكتوريا » بالإسكندرية ما يأتى : —

• أقيم بين الطلبة مباريات فى الركض والقفز وغيرها من المباريات « الأولمبية » لإختيار الطلبة الذين سيركضون يوم الاستعراض ، وقد اختير الأول والثانى من الفائزين فى بعض هذه المباريات ، واختير الفائز الثالث فى بعضها الآخر ، حسب نوع الرياضة وعدد الطلبة ، وقد أقيم هذا الاستعراض يوم ٤ أبريل الماضى .

• أقام فريق الكشافة خلال العطلة الربيعية معسكرهم الكشفى السنوى فى (أبو قير) واشترك فى المعسكر الطالب عبد اللطيف يوسف الحمد .

• طُعِّم جميع الطلبة فى الكلية ضد مرض (التيفود) ويجرى هذا التطعيم سنويا .

• أقيمت المباريات النهائية السنوية فى كرة القدم للفرق (الأسَر) ، وانتهى فصل كرة القدم بنهاية هذه المباريات التى أقيمت ضد فريق الخريجين ، وقد كسب فريقنا المباراة بسبع إصابات ضد لا شىء .

• فاز الطالب سليمان خالد الحمد بالحفل الرياضى لتلاميذ

غازى السلطان فى حديقة الكلية بالمعادى

الروضة ونال جائزتين فى سباق ٣٠٠ متراً وفى القفز .

• أقيمت فى الكلية حفلة تمثيلية لطلبة الروضة ، اشترك فيها من الطلبة الكويتيين : زيد أحمد الغربللى ، فى فرقة الغناء ، وضرار يوسف الغانم فى دور أحد الصينيين .

• ومن الطلبة الكويتيين الذين اشتركوا فى الحفل السنوى الرياضى : على محمد الغانم ، وبدر يوسف الحميضى ، وهاشم وعبد الحميد الغربللى ، وذلك فى سباق المواصلات للأسرة ، وحاز الزميل هاشم على كاس فى سباق ٤٠٠ ياردة حيث كان الأول . وحاز أيضا على قلم حبر فى سباق ١٠٠ ياردة حيث كان الثانى . وحاز الزميل عبد الحميد بقلم حبر فى سباق ٣٠٠ ياردة ، وكأساً فى القفز الطويل .

• نال الزميل فيصل ثنيان الغانم مدالية فضية فى مسابقة الدورى لكرة القدم .

محاضرة (بقية المنشور على صفحة ١٧)

الحديث لم يتدخل فى تحسينها واستغلالها على الوجه الأكمل ، وثمة ثروة نحلية من عسل النحل ، بيد أنها ضئيلة كسواها من ثروات اليمن ما عدا البن .

ومن البديهى أن استغلال الثروة المعدنية وتنظيم الثروة الزراعية ، والعمل على تحسينها ، مما يساعد على رقى اليمن الاقتصادى ، وبالتالى إلى رفع مستوى المعيشة ، وذلك بتحقيق المشروعات الاقتصادية كمد السكك الحديدية وإنشاء السدود وتحسين الثروة الحيوانية وما إلى ذلك .

وتعتمد اليمن الآن فى سعيها إلى الرقى الاقتصادى وتنفيذ مشروعاتها الاقتصادية على عون الدول العربية ، كما أنها تقبلت كثيرا من رؤوس الأموال العربيه ، وعلى تجاورها بالأسواق المعدنية وبلاد المحميات الجنوبية ذات الثروة الزراعية ، كما تعتمد اليمن على الولايات المتحدة الأمريكية فى تدعيم النهضة الاقتصادية وذلك بتنفيذ كثير من المشروعات الهامة كإنشاء السدود وتنظيم المطارات وغير ذلك . كما تعمل اليمن على توطيد صلاتها ببريطانيا كى يساعدها ذلك على تقدم نهضتها الاقتصادية الناشئة التى تحتاج إلى مزيد من العون ، فضلاً عن حاجتها إلى مزيد من الاهتمام .

حضرات السادة والسيدات : أرجو بعد هذا أن أكون قد قدمت إليكم صورة صادقة موجزة لحالة النهضة العلمية والثقافية والاقتصادية فى اليمن ، كما أرجو بعد انطباع هذه الصورة فى أذهانكم ، أن تحملوا بين جوانحكم من التفاؤل ما أحمل ، لأن التفاؤل يفتح باب الأمل ، ويبعث على الانبساط والارتياح ، والسلام !؟

الجيزة — فى مؤتمر عام ١٩٥١ **أحمد طه السنوسى**

من الكويت الى لندن

— ١ —

غادرنا مطار الكويت على متن الطائرة المصرية ، متجهين إلى دمشق على أن نبق فيها نصف ساعة فقط ، ثم نتوجه إلى القاهرة ، ولكننا ما كدنا نحط الرحال فى دمشق الفيحاء حتى أخبرنا بأن الطائرة لا تستطيع إتمام رحلتها فى نفس اليوم ، وكان سرورنا عظيما ، وكيف لا ؟ وقد أتيحت لنا الفرصة لنجوس خلال هذه المدينة التاريخية الخالدة ، والتى سجلت صفحات لألاءة ستبقى مابقى الليل والنهار . وفى صبيحة اليوم التالى غادرنا دمشق إلى القاهرة وكان الجو رديئاً للغاية . وكانت السماء ملبدة بالغيوم الداكنة ، والبرد قارساً يخترق اللحم ويتسلل إلى العظم ، والهواء العنيف يتصارع مع سفينة الجو أيما صراع ، فأخذت تترجح فى هذا الجو العاصف بين الجيوب الهوائية قرابة ساعتين ، حتى وصلنا المياه المصرية عند قناة السويس ، وللظروف الراهنة سلكت الطائرة .. طريقاً غير الذى اعتادت أن تسلكه من قبل ، فاتجهت نحو غرب القناة ، فوق منطقة الدلتا الساحرة ، وما أجمل هذه المنطقة حينما ينظر إليها الإنسان من علو شاهق .. فأرضها خضراء جميلة ، يزيد فى جمالها منظر البحيرات المتناثرة ، وطرقها متعرجة ، والنيل الخالد ينساب فى جنباتها بخيلاء حاملا الخير والبركة إلى السكان .. منذ آلاف السنين ، دون كلل ، وبقينا فوق المنطقة ثلاثة أرباع الساعة ، حتى لاحت لنا القاهرة عروس الشرق ، ومنبع العلم والعرفان تختال فى حللها الزاهية الفضفاضة ، فتدخل على القلوب الأمن والطمأنينة ، وهبطت بنا الطائرة ، فوقفنا إجلالا لهذه المدينة الجبارة .. وكيف لا وقد قضينا فى ربوعها عدة سنوات ، هى من أعذب أيام العمر . وبعد إقامة أسبوع فيها غادرناها بالطائرة المصرية الجديدة ذات الأربع محركات ، قاصدين إلى أثينا ، وبعد أربع ساعات قضيناها بين السماء والأرض ، فى جو هادىء لطيف . . .

هبطت بنا الطائرة فى مطار أثينا عاصمة اليونان ، ومكثنا فيها ساعة واحدة فحسب ، وما أقرب الشبه بين الكويت وأثينا ، فكلتاهما تقعان على شاطىء خليج صغير ، ومنازلها بسيطة ، وسكانها يحبون البحر حباً جماً . وهنا فى أثينا عاش اليونان القدماء ، حيث نقل منهم العالم القديم والحديث كثيرا من العلوم . والفنون التى تدرس الآن فى أعظم جامعات العالم . وكانوا أيضاً همزة الوصل بين الشرق والغرب فى نقل الحضارة والعرفان ، وما كدنا نستريح من وعثاء السفر حتى حلقت بنا الطائرة الجبارة تشق

نابولى : عظمة البناء والتماثيل فى كل مكان

نابولى : — الميناء وجانب من المدينة وبركان « فيزوف »

أجواز الفضاء بأزيزها الهدار ، متجهة إلى الغرب .. إلى إيطاليا . وكانت الرحلة ممتعة حقاً ، فالمناظر الطبيعية الخلابة . من جبال كسيت بالثلوج إلى سحب قد طوقت هاتيك الجبال ، إلى هينمة الرياح الموسيقية . . كل هذه كانت تدخل على القلوب الرضا والسرور ، ولكننا لم ننعم بتلك اللحظات السماوية حتى نهاية المطاف ، إذ دهمتنا منطقة تكاثفت فيها السحب المخيفة فثابت أفكارنا إلى .. رشدها بعد أن كانت سارحة فى عوالم علوية تسبح الله على نعمائه ، وتتبصر فى عظمته التى تطامنت دونها عظمة العلماء والمخترعين . ثبنا إلى رشدنا وإذا بالطائرة الجبارة تحولت إلى زورق صغير فى عباب بحر عظيم متلاطم الأمواج ، وإننى لن أستطيع وصف ذلك المشهد الذى امتزج فيه الخوف والأمل ، ومهما يكن من شىء فإننا سلمنا الأمر لله سبحانه وتعالى ، فهو مفرج الكربات وغياث المستغيثين ، وما خاب من تمسك بحبل الله . وسرعان ما تبدلت الحال ، فأصبحنا فى جو رائق جميل . . بعد أن شارفت الطائرة على الوصول إلى نابولى . وقد خيل إلينا جميعاً أننا فى خطر عظيم عندما هبطت الطائرة قبل وصول المدينة ، بين جبلين شاهقين ، ولكننا ابتسمنا وهللنا حينما لامست الطائرة أرض المطار . وكان المطر يهطل كأفواه القرب ، والجو عاصف ، مرعب . وكان علينا أن نغادر نابولى بعد ساعة واحدة ، ولكن الظروف الجوية كانت رديئة للغاية فى شمال إيطاليا ، لا سيما عند الحدود بين إيطاليا وفرنسا ، وهو الطريق الذى تسلكه الطائرة ، فبقينا فيها يومين . وهكذا ساعدتنا الظروف هنا — كما ساعدتنا فى دمشق — لنشاهد هذه المدينة العظيمة التى سمعنا عنها كثيراً .

كل شىء فى طريقك وأنت تمر فى شوارع نابولى ، يدلك دلالة واضحة على أنك فى إيطاليا . فالمنازل نحتت عليها الصور الجميلة التى تمثل القوة والجمال ، والتماثيل المتقاربة التى صاغتها يد الثلاين الإيطاليين البارعين . ومعظمها تماثيل لعظماء الفن ، وجهابذة الأدب ، ومناصرى العلم . والتناسق الجميل الذى يلاحظه الزائر فى كل ربع من ربوع هذه البلاد . وللمدينة ميناء كبير على ساحل البحر المتوسط وقد امتدت المدينة تحت جبل مرتفع زادمن رونقها وبهائها ويقع على مقربة منها بركان (فيزوف) الشهير الذى خلده الشعراء فى آثارهم ، ومنهم شاعر العرب أحمد شوقى . وتنتشر الحدائق الغناء فى جميع الأرجاء ، ويلفت نظرك وأنت تمر فى شوارع المدينة المسيحة النظيفة ، آثار الحرب الثانية ، التى أهلكت الزرع والنسل . فهاهى البيوت المتداعية تنطق بألف لسان ولسان على ما جنته يد الإنسان . وهاهى العاهات البشعة تنم عما يكابده أصحابها من مرارة الألم والحرمان ، بل ها هو الفقر الكالح يغرس أنيابه فى أجسام الناس بدون هوادة أو رحمة مما أدى إلى انحطاط الأخلاق بصورة واضحة . « يتبع »

(انجلترا)

تابع هنا الكويت

يوسف الشيراوى بكلمة مناسبة شكر الجميع على الحفاوة البالغة التى قاموا بها نحوهم .

• قدم الأستاذ يوسف الشيراوى نيابة عن « فريق المحرق الرياضى » إلى الأستاذ صالح قاسم شهاب مدالية ذهبية تمثل علم البحرين ، لما له من تأثيرفى زيارة الفريق الرياضى البحرانى إلى الكويت .

• أقامت المدرسة الشرقية حفلة سمر ممتعة حضرها فريق المحرق الرياضى ، وأجاد الطلبة القيام بأدوارهم خير قيام مما أدى إلى إعجاب الحاضرين .

• وافق مجلس المعارف على رفع منحة مجلة « الرائد » إلى ألفى روبية (٢٠٠٠ روبية) كل شهر ، تشجيعاً لها ولكى تقوم بأداء رسالتها خيرقيام . فنهنىء الزميلة ونرجو لها الازدهار والتوفيق .

• قدم الأستاذ عيسى احمد الحمد طلباً إلى مجلس المعارف لإقامة معسكر ثابت للكشافة فى قرية « الفنيطيس » .

• تعيين السيد عبد السلام شعيب مديراً « لكمارك » الكويت ، فنهنئه ، ونرجو الله تعالى أن يوفقه على القيام بهذه المهمة خير قيام .

• وزعت شركة الكهرباء بعض المحولات فى أحياء البلاد لتقوية التيار الكهربائى ، ولتنظيم قوة النور .

• من الأنباء الواردة أخيراً من الكويت أن أمطاراً غزيرة هطلت فيها مما أدى إلى سقوط بعض البيوت وهذه الأمطار لم تشهدها الكويت منذ خمسة عشر عاماً .

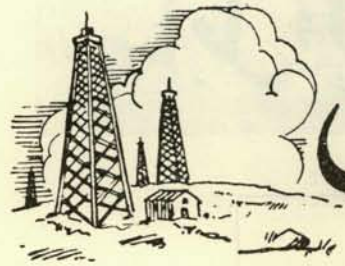

بترولیات

البترول فی قطر :

إن مشيخة قطر تقع على الساحل الغربى من خليج البصرة ، ومساحتها خمسة آلاف ميل مربع ، ويقدر سكانها بربع مليون نسمة . . ولقد ابتدأ البحث عن البترول فى شبه جزيرة قطر عام ١٩٣٦ . وذلك بعد مرور عام على منح شركة الإنجلو إيرانية حقوق البحث ، وإنتاج البترول فى شبه الجزيرة ، وهذه الحقوق قد نقلت إلى شركة (Petroleum Development (qutar) Ltd) ، وهى منضمة إلى شركة بترول العراق ، واشركة شل ٢٣¾ بالمائة من الأسهم .

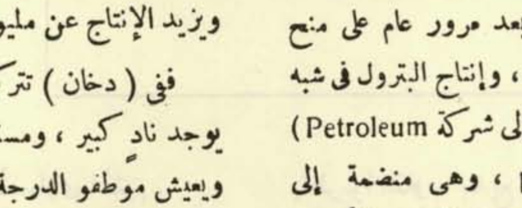

ولقد كان العمل شاقاً فى بادىء الأمر ، لخشونة الأرض ، ولبعد البلاد عن مراكز الإنتاج الكبرى ولكن فى نهاية عام ١٩٣٩ كان الحفر قد انتهى ، واكتشف البترول . وخلال عام ١٩٤٠ انتهى العمل من ثلاثة آبار، وابتدأ بتوسيع العمل ، ولكن الحرب لم تساعد على ذلك ، فدمرت تلك الآبار بناء على أوامر السلطات العسكرية .

وخلال عام ١٩٤٦ فكر باستئناف العمل على نطاق واسع ، فعبدت الطرق ، وشيدت المنازل والمكاتب ، والمخازن ، ومحلات الأعمال ، ومخازن البترول ، وفى تلك الأثناء كانت عمليات الحفر قائمة على قدم وساق . وفى مايو ١٩٤٨ كان هناك بئران فى حالة الإنتاج ، وفى نهاية عام ١٩٤٩ كانت الآبار المنتجة تقدر بعشرة ، وقد أنشئت أرصفة واستعدادات تامة فى (أم سعيد) الواقعة على البحر لكى تكون الميناء الذى يصب فيه البترول المستخرج من الآبار الموجودة فى (دخان) . وذلك بواسطة أنابيب هائلة الحجم قطرها ١٤ أنجا وطولها ٦٥ ميلا ، من (خطية) بقرب (دخان) إلى (أم سعيد) . والناظر إلى هذا الأنبوب ليخاله حية سودا. فى تلك الصحراء القاحلة .

وفى ديسمبر ٤٩ شحنت أول باخرة من نفط قطر ، ويزيد الإنتاج عن مليونى طن سنوياً .

ففى (دخان) تتركز أعمال ومنشئات الشركة ، حيث يوجد نادٍ كبير ، ومستشفى ومركز لتقطير مياه الشركة . ويعيش موظفو الدرجة الأولى فى مساكن ممتازة ، حسنة الترتيب مجهزة بآلات تكييف الهواء الضرورى لهذه المنطقة.

أما العمال فيعيشون الآن فى ثلاث معسكرات .

أما الأعمال الإنشائية فى (أم سعيد) فهى فى طور التقدم والإنشاء، وقد افتتح بها مستشفى أيضا هو مستشفى (دخان) ، والنادى فى دور الإنشاء .

والطعام للموظفين والعمال يستورد جميعه من الخارج ، ويجلب عادة مع غيره من الضروريات بالطائرة من طرابلس بلبنان التى تعتبر مركزاً لشركة الإنتاج فى الشرق الأدنى . وقد يستورد قسم منه من البصرة أو البحرين ، وتساعد الرطوبة كثيراً على نمو المزروعات .

وما زال العمل مستمراً فى شبه الجزيرة فيما يختص بحقول البترول ، وفى مدة قصيرة ستكون قطر مثلا جديدا لأمثلة ما يمكن أن يعمله البترول من تقدم البلاد المتأخرة فى هذه الكرة الأرضية ! !

مترجمة عن
« مجلة شل » عدد مارس ١٩٥١

رسائل القراء

ننشر بين حين وآخر مقتطفات من بعض الرسائل التى تردنا من الكتاب الكرام فى شتى الموضوعات والأبحاث ، شاكرين لهم ما يبدونه من روح طيبة كريمة ، وما يظهرونه فى رسائلهم من رغبة صادقة أكيدة لخدمة الوطن العزيز ، ورفع مستوى الشعب الكريم . . .

« البعثة »

أخى الأستاذ عبد الله زكريا الأنصارى المحترم .

قرأت بإمعان ما دبجه يراعك عن توجيه الشباب . . . الشباب الحائر الذى تتقاذفه الدروب المظلمة . . . دروب اليأس والتشاؤم ، فاستسلم ليأسه وتشاؤمه ، وانطوى فى زاوية من زوايا المجتمع يجتر ما ألم به من مرارة وحرمان ووقفت طويلا عند قولك : « وإذا نظرنا إلى حالة شبابنا فى الكويت اليوم ، وجدنا أن التوجيه الصحيح وحده هو الذى ينقصهم . . التوجيه فى الأخلاق ، والتوجيه فى العلم ، والتوجيه فى الثقة بالنفس ، والتوجيه فى حفظ الكرامة . الخ» ووقفت طويلا لأنك أصبت بهذا القول ، كبد الحقيقة ، ولكن هل تسمح بأن أضيف إلى ما أوردته مادة هى فى رأيى من أهم الأشـيـاء ، وهذه المادة هى « التوجيه فى تنمية المواهب » ، وتفضل بإمعان النظر فى هذه المادة الحيوية ، وهلم معاً نناقشها عن كثب ، ربما صادفت من المسئولين الأجلاء قبولا حسناً .

فى المعارف اليوم — يا أخى — نخبة من الشباب الحى الذى يتطلع إلى دنيا غير دنياه التى يعيش فيها (ونحن هنا نتكلم عن شباب المعارف لأننا أدرى الناس به ، أما بقية الشباب فعليه أن يدافع عن نفسه) فمنهم الشعراء الذين شنفوا الأسماع بروائع الأغاريد ، ومنهم الكتاب الذين أطربوا القلوب ببديع القول ، ولكن سيأتى يوم لا ترى فيه لهم صــدى فى عالم الأدب ، لأنهم لم يوجهوا التوجيه الصحيح فى تنمية مواهبهم ، والأديب سواء كان كاتباً أو شاعراً يضيق أبداً بالجو الصاخب ، ويتوقد أبداً إلى الجو الهادىء الذى يجد فيه ما ينشدة ويحن إليه . ففى الجو الأول يتبلد ذهنه فيهجر روض الأدب الرطيب وفى نفسه حسرة وفى فؤاده لوعة ، وفى الجو الثانى ينشط فكره فيندفع إلى الأمام بقلب وثاب وخطى ثابتة ، وأعتقد أنك توافقنى — يا أخى — على أن الأديب شديد الحساسية يتألم بمناسبة وبدون مناسبة ، تجرحه الكلمة العابرة وتؤلمه النظرة البريئة . فكيف والحالة هذه نحشر ، هذا المسكين فى جو لا تهدأ ثائرته ، ولا ينضب صخبه ؟ ؟ إن الواجب يحتم على ولاة الأمور الذين وهبهم الله رجاحة فى العقل وسماحة فى النفس — أن يولوا هذه المشكلة الكبرى عنايتهم فيلحقوا كل ذى موهبة بعمل ثقافى خارج نطاق التدريس بعد أن يلمسوا فيه الأدلة والبراهين . وإلا فهم المسئولون أمام الضمير الأدبى عن ضياع المواهب ، وخمود القرائح ، وجمود الفكر .

المخلص

الكويت فاضل خلف

رئيس التحرير

لقد تلقيت عتاباً من بعض اخوانى من الأدباء، وهم غير ملومين فى ذلك، والحق أنى شاعر بهذا الكسل والركود، ولكن الإنسان مجبر غير مختار فى كثير من أفعاله. غير أنى أود أن أشرح لك أسباب ذلك الركود.

يشهد الله علىّ أن الكتابة والقراءة هى أحب الأشياء إلىّ فى هذه الحياة، وهل أبقى الله لى شيئاً غير الكتابة والقراءة فى هذه الحياة، ولقد كنت أجلس الساعات الطوال أكتب وأقرأ غير شاعر بمرور الوقت، لولا ما يحسه صاحبى الذى يقرأ لى من ملل أو ضجر، ولقد كنت مرحاً فى أغلب أوقاتى، وما كنت أغشى مجلساً إلا وأشيع فيه المرح والفرح، وكنت إذا ما غشينى هم لجأت إلى قراءة قصيدة ايليا أبى ماضى التى يقول فيها:

أيهــذا الشــاكى وما بك داء
كيف تغــدو إذا غدوت عليــلا
ان شر الحيــاة فى الأرض نفس
تتوقى قبــل الرحيــل رحيلا

والتى يقول فيها:

وإذا ما أضــل رأســك هم
قصر البحث فيــه كى لا يطولا

فكنت أقصر البحث والتفكير فى الأسباب التى دعت إلى الهموم، فما هى إلا سويعات وإذا بى أعود إلى مرحى وفرحى كأحسن ما يكون.

ولكنى تغيرت عما كنت عليه منذ نكبة فلسطين، فاختلت المقاييس والموازين، فأصبحت لا أؤمن بتأثير الآداب فى الناس، وكدت أكفر بما يقال عن تأثير الشعر والنثر على مشاعر القراء.

بل صرت ألوم الأدباء على انصرافهم إلى الأدب، وألوم الشعراء على نظمهم الشعر، لأننى لم أر لهذا كله أى تأثير، وان أثر على بعض الناس انما هو تأثير طفيف لا يستحق كل هذا الجهد والعناء، وقد بلغ بى الألم والحزن إلى أنى أخذت آثارى التى أودعتها آرائى وأفكارى وألقيتها فى النار، وأصبحت لا أميل إلى هذه الاقوال الحزينة التى قالها شعراؤنا حين ألح عليهم الحزن العميق كقول حافظ:

أمن العدل أنهم يردون الـ ـماء صفواً وأن يكدّر وردى؟
أمن الحق أنهم يطلقون الـ ـأسد منهم وأن تقيد أسدى؟

وقول شوقى:

أحــرام على بلابله الدو ح حلال للطير من كل جنس

ويخيل إلىّ أنى ملام فى ذلك، فان ما يجرى فى عالمنا العربى المنكود خليق أن يجلب الحزن العميق، والكآبة الشديدة، والألم اللاذع، إلى قلب كل عربى غيور.

وأعتقد أننا قد تجاوزنا طور الأقوال، لأن الشعراء والأدباء قالوا كل ما يجب أن يقال، ولم يبق علينا إلا طور العمل، ولست أدرى متى يأذن الله لنا بدخول هذا الطور، فنحن فى الوقت الحاضر بعيدون كل البعد عن دور العمل، لأن مبدأ العمل يرتكز على أمرين اثنين، أولهما الاخلاص وثانيهما الاتحاد الشامل، وهذان الأمران غير موجودين عندنا وا أسفاه.... !

الكويت	عبد الرزاق البصير

ومن رسالة من محمد الحمود السيف بالكويت

يسرنى — كما يسر كل منصف غيور — أن أتقدم بخالص الشكر لأبناء الكويت طلاب البعثة فى مصر. فهم لا يفتأون يولون شؤون الكويت وطننا العزيز كل عنايتهم واهتمامهم، وها هى « البعثة » فى مطلع كل شهر تهل علينا فنستمع فيها لآرائهم وملاحظاتهم فيزيدنا كل هذا إعجابا وفخراً بهم.

وكان لما كتبه الأخ الزميل يعقوب اليوسف الحمد عن تنظيم شوارع الكويت وإصلاحها عمرانيا أثر بالغ فى نفسى فقد أدلى بآراء ومقترحات يشكر عليها.

ولى فى هذا المجال آراء وبعض مقترحات أود بسطها على صفحات هذه المجلة فبادىء ذى بدء نرحب جميعا بكل عمل جليل يرمى إلى تحسين بلادنا وتنظيمها.

لكن المشروع المعروف بتوسيع الشوارع وإزالة بيوت عديدة كنتيجة لذلك سيؤدى إلى صعوبات جمة تواجه أهل تلك المساكن، ولذلك فالواجب علينا أن نأخذ الحيطة أولا بتعميم الأراضى والمساكن الداخلية على أن يدفع لأصحابها أثماناً مضاعفة على ما هى عليه الآن. ثم يخير بعد ذلك من يهدم بيته ببيت يساوى ثمن بيته أو أقل قيمة كى

يستفيد من الفائض إن كان فقيراً . أو أن يأخذ الثمن ويذهب إلى حيث يريد .

فحينئذ يكون الجميع راضين وغانمين فى نفس الوقت .

وهذا — فى نظرى — هو الحل الوحيد لتلك المشكلة الصعبة ؛ الهينة أمام رجال يقلبون الرأى من جميع الوجوه ، وبهذه المناسبة أود الإشارة إلى أولئك المنطوين على أنفسهم العاجزين عن حل مشاكلهم بأنفسهم . فالواجب فى مثل هذه الظروف أن يعبر الكل عن مشاعره وآرائه حتى يكون المسؤولون على بينة من رغباتهم ، فيقدموا على الحلول المناسبة وهم واثقين بأن مثل هذه الحلول توافق صدى فى نفوسهم وترضيهم ؛ والصراحة للمرء خير سبيل وأهدى للمسئولين .

الكويت — محمد المحمود السيف

ومن رسالة من (خ . ى . ن) بالكويت

عن الانتخابات فى الكويت

تفضل حضرة صاحب السمو أميرنا المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح فأمر بحل المجالس فى البلاد ليعاد تشكيلها على أساس الانتخابات الحرة من قبل أبناء الشعب

وهذه أول مرة فى تاريخ الكويت تجرى فيها الانتخابات الحرة . فهى ظاهرة تستحق التسجيل ، وبادرة طيبة لعهد مزدهر سعيد إن شاء الله نتفيأه تحت ظلاله ورعايته . كما أمر سموه الكريم أن يعرض عليه كل مشروع يرمى لتقدم هذا الوطن مهما تكلف من مصاريف . فإن كان صالحا نافعا أمر حفظه الله بتنفيذه عاجلا ، وهكذا فسموه يفتح خزانة البلاد لإتمام كل المشاريع النافعة للبلاد من عمرانية وعلمية وصحية . فشعاره أعزه الله إسعاد شعبه ورفع مستواه .

فسيد البلاد الأول إذن قد ضرب لنا المثل ، وما علينا إلا أن نسير وراءه مهتدين بهديه ، وما على إخوانى وزملائى أعضاء المجالس الجدد إلا أن يستمعوا لمن يناشدهم بالله : إلى الأمام ؛ إلى التقدم والعمران ، إلى رفع آية العلم والصحة ، إلى الإخلاص بالواجب الملقى على عاتقكم لخدمة هذه البقعة من الوطن .

فالشعب وبخاصة الشباب واقف لكم بالمرصاد ، وإن تأخر أحدكم عن الخدمة الوطنية المناطة إليه فليفسح المجال لغيره . فالأمير والأمراء والشعب جميعا يساندونكم لخير هذا الوطن وإسعاده وتقدمه . فهيا هيا . خ . ى . ن

وجهة نظر

جرت عادة بعض الدوائر الرئيسية عندنا كالمعارف ، والصحة ، والبلدية ، والاوقاف على أن تنشر فى كل عام على الشعب ميزانياتها ، أو بمعنى أصح (كشوف حساباتها) فيستطيع الجمهور أن يتعرف على أعمال تلك الدوائر ، وقوة نشاطها ، ومدى اصلاحاتها ، ومقدار دخلها ، والبنود المتنوعة التى صرف عليها ذلك الدخل ، وما حققته تلك الدوائر للبلاد من مشروعات وخدمات واصلاحات مترجمة إلى لغة حية ؛ ظاهرة ؛ بارزة ، لا لبس فيها ولا إبهام ، وهى لغة الأرقام . . . .

ولكن هناك بعض الدوائر المهمة أيضاً ؛ كالمالية والأشغال ، لا تخرج للشعب كشوف حساباتها السنوية ، ولا يطلع على أعمالها إلا الفئة القليلة من الشعب ، فما يهم ادارة المالية العامة لو أخرجت كل عام كشوف حساباتها ، ليعرف الشعب مقدار دخل بلاده ، وعلى أى الأبواب تصرف ، وماهو مقدار احتياطى المالية الخ . . . ؟ وكذلك دائرة الأشغال ؟ ! . . إنها كلمة نرفعها إلى المسئولين علهم يأمروا بتنفيذها . . . . لتزيل الكثير من الريبة والشك والالتباس . .

تعليق على :

الصورة الجديدة

من عادتى أن أتصفح « البعثة » الغراء حين استلامها ، وأتصفح موضوعاتها بصورة خاطفة ثم أبدأ بقراءتها من الصفحة الأولى حتى الصفحة الآخيرة . ولكننى حين تسلمت العدد الأول من السنة السادسة قرأت « القصة » قبل كل شىء ، والذى جعلنى أغير عادتى هى المقدمة التى ساقها كاتب القصة الزميل جاسم عبد العزيز القطامى . وقرأت القصة لأنها تعالج مشكلة عويصة طالما تحدثنا عنها وحاولنا علاجها بشتى الوسائل والطرق . وبعد الانتهاء من القراءة أحسست فى نفسى ميلا لتناول القلم للتعقيب عليها .

يفهم القارىء من قصة « الصورة الجديدة » أن الكاتب جعل الجمال هو فصل الخطاب ونهاية الأرب . ولا شىء غير ذلك إذ قال على لسان عادل يخاطب أباه « وأما عن الجمال فالأذواق لا تتفق ، وقد يكون الجميل فى أعينكم قبيحاً فى عينى . لا . . لا . . لن أخاطر فى هذا الأمر العظيم ، ولن أترك لكم مهمة هذا الاختيار الذى يتوقف عليه كل شىء فى حياتى » .

وقال فى نهاية القصة « وانصرف يمعن النظر فى هذا الجمال الهادىء الرزين البرىء (جمال الصورة طبعاً) ووجد نفسه يبكى بكاءاً مراً ، ودارت الدنيا فى عينيه ، واندفع خارجاً إلى حيث لا يعلم » .

لا يا أخى ليس الجمال كل شىء فى هذه الحياة . وليس كل من تزوج بفتاة فتانة حسناء ، نال السعادة المنشودة ، وليس كل من تزوج بفتاة عديمة الجمال أناخ عليه الشقاء بكلكله . وكم من رجل أحب المرأة لجمالها ، وعمى عن رؤية الصفات الأخرى الموجودة فيها ، وعندما اتصل بها تحطمت آماله العظيمة التى بناها فى خياله ، وباء بالفشل الذريع . . وكم من رجل تزوج امرأة ينقصها الجمال الفتاك ولكنه عب كاس السعادة الزوجية حتى الثمالة . وكان قبل الزواج يتخوف مما هو قادم عليه . لأن الزوجة الفاتنة لا يفتأ الغرور يملأ نفسها فتتباهى وتتعاظم على الزوج المسكين الذى يقضى سحابة نهاره ، بل وجانباً من ليله ، فى سبيل إسعادها ، فيعود إلى المنزل وهو فى أمس الحاجة إلى زوجة تفهمه وتحترمه . فيصدم بالأزورار . فيظل يعانى ما يعانيه . أما الزوجة التى ينقصها ذلك الجمال ، فلا تجد ما يملأ النقص الذى يدب فى كيانها سوى التهافت على إسعاد زوجها ، وإشباعها رغباته ومطالبه .

ثم أين الأخلاق ؟ وأين المشارب ؟ وأين الذوق ؟ بل أين الثقافة . . الثقافة التى هى بيت القصيد . وإذا عدمت الفتاة كل هذه الصفات ثم كانت أجمل فتيات الحى ، هل يحسب لها حساب فى ميزان الحياة الزوجية الحقة ؟ اللهم إلا إذا كان الرجل يتزوجها لإرواء غليله الجنسى .

ولنتصور حالة ذلك الشاب المصدوم الذى سحر بجمال شريكة حياته عن طريق الخاطبة وثرثرتها ، ولنفرض أن ذلك الوصف كان مطابقاً للحقيقة ، ثم ارتبط برباط الزواج ثم ماذا ؟ ثم وجدها جاهلة ، ووجدها عديمة الذوق ، ووجدها بارعة فى الثرثرة والشقشقة ، ووجدها مغرورة بجمالها . ثم تتلاحق المشاكل والمنازعات . . وأخيراً يجد نفسه يترنح فى طريقه إلى المحكمة . . لإجراء مراسيم الطلاق . . ولنسلم جدلا أن الطلاق لم يحدث — وهذا غالباً ما يجرى بين زيجات الأقارب — فالخطب أنكى وأمر ، إذ معناه اندلاع ألسنة الثورة يومياً فى العش الزوجى الوادع ، فيسكت الزوج تجنباً للمشاكل العائلية ويهجر بيته ليسهر مع أصدقائه الذين نكبوا مثله . وذلك فى أماكنهم الخاصة .

ثم نأتى إلى نقطة فنية فى الموضوع . ألا وهى التى جعلت فتانا يهيم بابنة عمه هياماً قاتلا جعله — كما قال الزميل — « يندفع خارجا وهو يقبل تلك الصورة إلى حيث لا يعلم ، إلى المجهول . . بعيداً عن هذا الجحيم » فما هى تلك النقطة ؟ لقد وجد عادل فى يد زوجته « سناء » بعد أن قطعت القطيعة بينهما تقريباً ، صورة لابنة عمه « وفاء » . وما كاد ينظر إليها حتى أعقبها ألف حسرة . ومن ثم هام على وجهه .

إن الصورة المنطبقة على الورق مهما كانت لا تعطى الإنسان الدليل القاطع على جمال صاحبتها ، وكم يرى الإنسان صورة ليس شىء يدل على الجمال وعندما ينظر إلى صاحبها يستحوذ عليه العجب والدهشة . وكم يرى صورة جميلة ، بل آية فى الجمال ، فيتوق لرؤية صاحب الصورة ، فإذا رآه لا يكاد يصدق عينيه . . . فينهال على الصورة تمزيقاً . . تلك الصورة التى حطمت آماله وأمانيه . . .

فهل يُستبعد أن تكون صورة « وفاء » من هذا النوع . . ؟ وهل يحق لشاب مثقف درس أربع سنوات فى الجامعة أن يهيم بحب فتاة لم ير منها سوى صورتها على الورق ؟

هذه ملاحظة عنت لى وأنا أقرأ القصة والزميل العزيز الذى أتاح لى كتابة هذه الملاحظة أطيب تحية وأزكى سلام .

(باكتون — انكلترى) **خالد خلف**

إلى دائرة البريد

سيدى رئيس التحرير . . . .

لقد عودتنا « البعثة » أن تعالج شئوننا ، وتنتقد العديد من مشاكلنا ، وإننى أكون شاكراً لو استطعتم نشر ما نحسه ونشعر به من مضايقات دائرة البريد فى الكويت ، راجياً أن يطلع عليه المسئولون فيزيلوا هذه المتاعب .

فإن هذه الدائرة لا تبذل أى عنـــاية أو اهتمام براحة الجمهور ، فالموظفون جلهم أجانب ، ونحن لا نتذمر من صعوبة التفاهم معهم ، ولـكننا نتألم ونحن نقف أمامهم فنشعر بضآلة مركزنا ، وخدش كرامتنا كأن الكويت قد خلت من المواطنين الأكفاء ليقوموا بإدارة مثل هذه المصلحة الحيوية ذات العلاقة الكبرى بمصالح الكويتيين .

وهى تحابى الشركات الأجنبية ، حيث تسمح لها باستخدام صناديق بريد خاصة . كشركة (أمين أويل) و (كرى ماكنزى) وغيرها من الشركات الأجنبية العديدة ، وعند ما طلبنا من مدير إدارة البريد أن يتكرم بتخصيص صناديق بريد خاصة أخرى لتؤجر لكل راغب رفض وشدد فى الرفض ، وعند ما طلبنا منه أن يجعل ديدنه المساواة وعدم التميز والتفضيل ، فلم تنشأ هذه الإدارة لخدمة هذه الفئة القليلة ، رفض مرة أخرى . وذكر أن هذه الصناديق كانت مستخدمة منذ زمن طويل ، ومع أننا لا نستسيغ مثل هذه الحجة فإننا نعتقد أن تعميم هذه الصناديق سيؤدى إلى النفع العام .

ولم يكتف المدير بذلك ، بل حرّم على وكلاء التجار أن يستلموا مكاتيبهم والطرود المرسلة إليهم من الموزعين فى الدائرة ، وهى الطريقة التى كان التجار يقومون بها إلى وقت قريب ، فأصدر أمره بأن يقوم الموزعون أنفسهم بتوزيعها على المحلات التجارية ، وإننا إذ نشكر المدير الحريص على توزيع الرسـائل ، إلا أن هذا النظام يحمل فى طياته مضـار ومتاعب عديدة للتجار الكويتيين الذين يشتغلون (بالسعى) ومن هنا تحظى بعض الشركات الأجنبية التى تقوم بهذا العمل بمزايا لا تتوافر لدى التجار الوطنيين ، فأولئك يستلمون رسائلهم قبلنا عن طريق صناديقهم الخاصة فيتمكنوا من الإلمام بتطورات الأسعار ، فالوقت ذو شأن خطير فى المعاملات التجارية ، وأما نحن فنضطر إلى الانتظار حتى يصل موزع البريد وهو عادة يأتى متأخراً ، بل دائماً يأتى بعد انتهاء أوقات العمل .

ولى كلمة أخيرة ، وهى أننى أرجو من موظفى دائرة البريد أن يحسنوا معاملتهم مع الجمهور وأن يوسعوا صدورهم ، وأن يقوموا بواجباتهم خير قيام .

ج ٢

الكويت

* * *

جاءتنا هذه الشكوى من أحد المواطنين فى الكويت ، وقد نشرناها على علاتها ، ونود أن يقرأها مدير البريد فى الكويت ويبدى رأيه فيما وجه إلى دائرة البريد من نقد لإظهار الحقيقة ، فما هو رأيه ورأى المسئولين ؟

« البعثة »

تصويب

وقع خطأ فى الميزانية المقترحة لدائرة حكومية فى العدد الماضى من « البعثة » صحيفة ٥٤ وكان الخطأ هكذا :

	إيرادات مدفوعة مقدماً		

والصحيح هكذا :

			إيرادات مدفوعة مقدماً

أى بحيث ينقل هذا الرصيد من الأصول إلى الخصوم والبعثة تعتقد أن هذا الغلط لم يفت على القارىء ، وهى تأسف لوقوعه .

محاضرات الثــــــلاثاء

لا أدرى بأيهما أبدأ ؟ أبالمؤلف الفاضل ، أم بالكتاب الجليل النافع ؟ أمّا المؤلف فهو ذلك الذى شق طريقه إلى المجد والشهرة ، بجده وبعلمه وبفضله ، فقد وصل ليله بنهاره ، وأذاب شحم جسده ، وأخذ من نور عينيه ومن ذوب قلبه فألف بين كل ذلك ، وأساله على قلمه تارة صحائف وكتباً وجرى على لسانه تارة أخرى أحاديث ودروساً وخطباً . وتألق نجمه فى كل ذلك ، وعلا اسمه وسار ذكره فى طول البلاد وعرضها ، وتجاوزت شهرته حدود بلاده وقطره .

أما الكتاب فهو واحد من تلك الكتب النفيسة العديدة ، التى عوّدنا المؤلف الفاضل أن يتحفنا بين حين وآخر بسفر من هذه الأسفار التى تظهر فيها شخصية المؤلف الكريم : فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى بأجلى مظاهرها ؛ وهى شخصية العالم العامل ، والأديب المفكر ، والكاتب القدير ، والمصلح المخلص ، وذى العقلية التى تجمع بين أحسن مافى القديم وأطرفه وأنفع مافى الحديث ، من دون تعصّب أو انحياز إلى إحدى الطائفتين . فرجل هـذه بعض مزاياه وصفاته لا شك فى أنه يخرج كتابا ذا قيمة علمية وأدبية واجتماعية ، لا يستغنى عن مطالعته بل دراسته كل أديب مثقف ، ويجد فيه ضالته كل مفكر مهذب .

والكتاب بعد ، جامع شامل ، ففيه مواضيع مختلفة وبحوث متباينة ، يصلح بعضه لأن يكون كتاباً قائماً بذاته كموضوع « فى صحبة المكفوفين » ، فقد تحدث فى هـذا الموضوع عن المكفوفين فى الحياة وعن السخرية بالأعمى والمكفوفين فى صفحات التاريخ ، وأن كفّ البصر ليس نقيصة ، وحديث القرآن عن الأعمى ، وأن الأعمى قد يسبق سواه ، وعن ذكاء العميان وعن سمات المكفوفين ونوادرهم ، وجريمة سمل العيون وطريقة بريل والمكفوفين فى الأزهر وفى مصر .

ألا ترى أيها القارىء الكريم ، أن المؤلف قد أحاط بالموضوع من أطرافه ، وأنه أشبعه بحثاً ودراسة وتفصيلا ، وأنه وضع كتاباً فى كتاب ؟ .

ولمحة عن جمال الدين الأفغانى إنما هى رسالة كاملة ، فإن كانت هذه هى اللمحة فماذا تكون اللمحات ؟ ولكن ما ذنب المؤلف الفاضل إن تفجر قلمه فسال . ؟!

وهـذا التفصيل والإطناب جار فى أكثر بحوث الكتاب أو محاضراته . فلو أراد المؤلف أن يزيد شيئاً على كل محاضرة لخرجت كتاباً ، ولكانت محاضرات الثلاثاء كتباً عديدة ، لا كتاباً واحداً .

فمحاضرته « الإسلام وغيره » مفصلة دقيقة ، وتجد فيها ما تريد أن تعرفه من الفروق بين الإسلام والأديان وأفضلية الإسلام . ويسوق البحث سوقاً ثم ينتهى بك إلى هذا القرار : — « إن الإسلام خير الأديان » .

وهـذا بحث حيوى اجتماعىّ مهم ، وهو « الإسلام وتحديد النسل » فيسهب فيه المؤلف ويفصّل فى المراد من التحديد ورأى الدين فيه وأنواعه ووسائله ورأى فريق من أئمة العالم والدين فيه .

وخلاصته « أن الإسلام قد يبيح محاولة التقليل من الذّرّيّة عند وجود الأسباب المحترمة والدّواعى القوية ، دون اعتداء على الحياة الإنسانية بعد تكوينها ووجودها » .

وقد استهل كتابه هذا بموضوع : « الثقافة العامة فى كتاب الله » فتناول فى هذا البحث تعريف القرآن ، وأنه فى خطر ، ومعنى الثقافة وشهادات للقرآن ، وأنه يفرض الثقافة ، وعن العلوم فى القرآن ، والأسلوب الرفيع ، وغريب اللغة ، إلى غير ذلك مما له صلة بموضوع القرآن وعلاقة الثقافة به . وينتهى بك إلى أن القرآن أساس التّعليم .

وقد حدّثنا المؤلف عن ذكرياته عن التدخين ، حديثاً طريفاً صريحاً فيه الشىء الكثير من الطلاوة ومن العبرة والعظة والنّصيحة ، ومن رجل مجرّب وناصح صادق ، نجح فى السيطرة على أعصابه واستطاع أن يترك التدخين .

وأتبعه بحديث « الربيع فى القرآن الكريم » الذى قد عنى عناية كبيرة بالربيع — وإن لم يذكر لفظه — وآثاره وجمال الطبيعة ومجالها ومظاهر الكون الزاهية ومباديها .

ويحدثنا بعد ذلك عن مذهب الشيخ محمد عبده فى الإصلاح ، وأنه كان نجدة إلهية ، ومنحة سماوية . وأن مذهب الشيخ محمد عبده قام على عدة أصول ، منها فتح باب الاجتهاد وعدم الاكتفاء بالتقليد . وأن الصّلة تقوم

(البقية على ص ٦١)

النغمة الحـــــــــزينة

« إلى المعلمين والمعلمات ، الذين يحترقون بصمت وسكون
فى سبيل رسالتهم الخالدة ؛ أهدى هذه النغمة الحزينة »

قصة العدد

أقبل ساعى البريد على إبراهيم وسلمه رسالة وانصرف . تلقى إبراهيم الرسالة بلهفة شديدة وما كاد يلقى عليها نظرة خاطفة حتى انثالت عليه شتى الأخيلة والصور . أنه يعرف صاحب هذا الخط . ولـكن هل هذا ممكن ؟ أن الصلة التى كانت تربطه بصاحب هذا الخط قد انفصمت عراها منذ أمد بعيد عندما أرسل إليه آخر رسالة منذ ثلاث سنوات فلم يتلق رداً عليها . ومعنى ذلك أنه ملّ صداقته فأقفل باب المـكاتبة . ولو كان الأمر غير ذلك لما تأخر رده كل هذه المدة الطويلة . والغريب فى الأمر بقاء صاحبه فى أمريكا حتى الآن . أنه كان منذ ثلاث سنوات على وشك الانتهاء من الأجازة العلمية النهائية . فما هو السر إذن ؟ ولـكن هل يستبعد أن يكون كاتب هذه الرسالة شخصاً آخر يتشابه خطه مع خط صديقه السابق ؟ ؟ وزادت وساوسه وأوهامه وأخذ يتأرجح بين الشك واليقين . مرت كل هذه الأفـكار نى مخيلته فى أقل من لمح البصر ، فما كان منه إلاّ أن فض الرسالة بيد مرتجفة وقلب خفاق . وكم كان سروره عظيما عندما رأى التوقيع . لقد كان توقيع صديقه بالذات ، فاطمأن عند ذلك وشرع فى القراءة :

« لست أدرى ماذا سيكون وقع هذه الرسالة فى نفسك بعد انقطاع دام ثلاث سنوات . وكنت أنا المقصر — طبعاً — عندما طويت رسالتك الأخيرة وألقيتها فى زوايا النسيان . وحاولت أن أبتعد عن الواقع المرير الذى يذيق الحرّ كئوساً من الألم والحرمان ؛ وعقدت العزم على الانفصال عن دنيا الواقع بشتى الوسائل . . حتى الابتعاد عن الأصدقاء الروحيين — وأنت أحدهم — ولـكننى تذكرت أخيراً بينما كنت أسرح فى دنيا الخيال ، أنك الصديق الوحيد الذى تبادلت وإياه مئات الرسائل فى غضون ثمانى سنوات دون أن يرى أحدنا الآخر . إننى وإن لم أر شخصك إلا أننى رأيت قلبك الـكبير فى ثنايا السطور المشبوبة التى كنت تـكتبها إلىّ تباعاً . وهأنذا اليوم جئتك على استحياء ، أطلب منك الصفح والغفران على ما بدر منى من تقصير . وهو لعمرى تقصير نسجته أكف القدر ، وحاكت بردته يد العقوق . إذن لست وحدى المذنب وإن أعياك حل هذه الألغاز فهاك التفسير : إنك تعلم يا صديقى أن المصلحة التى كنت أعمل فيها أوفدتنى لإتمام دراستى إلى أمريكا بعد أن نلت الأولوية على جميع من دخلوا معى قاعة الامتحان . فقلت لقد ابتسم لى الحظ وذهبت أيام الشقاء التى لازمتنى مدى خمس سنوات طويلة بعد تخرجى من كلية التجارة ، وتعيينى مع زملاء لم يتم أكثرهم المرحلة الثانوية . وليت هـذا كل مافى الأمر ، بل إنى لا أذكر أنهم تـكلموا يوماً بـكلام يمت إلى العلم أو الثقافة بأدنى نسب أو صلة ؛ فـكنت بينهم غريب الـكف واليد واللسان ، بل وأيضاً غريب القلب والروح والعقل . وصرت أجتر آلامى وأحزانى وأرسلها نفثات شعرية قرأت أنت أكثرها. ولطالما جأرت بشكواى إلى الرؤساء فلم أجد منهم إلا الصدوف والأزورار ؛ حتى جاء ذلك اليوم ونجحت فى الامتحان ، فنسيت أو بالأحرى تناسيت أحزانى وآلامى وحمدت الله الذى وضع حداً لتلك المنغصات التى أرقتنى كثيراً وجعلتنى أعد نجوم السماء حتى الصباح فى ليالى الصيف الخانقة ، بينما كان غيرى يسرح ويمرح فى دور السينما وغيرها من وسائل الترفيه .

حملنى بساط الريح إلى الدنيا الجديدة فتنفست الصعداء ، وأزيح الـكابوس المرعب الذى جثم على قلبى طويلاً ، وتفتحت لى الآفاق . وحسبت أننى ولدت من جديد ، وما كانت أيامى السالفة إلاّ حلماً مخيفاً ألم بى أثناء المنام . فحمدت الله وشمرت عن ساعد الجد . وواصلت دروسى بشوق وحرارة ، وعليك أن تتصور مدى المجهود الذى كنت

أبذله فى غفوات الليل البهيم لنيل المرام ، بعد أن كنت أتحرق شوقاً لهذه الأيام السعيدة . . . أيام التلمذة وطلب العلم . يعلم الله يا أخى أننى كنت أرجع من الجامعة بعد الظهر منهوك القوى خائر الأعصاب ، فأنـكب على الطروس حتى الثانية بعد منتصف الليل . وكنت لا أترك الـكتاب حتى تختلط علىّ الـكلمات ، فأخاف على عينى وأندس فى فراشى وسرعان ما أستسلم لنوم تتخلله أحلام لا تتعدى الجو العلمى ، جو الـكتب والأوراق والأساتذة والطلاب . وظللت على تلك الوتيرة ثلاث سنوات كاملات حتى هزل جسمى وخارت قواى ، وأصيبت عيناى وشعرت بالداء يتسلل إلى أعماقى ؛ ففزعت وعرضت نفسى على الطبيب فـكانت المأساة . لقد أصبت بالسل ، ذلك الداء الوبيل الذى لا يرحم . وضعفت وكيف لا ولم يبق على إنجاز رسالة الدكتوراه إلا عام أو بعض عام ومهما يكن من شىء فإننى كتبت خطاباً إلى المسئولين أطلعهم على جلية الأمر ، وكنت واثقاً بأنهم سيحبوننى بعنايتهم ويهتمون بقضيتى كل الاهتمام مكافأة لى على سهرى ونشاطى الذى أعجب الأساتذة والطلبة فى هذه الديار . وفى تلك الآونة وصلتنى رسالتك الحبيبة فادخلت على قلبى الضارع ايات العزاء والسلوان ، وأزالت جانباً كبيراً من القلق الذى ساورنى بسبب المرض . وأردت أن أجيب عليها حالاً لولا أننى كنت أنتظر جواب المسئولين على خطابى ،

وجاء الرد يا عزيزى وهاك بعضه « . . . عندما أرسلناك إلى أمريكا ، أرسلناك للدراسة وحسب . . أما وأنك أصبت بهذا الداء فإنه لا يسعنا إلاّ سحبك إلى الوطن ويجب أن تغادر تلك الربوع قبل نهاية هذا الشهر ؛ وإلاّ فإننا سنحرمك من جميع الامتيازات التى يتمتع بها أفراد البعثة بأمريكا . . »

فقتلنى هذا الرد أدبياً ونفسياً ، وجعل مرض السل يسرى فى كيانى كما يسرى الدم فى الشرايين . وعندها انخرطت فى مستشفى أهلى من هذه المستشفيات التى لا تقضى على المرض إلاّ بعد وقت طويل . وصرت أنفق على نفسى من تلك الدريهمات القليلة التى أدخرتها أثناء الدراسة حتى نضبت ، فأخذ المستشفى يعالجنى بدون مقابل ، لأننى على كل حال أحد أفراد الجامعة البشرية المشردة .

والآن وقد تماثلت للشفاء بعد مرور ثلاث سنوات ذقت فيها صنوفاً من الأذى والألم ، ونسيت كل ما تحصلت عليه فى تلك الليالى الحالـكات . وهأنذا الآن أخرج من المستشفى وليس لدى ما أتسلح به سوى الإيمان بالله العظيم . وصار كل من يرانى يعتقد أننى فى الخمسين على الرغم من أننى لم أتجاوز الرابعة والثلاثين .

ومهما يكن من شىء فإننى سأسعى بكل قواى لأواصل الدرس والبحث بعد الحصول على عمل يكفل لى سبيل العيش . فإن استطعت تحصيل ما فاتنى فذلك هو النجاح بعينه ، وإلا فليس بدعاً أن أكون أحد شهداء العلم الذين سحقتهم عجلة الزمن ، فذهبوا بعبقرياتهم تحت طيات التراب .

فهل عرفت الآن ياأخى لم طويت رسالتك وألقيت بها فى زوايا النسيان ؟ وهل عرفت أسباب التقصير ... التقصير الذى نسجته أكف القدر وحاكت بردته يد العقوق ؟ »

وطوى ابراهيم الرسالة الحزينة ووضعها فى جيبه بصمت ودموع .

فاضل خلف
الـكويت

محاضرات الثلاثاء بقيـة المنشور على ص ٥٩

بين الراعى والرعية على أساس : الطاعة من الشعب والعدالة من الدولة . وأنه كان يدعو إلى تجديد شباب اللغة العربية والعناية بها . وإلى الإهتمام بالتربية ونشر التعليم قبل كل شىء ، وإلى ضرورة الاتحاد العام تجاه العدو الخارجى ، ومحاربة الخرافات والأباطيل التى نسبت ظلماً وزوراً إلى الدين .

وكان يدعو أيضاً إلى تحريك رجال الدين من رقادهم فهم ورثة الأنبياء ، وإلى إصلاح الأزهر . وكان رحمه الله يعتقد « أن المسلمين لن ينتفعوا برسالة الإسلام العظمى حق الانتفاع إلا إذا عرفوا ما فيها من يسر وسهولة وجمال ، قبل أن يعرفوا ما فيها من شدة وتـكليف وتعنيف » .

ويختم كتابه بموضوع « الأخلاق فى المسيحية والإسلام » وهو عبارة عن « دعوة خالصة تتسامى عن صخب الجدل الدّينى لتدعو أبناء الوطن الواحد إلى أسباب الاتحاد فى ميدان الجهاد » .

وبعد : فهذا عرض سريع عام لمواضيع الـكتاب الجليل ، لم أرد به إظهار ما فى الـكتاب من روعة وفائدة وقيمة ، وإنما أردت التنبيه والتلويح ، وليس للقارىء الـكريم بعد ذلك إلا أن يتناول الـكتاب ، فيغترف من مناهله ما يشاء .

« العراق »

محمد فاتح توفيق
المدرس بتطبيقات دار المعلمين — بغداد

محتويات العدد الخامس

مايو ١٩٥٢

حنين الوطن	للأستاذ ع . ر . .	٢
صحافة	عبد الله زكريا . .	٣
أحاديث البعثة مع سعادة رئيس المعارف		٥
توحيد التعليم فى البلاد العربية		٧
خواطر عابرة	لفضيلة الشيخ أحمد الشرباصى	٩
النزعة النزارية اليمانية	للأستاذ عبد الله على الصانع	١٠
صــور استقبال سمو الأمير		١٢
النهضة العلمية والثقافية فى اليمن	للأستاذ أحمد طه السنوسى	١٦
حول الدراسات الدينية	« عبد اللطيف الصالح	١٨
اقترح على	« هى »	١٩
ثلاثة أيام فى المستشفى	للزميل عبد الوهاب حسين	٢٠
قوميون ، المزاج الرقيق ، الفضيلة فى الميزان	« مرزوق الغنيم	٢٢
البعثة مع الدكتور جابر عمر وقرينته		٢٤
صور من اقتصاديات الهند	« ى »	٢٦
وصف زيارة سمو الوصى		٢٨
ركن المرأة	للآنسات ، ا . م ، فتاة ، بدرية مساعد ، ف . ه	٣٣
المرأة والمجتمع	للآنسة غنيمة فهد المرزوق	٣٦
ماذا نريد من دائرة البلدية	للزميل ، ع . خ .	٣٧
الندوة		٣٨
آراء النـــاس	للزميل حامد عبد السلام	٤١
قـطـر	للأستاذ مرزوق سيف الشملان	٤٢
إلى أعضاء بعثة لندن	للزميل خالد على الحرافى	٤٣
مع صحف الغرب		٤٤
على أبواب الجحيم	للزميل زعيم أنصار الدور الثانى	٤٦
هنا الكويت		٤٧
مع بعثات الكويت		٤٩
من الكويت إلى لندن		٥١
بتروليات		٥٣
رسائل القراء	الأساتذة : فاضل خلف ، عبد الرزاق البصير محمد الحمود السيف ، خ . ى . ن	٥٤
تعليق على (الصورة الجديدة)	للزميل خالد خلف	٥٧
إلى دائرة البريد	ج . م	٥٨
محاضرات الثلاثاء	للاستاذ محمد فاتح توفيق	٥٩
النغمة الحزينة « قصة »	للاستاذ فاضل خلف	٦٠

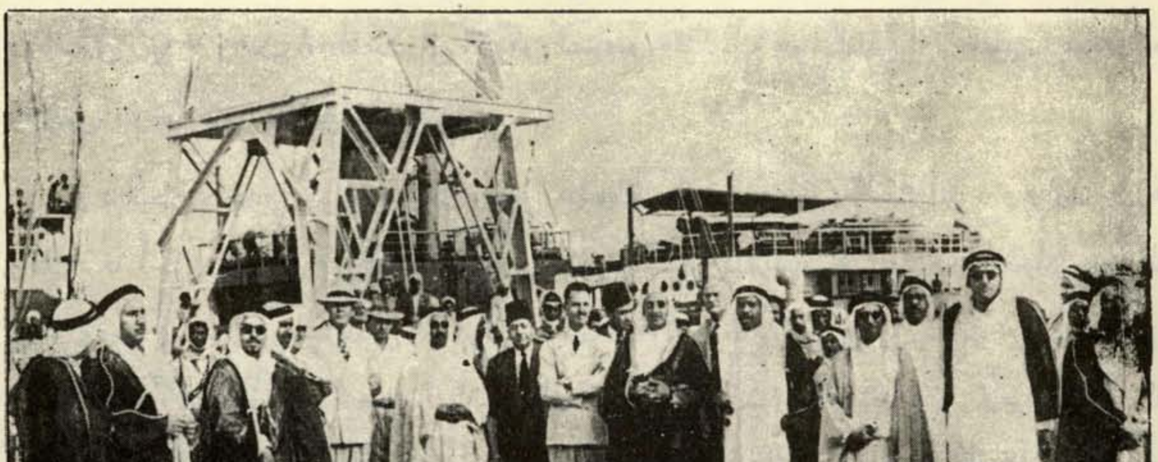

صورة تذكارية جميلة أخذت يوم استقبال سعادة الرئيس فى ميناء الأحمدى وقد ظهر فيها حضرات أصحاب السعادة الشيوخ عبد الله المبارك الصباح ، فهد السالم الصباح ، صباح السالم الصباح ، وعبد الله الأحمد الصباح ، وجابر الأحمد الصباح ، ونائب المعتمد البريطانى ، وعضوا البعثة المصرية ، يتوسطهم سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح

مطابع دار الكتاب العربي - شارع فاروق بمصر

أجـــــازة....

لـكل كائن حى الحق فى أن يأخذ قسطه من الراحة ، فلعل فى راحته راحة لغيره فإنك لن ترى من مخلوقات الله ، جل شأنه ، حياً يدب على أرضه الواسعة ، يسير حثيثاً إلى غايته ليفيد ويستفيد ، إلا وله راحة من وقته ، أو راحة من عمره ، قد تطول وقد تقصر ، حسب ما يكون له من كفاية لتجديد نشاطه ، وإعادة القوة اللازمة إليه لمسعاه المقبل فالآلة الصماء وهى شىء جامد ، فقدت كل ما منحه الله لمخلوقاته من حواس ، لهـا من وقت سيرها راحة ، وراحتها راحة لمن يلحظ سيرها ، ولـكنها فى راحتها تجديد لنشاطها ، فلعل للـكشف على أجزائها ، وتغيير مافيها من زيت هو التجديد وخلق القوة الدافقة الدافعة

و « البعثة » ليست مخلوقاً حياً ولا جامداً ، ولـكنها بين هذا وذاك ؛ فهى جماد من حيث شكلها ولـكنها مخلوق حىّ من حيث موضوعها فهى آراء وأفكار حية بما يكمن فيها من معان ، لهـا من دلالتها فى أنها لو وهب لها لدبت على الأرض تصافح حقيقتها وجوه الناس ، تخاطبهم بلسان العقل والمنطق ، وتحاجّهم : فإما لها وإما عليها .

و « البعثة » خدمة سيارة نشطة ، تنقل هذه الفـكرة ، وتنشر ذاك الرأى ، وتوازن بين هذه وتلك ، قد أحست ، وهى فى زحمة هذه المجهودات، أن لا بد وأن تستريح ، لتشيع براحتها راحة على الذين يعملون معها فى إخلاص المجاهدين الصابرين ، ولـكنها راحة قاطع الطريق إلى غاية ، حيث يستلهم من راحته نشاطاً لمواصلة سيره ليصل إليها بإذن الله ، وهى أوفر نشاطاً وأشد قوة ، لأنها تعلم أن الذين ينتظرونها هم الذين يمنحونها من قوتهم قوة ، ومن نشاطهم وتشجيعهم قدرة على المضى فى سبيلها ومنهجها الذى تسلـكه .

و « البعثة » إذ تخيرت أن تـكون أجازتها بعد عددها هذا ، ولمدة شهرين ، قد راعت ظروفاً خاصة ، ولـكنها يحزنها الحزن كله أن تنقطع عن أصدقائها ومحبيها وهى — دائماً — الصديق المتشوق إلى لقائهم ، ولـكنها مع ذلك ستعود إليهم بإذن الله كسابق عهدها، لتجدد معهم عهدها واثقة بقدرتها فإلى اللقاء وبعد الأجازة .

(و)

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصاري
إدارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقى
ت : ٩٤٠٧١

العدد السادس | رمضان سنة ١٣٧١ — يونيه سنة ١٩٥٢ | السنة السادسة

بين المادة والروح

عند ما يخلو الإنسان إلى فكره ، ويتأمل أسرار الكون ، تتضاءل أمامه هذه الحياة على اتساعها وضخامتها ، فتبدو فى عينيه تافهة ؛ وكلما تغلغل فى أعماق التفكير كلما تكشفت أمامه الحقائق عارية ، وكلما أمعن فى سبحات العقل كلما ارتسمت أمام مخيلته صور مجنحة ، لا يحس لها مدى ، ولا يدرك لها نهاية ، وقد أغرق كثير من الشعراء والأدباء والفنانين فى الخيال ، وأطلقوا العنان لعقولهم وأفكارهم لتسبح فى عوالمه الفسيحة الرحبة ، يستلهمون منه الوحى ، ويستمدون منه العون على إبداء شعورهم وإظهار أدبهم ، وإبراز فنهم فى تصوير هذا الكون ، ويحاولون استطلاع ما يفيض به من أسرار ، وفكّ ما يحويه من رموز ، ومعرفة ما يزخر به من عجائب . وهؤلاء فى إمعانهم فى التفكير ، وإغراقهم فى الخيال ، إنما يعملون على الوصول إلى الحقائق السامية التى لا يحس بها إلا الروحانيون ، ولا يشعر بها إلا الفنانون ، أما الواقعيون ، أو الماديون على الأصح فيتهمون هؤلاء بإضاعة الوقت ، وتبذير ساعات العمر التى يجب أن لا تنفق إلا فى الفوائد الحسية ، ويعتقدون أن الحقائق التى يفهمها الشعراء والأدباء والفنانون ، ما هى إلا أوهام باطلة ، وخيالات ليست من الحقائق فى شىء . وإذا ما رجعنا إلى هؤلاء وجدناهم يبحثون ويجدّون فى البحث . . . فى بطون الكتب ، وفى عجائب الكون ، ويتفكرون فى ملكوت السموات والأرض ، غير عابئين بما يدور حولهم ، وما يجرى بينهم من صخب العلوم المادية المهلكة ، وقعقعة الآلات « الميكانيكية » المدمّرة ، ويؤمنون إيماناً لا لبس فيه ، أنهم هم أصحاب الآراء الصائبة ، وأنهم أحق من غيرهم فى تسيير دفة الحياة وتحمّل أعبائها . وإذا ما أمعنا النظر ، وأطلنا التفكير ، قلنا أن هاتين الفئتين على صواب من جهة ، وعلى خطأ من جهة أخرى . . . فهم على صواب من جهة أن الإنسان مخلوق من مادتى الجسم والروح ، وأن الجسم فيه يحتاج إلى تغذيته بالماديات الأرضية ؛ وأن الروح تتطلب إمدادها بالغذاء الروحى والفكرى . . . . . وهم على خطأ من جهة أن كلاً منهم أخذ ناحية واحدة من الحياة ، وتجاهل الناحية الأخرى . ولا شك أن هاتين الناحيتين فى الإنسان تكمّل إحداهما الأخرى . . .

وعلى هذا الأساس وجب على الماديّين الذين يرميهم الفئة الأخرى بالسطحية ، وقصر النظر ، أن لا يمعنوا فى المادية إمعاناً ، وأن لا يكرّسوا جل أوقاتهم فى هذه الناحية وحدها دون الأخرى ، فيضيعوا واجب الروح ، وما تتطلبه منهم . كذلك وجب على الروحيّين أن لا يغرقوا فى المسائل الروحانية البحتة ، ويتركوا ما يتطلبه منهم العيش ، وما يستوجبه منهم العمل على رفع المستوى المادىّ الذى يدين به العصر الحديث ، ويؤمن به كل الإيمان . ونرى أن الفئتين لو اتفقتا فيما بينهما على أساس ثابت ، وأعارت كل ناحية من هاتين الناحيتين اهتمامهما ، وأخذت من كل منهما قدر ما تحتاجانه ، بحيث يكون القسم الأوفر

(البقية على ص ٣٣)

التعلـــــيم فى الـكويت

ننشر فيما يلى الحديث الممتع للأستاذ عبد العزيز حسين ، مبعوث معارف الـكويت بجامعة لندن ، ومدير (بيت الـكويت) السابق بمصر ، سجله لإذاعة لندن العربية ، وهو يستعرض فيه المراحل التى مر بها التعليم فى الـكويت ، مع بعض التوجيهات السديدة ، والآراء النيرة التى نرجو أن يعيرها المسئولون عنايتهم واهتمامهم ، ولا يخفى مالأستاذ عبد العزيز من خبرة ودراية فى شئون التربية والتعليم .

البعثة

على حافة صحراء الجزيرة العربية ، وعلى ساحل مرفىء هادىء على الخليج العربى ، بين نجد والعراق ، تقع أمارة الـكويت .. لن نجد هـذا الإسم فى القديم من كتب التاريخ رغم أن تلك البقعة التى تعرف به الآن من البقـاع التى كتب عليها صفحات من تاريخ العرب وأدبهم .. لقد ظهر هذا الإسم إلى عالم الوجود لأول مرة عندما استوطنت بعض القبائل العربية تلك البقعة قبل فترة من الزمان تقل عن ثلاثة قرون ، فوجدت فى جوار العراق الخصب ، وفى جوار نجـــد الصحراء ، والصيد والحيـاة التى تتفق وروح الرحالة الذى طلب الاستقرار ، وفى سواحل الخليج الهادئة وجدت اللؤلؤ الثمين ، وعلى صفحاته بدأ أجدادنا حياتهم البحرية التى لا تزال متغلغلة فى دمائهم رغم ما أحدثه التطور الاقتصادى الأخير من تغيير بسبب اكتشاف النفط بغزارة فى الـكويت.

بدأ التعليم فى الـكويت شأن كل شىء ساذجا متواضعا . بدأ فى الـكتاب مقصوراً على تحفيظ القرآن الـكريم ، ومبادىء القراءة والـكتابة والحساب . ولـكن ماعرف من حب الـكويتيين للاسفار وبالأخص على السفن الشراعية التى يبنونها فى الـكويت ويقطعون بها المحيط إلى الهند وأفريقيا ، حرك فى نفوسهم الرغبة إلى رفع مستوى التعليم وتنظيمه . وكانت أول حركة تعليمية منظمة منذ حوالى أربعين عاما معتمدة على التطوع والتبرع . ثم انتقلت تلك الحركة إلى يد الحـكومة إدارياً وماليا . ومنذ عام ١٩٣٦ بدأت دائرة المعارف فى نموها المطرد تحتل المكانة الأولى بين دوائر البلد ، كما أخذت ميزانيتها واختصاصاتها تتسع ، حتى غدت الآن الدائرة التى يربط كل كويتى بتقدمها تقدم البلاد ونهضتها .

وللتعليم فى الـكويت شأن الدوائر الأخرى ، مجلس ينتخبه الشعب ، مكون من اثنى عشر عضواً ويرأسه أحد أعضاء الأسرة الحاكمة ، هو الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، الرائد لهذه الدائرة منذ نشأتها ، ويشرف المجلس على شئون التعليم المادية مباشرة وعلى شئونها التربوية بمساعدة الخبراء من أبناء الـكويت ، وأبناء البلاد العربية الشقيقة الأخرى .

وقد وضعت البرامج التعليمية والمراحل الدراسية على غرار البرامج والمراحل المصرية مع تغييرات يسيرة تستدعيها البيئة المحلية ، وقد ثبت ملاءمة هذه البرامج والمراحل للـكويت متى طبقت على الوجه الأكمل ،

الأستاذ عبد العزيز حسين

وبالـكويت الآن للبنين ثمانى مدارس أولية بالقرى واثنتا عشرة مدرسة ابتدائية بالمدينة، ومدرسة ثانوية وأخرى تجارية ومعهد دينى تتعاون فى الإشراف عليه مع الـكويتيين بعثة من رجال الأزهر الشريف ، ومعهد ناشىء للمعلمين ، ومدرسة صناعية تشرف عليها شركة نفط الـكويت . وللبنات ثمانى مدارس ابتدائية ومدرسة للتربية النسوية ومدرستان أوليتان عدا بعض المدارس الأهلية .

وإذا لاحظنا أن العدد الأكبر من هذه المدارس قد أنشىء فى السنوات القليلة الأخيرة ، أدركنا مدى الخطوات التى خطاها التعليم فى الـكويت فى هذه الفترة القصيرة من السنين ، ولا يزال التوسع فى التعليم مستمراً بنشاط ملموس ، فهناك مدرسة ثانوية داخلية تقام على أحدث النظم العالميـة وتبلغ نفقات بنائها أكثر من مليون من الجنيهات ، وينتظر أن تغدو أنموذجا رائعاً للمدرسة الحديثة فى الشرق الأوسط . ويوجد مشروع لتوفير الغـــذاء الصحى لأبناء المدارس جميعاً ، وآخر لتوحيد الملابس بينهم ... على أن أدل

مشروع قرره مجلس التعليم فى الكويت على اليقظة هو مشروع يرمى إلى إنشاء قسم داخلى يخصص منه جانب كبير للتلاميذ من أبناء الأمارات العربية الذين يريدون الإشتراك مع إخوانهم الكويتيين فى طلب العلم بمدارس الكويت

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن التعليم فى الكويت بجميع مراحله بالمجان ، وأن الطريق مفتوح أمام كل متخرج من الثانوية لكى يتم دراسته العالية فى مصر أو لبنان أو انكلترا أو غيرها على نفقة الحكومة ، مما يفسر لنا بعض أسباب وجود العدد الكبير نسبياً من البعثات الكويتية العلمية فى الخارج وبالأخص فى مصر وبريطانيا .

على أن هناك مشكلات كثيرة تواجه رجال التعليم فى الكويت ، لعل فى ذكر بعضها مايوضح الصورة عن التعليم هناك ويعطى السامع فكرة عن بعض ما على الكويت أن تتغلب عليه لكى تحقق هدف كل شعب ناهض من تعميم التعليم الصحيح بين جميع أفراده

أولى هذه المشكلات عدم وجود تعليم إلزامى بالكويت بسبب الظن بأن هناك صعوبات فى تطبيقه فى الوقت الحاضر ، فرغم الإيمان العميق بضرورة نشر التعليم ووجود الوسائل المادية لذلك ، ما زال الأمر متروكا لولى أمر الطفل فى إرساله إلى المدرسة أو عدم إرساله وتدل الإحصاءات الأخيرة أن فى المدارس الكويتية الآن — حكومية وأهلية — عددا يبلغ حوالى عشرة آلاف تلميذ وتلميذة . وهذا رقم لا يمثل العدد الذى يجب أن تحتويه مدارس الكويت البالغ سكانها بين ١٥٠ و ٢٠٠ ألف نسمة . فإذا افترضنا أن التعليم الإلزامى المناسب للبيئة الكويتية يجب أن يكون بين سن السادسة والرابعة عشرة وجب أن يكون عدد تلاميذ المدارس حوالى أربعة عشر ألفا . . . والنتيجة الأخرى لعدم وجود الإلزام فى التعليم ما نراه ، فى الكويت من أن أغلب التلاميذ يغادرون مدارسهم فى سن مبكرة تحول بينهم وبين اكتساب القدر الكافى من الثقافة الذى يؤهلهم لأن يكونوا مواطنين يعيشون فى عالم مطرد النمو ، الاختصاص وعمق الثقافة أول مؤهلات الناجحين فيه . على أننا لا نستطيع مع ذلك إلا أن نعجب بهذا الإقبال الشديد على التعليم فى الكويت وهذا الإدراك السريع من الآباء لضرورته رغم المغريات الخارجية ورغم بعض التقاليد البالية . ولكننا فى الوقت ذاته يستفزنا الطموح إلى أن نرمى إلى الكمال فيما نعده لهذا القطر الفتى المتوثب .. ولا تزال فى بادية الكويت قبائل عربية رحالة لاتستطيع هضم فكرة التعليم المدرسى المعروف لدينا نحن المدنيين .. وقد عالجت بعض الأقطار العربية كسوريا والعراق هذه المشكلة ، ولعل بعض الوسائل التى اتبعت هناك تصلح للتطبيق بين بدو الكويت ، وإن كنت أظن أن استقرار البدو لدينا فى المدن والقرى أقرب إلى التحقيق ومن ثم يشملهم قانون التعليم الإلزامى الذى نرجوا أن نراه سارياً فى الكويت عما قريب .

والمشكلة الثانية التى يواجهها التعليم لدينا هى مشكلة تعليم الفتاة ، ومن الأرقام التى فى متناول يدى الآن يتضح لى أن عدد التلميذات فى مدارس البنات فى الكويت حوالى نصف عدد التلاميذ أى أننا نخرج زوجين متعلمين مقابل كل زوجة متعلمة ! . وإذا كانت هذه المشكلة مرتبطة بمشكلة التعليم الإلزامى فان لها أسباباً يرجع بعضها إلى التقاليد وإلى النظرة إلى مركز المرأة فى المجتمع ووظيفتها فيه ، . إنه لما يبعث على التفاؤل حقا أن نرى إقبالا لا بأس به فى السنوات الأخيرة على مدارس البنات ، ولكنه إقبال لا يماشى الاقبال على مدارس البنين . ، هذا واجب متروك للآباء الآن لكى يعدوا من نساء المستقبل أمهات يعرفن واجبهن نحو أبنائهن ووطنهن ..

ولقد أخذت منذ الآن تبدو النتائج من عدم حصول المرأة الكويتية على القدر الكافى من التعليم ، تبدو من اقتناع رجال التعليم بوجوب أن تكون المعلمات كويتيات يعرفن تلميذاتهن وبيئتهن ، ومن اقتناع غيرهم بوجوب أن تكون هناك ممرضات وقابلات وطبيبات كويتيات ، وستبدو الحاجة إليهن فى مجالات أخرى أوسع مع الأيام .

ولقد أحسنت معارف الكويت عندما وحّدت أخيرا برامج التعليم الابتدائى للبنين والبنات . لكن لا زال هناك الكثير مما يجب عمله فى هذا المجال ، ولعل من واجب الهيئة التعليمية أن تسرع فى تشريعاتها ونظمها الجديدة دافعة بالتطور الاجتماعى المنتظر إلى الأمام .

إننا لا نؤمن بالطفرة الخطيرة فى مجـال التطور ، ولكننا نؤمن بالنظرة البصيرة إلى المستقبل البعيد ، ولا نرغب فى استيراد ثقافة الغرب بخيرها وشرها ، ولكننا نريد الإبقاء على تقاليدنا الإسلامية والعربية الكريمة ، والأخذ من

ثقافة الغرب بما يتفق مع تطورنا المنشود الذى يلائم تاريخنا ومحيطنا وتفكيرنا .. وما ننتظره من مكانة مرموقة فى عالم متمدين .

والمشكلة الثالثة والأخيرة التى أريد الإشارة إليها هى مشكلة المعلمين ، وهى بين المعلمات أشد وأوضح ، فبينما تبلغ نسبة عدد المعلمين الكويتيين حوالى النصف من مجموع عدد المعلمين بمدارس الحكومة تبلغ نسبة المعلمات الكويتيات حوالى الربع فقط من مجموع المعلمات .

وهناك أسباب كثيرة لهذا النقص ، لعل أهمها الظروف الاقتصادية التى تغرى الشاب بالعمل الحر بدلا من الوظيفة فى بلد الفرص فيه واسعة فى هذا المجال ، وهناك التقاليد والظروف الاجتماعية التى تحيط بمركز المرأة وتعوقها عن امتهان التعليم أو غيره ، والتى لا يكفى أن تعتمد على الزمن وحده فى تخفيف حدتها وتوجهها التوجيه الصحيح .

وربما استطاعت إدارة التعليم لدينا معالجة هذه الحال برفع مستوى المعلم اقتصادياً ومن ثم اجتماعياً ، وباعداد برامج واسعة لإنشاء معاهد للمعلمين والمعلمات ، وباعداد برنامج لتدريب بعض الذين يأنسون فى أنفسهم القدرة على التعليم من الكبار شأن البرنامج الذى طبقته إنكلترا فى بلادها فى أعقاب الحرب الأخيرة ، وإلى أن يتوافر للكويت العدد الكافى من المعلمين من أبنائها وبالأخص لمدارس الرياض والمدارس الإبتدائية ، ستعتمد على أبناء شقيقاتها البلاد العربية الذين بذلوا ويبذلون أحسن ما فى طوقهم فى هذا المضمار ، والكويت بتعاونها مع البلاد العربية واستفادتها من خبرة التربويين فيها ترجوا أن تصل إلى ماتأمله من تقدم لكى تغدو عضواً نامياً صالحاً قادراً على الإسهام بدوره فى خدمة الوطن العربى الأكبر .

إن الأحوال الحاضرة قد وضعت الكويت فى ظروف توافرت لها فيها كل أسباب التقدم والتطور فهناك الرغبة فى العمل بين الرؤساء والمرءوسين على السواء ، وهناك الاستعداد لتقبل كل جديد مفيد ، وهناك القدرة المادية التى تذلل الكثير من الصعوبات ... هذه كلها عناصر هامة قلما واتت شعباً من الشعوب ، ولكن ذلك التقدم المنشود لن يكون ذا شأن يذكر مالم يقم على أساس متين من التعليم الصحيح ، هذه حقيقة يجب ألا تغيب عن بالنا إذا أردنا لبلادنا نهضة متكاملة منسجمة مطردة النمو . ستكون هناك عقبات وصعوبات لابد من وجودها فى سبيل كل شعب ناهض ، والسبيل إلى التغلب عليها ، هو التبصر بأسبابها ، واستعمال الحكمة والبصيرة فى معالجتها ، والإفادة من الظروف المشابهة للبلاد الأخرى التى واجهت مثل هذه الصعوبات ، وكيف لاننتظر عقبات كهذه ، ونحن كما قال أحد الكتاب الإنكليز مؤخراً نعمل على أن نقطع فى نهضتنا هذه خلال ربع قرن ماقطعه غيرنا فى عشرة من القرون .

لندن — عبد العزيز حسين

ما رأيكم؟

ترسل معارف الكويت إلى الخارج كل عام عدداً معينا من الطلبة لإكمال دراساتهم فى مختلف العلوم ، ومن الملاحظ أن البلاد التى ترسل إليها المعارف هذه البعثات تكاد تكون محدودة ، فقد كانت سابقا مصر ، والآن مصر وبيروت والمملكة المتحدة . وكما نخشاه أن يقتصر إرسال البعثات قريباً على محل واحد ! ! ! مما يدل على أننا نريد — من حيث لانعلم — أن نطبع عقول شبابنا بطابع واحد ، فنخرج منهم نسخاً عديدة متشابهة ، أو شبه متشابهة ! ! فماذا لانرسل بعثات إلى فرنسا مثلا ؟ وهى تمتاز بدراسات خاصة لايمكن الحصول عليها فى أى بلد آخر ، ولاشك أننا سوف نحتاج فى المستقبل إلى أساتذة للغة الفرنسية ، وإلى من يجيدها ، وكذلك — إيطاليا وقد اشتهرت بالرسم والفنون الجميلة — لماذا لا نرسل إليها بعض شبابنا حتى إيران ، لماذا لا نرسل إلى إحدى جامعات طهران من يتخصص باللغة الفارسية وآدابها وكذلك الشأن فى الهند والباكستان وغيرها ، فسنحتاج إلى أمثال هؤلاء فى يوم ما . .

صحـــــــــوة المسلمين

« البحث الديني الجامع الذى ألقاه فضيلةُ الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى أحد علماء الأزهر الشريف بصفته ممثلا للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بمصر فى مؤتمر الشعوب الإسلامية الذى انعقد فى اليوم العاشر من شهر مايو سنة ١٩٥٢م بمدينة كراتشى عاصمة الباكستان » .

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله ، وعلى خاتمهم محمد وآله ، وعلى من اتبع الهدى .

« تحيـــة »

إخوانى فى الله . . .

أحييكم بتحية الله رب المشارق والمغارب ، وهى شعار المسلمين ، ورمز الآمنين ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وكتب الله لكم التوفيق والتأييد فيما تقولون وفيما تعملون .

« ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير » .

وبعد :

فمن مصر الناهضة المتوثبة ؛ بلد الإسلام والسلام ، وموطن الأزهر الشريف ، ومستقر الأماثل العظام من الأجداد والآباء ، وخادمة العروبة والإسلام ، وزعيمة العرب والمسلمين ، وصاحبة التاريخ الطويل الجليل ، وعرش الفاروق المعتز بالإسلام العامل على إعزازه ، أحمل إليكم — وأنتم الإخوة الأحبّة — عواطفَ الملايين من أبناء النيل، الذين يود كل منهم لو وجد سعةً من نفسه وقدرته ، ليرحل إليكم فيؤكد لكم حبه ، ورغبته الأكيدة فى أن يتوج الله مسعاكم بالنجاح ، ومبتغاكم بالفلاح ، وليشارككم وُسع طاقته فيما أنتم بسبيل النهوض به من تبعات ، وجهود خالصة لوجه الله والإسلام :

« وإن هذه أمتكم ، أمة واحدة ، وأنا ربكم فاتقون » .

« تمثيل الشبان المسلمين »

ولقد شرفنى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ، فندبنى لأكون ممثلا له فى جلسات مؤتمركم الموقر ، وفى السنة الماضية ندب حضرةَ الأستاذ الكبير الدكتور يحى أحمد الدرديرى بك المراقب العام لجمعيات الشبان المسلمين ، فاشترك بنشاطه وعلمه الواسع فى المؤتمر الإسلامى العام الذى انعقد هنا بكراتشى فى شهر فبراير سنة ١٩٥١ م ، وألقى خطاباً كان له وقعه وتأثيره فى نفوس سامعيه ، وفى نفوس قارئيه من بعد ، وقد أصدرت مجلة الشبان المسلمين الشهرية عددين خاصين من أعدادها ، نشرت فيهما كل مايتعلق بالمؤتمر ، وما دار فيه من مناقشات وبحوث ، وما ألقى به من كلمات وخطب ، وما اتخذ فى خاتمته من قرارات ، واستُخلص له من نتائج .

ولقد طلب إلىّ حضرة صاحب السعادة المجاهد الإسلامى الكبير اللواء محمد صالح حرب باشا الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ، أن أحمل إليكم جميعاً خالص تحياته ، وصادق تمنياته ، بأن ينصركم الله فى محاولاتكم وأهدافكم نصراً مؤزراً ، ولقد كان سعادته حريصاً على أن يشهد مؤتمركم هذا بنفسه ، لولا مشاغل قاهرة حالت دون تحقيق ذلك الأمل .

ولعل هذا أيها السادة الفضلاء يكشف لكم بوضوح وجلاء عن اهتمام جمعيات الشبان المسلمين فى مصر بشأن مؤتمركم الكريم ، كاهتمامها بكل حركة مخلصة يراد بها رفعة الإسلام وخدمة المسلمين .

« رسالة جمعية الشبان المسلمين »

وإن دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة لايعدُّها القائمون على أمرها داراً مصرية فحسب ، بل هى دار إسلامية عربية شرقية ، تلقى بالتجلة والترحاب كل مسلم ، وكل شرقى سليم النزعة قويم الاتجاه .

ولقد حرصت دار الشبان المسلمين على أن تؤدّى واجب الاتصال والاستقبال والاحتفال بكل قادم إلى مصر ، ممن يشتغلون بالقضايا الإسلامية ، أو الشئون العربية ؛ وما نقول هذا تفاخراً ولا تكاثراً ، وإنما نريد به أن نترجم عن حقيقة العواطف والمشاعر التى تحدونا فى سبلنا ونحن نعمل من أجل الإسلام والمسلمين ؛ فهذه العواطف قسط مشترك بيننا جميعاً ، نحن أتباعَ محمد عليه الصلاة والسلام ؛ ويوم يستعين كل منا بربه ، ويستنفد جهده فى أداء واجبه نحو خالقه ودينه ووطنه ، نكون قد استقمنا على الطريق ،

وحق لنا يومها أن نتحدث بنعمة الله الذى بفضله تتم الصالحات ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ، وهو القوى العزيز .

وإذا كان أساس التعاون هو التعارف والتفاهم ، فقد لايبعد عن منهاجنا أن أستأذنكم فى إعطائكم فكرة عاجلة عن الرسالة التى تنهض بها جمعيات الشبان المسلمين ، وتعمل على أن يشاركها غيرها من المنظمات الإسلامية فى سائر أنحاء الوطن الإسلامى الأكبر الأخذَ بخطتها ومنهاجها ، وتتلقى مايهدى إليها من نصح أو توجيه بأطيب القبول : « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » .

« روح الجماعة »

إن رسالة هذه الجماعة تتبلور فى عنوانها المكوّن من كلماته الثلاث : « جمعية الشبان المسلمين » . . . فالكلمة الأولى وهى « جمعية » ترمز إلى ماتسعى إليه ، من إيجاد روح الجماعة والتآلف فى أفرادها وروادها ، لأن روح الجماعة والأخوة هى شعار الإسلام ، ويد الله مع الجماعة ، ولن تجتمع أمة محمد صلوات الله عليه وسلامه على ضلالة أبدا ، والخير فى نبيها وفيها إلى يوم القيامة بإذن الله ، والله سبحانه يدعونا إلى هذه الجماعة فى محكم تنزيله ، فيقول : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ، ويمن على رسوله المنة الكبرى بأنه جمع له أمته ، وألف بين قلوبها — ولا يمكن لقوة بغير فضل الله أن تصل إلى ذلك — فيقول : «وألف بين قلوبهم ، لو أنفقت مافى الأرض جميعاً ماألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم ، إنه عزيز حكيم » . ويخاطب المؤمنين على أنهم أمة متآلفة متجمعة ، فيقول لها : « وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ، لعلكم تفلحون » .

والله جلّ شأنه من أسمائه « الجامع » ، الذى يؤلف بين المتماثلات والمختلفات فى الوجود ، وهو الذى يجمع الخلائق أيضاً ليوم الحساب الموعود . ومن صفة رسوله الكريم التى ترويها السيرة أنه كان إذا مشى مشى «مجتمعاً» أى متجمع الأعضاء متماسك الأطراف ، غير مسترخ فى المشى ؛ وكذلك أفراد الأمة ، إذا اجتمعوا صاروا قوة ، وإذا تفردوا تكسروا آحاداً ! . .

وقد شرع الله صلاة الجماعة ، وصلاة الجمعة وهى جماعة كبيرة ، ومؤتمر الحج وهو جماعة كبرى . وإنما شرع الله سبحانه كل ذلك ليغرس فى نفوس أبنائه الحرص على التآلف والاجتماع .

« شبيبة الإسلام »

والكلمة الثانية وهى : « الشبان » ترمز إلى ماتعمل له الجمعية بمختلف الوسائل والأساليب من إيجاد روح الشبيبة والقوة والفتوة فى الناشئة المسلمة ، حتى يكون لها من رجولتها المبكرة ، وأجسادها السليمة المتينة ، ومرانتها على الرياضة والرحلة والخشونة ؛ عاصم يحليها بالعزم والحزم ، ويجنبها آفات الضعف والخور .

وهى تستهدى فى ذلك بهدى القرآن الذى أشار فى كثير من آياته إلى نفحات الشباب ، وما يجرى على أيديهم من خير وبر .

فهو يقول عن أهل الكهف : « إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا : ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذن شططا » .

ويخاطب أحد الأنبياء قائلا : « يايحيى خذ الكتاب بقوة ، وآتيناه الحكم صبيا » .

ويقول عن عيسى عليه السلام على لسان جبريل عليه السلام : «قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا» .

وقد نسب إلى الرسول صلوات الله عليه أنه قال : «ريح الجنة فى الشباب » ؛ وهل كانت أغلبية العصبة الطاهرة الأولى التى كونت كتيبة الإيمان ، وقادت موكبه من نصر إلى نصر ، إلا شباباً أحسنوا إعداد أنفسهم للجهاد فى سبيل الإسلام والمسلمين ؟ . . .

« نور الإسلام »

والكلمة الثالثة والأخيرة وهى كلمة : « المسلمين » ترمز إلى عمود الأمر وعماده ، إلى النور الذى يجب أن يضىء فى الجماعة المتلاقية ، وفى الفتية الأقوياء ، إلى سر الله الذى يضعه فى صدر العبد ، فيجعله « ربانياً » يستمد قوته من واهب القوى والقُدر ، إلى الإسلام الذى يجب أن ينشأ على تعاليمه ومنهاجه الفرد المسلم ، لأنه الشرعة التى ارتضاها لنا قيوم الأرض والسماوات ، ورحمن الدنيا والآخرة :

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا » ، « إن الدين عند الله الإسلام » .

والإسلام كذلك هو طريق الهدى والرشاد :

« قل إن هدى الله هو الهـــدى ، وأمرنا لنسلم لرب العالمين » . « فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا » ، « ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله ، وعمل صالحاً ، وقال : إننى من المسلمين » ؟ .

ولذلك أمر الله بالاستجابة للاسلام ، والإسراع إليه ، والتضحية بكل عزيز فى سبيل شارعه :

« قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لاشريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا أول المسلمين » .

والجماعة تتحقق بالتلاقى والتعاون ، والتشاور والتفاهم ، وتهيئة الانسجام بين الأفراد فى التفكير والحكم على الأشياء عن طريق الاجتماعات المنظمة ، والاحتفـالات المحكمة ، والتوجيه السديد .

والفتوة الشابة تتوافر للناشئة بتعويدها على قواعد الصحة . والحياة الرياضية ، والمعيشة الخشنة ، وتحبيبها فى أعمال البطولات ، وتجنيبها عادات السوء ، وبيئات الشر ، وعوامل الفساد .

والروح الإسلامية توجد بأخذ أبناء الإسلام منذ فاتحة الطريق بنظم الإسلام ومبادئه ، فكرياً وعملياً ، فيسهل انطباعهم عليه ، لأنه دين الفطرة ، كما قال الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام .

« أمة الإسلام بين الماضى والحاضر »

والآن أستميحكم الانتقال إلى رحاب أوسع وأفسح ، إلى رحاب الأمة الإسلامية ، المبثوثة فى الكون العريض اليوم .

لايتنازع عاقلان يدرسان الإسلام بإنصاف ، ولو قبل أن يؤمنا به ، فى أنه دين السماء ، وقد سعد بهذا الإسلام قوم سبقونا إليه ، فطبقوه ، والتزموا حـدوده ، وأخلصوا له ، وأنشئوا بوحيه ودوافعه ملكا عريضاً واسعاً ، ساسوه بمكارم الأخلاق ومحامد المبادئ ، قبل أن يسوسوه بالقوة والغلب ، وشيدوا فى ظلاله مدنية فاضلة ، جرى رحيقها سلسالا نميراً ، فسقاهم شراباً طهورا ، وأفاض على من حولهم خيراً كثيراً .

ثم أقبلت الفتنة الكبرى ، فضعف سلطان الوازع الدينى على النفوس ، ونبتت للملة شياطين الدس والكيد والتحريف ، وجاءت الدنيا بخيلها ورجلها ، ومتاعها وقناعها ، فأحالت المجد شهوات ، وقصرت الدين فى آيات تردد وكلمات ؛ وكان من عقابيل ذلك ما كان : ضياع مجد ، وشتات شمل ، وافتراق جمع ، وتقطع وطن ، وغلبة أعداء .

ثم تأذن الله بعد لأى كان درساً بليغاً ، فنهض المسلمون من الغفوة ، وفتحوا أعينهم من جديد على كون ربهم ؛ وأخذوا يتحسسون آلامهم ، ويتعرفون عيوبهم ، ويتلمسون الطرق إلى علاجهم ودوائهم .

ولا شك أنهم اليوم قوة منبثقة ، دافعة نافعة ، تتبصر منافذ التجمع للتحرر والوثوب ؛ وقد بذلت محاولات كثيرة من المسلمين — أفراداً وهيئات — للنهوض بمستواهم ، واسترداد سابق مجدهم ، واحتلالهم مكانة سامية تليق بمبادئهم ، وقد تكون ثمار هذه المحاولات قليلة أو محدودة ، بل لعل بعضاً من هذه المحاولات أدى إلى صاب وعلقم ، أو إلى خيبة وخسران ؛ وما كان ذلك بضائرنا : « إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون » . فكل مجهود يؤدى إلى منفعة عاجلة أو آجلة ، ظاهرة أو خفية ، وكثرة هذه المحاولات ستدفعنا يوماً إلى الاتعاظ بأخطاء الماضى ، والاعتبار بتجاربه ، وإلى الاستحياء من أنفسنا ومن غيرنا ، فكيف نظل نحاول ثم لا نصل ، بينما تنهض من حولنا دعوات ومناهج ، قد ينقصها الحق والصدق ، بل قد يكون بعضها محضاً من الباطل والادعاء ، ومع ذلك يكون لها ضجيج وعجيج ، ويعلو منها صياح ، وتهب لها رياح ؛ فكيف نظل غرباء بحقنا فى دنيا الباطل ؟ .

ومن أوجب الواجبات على حكماء هذه الأمة ألا يكتفوا بتعداد السيئات والمآسى ، على طريقة الفاشلين من الواعظين ، بل عليهم — وقد أطالوا فى تشخيص الداء — أن يحاولوا وصف الدواء ، وأن يكونوا فى وصفه نطساً ألبـاء .

(يتبع)

أحمد الشرباصى
من علماء الأزهر الشريف

رمضــــان الـكريم فى الـكويت

لشهر رمضان المبارك فى البلاد الإسلامية ميزة عن باقى أشهر السنة الأخرى ، وخاصة فى الأقطار المتدينة من هذه البلاد .. فالـكويت تلك الإمارة الهادئة على الخليج الجميل؛ يشعر الشخص فيها بأن كيان البلاد العام ، ومزاج شعبها ، وعاداتهم وطباعهم قد تبدلت فى هذا الشهر عنه فى الأشهر الأخرى . . .

فالصيام ركن هام من أركان ديننا الحنيف ، ولـكل ركن خصائصه وميزاته فى تكوين وصقل الفرد المسلم ، المؤمن بدينه ، المنفـذ لتعاليمه . . والعادة طبيعة أخرى ، وهذه العادات يصعب على الشخص أن يغيرها أو يبدلها بل يصبح بمرور الوقت عبداً لها ، ولـكن الإرادة القوية تستطيع أن تتغلب على هذه العادات ، ويلاحظ أن الصوم يقوّى ، ويُبرز هذه الارادة فنرى الصائم يتغلب على جميع مطالبه ورغباته المتنوعة ، ويخضع فى هذا الشهر لنظام معين ، مغاير لما سار عليه طوال الأشهر الباقية من العام .

فهـــذه الرياضة النفسية يؤديها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ، محاربين بها عاداتهم وأنظمتهم الرتيبة ، منفذين بها تعاليم دينهم ، ومطيعين بهـا لمولاهم القائل : « الصوم لى وأنا أجزى به » . . .

ويستعد الـكويتى لهـــذه المناسبة المباركة بعدة أشهر سابقة لها ، فتجهز البيوت — وخاصة الـكبيرة منها — بمطالب الشهر من أطعمة خاصة لتـكون حاضرة للطهى فى رمضان ، ويحرص صاحب كل عائلة كبيرة على أن يدعو قبل رمضان من اعتاد أن يدعوهم فى كل شهر منه ، لـكى يفطروا معه ، وغالباً ما يكونون من حيه أو من الأحياء الثانية ، فيجتمع على مائدة كل مقتدر ، عشرات من أصدقائه ومعارفه وأهل حيه ، وعند ذلك تتحقق ميزة من ميزات الصيام وهى الاجتماع والتآلف والتقارب بين مختلف طبقات المجتمع الواحد فى هذه المناسبة الـكريمة ..

وفى الليلة النهائية من شهر شعبان ينتظر الأهالى دخول الشهر بفارغ الصبر ، فتجدهم عند غروب شمس ذلك اليوم ، يترصدون مواقع القمر علّهم يعثرون عليه فى الأفق لـكى يتحققوا من دخول الشهر الجديد ، فيهرع من يراه إلى دار القضاء للشهادة بذلك . . . ويستمع البعـض الآخر لمحطات الإذاعة الخارجية العربية مترقبين أخبار دخول الشهر بفارغ الصبر ، وإذا ثبت دخوله يُشعر الأهالى باطلاق عدة طلقات من مدفع خاص لرمضان ، وعند ذلك يكون الصيام قد وجب .

ويلاحظ أن مواعيد الأعمال ، والدوائر ، والمدارس ، تتبدل قليلا لـكى تتناسب وراحة الصائم ، وقد تشل الأعمال التجارية نسبياً فى أيام رمضان ، وخاصة فى هذه السنين ، حيث تشتد حرارة الجو ، فيخـلو الصائم إلى العبادة ، والراحة ، والمطالعة خلال أغلب ساعات النهار .

وهناك عادة إسلامية سامية فى البلاد ، وهى أن يذهب أغلب سكان البلاد المعروفين فى الليالى الأولى من الشهر لزيارة صاحب السمو أمير البـلاد ولـكبار الأمراء ، والشخصيات البارزة فى البلاد ، لـكى يباركوا لهم فى حلول الشهر المبارك ، ويعيد هؤلاء الزيارة لأغلب من زارهم من الجماعة فلذلك تزهو لياليه بالزيارات والاجتماعات .

وأما المساجد ؛ فرمضان موسمها حيث يرتل الصائمون فيها القرآن الـكريم طوال ساعات النهار ، وتمتلىء بالمصلين فى جميع الفروض ، وقد يحدّث الإمام المصلين ، حديثاً دينياً خاصاً فى بعض المساجد الـكبيرة ، بعد صلاة كل عصر . . وأما الليالى العشر الأخيرة من رمضان فتمتلىء المساجد بالمصلين لصلاة القيام كما امتلأت أغلب ساعات النهار .

وقد يدعوا البعض مقرئاً جميل الصوت لـكى يرتل القرآن الـكريم فى مجالسهم الخاصة ، فيستمع إليه بعض من يزورهم من ضيوف ، وتبقى المجالس بالبيوت مفتوحة أغلب ساعات الليل حيث يرتل فيها القرآن الـكريم . .

وأما الأسواق ، والمقاهى العامة ، والمطاعم فتفتح بالليل ، ولا تهـدأ الحركة فى شوارع المدينة ؛ بين ذاهب لصلاة ، أو لزيارة صديق ، أو عائد من اجتماع خاص ، أو دعوة طعام ، أو سمر برىء .

وهكذا نجد أن لهذا الشهر رونقاً وبهاءاً فى كل بلد إسلامى يحافظ على شعائر دينه ، فيه يتذكر الميسرُ المعسَر ،

(البقية على ص ٣٦)

حول توحيـــــد التعليم فى البــــلاد العربية

الأستاذ عبد الحميد ياسين مسجل الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وأستاذ فى قسم الصحافة بها ، وكان مديراً لبلدية « يافا » ، ومفتشا للجمعيات التعاونية ولمصلحة العمل فيها ، كما عمل فى الإذاعة والترجمة والتدريس ، ونشرت له مقالات وأقاصيص فى مجلات مختلفة وسيكون عميداً لكلية التربية بالجامعة الأمريكية فى القاهرة بالنيابة فى العام القادم . . . وقد أطلعناه على المناقشة التى نشرناها فى العدد الماضى من « البعثة » وطلبنا منه أن يعقب عليها ، فتفضل بهذا التعقيب الطريف الذى يسرنا أن نقدمه إلى قراء « البعثة » الكرام .

« البعثة »

توحيد التعليم موضوع خطير . ولعل كل توحيد شىء خطير! فالدعوة إلى إله واحد ، وقد جاءت بعد قرون طويلة من الوثنية ، أمر خطير ، بل ثورة ! وجمع قبائل عدة فى أمة واحدة ، وكذلك ضم دويلات أو أمارات صغيرة فى دولة كبيرة ، أمر خطير أيضاً . وما أرانى فى حاجة إلى المزيد من الأمثلة .

ويسرنى أن تتاح لى فرصة التعقيب على هـذه المناقشة القيمة ، فى موضوع توحيـــد التعليم فى البلاد العربية ، وقد اشترك فيها أســاتذة أفاضل ، فأدلوا بآراء نيرة ، وخرجوا بنتائج حصيفة .

* * *

اتفق المتناقشون على أن توحيـد التعليم يتناول المبــادىء والأسس والاتجاهات العامة ، ولا يرمى إلى صب العقليات العربية فى قالب واحــد . وقد استوقفنى هذا طويلا ، وأغرانى بالتفكير والتعقيب .

رحت أتساءل عن هدف التعليم من أساسه : هل هو من أجل المجتمع أم الفرد ؟ فإذا كان للمجتمع ، فهل هو المجتمع الصغير أم الأوسط أم الكبير ؟ وإذا كان للفرد ، فهل من أجله أثناء تلقيه العلم أم بعد ذلك ؟

لقد مر برجال العلم والتعليم زمن ، كان شغلهم الشاغل فيه تنمية ونشر الثقافة الدينية من لاهوت وعبادة ؛ كأن هدف التعليم مقصور على إعداد الفرد للحياة الآخرة . ثم جاء قول النبى الكريم : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » ، وتطبيقه على ميدان العلم والتعليم ، اعلاناً للثورة على التفرغ لشئون الآخرة وحدها .

ثم جاء عصر القوميات ، فاتجه التعليم إلى المساهمة فى دعمها ، فصار يهدف إلى إعداد الفرد للدور الذى تفرضه عليه مصلحة أمته ، وتلاه عصر الفردية ، فصار التعليم يعنى بإعداد الفرد للحياة وفقاً لميله واستعداده

ونحن الآن فى حقبة من الزمن هدف التعليم فيها فردى اجتماعى ، عاجل آجل ، عملى مثالى ، فى آن واحـد ، فهو يرمى إلى تحقيق إمكانيات الفرد على وجه يشوقه وينفع المجتمع ، ويتيح له فرصـة تكوين شخصيته ، ومواجهة واقع الحيـاة العملية ، والمران على معالجة مشكلاتها تدريجا ، حتى يلج باب الحياة رجلا نافعاً ناجحاً ، كما كان من قبل طفلا أو فتى نافعاً ناجحاً ، ونفعه لمجتمعه الأصغر أولا ثم الأوسط فالأكبر .

وهذا الهدف لايزعم لنفسه أنه القول الفصـل ، بل ينطوى على الاعتراف بالتحول الاجتماعى والاقتصادى ، ويؤمن بالتطور عامة ، ويعلن استعداده لمجاراة التحول والتطور ، ويقول إن المثالية متصلة بالواقعية ، وأن المثال يتطور تبعا لتطور الواقع ، وقديماً قال الخليفة الراشد عمر : « علموا أولادكم غيرما عُلمتم فإنهم خلقوا لزمان غيرزمانكم »

ويؤكد هذا الهدف أهمية الطرق والأساليب فى التعليم وصلتها الوثيقة بالمواد الدراسية . فقد انتفع كثيرا بالتقدم

الذى أحرزه علم النفس ، وعنى بتنسيق تلك المواد تبعا لميل الطالب واستعداده ، وربط الناحيتين النظرية والعملية التطبيقية ربطا محكما ، وأقام الصلات بين المدرسة وبين البيت والمجتمع ، ليستشعر الطالب منذ الحداثة أن الحياة وحدة لا تتجزأ ، وأنها فى الخارج امتداد لها فى الداخل ، امتداد فى الزمان والمكان

* * *

ونحن فى دنيا العروبة حديثو عهد بالتفرغ لشئون التربية والتعليم ، ولم نعطها ما تستحقه من العناية والتفكير ولذلك لم نتبين بعد الهدف الذى نرمى إليه ، ولم نحدد بعد وسائل بلوغه ، وإن كان بعض كبار المربين قد عالجوا الموضوع فرادى فى كتب ، وعولجت بعض جوانبه فى المؤتمرات الثقافية ، ولا نزال فى حاجة إلى مضاعفة معاهد إعداد المعلمين ، لمواجهة التوسع المستمر فى التعليم فى معظم البلاد ، وإلى عقد مؤتمرات ودورات للمعلمين يتعرفون فيها إلى أحدث الأساليب وأنجح الطرق

وفى هذه الغمرة من الحماسة لتوحيد ما يمكن توحيده من التعليم ، لا يجوز لنا أن نغفل عن فائدة المدارس التجريبية التى تسير على مناهج خاصة وتتبع أساليب وطرقاً خاصة ، فهى بذلك توسع آفاق التعليم وتمده دوماً بدم جديد .

وقد أقرت المؤتمرات الثقافية حداً أدنى للتوحيد المقبول فى هذه المرحلة من تطورنا القومى ، فوحدت أهداف تعليم اللغة والتاريخ والجغرافية والتربية الوطنية ، ولعله لا يفيدنا أن نضم إليها جانب العلوم ، حتى تتكون فى ناشئتنا عقلية الأرقام والتجربة المحسوسة والسبب والنتيجة ، ليجتمع لها الفكر الممحص والنظر الدقيق واليد الصناع ، مع اللسان الذرب والقلم الجبار والعاطفة الجياشة .

* * *

والحد الأدنى لمدة التعليم الإلزامى المجانى فى أمة ما يختلف تبعاً للمرحلة التى بلغتها فى سبيل تقدمها فى العلم والمدنية . فنى بعض الأمم يعتبر التعليم الابتدائى كافياً ، وبعضها الآخر يفرض التعليم الثانوى أيضاً ، وثمة أمم توشك أن تمده إلى ما بعد الثانوى .

وجدير بنا نحن العرب أن نعمم التعليم الإلزامى المجانى فى المدارس الابتدائية فى بلادنا جميعاً دون تأخير أو هوادة ، وأن نحث الخطى لمد ذلك إلى الدراسة الثانوية . ولعله يتضح لنا منذ الآن أنه حتى المرحلة الثانوية هذه ليست أمراً كمالياً للترفيه ، أو إعداداً للتعليم العالى ، بل هى أكثر من ذلك غاية فى نفسها ولا تعدو أن تكون الحد الأدنى لما تتطلبه الحياة المتحضرة للمواطن الصالح . فلا حاجة بنا إلى بدء التخصص أثناء هذه المرحلة ، ولاضير فى مراعاة أحوال كل بلد فى تكوين مناهجه الدراسى .

أما انتقال الطلبة من مدرسة إلى أخرى ، ومن قطر إلى آخر ، فيتطلب أن يقرر كل قطر قواعده للانتقال من نهاية المدرسة الابتدائية إلى مدارسه الثانوية من كل طراز . وتقرر قواعد الانتقال من نهاية المدارس الثانوية فى مختلف الأقطار إلى الكليات المشابهة لها فى الجامعات ، ولا داعى للانتقال إلا فى نهاية المرحلتين ، ويكتفى بتوحيد مجموع سنى الدراسة السابقة للجامعة فى مختلف البلاد العربية — أى عدد سنى الروضة والابتدائية والثانوية — فيعتبر الطالب الذى ينهى الدورة الثانوية بنجاح فى بلاده أهلا للالتحاق بالجامعة فيها أو فى غيرها ، واختيار الكلية التى أظهر تفوقاً فى المواد التحضيرية لمناهجها

* * *

ولا يمكن فصل التعليم عن الثقافة ، ومساعى توحيد التعليم تتبعها مساعى لتوحيد الثقافة أيضاً ، بل أننا نرى الكتب والمجلات والصحف والإذاعة والسينما تلعب دون سعى وتنظيم وقصد وتخطيط سابق ، دوراً هاماً فى التوحيد الثقافى ، ويلاحظ أن تيار المطبوعات جميعاً يتجه من مصر لا إليها ، وأن الكتب أقل انتقالا وانتشاراً من الصحف ولذلك يمكن لوزارات المعارف وكبار الناشرين فى البلاد العربية تنظيم تبادل الكتب الثقافية العامة ، ولعل القسم الثقافى بجامعة الدول العربية هو الجهاز الصالح لهذا الأمر .

عبد الحميد ياسين
مسجل الجامعة الأمريكية بالقاهرة

عمل المشرف الاجتماعى المدرسى

سألنى أحد الطلبة الكويتيين أن أكتب مقالاً عن عمل الاخصائى الاجتماعى المدرسى نظراً لجدية هذه الوظيفة على المدرسة .

ويسرنى أن أستجيب لهذه الرغبة . فلعل السبب فى فشل المدرسة الثانوية فى عصرنا الحالى أنها لم تستطع أن تقدر قيمة التطورات التى حدثت فى جميع نواحى الحياة العصرية فى الحقبة الأخيرة من سياسية واجتماعية واقتصادية .

فالشاب فى هذا العصر نجد أن حياته الاجتماعية والاقتصادية معقدة جداً بالنسبة لشاب العصور السابقة — ولم تحاول المدرسة أن تعالج هذه الناحية ، ولم تحاول أيضاً أن تعاونه على علاجها وحل مشاكلها ، والوضع القائم حالياً فى المدرسة هو أنها أصبحت مدرسة كتب وتلقين وامتحانات ، وهذه المدرسة لاتناسب تلميذ القرن العشرين ، وإن كانت قد ناسبت تلميذ القرن الماضى .

نستخلص من هذا إلى أن الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة الثانوية هو الذى يقوم بالدور التربوى الذى لم يتوافر حتى الآن فى البيئة المدرسية بالإضافة إلى اضطلاعه بعلاج المشاكل الاجتماعية . نتساءل بعد هذا العرض السريع عن رسالة الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة الثانوية والتى نلخصها فيما يلى نظراً لضيق المقام : —

١ — بحث مشاكل الطلبة .

٢ — توثيق العلاقة بين البيئة المدرسية والبيئة المنزلية .

٣ — تكوين المواطن الصالح .

٤ — تنمية استعدادات الطالب بحيث يمكنه استغلال أوقات فراغه بما يعود عليه بالنفع .

٥ — تنمية شخصية الطالب عن تكوين علاقة بينه وبين الاخصائى الاجتماعى وحل مشاكله عن طريق هذه العلاقة .

٦ — تكييف الطالب للبيئة المحيطة به .

٧ — التعرف على احتياجات الطالب والعمل على إشباعها .

٨ — الكشف عن استعدادات الطالب ومواهبه والعمل على تنميتها .

٩ — بحث الحالات وخدمة الجماعة .

١٠ — معاونة المدرسة فى تحقيق أهدافها .

١١ — المساعدة فى إتاحة الفرصة للطالب للاستفادة من البرامج التى تقدم إليه . وحتى يقدر القارىء قيمة رسالة الاخصائى الاجتماعى المدرسى أسرد إليه بعض مشاكل الطلبة فى المدرسة ملخصة فى الآتى : —

١ — عدم قدرة التلميذ على تنسيق أوقاته .

٢ — جهله بطرق الاستذكار .

٣ — الاتكال والاعتماد الكبير على المدرس أكثر من اللازم .

٤ — الشعور بثقل عبء الدراسة والتبرم بها .

٥ — عدم القدرة على معرفة قيمة بعض المواد الدراسية .

٦ — الخوف من الرسوب والمشاكل النفسية التى تنشأ عن الامتحانات .

٧ — عدم الرغبة فى بذل أى مجهود .

٨ — كثرة الواجبات المدرسية التى تكلف المدرسة بها الطالب .

٩ — الشعور بعدم اهتمام الغير به ، والعطف عليه .

١٠ — الشعور بالنقص .

المشاكل المتعلقة بالناحية الخلقية :

١ — كالغش والسرقة والكذب .

٢ — عدم القدرة على التعامل مع الغير ، وعلى التكيف بالوسط الذى يوجد فيه .

٣ — المشاكل المتعلقة بالحب .

٤ — الشذوذ الجنسى .

٥ — عدم الشعور بالمسئولية نحو الجماعة ، وعدم المساهمة الفعالة فى حل مشاكلها ،

مشاكل التوجيه المهنى :

١ — رغبة الوالدين فى إلحاق التلميذ بنوع معين من المدارس لغرض معين .

٢ — عدم القدرة على اختيار المهنة المستقبلة .

٣ — عدم المقدرة المالية أو ضعفها .

ووسيلة الاخصائى الاجتماعى لأداء رسالته هى تكوين العلاقات مع الطلبة حتى يطمئنوا إليه ويثقوا به فيفضوا إليه بأسرارهم . وبالتالى تتاح له فرصة معالجة مشاكلهم ، كما يعتمد الاخصائى على ملاحظته الطلبة فى الفرص التى يلتقى بهم ، وإليك بعض الأمثال التى تسترعى نظر الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة .

١ — استرعاء النظر : مثل هذا الطالب الذى يحاول جذب النظر إليه يسترعى نظر الاخصائى .

٢ — التلميذ الذى يحب الكمال فى كل شىء مثل هذا الطالب معرض أن يكون مريضاً نفسيا .

٣ — التلميذ الذى عنده اضطراب نفسى : مثل هذا الطالب غالباً ما يكون فى منزله توتر بينه وبين أفراد أسرته .

٤ — التلميذ المتضايق : من موضوع ما ، كالخلاف بين الماء والهواء مثلاً ، وهذه الحالة قد تكون (curiosity) وقد تصل إلى مرض « الشيزوفينيا » .

٥ — الاضطرابات الجنسية : فالولد الذى يمارس العادة السرية ، والولد الذى يستحى جداً من البنات والذى يقضم أظافره باستمرار يجب أن يكون موضع عناية وملاحظة من الاخصائى الاجتماعى حتى لا يؤدى ذلك إلى وجود شذوذ فى الكبر .

٦ — شعور قوى بالنقص بوجه عام : مثل هذا الطالب جدير بالملاحظة لمعرفة أسباب هذا الشعور (يعتقد فى نفسه أنه غير جدير بأى شىء فى الحياة) .

٧ — التلميذ المغامر إلى درجة الشذوذ : هذه الظاهرة تسترعى النظر ، ومن بين المغامرات الشديدة السرقات الصغيرة والكذب والهرب من البيت ، هذه الحالات يجب ملاحظتها قبلى استفحالها .

٨ — التلميذ الذى يميل إلى الانزواء : يجب ملاحظته لأنه قد يصل إلى حالة « شيروفينيا » وهذا الولد عادة يمارس العادة السرية ، وهناك أسباب أخرى مثل كره الوالدين .

٩ — الولد المصاب فى أصبعه أو عنده عيب خلق فى أنفه أو فمه .

فالشخص الغير عادى يجب ملاحظته ومعرفة مواهبه وبث الثقة فى نفسه حتى لا يكون تشوهه سبباً فى مشكلة نفسية له .

١٠ — الولد الذى يكون من عائلة كبيرة وكذلك الولد الوحيد ، والولد الأول وبالجملة مركز الولد فى الأسرة .

عرضت للأمثلة السابقة حتى أعطى القارىء فكرة عامة عن رسالة الاخصائى الاجتماعى المدرسى التى أخذت بها المدرسة المصرية منذ العام الماضى والتى نرجوا أن يوفق القائمون بها على تكوين المواطن الصالح وحتى تؤدى المدرسة رسالتها كاملة غير منقوصة .

فارس خليل وهبه

اخصائى اجتماعى الجيزة الثانوية للبنين

والرائد بنادى « كوبرى » الليمون لأبناء الشعب

ساعة الكترونية

عرضت فى مركز العلاقات الدولية بباريس ساعة الكترونية ستحدث ثورة فى صناعة الساعات ذلك أنها من غير « زنبرك » وتعمل بواسطة مولد للطاقة « الالكترونية » تتحول إلى طاقة ميكانيكية بواسطة « موتور » كهربى .

وقد ابتكر هذه الساعة الجديدة اثنان من المهندسين الفرنسيين هما « سان فالورى » و « جان لافيوليت » ، وقد استغرق ابتكار هذه الساعة سنوات طويلة .

ويبلغ حجم المولد « الالكترونى » ٧٠٠ مليمترمكعب ويحتوى على طاقة يمكن استخدامها لمدة ١٣٠٠ يوم ، وحجم « الموتور » الكهربى يبلغ ٤٠٠ مليمتر مكعب .

وقد أبان المخترعان أن هذه الساعة « الالكترونية » قد تجاوزت مرحلة التجارب المعملية وانتقلت إلى مجال التنفيذ الصناعى .

الحياة الثقافية والاجتماعية فى « عدن »

يطلق إسم عدن على مدينة عدن ذاتها ، وعلى النواحى القريبة منها وهى « المعلا والتواهى والشيخ عثمان » وتقع عدن فى جنوب شبه الجزيرة العربية ، ويطلق عليها الانجليز إسم « Gater » أى « فوهة البركان » وقد أطلق عليها هذا الإسم طويلا .. ومساحتها ميل مربع واحد ، ويبلغ عدد سكانها المسجلين ٨٦ ألف نسمة حسب الإحصاء الذى جرى فى سنة ١٩٤٨ ، وقد بلغ اليوم هـــذا العدد مائة ألف نسمة .

وقد احتلها الانجليز سنة ١٨٢٩ وفرضوا عليها الحماية ومنذ ذلك الحين انغمر العدنيون فى سلك حياة جديدة ، حتى وصلوا اليوم إلى نهضـة أدبية واجتماعية لابأس بها ، حتى أنهم بدأوا يحاولون المطالبة بالحـكم الذاتى ، ويقال إن الانجليز يتدرجون معهم لتسليمهم هذا الحـكم ،

ويقوم العدنيون بأعمال مختلفة ، أهمها حرفة التجارة إذ أن بلدهم ذات مركز عالمى من هذه الناحية ، كما يعنون بتجفيف الملح ، إذ أن عدن اعتبرت رابعة بلدان العـالم فى إنتاجه ، وكذلك صيد السمك وبعض الصناعات الناشئة .

وتمتاز عدن بوجود« الصهاريج » بها ، وهى أحواض هائلة ، تحوى مايربو على ٣٠ مليون جالون من الماء ، وقد اختلف المؤرخون فى بناة هذه « الصهـاريج » الضخمة ، فالبعض يقول : إنها من إنشاء بنى غسان ، والبعض يقول إنها من إنشاء شداد بن عاد ، وثمة قول بأن الحميريين هم بناتها وآخر بأن منشئيها هم السبئيون ، وثالث يدّعى أن الـكلدانيين هم أصحابها ، ويقول المؤرخ بليغير ، إن الفرس حين غزوا اليمن للمرة الثانية فى عام ٦٠٠ م بنوا هـــذه « الصهـاريج » فى عدن ، وأعتقد أن تاريخهـا يرجع إلى مملـكة سبأ المعروفة فى التاريخ ، وأن السبئيين ، هم الذين أقاموها بعد إقامة سد مأرب المعروف ، والمهم هو أن يتمكن أولو الأمر من الإستفادة من وجودها أو من وضعها .

ويوجد فى عدن بقايا من الخرافات التى تحوم حول المساجد والأولياء وغـــيرها ، ولـكن عدن أقل مناطق جنوب الجزيرة فى استبقاء مثل هذه الخرافات والإيمان بها إذ من المعروف أن بلاداً كاليمن ومن جوارها « المحميات » تـكثر فيها الخرافات والأباطيل والإعتقادات البالية لدرجة كبيرة تدعو للعجب والسخرية من كل الذين يتعرضـون للـكتابة عن هذه المناطق من عرب أوأجانب . وفى عدن مسجد يدعى « مسجد العيدروس » وهو مسجد كبير معروف ، نقش بداخله رسوم فنية خالدة ، ويتوافد عليـه الأهالى بكثرة للزيارة والدعاء ، بالرغم من قيامه فى مكان قصى عن العمران ، ويؤمن الجهلاء بصاحب هذا المسجد وهو الولى « عيدروس » ، حتى أنهم ليرددون أسطورة فحواها أن « عيدروس » هذا ساعة كان يؤسس مسجده إحتاج للأخشاب كى يعمل بها الأبواب ، وقد وقف ينتظر على الشاطىء حتى وصلته من الهند الأبواب عائمة دون أن يصطحبها أحد ، أو يشتريها إنسان .

وفى القرن الحالى استطاع العدنيون أن يصيبوا من المدنية الحديثة قدراً يحسدون عليه ، والفضل فى ذلك يرجع إلى عوامل من أهمهـا : الروح العدنية ذاتها . . ، ونزوح بعض الأجانب من الحبشة والصومال والهند ، وقيام النهضة العلمية والثقافية فيها . . إذ يوجد فيها مدارس إبتدائيـــة وثانوية ، ومعاهد كالمعهد التجارى والمدرسة الإســلامية الهندية .

وقد قامت أخيراً فى عدن النوادى والمجتمعات ، ومنها ناد يدعى « نادى المعلمين » كان له أطيب الأثر فى النشاط الثقافى فى البلاد ، وتلقى فى هذا النادى كل أسبوع محاضرات كما تعرض فيه الأفلام الثقافية وهذا فضلا عن مكتبة تضم الـكتب والمراجع العربية والانجليزية ، ويقوم النادى كذلك ببعض الرحلات وإقامة الحفلات التى لهـا فضل فى الثقافة العامة والحضارة العدنية .

ويقبل العدنيون على الإطلاع على الصحف والمجلات والـكتب الواردة من مصر بشغف شديد ، وهم يعرفون عن موضوعاتها وكاتبيها أكثر مما يعرفه المصرى نفسه ، كما أن الأفلام المصرية تعرض دائمـا بدور الخيـالات العدنية . ويحفظ بعض العـدنيين الروايات المصرية عن ظهر قلب ، لامتداد عرض الواحدة منها شهورا .

وقد أدى كل ذلك إلى ظهور روح صحفية قوية فى عدن ، فقامت فيها صحف ممتـازة ، أخبارية وأدبية وثقافية ودينية من أهمها صحيفة « فتاة الجزيرة » التى صـدرت منذ سنة ١٩٣٩ وصحيفة المستقبل » وصحيفة « النهضة » وصحيفة « الفصول » ... ويقول الأستاذ عبدالرحيم لقمان : إن)عدن

احترسوا يا مهربى الذهب

من الجهاز الكهربائى الجديد

نيودلهى — ابتكر معمل الطبيعيات الأهلى فى الهند جهازا يشبه جهاز اكتشاف الألغام من عدة وجوه ويدار بالكهرباء

ويقال إن لهذا الجهاز مزايا بالغة الأهمية فى اكتشاف المعادن الثمينة المهربة وأنه يتالف من « مسير » مستدير ذى يد تشبه مضرب كرة التنس ويتصل بجهاز كهربائى سهل الحمل فى حجم بطارية الراديو الصغيرة

وإذا اقترب هذا المسير من أى معدن نفيس كالذهب والفضة والبلاتين أو النحاس أحدث اضطرابا فى الجهاز الكهربائى وهذا الاضطراب ينعكس على لوحة فيحدث ضوءا أحمر اللون ويحرك إبرة ويحدث صفيرا

ويمكن استعمال هذا الجهاز لفحص ما يحمله الإنسان أو ما فى داخل الطرود فلا تجدى تخبئة المعادن الثمينة فى حشية أو غيرها لأن الجهاز يستطيع الكشف عن قطعة من النقود الذهب مخبوءة فى جانب صندوق أو فى ثنايا الملابس أو فى الحذاء أو حتى إذا ابتلعها حاملها

وقد اكتشف هذا الجهاز وصنع فى معمل الطبيعيات بناء على طلب السلطات الجمركية فجاء ابتكاراً علميا لمنع التهريب ولا سبيل إلى تفاديه

وقد أخذ المعمل فى تجربة الجهاز عمليا فى مصلحة جمرك ميناء (بالم) الجوى

ليست بالبلد النائى المنقطع عن العالم ، وفى كل يوم يفد اليها عشرات من الناس ، يحمل بعضهم أنفاساً من وراء البحار وهى ميناء لا ينقطع عنها الزوار كل يوم ، وقد بلغ عدد السفن التى زارتها فى شهر ما أكثر من تلك التى زارت ميناء « بورتسموث » أكبر موانىء بريطانيا ، وحرى بهذه الوفود المتجددة بالإضافة إلى الاختلاط بين الشعوب المقيمة فى عدن ، أن يثير من المشاكل ما يكفى لإذكاء بعض الفراغ ، إن لم يكن ليذكى الكثير منها . ويقول : إن (المؤلفين فى عدن على ندرتهم يكدسون ما ألفوا ؛ لأن القليلين هم الذين يشترون مؤلفاتهم ، رغبة فى الاطلاع أو التشجيع ، وغيرهم لا يتشجع كثيراً على الإقدام بعد أن يرى فشلهم) .

بيد أنه بالرغم من ذلك يزداد عدد القراء يوما بعد يوم كما يزداد عدد طلبة المدارس وطالباتها ، حتى أنه فى العام الماضى كان عددهم يقرب من ستة آلاف طالب وطالبة . هذا فضلا عن البعثات إلى الخارج ، وفى مصر بعثة من هذه البعثات ، وكذلك ظهرت كتب عدنية لا بأس بها ، منها ما يبحث فى الاجتماعيات ومنها كتب سياسية ، وكذلك منها دواوين لشعراء ، ويلاحظ أن فى عدن نهضة شعرية يتزعمها فريق من الشعراء الشبان ، ويترسمون فيها خطى أحدث الشعراء العرب فى مصر ولبنان وسورية والمهجر .

ولا يسعنا إزاء قطع هذه المرحلة الأولى من مراحل تقدم النهضة القومية والثقافية والاجتماعية فى عدن ، إلا أن نبارِكها ، وننوه بها ، إذ أن التنويه بها هنا أهم من التنويه بها فى أى مكان آخر ، ثم أن العدنيين أنفسهم قوم يحبون مصر ويقبلون على ثقافتها وأحوالها جميعها باهتمام ورنو ، فلا أقل من أن نرد إليهم هذا الإهتمام ، ونشعرهم بأن البلد الذى يتخذونه بمثابة المنار والهادى لهم ، لا يتجاهلهم ولا يقصر فى حقهم ، ويبادلهم شعورا بشعور ، وولاء بولاء !

احمد طه السنوسى
الجيزة

شيخ الظرفاء

أبو العيناء

أبو العيناء ، هو محمد بن القاسم بن خلاّد الهاشمي بالولاء ، أصل قومه من بنى حنيفة من أهل اليمامة ، لحقهم سباء فى أيام المنصور . ولد بالأهواز سنة إحدى وتسعين ومائة ، وتوفى فى بغداد فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقد وصف نفسه فى شعر له فقال :

إن يأخذ الله من عينىّ نورها
فنى لسانى وسمعى منهما نور
قلب ذكىّ وعقل غيرذى خطل
وفى فمى صارم كالسيف مأثور

هكذا كان أبو العيناء ، آية فى الذكاء وحضور البديهة ، وسرعة الجواب ، وذلاقة اللسان ، وقوة العارضة ، ولقد أوتى من الفصاحة والبلاغة ، مالم يؤت غيره من أدباء عصره ، ولا عجب فى ذلك ، فقد ترعرع فى البصرة عش الأدب ، ومهد العلوم اللسانية واللغوية ، وبغداد معرض العلماء وميدان الشعراء والبلغاء . لم يكن غريبا عنها ، ولا هى ببعيدة عليه ، فلا غرو إذا بلغ شأواً بعيد المدى فى الفصاحة والأدب والشعر ؛ فقد سمع من الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد الأنصارى والعتبى وغيرهم من شيوخ الأدب وعلماء اللغة .

عاش أبو العيناء ضريراً ، وكان خفيف الظل ، كثير الظرف والملح ، بلغه مرة أن المتوكل ذات يوم قال لندمائه — وقد ذكر اسم أبى العيناء عنده ، وكان صيته ذاع وانتشر — لولا أنه ضرير لنادمناه ، فقال إن أعفانى من رؤية الأهلة ، وقراءة نقش الفصوص ، صلحت للمنادمة ، مرت أيام وكرت على هذا فدخل على المتوكل يوما فى قصره المعروف بالجعفرى فقال له المتوكل : ماتقول فى دارنا هذه ؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، إن الناس بنو الدور فى الدنيا وأنت بنيت الدنيا فى دارك . فاستحسن كلامه ثم قال له : دع هذا ، ونادمنا ، فقال أبو العيناء : أنا رجل قد ذهب بصره ، وكل من فى مجلسك يخدمك ، وأنا محتاج إلى من يخدمنى ، ولست آمن من أن تنظر إلىّ بعين راض وقلبك علىّ غضبان ، أو بعين غضبان وقلبك راض ، ومتى لم أميز بين هذين هلكت ، فأنا أختار العافية على التعرض للبلاء ، فقال له المتوكل : بلغنى أنك تفحش فى كلامك ، فقال ياأمير المؤمنين : قد مدح الله تعالى وذم فقال « نعم العبد إنه أواب » وقال عز وجل « هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم » فأعجب المتوكل بجرأته وسرعة جوابه فنهض من مجلسه ثم انصرف أبو العيناء .

ومن ملحه أنه دعا يوما سائلاً ليعشيه ، فقدم إليه ماااستطاع من أنواع الطعام ، فأتى عليها السائل جميعها ولم يدع منها شيئا ، فقال له أبو العيناء : ياهذا دعوتك رحمة بك فاتركنى رحمة منك .

وكان له صديق يعرف بابن مكرم يهاتره كثيراً ويمازحه ، فولد لأبى العيناء ولد فأتاه ابن مكرم ، ووضع حجراً بين يديه وانصرف ، فأحس به أبو العيناء فقال من وضع هذا ؟ فقيل له ابن مكرم ، فقال لعنه الله ، إنما عرّض بقول النبى عليه الصلاة والسلام ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ..

ووقف عليه رجل من العامة ذات يوم ، فلما أحس به قال : من هذا ؟ فقال رجل من بنى آدم ، فقال أبو العيناء مرحباً بك ، كنت أظن أن هذا النسل قد انقطع ولم يعد ينبت .

وكان أبو العيناء قد عقّ والده ، فهو أول من أظهر العقوق بالبصرة ، حدث عن نفسه فقال : قال لى أبى يوما يابنى ، إن الله تعالى قرن طاعته بطاعتى فقال « اشكر لى ولوالديك » فقلت له : ياأبت إن الله ائتمننى عليك ولم يأمنك علىّ ، فقال تعالى «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق» .

بهذه الروح الفكهة ، والأدب الجمّ وحضور الجواب ، نال أبو العيناء حظوة عند الرؤساء والأمراء وعلية القوم ، واحتل منزلة أدبية ومقاماً محموداً بين طبقات قومه ، ولكنه بالرغم من ذلك كله ، عاش كما يعيش غيره من الأدباء والشعراء فى وفرة من غنى النفس وعزّتها ، وقلة من المال ؛ فقد كان رقيق الحال غير ميسورها يشهد بذلك قوله :

الحمد لله ليس لى فرس ولا على باب منزلى حرس
ولا غلام إذا هتفت به بادر نحوى كأنه قبس

ساعة قطرها خمسة أمتـــار

تحيد عن الوقت ثانية كل ٨١١٦ سنة !!

أوصت دار البلدية فى مدينة «أوسلو» أحد مصانع الساعات فى مدينة «ستراسبورج» بصنع ساعة فلكية لتركيبها على واجهة دارها . وأوشك المصنع على الفراغ من صنع هذه الساعة .

ويبلغ قطر هذه الساعة العجيبة خمسة أمتار وهى تبين الوقت الرسمى والوقت المحلى والوقت النجمى والوقت الطبيعى كما تبين أوقات طلوع وغروب الشمس والتغييرات القمرية والأوقات الفلكية ووضع كل من الشمس والقمر بالنسبة إلى البروج وتحدد فضلا عن ذلك ميعاد الخسوف والكسوف .

وللساعة قرص عليه شارات البروج الاثنى عشر يتم دورته تماما فى يوم فلكى واحد أى فى ٢٣ ساعة و ٥٦ دقيقة و ٤ر٩ ثانية .

وتبلغ دقة هذه الساعة حد الإعجاب فهى لا تحيد عن الوقت الصحيح إلا ثانية واحدة فى كل ٨١١٦ سنة .

والمعروف أن هذا المصنع الذى قام قديما باختراع وصنع وتركيب الساعة الفلكية الشهيرة فى « كتدرائية» ستراسبورج قد سبق له أن جهز نفس دار البلدية فى « أوسلو » بقبة للأجراس تضم ٣٤ جرسا كما جهزها بساعة هائلة يبلغ طول قطرها ٨ أمتار وتزن عقاربها ٣٧٢ كيلو جراما وتعتبر هذه الساعة أكبر ساعة موجودة فى أوروبا .

غنيت باليأس واعتصمت به عن كل فرد بوجهه عبس

إن كل شخص أدبرت عنه الأيام ، وناصبته العداء ، فعاش شريفا فى مغناه وكسبه ، لسان حاله يقول هذا القول ، ووصفه يكون هذا الوصف ، إنه لوصف عالمىّ إنسانىّ ، صالح لكل زمان ومكان ، إنه لشعر خالد خلود الدهر ، وفى هذه الأبيات وغيرها جواب لمن يتساءل عن الشعر العالمىّ فى أدبنا وتراثنا .

فقد أبدع أبو العيناء أيما إبداع حينما نعرض للغنى والفقر ، وأثرها فى تلوين الحياة وتبدلها ، إنه أتى بالعجب فى وصفه ذلك حيث ينطبق على عصرنا الحاضر خير انطباق ، ويصور فساد الأوضاع فى كل زمان تطغى فيه المادة أحسن تصوير ، أوغل فى القدم أيها القارئ الكريم ، ونقب بين طيات الزمن وبين صفحات تاريخ الأمم وأحوالها فى العصور المظلمة أو الوسطى ، أو عصر العلم والنور ، تجد هذا الوصف للأثرياء والفقراء يجرى مع الزمن فى قوله :

من كان يملك درهمين تعلمت
شفتاه أنواع الكلام فقالا
وتقدم الفصحاء فاستمعوا له
ورأيته بين الورى مختالا
لولا دراهمه التى فى كيسه
لرأيته شرّ البرية حالا
إن الغنىّ إذا تكلم كاذباً
قالوا صدقت وما نطقت محالا
وإذا الفقير أصاب قالوا لم تصب
وكذبت ياهذا وقلت ضلالا
إن الدراهم فى المواطن كلها
تكسو الرجال مهابة وجلالا
فهى اللسان لمن أراد فصاحة
وهى السلاح لمن أراد قتالا

ماأغنى أدبنا ، وما أحوجنا إلى تفهمه واستيعابه . وأجدر بنا أن نبصر الناشئة به ، ليعبّوا منه عبًّا ، حتى تمتلئ نفوسهم بقوميتهم وحبها . وتتغذى عقولهم بآدابهم ، لأن من تجرد من قوميته وتنكر لها ولآدابه ، كان حرباً على أمته أكثر من الأعداء، وأشد خطرا .

الكويت

عبد اللطيف الصالح

المدرسة المباركية الثانوية

انقـــذوا الحيوان من أذى الصبيان

كل طفــل بكفه عصفور
من أذاها يكاد فيهـا يبور(١)
متأذ فى قبضة الطفــل والطفــ
ـل له من أذى الطيور سرور
حسب ما العاد يقتضيه وكم أبـ
ـصرت شراً من عادة يستطير
عُوِّد اللهــو بالطيور فأبدى
صــفوه ما لهــا به تكدير
وهى فى الحس مثـله فلديها
مؤلم الطفــل مؤلم محـذور
وهو عنهــا بما الشعور عداه
من غائــل لهوه ميسور
لـكن الوالد الشفيق عليــه
فاته فى أمــوره التفـكير
فأراد السرور للطفـل من حيـ
ـث إلى الطفــل يهتدى التغرير
إن غب الأمر الذى رام للطفـ
ـــل سروراً به أبوه مرير
إذ يرى طفــله يشب على ما
ليس يرضى به الإله القــدير
أترى بارىء الطيور براهـــا
لترى من أذى الورى ما يضير
رب إثم على الورى سهلتـه
عادة والسهول منـــه وعور
إن لهو الوليـــد بالطير وزر
لو درى والد الوليـــد خطير
وعليــه العقــاب لابد أن يأ
تى وشروى تعجيــله التأخير
فهو إن لم يلق الجزاء مدى العمـ
ـر فعمر الإنسان جــداً قصير
وسيلقاه بعــد ما ينقضى العمـ
ـر كما لا يشاء وهو عسير

يغفر الله للوليد فهــل ذنـ
ـب أبيــه كذنبه مغفور
فليسل عن مقالى العقل إن الـ
ـعقل دار بمــا أقول خبير
لم يهبه إلهه العقــل إلا
لهــداه فهو النــذير البشير
ليس يدرى ضــلاله من هداه
من لهذى الحجــاء لا يستشير
فاتخذ منـــه فى الأمور مشيراً
واقفُ آثار نصحه إذ تسير
هل ترى العادة اللئيمة غرت
من بمصباح عقــله يستنير
حسن عادات أولينــا أو القبـ
ـح به عنهمــا تشف الستور
فيبين العــاد الذى هو للأخـ
ـذ أو الترك مستحق جــدير
فلأســلافنا عــوائد شق
نبتت بيننا لهن جــذور
بعضها ينطوى على القبح والشـ
ـر وفى بعضها جمــال وخير
وهوانا اقتفــاء عاداتهم إن
لم تنره سرج النهى ديجــور
وعسير التمحيص والـكشف عنهـ
ـن إذا سرجهــا أضئن يسير
أيها الطفل أنت عنــدى على ما
سمته الطــير من أذى معذور
ما لأمر تمر عقبــاه أو تحـ
ـلو لدى ذى طفولة تقــدير
فحجاء الصــغير عن فهمه العقـ
ـبى لأمر به يجىء صغــير
لست أنت الذى جنيت على الطيـ
ـر ولـكن جنى أبوك الـكبير
أنت لولا ولى أمرك لم تقـ
ـرب إلى الطير من يديك شرور

(١) يبور : يهلك .

ما غدى فى يمينك الطائر المسـ
ـكين لولا أبوك وهو أسير
هو القـاه فى يديك كأن لم
يدر مامنهما تقاسى الطيـور
كم رأى طائراً بكفك يوما
وهو ميت من ضغطها معصور
أو رأى رجـله رهينة خيط
وهو حى بخيطه مجـرور
أو رآه يشكو كتاف جناحيـ
ـه ومنه القُلَيب دام كسير
أو رأى ريشة النظيم حواليـ
ـك من النتف وهو ملق نثير
أو رآه سجين سجن يسمى
قفصاً منـه شاقه التحرير
فهو منه حب التحرر فى النا
س لعينيـه ما أتـوه يدير
يتوخى حراً رحيما يفـادى
سجنه من يمينـه تكسير
وأبو الطفل حول ما الطفل يأتيـ
ـه إلى طيره بصـير ضرير
يتشكى بمـلء فيـه إليه
حسب ماشاء كربه الموفور
وتنزى الآلام منـه جُسَيما
يجهل الصـبر قلبه المفطور
وكأن الشكاة عند أبى الطفل
أغان أثابهن الحبـور
والتنزى من هول ماهو يلقى
رقص أنس عن جـده مأثور
مشهد لوبه تحس صخـور
لغدت رقة تذوب الصخـور
كل مارمت أن أعبر عنـه
ضـاق ذرعاً بعـبرتى التعبير
وهـو لم ينهـه الضمير ولا العقل
فهـل مات عقـله والضمير
أم رأى ذنبـه العظيم حقـيراً
مثلما يوهم الأثيم الغرور

لا أراه يرق إلا إذا ما
صدمته بعكسهن الأمور
فرأى طـيره صبيا واضحى
وهو فى كف طـيره زرزور
فبعكس الأمور من سكرة الغر
ة يصحو فؤاده المخمور
وسيشقى بمثـل ذاك وأدهى
إن عداه من فعـله التغيير
فليتب من ذنوبه وليكفر
فالملاذ المتـاب والتكفير
ياقويا فم الضعيف بشكوا
ه معانات شره مغفور
أن من صاغه وصاغك مسمو
ع لديه مايشتكى منظور
ويكون الجزاء ماشك من منـ
ـه استقام التفكير والتنقير
كل أمر إليه جئت سيلقا
ك قريبـاً نظيره المدخور
فأت ماشئت من صنيع تجده
مثمراً حسب ماتكون البذور
وتوقع يوم الجزاء فما يو
م جزاء الصنيع منك شطير
ولـكل من صنعه أو عليه
لاسـواه قليله والكثير
وصنيع الطفل المدل مصنو
ع ولىٌّ منـه له تدبير
فأذى النجل للطيور على النا
جل وقف جزاؤه مقصور
إذ يمين الوليـد لولا أبوه
لم ينب طائراً لهـا تسخير
إنما الطفل سائر حسب مايأ
تى له من وليه التسيير
قلب الأمر قبل أن ينشأ الطف
ـل عليه حتى يتم الظهور
فبطون الأمور عنهن قد تشـ
ـغل إلا مقلبيهـا الظهور

يستقيم الغصن النظير إذا ما
قوموه والطفل غصن نظير
وكما شـاءه المقوم يبقى
بعـد يبس له عليـه مرور
للمربى فى الطفل صنع كفانى
بسطه الآن أنه مشهور
غير خاف من المربين فى الأطـ
ـفال حق أبينه التأثير
وتأمل يظهر لعينيك منفو
ع مربى الولدان والمضرور
ملتقاهم أوراق سفر ثنافث
من فر يقيهم بهن السطور
وعلى الفطرة القـديمة كل
يوم لاقى حيـاته مفطور
لم يكن بينهم قبيـل المربيـ
ـن عظيم من فرقهم أو حقير
وبمـا جاءه المربون من بعـ
ـد تنافى صعودهم والحدور
فالمربى لمـا أتاه إليهم
حين ربى المذموم والمشكور
فاتق الله فى الصغير فإما
وازرٌ أنت فيه أو ماجور
لاتغرنـك عادة بالتفشى
ما التفشى لعـادة تبرير
كم تفشت من عادة والمفشى
أولاً فى الورى لهـا ممرور
وهم بالعقول لو خصوها
سرهم طيها وساء النشور
قل منهم خص به يتجلى
مستجاز العادات والمحظور
قلد الناس بعضهم فى مربيا
ت من العاد خصها مهجور
لا تقلد تقليـد أعمى لأعمى
فوق درب ماشيه كاب عثور
عابر الدرب خلف هاد ضرير
يتأذى إن لم يعته العبـور

واسلك الدرب ناظراً منك بالعيـ
ـن هداه يسهل عليه المسير
لو أراد الإله تعطيلك العيـ
ـن تخطى إنسـانها التنوير
أيهذا الإنسان إن الحيـاويـ
ـن لها بالصنيع منك شعور
كل جنس منهن للناس فى الاحسا
س ندٌ وفى الشـعور نظـير
فلمـا ذا تذيقهـا ما عليه
منك لو ذقته يجـد النـكير
ألضعف الحيوان جرت عليه
أم لأمر سواه أنت نجور
لست أدرى ما سر ظلمك والظلـ
ـم به للفتى يسوء المصـير
أأمنت العدل الذى كل شىء
لك عنـه مترجم ونذير
إن عدل الإله ما ارتاب فيه
من إليه بالفـكر كان يحـور
فأجل فيه طرف فـكرك ترجع
بعد هذا العمى وأنت بصير

الـكويت — صفر الشبيب

ثعبان بحرى

طوله ١٥ مترا

أذاعت إحدى الصحف الـكبرى فى كوريا الجنوبية أن العلماء الـكوريين يطاردون الآن ثعبانا بحريا طوله ١٥ مترا وسمكه متر يعيش فى جزيرة ببسون على مسيرة ٢٥ كيلومترا من خليج بوزان ، ومن المعتقد أنه افترس فتاة فى الثامنة عشرة من عمرها فى العام الماضى .

وقد أعد العلماء آلات خاصة يأملون بواسطتها اقتناص الوحش البحرى ، كما أبدى أطباء الطب القديم فى كوريا اغتباطهم بما عسى أن يحصلوا عليه من جسم هذا الوحش من أدوية متعددة !!

فى استقبال سعادة رئيس المعارف

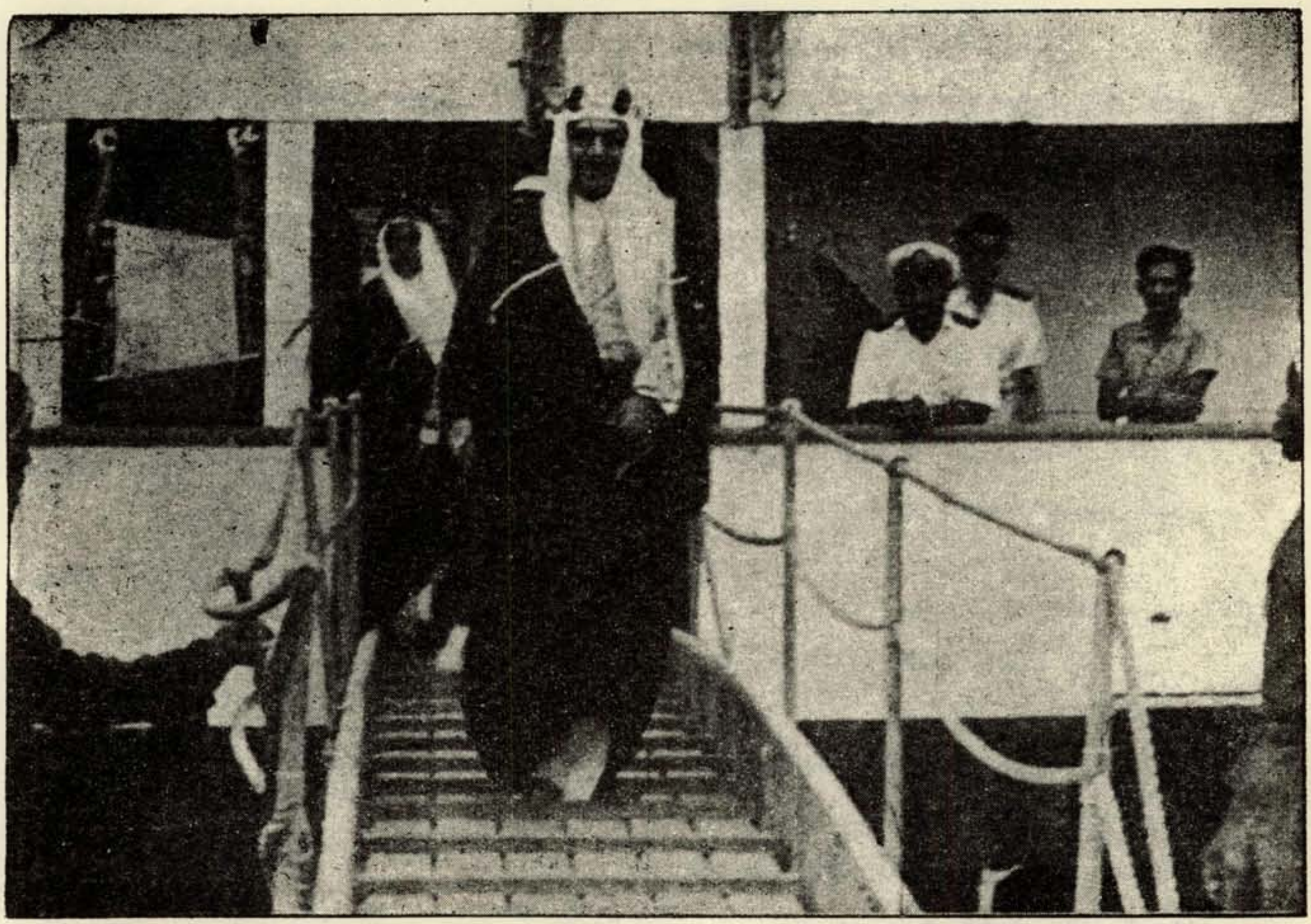

حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ينزل من الباخرة (دامرا) فى ميناء الأحمدى قادماً من الهند وقد ابتسم ابتسامة الغبطة وهو يهبط إلى أرض الوطن الحبيب وذلك فى تمام الساعة السادسة من صباح يوم السبت ٣ مايو سنة ١٩٥٢

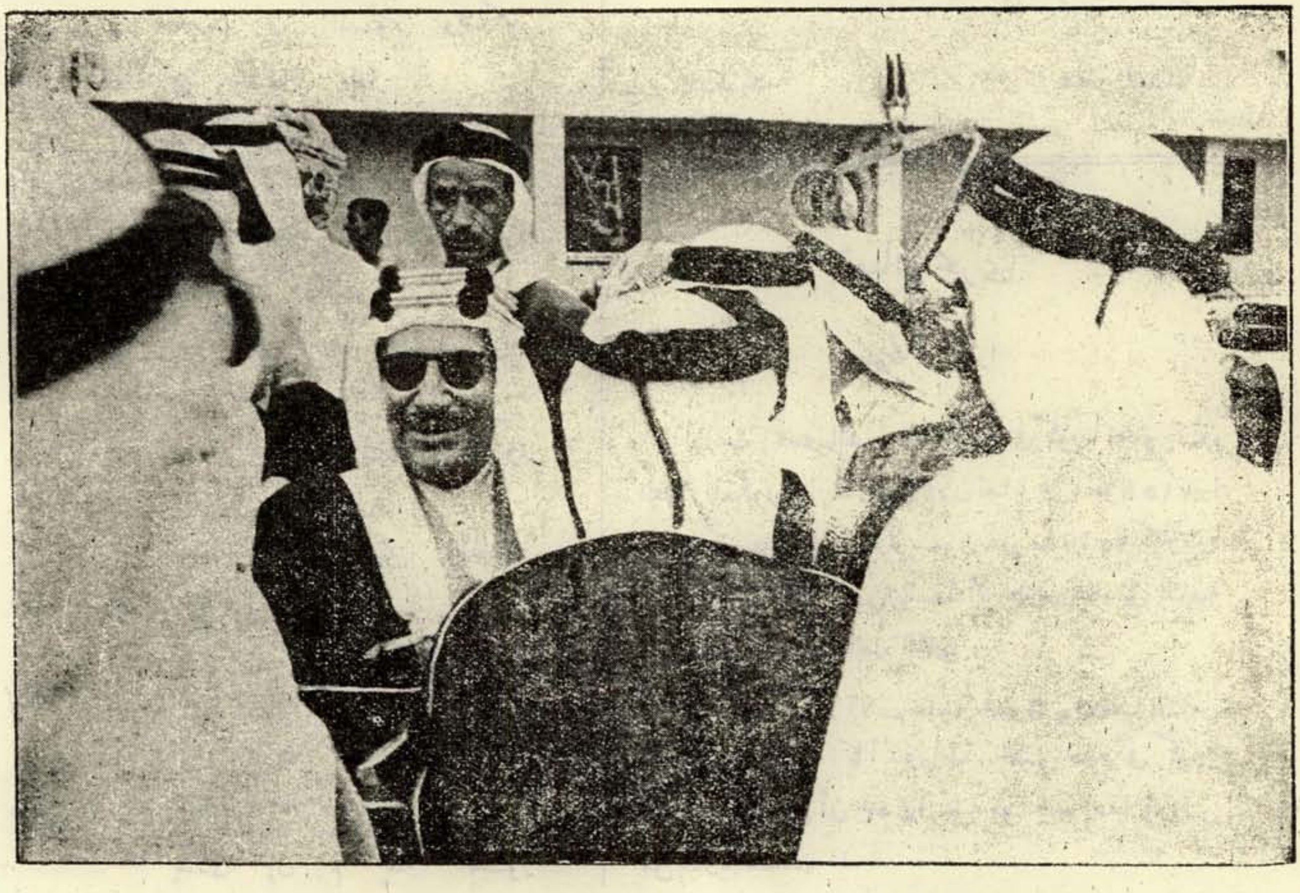

سعادة الرئيس يسلم على مستقبليه شاكراً لهم شعورهم الكريم وعواطفهم النبيلة

سعادة الرئيس يصافح حضرة المدير العام لشركة زيت الكويت مستر جوردن وقد ظهر في الصورة الأستاذ
محمد على رضا المراقب العام للتعليم الابتدائى بمصر وعضو البعثة المصرية الثقافية التى تزور الكويت
حيث كان مع زميله الأستاذ حافظ أحمد حمدى مدير إدارة التعاون الثقافى المشرقى مع المستقبلين

جمهور غفير من المستقبلين فى ميناء الأحمدى يحيون سعادة الرئيس

تاريخ وسائل النقل البرية

ثلاث مجموعات من الناس يجب علينا التفكير فيها لدى التحدث عن هذا الموضوع .

١ — المنتجون : وقد يكونون صناعاً أو قناصين يزودوننا بالفراء ، أو صيادى سمك ، أو رعاة ينتجون الحليب واللحم والصوف والجلود ، أو فلاحين يقدمون لنا الحبوب والفاكهة والخضار وبعض المواد الخام كالقطن والكتان . . الخ

٢ — المستهلكون : وهم البائعون والمشترون الذين يستبدلون البضائع المنتجة باستعمال أحد أشكال النقد .

٣ — النقالون : وهم الذين ينقلون البضائع من الأماكن التى تزيد عن حاجة سكانها إلى الأماكن التى تحتاج إليها وبدون هؤلاء النقالين يعجز المستهلكون عن الحصول على المنتوجات من المنتجين .

وبحثنا اليوم عن الوسائل التى يستعملها هؤلاء لنقل بضائعهم من مكان إلى آخر وتطورات هذه الوسائل .

كل منا بدأ حياته محمولا فى ذراعى إمرأة . وهى أقدم وسيلة للحمل معروفة فى العالم . وعلى ذلك فالمرأة هى الحمال الأول فى التاريخ .

وقد كانت المرأة فى العصر الحجرى القديم هى التى تحمل إلى جانب رضيعها ، الماء والوقود وأى شىء آخر يكون زوجها فى حاجة إليه ، لأن الرجل يجب أن يكون طليقا ليتمكن من مطاردة فريسته فى الوقت المناسب .

ولحاجة المرأة إلى يديها لجمع الثمار وجذور النباتات فقد اخترعت أساليب لربط الرضيع بالجلود والحبال إلى ظهرها وأصبح ظهرها المكان الذى تشد إليه الأحمال على اختلاف أنواعها .

وفى كثير من الأماكن فى العالم لا تزال البضائع تحمل على ظهور كائنات بشرية . ففى مجاهل أفريقيا الوسطى حيث تحول كثافة الغابات دون التجول فيها بسهولة ، وحيث ذباب «تسى تسى» يفتك ببعض الحيوانات كالثور والحصان والحمار والكلب ، يصبح لزاماً على الرجال والنساء القيام بالحمل . والأشياء المحمولة تكون صغيرة ليسهل حملها على الرأس أو الظهر .

وهذا الشكل من أشكال الحمل بطىء باهظ النفقات .

ولا يزال الإنسان فى جميع أنحاء العالم يقوم بقسطه من الحمل . ففى محطات السكك الحديدية ترى الحمالين وعلى ظهورهم الأحمال الثقيلة . وعلى الطريق تجد رجالا ونساء وأولاداً يحملون طروداً صغيرة فى أيديهم .

فى مكان ما ، ووقت لا نستطيع تحديده اكتشف الإنسان أن من السهل عليه أن يجر الحمل بدلا من حمله . واستعملت فى بادىء الأمر زلاقات ساذجة لا عجلات لها ، لا فى الأصقاع المتجمدة فحسب بل وفى الأقطار المشابهة لمصر والعراق أيضاً .

والخطوة الصحيحة التى خطاها الإنسان نحو التقدم فى أساليب النقل هى اكتشافه للعجلة .

وللمرة الثانية نعترف بجهلنا المكان والزمان اللذين اكتشفت فيها العجلة . ومن المحتمل جداً أن تكون هذه الفكرة قد طرأت لدى استعمال غصن شجرة مستدير .

ولا نزال إلى الآن نرى فى كثير من الأماكن بعض الناس ينقلون بعض الصناديق الثقيلة بجرها فوق أعمدة من الحديد أو من جذوع الأشجار مطروحة على الأرض تحت الصندوق ، والحركة على هذه الأعمدة بطيئة جداً لأن الأعمدة الخلفية يجب نقلها إلى الأمام بين آونة وأخرى وهكذا إلى أن يصل الصندوق الثقيل إلى المكان المقصود .

غير أننا نستطيع أن نؤكد أن العجلة لم تكتشف فى مصر . وقد عثر أخيراً فى (أور) فى العراق على عربات كانت تجرها الحمير وأخرى تجرها الثيران بطريقة تدلنا على أن العجلة عرفت فى العراق قبل ألفى سنة من تاريخ إدخالها إلى مصر .

ولم يكن لتلك العجلات القديمة أى عوارض أو محاور بل كانت كتلة واحدة كروية ثقيلة .

والثيران والحمير كانت هى الحيوانات الأولى التى سخرت لجر العربات ذات العجلات . ولم يكن ثقل العجلة بالأمر المهم بالنسبة إلى هذين الحيوانين . وعندما دخل الحصان العراق بعد ذلك بألفى عام أصبح من الضرورى التفكير بجعل العجلة أخف وزنا لتمكين الحصان من الجرى السريع وقد يكون هذا السبب هو الذى دعا الإنسان إلى تحسين

لعجلة باستعمال العوارض لجعلها أخف وزنا ويتركها حرة تدور على محورها .

وحيوانات الجر تختلف باختلاف المناطق الجغرافية ، ففي المناطق العشبية تستعمل الحيوانات آكلة العشب كالثور والحمار والحصان .

والثور هو الحيوان الأول ذو الأهمية الفعلية فى جر العربات . فقوته العظيمة تمكنه من سحب الأحمال الثقيلة . ومع أن مشيته تبدو بطيئة جدا إلا أن ذلك لم يكن بالأمر المهم للانسان القديم الذى لم يعرف أساليب أسرع .

وما يزال الثور فى أماكن كثيرة من العالم هو حيوان النقل الرئيسى . ففى حوض البحر الأبيض المتوسط يجر ثور أو ثوران عربة محملة بالبضائع .

أما فى جنوب أفريقيا فتشد مجموعات من الثيران قد تبلغ المجموعة عشرين ثوراً إلى أحمال ثقيلة جداً تختلط أصواتها بصراخ المواطنين الذين يمشون فى محاذاتها .

أما الحمار والحصان فأكثر رقه . ويحتاجان إلى عناية أعظم . وهما أسرع من الثور ولهذا استعملا فى بادىء الأمر للركوب والحمل .

والحصان أسرع من الحمار ويسهل كثيراً تدريبه ليكون رفيقاً للانسان وخادما . وقد انتشر حيث وجد من العشب والماء ما يكفى لإعاشته . ولقد ساعد المحاربين فى غزواتهم ، والرعاة فى جمع قطعانهم ، والقناصين على مطاردة الفريسة . وهو أسرع طريقة للتنقل قبل اختراع الآلات .

كانت أكثر الطرق فى الأيام الماضية رديئة جداً ، وكان حمل البضائع فى السلال أو الخرج على خاصرتى الحصان أسهل من استعمال العربات التى تسوخ فى الوحل ، أو قد تكون العربات أعرض من الطريق ، أو قد تكون الطريق وعرة بحيث يتعذر على العربة السير فيها . ولا تزال الخيول حيوانات حمل فى كثير من الأماكن التى لم تعبد فيها الطرقات .

أما حيث المرعى شحيح والطرق جبلية فيستعمل الحمار . والحمار فى أسبانيا ، وهى قطر أقرب إلى الجفاف ، أكثر الحيوانات شيوعا . ويمكن رؤية قطارات طويلة من الحمير فى جميع ساعات النهار حتى فى المدن الكبيرة كمدريد . وأسبانيا غير مزودة بشبكة طرق معبدة منظمة ، حتى أن هناك كثيراً من القرى منعزلة عن باقى أجزاء القطر لسوء الواصلات . فى مثل هذه الأماكن يكون الحمار ذا أهمية كبيرة فيطوى المسالك الوعرة الضيقة إلى أخرى .

ثم جاء الوقت الذى عنى الإنسان بإنسال البغال وتربيتها والبغل صبور على المشاق كأبيه الحمار وأقدامه لا تزل ، وله قوة الحصان وشجاعته . ومع أنه ليس بذكاء خاله الحصان إلا أنه يمتاز عليه ، بسمك جلده ، وباحتماله لأشعة الشمس المحرقة والأمطار الهطالة ، التى تؤذى الحصان .

والبغل الحسن التدريب يحمل عبر الممرات الجبلية الوعرة ثلث وزنه ويقطع ٣٥ كيلو متراً فى اليوم .

والجمل فى البلاد الصحراوية هو حيوان الحمل . فالحصان لا يصبر على الحرارة والجفاف وقلة الأعشاب . وأقدام الجمل العريضة تمنعها من السوخ فى الرمال . ويستطيع العيش على النباتات الشائكة التى تنمو فى البلاد الجافة وهو يصبر على العطش ثلاثة أيام تقريبا . وحرارة الشمس العظيمة فى الصحراء والبرد القارس ليلا لا تؤثران فيه .

والجمل العربى يستطيع أن يحمل حوالى ٤٠٠ كيلو غراما مسافة ٥٠ كيلوا متراً فى اليوم .

ولقد كانت قوافل الجمال هى قطارات البضائع الصحراوية مدى قرون ولكن سيارات الشحن بدأت تحل محلها فى أجزاء كثيرة من العالم .

وفى الصحارى الشمالية المتجمدة لا تستطيع الحيوانات التى ذكرناها أن تعيش فيها . فالقبائل التى تسكن أراضى الدائرة القطبية دجنت الثيتل (غزلمل الجر) لاستخدامه كحيوان حمل وجر .

ومن المحتمل أن يكون الكلب قد ساعد الإنسان فى المناطق المتجمدة فى جر الأحمال فى وقت متقدم جداً . ولكنه لصغر حجمه محدود القوة إذا ما وجد ما هو أنسب منه . وعلى كل حال فوزنه الخفيف هو المطلوب فى المناطق الثلجية فهو لا تسوخ قدماه فى الثلج لخفته . ولهذا نرى سكان المناطق القطبية فى آسيا وأوروبا يستعملون الكلاب فى جر زلاقاتهم فوق الثلوج .

وفى المناطق الرطبة الحارة كالهند مثلا يستعمل الفيل فى جر الأثقال وحملها . وهو عظيم القوة شديد الذكاء وقد استخدم كثيراً لجر الأحمال لمد الطرق وبناء الجسور . غير أنه لم ينتشر استعماله كالحصان لكثرة أكله ولأنه يمرض

بسرعة فى الأراضى التى يختلف مناخها عن مناخ موطنه .

ومن الممتع حقاً هوأن وسائل النقل لم يطرأ عليها كبير تحسين منذ اكتشاف العجلة واستعمالها فى العربات التى تجرها الحيوانات أى قبل (٣٧٠٠) سنة حتى اختراع السكة الحديدية.

ولسرعة نقل البضائع والمسافرين بهذا الأسلوب الجديد أى بالسكك الحديدية ، فقد قل استعمال العربات والحيوانات للمسافات الطويلة إلى أن ظهرت السيارات .

إن أول سيارة بناها رجل فرنسى . ولسوء حظه ارتطمت بجدار فهدمته فأرسل صاحبها إلى السجن ولم يسمع بعد ذلك عن اختراعه .

وأول رجل كتب له النجاح هو رجل انجليزى اسمه (رتشارد) ففى سنة ١٨٠١ جرب هذا الرجل سيارته غير أن النار التهمتها بعد أربعة أيام .فبنى غيرها وفى لندن نظر إليها السكان كإحدى الأعاجيب العظيمة ولكن لم يرغب أحد فى شرائها ومضى وقت طويل دون أن يبنى غيرها .

وعلى مضى السنين بنيت سيارات تجارية أحسن من الأولى تحمل عدداً من الركاب . غير أن ضرائب المرور الباهظة كانت تسبب عجزاً فى ميزانية أصحابها . فإن بعض الضرائب على السيارة التجارية قد بلغت ٢٧ روبية بينما كانت عربة الخيل لا تتجاوز ضريبتها روبيتين . وهكذا أخذ عدد السيارات يتضاءل إلى أن اختفت تماما .

وفى سنة ١٨٦٥ أقر البرلمان الانجليزى قانونا عجيباً بشأن السيارة . وقد نص القانون أن على السيارة :

١ — أن لا تحمل زيادة عن ٣ أشخاص .

٢ — أن لا تزيد سرعتها عن ٤ أميال فى الساعة .

٣ — أن يسير أمامها رجل على بعد ١٠٠ ياردة يحمل علماً أحمر اللون لينبه المارين إلى الخطر .

ومثل هذه القوانين أدت إلى إيقاف تقدم النقل الآلى مدة ثلاثين سنة وقد ألغيت هذه القوانين الشاذة سنة ١٨٩٦ فبدأ المهندسون فعلا بصنع سيارات الركاب والشحن ، حتى أصبحت منافساً خطيراً للسكك الحديدية .

لقد ازداد عدد السيارات ازدياداً عظيما بحيث ظهر أن الطرق القديمة لم تعد تصلح للسير فالطرق ضيقة وكثرة المنعطفات تهدد الركاب بالخطر وهذا ما دفع الحكومات لإنشاء شبكات هائلة من الطرق الحديثة المنظمة المعبدة .

ولم يكن الفضل فى هذا كله للركاب فقط ، فالبضائع لها أثر كبير فى هذا الرقى .

الكويت — سليمان أبو غوش

وجهة نظر

حسناً ما فعلته إدارة المعارف عندنا بنقلها مكتبتها العامة من محلها السابق إلى محل أهدأ قليلا فى الشارع الجديد ، ولكن لو نقلت إلى محل مناسب فى ميدان (الصفاة) مثلا قلب المدينة ، وملتقى الجميع لكان ذلك أنسب وأحسن فى رأيى . . .

وقد لا يشجع عدد زوارها ، إدارة المعارف،على تحسينها وتزويدها بالصحف والمجلات ، ولكن هلا أصلحتها المعارف أولا ثم تطلعت إلى نتيجة الإصلاح بعد ذلك ؟ ! ! فالمكتبة بحاجة إلى الكتب الجديدة العديدة المختلفة ، وهى بحاجة إلى جميع الصحف والمجلات التى تصدر فى البلاد العربية أجمع ، ويجب تزويدها بالكتب المناسبة للطلبة والأطفال ، وأن تسهل لهم عملية إعارة الكتب إلى الخارج ، وفى كل البلاد المتقدمة ، نجد مكتبات عامة خاصة للاطفال فقط ، ولكن مكتبات المدارس عندنا متى ما زودت وجهزت بالمطبوعات اللازمة ، وكذلك مكتبة المعارف فإنها قد تغنى عن إنشاء مكتبات خاصة للأطفال من الجنسين فى الوقت الحاضر على الأقل .

ركن المـرأة

أخـــــــوها[1]

«إلى الأخت الفاضلة الآنسة غنيمة المرزوق أهدى هذه القطعة مع أخلص المواساة وأجمل العزاء» :

لقد فقدتْ أمها فى حوادث فلسطين الأخيرة ، أصابتها رصاصة من يد يهودية آثمة . رأيتُـها تبكى بدمع غزير على أخيها الذى تجهل مصيره وكان أخى أسيراً فمزجت دموعى بدموعها ورحت أبكى على لسانها بهذه القطعة :

أخى من يبكيك وأمنا تحت أطباق الثرى راقدة ؟

أجل من يفكر فيك ويشغل باله من أجلك ويترقب أخبارك بلهفة وهى فوق أثباج العدم نائمة ؟ ! . .

ليت شعرى ما ذا حلّ بك يا أخى وأين أنت الآن ؟ !

أخى أيّها الأبىّ الشّموسى ! لا أظنّـك إلا ناظراً إلى أولئك المعتدين من عل نظرة السّخرية والتّحدى والشموخ !

واحسرتاه يا أخى ! يا تراك بين الأنقاض تصارع الحياة وتصارعك ؟ ! أم تراك أسير بين أيديهم يسومونك مرّ العذاب ؟ !

وارفيقاه ! واصديقاه ! ! . .

منذا يبثّنى آلامه ؟ ومنذا يتحدّث لى عن آماله ؟ !

من يبتسم لى ومن أتبسم له ؟

أخى ما كان أجمل حديثنا وما كان أحلاه ! !

أوّاه ! ما كان يخطر ببالى قط أن يأتىَ ذلك اليوم الذى نتغنى فيه بجمال تلك الأيام !

أخى من يبكيك وأمنا تحت أطباق الثرى راقدة ؟ !

* * *

أخى أيتها البسمة النـّيرة ! أيتها الزّهرة الرّطبة المشرقة ! أيتها النفس الزكية النبيلة الوادعة ! أخى أين أنت الآن ؟ أين أنت أين أنت ؟ ! واحرّ قلباه ! ! . .

أقبل وشاهد خالتك العجوز وهى تبكى بدموع الشيخوخة المؤلمة الحارة وأكتافها العصفورية الرّقيقة ترتجف ، وأضلاعها الهزيلة البائسة ترتعش !

أوّاه من يقول لى يا خولة ؟ ومن أقول له يا خالد ؟ !

أخى ! أقبل بابتسامتك الحبيبة وانظر أخاك الصغير ثابتاً وهو يُطلّ من النافذة يترقب عودتك وكلما رأى فتى من بعيد تشرق طفولته اليانعة ويقول : « لقد حضر خالداً » فيخدعنا الأمل ونأتى فنجد السراب ولا نجدك يا أخى الحنون ! . .

أخى أيها المثالىّ ! أخى أيها الطموح ! هل تذكر يا أخى ؟ هل تذكر ؟ ! هل تذكر ليالينا الحبيبات ؟ ! . .

أخى كيف أنت الآن ! أخى أين أنت الآن ؟ !

أخى من يبكيك وأمك تحت أطباق الثرى راقدة ؟ !

أوّاه يا أخى ! إننى أشعر بأن قلبى سيهوى من بين أضالعى ، وإننى أحس بخوف كبير ورهب عظيم ! إننى أضعف من أن أتحمل تقلبات الأيام ! . .

فى قلبى بحران من الألم ، وكأن أحشائى بركان ، إنه بركان «فيزوف» يا أخى ، فبالله عليك أين أنت؟ أين أنت أيها المحتل من قلبى السّواد ، يا من روحى الكسيرة مستودع لذكراه ؟!.

واحسرتاه يا أخى من يبكيك وأمك تحت أطباق الثرى راقدة ؟ !

* * *

أخى لماذا كان نجاحك فى هذه السنة باهراً ؟

أخى ألتحطم قلوبنا ؟ ! ولتبقى ذكراك دائماً نوح نفوسنا ؟ ! واموت قلباه ! والهف نفساه !

أهكذا وحيداً ؟ ! وحيداً يا أخى تودّع الحياة ولا تجد من يحنو عليك فى ساعاتك الأخيرة وأنت الشاب الطفل ؟!

ولمن همست بكلماتك الأخيرة يا عزيزى ومن ناجيت ؟!

هل أودعتها خفقات النسيم ؟ !

أوّاه يا أخى أوّاه ؟ !

أيها الوحيد من غير أنيس !

أيها المستوحش بين الأعداء !

أيها الغريب فى أرض الوطن !

ليتنى كنت طيراً أرفرف حواليك فأواسيك وأعزيك !

ليتنى رق تـكتب عليه كلماتك الأخيرة ، كلمات الوداع لهذه الدنيا تلك الزهرة التى لم تقطفها بعد ، ولم تمل من رؤيتهـــا ! !

---

(١) من كتاب « سكينة الإيمان » الذى سيصدر قريباً .

أخى لماذا أهديتنا رسومك فى سنتك الأخيرة يا عزيزى ؟ ألتزيد جراح قلوبنا ؟ !

لماذا كنت تكثر من التأنق ؟ هل همس القدر فى أذنك بأنك لن تتملى من هذه الحياة ولن تقضى منها وطرا ؟ !

أخى لا أرى أشجع منك بين الشباب ، ولا أنبل يا عزيزى . . أخى أين أنت ؟ !

أجثة هامدة تحت أجواز الفضاء تنوشها الوحوش وحوش البر ووحوش البشر ؟ !

أوّاه يا أخى ! أريد أن أوسدك روحى وقلبى !

أريد أن أضع كل الزهور ، كل الزهور العبقة الجميلة فوق شبابك الغض الطهور ! ! . .

أيها الرّاقد فى قلبى الأمين ! أيها المتوسد صدرى الحزين ! أيها العزيز لن أنساه ولن أنى قط عن ذكراه !

خالد أين أنت ومن يبكيك وأمك تحت أطباق الثرى راقدة ؟ ؟ !

* * *

أخى أين آمال شبابك وأحلام قلبك الكبير الطاهر المتفتح للأمل والحياة ؟ !

أين غرورك الشاعرى العذب الجميل وحماسك الحلو المتقد الجذاب وحميتك المشتعلة المشبوبة اللاهبة ؟ ! أين أنت يا أخى ؟ !

أين أنت أيها العزيز الذى لا أعرف له مكاناً فى هذا الوجود ؟

أين أسكب الدموع وأين أضع الزهور ؟

من أين أتلقى البسمات ومن أين أسمع كلمات الأخوة ؟ !

الأخوة المعذبة التى لم أستمتع بها طويلا ! الأخوة المثالية التى سأطوى على ذكراها أحناء الضلوع !

أخى أخى أوّاه أيها العزيز :

كأن يداً كاوية تقبض على قلبى الحزين

جَوْ فِى كهف موحش تتلاعب فيه الرّياح ، رياح الهموم والأحزان ! روحى تائه حيران ! يبحث عن أخيه ، عن رفيق صباه !

قلبى ذابل أسوان يئنّ فى نجواه !

أين أنت يا عزيزى ؟ عُدْ وأفرح قلبى الحزين !

أوّاه ! وا موت قلباه ! . . .

منذا يبكيك يا أخى وأمنا تحت أطباق الثرى راقدة ! ؟

أماه ! . . . أماه ! . . . أماه الحبيبة ! ! . . .

أخى ! . . . أخى ! . . . أخى الحبيب !

أين أنت ؟ ! ؟ ! . . .

الكويت — سعد الكبيالى

من قرارات

المؤتمر النسائى الإسلامى

الذى عقد أخيراً فى لاهور بالباكستان والذى مثلت فيه (٥٠٠) سيدة من أغلب الدول الاسلامية .

١ — تخفيض المهور ، ووضع حد أدنى لها .

٢ — القضاء على التسول فى البلاد الاسلامية .

٣ — إقامة ملاجىء ودور لكفالة الأمومة والطفولة .

٤ — إنشاء مصانع لتخريج المقبلات على الزواج بعد تزويدهن بثقافة فنية .

٥ — تعليم الشعب كيف يختار الطعام المناسب (لجوه وصحته ..) .

٦ — مكافحة الأمراض بين الشعوب الاسلامية .

٧ — مكافحة الأمية والنهضة بالفنون

٨ — مطالبة الحكومة الاسلامية بتزويد السكان بمياه الشرب النقية .

البعثة :

ونحن كذلك نطالب حكومتنا أن تهتم بهذه المشاكل الحيوية إذا أرادت رفع مستوى الحياة الاجتماعية بين جميع طبقات الشعب — فمشاكل المسلمين أجمع متقاربة ، ومتشابهة ومتعددة . ولقد استطاع المؤتمر النسائى الإسلامى أن يعرف الداء ، ولكن أين الحكماء ؟ ؟ ! ..

المصــــرف اليتـــيم

ويزاول العمليات المالية ، والخارجية والداخلية فى الكويت مصرف أجنبى وحيد ، فهو المسيطر على العمليات المالية ، وفيه تضع الحكومة ماليتها ، وكذلك التجار والأغنياء وأصحاب الأعمال ، وباقى طبقات الشعب .

والكويت فى مركزها التجارى الحالى ، تستطيع خمسة مصارف أو أكثر أن تشتغل وتنتج فيها بحرية تامة ، وبذلك تخدم مصالح التاجر الكويتى ، ولكن هذا المصرف قد احتكر عمليات المصارف فى البلاد لمدة ليست بالقصيرة ، وأخذ يتحكم فى هذا الميدان حسب هواه ورغبته ، وكثيراً ما اشتكاه تجار البلاد إلى سمو الأمير . . . ونحن لا نتحامل على هذا المصرف لكونه مصرفاً أجنبياً فقط ، بل للمعاملة الشاذة التى يعامل بها معامليه ، فلو عاملهم مثل ما تعامل البنوك فى جميع أنحاء العالم زبائنها ، لما وجدنا من يتذمر أو يشتكى منه ، ولكن هذه الندرة المصطنعة جعلته يشترط شروطاً غير معقولة ، ومضرة فى صالح التجار والمستثمرين .

وأهم وأنجح مشروع فى نظرى اليوم فى الكويت ، هو إنشاء مصرف وطنى ... مصرف مشترك بين الحكومة والشعب الكويتى ، يكون للدولة ٥١ ٪ من مجموع أسهمه ، وتطرح باقى الأسهم فى السوق ليكتتب الجميع فيها ، وأقترح أن تكون عدد أسهمه خمسين ألف سهم ، وثمن السهم مائة روبية مثلا ، ويجب أن تكون أسهمه أسهماً اسمية لا يصح بيعها إلا للكويتى الوطنى ، ولا يصح أن يبيعها إلا على مواطن مثله . . . ورأس مال قدره خمسة ملايين روبية ، ليس بالقليل ، وخاصة إذا علمنا أن الإقبال سيزداد عليه من المساهمين — وأغلبهم من الأغنياء والتجار — وكذلك فإن الحكومة ستضع فيه رأس مالها (ما دامت هى المالكة لأغلب أسهمه) ، ولا أظن أن عملية الاحتكار أو الاستغلال هذه تمنع حكومة البلاد أيضاً من أن تؤسس لها مثل هذا المصرف ليشرف على ماليتها ودخلها ومصروفها.

ولقد ألغى سمو الأمير بعض الاحتكارات الأهلية ، فى مطلع عهده السعيد ، فتنفس الشعب الصعداء ، ولنا كبير الأمل أن يضيف سموه مأثرة أخرى إلى مآثره الجليلة الكثيرة ، ويأمر بإنشاء هذا المصرف !!..

وإذا كانت الحكومة غير راغبة فى هذا العمل ، ولا تجد التشجيع الكافى من الأغنياء وأصحاب الأعمال فى هذا الخصوص — وأظن ذلك من المحال لما قاسوه من سوء معاملة هذا المصرف — فيمكن للحكومة أن تتفق مع أحد المصارف العربية ، كالمصرف العربى مثلا ، أو غيره من المؤسسات المصرفية فى البلاد العربية ، ليفتح له فرعاً فى الكويت على شرط أن يزيد ذلك المصرف رأس ماله بمبلغ مليون جنيه استرلينى ، تباع جميعها على حكومة وشعب الكويت فقط .

ففى هذه الخطوة ، نفتح المجال لمصرف عربى ونشرك الشعب فى المساهمة برأس مال ذلك المصرف ، ويستفيدوا من أرباحه ، ويستثمروا بعض رؤوس أموالهم فى مجال جديد مأمون ، ونوجد منافسة بين المصرفين لمصلحة الشعب . . . وعمليات المصارف هى عمليات مربحة منتجة دائما ، إلا فى ظروف سياسية واقتصادية خاصة ، قد تصيب الكيان الاقتصادى الوطنى أو الدولى عامة .

وهناك بعض المحلات التجارية الكويتية التى تشتغل بالعملة ، وبعض العمليات المصرفية الأولية ، ولا تنقصها رؤوس الأموال اللازمة لتوسيع مجال أعمالها ، فلماذا لا تتفق مع بعضها ، وتندمج لتوحد عملياتها ، وتستعين بالفنيين الإخصائيين بأعمال البنوك من البلاد العربية ، وبذلك توسع ميدان أشغالها ، وتزاول أغلب عمليات البنوك المربحة المختلفة ، المتنوعة فتصبح وكيلة لبعض المصارف ، أو المؤسسات المالية فى البلاد العربية المجاورة مثلا ، وتنافس المصرف الوحيد فى هذا الميدان ، وتحد من سلطته المطلقة فى هذا المجال الواسع ، وتسهل مصالح التجار ورجال الأعمال ، وتخدم البلاد ، واقتصادياتها فى نفس الوقت ، وبذلك تقلل من هذه الأرباح الطائلة التى يجنيها المصرف من أسواق الكويت ، ويصدرها إلى الخارج لتوزع على مساهميه هناك ؟

يعقوب الحمد

بومبى ١٩٥٢/١/٢٧

الكويت برج العـــــــرب

أكبر فى أخى وصديقى يعقوب الحمد روحه الجريئة فى معالجة كثير من مشاكلنا المختلفة ، وقد كنت أتتبع ما يكتبه فى كل عدد من أعداد « البعثة » مسروراً مغتبطاً ، وهو كأحد شبابنا المثقفين كثيراً ما يورد آراء سديدة ، وأفكاراً نيرة .

وقد استقبلت مقاله « برج بابل » كعادتى مرحباً دارساً ، فرأيت فيه ما عودنا من بحث قيم واستقامة فى التعبير طيبة ، ولكن استوقفتنى فيه عدة أمور رأيت التعليق عليها على صفحات هذه المجلة الغراء .

فقد ذكر فى سياق كلامه أنه : « خلال حكم الأتراك للبلاد العربية استقر فى الكويت عدد كبير من العائلات المهاجرة من الأحساء والقطيف والبحرين والبصرة ونجد وغيرها » .

فهل يظن أخى أن هؤلاء أجانب على الكويت وهو الذى يعلم — على ما أعتقد — أن العرب كانوا يسمون منطقة الأحساء والقطيف والبحرين والكويت باسم البحرين ، وهم حين جاءوا إلى الكويت فإنما كانوا منتقلين إلى جزء من وطنهم العربى ، فليسوا بغرباء عنه ، وليس بغريب عنهم . وهل بنى الكويت وأشاد معالمها غير القبائل العربية من الخالدين وغيرهم ؟

ثم ذكر بعد ذلك : « أن أغلب النجديين قد قطع علاقته بنجد » .

وهل هذا هو الشرط المثالى ليكون العربى فى بلده مواطناً ؟ . وهل إذا كنتُ عراقياً يجب أن أقطع علاقاتى ووشائجى بأى قطر عربى ؟ . وكذلك إذا كنت مصرياً أو سورياً ؟

إن هذا المبدأ لا يقوله ويتبناه إلا جماعة الشعوبيين الذين يهمهم أن يضعفوا الأمة العربيـة ويمزقوا صفوفها . وما عرفت أخى إلا عربياً صميما يعتز بعروبته وإسلاميته .

لقد توج سمو الأمير المعظم الحركة القومية بتشجيعه لها ، ومساهمته عملياً فى تأدية رسالتها حيث زار العراق الشقيق ، وقرب وجهات النظر العربية ، فهل بعد هذا نتشبث بالانعزالية البغيضة ، وننادى بالاقليمية الشائنة ؟

إن الهجرات العربية بطبيعتها واجبة لإحياء كل جزء من الوطن العربى يحتاج إلى الأيدى العاملة ليبقى هذا الجزء عربيا لا تعبث به الشعوبية ، ولا تفصله الانعزالية .

أما غير العرب الذين استوطنوا الكويت فهم بطبيعة الحال أجانب بخلاف النجديين والاحسائيين والعراقيين ، وعلى ذلك وجب أن يندمجوا بطابع البلد القومى قبل أن نعتبرهم كويتيين .

فنحن لا ننادى بعنصرية جامحة ؛ وإنما نقول إن الكويتى يجب أن يكون ذا طابع اندماجى فى البلد الذى يعيش فيه . والكويت عربية فوجب أن يكون كل كويتى عربياً عن إيمان وصدق ، وإلا كان كراكب القطار الذى ذكره الأخ المحترم يحمل الجنسية الكويتية ليخطف اللقمة من فم العربى صاحب البلاد .

إن انصهار الكويتيين ببعضهم ، واتحاد كلهم ، وتقوية الوشائج بينهم لا يكون إلا إذا سلك كل مهاجر مسلكا طبيعياً فاندمج بأبناء البلاد العرب ، وأصبح لسانه عربياً ، وتاريخه عربيا ، وأمجاده عربية .

أما من يحتاج إلى ترجمان ليتحدث مع المواطنين ، ومن تربطه وشائج اللغة والتاريخ والعادات والنزعات القومية بدولة أجنبية ، واحتفظ بهذه الوشائج وأصر عليها فلست أجد مبرراً منطقياً ولا غير منطقى يعتبر على أساسه كويتيا ..

إن الكويتى هو من احترم لغة البلاد فتكلم بها ، واعتز بتاريخها فافتخر به ، وتعلق بأمجادها فخلطها بلحمه ودمه ، أما من خرج على هذه الشريعة القومية العربية فمكانه الطبيعى فى صفوف الجاليات الأجنبية .

ثم إنى لا أقر أخى الفاضل على تشبيهه الكويت بالولايات المتحدة الأمريكية من حيث الكيان القومى ؛ فالولايات المتحدة كانت أرضا ذات خيرات ويعيش فيها أقوام متأخرون من الهنود الحمر ، فانثالت عليها جموع الأوروبيين من كل وطن ، فأصبحت تعج بهم حيث قضوا على كيان الأهالى الأصليين ؛ فأصبحوا هم أصحـاب الوطن ؛ وبما أنهم من جنسيات مختلفة فليس فى إمكانهم الخضوع لأى قومية قديمة

(البقية على ص ٦٢)

من الكويت إلى لنـــــدن

(٢)

حلقت بنا الطائرة من مطار نابولي وبعد رحلة دامت أربع ساعات ، لاحت لنا « جنيف » المدينة الساحرة التي حظيت من الشعراء والكتاب بأسمى منزلة . فأخذ الركاب فأخذنا نجوس خلال أبنية المطار الفخمة ، وكانت آية في الفن المعماري . ثم أخذت الوجوه الباسمة تواجهنا بكثرة . والشعب السويسري الباسم غاية في اللطف والأدب .

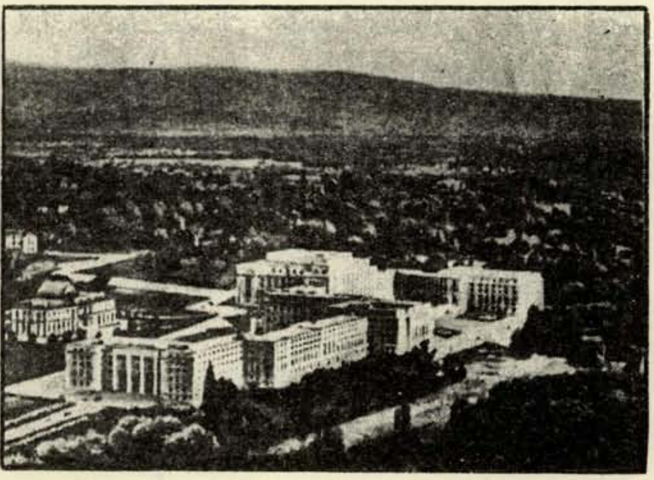

منظران من الجو لمبنى (عصبة الأمم)

وهم من عدة جنسيات يتطلعون إلى عظيم صنع الله . فالمدينة تقع تحت سفح جبل أشم ، كسيت قممه بالثلوج الناصعة ، والأراضي السندسية تتلألأ بروائها وجمالها . والبحيرة الخالدة التي فتنت شياطين الشعراء ، قد قسمت المدينة إلى قسمين . وبعد أن لامست الطائرة الأرض ، نزلنا ، وما لبثنا قليلا حتى خف لاستقبالنا خمسة من موظفي شركة Swiss Air وهي الشركة التي ستتم لنا الرحلة .

إن « جنيف » لخمة حقاً . شوارعها فسيحة ونظيفة . وشعبها باسم محب للسلام والأمان ، ومحاكمهم لا تجتمع إلا في كل ستة أشهر ، لقضايا بسيطة جداً . وحينما يمر الإنسان

مبنى « عصبة الأمم » من الأمام (الواجهة) ويظهر في الصورة جزء من المدينة وجبل (مون بلان)

فى الشوارع يجد الجرائد والمجلات والصور الكثيرة وبجانبها صندوق لوضع الدراهم ، وكل شخص يشترى شيئاً . . يترك ثمنه فى ذلك الصندوق المكشوف ، والأجمل من هذا أن الإنسان إذا أراد شراء شيء من المحال التجارية ولم يجد البائع فإنه يأخذ السلعة ويترك الثمن وينصرف . وهنا أيضاً يوجد وجه شبه بين سويسرا والكويت . . . إذ تبقى الدكاكين مفتوحة وقت الظهيرة عند ما يذهب أصحابها لتناول طعام الغذاء . دون أن يُفقد شيء منها .

والشيء المبهج الذى يلاحظه الغريب فى « جنيف » ، كثرة .. الدراجات . فمعظم أهاليها يركبون الدراجات ، وما أجمل منظرهم وهم يقطعون الشوارع جيئة وذهاباً . وقد حفرت فى الأرض مستطيلات كثيرة ، طول الواحد نصف متر وعرضه بضع سنتمترات ، لوضع الدراجات عند اللزوم وهذه الظاهرة يجدها الإنسان فى أكثر شوارع المدينة . ويداخل المرء شيء من العجب عند ما يقبل على الشارع ، فيرى سرباً من الدراجات قد وضعت بهذه الصورة الملفتة للأنظار . وقد ساعدتنا الظروف وما أكثر مساعدتها لنا فى هذه الرحلة ! ! ساعدتنا الظروف بزيارة مقر « المرحومة » عصبة الأمم . فقد كان معنا مراسل لدار الهلال ، قاصداً « باريس » لحضور جلسات هيئة الأمم المتحدة هناك . فاقترح علينا زيارة مقر عصبة الأمم . وبعد أن ذهبنا إلى هناك استقبلنا المدير العام ، ولما علم أننا من بلاد العرب ، أرسل فى طلب من يساعدنا . وأقبلت علينا موظفة مصرية فى الهيئة . وهى أيضاً تعمل فى دار الإذاعة ، فرحبت بنا وأخذت تطوف بنا فى أرجاء البناية .

عصبة الأمم :

بنيت هذه البناية خصيصاً لعصبة الأمم . ولكن حدث بعد الانتهاء منها مباشرة إلغاء هذه العصبة . فما كان من هذا البناء العظيم إلا أن يتحول إلى أعمال هيئة الأمم المتحدة . ولكن هيئة الأمم لم تستعمله لمقر اجتماعاتها لأنها .. تتشاءم منه . أو هكذا يقال ! ! وإنما خصصت هذه البناية لمكتب العمل الدولى ومكتب الصحة الدولى التابعين لها .

وقد بدىء فى وضع أساس هذا البناء فى عام ١٩٢٩ وانتهى العمل منه عام ١٩٣٦ وهو مكون من بنائين عظيمين أحدهما الرئيسى ، ويشمل المكاتب وصالات الاجتماع ، والآخر فرعى وفيه المكتبة العظيمة الجامعة لكثير من الكتب العالمية فى شتى اللغات . وبقينا نتنقل فى أرجاء البناء الشامخ ساعتين دون أن ننهيه ، ولقد

قاعة الجلسات الصغرى وترى بها صورة ترمز لويلات الحروب

ساهمت معظم دول العالم ، بل جميعها فى بناء ذلك المقر الجميل فى هذه الأرض المحايدة من العالم ، ففى إحدى الصالات العظيمة تجد الأعمدة قد عملت من الرخام الفاخر ، ومن ألوان شتى ، وقد علمنا أن كل لون أهدى من إحدى الدول ، وكذلك الحال مع الأبواب والشبابيك ، والكراسى ، وغيرها :

وهناك صالتان عظيمتان للاجتماع الأولى تسع خمسمائة شخص ، وقد زينت جدرانها صور بديعة رسمها فنان أسبانى شهير ، وقد أهداها للعصبة . وكل هذه الصور تعبر عن أفكار إنسانية سامية . فاحداها تمثل جميع الشعوب تتحد لتحطيم سيف كبير رمزاً للسلام وتجنب ويلات الحروب . وأخرى تمثل كفاح البشرية ضد الأمراض الفتاكة ، وثالثة تمثل الحروب ، التى تأكل الأخضر واليابس ، وتترك المدن العامرة تنعب فيها الغربان . وقد رسم الفنان منظراً لمعركة تكدست فيها الأجساد البشرية وتهدمت البيوت . وقد وقفت امرأة فوق مدفع كبير ترمى ابنها الرضيع فى فوهة المدفع . والصورة الجميلة فى هذه الصالة هى التى رسمت فى السقف وإذا ما نظرت إليها رأيت منظراً طبيعياً يمثل خمسة أشخاص يرمزون إلى القارات الخمس ، وهم متكاتفون دلالة على الأخاء والصداقة بين شعوب العالم . وهذا ما يرجوه كل إنسان حى . . ولكن مع الأسف لا يجده إلا فى الصور وخيال الشعراء والفنانين .

أما الصالة الثانية فتسع ألف وخمسمائة شخص بين أعضاء ومتفرجين وصحفيين ومراسلين ومذيعين . وهذه الصالة فى غاية الجمال والتنسيق ، وقد رسم على جدرانها مختلف الصور التى تمثل الحروب وويلاتها ، رسمها فنانون عالميون من جنسيات مختلفة .

وقام بهندسة البناء ووضع تصميمه خمسة مهندسين عالميين ، إثنان منهم سويسريان وإثنان فرنسيان والخامس ألمانى ، وقد تكلف هذا البناء خمسة ملايين من الجنيهات فى ذلك الحين ، عدا الهدايا العظيمة التى تقدمت بها الدول وما أكثرها .

وفى البناية مطعم فاخر ومكتبة صغيرة — بالإضافة إلى المكتبة الكبرى — لبيع المجلات والكتب والصور . ومتحف كبير يحوى جميع الصور التذكارية لاجتماعات عصبة الأمم وهيئة الأمم ، وصور مشاهير الرجال الذين عملوا للسلام ، وكرسوا حياتهم للحرية . وكذلك النياشين والكتب التذكارية عن العصبة والهيئة .

ويعمل فى هذه المؤسسة الآن ألف وخمسمائة موظف ، وهم تابعون لهيئة الأمم المتحدة ، وهم يؤدون عمل المكتبين التابعين للهيئة وفى الإذاعات المختلفة لها ، ويقوم بجميع التكاليف الدول الأعضاء فى الهيئة ، إذ تدفع كل دولة مبلغاً معيناً سنوياً .

(انكلتره) ظافر خلف

بين المادة والروح

(بقية المنشور على ص ٣)

للفئة الروحانية . حتى لا تطغى المادية ولا تتغلب ، فتحيل الحياة إلى حياة جافة ، لأمكن لهذا العالم المضطرب أن ترفرف عليه حمائم السلام ، وأن تحوم حوله فراشات السعادة ، — إن صح هذا التعبير — وتسوده الطمأنينة . .

ولا شك أن الخلق الحميد ، والوجدان النابض ، والضمير الحى ، كلها تستمد قوتها من الروح ، ومن هذه الصفات الثلاث تتفرع جميع الصفات الفرعية التى منها الإيمان الثابت الذى لا تزعزعه الحوادث ، والعقيدة الراسخة التى لا تنال منها الكوارث ، والعزم الأكيد الذى لا تخل به الأيام ، ومنها أيضاً معاملة الناس بالحسنى ، وتقدير الواجبات ، والصدق ، والأمانة ، والاخلاص ، وخدمة المجتمع ، وتقديس الحقوق الإنسانية ، ومعرفة الأسس التى تقوم عليها دعائم السلام .

عبد الله زكريا

بين التأمل والاندفاع

أكتب هذه الكلمة وفى الفكر صورة جميلة خلابة لكويت المستقبل ، وعروس الخليج العربى ، والصورة فوق جمالها البارع ، وخطوطها الفنية الرائعة ومقاييسها العظيمة الجذابة ، ترسم لوحة صادقة ليقظة الشعب الكويتى الناهض ، وانطلاقه من أسر الخمول إلى طريق التقدم والرقى غير ملتفت إلى الخلف ، وغير آبه بالمصاعب ، وعلى رأسه أمير كريم ، وعاهل عظيم ، وضع ثقة الشعب بين جوانحه ، وحمل فكرة البلاد قائلا ، هذا هو الطريق أمامكم فسيروا على بركة الله ، ومنى لكم المباركة والتأييد لكل مشروع إصلاحى نافع ، ، وعمل جليل يعود بالخير على الوطن وأبنائه .

تلك هى العبارات السامية ، والنطق الكريم الذى فاه به حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير البلاد المعظم ، فيالها من كلمات وعبارات ، هى خير ترجمان لما يتحلى به أميرنا المفدى من وطنية صادقة ، وخلق عربى أصيل ، ورغبة كريمة فى الاصلاح ، والأخذ بيد الشعب إلى المكانة التى تليق به بين الأمم المتحضرة .

ونحن مع إيماننا بضرورة الاصلاح الشامل لجميع مرافق البلاد ، ومسايرة روح العصر فى موكب تطوره ورقيه ، إلا أن الاصلاح الذى ننشده يجب أن يكون وليد الفكرة الناضجة ، والدرس العميق ، والإختبار الصادق ، لا أن يكون من مبتكرات العاطفة المجردة ، والرأى المرتجل ، فما أكثر ماترتجل المشاريع ، وما أسرع ماترسم خطوط الإصلاح ومقاييس النهوض ، ولكنها سرعان ماتكون حبراً على ورق ، وأمنية من أمانى الخيال ، ولمحة من لمحات الأمل الحلو الذى يداعب القلوب المتفتحة فى أمسيات الربيع ، لماذا ؟ لأن الفكرة لم تنضج والمشاريع لم تدرس الدراسة المطلوبة ولاشك أن هذه النتيجة مغبة التهور والإندفاع ومضاعفات الإرتجال والارتباك ، ولست بهذا القول متشائماً يدعو إلى التردد والتقاعس والاهمال ، ولكنى أدعو ودعوتى صادقة مخلصة إلى أن نفكر بالشىء ، وندرس ظروفه المختلفة قبل الاقدام عليه ، وأن نرسم الطريق ممهداً بعد القضاء على مافيه من مطبات ونتوءآت ، وبذلك نضمن لمشاريعنا الإصلاحية النجاح والبقاء والخلود ، ولدى حكومتنا الجليلة من المشاريع الضخمة الجديرة بالدرس والتدقيق ما يتطلب من المسئولين مضاعفة الجهود ومواصلة العمل بانتظام حسب خطة مرسومة ، ونظام معين ، لنجعل من الكويت بإذن الله وبهمة القائمين على شئونها ، وبراعة عاهلها العظيم درة وضاءة فى جبين الوطن العربى الأكبر .

وسيساهم هذا الوطن الناشىء مساهمة فعالة فى تقدم الحضارة العالمية ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، والسير حثيثا فى طريق سعادة الانسانية ورفاه الشعوب ، وهاهى بوادر هذه المساهمة تظهر جلية واضحة فى هذه الحركة المباركة التى شملت جميع مرافق البلاد الثقافية والصحية والعمرانية ، فالمدارس تقام بهمة لاتعرف الكلل والملل فى سبيل تربية الجيل ، وتنوير عقول الناشئة ، وتهذيب نفوسهم ، وإعدادهم إعداداً طيبا لتحمل المسئوليات ، ومواجهة الحياة بعقل مستنير ، وروح عالية ، وخلق مستقيم ، وهاهى المستشفيات والمستوصفات تشيد هنا وهناك لرفع المستوى الصحى بين طبقات الشعب ، والقضاء على الأمراض الفتاكة وحماية الأهلين من شرورها ، وإلى جانب ذلك يد العمران والتنظيم تأتى على معالم القديم وتبنى على أنقاضه معالم الجديد بجماله وفنه وتنسيقه ، وإذا ما انتهى مشروع الحكومة الانشائى الكبير ويحتاج ذلك إلى بذل وصبر ووقت ، فستجد الكويت تتراقص مزهوة بشوارعها المنسقة ، وطرقها المعبدة ، وعماراتها الفخمة ، وحدائقها الزاهرة ، ونظامها الدقيق .

وإلى جانب ذلك كله نجد الكويت قد سبقت كثيراً من الأقطار من حيث تيسير سبل التعليم المجانى المنظم لكافة طبقات الشعب ، مع توفير الكساء والغذاء لعموم الطلبة والطالبات ، دون تفريق أو تمييز ، وهذه محمدة تسجل لمجلس معارف الكويت بالشكر والامتنان .

وكذلك الحال بالنسبة للتطبيب والعلاج ، فقد سهلت حكومة الكويت لأفراد الشعب العلاج المجانى بدون مقابل ، ووفرت فى مستشفياتها ومستوصفاتها جميع وسائل العلاج الحديثة مما يندر وجوده فى أرقى مستشفيات العالم .

ولاشك أن النهوض بالشعب على هذه الشاكلة يعمل بالفائدة المرجوة من المشاريع الاصلاحية ، ويهىء للمواطنين حياة كريمة تقوم على صحة العقل والجسم معاً فى ظل رخاء مادى يكفل حياة الاستقرار والطمأنينة للجميع تحت راية الأخوة والالفة وبرعاية سيد البلاد وعاهلها العظيم حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح الذى أصبح اسمه المحبوب اليوم يملأ القلب والسمع والبصر ، فحقق الله الآمال وكتب للوطن الحبيب كل تقدم وازدهار .

الكويت

عبد العزيز الغربللى
سكرتير المعارف

متفرقات

أنا وكشاجم :

يختلف نظر الناس إلى الحياة ، فكل ينظر إليها حسب طباعه ومزاجه وبيئته وثقافته ، ومن غريب الأمر أن نظرة كشاجم للحياة توافقنى كل الموافقة مع أنى وإياه مختلفان كل الاختلاف فى الزمان والمكان ، فأنت تعلم أن كشاجم من أهل القرن الرابع وأنا من أهل القرن الرابع عشر ، وهو من أهل الرملة من أرباض فلسطين ، وأنا من أهل الكويت ، ولكننى مع ذلك ماقرأت هذه الأبيات التى أراد الشاعر أن يصور فيها نظرته إلى الحياة التى يحبها إلا وأعجبت بها أشد الإعجاب لأنها تتفق ومزاجى كل الاتفاق ، وأعى بهذه الأبيات قوله :

عجبى ممن تعالت حاله ... وكفاه الله زلات الطلب
كيف لايقسم شطرى عمره ... بين حالين نعيم وأدب
فإذا مانال دهراً حظه ... لحديث ونشيد وكتب
ودنو من دنا هن له ... حيث يشتاق إلى اللعب لعب
مرة جداً وأخرى راحة ... فإذا ماغسق الليل انتصب
يقتضى الدنيا نهاراً حقها ... وقضى لله ليــلا ما يجب
تلك أقسام متى يعمل بها ... عامل يسعد ويرشد ويصب

فأنا أعجب كما يعجب كشاجم من الذين وفر الله لهم أسباب الراحة كيف يحرمون أنفسهم من هذه اللذة التى يحصل عليها الإنسان حين مايجلس إلى هذه الكتب النفيسة ويقرأ منها ماشاء الله له أن يقرأ ، لأن الكتب منتزهات القلوب .

قال الشاعر :

ومن تك نزهته قينـة ... وكأساً تحث وكأساً تصب
فنزهتنـــا واستراحاتنا ... تلاقى العيون ودرس الكتب

وإنى لاأكاد أفهم هؤلاء الذين ينفقون أعمارهم ، ويقصرون أفكارهم على اكتساب المادة ، على أن إعجابى بكشاجم لايقف عند نظرته إلى الحياة ، بل يتعداه إلى أشياء أخرى . فهذا الرجل قد برع فى علم النجوم ، وفى الشعر ، وفى الكتابة ، وفى المنطق ، وفى الجدل ، وفى الطب ، وقد أعطاه الله ذوقا سليما ؛ فهو يرى أن الرياسة يجب أن ينالها الإنسان بالفضائل والأخلاق ، لابالمكائد والدسائس ، وأنت حين تقرأ شعر هذا الشاعر تحس كأنك أمام جدول رقراق ينساب انسيابا لايكاد يحس به إلا مرهف الإحساس من ذلك قوله :

ولدينا لذى المودة حفظ ... ووفاء بالعهـد والميثاق
أتوخىّ رضاه جهدى فإمّا ... مسه الضر مسه إرفاقى
تلك أخلاقنا ونحن أناس ... همنا فى مكارم الأخلاق

وقوله :

أناس أعرضوا عنـــا ... بلا جـرم ولا معنى
أســاءوا ظنهم فينا ... فهلا أحسنوا الظنا ؟
وخلونا ولو شــاءوا ... لعادوا كالذى كنا
فإن عادوا لنا عدنا ... وإن خانوا لما خنا
وإن كانوا قد انشغلوا ... فأنا عنهـــم أغنى

العقل والعاطفة :

لو سألنا أقل الناس استنارة ، وأضألهم ثقافة عن أى الطريقين أولى بالاتباع ، وأجدر بالسلوك ، طريق العقل أم طريق العاطفة ؟ لما تردد فى الجواب من أن طريق العقل هو الطريق المستقيم ، أما طريق العاطفة فهو طريق يورد الإنسان موارد الهلكة ، وأن الإنسان لم يتوصل إلى ماتوصل إليه من رقى وتقدم فى جميع نواحى الحياة ، إلا بواسطة العقل والفكر ، وأن الإنسان لم يتميز عن سائر الحيوانات إلا بهذه الآلة التى تدعى بالعقل حيناً ، وباللب حيناً آخر

هذا مايقوله لك كل إنسان تسأله عن المفاضلة بين العقل والعاطفة وهذا حق لامرية فيه ، غير أنك إذا أمعنت النظر فى سيرة الناس العامة والخاصة فى جميع أقطار العالم ، أفراد أوشعوباً لرأيتها مخالفة للعقل كل المخالفة ، وموافقة للعاطفة كل الموافقة .

واعتقد اعتقاداً جازماً أن هذا هو السبب الرئيسى لأكثر مشاكل العالم فى القديم والحديث .

فما لا شك فيه أن الناس لو أطاعوا العقل فى جميع مايأمرهم به وينهاهم عنه لأراحوا أنفسهم من بلاء وعناء كثير.

ولكن يظهر أن تيار العاطفة أقوى من تيار العقل عند كثير من الناس ، لذلك تراهم منجرفين وراء العاطفة كالمندفع فى منحدر من الأرض لا يقدر على الاستمساك . .

مداعبات مع السواق : —

كثيراً ما يقيم سواق السيارات من أبواق سياراتهم الغليظة حفلة موسيقية تصم الآذان ، وتزعج الحيوان ، فضلا عن الإنسان ، وقد أقاموا حفلة من هذه الحفلات الخشنة فى الشارع الجديد ، أمام مكتبة المعارف وهو مكان يأتيه اللذين يؤثرون عقولهم كل الإيثار ، لأن فيه كل ما يحب القارىء من كتب أدبية وعلمية وتاريخية ، والمكتبة بناء محكم يكون فيه الصدى مضاعف ، وقد كان صاحبى يقرأ لى (رسالة الغفران) وقد كنت غارقا فيها وإذا بهذه الأصوات الغليظة تأخذنا من كل جانب ومكان ، فأزعجت كما ازعج كل من كان جالساً فى ذلك المكان الحبيب ، واضطررنا إلى التوقف عن القراءة حتى اجتاز ذلك الرتل من السيارات وابتعدت عنا تلك الأصوات ، وإذا بشيطان الشعر يتحرك ويملى على هذه الأبيات ، وقد أردت أن لا أنشرها بين الناس لأن قافيتها لم ترقنى والحق يقال ، ولكننى ذكرت أنها جاءت على نسق آيات فى سورة الحاقة ، وسورة القارعة :

والأبيات هذه :

يا معشر السواق رفقاً بنا
فإنكم من بعض إخوانيه
لذا تقدمت لكم ناصحاً
والنصح للمسلم من دأبيه
تقبلوا النصح بكل الرضا
ولا تكن عندكم لا غيه
تمهلوا فى سيركم ولتكن
نفوسكم شريفة سامية
هلا علمتم أن أرواحنا
عزيزة حبيبة غالية
تهوى كما تعشق أرواحكم
حياتنا المشرقة الفانية
جمال سياراتكم فاتن
فتنة غيد بالحلى حالية
ناعمة الأجساد براقة
ألوانها جذابة زاهية
لكنما أبواقها أن بدت
أصواتها مزعجة نابية
رؤوسنا صد عتموها بما
تبدون من أصواتها المؤذية
إن لم تكفوا بعض هذا الأذى
أصرخ فيكم صرخة عالية

الكويت — عبد الرزاق البصير

رمضان فى الكويت

(بقية المنشور على ص ١٠)

ويقرب بين الطبقات ، ويجدد الصداقات والاجتماعات ، ويؤلف بين القلوب المؤمنة .

وفى آخر ليلة من رمضان يراقب الجمهور القمر ، ويستمعون إلى أخبار الإذاعة العربية ، كما راقبوا واستمعوا فى آخر ليلة من شعبان ، لكى يتموا صيامهم بانتهاء الشهر ، وليفطروا ويتمتعوا بعيدهم — بعد أن أتم الله عز وجل — عليهم شهرهم بالخير والبركة .

وقبل أن أتم كلمتى ألتمس من صائمى هذا الشهر ، أن يتذكروا إخوانهم العرب اللاجئين ، الذين هم فى أشد الحاجة لضروريات الحياة ، وأن يهب كل صائم طعام يوم واحد من أيام شهره المبارك لهؤلاء البائسين . فهم أحق الناس بالمساعدة والهبة .. فكم بينهم من طفل مات جوعاً ، وحامل لم تجد الطعام ، وشيخ عجوز قد أوهنه البرد والمطر والتشرد ، ومريض فى حاجة إلى الدواء والعلاج ؟ وإن كنا قد نسيناهم فى الأشهر الباقية من السنة ، فذكراهم يجب ألا تغيب عنا فى هذا الشهر المبارك فارحموا عزيز قوم ذل .

وكل عام وأنتم بخير !!..

ع ٠ ى

قالوا تحب لبنـــــــــان

همست النسمة العطرة للزهرة المتفتحة على أنداء الفجر أن أيقضى ضيفك البلبـل ، فمالت الزهرة بدلال تداعب بأوراقها الخضراء النضرة ، وحفيفها الرقيق ، مسمع البلبل الغريد ، فانتبه من رقدته الناعمة ، وانتفض انتفاضة مرحة ، مبعداً عن ريشه الجميل قطرات الندى العالقة ، وانطلق يغرد .. ويغرد .. ويملأ الفضاء تغريداً حلواً ، وألحاناً عذبة ، وموسيقى هى على بساطتها أبدع ما يصل إلى المسامع فيطربها ، وإلى الأرواح فينعشها .

وعلى تغريد البلبل ، ونغم الجدول انتبه النيام فى المبنى الـكبير ، وأطلت الرؤوس من النوافذ تجتلى مشرق الشمس من قمة الجـبل الأشم .

وهنا يقف القلم فما يستطيع تسطير مايستولى على الأفئدة من إعجـاب بروعة المشهد ، وجلال المنظر .

أرأيت أشعة الشمس الذهبية وهى تلون شجيرات البنفسج والياسمين بألوان تفوق الوصف ، أرأيت أشعة الشمس الدافئة تذوب فى المياه فتحيلها إلى جداول من التبر المذاب ..

أرأيت الورد على شجيراتها تفتح شفاهها لتتلقى أول قبلة من قبل الشمس ؟

ثم ماذا تسمع .. مهما طربت فى يومك فلن يعادل طربك وأنت تسمع نغمات « المزمار » على فم الراعى السعيد يقود قطيعه فى المروج .. اصغ قليلا فهناك غناء يمازج عزف المزمار .. صوت حنون تردده سفوح الجبال ، وأحضان الحقول .. لحن من العتابا اللبنانية .. اللحن الخالد ، تردده جانيات الثمار وقاطفات الأزهار فى وجه الصباح البهيج .

منظر يزيل الأشجان ويدعو لتسبيح الرحمن

من يعش فى هذا الجو الطليق يوما أو يومين يدرك أن الله جل وعلا قد هيأ لعباده منافذ يطلون منها على السعادة ، ويشعرون ولو لوقت محدود أن فى الحياة جوانب زاهية ، وأن لبنان أحد جوانب الحياة الجميلة ، لبنان الواحة الظليلة المتعبين .. لبنان ملهم الشعراء أعذب القصيـد .. لبنان الفيض الإلهى من النعيم .. لبنان حلم العذارى وترانيم المحبين .. لطالما تساءل أصدقاء أعزاء عن سر حبى للبنان ، من ذا الذى يزور لبنان ولا يحبه .. فلبنان عرّفنى برجال أعتز بصداقتهم ، وأفخر بعطفهم ورعايتهم .

ولبنان بمشيئة الله أضاء النواحى العابسة من حياتى ببسمات جميلة ، وأظل طريقهـا بظلال وارفة ، فلا يعجـبن القارىء العزيز إذا أفضت بحديثى عن لبنـان ، فما أريد إلا أن يشاركنى ما أحسه نحوه من سابغ المودة ، وعاطر الذكريات .

تعـال معى ياقارئى الـكريم ، يدى بيدك نخرج من مطار بيروت الأنيق ، ولاداعى للبحث عن سيارة ، ففى الباب أفخم السيارات وأحدث الأنواع . إنى أدع الاختيار لك . ماذا تريد أن تركب ؟

لعلك تتساءل الآن عن هـذه السيارة القميئة بين السيارات الفارهة كيف اندست . . إنها من طراز فورد (٣٠) فلا تعجب من عجلاتها الخشبية ، وهيكلها العالى . ففى لبنان كل مايخطر ببالك من قديم أو جديد .

والآن نحن متجهون بالسيارة الفخمة إلى قلب بيروت ، نمرّ بخطوط من العمارات الأنيقة والحدائق النضرة ..

والطرق الممهدة المستوية . يستولى هـذا الجمال على قلوبنا فما نملك إلا التسليم بلا قيد أو شرط .

ووقفت سيارتنا بباب فنـدق مريح مطل على البحر المتوسط ، يُذكرك بشواطىء الكويت العزيزة ، ويلفت نظرك وأنت على الشرفة ، أفواج من السابحين والسابحات والمتزلقين على صفحة الماء الهادىء ، تجرهم القوارب البخارية المنطلقة كالسهام فى صدر البحر . وللسباحة والتزلق عشاق فى لبنان ، ولذا تجد الأجسام المرنة القوية .. ولـكن هل تظننا جئنا إلى بيروت لنقبع فى زاوية الفنـدق .. لا .. إذن تفضل .. هيا إلى الجامعة الامريكية ، فلنا فيها أصدقاء ، ويسرنا الاجتماع بهم بعد طول غياب . وبعد سـيل من التحيات وعشرات من « أهلاً وسهلاً » أخذ مضيفونا يطوفون بنا فى أرجاء الجامعة الفسيحة ، وفروعها المتعددة .

وخرجنا بعد ذلك إلى ســاحل (الـكورنيش) ، ويا له من ساحل بديع ينسى الإنسان هموم يومه وأمسه ، صفت فيه الـكراسى بمحاذاة السـاحل ، وظللها الأشجار الباسقة الملتفة على امتداد الساحل الطويل ، وإذا حدثتك عن (الـكورنيش) فليس معنى ذلك أن جمال بيروت يقتصر على هذا السـاحل فحسب ، أن بيروت شريط لا تنقطع مباهجه وفنونه . فمعالم بيروت التاريخية متعددة .. الجامع العمرى الـكبير ، وعمارته الإسلامية العظيمة .. والمتحف وما حوى من آثار قيّـمة ..

ولبنان على العموم ملىء بآثار الأمم الغابرة :

أما إن شئت أن ترى برج بابل ، فدونك ساحة البرج ، فأى برج هو ؟ أنا لا أظن أن هنالك كبير اختلاف بين البرجين ، فالبرج فى بيروت مسرح لأشـكال متباينة من الناس ، أزياء مما لا يخطر على البال ، وأجناس مما لا تتصور من الشعوب . لابسى القبعة والسراويل القصـيرة بجانب لابسى الطربوش و (القمباز) يماشيهما لابسى العقـال والشروال الفضفاض ، ولـكن خذ حذرك ولا تغفل عن نفسك ، وإلا فقـدتها تحت عجلات السيارات ، فازدحام السيارات فى البرج قد أعجب حتى الامريكيين أنفسهم ، إذ يقولون عنها بأنها (كاراج) الشرق ، والأفضــل أن يلم الإنسان بفن المشى فى البرج قبل أن تطأه قدماه !!. وهذه الساحة محطة النقل إلى المصـايف قريبها وبعيدها . كم من مفارقات حـدثت من جراء ذلك ، إن أصوات الدلالين لا تهدأ . (عاليه . بحمدون . حمانا . فالوغا . جونيه . ضهور الشوير . زحلة) كل مناد يدعو لمصيفه .

وأصعدت السيارة بنا تتسلق المرتفعات ، وتطوى السهول ، وتمر بالأودية من الـكرام . لطالما حدثتك عن عاليه العاصمة الصيفية ، وبحمدون مصيف الـكويتيين المفضل ، وحمانا وفالوغا الشاعريتين ، وقرنايل خميلة الصنوبر الفواحة ، وصوفر مصيف عائلات بيروت ، ومادمنا الآن بصوفر فلنعرج على نبع الصفا ، وعلى نبع الباروك ، فلنا بهما جلسات لها ذكريات ندية عزيزة الذكرى . فنبع الصفا اسم ومسمى صفاء مياهه ولا عين الديك فى الشعر العربى ، جنائنه عطرة طيبة الأريج . . مقاهى ومتنزهات مضيافة ، فهى ملأى بالزائرين وأكثرهم من إخواننا المصريين ، ولهذا المصيف عندهم شهرة طبقت الآفاق ، وذاعت فى الخافقين . . فما الباروك وما نبع الصفا إلا حلقة لذائذ متتابعة . . ما أجمله مخيم صغير تحت ظلال الصنوبر حول الينبوع ، لا أظنك فيه تجد هماً ، أو تنشد سعادة فوق سعادتك ، فما دخل هذه الخميلة ذوهم إلاولت أكداره تجر أذيال الهزيمة .

وأماسى لبنان ويالها من أماسى ، صفحات من الفن والإلهام ، يسجلها البدر المنير فوق المروج ، وبين الرياض الهاجعة على الخصب والخير العميم . . إن كل ليلة مقمرة فى الجبل قصيدة محكمة القوافى ، نفحة النسيم البليل ، وهمسة الجدول المتدفق ، وأنشودة الساقية الطروب ، تشيع فيك روحاً جديداً من النشاط والمرح والانطلاق . . فما أسعدنى وجمع من أصدقاء أعزاء نجوب البساتين ، ونداعب الرياحين وتقول الأفانين ، فكلنا فى الميدان شعراء ، ومن فاته التعبير لم يفته صفاء التفكير . . ما أحلى السمر فى ذاك الجناب ، وما أخف الدعاب فى ذاك الرحاب ، وما ألذ الأحاديث الفكهة بين الأصحاب .

خرجنا ذات يوم فى صحبة إخوان كرام نريد زحلة ، وانطلقت سيارتنا تطوى المروج (طيّ) لا كما طوته أضعان ابن الفارض ، وعرجنا لا على كثبان طي ، بل عرجنا على (عين بركة) جعل الله فيها البركة ، وهى متنزه لا يكفى وصفه بالجمال . فكل ما فى لبنان جميل ، ويكفى أنه صدنا عن زحلة وألهانا عنها . . دخلنا بابه فاختفت سيارتنا فى الأشجار المتعانقة الظليلة ، فلا تسمع إلاحفيفها فى جوانب

(البقية على ص ٤٢)

بعثة إنجلترا : لا أريد أن أكرر ما ذكره الزميل « خ خ » فى مقال سابق ، ولكنى أود أن أؤكد أن تلك الشكوى كانت منتظرة فى يوم ما ، لأنها شكوى فى محلها . لقد وددت فيما مضى أن أكتب عنها إلا أن بعض الإخوان نصحوا بعدم ذلك ، فربما فهم المسئولون فى الكويت خطأ ، واعتقدوا أننا ساخطون على الإدارة بلا سبب ، وأننا فوضويون لا نراعى ولا نحترم رؤساءنا . أما الآن فأعتقد أن مقال الزميل « خ . خ » كان مقدمة فهم منها المسئولون فى الكويت ما هو الحال هنا .

لست أعى أن « مستر كمب » غير كفء لهذه المهمة فلا أستطيع أن أحكم عليه ، لأنه ألقى بتبعات المسئولية على (مس جاكسون) و (مستر بنت) وهذا شىء لابد منه ، فليس لدى « المستر كمب » الوقت الكافى ليجمع بين ممثل الأمير فى لندن ، ومديراً للبعثة فى انجلترا .

وأعتقد أن مستر « كمب » لم يحسن الإختيار حين ألقى تبعات المسئولية على « مس جاكسون » ومستر « بنت » فما استنتجته من اتصالى بهما أنهما قليلا الخبرة بهذا العمل ، وهناك حوادث كثيرة تؤكد ذلك . هذا شىء . وشىء آخر هو ما ذكره الزميل « خ خ » من أن (المس جاكسون) والمستر بنت يتقاضيان نسبة مئوية من مصروف الطلبة مما جعلهما يبحثان عن المدارس الباهظة التكاليف ، والطويلة الدراسة ، لكن يزداد تبعاً لذلك نصيبهما من النسبة المئوية .

وبهذه المناسبة أود أن أعلق على بعض النقط من التعليمات الجديدة التى وضعها مستر « كمب » للطلبة الكويتيين فى إنجلترا . جاء فى التعليمات أنه فى حالة مرض أحد الطلبة مرضاً خطراً أو حدث شىء يستدعى إخبار (مس جاكسون) أن يكتب لها خطاباً يخبرها بذلك ، ومنع منعا باتاً الإتصال بها تلفونيا . فهل هذا معقول ؟ هل بإستطاعة المريض أن ينتظر وصول خطابه (لمس جاكسون) وردها عليه وهو فى حالة لا نسمح له بالانتظار كل هذه المدة ؟! والملاحظة الثانية هى عدم ذكر أى شىء عن سفر الطلبة إلى الكويت فى العطلة فأغلبهم سيدرس هنا حوالى خمس سنين ، وهذه مدة طويلة جداً يغيب فيها شخص عن أهله .

وكل ما نرجوه الآن هو أن ينظر مجلس المعارف فى هذه التعليمات ، ويعدل ما جاء فيها ، وينتظر نتائج أعمال الإدارة النافعة للكويت !!!

الشعر فى الكويت : أود أن ألفت نظر حضرات القراء الكرام إلى خطأ مطبعى وقع فى عدد « البعثة » شهر يناير الماضى تحت عنوان « أراء الناس » فقد جاء فى الفقرة الأخيرة (والآن وقد أصبح من العسير . . . . .) والواقع أنه من اليسير .

أشكر الأستاذ عبد الرزاق البصير على ملاحظته عما جاء فى إحدى مقالاتى السابقة بأن الشعراء الكويتيين لم ينشروا شعرهم . أنا أوافق الأستاذ على أنه كانت هناك قصيدة واحدة على الأقل لشاعر كويتى فى أعداد « البعثة » للسنوات الماضية ولكنى قصدت بالنشر هو الكتب ، وليس قصيدة لا تتعدى عشرين بيتاً فى كل شهر مرة . وقد اقترح أحد الزملاء بأن تتولى دائرة المعارف طبع ونشر ديوان فهد العسكر ، على أن تكوّن لجنة تنتخب من أشعاره باقة شيقة ، وتكتب تاريخ حياته فى مقدمة الديوان . وزميل آخر قال أنه كان من الواجب على إدارة المعارف أن تقيم حفلة تأبين للشاعر الفقيد ، ثم أردف قائلا بأنه يأمل أن لا يشجع ذلك شعراءنا على الموت ، فليس لدينا منهم إلا القليل .

الزيارات الودية : كثرت الزيارات الودية إلى الكويت من القطر الشقيق العراق . ومما لا شك فيه أن هذه الزيارات لها فوائدها الجمة ، ويا حبذا لو كانت متبادلة مع جميع الأقطار العربية الأخرى . ويمكننا أن ندعوا الفرق التمثيلية والرياضية من تلك الأقطار إلى زيارة الكويت لإحياء النشاط التمثيلى والرياضى عندنا .

الإذاعة : سرنى أن أقرأ أن الإذاعة فى الكويت قد بدأت تذيع القرآن الكريم ، وبعض الأغانى حتى يتسنى لها ترتيب برنامج كامل فى القريب العاجل . واعتقد أن من البرامج التى يجب أن تعنى بها الإذاعة هى التمثيليات القصيرة ، فلن تكلف أى جهد . واقترح أن تقدم كل درسة تمثيلية ، وتمنح أحسن فرقة مدالية أو أى جائزة أخرى .

حامد عبد السلام — اكسفورد

اتقوا الله أيها المواطنون

كلمة حق عظيمة قالها مولانا الأمير المعظم حفظه الله جديرة أن تسجل وأن تذكر للعبرة والذكرى والتاريخ هي : « إنكم أيها الكويتيون تشكون من الأجانب وطغيان الأجانب عليكم ولكنكم أنتم السبب ، اذهبوا إلى الأمن العام ، وتأكدوا من أنني لم أكفل أحداً منهم ، وإنما أنتم أنفسكم كفلاؤهم وشفعاؤهم في الدخول إلى البلاد » . يالها من كلمة جليلة مصيبة برّأ بها مولانا الأمير المعظم نفسه أمام الله عز وجل وأمام وطنه وشعبه والتاريخ من أن يكون مسؤولا أو — وهذا أهم وأعظم — من أن تكون نفسه الكريمة راضية عن هذه الهجرة الأجنبية الجارفة للكويت هذه النار المستعرة اللاضية تكاد تقضي علينا ، على وطننا ، على مستقبلنا . وعلى صلتنا وآصرتنا بالجزيرة العربية الأم ، ولكننا — رغم كل هذا — لا نزال نلقي إليها بما يذكيها ويزيدها ناراً واستعاراً لتأتي علينا في النهاية .

كان رأيي ولا يزال متفق كل الاتفاق مع هذه الكلمة الحقة السامية ، أنا ممن يعتقدون أن الحكومة ليست مسؤولة عن هذه الهجرة الأجنبية الطاغية التي نشكوا منها ونستغيث ، بل إنني على الأصح أعتقد أننا معشر الكويتيين أنفسنا المسؤولون عنها . نحن الداء ونحن الدواء إذا أردنا وتفسير ذلك لا يحتاج إلى صعوبة إذا قلنا إن كل شخص أجنبي لا يمكن أن يدخل الكويت إلا بكفالة شخص كويتي أو بمساعدته ، وبذلك نحل المشكلة إذا قلنا إن كل أجنبي دخل الكويت كفله كويتي أو ساعده كويتي ، وإننا سنوقف هـذه الهجرة الأجنبية إذا أردنا — وقد نقضي عليها — إذا فسخ كل كويتي كفالته وأبطلها عن كل أجنبي دخل البـلاد بكفالته ثم عاهد الله على نفسه أنه لن يكفل أجنبيا أو يساعده في دخوله إلى البلاد ، وإني تجاه هذا الاقتراح الذي هو سبيل الخلاص من كارثة هذه الهجرة ، وفي أمل قيام إخواني الكويتيين بتنفيذه أتقدم إلى مقام مولاي صاحب السمو المعظم برجاء من الأعماق هو أن يصـــدر أمره الكريم — إذا لم ينفذ إخواني رعاياه الكويتيون هذا الاقتراح — بوقف قبول كل شخص كويتي لأي أجنبي ، لأننا في عدم تنفيذنا لذلك سنبرهن على أننا غير راشدين ، لا نعرف ما يضرنا ولا ما ينفعنا ، بل نرضى أن نحمل منايانا على أكفنا ، ونحفر قبورنا بأيدينا

وإني ليؤلمني أن أرى وأسمع بيننا من لايزال يقول ويعتقد أنها — هجرة الأجانب هذه — هجرة سلمية عادية وليست — كما هي في الواقع وكما يقصد بها مدبروها — هجرة سياسية مدبرة ذات نوايا ومآرب ومقاصد عدوانية ظاهرة للعيان .. إن هؤلاء قد يكونون أو يكون بينهم من يقول ذلك أو يعتقده عن حسن نية وإليهم — تنويراً لهم وتأييداً لما قلته من أنها هجرة سياسية مدبرة ذات مآرب مقصودة — أورد الحقائق التالية :

١ — أن إيران تصر بصورة عملية على استعبادنا ووطننا ، وذلك بإصدارها الأوامر لموظفيها الرسميين بتجاهل جوازات السفر التي تصدرها الحكومة الكويتية ، وعدم التأشير عليها في الدخول والخروج والتصرف بفكرة أن الكويت ملك إيران ، وأن رعاياها رعايا إيرانيون ، ومن ذلك أيضاً أنها تطالب بضم الكويت إليها والإشراف على نفطها .

٢ — أن الصحف الإيرانية على اختلاف أنواعها كانت ولا تزال تكتب مقالات مهينة تستعجل فيها حكومتها بضم الكويت إلى إيران زاعمة أنها أرض إيرانية ، ولقد بلغ من جرأتها وتدخلها في شؤوننا الداخلية أنها استنكرت زيارة سمو وصي العراق للكويت ، وكذلك فعلت حكومتها حين احتجت على زيارة سموه للشقيقة العربية البحرين دون استئذانها !

٣ — وثالثة الأثافي تلك الورقة التي تمنحها إيران لكل مسافر أو مهاجر من رعاياها إلى الكويت ، وقد توجت بالجملة العجيبة التالية التي لا أدري كيف تتعامى عنها ، ولاتتخذ خطوة عملية تجاهها حتى الآن ، مع أنها تطعن كرامتنا في الصميم وهذه الجملة هي (تذكرة مرور مجانية للسفر من ميناء إيراني إلى ميناء إيراني آخر) والمقصود

بهقرة (ميناء إيرانى آخر) هى الكويت. فاعتبروا يا أولى الألباب.

٤ — أن إيران تمنع كل مسافر أجنبى يحصل على تأشيرة لدخول الكويت، أو يوجد على جواز سفره ختم دخول أو خروج كويتى من أن يدخلها أو يمر بها بتاتاً ولذا يضطر كل مسافر يمر بالكويت ويريد المرور بعدها بإيران أن يدخل الكويت بصورة غير شرعية:

إنى أعود فأسائل الذين قلت إنهم قد يكونون من حسنى النية بإيران: ألا زلتم عند رأيكم؟ أبعد هذه الأدلة أدلة وبراهين على أن إيران تعمل جادة ضدنا، وتبيّت شراً على حين أننا نهزل ونتعامى ونتصامم وحولنا (روما) تحترق:

إننى أحب من كل قلبى إيران المسلمة، إيران الجارة وأكره — قبل كل ذلك أن أكون متحاملا ضدها، ولكننى لا أستطيع أن أحتفظ لها بذلك، ولا أملك إلا أن أخاصمها بشدة حين أراها تريد وتحاول عملياً أن تستعمرنا وتفرض نفسها علينا فى الوقت الذى يتطلع فيه العالم أجمع إلى الحرية، وتحاول إيران نفسها أن تتحرر. ثم أننى أتساءل — كما يتساءل كل كويتى اليوم — مالنا وما لإيران؟ إن التاريخ لم يذكر — والحمد لله — أنها ملكت الكويت يوماً ما، كما لا يذكر أنها ملكت أى جزء آخر من الجزيرة؟ وكل ما فى الأمر أن الكويت فتحت صدرها لبنى إيران واستضافتهم مكرمين، فهل تريد إيران الآن أن تجازينا جزاء سنمار؟

إننى أعود فى النهاية فأحذر وأنذر أن السياسة التى تتبعها إيران تجاه تحقيق مطالبها المزعومة فى الكويت هى ما يسمونه بسياسة الأمر الواقع، وعن طريق هذه السياسة — إذا لم تقاوم — ستستطيع إيران أن تكسب واقعياً، لأن بعض الحقوق — مع الأسف — تكتسب، لا لإنها حقوق، ولا لأنها شبه حقوق، بل قد تكون عدواناً وظلماً ولكنه (الأمر الواقع) وهو أن يضع طرف من الأطراف الطرف الآخر أمام (الأمر الواقع) وزحزحة هذا (الأمر الواقع) من الصعوبة بمكان من الناحية العملية. لأنه حين يقع عملياً يكون من العسير أن يقتلع من أساسه، وبعد فهذا رأى مشرع قانونى كبير فى هذه السياسة الخطرة التى تجربها معنا إيران، كما أننى أنذر كل كويتى يساعد هذه الهجرة الأجنبية بأن يجنى بذلك على مستقبل وطنه وأمته وأولاده وحفدته من جيل المستقبل الذين — إن استمرت هذه الهجرة العرمة — فإنهم سوف لا يعدون أن يكونوا فى المستقبل كالشعرة البيضاء فى الكبش الأسود، إن صح هذا المثل أو هذا التعبير.

إنها تذكرة لكل غافل، وعبرة لمن يريد أن يعتبر، وهى فوق كل ذلك وقبل كل شىء كلمة أخيرة أسجلها للتاريخ.. (ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد).

الكويت — (كويتى غيور)

قالوا تحب لبنان

(بقية المنشور على ص ٣٨)

السيارة، وتمر بك لحظات لا ترى إلا هذا الشجر النضير الملتف، ولا تحس إلا دعاب الأغصان الخضراء، عمسك بتلابيبك وتلامس وجهك كأنها قبل الترحيب. حتى تفيض بك السيارة على بركة صغيرة تذكرك بألف ليلة، صافية الماء يسبح البط فى جوانبها، وتعوم الفاكهة الحديثة الجنى فى أطرافها، من بطيخ وأعناب، وقد توزعت الكراسى حولها فى إهمال بديع، وما يخلو هذا المنتزه كل حين من عشاق الجمال والهدوء، لقد شغلتنا عين بركة طيلة النهار عن زحلة والبردونى الطيب الذكر، لقد مر اليوم كما مرت أيام من قبله ونحن فى سعادة ليس لها مدى، سمر عذب، وحديث شهى، وقصص طلية، مرت هذه الساعات ولم يبق منها إلا لحظات ذكريات عذاب، تعيد إلى ذاكرتك قول الشاعر الأندلسى:

جادك الغيث إذا الغيث همى
يا زمان الأنس بالأندلس

يا زمان الأنس فى لبنان، يا مجمع الأصحاب والإخوان، يا بسمة تزين ثغر الزمان. ما أطيب الأسماء فى رحابك، وما أجمل الثلوج تتوج هامات جبالك وهضابك، وما أصفى المياه تنساب فى وديانك تحمل همسة القمة للحقل فيفيض بين حين بالخضار والنضار، فهنيئاً لمن أمّ ربوعك وعاش فى رياضك ينعم بالخير ويسبّح للخالق القدير؟

الكويت — محمد الفوزان

قطـــــــــــر

(٣)

بلدانهـــــــا

« الزُبَارَة » (*)

تقع بلدة الزبارة فى رأس شبه جزيرة قطر ، وعلى ساحلها الغربى تجاه جزر البحرين ، وهى الآن خاوية على عروشها ، وقد كان لها تاريخ مجيد ، واسم لعب دوراً مهماً على مسرح التاريخ الحديث ، وكانت قصبة قطر آنذاك بل وقصبة الخليج أيضاً .

وأول من نزل الزبارة وعمرها هو الشيخ (أحمد ابن محمد بن رزق) فى القرن الثانى عشر الهجرى ، ورغب الناس فى سكناها بفضل كرمه ، فأتتها الناس للسكنى بها من كل حدب وصوب ، وأصبحت محط رجال أهل العلم والأدب ، فلقد أمها عدد منهم ، كالشيخ راشد بن حنين ، والشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم ، والشيخ محمد بن أحمد الأحسائى ، والشيخ محمد بن عبد الله بن نيروز وغيرهم .

وفى سنة ١١٨٠ هـ ١٧٦١ م هاجر من الكويت الشيخ (محمد بن خليفة آل خليفة) ومن معه إلى الزبارة وفى الأخير تقلد حكمها ، ولما إستتب له الحكم فيها أراد أمراء قطر وهم يومئذ (آل مسلم) أن يضعوا على من فى الزبارة خراجاً ، فامتنعوا وتحصنوا بالزبارة فى (قلعة مرير) التى بنوها خصيصاً لهذه الغاية سنة ١١٨٢ هـ ، وقد تمكنوا من صد آل مسلم . وبقى الشيخ محمد حاكما فى الزبارة إلى أن توفى ، فقام من بعده بالحكم أكبر أولاده الشيخ (خليفة) وفى سنة ١١٩٧ هـ توفى الشيخ خليفة بمكة المكرمة ، نخلفه أخوه الشيخ (أحمد) ، وهو الذى استرد البحرين من العجم سنة ١١٩٧ هـ ١٧٧٨ م . وذلك بعدما استأصل شأفة جيش الشيخ (نصر آل مذكور) ، الذى قصد به الزبارة للقضاء على من فيها ، والشيخ نصر كان يحكم البحرين من قبل العجم ، ولكنه لما رأى ضعفهم واضطراب أمورهم ، إستبد بحكم البحرين ، وصار يخضع لهم إسمياً ، وهو آخر حكامهم من العرب ، ولما استتب للشيخ أحمد حكم البحرين عاد إلى الزبارة . وصار يأتى البحرين صيفاً إلى أن توفى سنة ١٢٠٩ ، فتولى الأمر من بعده إبنه الشيخ (سلمان) .

وفى سنة ١٢١٢ هـ ١٧٩٣ م لما احتل إمام نجد (سعود ابن عبد العزيز السعود) الأحساء والقطيف ، بعد ما قفل وزير بغداد (على باشا كتخدا) عن المحاصرة لقلة الزاد والذخيرة ، ولما بلغ خبره أهل الزبارة ظعن منها الشيخ أحمد ابن رزق إلى بلدة (جو) بالبحرين . خوفاً من ابن سعود الذى استفحل أمره فى تلك المدة . وفى سنة ١٢١٥ لما استولى على البحرين إمام عمان السيد (سلطان بن أحمد) رحل ابن رزق إلى البصرة . وفى تلك الغضون عاد آل خليفة إلى الزبارة . واستنجدوا بإمام نجد فأمدهم بجيش تحت قيادة (إبراهيم بن عفيصان) : وبعدما هزموا العمانيين وتم لهم النصر أتى ابن سعود وملك البحرين : فانتقلوا إلى الزبارة تارة أخرى :

وفى آخر سنة ١٢٢٤ هـ ١٨٠٥ م استولت سرية ابن سعود التى يقودها (سليمان بن سيف بن طوق) على الزبارة فتحول أهل الزبارة إلى البحرين : وحاربوا ابن سعود مع آل خليفة : وبقى حربهم مستمراً إلى منتصف عام ١٢٢٦ هـ حيث استردوا البحرين من ابن سعود ، وغادرها عامله (ابن عفيصان) إلى قطر ، ونزل عند الشيخ (رحمة بن جابر الجلاهمة) فى الخوير شرقى الزبارة : كما انسحب (أبى طوق) فى الزبارة الأحساء .

ولم تزل الزبارة على هذه الحالة : فتارة تكون مسكونة وأخرى تكون مهجورة : حتى سنة ١٣١٤ هـ ١٨٩٣ م حيث وقع خلاف بين الشيخ (عيسى بن على) حاكم البحرين : وبين عشيرة (آل بن على) : أدى إلى نزوح آل بن على من البحرين إلى الزبارة : حيث أنظموا إلى حاكم قطر الشيخ (قاسم بن محمد بن ثانى) وعزموا على مناوأة أهل البحرين واحتلالها : فطلبوا من (إبراهيم فوزى باشا) متصرف لواء نجد فى الأحساء ، العلم العثمانى :

(*) نظرا لما للزبارة من الأهمية التاريخية فقد أرجأت البحث عنها بإسهاب الى حين آخر ، إذ سأفرد لها مقالة مطولة ، تبحث فى جميع أدوارها التاريخية ، منذ أن نزلها ابن رزق الى أن ضربها الإنجليز

فأرسله إليهم مع مرسوم خاص فجعلوه فوق أعلامهم : كما أنه جعل (محمد رؤف) مديراً على الزبارة :

ولما طرق مسامع الانجليز ذلك النبأ خافوا من أن يرفرف العلم العثمانى على البحرين مرة ثانية : وبذلك تضيع سياستهم فى الخليج : فسرعان ما سار (كاسكين) المعتمد البريطانى يقود أربع بوارج حربية إلى الزبارة : وبعد أخذ ورد أطلق القلل على الزبارة فحطمها وتفرق أهلها أيدى سبأ : وتسمى هذه الحادثة (كسارة الزبارة) :

« الدَّوحَة »

الدوحة بلدة حديثة العهد ، وتقع على ساحل قطر الشرقى . وأرضها ذات حجارة كلسية . وساحلها ذو تعاريج ، وهى عاصمة قطر . وأكبر بلدانه وموانيه . وميناؤها كبير وقد بنى حديثاً . وفى الدوحة مدرستان إبتدائيتان . إحداهما داخلها وهى الصغيرة . والأخرى خارج الدوحة قليلا وهى الكبيرة . ومبنية على طراز حديث . وفناؤها واسع ، وتقع فى الجهة الشمالية منها الصفوف . وأمام الصفوف ليوان . وفى وسطه مسرح للتمثيل . وفى الجهة الجنوبية منها منازل لسكنى المدرسين الأجانب ويحيط بالمدرسة والمنازل جدار . وقد فتحت للتدريس هذا العام . ويدرس فيها أربعة عشر مدرساً ، سوريون وفلسطينيون ، والباقى من المدرسين القطريين . وعدد التلاميذ فى تينك المدرستين حوالى ٥٠٠ تلميذ .

وفى الدوحة بعض البنايات الفخمة . كدار الاعتماد البريطانية ، ودار التلغراف ، « والبنك » . والمستوصف ، والمحكمة ، وغيرها . وكذلك بعض المنازل الجميلة . والدوحة غير محاطة بسور . ويقع فى الشمال الغربى منها (قصر الريان) الذى يسكنه سمو الشيخ (عبد الله بن قاسم آل ثانى) . والد سمو الشيخ (على) حاكم قطر المعظم . وشرق الريان يقع (المطير) ويبعد عن الدوحة مسافة قليلة . وتحط عليه الطائرة فى الأسبوع بضع مرات .

تتصل الدوحة مع (دخان — زكريت) بطريق معبّد تقطعه السيارة الصغيرة بنحو ساعتين ونصف . وتتصل مع (مسيعيد) بطريقين . أحدهما معبد وهو طريق دخان الذى يبدأ من الدوحة حتى النقطة التى يتفرع منها إلى فرعين ، أحدهما يذهب إلى دخان والآخر إلى مسيعيد .

والطريق الثانى غير معبد ويمر على بلدة (الوكرة) . وهو وعر ، إذ أن بعض الأراضى التى يمر بها سبخة . وتقطعه السيارة الصغيرة بنحو ساعة . كما تتصل الدوحة مع الأحساء بطريق وعر كثير المرتفعات والرمال . وقد مررت بهذا الطريق حينما سافرنا من الدوحة إلى (الهفوف) مساء يوم الخميس ٢٩ / ١١ / ٧٠ هـ . حيث لم نقف إلا فى الساعة الرابعة ليلا للنوم . وفى الصباح الباكر من يوم الجمعة سرنا إلى أن وصلنا واحة (سلوى) . وبعد التفتيش سرنا إلى (محدار حمدة) ووصلناه فى الساعة الثانية صباحاً . وبعد صلاة العصر واصلنا السير طيلة ليلتنا حتى وصلنا الهفوف ضحا يوم السبت ؟ .

« الكويت » سيف مرزوق الشملان

(يتبع)

(ليالى الهنا)

دم يا زمان الهـــنا طابت ليالينا
ما مثلنا فى الهوى من كان يحكينا
كنا صغاراً فلا حب ولا أمل
والآن صرنا كباراً فى أمانينا
كنا على البعد لا ندرى أتجمعنا
الأيام أم سوف نبقى فى تجافينا
حتى التقينا على غير انتظار وقد
جـــاد الزمان علينا فى تلاقينا
ذقنـــا السعادة أنواعا منوعة
كما عرفنا الهـــوى شتى أفانينا
قف أيها الملك الدوار متئدا
نحن الزمان ملكنا منه ماشينا
إن كنت يا زمن اللذات تفجعنا
بالبعد أو كنت تسعى فى تنائينا
بالله لا تأتِنَا كىْ لا تفـــرّقنا
فالبعـــد يقتلنا والقرب يحيينا
روحان فى جسد يحدوها أمل
جسمان لكن لنـــا قلب يمنّينا
الله ألف فيما بيننا فغـــدو
نا وردتين ولكن روحه فينا
شاءت إرادته جمع الشتات فمن
يقوى يفرقنـــا والله يدنينا

دمشق — فيصل العظمة

هل آلة التقطير تحل مشكلة ماء الشرب

لقد تقرر الانتهاء قريباً من مشروع تقطير مياه البحر وجعلها صالحة للشرب بواسطة آلات جلبت لهذا الغرض ، وهذا هو الحل الوحيد الذى توصلت إليه الحكومة لحل مشكلة ماء الشرب . تلك المشكلة التى ظلت مدة من الزمن دون حل .

ومما لاشك فيه أنه ليس هناك أى حل آخر لهذه المشكلة غير مد أنابيب المياه من شط العرب إلى الكويت ، وإذا نظرنا إلى مثل هذا المشروع . نرى أن أسباب النجاح متوفرة ، فالأموال كثيرة وموجودة ، والعلاقات بين البلدين على أحسن ما يرام ، وخصوصاً بعد تبادل الزيارات

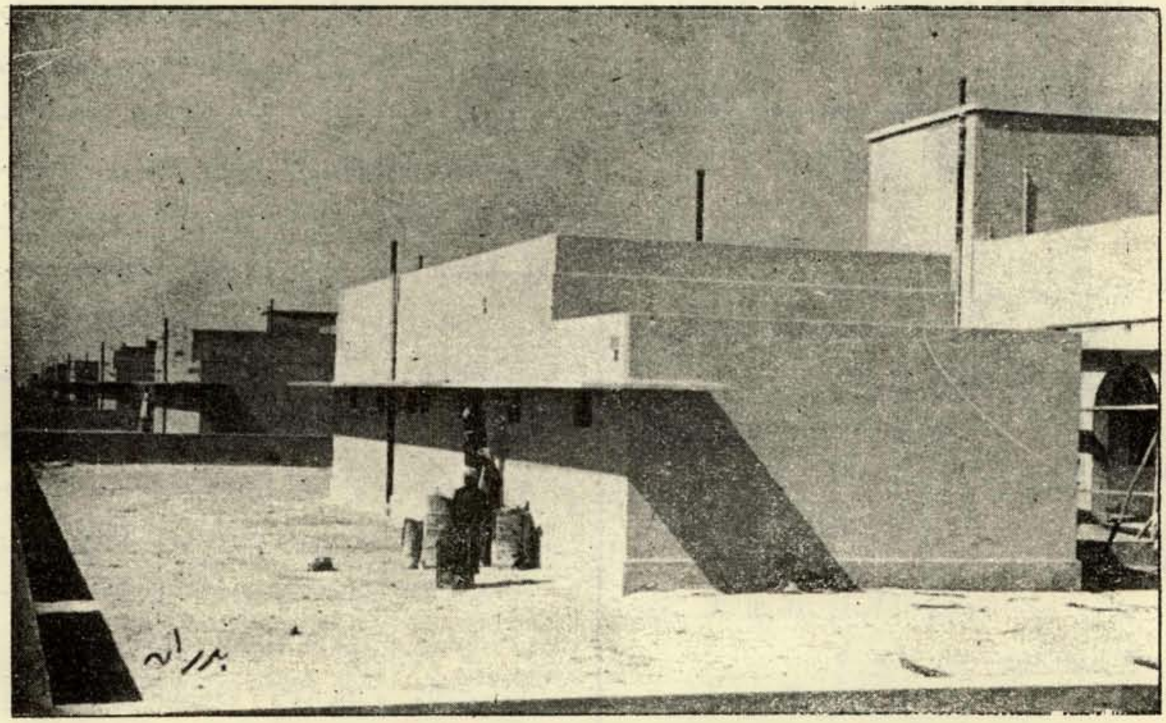

مساكن موظفى مشروع المياه الفنيين من الانجليز على شاطىء الشويخ ويقدر عدد هؤلاء الخبراء مع عائلاتهم بمائة وعشرين شخصاً

فهل من المعقول أن تعتقد الحكومة أنها بعملها هذا قد حلت هذه المشكلة ؟ وهل من المعقول أن تقع البلاد تحت رحمة آلة معرضة للعطب فى أى وقت من الأوقات ؟

لقد جربنا ما يحدث عندما يتعطل مصنع الثلج فى أيام الصيف فما هى الحال لو تعطلت هذه الآلة ؟ فالثلج يستطاع الاستغناء عنه ، أما الماء وخصوصاً فى أيام الصيف فمن المستحيل أن نستغنى عنه فى أى حال من الأحوال .

ومن جهة أخرى لو فرضنا أن هذه الآلة تستطيع سد حاجة السكان إلى الماء فى الوقت الحاضر . فهل تستطيع القيام بمهمتها فى المستقبل ، أى بعد ازدياد عدد السكان ،

بين سمو الأمير المعظم وسمو الوصى على عرش العراق .

إذن فما هى الأسباب التى تحول دون تنفيذه ؟

إنى أعتقد أنه ليس هناك عوائق تحول دون نجاح هذا المشروع ، وإن وُجدت فإنها لن تستطيع الحيلولة دون تنفيذه ، إذا ما اتفق الطرفان ، أى الحكومة الكويتية والحكومة العراقية فيما بينهما ، وبوشر العمل فى تنفيذه .

وبهذه المناسبة أذكر مقالا نشرته مجلة أخبار العالم بقلم خبير إنجليزى لشئون الرى فى العراق .

يقول فيه إن مشروع مد أنابيب المياه من شط العرب إلى الكويت يستحيل تنفيذه لأسباب أهمها :

ولكن الكاتب كما أظن رأى أن حكومة الكويت غنية وفى استطاعتها التغلب على هذه الصعوبة ، فأوجد سبباً

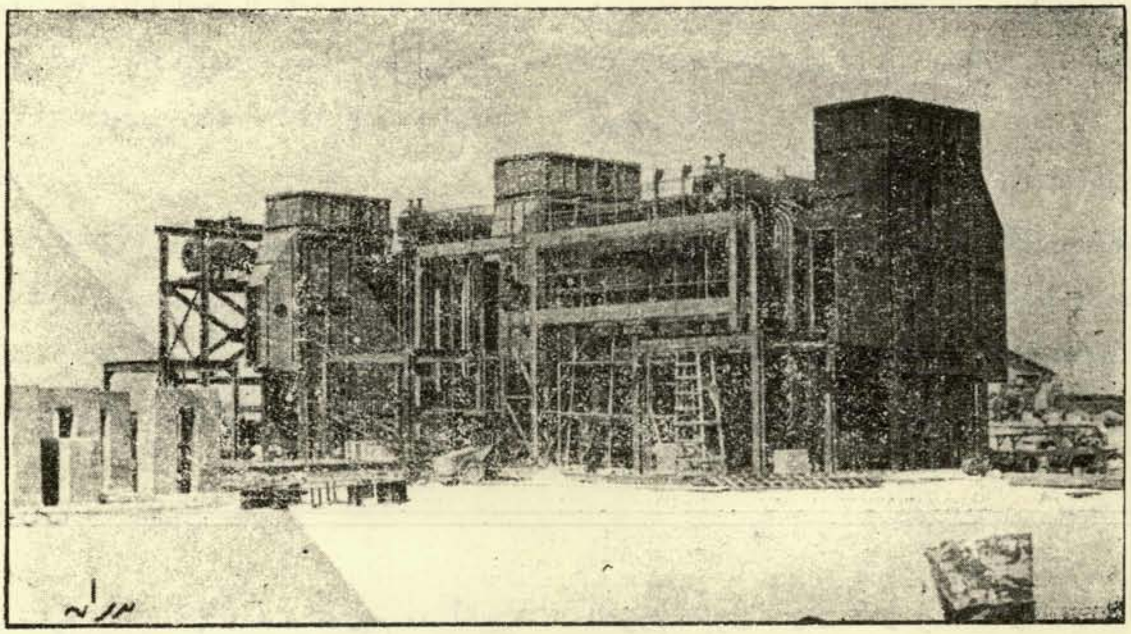

مشروع تقطير المياه — بالشويخ

أولا : أن مستوى ارتفاع الأراضى فى الكويت أكثر منها فى العراق ، وهذا يجعل المشروع يتطلب وجود آلات قوية لدفع الماء ، وفضلا عن ذلك فإن المسافة بين البلدين طويلة ، وهذا يحتاج إلى إيجاد آلات فى مراكز مختلفة لتجديد دفع الماء .

آخر وهو أن حكومة العراق تعمل على الاستفادة من أراضيها ، وهذا يجعلها فى حاجة إلى مياه أكثر لزراعة هذه الأراضى إلى غير هذه الأسباب التى يهدف من ورائها إلى صرف النظر عن التفكير فى مثل هذا المشروع واعتباره من المستحيلات ، فإن صح أن مثل هذا المشروع

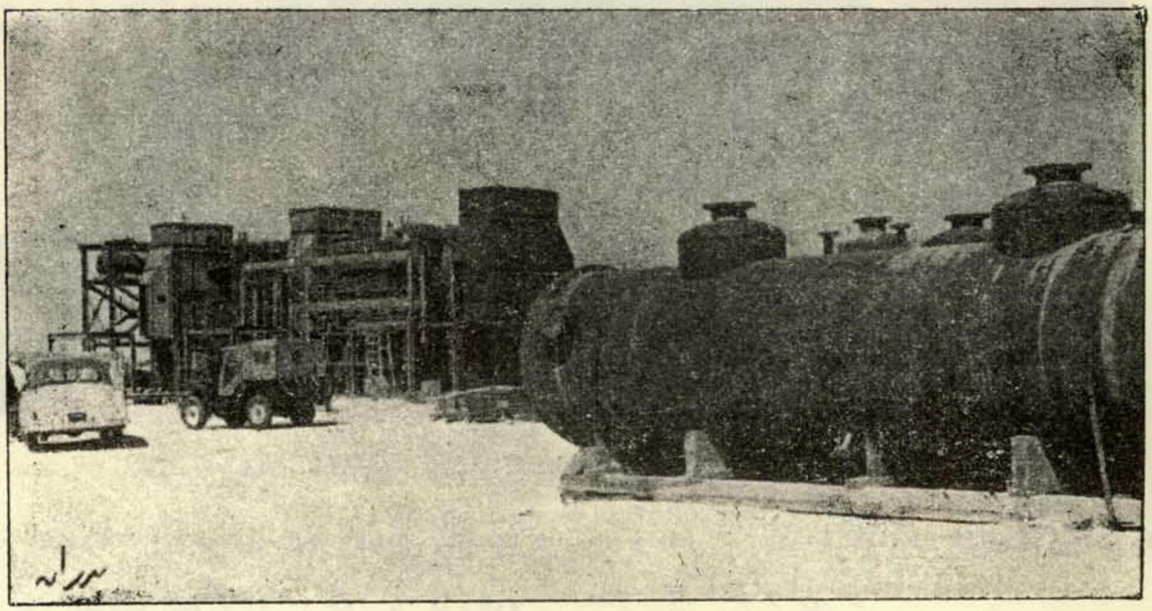

مشروع تقطير مياه البحر - بالشويخ

الخيـــار البرى علاج للسرطان

عقدت جمعية الجراحين اليونانية اجتماعا عاما بكلية الطب فى اثينا . وقد استمعت فى هذا الاجتماع إلى عشرة من الأطباء تحدثوا عن فوائد « الخيار البرى » فى علاج السرطان .

وقد ذكر هؤلاء الأطباء كيف ان استخدام « الخيار البرى » قد أدّى إلى ضمور واضح فى التورمات السرطانية

وقد ذكر البروفسور كودونبس والدكتوران لوكانوس واكونوميدس إن استخدام هذا الخيار له فوائد جمة فى معالجة السرطان . وإن الفلاحين اليونانيين يستخدمونه منذ أيام ابيقراط الحكيم فى علاج الروماتزم وحالات الضعف المختلفة .

ومنذ شهرين أعلن أحد الأطباء عن اكتشافه لفوائد استخدام « الخيار البرى » فى علاج السرطان ، وقد تقبلت الدوائر الطبية هذا الكشف بكثير من التحفظ والتردد . غير أن بعض الأطباء قد اهتموا بهذا العلاج وخاصة أن تناوله دون استشارة قد يؤدى إلى الوفاة .

يعتبر مستحيلا فكيف إذن تمت مشاريع مد أنابيب البترول من كركوك فى العراق ، والظهران فى المملكة المشروع الحيوى ، وأن تقدر قيمته ، ونحسب له كل حساب .

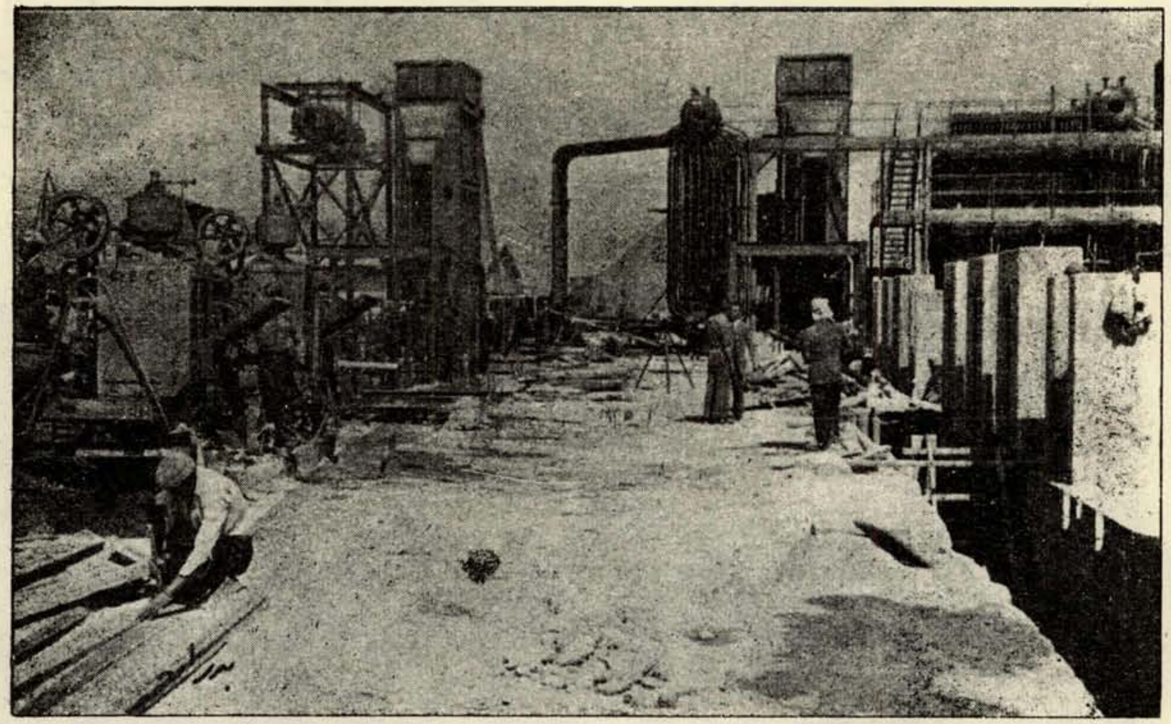

مشروع تقطير مياه البحر - وسيكفى لاستهلاك مليونى نفس بما فيه الجمال والدواجن ...

العربية السعودية ، إلى موانىء البحر الأبيض المتوسط خلال تلك المسافات الطويلة ؟؟؟ وأخيراً كل ما نرجوه هو أن تنظر الحكومة بعين الاعتبار إلى مثل هذا

وأملنا كبير بأن الحكومة لن تتوانى عن تحقيق كل ما فيه الخير لهذا الوطن العزيز .

عبد الوهاب أحمد الفهد

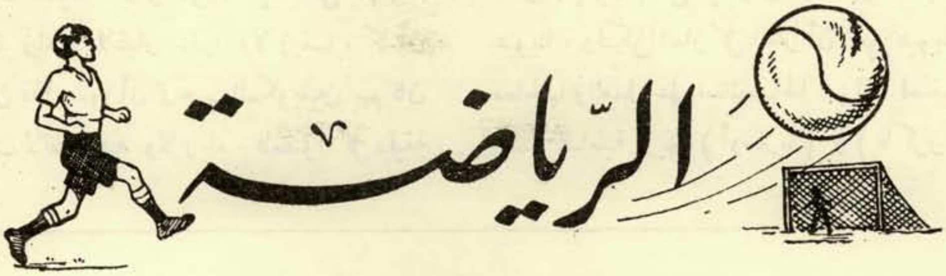

المقدمة :

قبل أن أبدأ بكتابة هذه المقدمة أحب أن أعتذر لحضرات القراء الكرام عن عدم استطاعتى تحرير الباب الرياضى فى العدد الماضى ، ذلك لما كنا فيه من محنة الامتحان،ومصائبه وصعابه ، فقد كان الشهر المنصرم — سامحه الله — أكثر شهور السنة تعباً ، وأشدها إرهاقا ، حتى ليتعذر على المرء أن يجد فضلة من وقت يتفرغ بها للكتابة . أما وقد انتهينا من ذلك والحمد لله فنعود — والعود أحمد — إلى ما كنا عليه معتذرين للقراء الكرام عن هذا التقصير .

كتب لى صديق رياضى عن تلك الهزائم التى منيت بها فرقنا الرياضية أمام فرق القطرين الشقيقين العراق والبحرين ، وتساءل : هل من الحكمة وإصالة الرأى أن ندعوا مثل هذه الفرق ، ونحن نعلم تمام العلم مستوى فرقنا الرياضية ؟ ثم أليس من العار أن نهزم مثل هذه الهزائم النكراء فى المباريات التى أقيمت ؟

سيجد الزميل جواباً على أسئلته هذه فى المقال الذى كتبته فى باب الحقل الرياضى الذى يلى هذه المقدمة ، وجعلت عنوانه « ماذا أفدنا من زيارة فرق الأقطار الشقيقة » كما سيجد القارىء بعض الصور التى أخذت للاعبينا ولاعبى البحرين ، ثم صورة لجانب من المتفرجين .

ولا يفوتنى قبل أن أختتم هذه المقدمة أن أشكر للزميل حامد عبد السلام الذى أرسل لنا بعض الكتب والمجلات الرياضية من انجلترا ، والتى ترجمنا منها مايفيد قراءنا فى باب الحقل الرياضى .

جاسم القطامى

« فى الحقل الرياضى »

(ماذا أفدنا من زيارات فرق الأقطار الشقيقة)

لم تعد الرياضة فى نظر الناس متعة أو لهواً ، وإنما أصبحت ضرورة محققة الفائدة : فلا غرو ان اهتمت بها الشعوب الراقية ، والتى فهمت مالها من فائدة بعد طول تجربة ومران ، ولقد أصبحت الأجسام السليمة المدربة فى ميادين الرياضة هى التى يبنى على سواعدها مجد الأمة ونصرتها ، ولم يعد للمنحلين والكسالى والقعدين الذين يهملون الرياضة مكان لائق فى المجتمع المثالى .

فلا عجب إذن أن تنال الرياضة البدنية هذا الاهتمام الزائد ، والعناية الكبرى من الأمم التى تبغى لها مكاناً عزيزاً تحت الشمس . وقد تجلت تلك العناية فى مظاهر عدة ، منها تشجيع الزيارات بين بلدان العالم ، وإقامة المباريات الحبّية بين فرقها الرياضية .

سقت هذه المقدمة لحضرات القراء بمناسبة زيارة فرق القطرين الشقيقين العراق والبحرين ، وما كان لهذه الزيارة من أثر بعيد فى نفوسنا ونفوس زائرينا الكرام .

ومبعث اغتباطنا بهذه الزيارات أن اخواننا العراقيين والبحرانيين لاعبين وزائرين قد رأوا بأعينهم كيف أن الكويت قد قطعت فى المضمار الرياضى شوطاً ليس بالقليل أو المعدوم كما كانوا يعتقدون خطأ ويتصورون ، بل أن أبناءها الرياضيين الذين لاتنقصهم المقدرة الجسمانية والموهبة والروح الرياضية قد أصبحوا جادين فى بلوغ الغاية التى يبغونها والتى أعدوا العدة وكرسوا الجهود إلى بلوغها إنشاء الله .

إن ماشاهده زائرونا الكرام سيكون دعاية ناطقة تغنى عن أية دعاية أخرى للكويت ، لأن هؤلاء الإخوان قد عادوا إلى بلادهم يحملون أطيب الذكريات ، وأصبحوا ألسنة تلهج بما رأوه وشاهدوه ، وقد تجلى ذلك بما أذاعوه بين إخوانهم وما كتبوه فى صحف بلادهم من إشادة فى النهضة الرياضية فى الكويت ، وكيف أنهم أعجبوا بكل شىء شاهدوه . ولاشك أن ذلك راجع إلى تلك الجهود المشكورة التى قام بها المشرفون على استقبال هذه الفرق ، وكيف

أنهم عملوا جهوداً عظيمة لابراز صورة صحيحة عن النهضة الكويتية مجلوة زاهية لاغبار عليها ولا زيف ، كما أن إخواننا الزائرين قدأحسوا أن ترحيب الكويتيين بهم كان صادراً من القلب لاتصنع فيه ولا رياء ، فامضوا كل دقيقة

العار كما يقول بعض الإخوان أن نظهر لاخواننا الزائرين عيوبنا ، ولكن العار كل العار أن نخفي عيوبنا فلا نستطيع معالجتها والعمل على استئصالها . . لقد استقبلت مصر في السنة الماضية فريقي (أوستريا) و (فاكرز) النمساويين

فريق الضيوف مع منتخب الفريق الأهلي في المباراة الحبية التي أقيمت على الملعب القبلي

من وقتهم في راحه تامة ورضاً بما يشاهدونه .

هذا وقد تحملت إدارة المعارف عبء هذه الزيارات عن طيب خاطر لأنها تعلم أن الفائدة الأدبية التي ستعود على الكويت أثمن وأغلى من أية تضحية مادية .

ولا يفوتني أن أقول لجمهورنا الرياضي الذي ساءته النتائج أن العبرة ليست بالمكسب أو الخسارة ، فليست هذه تجارة أيضا ولكن العبرة بالفائدة التي عادت على أفراد فرقنا الرياضية ، حيث شاهدوا بعض الألعاب النظيفة والتوزيعات المتقنة ، والتعاون الوثيق ، بين أفراد الفريق الزائر مما يدفعهم إلى تقليدها ، والنهج على منوالها ، ويحاول جاهدا الوصول إلى المستوى الذي يبغيه ، ولا يتأتى ذلك إلا بالتمرين المتواصل والتفاني في مصلحة الفريق وترك الأنانية في اللعب والرغبة في الظهور الفردي .

إن الروح الرياضية الحقة لاتؤثر فيها الهزيمة بقدر مايهمها العمل على محوها وإزالة آثارها ، ثم أنه ليس من

وهُزمت في تسع مباريات من إحدى عشر ، ولم يقل قائل أن ذلك عار وفضيحة بالرغم من أن مصر كانت تعلم مقدما بهذه النتائج .

إنى أشجع هذه الزيارات وأطلب المزيد منها ، فهلا وفقنا إلى ذلك ؟

مسئولية اللاعبين

هذه بضع نصائح للاعبين وضعها الناقد الرياضي الانجليزي المعروف (كليف وسترام) رأيت أن أترجمها لقرائنا الكرام لعل فيها فائدة للاعبينا .

على اللاعب أن :

(١) يعامل الحكمين أو أفراد الفريق المضاد بالاحترام الذي يستحقونه كزملاء .

(٢) يصافح منافسه بإخلاص ويتمنى له حظاً سعيداً قبل بدء المباراة .

جمهور المتفرجين

(٣) يتحكم فى أعصابه لأقصى درجة فى كل الظروف سواء أكان فى الملعب أو خارجه .

(٤) يهنىء الفريق المضاد بصدق بعد الفوز أو الهزيمة .

(٥) يقابل الفوز أو الهزيمة بابتسامة هادئة وشعور متزن .

(٦) أن يلعب بنظافة ودون شدة ليمنع هتاف اللوم والتقريع التى يبديها جمهور النظارة نحو اللاعبين المسيئين .

(٧) يتعلم كيف يقبل أحكام المحكمين كما هى ، وأن يتصرف تجاهها كأى رياضى حقيقى .

(٨) يتعاون مع المدرب وزملائه اللاعبين فى محاولة نشر الروح الرياضية الحقة بين جميع شبابنا الرياضى .

(٩) يشرح قواعد اللعب وخططه لأهله وأصدقائه حتى يمكنهم أن يفهموا السبب فى اتخاذ المحكمين لأحكامهم

(١٠) يلعب لا للفوز فحسب ، بل لإظهار فنه فى اللعب ومقدرته فى الاتقان .

وعلى اللاعب ألا :

(١) يملأه الغرور إذا فاز أو يركبه اليأس إذا هُزم .

(٢) يُسمع منافسة أية ألفاظ بذيئة فى أثناء أو بعد اللعب .

(٣) يناقش المحكمين أو يظهر أية إشارات تدل على معارضته لأحكامهم .

(٤) ينتقد الحكم أو المدرب بعد المباراة .

(٥) يفقد أعصابه ويبدأ فى العراك مع منافسه إذا لم يلعب معه لعباً نظيفاً .

(٦) يسب أو يتفوه بألفاظ بذيئة .

(٧) يهزأ بالروح الرياضية الحقة إذا ما فقد المباراة .

ومن الطبيعى أن هذه الملاحظات التى ذكرها الناقد الرياضى الكبير تنطبق تماماً على خلق اللاعب وتصرفه . ولست فى حاجة إلى حث لاعبينا الكرام على اتباع ما جاء بها من نصائح .

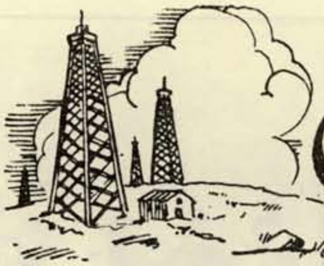

بترولیات

هل أثر تأميم نفط إيران على اقتصادياتنا ؟ . .

فى مطلع هذا العام قام الدكتور مصدق ومؤيدوه فى البرلمان الإيرانى ، مطالبين بتأميم البترول الإيرانى . وعند ما نقول البترول الإيرانى ، فإننا نقصد بالطبع شركته الكبرى وهى — شركة الانجلو ايرانيان — التى تمتلك الحكومة البريطانية نصف أسهمها ، ودامت المفاوضات عدة أشهر بين الحكومة الإيرانية والشركة ، ولكنهما لم يصلا إلى اتفاق يرضى الطرفين ، بالرغم من تدخل أمريكا ، وعرض المسألة على محكمة العدل الدولية ، فتوقفت المسألة إلى أن تنجلى الحالة السياسية فى إيران بعد الانتخابات ، وهل يفوز مطالبوا التأميم التام ، برضى الشعب أم يحل محلهم من يرضى بالتسامح قليلا خلال مفاوضاته مع شركة النفط . . . ولقربنا من إيران ، ولقرب عبادان ومصافيها العظمى ، وأعمالها الكبيرة منا ، فإن شل الحركة هناك قد أثر علينا بعد أن أثر بالطبع على إيران واقتصادياتها وشعبها ، وخاصة العمال والموظفين المتصلين اتصالاً مباشراً بالشركة وعملها فى المناطق البترولية الكبرى .

فهذه الجهات من إيران كانت تتصل اتصالاً واسعاً بالكويت ، وكانت أسواق الكويت تجهزها بكميات كبيرة من السلع والبضائع عن طريق البحر ، وعند ما أقول السلع والبضائع فإنما أقصد مختلف السلع من الصغيرة إلى الكبيرة ، ومن الضرورى إلى الكمالى ، ومن الغالى إلى الرخيص ، ولذلك لا يستغرب المرء عند ما يجد أن الحركة قد شلت فى أسواق الكويت قبل عدة أشهر ، لأن سوق إيران ورخاء المعيشة فيها له أثر مباشر كبير على أسواق الكويت الحرة ، وهذا التأثير ما زال مخيماً على أسواق البلاد المختلفة ، إلا أنه قد تحسن قليلا الآن عن ذى قبل ، غير أنه ليس كالسابق ، فسوق الكويت يتأثر بالعوامل الاقتصادية السائدة بالبلاد المجاورة أكثر من العوامل المؤثرة على البلاد نفسها مباشرة .

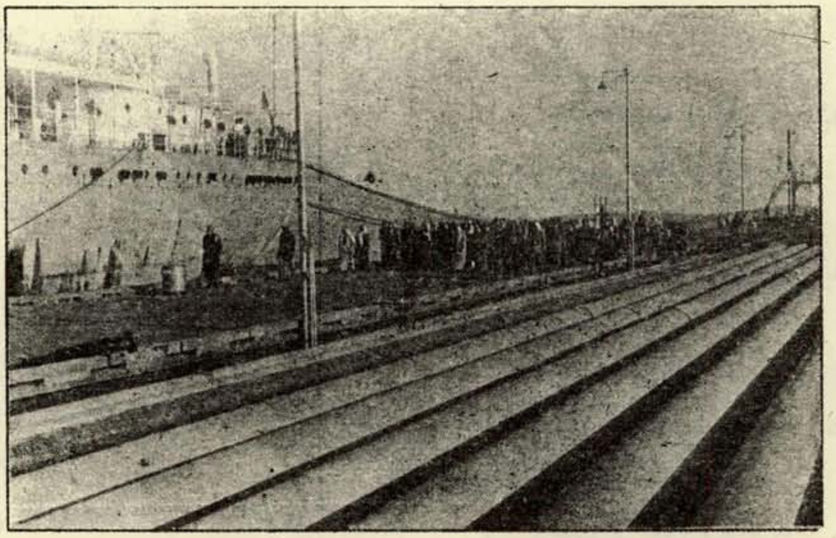

شرايين الكويت وفيها النفط الثمين يصب فى حاملات البترول — ميناء الأحمدى

ولاشك أن بعض عمال شركة نفط عبادان قد تسرب إلى الكويت ، لأن مجال العمل فيها أكثر وأوسع من إيران فى الوقت الحاضر ما دامت مصافى النفط قد توقفت نهائياً عن العمل ، وأصبح الألوف يشكون البطالة والفقر ، ولابد أن هذا العدد ليس بالكبير ، لأن الهجرة إلى الكويت ليست مسموحة رسمياً من إيران ، ولا يسمح للأجنبى الدخول إليها بغير كفالة من أحد الموظفين المعروفين . وبالطبع أن سوق العمل عندنا بحاجة ماسة إلى الأيدى العاملة لكثرة العمل ، ولقلة العمال

الموجودين فى البلاد ، وباستطاعته أن يمتص جميع الأيدى العاملة الجديدة ، ولكن يجب ألا نهمل ناحية مهمة فى هذا الميدان ، وهى تأثير العمال الأجانب على العمال الكويتيين الذين يجب أن نهيء لهم مستوى من المعيشة ، ولا يكون ذلك إلا بفرض حد أدنى لأجور الطبقات المختلفة من العمال والفنيين من أصحاب المهن .

ولكن هذه الحركة كان لها الأثر المباشر على منطقة عملة الاسترليني ، ومشاريع التسلح فى أوربا والمملكة المتحدة ، لأن عبادان كانت تمد منطقة الاسترليني

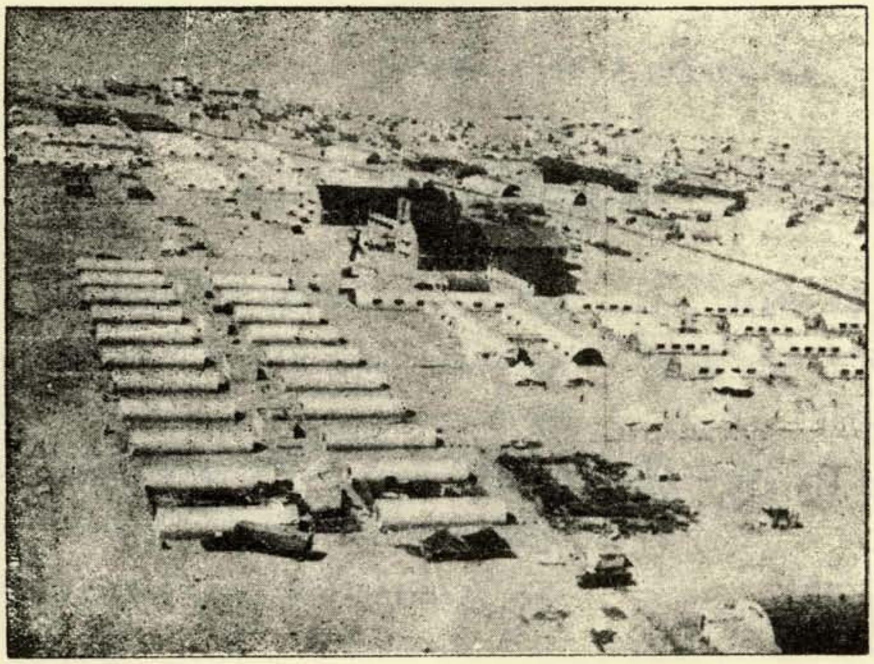

منظر جوى للدائرة العامة X وبيوت الدرجة الثالثة من الهنود

بكمية عظمى مما تستهلكه من البترول ومشتقاته ، فهذا التوقف الذى لا تستطيع منطقة الاسترليني أن تعوضه إلا بتضحيات كبرى بدولاراتها النادرة — قد حدى الشركات البريطانية ، لأن تزيد وتوسع إنتاجها فى مناطق بترول الاسترليني ، — ومنها أو من أهمها — أن لم تكن أهمها هى آبار الكويت ، وكذلك الاهتمام بإنهاء العمل فى مصانع تكرير (فاولى) فى « سوثهمبتون » ببريطانيا ، قبل موعد انهائه المعين سابقاً . . . فهذه الحاجة الماسة إلى البترول جعلت شركة بترول الكويت تحاول أن تضاعف من آبار الكويت فى العام الحالى ، ولا شك أنها ستسير على هذه الخطة باستنزاف واستغلال بترول البلاد بكميات عظمى خيالية ، مما سيكون له الأثر الشنيع على كمية المخزون أو الاحتياطى المقدر بحدود الأمارة ، ولاشك أن الاستغلال بهذه الصورة سيهدد كميات بترول البلاد بالنفاد فى أسرع ما يمكن ، فلماذا لا يطلب من الشركة أن تنتج كمية معينة سنوية تتناسب مع الاحتياطى المقدر فى أراضى الكويت ، وخاصة وأن البلاد ليست بحاجة إلى جميع ما تحصله من رسوم البترول فى الوقت الحاضر ، هذا على أساس الرسم القديم ، فكيف بعد أن يتفق على رسوم جديدة متساوية لما تحصل عليه البلاد المجاورة ؟ فإنه سيزيد التضخم والغلاء ونقص قيمة الروبية طبعاً . . ويجب ألا ننسى فى هذا الصدد أن خطة الدكتور مصدق

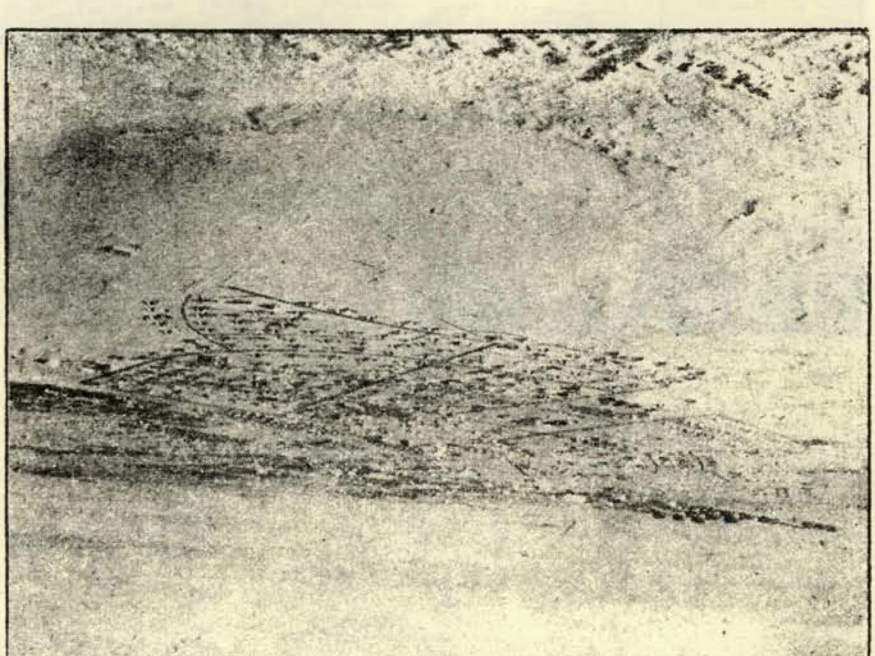

منظر عام لمدينة الأحمدى من الجو

أخطر غزو للجراد

فى التـــــاريخ على بلدان الشرق

أعلنت هيئة الأغذية والزراعة أن عشرات الملايين من أزجال الجراد تقوم الآن بأعظم وأخطر غــزو عرفه التاريخ ، فهى تـكتسـح الآن بسرعة مخيفة بلدان الشرقين الأدنى والأوسـط . الصومال الفرنسى وارتريا وعدن واليمن والمملـكة العربية السعودية وعمان والـكويت والأردن ومصر والعراق وإيران وباكستان وتهدد المحصولات فيها . واعتمدت الهيئة مائة وسبعين ألفاً من الجنـيهات لمقاومة هـذا العـــدو المخيف ، وبدأت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى فى إرسـال طائرات وخـــبراء للمعاونة فى القضـــاء على زحف الجراد .

(***)

قد فتحت الأذهان ، وزادت حماس وسرعة مطالبة الحكومات لشركات الامتياز بتعديل رسوم البترول المستـخرج على نطاق جديد ، فـكان أن حصل العراق على امتيازات جـــديدة ، تعطى القطر الشقيق بعض الفوائد المادية من له ، وكان ان بدأ سمو أميرنا بالمفاوضة مع شركة بترول الكويت لتعديل الشروط السابقة لرفع مستوى سكان البلاد فى جميع نواحى الحياة المختلفة .

(ميناء النفط) — قسم من ميناء الأحمدى

ويلاحظ أن مسـألة بترول إيران قد جعلت شـــعوب البترول فى الشرق الأدنى تهتم بهذه الناحية من حياتها ، وتهتم بجميع ماله علاقة بهذا الذهب الأسود ، فيمكن أن يقال أنها حركت الشعور وفتحت العيون على كثير من الحقائق والمعلومات الجوهرية فى مسـائل الشركات الأجنبية وامتيازاتهـا واستغلالها للمشروعات المختلفة فى البـــلاد المتأخرة .

وعلى ذلك يمـكن أن نقول أن هـذه الحركة قد أفادت جميع بلاد الشرق الأدنى المنتجة للبترول ، وخاصة الـكويت .

نوفمبر ١٩٥١ (ى)

هنا الكويت

● عاد إلى الوطن من رحلته الميمونة إلى الهند صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف ، وقد استقبل استقبالا رائعاً من قبل أصحاب السعادة الأمراء ، وجموع من الشعب الكويتى الوفى . وقد نشرنا فى هذا العدد من «البعثة» بعض الصور التى تمثل جانباً من هذا الاستقبال .

ويسر أفراد «البعثة» بهذه المناسبة أن يقدموا تهانيهم الخالصة ، وتمنياتهم الصادقة لسعادة الرئيس ، متمنين له مديد العمر ، ووافر الصحة والسعادة .

● تقرر إنشاء مصرف وطنى فى الكويت يكون رأس ماله عشرة ملايين روبية ، وسوف يكون الاكتتاب فيه للكويتيين فقط ، وسيكون قيمة السهم الواحد ألف روبية .

● بلغ الاكتتاب فى المصرف الوطنى أحد عشر مليون روبية مع أن المقرر عشرة ملايين روبية فقط ، مما يدل على يقظة الشعب ووعيه ، ورغبته الأكيدة فى رفع مستوى المشروعات الوطنية النافعة .

● تأسست دائرة فرعية فى (دائرة البلدية) لتسجيل أملاك البلدية ، وقد انتخب مديراً لهذه الدائرة الأستاذ عبدالله على الصانع عضو مجلس المعارف .

رتل السيارات من المطار إلى ميدان الصفاة يوم استقبال سمو الأمير فى الطريق إلى مقر الضيافة دسمان العامر

● تستعين معارف الكويت فى الوقت الحاضر بالأستاذين على رضا مراقب التعليم الابتدائى وحافظ حمدى مدير إدارة التعاون الثقافى الشرقى مبعوثى وزارة المعارف المصرية لدى معارف حكومة الكويت ، لبحث مناهج التعليم بحثاً كاملا ، وإصلاح ما يجب إصلاحه . وقد عادا أخيراً إلى مصر .

● من الأنباء الواردة أخيراً من الكويت ، أن الهجرة إلى الكويت تزداد يوماً عن يوم ، وقد نشرنا فى هذا العدد من «البعثة» مقالا حول هذه الهجرة ، نرجو أن ينال من المسئولين كل عناية واهتمام .

● تعتزم المعارف إنشاء مدارس نموذجية على أحدث طراز . . وقد وصلت بعض الخوارط لتصميم هذه المدارس من انجلترا ، ومن المحتمل أن يتم إنشاء هذه المدارس خلال العام القادم .

● كان المقرر أن ينتهى العمل من المدرسة الداخلية الثانوية خلال شهر أكتوبر ١٩٥٢ ، وقد علمنا أخيراً أنه ربما تم إنهاء هذه المدرسة خلال العام القادم ١٩٥٣ .

● قررت المعارف انتداب بعض المدرسين والمدرسات للعام الدراسى القادم ، وربما كان من بينهم مفتشون من القطر المصرى .

● بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ، يتقدم جميع أفراد «البعثة» إلى الشعب الكويتى خاصة ، وإلى الشعوب الإسلامية عامة ، بتهانيهم الحارة وتمنياتهم الطيبة ، سائلين المولى تعالى أن يعيده على الجميع بالراحة والرفاهية والاطمئنان . .

مع بعثات الكويت

● وصل إلى لندن الطالب ماجد السلطان لدراسة التجارة .

● يتدرب الزميل مهلهل محمد المضف مع بعض الضباط الإنجليز وهو الآن يتزيا بزيهم . ومن الطريف أن الزميل كلما قابله عسكرى إنجليزى حياه تحية عسكرية على اعتبار أنه أحد الضباط .

● زار القاهرة السيد راشد عبد الغفور وقد أقام فيها ثلاثة أيام ، ثم غادرها إلى بيروت فى طريقه إلى الكويت ، وقد كان وصوله إلى القاهرة مع نجله عبد الوهاب الذى سافر إلى لندن للدراسة .

● سيصدر قريباً الكتاب الثانى من كتب « البعثة » لمؤلفه الأستاذ النشيط يعقوب يوسف الحمد ، وهو أول كتاب يؤلفه المذكور ، وسيكون حافلاً بالموضوعات التى تهمّ الوطن العزيز . . . فترقبوا صدوره .

● نجح حتى الآن فى امتحان الدور الأول كل من الزميلين المذكورين أدناه ، وهما فى مدرسة الجيزة الثانوية فنهنئهما :

١ — الزميل أحمد السيد عبد الرحمن نجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة .

٢ — الزميل فجحان هلال نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة .

● حتى صدور هذا العدد من « البعثة » لم تظهر نتائج بعض الزملاء الذين قدموا امتحاناتهم ، وسوف ننشر فى العدد القادم من « البعثة » جميع نتائج الزملاء الناجحين .

● علمنا والعدد ماثل للطبع أن الزميل « جاسم القطامى » نجح فى امتحان الدور الأول فى السنة الثالثة إلى السنة الرابعة فى كلية البوليس الملكية فنهنئه .

● جاءنا من مراسلنا الصغير فى كلية « فكتوريا » بالإسكندرية ما يأتى : —

● فاز فريق الكشافة بالكلية بكأس بطولة الكشافة البريطانية فى الألعاب الرياضية (الركض ، القفز ، الجرى) .

● أقامت إحدى أسر المدرسة حفلتها التمثيلية حيث مُثلت فيها عدة روايات فكاهية ، وقد حازت على إعجاب الطلبة .

● يقوم طلبة الكلية بعدة زيارات ، ورحلات بين حين وآخر ، تحت إشراف الكلية .

● احتوت الحفلة التى أقيمت بمناسبة عيد شم النسيم على سباق لركوب الحمير ، وبعد ذلك حفلة شاى لجميع الطلبة .

● تبدأ العطلة فى الكلية يوم ٢١ من شهر يونيه الحالى سنة ١٩٥٢ . حيث يعود جميع الطلبة إلى أهلهم .

● ستصدر (البعثة) عدداً خاصاً من أعدادها القادمة عن القطر الشقيق « البحرين » . لهذا نهيب بشبابنا وبشباب البحرين الناهض ومن لديه بعض المعلومات عن هذا القطر الشقيق ، أن يزودوا « البعثة » بكلما لديهم من المقالات والأبحاث التى تخص هذا القطر العربى الشقيق .

● عاد من « كراتشى » فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى حيث مثل « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة ، فى المؤتمر الاسلامى العالمى .

و « البعثة » تهنىء صديقها الكبير على عودته إلى الوطن سالما ، ونرجوا الله تعالى أن يوفقه إلى خدمة الاسلام والمسلمين وقد نشرنا فى هذا العدد القسم الأول من الكلمة التى ألقاها فضيلته فى المؤتمر ، وسننشر القسم الباقى فى العدد القادم إن شاء الله .

مسابقة قصصية :

استفتاء في قصة

مهداة إلى الأخ جاسم القطامي صاحب (الصورة الجديدة)

« هذه قصة واقعية كتبها أحد الزملاء ، يصف بها عادة من العادات الشائعة في بلادنا ، وهي قصة من صميم الحياة ... ولم يشأ أن يتمها . . وجعلها على شكل إستفتاء ، ليشرك القراء معه بالكتابة فيها ، علهيعثر على وجهات نظر ، وخاتمات مختلفة منهم ... فنستكشف منها صوراً متنوعة لأوجه التفكير بيننا ... فنرجوا من حضرات القراء الاشتراك في الكتابة لكي يعرضوا آراءهم المختلفة حول هذه الناحية ، وستنشر « البعثة » الردود في الأعداد القادمة بحول الله ...

وستخصص جائزة مالية قدرها عشرة جنيهات مصرية للفائز الأول ، وخمسة جنيهات مصرية للفائز الثاني ، وذلك بعد نشر الردود ، ويشترط أن يكون الكاتب أو الكاتبة كويتي الجنسية .

« البعثة »

البشارة ! . . . البشارة ! ... لبس من قبلي أحد ، وهي ليست لغيري ... بنت ، اسم الله عليها ، تشبه القمر. بهذا المعنى ، وإن اختلفت الألفاظ ، دلفت الجارية مسرعة إلى بيت أسيادها في مطلع أحد الأيام الباردة ، قادمة من أحد الأحياء البعيدة ، مبشرة العائلة بسلامة المولود ، مضيفة إنثى جديدة إلى قائمة أفراد الأسرة العديدين . . وبعد مرور أيام عدة على الأم في بيت أهلها مع طفلتها الجديدة أخبرت عائلة الأب أنها سترجع في الليلة القادمة إلى بيتها ، أو بالأحرى إلى بيت زوجها ...

وعندما أظلم الليل وتناولت عشاءها الخاص ، وأرضعت طفلتها ، ودّعت أهلها ، وخرجت تتبعها طفلتها على كتف جاريتها ، وأمتعتها على كتف الأخرى ، ويتبعهم من بعيد أحد رجال العائلة ، فالمحارم لا تخرج من بيوتها إلا إلى عش الزوجية أو ظلام القبور ، وإن خرجت إلى الأول فبصحبة زوج أو ولد أو قريب ! ! !

ودبت الحركة في البيت ، وأصبحت طفلتنا تشيع فيه جواً مرحاً جديداً . فهي مدللة عند أبويها ، مدلهة عند أعمامها وعماتها ، وأولادهم العديدين .. فشبت وترعرعت كما يشب ويترعرع كل طفل تحوطه عناية وعطف والديه ويغذى عواطفه الحنان والمحبة ، كما يغذى اللبن جسده . وإن كانت طفلتنا وحيدة والديها فليست وحيدة الأسرة فهناك غيرها من البنين والبنات الذين يملؤون حوش البيت إذا أصبحوا ، وغرف المنزل إذا أمسوا . . لذلك فقد أخذت تشاركهم مرحهم ولعبهم ، فهم جميعاً لها أخوة وأصحاب . .

ولم تعرف ما كانت الأسرة تتهامس أو تتشاور به ، فهي بعيدة عن التفكير والاهتمام ، لاهيه بمرحها عن الدنيا ومشاكلها ، وأن سمعت مايقولون فهي لا تعيما ينطقون ! وقد شاء حظها ، أو طالعها ، أو قسمتها ونصيبها ، أن تكون زوجة المستقبل المرشحة لابن عمها الذي يكبرها بعدة أعوام ، ولم يكن ما قام به أهلها ببدعة ، فهي سنة قومها ، وعليه سارت حياتهم وحياة أجدادهم السابقين ، ومع أنهم مجددون يتطورون مع سنة الوجود ، وأن ما يصلح لليوم لا يلائم الغد ، إلا أنهم قد حافظوا على هذه العادة ، وباركوها ، وقدسوها ؟ وطبقوها ، وما زالت مستمرة متبعة ، ولا يعلم إلا الله متى سيقلقع عنها . .

وأما صاحبنا — ابن عمها — فلم يكن حظه بالاختيار أحسن من حظها فقد فهم وهو صغير أن أبنة عمه هي زوجة المستقبل ، ولم يعر الموضوع أي أهمية ، لأنه لا يفهم من هذه الأمور شيئاً . . . فما هي الزوجة ؟ وما هو الزواج ؟ وما هي الحياة والأبوة والبيت ؟ . . جميعها أشياء لم يستطع أن يدركها عندما فهم وضعه . . . وكانت بيئتهم قاسية ، خشنة ، ليس للمرأة بها من نصيب للعلم . . وكذلك فقد كان تعليم الأولاد بدائياً ، ففكر والداه بعد أن تحصل على ما تيسر له من حفظ لبعض آيات الكتاب الكريم ، ولبعض المعلومات الأولية في الحساب وفك الخط ، أن يرسلاه للخارج للدرس والتحصيل . . فشد الرحال في فجر

أحد الأيام ، بعد ليلة قاسية ، شاقة عليه ، وتوكل على الله مودعا بدموع الأم ، وبحنان الوالد وبدعوات أفراد الأسرة الآخرين ، وأمضى بالغربة سنوات عديدة لا يسمع عن أهله وأحبابه ألا ما تذكره له الرسائل المقتضبة ، وماهى رسائلهم ؟ إن هى إلا بعض جمل وعبارات مسجعة ، مكررة لا تف بالوصف التام الذى يرغب فيه ، وكانت ذكراهم تمر عليه فى فترات مختلفة ، متنوعة فتختلف هذه الذكرى من حال لأخر . . . وفى يوم ما ، رجع صاحبنا بعد أن أتم دراسته العالية ، وتطورت عقليته وتغير تفكيره ، وفهم ما كان خافيا عليه من أسرار الحياة ونظمها بعد أن قرأ ، وخالط وسافر — إلى البيت والوطن ، وبعد أن شفه الوجد وأضناه الفراق وأرهقه الحنين ، عله يجد بعض الراحة النفسية من عناء القلق والتفكير اللذين كانا يساورانه من آن لآخر . . وقد وجد صاحبنا بعض الوقت خلال إقامته بين أهله لكى يجالس ويخاطب زوجة المستقبل ببعض المشاكل والمسائل اليومية ، ولكنه مهما حوّر الموضوع وغير التفكير ونوع الأسلوب ، فانه لا يجد عندها الأجوبة التى ترضيه وتشبع نهمه ، ورأى أن الهوة واسعة ، والفرق شاسع ، وأن الكفتين غير متوازيتين مطلقا . . . فمهما حاول أن يدفعها إلى صفه فهى لا تقدر على ذلك ، ومهما كافح لأن ينزل إلى مستواها فنفسه لا تساعده على ذلك ، فمكث مدة طويلة وهو يناضل بينه وبين نفسه ، هل يستطيع أن يعيش معها فى المستقبل كمثال للزوجة التى فكر فيها ، والتى نحت تمثالها فى مخيلته ، ونقش صورتها فى نفسه ، وبنى مستقبله وسعادته عليها .

وكلما صمم على أن يبت بالموضوع ، وجد أنه أمام أمرين ؛ أحلاهما مرّ ! ! .

ورحل بعد مدة ليست بالطويلة إلى أوربا فتقابل هناك مع أناس مختلفين ، وأشخاص جدد ؛ يختلفون عن الذين عرفهم وقابلهم سابقا ، وكانت الحياة هناك قاسية شديدة عليه ، حيث البرد والمطر ، وهزالة الطعام ، وبعد المساقات وصعوبة التفاهم ، واختلاف العقليات والأمزجة والعادات عما ألفه ، فكان عليه أن يجدّ ويكافح ليخلق وجوده كعضو حى يجدّ للغاية التى يسعى إليها ، فانهمك فى عمله — عله ينسيه — بين مختبريه ، وغرف محاضراته ومكتبته . . وتعرّف ببعض الأصدقاء من بيئات مختلفة وأخذ يتسلى بعض الشىء ، ويجد الراحة والعزاء عمن فارق وكان معهده كما هو الحال فى جميع المعاهد العليا يقصده الطلاب من الجنسين ، فشاءت المصادفة أن يتعرف على إحدى الزميلات الغربيات أيضا — وكل غريب للغريب نسيب — فكانا يتناقشان فى دروسهما ، وقد أحدث هذا النقاش إنسجاما بينهما ، فأخذ يقضى مع زميلته أغلب أوقاته سواء أكانت ساعات العمل فى المعهد أو خلال البحث والمراجعة فى المكتبات ، والمختبرات المتنوعة ، وللدرس خلال ساعات الليل القارصة المرعبة ، أو فى المتنزهات القريبة من المدينة فى أيام العطل المدرسية ؛ حيث يشاهدان مسرحية أو حفلة موسيقى أو فلما سينمائيا فى أمسيات عطل الأسبوع العديدة . . وبعد مدة وجد كل منهما أن أحلى سويعات يومه هى التى يكون فيها مع زميله . . . وبعد مرور مدة من الزمن فكرا أن أسعد وأعذب خاتمة ينهيان بها حبهما الجميل هى الزواج . . . ولو اختلفت دياناتها وبلاداها ولغاتها ، وهما يعلمان أن لا مستقبل لحبهما بدون هذه الرابطة المقدسة ! . . على أن الفتاة كانت على استعداد لاعتناق ديانة زميلها عند موافقته الزواج منها . .

وقد مكث صاحبنا وقتاً يمعن فى التفكير ، ويتداول الرأى مع زملائه أو مع نفسه كلما خلا إليها ، إلى أن استقر رأيه وصمم على فكرة نهائية فما هى ؟ . . . .

والآن لو كنت — يا حضرة القارىء — محل صاحبنا ، هل ستقدم وتتزوج زميلتك وتسعد فى حياتك وحبك ؟؟ . . وعند ذلك ماذا سيكون موقفك أمام ابنة عمك ؟ ؟ . .

وإذا أحجمت لأنك مرتبط بعقد عرفى ، فهل تستطيع بعد أن تغيرت عقليتك ، وتبدلت نظرتك للحياة أن تسعد مع قريبتك ؟ ؟ . .

أم ستبقى أعزباً تقاسى الوحدة ، ولكنك لا تريد أن تحطم بيديك ذكريات الحب الأولى ؟ ؟ ؟

فى مكتبة "البعثة"

لمن ؟

هى خلاصة العصارات الفكرية ، والروحية التى أملاها قلم « الأديب » الرفيع ، وأدبه الجمّ ، وشعوره الحساس ، فجاءت قطعاً شعرية حيـــة خالدة ، تنطق بسموّ الروح ، وتعبر عن جمال الأدب ، وترمز إلى أسرار النفس الإنسانية وتدل دلالة قاطعة على أن النفس التى تتمرغ فى التراب ، يمكن أن تعلو وتعلو حتى تصـــل إلى فراديس الجنان ، فى الملكوت الأعلى ، وتثبت على أن هناك بين البشر من استطاع أن يتغلغل فى أعماق الحياة ويتذوق طعمها ، ويتفهم رسالتها ويدرك غايتها . . . تلك الغاية التى لا يدركهـا إلا من أوتى حظ عظيم من العقل ، ونصيب أوفر من طهـارة القلب . . . وكما نرجوه ، أن يتمكن شباب العرب من قراءة هذا الديوان قراءة واعية وحـل رموزه ، وفك أسراره . . وأن يفيـدوا منه الفائدة التى يرجوها كل إنسان حرّ كريم .

الأستاذ الكبير ألبير أديب

تلك هى المجموعة الشعرية الرمزية للأديب الكبير « ألبير أديب » نقدمها إلى قارىء « البعثة » . . . ويسرنا أن نقتطف منها هذه القطعة الخالدة كمثال لما تفيض به هذه المجموعة من الشعر الرمزى الحديث :

لنفسى وللناس

لايعرف هذه الدنيا\
إلا كل من كثرت لديه\
مفاجآت الحياة المختلفة\
فازدوجت شخصيته\
وأصبح يعيش عيشتين\
لنفسه وللناس\
ففى الخلوة الساكنة\
والتفكير العميق\
والإستسلام لذكريات\
الماضى\
حياة لذيذة\
وهى تختلف بجوهرها\
عن الحياة التى نعيشها\
فى المجتمع\
إلا أن تلك الحياة\
الباطنية\
تؤدى غالباً إلى الاستهتار\
بالحياة العامة\
ويصبح صاحبها\
عدا كفره المطلق\
بكل شىء\
ذا شذوذ\
لا يتفهمه أصحاب الحياة\
الفردية\
حاملوا قياسات الاجتماع الفاسدة !

ألبير أديب

أنقـــــــذوهم ! ؟

كتب الزميل مرزوق محمد الغانم كلمة موجزة عن طلبة البعثات فى انجلترا ، وجاء فى سياق هذه الكلمة أن الإدارة المشرفة عليهم غير معترف بها من الجامعات ، وقد كان الزميل رؤوفاً بها حينما وصفها بهذا الوصف الموجز . فهى حقاً إدارة عاجزة كل العجز عن أن تؤدى أدنى الواجبات التى يحتاجها الطلبة وما همها إلا جمع المـــال وتبذير أموالنا .

فقد حضر ثلاثة من طلبة الكويت فى العام الماضى لدراسة الطب ، مساكين قد خدع أحدهم كان قد اجتاز مرحلة الأعدادى بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، والثانى كان يدرس تلك المرحلة ، أما الثالث فقد تمكن من الحصول على مكان فيها . أتوا إلى هنا لتوفير الوقت ! ! أو هكذا قيل لهم . وها قد مضى عليهم عامان منتظرين إيجاد المحلات اللازمة لهم بالكليات . وأخيراً أتى الفرج ، لقد وجدت الأماكن وسوف يدخل أحدهم إعدادى الطب عام ٥٢ — ١٩٥٣ ، أى فى السنة التى كان أحدهم يدرس فيها فى السنة الثالثة طب فى مصر لو بقى هناك . هذا ما حدث لهم أما هذا العام فقد حضر زميل لهم لدراسة الطب أيضاً وكان حظيظاً ، فأوجد له مكان فى إحـدى الكليات فى الشهر الأول من حضوره إلى هنا . وفرح الزميل وطرب لذلك ، وكيف لا وأنه سوف لا يضيع سنوات أخرى قبل دخول كلية الطب ؟ ثم ماذا حدث له ؟ أخذ هذا الزميل إلى إحـــدى المدارس النائية لتحضير شهادة المعادلة والدخول فى جامعة لندن ، ومواد هـذه الشهادة بعينها مواد إعدادى الطب . وبعد أن استقر وأراد البدء فى الدراسة لم يجدها ، إذ المدرسة مدرسة للأطفال ، واستعدادها معدوم لمن هم فى مستواه ، أو المستوى الذى يطلبه ، وخاصة الجزء العملى منه . فما كان عليه إلا أن بادر وكتب للادارة المشرفة عليه ، كتب عدة رسائل شارحاً لها ما ستكون عليه العاقبة من جراء وجوده فى هذه المدرسة التى لا تؤدى ما يجب أن يؤديه طالب فى المستوى الذى يطلبه ، كتب تلك الرسائل وكان يحترق إذ الوقت يمضى والفرصة أمامه تتضاءل ليستعد للامتحان حتى لا يفقد المكان الذى حصل عليه ، ويوفر العناء الذى يذكرونه ويرددونه عن عدم التمكن من الحصول على مكان فى الكليات ! ! كتب هذه الرسائل خلال ثلاثة أسابيع ولكن لاجواب .

ولما حضر بنفسه إلى لندن لحضور الاحتفال بذكرى جلوس سمو أميرنا المعظم صدم من قبل المشرفين عليه ، وأية صدمة ؟ ! لقد قيـل له إنه طـالب سيىء الأخلاق ومشاغب ! ! لم ؟ لأنه طلب ما يجب أن يعطى ، طلب ما أتى إليه من مسافة أربعة آلاف ميل تاركاً الأهل والوطن ، طلب المكان اللائق به ليتزود للامتحان ، طلب أن ينصف فوصف بأنه طالب سيىء الأخلاق . ماذا يكون موقفه وهؤلاء هم أولياء أموره فى هذه البلاد ؟ ثم ماذا ؟ لقد صارحوه بأنهم لا يريدونه أن يدخل المستشفى فى هذا العام لأنهم يريدونه أن يتقوى فى اللغة الإنجليزية ! وأن يتعلم عادات الإنجليز ! أية لغة هذه ؟ وأية عادات تلك ؟ إذا كانت جامعة لندن نفسها تعترف بأن الطالب إذا ما اجتاز هذا الامتحان كان فى مركز يؤهله بأن يدخل الجامعة كأى طالب انجليزى . ثم هددوه بسحبه إن طالب بهـذا الإجراء أو إذا رفض الذهاب إلى المدرسة التى عينوها له . فما كان منه إلا أن رضخ لأمرهم ، لعلمه بأن كلمهم هى الكلمة المسموعة لدى أولياء الأمور فى الكويت .

إن هذه المدارس التى يؤخذ إليها الطالب عند قدومه هى مدارس خاصة عملت ليدرس فيها أطفالهم ، وغالبا ما يرد إلى هذه المدارس طلبة أجانب قادمون إلى انجلترا لتكلم الإنجليزية ، ثم إنهم ليسوا فى مستوى طلبة الكويت إذ أن معظمهم يحملون التوجيهية أو ما يقاربها . ثم إن هذه المدارس ليست المجال الذى يجب أن يرده من يريد التقوية فى اللغة الانجليزية وأن ينطق الكلمات نطقاً صحيحاً ، فقلما تجد من بين الأجانب الذين يدرسون بهذه المدارس من ينطق الكلمات كما يجب ، سواء أكان شرقياً أو غربياً ، والعياذ بالله من نطق الهنود لكثير من الكلمات نطقاً بعيداً كل البعد عن اللغة الإنجليزية ، فإنك إن سمعته يقول لك (Yat) وهذا معنى (what) هل هذه هى اللغة الإنجليزية التى يريدها الطالب حينما يقدم إلى انجلترا ؟ ثم العادات وما أبعدها عن عادات الإنجليز !

ومادمنا بهذا الصدد لنناقش النشرة التى أصدرها السيد « كمب » عن طلبة البعثات فى انجلترا خلال شهر

مارس . إذ قال إن صعوبة الحصول على الأماكن فى الكليات هى عقبة كبرى ، وبذلك يتحتم على الطالب البقاء عاما أو أعواما للحصول على هذا المكان ! ؟ . وقد أسلفنا حادثة تظهر لنا كيف أنهم يضيعون الفرص ، ويودون سقوط هذا الطالب ليفقد المكان الذى حصل عليه ! ! وبعد كل هذا ؟ إنه لا شك ستكون النتيجة بأن يقولوا للمعارف فى الكويت إن طلبتكم ضعاف ، وأن الشهادات التى يحملونها ليست بمؤهل كاف ، فليبقوا أكبر مدة قبل دخول الجامعة مع أن الجامعات تعترف بهذه الشهادات ، وبهذه المناسبة أود أن أذكر بأن الأماكن متوفرة فى الجامعات ، وإن كان فى الحصول عليها بعض الشىء من التعب .

وقد حرم على الطالب مغادرة الجزر البريطانية أثناء إقامته فى انجلترا مطلقاً حتى إلى الكويت نفسها ، فما العبرة بذلك ؟ لم لا يسافر الطالب إلى الأقطار الأوروبية الأخرى لكى يرى شعوبا متباينة فى المعيشة والعادات ، وبالتالى يكسب لغات جديدة وما أحوج الكويت إلى اللغات الأوروبية المختلفة . إن ذلك يؤول إلى أسباب أخلاقية ! ! ولا أظن أن ما يرونه صحيحاً . فبلاد كسويسرا ارتقت فيها الأخلاق إلى درجة عظمى لم يحرم منها الطالب ، ثم إن ذلك لا يكلف حكومة الكويت شيئاً إذ هذه الرحلات تعدها شركات خاصة وبأسعار غاية فى الاعتدال ، وما يناله الطالب شهريا كان تقريبا لتغطية مصاريف هذه الرحلة . ثم إن الانجليز أنفسهم قلما تجد من بينهم من لم يسافر إلى الخارج ، بل إن هناك شبابا كثيرين لم يتجاوزوا الخامسة والعشرين من عمرهم قد غادروا انجلترا إلى البلاد الأوروبية الأخرى عشرات المرات . فهل الكويتى مختلف عن الانجليز فى ذلك ! !

إن الكلام يطول بصدد طلبتنا فى انجلترا ، ولكن الشىء الأساسى هو أن الكويت فى حاجة قصوى إلى هؤلاء الشباب ، حينما يعودون رافعين لواء العلم ليتقدموا بالكويت إلى المركز اللائق بها بين الأمم . حقا إن الكويت غنية — وهذا ما يردده السادة هنا — ولكنها فى حاجة إليهم ، فعجلوا فى تخرجهم ، وأنقذوهم مما هم فيه تنقذوا بذلك الكويت ، فهى الضحية بعد كل شىء .

عاقل

العــــــروبة

دينى العروبة واصطفاها مذهبى ... لما خلصت فهل تلوم تعصبى
قومى بنو قحطان عز نظيرهم ... فى الخالدين ، وطاب ذكر المنسب
دانت لنا الدنيا فلا مستكبر ... فى شرقها يزهو ولا فى مغرب
آدابنا طُرف الوجود ومن يعش ... عن مثلها ما كان بالمتأدب
تستمرىء الأقوام عذب نميرنا ... فى كل ورد من شمائلنا أبى

لا تعجبن من الزمان إذا انثنى ... وتخير الأملاح عن مستعذب
فلطالما عبس الزمان وقلبت ... أنيابه الأحرار شر تقلب

أبنى العروبة إن تقول فيكم ... متقول عن حالكم ذو مأرب
الجسم معتلا تهيج كروبه ... فإذا تقوّى الجسم ليس بمكرب[1]
والليث وسنانا يباع ويشترى ... فإذا تمطى الليث . . . . لذ بالمهرب
ما فى العروبة يا بنيها مغمز ... لو يصدقون ففى سبات اليعربى
والإبن إن ذنباً جناه لعلة ... فيه يدان وليس أم المذنب

بيروت مريم خالد الصدسانى

(١) من الكروب وهى الشدة والمحن وتجانس المكروب الذى يعبث بالجسم العليل ويتلاشى فى الجسم الصحيح

الحجــــاب فى مصر

أختى العزيزة بنت الكويت الكريمة ، أكتب إليك شيئاً بسيطاً عن الحجاب المصرى حسب ما شاهدته عينى ، فلقد عانت المصرية مثل أختها الكويتية الكثير بخصوص هذا العاتى الجبار الذى أذل أعناق المصريات جميعهن مدة طويلة ، فلم تتحرر من الحجاب المرير إلا بعد الثورة المصرية ، حيث نزلت إلى جانب إخوانها المصريين ، نزلت هذا الميدان وهى محجبة كى تفصح عن رأيها ، ومن هذا اليوم ابتدأ الحجاب فى التقلص شيئاً فشيئاً حتى أصبح القليل من الأسر المحافظة متمسكة به فى العواصم ، أما الريفيات فمعظمهن محجبات ، ويختلف الحجاب المصرى عن الحجاب الكويتى فالحجاب الكويتى هو عبارة عن العباية ، أما الحجاب المصرى فمتعددة أنواعه فمنه (١) البردة (٢) الملاية اللف (٣) الشقرية (٤) الملس (٥) اليشمك :

١ — البردة : عبارة عن قطعة من القماش الأسود أو الأحمر وهى مصنوعة من الصوف أو القطن ، سميكة ثقيلة ، وتلبس البردة مثل العباية تقريباً ، وتتدلى من على الرأس حتى أخمص القدم ، ولقد انقرضت تقريباً ، واستعمل بدلها القميص الفضفاض ذو الأكمام الطويلة المفتوحة ، وغالباً مايكون طويلا جداً ويتدلى على الأرض وتلبس الطرحة فوق الرأس وهى من الحرير حيث تعصب بالرأس .

٢ — الملاية اللف : وهى كثيرة جداً وخصوصاً فى أحياء القاهرة والاسكندرية القديمة وكذلك فى عواصم البلاد ، وهى غالباً مصنوعة من الحرير أو القطن أو الاثنين معاً حسب حالة صاحبتها المادية وتلبس بأن تلف صاحبتها لفا بها وتوضع على الرأس وتتدلى إلى القدم ولا يتبين شيئاً من مرتديها ، ولذا كانت مفاتن الجسم كلها ظاهرة جدا وبوضوح ويوضع على الوجه البرقع والقصبة أو « البيشة » .

٣ — الشقرية : وهى مثل زميلتها الملاية اللف ، غير أنها من القماش اللماع ، يستعمل بوضعه على الرأس ، ويتدلى إلى أخمص القدم .

٤ — الملس : وهى قطعة من القماش الاسود مصنوعة من الحرير أو القطن أو الاثنين معاً ، ويلبس أعلى الرأس حتى القدم وله فتحتان عند اليد وهو فضفاض .

٥ — اليشمك : أما اليشمك فهذا الحجاب ارتدته المصرية عن أختها التركية ، وهو يغطى الوجه والرأس ، وهو مصنوع من القماش الحرير الثمين ، ولونه غالباً أبيض ، ويعصب على الرأس ويتدلى على الكتف .

هذه هى أنواع الحجاب تقريباً التى كانت بمصر والتى لا زالت حتى عصرنا هذا ، ولكنها بنسبة ضئيلة ، ولكل إقليم بمصر حجاب خاص ، ويطلق عليه اسم له .

وفى الريف تجد من معظم الفلاحات متحجبات بهذه الأردية متمسكة بها بالرغم من إلغاء السفور لهذه التقاليد الثقيلة على أن هناك بعض الأسر المصرية التى لم تعترف بالتطور ولا بالتحرر من هذا الكابوس البغيض .

وتجدين فلاحات الوجه البحرى أكثر سفورا من الوجه القبلى ، وذلك لكثرة الغزوات الأجنبية لها ، والتى تأثرت به المصريات فى الوجه البحرى .

وإلى اللقاء فى العدد القادم عن النهضة النسائية فى مصر .

أم صباح

صاروخ لنقل البريد بين قارات العالم

اخترع اتحاد دراسة الصواريخ » الذى أنشىء فى سنة ١٩٥١ فى مدينة بريمن طرازاً جديداً لصاروخ لنقل البريد بين قارات العالم .

وقد أطلق على هذا الطراز الذى أعد لتجربته إسم (ب — ف — ر — ا) ويبلغ طوله مترين ، وستجرى تجربته فى الجو مع نماذج أخرى فى شهر يونيه الحالى فى ضواحى مدينة بريمن .

قصـــــــــــة امـــــرأة !..

قصة العدد

« لم يعد الواحد منا يحتاج إلى حمل مصباحه للبحث عن مآسى الناس فى الزوايا المظلمة من الحياة ، فقد أصبحت الحياة كلها زوايا مظلمة ، وأصبح كل واحد منا هو نفسه مأساة مؤلمة تشغله عن البحث عن مآسى الناس ! » .

هـكذا ابتدأ صديق يروى قصته ، ثم قال :

« كان القطار فى تلك الليلة الباردة من آذار ، يشق طريقه كدودة الأرض النشيطة ، صاعداً نحو بغداد . . . ولم يكن بينى وبين عدد من النسوة البائسات ، غير حاجز المقعد الخلفى للعربة الذى يزاحمنى فى احتلاله بيتٌ كاملٌ لرجلٍ من الـكادحين فى الأرض !

لم أكن أرى تلك المرأة المستأثرة بالحديث منهن ، ولم تـكن تلك المرأة ترانى وأنا منزو فى مقعدى ، ولكنى كنتُ أسمعها جيداً وهى تقص على زميلاتها بشكل تأثر وحزن ، قصة حياتها الحافلة بالأسى . . . وكان حديثها الذى خيـل إلىّ أنه يخرج من بين شفتيها ممزوجاً بدموع عينيها ، ينصب فى أذنىّ على الرغم من دوىّ عجـــلات القطار وعواء الريح فى الخارج ، ويهز قلبى هزاً عنيفاً ، ويذكرنى بصوت سبق أن ارتوت منه نفسى فى الجزء الأول من كتاب حياتى !

وكنت أسمع بين الحين والحين ســعال رجل قوىّ الصدر ، وصلصلة سلاسل حديدية أو شىء من هذا القبيل ، ولـكنى لم أعر كل ذلك بعض اهتمامى ، فقد كانت حواسى كلها مشغولة بذلك الصوت الحزين المنطلق من حنجرة إمرأة ملتاعة القلب حزينة النفس !

قالت المرأة فى ثورة وحنق ظاهرين : — يقولون أن الله عادلٌ ، فلماذا لا يوزع عدله على الناس بالتساوى ؟

فأجابتها امرأة أخرى من اللواتى كانت تتحدث إليهن ، قائلة : — استغفرى الله ياحرمة ، فلله فى قسمته هذه حكمة نحن أضعف من أن نفهمها أو ندرك سرها !

فعاد صوت المرأة البائســة يعلن عن النار المتأججة فى قلبها المحروق ، وقالت فى يأس بالغ : — إذن لحكمته تعالى هى التى شاءت أن تجرعنى هذه الـكأس المرّة ، المترعة بالعذاب والأسى والدموع ؟ ... ماذا فعلت فى حياتى من خطايا لأستحق من ربى كل هذا الشـقاء ؟ . . . فى الأرض نساء ارتـكبن شتى ضروب الإثم والفحشاء ، ولـكن قلوبهن مليئة بالســعادة ، ونفوسهن مترعة بالمسرة والهناء !

وارتفع صوت امرأة عجوز يتساءل — ولـكن ما هى قصتك يا ابنتى ؟ ... هات ، حدثينا بما يؤلمك ويخرج بك عن إيمانك بقدرة الله وعدله ، لعلنا نستطيع بما مرّ بنا من ويلات ، أن نخفف عنك بعض ما تحملين على صدرك من همّ .

ومضت فترة صمت قصيرة ، لاشك فى أن المرأة كانت تجفف فيها عبراتها . . . فقدسمعتها منذ قليل تبكى بكاءخافتاً لم تلتقطه أذناى إلا بصعوبة ... ثم عاد صوتها يرتفع على صوت عجلات القطار ، وقالت :

— كنت واحدة من بنات الناس ، حياتى لا هى بالمترفة الناعمة ولاهى بالمعسرة الضيقة ، إبنةموظف صغير أدركه الهرم وأعجزته الشيخوخة وما استطاع أن يوفّر له ولأولاده حيـــاة فيها بعض الراحة . . . كنا دائماً نقتصد خبز اليوم لغـد ، لأننا كنا نخشى دائماً حدوث حادث يقعد بوالدنا عن مواصـلة العمل فتضطرب سفينة حياتنا !

وكبرتُ كما كبرتْ شقيقاتى الثلاث ، فطرق بابنا موظف صغير جاء يطلب يدى . . . ولم يكن أمرى بيدى لأرفضه طمعاً فى زوج أكثر اقتداراً ، فنـكستُ رأسى وحمرة الخجل تضرج وجنتى ! . . . وفيما كان قلبى يصرخ بالرفض ، كان لسانى يعبر عن قبولى لما قسمه لى الله !

عشت مع زوجى خمسة أعوام أثمرت طفلتين صغيرتين فرحنا بكل واحدة شهراً بعد ولادتها ، ثم حزنا من أجلهما أعواما ؛ ذلك لأن الحياة بعد أن اشتعلت نار الحرب كانت تضيّق الخناق حول أعناقنا كلما كبرت الطفلتان عاما بعد عام وازدادت حاجتهما إلى اللباس والطعام !

وهكذا مضت بنا الحياة ، تدفعنا أمامها كأربعة أعواد من القصب فى مهب عاصفة هوجاء جبارة !

كانت حياتنا الضيقة تسبب لى ولزوجى مشا كل كانت تزداد تعقداً كلما إزدادت حياتنا الاقتصادية ضيقا وتمرداً كنت أريد من زوجى أن يهىء لأبنتيه حياة طيبة . .

كنت الح عليه فى أن يبحث لنفسه عن عمل أفضل يقفز بحياتنا من حياة السائمة إلى حياة البشر ، ولـكنه كان يثور علىّ ، ويتمرد على رغباتى ، مدعياً أنه يبذل قصاراه ، ويستخدم كل قوته وشبابه ، ولـكن الظروف تعاكسه ، والقدر يلهو به ويسخر من جهوده !

وذات يوم . . . ذات يوم أسود كهذا الظلام المخيف الذى يجثم على صدر هـذه الصحراء المترامية الأطراف ، انتبهت من رقادى ، فإذا بى لا أجد زوجى إلى جوارى . . بحثت عنه فى البيت فلم أجده ، سألت عنه حيث أستطيع أن أجده فلم أعثر على أثر له ، ومضت عدة أيام فإذا بى أقطع الأمل منه ، وأجد نفسى ملقاة فى بحر صاخب أتخبط بين أمواجه وأقاوم تياره دون جدوى !

وازدادت حياتى سوءً على سوء حين اكتشفت أن إحدى طفلتىّ مصابة بالسرطان فى معدتها ، فأدرت عينيّ هنا وهناك ، ألتمس العون والمساعدة ، فإذا بى أرى كل الآذان من حولى صماء لا تسمع ، والعيون عمىٌ لا تبصر !

لقد فعلت المستحيل لأعيش وأربىّ ابنتى ، وعملت فوق ما أستطيعه لأكسب الشفاء لطفلة بدأ أنينها يمزق قلبى ، ولـكن كل ما كنت أفعله كان يذهب مع التيار الجارف ولا يبقى له أثر بين يدى !

كنت مستعدة لأتحمل عذاب الجوع ومرارة الحرمان ، ولـكنى لم أكن أستطيع أن أصغى لأنين طفلتى وهى تتقلب بين يدىّ كالسمكة المسممة !

وذات يوم . . . كانت وطأة المرض قد اشتدت على صغيرتى ، وكانت آخر قطعة من أثاث البيت قد بعتها واشتريت بها دواء لابنتى ، فلما وجدتنى عاجزة عن التخفيف من وطأة آلام هذه الطفلة التى تستغيث بى وتتشبث بعنقى من شدة عذابها ، فقدت صوابى ومددت يدى بالوسادة أكتم بها صرخات ابنتى . . . ولم يعد إلىّ رشدى إلا وطفلتى جثة هامدة بين يدىّ وأطفال الجيران يهتفون ! مجنونة ! . . مجنونة ! . .

وهنا يا صديقى توقفت المرأة عن حديثها فران على العربة صمت ثقيل ، حتى طقطقة عجلات القطار كانت قد خفت قليلا لأنها كانت قد أشرفت على نهاية الطريق ! . .

ونزل الناس من العربة متثاقلين وكأن المأساة التى سمعتها آذانهم منذ لحظات قد خدرت حواسهم . . . وفى زحمة الناس فى محطة بغداد ، رأيت امرأة ملتفة بعباءة سوداء تسير وراء شرطى يسحبها بسلسلة ثقيلة من الحديد ، فأدركت أنها هى نفسها تلك الراكبة التى كانت منذ لحظات قد انتهت من سرد مأساتها المؤلمة . فتقدمت منها لأضع بين يديها بعض ما عدت به من مال جمعته بعد تعب عدة سنوات متغرباً فى سبيل ذلك عن أهلى ووطنى ... وإذا بى وجهاً وجهاً . . . أمام امرأتى !

البصرة — عراق

يوسف يعقوب حداد

مراسل الصحف العربية

الـكويت برج العرب

(بقية المنشور على ص ٣٠)

ومن ثم صنعوا هذه القومية التى تسمى بالأمريكية ، لعدم وجود تاريخ عريق يربطهم بهذه الأرض ، ولـكنهم مع هذا كله لم يجدوا مناصا من فرض لغة جديدة تشد هذه القومية الجديدة وتحفظها .

أما الـكويت فهى جزء من الوطن العربى ؛ ذلك الوطن الـكريم الذى له أمجاده ، وله تاريخه ، وله قومه ولغته ، فليس العرب همجيين كالهنود الحمر ، وماكنا لنقبل بأى حال أن نفنى كعرب لنحيا كـكويتيين ، لأن حياتنا كـكويتيين متوقفة على حياتنا كعرب . ثم لنا من تاريخنا الحافل ؛ ولغتنا الخالدة ، وديننا العظيم ، وقرآننا العربى المبين ما يفرض علينا العروبة فرضاً لو حاولنا أن نتخلص منها ، ومن مخالفة المنطق أن نضحى بأقوى دعامة فى كياننا العالمى لنرضى أى فئة رفضت أن تنزل عن عنجهيتها الأجنبية فننزل عن عروبتنا ونحن ننتظر تصفيق المتفرجين على هـذه التمثيلية الرائعة ! ! !

والمناداة بالـكويتية الانعزالية لاتؤدى إلا إلى تحقيق أهداف الشيوعيين ، وما أعتقد أن هذا يشرف أحداً عنده بقايا من الـكرامة العربية .

الـكويت

عبد الله أحمد حسين

محتويات العدد السادس

يونيـــة ١٩٥٢

إجازة	ق	٢
بين المادة والروح	عبد الله زكريا	٣
التعليم في الكويت	للأستاذ عبد العزيز حسين	٤
صحوة المسلمين	« أحمد الشرباصي	٧
رمضان الكريم في الكويت	« ى . ح	١٠
حول توحيد التعليم في البلاد العربية	« عبد الحميد ياسين	١١
عمل المشرف الاجتماعي	« فارس خليل وهبة	١٢
الحياة الثقافية والاجتماعية في عدن	« أحمد طه السنوسي	١٥
شيخ الظرفاء « أبو العينا »	« عبد اللطيف الصالح	١٧
أنقذوا الحيوان من أذى الصبيان	للشاعر صقر الشبيب	١٩
في استقبال سعادة رئيس المعارف		٢٢
تاريخ وسائل النقل البرية	للأستاذ سليمان أبو غوش	٢٤
أخوها	للأديبة الكبيرة دعد الكيالي	٢٧
المصرف اليتيم	للأستاذ يعقوب الحمد	٢٩
الكويت برج العرب	« عبد الله أحمد حسين	٣٠
من الكويت إلى لندن	للزميل خالد خلف	٣١
بين التأمل والاندفاع	للأستاذ عبد العزيز الغربللي	٣٤
متفرقات	« عبد الرزاق البصير	٣٥
قالوا تحب « لبنان »	« محمد الفوزان	٣٧
آراء الناس	الزميل حامد عبد السلام	٣٩
حول الهجرة الأجنبية للكويت	لكويتي غيور	٤٠
قطر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٤٢
ليالي الهنا « شعر »	« فيصل المظمة	٤٣
هل آلة التقطير تحل مشكلة ماء الشرب	للزميل عبد الوهاب أحمد الفهد	٤٤
الرياضة	« جاسم القطامي	٤٧
بتروليات	ى	٥٠
هنا الكويت		٥٣
مع بعثات الكويت		٥٤
استفتاء في قصة		٥٥
في مكتبة « البعثة »		٥٧
أنقذوهم	عاقل	٥٨
العروبة « شعر »	للآنسة مريم خالد العدساني	٥٩
الحجاب في مصر	للسيدة أم صباح	٦٠
قصة امرأة (قصة)	للأستاذ يوسف يعقوب حداد	٦١

ميناء الأحمدى ، ومنظر جوى لمعمل تقطير النفط

طبع دار الكتاب العربي بمصر

محتوى العدد السابع

ذو الحجة ١٣٧١ موافق سبتمبر ١٩٥٢

		صفحة
إلى أين نحن سائرون ...	عبد الله زكريا	٣
ذكريات تتجدد	للأستاذ عبد المجيد مصطفى	٤
النزعة النزارية اليمانية ...	للأستاذ عبد الله على الصانع	٥
رباعيات « شعر » ...	للشاعر الكبير عبد الحليم دموس	٨
« البعثة » مع شاعر الخليج	. ...	٩
على شاطىء « الفنطاس »	للأديبة الكبيرة دعد الكيالى	١١
افسحوا للشرق	للأستاذ عبد الرحمن الريماوى	١٣
نوايا طيبة	ابن الحياة	١٤
اكتشاف الذهب	للأستاذ سليمان أبو غوش	١٥
الإسلام — الشيوعية الخ...	« عبد العزيز العلى	١٧
ارحمونا وأريحونا	« باقر على خريبط	١٨
اليهود	للزميل إبراهيم الشطى	١٩
التعليم فى الكويت ...	للزميل فيصل الصالح	٢١
رسائل القراء	. ...	٢٢
تعليق على قصة	« هو »	٢٤
متنوعات	. ...	٢٥
مجتمع اليوم « قصة » ...	للأستاذ أشرف عمر	٢٦
رفقاً يا سادة	للزميل عبد الوهاب راشد عبد الغفور ..	٢٧
صاحبة الجلالة الصحافة ...	للزميل خالد خلف	٢٨
من أقوال الصحف ...	. ...	٢٩
مشكلة الدولار	للزميل عبد الوهاب محمد	٣٠
قانون بعثة الكويت ...	وضعه الستر كمب	٣٢
شذرات عن حالة العرب ...	للزميل يوسف محمد محمد صالح	٣٤
ركن المرأة	للآنسات : بثينة جعفر — بدرية الغانم — فضة قطامى	٣٥
إليها « شعر »	للأستاذ عبد الخالق حنفى مرعى	٣٧
التعاون بين الأفراد ضرورى ...	للزميل عبد الرحمن عبد الله مجحم	٣٨
من صميم الواقع « قصة » ...	« على حسين	٣٩
هنا الكويت	. ...	٤٠
مع بعثات الكويت ...	... ...	٤٢
متفرقات	للأستاذ عبد الرزاق البصير	٤٤
أقترح على	« مى »	٤٦
اسألونى	. ...	٤٧
الرياضة	للزميلين : مهلهل محمد المضف — عبد اللطيف البوسف	٤٩
السهم الأخير « قصة العدد » ...	للأستاذ فاضل خلف	٥١
نزهة فريد وليلى « قصة » ...	للآنسة ضياء هاشم البدر	٥٢
بتروليات	. ...	٥٤
فى مكتبة البعثة	للزميل خالد على الحرافى	٥٧
صحوة المسلمين	للأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى	٥٨
اقتراح	مقترح	٦٣

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصاري
إدارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقي ت : ٩٤٠٧١

العدد السابع — ذو الحجة سنة ١٣٧٢ — سبتمبر سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

إلى أين نحن ســـــائرون ؟

تجتاز الكويت هذه الأيام موجات من مختلف الآراء والأفكار ؛ ولا أقول العقائد ، ذلك لأن العقائد التى نفهمها هى التى تستقر فى الرؤوس ، وتختمر فى العقول ، وترسخ فى القلوب ، وتتغلغل فى النفوس ، ولا يؤثر عليها أى مؤثر مهما كان نوعه وقوته ، لأن الإيمان بها ، يجعلها أبداً ثابتة مستقرة ، لاتزحزحها الحوادث ، ولا تنال منها الأيام ؛ أما الآراء أو الأفكار فما هى إلا وليدة الظروف الطارئة ، والحوادث اليومية الجارية ، وهى تتغير دائماً تغير الحرباء ، فبينما نسمع أو نرى رأياً من الآراء ، أو فكرة من الأفكار ، تدور على الألسنة ، ويدافع عنها صاحبها ، ويؤيدها بالحجج والأدلة التى يراها كفيلة بالإقناع ، نراها بعد حين من الزمن تتلاشى وتذوب ذوبان الثلج تحت الشمس المحرقة ، ويقوم على أنقاضها رأى أو فكرة أخرى ،وهكذا ، ولاشك أن نتيجة هذا التخبط فى الدفاع عن مثل هذه الآراء أو الأفكار ، هى حيرة الناس ، وبلبلة أفكارهم ، واضطراب آرائهم وتشوشها جميعاً ، حيث تراهم يقفون حيارى أمام هذه التيارات الجارية أمامهم ، لايدرون مايفعلون ولا يفقهون مايعملون ، ولا يجدون الرأى الناضج أو الفكرة السديدة الثابتة لكى يبنوا عليها أعمالهم والكويت مادامت فى هذا الدور الأول من نهضتها وتطلعها إلى حياة مستقرة هادئة ، تقوم على أساس من العلم والثقافة والأخلاق ، يجب أن توجه الهمم والعزائم فيها إلى توحيد الكلمة ، ولم الصفوف ، وأن يوجه النشء توجيها أخلاقيا صحيحا ، يقوم على أساس ثابت متين ، وأن يعمل المسئولون فيها على إزالة جميع العوائق التى قد تعترض سبيل التقدم ، وتعرقل سيره ، والتى ينشأ عنها مثل هذه الآراء المزعزعة ،والأفكار الحائرة كما يجب الاهتمام الكلى بالتعليم الصحيح ، والثقافة الأخلاقية القويمة التى تستمد روحها من الإيمان برسالة الحياة المقدسة الخالدة ، ليشعر الفرد بالمسئوليات التى تتطلبها منه هذه الحياة . ويحس بكل مشاعره أنه ماوجد على سطح هذه الكرة الأرضية إلا ليقوم بواجبه الأكمل ، ويؤدى رسالته غير منقوصة ؛ ومن المؤكد أننا إذا ماوضعنا نصب أعيننا هذه الحقائق ، ورمينا بأبصارنا إلى المستقبل الذى ننتظره ، والذى نؤمل أن نصل إليه ونحن أقوى مانكون علماً وثقافة وأخلاقا وإيمانا بالحياة ، ووجهنا الجهود إلى العمل المنظم المثمر ، وسددنا آذاننا عن سماع الأقوال الفارغة ، والكلام الذى يراد به إشاعة الفوضى والإخلال بالأنظمة ، عن قصد أو غير قصد ، سنصل إلى مانرجوه ونؤمله من تقدم صحيح .

والذى يحز فى نفوسنا ويؤلمنا حقاً أن نرى شبابنا تتقاذفه هذه الأمواج من الاختلافات فى الآراء والأفكار ، هذه الاختلافات التى لاتقوم على أساس من المنطق السليم والتى تباعد بينه وبين تركيز جهوده لخدمة الوطن ورفع مستواه ، حتى غدونا فى هذا الوطن الصغير أحزابا ، أو على الأصح شبه أحزاب ؛ لأن الأحزاب الحقة هى التى

ذكريات تتجـــدد

الأستاذ عبد المجيد مصطفى من خيرة الشباب العربي المثقف ، ومن أولئك الذين بنوا لهم عروشاً من التقدير والإعجاب فى قلوب الكويتيين ، وتركوا لهم آثاراً أدبية خالدة ، ما زالت أصداؤها تتردد فى نفوسنا وما أخلد الأثار الأدبية التى تنبع من الفؤاد ، وتصدر من القلب ، بوحى من الضمير الحى ، والخلق الرفيع ، والقومية العربية الخالدة . ومن حسن حظ الكويت أن يعود إليها الأستاذ عبد المجيد مصطفى مرة أخرى على رأس البعثة التعليمية المصرية ، للعمل على خدمة هذا الجزء الصغير من الوطن العربي الأكبر .

و « البعثة » إذ تقدم إلى قرائها الأستاذ عبد المجيد ، يسرها أن تنشر له هذه الكلمة الحية لما تنطوى عليه من إيمان صادق ، ووعي ناضج ، وخلق كريم . « البعثة »

علم الله ما فرحت لشىء فرحى لعودتى إلى الكويت بعد غيبة طالت أربع سنوات ، ذلك لأن الكويت بلد أثير عندى وحبيب إلى نفسى ، فقد أمضيت بين ربوعه عامين كانا من أبهج أيام حياتى ، وسعدت بصداقة كثير من أهله الكرام ، وما شعرت يوماً بأن هذه الصداقة قد فترت أو تراخت ، بل كانت تزداد على الأيام قوة ورسوخاً . وكنت أتتبع أخباره بشغف واهتمام ، وأنظر بإعجاب وفخار إلى مجهودات رجاله فى السير به قدماً إلى الأمام ، حتى أصبح الآن قطراً بارزاً بين أقطار العروبة ، يتبوأ مكانه المرموق عن جدارة واستحقاق . ولا شك أن الفضل فى ذلك يرجع إلى بنيه ومايتحلون به من شجاعة وصراحة ودأب على العمل ، واتفاق وإخلاص فى أداء الواجب ، إلى غير ذلك من صفات الرجولة الحقة التى يمتاز بها أبناء هذا القطر الشقيق .

هذا ويسرنى أن أسافر إلى الكويت على رأس البعثة التعليمية التى أوفدتها مصر لشقيقتها الكويت لاتحمل إلى أبنائها العلم فحسب ، ولكنها تحمل فوق ذلك قلوباً امتلأت بالحب والود والإخاء . وستعمل جاهدة على أن تؤدى واجبها على الوجه الأكمل ، متعاونة فى أداء رسالتها مع جميع العاملين على نهضة التعليم بالكويت من أبناء العروبة جميعاً . ولا أخالنى مبالغاً إذا قلت إننا أبناء وطن واحد ، هو الوطن العربي الأكبر ، ويجب أن يكون هدفنا إسعاد هذا الوطن على اختلاف وحداته . والكويت وحدة عزيزة من هذه الوحدات ، وقطعة حية من الوطن العربي الكبير . وسبيلنا نحن المعلمين إلى إسعادها هو بناء صرح المعرفة على قواعد ثابتة من العلم والأخلاق . وفقنا الله جميعاً وهدانا إلى سواء السبيل .

عبد المجيد مصطفى

تقوم على أهداف معينة تعمل على الوصول إليها دون الإضرار بالصالح العام .

لقد دهمتنا كثرة الأعمال واتساعها وتشعبها ونحن لاهون فى مشاحناتنا ، وفى عدائنا لأنفسنا ولوطننا الصغير ، ولما ننتبه بعد من هذه الغفلة . والزمن يسير سيراً حثيثاً منتظما دون توقف ، ونحن واقفون لاندرى مانصنع لهذه الأعمال التى تنتظر منا إنجازها فى أسرع مايمكننا بقوة وحزم ، وأطلت علينا برؤوسها من كل صوب . ونحن مشغولون بهذه المهاترات الشخصية ، والخلافات الفردية المضرة إضرارا بالغا بالصالح العام .

نحن جزء لايتجزأ من أمة عظيمة خالدة ذات تاريخ مجيد ، وعز وسؤدد ، قامت على أسس من الخلق الحميد ، والدين القويم ، والثقافة الحية ، فعلينا أن نستمد من هذا التاريخ الخالد قوة تضىء لنا الطريق ، وتبصرنا بالجادة المستقيمة التى توصلنا إلى الهدف الذى تهفو إليه نفوسنا ، وتخفق له قلوبنا ، ألا وهو رفع مستوى وطننا بالعلم الصحيح ، والثقافة الحقة ، وتحقيق الأمنية الخالدة ، وهى خدمة أمتنا ، وتوحيد وطننا ، والتربع على عرش العز والمجد بين أمم العالم ، وأداء رسالة الحياة الإنسانية الخالدة العظيمة خير أداء .

عبد الله زكريا

٥ - النزعـــــــة النزارية اليمانية [1]

حسان بن مالك

هو حسان بن مالك بن بحدل الكلبي من أشهر زعماء كلب القضاعيين في هذا العصر الذي نكتب عنه، وهو ابن خال يزيد بن معاوية، وكان أميراً بالأردن، وزعيم قبائل اليمن من قضاعة وغيرها، وكان معادياً لابن الزبير، ومائلا مع بني أمية خصوصاً لأبناء يزيد بن معاوية، لأنهم أبناء ابن عمته ميسون بنت بحدل الكلبية، وكان له في يوم مرج راهط القدح المعلى في انتصار مروان بن الحكم واليمانية على الضحاك بن قيس الفهري، والمضرية من قيس عيلان حزب عبد الله بن الزبير، وكانت كندة مع نزار كما يقول صاحب الأغاني ونسبها يومئذ كندة بن جنادة بن معد، وقوله يومئذ ونسبها دليل على عدم قطعه بإثبات نسبهم لنزار.

وقال ابن خلدون في رواية ابن سعيد: كندة لقب لثور ابن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عبيد الله ابن زيد بن كهلان، وبلادهم في شرقي اليمن ومدينة ملكهم (دمون) وهي المذكورة في قول امرئ القيس.

تطاول الليل على دمون دمون أنا معشر يمانون
وإننا لأهلنـــا محبون

ومن كندة في العصر الأول للاسلام الأشعث بن قيس ابن معدي كرب بن معاوية وابنه محمد بن الأشعث وابنه عبد الرحمن القائم على عبد الملك والحجاج وابن عمهم حجر ابن عدي بن جبلة، وله صحبة فيما يقال، وهو الذي قتله معاوية على الثورة بأخيه زياد: كذا يقول ابن خلدون عن زياد، وإن غيره من المؤرخين كالطبري والمسعودي وابن الأثير وابن كثير يدعونه تارة ابن أبيه، وطوراً بن عبيد، وأخرى ابن سمية وهم متبعون بذلك قول رسول الله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر، وما كان ينبغي لمعاوية أن يدعيه لأبي سفيان وقد استلحقه بأبي سفيان عام ٤٤ هـ، وقيل إن رجلا من عبد القيس كان مع زياد لما وفد على معاوية فقال لزياد أن لابن عامر عندي يداً فإن أذنت لي أتيته، قال على أن تحدثني بما يجرى بينك وبينه، قال نعم، فأذن له، فأتاه فقال له ابن عامر هيه هيه وابن سمية يقبح آثاري، ويعرض بعمالي، لقد هممت أن آتي بقسامة من قريش يحلفون إن أبا سفيان لم ير سمية، قال فلما رجع سأله زياد فأبى أن يخبره، فلم يدعه حتى أخبره، فأخبر زياد معاوية، فقال معاوية لحاجبه، إذا جاء ابن عامر فاضرب وجه دابته عن أقصى الأبواب، ففعل ذلك به، فأتى ابن عامر يزيد بن معاوية، فشكا إليه ذلك، فقال هل ذكرت زياداً؟ قال نعم فركب معه يزيد حتى أدخله؛ فلما نظر إليه معاوية قام فدخل، فقال يزيد لابن عامر اجلس فكم عسى أن تقعده في البيت عن مجلسه، فلما أطالا خرج معاوية وفي يده قضيب يضرب به الأبواب ويتمثل:

لنا سياق ولكم سياق قد علمت ذلكم الرفاق

ثم قعد فقال ياابن عامر أنت القائل في زياد ماقلت، أما والله لقد علمت العرب أني كنت أعزها في الجاهلية، وأن الإسلام لم يزدني إلا عزاً وإني لم أستكثر من زياد من قلة، ولم أتعزز به من ذلة، ولكني عرفت حقاً فوضعته موضعه، فقال ياأمير المؤمنين نرجع إلى مايحب زياد، قال إذاً نرجع إلى ماتحب، فخرج ابن عامر إلى زياد فترضاه.

وقيل إنه في اليوم الذي استلحق به معاوية زيادا قام يونس بن عبيد بن أسد بن علاج الثقفي وهو أخو صفية بنت علاج مولاة سمية أم زياد، فقال يامعاوية قضى رسول الله (ص) أن الولد للفراش وأن للعاهر الحجر، وقضيت أنت الولد للعاهر وأن الحجر للفراش مخالفة لكتاب الله تعالى، وانصرافاً عن سنة رسول الله (ص) بشهادة أبي مريم على زنى أبي سفيان فقال معاوية يايونس لتنتهين أو لأطيرن بك طيرة بطيئاً وقوعها، فقال يونس هل إلا إلى الله ثم أقع؟ قال نعم واستغفر الله، وقال يزيد ابن مفرغ الحميري:

ألا أبلغ معاوية ابن حرب مغلغلة عن الرجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني؟
فاشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

وفي ابن زياد يقول يحي بن الحكم وهو أخو مروان

---

(١) في العدد الخامس (مايو ١٩٥٢) من « البعثة » جعلنا سهواً رقم « ٣ » على عنوان البحث المذكور، والصواب أن المقال هو رقم « ٤ » وهذا هو المقال الخامس، فنرجوا من القراء الكرام ملاحظة هذا الخطأ.

ابن الحكم وذلك بعد قتله الحسين بن على عليهما السلام فى الطف :

لهـام بجنب الطف إذنا قرابة
من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغلى
سمية أمسى نسلها عـدد الحصى
وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

هذا ولا يمنعنا من أن نقول أن زياد من الساسة الأفذاذ الذين ساسوا البلاد ، وسدوا الثغور ، وفتحوا المدن ، وأمنوا الطرق ، واستعمله معاوية على البصرة وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان ، وقدم البصرة غرة جمادى الأول سنة ٤٥ هـ والفسق ظاهر فاش فيها فخطب خطبته البتراء المشهورة التى ابتدأها بقوله :

أما بعد فإن الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والفجور الموقد لأهله النار الباقى عليهم سعيرها ما يأتى به سفه وكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى منها الكبير ، إلى آخر مافيها ولقد ساس الناس سياسة لم يروا مثلها فى أيامهم ، وهابوه هيبة لم يهابوها أحداً قبله ، وادر العطاء : وقيل له إن السبل مخوفة ، فقال لأعانى شيئاً سوى المصر حتى أغلب عليه وأصلحه فإن غلبنى المصر فغيره أشد غلبة ، فلما خبط المصر تكلف ماسواه فاحكمه ، وفيه يقول حارثة ابن بدر الفرانى التميمى من قصيدة :

ألا من مبلغ عنى زياداً	فنعم أخو الخليفة والوزير
فأنت أمام معدلة وقصـد	وحزم حين تحضرك الأمور
وكنت حيا وجئت على زمان	خبيث ظاهر فيـه شرور
تقاسمت الرجال به هواها	فما تخفى ظغائنها الصدور
وخاف الحاضرون وكل باد	يقيم على المخافة أو يسير
فلما قام سيف الله فيهم	زياد قام أبلج مسـتدير
قوى لامن الحدثان غر	ولا جزع ولا فان كبير

هذا وقد استطردنا البحث فى خبر زياد بمناسبة ذكر حجر بن عدى وهو من أصحاب أمير المؤمنين على (ع) ومن اليمانية ، وقول ابن خلدون أن معاوية قتله لما ثار بأخيه زياد وسيأتى خبر مقتل حجر فى محله .

الأشعث بن قيس

قد ذكرنا أن من كندة الأشعث بن قيس ، وهو جاهلى إسلامى ، ومن ملوك اليمن ، وقد ارتد بعد إسلامه ثم أسره خالد بن سعيد بن العاص فى فتنة الردة أيام أبى بكر (رضى) ثم تاب ومن عليـه . وفى أيام عمر بن الخطاب (رضى) قدم المدينة ملبياً دعوة عمر للجهاد على كثير من قبائل اليمن ، فأرسله عمر إلى العراق مدداً لسعد بن أبى وقاص وكان له فى القادسية مكان محمود ، وسار مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى صفين ، ولما أرسل معاوية أبا الأعور السلمى على مقدمته مسكوا الشريعة قبل أهل العراق فمنعوهم الماء وبات على (ع) وجيشه فى البر عطاشا قد حيل بينهم وبين الورود إلى الماء ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية إن علياً لايموت عطشاً هو وتسعون ألفاً من أهل العراق وسيوفهم على عواتقهم ولـكن دعهم يشربون ونشرب ، فقال معاوية لا والله أو يموتوا عطشاً كما مات عثمان ، وفى الليل مر أمير المؤمنين بعسكره فسمع قائلا يقول :

أيمنعنا القوم ماء الفرات	وفينا الرماح وفينا الحجف
وفينـا على له صـولة	إذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن غداة لقينا الزبير	وطلحة خضنا غمار التلف
فما بالنا الأمس أسد العرين	وما بالنا اليوم شاة النجف

وألقى فى فسطاط الأشعث رقعة منها :

لأن لم يجلُ الأشعث اليوم كربة
من الموت عنـا للنفوس تعلة
ونشرب من ماء الفرات بسيفه
فهبنا أناساً قبـل كانوا فمرة

فلما قرأها حمى وأتى علياً (ع) فقال له : أخرج فى أربعة آلاف حتى تهجم فى وسط عسكر معاوية فتشرب وتستقى لأصحابك أو تموتوا عن آخركم وأنا أسير فى خيل ورجالة وراءك مساء وهو يقول :

لأوردن خيـلى الفراتا شعث النواصى أويقال ماتا

وقد داخلته الحمية وكان يقدم رمحه ثم يحث أصحابه مقدار هذا الرمح ، بأبى أنتم فيزيلوهم ، فبلغ ذلك من فعل الأشعث عليا (ع) فقال هذا يوم نصرنا فيه بالحمية ، وفى ذلك يقول رجل من أهل العراق :

كشف الأشعث عنا	كربة الموت عيـانا
بعد ما طارت كلانا	طيرة مست لهـانا
فله المن علينا	وبه دارت رحانا

وارتحل معاوية عن الموضع وقد كشف الأشعث القوم عن الماء وأزالهم عن مواضعهم .

الفكرة المشئومة

وتقدم الأشتر مالك بن الحارث النخعى وكان أمير المؤمنين فى جميع حروبه حتى أدرك معاوية القلق ، وألم به الخطر ، وأرهقه الموت ، وغشيه طوفان فارس صفين بعد (أمير المؤمنين) غير مدافع ، وهو مالك بن الحارث الأشتر فنادى زميله فى الدهاء أن هلم مخبآتك ياابن العاص ، فطارت من رأس هذا الداهية الدهياء شرارة صادفت هشيما فى جيش أهل العراق ، فأكل يابسه أخضره ، ولم تلبث حتى أحدثت فى ذلك الجيش فتنة عم لظاها العرب ، ثم اجتاحت المسلمين فى أمصارهم وشقت عصاهم ، وحلت بينهم العداوة والبغضاء منذ ذلك اليوم ، من سنة ٣٧ هـ إلى يومنا هذا ، أو إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إلا وهى تلك الفكرة المشئومة ، فكرة عمرو بن العاص ورفعه المصاحف على رءوس الرماح ، ولرب قائل يقول : أن الرجل معذور فيما أتى ، وذلك شأن المتغلب على الخصوم ، وليوجد له يوماً آخر يواتيه فيه النصر . ولولا تلك الفكرة لانهزم أهل الشام ولاصطلمهم أهل العراق ، وهذا مالا يرضاه عمرو لنفسه ولالصاحبه ، وشأن تنازع البقاء يوجب عليه ما أتى ويبرره فى ذلك ، لقائل أيضاً أن يقول : إن الفتنة التى تباغض عليها المسلمون كان يومها أسبق من هذا اليوم وهو يوم قتل عثمان رضى الله عنه مظلوماً وما كان لمعاوية وأهل الشام بد من القيام بأخذ ثأره ممن قتله وهم أقطاب جيش خصمه . فالجواب على هذا أن فكرة عمرو بن العاص هى التى فرقت أديم العرب أولا ، وصدعت شعب الإسلام ثانيا ، إذ على أثر ظهورها حالا حدثت فكرة التحكيم وظهر المذهب الخارجى وقتل من جراء هذا المذهب الألوف بل الملايين من المسلمين على اختلاف عصورهم ، ثم افترق المسلمون إلى سنة وشيعة وخوارج ، ثم افترقت هذه الفرق الثلاث إلى فرق لايحصيها إلا المكرس نفسه لها ، وكل طائفة مع الأسف تبغض الأخرى وتكفرها .

براءة أمير المؤمنين من مقتل أمير المؤمنين

وأما قتلة أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه فإنه وإن كان قتل مظلوماً فإن علياً (ع) لم يقتله ، كلا بل ولم تكن له يد فى تأليب الناس على قتله ، ولقد قال : والله ما علمت ولاأمرت ولارضيت ، وإذا قال هذا فإنه الصادق المصدق ، ولقد دافع عن عثمان المتآمرين مراراً ، وأصلح شأنه معهم كثيراً ، فيرده أهل الأهواء من قومه ، ثم بعد ذلك بايع أهل الحل والعقد من أهل المدينة علياً وهم الذين بايعوا أبا بكر وعمر ، ووافقوا على الشورى ، ثم بايعوا عثمان دون أن يكون لأهل الأمصار من العراق والشام ومصر رأى ، ثم يأتى معاوية بعد أن أعجزه أن يثبت دم عثمان على على فيقول : إن أهل المدينة ماينبغى لهم أن يفتاتوا بالبيعة على أهل الشام فلنرجعها شورى ثانية ، على أن هذه الحادثة وماجرته من حرب الجمل وحروب صفين ، لم تكن إلا حروباً داخلية بين العرب على الخلافة ، ولو أن علياً رضى الله عنه انتصر على معاوية لما كانت الخلافة إلا شورى كما تركها عمر بن الخطاب (رضى) ولتغير وجه التاريخ العربى ، ولعلها تكون ملكا ولكن بعد زمن ، وقد تكون دولة علوية أو غير علوية ولكن من المحقق أن ظهور مذهب خارجى وسنى وشيعى لم يكن ، وربما تظهر فرق ، ولكن على غير هذه الصفة من العداوة والبغضاء والشنآن المجحف بنا شقاؤه منذ ذلك اليوم حتى يومنا هذا وإلى يوم يبعثون من جراء تلك الفكرة المشئومة فكرة عمرو بن العاص يوم رفع المصاحف على رؤوس الرماح فكثرت الضجة ونادوا : كتاب الله بيننا وبينكم ، فاضطرب أهل العراق وقالوا لعلى : قد أعطاك معاوية الحق ودعاك إلى كتاب الله وكان أشدهم فى ذلك الأشعث ، وكان زعيم الثائرين على على (ع) وقال له بعد خطب طويل : إن شئت ذهبت إلى معاوية وسألته مايريد فقال ذلك إليك فأته إن شئت فذهب إليه الأشعث وسأله فقال له معاوية نرجع نحن وأنتم إلى كتاب الله وإلى ما أمر به فى كتابه ، تبعثون منكم رجلا ترضونه ونبعث برجل ونأخذ عليهما العهد والميثاق أن يعملا بما فى كتاب الله ، ولايخرجا عنه وننقاد جميعاً إلى ما اتفقا عليه من حكم الله ، فصوب الأشعث قوله وانصرف إلى على فأخبره بذلك ، فقال أكثر الناس : رضينا وسمعنا وأطعنا ، فاختار أهل الشام عمرو ابن العاص ، وقال الأشعث ومن تعصب معه رضينا نحن بأبى موسى الأشعرى ، فقال على قد عصيتمونى فى أول الأمر فلا تعصونى الآن إنى لا أرى أن أولى أبا موسى الأشعرى ، فقال الأشعث ومن معه : لانرضى إلا بأبى موسى ، قال : ويحكم إنه ليس بثقة لى قد فارقنى وخذل الناس ، ثم هرب شهوراً حتى أمنته ، لكن هذا عبد الله أبو عباس نوليه ذلك ، فقال الأشعث وأصحابه : والله لايحكم فينا مصرى ،

قال على فالأشتر — وهو يمانى — قالوا : وهل هاج هذا الأمر إلا الأشتر ، قال فاصنعوا الآن ما أردتم . وقد قيل أن الأشعث كان يكاتب معاوية قبل ذلك وهو فى جيش على ومن يدرى فلعل معاوية وعمرا أوعزا إليه بعد أن جاء إليهما يستفسر عن شأن رفع المصاحف أن لا يقبل بحكم من أهل العراق غير أبى موسى لما يعلمانه من سوء رأيه فى على .

بدء التحكيم وظهور الخوارج

وأخيراً كتبت صحيفة الهدنة لأيام بقين من صفر ٣٧ هـ ومر الأشعث بالصحيفة يقرأها على الناس فرحاً مسروراً حتى انتهى بمجلس لبنى تميم فيه جماعة من زعمائهم ، منهم عروة بن الزبير التميمى ، ويقال له عروة بن أدية وهو أخو أبى بلال الخارجى الذى سيمر بنا الحديث عنه إن شاء الله فقرأها عليهم فجرى بين الأشعث وبينهم خطب طويل ، وكانوا يرون أن الأشعث هو الذى بدأ هذا الأمر والمانع لهم من قتال عدوهم فقال عروة ابن ادية أتحكمون فى دين الله وأمره ونهيه الرجال لا حكم إلا لله وكان أول من قالها وحكم بها وشد بسيفه على الأشعث ، فضم فرسه عن الضربة فوقعت فى عجز الفرس ونجا الأشعث وكادت العصبية أن تقع بين النزارية واليمانية لولا اختلاف لكلمتهم فى الديانة والتحكيم ، وهذا أول يوم ظهرت فيه فرقة الخوارج وهم الفرقة التى ألحت على القتال ولم ترد الهدنة ولم تقبل التحكيم وفى ضربة عروة للأشعث ومناداته بأن لا حكم إلا لله شاهد على أنهم لم يريدوا إيقاف القتال ، ولا رفع السيف عن معاوية وأهل الشام . وذلك أول حريق عمرو بن العاص : وفى فعل عروة ابن أدية بالأشعث يقول الشاعر اليمانى :

عرو ياعرو كل فتنة قوم   سالفت إنما تكون فتية
أعلى الأشعث المعصب بالتاج   حملت السلاح يا ابن أدية

(يتبع)

الكويت   عبد الله على الصانع

كشف .. وكشف

لعل أعظم كشفين لفتا نظر العالم كله فى العام الماضى ، هما اكتشاف هرمونين جديدين أحدهما يعرف باسم «كورتيزون» والآخر اسمه «إ كث» . وكلاهما لعلاج «الروماتزم» المفصلى ، أما الاكتشاف الآخر فهو ما أعلنه الرئيس ترومان من أن روسيا لديها قنابل ذرية .

رباعيات

« إلى مجلة البعثة خاصة »

إخاء . . .

أحبب بنى الدنيا تعش فى راحة
لا تنقضى وسعادة لا تذهب
واجعل شعارك أن تكون أخاً لهم
إن الحب إلى الإخوة ينسب
أنا كيف سرت أرى أمامى إخوة
إن شرقوا يوم النوى أو غربوا
ما دام قلبى بالمحبة فائضاً
فقريحتى ينبوعها لا ينضبُ !

***

أفعال لا أقوال

أخدم بلادك فى سر وفى علن
لخدمة الناس منها الخير والجذل
وإن وعدت فكن بالصدق متشحاً
ماذا يفيدك وعد بعده كسل
والسر أن ينجز الإنسان موعده
لن ينفع القول إن لم يصدق العمل
كالزيزفونة زهر ماله ثمر
وكالزنابير نحل ماله عسل !

***

موت لاجئة

هيهات أنسى موت لاجئة هوت
بين الجموع بقدها المترامى
العمر منها عمر بدر كامل
وشبابها نغم من الأنغام
سقطت بجانب أمها برصاصة
من جاهل سحقاً له من رام
فرأيت من أم الفتاة بوجهها
شبحاً من الحب الكئيب أمامى ! . . .

بيروت   حليم دموس

مع شـــــــاعر الخليج

الأستاذ خالد محمد الفرج شاعر كويتى مطبوع ، قوى العبارة ، متين الأسلوب ، جزل الألفاظ ، تشهد له بذلك آثاره الشعرية الخالدة ، وقد شاءت الصدف المحضة أن ينزح عن وطنه « الكويت » منذ عهد ليس بالقصير ، إلا أنه خلال هذه المدة الطويلة لايفتأ يحن إلى « الكويت » وهو يزورها زيارات خاطفة قصيرة بين مدة وأخرى من الزمن . وقد زار مصر أخيراً قادماً من الشام فى طريقه إلى « الظهران » لهذا اغتنمنا فرصة وجوده بيننا فتقدمنا إليه بهذه الأسئلة التى أجاب عليها إجابة ممتعة طريفة . ونحن إذ نقدم هذا الشاعر الكبير إلى القراء الكرام ، نعتقد كل الاعتقاد بأن ليس هناك كويتى واحد يجهله ، ويجهل تاريخه الأدبى .

« البعثة »

س — زرتم وطنكم الكويت فى العام الماضى بعد غيبة طويلة . . فهل لاحظتم شيئاً من التطور الفكرى ؟ وما رأيكم فيه ؟

ج — غادرت الكويت سنة ١٣٣٦ وأنا فى العشرين من عمرى إلى بومباى ، وزرتها مراراً فى فترات متقطعة وقصيرة ، وزيارتى الأخيرة لها فى محرم سنة ٣٧١ بعد غيبة ثمانى سنوات ، وبالطبع فإنها تطورت فكرياً ومادياً تطوراً باهراً .

* * *

س — هل فكرتم فى العودة إلى الكويت ، والإقامة فيها مرة ثانية . ؟ وما هى الأسباب التى أدت بكم إلى النزوح عنها ؟

ج — لا أسباب أدت بى إلى النزوح عن الكويت وليست سوى الصدف ، فقد سافرت أول الأمر إلى الهند شأن سائر الكويتيين ، وهناك أسست المطبعة العمومية ، وفى سنة ١٣٤١ أتيت إلى البحرين لبعض المهام فالتقيت بالمرحوم السيد هاشم الرفاعى ، فطاب منى أن أعاونه على مهماته فى إدارة مالية القطيف ، وصادف تحول الدواسر (وهم جماعق) من البديّع فى البحرين إلى الدمام فى تلك السنة ، فطابت لى الإقامة بينهم ، وقد لقيت من عطف جلالة الملك ابن السعود وولى عهده ما رغبنى فى الإقامة ، وفى العهد الأخير أقمت مدة طويلة فى الحجاز ولم يخطر ببالى أن أقاطع الكويت وأنا الذى أقول فيها من قصيدة :

وطنى ومهد أبى ومسقط رأسى أهواه حتى آخر الأنفاس

أما العودة إليها فرهن بالظروف وتقلباتها .

* * *

س — لا بد أنكم اطلعتم على كثير من الشعر العربى الحديث فى الكويت ، فماذا ترون فى هذا الشعر ؟

ج — لقد اطلعت على كثير من الشعر العربى الحديث فى الكويت ، وهو يبشر بنهضة زاهرة ولو لم يكن للكويت إلا المرحوم فهد العسكر لكفى .

* * *

س — كثرت الرمزية فى الأدب العربى الحديث ، وأخذ كثير من الشعراء يغرقون فى الرمزية فى أشعارهم ، فما هو رأيكم فى هذا النوع من الأدب ؟

ج — الشعر الرمزى إذا كان معتدلا فيه لطف وسمو تخيل كأشعار أبى القاسم الشابى ، وهو لا يعدو أن يكون نوعاً من أنواع البديع بثوب جديد لكونه استعارات ومجازاً بحتاً ، وبعض الرمزيين أخذوا يهرفون بما لا يعرفون فصارت أشعارهم كأشعار ابن العربى وغيره من الصوفيين ، وعندى أن الشعر الواقعى المحلى بالمجاز والاستعارات أفضل من الرمزى .

* * *

س — الكويت فى حاجة إلى من يقوم بوضع كتاب شامل عن تاريخها الأدبى والثقافى والاجتماعى ، ونعتقد أنكم خير من يقوم بهذه المهمة الجليلة لتوفر الأسباب فيكم ، فهل فكرتم فى هذا الموضوع ؟ وإذا ما تعذر ذلك

— ونرجوا أن لا يتعذر — فماذا تقترحون لإخراج مثل هذا السفر الكبير ؟

ج — إن التاريخ الذى ألفه المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد يكاد يكون كافياً ، وعندى أن تهذيبه بحذف ما فيه من قدح ومدح وإضافة زيادة تحقيقات عن تواريخ العائلات والأدباء والعلماء يكفى ، وأنا مستعد للقيام بذلك إذا سمح ورثته (١) .

* * *

س — هناك كثير من شعراء وأدباء الكويت الذين خلفوا وراءهم ثروة أدبية لا يستهان بها ، وعلى رأس هؤلاء الشاعر الكبير عبد الله الفرج ، فهل فكرتم فى جمع الشعر الفصيح والنبطى لهذا الشاعر ، لقرابتكم الوثيقة به ؟ وهل توجد لديكم بعض المجموعات الأدبية لغيره من أدباء وشعراء الكويت ؟

ج — الشاعر عبد الله الفرج سبق أن طبعت ديوانه النبطى سنة ١٣٣٩ ونفدت طبعته ولم يكن يحتوى على كل أشعاره ، أما شعره الفصيح فهو عندى وفى نيتى إعادة طبع ديوانه كاملا ، النبطى والعربى الفصيح ، ولا توجد لدى مجموعات أدبية غير ذلك .

* * *

س — هل فكرتم فى طبع ديوانكم الشعرى ؟ وهل لديكم بعض المؤلفات الأخرى التى تودون طبعها ؟

ج — لم أفكر فى طبع ديوانى الشعرى ، لأن أغلبه من الشعر السياسى المتحمس ، وفيه ما يمس بعواطف بعض الناس ، كما أن أشعارى الهزلية وهى ملح الديوان قد يسىء نشرها بعض من داعبناه بها ، وإذا حذفنا منه هذين النوعين أصبح مبتوراً لا فائدة من طبعه ، فلندعه للأيام وتقلباتها . وكنت قد طبعت ملحمة «أحسن القصص» فى سيرة جلالة الملك عبد العزيز سنة ١٣٤٩ ونفدت طبعتها . أما مؤلفاتى التى أنا عازم على طبعها فهى «كتاب الخبر والعيان» فى تاريخ نجد وما جاورها من الأقطار العربية كعمان وقطر والبحرين والكويت والزبير والمنتفق والحجاز واليمن باختصار على نمط جديد ، وفيه تراجم كثير من الرجال والأدباء والعلماء وتواريخ البلدان والقرى وسيظهر عن قريب . وثم رسالة اسمها علاج الأمية فى اللغة العربية ، وقد طبقتها على كثير من الأميين الكبار والصغار ، فاستطعت أن أعلمهم الكتابة والقراءة فى مدة شهر واحد بدرس واحد نصف ساعة فى اليوم . ومجموعة مقالات وقصص لا أظن أنى أطبعها .

* * *

س — هل لكم ميل فى نظم الشعر النبطى ؟ وهل عندكم شىء منه ؟

ج — لم أتعاط النظم فى الشعر النبطى على شدة شغفى به ، ولدى مجموعات منه لا بأس بها ، وقد طبعت فى الشهر الماضى مجموعة سميتها ديوان النبط لأربعة من مشاهير شعرائه هم حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيل بإشارة من وزير المالية السعودية الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وإنى أهديكم نسخة منها لمكتبة البعثة .

* * *

س — ما هى أحسن قصيدة فصيحة وأخرى نبطية أعجبتكم فى الشعر الكويتى ، قديماً وحديثاً ؟

ج — من الصعب تحديد أحسن قصيدة أو أفضل بيت لكنى على العموم أفضل شعر فهد العسكر ، أما النبطى فأحسن قصيدة أفضلها قصيدة حمود الناصر المشهورة : (يا راكبين ا كوارست تبارى) وهذا لا يغض من أشعار كثيرة لا حصر لها ، لم تحضرنى الآن .

* * *

س — كيف تنظمون الشعر ؟ وهل تعتقدون أن نظم القطعة الشعرية الواحدة فى أوقات متفرقة يخل فى وحدة القصيد ؟

ج — الجواب على كيف تنظمون الشعر (لا أدرى) والشعراء يختلفون فى نظم القطعة ، فمنهم من ينظمها فى وقت واحد ، وبعضهم فى أوقات متعددة ، ولا شك أن القطع والوصل يؤثر فى وحدة القصيدة لاختلاف مزاج الشاعر فى مختلف الأوقات ، والقصيدة التى تتم فى وقت واحد تكون عفو الخاطر ، مرتبطة الأجزاء والمعانى ؛ أما القصائد الطويلة والملاحم فهى بالنظم أشبه منها بالشعر . ويقال أن راكان بن حثلين (فارس الشعراء) أو شاعر الفرسان سئل عن الشعر فقال بلهجته البدوية (الشعر حكىٍّ يحكى أحد يسنّمه واحد ما يسنّمه) .

* * *

س — من الذى أطلق عليكم لقب « شاعر الخليج » ولأى مناسبة ؟ ومتى تم ذلك ؟

(البقية على صفحة ٣١)

(١) فما هو رأى ورثة المرحوم عبد العزيز الرشيد ؟

على شاطىء «الفنطاس»

على شاطىء البحر فوقَ الرّمال
مشيتُ كطير الفضاء الطّليقْ
ولونُ الميـاه يُناغمُ روحي
ويُنعشها بالشّعاع الرّقيقْ

***

على شاطىء البحر عند الأصيل
مشيت أطالع سِفْرَ السّماءْ
وبيضُ الطّيور تُغرّدُ نشوى
وقلبي يُساجلها بالغناءْ

***

نسيتُ الزمان نسيتُ المكان
وسرتُ كطفل لعُوب طَرُوبْ
أناجي الضّياء وأسكب قلبي
نشيداً يعانق طيفَ الغروبْ

***

يعانقُ روح الوجودِ القويّ
يعانقُ معنى الحياة الأصيلْ
وبيضُ الرّمال تقصّ عليّ
حكاية عهدٍ أنيس جميلْ

***

جلستُ وشمس الأصيل تُغِذّ
بزورقها في رِحاب الأفقْ
وزورقُها مُسجف الأرجوانِ
مطرّزة بحواشي الشّفقْ

***

جلستُ على الشطّ أبني بيوتاً
من الرّمل فاشتدّ شوقي الدّفينْ
لملعبِ صفوي ومَغدى صبايَ
ومَغنى القَرَنفُلِ والياسمينْ

***

فرُحتُ أبلُّ الرّمال بدمعي
وأجبلها وبقلبي ذهولْ
ففي غابةِ البرتقالِ هناكَ
على شاطىءَ البحر كنتُ أجولْ

***

وكنتُ بعهد الطفولة أبني
بيوتاً منَ الرّمل تحكي السّنا
وكنتُ أدورُ وأعدوْ وأشدوْ
وروحي سكرى بخمر الهنا

***

بغاب الصّنوبر عند الأصيل
لكم رحتُ ألهوُ بحلم عتيقْ
أجوبُ الخيالَ وأجمع منه
أزاهير وهمٍ جميل أنيقْ

***

وفي ذلك الهيكل القُدُسيّ
هنالكَ حيثُ يسودُ الخشوعْ
وحيثُ تُغنّي بناتُ السّكينة
لحناً عميقاً يهزّ الضّلوعْ

***

هنالك لي سَبحاتٌ طوالٌ
أناجي بها ما وراءَ القيودْ
وأشطحُ في خطراتي العميقة
أسأل عن سرّ هذا الوجودْ

***

وفي ظلّ زيتونتي كنتُ أتلو
مزاميرَ شوقي وحُلْمَ صبايْ
وأطرقُ خاشعةً في صلاتي
وأغرقُ ساهمةً في رُؤايْ

***

وأفنى بفيضٍ منَ اللانهاية
سامٍ رفيع بعُمْق الأبدْ
أفكّر فيما وراءَ الحياة
وأسأل عمّا وراءَ الجسدْ

***

وأرجوحتي كم لها من حنينٍ
بقلبي وشوقٌ إلى عهدها !
هنالك في تينتي نصبُها
أيادِ أذوبُ إليَّ عودها

***

أيادٍ حنونٌ بها كم غفوتُ
على رجْع أغنيّة حانيــــه
أيادي التى وهبتنى الحيـــــاة
وطارت بعيـــداً عن الفانيـــه

***

ومن بعدها ما عرفتُ السّرور
وما ذقتُ فى العشَ غيرَ الكدَرْ
وعشتُ كأنى فى معبـــــد
أقدّسها وأعيـــد الذّكرْ

***

هنالك يا بحر لى ذكرياتٌ
غوال علىّ غوال ! غوالْ !
أعيشُ علىَ ذكرِها وأموتُ
فلن أتخلّص منها بحـــــالْ

***

ومهما تناسيتُهـــــا هى فىّ
بحـــالة صفوىِ وحالِ أساىْ
ومهما تغيرتُ لن تتغيَّــــ
ـرَ أو أتوسدَ عُمقَ ثراىِ

***

على شاطىء البحر . . . عند الأصيل
مشيت أجرّ همـــوماً ثِقالْ
فقد ذكّـرَتْنى عروسُ الخليج
و « نيس » الكويت بذاك الجمالْ

***

فعدتُ وروحى ترى فى الغروبِ
ظــلال الزّوال ومعنىَ المماتْ
وقد غربتْ فى فؤادى الصّواحـ
ـك من نغمات ومن ذكرياتْ !

الكويت — دعد الكيالى

وجهة نظر

مكرمة جديدة من مكارم معارف الكويت ! . . . ونظرة صائبة قامت بها معارفنا فى الشهر الماضى ؛ عندما استجابت لرجاء إخواننا العرب فى بومبى ؛ فانتدبت مدرساً ومدرسة لتعليم فلذات أكبادهم العربية هناك . . فحلت مشكلة ، مستعصية الحل منذ أمد طويل . مشكلة حيوية ، هامة ضرورية ، فى ناحية من أهم نواحى حياة هؤلاء البنــين والبنات ؛ الذين كتب عليهم أن يعرفوا الانكليزية ، والمرآتية ، والكجراتية ، والهندستانية أكثر مما يعرفون لغة آبائهم ، وأجـدادهم ، ووطنهم ، ومستقبلهم ! ! . . . ولـكنها خطوة موفقة ، ناجحة — بحول الله .

نرجو أن تتبعها خطوات أوسع فى مختلف الميادين الثقافية . . .

(. . .)

نمو الأظافر

يقـدر العلماء أن نمو الأظافر يومياً هو ٠٠٠٤٦ر (٤٦ على عشرة آلاف جزء من البوصة) . وأن أصابع اليدين والرجلين لا تتسـاوى فى درجة النمو . بل أن أصابع اليد الواحدة لا تتسـاوى أصابعها فى ذلك ، وكذلك أصابع الرجل الواحدة .

يقال أن أصغر أصابع اليد اليسرى هو أبطأ الأصابع جميعاً فى النمو . وأن أصبع الإبهام فى اليد اليمنى هو أسرع الأصابع جميعاً فى النمو .

افســـحوا للشرق ..

يعتز الإنسان بنفسه حين تتيسر له المقدرة على إثبات شخصيته بين المجموع وفى المحيط الذى يعيش فيه ؛ عن طريق محاولة حمل الآخرين على الاعتراف بوجوده وهذه المحاولة هى فى الحقيقة مظهر من مظاهر المحافظة على النوع الإنسانى . والفرد على هـذا الأساس يجتمع بمن يجد فيهم الاستعداد لأن يُشعروه بقـدْر من الاحترام والحرية اللّذين هما اعتراف صريح منهم فى إثبات وجوده الشخصى والنّوعى . وفى ذلك الاعتراف قوة يشـعر بها الفرد ويضيفها إلى مقدّراته ليسـتطيع المقاومة والمكافحة .

وهو يبحث فى هذه القوة أينما وجدت ، وفى أكبر عـدد من الناس ملتجئاً إلى أن يربط نفسه بهم بالروابط التى يعتقد أن من شأنها أن تخلق هذه القوة ، كالروابط الدينيّة التى تجعل المسلم يدافع عن الإسلام وينتصر له ، والمسيحى يدافع عن المسيحية وينتصر لها ، وكالروابط القومية التى تجعلنا نعتزّ بعروبة الأصل واللغة والتاريخ ، وكالتعلّق الإقليمى الذى يجعلك تحب بيتك فى نطاق ضـيّق ، ثم بلدك ، ثم وطنك ، ثم قارتك ، فى دائرة واسعة ، والإنسان فى حرب دائم مع هذه الطبيعة الجبارة ، فهو أبداً يحاول اكتشاف مجاهلها والوقوف على أسرارها ليتّخذ من ذلك سـلاحاً لإثبات نوعه ضـدّها ، وضـدّ تعاون ظواهرها عليه .

وهو يشعر بنشوة الانتصـار عليها ، كاللذة التى يجـدها العالم فى استغلال الذرة ، والبحّار فى ركوب البحر ، والطيار فى تسخير الجوّ ، والفنان فى تصوير حقائقها ، ووضعها فى علاقات جديدة . فالمدنية إذن تقوم على أساس المحافظة على النوع الإنسـانى فى دائرة واسعة عن طريق إعطاء الفرد حرّيته ، وتوحيد الروابط التى تبعث فيه القوة للصمود أمام أعداء جنسه . ونحن إذا عجزنا عن تمـكين الأفراد من حقوقهم وحريتهم ، واخفقنا فى خلق روح الثقة فيهم بما نقدّمه اليهم من خدمة للتقريب بين وجهات نظرهم حول مبدأ الاعتراف بضرورة المحافظة على هـذا الـكائن الحى المسمى إنسـانا ، إذا عجزنا عن ذلك ، فإننا نغالط أنفسنا حين نسمى هذا الإنتاج الصناعى والفيضان المادى فى بلاد الغرب ، حضارة بالمعنى الصحيح .

ولقد ثبت فعلاً عجز أكبر هيئة تدير دفة السـياسة العالمية عن أن تخلق روح الثقة فى الشعوب والأمم على اختلافها . وسوف لا يُغنى لجان التحقيق ، ولا تقديم القروض المالية ، ولا وضع مشـاريع الإنعاش ، شيئاً ما دامت تتحـكّم فيكم الإقليمية ، والعنصرية ، والنعرة الدينية ، فتفرقون بين الموقع ، والدم ، والمعتقد ، واللون ، وتقولون هـذا غربى وذلك شرقى ، وهـذه دولة كبيرة وتلك دولة صغيرة ،و هـذا أبيض وذلك أسود ، وهذا ديموقراطى وذلك شـيوعى ، وما دمتم تنتهجون نهجاً مصلحيـًّا قائماً على أســاس من المفاضلة بين طرفين من الآدميّين . هذه المفاضلة التى تستلزم الانتقاص من حقوق أحـدهما كالضعيف ، وكالدولة الصـغيرة ، وكالشرقى ، والمسلم ، والأسود ، وأضافتها إلى الطرف الآخر لدعم سيادته ونفوذه وتحقيق أفضليته . مع أن افتراض المقايسة بين حقوق الناس الطبيعية أمر لا تتطلبه المساواة ولا يقرّه العدل . فأنتم إذن تهدمون نظرية الاعتراف بوجود الآخرين ، وتجعلون من شعوب العالم قاطبة ، عدوّاً لكم ، ترى فى وجوب محاربتكم والانتقاد لسياستكم — ضرورة تقتضيها مصلحتها الوجودية والنوعيّة .

وبجزء من هذه السـياسة يصرح أحـد أقطابكم بأن الشرق يجب أن لا يُعطى حريته كاملة لئلا يطمع فى الاستعمار ، وحينئذ لا يجد أمامه إلا الغرب فيلتهمه !

بهذه العقلية تفـكرون ، وبهـذه المقاييس تقيسون سلوك الآخرين ، وبهـذا الخوف والحذر يقف القوىّ — على لغتكم — يرقب الضعيف عن كثب ، ويتتبع حركاته ، ومن أجل ذلك إذن تزخر مختبراتـكم ومصانعـكم بالقنابل الذرية والأسلحة الفتاكة . وبهذه الأنانية المرة تستهجنون على الناس أن يتمتعوا بفرص الحياة ، وهـكذا تضربون للبشرية مثالاً رائعاً من واقع سلوكـكم معها .

إن الشرق ناهض لامحالة . وإن بين يديه جميع أسباب النهوض والتقـدم . وإن خوفـكم هـذا لهو اعـتراف ضمنى منـكم بأهليته للزعامة ، واستعداده لاحتمال عبء التبعة . فهو مهد الروحية التى تنقص سياستكم ، ويفتقر إليها حاضركم ، ويخلو منها ماضيكم ، حيث لم تكن انكلترا ، ولا روسيا ، ولا أمريكا ، يوماً مهداً لرسالة إنسانية سامية روحية ، كما كانت الصين ، والهند ، وفلسطين ، والحجاز ، ولستُ أعنى تلك الروحية المشوّهة التى تقتل النفس البشرية ، وتدعو للتقشف ، والإنزواء فى ظلمات الصوامع ، والاعراض عن الغذاء الطيب واللباس الأنيق ، والتى تحرم

نوايا طيبـــــــــــــة !

كم تمنيت لو أن النيات تتشخص للأنظار ، كى يمكن للناس أن تميز بين أنواعها ، فتعرف الفرق بين النية الطيبة والنية السيئة ، فلا يكون هناك مجال للحدس والتخمين . .

أما ما دامت النيات مستورة ، لا ندرك بالأنظار ، ولا بغيرها من الحواس فما أشق التفريق بينها ! ومن الذى يقدر على ذلك بغير وحى من الله ؟ ولو كانت هذه النيات الطيبة لا تخرج عن كونها نيات فقط ، لهان الأمر ، ولكانت أقل مايحتفل به من الشئون ! بل ربما عد الاهتمام بها ضرباً من الترف الذهنى ! ولكنها تمهد للأعمال والأقوال وهذا هو الخطر ! يصيبك أحدهم بمكروه أو ينالك بأذى ويعتذر بحسن النية ! أو يجد من يعتـذر عنه بها ! وإذا رفضت اعتذاره وصممت على الاقتصاص منه ! لم تعدم من يقول لك : كن حسن النية ! !

ولا شك بأن طبيعة الإنسان خيِّرة ، ولكن هذه الطبيعة — مع الأسف الشديد — قد تدسس إليها شىء كثير من الشر وصار جزءاً منها ، نميز بين طبيعة غلب عليها الخير وأخرى غلب عليها الشر إلا بما يصدر عنها من أعمال ! ولماذا لا نعتقد حسن النية فى شخص إلا حين يصدر منه فعل سيىء ! ؟ كأن من صفات النية الطيبة أن تؤذى فى كل عمل !

إن معيار النية الطيبة هو العمل الطيب والكلم الطيب فإذا اتصف بهما إنسان ما فلا جرم أنه ذو نية حسنة ، أما إذا جاء بخلاف ذلك ، فلن نصدقه إلا برسول من الغيب .

فالأعمال بالنيات يجب أن تحدد بعلاقة الانسان مع خالقه فحسب ، لأن الله جل وعلا عالم بالغيب ، أما حين نتعرض لعلاقة الإنسان بالإنسان فلا محيص من الاعتماد على الأعمال والأقوال فقط دون النيات ! ويجب أن يكون حكمنا عليها أولها على هذا الأساس — فالاعتذار بحسن النية عن عمل سيىء أو قول بذىء أمر لا يتمشى مع العقل ! لأنه إنكار لدليل معلوم وإحالة على غيب مجهول ! وإبطال لحكمة القوانين !

إذن فالشخص الخيِّر هو من قال حقاً وعمل صالحاً وإلا فهو الشخص ذو النية السيئة ! وكل ما يقال غير ذلك هراء لا طائل وراءه .

ومن الغريب أن بعض الناس تتكرر منهم الأخطاء ومع ذلك يجدون من يدافع عن نياتهم الطيبة ، ولا أدرى أين كانت هذه النيات وهم يكررون أخطاءهم مرة بعد مرة ؟ ومافائدة هذه النيات إذا هى لم تمنع صاحبها من خطأ وتردعه عن باطل ؟

إننا قد نتسامح حين يصدر عن أحدنا خطأ واحد فى مسألة واحدة أما إذا تكررت أخطاؤه على هذه المسألة بالذات عدة مرات ، فمن المحقق أنها غفلة ما بعدها غفلة حين نعتقد حسن النية فيه .

ابن الحياة

المسئولية عنكم . إن نهضته سيكون مصدر نعمة للبشرية علينا الراديو ، والمدفأة الكهربائية ، والآلة الفوتوغرافية ، ولكن تلك الروحية التى هى إيمان عميق بحقوق الآخرين فى الحياة ، وبوجوب عمل الخير لصالحهم وسعادتهم . أن الشرق سيبنى كياناً عالمياً صالحاً ، وسيستوحى من منطق تاريخه ومن ماضيه الموروث نظاما ، ومدنية يتحقق معها السلام العالمى الذى تتغنون به . والماضى والحاضر والمستقبل تسمية اصلاحية فهى فى الحقيقة لا تنفك وبناء المستقبل على كثير من الماضى يكسبه قوة ونضوجاً واستمراراً .

تعالوا إذن لنجول فى القاهرة ، أودمشق ، أو كراتشى ، مركزاً لمنظمة عالمية تنتخبها على أساس ديموقراطى شعوب الأرض جميعاً ، بعيدين عن عالمكم المادّى الذى لا تستطيعون فيه أن تتحسسوا آلام البشرية ، ولا أن تقيموا وزناً للقيم الأخلاقية .

أنكم ستجدون هنا ما يزيل أسباب خوفكم وهلعكم فى هذا الشرق . وسترفضون أولئك الذين يتغزلون بالطاقة الذرية فينذرون أجيال المستقبل بالويل والدمار ، وستغيرون أسلوب تفكيركم وحكمكم على الأشياء حين نلتئم نحن وإياكم على قدم المساواة فنضع فوقه وردة بيضاء وشقيقة حمراء وقيثارة لطيفة لتستبدل نحيبها نشيداً ، وأنينها زغردة عالية .

عبد الرحمن السربمادى
الأحمدية — الكويت

اكتشـــاف الذهب

من الصعب علينا أن نتصور كيف تكون الحياة فى عالم لم تستعمل فيه المعادن ، ومع ذلك فالتاريخ يخبرنا أنها عرفت منذ مدة لا تزيد عن (٥٠٠٠) سنة . والمعادن الموجودة فى الأرض فى حالة نقية خالصة عددها قليل . وربما كان الذهب أول معدن اكتشفه الإنسان . وقد استخرج من مناجم فى مصر القديمة . وتوجد صورة رسمت سنة ٣٠٠٠ ق م تظهر رجالاً « يغسلون الذهب » .

قد يبدو غريباً أن نقول : إن الذهب ليس بذى فائدة حقيقية لنا عدا استعماله للزينة والأسنان والنظارات ، ولا نراه غالباً فى غير هذه الصور . أما السبائك والنقود فتعتبر لقيمتها التجارية . وهذه القيمة قررتها ندرة وجود هذا المعدن لا لحاجة الحضارة الحقيقية له . أضف إلى ذلك أنه أقل قيمة مما نظن ، فقيمة جميع ذهب العالم الذى يستخرج من المناجم كل سنة أقل من نصف قيمة محصول واحد من القمح فى الولايات المتحدة الأمريكية .

لو انقلبت جميع مناجم الحديد مثلاً إلى مناجم ذهب وانقلبت جميع مناجم الذهب إلى حديد . . . هل النتيجة التى نتوقعها هى ارتفاع سعر الحديد وانخفاض سعر الذهب فقط ؟ ؟

لا أظن ذلك ، بل ربما تأثرت حضارة العالم تأثراً خطيراً . إذ تفقد عنصراً هاماً جداً من عناصر بنائها وشرح ذلك يحتاج وحده إلى موضوع خاص .

ما لنا ولهذا ، ولنعد إلى موضوعنا الذى اخترنا له عنوان « اكتشاف الذهب » ونعنى بذلك طريقة البحث والتنقيب عليه .

يوجد الذهب نقياً خالصاً جاهزاً للاستعمال فى عروق تجرى فى الصخور أو فى رمال الأنهار التى غسلت تلك الصخور واستنزفت منه الذهب . وكذلك يوجد غير نقى مشوباً بمعادن أخرى فى ماء البحر .

والآن فلنتصور رجلاً من الأقدمين وجد قطعة من الذهب بين حصباء النهر وسطحها المشع يلفت نظره فيتقدم منها ويلتقطها ليرى ما عساها تكون . سيحملها معه ويواصل سيره ، وسيعلم سريعاً أنها تحتفظ بلونها البراق الذى لا ينطفىء ، وسيعلم عند ما يحاول ثنيها أنها طرية ويمكن ثنيها فى أشكال مختلفة عديدة .

إن كل الناس فى كل مكان وفى كل عصر مغرمون بالزينة . وقطعة ذهبية بريقها أخاذ تصلح لأن تكون أداة زينة ممتازة . وهى لم تكن ذات فائدة أخرى للرجل القديم ، ولم يكن الذهب موجوداً بكميات تكفى لاستعماله لرءوس الحراب أو السهام . وحتى لو تمكن من ذلك فسيعلم حالاً أنه لا ينفعه لطراوته .

عند ما التقط الإنسان القديم قطعة الذهب المشعة لم يسائل نفسه كيف وصلت إلى المكان الذى وجدها فيه ، ولم يخطر بباله أنها قد انحدرت مع الماء من أعالى الجبال وأنه لا تزال كميات كبيرة فى المرتفعات . كان لا يفكر فى شىء من هذا مطلقاً وا كتشافاته كانت دائماً تعتمد على المصادفة .

وفى أيامنا هذه كثير من المناجم الذهبية اكتشفته المصادفة . فقد جاء فى بعض الأخبار أن كلباً كان يطارد أرنباً اختبأ فى جحر ، وفيما كان يحفر وراءه أخرج قطعة من الذهب وهذه القطعة تسببت فى كشف اللثام عن حقل ذهبى كبير فى استراليا .

وفى استراليا أيضاً اصطدم محراث مزارع بكتلة من الذهب قيمتها (١٠,٠٠٠) جنيه .

غير أن الناس فى الوقت الحاضر لا يعتمدون على المصادفة عند تنقيبهم عن الذهب أو غيره من المعادن ، فهناك منقبون أفراد وشركات يذهبون للبحث والتنقيب . وهم يعرفون نوع المكان الذى يستحق أن يُبحث فيه أو الصخور والأتربة التى يُحتمل أن يكون تحتها ما هم فى طلبه .

وحياة المنقب تشعر بالوحشة والانفراد .. فهو عادة يفضل العمل بمفرده أو مع زميل واحد معه ، ويقضى أوقاته فى بقاع موحشة غير مأهولة . وحياته خشنة شاقة . فقد يركب أحياناً جواده أو قد يتجول فى أحد القوارب كما زاره فى شمال غربى كندا ولكنه عادة ينتقل سيراً على الأقدام يرافقه حصان يحمل أمتعته .

وفى المناطق الجافة يضايقه العطش ويسبب له كثيراً من المتاعب . فكثيراً ما يخيم ليلاً بجانب جدول أو نبع صغير وفى الصباح يملأ أوعيته ويحملها مع أمتعته على ظهر الحصان ويبدأ فى السير إلى حيث لايدرى . فإذا لم يصادف ماء فى طريقه عاد إلى مكانه الأول وتزود من الماء ثم سار فى اتجاه آخر .

ولا يحمل المنقب شيئا هو فى غير حاجة إليه . فله بندقية وغطاء وقليل من أدوات الطبخ وبعض الملابس الاحتياطية وخيمة صغيرة وفأس ومطرقة وجاروف وصينية . ويتزود بقليل من الطحين والسكر والقهوة والفول الناشف ، وعلى البندقية تزويده باللحوم .

وواجباته الرئيسية البحث عن الذهب والماء والفريسة .

وهو يفتش عن علائم الذهب فى الصخور وفى حصباء النهر . فإذا كان هنالك ذهب فى الجبال التى يمر بها النهر حمل النهر بعضاً من ذراته الدقيقة ، ولثقل الذهب ترسب ذراته تحت الحصى فى قاع النهر .

يجرف المنقب بعضاً من ذلك الحصى ويضعه فى إناء ثم يملأ الإناء ماء ويصبه بسرعة عدة مرات . فينتشر الحصى مغسولا فى أنحاء الوعاء ، ولكن الذهب ، إذا وُجد ، يظل راسباً فى القاع .

يكرر هذه المحاولات فى عدة أماكن فإن لم يعثر على ضالته حزم أمتعته فى هدوء وانتقل إلى منطقة أخرى .

والمنقب يعرف أن الذهب يتكون فى حجر الصوان وهكذا فانتباهه شديد لكل كتلة صوانية تسقط من جوانب الجبل فإذا ظن فى إحداها خيراً حطمها قطعاً بمطرقته ثم تفحصها بكل عناية . فإن رأى فى بعضها ذرات متلألئة ذهب يفتش عن القسم الجبلى الذى سقطت منه تلك الكتلة . وإن لم يتأكد من وجود الذهب فى تلك الكتلة أخذ منها قطعاً صغيرة إلى مخيمه . وهناك يفحصها بدقة تامة . يسحق القطع الصغيرة ويغسل المسحوق بالماء كما فعل بحصى النهر مستعملاً الملعقة بدلاً من الوعاء فإذا ما رأى ذرات ذهبية فى ملعقته وعرف أن هذا الاكتشاف يستحق العمل والاهتمام غرز بعض الأعمدة لتكون علامة على أنه أصبح يملك تلك الأرض وسارع إلى أقرب المكاتب لتسجيل حقه فيها .

فإذا أراد أن يقوم بنفسه بالعمل قام ببناء كوخ خشبى وصنع بعض الطاولات والكراسى من الخشب ، ونصب دوشكا فى أحد الأركان لينام عليه وبنى موقداً كبيراً ووضع بجانبه إبريق القهوة والمقلى والقِدر .

وقد لا يرغب فى بعض الأحيان أن يقوم بالعمل بنفسه ، وعندها يذهب إلى أقرب مكان مأهول يأخذ معه بعض النماذج ويبيع حقه .

أما إذا كان الاكتشاف ثميناً فهناك تنتشر الأخبار بسرعة عظيمة حيث يخف مئات الناس إلى ذلك المكان ويحصل ما يسمونه « هجوم على الذهب » فيترك الناس أعمالهم العادية ليجربوا حظهم هنا فى هذا العمل الجديد .

وهناك ذهب يستطاع الحصول عليه بسهولة وبدون جهد ، فإذا ما نفد وأصبح من الضرورى حفر المناجم فى الأرض الصماء تطلب ذلك نفقات هائلة . ولمواجهة هذه المصاريف يشترك عدد من الناس فى تأليف شركة مساهمة تدفع رأس المال وتتقاسم الأرباح .

وكثير من عمال المناجم الذهبية لا يعودون إلى أوطانهم بعد الفراغ من عملهم فى المنجم بل يشتغلون فى وطنهم الجديد بأعمال أخرى مختلفة تعود عليهم وعلى البلاد بالنفع الجزيل .

واستراليا مَدينة إلى حد كبير بالهجومات الذهبية فى الأيام الأولى من تاريخها ، فقد أمَّها الناس من كل جهة واحتشدوا فيها للحصول على الذهب . وبعد نفاده بقى الكثيرون منهم وأصبحوا مواطنين استراليين جُدداً يشتغلون بالزراعة وتربية المواشى وغيرها من الأعمال المختلفة .

* * *

يقال إن إبليس اللعين رقص طرباً عند سماعه باكتشاف الذهب . فقد جمع كثيراً من أسلحته وعناصر غوايته وحطمها وأشعل فيها النيران . وقال : لا حاجة لى بكل هذه الأسلحة العتيقة البالية ، ففى الذهب أضمن الغواية للكثير من الأمم .

الكويت — سليمان أبو غوسه

الإســـــلام
الشيوعية
افتقار الانسان إلى عقيدة

الإسلام عقيدة تعنى بالعلم والروح والمادة والمثل العليا ، وتربط الأرض بالسماء ، وتسمو بالمخلوق الترابى ذى الروح السامية إلى معرفة خالقه وتوحيده والإيمان بعظمته والعمل فيما يرضيه ، بخلاف الشيوعية التى هى عقيدة مادية تصفد العلم السامى والروح الخالدة بأغلال المادية الدنيا الفانية — وتتشابه العقيدتان تقريباً فى اللاقومية ونبذ العصبيات ، كعبة الأولى فى مكة وكعبة الثانية موسكو ، ويختلفان فى المعبود إذ أن معبود الأولى هو الله جل جلاله ومعبود الثانية المادة — على أن الاشتراكية المادية مهما بلغت عند الشيوعية فإنها لم تبلغ من حيث التنظيم والشفقة والرحمة والمواساة والتعاون على البر والتقوى مابلغته عند الإسلام الذى فرض على المسلمين فرض كفاية القيام بالعيش الضرورى من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وتعليم لكل فرد عاجز فى المجتمع أوكادح « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً » — ولم يجعل الإسلام من المادة معبوداً وعقيدة ليستميل الأكثرية الكادحة ويجعل الجزاء مادياً بحتاً ، لأن فى الإسلام من الخصوبة والغنى والحيوية مايغنيه عن ذلك ، فأخذ بالإنسان جملة واحدة علماً وروحاً ومادة ومثلا علياً إلى خيرى الدنيا الفانية والآخرة الباقية ، والمفروض فى الشيوعية المادية عدم النجاح لولا أنها جاءت فى عصر طغت فيه الرأسمالية وتجبرت وانفصلت عن السماء ، كما أنها جاءت كعقيدة فى وقت يفتقر فيه الإنسان إلى عقيدة لكثرة معاول الهدم فى العقائد السماوية جميعها إما عن نية غير حسنة كمحاولة لتثبيت ملك أو لترسيخ قدم استعمار أو لسيادة رأسمالية جشعة شحيحة أو لطغيان تصوف أو رهبنة أو غير ذلك ، أو عن نية حسنة لكى تزول الفوارق الطائفية بين الأمة الواحدة ويحل العلم محل العقيدة ، لاعتقاد أصحاب النية الحسنة أنه متى ما تعم العلم فى أمة تلاشت عندها العصبيات وتوحدت كلمتها واتحدت صفوفها وأخذت مكانتها فى العالم .

الاقبال على الدين

ولقد اتجهت أوربا وأمريكا اتجاها علمياً فى بدء نهضة كل منهما ، معتقدة بما يعتقده أصحاب النية الحسنة ، فنجحتا فى أول الأمر ، ثم أخذت عنهما بعض دول الشرق بحسن النية ذاتها بالرغم من أن برامج التعليم لم تكن تشبع الميول الدينية فى الشرق ، فكان نتيجة ذلك بروز نوع جديد باسم القومية الإقليمية العلمانية — وبحكم انفصال هذا النوع الجديد عن الدين تسامح فى الناحية الأخلاقية مما جعل المتمسكين بالدين ينظرون إليها نظر الخارج على الأمة المفارق لتقاليد الجماعة ، ولقد كان الراجح هو سيادة الناحية العلمية حيث لاشك أن العالم والجاهل لايستويان ، ولكن الشيوعية أضافت على الناحية العلمية اشتراكية مادية إجبارية جعلت منها عقيدة اعتنقتها ودعت إليها كل كادح من العمال والفلاحين والعاطلين والفقراء والمساكين العجزة وهم الأكثرية فى الشعوب ، فكانت بذلك دعوة منظمة نسبيًّا ووجدت هوى فى نفوس الطبقات الكادحة والمحرومة لأن العش كان خالياً من نسر يحميه فانتشرت فى شرق أوربا ثم شرق آسيا حتى أمست متغلغلة فى حكومات وشعوب لاتقل عن نصف العالم كعبتها موسكو ومعبودها المادة ، فضاق الذرع بأمريكا وانجلترا والبقية الباقية من العالم من هذا الحريق المستعر ، فحملوا عليه بجميع الإمكانيات ولا سيما الدهاء الإنجليزى والدولار الأمريكى ، والحروب الباردة والحارة مستمرة والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده .. والعاقبة للمتقين.

ومن ذلك فهمنا أن العلم وحده لايكون عقيدة ولايغنى عن العقيدة ، حيث كما أن فى الإنسان وعياً ومؤهلات لكسب العلم والاستفادة منه فإن فيه دوافع روحية عنيفة لاعتناق عقيدة يؤمن بها ويدافع عنها ويضحى فى سبيلها ، تربط شعوره بشعور أخيه ، حيث أن النواحى التفكيرية والعلمية فى البشر تختلف وتتفاوت فى الغالب ولكن العقيدة الراسخة واحدة لا تختلف غالباً ، لذا يجب علاج الفكرة

بفكرة أسمى منها والعقيدة بعقيدة أصلح منها — والفكرة السامية والعقيدة الصالحة والأنظمة البديعة هى فى الإسلام وحده الذى هو عقيدة ونظام وروح ومادة ودين ودولة ، ولا خطر على الشيوعية إلا من عقيدة أكثر صلاحاً تغنى العاجزين والكادحين عنها — فإذا رأينا بالرغم من ذلك أن هذه الشيوعية تتسرب إلى البعض من ضعاف العقيدة من المسلمين فإن السبب هو تأخر المسلمين ولا سيما العلماء والأغنياء والرؤساء وغفلة أكثرهم عما فى هذا الدين الحنيف من المثل العليا التى لا يمكن منافستها أو مجاراتها فى شق ميادين الحياة وما فى الدين الإسلامى الحق وعقيدته القيمة من علاج للبشرية جمعاء . . لو كنا نعقل !

على أن الذى يثلج الصدر هذه الأيام هو انبعاث الحركة الإسلامية وانتشار دعاة الإصلاح فى المساجد والمدارس والمجتمعات والمطالبة بتعديل برامج التعليم فى كل البلاد الإسلامية بما يقوي العقيدة فى الطالب منذ نشأته إلى نهاية دراسته ليكون له بذلك وجاء وحماية من أن تتسرب إليه العقائد الضالة والميول المضللة لينشأ رجلاً يغار على دينه ويغار على أمته ليرفع شأنها إلى المكانة اللائقة بأمة بعث فيها محمد صلى الله عليه وسلم وأنزل عليها القرآن العظيم ، ومما يبعث التفاؤل أيضاً أن الإنسان إذا ألقى نظرة على دعاة الإلحاد منذ بضع سنين خلت فى مصر يجدهم اليوم من قادة الفكر الإسلامى ودعاة النهضة الإسلامية ، أما فى العراق فقد بنى فى بغداد وحدها هذه السنة وعلى وشك البناء مالا يقل عن عشرة مساجد قام على بنائها جماعة ماكان فى الحسبان أن يتجهوا إلى الدين فى يوم من الأيام ، على أن المساجد التى كانت خالية بالأمس فى العراق إلا من بعض كبار السن نجدها اليوم ملأى بالشباب المتحمس لدينه من طلاب المدارس والكليات ، أما فى الكويت فإن الحركة الإسلامية فى المساجد والمدارس والمجتمعات فى ازدهار وتقدم ، ولقد تقدم الشعب الكويتى الكريم برجائه إلى صاحب السعادة رئيس المعارف الجليل وأعضاء مجلس المعارف المحترمين بزيادة حصص الدين فى المدارس مع انتقاء الأساتذة الصالحين من ذوى الأخلاق الفاضلة والميول السليمة ليكونوا قدوة صالحة لأمانة الأجيال القادمة أفلاذ أكبادنا التى هى فى عنق الجميع ، فوجدوا أن صاحب السعادة الرئيس والأعضاء الكرام أكثر غيرة وحمية على الأخلاق الإسلامية وفعلا طلبوا من الأستاذين مدير المعارف ومعاونه أن يلبوا طلب الشعب وهم أبناء الشعب وأمناؤه ، والظاهر من مجموعة المعلمين هذه السنة أنها مجموعة طيبة تحملنا على التفاؤل الطيب والأمل الكبير — ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

القاهرة — عبد العزيز العلى

ارحمونا . . . وأريحونا

مما لاحظته — وما أكثر ما لاحظت ويلاحظ غيرى — أن مدينة الكويت على صغرها كبيرة فى حركتها ، كثيرة فى ضجيجها وعجيجها . فلقد يسر الله لكل صاحب مال ويسار أن يمتلك سيارة ببعض ما أفاء الله عليه . وليس لنا اعتراض على ذلك . ولكن الذى لاحظته وينصب عليه اعتراضى أن هذه السيارات المملوكة للأثرياء أصبحت سبباً فى إحداث الحوادث المؤلمة ، وإزعاج الأعصاب الهادئة .

فقد لاحظت أنه قد أعلن رسمياً أن سرعة السيارة يجب أن لا تتجاوز العشرين كيلومترا داخل المدينة حتى لا تكون سرعتها سبباً فى إحداث فاجعة . ولكن سائقيها لا تراهم إلا وهم فى سباق جنونى فى شوارع المدينة ، وكأن الشوارع قد أصبحت ضياعاً مملوكة لسائق السيارة وقد خلت من السابلة والمترجلين .

ولاحظت كذلك أن يد السائق لا تنفك تداعب بوق السيارة بحيث أصبحت هذه الأبواق وكأنها موسيقى حالمة ينتشى صاحبها من سماعها ، وما علم أنها أصوات منكرة يجب أن توضع فى مصاف أصوات الحمير . فلو كنت تتحدث مع أحد ومرت بك سيارة فيجب أن تتوقف عن حديثك ريثما تمر بك ، أو أن تصرخ حتى يسمعك .

ولكنى أسائل نفسى : هل وضعت الأوامر والنواهى ليخرقها الناس . فإذا كان الأمر كذلك فاللهم رحمة واسعة على الطاعة وحب النظام .

وكلمة أخرى أرفعها إلى سمو رئيس الشرطة بأن يأخذ هؤلاء الخارقين للنظام بالشدة ، فان الأوامر والنواهى ما وضعت إلا لتنفذ بالطاعة حتى يسود الأمن والنظام .

فيا أصحاب السيارات ارحمونا من فواجع الحوادث ، وأريحوا أعصابنا من أصوات أبواق سياراتكم . يرحمكم الله .

الكويت — باقر على خريبط

(١) اليهـــود

نحن « اليهود » لسنا شيء إلا مفسدى العالم ، ومدمريه ، ومحركى الفتن ، وجلاديه .
(الدكتور أوسكار ليفى)

١ ـــ أرض الميعـــاد

نجح اليهود فى تأسيس دولة لهم فى إسرائيل (فلسطين) ، نجح اليهود فى تأسيس هذه الدولة بعد قرون من السنين ، وتحقق حلمهم الذى يدعون فيه بأن فلسطين أرض الميعاد . ويعلم التاريخ أنها لم تكن فى يوم من الأيام أرضاً أو وطناً لإسرائيل ، فإن وطن قوم إسرائيل البادية والصحارى . وهم الشعب الذى كتب عليه التشريد والضـــلال فى مدى العصور ، ولو استقروا سنوات فى أرض شردوا أهلها لابقوتهم وشجاعتهم ولـكن بقوة مستعارة. . فهل حقاً هذه أرضهم ؟ لنطو السنين والقرون حتى نصل إلى أيام الحضارات القديمة الأولى . فنجد أن فلسطين ليست بأرض يهودية ، بل كانت تسمى بأرض كنعان ، وكان الـكنعانيون قوماً من العرب ، وقرابتهم شديدة بالفينيقيين الذين أسسوا تلك المدن الخالدة ، صور وصـــيدا ، وبالعموريين الذين فتحوا بابل وأسسوا الامبراطورية البابلية الأولى .

ولقد استقر هؤلاء الـكنعانيون بفلسطين ، وعمروها وأسسوا فيها بعض المدن ، ومن أهمها غزة وأكرون وجات وعسقلان وأسدود . وفى هذا الوقت كان اليهود إما مشردين فى الصحارى والقفار ، وإما هائمين على وجوههم فى سيناء ، وإما مضطهدين معذبين فى مصر من قبل الفراعنة الأشداء . ولما استطاعوا الخروج من مصر بعد ذلك وتوجهوا إلى أرض كنعان أو فلسطين بهرهم جمالها وخصبها وغناها ، وهم البدو المتوحشون الذين لم يعرفوا الاستقرار ولا عيش الحرية ، واستطاعوا بمضى الزمن أن يستولوا على أجزاء من الأرض الموعودة ، وأن يستقروا بها فترة قصيرة من الزمن .

تقع فلسطين على شكل مستطيل من الأرض ، يحدها البحر الأبيض من الغرب والصحراء فيما وراء نهر الأردن من الشرق ، وعلى ساحلها الممتد على البحر الأبيض تأسست معظم المدن التى لاتزال خالدة إلى اليوم .

ويشاء القدر أن تقع فلسطين بين مركزين هما أهم مراكز حضارة العالم ، بين بلاد الرافدين فى الشرق وأرض النيل فى الغرب . وبفضل هذا أصبحت فلسطين إحدى طرق العالم القديم الحيوية ، فمن أوديتها الضيقة كانت تتألف الطرق البرية التى تصل بين مصر والعراق فتتبادل هاتان الحضارتان السلع والمحصولات أيام السلم أو تسوقان جيوشهما بهذه الطرق فى أيام الحرب . وكانت المدن المهمة التى تسيطر على هذه الطرق الحيوية والتى تعتبر مفاتيح لها هى (مَجِدُّو) فى الجنوب و (قادش) فى الشمال . وكانت الأمة اليهودية الصغيرة مضطرة فى أيام المنازعات بين مصر ونينوى أن تنحاز إلى أحد الطرفين وأن تشترك فى الصراع المحتدم بينهما ، وكانت غالباً ماتسحق سحقاً وتدك معالمها . قلنا إن فلسطين من طرق العالم القديم الحيوية ، وكثيراً ما ربحت وكسبت من هذه الصفة ، فتجوب أوديتها وطرقها القوافل المحملة بالنسيج وبالحلى والأحجار الـكريمة وبالتبر والعاج ، فلا يدع اليهودى الماهر فى التجارة فى كل زمن تلك البضائع والثروات تعبر أرضه دون أن يصيب منها شيئاً لنفسه.

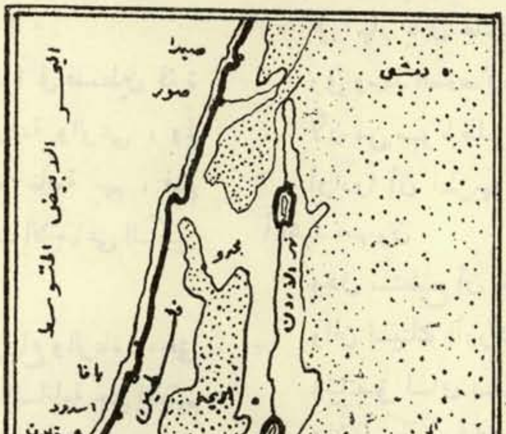

أرض الميعـــاد !!

حبت الطبيعة فلسطين جمالاً خلاباً وأرضاً خصبة غنية مما جعلها البقعة المفضلة فى شرق آسيا منذ الأزمنة الغابرة ، فهى تجود بمعظم المحاصيل على مدى الفصول الأربعة ، وقد ساعد

على ذلك اختلاف مستوى سطحها وبقاعها ، فترى فيها الجبال المتوجة بالثلج الأبيض ، وترى المنحدرات التى تكسوها المراعى والغابات ، وترى الأرض المستوية أو السهول المكتظة بالقمح والشعير والكتان .

وأهم مصادر ثروتها هو العنب ، والعنب الفلسطينى مشهور منذ القدم ، وهناك التين والزيتون على مختلف الأشجار ذات الثمار التى تكسو المنحدرات وسفوح الجبال ، والمنحدرات جميلة متموجة تمتد بين بلد الجليل وشواطئ البحر الميت .

هذا الغنى وهذا الجمال الذى اشتهرت به فلسطين بهر العبرانيين عند خروجهم من سيناء ووصفوها بأنها « الأرض التى تجرى فيها جداول من لبن وعسل » .

وعلى الرغم من أن العبرانيين مكثوا فى فلسطين فترة من الزمن ، فإنهم لم يزاولوا غير الزراعة والرعى ، ولم يحاولوا تأسيس مدنية لهم أو حضارة خاصة بهم ، فهم الشعب الكسول الخامل . والفيلسوف الاجتماعى الكبير الدكتور غوستاف لوبون يقول :

« وظل بنو إسرائيل قوماً من الزراع والرعاة ، حتى بعدصلتهم الطويلة بالحضارة الكلدانية الساطعة حتى إقامتهم بمصر ، وما فتئت العادات القديمة التى اتفقت لهم فى المراعى الابتدائية الواسعة والطبائع السامية البسيطة تستحوذ عليهم ، ولم تؤد المؤثرات الأجنبيـة التى أبصرناها فى طبائعهم ودياناتهم ، فيختلفون بها عن إخوانهم عرب البادية ، إلى غير تغيير سطحى فيهم من حيث النتيجة .

وبقى بنو إسرائيل حتى فى عهد ملوكهم بدويين أفاقين مفاجئين مغيرين سفاكين مولعين بقطاعهم مندفعين فى الخصام الوحشى . فإذا ما بلغ الجهد منهم ركنوا إلى خيال رخيص ، تائهة أبصارهم فى الفضاء ، كسالى خالين من الفكر كأنعامهم التى يحرسونها » . ولكن اليهود ظلوا يحبون فلسطين ويتغنون بجمالها وغناها ، ففى المناوشات التى دارت بينهم وبين بابل استطاع الملك البابلى بنوخد نصر أن يسحق أورشليم وأن يسوق معظم اليهود أسرى إلى بابل مما جعل شعراء اليهود يسجلون هـذه الحادثة مع حبهم لفلسطين فى شعر رائع ، فاسمع شاعرهم يقول :

على أنهار بابل جلسنا وبكينا على ذكرى صهيون
وفى وسط الصفصاف علقنا أعوادنا
لأن من سبونا طلبوا منا أن نغنيهم ، والذين عذبونا أرادوا أن نطربهم ، ونادونا هلا أنشدتمونا إحدى أناشيد صهيون
وهل نستطيع أن ننشد نشيد الله فى بلد غريب ؟
ولئن نسيتك ياأورشليم فلتنس يمينى حذقها
وليلتصق لسانى بسقف حلقى إن لم أذكرك ياأورشليم
وإن لم تكونى لدى خيراً من أفراحى .

إبراهيم الشطى

« يتبع »

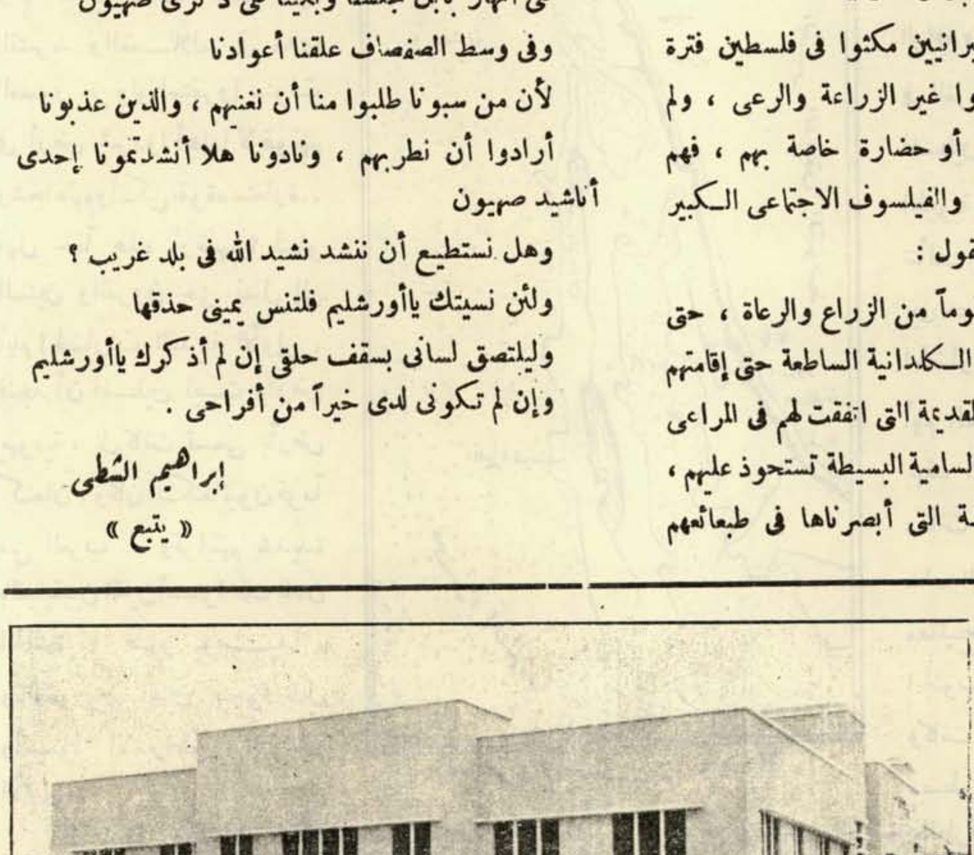

سبق أن نشرت « البعثة » صورة دائرة الصحة العامة فى الكويت قبل أن يتم بناؤها ، وهذه الصورة الجميلة تمثل الدائرة بعد أن تم إنشاؤها . وقد انتقل العمل فيها ، وهى تقع على الساحل فى الحى الشرقى للكويت .

التعليم فى الكويت

كان الأستاذ محمد على رضا والأستاذ حافظ أحمد حمدى قد أوفدا فى بعثة إلى الكويت لدراسة تنظيم العلاقات الثقافية بين مصر والكويت وقد أعدا تقريراً عن بعثهما هذه رفعاه إلى وزير المعارف المصرية .

وقد بدأ هذا التقرير بالتحدث عن جغرافية الكويت وأثر اكتشاف البترول فى الكويت ، ثم عرض التقرير لتاريخ العلاقات الثقافية بين مصر والكويت منذ سنة ١٩٤٢ واستقدام مدرسين مصريين للعمل فى مدارس الكويت وانتداب بعض الفنيين لإدارة التعليم فيها إلى أن حدث اختلاف بين وجهات نظر مجلس معارف الكويت وحضرة مدير التعليم المصرى فى عام ١٩٥٠ .

التعليم الثانوى :

وتحدث التقرير عن التعليم الثانوى فى الكويت وكيف أنه يتركز فى المدرسة المباركية الثانوية التى تأسست سنة ١٩١٢ ، وقد بلغ عدد تلاميذ هذه المدرسة فى العام الحالى ١٦٢ تلميذاً وتضم هذه المدرسة إلى جانب فصول القسم الثانوى فصولاً تعد نواة لمدرسة تجارية ، وأخرى لإعداد مدرسى المدارس الابتدائية .

وقد انتقد التقرير المدرسة المباركية من حيث عدم وجود مكتبة أو نواة مكتبة ، وكذلك عدم وجود معامل « مختبرات » كما أن المدرسة ينقصها الفناء الواسع الذى يصلح للألعاب الرياضية .

أما عن خطة الدراسة فى المدرسة الثانوية فقد وجدت أنها تختلف عن الخطة المصرية إذ أن اللغة الفرنسية ليست موجودة فى الخطة الكويتية ، وكذلك خلو الخطة الكويتية من التربية البدنية والتدريب العسكرى .

وقد لاحظ الأستاذان وجود بعض الثغرات فى مناهج الدراسة ، إذ أن مادة الأحياء لم تدرس فى العام الماضى إطلاقاً فى السنة الرابعة الثانوية بحجة عدم وجود مدرس لها فى الكويت ! ! وما يقال عن مادة الأحياء يقال أيضاً عن مادتى التربية الوطنية والرسم .

وكذلك أخذ التقرير على منهجى الجغرافية والتاريخ هذا الخليط العجيب من الكتب .

وقد تناول التقرير البحث عن المدرسين ومؤهلاتهم فوجد أن بعض المدرسين يدعون أنهم يحملون مؤهلات عالية ولكنهم لم يقدموا أى دليل يثبت ذلك ، وعند الرجوع إلى مدير المعارف ذكر حضرته أنه تعاقد مع هؤلاء المدرسين بناءً على معرفته الشخصية لهم ، وليس معنى هذا أن التقرير يشك فى كفاءة هؤلاء المدرسين ، ولكن الذى يُعنيه التقرير أنه لم يوجد الدليل الذى يثبت حصولهم على هذه الشهادات .

وقد أشار التقرير إلى المدرسة الثانوية الحديثة التى أنشئت خارج سور الكويت ، وكيف أن هذه المدرسة تدل على أن الكويتيين قد أدركوا قيمة العلم والتعلم ، فلم يبخلوا بكل ما ملكت أيديهم فى هذا السبيل ، محاولين السير بخطى سريعة فى هذا الميدان .

التعليم الابتدائى للبنين :

ثم ينتقل التقرير إلى التحدث عن التعليم الابتدائى فيذكر أن مجموع عدد التلاميذ فى المرحلة الابتدائية بلغ ٥٠٨٣ تلميذاً وأهم ما لاحظه التقرير عن التعليم الابتدائى فى الكويت : —

١ — إدخال اللغة الإنجليزية فى السنتين الأولى والثانية مع أنه فى مصر تدرس اللغة الإنجليزية فى السنتين الثالثة والرابعة .

٢ — لم تحظ اللغة العربية بما تستحقه من عناية ، وخاصة قلة عدد الحصص فى الخط العربى والإملاء والمحادثة والتعبير .

٣ — إهمال الأناشيد والموسيقى إهمالاً تاماً .

٤ — قلة عدد حصص الرسم والأشغال .

٥ — قلة العناية بالتربية البدنية .

(البقية على صفحة ٢٤)

رسائل القراء

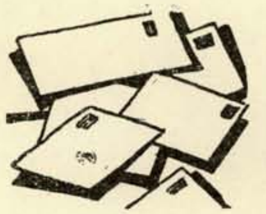

إلى الأستاذ رئيس تحرير البعثة :

تحية وسلاما ، قرأت فى العدد الماضى الرسالة البديعة التى وجهها إليكم الأستاذ فاضل خلف عن تنمية المواهب وأنى أؤيد هذه الرسالة بكل جوارحى ، بل يؤيدها كل منصف غيور . ولم آت الآن لأقول شيئاً من عندى ، وإنما لأنقل للقراء الكرام كلمة حق قالها الأستاذ الكبير على الطنطاوى . فى مجلة الرسالة الزاهرة وهى تؤيد ما ذهب إليه الأستاذ فاضل خلف .

قال الأستاذ الطنطاوى « إن المنكوب هو المعلم الأديب ، الذى وهب له الأدب ، وكتب عليه التعليم : أنه يسكب ثمرة حياته ، وعصارة قلبه ، الليالى الطوال التى أحياها ساهراً ، عاكفاً على كتبه ، مطفئاً نور عينيه ، مذبلا زهرة شبابه يصبها كلها بين أيدى طلاب لا يكاد أكثرهم يحفظ للمعلم عهداً ، ولا يذكر له وداً . يصبح المعلم الأديب وفى نفسه موضوع المقالة ، وفيها صورها وأفكارها ولكنه لا يستطيع أن يكتبها ، إنه مشغول عنها بتصحيح وظائف التلاميذ التى تحرمه لذة المنام وأنس السمر ، ومتعة المطالعة ؛ وتأكل صحته ووقته ، ثم إذا انتهى منها وحملها إلى التلاميذ مصححة لم يتنازل أحدهم إلى النظر فيها ، وإنما يلقونها فى أدراجهم لينظر فيها الشيطان ، ثم يأتى الخادم فيجمعها ليوقد بها النار » .

هذا ما قاله الأديب العربى الكبير الأستاذ على الطنطاوى ، وهو لعمرى عين الصواب ، هذا ولكم أفضل الحمد .

متأدب　　　(الكويت)

تقاليد بالية

وهذه رسالة من الأستاذ محمد أحمد الرشيد يشير فيها إلى عادة سيئة من عادات مجتمعنا التى كثيراً ما سببت الشقاء للأبرياء . وهو يعنى بذلك أننا كثيراً ما نقرر تحت تأثير عاداتنا البالية — زواج ابن العم من ابنة عمه . والذى يحدث أنه قد تحول ظروف خاصة دون إتمام الزواج فيكون الشر وبيلا على الطرفين . . وقد يشعر ابن العم بالنفور من هذا الزواج ، لأنه لا يحب ابنة عمه مثلا ، ويكون موقفه فى هذه الحال محرجاً جداً ، فهو لا يستطيع الزواج من امرأة أخرى وإلا عابوا عليه ذلك وعيروه فيه . . والعكس صحيح بالنسبة لابنة عمه . . فإن أباها مرغم على أن لا يزوج ابنته لرجل آخر ، فقد حتمت التقاليد الجائرة على أن تتزوج ابن عمها ، رضيت بذلك أم لم ترض . . ولو أننا استطعنا أن نكسر هذا القيد لخلصنا المجتمع البائس من بعض أمراضه ، وشجعنا الغير على أن يتخلص من هذا القيد . . وكل ما نحتاجه شىء يسير من الشجاعة والإقدام . . .

رأى . . .

ويظهر أنه لا زال للموضوع الذى كتبه الزميل خالد الخرافى عما يعانيه بعض الطلبة فى انجلترا فى المضايقات صداه فى النفوس . فهذه رسالة من انجلترا من (ى : ح) يعبر فيها عن ارتياحه للروح الطيبة التى أبداها الأخ خالد ويستنكر فى نفس الوقت أن يكون هنالك بعض المستائين من كلامه وكله حق ، فيقول « بالله من هم هؤلاء المستاؤون فإما أن يكونوا خارج انجلترا ، وفى هذه الحال لا يحق لهم الحكم على أشياء لا يعلمون عنها شيئاً . . وإما أن يكون الاستياء صادراً من بعض الطلبة فى انجلترا وهذا مالا أظن أبداً . . . وهبه كان صحيحاً ، فإنه على كل حال لا يعبرّ إلاّ عن فرد أو أفراد قلائل لا يقاس على رأيهم إذا قورن بما هو متفقٌ عليه إجماعياً » .

ثم يبدى الزميل رأيه فى هذا الصدد فيقول . . .

« إننى أرى أن الحل الوحيد لهذه المشكلة الذى اعتقد أنه يرضى جميع الطلبة هو تعيين مشرف كويتى أعلى ، يفهمنا ونفهمه ، ونجد عنده الصدر الرحب للاصغاء إلى ما نقدمه له من اقتراحات ، وما نعرضه عليه من مشاكل.. وهذا لا يمنع فى نفس الوقت من تعيين بعض الأجانب من ذوى الكفاية التى تؤهلهم للاضطلاع بهذه المناصب على شرط أن يكونوا تحت إشراف ذلك الكويتى » .

وبعث الأستاذ (ف . ع . مؤيد) من الكويت رسالة موجهة إلى الأستاذ عبد الرزاق البصير بصدد ما كتبه فى « البعثة » فى عدد سابق ذاكراً فيها أسباب اعتكافه عن الأدب ، ثم لومه للأدباء لأن مجهوداتهم ضاعت وتضيع سدى . . . فيقول :

« رأيت أنه من الضرورى أن أكتب لك هذه الرسالة فى حقل رسائل « البعثة » الغراء ، وقلمى يأبى إلا أن يسطر (عود على بدء) أحاديثنا فى مكتبة معارف الكويت حيث كنت تعبّر عن حسرتك وألمك لمصير فلسطين المنكوبة . . . وكيف أن نكبتها قد تركت فى نفسك أثراً عميقاً وجعلتك لا تؤمن بأن هنالك حقاً وعدالة . . . وجعلتك تحكم على العالم بأجمعه بأنه ظالم أشر ، وأن الأمل قد ضاع منذ هذا اليوم . . . وفى نفس الوقت لا تريد أن تبحث عن الأسباب التى أدّت إلى تلك النكبة ، وكيف أنها لم تكن وليدة الصدف والأقدار ، بل لها جذورها العميقة فى كيان مجتمعاتنا العربية ، وكذلك فى موقف بعض دول العالم منا . . . فدراسة الشىء من كل نواحيه ، ومعرفة العوامل التى أدت إليه وساعدت على تكوينه ، وإدراك الظروف المحيطة به . . . كل هذه أشياء ضرورية تجعل الباحث نشطاً واقعياً يرنو إلى الأمام دائماً ، ولا يدع فرصة لليأس يتسرب إلى قلبه . . . أما أن نظل نحزن ونشكو من غدر الزمان بنا فأمر غير عملى . . . والأدب ميدان حيوى ، ومن واجب الأديب أن يصور بقلمه الآن شعبه مبيِّناً أهدافه ، شارحاً سبل الوصول إليها . . فرب أديب — كاتباً كان أو شاعراً — يهمله الناس وينصرفون عنه لأنهم لا يرون فيه أديبهم المنشود الذى يعبر عن أحاسيسهم وآمالهم وآلامهم . . . بينما يخلد أديب آخر لأنه يحس بما يحسه الآخرون من أفراد أمته فيصور هذا الإحساس بأمانة وصدق ويكون أهلا للخلود . . . . . . هذا هو ما نريده منك أيها الأخ العزيز فلا تبخل علينا بما نريد » .

التعليم فى الكويت

(بقية المنشور على صفحة ٢٢)

التعليم الابتدائى للبنات :

وتناول التقرير مدارس البنات ، فاتضح أن عددها عشر مدارس فى الكويت وفى القرى وأن عدد التلميذات ٢٤٤٧ تلميذة .

وقد لاحظ الأستاذان أن منهج مدارس البنات فى الكويت يماثل إلى حد كبير المنهج المصرى مع استثناء ما يتلاءم وظروف البيئة المحلية فى كلا البلدين ، وقد أعجب الأستاذان بالمظهر اللائق لتلميذات الكويت مما يدل على عناية القائمين على شئون هذا النوع من المدارس ، كما لاحظ الأستاذان أن مستوى ناظرات المدارس لا يكفى على وجه العموم لتحمل مسئولية إدارة هذه المدارس .

وبعد هذه النظرة السريعة إلى حالة التعلم فى الكويت تقدم الأستاذان بمقترحات لو طبقت تطبيقاً تاماً لوصلنا بالتعليم إلى الهدف المنشود ، وهو تعميم الثقافة ، ورفع مستوى التعليم ، وهذه هى المقترحات باختصار :

١ — ضرورة إعادة النظر فى خطط التعليم الابتدائى والثانوى ومناهجهما فى إمارة الكويت ووضع أسس ثابتة لهذه الخطط والمناهج .

٢ — وضع نظام ثابت ودقيق للتفتيش على المدارس من الناحيتين الفنية والإدارية .

٣ — إنشاء إدارة حقيقة للامتحانات فى إمارة الكويت .

٤ — يقترح الأستاذان أن توضع أسئلة شهادة إتمام الدراسة الثانوية القسم العام فى مصر ، وعلى أيدى رجال التعليم المصريين ، وتنقل إلى الكويت بعد طبعها فى مطبعة الوزارة السرية ، فيجرى الامتحان تحت إشراف مدير المعارف فى الكويت ورئيس البعثة المصرية ، ويمنح الناجحون فى هذا الامتحان شهادة تخولهم حق دخول السنة الخامسة الثانوية فى مصر أو فى الكويت .

٥ — ينصح التقرير بضرورة تنظيم الأعمال الإدارية والتعليمية فى الكويت .

٦ — تقترح البعثة إسناد نظارة بعض المدارس الابتدائية إلى من لهم خبرة ودراية بإدارة المدارس وأعمال الامتحانات .

والله ولى التوفيق .

فيصل صالح مطوع

تعليق على قصـــة

يطالع القراء فى نفس هذا العدد من « البعثة » قصة بعنوان « نزهة فريد وليلى » لفتاة كويتية هى : ضياء هاشم البدر . وإنه لشىء جميل رائع أن نقرأ مثل هذه القصة لفتاة كويتية .

لـكننى — بادىء ذى بدء — أخشى أن تـكون القصة منقولة عن كتاب أو مجلة فأنا أشك كثيراً فى أن هذه القصة من خلق هذه الفتاة الـكويتية .

فالقصة فى حد ذاتها بسيطة وهى لا تزيد على أن تـكون « محاولة » كتلك المحاولات التى يبديها سائر الفتيات . لـكنها على الرغم من بساطتها تنم عن إحساس خفى ووجدان صادق . وهى — فوق ذلك — تحمل فـكرة ذات بداية ونهاية . فالقصة — إذن — ذات تصميم فنى . ولهذا فأنا أشك فى أن هذه القصة من خلق تلك الفتاة الـكويتية .

ترى هل أنا ظالم لتلك الفتاة بمثل هذا التشكك ؟ !

على أية حال أرجو أن أكون مخطئا : وأنه — والله — ليس أحب إلى نفسى من أن يوجد فى وطننا العزيز من يستطيع الـكتابة على هذا النهج الجميل :

ولو ثبت أن واضع القصة هو هذه الفتاة الـكويتية : فإن هذه الفتاة — لا شك — نبتة طيبة وفى حاجة إلى من يتعهدها ويرعاها . وليس من يقوم بهذا الدور سوى مربيها وموجهيها : وأعنى بذلك : والديها وإخوانها إن كان لها أخوان ومدرساتها : فإلى هؤلاء جميعاً أوجه النظر .

* * *

وأحاول الآن — جهد المستطاع — أن أبين للقراء ما لمست فى هذه القصة :

فأولا : أرى أن القصة على بساطتها تحمل فـكرة ذات بداية جميلة ؛ رائعة ؛ سلسه : تلقى إلى القارىء بأول (الخيط) من أول وهلة وبدون إملال أو سأم فيتملكك الشوق ويستعر فى نفسك الفضول إلى استكناه مدى هذا الخيط وإلى أين ينتهى . . جاداً مشوقا ؛ ثم لا تلبث أن ترى الخيط بين يديك قد بدأ يتشابك ويتداخل حلقة إثر حلقة . فتنفعل أنت بدورك وتبدأ فى البحث والتساؤل كيف الخلاص . . ؟ !

وما هى إلا هنيهة حتى تجد الأزمة قد بدأت تنفرج شيئا فشيئا وهنا تعود إلى نفسك وتطمئن بالا . .

فالقصة إذن ذات بداية هى : خروج الصغيرين من مكانهما الوادع ابتغاء النزهة — ثم وقوعهما فى مأزق : وذلك حين جن عليهما الليل فقادتهما أرجلهما إلى الغابة الموحشة . ثم خلاصهما مما وقعا فيه وتلك هى النهاية الموفقة .

وثانياً : أرى فى القصة ما يشير إلى تربية خاصة تشربتها الفتاة وغدت جزءاً من كيانها : —

فالأخ فريد يسبح بحمد الله وقد أعجب بمناظر الطبيعة الجميلة .

والأخت ليلى ترد عليه قائلة ؟ وإن الله قادر على أن يخلق أجمل من هذا . . .

ونرى كذلك أن الأزمة حين استحكمت حلقاتها وأمسى الصغيران فى وجل وخوف ؛ نرى أن الخلاص مما هما فيه هو : ذلك الإحساس الخفى الغامض الذى قادهما إلى دخول « بيت الله » الذى وجدا فيه أهلا وسهلا فشعرا بالسكينة تعاود قلبيهما وأحسا بالـكرى يداعب جفنيهما فأسلما نفسيهما إلى النوم العميق الهادىء . ثم تأتى الأم لتجد ضالتيها بين أحضان (بيت الله) ينتظرانها . . .

ترى ألا يدل كل هذا على إحساس فطرى بالله وبوجوده وعلى نفس شفافة تضىء من الداخل بإشعاع سماوى نورانى .

وبعد فإننا ندعو الله أن يكون لنا كتاب وكاتبات من هذا الطراز .

(هو)

قارة جديدة

تحت مياه المحيط المتجمد الجنوبى

أثبتت الجمعية الجغرافية الأهلية فى أمريكا وجود قارة جديدة ، مدفونة تحت مياه المحيط المتجمد الجنوبى ، فى حجم أمريكا الجنوبية . وبهذا يصبح عدد البحار فى العالم ستة بدلا من سبعة بحار .

متنـــــــــــــوعات !

أول الغيث قطر . . . ؟

لقد فرحنا وفرح كل مخلص غيور ، للأنبـاء الواردة من الـكويت عن تأسيس مصرف وطني ، أسهم فيه أغلب السكان المقتدرين مالياً ، وقد ازدادت المبالغ المكتتب بها لرأس المال عن رأس المال المطلوب، والمعين رسمياً للمصرف.

ولاشك أن هذه الأخبار تسرنا جميعاً ؛ لا لأن المصرف الوطني اليوم أصبح ضرورة ماسة للبلاد وأعمالها ، وتطورها الاقتصادي ، وتضخم رأسمالها ، وتوسع تجارتها فقط ، بل يدلنا على أن المجموع هناك أخذ يتطور تطوراً اقتصادياً ، مفيداً للمجتمع . . . فاتجاه أي اقتصاد ، من اقتصاد قروي مستقل ، إلى اقتصاد جماعي للشركات المسهمة المتنوعة الـكبرى لهو خطوة موفقة ناجحة ، بحول الله ، للتساعد ، والتعاضد والتعاون الواجب على أفراد كل مجتمع مهما كبر أو صغر ؛ وخاصة في شئون ضرورية حيوية كشئون المال والاقتصاد.

وكم كنا نود لو أن مالية الحـكومة قد اشـترت بعض أسهمه ؛ ولو أن أسهمه كان يجب أن تكون قيمتها مائة روبية وليس ألف روبية ، لـكي يشـترك أكبر عدد من السكان في هذا المشروع الحيوي — ولو اشتراكا اسمياً بشرائهم ، سهما أو سهمين أو خمسة مثلا . . . فإيجاد رابطة حيوية تربط الجميع في مشروع كهذا ، لهي خير الروابط لنجاحه وتوسيع أعماله.

والشائع في الـكويت قبل مدة ليست طويلة ، أن المشروعات الجماعية (وخاصة الشركات بجميع أنواعها) لا يمكن أن تنجح وتثمر ؛ والمثل عنـدنا يقول (إن قدر الشراكة لا ينضج !) أو المثل الآخر (إن نوخذين يطبعان السفينة) ! وهذه الأمثال وغيرها صحيحة ، والشائعات أو الحقائق — بمعنى أصح — السابقة — صحيحة أيضاً ؛ لأن أغلب الشركات التي وجدت عندنا ، والتي أتذكر أسماءها جميعاً جيداً ، والتي لاداعي لذكرها فالجميع يعرفها ؛ لم تحقق نجاحاً بالمعنى المطلوب ، فـكان مصير أغلبها إلى التصفية أو الإفلاس في بعض الحالات ! . . وليس هناك من سبب لعدم نجاح هذه الشركات في مجال أعمالها الناجح في حينه ، إلا أن مجالسها الإدارية ، ورؤساءها وموظفيها لم تـكن لديهم — جميعاً — الـكفاية الواجبة ، أو اللازمة لمن يريد أن يدير أعمالا مثل هذه ، فالإدارة ، عليها المعول الأول في سير أي عمل ، ونجاح أي مشروع وخاصة إذا كبر . . . فنحن نؤسس الشركات ، ولا نعرف ما هي حقوق المسهم من حقوق المدير أو الرئيس ، وما هي واجبات مجلس الإدارة وأعماله ؟ . .

وهل من يشترك في ذلك المشروع بسهم يحق له ويجب عليه ، ما يجب ويحق على من يملك عشرة أو مائة أو ألف سهم ؟ ! . . من ذلك نستشف ونفهم أنه غالباً ما يكون نجاح أي مشروع جماعي هو بيد الهيئة الإدارية فيه ، وهل هي مستعدة لأن تدير مشروعا كهذا أم لا ؟ . . . وهل يعني إسهامك في رأس مال ذلك المشروع ؛ ولو بسهم ، أو عشرة ، أن لك الحق في الاشتراك في إدارة ذلك المشروع ؟ ! . . .

فإذا عرف كل واحد واجباته وحقوقه وباشرها كما يجب فإن أي مشروع سيكون محققاً للنجاح العظيم . . .

ونأمل إنشاء الله أن يكون هذا المشروع فاتحة خير ، لمشروعات كبيرة واسعة محلية - أولا - وخارجية بعد حين وأن يحقق النجاح التام بحقله ، فيكون مشجعاً ورائداً للمشروعات والشركات الأخرى التي نرجو أن تتبعه ، وكما نرجو منه خدمة البلاد ، واقتصادها وتسهيل مصالح وأعمال زبائنه وعملائه ؛ فنحن نرجو أيضاً من جميع المواطنين مهما كانت مراكزهم وماليا تهم ؛ أن يمدوه بمساعدتهم ، وأن يتعاملوا معه وأن يشجعوه - وكل مشروع وطني - في أول عهده ؛ وأن يغضوا الطرف ولو قليلا ، عن بعض التصرفات التي قد تصدر مبدئيا . . . فالمجتمعات، لاتتأسس وتنجح إلا على التعاون والتساعد والتضحيات المتبادلة المشتركة في جميع الشئون والمهام . . . .

(. . .)

كرامة الرجل

لست أحب للرجل الـكريم أن تـكون كرامته عادة مألوفة ، وشيئاً يسيراً لا مشقة فيه ، وإنما أحب له أن يكسب كرامته كسباً ، ويأخذها غلابا .

« طه حسين »

قصة أخلاقية :

مجتمع اليـــــــــوم

بقلم الأستاذ أشرف عمر عضو البعثة السورية بالأزهر

إنه اليوم طبيب ممتاز تغلب بحذقه وجهوده الجبارة على كل عبء صادفه فى سبيله حتى أتقن كل شئ له مسيس بمهنة الطب لكنه بالرغم من تلك الكفاءة العلمية عدت ثقافته ناقصة نقصاً عاقه عن المسير مع الركب وحال دون نجاحه فى الحياة . إذ كان قليل البضاعة فى فنون الرقص بل كان يجهله جهلا تاماً . ولا تعجب ! « فمتى ظهر السبب بطل العجب » .

فاقلب معى صفحات إلى الوراء من تاريخ نشأة الطبيب وأطوار حياته لنقف على السبب تجده وحيد والدين يمثلان النبل والكرم فى الوجود ، فجع فى والديه وهو طفل صغير فأوشكت يد الزمان أن تعبث به كشأنها مع الأيتام .

غير أن العناية الإلهية قذفت فى قلب عمه الشفقة والرحمة فضمه إليه وأحسن تأديبه . أدخله المدارس الابتدائية والثانوية والعالية ، فكان خير مثال للأدب والأخلاق والاجتهاد فى كل مراحل التعليم ، حتى استطاع الحصول على وثيقة الطب قبل أن يصل إلى منتصف العقد الثالث من عمره واستطاع أن يفتتح عيادة فى الجراحة والأمراض الباطنية وقام بواجبه خير قيام .

رأى صاحبنا أن جهوده قد أثمرت وأخذت تدر عليه خيراً كثيراً ، فمن له أن يتزوج ويغير مجرى حياة العزوبة المشوبة بنوع من الكدر إلى حياة زوجية هنيئة . وعانى الشئ الكثير ليعثر على الفتاة التى يسكن إليها فؤاده حتى عثر على ضالته المنشودة ،غادة حسناء قد أوتيت جميع ما يتطلبه الرجل . فتنفس الشاب الصعداء وخيل إليه أن بدر السعادة قد أخذ معه فى الظهور ، فسرعان ما زف النبأ إلى عمه الذى فرح به فرحاً كبيراً .

وفى اليوم الثانى يمم العم الوقور شطر منزل الغادة واستأذن للدخول ، وبعد تبادل التحيات المعتادة فاتحهم العم بما من أجله قدم إليهم سائقاً مقدمة فنية بأسلوب رشيق وطريقة جذابة .

فكان جوابهم على الفور إن لم تكن من ذوى الدراهم والدنانير فخير لك أن لا تطيل السير فى طريق لا تنتهى إلى غاية . فأجابهم العم قائلا : إن الخاطب فى يده أمضى سلاح لشق عباب الحياة ، فهو طبيب ممتاز ودخله فى الشهر كذا وكذا من الجنيهات فلا إخاله عاجزاً عن القيام بتكاليف الحياة مهما بلغت ، فما إن سمعوا كلمة الطبيب حتى علتهم سحابة الخجل والندم على ما فرط منهم لما كان لهذه الكلمة من وقع فى آذانهم ، كيف لا فهى (الماركة المسجلة) التى لا تدانيها (ماركة أخرى) فأجابوا العم جميعاً بعبارة تنطوى على الرضا والقبول ، وبنغمة تنبئ عن الارتياح والسرور ، حسناً فنحن فى انتظارك وانتظار سعادة الطبيب فى مثل هذه الساعة فى يوم كذا .

عاد الرجل وفى نفسه شئ من تلك المقابلة المادّية ، ولكنه أسرّ ذلك فى نفسه ، كراهة أن يصادم به ابن أخيه الذى افتتن بالفتاة من النظرة الأولى .

وبعد أن جلس العم قليلا جعل يطرى جمال الغادة تارة ويثنى على ابن أخيه لحسن اختياره تارة أخرى وأخبره بما حدث ولما أزف الموعد المضروب ذهبا إلى دار الفتاة فكان استقبالهم رائعا واحتفاؤهم بهما عظيما للغاية فقد أعجبوا بوسامة طلعة الطبيب وجمال هندامه أيما إعجاب . فاتفق الطرفان على خاتم زواج (شبكة) قيمته ٥٠٠ جنيه وعلى مهر مقدر قدره ١٠٠٠ جنيه فعاد الطبيب مع عمه منصوراً مشكوراً بعد أن عينوا يوما لإقامة حفل لإعلان الخطبة وتقديم الخاتم المذكور للعروسة . جاء اليوم الموعود ، واستعد كل من الطبيب وعمه فتوجها إلى مكان الحفل تصحبهما عقيلة العم وبعض السيدات من جاراتها اللاتى لم يعرفن بعد ما وراء النقاب من خلاعة وتبرج ، فما راعهم إلا السرادقات المنصوبة ، وأكاليل الأزهار المصفوفة على كلا جانبي الشارع المؤدى إلى منزل العروسة ، وفرق الرقص والغناء تملأ الحى ويزخر بهم المنزل ، فتوقفوا عن السير برهة مبهوتين من تلك المناظر المريبة ،

غير أنهم تجلدوا وخاضوا غمار الحفل ، وأخذوا مكانهم بالقرب من العروسة .

وبعد تقديم الخاتم وما اصطحبوا معهم من الحلوى والهدايا ابتدأ الرقص والغناء . ولقد أبلت العروسة وأمها فى الرقص بلاء حسناً وهما شبه عاريتين ممـا جعل الطبيب وعمه نهبا للظنون والشكوك . وحمى وطيس الرقص ، وأخذت

الـكؤوس الحمراء تظهر وتدار على المدعوين والمدعوات ، وسرعان ما قدمت الـكؤوس للطبيب وزمرته فاعتذروا لهم بأنهم لم يعتادوا شربهـا . ورأى العم أن الحـكمة تقضى بالانسحاب من الحفل بالسيدات ، فاستأذنهم معتذراً بأن السيدات لايمكنهن البقاء هنا أكثر من ذلك ، لأنهن أتين من غير إذن أزواجهن نزولا عند رغبتنا . وسعادة الطبيب ينوب عنا جميعا ، فانصرف بهن تاركا ابن اخيه ليمـكث معهم إلى تتمة الحفل . قضى الطبيب معهم ليلة ليلاء ، إذ طلبوا منه أن يشاركهم فى الرقص فاعتذر لهم بأنه لايحسنه فما إن سمع الجميـع بذلك حتى أوقفوا كل حركة ، وحدقوا به مشدوهين يضربون كفا على كف قائلين بصوت واحد : عريس لايحسن الرقص ولا يألف الخمر . إنها الشرقية القديمة حقا . دعوه واستمروا فى لهوكم .

فانتظر الطبيب إلى تتمة الحفل كأنه فى أتون يتأجج ناراً ، ثم ودعهم وانصرف إلى منزله كسير الجناح ، مكلوم الفؤاد ، فآوى إلى فراشه كالمخمور .

نام لعل النوم يزور جفنيه ، وينسى بعض ما تزاحم فى مخيلته من الهموم والأكدار ولـكن بلا جدوى . فقد استهدف لأرق طويل ، واستسلم لتفكير عميق ، فظل ليلته يتقلب بين نارين . نار الحب الذى صادف قلبه خالياً فتمكن فيه ، ونار استحالة المضى فيه ، إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ، فرأى صاحبنا أن يتوجه إلى منزل عمه ليرى رأيه فى الموضوع ، علهما يهتديان إلى مخرج من المأزق الحرج ، فوجده فى مثل حالته ، سابحا فى بحر الحيرة والاضطراب ينتظر قدوم ابن أخيه . جلسا يتذاكران مناظر الأمس ، ويفكران فى مخلص من تلك المعضلة .

وإنهما لـكذلك ، إذا بطارق يطرق الباب طرقات متتالية ، فهرع نحوه الطبيب ليرى من يكون الطارق ، فإذا به رسول موفد من قبل العروسة وأهلها قد رد إليهم خاتم الزواج وأبدى لهم أسفه الشديد على أن العروسة لا ترغب فى عريس لا يحسن الرقص ولا يألف الشراب . وكفى الله المهمومين الأسى والتفـكير .

رفقاً ياسـادة

قال الحـكماء (احتفظ بالقرش الأبيض ينفعك فى اليوم الأسود) وعلى هذا المثل يجب أن تسير خطتنا وعلى هديه يجب أن نوجه تفكيرنا الذى يرجع بالخير والمنفعة على الوطن .

وقد تناولت القلم لأكتب هذه الـكلمات حين قرأت فى مجلة (الرائد) ما كتبه الأخ يعقوب الحمد ويتلخص فى أن على حكومتنا أن تحدد الـكمية المستخرجة من البترول سنوياً حتى لا نفقد مالدينا من الاحتياطى فى سنين قليلة وبعدها نبقى صفر اليدين . هذا إن لم تفاجئنا حرب عالمية جديدة ويتوقف إخراج البترول . فإن نظرية الأخ يعقوب وجيهة أصابت كبد الحقيقة . فهل يا ترى ندرك هذا . . . ! لـكن الذهب الأحمر الرنان والدولارات الأمريكية المتدفقة علينا صمّت آذاننا وأعمت أبصارنا عن النظر إلى المستقبل فأخذنا نسرف فى التبذير بطرق هى أكثر ضرراً مما نشعر به الآن بأنها طرق مفيدة ومنها (التثمين) .

فعندما قرر المجلس البلدى تنفيذ مشروع قطع الشوارع وبناء المدينة على صورة نموذجية ؛ رأى أن يوجه نظره إلى شراء الأراضى خارج سور المدينة ، وذلك لتهيئة المساكن اللازمة قبل البدء فى تنفيذ ذلك المشروع الجليل ؛ لـكننا نراه يُسرف فى تثمين هذه الأراضى تثميناً خيالياً يدل على قصر النظر وعدم التفـكير فى العواقب الوخيمة التى تسبب التضخم المالى ورفع أسعار المعيشة من ناحية ؛ ورفع أسعار مواد البناء من ناحية أخرى . فـكل هذا كما ترون سببه أعضاء لجنة التثمين .

وإن أردتم دليلاً على تصرفات لجنة التثمين هذه فاسمعوا الواقعة الآتية : —

اشترى شخص قطعة أرض بمبلغ خمسة آلاف روبية وكلفته مبلغ خمسة عشر ألف روبية من أجل إقامة البناء عليها أتعرفون كم ثمنتها اللجنة الموقرة الحريصة على ميزانية الحـكومة ؟ لقد ثمنتها بمبلغ مائة وسبعين ألف روبية بينما لا يتعدى سعرها المعقول على مبلغ أربعين ألف روبية ، وننبه أنه لو سارت اللجنة على هذا المنوال فإذن سوف نقع فى مشاكل عديدة فى المستقبل .

ويأتى بعد هذا (تثمين المساكن) فى داخل المدينة وهى التى كلفت أصحابها عشرات الآلاف . ترى بكم ستثمن نسبة إلى الأراضى السابقة الذكر الخالية من البناء والتى تقع خارج المدينة ، إن اللجنة لو مشت على هذا الأساس فمعناه هدم ميزانية الدولة . . . فرفقاً يا سادة على مصلحة بلادكم والله فى عونـكم .

عبد الوهاب راشد عبد الغفور

« صاحبة الجـــــلالة الصحافة »

وقع فى يدى صـــدفة كتاب (Inky way Annal) فتصفحته فإذا به كتاب شيق عن الصحافة فى بريطانيا . وهذا الـكتاب هو العدد الأول من سلسلة من المجلدات السنوية ينشرها السيد « ا. ج. هكواى » العضو فى نقابة الصحفيين البريطانيين . وقد صدر هذا العدد عام ٤٧ — ٤٨ وتقوم بطبعه مطبعة أخبار العالم مجاناً ، وذلك لأن إيراد هذا المجلد البالغ عشرات الألوف من الجنيهات تصرف على أرامل وأيتام أعضاء النقابة الذين ماتوا أو قتلوا أثناء تأدية واجبهم أو هؤلاء الذين عجزوا عن تأدية وظائفهم لـكبر سنهم ، أو لعاهة لحقت بهم .

ويقوم بالمساهمة فى إظهار هذه السلسلة عدد كبير من أعضاء النقابة ، فمن ناشرين إلى كتاب القصص والمراسلين والمصورين والرسامين . . . الخ . ويحتوى هذا المجلد على أكثر من ستين مقالا بقلم كبار الناشرين والـكتاب والصحفيين . وكذا أسهم به أيضاً حوالى عشرين رساماً « كاريكاتوريا » وسبعة من المصورين .

والمجلد يعطيك فـكرة واضحة عن شارع الصحافة فى لندن (فليت ستريت) Fleet Street .

وقد جاء فى هذا العدد مقالان عن الشرق ، الأول عن جريدة صدرت باللغة الإنجليزية فى السودان تحت عنوان « نجمة السودان » أصدرها فى الخرطوم عام ١٩٤٣ السيد (ه . دافيدش). أما المقالة الثانية فبقلم السيد (دوردكالاجر) الذى قضى قرابة الربع قرن فى مدينة القدس مراسلاً لجريدة الديلى ميل تحت عنوان « لاجئة فى فلسطين » . وقد راقتنى بعض النبذ والطرائف ، وأنا أتصفح هذا المجلد أنقلها ليطلع عليها القارىء الـكريم : —

هل تعلم ... ؟

- بأنه فى نهاية القرن الثامن عشر كان يطبع فى بريطانيا ١٤ مليون جريدة فى السنة .
- وأنه يطبع حوالى ٢٦ مليون نسخة فى اليوم الآن ، أى أكثر بتسعة آلاف مليون نسخة فى السنة .
- وأنه يطبع بمعدل ٥٠ — ٦٠ ألف نسخة فى الساعة.
- وأنه فى عام ١٧٩٠ كان الشعب البريطانى يحصل الفرد الواحد منه على نسخة واحدة فى السنة .
- وقد ارتفعت هذه النسبة فى عام ١٩٤٧ إلى جريدة واحدة كل يوم للشخص الواحد .

سرقة ولـكن . . تـكافأ !

نقل أو ترجمة أى شىء من مجلة أو جريدة يجازى عليه صاحبه . ولـكن الـكابتن (ج . س . ويلـكنسون) من الجيش الأمريكى فى الحرب الماضية خاطر بمخاطرة جريئة . إذ كان يحرر مجلة « النجوم والطلقات » التابعة لأسلحة الجيش الأمريكى بأن وجد ساعة طبع أحد الأعداد أن هناك فراغاً يجب أن يملأ فى إحدى الصفحات ، ولم يجد أمامه متسعاً من الوقت ليبحث عن شىء يملأ به هذا الفراغ فما كان منه إلا أن نقل حرفياً نـكتة كتبت فى العدد الأخير من مجلة « ريدرز دايجست » وهكذا صدر عدده فى الصباح الباكر من اليوم التالى كاملا . ولـكن الـكابتن كان يتوقع العقاب بين الحين والآخر .

وبعد عدة شهور استلم شيكا بمبلغ قدره (٢٦ دولاراً أمريكياً) من إحدى دور النشر لإعادته نشر القصة الفـكهة التى نشرت من قبل . وكان المرسل مجلة « ريدرز دايجست » نفسها .

(ب . أوليفر)

ولقد نقلت هذه الأشياء ولا أعرف هل أعاقب أو أكافأ على نقلها .

خالد خلف

(باكتون — نور فلك — إنجلترا)

ينبغى على من لا يعرفون كيف يأمرون . . أن يتعلموا كيف يطيعون . « شكسبير »

كل رجل مدين للمهنة التى يؤديها ، فما تدره عليه هذه المهنة إنما هو دين لها فى عنقه يجب أن يؤديه بالتفانى فى العمل وفى جعل نفسه مفخرة لمهنته ! « باكون »

أعذب الأصوات قاطبة هو صوت المديح . « كسينوفون »

من أقوال الصحف

نحن والقيم :

جاء فى هذا المقال المنشور فى مقدمة العدد السادس من السنة الحادية عشرة من مجلة (الأديب) الغراء للأستاذ محمد وهبى ما يلى :

« إن صرح الحضارة والعمران لم ينهض إلا على قيم العلم والبطولة والفكر والتضحية والعدل والحرية . والرقى الذى تمتاز به الأمم يعود فى جوهره إلى الأخلاق التى طالما تبجحنا بأنها وليدة روحانية الشرق . فتجاه أهمية القيم هذه ، ما الموقف الذى اتخذناه ؟

لم نصنع شيئا فى هذا السبيل ، بل لم نع بعد هذا الموضوع ، وإنما أغرقنا فى انحلال نفسى مستقر على التقويم بموازين المادة ، فاعتبار المظهر مقدم على اعتبار الجوهر ، وقيمة الفرد ليست فى كفاءته وجهده ، ولكن فى فوزه ولو كان فوزاً رخيصاً ، وقيمة العمل ليست فى معنى هدفه ، ولكن فى آنية هذا الهدف ، وفى نفعه العرضى ، وسرعة الوصول إليه بأى ثمن . فإذا بالعلم يتحول فى نظرنا من « غاية » تتحقق فيها جدارة الإنسان ، إلى « وسيلة » مبتذلة للكسب . وإذا بحرية الرأى تتلاشى أمام اجتماعية كاذبة لاتعنى بغير الرياء . وإذا بكرامة الإنسان تتعفر فى الأرض لكى تحابى الأصنام .

والتقدم العلمى رهن بروح التجرد والتضحية وبمجهود تركيز الفكر . والنضوج الاجتماعى متوقف على مدى تعزيز « النظام » الذى يقوم على احترام الواجبات ، كل الواجبات ، وعلى التقديس الصريح للحرية ، والنهوض القومى تبع لمستوى الوعى والشعور بالكرامة وروح الكفاح المستمر من أجل تكامل الذات » .

المثل الأعلى :

بين وأد الشهوة وإشباعها

وهذا عرض ومناقشة للدكتور توفيق الطويل نشرته مجلة « علم النفس » فى العدد رقم ١ مجلد رقم ٨ وهو عرض مسهب يستحق القراءة الواعية وقد جاء فيه :

« إن انكار الذات إنكارا مطلقاً لايخلو من التناقض لأن الإنسان حين يتخلى عن كل شىء فى سبيل الله أو الوطن ، ينساق إلى هذا بدافع من شعوره بأن نفسه قد اتحدت بالله أو بالوطن ، فهو ينكر مظاهر معينة للنفس من أجل ما يراه أسمى مظاهر الذات وأجل اعتباراتها ، وهذا هو المثل الأخلاقى الأسمى فى نظره ، وهو نوع من توكيد الذات فى أجل معانيه وأنبلها ، وبهذا يكون الرجل الخير هو من يبذل كل مافى وسعه فى تهذيب نفسه الكبرى سواء امتزجت بأسرته أو أمته أو دينه ، أما نفسه التى تتجلى فى مصالحه الذاتية فليست إلا جزءا من هذه النفس الكبرى وهى لاتستحق الرعاية إذا اصطدمت بصالح المجموع وغالبيته » .

سبحات فكر

انف عن فكرك وكتابتك الصغائر

وهذه سبحة من « سبحات » فكر للدكتور عبد الوهاب عزام فى العدد العاشر من مجلة « المسلمون » يقول فيها :

« سمعت أيام الشباب أن أستاذاً إنجليزيا كان يقول لتلاميذه ان مقدرة الباحث تبين فيما يحذف أكثر مما تبين فيما يثبت وشهدت صدق هذا القول فيما نقدت من رسائل الطلاب فى الجامعات ، إذ رأيت الطالب يكتب مالا يحتاج إليه ، أو يزيد على مقدار الحاجة فيما يحتاج إليه ، وهذا عجز عن التميز بين ماهو من الموضوع وما هو غريب عنه ، وعن إدراك المقدار الذى يلائم البحث والذى لا يلائمه ، وربما يدل الطالب على جهله أو عجزه بالإثبات أكثر مما يدل بالحذف .

ويمكن أن تطرد القول فيما تفكر فيه وما تقرأه ، فكم يفكر الإنسان فى لغو أو شر يشغله عن التفكير فى الصالح من الأمور أو الجميل منها ثم يدع فى النفس أثراً سيئا

وكم يقرأ الإنسان مالا يستحق أن يشغل البصر والفكر فيخسر قراءة ماينفع ، ولا تخلو قراءة اللغو والباطل من أثر سيء فى نفس القارىء .

فليجتهد المفكر أن يجتنب فيما يفكر فيه وفيما يكتب ويقرأ النوافل والتوافه والسيئات .

وليعمل المعلمون على أن يعلموا تلاميذهم أن يميزوا بأنفسهم الخير من الشر ، ويريحوا عقولهم من عناء التفكير فى اللغو أو الباطل ، ويكفوها مئونة ما لاخير فيه »

مشـــــــكلة الدولار

إن المشكلة التى نحن حيالها قد استعصت وصعب علاجها وحار الاقتصاديون فى تقصى أسبابها ومعالجتها ، فتضاربت الآراء وتنافرت ، وكل فريق يعزوها إلى سبب يختلف عن السبب الذى ذكره الفريق الآخر ، وضاعت الحقيقة فى غمرة الطوفان . وقد اكتوت جميع بلاد العالم إلا فيما ندر بنار نقص العملة واتخذت كل منها الوسائل التى توصلها للتخفيف من حدة الأزمة وعلاجها ، فنرى أن الدول أخذت تتسابق فى تخفيض عملاتها لزيادة صادراتها إلى الولايات المتحدة ، وبعضها يشترط أن يكون الدفع بالدولار إلى آخر هذه المحاولات التى باءت بالفشل لأن الأزمة أزمة مزمنة كما نرى .

وسيكون حلها من الصعوبة بمكان طالما أنه من المنتظر أن تظل أمريكا متفوقة من وجهة صناعية على أوربا وغيرها من الدول وطالما أن أوربا المخربة فى حاجة إلى سلع أمريكية ولمعونة أمريكا لسنين طويلة ، ويرى كندلبرج أننا مهما حاولنا علاج المشكلة فإن الاعتبارات السابقة الذكر ستقف عقبة فى سبيل النجاح ولو فرضنا جدلا أننا نجحنا فى زيادة واردات أمريكا بحيث تزيد الدخول فى الدول الأخرى ، فإن هذا العـلاج مؤقت إذ ستنصرف هذه الدولارات إلى شراء سلع من أمريكا أى أن صادرات أمريكا ستزيد وتظهر ندرة الدولارات من جديد .

وهنـاك رأى آخر يرى أنه لا وجود لمثل هذه الندرة ويعتمد فى رأيه على نظرية التوازن الآلى وهى نظرية لا تستند على أساس سليم وليس هذا هو مجال تبيانه إذ أن هذا البحث يتعلق فى مشكلة ندرة الدولار فقط .

ولمعالجة هذه المشكلة أستميح القارىء عذراً فى الرجوع إلى الماضى قليلا لأن المستقبل ما هو إلا صورة من الحاضر والحاضر ما هو إلا نتيجة لتفاعل عدة عوامل سالفة ، لذا فرجوعنا إلى الماضى سيفيدنا فى الإحاطة بجوهر المشكل علنا نهتدى إلى قبس من نور فيهدينا إلى الصحيح .

إن النظام الاقتصادى الذى نعيش بكنفه فى هذه الآونة هو نظام الحرية الاقتصادية أو النظام الرأسمالى حيث الأزمات الاقتصادية تأخذ بتلابيب بعضها ، فليس مصدر الأزمات الاقتصادية فقر الطبيعة وشحها عن تلبية حاجة المجتمع البشرى ، بل سببها ومصدرها التنظيمات الاقتصادية المحدثة فإننا نفهم أنه قد تحدث عن نقص الإنتاج عن الاستهلاك لـكننا لن نتصور مطلقاً أنه قد سببها قصور الاستهلاك عن الإنتاج ، لأن أصحاب رؤوس الأموال يفضلون أن يحرقوا سلعهم ويوقفوا دولاب العمل عن أن تهبط أسعار منتجاتهم ويقل ربحهم ولنا فى ذلك مثل حى ، ففى نفس الوقت الذى كانت فيه الملايين من أهل الهنـد والصين يأكلون الجثث المتعفنة ودود الأرض ، نرى أستراليـــا وكندا وولاية نبراسكا تستعمل القمح وقود القاطرات والبطاطس لرصف الطرق ، والملاحظ أيضاً أن رجال الأعمال يحاولون الضغط على حكوماتهم لرفع التسعيرات الجمركية على الواردات ورفع أسعار منتجاتهم وتخفيض أجور العمال لتزداد أرباحهم ومكتنزاتهم لذا قامت بعض الدول ومنها انجلترا بتأميم الصناعات الحيوية ورفع أجور العمال وعدم اعتبار العامل سلعة خاضعة للعرض والطلب إذ أنه إنسان كالآخرين يجب أن نوفر له مستوى معيشة يكفل له حياة آدمية تليق بإنسانيته ، ونرى فى نفس الوقت فى أمريكا أم الرأسمالية محاولة حكومة ترومان الاستيلاء على الصلب ، ولـكنه خـذل أخيراً عن تحقيق أهدافه . هذا فإن التوجيه الاقتصادى هو النظام الذى سيسود العالم بعد حين ولا بأس من اقتطاف بعض الفقرات من كتاب ظهر أخيراً للمستر أنورين بيفان الزعيم الاشتراكى العمالى فى انجلترا الذى انشق من حزب اتلى حيث يظهر فى كتابة مساوىء النظام الرأسمالى « إن الديمقراطية الاشتراكية وليدة مجتمع حديث ولذلك فهى فلسفة نسبية ، إنها تريد الحق والصواب فى أى ظرف وموقف وندرك فى الوقت نفسه أن التمادى فى سياسة معينة قد يوقع فى خطأ ، إنها تناضل فى سبيل درىء أخطار الملـكية الخاصة ، ولـكنها تعلم أن بعض أنواع هذه الملـكية ليست شراً خالصاً . إن الديمقراطية الاشتراكية يجب أن نعرف كيف نستمتع بالنضال وندرك أن التقدم لا يكون بانتهاء النضال بل بتغيير وسائله وأهدافه . »

وحيث يقول : « إن المجتمع العالمى الآن ثلاث صور

مختلفة تقوم على التنافس الاقتصادى الفردى وآخر يقوم على إشراف الدولة المطلق ، وثالث يقوم على أساس الديمقراطية الاشتراكية ، فالنظام الاقتصادى الفردى فلسفته تنكر على الدولة أى تدخل من جانبها فى نشاط الفرد الاقتصادى ، وتقول إن الفرد يجب أن يترك حراً فى ميدان الصناعة والتجارة لأن الناس لا يشترون منه إلا ما يريدون وبالأسعار التى يستطيعون احتمالها ، وهكذا يصبح الربح الشخصى هو المحرك الأول والباعث الأول للعمل ، وتصبح السوق فى الحكم الأخير . لن يجنى الفرد أرباحاً إلا إذا كان ينتج ما يحتاج إليه المجموع . وبذلك يخدم الفرد المجتمع وإن كان هدفه الأصلى منفعته الشخصية . إلى أن يقول وليس هنـــاك من سبيل إلى التساؤل إلى أى مدى استطاع واضعو هذا النظام تحقيق غايته المرجوة ذلك لأن هذا النظام ليس له واضع ينظمه وليس له من غاية مرجوة وليست له إلا نتيجة مفجعة ، فالمجتمع القائم على التنافس الاقتصادى مجتمع غير علمى على الاطلاق لأنه يسير بلاقاعدة

ثم إن هذا المجتمع لا بد أن يصطدم بمجتمع آخر مماثل له ، وبذلك يقع العالم فى حروب اقتصادية « كما حصل فى جميع الحروب التى حدثت على وجه البسيطة نتيجة التنافس على الأسواق ومصادر المواد الخام » ولو أن تحليل بيفان يمثل تطرفا فى التحليل فى تبيان المساوىء للنظام الرأسمالى إلا أنه باعتقادى أنه أصلح النظم إذا لم يسأ استخدامه وترك جهاز الثمن حراً فى تبيان العوامل الاقتصادية المؤثرة ، إلا أن واجب الدولة أن تتدخـل فى الضرب على أيدى من يسيء استخدامه ، وأن تحتكر الصناعات التى لها أثر كبير فى حياة الفرد .

ولقد أطلت عليك أيها القارىء فى تحليـل النظام الرأسمالى مما يجعلك تظن أنى خرجت عن الموضوع الرئيسى ولـكن هذا التحليل الذى يبين ضرورة تدخل الدول فى النظام الإنتاجى سوف يساعد كثيراً على حل المشكلة لأنه يجعل الغرض من الإنتـاج لا تحقيق الربح ، بل قد يكون البيع بخسارة إلى الدول ذات المعاملات الصعبة لتزداد حصيلة الدول منها ، لأن الفرد بطبيعته يوجهه الربح إلى الإنتاج وقد يضطر إلى أن يبيع فى سوقه المحلية لارتفاع الأسعار بغض النظر عن المساوىء التى تحيق بالدولة من جراء ذلك ، أما إذا كانت عوامل الإنتاج ملـكا للدولة فسيكون هدفها تحقيق الرفاهية الاقتصادية للشعب بغض النظر عن الربح وهذا ما قامت به انجلترا ، إذ نجد أن سلعها فى الأســواق الخارجية أقل بكثير من أسعارها فى السوق المحلية لزيادة المنافسة والتكالب على الأسعار الخارجية ، واتباع سياسة الإغراق لزيادة حصيلة الدولة من العملات الخارجية أى « توازن ميزان مدفوعاتها » إلا أن النتيجة المرجوة ستكون ضئيلة نوعا ما لم تكن الدولة هى التى تسيطر على موارد الإنتاج ، أو أن تقوم بسن القوانين التى توجه الصادرات والواردات لمصلحة الدولة ، لذا فإن نظام التوجيه الاقتصادى سيحل كثيراً من المشاكل التى تواجهنا فى هذا العالم المضطرب . (يتبع)

عبد الوهاب محمد

مع شاعر الخليج (بقية المنشور على صفحة ١٠)

ج — الذى أطلق على لقب شاعر الخليج هو الأستاذ محمد على الطاهر صاحب جريدة الشورى ، وكان الخليج يومئذ خلوا من الشعراء (ومن البلاء تفردى بالشعر فيه) ، أما الآن فهو ولله الحمد زاخرا بالشعراء الأفذاذ كإبراهيم العريض وعبد الرسول الجشى ومحمد سعيد المسلم فى البحرين والقطيف ، وكالمرحوم فهد العسكر والـكثير من أدباء الـكويت ، وفيهم الآن من هو أولى بهذا اللقب منى .

* * *

س — ما رأيكم فى نشرة « البعثة » وهل لديكم بعض المقترحات حولها ؟

ج — نشرة « البعثة » أنموذج للصحافة الحية وبلاغة الإنشاء والمواضيع الدسمة خصوصاً ومحرروها من الأدباء الشبان الذين يتطلعون إلى المستقبل ، ولا مقترحات لدى لأنها كاملة وليس فى الإمكان أبدع مما كان .

* * *

س — وأخيراً .. نرجوا أن تحدثونا قليلا عن النهضة الأدبية فى المملـكة العربية السعودية ؟!!

ج — أما التحدث عن النهضـة الأدبية فى المملـكة العربية السعودية ، فهى نهضة مباركة تسير بأوسع الخطى ، ولا بد للتحدث عنها فى مقال مطول نعـدكم بكتابته فى ظروف أخرى .

القاهرة يونيه ١٩٥٢ — خالد محمد الفرج

قانون بعثة الكويت فى انجلترا

« وضعه المستر كمب »

أولا : سيقسم تلاميذ بعثة الكويت ابتداء من الثامن عشر من مارس ١٩٥٢ إلى مجموعتين : تلاميذ جدد وتلاميذ قدماء .

ثانياً : (ا) التلاميذ الجدد :

وهم الذين لم يتموا سنة دراسية فى انجلترا ، وسوف يدخلون فى زمرة التلاميذ القدماء ، كل تلميذ يحصل على شهادة بحسن السير والسلوك وذلك بعد وقت ملائم وسيكون تحت إشرافى « المستر كمب » .

(ب) التلاميذ القدماء :

وهم الذين أمضوا سنة دراسية بنجاح فى انجلترا ، وكذلك أى طالب يظهر عدم استعداده لتحمل مسئوليته من الناحية المالية أو غيرها . إلى أن يحين الوقت المناسب .

تعليمات لجميع الطلبة

أولا : يجب على كل تلميذ أن يحمل شهادة طبية كما يجب عليه إذا مرض أن يخطر حالا « مس جاكسون » كتابياً .

ثانياً : ستختار « مس جاكسون » المدرسين والكليات ومعاهد التعليم وذلك بعد مشاورتى وبعد تفكير وعناية ، وسوف لا تنظر أى شكوى من التلاميذ عن معاهدهم التى يدرسون فيها قبل مضى شهرين ، ثم إذا شعر التلميذ بضيق أو بعدم الراحة وجب عليه أن يكتب إلى « مس جاكسون » عن طريق أحد الأساتذة ، أو أى شخص له إشراف عليه .

ثالثاً . ترسل « لمس جاكسون » جميع المراسلات الخاصة بالعطلات وبالدراسة وبالسكن وغير ذلك من الشؤون أما فى حالة المقابلات الضرورية فيجب أن يحدد لها الموعد كتابة قبل وقت حلولها .

رابعاً : لا يسمح للتلاميذ أن يخاطبوا « مس جاكسون » تليفونياً وجميع الشكاوى ترسل كتابة كما هو مذكور فى المادة الثانية .

خامساً : يجب مراعاة المواعيد وخصوصاً مع الطبيب ومواعيد الدراسة ، ولا يسمح لأى تلميذ أن يتغيب عن الدراسة من غير الحصول على إذن من أساتذته ، وسترسل تقارير وافية عن كل تلميذ وعن عمله وسلوكه إلى إدارة المعارف .

مصاريف الجيب

أولاً : التلاميذ الجدد :

(ا) يدفع جنيهان أسبوعياً للتلميذ الساكن مع مدرس أو عائلة وسيستلمهما من المدرس أو صاحب المسكن .

(ب) أما التلاميذ الساكنون بمفردهم فسيستلمون جنيهين أسبوعياً لمصروفات الجيب ، مضافا إليها مبلغ من المال للوجبات الإضافية والمواصلات والغسيل والنور .

ثانياً : التلاميذ القدماء :

يدفع للتلميذ القديم مبلغ من المال علاوة على المبلغ الذى سيصرفه على السكن والغسيل والنور والمواصلات والرحلات التى يرغب فيها . وإبتداء من اليوم الثامن من مارس سيدفع للتلميذ القديم مبلغ قدره ثمانية جنيهات وعشرة شلنات سواء كان بلندن أو بالمقاطعات الأخرى .

الملابس

(ا) يزود التلاميذ الجدد بالحاجات اللازمة التى تلائمهم خلال سنتهم الأولى فى انجلترا .

(ب) يمنح التلاميذ القدماء خمسين جنيهاً سنوياً للملابس ولسد حاجتهم من الثياب فى سنتهم الثانية ، والسنوات التى تليها ، وسيدفع لهم المال كالآتى :

٢٥ جنيهاً فى أول أبريل أو نحوه تقريبا .

٢٥ جنيهاً فى أول أكتوبر أو نحوه تقريبا .

وهذه المنحة من المال تحمّل كل تلميذ مسئولية كساء نفسه بالملابس اللائقة ، وخصوصاً الدفيئة فى الشتاء ، ليكون فى مظهر لائق بالكويت وبنفسه .

أما إذا كان التلميذ غير قادر على تجهيز نفسه بالملابس اللائقة سيخصم مبلغها من راتبه ، وستجهزه « مس

جاكسون » بالثياب اللازمة . وسيُطلب وصل بالمبلغ الذى صرفه التلميذ على نفسه ليبين وجوه هذا الصرف .

لوازم التعليم

أولاً : (ا) يصرح للتلاميذ الجدد بشراء الكتب والأدوات الدراسية اللازمة بعد إذن من المدرس ، وستدفع « مس جاكسون » قيمتها بعد أن تستلم وصلا بذلك . ولا يسمح بشراء الكتب والأدوات بدون تحويل من المدرس ، وبدون موافقة « مس جاكسون » .

(ب) أما التلاميذ القدماء فيمنح الواحد منهم عشرين جنيهاً فى السنة لشراء الأجهزة والأدوات الضرورية، وهذا المبلغ سيدفع فى أول العام الدراسى أى فى شهر سبتمبر.

ثانياً : أجهزة الراديو :

يصرح باستعمال أجهزة الراديو للتلاميذ الذين يثبتون حسن السير والسلوك لمدة ثلاثة أشهر من وصولهم إلى انجلترا، وعلى التلاميذ الذين يرغبون فى استعماله أن يكتبوا إلىّ عن طريق « مس جاكسون » لموافقتى . وسوف لايسمح باستعمال أجهزة الراديو للتلاميذ الذين لايحسنون استعمالها والذين لايرضخون للأوامر ، أو حينما يكونون فى أمكنة لايسمح لهم محلياً باستعمالها . وتعتبر هذه الأجهزة هدايا ، ومن غير اللائق أن يطلب التلميذ إبدال الجهاز كما فعل بعضهم

ثالثاً : العطلات :

(ا) يخطر التلاميذ الجدد « مس جاكسون » قبل حلول عطلتهم بشهر على الأقل مشيرين إلى رغبتهم بقضاء العطلة . وستبذل المحاولات لتحقيق رغباتهم بحيث تكون التكاليف معقولة

(ب) أما التلاميذ القدماء فيعملون الترتيبات لقضاء عطلتهم بأنفسهم وسيمنحون مبلغاً إضافياً من المال كالآتى :

١٠ جنيهات لعطلة عيد الميلاد .

١٠ « « الفصح .

٢٠ جنيهاً « الصيف .

والمال الذى يعطى فى هذه العطلات من شأنه أن يكون تحت تصرف التلميذ فى هذه الأوقات . ولا يسمح لأى تلميذ مهما كان أن يغادر الجزر الإنجليزية وذلك حسب أوامر حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح .

رابعاً : مجموع المبالغ التى تمنح فى السنة للتلميذ القديم والتى تشمل المصروفات الأسبوعية ومصروفات العطلات والملابس والأدوات الدراسية هى (٥٢٥) جنيها . هذا غير المصروفات الطبية الضرورية . وسوف لاتمنح فى أى وقت مصروفات أخرى من مالية المعارف

١٨ مارس ١٩٥٢ ه . ت . مكب

أول طبيب كويتى يتخرج من الجامعة الأمريكية فى بيروت وبرى الدكتور أحمد الخطيب فى الصف الأول على اليمين ..

شذرات

عن حالة العرب بين المـــــــــــاضى والحاضر

كثيراً ما يتعجب الإنسان فى عصرنا الحاضر من تلك المخترعات الحديثة التى تدهش العقول وتحير الأفكار .

وإنك أيها القارىء ترى العربى أكثر من غيره تعجباً وكثيراً ما يتحدث عن تلك المخترعات الغربية والحيرة تملأ كيانه ، ويتمنى فى قرارة نفسه أن يكون له شىء منها . . ثم يتحول بتفكيره إلى قومه اليوم فيرى فيهم الكسل والخمول وحينئذ يستبد به الحزن والألم وينسب هذا التأخر والتدهور الذى يعانيه العرب اليوم إلى العرب فى العصور الماضية ، ولكن ليست هذه هى الحقيقة ، فان العرب فى العصور السابقة تركوا لنا العلوم التى أخذها الأجانب ، وهم يقرون ويعترفون بذلك كما أنهم يشهدون لهم بالتفوق والمهارة فى هذا المضمار (والفضل ما شهدت به الأعداء) فان تلك العلوم والمخترعات الحديثة ما هى إلا ثمرة ما بذره العرب حيث قطفها غيرهم فكانوا على ما نراه اليوم من التقدم .

أيها العربى : إذا أردت أن تلوم أحداً فلا تلم العرب السابقين ، بل لم نفسك أولا ، لأن العرب اليوم تركوا الطرق التى كان آباؤهم يسلكونها ، وأهملوا تعاليمهم فانتهز الأجانب ذلك واستفادوا من علومهم ، فسادوا العـــالم بها ، وهكذا يسود الناس بعضهم على بعض بفضل العلم ، وإن أسلافنا العرب اجتهدوا فى طلب العلم فأخذوه من اليونان وغيرها من الدول المجاورة لهم ، كما أنهم كانوا مضرب الأمثال فى شجاعتهم ، ومحط أنظار العالم كله ، فقد برز فيهم القواد العظام كخالد بن الوليد وعمرو وطلحة وغيرهم من الأبطال والفرسان الذين أخذوا يحاربون ويسعون وراء مصالح أمتهم وتوسيع رقعة بلادهم ، فجاهدوا حتى فتحوا معظم أقطار العالم بقوتهم وعزيمتهم الصادقة ، فانتشر الإسلام على الرغم من أعدائه فى كثير من البلدان وقد نصر أولئك العرب التمسك بدينهم ، ولأنهم لم يكونوا مثلنا اليوم فى خمولنا وتخاذلنا ، بل كانوا على جانب عظيم من الأخلاق التى علمهم إياها القرآن الكريم . وإنهم واجهوا الحياة بما فيها من متاعب ، وصارعوها وحملتهم هممهم عبر البحار ، فشيدوا للاسلام ولأنفسهم مجداً خالداً وذكراً لا يبلى .

فهذا أحد أبطالهم (طارق بن زياد) الذى سار بجيش قليل العدد حيث بلغ عدده عشرة آلاف مجاهد لمحاربة دولة الأسبان التى يبلغ عدد جندها عشرة أضعاف جيش طارق .

سار طارق واقتحم البحر بجيشه القليل العدد ، القوى الإيمان ، حتى بلغ أرض الأسبان ، فعسكر فيها . وقبيل المعركة وقف القائد العظيم يحرض جيشه ويخطب فيهم ويعدهم بالنصر من عند الله إذا هم نصروه ، ويذكرهم بقوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) . ودارت المعارك الشديدة وفى النهاية انتصر جيش طارق واستولى على بلاد الأسبان بعد أن قتل ملكهم .

هذه لمحة صغيرة عن جانب من جوانب حالة العرب فى القرون الماضية ، فتعال معى نلق نظرة عامة على حالة العرب اليوم ، فإنهم يعانون شيئاً كثيراً من التأخر والتدهور لأنهم أهملوا ما أمروا به من تعاليم دينهم ، حتى تفرق شملهم وصاروا دويلات بعد أن كانوا دولة واحدة ، الأمر الذى شجع الدول الغربية على استعبادهم واستغلال خيرات بلادهم .

وإن العرب فى هذه الأيام يحاربون ويناضلون ، ولكن بالكلام فحسب فإن قلوبهم ليست متفقة . فكل دولة تكره أختها ، وإن أقرب مثل لنا هو ما حدث فى فلسطين فقد حاربت جميع الجيوش العربية ولكنها لم تفلح لتفرق كلمتهم حتى أخذها الصهيونيون أعداؤهم .

ولن تقوم للاسلام قائمة ولن يعود له مجده ما دمنا متفرقين متباغضين و « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

يوسف محمد صالح

المعهد الدينى

ولست بباد صاحبى بقطيعـــة
ولســـت بمفشى سره حين يغضب
عليـــك باخوان الثقـــاة فإنهم
قليل ، فصلهم دون من كنت تصحب
وما الخاق إلا من صفـــا لك وده
ومن هو ذو نصـــح وأنت مغيب

عبد الله بن معاوية

ركن المرأة

تطور التعليم فى الكويت

لعله من اللغو المعاد أن نكرر القول بأن المرأة نصف الرجل وأنها وإياه متساويان إلا فيما حالت طبيعتها كأنثى دونه

كما أنه من السخف أن نتجاهل ما يؤمن به الكثير من الناس وعامتهم خاصة ، إيمان قول وعمل ، بأن المرأة مخلوق ناقص أشل لا تعدو كونها سلعة أو متاعا .

ومن حسن الحظ أن هؤلاء الناس قد استنفدوا سهامهم وبدأوا بالانكماش وإنى لأعتقد بأن المرأة إذا ووزنت بالرجل تكون كاليد اليسرى له ؛ إذا ووزنت باليمنى على شخص غير أعسر .

وهناك فرق طبيعى محدود بين قوة اليد اليمنى وقوة اليسرى وإمكانياتهما .

ويزداد هذا الفرق وضوحا كلما زاد الشخص فى اعتماده على يده اليسرى وتمرينها ؛ لأن اليد اليمنى مهما كانت أيسر استعمالا تظل تعتمد على اليد اليسرى اعتماداً كبيراً لا نشعر به نحن فى الحياة العامة وذلك لأننا لا نعير التفكير إلى هذا ، ولكن لنجرب استخدام اليد اليمنى وحدها فى أى شأن وحينئذ سوف نجد الصعوبة والمضايقة . واليد الواحدة لا تصفق ولو كانت اليمنى .

والحال ؛ عند الرجل والمرأة كذلك . فأحدهما يد يمنى والآخر يد يسرى .

والتعليم فى الكويت على الإطلاق حديث العهد فقبل سنة ١٣٣٠ لم يكن فى الكويت سوى الكتاتيب والمعلم فيها اسمه (المطوّع) وهذا المطوع نفسه باستثناء وسائل التعذيب لم يكن ليحسن عمله كالتجويد ورسم الخط ، وهو لهذا لم يكن يميز بين القاف والغين وأثر ذلك على لهجة الكويت عامة .

وعلى ذلك كان المتعلمون فى الكويت قلة لا يعرفون سوى قراءة القرآن ومن دون فهم لمعانيه الرفيعة ، والكتابة والحساب .

وإذا كان الأمر كما ذكرنا فيما يتعلق بتعليم الرجل فى هذه الفترة ، فكيف كان حال المرأة وتعليمها ؟! فالقليلات القليلات اللواتى كن يعرفن شيئاً يسيراً من القراءة تعلّمنها بأنفسهن من إخوتهن أو آبائهن . أما الكتابة والحساب فكان حظهن من كل ذلك أقل بكثير من حظ القراءة .

وجاء فى أعقاب سنة ١٣٣٠ شعور عام وإن بدأ غامضاً بضرورة النهضة بالعلم ، وبدىء ببناء المدارس والتدريس فيها

فى مدارس البنات حيث يتعلمن الخياطة والتطريز

وهذه الصورة تمثل جانباً آخر من النشاط المدرسي في مدارس البنات

على سبل تشبه إلى حد كبير سبل التدريس العصري آنذاك.

وتطورت النهضة حتى وصلت إلى ما نراه اليوم وهي بعد في مجراها من شمول لكافة مناحي الحياة وأوجه نشاطها.

وكل نهضة في التاريخ لم تحدث إلا بعد أن مُهِّد لها وسبقها وعي على صحيح، وهذه هي النهضة الأوربية الحديثة سبقها نهوض بالعلم والتعليم.

والعرب في أزهى عصورهم مدنية وحضارة كان للعلم النصيب الأوفى في حياتهم. ومن حسن الحظ أن كان النهوض بالمدارس والتعليم على أساس على صحيح فقد فتحت مدارس للبنين والبنات في المدن والقرى وإن تأخرت مدارس البنات عن البنين إلا أن الاهتمام البادي بالتعليم فيها يشعر بأننا أخيراً بدأنا السير على الطريق الصحيح القويم.

وليس أدل على ذلك من هاته الآلاف من زهرات الكويت في صفوف مدارسهن يتهافتن على العلم فيصقلن بذلك عقولهن وأرواحهن فيشعرن بالحرية والانطلاق من ربقة الجهل المطبق ويا له من أسر ظالم لا فكاك منه إلا بالتعليم والتثقيف.

وبعد فقد انتظرنا طويلاً في ظلمات داجيات وها هو ذا الفجر قد بزغ فماذا بعده إلا ازدياد الضياء والنور ازدياداً مطرداً والله الموفق.

الكويت بثينه محمد جعفر

حول (آراء الناس)

أنا من الحريصات على قراءة مجلتنا (البعثة) أشد الحرص ولا يفوتني أي عدد منها لأقرأه وأستفيد منه.

ويعجبني كثيراً ما أقرأه في صفحة (آراء الناس) إلا أن كلمة في عدد مايو الماضي لم تعجبني، بل ما كنت أنتظر أن أقرأها في مجلتنا الحبيبة إلى قلوبنا ولعل القارئات يشاركنني في هذا.

فقد كتب صاحبنا حامد عبد السلام يقول: بأن زميلا له قال: (كل الذي نستطيع عمله الآن هو فتح مدرسة ثانوية للبنات تدرس فيها المواد التي تهم المرأة. أما عن الدراسات العليا للبنات فأعتقد أن هذا شيء مستحيل لأن الحجاب يقف في الطريق حجر عثرة).

ويسترسل الأخ حامد ويقول: ثم دارت مناقشة طويلة حول الحجاب والسفور أعتقد أن رئيس التحرير لن يوافق على نشرها وأنا أوافقه على ذلك.

والسؤال الآن هو: لماذا يحكم الأخ حامد مقدماً أن رئيس التحرير لن يوافق على نشر المناقشة التي دارت حول الحجاب بينه وبين صاحبه؟

وهل صحيح أن الأستاذ رئيس التحرير لو عرضت عليه المناقشة سيرفضها؟ وأخيراً: لماذا يقول الأخ حامد بأنه يوافق رئيس التحرير لو أن المناقشة عرضت عليه ورفضها؟

وأنا الآن أريد أن أعرف رأى صاحبنا حامد ، التلميذ الذى يتلقى العلم الآن فى بلد الحضارة والمدنية (لندن) وأتساءل أيضا : هل هو ممن يساعد النهضة النسائية أم ممن يحاول رجوع الفتاة إلى الوراء ؟

ونحن على العموم نريد من جميع أبناء الكويت أن يشدوا أزر الفتاة الكويتية ونرجوا منهم أن يقولوا لنا كيف تقدمت المرأة فى مصر وفى الباكستان .

ونتساءل هل إزالة الحجاب مستحيلة ؟ لا . لا نظن ذلك ، لأن المرأة الكويتية شبيهة بأختها العراقية وقد زال عنها حجابها بأسرع وقت .

بدرية يوسف الغانم

رجاء

عندما تصفحت (البعثة) وعثرت بين طياتها على « ركن المرأة » أخذتنى موجة من الفرح لهذا التقدم المحسوس الذى أخذت تسير فى نطاقه الفتيات الكويتيات ، ولكن للأسف الشديد أننى لم أجد أى مقال لفتاة صغيرة تخوض هذه المعركة الكتابية فصممت لذلك أن أكتب هذا المقال ، وينطوى على عدة أسئلة أتوجه بها إلى دائرة معارف الكويت .

وأرجو أن يأخذ هذا المقال طريقه فى نفوس الفتيات أمثالى فيحذون حذوى ويكتبن مثلى عمايدور فى خواطرهن

وهذه هى الأسئلة :

١) لماذا لم تنشأ مدرسة داخلية للبنات ؟

٢) لماذا لم تقرر فى مناهج الرياضة التعليمات التى دارت بين الأستاذ مهلهل مضف وبين مدرسة التربية البدنية ؟

٣) لماذا لم تقرر المعارف بأن تذهب فتيات الكويت إلى نزهات خلوية تكون على النهج الآتى :

(ا) أن تكون مرة فى كل شهر .

(ب) أن تذهب مع الفتيات مدرسة لترشدهن وتشرح لهن ما يخفى عليهن .

(ح) أن تكون نزهاتهن إلى إحدى القرى .

٤) لماذا لا تكون مياه الشرب فى المدارس مصفاة ؟

٥) لماذا لا تقوم مباريات رياضية بين مدارس البنات ؟

٦) لماذا لا تدخلوا قوة كهربائية بالمدارس لوضع مراوح كهربائية تروح عن التلميذات حر فصل الصيف الشديد ؟

هذه هى أسئلتى التى أرجو أن تحوز رضا معارف الكويت وأرجو بعد نشر مقالى هذا أن تبدأ الفتيات الصغيرات بالكتابة على قدر استطاعتهن . ويا للفرحة التى ستغمرنى حينما أجد مقالا لفتاة صغيرة مثلى تعبر عما يخالج ضميرها .

فهيا يافتيات الكويت إلى الكتابة ونشرها فى مجلة البعثة التى فسحت صدرها لنا معشر الفتيات وخصصت لنا عدة صفحات هى « ركن المرأة » فاكتبن ولا تتأخرن لأن كثرة الكتابة تقويكن وتنير عقولكن .

وهذا المقال إن لم يجد الرضا التام فهو على أية حال صادر عن تلميذة لم تتخرج حتى من فصل « ثالثة ابتدائى » هو كل مجهودها الذى تريد به أن يشد أزرها فتيات مثلها أم ترى سيكون مقالى هذا مثل ما اختتمت به « غنيمة المرزوق » مقالها ، لا حياة لمن تنادى ؟

الكويت — فضة قطامى

إليها .. ؟!

أيها المحبوب يا لحن الخلود ! !
أنت نفسى بل حياتى فى الوجود ! !
أين حبى ؟ ضاع هل يوماً يعود ؟ !
يا لقلبى ! بات أضناه الصدود ! !
أيها المحبوب يا سر الجمال ! !
أيها الفتان يا وحى الجلال ! !
هل تعيد اليوم أيام الوصال ؟ !
أم ترانى خلت فى الشوك الورود ؟ !
كيف خنت العهد من بعد الوداد ؟ !
كيف ترمينى بآلام السهاد ؟ !
هل جنيت اليوم إثماً لا يراد ؟ !
أم نسيت الود أم خنت العهود ؟ !
يا حياتى رددى لحن الوفاق
يا حياتى قربى يوم التلاق
إنما الحب إئتلاف واتفاق
ليس فى الدنيا محب لا يجود

مصر . سوهاج — عبد الخالق حنفى مرعى

التعاون بين الافراد ضرورى لرقى الامم

يميل بعض الناس فى عصرنا الحاضر إلى النفور من الغير وإلى الشعور بالكراهية لهم ، يدفعهم إلى ذلك ما يشعرون به من كبرياء وما يملأ قلوبهم من حسد . . . ونتيجة لذلك أصبحوا لا يساعدون الضعيف أو الفقير ولا يحسنون إلى المحتاج ولا يرعون حق اليتيم ، وقد أمرنا الله بذلك فى الآية الكريمة (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ، وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم) . . . وأمرنا سبحانه وتعالى بالبر يقدره كل قوم على حسب عصرهم وما يليق بحالهم . . . والمراد هو الإنفاق الزائد على الزكاة المفروضة كصدقات التطوع على الأفراد والمصالح العامة (وتلك سنة الله فى كل دين حين بدء ظهوره حتى إذا ما اعتز وكثرت الأمة وصار يكفى ما يبذله كل ذى غنى من ماله اختلفت الحال ، ودعا الأمر إلى تقييد الإنفاق ومن ثم سأل المسلمون ماذا ينفقون فأجيبوا بأنهم ينفقون والزيادة على حاجة من يعولونهم) وإلى هذا المعنى الذى سبق إليه الإسلام تدعى المبادىء الحديثة بأنها تهدف إليه ، وتعلن بأنها مؤمنة الإنسانية ضد الحرمان الهادم ، وما هى إلا ألفاظ لا تصدقها الأعمال ، وأقوال لا تتحقق بها الآمال . . فلو نظر الناس إلى الإسلام نظرة أصحاب محمد إليه لما احتاجت الأرض إلى هذه الأسلحة التى يتعدى بها بعضهم على بعض ، ويخيف بعضهم بها بأس بعض . . . وإن كيان الأمة بأفرادها . . . فما دام هؤلاء الأفراد يبذلون مافى وسعهم فى المصالح العامة كتربية النشء ، وأعداد القوة الحربية ، وإنشاء المعاهد والمستشفيات والملاجىء الخ . . . إن أمة هذا شأنها مهما كانت قليلة العدد لهى أعز وأقوى من أمة كبيرة العدد ولكن بين أفرادها من التنافر والبغضاء والحسد ما يعوق سيرها ويؤخرها عن التقدم . . . فالفرد فى الأمة الأولى جزء من كل . . . وإن أفرادها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً أو كالجسم الواحد إذا أصيب منه عضو تألم له كل الأعضاء بالسهر والحمى . . . أما الفرد فى الأمة الثانية فإنما لنفسه يسعى ، وللتغذية بدماء غيره يعيش . . . وما دام أفراد الأمة من هذا النوع فإنه لا ينتظر أن يعز بهم الوطن أو ينال على أيديهم المجد أو يؤمل منهم خيرا . . . فإن أهل الوطن الواحد أول واجبهم هو حفظ الوحدة الجامعة لهم وبها تتكون الأمة الصالحة للحياة . . .

إن الأمم لا تنهض إلا بمثل هذا التعاون : مساعدة الغنى للفقير ، وإعانة القوى للضعيف ، وبهذا يظهر القليل على الكثير وتكون له السيادة فتجتمع المصالح الروحية والمادية . . . فليكن أبناء الإسلام أمة وسطاً . . . لا كمن ظنوا أن الآخرة لا تنال إلا بترك الدنيا وإهمال منافعها ، فخسروها وخسروا الآخرة فالدنيا مزرعة الآخرة . . . ولا كالذين انصرفوا إلى اللذات والشهوات ففسدت أخلاقهم وأرواحهم ، وأصبحوا كالبهائم ، وخسروا الدنيا والآخرة . . ولا ننسى بعد ذلك أن الدين لايدعونا إلى إهمال الفنون والصناعات التى يحتاج إليها الناس فى معايشهم . . . أما إذا أهملتها الأمة ولم يقم الأفراد على شأنها فإنها عاصية لأمر ربها « وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذابا نكراً » .

عبد الرحمن عبد الله مجحم
المعهد الدينى : الفرقة الخامسة
١٣٧١/٧/١٥

إذا أردت قلباً سليما

حذار من الغضب والاحتداد وتوتر الأعصاب سيما إذا كان سنك بعد الأربعين ، لتتقى ضغط الدم العالى . فأكثر علل القلب منشؤها اشتداد ضغط الدم . واعلم بأنك حتى لو كان قلبك معتلا ، فبوسعك أن تعيش حياة مديدة ما اجتنبت الهم والقلق والانفعالات النفسية .

حذار أن تهمل استشارة طبيبك إن انتابتك هذه العوارض : تقطع الأنفاس أو ضيقها — خفقان القلب أو تقطع ضرباته — سوء الهضم المصحوب بآلام مجهولة السبب — الدوار — ورم الأقدام أو الكعوب — التعب المستمر .

حذار أن ترخى العنان للتوجس والتفكير المستطيل فى ضعف قلبك . إن أكثر ما يضنى ضعاف القلوب ، هواجسهم وبلبلة أفكارهم — لا وهن قلوبهم .

من صميم الواقع

كانت الألسن تردد نبأ خطبتها وتتحدث عن حظها التعس وشقائها المنتظر ، فكانت حديث نساء الحى فى ذلك الأسبوع .

هذه تقول شامتة (وى قطيعة وش خذت) وأخرى تتحسر لحالها فتتمتم (ياعينى على شبابها) . . أما هى فكانت صامتة لا تنبس ببنت شفة . كانت الأفكار تساورها فتتألم وتتعذب ، فتخرج من فيها زفرات حارة . تقضى نهارها فى خدمة البيت ، أما ليلها فكانت ساهرة ساهمة . . كانت تكرهه ، وكانت لا تطيق رؤيته . فكيف تقضى معه حياة الزوجية ، وأخذت تردد فى سرها (سأحجم عن الزواج) سأفاتح والدى بهذا الصدد . . . ولكنى يا ترى هل يصغى والدى إلى كلامى ؟ ! إنه مستبد . . ظالم أنه لا يعطينى حق التصرف ، فى اختيار ملابسى فكيف يبيح لى حق اختيار الزوج ! ! وبينما هى تفكر ، إذ بخيال ابن العم يتمثل لها بقامته القصيرة ووجهه المكفهر ، فتند عنها آهة حرى وهلع ، واجهدها التفكير فاستسلمت لسلطان النوم .

وفى الصباح وبعد تناول طعام الإفطار قالت لأمها وهى مطرقة برأسها من شدة الخجل :

— أمى أرجوك أن تخبرى والدى بأنى لا أحب أن أتزوج .

— ما هذا يا بنت هل أمرك بيدك ؟ أن والدك مصمم على رأيه و (الملا) سيحضر الليلة إلى بيت عمك ليعقد القران ، وحذار أن تظهرى أى عصيان .

— ولكن ياأمى إنى أكرهه ومن المحال أن تتاح لى حياة سعيدة معه ! ! . .

وهنا جثت (لطيفة) على ركبتها وأخذت تقبل أقدام أمها وهى تبكى بلوعة علها ترق لحالها وتشفق على صباها . وفجأة دخل الوالد وهو يعبث بأطراف شاربيه ويتمتم :

— لم البكاء (يا لطيفة) ؟ ما هذا التدلل ؟ . .

صمتت (لطيفة) وأخذت تجفف دموعها بمنديلها ، بينما اعتدلت الأم فى جلستها وقالت للأب :

— اسمع (يا صالح) البنت ترفض الزواج ومصممة على رأيها . والزواج من دون رغبة الطرفين معناه شقاء وتعاسة . فأرجوك أن تعدل عن رأيك .

— ماذا يا ملعونة ! ! ! أعدل عن رأيى . أننى لم أزوجها لغريب . هى ابنتى وهو ابن أخى . وإن عدت إلى الكلام مرة أخرى سأعرف ماذا أعمل .

وبعدها خرج الأب فأخذت الأم تمسح على رأس وحيدتها بحنان وتبكى لبكائها .

أقبل الليل فعقد القران وبعد مضى ثلاث ليال زفت (لطيفة) إلى ابن عمها بين زغاريد النساء وأصوات الطبول .

ظلت (لطيفة) أياما معدودات بين جدران بيت زوجها بائسة حائرة ، قدها المياس يهزل ، ووجنتاها الخمريتان تذبلان ، فبدت لمن يراها كأنها فى سن الأربعين رغم أنها يافعة فى العقد الثانى من العمر .

وفى ضحى يوم من أيام شهر العلقم — كما كانت تسميه — كانت (لطيفة) نائمة نومتها الأبدية فى مقرها الأخير .

إنها ماتت حسرة وقهراً ، وذهبت ضحية ظلم أبيها واستبداده .

ألا هل من ذرة من الإحساس تنير قلوب مثل هؤلاء الآباء الذين ابتلى بهم مجتمعنا البائس ، وتبصرهم بحقائق الأشياء . ! ! ! ألا متى يزول هذا الصدأ — صدأ التقاليد البالية — عن هذه العقول المخرفة ، فتعرف معانى الرحمة والعطف والإنصاف ؟ ! ليت قومى يسمعون فيعتبرون . .

الكويت — على حسين

هرمونات الغدة النخامية

اكتشف الدكتور ايفانز فى سنة ١٩٢١ هرمونا فى الغدة النخامية يساعد على النمو . ولم يتمكن الأطباء لبضع سنوات من الحصول على هذا الهرمون نقياً ، وإنما كانوا يحصلون منه على صورة غير نقية . وقد أعطى هذا الهرمون غير النقى إلى بعض الفئران ، فكانت النتائج تبعث على الدهشة . ذلك أن هذه الفئران قد أخذت تنمو على صورة غريبة ، ولم يقف نموها مدى الحياة .

وقد تحير الأطباء بعد ذلك هل هذا النمو مرده إلى عدم نقاوة الهرمون أم إلى الهرمون نفسه . فلما أعطيت الفئران الهرمون نقياً ، نمت وزاد نموها على النحو السابق تماماً . . فكانت هذه النتائج راجعة إلى الهرمون نفسه .

هنا الكويت

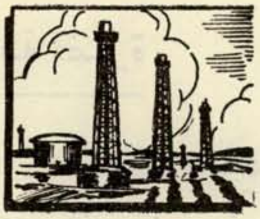

● سافر حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم مع بعض أفراد العائلة إلى البحرين وقطر للاستجمام والراحة ، وقد عاد سموه بأحسن ما يكون صحة وعافية ، واستقبل استقبالاً رائعاً من قبل جموع الشعب .

● قرر مجلس المعارف و « البعثة » فى عطلتها الصيفية تعيين الأستاذ عبد العزيز حسين مديراً لمعارف الكويت ، وقد تسلم عمله ، وسافر إلى مصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين لانتداب بعض المدرسين والمدرسات للعمل فى مدارس الكويت . و « البعثة » تهنىء الأستاذ عبد العزيز وترجو أن يتم على يديه حل كثير من المشاكل التى تتخبط فيها معارف الكويت .

● قرر مجلس المعارف تعيين الأستاذ درويش المقدادى مدير المعارف السابق ، مساعداً لمدير المعارف الحالى الأستاذ عبد العزيز حسين .

● وُضع نظام خاص لرواتب الموظفين « كادر » فى جميع الدوائر الحكومية فى الكويت ، ويقال أن هذا النظام قد طبق ابتداء من أول شهر مايو سنة ١٩٥٢

● قرر مجلس المعارف إنشاء عشر مدارس نموذجية للأطفال مجهزة بأحدث وسائل الراحة ، وسيشرع بتنفيذ بنائها خلال العام القادم .

● قرر مجلس المعارف إنشاء مكتبة كبرى فى الكويت ، ملحق بها دار للتمثيل شبيهة إلى حد ما بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة ، كما وافق على إنشاء ملعب رياضى كبير ، وستكون هاتان المنشأتان مجهزتين بأحدث الأدوات اللازمة .

● تم فى الشهر الأسبق زواج حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف بكريمة الحاج ثنيان الغانم . . وقد الزفاف فى جبل لبنان الأشم .

ويسر أفراد « البعثة » أن يتقدموا إلى سعادة الرئيس بأحر تهانيهم وأطيب تمنياتهم ، راجين لسعادته زواجاً سعيداً مباركا .

● زار الكويت الأستاذ محمد رفعت عضو نقابة الصحفيين المصرية ، وحل ضيفاً على معارف الكويت ، ويقوم المذكور الآن بوضع دليل شامل للكويت .

● انتقلت « إدارة الأشغال » العامة فى الكويت إلى مبناها الجديد الواقع قرب دروازة (البريعصى) .

● قرر صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر ندب حضرات المشايخ الآتية أسماؤهم أدناه للتدريس فى مدارس معارف حكومة الكويت وهم :

الشيخ احمد الشرباصى « صديق البعثة الوفى » ، والشيخ حمد عبد السلام ، والشيخ زكى إبراهيم سويلم ، والشيخ محمد يوسف إبراهيم يوسف .

كما قرر فضيلته ندب المشايخ الآتية أسماؤهم للتدريس بالمعهد الدينى بالكويت وهم :

الشيخ على حسن البولاقى مديراً للمعهد ، والمشايخ على عبد المنعم عبد الحميد ، وعبد الحفيظ حبيب ، ومحمد السيد فقره ، ورياض هلال ، ومجلى على محمد سلامة ، وسعيد الشرباصى ، وعبد الغنى احمد سليمان ، وعبد العال احمد عبد العال ، ومختار عمر سليم ، واحمد السعيد بدور ، وعبد العظيم عبد السلام ، ومحمد حمزة .

● وافقت وزارة المعارف المصرية على انتداب الأساتذة المذكورين أدناه للتدريس فى مدارس معارف الكويت وهم : الأستاذ عبد المجيد مصطفى رئيساً للبعثة ، الأستاذ أحمد أبو بكر إبراهيم مفتشاً للغة العربية ، الأستاذ مصطفى أمين محمد متفشاً للعلوم والرياضيات ، الأستاذ يوسف عليوه أبو الخير مفتشاً للمواد الاجتماعية ، الأستاذة منيره حمدى مفتشة لمدارس البنات ، والأساتذة : عبد الحميد الحبشى وحسن عبد الفتاح عبد اللطيف ، وأحمد محمد عنبر ، وعبد العظيم بدوى ، وأحمد اللباد ، وعبد الله عبد المجيد الدشلوطى ، ومحمد أحمد فتيح ، ومحمد نور الدين السيد عوض شبرامية وعبد المجيد محمد أبو غربية ، ونصر عبد الرحيم سلامة ، ومحمد زكى الخطيب ، ولبيب سالم ، وسعد زغلول محمد عطيه ، ومصطفى صافى محمد ، وعبد الرحيم أبو العلا محمد ، ومحمد أمين عبد الرحمن ، ومحمد بهجت حسن البلبيسى ، وعبد العزيز محمد حسن هنداوى ، ومحمود محمد ابراهيم ، وصديق عثمان محمد ، ومصطفى محمد شعبان شعيره ، وطلعت حسن الحامى ، وحسين عبد الحميد عبد الرحمن ، ومحمد السيد قاسم عبد العزيز ، ورياض السيد محمد الجندى ، ومنصور أحمد سالم ، وعبد العزيز عفيفى ، وأبو المعاطى ابراهيم المصرى ، ومحمد عزت أحمد سلمان ، ومحمد فؤاد محمد متولى ، وبهجت أحمد رفعت ، وعمر محمد حسن ، وفوزى محمد أحمد دسوقى ، وحسن إكرام شكرى ، وعبد الفتاح حامد موسى ، ومحمد حسن كامل الجندى . . . . . والمدرسات : — زينب أحمد صقر ، ووهيبه عبد الرحمن خلف ، وسعاد محمد الشبينى ، وسعدية محمد رشدى ، ومعتزه محمد الغمراوى ، وثريا حامد محمد الفرنوانى ، ورسمية صالح حسن ، وفاطمة حسن محمد ، وحورية رفاعى محمد ، وإصلاح يوسف محمد ، وزينب حفنى محمود ، وناهد أحمد أمين ابراهيم ، ونعمات محمد عفيفى ، وسعاد عبد العزيز جاب الله ، وفاطمة رمضان ، وسعاد محمد الجبرتى ، وفاطمة محمد حسن ، وفاطمة رمضان صبحى ، وخديجة حافظ أمين ، وناهد رفاعى محمد .

● ستنشىء « إدارة الصحة العامة » فى الكويت بعض المستوصفات الحديثة فى مختلف القرى الكويتية ، وقد طلبت بعض الأطباء والممرضات ، لهذا المشروع الحيوى الممتاز .

● عُين الأستاذ عبدالله احمد حسين مدير مدرسة النجاح سابقاً مساعداً لمدير « البلدية » وقد خسرت به المعارف ناظراً ومدرساً قومياً ممتازاً مخلصاً فى عمله .

● أذاعت شركة « وستنجهوس » الكهربائية العالمية أنها ستبدأ فى ديسمبر القادم بشحن الدفعة الأولى من أجهزة الوحدات الكهربائية الأربعة التى أوصى عليها سمو الأمير المعظم إلى الكويت .

● علمنا والعدد ماثل للطبع أن يد المنون قد اختطفت المرحوم « سلطان الكليب » عضو مجلس المعارف . وقد كان رحمه الله مخلصاً لوطنه ، زيادة على ما يمتاز به من حيوية ونشاط و « البعثة » إذ تنعى المرحوم فإنما تتقدم إلى أسرته الكريمة بأحر تعازيها . نسأل المولى تعالى أن يتغمده برحمته ورضوانه .

ما رأيكم؟

فى البلاد عدة قرى جميلة ، لا تبعد كثيراً عن المدينة الرئيسية . والبلاد جميعها صحراء ، جرداء ؛ ولكن هذه القرى الصغيرة هى أشبه بالواحات فى الصحراء الواسعة المحرقة . فما أبدع منظر قرية (الجهرة) لو أشرفت عليها من مرتفع خارجها ؟ . . . وأغلب هذه القرى وتتمون المدينة بكمية لا بأس بها من الخضر ، والفواكه ، كالطبيخ والرقى — وغيرها فى الخضار — وهذا لا يعنى أن هذه الخضار والفواكه وعاف المواشى هى جميع قابلية هذه القرى . . . كلا ، فإن هذه القرى ينقصها العناية ، والملاحظة ورأس المال مجتمعة فى قبضة شخص فنى فى الزراعة والنباتات . . . فهذه الواحات الصغيرة والوديان العديدة التى تشق بعض أراضى البلاد ، وتمتلىء ماءاً فى أيام الأمطار ليتفجر منها عيوناً حلوة ، عذبة باستطاعتها أن تسقى مساحة لا بأس بها من أراضى الصحراء القاحلة ، وهذه الحدائق الغناء التى أنبتها العلم الحديث ، بصحراء المملكة السعودية خير دليل على ما أقول .

مع بعثات الكويت

● أنهى هذا العام الزميلان على زكريا الأنصارى وحمد أحمد البحر دراستهما من مصر . وقد تخرج الزميل على زكريا من كلية الآداب « قسم اللغة الانجليزية » فى جامعة

فؤاد ، حيث نال شهادة « الليسانس » . أما الزميل حمد البحر فقد تخرج من مدرسة التجارة المتوسطة بالقاهرة ، و« البعثة » ترجو لزميليها مستقبلا سعيداً وتوفيقاً حسناً .

● ننشر فيما يلى أسماء الطلبة الناجحين فى امتحان الدور الأول :

كلية الآداب :

١ — محمود توفيق نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة — قسم الفلسفة .

٢ — فيصل صالح مطوع نجح من السنة الثانية إلى الثالثة — قسم اللغة الإنجليزية .

٣ — إبراهيم الشطى نجح من السنة الثانية إلى الثالثة — قسم الجغرافية .

كلية الهندسة :

١ — أحمد عبدالله عريفان نجح من السنة الأولى إلى الثانية .

٢ — على قاسم مطوع « « « « « « .

كلية الحقوق :

١ — سليمان خالد مطوع نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة .

٢ — عبدالعزيز الصرعاوى « « « الثانية « الثالثة .

كلية التجارة :

١ — عبد الوهاب محمد العبد الوهاب نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة .

٢ — يعقوب يوسف القطامى نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة .

كلية البوليس الملكية :

١ — جاسم عبد العزيز القطامى نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة

كلية الزراعة :

١ — سليمان عبدالله اسحق نجح من السنة الثانية إلى الثالثة .

المدارس الثانوية

الثقافة — سنة رابعة :

١ — عبدالوهاب أحمد الفهد نجح من الثقافة إلى التوجيهى .

٢ — يوسف محمد رشيد « « « « «

٣ — على عبد الرحمن العمر « « « « «

٤ — عبد العزيز حبيب الظاهر « « « « «

٥ — محمد مساعد الصالح « « « « «

التوجيهى — سنة خامسة :

١ — يوسف نصف اليوسف نال الشهادة الثانوية .

٢ — عبد المحسن بدر الخرافى « « «

٣ — حمد الشيخ يوسف « « «

سنة ثالثة :

١ — أحمد السيد عبد الرحمن نجح من السنة الثالثة ثانوى إلى الرابعة « ثقافة »

سنة ثانية :

١ — فجحان هلال نجح من السنة الثانية ثانوى إلى الثالثة .

● وصل القاهرة الشيخ محمد محمد صالح مدير مكتبة المعارف ، وقد زار دار الكتب المصرية ، ومكتبة الأزهر الشريف ، ومختلف المكتبات المصرية ، حيث اطلع على نظم المكتبات الحديثة فى مصر ، وسيزور أيضا مكاتب القدس وبيروت ودمشق .

● زار مصر الأستاذ الكبير خالد محمد الفرج ، وقد زار إدارة « البعثة » وأهدى إلى مكتبتها الجزء الأول من (ديوان النبط) ويضم المجموعة الأولى من الشعر النبطى التى اختارها لأربعة من الشعراء النجديين ، وقد وضع الأستاذ خالد لهذا الديوان مقدمة شاملة نفيسة عن « الأدب العامى فى نجد » استعرض فيها الشعر العربى والشعر النبطى « العامى » وقوته . والحق أن هذه المقدمة جديرة بالقراءة الدقيقة ، والبحث العميق .

● سافر إلى انجلترا الطالب عبد المجيد سلطان السالم لدراسة اللغة الإنجليزية وبعض المعلومات العامة .

● من الزملاء الذين زاروا الكويت هذا العام : أحمد عبد الله عريفان ، سليمان خالد مطوع ، عبد الوهاب محمد ، قاسم مشارى ، يعقوب القطامى ، عبد الله السيد عبد المحسن ، أحمد السيد عبد الرحمن ، زاحم عبد العزيز ، عبد الكريم عبد الملك ، يوسف النصف ، فجحان هلال ، عبد العزيز حبيب ، عبد الوهاب الفهد ، محمد مساعد الصالح ، على العمر ، يوسف رشيد .

● زار مصر هذا العام السيد على السيد سليمان عضو مجلس المعارف ، وقد اجتمع بجميع الطلبة وأقام لهم ولجميع الكويتيين الموجودين فى مصر حفلة غداء حضرها الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ، وبعض الأساتذة الكويتيين الموجودين فى مصر وفى هـذا العدد نشرنا صورة تمثل جانباً من هذه الحفلة .

● من الكويتيين الذين زاروا مصر هذا العام الأساتذة : أحمد مشارى العدوانى ، حمد عيسى رجيب ، محمد زكريا ، عيسى أحمد الحمد ، خالد المسعود ، وابراهيم القهوى ، والسادة :

عبد العزيز على المطوع ، عبد الله عبد اللطيف الحمد ، عبد الله ثنيان الغانم ، حمود عبد العزيز القهوى ، عبد الوهاب العصفور ، صقر القطان ، عبد المحسن المطير ، شيخان أحمد الفارسى ، أحمد الفهد ، وعبد الرزاق الفهد ، أحمد عبد الوهاب المرزوق وخالد فليج العلى ، وعلى عبد الرحمن الصانع ، وسعد عبد العزيز الراشد .

● يدرس الزميل مهلهل محمد المضف بانجلترا فى مدرسة تابعة للجيش البريطانى ، « الجمباستيك ، وكرة السلة ، وكرة القدم ، والملاكمة ، والسباحة ، وطرق التدريب » . والمذكور متفوق على زملائه فى جميع المواد ، وقد نجح هذا العام نجاحا باهراً ، وهو أول من اجتاز امتحاناته العملية .

● نجح الزميل حامد عبد السلام من السنة الأولى « كلية الهندسة » بجامعة « اكسفورد » وسينتقل إلى السنة الثانية .

● سافر فريق الكشافة فى كلية فكتوريا بالاسكندرية إلى أوروبا ، لإقامة معسكرهم الكشفى الصيفى فى النمسا وانجلترا ، ومن ضمنهم الزميل عبد اللطيف يوسف الحمد .

● قررت (إدارة البعثة) بناء عشة لجميع طلبة « البعثة » فى رأس البر . وقد استؤجرت أرض جميلة قريبة من الساحل وبنيت عليها العشة ، وقد سافر إليها كثير من الزملاء حيث يقضون فى رأس البر أياماً هادئة جميلة ممتعة .

صورة تمثل جانباً من الحفلة التى أقامها السيد على السيد سليمان

وهذه الصورة تضم أكثر الذين حضروا الحفلة

متفرقات

دعـــــوة كريمة

نشرت مجلة (البعثة) الحبيبة فى العدد الخامس من السنة السادسة رسالة رائعة لصديق الأستاذ فاضل خلف .

وتعتبر هذه الرسالة فى رأيى من أبلغ ما كتب هذا الأديب الموهوب .

وهذه الرسالة نداء للمسؤلين إلى تنمية مواهب الشباب الموظف فى المعارف ، قال الأستاذ فاضل :

« فى المعـارف اليوم — ياأخى — نخبة من الشباب الحى الذى يتطلع إلى دنيا غير دنياه التى يعيش فيها ، ونحن هنا نتكلم عن شباب المعارف لأننا أدرى الناس به ، أما بقية الشباب فعليه أن يدافع عن نفسه » .

لقد دهشت حينما قرأت هذا الـكلام لأنى أعرف كاتبه ، لم يكن من ذوى الأبراج العاجية ، وإنما هو أديب شعبى مختلط بجميع الطبقات، فما من مثقف إلاوله به صلة وثيقة ، ولقد كنت أتوقع أن يكون انتصاره لجميع الشباب سواء كانوا موظفين أو غير موظفين ، لأن الوطن لا يفرق بين موظف أو غير موظف ، إذا فينبغى أن تشمل خيراته جميع المستحقين ، سواء كانوا موظفين أو غير موظفين كنت أحب ياصديقى الفاضل أن تقول :

« فى الـكويت اليوم نخبـــة من الشباب الحى الذى يتطلع إلى دنيا غير دنياه ، لا أن تقول فى المعارف فقط .

فأنا أرى أن وظائف المعارف تشجع الأديب وتنمّى مواهبه ، فى حين أن هناك من الشباب جماعة يعانون من الارهاق ما يباعدهم عن عالم الأدب .

ومهما يكن من شىء فإن هذه الرسالة دعوة كريمة ، نرجو أن تصادف من المسئولين أذُناً صاغية .

وما أكثر الدعوات الـكريمة . والآراء الناضجة التى تنشر على صفحات مجلة (البعثة) الغراء . ويخيل إلى أن من المستحسن من المعارف والبلدية والصحة أن تشكل لجنـة تنظر فى التوجيهات الصالحة التى ينشرها كتابنا ، وتقـدم فيها تقريراً إلى الجهات المختصة ، كى تنفذ هذه الجهات ماهو قابل للتنفيذ ، فإن الـكاتب المخلص لا يقصد من وراء كتابته أن يثير إعجاب الناس بما يكتب ، وإنما يقصد أن تـكون آراؤه أعمالا حية ينتفع الناس بها كل الانتفاع .

ما السرور

ألقى هذا السؤال على جماعة من نوابغ السياسة فى الزمن القديم فأجاب كل منهم بما يوافق طبعه ومزاجه .

فأما الحصين بن المنذر فأجاب بقوله : « لواء منشور ، والجلوس على السرير ، والسلام عليك أيها الأمير » .

أما الحسن بن سهل فإنه قال : « توقيع جائرة » .

وأما عبد الله بن الأهتم فإنه قال :

« رفع الأولياء ، ووضع الأعداء ، وطول البقاء ، مع الصحة والنماء » .

وأما زياد فإنه قال :

« من طال عمره ، ورأى فى عدوه ما يسره » .

وأما أبو مسلم الخراسانى فإنه قال :

« ركوب الهماجة ، وقتل الجبابرة » .

ثم طرح هذا السؤال على جماعة من الأدباء فأجاب كل منهم بما يوافق طبعه ومزاجه أيضاً .

فأما الأعشى فإنه قال :

« صهباء صافية تمزجها ساقية ، من صوب غادية »

« وكان مغرما بالشراب » .

وأما امرؤ القيس فإنه قال :

« بيضاء رعبوبة ، بالطيب مشبوبة ، باللحم مكروبة »

« وكان مغرما بالنساء » .

وأما طرفة بن العبد فإنه قال :

« مطعم هنى ، ومشرب روى ، وملبس وقى ، ومركب وطى » « وكان يؤثر الخفض والدعة » .

وأما أبو نواس فإنه قال :

« مجالسة الفتيات فى بيوت القيان ، ومنادمة الإخوان على قضب الريحان » .

ولو قدر لى أن يطرح على هذا السؤال لكان جوابى :

إن السرور هو أن أرى وطنى الحبيب قد استكمل نهضته فى جميع نواحى الحياة ، وأنا أتمنى أن أرى عندنا من الأطباء الكويتيين من يقومون بكل ما تحتاج إليه فى الناحية الصحية ، كما أتمنى أن أرى عندنا من العلماء الكويتيين من يقومون بكل مانحتاج إليه من الناحية العلمية من اقتصاد وغير اقتصاد . وأحب أن نملك من رجال التعليم من يستطيع أن يقوم بكل ما نحتاج إليه فى هذه الناحية ، بحيث لا نحتاج إلى أى قطر آخر .

ويخيل إلى أننا سنصل إلى كل ما نتمناه إن عاجلا أو آجلا ، فقد بدأنا نسير فى هذا الطريق بخطى ثابتة « وكل من سار على الدرب وصل » .

ثروة الكويت

لا أكتم القارىء أنه كثيراً ما يؤذينى تظاهر بعض الناس بالحيرة فى ثروة الكويت ، فتراهم يتساءلون ماذا تصنع حكومة الكويت بهذا الدخل العظيم وهى لاتسيطر إلا على بلد صغيرة .

وقد يهون الخطب لو أطلقوا هذا القول فيما بينهم وبين أصدقائهم ، ولكنهم يذيعون هذا القول أمام العالم ، ولو كانوا من الطبقة الجاهلة التى لا تقدر الأمور حق قدرها ، لكان الخطب أهون ، ولكنهم من الذين يدّعون أنهم مثقفون ثقافة عامة عميقة وأن لهم تفكيراً دقيقاً عميقاً .

إذاً فهم متعمدون تجاهل الحقائق الواضحة كل الوضوح من أن الكويت محتاجة إلى هذه الثروة الضخمة ، فهى لم تبلغ حاجتها بعد من المستشفيات والمستوصفات والمدارس والمعاهد العالية ، فليس فى الكويت إلا قليل من المستشفيات التى لا تقوم إلا بقسط ضئيل مما يحتاج إليه السكان فى هذه الناحية . والدراسة فى الكويت لم تتعد الدراسة المتوسطة ، إذاً فالكويت محتاجة إلى كثير من المستوصفات والمستشفيات التى تعالج الأمراض المختلفة ، وإلى كثير من المستوصفات ، فما ينبغى أن يبقى حى من أحيائها إلا وفيه مستوصف من المستوصفات ، كى يكون السكان فى راحة ، وإذا أردت أن تعرف مقدار حاجة سكان الكويت الذى ذكرته فامض إلى أحد المستوصفات لترى مقدار ما يلقاه الناس من صعوبات لكثرة الازدحام .

والكويت محتاجة إلى أن تكون فيها دراسة أعلى من هذه الدراسة المتوسطة وإلى أن تخصص جماعة يتخصصون فى جميع الشئون ، ويخيل إلى أن الكويت لو ظفرت بضعف هذه الثروة لاستطاعت أن تصرفها فى وجوه الخير والإصلاح .

وأعجب من هذه الطائفة التى ذكرتها آنفاً طائفة أخرى من الناس تدعى الوطنية ، ولكنها مع ذلك تتأذى أشد الإيذاء من هذا البذل فى خير الكويت وصلاحها .

فلو استطاعت أن توقفه لما ترددت فى ذلك أبداً .

اتقوا الله يا ناس ، فنحن فى أول الطريق ، وإن أمامنا مراحل كثيرة شاقة لا بد لنا من قطعها حتى نصل إلى ما وصل إليه غيرنا من الأمم المتمدنة الراقية .

ولكن لا بأس علينا ، فإن عندنا أميراً متزناً يحب الخير والصلاح .

الكويت — **عبد الرزاق البصير**

إعـــلان

تعلن نشرة « البعثة » أنها سوف تصدر عدداً خاصاً عن القطر الشقيق (البحرين) .

لهذا نرجوا من الكتّاب الكرام أن يوافونا بما لديهم من أبحاث ومقالات وصور تتعلق بهذا القطر العربى الشقيق ، كما نشكر الكتّاب الذين تفضلوا وبعثوا إلينا ببعض المواضيع مساعدة منهم وتشجيعاً لإخراج هذا العدد الذى نأمل أن نؤدى بإصداره بعض الواجب علينا نحو « البحرين » الشقيقة خاصة ، ونحو الأمة العربية عامة .

أقـــترح على . . .

حكومة الـكويت :

الاستعانة بخبراء ألمان فى كل نواحى الحياة ، فمنهم الأطباء ، والمهندسون ، والميكانيكيون الماهرون .

إدارة المعارف :

(١) أن تعطى لبعض المدرسين إجازات مدرسية للدراسة فى الخارج ، وخاصة لمن ترى فيهم الرغبة الأكيدة للدراسة وتحصيل العلم ، بعد أن يبرهنوا على ذلك .

(٢) عمل مسابقات أدبية سنوية تـكون لها جوائز مالية وذلك لأحسن :

(ا) قصيدة شعرية . (ب) قصة كويتية .
(حـ) مقال اجتماعى. (ى) بحث تاريخى .

على أن تـكون هذه الجوائز باسم حضرة صاحب السمو أميرنا المعظم .

(٣) تشجيع الأدب فى المدارس ، وذلك بعمل مسابقات مماثلة للمسابقة ، بين طلبة المدارس المختلفة ، لتنمية الروح الأدبية الـكامنة فيهم .

(٤) أن تعين هبات مالية لمجلتى (البعثة) و (الرائد) لـكى تدفع للـكتاب الذين يكتبون بها تشجيعا للـكتابة ، وعرض ذلك على كبار كتاب البـلاد العربية للاسهام بالـكتابة بهاتين المجلتين .

(٥) تنمية مواهب المدرسين والطلبة على السواء : المدرسين بإعطائهم الفرص اللائمة لما يبرعون فيه من فن سواء كان أدبياً أم علمياً أو رياضياً ، أما الطلبة فذلك بعمل النشاط المدرسى الذى هو من أهم أركان المدرسة الحديثة .

(٦) هناك فى المعارف شمعات تحترق لتضىء لنا الطريق ، ولـكن من بينها من قارب الانطفاء ، فنرجوا من إدارة معارفنا الرشيدة اللحاق بها قبل أن تنطفىء ويظلم الطريق الذى نحن بنوره سائرون . ونظرة واحدة على العددين الرابع والخامس من السنة السادسة من البعثة توضح كلامى خير توضيح . فأنقدوهم وإلا خسرنا الـكثير .

(٧) أن توضع إدارة خاصة للبعثات ، وأن تصدر لوائح بعثاتها المختلفة فى الـكويت ، وأن تتصل بالحـكومات التى يذهب إليها أبناؤنا مباشرة ، لعمل التسهيلات اللازمة ، حتى نضمن مستقبل أبنائنا ، وإلا فلافائدة من هذه البعثات الضخمة ، ما داموا يسيرون بواسطة جهات أخرى قد تراعى مصالحها قبل مصلحة وطننا العزيز .

إدارة الصحة :

(١) لقد كثرت الصرخات ، وتعددت الشكايات بسبب ما وصلت إليه الفوضى فى مستشفانا الـكبير خاصة والعناية بصحة الشعب عامة ، فنرجوا من المسئولين بأن ينظروا بعين اليقظة والاهتمام لهذه الشكاوى التى يستصرخ منها كل كويتى غيور .

(٢) الاستعانة بشبان كويتيين لتسيير هذه الأمور ، ومراقبتها مراقبة تامة .

(٣) الضرب على أيدى الذين يستغلون هذه المصلحة الإنسانية لمصالحهم الخاصة .

(٤) توفير عربات الإسعاف على أن يكون لـكل حى عربة مجهزة تجهيزاً تاما .

(٥) أن تعمل وحدات علاجية فى جميع الأحياء لمباشرة علاج المرضى بأمراضنا المنتشرة بصورة فظيعة .

(٦) تشجيع الـكويتيات على العمل بالتمريض ، وذلك بفتح مدرسة لهن ، وإعطائهن هبات مالية أثناء الدراسة ، حتى نضمن جيشاً منهن يكون فيه القضاء على ما يعانيه الشعب بهذا الصدد .

(٧) مراقبة الشواطىء والقضاء على ما فيها من قاذورات تضر بالصحة العامة .

(٨) عمل وحدة مدرسية علاجية خاصة . فإن طلبتنا بنين وبنات يكونون ربع الشعب تقريباً .

(٩) إرسال بعض شبابنا النشيط للخارج لمدة أشهر ، للاطلاع على نظم وإدارة المستشفيات والمستوصـفات ، ليعودوا لإدارة مستشفياتنا ووحداتنا العلاجية .

إدارة البلدية :

(١) تشجيع الناس على ارتياد قرانا الساحلية الجميلة صيفاً ، وذلك بتحسين حالها ، وتوفير سبل الراحة والمواصلات فيها .

« البعثة » :

(١) إصدار كتيبات صغيرة سنوية ، تحوى القصص والقصائد الشعرية التى نشرت فى الأعداد الصادرة خلال السنة ، وتزاد عليها بعض القصص والقصائد الأخرى .

(٢) إصدار كتاب أو كتابين سنوياً ضمن نشرات « البعثة » عن الـكويت ، وتقدمها لـكى ننشر للعالم ما نحن عليه من تقدم سريع .

(٣) نشر صور الـكتاب فى العدد الممتاز السنوى كما هى عادة كبريات المجلات العربية

(٤) نشر مصاريف بعثاتنا فى الخارج ، لنطلع على تكاليف هذه البعثات المختلفة .

— هى —

اســــــــــألونى

إنها صرخة جديرة بالالتفات والعناية يوجهها حضرة الكاتب إلى المسؤلين فى الـكويت ، وهذه الكلمة القصيرة تعطينا الدليل الصادق على أن بعض شبابنا يحس البحث فى مشاكله فيحاول جهد المستطاع لفت نظر المسؤلين إلى مشاكله هذه علهم يجدون الحل النافع لها .

« هو »

اسألونى أجبكم كيف نحن والحالة التى نقضيها عندما ينتهى موسم الدراسة وتغلق المدارس ؟ إنها حالة سيئة ، شنيعة تسببت فى دفع هذا التلميذ وذاك إلى الجلوس فى المقاهى والتسكع فى الشوارع وقضت على أخلاقه ومحت منه روح التلمذة بل ومحت منه جميع معلوماته وآدابه .

وهذا الطالب الآخر ويحه ! ما باله ! لا شك أنه أضاع مستقبله ومستقبل وطنه بوسوسة الشيطان وألاعيبه .

إنه صمم على ترك المدرسة نهائياً وهذا شأنه دائماً ، فهو فى كل عطلة ينوى ترك المدرسة إلى الأبد ثم ينكص فيرجع فى أول السنة الدراسية إلى المدرسة . . . لـكنه فى هذه المرة قد صمم وتأكد من نفسه تماماً أنه سوف لا يرجع إلى المدرسة مرة أخرى وهو كما يقول : لا أحـد فى هذه المرة يستطيع أن يثنينى عن عزمى . . .

ويأتيه من يحاول معه المحاولة الأخيرة فيمتدحه ويمتدح أخلاقه وذكاءه وجده واجتهاده ، وإنه لمن المؤلم حقاً أن يترك المدرسة أمثاله لـكنه لا يلين بل ينتفض مُزمجراً فى وجهنا ويبتدىء يشرح لنا ظروفه القاسية وظروف عائلته المريرة وإنه سوف يترك المدرسة اضطراراً لا اختياراً .

وهكذا فنحن أمام صنفين من الطلبة : -

١ — بعض الطلبة يجنى عليهم الفراغ فتسوء أحوالهم وتتبدل من حال إلى حال . وعلاج هذا فى رأيى إنشاء « ناد ثقـافى للطلبة » يشرف عليه ويوجهه لفيف من الأساتذة الأكفاء دمثى الخلق عرفوا بحب النفع العام والمصلحة العامة .

٢ — وبعض الطلبة تقسو عليهم ظروف الحياة الحالية فيلتمسون أول سبيل للخلاص مما يعانون . فنحن نجد الواحد منهم حين تنتهى السنة الدراسية يبحث عن عمل يضمن له ولعائلته العيشـة الـكريمة حتى إذا ما توظف وجاء العام الدراسى الجديد وجد نفسه يقارن ويوازن بين ما هو فيه وما سيكون عليه حين يترك وظيفته . . . وهكذا يجد أن الطريق الأول — وهو الاحتفاظ بوظيفته وترك الدراسة مرغماً — أجدى عليه وأنفع . وهو بحكم الحق والواقع على صواب .

ومن المؤلم حقاً أن من يسلك هذا الطريق مرغماً هم الصفوة من الطلاب الجديرين بمواصلة الدراسة . ولو استمر الوضع على هذه الحال لأجدبت المدارس — بعد فترة طالت أم قصرت — من خيرة الطلبة الأذكياء الأكفاء .

ألا يرى مجلس المعارف الموقر علاجاً لهذه المشكلة ؟ !

إنها حقاً جديرة بالعناية . . . . .

. . .

سرعة العطسة . . .

دلت التجارب على أن العطسة القوية لا يتجاوز مرماها قدمين أو ثلاثا . ومع ذلك فإن معدل سرعتها حين تخرج من الأنف نحو ١٥٠ قدما فى الثانية ، أى نحو ١٠٠ ميل فى الساعة .

وتنشر العطسة العادية فى الهواء نحو ١٠٠ ألف جرثومة . نعم إن أكثر هذه الجراثيم تستقر على الأرض فى مدة دقيقة واحدة من انطلاقها ، إلا أن حوالى ١٢٠٠ منها قد تبقى سابحة فى الهواء ساعتين أو نحوهما . وهى كفيلة بأن تنقل العدوى لسائر الموجودين فى غرفة بأهلها أو فى عربة سكة حديد أو أتوبيس .

ومما يذكر فى صدد العطاس أن امرأة من « ساكسس » (انجلترا) عطست عطسة بلغت من الشدة إلى حد أن انخلع عمودها الفقرى واقتضى الأمر أن تجبر بالجبس وتسطح على الفراش عدة أسابيع .

تهنئـــة

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك يتقدم جميع أفراد البعثة فى مصر بأحر تهانيهم وأطيب تمنياتهم
إلى الأمة العربية خاصة والشعوب الاسلامية عامة سائلين المولى تعالى أن يعيده على الجميع باليمن والاقبال .

بعثة الشبان المسلمين للبـــلاد الشرقية

عادت إلى القاهرة بعثة الشبان المسلمين إلى البلاد الشرقية بعد أن طوفت باليونان وتركيا وسورية ولبنان يرأسها الدكتور يحى أحمد الدرديرى المراقب العام للجمعية وفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى الرائد الدينى لها وصديق « البعثة » الحميم . ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ الشرباصى سيسافر بعد أيام إلى الـكويت مبعوثاً من الأزهر الشريف للتدريس بمدارسها .

و(البعثة) تهنىء صديقها الشيخ الشرباصى بوصوله الوطن سالماً وترجو الله أن يوفقه إلى أداء رسالته كاملة .

« البعثة »

وصلت القاهرة أخيراً البعثة الأزهرية لمعارف حكومة الـكويت وعددها ستة طلاب ، وهم المتخرجون من المعهد الدينى فى الـكويت وسوف يلتحقون فى كليات الأزهر الشريف ، وهذه الصورة تمثلهم وهم : عبد الرحمن عبد الله بجحم ، يوسف محمد محمد صالح ، عبد الله على عيسى ، أحمد سلطان بوطيبان ، عبد العزيز عبد القادر محمد ، حمود عبد الوهاب حسين

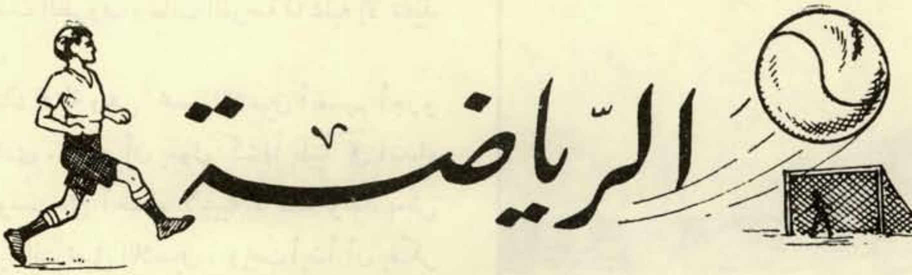

إلى أبى النوادى الرياضية

إن أول ناد تأسس للرياضة فى الكويت هو النادى الأهلى . وقد كان فى بادىء أمره عبارة عن فريق يحتوى على نخبة من شباب الكويت لممارسة كرة القدم ، فكان عرضة للانهيار والتفكك لما قاساه من الأزمات والمصاعب ولأن حالته المالية كانت مقصورة على اشتراكات الأعضاء فقط . ولكن لما لأعضائه من قوة الإيمان فيما هم يهدفون إليه ، ولما لاقوة من التشجيع ، والنصائح القيمة فقد تكاتفوا وتمسكوا بالصبر والأناة بالرغم من تلك الصعاب التى وقفت فى وجوههم . وما أن مضت مدة ليست بالطويلة حتى أصبح الفريق الأهلى نادياً ، وفى نفس الوقت ابتدأ تيار الرياضة يجرى فى دم الشعب الكويتى ، حتى أقبل عليها وتذوقها وشجعها . وقد ساهم فى تشجيع الرياضة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك ، فقد تعطف وآزر أول ناد رياضى هو (النادى الأهلى) .

أخذ هـذا النادى يتوثب فى ميادين كرة القدم فى الكويت حتى لفت انتباه دائرة المعارف وهى الدائرة التى تحرص على اتساع نطاق الرياضة وانتشارها ، فمدته بالمساعدة وشجعته . والآن أخذ (النادى الأهلى) يتمركز ويتخطى بخطى أوسع نحو المرتبة التى ينشدها كما تكونت فى الأيام الأخيرة بعض الفرق الأهلية متخذة النادى الأهلى قدوة لها ، تسير على منواله محاولة اتخاذ الخطة التى سبق أن سار عليها والتى لا يزال يسير عليها وقد اقتصرت هذه الفرق على ممارسة كرة القدم ، لأن النادى الأهلى اقتصر عليها ، أو هى التى مارستها فقط . إذن أصبح النادى الأهلى رباناً لسير تلك الفرق التى تقلده فيما يقوم به . فما يجب على النادى الأهلى إلا أن ينتبه ويدرك هذه النقطة فيدرسها . والواقع أن الأهلى يجب أن يحافظ على هذا المركز . ويتخطى بخطىً أوسع ويوجد الألعاب الرياضية الأخرى ، ولا يقتصر على لعبة كرة القدم ، فالذى نريده هو أن تُنشأ فى الكويت نواد رياضية فيها شتى الألعاب يتسع فيها المجال لكل من لديه جزء من المواهب الرياضية المختلفة . فعلى النادى الأهلى أن يضع نصب عينيه أنه لابد أن يفكر فى إدخال الألعاب الرياضية الأخرى ، وإن كان ذلك يتطلب المجهود الكبير ، إلا أن الفائدة التى سوف تجنى أعظم وأعظم ، كما سوف يكون لهذا النادى الفضل الأول بهذا العمل الجليل . ومع هذا مشكلة الملاعب والمدربين لا تزال موجودة حتى فى المعارف نفسها

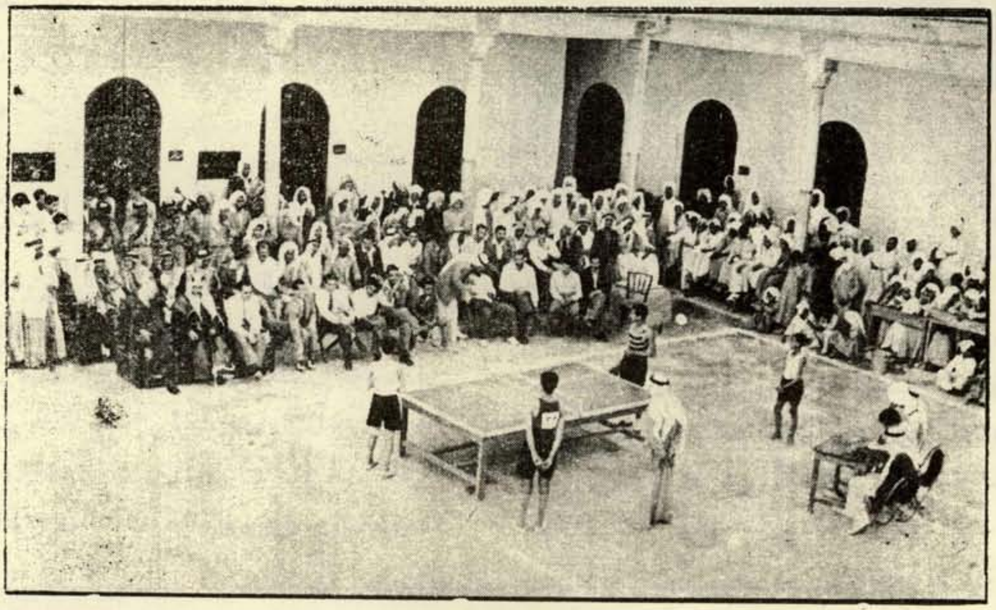

مباراة فى كرة الطاولة

إلا أن (الأهلى) يجب أن يوجد الفكرة ويحط الخطة، حتى إذا ما ساعدت الظروف وحانت الفرصة فما عليه إلا تنفيذ تلك الفكرة.

كذلك هناك نقطة وهى تخص اللاعبين أنفسهم أرجو أن يرعاها النادى. وهو أن يعمل كشفاً طبياً فى ابتداء كل عام أو موسم على أجسام لاعبيه، فقد توجد بعض الأمراض المختفية التى تعيق اللاعبين. ويجب أيضاً أن يفكر النادى فى تنظيم بعض المحاضر الصحية للاعبين بواسطة دائرة المعارف أو الصحة وهذه لها الأثر العظيم نحو اللاعب فمهمة النادى ليست مجرد توجيه اللاعب وتدريبه، بل تهيئته ليتحمل ذلك التدريب وذلك اللعب. ويكون علما لدى النادى الأهلى، كما ذكرت أن كل خطوة حسنة يخطوها سوف تسير عليها جميع نوادى المستقبل، وكل طريق معوج يسلكه قد تكون نوادى المستقبل عرضة لمثل ذلك الخطأ لتقليدها الأعمى. وإننى لكبير الأمل فى أن يوافقنى النادى الأهلى على هذه النقط التى جالت فى ذهنى. أسأل الله من كل قلبى أن يوفق هذا النادى والفرق الأهلية الناشئة لخدمة الوطن العزيز.

انجلترا   مهلهل محمد المضف

من الألعاب المحبوبة كذلك «كرة السلة»

الرحلات الكشفية إلى خارج البلاد

الكشافة من أهم الأركان الرياضية للشباب، ومن أهم نشاط الكشافة هى الرحلات إلى الخارج، ففى الرحلات يكتسب الشاب خبرة، وفى الهواء الطلق يكتسب صحة وعافية.

فلو اهتمت بلادنا بهذا الركن لكان ذلك أجدى أو نفع ففى البلاد الراقية تضع الحكومة نشاط الكشافة أمام عينيها، لأن هذا النشاط يربى أبناءها ويهيئهم للمستقبل، ويجعلهم رجالا ذوى خبرة فى جميع الشئون المهمة التى سيحتاج لها فى المستقبل.

وللكشافة معلومات يتلقنها، ومعكرات يخيم فيها، ومن أهم المعسكرات هى التى تكون فى البلاد الخارجية، لأنها تكون بمثابة رحلة كشفية، وعلمت بأن هناك عدم تشجيع للناحية الكشفية فى الكويت، فلو اهتمت المعارف بهذه الناحية، وأرسلت بعض البعثات إلى المعسكرات الدولية، لعاد ذلك على البلاد بالنفع العميم.

وأقدم رجائى إلى أعضاء المعارف بأن يهتموا بهذه الناحية، وأملى فيهم كبير أن يلبوا هذا الطلب.

عبد اللطيف اليوسف الحمد

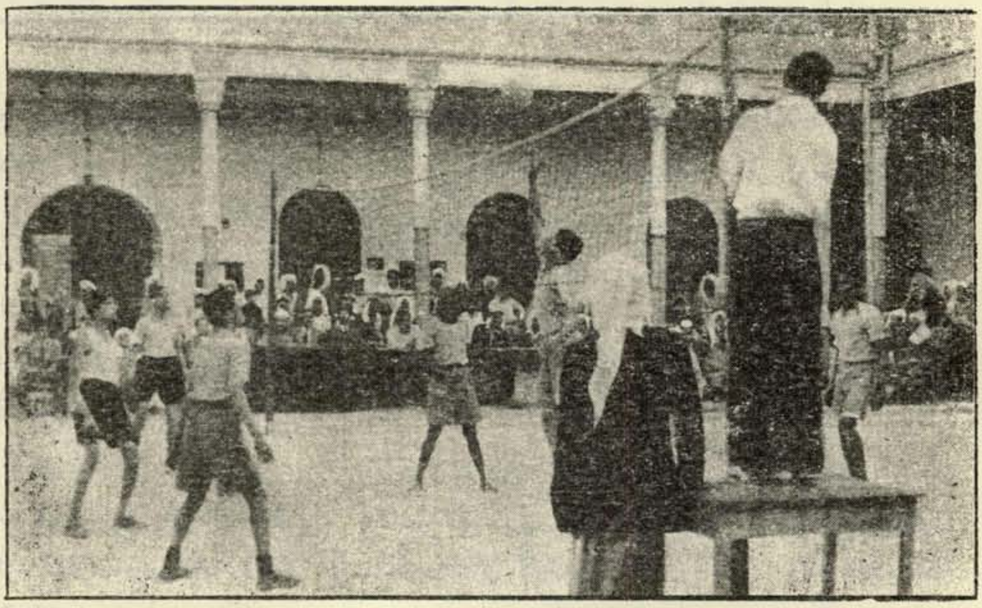

«كرة الطائرة» وهى من الألعاب المحبوبة لدى الطلاب

السهم الأخير

مهداة إلى روح شاعر الكويت فهد العسكر

قصة العدد

قال صديق :

« . . . لقد طعنتني الأقدار فى الصميم ، وضربنى الزمن ضربته القاضية ، فأصبحت ضاوى الجسم ، محطم القلب ، أهيم على وجهى فى متاهات الحياة . لقد كنت فيما مضى ألوم المتشائمين فى الحياة ، وأسخر من ادّعاآتهم ، وأعذلهم على استسلامهم لليأس ، وركونهم إلى الدعة والسكون ؛ وأعجب من الباكين الذين يذرفون الدمع غزيراً مدراراً . أما الآن فقد عرفت السر فى وجوم السواد الأعظم من الناس ، الذين قست عليهم الأيام ، وأذاقتهم صنوفاً من الأذى والحرمان . آه يا صديقى لو كنت أستطيع الترفيه عن قلوبهم المقروحة ، وكفكفة دموعهم المنهمرة ، وانتشالهم مما هم فيه ، إلى دنيا لا يعكر صفوها بؤس ولا شقاء ولا أحزان — إذن لكنت أسعد الناس .

وقصتى هذه ليست من القصص التى ألفت سماعها من أفواه المتكلمين ، أو تعودت قراءتها فى كتب الكاتبين . ولكن لن أصدع قلبك يا صديق ، ولن أكلفك فوق ما تطيق ، وسأحتفظ بالسر حتى يدنو أجلى فأغادر الحياة غير مأسوف عليها . . كلا . . كلا . . لابد من إطلاعك على حقيقة الأمر ، وسرد المأساة على مسمعك ، لكى تنشرها على الملأ .

. . . . . . شعرت منذ ثلاث سنوات بوحدة موحشة ، وملل ممض ، وصرت لا أغشى المجتمعات ، ولا أرد المحافل حتى تلفتت إلىّ الأنظار وتطاولت الأعناق . وأخذ الناس يتكهنون بما يشاء لهم هواهم . فبعضهم رمانى بالغرور والكبرياء ، واتهمنى بعضهم بالخبل والجنون . فلم أحفل بإدعاآتهم ، ولم تهمنى مفترياتهم . ولما لحظ أهلى وأقاربى هذه الظاهرة أرغمونى على الزواج فتزوجت . والزواج يا صديق يخفف الأحزان عن الإنسان ، ويذهب عنه همومه وأتعابه ؛ هذا أن اتفقت مشارب الزوجين وسعد كل منهما بشريكه كانت زوجتى على جانب من الذكاء والفطنة بحيث تستطيع إدارة شئون الزوجية على خير ما يرام ؛ فنم لى ما أريد ، وشعرت بالراحة تتسرب إلى أعماق قلبى . بقيت مدة على هذه الحال ولكن . . أتدرى ماذا حصل بعد ذلك ؟ لقد حدثت الأسطورة الخالدة ، وساءت العلاقات بين أمى وزوجتى ، وانقلبت سعادتى إلى جحيم لا يطاق . فظللت حيناً من الزمن أرقب الحوادث عن كثب وأنا مكفوف اليدين ، وفكرت طويلا عانى أجد حلا لتلك المنغصات ، فلم أر خيراً من الانفصال ، واستئجار منزل يفرق بين أمى وزوجتى ، وهكذا يا صديقى فرق الزمن بينى وبين أمى . . أمى التى سهرت الليالى الطوال من أجلى ، حتى بلغت مبلغ الرجال ، وكابدت الغصص والآلام فى سبيل راحتى وهنائى .

أهكذا بين لحظة وأخرى يفرق الدهر بين الأحباب والخلان ، ويباعد الشقة بين الإخوان والصحب ، وتنفصم عرى المودة والحب بين الأمهات والأبناء ؟ ومهما يكن من شىء فقد خرجت من منزلى القديم وعبرات الحسرة تتزاحم فى محجرى ، وعواصف الألم تعصف بين جنبى . ومرت الأيام ، ونسيت بعض ما يضطرم فى قلبى . وانقشعت سحب الكآبة من نفسى ، ولكن إلى حين . . إذ أبى الدهر إلا أن أكون شقياً مدى الحياة ، فما كادت تلتئم جراحى حتى أصبت بالسهم الأخير ، وياهول هذا السهم .

رجعت من عملى فى أحد الأيام ، وأنا منهوك القوى ، خائر الأعصاب ، أفكر فى أمور كثيرة ، ولست أدرى على التدقيق كيف ثار الجدل بينى وبين زوجتى ، وما هى أسباب الجدل ! فأسرعت إليها — وأنا الهادىء الرزين الذى لم أرفع يدى لضربها أو الإساءة إليها — أسرعت إليها ولكمتها لكمة قوية على بطنها وكانت حاملاً . . فطار صوابى على أثر سماع صراخها وصياحها ، وأخذت أهذى على غير هدى ، وسارعت لإحضار الطبيب . . . وحضر الطبيب معى وأنا فى حالة جنونية ، أتكلم بدون وعى

(البقية على صفحة ٥٣)

نزهـــة « فريد وليلى »

قصة

كان لأسرة قروية طفلان صغيران اسمهما (فريد وليلى) وذات يوم بعد أن انتهى الصغيران من أعمالهما اليومية المدرسية خرجا قاصدين النزهة فى إحدى الحدائق التى لا تبعد كثيراً عن قريتهما . وهناك وجدا عين ماء تحيط بها أشجار جميلة ذات ثمار شهية وأرض مبسوطة بالحشائش .

وفى هذا المكان الجميل الرائع جلس الصغيران يلعبان تارة ويأكلان تارة . فقال فريد :

— سبحان من خلق هذه الطبيعة الجميلة ياليلى . ألا ترين هذه الفواكه المتدلية .. وهذا الماء الذى ينساب من باطن الأرض ؟ ليلى : حقاً إنها مناظر خلابة . وإن الله قادر على أن يخلق أجمل من هذا يا فريد .

وفيما هما يتبادلان أحاديث الإعجاب والراحة من هذه المناظر الجميلة ؛ نسيا كل شىء يخطر بالبال ؛ حتى أحضان أمهما الحنون التى تقبلهما كل مساء عند دخولهما منزلهما القروى المتواضع .

بدأ الظلام يحجب النور وألقى الليل ستاره المظلم على الحديقـــة المتشابكة الأشجار فزادها سواداً وبدا على الطفلين الارتباك والخوف وضلا الطريق الذى أتيا منه . فيالها من مصيبة أودت بهذين الطفلين . وبدأت دمعات ساخنة تنزل على خدى الطفلة الصغيرة ليلى وهى ماسكة بكل قوة بملابس أخيها الأكبر فريد وتبكى وتولول .

ليلى : فريد .. فريد إلى أين نذهب .. أين الطريق . إن الليل قد جاء وصحب معه المصائب . أين أمى يافريد . .

فريد : « بينه وبين نفسه » إنها حقاً لمصيبة . إن الله معنا يا ليلى .

ليلى : « الدموع تترقرق فى عينيها » أنا لست قادرة على المشى يا فريد . أنا أريد أمى .

فريد : ادعى الله معى ليساعدنا يا ليلى .

وسار الطفلان واحد يجر الآخر تحت وشاح الليل الأسود والرعب يتملكهما .

إنهما يطلبان النجدة . لكن أرجلهما ما لبثت أن قادتهما إلى مصيبة أخرى ، وهى دخولهما إحـــدى الغابات السوداء وباتا يشعران أن لا أمل لهما فى النجاة من الوحوش المفترسة .

لقد بدأ الذعر يسرى فى بدنهما واقشعر جسماهما عندما فوجئا بالكارثة التى لا مفر منها .

لقد مرت بهما عاصفة من خيالات مثيرة للأعصاب . خيالات الوحوش المفترسة التى عما قليل ستجعل منهما عظاماً نخرة . وخيالات حزينة موحشة تصور لهما مفارقة أمهما وحرمانهما من حنانها وأحضانها الدافئة .

إنهما الآن فى شبه غيبوبة من أثر التعب الذى لقياه أثناء سيرها ، وأسلما ظهريهما إلى جذع شجرة كبيرة ليرتاحا قليلا .

إن كل شىء فى الوجود ساكن هادىء إلا هذين الطفلين لا يعلمان ما سيقدر لهما . إن الخوف والأشباح تتراقص فى أعينهما اللتين كادتا تفقدان النور .

ليس فى هذه الغابة سوى أنفاس طفلين صغيرين تتصاعد إلى السماء طالبة الرحمة . وعيون تتساقط منها قطرات ماء فضى تتدفق من أعمـاق القلب إنها دموع غالية تستحق الرحمة لكن من يعلم ؟ ! إن الله هو الذى يعلم ما تكنه القلوب .

وبعد أن ارتاحا قليلا فى هذه الغابة الموحشة واصلا سيرهما خارجين منها فاقدين شعورهما من شدة الخوف والهلع إنهما يمشيان فى هدوء وأفكارهما شاردة كأنهما يناجيان أمهما ويقولان : أماه . أماه . أماه . أين أنت أين الناس لا أحد يجيب ..

أماه أين أحضانك الدافئة التى تقينا أيام البرد .. أين حنانك أماه ؟ أين ذهبت عنا ؟

فيا للمصيبة التى حلت بهذين الطفلين ، ويا للقلوب التى استحالت إلى حجر ملتهب . إنهما الآن أشبه بالمشردين لا أهل لهما ولا أقارب . لقـد بكيا حتى نضبت عيونهما من الدموع .

وواصلا السير وعين الله ترعاهما إلى أن وقفا على باب كبير إنه باب مسجد .

إن الساعة الآن تشير إلى الرابعة وقد حان وقت صلاة

الفجر . إن المسجد الذي وقفا ببابه هو الذي يقع في محلتهما ولكنهما لا يعلمان من هذا شيئاً . فهما قد رأيا بوابة كبيرة ودخلاها ولا يعرفان أي شيء . ورميا أنفسهما بداخل المسجد بدون وعي وذهبا في نوم عميق استيقظا منه على أثر يد رفيقة تحرك جسديهما المينة ؛ المنهوكين من التعب . فجماعة المصلين عند خروجهم من المسجد رأوا جسمين لصغيرين يرتعشان من البرد وثيابهما مبللة من المطر أثناء نومهما . وفي الحال أيقظوهما وسألوهما عن اسميهما . ولكن لا أحد يتكلم منهما . إنهما أشبه بالجثث ، وهكذا لم يستطع المصلون أن يفهموا أي شيء عنهما ، إلا بعد أن أشعلوا النار لهما وخلعوا لهما ملابسهما وأبدلوها بأخرى غيرها وما أن دفىء الصغيران واستشعرا بالحرارة تدب في أوصالهما حتى رجعا إلى صوابهما ووعيهما . وهنا بدأوا يسألونهما ثم تعرفوا بالتالي — عليهما . وما هي إلا خمس عشرة دقيقة وإذا بالعويل والصراخ عند باب المسجد . إنها الأم الحنون وهذا هو صراخها وعويلها ، إنها قد هامت على وجهها في الشوارع المظلمة تسأل وتبكي على عزيزيها الذين فقدتهما ، حتى أرشدها الله إلى بيته وجاءت إلى المسجد لتسأل المصلين لعل أحدهم يعرف عن مصيرها أي شيء .

وقفت المسكينة على باب المسجد مبللة الثياب في حالة يرثى لها وخرج أول رجل من المسجد وهو يتمتم بصوت مسموع ويقول : مسكينة أم هذين الطفلين ؛ يا ترى كيف حالتها ؟ ! فقفزت بوجهه قفزة جنونية وعلى أثرها ارتد الرجل خطوة إلى الخلف ، وقاطعته قائلة والدموع تذرف من عينيها كالمطر : ماذا تقول يا سيدي ؟ فارتاع الرجل منها وداخله شك في صحة قواها العقلية . وقال في نفسه : هل هي مجنونة ؟ وقهقه ضاحكاً : لا يا سيدتي لا أقول شيئاً إني أكلم نفسي وأرثي لحال أم هذين الطفلين الضالين في هذه الليلة المطرة .. فقطعت كلامه بصرخة قوية خرجت من أعماق قلبها : إنهما ولداي . أين هما يا سيدي ؟ فأجابها والعبرة تخنقه وقد بدأ يقدر موقفها : أدخلي يا سيدتي إنهما في خلوة المسجد . ودخلت وهي في حالة فرح وحزن لا تعرف ماذا تقول . فقد انعقد لسانها حينما رأت طفليها العزيزين سالمين . ومالها بعد ذلك غير البكاء : بكاء الفرح والحنان .

وأخذتهما وضمتهما إلى صدرها الرحب وهي تلثمهما بحرارة ومرارة في آن معاً وتذرف دموعها الغالية على صغيريها وهما يبكيان معها وكأنهما قد غابا عنها سنين عديدة وسقطت الأم بعد ذلك مغمياً عليها من شدة الدهشة والفرح وبعد أن صحت رفعت يديها إلى السماء ضارعة إلى الله ، حامدة له فضله وإرشاده .

ثم أخذت طفليها وانصرفت فرحة مسرورة ؛ شاكرة الله الذي أتى بها إلى بيته لتجدهما في انتظارها سالمين .

ضياء هاشم البدر — الكويت

السهم الأخـــــــير

(بقية المنشور على صفحة ٥١)

أو شعور « بالله عليك أيها الدكتور أنقذها وأنقذني وأنقذ الطفل . . أيها الدكتور لا تتهاون في القضية . . لقد جنيت عليها أيها الدكتور . إني مجرم . إني قاتل .. أرجع إليها الروح بأي وسيلة من الوسائل . . قل لي كيف صحتها ؟ أيمكن علاجها ؟ أيرجى شفاؤها ؟ آه أيها الدكتور تكلم . . . آه أيها الدكتور تكلم » .

ولكن الطبيب لم ينبس ببنت شفة بل مضى في عمليته ، بينما كانت زوجتي تحتضر . وبعد مدة خلتها أعواماً ، انفرجت شفتاه عن كلام يدمي المقل ويصدع القلوب . . لقد قال : لقد أصابها نزيف قوي ، والجنين في طريقه إلى الخروج ، ولكنه فارق الحياة ، عفواً إن خروجه مستحيل إلا بطريقة واحدة . . هي فصل رأسه عن جسده . . هذا إن رمت سلامة زوجتك . . . » فانعقد لساني ، ولم أعد قادراً على الكلام ، وإنما أشرت إليه أن يفعل ما يشاء . ومضى في عمليته آه يا صديقي . أو أقولها ؟ وهل تستطيع الصمود أمام هذه الفاجعة ؟ لقد فصل الطبيب رأس الجنين وحاول إخراج الجسد بطرق شتى . . وبينما كان منهمكاً في عمله لفظت زوجتي النفس الأخير ، وختمت المأساة . .

فقل لي يا صديقي . . كيف أكفر عن سيئتي ؟ وهل يمكنني ذلك ؟ هلم ودلني . . إني حائر . . إني مجنون . . إني . . مجرم . . فاغفر لي يا رب .

فاضل خلف — (الكويت)

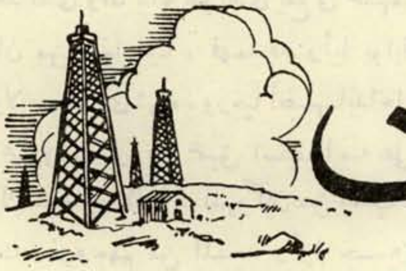

بترولیات

افتتاح أنابيب نقل بترول جديدة

إن بترول العراق سيزداد تدفقه إلى البحر الأبيض المتوسط الآن ؛ لأن مشروع أنابيب نقل البترول العظيم الذى طوله ٥٥٦ ميلا ، وقطر (الأنبوبة) ٣٠ « أنجاً » قد تم فى شهر أبريل الماضى ، وسينقل هذا (الأنبوب) بعض نفط العراق من كركوك إلى « بانياس Banias » فى سورية . .

وسيكون ثالث خط لنقل البترول العراقى إلى البحر الأبيض ، ويعتبر من أكبر وأعظم الخطوط فى العالم ، ومن المؤمل أن ينقل فى السنة لشركة بترول العراق حوالى ١٤ مليون طن إلى حوض البحر الأبيض المتوسط .

وقد شحنت أول إرسالية نقلت بواسطة هذه الأنابيب التى كلفت الشركة ٤٣ مليون جنيه استرليني — قبل نهاية شهر أبريل ، من مدينة (بانياس) فى سورية حيث أنشئت فيها خزانات للنفط تسع نصف مليون طن .

وسوف تدفع النفط سبع مضخات خاصة أنشئت على طول الطريق ، وسوف يرتفع إلى حوالى ٢٥٠٠ قدماً ، قبل أن يصل محطته الأخيرة بتسعين ميلا ، وسوف يندفع البترول فى (أنابيبه) بواسطة قوة الجذب .

وهذا الخط سيوازى فى الأراضى السورية الخطين ١٢ و ١٦ « أنجاً » المنتهيين فى طرابلس « لبنان » .

وقبل أن يصل حدود لبنان سيتجه شمالا إلى الميناء السورى هذا . .

وقد نقل خط لبنان السابق فى العام الماضى ٧ ٨/١٠ مليون طن ، أما خط حيفا ١٢ و ١٦ « أنجاً » فلم ينقل أية كمية من البترول منذ عام ١٩٤٨ . ومن هذا يظهر أن لشركة نفط العراق ثلاثة خطوط فى ثلاثة أقطار ، ولاشك أن هذا الخط سيزيد من أهمية الشرق العربى ، وخاصة سورية ، فى نظر بريطانيا !!..

إن إنشاء هذا الخط يعتبر نصراً عظيماً للهندسة ، ولقد صُمم هذا المشروع قبل خمس سنوات ، ولكن نقص الفولاذ والمعدات اللازمة له قد أخر بدء العمل فيه إلى شهر سبتمبر ١٩٥٠ ، ولقد استغرق العمل فيه ١٨ شهراً فقط ، وأنجز قبل الموعد المحدد له بستة أشهر .

ولقد نقلت ٣٥ باخرة ١٨٣ ألف طن من الأنابيب من الولايات المتحدة إلى ميناءى ؛ طرابلس فى لبنان ، والبصرة ومن ثم وزعت هذه الأنابيب فى الصحراء حيث نصبت فى خلال هذه المدة القصيرة ، ولقد وزعت هذه الأنابيب بواسطة السيارات والقطارات حيث سارت حوالى ٥٠ مليون ميل .

أما الأجهزة ومعدات الضخ فقد جلبت من بريطانيا .

خط البصرة الجديد

إن حقل الزبير ، بقرب البصرة ، قد ابتدأ ينتج البترول قبل ثلاثة أشهر فى مطلع هذه السنة ، وينقل البترول بخط أنابيب قطرها ١٢ أنجاً وطولها ٧٢ ميلا إلى الفاو على الخليج ، ولقد أعطت الشركة ، الحكومة العراقية ، تعهداً بأن كمية البترول المنتج من آبار الزبير سوف لايقل عن ثمانية ملايين طن فى المدة اللاحقة لعام ١٩٥٥ وأن هذا البترول الذى يتدفق حديثاً لتحصل حكومة العراق على ٥٠٪ من أرباحه حسب الاتفاقية الجديدة ؛ وأن حصتها من الربح يجب ألا تقل عن ٢٠ مليون جنيه فى العام القادم ، ومبلغ ٢٥ مليون جنيه فى الأعوام اللاحقة .

أما إذا حصلت موانع تمنع الشركة من إنتاج البترول ، ليس فى استطاعتها التغلب عليها ، فإن الشركة تمنح الحكومة العراقية ٥ ملايين جنيه استرليني كل عام لمدة سنتين .

وعلى أساس هذه الاتفاقية الجديدة فإن حصة العراق تقدر الآن بحوالى ٣١ مليون جنيه وسوف تصل هذه الحصة إلى ٦٠ مليون جنيه فى عام ١٩٥٥ .

ولقد قررت حكومة العراق أن تصرف ٧٠٪ من هذا

الدخل على المشاريع الحيوية ، كخزانات المياه ، وبعض السدود لمقاومة الفيضان ، والمدارس والمستشفيات وغيرها من المشاريع التى تساهم فى رفع مستوى معيشة الشعب . .

عن جريدة التايمس الهندية .   ١٩٥٢/٤/٢

البعثة :

ليس غرضنا من ترجمة هذا المقال ، هو تزويد حضرات القراء بمعلومات جديدة عن البترول فقط ، بل لكى نسترعى انتباه المسئولين عندنا ، إلى أنه من الممكن ، إذا وجد رأس المال والرغبة الصادقة فى العمل ، مد أنابيب المياه من شط العرب إلى الكويت فى أسرع وقت . فمشروع شركة البترول العراقية طوله ٥٥٦ ميلا كلف الشركة ٤٣ مليون جنيه استرلينى مع ملاحظة أن قطر الأنبوبة هو ٣٠ أنجاً وبالطبع أن المسافة بيننا وبين شط العرب هى أقل من خمس هـذه المسافة ، ولكن يجب ملاحظة قطر الأنبوبة التى تتناسب مع استهلاك البلاد . . وكذلك تكاليف النقل البرى باهظة فى المشروع الأول ، لنقل الأنابيب والمعدات بالقطار والسيارات من ساحل سورية والبصرة إلى الصحراء ، أما فى حالة مشروع الكويت فتكاليف النقل سوف تكون أقل ولاشك . .

وعلى العموم إذا كانت شركة بترول العراق قد تغلبت على العوامل المعوقة لإنشاء هذا المشروع التجارى ، فلا أظن أن حكومتنا تعجز عن القيام بهذا المشروع الحيوى . .

ماذا تعرف عن :

صناعة البـــــترول

حديث البترول هو حديث العالم اليوم ، فقد يكون حديث استغلال ، وقد يكون حديث سلم أو حديث حرب . إن هذا الذهب الأسود يقف موقف الند للذهب الأصفر ، ولماذا نسميه أسوداً ونحن نراه أبيضاً ؟ لابد أن لأيدى العلماء أمراً هاماً فيه ، فلنعرف القصة من أولها على قدر عقولنا من تلك السطور القليلة القادمة :

* يوجد البترول الخام على هيئة سائل كثيف غامق اللون ذى رائحة نفاذة ، ويوجد بكثرة فى الروسيا والولايات المتحدة وغيرها .

* اكتشف البترول بأمريكا صدفة ، فبينما الحفر جار فى بئر لاستخراج الماء إذ بالبترول يتدفق كالسيل عندما وصل الحفر إلى ٢٢ مترا .

* يطفو البترول خلال الصخور المسامية إلى سطح الأرض ، أو يكون متجمعاً تحت ضغط فى تجاويف داخل الأرض ، وفى هذه الحالة يتدفق البترول كالنافورة بمجرد الحفر ، ويحتوى فى الغالب على مقادير كبيرة من غازات ملتهبة ورمل .

* قد يكون البترول نتيجة تأثير ثانى « أكسيد الكربون » على المعادن القلوية فى جوف الأرض ، أو يرجع إلى تأثير الرواشح المائية على إحدى مركبات الحديد ، أو قد يكون من تأثير ماء البحر على « السيلكون » والفحم الموجودين بداخل طبقات الأرض .

* يختلف لون البترول الخام من أصفر إلى بنى أو أسود وله رائحة الثوم وله وميض ، وبمجرد خروج البترول من الآبار تنطلق الغازات الذائبة فيه ، وفى بعض الأحيان تنفصل عن البترول مواد غامقة اللون .

* شمع « البرافين » والقطران هى تلك المواد المنفصلة الغامقة اللون ، وهى ناتجة عن أكسدة البترول بأكسوجين الهواء ، وللأنواع الخفيفة منه رائحة أثيرية مقبولة ، أما الأنواع الثقيلة فلها رائحة غير مقبولة ولونها أغمق .

* وجد أن بعض أنواع البترول لها نشاط « راديومى » ويذوب البترول فى الأثير والبنزين « والكلوروفورم » وبقلة فى الكحول .

* تتركب الأنواع المختلفة منه على وجه التقريب من « إيدروجين وكربون وأكسوجين وأزوت » وبعض مركبات الكبريت .

* يستخرج البترول بعمل حفر عميقة فى الأرض ، ويوجد محفوظاً فى جوف الأرض فى تجاويف كبيرة طافياً على سطح طبقة من الماء الملح ، وتعلوه طبقة من الغازات الملتهبة .

* تحفر الحفر بواسطة آلات خاصة ويصل محور الحفر إلى ٤٠سم ، ويعرف قرب إنهاء الحفر عند ما يظهر فى ماء البئر بعض نقط من البترول ، وإذا لم يوجد محفوظاً تحت ضغط فيرفع بالمضخات .

* وإذا تعذر الرفع لوجود نسبة كبيرة من الرمل مختلطة بالبترول فتستعمل أسطوانات تنتهى بطرف مخروطى ذى صمام يفتح عند انغماس الأسطوانة فى البترول ويقفل عند رفعها منه .

* لا يمكن استعمال الخام للاضاءة لأنه ذو رائحة ولون كريهين ، وعلاوة على ذلك يحتوى على مركبات متطايرة قد تسبب انفجاراً فى المصابيح ، وكذلك فهو ينقى قبل استعماله بواسطة التقطير ثم كيمائياً .

* هناك طريقتان للتقطير : طريقة التقطير المستمر وغير المستمر ، ففى الأخيرة يكون فى آنية خاصة تسع حوالى ٢٥٠٠ برميل ، مصنوعة من الحديد المطاوع ذات قاع متعرج ، وينفتح فى أعلى الإناء فتحات لمرور السائل المقطر وما يتبقى بعد التقطير ، فيمكن إخراجه بواسطة فتحات أسفل الإناء .

* وطريقة التقطير المستمر تكون فى مراجل موضوعة على التوالى تحفظ فى درجة حرارة خاصة .

* لا يمكن استعمال البترول المقطر لوجود رائحة كريهة ولون مائل إلى الاصفرار ، فينقى كيمائيا باستعمال حامض « الكبريتيك » المركز وذلك بأن يرشح البترول مع مقادير متعددة من الحامض بطريقة خاصة .

* ولإزالة الاصفرار من البترول ، يستعمل حامض «الازوتوز» بنسبة خاصة ، وبعدذلك يغسل البترول بالماء ، فى آنية مبطنة من الداخل بالرصاص ، ثم بمحلول مركز من الصودا الكاوية ، ثم يغسل مرة أخرى بالماء ، ثم يرشح خلال نشارة الخشب لكى يصير رائقا .

* هناك طريقة أخرى حديثة ، وهى أن يمرر البترول على مخلوط مبرد إلى درجة منخفضة من محاليل كماوية ، ينتج عنها أن ينقسم السائل إلى طبقتين ، إحداها تحتوى على البترول مشبعا بثانى إكسيد الكبريت السائل ومعه أقذار أخرى ، ثم يزال الكبريت بطريقة أخرى .

* يزال الوميض من البترول بإضافة صبغة صفراء اللون ، مثل نترات النفتالين ، ويعرف الجيد من البترول بأن يكون عديم اللون ولا يسمر بإضافة حامض الكبريتيك إليه .

* يمكن معرفة ما إذا كان البترول خطر الاستعمال أم لا بإيقاد عود ثقاب فى وعاء به قليل من البترول فإذا ماانطفأ أمكن استعمال البترول دون خطر .

* يكون البنزين الخام من البترول المتقطر تحت درجة ١٥٠ م ، أما زيت التشحيم فهو بقايا البترول الخام .

* يتكون الفازلين من مادة دهنية بيضاء ، وتحضر خصوصا فى أمريكا بتسخين بعض أنواع البترول بواسطة النار مباشرة فى مراجل مفتوحة ، ويمرر فى الكتلة تيار من الهواء الساخن إلى أن تصل كثافته إلى الدرجة المطلوبة ، ثم يزال لونها بإمرارها وهى ساخنة على فحم الحيوان .

* يمكن استخراج شمع البرافين من بقايا البترول والغاز ، بإذابة هذه البقايا فى بنزين ساخن وحامض الخليك ثم يبرد المخلوط فيرسب شمع البرافين .

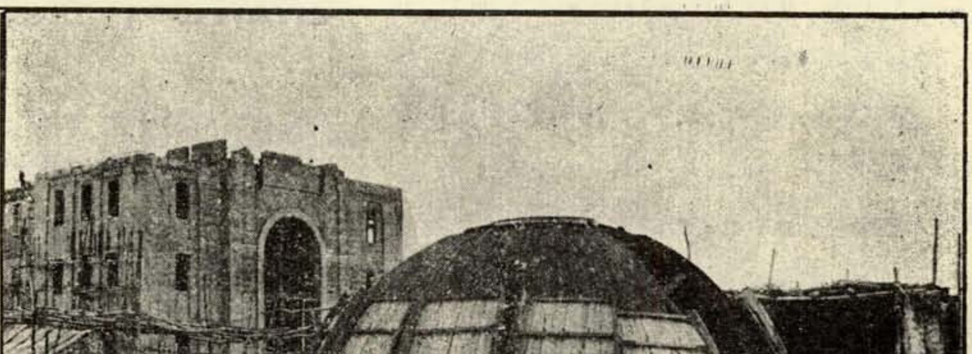

يجرى العمل بهمة ونشاط لإنهاء المدرسة الثانوية الداخلية الكبرى فى الكويت وهذه الصورة تمثل منظر القالب الخشبى لقبة المدرسة فى الشويخ

في مكتبة البعثة

ماذا نريد من حكومة الكويت

نشكر الأستاذ يعقوب الحمد مؤلف هذا الكتاب على مجهوده الكبير ، وحرصه الشديد على رفاهية الكويت ، واهتمامه بعرض مقترحاته وآرائه ومشروعاته التي تهم الكويت ، ويرى فيها الوسيلة لنهوض الكويت ورقيها ، ففي هذا الكتاب دراسة شاملة لكثير من مرافق الكويت وما يحتاجه من المشروعات الإصلاحية التي نحن في أمس الحاجة إليها ، وليست هذه أول مرة يعرض فيها اقتراحاته ومشاريعه والطرق المثلى التي يجب أن يسير عليها ، فكل من تتبع مقالاته في (البعثة) و (الرائد) يجده يكرر آراءه النيرة ومطالبته بالإصلاح لتغيير السياسة البدائية التي نسير عليها في تشييد شئوننا العامة ، فلقد هاله تلك المبالغ التي نستلمها كرسوم الزيت ، والتي نبعثرها بوسائل ارتجالية ، فلقد أظهر لنا أننا بلد غني يزخر بثروة مادية كبيرة ، ولكننا فقراء يعوزنا الكثير لنصل إلى تلك المرتبة من الثراء التي نحلم بها ، فنحن فقراء في الكفايات الإدارية والفنية وأصحاب الخبرة في مختلف الفنون لنصل إلى تلك الحياة الجديدة التي يعرضها لنا .

وإني أتساءل : ألم يقرأ أعضاء المجالس هذا الكتاب ، فإني أعتبرهم مسئولين لتهيئة الحياة الحقة ، وملزمين بدراسة ما يعرض عليهم من مشروعات تتصل برفاهية الكويت ، وإني أرجو أن يكون هذا الكتاب باعثاً ليثير اهتمامهم ويناقشوا الآراء والاقتراحات التي يتضمنها ، وعسى أن يوحي إليهم بوجاهة تلك المشاريع كل في حدود اختصاصه ، ويقوم بالمطالبة بتنفيذها ، فجل هذه المشاريع تتصل بحياتنا ورفاهيتنا .

وعسى ألا يخيب رجائي ؛ فنسمع عن قريب أن كل مجلس قد ألف لجنة لتتولى درس وبحث كل مشروع من هذه المشاريع التي ذكرها والتي تدخل في اختصاصهم ، فمثلا مشروع المساكن والطرق نجد أن مجلس البلدية قد سبق له مناقشتها والموافقة على تنفيذها ، ولكننا نجد أنها قد تغيرت ولم تر النور ، وهذا في رأيي راجع أولا إلى عدم طرح مثل هذه المشاريع في مناقصة عالمية ، وثانياً لتدخل مجلس البلدية في المسائل الفنية ، مما أدى إلى تأخر هذه المشاريع ، وحبذا لو ترك الأعضاء الحرية الكاملة للفنيين بعد الموافقة على المسائل الأساسية . وتحديد مدة معقولة للانتهاء من هذه المشاريع ، وأرجو أن يغيروا الأساليب التي تتبع الآن وهي دفع ١٥ ٪ من إجمالي التكاليف للشركة التي تقوم بها ، وأعتقد أنه لا يخفى أن من عيوب هذه الطريقة محاولة الشركة رفع التكاليف ليزداد نصيبها .

ومع تقديري للجهد الكبير الذي بذله الأستاذ يعقوب حتى أمكنه إصدار هذا الكتاب ، إلا أنني أرى أن هذا الكتاب قصّر على أن يوضح لنا المركز المالي والاقتصادي للكويت ، فعند بحثه لميزان المدفوعات نجد أنه قد أوضح ذلك بذكر مفردات الصادرات والواردات دون أن تدعم بالإحصاءات والبيانات ، وعلى ذلك بقيت جامدة لا يمكن الاستدلال منها على ظاهرة معينة لها قيمتها في الوصول إلى نتائج معينة ، وجلي أن ذلك راجع إلى نقص مثل هذه الإحصاءات في الكويت ، وإني أعتقد أنه بالإمكان الحصول على بعض الإحصاءات لو سمحت الظروف للمؤلف أن يستقي إحصائياته من دائرة الجمارك ، وخصوصاً مفردات الواردات ، وهذه العملية بلا شك شاقة ومتعبة لأن ذلك يتطلب منه مواصلة البحث وتصنيف هذه المفردات وجمعها . وكذلك نجد أن المؤلف اتخذ طريقة عرض مقترحاته وما يراه من مشروعات ، وذكر بعض مزايا هذه المشروعات دون أن يتعمق في بحث أي مشروع على حدة ، فلم يتجه إلى الدراسة المقارنة أو أن يذكر المشروعات المماثلة في الدول الأخرى ، فوسيلته عرض مشروعه وترك دراسته وبحثه للمختصين .

فهذا الكتاب يعتبر تقريراً يحوي جميع ما ينقصنا من مشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية ، وإنني أهنىء الأستاذ يعقوب على مجهوده ونشاطه حيث استطاع أن يقدم لنا مثل هذا الكتاب ، وأرجو أن يحظى بما يستحقه من مناقشة ودراسة ، وإن كنت لا أشك في ضعف ذاكرة أهل الكويت وعدم اهتمامهم بمثل هذه المشاريع إلا أنني أتفاءل بالخير . . والخير الكثير .

خالد علي الخراني

٢ – صحـــــوة المسلمين

« بقية البحث الذى ألقاه فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى فى مؤتمر كراتشى »

كلنا يعلم أن فى المسلمين مجموعة من الأمراض والأوباء، فهناك فساد فى الفرد، وفساد فى الأسرة، وفساد فى المجتمع، وفساد فى الاقتصاد، وفساد فى طرق الرعاية أو القيادة، وهناك اختلال فى أوضاع الطبقات، وهناك فجوات بين الأغنياء والفقراء، وهناك فروق طائفيـة، وخلافات مذهبية، وهناك وجوه أخرى من الجهل والمرض والهوى، وهذه الأدواء كلها تتطلب التفصيل فى العلاج وطريقة الأخذ به، أكثر مما تتطلب البراعة فى تصورها، أو التطويل فى الحديث عنها.

« الدين للحياة »

وأهم ما أعتقد لزومه للمسلمين أفراداً وشعوباً أن يأخذوا الدين على أنه للحياة . . . وليس هذا بضائر للدين فى جلاله أو جماله، كما أنه ليس خروجاً بالدين عن صراطه القويم، وإنما هو تصحيح لفهم رسالة الدين فى هذا الوجود، فقد أنزله ربه ليكون دستوراً يهدى ويسعد، دنيا وأخرى، وييسر لأتباعه حياة أرضية فاضلة مكينة، كأنهم باقون خالدون، وفى الوقت نفسه يجعلهم على استعداد دائم للرحيل إلى عالم الخلد، ولقاء ربهم فى أى وقت شاء، مصداقاً للأثر الإسلامى الحـكيم : «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ».

وليست مهمة الدين أبداً أن يكون نصوصاً نفنى زهرة شبابنا فى النظر إليها، والدوران حولها بالترديد والحفظ، والدرس والبحث، والوقوف بحياتنا فى نطاق هذا الدوران المـكرور، الذى لن يؤدى إلى الخروج بهذا الدين إلى عالم التطبيق، أو مجال استخدامه رائداً ومرشداً، يسعد ويمجد، ويخرج من الضلالة إلى الهدى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم ».

إن الدين بمعناه الواسع هو العمل الصالح، وإذا كان الحق تبارك وتعالى قد قال : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، ماأريد منهم من رزق وماأريد أن يطعمون، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ». فإن معنى العبادة العام فى الإسلام لا يقتصر على الفروض المحدد من الشعائر الدينية الخالصة كالصلاة والصوم والزكاة والحج، بل يتسع ويتسع، حتى يشمل كل عمل مبرور وسعى مشكور، فطلب العلم، والعناية بالاقتصاد، وتعمير الحياة، وتوفير القوى، والجهاد فى سبيل الله والوطن، وتحقيق العزة والـكرامة، كل هذا من العبادة؛ وإرشاد الحائر عبادة، وإعانة المحتاج عبادة؛ وإنصاف المظلوم عبادة، وإماطة الأذى ولو من الطريق عبادة؛ وكل عمل توفرت فيه النية الطاهرة والهدف الربانى الـكريم عبادة.

والحق يشير إلى نحو هذا فيقول : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر : أن الأرض يرثها عبـــادى الصالحون ». ويقول على لسان أحد رسله، وهو يوسف عليه السلام : « رب قد آتيتنى من الملك، وعلمتنى من تأويل الأحاديث، فاطر السموات والأرض، أنت وليى فى فى الدنيا والآخرة، توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين ».

لطالما ردَّدنا عن إيمان وثقة بأن الإسلام هو المنقذ، وهو قارورة الدواء، ومضخة الإطفاء، والهادى عند التباس الأهواء؛ وهذا حق وصدق، ولـكن أين تصديقه فى اهتدائنا بهذا الإسلام الحنيف فى مشكلاتنا وأمور دنيانا، كبيرها وصغيرها؟ . . . هذا هو السؤال!.

ومتى يخرج من جرى العرف بتسميته « رجل الدين » من اعتكافه التفقهى الطويل، ومن عزلته الدراسية الجامدة، متى يكتفى بحثاً وتنقيباً وحفظاً، ويلقى بدلوه بين الدلاء، فينزل إلى معترك الحياة، ويقدم مما درس وعلم حلولا وعلاجا لما يرى من مشكلات وأمراض، ويشارك فى القيام بعمليات التطهير والتطبيب والشفاء، ولو تعرض خلال ذلك لرشاش يصيبه من هنا أو هناك، ليكون شأنه شأن الطبيب، تتلوث يداه بالدم، ويجابه الداء الـكريه، ويصطلى بمنازلته، ولـكنه فى النهاية يكتب وثيقة الشفاء،

ويسهل عليه التطهير بعد ذلك مما لحق بديه ، أو أحاط به ، من جو العلة والداء .

أليس من المحزن المهلك أن ننتظر الدواء من النطاسى المتخصص فيطول انتظارنا ، وأن نرى الأدعياء يتقدمون ليقتحموا ويتحكموا ، ونضيع نحن بين العالم الساكت والجاهل الناطق ، أو بين ضعف الأمين وقوة الخائن ؟!..

« من عيوبنا »

ثم إنه لمن أعجب العجب أن يكون المسلمون فى هذه الكثرة الهائلة من العدد ، وهم يقطنون هذه البقاع الغنية الممتازة من الأرض ، وتنطوى بلادهم على ثمين الكنوز فى كل جهة ، ووراءهم ماضيهم المجيد الحافل بالبطولات وحوافز النهضة ، وأمامهم آلامهم التى تحز فى نفوسهم وتهد أعصابهم ولهم الفروسية المشهورة والاقتدار البدنى الظاهر ، ثم يظلون حتى اليوم دون ما ينبغى لهم من عزة وكرامة ! . . .

وما ذلك إلا لأنهم لا يفقهون دينهم على وجهه الصحيح .

ولأنهم كثيراً ما يسخرون نصوص هذا الدين لكسب الرخيص من متاع الدنيا الحرام ، ثم يعرضون عن الاستجابة له إذا دعاهم إلى المكرمات . . ولأن العصبيات المذهبية والطائفية تستبد بهم أحياناً كثيرة ، فتصرفهم عما خلقوا له من جهاد وأمجاد . . . ولأن كثيراً من الزعامات والقيادات فى أقطارهم تشغل الشعوب عن أهدافها العامة ، ومطامحها المشروعة ، وتصرف الأمم إلى الاهتمام بالذوات والأشخاص .. ولأن الحزبية المقيتة ، التى لا تقوم على مناهج أو مبادىء ، تجعل بعضهم لبعض عدواً . . ولأن نظراتهم إلى الموضوعات والمشكلات نظرات سطحية ضيقة النطاق ، لا تشمل ولا تتعمق ، ولا تحصى ولا تستقصى . ولأنهم لا يعرفون أنفسهم ، ولا يدركون مدى قدرتهم ، ولا يحسون بما فى أيديهم من طاقات وخيرات . . . ولأن بعضهم يفهم الحضارة على أنها أموال وقصور وسيارات وشهوات ومتاع ، فحسب . . . ولأنهم يقلدون أحياناً فى توافه الأمور ، ولا يعبون عبا من منابع العلم الصحيح ، ومناهل الحضارة المستقيمة .

« القوة فى القرآن »

والمحنة الكبرى أن يكذب مفترون ، وأن يذهب ذاهبون إلى أن الصبغة الدينية تؤدى إلى حياة الركود والجمود ، والضعف والاستسلام ، ويعممون حكمهم هذا على سائر الأديان ، وذلك بهتان على الإسلام وإفك مبين .

نعم إن الإسلام دين السلام والاستسلام ، إنه دين السلام الذى ينطوى على العدل والقسطاس ، والرأفة والحنان ؛ ودين الاستسلام للخالق وحده البارىء المصور ، ذى الجلال والإكرام .

ولكن الإسلام بعد هذا هو دين العزة : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون » . وهو دين السيادة والإباء للضيم : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » .

وهو دين القوة التى لا تطغى ، والشدة التى لا تبغى ، ولعل القرآن الكريم — وهو دستور البشرية الأعلى — قد أراد أن يبسط هذا المعنى فى أسماع الناس وعقولهم ، وأن يؤكده فى قلوبهم وأرواحهم ، حينما احتفل فى حديثه عن القوة هذا الاحتفال العجيب .

إن القرآن الكريم يحدثنا عن صفات الله ذى الطول والإنعام ، فيذكر لنا من هذه الصفات صفة القوة ، وفى وصف الله بالقوة أكثر من مرة إيحاء إلى المؤمنين بأن يكونوا أقوياء ، لأنهم يلجأون إلى حصن منيع وعرش رفيع فلهم من ذلك قوة ، ولهم فى ذلك أسوة .

يقول القرآن المجيد : « إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين » . « إن ربك هو القوى العزيز » . « وهم يجادلون فى الله ، وهو شديد المحال » « والله أشد بأساً ، وأشد تنكيلا » . « ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز » . « كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ، إن الله لقوى عزيز »

والقرآن الكريم يحدثنا عن جبريل عليه السلام ، وهو أحد ملائكته ، وسفيره إلى أنبيائه ورسله ، وأمينه على وحيه ، فيصفه بالقوة أيضاً ، مع أن طبيعة الملائكة النورانية ، ومجالها الصافية المباركة ، قد لا يناسبها — فى الظاهر — هذا الوصف ، فيقول عنه : « إنه لقول رسول كريم ، ذى قوة عند ذى العرش مكين » . ويقول : « إن هو إلا وحى يوحى ، علمه شديد القوى ، ذو مرة فاستوى » .

والقرآن الكريم يحدثنا عن الرسل ، وهم المعصومون المؤيدون بنصر الله وهدايته ، الذين تتنزل عليهم جنود السماء فتقودهم من نصر إلى نصر ، ومع ذلك نرى القرآن يصفهم بالقوة وشدة البأس وبسطة الجسم وتوافر الفتوة، فهو يقول عن النبي الملك طالوت : « إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم » .

ويتحدث عن يوسف ، فيرمز إلى أنه لم يؤت الحكم والعلم إلا بعد أن اشتد ساعده وقوى ، وقال : « ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين » .

ويقول عن موسى مايشبه ذاك: « ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلماً ، وكذلك نجزى المحسنين » .

ويقول عن داوود ممتناً عليه بنعمة القوة فى الملك : « وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب » .

وهذا موسى عليه السلام يدرك مافى القوة والتعاون بها من خير وسبب للوصول ، فيقول لربه : « واجعل لى وزيراً من أهلى ، هارون أخى ، أشدد به أزرى » .

وهذا لوط يترجم عن قيمة القوة ومنفعتها ، وهو فى موقف من أدق المواقف على نفوس الرجال الأحرار ، فيقول مخاطبا الملائكة الذين جاءوه : « لو أن لى بكم قوة ، أو آوى إلى ركن شديد » ؟

والقرآن الكريم يصف رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام ويصف أمته ، فينعتهم بالقوة ، فيقول : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » .

والقرآن يتحدث عن ذى القرنين فى إصلاحه ، فيجعل القوة من أسباب نجاحه ، فيقول : « قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما » . والقرآن يتحدث عن عفريت سليمان الذى أراد أن يحضر له عرش بلقيس ، فيجعل من أسباب ثقته بفعل ذلك قوته ، فيقول : « قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين » .

وهذه بنت شعيب عليه السلام تجعل قوة موسى عليه السلام مسوغاً ومحرضاً على الاستعانة بقوته، فيقول القرآن عن ذلك : « قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين » .

والله يتحدث عن القوة فى ملكه وخلقه ، على أنها مظهر من مظاهر الفضل والنعمة ، فيقول: « نحن خلقناهم وشددنا أسرهم » .

ويقول : « وبنينا فوقكم سبعاً شداداً . ويقول : « يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم » ويقول : « فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا » . ويقول — وما أروع الإشارة إلى الانتفاع بالقوة فيما يقول: « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » .

ويأمر الله سبحانه بالقوة حتى فى العبادة وتنفيذ الأوامر واختيار ما يحتاج إلى الجهد فيقول : « خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون » ويقول : « إن ناشئة الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا » .

ثم يجمل القرآن الكريم الأمر بالقوة فى عبارة موجزة ولكنها معجزة ، وفيها بيان وشفاء لما فى الصدور ، فيقول جل ثناؤه ، وتباركت آلاؤه : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

ثم يقول الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم « المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، ولا تقل : لو أنى فعلت كذا لكان كذا ؛ فإن لو تفتح باب الشيطان»

أفيبقى بعد هذا الفيض الغامر العامر من الحديث عن القوة ، والإشارة إليها فى تكريم وتمجيد ، كلما جاءت مناسبة أو لاحت فرصة ؛ أفيبقى بعد هذا كله شك أو ارتياب فى أن الإسلام دين القوة الماجدة والشدة العادلة ؟ .

إن الذين يفترون على الله الكذب ، فيقولون إن الدين يدعو إلى الجمود أو الخمود ، قد أعظموا على الله وعلى دينه الفرية ! ! . .

وأين يتأتى الضعف والجمود إلى دين يقيم دعائمه وأسسه على مبدأ الجهاد ، فى كل ناحية من نواحى الحياة تحتاج إلى الجهاد المشروع ؛ فجهاد فى ميدان النفس ، وجهاد فى ميدان الوساوس والنزعات الأهواء ، وجهاد للطاغين والباغين من الأعداء ، وجهاد للرذيلة والفجور ، وجهاد لنصرة الفضيلة ومعالى الأمور : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » . « وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما » .

ومع هذه القوة القوية فلا خوف ولا ظل لخوف من جور أو بغى فى رحاب الدين ؛ فالقرآن كتاب القوة هو أيضاً كتاب الرحمة والسلام : «سلام قولا من رب رحيم» « سلام عليكم ، لا نبتغى الجاهلين » « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ، وتوكل على الله » « هو الله لا إله إلا هو الملك القدوس السلام » .

أفما آن للمسلمين أن يؤمنوا بالقوة فى غير عسف ، وبالسلام فى غير ضعف ؟! . لكأنى أسمع من أعماق الماضى البعيد ، صوت محمد صلوات الله عليه ، وهو يحذر وينذر ، وينفر من الضعف والهوان ، ويحبب فى قوة الإسلام وعزة الإيمان ، فيقول : « يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا : ومن قلة نحن يومئذ يارسول الله ؟قال: بل أنتم حينئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن . قالوا : وما الوهن يارسول الله ؟. قال : حب الدنيا وكراهية الموت » .

هيئة مصر لمؤتمر العالم الإسلامى

وقد يكون من حسان البشريات أن أخبركم بأن الهيئة المصرية لمؤتمر العالم الإسلامى بالقاهرة قد أخذت طريقها إلى التكون والظهور ، وقد وضعت لها قانوناً استهدت فيه بتعاليم الإسلام ورغبات المسلمين ، وقد انضم إلى هذه الهيئة كثير من كبار المصريين وعلمائهم ووزرائهم ، وكثير من زعماء المسلمين الذين يقيمون فى مصر ، والنية معقودة بمشيئة الله سبحانه على أن تكون الدورة القادمة لانعقاد مؤتمر العالم الإسلامى الدائم بمدينة القاهرة ، فى شهر إبريل من السنة القادمة (١٩٥٣ م) بعد أن تكون هيئة مصر للمؤتمر قد استكملت أسباب العمل ، والاقتدار على النهوض بأعباء ذلك الانعقاد ؛ ولا شك أن هذه خطوة سارة ، تبين عن رغبة مصر فى العمل الدائم المثمر من أجل الإسلام والمسلمين .

الرأى العام الإسلامى

وتحتاج الشعوب الإسلامية أشد الحاجة إلى تكوين رأى عام إسلامى فيها ، لأن المشاهد — مع الأسف — أن قلة فى كل شعب من هذه الشعوب تتحكم فى توجيهه وقيادته وتعبيده ، وكثيراً ما تكون هذه القلة غير ملتزمة حدود الإسلام فى تفكيرها أو تصرفاتها ، ومن أعجب العجب أن هذه القلة تعبث أحياناً برأى شعبها عبثاً ظاهراً ، فتيامن به تارة وتياسر به أخرى ، دون استيحاء لرغبات الشعب ، أو احترام لاتجاهاته الصادقة ، وإنما هو التحكم والإرغام القائمان على الاقتدار من جهة، والخديعة من جهة أخرى .

وإذا كانت قلة الثقافة ، وضآلة التعليم ، وفرقة الأهواء ، ورقة الإيمان ، عند بعضهم قد عاونت على هذا التفكك فى الرأى العام المسلم ، وعلى هذا التسخير من القلة المسيطرة ، فإنه قد صار واجباً — بعد أن أخذ العالم الإسلامى يعب من مناهل العلم والثقافة ، ويدرك ما فى التفرق من سيئات وأخطار — أن يتكون الرأى الإسلامى العام القوى الصحيح فى كل شعب من شعوب الإسلام ، بعد أن تكون الثقافة الدينية العاطفية العقلية الاجتماعية قسطاً مشاعاً بين المسلمين جميعاً ، بحيث لا يبقى أحدهم متخلصاً من تبعة لازمة ، بحجة أنه نشأ نشأة مدنية ، أو أنه ليس من رجال الدين ، وبحيث لا يبقى الفقه الدينى العام محصوراً فى أيدى رجال قد يضيقون بحمله ، أو يعجزون عن تنميته ، أو يشطون فى فهمه .

ومن الواجب لتحقيق ذلك ألا تقف الشعوب الإسلامية حائرة ، أو مكتوفة الأيدى ، أو قانعة بما فى يدها من فتات الزاد ، بينما العالم الحديث يصطنع لنفسه من وسائل العلم والتعليم ، وطرائق التوجيه والتأثير ، وأساليب الإذاعة والنشر ، ما يجعله قادراً على بث ما يريد من أفكار وآراء ، ولو لم تكن كلها حقاً ؛ فعلى شعوب المسلمين أن يستغلوا الكتاب والمجلة والصحيفة والمسرح والسينما والمذياع ، ووسائل النشر المختلفة ، وطرق التوجيه الكثيرة ، بعد صبغها جميعاً بالصبغة الإسلامية العاقلة المتحررة ، فى تكوين هذا الرأى الإسلامى العام ، الذى يوحد مشارب الأمة ، ويقوى معنوياتها ، ويحفظ على كلمتها — إذا أبدتها — جلالها وحرمتها .

ويجب بوجه خاص على علماء الشعوب الإسلامية ، والذين يتصدرون مواطن الدعوة والإفتاء، والذين يقودون الهيئات والمنظمات الإسلامية ، أن ينشئوا بينهم نظاما وثيقا وطيداً للتعارف والتآلف والتلاقى للبحث والتشاور ، فإن هذا التخريب الحسى العملى يؤدى إلى الإسراع فى تكوين هذا الرأى الإسلامى العام .

الناحية الاقتصادية

ومن الواضح أن كثيراً من عيوبنا ونقائصنا يعود إلى أسباب مادية . فالفقر يحرض على الرذيلة ، والمعدة الخالية لا تهضم النصائح العالية ، والترف المفرط مع الحرمان المؤلم يؤديان إلى الزلزلة والاضطراب ، وأكثر الجرائم التى تقع فى الأموال والأعراض والتطاول على الغير والاستخفاف بالمثل الفاضلة ترتبط بروابط اقتصادية ، ظاهرة أو باطنة ؛ وأعداؤنا المستعمرون يعملون جاهدين

على تحطيم استقلالنا الاقتصادى ، حتى لا تقوم لنا قائمة فى الحياة الكريمة السامية ؛ ورجال الإسلام يتحدثون فى كل موضوع ، جل أو صغر ، ويتركون إفاضة الحديث فى الناحية الاقتصادية ، أو يجعلونها على هامش السيرة ،

والدين الإسلامى ليس دين رهبنة ، ولا دين انقطاع من الحياة ، ولكنه دين عمران واكتساب ، والله الذى سخرلنا ما فى الأرض جميعاً ، ودعانا إلى كشف ما فى الأرض من أسرار الطبيعة وكنوزها ، يريد لنا فى شريعته أن نكون أصحاء ؛ أغنياء ، أقوياء ، مع كوننا أتقياء ، فضلاء ، رحماء : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

طائفة من المقترحات

ولا بد لى بعد هذا من أن أتقدم إليكم بالمقترحات التالية بصفتى نائباً عن جمعية الشبان المسلمين ، راجياً أن تتفضلوا بدراستها ، وتقرير ما يلزم بشأنها مع غيرها من الاقتراحات التى تعرض من حضرات أعضاء هذه الهيئة ، حتى نقرن الفكرة بالتطبيق ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

١ — يجب اتخاذ الخطوات العملية الواسعة المنظمة من الشعوب الإسلامية لنشر اللغة العربية بينها ، لأنها لغة القرآن والإسلام ، ولأن اختلاف اللغات بين المسلمين لا يتم معه التفاهم والتآلف .

٢ — على كل منظمة إسلامية ، شعبية أو رسمية ، أن تجعل فى مقدمة أهدافها العمل على إيجاد روح الجماعة ، والفتوة ، والتدين الصحيح فى نفوس أفرادها ، وخاصة الناشئة منهم .

٣ — الدين للحياة ، بمعنى أنه قائدها وهاديها ، فيجب أن توضع الدراسات الإسلامية المفصلة المرتبة الكاملة لتوضيح مناهج الدين . وطرائقه فى النهوض بهذه الحياة ، لنطبق تلك المناهج ؛ أفراداً وشعوباً وحكومات .

٤ — الحرص على إشاعة معانى القوة فى كل ناحية من نواحى المجتمع الإسلامى : فى التربية البدنية ؛ وفى الثقافة العقلية ، وفى الأخلاق الشخصية والعامة ، وفى الحياة المادية والعمرانية ، بحيث تكون هذه القوة مناعة وعدة ، دون أن تجمح لتكون عدواناً أو بغياً .

٥ — على الناحية الاقتصادية يتوقف حل كثير من المشكلات والأزمات ، وللاقتصاد دخل كبير فى الخلق والأمن والصلات ؛ فيجب أن توجه عنايات الشعوب الإسلامية إلى الاهتمام بالناحية الاقتصادية اهتماما فعالا مجدياً .

٦ — فى الأقطار الإسلامية كنوز كثيرة وخيرات وفيرة ، فى باطن الأرض ، وفى جوف الربوات والجبال ، وفى مياه الأمطار ، وفى قوة الأنهار والبحار ، فعلى المسلمين أن يحسنوا كشف هذه الكنوز ، ويجيدوا استغلالها والانتفاع بها ، واستثمارها فى داخل البلاد ، ويصدروا الفائض منها إلى محتاجيه ، بحيث لا يستورد قطر إسلامى شيئاً من الخارج يحتاج إليه ، إلا إذا انعدم ذلك الشىء بتاتاً داخل البلاد الإسلامية .

٧ — استغلال الكتاب والمجلة والصحيفة والمذياع والمسرح والسينما وسائر طرق النشر والتأثير فى الدعوة إلى الله ، وفى تكوين الرأى الإسلامى العام ، بعد صبغ هذه الأشياء بالصبغة الإسلامية الفاضلة .

٨ — توثيق العلاقات بين علماء الشعوب الإسلامية ، ورجال الدعوة الدينية فيها ، بالمراسلات والرحلات والمؤتمرات ، وتبادل الكتب والنشرات ، والتشاور فيما يهم المسلمين من أمور .

٩ — الإسلام دين عالمى ، وقد نزل القرآن الكريم ليكون رحمة للعالمين ، فمن الواجب الإسراع بوضع معان واضحة مضبوطة للقرآن الكريم ، وترجمة هذه المعانى إلى اللغات الحية ، حتى يصل هدى الله إلى سائر الشعوب الإسلامية وغيرها باللغات التى يفهمونها .

١٠ — إصدار حولية تسمى « حولية العالم الإسلامى » تبسط فيها قضايا الشعوب الإسلامية ، وآلامها وآمالها ، وحاضر أمرها ومرتقب غدها ، والمعلومات التى يجب أن يعرفها كل مسلم عن وطنه الأكبر .

١١ — تأليف لجان قوية من مختلف المذاهب الإسلامية لبحث الأمور الخلافية ، وردها إلى نطاقها المحدود وأصولها المشروعة ، لأن حدة الخلاف بين هذه المذاهب تؤدى إلى فتن كثيرة ، وضياع مجهودات عظيمة ، وتورث الأحقاد والضغائن ، من غير أن تترتب عليها ثمرة لأصحابها أو لسواهم ويجب الاتفاق على الأسس العامة التى تظل المسلمين جميعا بلواء المحبة والأخوة .

١٢ — صبغ التعليم فى مراحله المختلفة بالصبغة الإسلامية حتى ينشأ الجيل الإسلامى مؤمنا بربه ، عارفا لدينه ، دارسا

لتاريخه ، واثقا بيلاده ، مطبوعا على الجهاد من أجل مبادئه وأفكاره .

كلمة الختام

أيها الإخوة الفضلاء : لقد كانت رسالة الإسلام تجديداً لميلاد الإنسان والزمان والمكان والأديان . فقد كان « الإنسان » قبل الإسلام لا يحس بكيانه ، ولا يؤمن بشأنه . . لا ينتفع بعقله لأنه معطل ، ولا ينتفع بجسمه لأنه عليل محطم ، ولا ينتفع بقلبه لأنه غليظ محجب ، فلما جاء الإسلام أحياه من مواته ، ومكن له الانتفاع بحياته .

ولقد كان « الزمان » قبل الإسلام مملا ثقيلا ، يضيق به الناس فينفقونه إنفاق السفهاء في السيئات والمآثم ، فلما أشرق الإسلام علم الناس أن للزمان حرمة ، وأن للوقت كرامة ، وأن الدنيا دار جهاد وأعمال . .

ولقد كان « المكان » قبل الإسلام يفيض بالإثم ، وينبت بالعهر ، ويحتشد بالأصنام ، وأنهار الخمر ، وجداول الدماء ؛ فلما جاء الإسلام طهر المكان ، وبارك فيه ، وزانه بجباه الساجدين ، ودموع الخاشعين ، وحلقات الذاكرين ، حتى قال رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام : « جعلت لى الأرض مسجداً ، وترابه طهورا » .

وكان الإسلام تجديداً لميلاد « الأديان » ، لا على معنى أنه ناقضها ، أو أتى بسواها ، ولكن على معنى أنه أحياها من جديد نقية واضحة ، واستكمل لدين الله من الله ما يجعله عالمياً خالداً ، صالحاً لكل زمان ومكان . . .

هذا هو الإسلام الذين آمنتم به ، واجتمعتم له ، وبقى أن تحملوا أنفسكم وغيركم عليه ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإنى لأسأل الله تعالت كلته ، وجلت قدرته ، أن يهيء للمسلمين من أمرهم رشدا ، وأن يعيد إليهم حريتهم وعزتهم ، وأن يؤلف بين قلوبهم وعزائمهم ؛ وبارك الله فى الباكستان الشقيقة الغالية ، وحياها بتحيته ، وأيدها بمعونته ، ورد علينا فلسطين ، وأنقذ تونس ، وسائر بلاد المسلمين ؛ إنه الهادى إلى سواء السبيل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

أحمد الشرباصي
من علماء الأزهر الشريف
ومندوب جمعية الشبان المسلمين

اقتراح

لقد كثرت المداولات والمناقشات فى أمر تخطيط الكويت الجديدة وقطع الشوارع الرئيسية وتهيئة السكن للذين سوف تهدم بيوتهم نتيجة لهذه المشاريع . فمن قائل بوجوب استيلاء (البلدية) على الأراضى الفضاء وتوزيعها حسب أحقية الذين هدمت بيوتهم ، ومن قائل بتركها وجعلها حرة فى السوق ، على شرط أن تعوض (البلدية) أصحاب البيوت التى يمسها التنظيم بشيء من السخاء ، لتساعدهم على إنشاء مساكن جديد .

وإنى أتقدم باقتراح ربما يحوز رضا أعضاء مجلس البلدية الموقرين ، ويساعد على تخفيف هذه الأزمة : — فمن الجلى أن أبعد قرية كويتية إنما تبعد عن مدينة الكويت بما لا يزيد عن ثلاثين كيلو متراً ، أى أنها مسافة تقطعها السيارة فى ظرف نصف ساعة بسرعة معتدلة . وكل القرى الكويتية صالحة للسكن ، ومتسعة وصحية ، حيث يقع أكثرها على شاطيء البحر ، وهو أحسن المناطق للسكنى . فلو أن (البلدية) أنشأت سلسلة من المواصلات المريحة ، بحيث تسهل الاتصال بين تلك القرى والمدينة « الكويت » وذلك بشراء مايقرب من اثنتى عشرة سيارة « باص » معدة إعداداً مريحاً ، وبأجور رخيصة ليس القصد منها إلا تغطية مصاريف تشغيل هذه السيارات — لساعدت على ترغيب كثير من المواطنين على السكن خارج الكويت ، حيث تكون قد هيأت لهم جل مايرغبون ، فالاتصال بالمدينة سهل ، والموقع جيد ، والراحة متوفرة ، وكذلك النظافة ، ولاشك أن استيطان هذى القرى يخفف من حدة التنافس على شراء الأراضى ، فتزدهر القرى ، ويخف الضغط على المدينة (الكويت) وترخص الأراضى ، ويسهل تنفيذ المشروع بالسرعة المرجوة . وأعتقد أن تنفيذ هذه الفكرة سهل ، ويمكن التنفيذ حالا من كلا الجهتين . من حيث إعداد المواصلات ، ومن حيث البدء فى تنفيذ مشروع التوسيع ، والتخطيط الجديد .

مقترح

صدر حديثاً :

تقويم العجـــــيرى

(للحائط) لسنة ١٣٧٢ هجرية (الجديدة)

مطبوعا طبعا أنيقاً فاخراً بحجم كبير وبألوان زاهية على لوحة فنية مصورة وهذه بعض مواده :

حوادث الكسوف والخسوف

ميل الشمس طبق الأرصاد الحديثة وحساب النوروز الهندى

البروج والنجوم والتواريخ بأنواعها

الحوادث الزمنية والتقلبات الفصولية

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلى لمدينة الكويت

الحكم والأشعار والأمثال والقصص القصيرة والنكت الظريفة

وغنى عن البيان ما امتاز به هذا التقويم من دقة فى الحساب وضبط فى المواقيت خلال السنوات الماضية فبادر إلى اقتناء نسختك من عموم المكتبات فى الكويت .

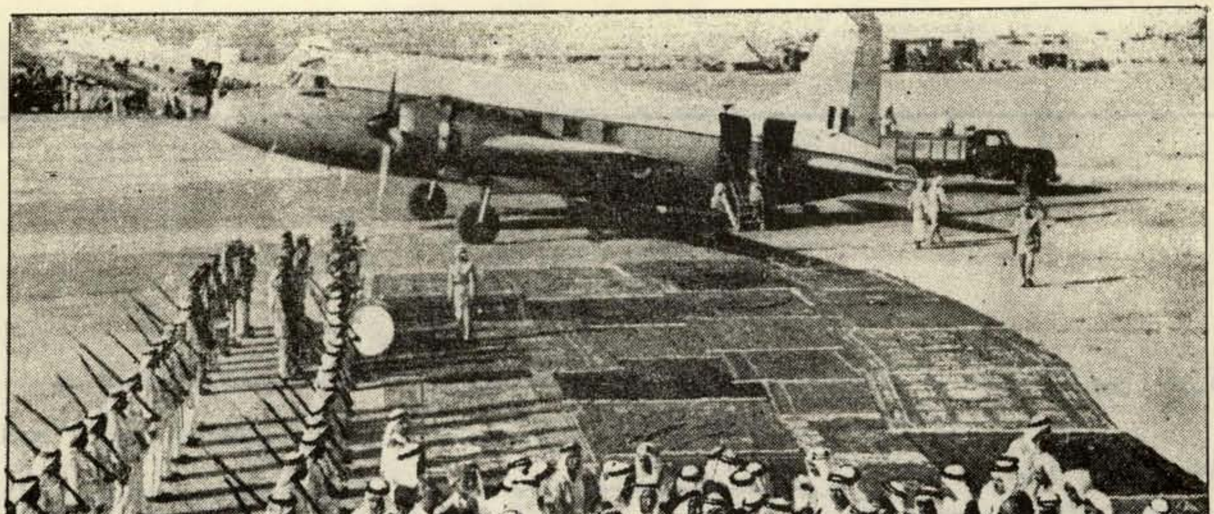

سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم مع ضيفه الكريم سمو الشيخ سلمان بن خليفة حاكم البحرين المعظم عند نزوله من الطائرة ، ويرى فى الصورة جمع غفير من المستقبلين

السنة السادسة — العدد الثامن
المحرم ١٣٧٢ — أكتوبر ١٩٥٢

الى الجامعة العربية

بمناسبة انعقادها فى ١٠ أيلول سنة ١٩٥٢

عقدت اجتماعك يا جامعة ... فهل أنت مبصرة سامعة
سئمنا الكلام فهل من فعال ؟ ... فإن الأعادى بنا طامعة
أسبع عجائب هذا الزمان ... نزلنا إلى منتهى (السابعة)
كفانا ولائم فيها الدسوم ... تمص من الأمة الجائعة
كفانا أحاديث لا تنتهى ... كفانا وعودكم المائعة
كفانا خنوعاً وها أنتم ... ملايين فى رقعة واسعة
كثيرون فى قلة من خلاف ... غنيون فى أنفس قانعة
قصارى السياسى فى سعيه ... إذا فاز بالنقطة الرابعة
فارب رحماك انقذ حماك ... وخذ بيدى أمة ضائعة

خالد محمد الفرج

من أخبار الكويت

● لم تطلع بعد نتائج امتحانات الدور الثانى ، وقد طلعت حتى الآن نتائج الزملاء : بدر يوسف النصر الله ومحمد الجاسم وزاحم عبد العزيز حيث أنهى الأولان دراستهما الثانوية أما زاحم فقد نجح من السنة الرابعة إلى الخامسة بمدرسة التجارة المتوسطة .

ونأمل أن تكون بقية النتائج سارة .

● سافر جميع المدرسين والمدرسات المصريين إلى الكويت على ثلاث طائرات خاصة من طائرات « إيرفرانس » كما سافر المتخلفون والجدد منهم على نفس الشركة المذكورة .

● ينتهى قريباً العمل من بناء المدرسة الثانوية الفخمة التى شيدتها معارف حكومة الكويت . وهى أعظم مدرسة فى الخليج .

● قبل كل من الزملاء : حمد الشيخ يوسف ، ويوسف نصف اليوسف ، وعبد المحسن بدر الخرافى ، فى كلية الحقوق بجامعة فؤاد بالقاهرة ، فنهنئهم ، ونرجو لهم دوام التوفيق .

سقط من العدد الماضى من (البعثة) سهواً اسم الزميل عبد الله السيد عبد المحسن من بين الزملاء الناجحين — فى كلية التجارة — ولا يخفى أن المذكور قد نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة .

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
إدارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقي ت : ٩٤٠٧١
رئيس التحرير المسئول عبدالله زكريا الأنصاري

العدد الثامن — محرم سنة ١٣٧٢ — أكتوبر سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

عام وعـــــام

انطوت صفحة من صفحات حياتنا بانطواء العام الماضى ، وبدأت صفحة جديدة من حياتنا حينما أطل علينا برأسه العام الجديد . فماذا ترى فعلنا خلال العام المنصرم ، وماذا قدمنا لأنفسنا ولوطننا ولأمتنا ؟ أترانا حاسبنا أنفسنا على ما قدمت من أعمال مدة هذه الأيام الطويلة التى مرت كلمح البصر ؟ هذه الأيام التى قتلناها لهواً ، وكلاما فارغا ، وأقوالا جوفاء ؟ أم ترانا سنبدأ هذا العام الجديد كما بدأنا به العام الماضى ، الذى كان جديداً فى أوله .

لو أمعنا النظر ، وأطلنا التبصر ، وغصنا فى أعماق التفكير ، لوجدنا أننا ما زلنا نتخبط فى بحر خضم من الأهواء الجارفة ، والآمال الفارغة ، والأمانى الحلوة المعسولة .

نريد أن نبنى ونبنى ، ونبغى أن نعمل ونعمل ، فلا نجد الوسائل الكافية التى تعيننا على البناء ، ولا نلقى الأسباب التى تمكننا من العمل ، فإذا بنا ندور على أنفسنا ونرتد إلى الوراء ، ونطلقها أقوالا مدوّية ، ونلقيها خطباً رنانة ، وننشدها قصائد راقصة . فلا تصل الأقوال إلى الأسماع ، ولا تحرك الخطبُ القلوب ، ولا تهز القصائدُ المشاعر . . . وما الأسماع والقلوب والمشاعر إلا أدلة حية نستطيع أن نحكم بها على القوم ، ونقيس بها مدى الإيمان بالحياة ، ونعرف منها روح الأمة إن كان فيها قبس من الأمل ، ونستشفّ منها الإمكانيات التى تبعث فى النفس الطموح ، وتحيى فيها موات التوثّب .

كدنا أن نستسلم لليأس ، ونؤمن بالتواكل ، ونكفر بالحياة ، لولا هذه الهزّات العنيفة الصاخبة التى أحدثها الانحلال الضميرى ، والتفسخ الخلقى ، والاستهتار بحقوق الشعوب ، تلك الهزات القوية التى انفجرت انفجار البركان وأحدثها المصلحون فى هذه الأمة المقطعة الأوصال ، الممزقة الأشلاء ، خلال نهاية العام المنصرم ، فأوجدت فى النفوس ثقوباً تسرب منها بصيص من نور الرجاء ، وشعاع من شمس الأمل ، فأصبحنا كما قال الشاعر : —

نعلل النفس بالآمال نرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

إن المجتمع العربى يحتاج إلى كثير من الإصلاحات الشاملة ، وتطهيره من الأوباء التى هدت جسم هذه الأمة هداً ، وأنهكتها إنهاكا ، وسارت بها إلى حضيض الحياة ، وأودت بها إلى هذا التفكك فى الأجزاء ، وهذا التدهور فى الأخلاق ، وهذا الخنوع فى النفوس ، لكن أترى هذه الهزات التى انفجرت من مكامن الفساد تجد السبل الصحيحة ، والمجال الواسع للبناء بعد الهدم ، وللأعمال بعد الأقوال ، وللتقدم بعد التأخر ؟

إن هذه الانتفاضات الجدّية ، ما هى إلا دليل قاطع على الوعى القومى فى النفوس الحية ، والرغبة الأكيدة فى القضاء على العوامل التى أخّرت هذه الأمة تأخيراً أطمع بها شراذمة الأمم ، ومشردى الآفاق ، ودفع بعضها إلى استغلال الضعف

فيها ، واستنزاف خيراتها التى عجزت عنها لجهلها ، ولتغافل المسئولين والاستهانة بما قد ينتج عن ذلك من أخطار تهدد سلامتها ، ولا شك أن هذه الحركات الإصلاحية التى قام ويقوم بها العاملون تحتاج إلى عزم ثابت ، وكفاح مرير ، وصبر طويل حتى تجتثّ من جسم الأمة الأمراض التى أقعدتها عن العمل ، وكادت أن تودى بها إلى الحضيض ، ولا شك أنها ستؤتى ثمارها ، وتحصد ما زرعته إذا ما استلهمت العبر والمواعظ من تاريخنا المجيد الحافل بالبطولات .

إذاً فما علينا إلا أن نستلهم العبر ، ونعى المواعظ التى ضربها لنا المنقذ الأعظم « ابن عبد الله » فى ثورته على الفساد وتحطيم الأصنام ، وهدم تلك العقائد التى فرّقت الأمة ؛ وتطهير النفوس ، وتنقية الضمائر ، وتقويم الأخلاق . فلم يفت فى عضده « صلى الله عليه وسلم » كيد الكائدين ، ولم يرده عن عزمه بغى الباغين ، ولم ينل من همته ما قام به الجهلة المشركون من تعذيب وتنكيل ، ومن ألوان الشقاء ، بل كان كلما أمعن المشركون الجاهلون فى التعذيب ، كلما اشتد ساعده ، وقوى عزمه ، وازدادت همته نشاطاً على نشاط ، وراح يردد فى قلبه العامر بالإيمان : « اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون » حتى استطاع بقوة إيمانه بالله العلى الأعلى ، وبرسالته المقدسة الخالدة ، أن يلم شمل أمة فرقها اختلاف العقائد ، ومزقها تعدد الأهواء ، واستعبدها أعاجم الفرس والرومان « ولا بد دون الشهد من إبر النحل » . ورحم الله شاعر العرب الأكبر حينما قال :

دون الحلاوة فى الزمان مرارة
لا تُختَطَى إلا على أهــواله

* * *

ويوم هجرة محمد لمثل من الأمثال الحية الخالدة على الدهر ، وهو يوم النصر المبين ، والدعوة السامية ، والانبعاث ، ويوم الحرية ، والإنطلاق من العبودية ؛ وما أحوجنا إلى أن نستنير بنوره ، ونهتدى بهديه ، ونقتدى بمثلنا الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم .

إن هذا اليوم الخالد يعود علينا فى كل عام ، فنقيم له الحفلات ، وننشر الزينات ونُلقى الخطب ، وننشد القصائد ونردد سيرة محمد ابن عبد الله . ونسرد أسباب هجرته سرداً ، وكأننا عملنا على إحياء ذكرى هذا اليوم الخالد بمجرد هذه المظاهر الفارغة ، والكلام الأجوف . ولو رجعنا إلى نفوسنا لوجدنا أنها خالية من المثل العليا التى سمت بها نفوس محمد وأصحابه ، ولرأينا ضمائرنا مملوءة بالحقد والحسد والكيد لبعضنا فى سبيل المادة ، ولأبصرنا أنفسنا مفلسين من القيم الأخلاقية التى هى أساس الحياة الحرة الكريمة . وقد قال شوقى :

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
فقوم النفس بالأخلاق تستقم

هذا هو العام الجديد قد أقبل علينا ولا ندرى ماذا يخبئه لنا القدر فى طياته . فماذا أعددنا له من عدد ؟ وبماذا سنستقبله ؟ أنستقبله كما استقبلنا به سلفه العام الماضى ؟ أم أننا وطدنا العزم على أن لا ندعه يمر دون أن نكسبه كسباً ، ونرفع به من شأننا ، ونشد به من عزائمنا ، ونُقوى أنفسنا بعد هذا الضعف ؟ هل ترى أننا سوف ننفض عن كواهلنا غبار الكسل ، ونطرد من جفوننا النعاس ، فنعمل على خدمة أمتنا العزيزة ، ونسهم بنصيب وافر فى خدمة المجتمع العربى ، ونهتم كل الاهتمام بإصلاح ما أفسدته الأيام ، ونضحىّ بمصالحنا الشخصية فى سبيل المصالح العامة ؟

إن المستقبل يبشر بالخير العميم ، وأن الأمل لقوى بالله فى أن يلهم المصلحين والمسئولين ليتلافوا النقص ، ويعوّضوا مافاتنا من أيام ، ويهتموا كل الاهتمام بتنشئة النشء تنشئة أخلاقية قوية ليكونوا أساس جيل حىّ يقدر واجب الحياة ، ويعمل على أداء رســالتها المقدسة . حقق الله الآمال .

عبد الله زكريا

شهواتى :

من زمان دفنت خمساً من شهواتى الخمس والخمسين : شهوة السلطان ، وشهوة الغنى ، وشهوة النساء ، وشهوة الشهرة ، وشهوة الخلود . . وصباح أمس ، تذكرت دفائنى فعن لى أن أزور المقبرة . فوجدت فوق القبر الأول ، تاجا عليه مداس . . وفوق الثانى كومة من التبن اتخذتها جماعة من النمل قرية لها . . وفوق الثالث زنبقة بيضاء هيفاء تتسابق أسراب من الفراش إلى شمّها ولثمها . . . وفوق الرابع جيفه عجوز شمطاء تنهشها الديدان والغربان والأفاعى أما الخامس فوجدته مفتوحا ولا دفين فيه .

(ميخائيل نعيمه)

عـــبرة الهجرة

« كلمة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى المدرس بالأزهر والرائد الدينى لجمعيات الشبان المسلمين التى ألقيت فى احتفال المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بمصر فى فاتحة العام الهجرى الجديد ، وأذيعت من محطة الإذاعة اللاسلكية المصرية » .

إن أعمار الأمم والشعوب كأعمار الأشخاص والأفراد، منها أيام تمر هادئة باهتة ، ثم يطويها سجل النسيان بعد قليل ، لأنها لم تأت بجديد ، ولم تشتمل على جليل ، ولم تنقل أصحابها من حال إلى حال . . .

ومنها أيام تأتى بغير توقع ، أو على انتظار . فتحرك الساكن ، وتنفض الهامد ، وتبعث الراقد ؛ وتمر ساعاتها كما مرت ساعات الأيام الأخرى ، ولكنها تظل حاضرة مشهودة بالعقول والأرواح ، وإن لم تشهدها الأجساد والأشباح ، وتظل ذكراها باقية ، عميقة الجذور ، سامقة الفروع فى الخواطر والقلوب ، وما كان ذلك إلا لأنها أقبلت حين أقبلت تحمل فى ركابها ما يستلفت الأبصار والبصائر ، وما يثير العواطف والمشاعر ، وما يهز أعواد المحافل والمنابر ، وما يستثير خفايا البواطن والسرائر .

والأيام الخافتة الباهتة فى حياة الأفراد والشعوب كثيرة العدد ، طويلة المدد ، لأن الأعمار العادية تظل فى أغلب أحوالها رتيبة ، متشابهة المعالم ، متشاكلة الجوانب ، حتى لقد تجلب على أهليها السأم والكلال ، وأما الأيام العظيمة الكريمة ، الخالدة الماجدة ، فى تاريخ البشرية وأبنائها ، فهى قليلة محدودة ، ومتمايزة معدودة ، لأن الروعة ، والعبقرية ، والتفرد ، والامتياز ، أشياء ليست حمى مباحاً لكل طالب ، وليست سلعاً رخيصة يقتدر على ثمنها كل راغب ، وإنما هى أشبه بالفلتات ، تأتى بضعة مرات فى الجيل أو الأجيال ، فإذا هى تبدل الأحوال ، وتأتى بجلائل الأعمال ، والله يختص بفضله من يشاء ، وكل شىء عنده بمقدار .

وعلى الرغم من كثرة الأيام الباهتة فى حياة الشعوب ، فإن كثرتها لا تغنيها فى السباق أو عند التنافس فتيلا ، فإن الأيام اللامعة الماجدة مع قلتها تطغى بضوئها وبهائها على الكثرة الخافتة ، فإذا هى هباء :

« وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ »

« كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » .

ولا شك أن « يوم الهجرة المحمدية » على صاحبها أزكى الصلاة وأعطر السلام ، كان تاجاً لأيام البشرية المجيدة ، إذ لم يكن مثلا فريداً للإقدام من رسول الإسلام فحسب ، ولم يكن نقطة تحول فى تاريخ الدعوة الإسلامية فحسب ، ولكنه كان فوق هذا ، أو قبل هذا ، ابتداء جديداً لتاريخ البشرية التى طالت بالأمس حيرتها ، وتفرقت بأبنائها السبل ، فمنهم من ضل ، ومنهم من جهل ، ومنهم من فسق ، ومنهم من حار . فتفضل رب السموات والأرض ، ورحمن الدنيا والآخرة ، على هذه البشرية الحائرة ، بمن ينقذها من ظلمات الضلالة والشقاء ، ويخرجها إلى باحات الهداية والهناء ، فجاءت الرسالة محمداً على قدر من ربه ، وجاءت الهجرة لهذه الرسالة باباً واسعاً من أبواب الأمل والرجاء ، وفتحاً جديداً من فتوح التمكين والاستعلاء .

ولولا الهجرة لظلت الدعوة الكريمة الحبيبة حبيسة فى شعاب مكة ، يتربص بها المجرمون الدوائر ، يصاولونها تارة وتصابرهم تارات ، ويستعينون عليها بالجاه العريض ،

والمال المكنوز ، والهوى الجموح ، والعصبية الكاذبة ، وتتلمس هى منافذ التأثير والإقناع فى نفوسهم الضالة المضلة ، التى تسمع كلمة وتعرض عن كلمات ، وليس فى الدنيا أشد صمماً ممن لا يريد أن يسمع : « إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ، ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » ، « وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ » .

ولكن الهجرة أقبلت بعد طول المصابرة من جهة الدعاة ، وفحش المكابرة من جهة المسرفين على أنفسهم ، حتى بلغ بهم جموح الفسوق ، أن يأتمروا بالصادق الأمين ، يريدون ليقضوا عليه بزعمهم ، حاسبين أن انتهاء حياته انتهاء لدعوته : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » ، « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » .

فإذا الله العلى الأعلى يرسم لرسوله فى هجرته الطريق ، ويجنبه عثرات الكيد ، ودسائس الحقد ؛ ويخرجه من بيته بالحق ، ليس معه إلا رفيق واحد هو الصديق ، ولكن هذا الرفيق أصبح بعد سنوات عشرات من الألوف عادوا ففتحوا ديار الباغين ، وضربوا خير القدوة فى الصفح عن الخاطئين ، ونشروا ضوء الله فى العالمين ، وتمت كلمة ربك حقاً وصدقاً ، إن رحمة الله قريب من المحسنين .

لقد كان يوم الهجرة يوم الإباء للضيم ، والترفع على الظلم ، وكان يوم الحفاظ على الحق المبين ، ينأى به صاحبه عن مواطن التحيف والهضم ، ليعود به بعد حين قوياً فتياً ، عزيز الجانب ، مشهود المواكب .

وكان يومَ التضحية بحب المسكن ، وجوار الأهل ، وشهوة التملك ، وعرض الحياة ، ليتم ما هو أسمى من ذلك وأعلى . . لتنتصر كلمة الله .

وكان يوم الاعتزاز بالإيمان مهما قل أنصاره ، وكثرت حوله أخطاره ، لأن الحق لن ينقلب باطلا مهما قل متبعوه ، ولأن الباطل لن ينقلب حقاً مهما كثر مشايعوه : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » . « فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ » ؟

وإن فى يوم الهجرة بحوادثه وأحداثه ، ومقدماته وثمراته ، كما فى مواقف المسلمين الأولين الكثيرة ، لصوراً تبهر الناظر ، وعبراً تثير الفنان والشاعر ، ودروساً يجب أن تعرض على أبناء الإسلام ، فى كل مكان وزمان ، لتثير فيهم معانى العزة ، والشهامة ، والكرامة ، والإخلاص لله والوطن والجماعة .

وفى طليعة الوسائل المحققة لتلك المهمة الكبرى المسرح الإسلامى ، الذى يحرص أبناؤه الأطهار على أن يكونوا قدوة فى حياتهم ، وفى دعوتهم ، وعلى أن يذكروا المسلمين من حين لحين بأمجاد آبائهم وأجدادهم ، يعرضونها فى مسرحيات إسلامية ، تجمع الأسلوب العربى المشرق ، والغرض التهذيبى النبيل ، والهدف الإسلامى الرفيع .

وإن فى الصنائع الكريمة التى قدمتها جماعة الشبان المسلمين للمسرح لبشريات نستقبلها ونجتليها بالأمل وحسن الرجاء ، واثقين أن تضافر الأيدى ، وتلاقى العزائم ، والإخلاص فى النيات ، ومواصلة الجهود مع الإتقان والإحسان ، والتخلص من المؤاخذات ، تؤدى إلى الخير الكثير ، والفيض الغزير . . .

يا أتباع محمد عليه السلام . .

لا ينتفع بحاضره من فاته ماضيه ، ولا يرتجى مستقبله من ضيع حاضره ، وإنما الحكمة كلها فى ارتباط الماضى بالحاضر ، وتمهيدهما للمستقبل ، فاعتزوا بماضيكم ، واستلهموه دوافع نهضتكم ، واعتزوا بحاضركم ، واعمروه بجلائل أعمالكم ، وأعدوا العدة لقابل أيامكم ، والله يهدى العاملين .

أحمد الشرباصى

الرائد الدينى لجمعيات الشبان المسلمين

إلى الكويت !

بيروت فى ٥٠/٩/٢٢

هأنذا أركب الطائرة لأول مرة قاصدة السفر إلى الكويت الطائرة ؟ هذه الآلة الحديثة التى هى من أبرز مخترعات هذا العصر إننى لأول مرة أركبها فى حياتى !

لقد نسيت أن أسجل مذكراتى فى بيروت مع أنى رأيت ما يستحق التسجيل فلا أريد أن أضيع فرصة تسجيل مذكراتى وأنا أركب الطائرة لأول مرة فى طريق إلى قطر عزيز أشتاق لرؤيته . .

ها هى ذى الطائرة ترتفع بالجو رويداً رويداً متهادية بحملها الثقيل ! إننى أطل من النافذة فأرى بيروت المدينة الكبيرة تصغر شيئاً فشيئاً بل إننى أصبحت لا أرى غير البحر. البحر المتوسط الأزرق الصافى الذى طالما تهدهدت طفولتى على شواطئه السعيدة هناك بعيداً فى بلادنا القديمة الأسيفة ! بى شوق عظيم إلى رؤيتك أيها البحر مع مايمازج رؤياك من مرارة الذكريات !

ولكن الدوار تباً للدوار ! لقد بدأ يلاحقنى . .

لقد اجتزنا البحر وها هى ذى الطائرة تتهادى فوق البر أما البيوت فإنها تلوح لى وكأنها ألعاب للأطفال مما يشعر الإنسان بضآلته وضآلة مساكنه أمام رحابة الجو ومهابة الجبال . هذا الإنسان المغرور بنفسه إنه شىء صغير بالنسبة لغيره ولكنه دقيق وجميل . .

يالله ! إننى أجتاز القرون والأجيال على بساط سليمان الحديث فيخيل إلى أننى أعيش فى تلك العصور السحرية النائية . إن الجن هى التى تمسك بأجنحة هذه الطائرة الضخمة التى تتسع لكل هذا العدد الوافر من المتاع والناس إننا نطير بأجنحة هذه الطائرة فوق عقبان لبنان تلك الجبال اللازوردية ، الجليلة وقد ذهبتها ذرور من حمرة الشمس فى عرس الشروق !

يالله ! لشدما تتبدى لى المناظر جميلة رائعة متساوقة من بعيد ! يالله ! لشدما هو رائع بحر الذهب الوردى المنساب بين أحضان هذه الجبال القدسية الخاشعة حيث قاديشا وصنين والأرز والكلب وإبراهيم !

إنه لجميل حقاً أن تمتزج روحى بطبيعة الجبل اللهم !

إنه لجميل حقاً أن أواجه الشمس بعينها الصافية الوادعة مودعة لطفها فى سورية لأستقبل عنفها وشدتها فى شبه الجزيرة العربية !

الطائرة ترتفع بنا وكلما ارتفعت زدت دواخاً ! ولكن لا بأس حتى الدواخ فإننى لن أكترث به فى هذه اللحظة .

خيل إلى الآن أن الطائرة نزلت بنا قليلا فهبط قلبى وكاد يهوى فأنا ما زلت فى الصبح أرغب بالتجول فى ظهر العمر وعصره !

الطائرة الآن تسير فوق أرض يخيل إلى أنها رمال تتخللها الحجارة والصخور ولكنها ليست جبالا على كل حال . . يخيل إلى أنها تسير فى سماء صحراء بادية الشام تلك البادية التى طالما سارت عليها قوافل التجارة وكتائب الحرب فى عهد عروسها تدمر ومليكتها زنوبيا . .

لشد ما يحلو لى التساؤل : أيهما أسعد ؟ نحن فى طائرتنا البنزينية المديخة السريعة الأنيقة أم هم بجمالهم الفاخرة المحملة بالبضائع والطيوب والهوادج الحريرية الهفهافة يحملها الحلو الرشيق من كل غادة حسان مفتان ؟ !

أجل أيهما أجمل : رائحة الصحراء المرحة الحرة الطليقة المشبعة بأنفاس الأنبياء : أم هذه الطائرة الضيقة ذات النوافذ المغلقة والهواء المختنق الذى لا أدرى ماذا أسميه ؟ !

إنى أعتقد أنهم كانوا أسعد منا حالا لأنى دائخة على الأقل إن رائحة البنزين تقتلنى فأين منى الهواء الطلق ؟ أين منى النسيم الحلو العذب الجميل ؟!

إن كانت الطيور تعانى ما أعانى الآن وهى سابحة فى رزقة السماء فأنا لا أتمنى أن أكون طيراً بحال من الأحوال ! مساكين هم أبناء البشرية فإنهم دائماً يجدون حاضرهم تاعساً شقياً مع أنهم يجب أن يكونوا به سعداء مغتبطين !

لست أدرى فوق أى أرض تطير بنا الطائرة ولكن ما أدريه هو أننى شديدة الدواخ فلأسلم نفسى للرقاد إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولا . لقد غرقت فى بحر من الدوار وكنت أصحو بين الحين والآخر فأطل من نافذة الطائرة فلا أجد غير صحراء فى صحراء . . رمال فى رمال .. رمال متموجة لا نهائية هى كل ما أرى !

هانحن ذا نصل الخليج العربى بزرقته الصافية . .

ها هى ذى الطائرة تنزل بنا فى المطار وأنا أكاد أموت من الدواخ . فقد خيل إلى أننى على وشك أن أقذف بقلبى إلى الأرض ! . هانحن ذا ننزل منها أخيراً فنسير بخطوات ثابتة على أرض الكويت وقد التففنا بعباءاتنا . .

دعد الكيالى

(من ذكريات الهجرة)

لا أجد مجالا أن أتحدث عن عظمة الهجرة فى نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقد تكفلت كتب السيرة باستقرائها . وتحديد مواقع الأحداث فيها . ولم تستطع كتب السيرة أن تحيط بعظمة الهجرة . وإنما استطاعت أن تحدد جانباً من جوانبها . وأن تتحدث عن مظاهر الأحداث الملموسة فيها . أما الروحانية الخفية فى قلب الرسول الأكرم وصاحبه . أما الأحداث العظام التى كانت تتراءى للنبى الأعظم من زوايا الوجود . أما النبوة وعظمتها فى قلب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . فلن يستطع أحد أن يحيط بها أو يلم بأطرافها لأنها قوة الله تبارك وتعالى فى قلب نبيه وأنـّا لبشر أن يحيط بقوة هى من صنع الله وقدرته

نعم لا أجد مجالا أن أتحدث عن أحداث الهجرة وأحدد مواقعها . وأبين عظمتها وقوتها فى نفس النبى وصاحبه . ولا أستطيع أن ألم بأطراف الحديث عن ذلك الخيالين اللذين ينتهى الوجود ويتلاشى وإيمانهما قائم يشهد لهما بما لاقيا من صراع . نعم الخيالين اللذين تلفهما الصحراء بهجيرها فلا يجدان فى الهجير المحرق إلا لذة المؤمن الذى اتصل قلبه فى القوة القاهرة . وأين للصحراء على شسعها وللجبال على وعورتها أن تحط أو تضعف من همم رسول الله صلوات الله وسلامه وصاحبه . وأين لقريش بخيلها ورجلها وسلاحها أن تنال من قوة إيمان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قوة الله ورسالته يجعلها حيث يشاء .

وإنما استلهم نفحة من نفحات صاحب الهجرة هى من صنع السماء وأثر السماء أحب أن ألتمس آثار القوة الروحية فى من حمل رسالة السماء إلى الأرض فإذا الأرض ومن عليها تشن حرباً لاهوادة فيها ولارحمة وتأبى إلا أن تعيش فى ظلامها الدامس .

ياشباب : — إن العالم الإسلامى يقيم حفلات فى كل عام هى ذكريات عظام فى تاريخ الدعوة الإسلامية وانبثاقها من نطاقها وتحررها من عقالها بعد أن كانت محاطة بظلام الشرك وكيد المشركين . إن من سنن الله الكونية فى دعواته السماوية أن تستكين الدعوة وصاحبها فترة من الزمن محدودة الجوانب . لا تستطيع أن تتنفس أو تتسلل إلى الظلام الحالك لتنير لأهله الطريق إلا وقد وقفت القلوب المريضة تناوئها وتصدها عما تريد ، إن هذه الفترة هى الفترة التى لا بد منها لكل دعوة هبطت من السماء . وهكذا نستعرض الدعوات الصالحة والعقائد السماوية ، فلا نجد أن هناك دعوة أرسلتها السماء ورحبت بها الأرض وأنا يكون ذلك وأهل الأرض لا يفتأون يحملون قلوبا غشيها الكفر والشرك وأطاحت برأسها الوثنية. وفتك بها النفاق والحقد. والأنانية تتحكم فى القلوب والأفئدة . إن حب الرئاسة والزعامة والتفاخر بالأحساب والأنساب لم يكن بالقليل ولا بالشىء النزر ، إذاً فالمشركون من قريش تأبى نفوسهم الكافرة بالوحدانية إلا أن تكن لصاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه : « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو ليقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

يا شباب : إن كل حى فى هذا الوجود له غاية . وغاية هذا الوجود هى من إرادة الله تبارك وتعالى فى خلقه والإنسان سيد هذا الوجود بما أنعم الله عليه من النطق والتفكير وما أعطاه من حس الخلقة والتصوير والرسل تبعث إلى الأمم لتوطيد المحبة والسلام والاخاء بين بنى الانسان بعد أن تدعم العقيدة التى لا بد من وجودها فى كل قلب ضاع بين الشرك والكفر والالحاد ما كان زعماء قريش يجهلون حقيقة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن كبرياءهم وحبهم للرئاسة والجاه والزعامة يأبون إلا أن يحاربوا دعوة السماء الهادية التى لا تفرق بين غنى وفقير وحقير وأمير مبدؤها المساوات إن أكرمكم عند الله أتقاكم لا فرق لعربى على عجمى إلا بالتقوى . إن قريش بأسرها لا تجهل أو تنكر لما له من العظمة الروحية والخلقية والفكرية هى مؤمنة بذلك وهى مؤمنة كذلك أن له من المثل العليا قبل الرسالة وبعدها لم يعط لأحد من قبله ولا من بعده ولكن (أنا) هى التى حاربت الرسول ودعوته . وهى التى أخرجت إبليس من الجنة وبوأته مقعده من النار ، (أنا) هى الداء الدفين فى نفوس البشر منذ بدء الخليقة بعثت فى الأرض الفساد والشقاء ووقفت مناوئة لدعوة الرسل ولكل دعوة صالحة ولقد بعث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ليميت (أنا) الطاغية على النفوس المستحكمة فى قلوب كفار قريش ويدين العالم أجمع لأنا .

(أنا) المتحققة الوجود فى عظمة الخالق تبارك وتعالى « أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى » .

يا مؤمنون : تذكروا مولد رسول الله وبعثته وهجرته ودخوله مكة بعد الفتح ، تذكروا هذه الأحداث العظام فى تاريخ الإسلام إنكم تدركون مدى قوة هذه الدعوة وحقيقتها التى لا تنكرها إلا قلوب جاحدة كافرة .
إن عظمة النصر والفتح تتراءى للنبى من خلال إيمانه العميق بربه ويفتح الله عليه بالنصر فيدخل مكة وهو ساجد على قتب ناقته شاكراً ساجداً لله العلى الكبير . لا كما يدخلها الغزاة وهم منتفخى الصدر وقد إشمخرت أنوفهم وإنما دخلها شاكراً ساجداً : يقول لصاحبه أبى بكر وقد أوجس أبو بكر خيفة فى نفسه وهو فى الغار والكفار من قريش توشك أن تقع على من فيه : ما قولك فى اثنين الله ثالثهما « إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار . إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا » .

ويقول لسراقة وقد تبعهم لعله يظفر بهم . فيفوز بمائة من النوق أعدتها قريش لمن يأتى برأس محمد صلى الله عليه وسلم ميتاً أو حياً . ولكن سراقة ما كاد يكشف القوم حتى كبت فرسه فذهبت يداه فى الارض وسقط عنه ثم نزع يديه من الارض وتبعهما دخان كالأعصار . فأدرك سراقة أن القوم قد منعوا منه وطلب أن يؤمن على نفسه على أن لايبوح بالسر فأمناه على ذلك :

إن سراقة وهو يلحق بالقوم عند خروجه . يلتفت إليه النبى صلوات الله وسلامه عليه ويناديه ياسراقة أرجع ولك سوارى كسرى . يعجب سراقة وأين لهذا الرجل الفريد الوحيد المطارد من الاهل والوطن فى بطون الوديان ورمال الصحراء أين هو من سوارى كسرى : كسرى ملك الفرس يقف سراقة مأخوذاً عليه إرجع ولك سوارى . وتمضى الأيام سراعاً وينتشر الإسلام وتزحف جيوش المسلمين على فارس ويدخل سعد بن أبى وقاص مدينة المدائن وعاصمة كسرى ويفر كسرى هاربا بنفسه ويتبعه صبى صغير من صبيان المسلمين فيجهز عليه ويخلع أساوره ويقدمها لقائد المسلمين سعد ، ويجمع سعد الغنائم ويرسلها إلى عمر فى المدينة ويخرج عمر الخمس فى طريقه ويأتى على الباقى ليوزعه بين الفاتحين وإذابسوارى كسرى لهما بريق يتخطف الأبصار . ويبتسم عمر رضى الله ابتسامة الفرح والنصر . ويقول نادوا لى سراقة . فيأتى فيقول له عمر يا سراقة بماذا وعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول له لاأذكرشيئا ، وأنا يذكره الوعد الذى لم يعلق بذهنه ، فيقول له ألم يعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوارى كسرى وأنت تقفوا أثرهما فيقول : نعم فيقول ها هما سوارى كسرى فيقدمهما عمر إلى سراقة ويلبسهما ويخرج إلى المسلمين ببريق السوارى يتخطف الأبصار ولقد صدق الله رسوله الوعد .

يامسلمون : إن الإســلام الذى أطاح برأس الشرك والوثنية ودولتى الفرس والروم ، هو الإسلام الذى بين ظهرانيكم اليوم وإنما الفرق بيننا وبين السلف الصالح أنهم وعوا رسالة السماء فعملوا بهاوأتينامن بعدهم لانفقه من الدين إلا أسماء نتسمى بها . إن عقيدة الإيمان إذا لم تطرق القلب فتهزه وتحرك عواطفه ، ويمتزج الإيمان فى لحمك ودمك فليس للايمان فيك نصيب .

ياشباب : إن الإسلام الذى قامت قوته بالأمس إنما قامت على أكتاف الشباب المسلم الأول فأعيدوا لدينكم قوته ومنعته وآمنوا بالله حق إيمانه : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لايشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

« خالد احمد الجسار »

حكم غريب

تثاءب أحد عمال مدينة « سيدنى » باستراليا أثناء ساعات العمل . وكان تثاؤبه قوياً عنيفا حتى بلغ من ذلك أن انخلع فكه . فرفع العامل دعوى على صاحب العمل مطالباً بتعويض . فاعتبر القاضى إصابة العامل من إصابات العمل التى يسوغ المطالبة بتعويض عنها . وأشار فى حيثيات حكمه إلى أن العمل الذى كان يؤديه العامل يجرى على وتيرة واحدة تبعث على السأم والملل ، فلا غرو إذا لم يستطع العامل مقاومة التثاؤب . . . !

ثروة اللغـــــــة العربية

كيف نعمل على إحيائها

إن نظرة واحدة إلى معاجم اللغة العربية بألوانها المختلفة وطرق تأليفها ، تدلنا على أن اللغة العربية غنية جداً بألفاظها وتعبيراتها ، وما فيها من مفردات ومترادفات . ولا غرو فاللغة العربية — كما قيل — تتألف من ثمانين ألف مادة ، مع أن العلماء يقولون : إن المستعمل منها عشرة آلاف فحسب .

ويزداد إعجابنا أى إعجاب بثروة اللغة العربية القديمة ، حيث تذكرنا بمقدار السهولة فى الحياة والمعيشة عند العرب القدماء ، وتذكرنا بأنهم كانوا يعيشون فى صحراء كان مستوى المعيشة فيها محدوداً ، وربما كان لتلك البيئة أثر فى أن أفكارهم كانت محدودة الأفق فى العصر الجاهلى ، قبل أن يتأثروا بغيرهم ممن اتصلوا بهم قبيل ظهور الإسلام وبعد انتشاره فى أغلب الاقطار ، ومع هذا نجد أن فى اللغة العربية ثروة دونها كل ثروة فى أية لغة من لغات العالم ، وأن المعنى الواحد يمكن التعبير عنه بكثير من الأساليب ، من كلام العرب وتعبيراتهم .

وقد انتفع علماء اللغة بما اقتبسه الشعراء من الألفاظ فى شعرهم ومن طرق الاستعارة ، والمجاز والكناية ، التى جاءت كثيرة متنوعة فى قصائدهم . على أن علماء اللغةلم يدونوا فى معاجمهم إلا الألفاظ التى كثر ورودها ، وشاع استعمالها بين جميع القبائل المتناثرة فى فيافى الجزيرة العربية وتركوا الألفاظ القليلة الورود ، أو التى وردت من حين لآخر ، ولم يكثر تداولها إلا بين قبائل قليلة خاصة ، ومع ذلك نجد أن اللغة العربية غنية بمفرداتها وأساليبها المتنوعة ، وسيبقى المعجم العربى ، على الدوام ، مرجعا هاما لتوضيح العبارات الغامضة حينما يراعى الباحث فى اللغة الاحتراس والدقة . فاللغة العربية بثروتها العظيمة تصلح للأغراض العلمية والأدبية ، ومن السهل أن نكتب بها ما نشاء ، وأن نترجم فيها ما نشاء ، وبالاشتقاق نستطيع أن نعبر باللغة العربية الصحيحة عما لدينا من الأفكار الجديدة أو المخترعات الحديثة ، أو المصطلحات العلمية ، وقد قام ويقوم بهذا العمل المجمع اللغوى فى القاهرة .

فاللغة العربية حافلة بثروة عظيمة فحسب ، ولكنها غنية فى صيغ قواعدها أيضاً ، وإن نظرة واحدة فاحصة إلى صيغ جمع التكسير وصيغ المصادر وأسمائها تدلنا على أن فى اللغة العربية ثروة مخزونة لا تعدلها ثروة فى لغة غيرها وباجتهادنا ودأبنا نصل إلى ما نبغى للغة من سؤدد ومجد ، فإن اللغة بأهلها إذا صانوها صانتهم وإن خذلوها خذلتهم وأضاعتهم . ولأمر ما ينشر المستعمر أول ما ينشر لغته بين الشعب الذى يود استعماره حتى تتحد الألسنة بألسنتهم ، والأدلة على ذلك فى الشرق شاهدة قوية . فلغتنا مفرداتها لا تعجز عن تعبير ، ولكنا تكاسلنا فيما مضى فاتهمنا لغتنا بالقصور ولله در حافظ شاعر النيل حين قال عن لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية
وما ضقت عن آى به ، وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر فى أحشائه الدرّ كامن
فهل يسألوا الغواص عن صدفاتى

أجل هى البحر فى أحشائه الدر ونحن الغواصون .. فهيّا

عبد الله الدشلوطى
مدرس اللغة العربية بالكويت

كوكب جديد

اكتشف الدكتور « والترباد » ، من علماء مرصد « بالومار » كوكباً جديداً بين الشمس عطارد ، ويبلغ بعد هذا الكوكب عن الشمس ٢٢ مليون ميل ، ويبلغ قطره تسعة أعشار الميل .

وقد اكتشف الدكتور « كويبر » تابعا آخر يدور حول نبتون كل سنتين ، ويقطع دائرة طولها خمسة ملايين ميل . وهذا التابع الجديد هو القمر الثلاثون فى المنظومة الشمسية ، ويبلغ قطره ٢٠٠ ميل .

تحية صاحب السعادة الشيخ

عبد الله المبارك الصباح

خليلي هــذا المجــد لاحت قبابه | يكاد ينــال النيرات عمودها
هنــا الجود والمعروف والعرف والحجى | هنا العزة القعساء جم عديدها
هنــا ملجأ العافين حين ترودة | هنا مشرعات الرفــد كل يرودها
هنــا معقل الآمال والموئل الذى | له منــة عندى غزير مديدها

بعيد عن المأثور ممــا يشينه | قريب الندى إن صد عنها بليدها
له راحتا جود وفضل لدى الجدى | وكفاه عضب يوم يعثو عنودها
ينال الذى ما ناله قط غـيره | إذا سابقات العز يتلع جيدها
حلفت يمينا برة غـير كاذب | بأنك عبــد الله حقاً عميدها
وأنك محمــود الخصال وأنه | لمجتدى المعروف منــك حميدها
تبارى غمام الوسم جدواك أن همى | وينشر منهــا نسمة المسك جودها
وكم لك يا ابن الأكرمين لدى العلا | مشاهد مجــد (لم تغيب شهودها)
أبوك الذى ســاد الملا فى زمانه | وجاءته إرغاما لدى الأمر صيدها
مبارك من قــد بارك الله أمره | وأبقى لنا (مل الفخر) حوضاً زودها
ونال التى مالم ينل فى حياته | مجــار له إلا كبا من يريدها

تغيبت ياذا المجــد عنى فإننى | لبعدك فى ظلماء ثاو ركودها
أراقب ميقات الأذاعة علنى | أحس بمن قــد نال عنك بعيدها
لأنك عندى فى الشدائد جنــة | ومربع خصب إن فنى لى حصيدها
وأنك طود أن تداعت حصوننا | أشم الذرى لاشىء يوماً يؤودها
وأنت لنعم المستلاذ إذا بدت | لنــا يومها حمر المنايا وسودها
قدمت فأهلا فى لقاك ومرحباً | وياحبذا الأوقات وافى جديدها
لئن كان فى العيدين للناس بهجة | فيومك ذا للنــاس قد جاء عيدها
ومنى سلام مابعدت وإن دنت | بك الركب يزجيها نخارا سعودها

الكويت — عبد الله على الصانع

اليهود

نحن « اليهود » لسنا شيء إلا مفسدى العالم ومدمريه ، ومحركى الفتن وجلاديه .
(الدكتور أوسكار ليفى)

٢ - أصل اليهود

بلاد الشرق الأدنى بلاد واسعة جميلة فيها الجبال وفيها الصحارى . وتشق بعض جهاتها الأنهار العظيمة ، تلك الأنهار التى قامت بوديانها الحضارات العالمية العظمى . هذه البلاد بجبالها الكثيرة وصحاريها الشاسعة الواسعة تنقسم إلى بيئات مختلفة متغايرة منعزلة بعضها عن البعض الآخر . ولهذا السبب وجدت بها لغات مختلفة وتقاليد متغايرة .

ولقد كانت التجارة منذ القدم رائجة زاهرة فى بلاد الشرق الأدنى ، وبسببها امتزجت لغات شعوب هذه المنطقة ووحدت عاداتهم وخصوصا فى طرقها الرئيسية التى تجتازها ولقد حدثت هجرات كثيرة لشعوب هذه البلاد وأخذت جماعات كبيرة منهم تنزح من وطنها الأصلى إلى وطن جديد مما كان له أثراً كبيراً فى مزج الأجناس واختلاطها ولذلك نجد أن فى هذه المنطقة لاتوجد أى سلالة جنسية نقية كما أن جميع ثقافاتها قد تأثرت ببعضها .

ومنبع الجنس السامى هو جزيرة العرب ، فمن هذه المنطقة تدفقت منه هجرات كثيرة إلى مناطق الشمال . فالساميون قوم أقوياء ذوو جرأة وشجاعة لا يخافون الموت ولا يخشون الردى . عاش الساميون مدة طويلة فى الصحارى القاحلة وفى الواحات القليلة بشبه الجزيرة . ورأوا إلى الشمال من بلادهم أرضاً خصبة غنية مياهها كثيرة أشجارها متعددة مواردها وخيراتها ، فنزحوا إليها .

أما الذين لم ينزحوا وفضلوا الإقامة بشبه الجزيرة ، فهم الذين أسسوا حضارة العرب وهم أصل البدو حيث عاشوا عيشة الأسرة متصفين بما تتطلبه هذه الحياة من الطاعة والشجاعة ، ولم تعجبهم ملاذ الحياة ومفاتنها وترفها ، وهؤلاء هم الذين سيطروا على التجارة القادمة من الشرق الأقصى حيث تحمل جمالهم وقوافلهم ماتدره تلك البلاد البعيدة إلى بلاد الشمال إلى سوريا وفلسطين ، وتمكنوا من أن يشيدوا فى شبه جزيرتهم المدن العامرة والقصور الجميلة الفاتنة . كما أنهم أخذوا يحافظون على نقاء أصلهم ويمنعون الأجنبى أن يختلط بهم وهم مثال البدو ذوى المبادىء البسيطة الغير معقدة والطبائع الفطرية السهلة .

أما أولئك الذين هاجروا إلى الشمال إلى مراكز الحضارة فى بابل حيث السومريون والأكاديون ، فقد أقاموا هناك زمنا تشبعوا فيه من روح تلك الحضارة وأخذت أعدادهم تتكاثر مما جعلهم يهاجرون من جديد فى أزمنة مختلفة نحو الشمال والغرب . ولقد تعقدت حياة سامى الشمال وأخذوا يعبدون آلهة مختلفة وأخذوا يكثرون من شعائرهم الدينية وطرق عباداتهم ، كما أخذوا يسنون الأنظمة التى أصبحت معقدة ، ثم أخذوا يشيدون المدن وبدأوا فى تأسيس أمم منظمة قوية ، وهذا مايفسر لنا بساطة العرب فى عاداتهم وعباداتهم ومبادئهم العامة حتى فى عهد حضارتهم وسلطانهم على خلاف جيرانهم من الأمم .

ونطلق لفظ (الساميين) على العرب واليهود والفينيقيين والأشوريين والبابليين . فلغاتهم متقاربة كما يتشابهون بالصفات الجثمانية . ومعظم العلماء لاحظ أن هناك مثالين لصفات هذه الأمم ، وهذين المثالين كما أوردهما الدكتور غوستاف لوبون فى كتابه حضارة العرب يمتاز أولهما :

« بقامته الهيفاء المعتدلة وأعضائه المكتنزة المشتدة ومفاصله الدقيقة ووجهه العابس الرقيق فى أسفله وذقنه المتوثب وفمه الصغير وأسنانه البيض المنضدة وشفتيه الرقيقتين وأنفه الضيق الأقنى وعينيه السوداوين النجلاوين وحاجبيه الأزجين ورأسه المستطيل ونجد هذا المثال الشائع بين العرب على العموم ، فى بنى إسرائيل والسوريين والمصريين أحيانا . »

وأما المثال الثانى فيتصف :

« بقامته الطويلة الثقيلة وأعضائه العضلة ووجهه العريض الثخين ، وفكه القوى البارز وذقنه الناتىء ، وفمه الضخم وشفتيه الغليظتين وأنفه الأقنى الواسع وحاجبيه المقترنين وعينيه السوداوين الكبيرتين وجبينه الضيق المستقيم ونجد هذا المثال بين الأشوريين واليهود وعرب

الجنوب والمصريين الذين تجرى لاريب فى عروقهم دماء أفريقية لما تدل عليه سحناتهم ونسب أجسامهم ».

أما اليهود فلم يكونوا كاخوانهم من الشعوب السامية من حيث العادات والأخلاق والنظم ، فاليهود هم الشعبة الفاسدة من هذه الشعوب . لقد عاشوا رعاة متوحشين لايعرفون من أمور الدنيا سوى المنازعات والحروب والقتل ، وهم يعيشون عيشة البهائم التى يرعونها ، ولم تكن لهم مدنية كمدنية الشعوب السامية الأخرى ، وعاشوا فى ضلال وظلام حتى وقت الأسر البابلى ، فانه لما غزى نبوخذ نصر بلادهم وساقهم أمامه أسرى إلى بابل ، رأوا هناك حياة تختلف عن حياتهم وعيشة أطيب من عيشتهم ومن ثم فقد تهيأ الوقت لعقولهم أن تتفتح ، وتهيأت لهم الظروف كى يفكروا ويتأملوا فى هذا الكون ، وكانت بابل بلاداً متحضرة راقية ، فتحضر فيها اليهود وتمدنوا ، وأصبح اليهود الذين عادوا من بابل بعد أن استولى عليها كورش ملك الفرس غير أولئك اليهود المتوحشين الذين يعبدون مظاهر الطبيعة فى أرض الميعاد .

ويقول هـ . ج . ويلز : « واليهود الذين قفلوا بعد فترة تربوا على الجيلين عائدين إلى أورشليم من بابل أيام الملك كورش ، شعب مختلف جد الإختلاف عن أولئك المتقاتلين من عباد (بعل) وعباد (يهوه) وعمن يقدمون القرابين فى المرتفعات ومن كانوا يقدمون القرابين فى أورشليم فى مملكتى إسرائيل ويهوذا . والحقيقة المجردة المستخلصة من رواية الكتاب المقدس هى أن اليهود ذهبوا إلى بابل همجاً وعادوا منها ممدنين ، فخرجوا جمهوراً مختلطاً منقسما على نفسه ، لايربطهم وعى ذاتى وطنى ، وعادوا بروح قومية شديدة وجنوح إلى الاعتزال جعلهم ينأون بجانبهم عمن عداهم ، ذهبوا وليس لهم أدب مشترك معروف بينهم كافة ، إذ لم يحدث إلا قبل الأسر بأربعين عاما أن اكتشف الملك يوشع كما يقال « كتاباً للقانون » فى المعبد وفيما عدا ذلك فليست هناك أى إشارة فى السجل إلى تلاوتهم أى كتاب ، فعادوا إلى وطنهم ومعهم القسم الأكبر من مادة العهد القديم . وواضح أن اليهود وقد تخلصوا من ملوكهم القتلة المتنازعين وحجبوا عن السياسة ، وعاشوا فى ذلك الجو الباعث على النشاط الذهنى فى العالم البابلى ، فأن العقل اليهودى مالبث مدة الأسر أن خطى إلى الأمام خطوة عظيمة » .

ويقول ول ديورانت : « كما نستطيع أن نقوله عن أصل اليهود من ناحية جنسهم هو ذلك القول الغامض وهو أنهم ساميون لا يتميزون تميزاً واضحاً ولا يختلفون اختلافا كبيراً عن غيرهم من الساميين سكان آسيا الغربية . وأنهم لم يوجدوا تاريخهم بل إن تاريخهم هو الذى أوجدهم وإنا لنراهم من بداية ظهورهم خليطاً من سلالات كثيرة والحق أن وجود جنس نقى فى الشرق الأوسط بين الآلاف من تياراته الجنسية التى تتلاطم فيه أمر يتطلب مستوى من الفضيلة لا يعقله عاقل » .

والشعب اليهودى فى أيامنا هذه ينقسم إلى فرعين . الفرع الأول هو اشكينازيك Ashkenazic ويشمل يهود إنجلترا ووسط أوروبا وغيرها ثم يهود روسيا . وأماالفرع الثانى فهو سيفارديك sephard!c ويشمل يهودشبهالجزيرة العربية ومصر وآسيا الصغرى ثم يهود البرتغال وأسبانيا . وكلا الفرعين أصلهما واحد من مصر والعراق ولكنهما تفرعا وسلك كل فرع طريقاً مغايراً للطريق الذى سلكه الفرع الآخر وهما يتشابهان فى الملامح اليهودية الخاصة .

ويعتقد اليهود منذ القدم حتى وقتنا هذا أنهم لم يخلقوا من طينة كتلك التى خلقت منها الشعوب فهم أعلا من الشعوب فى كل شىء ، فيعتقدون أنهم شعب الله المختار وأن الله قد فضلهم على غيرهم من الشعوب . ولاعجب فهذا مركب نقص فيهم فليس لليهود تاريخ كتاريخ الأمم الأخرى وليس لهم حضارة كحضارة الشعوب الأخرى وليس لهم وطن كأوطان الأمم الأخرى ، فهم خلو من كل ما ذكرنا ، وهم إن شابهوا العرب جثمانيا فليس لهم تاريخ كتاريخ العرب وليس لهم حضارة كحضارة العرب أو مدنيتهم .

ويقول الدكتور غوستاف لوبون : « ولا جرم أن الشبه قليل بين العربى أيام حضارته واليهودى الذى عرف منذ قرون بالنفاق والجبن والبخل والطمع ، وأن من الإهانة للعربى أن يقاس باليهودى ولكن لا تنس أن طرق الحياة الخاصة التى خضع اليهودى لحكمها منذ قرون هى التى أنشأت منهم عرقاً ذليلا غير محترم ، وعندى أن كل أمة تكون عرضة لمثل ما أصاب اليهود ولا تعرف عملا لها غير التجارة والربا وتحتقر فى كل مكان وتنتقل إليها تلك الغرائز المنحطة بالوراثة المتتابعة مدة عشرين قرناً فتتأصل فيها ، تصير كما صار إليه اليهود لا محالة » .

إبراهيم الشطى

المصرف الكويتي الأهلي

كان الكويتيون منذ سنين مضت يتذمرون من معاملة المصرف البريطاني لعدم مراعاته لشعورهم من عدة أوجه ولما يفرضه عليهم من تسعيرة للصرافة فرضا ، معتمداً فى ذلك إلى أنه صاحب الامتياز وله الحق أن يفرض ما يريد بدون منازع ، فعلى الكويتى أن يتقدم للعمل إذا أعجبه وإلا أن ينزوى ويترك الأعمال إذا هو لم يقبل ، وبالطبع أن وقوف أعمال كل تاجر من المستحيلات، لذلك يضطر لاختيار الأولى موكلا أمره لله ، لأن الفرصة آنذاك لم تسمح له من الوجهة المادية والمعنوية . وعندما سنحت لهم الفرصة تقدم منهم ثلاثة إلى صاحب السمو حاكم البلاد حفظه الله طالبين منه أن يجيز لهم فتح مصرف وطنى وقد وافقهم على ذلك بعد المباحثات بشرط أن يكون المصرف برأس مال وطنى ١٠٠ ٪

اجتمع القائمون بهذه الحركة وانتخبوا خمسة منهم للقيام بمهمة الاكتتاب وقد قاموا بواجبهم خير قيام حيث أكملوا الاكتتاب المطلوب وهو الحد الأعلى لرأس مال المصرف وقدره ، أحد عشر مليون روبيه تقريبا، وبعد ذلك رأت هيئة الاكتتاب أن تستدعى جميع المساهمين فى اجتماع عقد بالمدرسة المباركية كانت نتيجته انتخاب هيئة الإدارة المكونة من تسعة أشخاص هم السادة خالد الزيد وخالد الحمد والسيد على وعبد العزيز الصقر ويوسف الغانم وأحمد السعود ويوسف الفليج ومحمد الخرافى وخليفه الغنيم .

ومنذ ما يقارب الشهرين والهيئة دائبة فى العمل حيث استحصلت على خمسة بالمئة من الاكتتاب وأسست بناية المصرف فى الشارع الجديد كما أوفدت السيد خليفه الغنيم إلى انجلترا للتعاقد مع مديرله خبرة ، وفعلا أنجز مهمته حيث أحضر المدير المطلوب إلى الكويت ، وبعد أن درس المدير الوضع من جميع نواحيه رجع إلى انجلترا لإتمام بعض الأعمال وسيعود إلى الكويت فى النصف من الشهر الحالى «أكتوبر» كما أنه أبدى رأيه إلى هيئة الإدارة أن المصرف يحتاج إلى شىء من الدولارات والاسترليني فرأت هيئة الإدارة بعد أن سمعت ذلك أن تطلب هذا الشىء من صاحب السمو الأمير . فذهبت الهيئة بأكملها وقابلت صاحب السمو فما كان منه حرسه الله إلا أن دعا لهم بالتوفيق والنجاح ووعدهم خيرا ، وبعد يومين أخبر سكرتيره الخاص أحد أعضاء الهيئة أن سمو الأمير أمر للمصرف بخمسمائة ألف دولار ومليون جنيه استرليني فما عليهم إلا أن يرتبوا بتحويلها أى بنك تراه هيئة الإدارة ، وكان لهذا الرد الشىء الكثير فى نفوس الهيئة مما جعلهم يثنون ويبنون على صاحب السمو آمالا كباراً إنشاء الله ، وقد رأت هيئة الإدارة أن ينوبوا عنهم السيد خالد الزيد لشكره على هذه المكرمة التى ليست الأولى ويرجون أن لا تكون الأخيرة لأنه كما قال الشاعر .

ولوكان يستغنى عن الشكر ماجد
لعزة نفس أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره
وقال اشكرونى أيها الثقلان

هذا وكلنا أمل إنشاء الله أن يفتح المصرف أبوابه فى ١٥ / ١١ / ١٩٥٢ وغاية ما نرجوه أن تكون هذه المؤسسة فاتحة خير لنهضتنا الاقتصادية ، حيث تتكون منها عدة فروع فى المستقبل ، كما وأملنا وطيد أن نجد التكاتف من جميع إخواننا الذين لم يساهموا فى هذه المؤسسة . وختاما نسأله عز وجل أن يأخذ بأيدينا ويسدد خطانا إنه سميع مجيب .

محمد عبد المحسن الخرافى

فى يوم ما كان (باستور) العالم الفرنسى المشهور مدعواً إلى حفلة عشاء ، فأخذ يحاضر المدعوين عن المكروبات والجراثيم وأثرها على الصحة ؛ وكيف يجب أن تغسل الفواكه قبل تناولها ؛ وكان فى ذلك الأثناء يأكل البرقوق بعد أن يغطسه فى قدح من الماء وينشفه ، واستمر على هذا العمل إلى أن انتهى البرقوق أجمع ، فما كان منه إلا أن تناول القدح بين يديه وارتشف ماءه بنفس واحد .

هلال السنة الجديدة

« كتبت هذه الكلمة فى مطلع سنة ١٣٧٠ فى المدرسة المباركية . ننشرها الآن بمناسبة التطاحن العالمى »

هل هلال السنة الجديدة ، وفتح الزمن صفحة جديدة من صفحات التاريخ الهجرى بينما العالم من أقصاه إلى أقصاه يتلظى فى أتون مستعر لايقر له قرار . فالثورات قائمة على أشدها ، والحروب محتدمة الأوار فى شتى الديار ، كان إنسان القرن العشرين قطع على نفسه أن تكون أيامه جميعها ممزوجة بالدماء والدموع .

هل هلال السنة الجديدة والقافلة البشرية تائهة تسير على غير هدى ، لاتدرى ماهو مصيرها ، وماذا خبأته الأقدار لهـا بين طياتها : أبؤس وشقاء ؟ أم نعيم وحرية ورخاء ؟ ولكن أين النعيم والحرية والإخاء وقد تلاشت العدالة — وآأسفاه — بين الناس وسادت الأطماع وأصبح القوى يهدد الضعيف كلما سنحت له الفرص التى تساعده على إشباع رغباته .

هل هلال السنة الجديدة فى الوقت الذى غدت فيه الإنسانية مهيضة الجناح تتخبط فى ظلمات دونها ظلمات الجاهلية الأولى ، فلا قائد يأخذ بيدها إلى ساحل السلام ، ولا مرشد ينقذها من براثن الضلال ويهديها سواء السبيل وأصبح كل فرد من أفراد الجامعة الإنسانية يترقب العذاب من بين يديه ومن خلفه .

هل هلال السنة الجديدة وأخذ يرمق القطيع المشرد فى الشرق والغرب ، ليرى آلاف الأسر قد فنيت وآلافاً أخرى يلاحقها شبح الجوع والمرض ، وتمتد إليها يد المنون بدون رحمة أو شفقة .

هل هلال السنة الجديدة والبلاد العربية وغيرها من البلاد الإسلامية منقسمة على نفسها متباعدة عن بعضها ، ممزقة الأوصال ، منخورة الكيان ، على كل بقعة مليك ، وفوق كل كرسى زعيم ، وليت الأمر يقف عند هذا الحد ، بل أصبح كل قطر ينازع الآخر ويسعى لإخماد ذكره وتشويه سمعته فى العالم .

هل هلال السنة الجديدة ، ليشهدنا نحن المسلمين وقد بعدت الشقة بيننا وبين ديننا كأننا غرباء عن هذا الدين الحنيف لاتربطنا به أية رابطة وقد نسينا أو تناسينا أن راية أجدادنا لم ترفرف إلا بتعاليم الإسلام . وأنهم لم يسودوا العالم إلا بعد أن تغلغل الإيمان إلى أعماق قلوبهم ، وخالط كل خلجة من خلجات نفوسهم ، واستطاعوا فى سنوات معدودات أن يبرهنوا للعالم بأسره أنهم تلاميذ محمد أجل تلاميذ محمد الزعيم العظيم الذى هاجر فى مثل هذا اليوم منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا . هاجر مغلوباً على أمره . ولكنه هاجر وفى يمينه نصر لم تعرفه الأجيال ولن تعرفه . هاجر مع شلة من محبه ومناصريه ، ولم تمض مدة حتى انبعث صوت النبوة من أعماق الجزيرة العربية ليلقى على العالم أضواء منيرة لم يألفها الناس من قبل ، وما هى إلا سنوات حتى بدأ تلاميذ الرسول العظيم ، ينشرون الحرية والإخاء فى مختلف أنحاء العالم . وهل فينا من لايذكر قول البطل الفاتح عقبة بن نافع وهو على ساحل المحيط « يارب لولا هذا البحر لمضيت فى البلاد مجاهدا فى سبيلك »

وأخيراً هل هلال السنة الجديدة ، وفتح الزمن صفحة أخرى من صفحات التاريخ الهجرى ليفهم الناس هنا وهناك فى الشرق والغرب أنهم فى أمس الحاجة إلى رجل عظيم كمحمد يوحد الصفوف . ويجمع القلوب ، ويساند الضعيف . رجل كمحمد لايعرف الأطماع ولاتعرفه الأطماع ، يسير بالقافلة البشرية المشردة إلى عالم جديد غير هذا العالم المضطرب الذى نعرفه الآن ، عالم تسوده الحرية ويعمه الخير والفلاح وحينئذ ، وحينئذ فقط تصل السفينة التائهة إلى ساحل السلام .

ولكن أين فى الناس كمحمد ؟ أجل أين فى الناس كمحمد ؟؟

الكويت — فاضل خلف

● أطول وأحسن باخرة فى العالم هى أمريكية . فطولها ٩٨٠ قدما وسرعتها ٣٠ عقدة وقد أنزلت إلى البحر فى أوائل عام ١٩٥٢

من أقوال الصحف

القيم الأخلاقية والوظيفة الحكومية :

« الوعى القومى فى المجتمعات «الديموقراطية» يفترض احتراماً وتقديراً لمسؤولية الحكم والإدارة . وهذا يعنى أن نظرة الناس إلى الوظيفة الحكومية يجب أن تستند إلى نوع من الاحترام شبيه بذلك الذى يحظى به أصحاب المهن الحرة من أطباء ومحامين وكتاب وعمال ومدرسين ومن يعملون فى شتى أنواع العيش الشريف . فإذا اعترى السلك الحكومى مايدفع الناس إلى وصمه بغير النزاهة فإن الأساس الديموقراطى ، الذى يدعم الدولة والمجتمع يصبح معرضاً إلى الانهيار .

والوعى يستلزم يقظة مستديمة لمحاسبة المسئولين عن الأمانة الشعبية فى جهاز الحكم والإدارة . فالمسئولية الإدارية كانت منذ أقدم الأزمنة معرضة للاغراء ، وندر أن تجد مجتمعاً من المجتمعات القديمة أو الحديثة خلا من هذه المحسوبية . وقد تتخذ هذه اليقظة طابعاً حزبياً فى بعض الحالات إلا أنها على وجه العموم تستند إلى طبيعة السلطة وطبيعة السلوك الإنسانى ، وإلى تأصل القيم الأخلاقية فى المجتمعات مهما تراكم على هذه القيم من الأطمار البالية .

إذن فتعريض القيم الأخلاقية فى الوظيفة الحكومية إلى المحاسبة الحزبية أو الشعبية مسؤولية « ديموقراطية » ، وحد اجتماعى مهما صاحب هذه المحاسبة من نزوات السياسة ومآرب الذين يصطادون فى الماء العكر » .

« الرسالة » — محمد حليوى

من أقنعة الحقيقة وأقنعة الخيال :

« لقد حل « الفلسطينى التائه » محل « اليهودى التائه » فصرت ترى الفلسطينى يضرب فى كل بلد ، يحمل عبء ماضيه بذكرياته وأحزانه ، يروح ويغدو فى طلب الرزق وشىء من الاستقرار ، ومخاوف الجوع ترفرف فوق رأسه كالجوارح . إنك تراه فى شوارع بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة ، تراه فى الخليج العربى والكويت والصحراء العربية ، تراه فى طرقات « لندن » و « نيويورك » تراه فى « الباكستان » و « استراليا » تراه فى ليبيا والسودان لقد أصبح رمزاً لأمة انقسمت على نفسها ، ولم تلتئم أجزاؤها

ويجد الفلسطينى التائه ، بحكم ماضيه وذكرياته ، صعوبة كبرى فى الاستقرار فى أى مكان . وغالباً مايكاد يمد له جذوراً فى الأرض التى أوى إليها ، حتى تمتد إليه يد من حيث لايدرى ، فتجتثه وتلقى به فى خضم من عدم الاستقرار وخوف الجوع من جديد . فهو «فلسطينى» وهو «لاجىء» وما أقبح هذه الكلمة ! . وهو لسبب ما ، بارز الظهور أينما حل . ولذلك كلما فعل شيئاً عرف الناس به فى الحال وقالوا : « فلسطينى ، ويفعل ذلك ؟ » كأن « ذلك » مقصور على غير الفلسطينى فقط ! ويعرفون أنه رغم ماحل به من تقتيل وتشريد ، أبىّ شديد الإباء ، فخور بذكائه ومقدرته ومعرفته ، وأن أى تعريض بكرامته لن يزيده إلا كبرياء وأنفة » .

« الأديب » — جبرا ابراهيم جبرا

أدب المستقبل .

« يحق لنا أن نتساءل : مامستقبل الأدب ، وخصوصاً الذى سيسود .

لقد جاءت الحرب العالمية الأولى ثم الثانية ، فأثرتا فى الناس وحياتهم الاجتماعية أثراً بالغاً ، كان لابد أن يتبع ذلك التغير ، تغير فى الاتجاه الادبى .

ونحن نلاحظ أن الادب يسير أحياناً إلى اليمين ، وأحياناً إلى اليسار ، كالحياة . فقد أعقب الحرب العالمية الاولى نوع من اليأس وخيبة الامل ، وشك فى القيم ، وامتهان لها ، وسخرية عابسة لاتؤمن بشىء

وأنتج ذلك أدباً فيه حيوية واستهتار بالحياة . كأن فى نفوس الناس إيماناً عميقاً بأن الحياة لانستأهل الحرص عليها ، خصوصاً أن الجيلين اللذين اشتركا فى الحرب الاولى كانا يؤمنان بالمثل العليا ، وأن الحرب ستسلم فى النهاية إلى سلم رائع ، يسود فيه الحق والعدالة والخير . فلما رأيا أن شيئاً من ذلك لم يحدث ، صدمهما الواقع ، وأنتج الادباء فى ذلك العصر ، أدباً نظروا فيه إلى أحداث العالم نظرة سوداء . ولذلك لما دخلوا الحرب الثانية ، دخلوا وهم مرتابون فى النتيجة ، قياساً على مارأوا فى الحرب الاولى . وكان أكثر الروايات التى أخرجوها فى هذه الفترة تدل على الشك والارتياب وشعورهم العميق بالحاجة إلى القيم التى أهملت ، ورد اعتبارها إليها ، وتقويمها من جديد . ولذلك كان الشباب الذى تخرج فى الحرب الثانية ومابعدها أنضج عقلا ، وأكمل رجولة . فكسبوا بذلك قدرة على المناداة بالاصلاح ، وكان صوتهم مسموعاً ، ومكانتهم ملحوظة

وهذه الحركة من الشبان تدل على أنهم سيكونون أصدق نظراً ، وأحسن عملا » .

« الثقافة » — أحمد أمين

(٤) قطــــر

بلدانها

« الدَّوْحة »

تقع فى الجهة الغربية من الدوحة قليلا وعلى الساحل (القلعة) وهى كبيرة ومبنية على أنقاض الثكنة التى كان يقيم بها الجند العثمانى حينما كانت قطر تحت سيادة الدولة العلية وتقع القلعة على مرتفع من الأرض . ولها بابان أحدهما من جهة الجنوب وهو الكبير ، والآخر من جهة الشرق مطل على البحر . وعلى جانبه إلى ناحية الجنوب (دكة) طويلة يجلس عليها بعد العصر فى أبان الصيف صاحب السمو الأمير (على العبد الله الثانى) حاكم قطر المعظم . وإذا جلس سموه تمتلىء تلك الدكة على طولها بالناس ، وبجوارها من ناحية الشرق وعلى الساحل مجلس كبير مبنى على الطراز الحديث لجلوس سمو الأمير . وعلى مقربة من المجلس تقوم السارية الرسمية التى يرفرف عليها العلم القطرى ذو اللون الأحمر القانى كما أن على باب القلعة الشرقى توجد سارية صغيرة . وهذه السارية يرفع عليها العلم إذا كان سمو الأمير فى القلعة ، وينزل عنها إذا خرج سموه منها . فهى إذاً للدلالة على أن سموه فى القلعة أم لا ؟

وسمو الأمير الشيخ على فى آخر العقد الخامس من عمره المديد . وسموه كريم النفس ، هادىء الطبع ، دمث الأخلاق ، لين العريكة ، متحل بالبشاشة والتواضع ، والصفات الحميدة . زيادة على سعة إطلاعه ، وشغفه بالكتب ومطالعتها . . . الخ . وقد أبان فى سفرته إلى لبنان ربيع هذا العام للاستشفاء عن اعتزازه بالعروبة ، ومساعدته

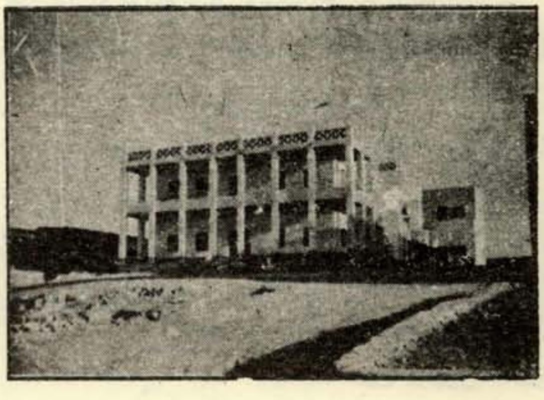

البنك فى الدوحة بقطر

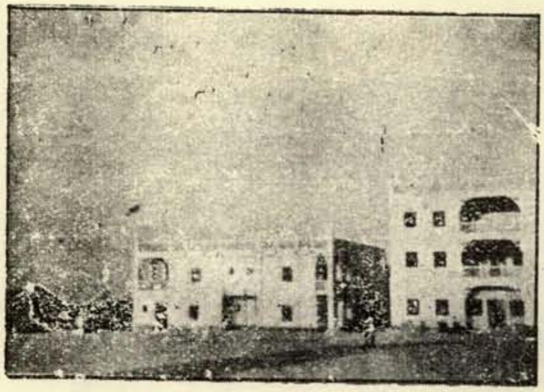

دار الاعتماد البريطانية فى قطر وبقربها احدى البنايات الفخمة

للأعمال الخيرية . حيث تبرع لكلية المقاصد الخيرية الإسلامية بمبلغ (٨٠٠٠٠) ألف ليرة لبنانية أو ما يعادل (مئة ألف روبية) . ولجمعية حماية الطفل (٥٠٠٠) ليرة وقد أطنبت فى مدحه الصحف اللبنانية بما هو أهله . هذا بالإضافة إلى أعماله الخيرية فى بلاده . فلقد حرر الأرقاء ،

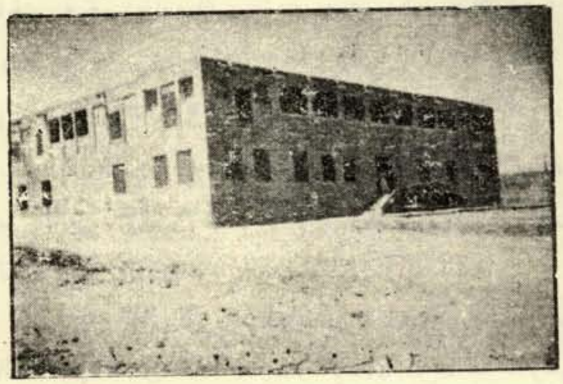

المستوصف فى الدوحة بقطر

ووزع المنح المالية على الفقراء(١) ، وخفض الرسوم الجمركية إلى ٢ر٥ ٪ .

وبالجملة فجلائل أعماله ، وكريم خلاله ، وحميد خصاله ، هى حور مقصورات حسان ، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان . وإن سنحت لى الفرصة فسأنشر مقالا خاصا عن سموه .

(١) بلغ ما حرر من الأرقاء فى قطر حوالى تسعمائة رقيقا . كلف خزينة حكومته زهاء مليوناً وثلاثمائة وخمسة وثلاثين ألف روبية . وبلغ ما وزعه فى ثلاثة شهور على الفقراء والمحتاجين مئة وخمسين ألف روبية .

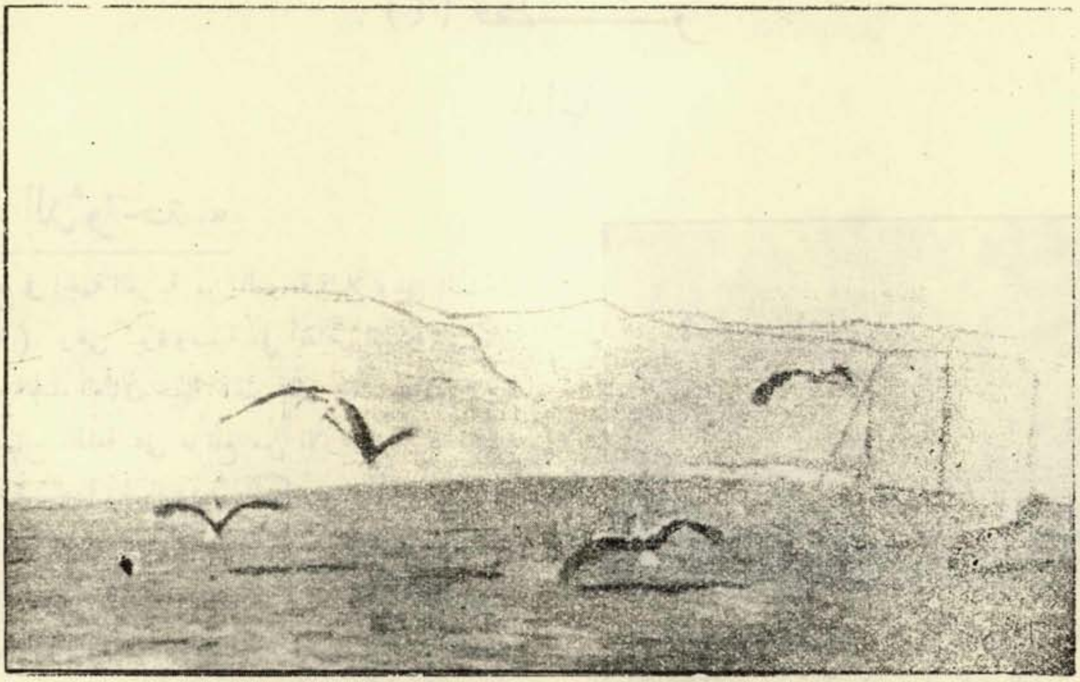

الطرف الشمالى من سلسلة جبال دخان وفى سفحها حضيرة لهذه الطيور وهى على ما يقال آتية من روسيا . وقد اعتنت بها الشركة فعملت لها هذه الحضيرة لتعيش بها . ومكثت بها مدة من الزمن ثم بعد ذلك ذهبت عنها

وفى الجانب الشرقى من القلعة يقع الرواق (الـكشك) المشرف على الساحل وبقرب القلعة من الناحية الشرقية الجنوبية يقع الجامع الذى يؤدى به سمو الأمير صلاة الجمعة . والجامع كبير ومكون من بضعة (أبونة) متصلة ببعضها ، وذات خمس عشرة فتحة . وفى الشمال الغربى من الدوحة يوجد تل صغير عليه بناية صغيرة مستديرة الشكل ، ومسقفة من الأعلى . وتسمى هذه البناية (برج السودان) وكانت تستعمل للمراقبة .

وأجمل المبانى تقع فى الجهة الغربية من الدوحة التى بها القلعة ، إذ شرقى القلعة تقع دار الإعتماد البريطانية . وهى ملك للحاج (قاسم الدرويش) وإخوانه وبحذاء دار

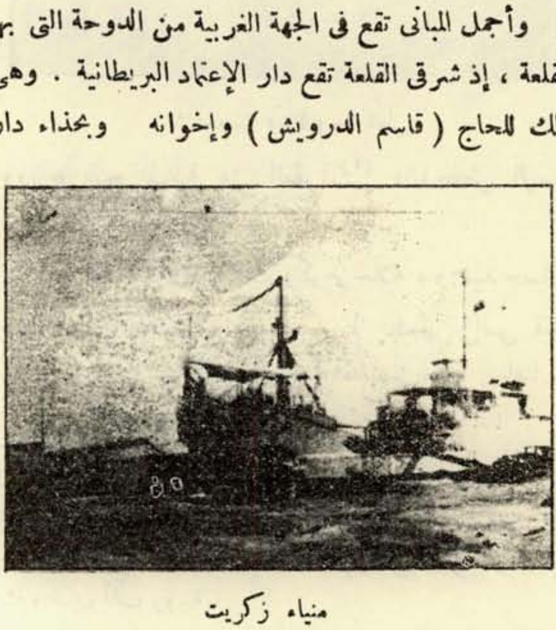

منياء زكريت

الاعتماد تقوم بناية ذات ثلاث طبقات ، وهى لهم أيضاً . وفى شمال دار الاعتماد وعلى الساحل يقع (المستشفى) . وقد أسسته إحدى الإرساليات الأميركية فى الدوحة . ومنذ مدة قريبة بدأت حكومة قطر فى إستلامه . وعينت له أطباء إنجليزاً وهنوداً على حسابها . وشرقى المستشفى يقع (البنك) وبنايته جميلة تطل على الساحل وذات طابقين . وهو فرع للبنك الشرقى . وشرقى البنك تقع بعض المنازل الجميلة . وبحذائها يقع (الميناء) . ورصيفه كبير وذو جناح من ناحية الغرب . وفى أعلا الميناء إلى الجنوب يقع (السوق) وهو صغير ضيق . وفى جنوب القلعة تقع دار التلغراف ومكونة من طابقين . وفى جنوبها أيضاً تقع (ماكنة الثلج) وهى حديثة الوضع وعلى وشك إخراج الثلج .

كما أنه فى الجهة الغربية تقع مديرية الشرطة ، والمحكمة ، والمدرسة . وكذلك بعض المبانى الحسنة .

وفى الجهة الشرقية من الدوحة وعلى الساحل يقع الجامع الكبير الذى بناه الشيخ (قاسم بن محمد الثانى) وهو مكون من عدة قباب وأبونة . بيد أنه الآن مائل إلى الخراب والاندثار .

الـكويت

سيف مرزوق الشملان

(يتبع)

شُعلةُ الوطنِ

مهداة إلى المعلم الذى عرف قيمة الحياة فقدس الواجب ، وسار بركب النشء إلى المجد الأصيل متخطيا عقبات الحياة ومآسى البؤس .

كل شىء فيه الحياةُ تدبُّ | كل شىء ، من الحيــاة يَعبُّ
كل شىء أنواره تَتَنَادى | فيغنى لها ، فؤادٌ ولُب
كل شىء ، أُسْمِعْتُ منه نشيداً | يسكبُ الإنس فى الحجا ويَصُب
فى طوايا الذرّات تأتى فُرادَى | قوة بعــد قوة تَستَتِب
فإذا ما تعاشقت جاء منها | عالم فيــه للمعــانى مهب
عالم يســكر العقول بواد | عبقرى فيه المعــانى تُحَبُّ
نحذت عرشها الفخيم بروحٍ | ساهر الليــل عن حماه يذب
يرشف النور والرحيق ويشـدو | بنشيد الخلود ، يجرى ويكبو
مستطير كنحلة المسـك بين الـ | روض فى موكب يزجيـه غيب
لوجود الحيــاة منه وجود | لا يبــالى الردى إذا جاء يحبو
يتخطى على اللهيب جلاداً | وينــادى البدار ، يا قوم هبوا
أبداً فوق دوحه يتغنى | مستفيقاً ، غنــاؤه مُسْتَحَب
روّق الـكأس للورى كوثرياً | وحبــاه للروح والطعم عذب
عصرته الأيام عصراً أليماً | وأتاه من شاربى الـكأس كرب
كلما روق الـكؤوس أتاه | كل يوم من جانب القوم خطب
أى خير فى أمة لم يُطرِّزْه | فى حماها ، للعــلم والمجد ثوب
أى خير فى أمة تخفض الحر | وتُعلى مَن بَيْنَ جنبيه ذئب

بين قلب (المعــلم) المرح القلـــب ، وبين الحيــاة رحم وحب
وكأنى به وقد لقف النو | ر وأسرى به إلى المجد ركب
هو فى الأرض بائس تتقيه | كل نفس لها من اللؤم صحب
يتسامى بالبؤس حتى كأن الـ | روح فيه لبرزخ النور جــذب
مَلَكٌ طائر يسبح فى الجو | ويهفو إلى المعــالى ويصبو
فارغ من حطامه فى عذاب | كلما اكتظ جيبه انشق جيب
كلما اشـتد بؤسـه نفحته | فى أتون الحيــاة نار تُشَبُّ
عشق الحق والجمال وغنّى | بنشيــد أنواره ليس تخبو
وترنى يسق الشبيبة علمــاً | فيـه يرقى شعبٌ إذا ذَلَّ شَعبُ
وهو من عيشه له كل يوم | فى مجارى الأصيـل طرح وضرب

يا رسـول الحيــاة بشراك صـبراً | لك صرح فى جنـة العز رَحْبُ
لك فى جنــة العرائس لحن | مسكر فى مسارح المجـد رطب
حَصَبَتْكَ الظنون فى الناس لـكن | سوف يأتى لها من العــلم حصب
سِرْ بركب الحياة وانثر على النش | ءِ أريج الهــدى تُغَشِّيكَ سُحبُ

صمم الخلق للعلوم أساساً ... وتقدم ، لا يفحم العزمَ ريب
تُرْ على الجهل والرذائل أقدم ... فبك الروح للعلا مُشْرئِبُّ
أنت سر الحياة فى الناس مهلا ... سوف يأتيك بالرجا الحلو رب
يا وريث الرسل الكرام وهادى * ... الناس للخير إن دهى الناس رأب
أيها البائس المرجَّى لخير ... أنت منا الرأس الأعز الأحب
لك فى الأرض قيمة لو رآها ... الناس لانهار فى حمى الناس عتب
لك فى قبة المعارف محرا ... ب عليه من منبع النور سكب
تتغنى أقلام فكرك فيه ... وهى للعلم ، فى الدياجير شهب
أنت ذاك (المجهول) فى الناس لكن ... حسبُك النور مشرق منك حَسْبُ
حسبك النشء يستقى منك شهداً ... كل صبح له عجيج وصخب

أنت فكر !.. وهل يرى الفكر قوم ... لهمُ من منابع البتر شرب
أنت روح !.. وهل يرى الروح إلا ... مَنْ له من مسارح الروح سرب
أنت شعر الحياة هل يفهم الشعـ ... ـر فؤاد — خال من العلم — جدب
أنت من حكمة العصور مسيل ... فيه يجرى من لجة الحق ذوب

يا فتى العلم !.. أيها الملَكَ الحوّ ... ام نقّبْ ، ما شئت فالعلم خصب
ودع الناس فى التراب عليهم ... من معانى التراب فى الربع نكب
قيل : أنت المسكين !.. لكن أرانى ... بك سار ، وفيك للهوُنِ طب
أنت يا قرة العيون ويا كنـ ... ـز المعانى ، فى حلبة العز صعب
قد حملت الأعباء حتى رآك — ... الدهر تمشى إلى العلا وتخُبُّ

أنا أدرى بما تعانيه من قسـ ... ـوة عيش فيه البلايا تدب
أنا أدرى بما بنفسك من حز ... ن فصبراً حتى يوافيك إربُ
سوف تلقى بعد الجهاد مثاراً ... لجمال الهدى ، ويحمد غِب

يا لقومى هاكم عصارة قلبى ... أنا نشوان فى هوى العلم صب
لى مساتير أكشف النور فيها ... كل يوم ولى من الغيب حجب
لى فى الفجر ، والأصيل ، وفى الليـ ... ـل نشيد يستمطر الحق عذب
صنت حريق عن الطيش أحيي — ... الليل للعلم لم يجس فِىَّ ذنبُ
ما سوى العلم فى الحياة غرور ... وحياة لم تحظ بالعلم كذب
فى فؤادى معلم وبروحى ... شاعر ينشد المعانى ويصبو
أنا تلميذ ذى الحياة على الأعـ ... ـتاب ساج وبين جنبىَّ حرب

الكويت ... محمود شوقي

اللـــــــــؤلؤ الزراعى

« الرجل الذى استطاع أن ينتج لؤلؤاً من المحار حسب الطلب »

(إن النساء مدينات بالشكر (لكونشيكى ميكيموتو) اليابانى الذى اكتشف قبل أربعين عاماً مضت طريقة فنية لإنتاج اللؤلؤ بواسطة التلقيح الصناعى للمحار . وبالرغم من أن هذا الإنتاج يدعى باللؤلؤ الصناعى ، إلا أنه يبدو تماما كاللؤلؤ الطبيعى . . وهذه المقالة تشرح لأول مرة — سر العملية التى استخدمها (ميكيموتو) فى حقله الشهير بالقرب من طوكيو . . .)

لقد كشف الستار أخيراً عن سر صناعة (اللؤلؤ الصناعى اليابانى) الذى طبقت شهرته العالم ، وذلك بفضل المجهود الذى قامت به لجنة استرالية خاصة فى اليابان . . فقد تتبعت هذه اللجنة وناقشت (كوتشيكى ميكيموتو) وهو رجل فى الثالثة والتسعين من العمر . وهو الذى اكتشف طريقة سخر بها حيوان المحار لإنتاج لؤلؤ كامل ، وذلك عن طريق اصطناعى . وقد أغرق هذا اللؤلؤ الصناعى العالم قبل عام ١٩٣٩ وجعل من (ميكيموتو) أغنى رجل فى اليابان . وهو اليوم رجل قد علته التجاعيد وشوهته ولكنه مع ذلك موفور النشاط . وبجانب ما حققه (ميكيموتو) لنفسه من مطمح شغله طول حياته ، وهو أن يكون له اسم كبير فى عالم تجارة اللؤلؤ ، فإنه قدم لآلىء طبيعية جداً ، وجذابة إلى الملايين من النساء اللائى لم يكن بإمكانهن أن يشترين لآلىء حقيقية . . ومثل كل الحيوانات المائية ذات الإصداف فإن الأجزاء الداخلية لحيوان المحار ذى المادة الجيرية (أى المحار) خشنة الملمس ومغطاة بمادة ناعمة تشبه الميناء وتدعى بأم اللؤلؤ (Mother of Pearl) أو الصدف . . وتقوم هذه المادة بحماية أجسام هذه الحيوانات اللينة الرقيقة . . ولو أن أى مادة من الخارج كذرة من الرمل مثلا استطاعت أن تلجأ داخل المحارة فى مكان بينها وبين جسم الحيوان فإن هذا الحيوان سيحاول أن يخفف الألم الذى يتسبب من جراء ذلك بتغطية جسم الدخيل بمادة صدفية . وقد فكر (ميكيموتو) فى الأمر هكذا : إذا كانت حيوانات المحار تكوّن اللؤلؤ بهذه الكيفية ، أليس من المستطاع أن نستغلها وذلك بأن نضع أى مادة مثيرة داخل المحار بدل أن ننتظر الصدف وحدها تقوم بهذا العمل ؟ . لقد كان هذا أساس فكرته وكان فى ذلك مصيباً . . فانه من الممكن أن يحققها ولكن ذلك كلفه معظم أوقاته قبل أن يتحقق له النجاح . .

وحقيقة الأمر هو أن هذا الاكتشاف القائل بأن حيوان المحار يغطى كل جسم دخيل بالمادة المعروفة بأم اللؤلؤ إذا لم يكن فى مقدوره أن يتخلص منها ويطردها خارج هيكله لم يكن صاحبه (ميكيموتو) فإن نفسه يعلم أن الصيادين الصينيين قد عرفوه قبله بقرون عديدة .

ولقد صمم (ميكيموتو) على أن يتبع نفس الطريقة وذلك بأن يمد الحيوان بمثيرات مستمرة (Minute irritants) القصد منها هو أن تكون نواة للؤلؤ حقيق . . وبما أن هذا اللؤلؤ الصناعى يختلف عن اللؤلؤ الحقيقى إلا فى شكل هذه النواة ، فليس هنالك إذن سبب يمنعها من أن تساويها فى القيمة . . . أما القصة التى تروى ، كيف توصل (ميكيموتو) إلى أن يصبح الملك الحقيقى للؤلؤ ، فإنها تقرأ كأى قصة خيالية قديمة . . فقد كان (ميكيموتو) واحداً من أفراد عائلة بائع بسيط مكونة من تسعة أفراد وقد ولد فى أحضان الفاقة المدقعة ، ولم يكن له من التعليم إلا حظ يسير . وقد كان من أوائل اليابانيين الذين يزورون (أوربا) وذلك قبل سبعين عاماً . وفى باريس لاحظ خلال شباك أحد بائعى الجواهر عقداً من لؤلؤ ردىء . وقد ألهب ذلك فى نفسه شغفاً لهذه الأشياء الجميلة لازمه طول حياته . ومن ذلك الوقت صمم أن يجرب صناعة اللالئ ويبيعها بأسعار معقولة ، وحالما آب إلى اليابان باشر العمل ، وقد اتضح له أن أى جسم غريب يوضع داخل حيوان المحار لا بد وأن يغطى بهذه المادة المسماة (أم اللؤلؤ) على أنه وجد فى الحال أنه لا يكفى أن يخرج حيوان المحار من مقره فى البحر لكى يولد فيه اللؤلؤ ثم يعيده إلى مكانه مرة أخرى فإن الحيوانات التى تعيش فى البحر تحسب لهجوم الأخطبوط كل حساب فيما يباغتها بهجومه ويضربها الجوع على أثر ذلك فإنها لا تتورع فى أن تلتهم حيوان المحار ، وهناك التيارات المائية الباردة فإنها كافية للقضاء

عليها . . والمياه المتجمدة تصقعها . . وكذلك فإن شدة الأعاصير والزوابع كافية لتشتيتها فى قاع البحر . . هذا بالإضافة إلى العوائق الطبيعية العديدة التى تجعل العمل غير مثمر . . وهكذا فإنه تحايل حتى وجد طريقة استطاع بها أن يحمل حيوان المحار فى سلال معدنية معلقة فى أعماق البحر بأعمدة موثقة جيداً وطافية على سطح الماء . وهكذا استطاع أن يحفظها من الأخطار ويحمى حيوان المحار الثمين من خطر الزوابع ، وأصبح من السهل أن يرفعها متى شاء لكى يختبرها . . وبعد تجارب دامت عشرين عاماً توصل (ميكيموتو) إلى أن يجعل حيوان المحار ينتج لؤلؤاً صناعياً . غير أنه كان صغير الجرم وغير منتظم الشكل وخابى اللون . ولكن هذا اليابانى الماهر استمر فى تحسين طرقه ، وراح يستخدم فى هذا السبيل حيوانات (محارية) سليمة بواسطة أنواع مختلفة من المؤثرات الصناعية . وينزلها إلى قاع البحر ثم ينتظر أربع سنوات حتى يرى النتائج . . وفى الأخير اكتشف أن حبته صغيرة من مادة (الميناء) هى فى ذاتها أحسن منبه لحيوان المحار ، ولكن إذا غطى هذا الحيوان بطبقة خفيفة من إفراز حيوان آخر فإنه يترك أثراً أكيداً . .

وبعد سلسلة طويلة من المحاولات رأى أنه إذا علقت حيوانات المحار فى الماء إلى عمق ثلاثة عشر قدما فإنها تمدنا بأجمل اللالئ وأن عملية إدخال المثيرات عند حيوانات المحار المختارة وهى مازالت حية إنما هى عملية تحتاج إلى مكر وحيلة ولازالت كذلك حتى الآن ولكنها كانت تستحق هذا الاهتمام . . وفى عام ١٩١٣ أى بعد ٣٩ عاما من مزاولته هذا العمل أنتج (ميكيموتو) لأول مرة لآلئ حقيقية كاملة الاستدارة .. وحوالى عام ١٩٢٤ كان يستخدم نحواً من (مليون) حيوان كل عام فى سبيل إنتاج مثل هذه اللالئ : وفى عام ١٩٣٤ تقريباً كانت حقول لؤلئه قد تحولت إلى حقيقة امتد أثرها إلى ما عداها فمن ميناء (توبا) الصغير والواقع على بعد (١٥٠) ميلا فى الجنوب الغربى من (طوكيو) ينتج هناك سيل مستمر من هذه اللالئ (٢٥٠٫٠٠٠) لؤلؤة صناعية جيدة كل عام .. وكان (ميكيموتو) فى أحس أيامه يستخدم (١٥) مليون حيوان (محارى) وكان مليون من هذه هو الذى ينتج اللؤلؤ وقد كان يكتفى ببيع أجود اللالئ ، ويحرق كل عام مئات الآلاف ليحتفظ بالأسعار مرتفعة ..

وبالرغم من أن القنابل الأمريكية قد دمرت معدات مصنعه فى أثناء الحرب ، إلا أنها لم تقض على حقول الإنتاج ، وما زالت الحيوانات المحارية تنمو تحت المياه . . . واليوم لازال هذا الرجل المعمر يدير عمله مستخدماً آلاف النساء . ولا يصلح حيوان المحار للانتاج إلا بعد أن يصبح عمره ثلاث سنوات وحينئذ تشرف على تهيئته على الطاولات عشرات من الفتيات المدربات ، فيجهزن كل يوم ستين أو سبعين منها . . . وبعد ساعة أو ساعتين يجب أن تعاد هذه الحيوانات إلى الماء، وتترك هناك مدة تتراوح بين أربع وخمس سنوات حتى يتاح للؤلؤ بأن ينمو نمواً تاما يؤهله للبيع . . . وقد ثبت بالتجربة على أن بين كل عشر حيوانات يحصل على لؤلؤه واحدة صالحة للبيع أما أكثر هؤلاء العاملات أهمية — فإن الموظفين من الرجال قليلون — فهن (الغواصات) اللائى يتكفلن بإخراج اللالئ الملقحة من الماء للكشف عليها ومساعدة نموها . . . وبالرغم من أنهن يتناوبن العمل ثلاث مرات كل عشرين دقيقة يومياً ، فإن عملهن هذا من أكثر الأعمال إرهاقا . . . وفى مقابل هذا العمل المضنى تتسلم العاملات أجوراً شهرية تزيد فى كميتها على أجور الكتاب أوموظفى الآلات الكاتبة أوعمال المصانع . . .

***

ومع أن (ميكيموتو) هو صاحب هذه الاختراعات الحديثة ، وبالرغم من المركز البارز الذى توصل إليه بين مواطنيه اليابانيين — حيث أنعم عليه بلقب نبيل — فإنه بالرغم من كل هذا يصرح بأنه يأكل لؤلؤتين فى إفطاره كل يوم لتحفظانه معافى سليما ، وأنه هو وعماله يشعرون لشعور المذنب وهم يدمرون هذا العدد العديد من حيوان المحار . . . وقد بنى عام ١٩٣٧ معبداً مجملا بالزخارف أوقفه على أرواح تلك الحيوانات (المحارية) . وحضر حفلة الافتتاح التذكارية خمسون كاهناً وعشرة آلاف فتاة وهن يرتدين عباءاتهن اليابانية ، وقدمن من الزهور إكراما لملايين من حيوانات المحار التى اعتمد (ميكيموتو) فى نجاحه على أصدافها . . وإذا كان اليابانيون يعترفون بالدين العظيم الذى يطوقهم به هذا المحار ، فأن هناك عدد لا يحصى من النساء على وجه هذه المعمورة مدينات (لميكيموتو) ولنظره البعيد ؟

من المذكرات!

صباح الجمعة

كنت بانتظار صديق لى ، فلما وصل متأخراً كعادته دائماً ، بادرنى قائلاً لدى مفاجأة طريفة لك ! . . فاتبعنى لأريك فسيارنى بالانتظار . .

ولكن ما هى يا أخى ! . . إننى لا أحب المفاجآت ، فهلا أخبرتنى إلى إين نحن ذاهبان ؟ ! ... انتظر ، قليلاً ، فسترى بعد قليل أكبر المكتبات العربية فى الشرق بعد مكتبات (مصر) ؟ . . . ففيها كل ما تريد من كتب مختلفة متنوعة ، مختلفة قديمة وحديثة . . فشكرت لصاحبى فضله علىّ فى هذه الناحية فنحن هنا أكثر ما نحتاج إلى الكتب والصحف والمجلات العربية ؛ وأطرف هدية يجلبها المسافر لنا هى الصحف العربية . .

ولكن ما رأيك باسم المكتبة ونعت صاحبها لها بأنها كبرى مكتبات الشرق بعد المكتبات (المصرية) . . إنها ولاشك نوع من الدعاية مثل ، ذلك الطبيب الذى يعلن عن نفسه بأنه كان كبير أطباء مستشفى الرمد (مثلاً) ولكن (سابقاً) (بحروف صغيرة) ! . . وغيره من الصفات والألقاب التى يزين بها صاحب كل مهنة أو عمل اعلانات محله أو عمله .

فلنتصفح محتوى المكتبة الكبرى علنا نعثر على بعض الكتب الطريفة القديمة ... لقد وجدته ! . . قال صاحبى ؛ فلنطلبه أنه : (الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة : وهى قسم من سياحة الفقير إليه تعالى خادم العربان وصاحب العمران عبد المسيح انطاكى بك المطبوع فى مصر سنة ١٣٢٥ هجرية) .

فتصفحته فإذا هو لكاتب صحفى مشهور فى وقته هو الأستاذ عبد المسيح انطاكى صاحب مجلة العمران فى مصر ، وفى هذا الكتاب يصف زيارته للشيخ خزعل فى المحمرة والفيلية عند ما كان الشيخ مبارك الصباح فى ضيافته هناك ، ثم يرجع مع الشيخ مبارك فى يخته الخاص إلى الكويت . . والكتاب حافل بالقصائد العديدة الكثيرة فى مدح الشيخين وكرمهما وعدلها وحكمهما وشعبهما الخ . . .

ولندع صاحب الكتاب يحدثنا قليلاً . . . قال (فنهضت مسرعاً فسار بى إلى « بلم » مستطيل عليه العلم الإيرانى ، وكان مفروشاً بالطنافس العجمية الفاخرة عليها المساند الحريرية فتربعت فى ذلك « البلم » وقلت :

(« بلم » المليك شعاره الأسد العظيم

. . . . .

مفروش من غالى الطنافس فى مسا
نده الحرير لمن توسد بالهنا
يسعى على شط العراق بخدمة ال
شيخ الجليل بكل جد واعتناء
ولكم تشرف فى ركوب مموه
وركوب من يسعى إليه بلا ونى
إنى به اختال كبراً إذ يسي
ر بنا إلى من عنده كل المنى
الشيخ خزعل خير من حكم الأنا
م وخير من حمل المهند والقنا
والخير من بذل الندى فى جوده
وأعاد للفقراء أسباب الغنا
وهو الذى قهر العدى فى حزمه
وبعزمه ونصيبهم كان الفنا)
! ! ! !

ثم بعد ذلك يصف مجالس الشيخين ويمدحهما بقصائد عديدة طويلة ويصف معيشة الشيخ خزعل فى مملكته وصفاً دقيقاً حقيقياً . . .

وفى القسم الثانى يصف رحلته من المحمرة إلى الكويت فى معية المرحوم الشيخ مبارك وبه يصف بعض عادات الكويتيين ، وأنحاء من المدينة والقصر المباركى ؛ وأخذ يصف الكويت بأنها مدينة مبنية على الطراز العربى وشوارعها ضيقة وهى على شكل مستطيل وفيها من السكان ما يربو على الخمسين ألفاً وقد يبلغ الثمانين فى أيام المواسم حيث ينزل عربان نجد إليها للبيع والشراء . . . ثم بين أسباب تقدمها فى زمن الشيخ مبارك فإنه منذ تربع على أريكة الإمارة أخذ يجد ويسعى فى :

١ — فى تعميم العدل والأمان علماً منه أن بهما قوام العمران .

٢ — فى تسهيل المواصلات على التجار ؛ فاتفق مع شركة البواخر الانكليزية بأن ترسل كل أسبوع باخرة من بواخرها إلى ميناء الكويت لنقل الركاب والبضائع والبوسطة لقاء مبلغ من المال يدفعه من جيبه الخاص مساعدة لرعاياه وتنشيطاً لمتاجرهم .

٣ — بحماية رعاياه فى الخارج بحسن صلاته الودية مع كل الجهات المتعلقة تجارياً بالكويت .

٤ — بمعاونة رعاياه مالياً على إنماء تجاراتهم وله على الكثيرين من أغنيائهم أيادى بيضاء ومشكورة .

٥ — بإقامة وكالة خاصة له فى بومباى لمساعدة الكويتيين الذاهبين إليها والعائدين منها .

ثم يتكلم عن تربة الكويت وخصبها مع قلة المياه والأمطار وهناك يقول (إلا أن المياه الجارية قليلة هناك ، لذلك تتوقف الزراعة على الأمطار ، ويخطر لسمو مولانا المبارك على ما علمت أن يجرى لبلاده ترعة من شط العراق الذاهبة مياهه سدى ، إلاأن هذا الخاطر كغيره من الخواطر التى تجول فى صدر مولانا الشيخ المبارك المصلح العظيم لبلاده ، ولكن تحقيقها منوط بالأيام على حد قول الشاعر:

كل ما ترتجيه سهل ولكن عثرات الأيام ليست بسهلة

ثم أخذ الكاتب يتكلم عن الأمان ، وعدل المبارك ، والأحكام وهنا يقول :

(أما تشديده فى المسائل الجنائية فما يحاكى عدل الإمام عمر رضى الله عنه ، بحيث يقتص من أعز أولاده إذا اعتدى على أصغر صعلوك ، ولا يقبل فى ذلك وساطة وسيط ولا شفاعة شفيع ، فإذا جاء أحدهم إلى مقربة من سمو مولانا المبارك يرجو شفاعته ، سأله إذا كانت المسئلة جنائية أو مالية ، قبل أن يسمع حديثه لأن كل وساطة وشفاعة فى المسائل الجنائية ذاهبة سدى ، وعدل المبارك آخذ مأخذه .

ولغيرة سموه حفظه الله على العدل قد اتخذ له مجلساً فى وسط مدينة الكويت يجلس فيه للحكم ، وجعل لسمو نجله الشيخ جابر مجلساً آخر فى طرف المدينة حيث يكون كل منهما أعزهما الله ساهراً على مصالح الرعية مستعداً لسماع شكاوى الشاكين ، وهذا لم أره فى غير إمارة الكويت فى بلاد العرب ، والسر فى ظهور سموه وسمو نجله يومياً فى المدينة لإجراء الأحكام ، هو لكى لا يحجبهما حاجب عن مظلوم فلو اكتفيا بالقصر فقد يحجب مظلوم عن الوصول إليهما ولا سيما إذا كان الظالم أحد المنتمين إلى القصر وهذا لا يرضاه سمو مولانا المبارك . . . وفضلا عن ذلك فإن سمو مولانا المبارك أعزه الله يرى أن وجوده ووجود نجله فى الأسواق بين الرعايا مما ينشطهم ويشجعهم ويكفهم عن المنازعات والخصومات ، وهو رأى له نصيبه من السداد والرشاد وبعد مواقع النظر كما لا يخفى) .

ثم تكلم عن سيارة سموه الوحيدة فى البلاد ، وقد كان سائقها هندياً وقد طلب سموه من (فرسان العرب أن يسابقوا بخار الأفرنج) من محل خارجى عن القصر ، وقد وصل بعض الفرسان إلى القصر قبل السيارة الأميرية . .

وبعد ذلك ينهى الكاتب رحلته بسفره بحراً إلى الهند ولا شك أن الكتاب كان خير معرف فى حينه لبعض نواحى الحياة فى الكويت وخاصة لسمو أميرها المرحوم الشيخ مبارك الصباح وللشيخ خزعل .

ما رأيكم؟

مع الأسف الشديد أن المكتبة العربية لا تضم إلا كتباً قليلة جداً قد لا تزيد على أصابع اليد الواحدة (فيما أظن) لمؤلفين كويتيين . . . فنحن نعانى فقراً مدقعاً فى هذه الناحية الحيوية من حياتنا الثقافية ، وقد يقول قائل أن التعليم والمدارس لم تدخل البلاد إلا فى السنين القليلة الماضية وهذا صحيح ولاشك، ولكننا فقراء فى جميع نواحى العلوم والآداب والفنون ، فليس للكويت كتاب تفاخر به سواء أ كان دينياً ، أو أدبياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو ديوان شعر . وقد يكون قلة المتعلمين وعدم وجود المطابع ، وعسر حالة المؤلفين من أسباب ذلك أيضا . فهذه صيحة من الأعماق أرسلها إلى جميع أدبائنا وشعرائنا وكتابنا لكى يطبعوا مخطوطاتهم إذا وجدت ، أو يكتبوا وينشروا ويترجموا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا . فبذا لو اجتمع اثنان أو ثلاثة ونشروا ما لديهم من مقالات وبحوث وقصائد فى كتاب واحد فذلك أسهل وأفيد لهم وأربح .

٢ – مشكلة الدولار

فأزمة الدولار ليست وليدة الظروف الحاضرة بل إنها أزمة اكتوى بها من سبقونا أيضا إذ يمكن إرجاعها إلى الحرب العظمى الأولى إذ أنه فيما بين سنة ١٩١٩ ، سنة ١٩٣٩ كانت الزيادة فى الطلب على الدولار عن عرضه حوالى ١٠ بليون دولار والسبب الرئيسى فى ندوة الدولار فى تلك الفترة أن ميزان مدفوعات أمريكا كان فى صالحها ومن الأسباب المباشرة أيضا لزيادة الطلب على الدولار اقبال كثير من الأفراد على استثمار أموالهم فى شراء أسهم وسندات الشركات الأمريكية وقد ازدادت حدة الأزمة بعد الحرب الثانية نظراً لإحتياج أغلب الدول خاصة الأوربية لتعمير ما خربته الحرب بالإستعانة بالسلع الأمريكية وقد حاولت أمريكا معالجة هذه الأزمة بمشاريع عدة كمشروع مارشال وغيره من المشاريع التى تفتق ذهن أمريكا عنها والواقع أن هذه المشاريع قد خدمت أمريكا خدمة عظمى دون أن تحل المشكلة الأساسية إذ أنه بغض النظر عن الأهداف السياسية لهذه المشروعات فان لها أهدافا اقتصادية أخرى إذ لا يخفى أن الصناعة الأميركية صناعة ضخمة وإنتاجها متزايد بحيث تشعبت السوق المحلية الأمريكية مما أدى إلى ترك أمريكا لسياسة العزلة التى اعتنقتها سابقا عندما كانت السوق المحلية تستوعب جل الانتاج لذا اتجهت أمريكا ناحية البحث عن الأسواق الخارجية واشتبكت فى عدة حروب مع اليابان وألمانيا عندما رأت أن منتجات هذه البلدان تنافس صناعتها مما يؤدى إلى زيادة البطالة فيها وكساد أسواقها نتيجة لرخص مصنوعات الدول المذكورة لانخفاض أجور عمالها ومستوى معيشة سكانها بالنسبة للولايات المتحدة فكانت النتيجة حربا عالمية أكلت الأخضر واليابس من الدول المنتصرة والمهزومة التى اشتركت بالحرب دون أن تمس أمريكا فى عقر دارها وكانت النتيجة أن الدول الأوربية المحطمة اختل توازنها الاقتصادى ولم تجد أمامها إلا الولايات المتحدة للاستعانة بها فلبت الولايات المتحدة ندائها على شكل مشروعات وإعانات جل فوائدها رجعت على الولايات المتحدة . وتفسير ذلك أن الولايات المتحدة تشترط دفع أثمان منتجاتها بالدولارات لذا فقد أمدت أوربا وغيرها من البلدان بالدولارات اللازمة لمساعدتها فى محنتها ولكى يزداد طلبها على المنتجات الأمريكية المكدسة لتشبع السوق المحلية لذا فان أثر هذه المشروعات ضئيلا فى معالجة الأزمة إذ أن مصير هذه الدولارات الرجوع إلى أمريكا لزيادة طاقتها الانتاجية . وقد حاولت أمريكا معالجة أزمة بريطانيا بمنحها ١٣٠٠ مليون دولار على شرط قابلية تحويل الجنيه الأسترليني إلى دولارات ولا يخفى القصد من ذلك فكانت النتيجة أن رأت انجلترا نفسها عاجزة عن تلبية طلبات الدول الدائنة فدخلت فى مفاوضات ثنائية مع هذه الدول لعدم تحويل الجنيه الاسترليني إلى دولارات نتيجة لتناقص أرصدتها من الذهب والدولار فكانت النتيجة أن رأت الدول الأخرى نفسها عاجزة عن الاستيراد من أمريكا لسد حاجاتها المتزايدة نتيجة للتضخم الذى عم جميع هذه البلدان بعد أن كان حبيساً نتيجة التسعير الجبرى ونظام البطاقات ففكت هذه الأرصدة من عقالها لانتهاء الحرب حتى تشبع الحرمان الذى عانته أثناء الحرب ولكنها لم تتمكن من ذلك نتيجة للعوامل السابقة وأصيب العالم بأزمة حدة الدولار وأصبح التعامل به فى السوق السوداء على قدم وساق وشاع الاضطراب الاقتصادى فى العالم نتيجة تخفيض العملات لاكتساب أسواق الولايات المتحدة وأصبحت التجارة عبارة عن مقامرة على أسعار الصرف لكسب الفروق بين العملات وشاع عدم التأكد فى الحياة الاقتصادية ولو أن هذه الأزمة قد خفت حدتها أخيراً لوجود صندوق النقد الدولى إلا أنه ليس كافيا لحل الأزمة لأن حصيلته من الدولار الذى هو نصيب الولايات المتحدة لا يكفى الطلب على الدولار ولذا وجب على أمريكا أن تتبع سياسة جدية تعالج المرض من أساسه لا الاقتصار على المسكنات الوقتية ، وذلك بتخفيض الرسوم الجمركية على الواردات لأن خوفها من تخفيضها ليس قائما على أساس صحيح وخوفها يرجع إلى تسلط رجال الأعمال على السياسة وذلك لخوفهم من منافسة السلع الواردة للسلع المحلية مما يؤدى إلى انخفاض أرباحهم . ولقد عانت الولايات المتحدة من هذه السياسة عناءاً كبيراً أثناء الكساد الكبير إذ قد أفلست البنوك وتعطل العمال وأفلست المصانع وقل مستوى الدخل الأهلى لقلة الواردات بالنسبة للصادرات . وقد يحسن أيضا رفع سعر الدولار إذا كان مقوماً بأكثر من قيمته بالنسبة للعملات الأخرى إذ أن هذا الرفع فى سعر الدولار قد يزيد من

واردات أمريكا ويقلل من صادراتها وكما يجب التوسع بالإستثمار الخارجى من جانب أمريكا دون اشتراطات سياسية تكبل هذه الدول ، أو تجعلها تتوجس خيفة من هذه المشاريع كمشروع النقطة الرابعة أى مساعدة الدول المتأخرة الغير المستغلة الموارد (Undevelopped) مساعدة فنية ومالية بحيث تستغل مواردها العاطلة وأن تحرر سياستها من الأنانية والخوف من هذه الدول المتأخرة خوفا من منافستها فى المستقبل أو الخوف من نقص طلبها على سلع أمريكا نظراً لإكتفاءها بمنتجاتها إذ يجب أن تكون نظرة أميركا نظرة إنسانية أوسع من ذلك حتى يرتفع مستوى المعيشة فى هذه البلدان وتقضى على الفقر والمرض والبطالة التى هى البيئة الصالحة للمبادى الهدامة التى يتهلع قلب أمريكا منها فرقا والواقع أن المناطق المتأخرة بيئة صالحة للمذاهب الشيوعية طالما بقى مستوى معيشة الفرد كالحيوان سواء بسواء وطالما ترى سوء توزيع الثروة والظلم والحيف الاجتماعى الذى يحيق به فينقلب إلى شخص ثائر لا يهمه عمرت الدنيا أم خربت ساءت الأحوال أم صلحت ما دامت حالته سيئه ولن تزداد سوءاً عما هى عليه كما على أمريكا أن تصلح من سياستها الاقتصادية والسياسية من ناحية الشرق الأوسط وألا تحابى بعض الدول على حساب الدول الأخرى ويجب أن تتحرر الولايات المتحدة من الخوف من الشيوعية إذ أنها يجب أن تنظر حوالها وتحدد موقفها وتهتم بما يحدث فى العالم الخارجى لأن الخوف يؤدى إلى الخطأ فى فهم الموقف الدولى والقوى التى تعمل على مسرح المجتمع العالمى الحديث وكما يقول بيفان الزعيم الإشتراكى فى كتابه الذى صدر أخيراً (بدلا من الخوف) أن الخوف مستشار خاطىء فالخوف يلازمه البغض والبغض يولد القسوة وضيق الصدر مما يؤدى إلى الخطأ فى فهم الموقف الدولى وكما أدى إلى زيادة التسلح وما لازمها من انخفاض فى مستوى المعيشة فى كثير من البلدان لتحول الإنتاج المدنى إلى إنتاج حربى والنتيجة الحتمية هو بث الرعب وانخفاض مستوى المعيشة والأزمات الاقتصادية والاجتماعية وكلها عوامل ستؤدى إلى خراب هذا الكون وزعزعته نتيجة لرأى خاطىء وفكرة عقيمة وبلدنا الكويت قد حباها الله بثروة لم تكلفها عناء فاذا ما سلمت النيات وتوفرت الكفاءات والأشخاص الصالحين للقيام بالمشروعات التى تعود بالنفع على البلد لأدى ذلك إلى جعل الكويت من أرقى بلدان الشرق الأوسط

والكويت بحمد الله لا تشكو عقما فى الرجال إذ أنها قبل حصيلة البترول كانت تجارتها تعم بلاد العالم وسفنها تمخر عباب البحار . ومن نعم الله عليها أن خصها بهذه الثروة العظيمة التى يجب أن يحسن إستغلالها وأن يبدأ بالمشروعات المنتجة التى تعود بالخير العميم على البلاد وحبذا لو قامت الحكومة مع بعض رجال الأعمال النابهين بالقيام بالمشروعات الصناعية إذ لا يخفى ما لمركز الكويت الجغرافى من أهمية للتصدير للدول المجاورة مما يؤدى إلى رفع مستوى معيشة الفرد كما يجب ملاحظة القيام بالمشروعات الغير منتجة كمشاريع الضمان الاجتماعى وتثمين الأراضى فالمشروع الأول قد يكفل نوعا عدالة اجتماعية إلا أن الواجب هو دراسته دراسة جيدة إذ ما يصلح لبلد قد لا يصلح لآخر إذ أن زيادة النقود فى أيدى الأفراد من غير أن تقابلها زيادة فى كمية السلع سيؤدى إلى إرتفاع الأسعار إرتفاعا فاحشاً وتضخماً نقديا مما يؤدى إلى قلة نصيب الفرد من السلع التى كان يحصل عليها سابقا . وأملنا كبير فى بنك الكويت الجديد إذ يجب أن لا يقتصر عمله على التوسط بين المدخرين والمستثمرين بل أن يقوم بالمشاريع العملية الناجحة صناعية كانت أم غير صناعية وسيرى أن الطريق أمامه بالطبع ليس مفروشاً بالورود بل بالعزيمة والدراسة للظروف المحيطة دراسة وافية ستؤدى إلى نجاحه فى هذا المضمار وما يخفى علينا ما أداه بنك مصر من خدمات جليلة للاقتصاد المصرى مما أدى إلى اعتماد مصر على نفسها فى كثير من السلع وإلى وجود فائض للتصدير ومما سيساعد البنك على ذلك هو انخفاض الرسوم الجمركية وعدم وجود الضرائب التى تبتلع أرباحه ، ولى أمل ولو أنه صعب نوعا إلا أنه ليس مستحيل التنفيذ وذلك بأن يقوم البنك باصدار البنكنوت أى يكون بنكا مركزيا وبالطبع أن حصيلة الكويت من الدولار من الشركة الأميريكية سوف تذهب إلى خزينة بنك انجلترا بحكم إرتباط الكويت بالكتلة الاسترلينية فلو استطاع البنك أن يذلل هذه العقبة لأصبحت له احتياطات كافية لإصدار البنكنوت مما يؤدى إلى التوازن النقدى الداخلى لأن عملتنا لن تكون مرتبطة بعملة أخرى عرضة للارتفاع والإنخفاض نظراً للتيارات الإقتصادية الخارجية وأملنا كبير فى القائمين بالمشروع بأن يحققوا ما تصبوا إليه البلاد من رفاهية وتقدم .

عبد الوهاب محمد
كلية التجارة

الـــــكويت وطوابع الـــــبريد

إنه ليسعدني حقاً أن تتاح لي الفرصة للكتابة في مجلة « البعثة » الغراء لأول مرة . وقد دفعني إلى ذلك شعوري بما تحتاج إليه بلادنا العزيزة من إصلاحات شاملة وفي أقصر وقت ممكن .

واني سمعت وقرأت الشيء الكثير عما هو جارٍ بالكويت من تغييرات كثيرة ، وتقدم مضطرد مما أثلج صدري وأدخل الطمأنينة على نفسي .

على أن هناك أشياء كثيرة يجدر بنا النظر إليها ومعالجتها وإحدى هذه المشكلات هي (طوابع بريدنا الأجنبية) .

وسوف أسوق إلى القراء هذه الحكاية الطريفة ، أو المحزنة على الأصح ؛ حدثت لي هنا في إنجلترا ؛ علّ بها ما يثير نخوة رجال الكويت الغيورين

قال لي صديق انجليزي ذات مرة : إنني يا عزيزي مولع بجمع الطوابع ، وبما أنني لم أكن أعلم عن بلادك الصغيرة شيئاً قبل معرفتي إياك فإنني لشديد الرغبة والحماس إلى استقناء بعض من طوابع بلادك لأزين بها مجموعتي الثمينة .

وكانت لحظة محرجة حقاً تلك التي مرت بي . أأصارحه وأخبره بالحقيقة المرة وهي أنه لا يوجد لدينا طوابع خاصة ببلادنا كما للبلدان الأخرى . ؟ !

ولكن شيئاً ما لا أعرف مصدره سيطر على نفسي ومنعني مما أقدمت عليه . وقلت للصديق : إنني يا سيدي لحزين جداً لعدم استلامي أي خطاب من الأهل في الكويت منذ أن وطأت قدماي هذه البلاد ؛ مع أنه والحق يقال خلاف للواقع .

ولكن حدث بعد مدة قصيرة ، كنت أخشاه وأتوقعه . فقد جاء ساعي البريد وصديق « العـلّة » معي ؛ وناولني خطاباً مرسلا من الكويت . فتهلل وجه صاحبي وأخذ يهنئني بحرارة بالغة ؛ عارضاً على الإحتفال بهذه المناسبة السارة مع إلحاحه في السؤال عن الطوابع اللعينة . وهكذا لم يكن لي متسع من الوقت للتفكير في مخرج من هذا المأزق فناولته الخطاب . . وبقيت مترقباً بصبر وثبات أثر الصدمة على محياه . فأخذ يقلب الخطاب باحثاً عن الطوابع المنشودة متجاهلا ما عليه من طوابع ، ولكن دون جدوى . ثم رفع رأسه ونظر إلى سائلا بلهجة ملؤها الدهشة والاستغراب : أهذه طوابعكم ؟ ! فأشرت إليه بإيماءة من رأسي ، أن نعم .

وهمّ صديقي لقول شيء كنت أتوقعه ولكن كان شديد الأدب ؛ ملماً بأصول اللياقة ؛ فقد انتزع الطوابع من الخطاب جبراً لخاطري وقال : إن لطوابعكم ألواناً جميلة زاهية تميزها عن تلك التي عندنا . ! !

ووافقته على ذلك طبعاً

إنني أرى أن هذه المسألة هامة للغاية ، وأرى كذلك أنها ليست مستعصية الحل ، وحبذا لو عملنا طوابع خاصة لبلادنا ، بعضها مزين بصورة أميرنا المحبوب ، والبعض الآخر يرمز إلى مصدر ثروة الكويت الرئيسي وهو آبار البترول أو أي رمز آخر مما يجعلنا مستقلين عن غيرنا في ذلك ، فإن مثل هذا لو فكرنا فيه وأخرجناه إلى حيز التنفيذ — أدعى لحفظ كرامتنا وأظهر لوجودنا وسمعتنا .

* * *

وأرى أن مثل هذا الحديث يجرني إلى مشكلة أخرى هي جديرة بالبحث والإمعان فيها دون أدنى شك ، وهي أن يكون لنا علمٌ يرمز إلى شيء خاص نمتاز به بلادنا أو أي شعار يمثل الفكرة السامية ، أو المثل الأعلى الذي ينتمي إليه شعب الكويت ، أما علمنا الحالي فهو علمٌ بسيط ساذج لا يرمز لأي فكرة يمكننا تفسيره بها ، وإنني — والله — لأخشى أن يسألني أي صديق أجنبي عن علمنا الحالي وعماذا يرمز ؟ ! . . وعندئذ لا أجد مفراً من أن أكون عنترة وأفسره قائلا : —

إننا قوم فحول ، صناديد ؛ ومعشر طعن وضرب ؛ ونزال وحرب .

وماذا لو كان لنا مثلا علم بزرقة مياه الخليج ، على جوانبه نقط بيضاء منثورة ؛ ويتوسطه سفينة « بوم » شراعية .

عندئذ سيعطي العلم — في هذه الحال — صورة واضحة عن الكويت ، ولعبر أصدق تعبير عنها . ولبات من السهل تفسيره ، فزرقة البحر تدل على مايتمتع به الكويتي من مهارة بحرية عريقة ، والنقط البيضاء تبين ما كان للكويت من شأن أيام أن كانت تستخرج اللؤلؤ من قيعان البحر . أما السفينة فإنها تدل على عظمة أسطولنا التجاري وأهميته ، ويعطي فكرة صميمة عن أهل الكويت وما هو معروف عنهم من حذق في التجارة ومهارة بحرية فائقة .

* * *

وبعد ، فهذا ما عنّ لي إبداؤه من آراء على صفحات مجلتنا « البعثة » سائلا المولى أن تحوز رضا المسئولين . فيفكروا فيها ويعملوا على تنفيذها ، والله الموفق .

ليفربول : انجلترا — يعقوب الحميضي

حـول ما يكتبون

« قصة نزهة فريد وليلى »

تصفحت العـدد الممتاز من مجلتنا المحبوبة « البعثة » وأنا فى غاية السرور والإنشراح نظراً لاحتجابها عنا طيلة الشهرين الماضيين اللذين كنا نترقب خلاصهما بفارغ الصبر تصفحتها فوجدتها — حقاً — عامرة بكل حسن وبديع من المقالات الشيقة ، والبحوث النافعة ، ولـكن شيئاً واحداً لا يسعنى إلا أن أعتبره خطأ كبيراً لا يمكن أن يصدر عن مجلة لها مكانها كالبعثة. ذلك هو ما كتبه « هو » تحت عنوان « تعليق على قصة » أما كاتبة القصة فهى .. ضياء هاشم البدر

لقد قال حضرته بأن القصة فى حد ذاتها بسيطة ، وهى لا تزيد على أنها محاولة كتلك المحاولات التى تبـديها سائر الفتيات ، ولـكنه يشك فى أنها من خلق تلك الفتاة الـكويتية . بدليل أنها تنم عن إحساس خفى ووجدان صادق . فهل هذا عجيب — يا أخى الفاضل — على فتاة كما نعلم لها اطلاعها الواسع . فضلا عما نالته من ثقافة علمية فى المحيط المدرسى . أيام كانت طالبة ناجحة ؟

ثم يعود حضرته ثانيا ليقول إن تلك القصة لها فكرة ذات بداية ونهاية ؛ وأى قصة يا عزيزى ليست لفكرتها بداية ونهاية فضلا عن أن فكرة تلك القصة فى نظرى لا تزيد على أن تكون فكرة بسيطة لقصة سهلة . ويقول الكاتب المحترم بأن القصة ذات تصميم فنى . وهنا يؤسفنى أن أصفك بالشعور بالنقص ، لأنك كما يظهر له تعتد بمواطنيك وتشعر دائما نحوهم بأنهم ناقصون ؛ حتى من إيجاد تصميم فنى لقصة مبسطة ؛ فهل التصميم الفنى محصور فى نفر قليـــل من الـكتاب والـكاتبات ؛ بحيث لا يوجد إلا عند الأستاذ محمود تيمور ، أو السيدة جميلة العلايلى مثلا ؟ وعلى كل حال فاطمئن يا حضرة (هو) أنك قد ظلمت تلك الفتاة كما اتهمتها بالسرقة القصصية .

ويجدر بى أن أذكركم بأن تتجنبوا دائماً مثل هذا وتتحاشونه لما فيه من تشويه لسمعة المجلة ، كما أن مثلها يقف حجر عثرة فى طريق المبتدىء بالـكتابة . وترمى به بعيداً ليقسم على نفسه بألا يحاول شيئاً بعد ما صدم فى أول الأمر . . . ولست أعنى الآن أننى أنصح الـكاتبة المحترمة بالتوقف ، بل أحثها على المضى والسير حثيثاً ، لأنها إذا توقفت ستصبح حديث الجميع ، ويكون سكوتها طبعاً إثباتاً لشك « هو » . والنقد يا ضياء ما هو إلا وسيلة لتوجيه المرء نحو الصواب . ولتحاولى ما استطعت أن تتناسى ما حدث ، وإلى القصة القادمة .

ثم يجدر بى — أخيراً — أن أنبه رئاسة التحرير المحترمة بأننى والقراء جميعاً نشك فى مصدر ذلك التعليق وذلك الـكاتب المبهم ، ونصر بكل قوة أن شخصية الـكاتب المحترم ما هى إلا شخصيتكم الفذة ، بدليل إصدار القصة والتعليق عليها فى نفس عدد واحد . فمن ذاك الذى اطلع على القصة من القراء حتى يعلق عليها قبل أن تخرج إلى حيز الوجود . وبهذا تـكونون بكل صراحة قد ظلمتم الـكاتبة المحترمة ، كما أنـكم ارتـكبتم خطأ لا تقبله الصحافة ولا تقبله على مجلة نزيهة وبعيدة عن كل ما يشوبها ويدنسها « كالبعثة » الغراء . وهو إخراج موضوع وتعليق عليه بعدد واحد وتحت اسم مستعار .

٢ — الدراسات العليا والحجاب

كتبت الزميلة بدرية يوسف الغـانم تحت عنوان « آراء الناس » فقالت ما معناه : إنها من المعجبات بما يرد فى « البعثة » من بحوث وخاصة صفحة « آراء الناس » ولـكنها استنكرت ما كان قد كتبه الزميل حامد عبد السلام فى عدد مايو والذى يقول فيه نقلا عن زميل له ، قال « إن الدراسات العليا فى الـكويت مستحيل إدخالها ، لأن الحجاب يقف حجر عثرة » وإنى أوافقه على ذلك لأن الدراسات العليا لا يمكن الاستفادة منها إلا وأن تـكون بطريقة « الجمع » بين الجنسين ليتسنى للطالب أن يتعرف على أكبر عدد ممـكن من الطالبات ، وكذا الطالبات يتعرفن إلى أكبر عدد من الطلاب حتى يصبح التآلف والتآخى والتوادد بين الجنسين مرتبطاً ارتباطاً تاماً لنقدر أن نخلق الجيل الذى من شأنه رفع مستوى الوطن والمواطنين على السواء . ولـكن المؤسف جداً أن مسألة « الجمع » هنا لا تتوافق والبيئة الحاضرة التى لا تقبل حتى بتعليم الفتاة إلا على الطريقة القديمة « المطوعة » ولـكن الذى ينشرح له صدرى وصدر كل شاب يقدس الوطن ويسعى جاداً لرفعه إلى أعلى عليين وإلى مصاف العظماء والمتحضرين هو ما كتبته الزميلة « بدرية » حيث قالت : « إن المرأة الـكويتية لا تقل أن تـكون شبيهة بأختها العراقية ، وقد زال عنهـا الحجاب بأسرع وقت » . حقاً أنها كلمات تبشر بالخير ، ولعل الـكاتبة تعمل بما قالت فترينا الأمر واضحاً جلياً وتمثل لنا فى الـكويت نفس الدور الذى مثلته أم المصريين السيدة « هدى شعراوى » حينما نادت بوجوب السفور فى الديار المصرية التى كان الحجاب فيها رمز العفة وعنوان الطهارة ... وأخيراً إنا منتظرون .

الكويت

الطالب
محمد على المؤمن

اليتيم الضائع

خذوا بيد الأعمى الصغير وآووه ... ومدوا اليد اليمنى إليه وآسوه
أعيدوا له عطفاً تقلص ظله ... يحن إليه كل حين أعيدوه
ولا تتركوه هكذا متسكعاً ... بكل طريق والكآبة تعلوه
لقد طمست عيناه وانهد جسمه ... وماتت له أم ومات أبوه
فعز عليه العطف من كل جانب ... ومن حاله هذى فأين محبوه
توالت عليه النائبات ولم تزل ... مرابطة والذل لا زال يكسوه
وجار عليه الدهر حتى أذله ... فهان عليه الموت . والموت مكروه
صغير يعانى الفقر واليتم والعمى ... ثلاثة أعداء لهم أوجه شوه
يئن ويشكو لا إلى الناس همه ... ولكن إلى مولاه ما كان يشكوه
تناوئه الأيام فى كل مسلك ... ولا عجب إن أصبح الكل يقلوه
إذا ما دعاه ذو يد حاتمية ... توالى عليه البشر ساعة يدعوه
وإن مر بين الناس يضحك تارة ... ويشكو الأسى أخرى ، يقولون معتوه
فكم عاهة فى جسمه اشتد فتكها ... به فاسعفوه بالدواء وداووه
خذوا بيديه فهو أولى بعطفكم ... إلى مستواكم فهو منكم وراعوه
له أمنيات قد غمرن فؤاده ... فيا قوم هيا حققوها وواسوه
لقد صده عن ورد آماله العمى ... وأقعده عن خير ما كان يرجوه
يرود المقاهى والحوانيت دائباً ... يمد يديه بالرجاء ليعطوه
ويأوى إلى كوخ صغير بلا وطاً ... يقيه خشاش الأرض والخوف يعروه
ينام ولا نوم ، غراراً كأنه ... أُزَ يغب ريش فر عند مغذوه
فيصبح طاوِ البطن حيران جائعاً ... يشم فطور القوم ساعة يدنوه
تمنى من اللذات ما لذ طعمه ... ولكنكم عما تمناه مقصوه
أحق يُربىَّ فى القصور بنيكم ... ويعجز عنه عطفكم أن تربوه
فمن حقه أن تضمنوا ما ينوبه ... وأن تطعموه ما طعمتم ، وتسقوه
وأن لا يرى بين الحوانيت سائلا ... وأن تلبسوه ما لبستم وترضوه
فهذا الضمان الاجتماعى حبذا ... لو أنكم وفقتم أن تقيموه
فيأمن من غدر الليالى يتيمنا ... وعاجزنا فى ظله حين يعلوه
فأنتم إذا لم تلفتوا نظراً إلى ... فقيركم أوشكتم أن تواروه
فريشوا جناحاً قلم الدهر ريشه ... ليسبح فى جو السعادة ريشوه
فأنتم لمسئولون عن كل هائم ... يتيم كهذا قد قضى عند أهلوه
فهذا الصراط المستقيم أمامكم ... وبين يديكم مشعل النور فاهدوه

الكويت

عبد الله سنان

من مصادفات القـــــــدر

كان الرجل فقيراً يكتفى من حطام الدنيا ببعير واحد يعمل عليه سحابة النهار سعياً وراء ما يسد به الرمق ويقوم بأود العيال ، وفى الليل يأوى مع زوجته ووليده الصغير إلى منزل قد تصدعت أركانه ونفتحت جدرانه عن ابتسامات ساخرة من القدم .

عاش الرجل ردحاً من الزمن وهو لا يكاد يشعر بوطأة الفقر الجاثم على صدره . فكأن المولى عز وجل عوضه عن الثروة والغنى بكنز القناعة ، تلك الخصلة التى يرى الإنسان معها السعادة فى كل شىء ، غير أن الزمن استكثر عليه تلك البقية من بساطة العيش وأخل بها .

حار الرجل فى أمره ورأى أن لا مندوحة عن بيع البعير لسدّ تلك الثلمة الجديدة ، وفى صباح يوم من الأيام توجه الرجل ببعيره إلى سوق الدواب التى تبعد عن قريته أميالا معدودة حتى أتاها .

أخذ الرجل يطوف السوق بالبعير إلى أن وفق فى بيعه بثمن ربيح ، ومنذ أن وطئت قدماه السوق كان لص من أشقياء الدنيا يراقب الرجل من بعد فما أن رآه قد تقاضى ثمن البعير وأشد محفظته على منطقته حتى ضرب الأرض برجله فرحاً وترسم فى نهاره خيراً كثيراً ، ومازال فى مراقبته إلى أن رآه يهم بالخروج من السوق ويتوجه نحو قريته ، فما كان من اللص إلا أن سبق الرجل إلى طريقه فى لمح البصر ، وتظاهر بالسير فيها متهادياً فى مشيته فما عتم أن لحق به الرجل وألقى عليه تحية صادرة من أعماق قلبه فرد اللص عليه التحية بأحسن منها واستفهمه عن مكان ذهابه فأخبره المسكين بكل شىء

أبدى اللص ارتياحه إلى الرجل واستئناسه به متمثلا له بالمثل السائر (الرفيق قبل الطريق) وكان الشرير مزوداً بكل مايحتاج إليه أمثاله من اللصوص الأشقياء وكان غرضه الوحيد الفتك بالرجل والاستيلاء على ما كان معه من النقود دون أن يشعر بجريمته أحداً ، غير أن الأقدار أبت إلا أن تكون فى صف الرجل المفطور على سلامة الطوية ، فلم يجد اللص مجالا لتنفيذ خطته الشيطانية لكثرة المارة فى ذلك اليوم ، فوصلا قرية الرجل معاً دون أن يشعر الرجل بشىء مما أضمر له صاحبه ، كاد اللص أن يقطع كل آماله ، فهم بتوديع صاحبه وتظاهر بالانصراف إلى مهمة كانت له فى تلك القرية ، غير أن الرجل الريفى الذى رضع بلبان الجود والسخاء أبى إلا أن يضيفه الليلة ، قياماً بحرمة المصاحبة ، فلبى اللص طلبة الرجل قرير العين واسع الأمل ولو تظاهر قليلاً بالامتناع .

لم يدخر الرجل الريفى وسعاً فى سبيل إراحة ضيفه العزيز فى مطعم ولا فى مشرب حتى حان وقت النوم وقام الرجل بتنظيف غرفته الوحيدة بإسدال ستار من منتصفها جاعلا نصفها للضيف والنصف الآخر للزوجين وطفلهما الرضيع .

أوى الزوجان إلى مهجعهما وبجانبهما وليدهما الصغير كما أوى اللص إلى مهجعه بعد أن راقب الرجل من ثقب الستار ، وعاين مكان حافظته التى وضعها المسكين تحت وسادته . ساد السكون سكون رهيب واستسلم كل من فى الغرفة لنوم عميق ما عدا اللص الشقى ، فإنه بعد أن رآهم يغطون فى نومهم قام بخطى وئيدة وأسرع إلى فتح الباب وإخراج المهد بالطفل إلى ساحة الدار ، وعاد إلى فراشه فكأنه لم يعمل شيئاً وتظاهر بالنوم العميق .

فما لبث أن استيقظ الطفل الصغير من تأثير البرد القارس وأخذ يبكى بكاء مراً ، وسرعان ما تنبهت الأم وهرعت نحو مصدر الصوت مشدوهة تولول وتصيح وتبعها زوجها فزعاً . حار الزوجان أمام تلك الظاهرة العجيبة التى كادت تذهب بالعقول ووقفا لا يلويان على شىء ، وإنهما لفى هذه الحال نطق القدر ونزل الجزاء من السماء وانطبق سقف الغرفة على الضيف العزيز . ازداد الرجل المسكين ارتباكا وكاد يجن جنونه من توالى المفاجآت واستنجد أهل القرية فى إنقاذ ضيفه الكريم وإخراجه من تحت الانقاض

فما كانت دهشة القوم حينما عثروا على اللص الشقى جثة هامدة قد وضع يده على حافظة النقود فعندئذ انجلى للقوم صبح الحقيقة ، وصاحوا جميعاً بصوت واحد : سبحان من فدى الصالح بالطالح ، سبحان من أنقذ الوليد ، آمنا برب الغلام يمهل ولا يهمل وهو العزيز الحكيم .

أشرف عمر عبده

الــــــزكاة

خرجت من البيت كعادتى كل يوم إلى عملى المعلوم ؛ وكنت فرحا مسروراً ، وعند ما انتصف الطريق بى رأيت الناس زرافاتا ووحدانا يسيرون مهرولين مسرعين ، البعض يسر إلى صديقه ويهمس فى أذنه والبعض يتمتم بينه وبين نفسه :

عسى أن تلك الزكاة روبية ؛ عسى أن تكون روبية ؛ ولا أقل فى هذه الأيام من الروبية ؛ وإنها روبية ولا شك ؛ هذا هو المعقول ؛ هذا هو المعقول ؛ والبعض أسمعه يتمتم وأراه يهمس لصديقه لكننى لا أكاد أفهم أى شىء .

سبحانك يا رب إنها الروبية تسوق الناس وتدفعهم . ولكن بالخيبة أمل هذا الحشد الحاشد حين أذن فيهم المؤذن ارجعوا إلى بيوتكم ولا تتعبوا أنفسكم فإن موعد تسليم الزكاة قد تأجل إلى الغد فجراً .

وهنا وجدت من الأسلم لنفسى أن أقف غير بعيد منهم كيلا يجرفنى تيارهم فأكون بينهم كالكرة يتقاذفنى هذا وذاك . وقفت أرقبهم وأنا بعيد عن جموعهم المتدفقة ، وياله من منظر رهيب عجيب : تعددت ألوانه واختلفت أحجامه وتباينت لهجته ولغته .

دارت بنفسى الخواطر وتشابكت ورحت أسائل نفسى هل هذه الجموع من أهل الكويت ؟ إن السحنة الكويتية أكاد لا أتبينها واللهجة الكويتية أكاد لا أسمعها إلا من هنا وهناك ؟ وهذه الأزياء العجيبة والأسمال البالية متى عرفتها الكويت وأهل الكويت ؟ وإنه لأمر غريب حقاً .. ترى هل مسخ أهل الكويت ؟ إننى أحس بالاختلاف عن أغلب أفراد هذه الجموع المتراصة أمامى .

سبحانك يا رب إننى أحس بالإختناق والدوار يصرعنى ويطيح بنفسى ومعنويتى . وظللت على هذه الحال حتى أيقظنى من سكرتى وغيبوبتى من صاح بجانبى : الزكاة نصف نصف روبية غداً فجراً . وإذا بآخر يقول محتجاً : لقد مللنا الانتظار والمجىء والذهاب دون طائل . وهنا سألت من بجانبى : من هو المزكى ؟ وما أن أخبرنى بأنه (فلان) حتى اطمأنت نفسى ونعمت بالا وقررت فى الحال أن أذهب إليه لأدلى إليه بما يساور نفسى ويشغل بالى . لكنى — بعد تفكير طويل — وجدت أن من الأوفق أن أخاطب هذا المزكى وغيره من المزكين ؛ على صفحات مجلة « البعثة » المرموقة فذلك أعم وأنفع .

ومما أود أن أتوجه به إلى سادتنا الكرام لا يخرج عن إحدى اثنتين :

١ — إما أن يعملوا على تحقيق (الضمان الجماعى) بتدعيمه بقليل من زكواتهم . وهذا النظام لا أظنه يغيب عن بال أحد منهم لأنه سبق لهم أن استمعوا إلى عدة محاضرات عنه

٢ — وإما أن يعملوا على تنظيم الزكاة ليكون لها أثرها المرجو منها ، فالزكاة حق معلوم للسائل والمحروم ، ولكن على شرط أن يحسن أداؤها . مثلا : بدلا من أن يوزع الواحد من الأغنياء زكاته آنات تبلغ عشرات الألوف من الروبيات ولكن دون طائل لأن الآنة وما شاكلها ليست بذات فائدة ؛ عليه أن يتفقد أقاربه المستحقين وفقراء محلته المستحقين أولا ، لأن الأقربين أولى بالمعروف .

ولو فعل كل المزكين ذلك لكان فى ذلك الفائدة المرجوة من الزكاة ولخرجت على وجهها الصحيح ولحسُن بذلك أداؤها والله الموفق .

الكويت — *محمد المحمود السيف*

● فى القطار : أحدهم لسيدة جالسة بجنبه : ألديك ذرية ياسيدتى ؟ . .

نعم : ابن واحد . . . أيدخن ؟ أبداً لم يضع السيجارة بين أنامله . . . إنه مصيب ولاشك فالتبغ مضر . . . أهو مشترك فى أحد النوادى ؟ . إن رجله لم تطأ أحداً منها ! ! لا شك أنه يتأخر خارج البيت ليلا ؟ . . كلا ، كلا إنه ينام بعد أن يتناول عشاءه مباشرة . . . إنه مثالى ولاشك ! ولكنى هل أستطيع أن أعرف سنه ؟ . . فتجيب السيدة بهدوء . . . . يومان ! . . .

* * *

● يحكى أنه بينا أحد العلماء المشهورين بشرود الذهن ، سائراً فى الطريق إذ قابله أحد الخدم ومعه طفلتان جميلتان فما كان منه إلا أن سأله ، هل هاتان الطفلتان توأمان ؟ إنك تجيد التكهن ياسيدى الأستاذ ، ولكن ألا تعرف إنهما ابنتاك ؟ ؟ ؟ .

متفرقات

الصحافة فى الكويت

من الواضح الذى لا غبار عليه أن الكويت فى أمس الحاجة إلى صحيفة يومية أو أسبوعية على الأقل ، لكى تنشر ما يجد فى الكويت من أخبار ، وما يجرى من حوادث ، فيطلع الشعب على ما يجرى فى بلاده فتكون لديه فكرة صحيحة .

وكم إشاعة راجت بين الناس ثم اختفت ، ونحن لا نعرف نصيبها من الصحة ، ومن الواضح الذى لا غبار عليه أن كل بلد ناهض لا يستغنى عن صحافة يومية أو أسبوعية ؛ فقد أشاد الكتاب والأدباء بالصحافة وأوضحوا مكانتها ومنزلتها عند الأمم الراقية المتمدينة ؛ فالصحافة ضرورة من ضرورات الحياة فى هذه الأيام ، ومن الغريب أنا قد سمعنا منذ مدة طويلة أن مجلس المعارف قد وافق بالإجماع على إصدار صحيفة يومية ، وقد ابتهج المخلصون بهذا القرار كل الابتهاج ، ولكن المدة قد طالت ولم ينفذ هذا القرار ؛ وقد اتصلت بأحد أعضاء المعارف وسألته عن سبب عدم تنفيذ هذا القرار ، فأجاب أن هناك صعوبات كثيرة تحول بيننا وبين التنفيذ ، ذلك أننا نريد أن نصدر صحيفة ذات خطر شبيهة بالصحف العالمية الكبرى ، وهذا يقتضى منا أن نستورد أحدث المطابع فى العالم ، كما يقتضى أن نجلب جماعة من الخبراء والفنيين ؛ ولكن هذا الجواب فى رأيى غير مرض ، ذلك لأن مجلس المعارف لم يباشر بشىء من هذه الاستعدادات التى ذكرناها آنفاً بالرغم من مرور هذه المدة الطويلة ، وقد تعودنا نحن الكويتيين أن نرى القرارات الخطيرة تنفذ بسرعة مدهشة مما جعل كثيراً من الناس يغبطون الكويتيين لما تبذله مختلف دوائرها من جد ونشاط .

إذاً يجب على مجلس المعارف أن يبادر بتنفيذ هذا المشروع الضرورى بأسرع ما يكون .

رداً على تعليق

قرأت ما نشره ذلك الأخ العزيز تعليقاً على رسالتى المنشورة فى أحد أعداد مجلة « البعثة » ، وجواباً على تعليق ذلك الأخ العزيز أقول : —

إنى ما أعرف قضية فى التاريخ تشبه قضية فلسطين من حيث تضافر أكثر دول العالم على معظم العرب حقوقهم فما كنت أتصور فى يوم من الأيام أن يبلغ الظلم بالضمير العالمى إلى درجة يستسيغ معها تشريد مئات الألوف وإزهاق الأرواح البريئة وهتك الأعراض وقتل الأطفال .

ما كنت أتصور أن ينال اليهود عطف كثير من دول العالم مع ارتكابهم كل هذه الجرائم ، مع إننا فى عصر ألفت فيه جمعيات للرفق بالحيوان كما قد أعلن قانون حقوق الإنسان على أنى أعلم أن كثيراً من الذنب يقع على عاتق المسئولين من العرب ، فلو أنهم كانوا قد جدوا فى قضية فلسطين لما وقعت كل هذه الفظائع بهذا الشعب المنكوب ومن الواضح المبين أن كتابنا وشعراءنا قد قالوا كل ما يجب أن يقال فى هذه القضية ، حتى إنك لو جمعت ما قاله الشعراء والكتاب فى فلسطين لاستطعت أن تؤلف اسفاراً ضخاماً .

ورغم هذا كله فقد أهملنا هذه القضية كل الإهمال فأين تأثير الأدباء . لذلك كادت هذه القضية أن تدفعنى إلى اليأس بتأثير الكتابة على الناس ، وإنى لأعرف جماعة من الأدباء تأثروا مثلما تأثرت إلا أنهم لم يعلنوا تأثيرهم بين الناس ، ولا غرابة فى ذلك فقد حدثنا التاريخ عن من مات جزعاً حينما استحلت بلادهم ، وعن من مات جزعاً حينما نزلت به نكبات الدهر الخائن . ومن الواضح البين أن التجلد خير من الجزع ولكن ما كلما يتمنى المرء يدركه كما يقال فالقول شىء والفعل شىء آخر فأكبر الظن أنى لا أستطيع أن أعود إلى حالتى السابقة إلا بعد أن يعود هؤلاء المشردون إلى ديارهم ويستقرون فى بيوتهم وتطهر فلسطين من اليهود وما ذلك على الله بعزيز .

الماء فى الكويت

فى الدنيا مفارقات كثيرة عجيبة من أعجبها أن أناساً يكرهون الصيف عندما يقبل عليهم لأنه يحمل الماء الكثير إلى منازلهم فيخرجهم منها إخراجاً عنيفاً فيبقون بلا مأوى. وما من شىء فى الدنيا أصعب على الإنسان من أن يضطر إلى الخروج من منزله الذى كان مستقراً فيه إلى غير مأوى ولا قرار .

وإننا نحن فى الكويت نكره الصيف حينما يقبل علينا لأنه يبعد الماء منا كل البعد، حتى أن الفقير منا ربما اضطر فى الأوقات إلى ترك عمله اليومى الذى هو فى أمس الحاجة إليه سعياً وراء الماء ثم أن هذا الماء الذى نشربه مخالفاً لقواعد الصحة كل المخالفة لعدم صفائه ونقائه .

ولسنا نشك أن هذه الغمرة ستنجلى عنا فى يوم من الأيام، لأن ولاة الأمور عندنا مجتهدون كل الاجتهاد فى إسعاد الشعب الكويتى ، ولكننا نحب أن يزول عنا هذا الكرب بأسرع ما يمكن .

فما من شك أن أسعد الأيام عند الكويتيين هو ذلك اليوم الذى يكون فيه الماء النقى الصافى مبذولا لدى الغنى والفقير .

الكويت عبد الرزاق البصير

أسماك تشارك الناس هواءهم

إذا تحرج الموقف ولم تستطع أن تجد سبيلا للخلاص وصفوك بأنك « كالسمك خارج الماء » .

وقد أثبت العلم أن هذا المثل لا ينطبق على المواقف الحرجة . إذ أن عدداً كبيراً من الأسماك يلذ لها أن تعيش خارج الماء ساعات وأياما وأسابيع وشهور .

صحيح أن معظم السمك يحتاج للماء ولكن بعضه يستطيع الاستغناء عنه .

ففى أفريقيا الغربية سمكة ذات رئتين تعيش فى البرك الصغيرة والمجارى الضيقة وهى فى الواقع حلقة تربط الأسماك بالحيوانات البرمائية ، وإذا جف الماء الذى تعيش فيه هذه السمكة — وهو غالبا ما يجف فى هذا الجو الاستوائى — فإنها لا تموت بل تعمد إلى حفر حفرة عمقها نحو ثلاثين سنتميترا فى الطين تاركة ثقبا صغيرا للتهوية فى أعلى الحفرة ثم تتكور حول نفسها بعد أن تجعل من حولها منطقة تملأها بإفرازات يعززها جلدها وهى تتنفس بجهاز يشبه الرئتين .

وتظل هذه السمكة على هذه الحال إلى موسم سقوط المطر فتعود سيرتها الأولى سابحة فى الماء . وهى فى حفرتها تتحمل الجوع طوال مدة الجفاف، فلا تتغذى إلا من الدهن الذى اخترنته فى جسمها .

ومن أنواع الأسماك التى تخرج من الماء « نطاط الطين » ويوجد فى اعداد كبيرة فى المياه الضحلة بأفريقيا الاستوائية. ولا يزيد طول الواحدة منها عن بضعة سنتميترات

ولا تغوص هذه الأسماك وقتاً طويلا فى الماء إذا نقلت إلى حدائق الأسماك بل تقضى معظم وقتها قابعة فوق الصخور فوق مستوى الماء تنتظر فى صبر عجيب الحشرات التى تقترب منها، حتى إذا سنحت الفرصة قفزت فى الهواء وصادتها .

يستطيع نطاط الطين أن يمشى على الأرض كما يستطيع القفز ويستطيع أن يقطع على الأرض مسافات مستخدما زعانف الصدر وحدها . وهى تستطيع أن تتسلق الأشجار

وعلى الرغم من أن نطاط الطين سمكة فإنه يغرق إذا وضع فى المياه العميقة لأنها لا تستطيع أن تتحمل الضغط العالى كما تستطيع الأسماك العادية .

وليس نطاط الطين غبيا كما يبده من شكله ، فإن معظم السبب فى غرامه بالبقاء خارج الماء هو أن أعداءه الوحيدين يسكنون الماء . ولا تستطيع حيوانات البر أن تأكله نظراً لمرارة لحمه .

«من أحاديث الصباح»

«المـــــرء على دين خليله»

للبيئة تأثير على النفوس ، وسلطان على القلوب ، وكم رأينا من نفوس صالحة خيرة ، أفسدتها البيئة الفاسدة ، وكم رأينا من قلوب مريضة أبرأتها البيئة الصالحة ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقرر هذا المعنى فى تلك العبارة الموجزة « المرء على دين خليله » ثم يرتب على ذلك نصيحة غالية لها أثرها فى حياة الفرد والجماعة فيقول : « فلينظر أحدكم من يخالل ، لينظر المرء مَن حوله من الناس ، فلا يتخير لصحبته ، ولا يؤثر بصداقته ، إلا أرباب النفوس الطيبة ، والخصال الشريفة ، إن احتاج إليهم أعانوه ، وإن كبا أنهضوه ، وإن ضل أرشدوه ، وإن أعوج قوموه ، فإنه حينئذ يكون قد اختار لنفسه فأحسن الاختيار ، ولينظر المرء لأولاده وأسرته ، فلا يتركهم يتخبطون فى صلاتهم وصداقاتهم ، فرب أخى سوء جرّ صاحبه إلى مباءة شر وفساد ، فقطع عليه سبيل الحياة السعيدة ، ورب أسرة زينت أساليب الغواية والاعوجاج لأسرة لم تكن تعرف سبيل الغواية والاعوجاج ،

ولينظر كل رئيس فى مصلحته إلى بطانته التى يصطفيها ويضع ثقته فيها ، وينظر الأمور بعينها ، ويستمع إلى الأخبار من ألسنتها ، لينظر كل رئيس إلى بطانته وخاصته ، فإن علم أنهم يستسيغون الكذب على الناس ؛ لم يؤمنهم على الحق وإن علم أنهم صغار النفوس ، أصحاب أغراض وأهواء ؛ لم يوافقهم على أهوائهم وأغراضهم ، وإن رأى فيهم ميلا إلى الظلم ، والإيقاع بالأبرياء ، وتدبير المكائد ، وشغل الناس بها عن مصالحهم ؛ بادر إلى نبذهم ، وتخليص نفسه أولا ، والناس ثانيا ، من شرهم ، فإنه عن أعمالهم مسئول قبل أن يسألوا ، وبجرائمهم مأخوذ قبل أن يؤخذوا ، وسيحترق بنارهم ، أو يختنق بريحهم « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون »

وإذا كان حقا على الرئيس أن يتخير بطانته ، ويصطفى خاصته ، وأهل مشورته ، فإن على هؤلاء الأصدقاء المصطفين ، واجباً ، هم عنه أمام الله مسئولون ، فهى أمانات قد حُمِّلوها « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » .

عليهم أن يراقبوا ربهم ، وأن يخلصوا الله فى أعمالهم وفى نصحهم ومشورتهم ، وألا يلبسوا الحق بالباطل ، وألا يكتموا الحق وهم يعلمون، وألا يميلوا مع الأهواء والشهوات وأن يجعلوا من أنفسهم بذلك بيئة تعين رئيسهم على الخير ، وتُضىء أمامه سبل العدل والرشاد ، وليجد منهم ريحاً طيبة يشرح الله بها صدره ، وينجح بها أمره ، بذلك يسعد الناس ، وترفرف عليهم أعلام السكينة والأمن والاستقرار .

حقائق علمية

يوجد واحد من ١٦ أمريكيا مضاباً بأحد أمراض القلب . . وعلى ذلك يبلغ عدد مرضى القلب فى الولايات المتحدة ٩ر٢ مليون نسمة . سيموت منهم هذا العام ٧٥٠٫٠٠٠ نسمة — وفقاً للاحصاءات الدقيقة التى قام بها الأطباء والهيئات الصحية .

ومرض القلب هو شاغل الأوساط الطبية الآن ، ولعل مرضاً من الأمراض لم يقضّ مضاجع العلماء والأطباء كهذا المرض .

ويلاحظ أن أكثر المصابين بأمراض القلب فى أسنان كبيرة تتراوح بين ٤٥ و ٦٤ .

ولقد أفلح الطب فى علاج الكثير من الأمراض المعدية كالجدرى والسل الرئوى ، فكانت النتيجة أن طالت أعمار الناس ، بذلك تعرضوا للاصابة بمرض القلب ويلاحظ أيضا أن النساء أكثر تعرضاً لأمراض القلب من الرجال .

ضمير بالمزاد ! !

مر بنا يأدَزُ فى مشيته كالأفعى ، ولم يلبث أن انسرب فى غمار الناس وغاب .

والتفت إلىّ صاحبي وقال : أعرفت من هو ؟

قلت : لا أعرف من أموره شيئاً إلا أنه إنسان مثلى ومثلك قال : أخطأت ، إنه يختلف عنا أشد الاختلاف ، وليس بيننا وبينه مَشابهٌ قط ! فهو يبدع فى أشياء مالنا بها معرفة ، أنه تاجر ممتاز ولكن من نوع خاص ، وقد أربى فى تجارته على الغاية وأوفى على النهاية ، قلت ، وفقه الله وزاد له فى النعم ، قال : ولكنك لو عرفت نوع التجارة التى يعامل بها لبخلت عليه بهذا الدعاء ! ! قلت : لعله يتاجر بالمحرمات كالخمر والأفيون ؟ قال : ليته كان كذلك ! إذن لكان أكرم مما هو عليه الآن ! إن صاحبنا يملك ضميراً ليس كضمائر البشر ، يصرفه كيف يشاء دون أن يتجمهر عليه أو يثور به ، وقد اعتاد أن يتاجر بضميره ! فى سوق المذاهب والعقائد! فهو اليوم لك وغداً عليك ، فالعقيدة المثلى عنده هى التى يدفع صاحبها أكبر أجر له على اعتناقها ! !

ثم التفت إلى صاحبي باسماً وقال : هل لك فى أن تشتريه لقاء بضع دريهمات أو بضع لقيمات ! ! ؟

قلت : كلا يا صاح — فإن لدى أسباباً أربعة تمنعنى من شرائه . أولها إنه ليس لى مال أنفقه على شراء الدعاة ، وثانيها أننى اتفر من معاونة الناس على بيع ضمائرهم ، وثالثها : أنى أخجل من نفسى حين اشترى ضمير إنسان . ورابعاً أنى أنزه عقيدتى من أن يكون هذا وأمثاله من أهلها . كفى — يا صاح — إن العقائد التى لاتعتنق إلا بالأموال أو غيرها من أعراض الدنيا فهى العقائد الساقطة اللقيطة ، أنها هى وحدها التى لايكتب لها الذيوع والانتشار إلا حيث الضمائر التى تباع بأوكس الأثمان أو بأغلى الأثمان ، أما العقائد الكريمة فغنية عن ذلك بما فيها من حق وخير وجمال وقل العفاء عليها حين تحتاج إلى دعاة يعرضون ضمائرهم بالمزاد ! لا ، ياصاح _ لا!

لا يرانى الله أرعى روضة
سهلة الأكناف من شاء رعاها

ابن الحياة

يا زحلة ما أجملك

الجو ساحر والنسيم عليل والشمس فى كبد السماء مرسلة شعاعها الذهبى على الجبال ، فزادت الطبيعة جمالاً وروعة .

السيارة فوق الجبل تنهب الأرض نهباً محاذية للوادى ولايحجبها عنه إلا هذه الأشجار المورقة التى بدأت على جانب الطريق ، وحولها البلابل مغردة مغنية بجمال الطبيعة بلحن حائر يتذبذب على تموجات الدوح الأغن يسرّى عن المكلوم ويشجى الكئيب ، ويبعث النشوة فى القلوب .

وهناك حول الأفق البعيد قد بدت بعض قمم الجبال المكتسية بردائها الثلجى ، وقد بدت بمنظر يأسر النفس ، ويأخذ بمجامع القلوب . كل هذه المشاهد مرت بأقل من ساعة ، ولكنها تركت فى القلب أثراً لا تمحيه الأيام ، وأين للأيام أن تمحى ذلك الجمال ، جمال الطبيعة الخلاب .

واخترقنا قلب زحلة هذا المصيف الساحر واستولى علينا شىء من الإعجاب والنشوة المبهمة ، وجالت فى مخيلتنا شتى التصورات والذكريات العذبة التى لم نحس بعدها إلا وقد انتقلنا من عالم الحقيقة إلى عالم الخيال ، عالم يهيج كله نشوة وكله أحلام ، جنات تجرى من تحتها الأنهار ، فهذا روض أغن ، وذاك جدول صاف ينساب بين الصخور بخرير موسيقى عذب ، وعلى جانبيه ورد وزنابق تنعش برحيقها النفس ، وتبهر العين بألوانها الزاهية الجذابة .

وهناك فى الناحية من الضفة الأخرى ، امتدت المقاهى الرائعة فى موقعها ، الجميلة فى تنسيقها ، حيث جمعت من روعة تكوينها جداول رقراقة تنساب بدلال وسحر عجيب بين الموائد المتناثرة فى أرجائها حيث اكتظت بسيل المصطافين الذين أخذت أخيلتهم تحلق راقصة فى سماء الأحلام ، مستمعة بنشوة وإعجاب لعبقرية عبد الوهاب .

موسيقى عبد الوهاب التى تهفو لها المشاعر وتصفق لها القلوب ، قد أضفت على هذا الجو الشاعرى الخلاب سحرا لا يضاهيه سحر .

وعندما بدأت الشمس فى ذياك الأصل تميل نحو المغيب مرخية شعرها الذهبى كنا نكاد أز نلمح فيها لوعة الفراق وهى تنحدر رويداً رويداً ، عند ذلك ركبنا السيارة وعدنا أدراجنا نحمل فى النفس نشوة وفى القلب ذكريات .

غنيم فهد المرزوق

متنـــــــوعات

مدرسة ؟ ! . .

فى أحد أعداد مجلة (اليقظة) الغراء الأخيرة طرح أحد محرريها سؤالا على الدكتورة نجلاء أبو عز الدين مديرة مدارس البنات فى الكويت ، حول فكرة إنشاء مدرسة لتخريج المعلمـــات الكويتيات ؛ ولقد وافقت حضرة الدكتورة على الفكرة . وحبذتها ، واعتبرتها ضرورية جداً للكويت وتطورها الثقافى ، ولكن حضرة الدكتوره تقول إنه من الصعب تأسـيس هذه المدرسة قبل مرور فترة على إيجاد المرحلة الثانوية ومعنى ذلك بحساب السنين أننا نحتاج لمدة حوالى عشر سنوات لكى نستطيع أن ننشىء مدرسة لتخريج المدرســـات وهذا صحيح لو كانت المدرسة التى نريدها هى مدرسة عالية أو (كلية) لتخريج مدرسـات للمدرسة الثانوية (التى ستكون موجودة وكاملة إنشاء الله بعد مرور تلك المدة) ولكننا فى الوقت الحاضر بأشد الحاجة إلى مدرسات لمدارس رياض للبنين والبنات والمدارس الابتدائية .

ولذلك فإن إنشاء مدرسة معلمات ابتدائية أو أولية ضرورية ومهمة للبلاد فى الوقت الحاضر . وهذه مدرسة المعلمين الآن تباشر عملها بكل جد ونجاح وستسد فراغاً لابأس به ، فى محيط التعليم فى البلاد . . !

والواجب تشجيع الطالبات للانضمام لهذه المدرسة ، وذلك بإعطائهن مساعدات شهرية منتظمة أسوة بطلاب مدرسة المعلمين الابتدائية ، لكى يزداد الإقبال على هذه المدرسة ، وتساعد على تخفيف حدة أزمة المدرسين والمدرسات فى البلاد .

أما مدرسة المعلمات العالية فإنه من الصحيح أنه يجب عدم التفكير فيها ، قبل مرور مدة من الزمن على تخرج بعض الدفعات من المدرسة الثانوية للبنات فى الكويت .

آراء الناس ؟ ! .

فى أغلب أعداد البعثة نقرأ للاخ حامد عبد السلام مقالا تحت العنوان السابق . ولاشك أن الأخ حامد من أخلص أبناء (البعثة) ، ومن أحبهم لديها ، ومن أبرهم بها ؛ فقد ساهم بالكتابة فيها منذ مطلعها ومازال وسيبق بحول الله ، يمدها بآرائه (وآراء الناس أيضاً) وبمشاهداته وقراءاته وملاحظاته ، وأفكاره الخ . .

ولقد سار على سنة معينة فى مواضيعه ، وكتاباته تحت هذا العنوان. ولقد كنا نتقبل أوسنتقبل منه هذه الموضوعات لو أنه مازال فى مصر يكمل دراسته بها ، وقرب إتصاله بالكويت وأخبارها ، وحوادثها يجعله يكتب أمثال هذه الأشياء . ولكنه بعد أن خطى خطوة طويلة ، طويلة جداً إلى الشمال ، الشمال البعيد ، إلى بلاد الانكليز ؛ وحل منذ مدة طويلة فى أجمل مناطق انكلترا (اكسفورد) بين مدنها الجميلة ، وقراها القديمة وجامعتها العتيدة ، وريفها الفتان ، وزار وتجول فى أغلب مناطقها ، ومصانعها ، ومدارسها ، وكلياتها ، ومكاتبها وشاهد ، وخالط ، واجتمع بطبقات عديدة متباينة من سكانها ؛ أماكان الأجدر به أن يحدثنا أو يكتب لنا على صفحات (البعثة) عن هذه المشاهدات ، والزيارات والمقابلات ، والتأملات ؟ ألايظن أن هناك من يستطيع أن يكتب فى الموضوعات المحلية ويفيها حقها !! . . .

ولكن ليس هناك من يستطيع أن يكتب فى الموضوعات السابقة المنبثقة من البيئة أو المحيط الذى يعيش فيه غيره ، لأنه أقرب (الناس) إليه ، وأعلمهم به وبخفاياه ، ومعلوماته وأسراره ! ! . .

فنحن بانتظار مقالته عن « اكسفورد » وجامعتها العتيدة ، وريفها الفتان ورياضها ؛ وصحافتها واتجاهاتها ، ومصانعها وأهميتها ؛ ومكتباتها وعظمتها ؛ وإداراتها ودقة الأعمال فيها ؛ وعن مواطن الجمال ، والقبح ، والتقدم والتقهقر ، والعادات ، والنظم ، والحيـــاة الاجتماعية ، والعادات عند من يعيش بينهم ؛ لكى يطلع قراء (البعثة) على معلومات حقيقية واقعية ، صحيحة كتبت عن خبرة صادقة ، واطلاع تام . .

وليست كلمتى هذه هى للأخ حامد فقط ، بل هى لجميع الإخوان الذين يدرسون بالخارج (فى أى بلد كان) فنريد

منهم أن يتجهوا إلى هذه النواحى فى كتاباتهم، ليطلع حضرات القراء على معلومات ، مختلفة متنوعة عن البيئات الأجنبية وليكن اطلاعهم صادقا ، صحيحاً ، لأنه صادر عن خبرة واطلاع وقراءة ومشاهدة عن قرب ؛ و (البعثة) ستكون أحسن المجلات — فى هذه الناحية — لو ساهم كل فرد من أفرادها السابقين واللاحقين فى الكتابة والتحرير فيها عن بعض النواحى القريبة من حياته المباشرة ، وعهدى بهم دائماً من البررة المخلصين . . .

والاذن . . !

فى الكويت محطة إذاعة محلية صغيرة تتناسب ومساحة الإمارة ؛ ويذاع منها القرآن الكريم . وبعض حفلات الغناء والموسيقى المحلية الخ . . . ومن الواجب أن توسع اختصاصاتها ، وتزيد من برامجها لتتحصل على أكبر فائدة ممكنة منها للمحيط الداخلى الآن . . فلنجعل فيها مثلا برامج خاصة للأطفال وللطلاب وللطالبات ، تذيع لهم قصصاً ومعلومات ، وموسيقى ، تتناسب وعقلياتهم ، ولنجعل فيها برنامجاً صحيحاً تذيعه مديرية الصحة من آن لآخر عن الأمراض المتفشية ، والوقاية والعلاج منها ، والأغذية وأنواعها وفوائدها الخ ... ولتكن واسطة بين الحكومة والشعب ليسمع بواسطتها قرارات وأعمال المجالس الأهلية بعد كل جلسة يجلسها أحد المجالس ، فيطلع الشعب على قرارات وأعمال هذه المجالس بالحال ، ما دام لا توجد لدينا الصحيفة الرسمية التى ننشر بها أمثال هذه المعلومات وبذلك لا يحتاج المهتمون للاطلاع على هذه الأخبار لإلتقاطها من أفواه من حضر هذه الجلسات من الأعضاء ، وما يصاحب ذلك النقل من شخص لآخر من تبديل وتحوير لجوهر الخبر ، فعنصر الصراحة والعلانية ونشر الأخبار واجب ، لكى يقضى على الاشاعات الخاطئة ومروجيها . .

ولنوسعها إلى المحيط الخارجى ولننقل بواسطة (ميكرفونها) خطب الجمعة ، والمحاضرات المفيدة مثلا من آن لآخر . .

إن الإذاعة الصادقة ، وسيلة قوية من وسائل نشر الثقافة والمعرفة بين جميع الطبقات بيسر وسهولة ونجاح وراحة . بل هى من أحسن الوسائل إذا أحسن توجيهها ، وتنظيمها والإهتمام بها ! . .

متجول

بومبي — يونيه ١٩٥٢

وجهة نظر

الملاحظ فى الكويت أن شئون البيطرة تتبع الآن دائرة البلدية . فيشرف مجلس البلدية على أعمال البيطرة . . وفى البلاد التى تكثر فيها المواشى والدواجن والطيور . . . نجد أن لدائرة البيطرة أهمية كبرى لعلاقة هذه الحيوانات والطيور . . . بالاقتصاد المحلى . . ولكن الحال ليس كذلك عندنا فلا نريد أن نكثر من عدد دوائرنا ونطلب أن تكون هناك إدارة خاصة قائمة بذاتها للبيطرة ! ولكننا نلاحظ أنه من الأنسب أن تتبع هذه الدائرة ، دائرة الصحة العامة . فالمدير الفنى لهذه الدائرة ، يفهم فى هذا العلم أكثر مما يفهمه المدير الفنى للبلدية ، ولذلك يدعو المنطق أن يشرف الأول على هذه الشعبة ، لما فى ذلك من الفائدة للصحة العامة لارتباط صحة الحيوان بصحة الإنسان ؛ أو صحة منتوجات الأول بصحة الإنسان .

***

قال داود لابنه عليه السلام :

يا بنى . . لا تستقل عدواً واحداً ، ولا تستكثر ألف صديق . . ولا تستبدل بأخ قديم أخا مستحدثاً .

***

ولست بباد صاحبى بقطيعة
ولست بمفش سره حين يغضب
عليك باخوان الثقاة فإنهم
قليل ، فصلهم دون من كنت تصحب
وما الخلق إلا من صفا لك وده
ومن هو ذو نصح وأنت مغيب

عبد الله بن معاوية

هنا الكويت

• زار الكويت عظمة الشيخ سلمان بن حمد بن خليفة حاكم البحرين خلال الشهر الماضى ، وقد كان فى

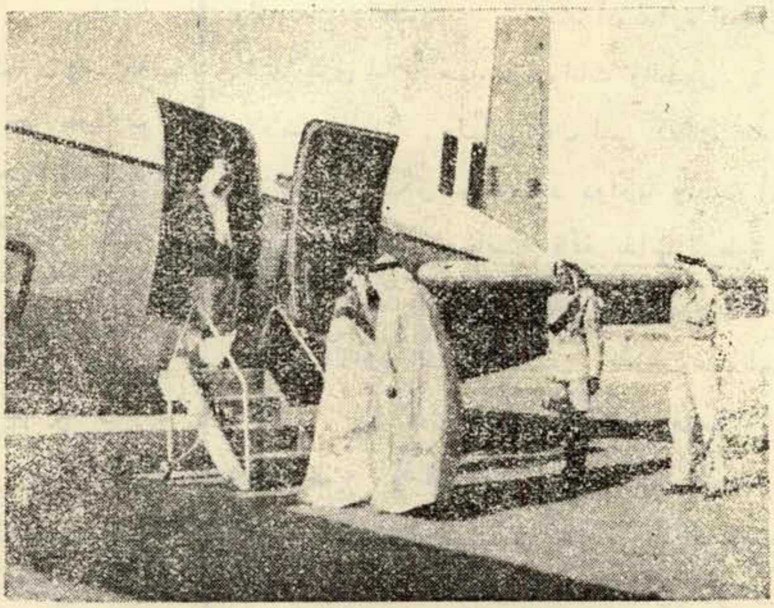

عاهل الكويت المعظم يستقبل ضيفه العظم بشوق الأخوة المتبادلة عند نزوله من الطائرة

استقبال عظمته سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم والأمراء وأعيان الكويت . وقد أقيمت الزينات ورفعت الأعلام ترحيباً بمقدمه كما أقام معظم الأمراء حفلات التكريم .

ونحن يسرنا كل السرور أن تكثر هذه الزيارات الودية التى تدل دلالة واضحة على مدى الأخوة المتبادلة . وفى هاتين الصورتين اللتين ننشرهما فى هذا الباب جانب من الحفاوة التى استقبلت بهـــا الكويت شقيقتها « البحرين » .

• أجريت الانتخابات العامة بالنادى الأهلى فى الكويت ، لاختيار أعضاء الهيئة الإدارية للنادى ، وسوف ينتخب مدير النادى من بين أعضاء الهيئة الإدارية ؛ ولم تصلنا بعد التفاصيل اللازمة ، ونأمل أن ننشرها حال ورودها فى العدد القادم إن شاء الله .

• زار الكويت السائح العراقى يونس بحرى صاحب جزيدة العرب التى تصدر فى « باريس » وألقى محاضرة فى (النادى الأهلى) .

• وافقت وزارة المعارف المصرية أيضا على انتداب المدرسين والمدرسات المذكورة أسماؤهم أدناه للتدريس بمدارس الكويت ، وهم :

الأساتذة : لبيب سالم ، عبد العزيز عفيفى ، حماد على أبو زيد ، محمد السيد رجب ، محمود عبد العليم حسان ، محمود يوسف خلف الله ، محمد عبد الغنى الطحاوى ، والمدرسات وهيبة عبد الرحمن ، سعاد الجبرتى ، فوزية عبد العزيز عثمان ، فاطمة أمين بسمى .

• كما وافقت الوزارة على انتداب الأستاذ عبد المجيد أبو غربية وحرمه إلى « بومباى » لتدريس أبناء الجالية العربية هناك على نفقة (معارف الكويت)

الركب الأميرى السامى يجتاز الجموع من المطار إلى داخل المدينة حيث أقيمت الزينات .

مع بعثات الكويت

• سافر إلى انجلترا الزميل على زكريا بعد أن نال شهادة الليسانس من كلية الآداب ، قسم اللغة الإنجليزية بجامعة فؤاد الأول . كما سافر إليها الزميل حمد أحمد البحر بعد انتهائه من مدرسة التجارة المتوسطة بالقاهرة . . و « البعثة » ترجو لزميليها دوام النجاح .

• سيغادرنا قريباً إلى الكويت الزميل خالد أحمد الجسار بعد أن أنهى دراسته فى الأزهر الشريف ،

خالد أحمد جسار

حيث نال الشهادة العالية فى الشريعة الإسلامية ، ونال هذا العام أيضاً شهادة تخصص القضاء الشرعى . ولا شك أن الوطن العزيز لفى أمس الحاجة إلى أبنائه المتعلمين ليستفيد من علمهم ، وليسدوا النقص الكبير ، وليؤدوا الواجب الذى يتطلبه منهم .

• عاد من انجلترا إلى الكويت الزميل معجب الدوسرى وهذه بعض معلومات عن رحلته فى انجلترا : التحق بمعهد « شلسيا » للفنون وأخذ « كورس » أى مجموعة ، فى عامة الرسم . كما التحق بمعهد « جلفرد » للفنون وأخذ « كورس » فى كتابة الخطوط الانجليزية ، ورسم الأجسام ، والتصميم الزخرفى ، ودراسة الألوان ، والتحق أيضاً بكلية الفنون فى « ليفربول » مدة سنة لدراسة الزهور والأشجار ،

معجب الدوسرى

والفن الزخرفى والمعمارى ، ورسم المواضيع القصصية . واشترك فى محاضرات عن تنمية ملكة الفن عند الطفل ، والفن عامة مدة شهرين ، كما زار معارض اكسفورد وبرمنجهام وجلفرد وليفربول ومانشستر وأدنبره وغيرها

• أوفدت معارف حكومة الكويت هذا العام عدة بعثات إلى بيروت ومصر وانجلترا وهذه أسماؤهم : (بعثات مصر) . بعثة الأزهر :

عبد الرحمن عبدالله مجحم
يوسف محمد محمد صالح
عبد الله على عيسى
أحمد سلطان أبو طيبان
حمود عبد الوهاب حسين
عبد العزيز عبد القادر محمد

وهؤلاء الزملاء قد أنهوا دراستهم فى المعهد الدينى فى الكويت ، وسيدخلون كليات الأزهر .

بعثة المدارس الثانوية :

عبد الله حسن الجار الله
عبد اللطيف ناصر المانع
محمد السيد عبد المحسن

وهؤلاء سيكملون دراستهم الثانوية بالمدارس الثانوية المصرية .

بعثة معهد التربية البدنية بحلوان :

عبد الله محمد عبد الرحمن . وعلى ناصر . وهذان الزميلان سيلحقان بمعهد التربية البدنية الداخلى بحلوان .

بعثات كليتى فكتوريا وهوم كرافت هوس :

كامل عبد الرحمن النورى
نعمان صالح عبد الرزاق
صباح محمد الصباح
بدر الساير وهلال الساير
هاشم عبد الوهاب الغربللى
غربللى « «
هاشم بدر « «
داوود عبد الوهاب المرزوق
مصطفى « «

وهؤلاء سوف يلتحقون بكليتى «فكتوريا» بالمعادى والاسكندرية وهوم كرافت هوس بالاسكندرية

رسائل القراء

منافســـه

هذه مشكلة خطيرة تمس طائفة من سكان الكويت وأقصد بهذه الطائفة أصحاب المحلات التجارية الصغيرة التي كونها أصحابها من عرق جبينهم ومن الكسب المشروع . ولكننا في هذه الأيام نجد ظاهرة غريبة في الكويت وهو تدفق التجار الأجانب إلى الكويت . وهؤلاء التجار الأجانب يكوّنون فيما بينهم شركات « تبتلع » المحلات الصغيرة . إذ تقوم هذه الشركات بدفع « خلو رجل » لأصحاب المحلات الصغيرة من الكويتيين الأمر الذي سوف يقضي على نشاط التجار الكويتيين ، وياليت الأمر وقف عند هذا الحد بل إن هؤلاء الأجانب سلكوا طريقاً غير سليم لتنفيذ مآربهم ، أي أنهم يذهبون إلى المالك الأصلي لهذه الدكاكين ويغرونه بدفع إيجار خيالي ، الأمر الذي يدفع بالمالك الأصلي إلى طرد المستأجرين من الكويتيين إلى عرض الشارع وإحلال هؤلاء الأجانب محلهم .

إننا نحن الكويتيين نرحب بالمنافسة التجارية ولكن بشرط واحد هو أن تكون منافسة شريفة قائمة على إحترام القانون والعرف والعادات الطيبة التي يتحلى بها سكان الكويت ، أما أن تكون منافسة ظاهرها شريفة مشروعة وباطنها القضاء على فئة مجاهدة في سبيل رزقها وأقصد بهذه الفئة التجار الكويتيين أصحاب المحلات الصغيرة ، إذ أن هذه الفئة تكد وتكدح لتيسر سبل المعيشة لعائلاتهم

إن الكويتي كريم بطبعه بحيث أن لا يتعدى هدف الكرم إلى خطف لقمة العيش منه

الكويت — باقر علي خريبط

التعليم الليلي :

ما كاد مجلس المعارف يقرر فتح مدارس ليلية لتعليم الراشدين ، ويعلن عن ذلك رسمياً حتى بدى البشر على وجوه شبابنا الناهض بهذه الخطوة الموفقة من المجلس الموقر . لاسيما وأن التعليم الليلي يكاد يكون معدوماً بمدينة الكويت ، وأكبر دليل على رغبة هؤلاء الشباب بالالتحاق بتلك المدارس أن استماراته ما كادت توزع على الجمهور حتى أعيدت جميعها إلى دائرة المعارف وكلها تنطق بلسان مرسليها عن تلك الرغبة الملحة . هذا عدى عشرات الشباب الذين ارجأوا تقديم طلباتهم ريثما تفتح المدارس ، ومن ثم يبادرون بتسجيل أسمائهم فيها . ولكن مضى وقت ليس بالقصير ولم يتحقق شيء من ذلك ، كما أن المسئولين لم يعلنوا عن أسباب الأرجاء ، وبمضى الوقت بدت علامات الاستفهام تلاحظ بوضوح على وجوه الشباب ، وكادوا يستسلمون لليأس لولا أنهم على يقين تام من أن المسئولين لن يألوا جهداً في تنفيذ مشروع حيوي كهذا ، وإخراجه إلى حيز الوجود في أقرب وقت . ولعل الأمر لا يعدو كونه ارجاء موقتاً ريثما يتم تذليل العقبات التي قامت بطريق تنفيذه . ولكننا نرجوا ممن يهمه الأمر أن يعلن للجمهور بما تم بهذا الصدد ليكونوا على علم بذلك وكلنا أمل أن نقرأ قريباً أنباء سارة عن هذا المشروع . والله نسأل أن يوفق ولاة الأمور بهذا البلد الناشيء لما فيه الخير والرشاد .

الكويت — « س . ع »

حول (تعليق على قصـــة)

عند ما تسلمت العدد السابع من « البعثة » لشهر سبتمبر أخذت أتصفح بين أوراقها كالعادة ، وقد أعجبني أن أرى تعليقاً على قصة لفتاة كويتية ، وكان اسم الكاتب « هو » .

وكان هذا التعليق يشتمل على تشكك في صحة ما كتبته فتاة الوطن العزيز ، وأقول للكاتب المحترم . أنه يجب عليه أن يحتفظ بكلامه هذا إلى أن ترتقي الفتاة الكويتية وتتعلم التعليم الكافي . لأنها لم تتنور بالعلم إلى الحد المطلوب .

وأن الفتاة الكويتية وهي (ضياء هاشم) كتبت القصة على قدر استطاعتها .

هذا ، وأملي أيها الأخ أن تقدم تعليقك بعد أربع سنوات ريثما تتسلح الفتاة بالعلم .

وتقبل مني الشكر الجزيل على ما قدمت ، وأرجو من الله أن يديم حياتك سنين عديدة لحتى ترى تقدم الفتاة الكويتية .

الكويت — (ب . ع)

أعطوا ما لقيصر لقيصر ... وما لله لله

منذ أن بدأت إيرادات النفط تتدفق على الكويت والعمل متسع فى جميع الدوائر الحكومية ، كالمعارف والصحة والبلدية وما إليها من الدوائر المهمة ، وكل الإصلاح منصب على المبانى والاكثار منها ، فكأنهم ورثة أصابتهم حمى حفض أرثهم فى أشياء لا تزول ؛ فأين ما تذهب ترى قصوراً شامخة ، ومبانى ضخمة ، أهم ميزة تتميز بها هو ذلك الإسراف فى الإنشاء . فما يستحق ٥٠ يدفع به ١٠٠ وكل الإدارات متشابهة به ، وأوضحها هى دائرة المعارف ، وأكبر دليل هو المدرسة الثانوية الحديثة التى تبنى الآن فى الشويخ . فقد أصبحت كالخرافة ، فمنذ زمن بعيد تسمع أنها فى السنة القادمة ستفتح أبوابها ، وتمضى

تصاب الشركة بالإفلاس فينكسر قلبه على تلك المصيبة التى حلت بالشركة ، فهم لا يحبون أن يضار أحد ، ولكن لا بأس أن تضار الكويت ، فهى غنية جداً ولا يهم أن يدفع ١٥ ٪ من تكاليف كل بناء لؤلئك المساكين .

والذى يدهش حقاً أنه هل غاب عن إدراك من بيدهم الأمر أن المقاولات دراسة وتمرين ، وأنها تحسب بكل دقة بمعرفة مهندسين خبيرين بهذه الأعمال ، فلا يضعوا الأنة إلا بعد روية ودراسة تامة ، لكى لا تفقد الشركة سمعتها . ولكن فى الكويت على العكس يعتقدون أن المقاولة عمل جزافى . ولهذا لا يريدون أن يضعوا الشركة فى مركز حرج ويعطوها مقاولة مقفلة تتحمل فيها الشركة الربح والخسارة ، وأن

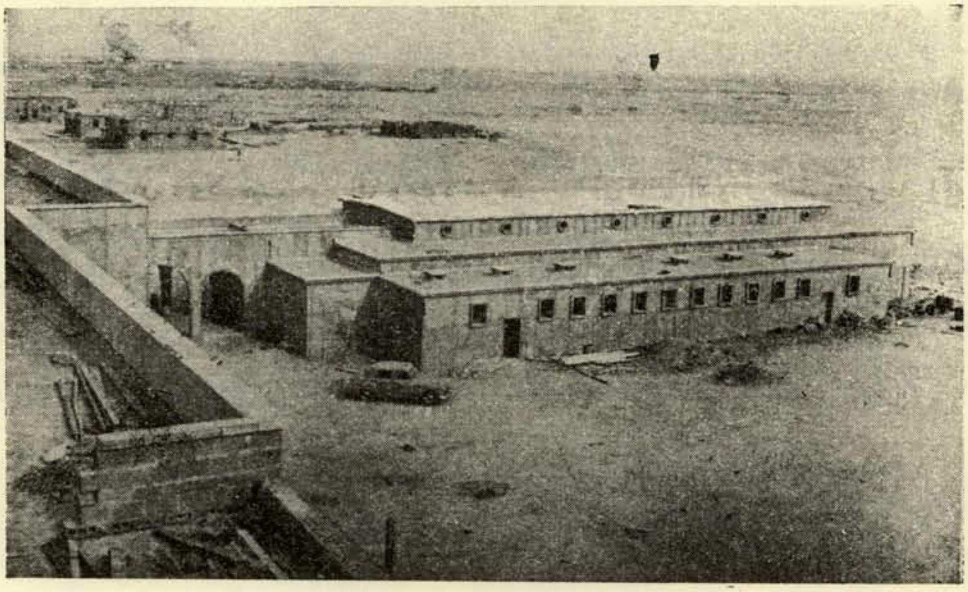

منظر من الجو لمطعم المدرسة الثانوية

السنة وتقدم أخرى ولا تفتح إلا أبواب خزانة دائرة المعارف للصرف على تلك البالوعة التى لا يعلم إلا الله كم تكلفت إلى حد الآن ، وكم ستتكلف عندما تنتهى . وتتردد هنا إشاعة بأن تكاليفها تبلغ حوالى ٢٥ مليون روبية ، وأضف إلى ذلك تلك المكرمة التى تبرع بها مجلس المعارف للشركة القائمة بالتنفيذ ، وأعنى الـ ١٥ ٪ . فبعملية حسابية بسيطة نجد أن تكاليف المدرسة سترتفع (أوماتيكياً) إلى ٢٩ مليون ، فكان المليون فى حساب أولئك الذين اتفقوا مع الشركة ليس إلا ألف أو ألفين بالكثير ، فلا يفرق بالتكاليف . وفى ظنى أن مجلس المعارف خاف أن

هذه هى سنة الحياة ، فهى فى جانب الحذر الذى يحسب حسابه بكل دقة . ولكن ثقتنا وطيبة قلوبنا سوف توردنا موارد التهلكة طالما أن الكويت كالبقرة الحلوب لكل شاطر ولكل ذى ظهر ! !

وانى أقترح لكى نتلافى هذا الغبن وهذا التغفيل الذى يعمى بصائرنا أن لا نعطى مقاولة بناء أو عمل إلا مقفلة ، أى تكون فيها الشركة عرضة للخسارة والربح ، وتريح الحكومة والدوائر جميعها نفسها من عناء الاشراف المستمر وإطالة مدة العمل بلا مبرر إلا أن توزع الشركات ربحها على عدة سنوات لكى تأمن غائلة الضرائب فى بلادها .

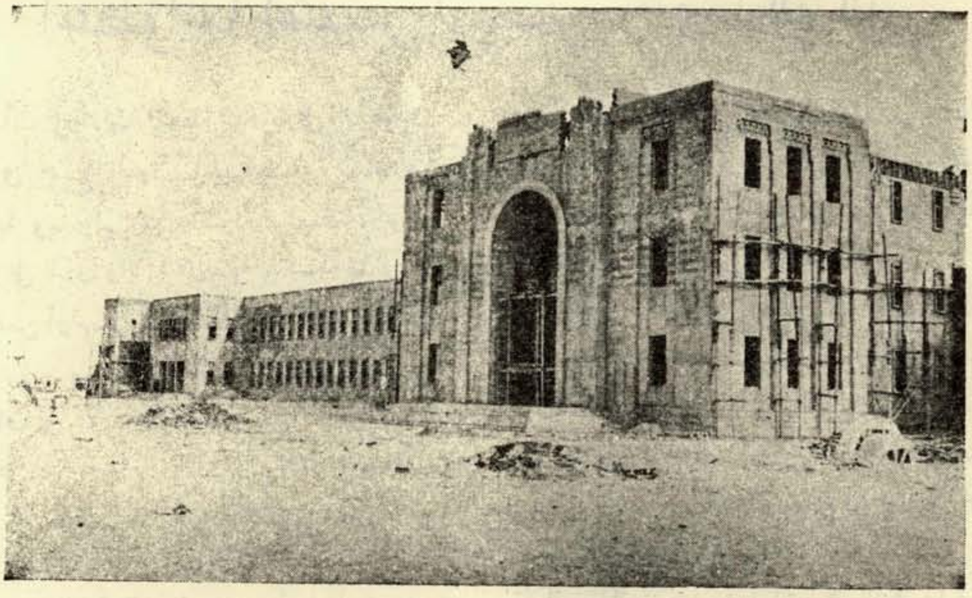

جزء من الواجهة الشمالية للمدرسة

ويستحسن فى هذه الحالة أن يوضع أى مشروع فى مناقصة إما عالمية أو محلية حسب أهمية المشروع وسهولته ، وأن تعطى الأفضلية للوطنيين ، ولا يغيب عن بالنا وجود شرط جزائى فى كل مقاولة لنضمن دقة العمل ، ومراعاة المواعيد فى تسليم تلك الأعمال .

وبهذه المناسبة يدهشنى وجود دائرة تدعى دائرة الأشغال ، فأى أشغال يا ترى تلك التى أنشئت من أجلها تلك الدائرة ، وهل هى لأشغال المعارف أو الصحة أو البلدية أو الأوقاف ؟ أعتقد إنها ليس لإحدى تلك الدوائر ، بدليل أن تلك الدوائر تنفذ مشروعاتها بدون الرجوع إلى تلك الدائرة المغبونة أو السعيدة لا أدرى ، ومما يؤيد كلامى أن لكل دائرة مدير مالى يشرف على تلك الأمور ، وعليه أقترح أحد حلين إما أن تلغى تلك الدائرة لعدم وجود إختصاص لها ، أو يعهد إليها بجميع الأعمال الانشائية التى

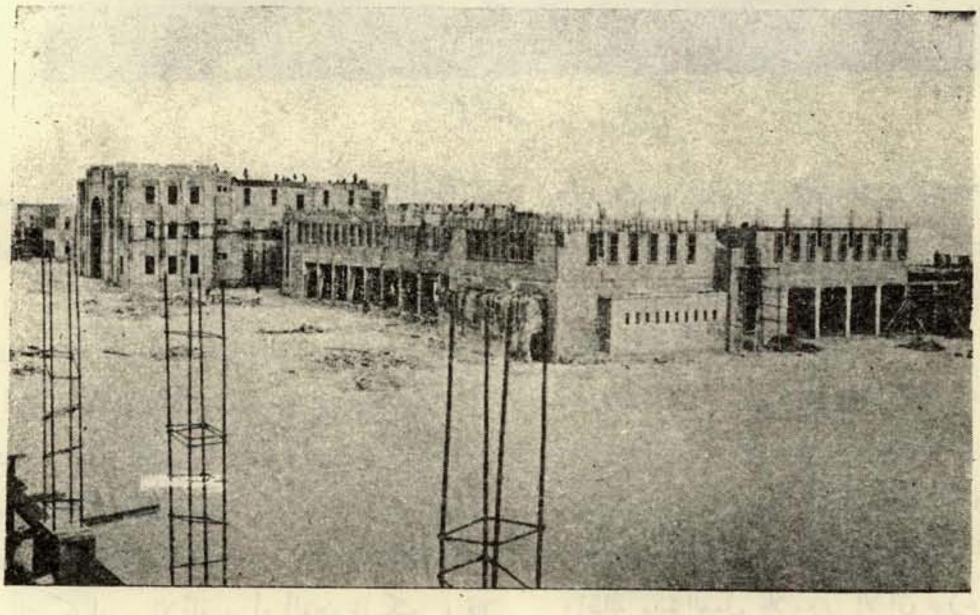

منظر من الواجهة القبلية والشمالية للمدرسة

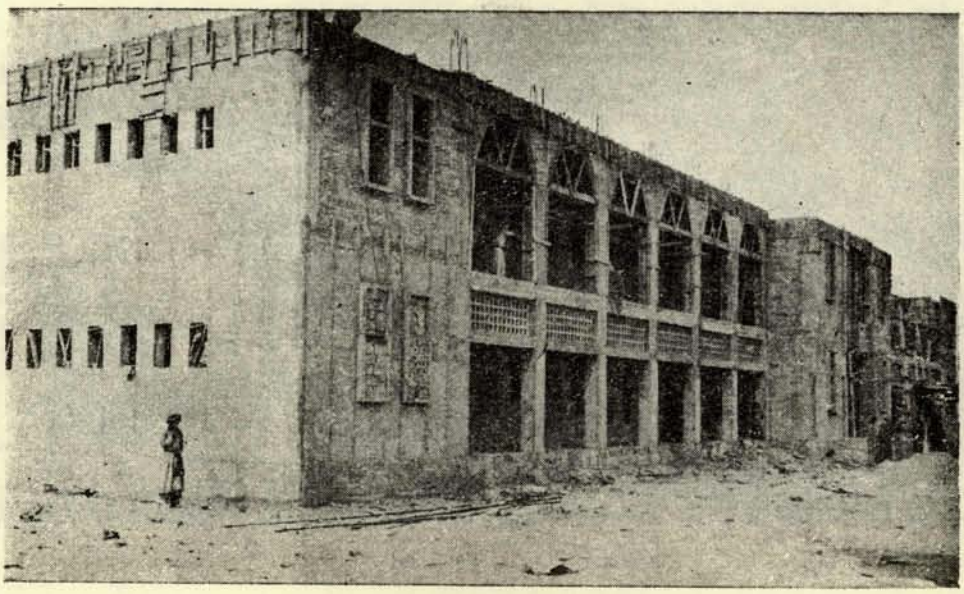

جانب من المدرسة الثانوية بالشويخ

تتطلبها الدولة ، وأن تزود بعدد كاف من المهندسين والفنيين الاخصائيين فى الإنشاء والتعمير والمقاولات لـكى توضع المشاريع التى تطرح فى مناقصات أو توهب للمحظوظين . . فى صيغة فنية لـكى نتلافى التأخير وعدم الدقة والتوفير . .

هذا ما وددت أن أنبه إليه من نسى أو تغافل ، فليس أنفع للبلد من أن نعطى ما لله لله وما لقيصر لقيصر .

ع

إقتراح رياضى :

هذا أحد الزملاء الرياضيين المخلصين للرياضة يقترح على إخوانه طلبة بعثة الـكويت فى إنجلترا أن يتبرعوا بما يمكن به شراء كأس لتتبارى عليه الفرق الرياضية الأصلية فى الـكويت باسم بعثات الـكويت فى إنجلترا . كما يقترح الزميل على أعضاء البعثة أن يتفقوا فيما بينهم على نوع اللعبة التى يقدم من أجلها كأسهم . فمثلاً ربما اختار بعضهم كرة القدم وحبذ البعض الآخر كرة السلة أو أى لعبة أخرى .

أما عن قانون الـكأس فيجد الزميل أنه الأفضل أن يقوم الإتحاد الرياضى بالـكويت بعمله إذ أنه أدرى بمثل هذا الأمر .

كأس بعثة مصر :

اطلعنا على البرنامج الـكامل للمباريات الدورية لجميع الألعاب الرياضية فى الـكويت . وقبل أن نبدأ نود أن نهنئ الـكويت ونهنىء الأستاذ عيسى الحمد على التقدم الرياضى الذى دائما ما نقرأ ونسمع عنه .

ساءنا ألا نجد فى البرنامج أى ذكر لـكأس البعثة (كأس بعثة مصر) لـكرة السلة . فهل قتله الشوق إلى مصر فترك الـكويت أم ماذا ؟

يقول أحد الزملاء أنه رأى الـكأس المسكين وقد ساءت حاله واختنق أو كاد يختنق لونه الفضى ، وصار لونه لوناً جديدا . ويعتقد الزميل أن هذا من جراء الإهمال ،

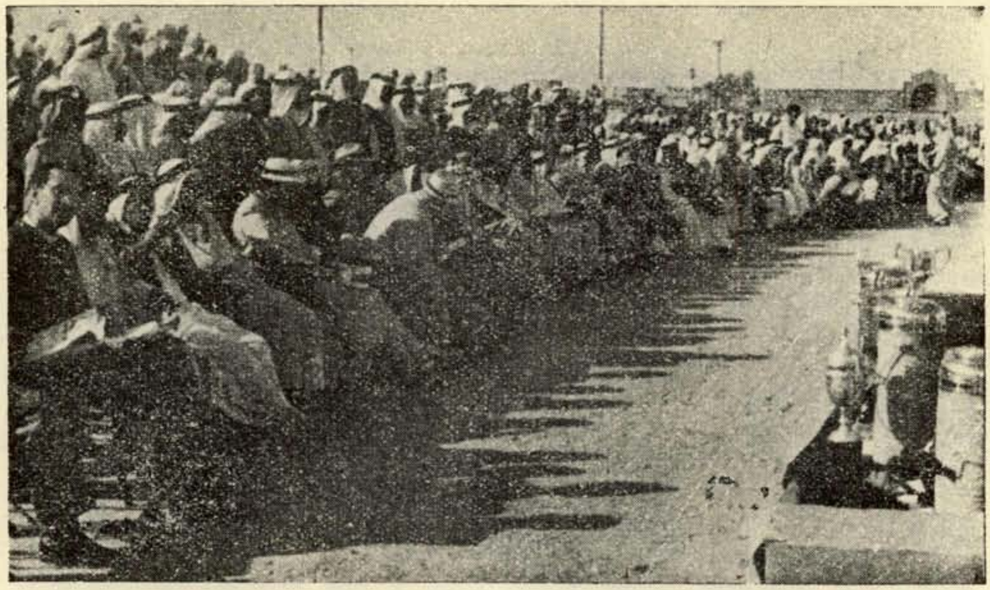

قسم من المتفرجين في (مباراة كرة القدم)

وأن البعض كانوا يتجرعون به الماء بعد الفوز . والواجب الآن على بعثة مصر أن تقدم كأساً آخر يليق باسمها فإنه ليسوؤنا أن يموت مثل هذا الكأس .

البنات والرياضة :

حينما لم نجد مدرسين للرياضة في الكويت استعنا

أو الخياطة إلى آخر ذلك ، وزيادة على ذلك أن سن الطالبة وهي في المرحلة الابتدائية هو أصلح سن لتقبل الرياضة والاستفادة منها .

ونحن نأمل أن يكون المسئولون قد فكروا في هذه النقطة لما لها من أهمية قصوى .

أشبال الكويت ، في المهرجان الرياضي

بمبعوث من الخارج لتدريس الرياضة في الكويت ، ولم نفكر بدا في أن نستعين بمدرسة واحدة مختصة في الرياضة البدنية طوال السنين الماضية . حقاً أنه شيء يؤسف له ، فأيام الدراسة هي المدة الوحيدة التي يمكن للطالبة في الكويت أن تمارس الرياضة أثناءها ، ونحن نحرمها من ذلك ، مع أنها تقوم بأعمال الدراسة الشاقة طوال السنة مما ينتج عنه بعض العيوب الجسمانية ، كالانكباب على المذاكرة

ملاعب :

في الواقع تألمنا كثيرا عندما وجدنا الأستاذ عيسى الحمد يواجه مشكلة الملاعب . ونحن لانشك في أن مجلس المعارف يقدر قيمة الملاعب وفائدتها المرجوة . فلا بد أن هناك بعض العراقيل التي لابد أن يتغلب عليها في سبيل إنعاش الرياضة بالكويت في القريب العاجل .

انجلترا — رياضيان

بترولیات

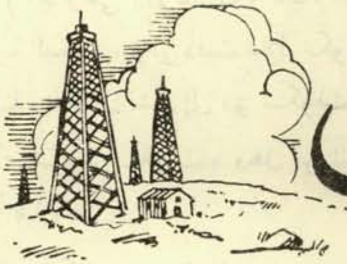

البحث عن البترول

إن رجال البترول ذوى الخبرة الطويلة لديهم مثل هو أن « البترول موجود حيث تجده » أى لا تتنبأ بالمكان الذى سوف تجد فيه البترول قبل أن تحفر بئراً ويخرج منه البترول ، ولذلك عند مايبدأ (الجيلوجى) فى مسح الأرض لا يبحث عن البترول وإنما يحاول تحديد شكل التركيبات والتكوينات التى يحتمل أن يتجمع فيها الزيت الخام ، فإذا وجد التكوينات المطابقة للشروط عندئذ تتاح الفرصة للمنقبين فى أن يجدوا بترولا ، ولكن الطريقة الوحيدة للتأكد من وجود الزيت الخام عند النقطة المعينة هى حفر بئر فى تلك النقطة .

وعملية الحفر شاقة وطائلة النفقات ، وغالباً ما يكون حفر عدة آبار قبل الإنتاج فى الحجم التجارى ممكنا ، وبعض الأوقات يستمر البحث فى بعض المناطق عدة سنين ثم يهجر وفى عملية التنقيب يقوم فريق بالحفر ، بينما يقوم فريق آخر بالبحث من عدة نقاط ونتيجة لهذه المجهودات يجدون النفط .

وفى الأيام الأولى كان عدد من الباحثين فى مدينة « تيتوس فيل » بولاية « بنسلفانيا » الأمريكية حيث حفرت أول بئر للبترول الخام ، كان هؤلاء الباحثون يهجرون البئر إذا زاد عمقها عن سبعين قدما ولم يظهر البترول ، وذلك اعتماداً على نتيجة أول بئر حفرت ، وكانت بهذا العمق ، وكانوا باندفاعهم وراء هذه النتيجة المغلوطة يظنون أنه إذا وجد أحدهم الزيت عند عمق معين فيجب أن يجدوا هم مثله وإلا هجروا البئر . ولكن فى هذه الأيام يصل عمق بعض الآبار إلى ثلاثة أميال فى باطن الأرض .

ومن المستحيل القول بالتأكيد عند عملية الحفر بأن الزيت سوف يوجد فى ذلك البئر ، ومن ثم كان ذلك المثل « النفط موجود حيث تجده » دليلا على صحته منذ ابتدأت صناعة استخراج النفط منذ ١٠٠ عام تقريباً ، وفى أثناء هذا الوقت كانت الأبحاث تعد فى كيفية تحديد المكان المحتمل وجود الزيت فيه ، ومع ذلك لا يزال هناك مجال المغامرة ويالها من مغامرة تكلف مبالغ طائلة جداً .

والبحث العلمى عن الزيت يُجمّع كل المعلومات العملية الممكنة عن أصل الزيت ، وعن سبب تجمعه فى نقطة معينة فى القشرة الأرضية وليس فى غيرها .

ويعتقد الآن إن الزيت تكوّن وتولد من مواد عضوية دفنت فى طبقات البحار القديمة خلال العصور القديمة ، وانتشرت بالقرب من الطبقات الصخرية المسامية ، ونفس العملية الكيميائية التى سببت تكوين الزيت قد سببت أيضاً تكوين الغاز .

وإذا لم يختلط الزيت والغاز والماء فى داخل الأرض فإن الزيت والغاز يهربان إلى أعلى . خلال طبقات الصخور المسامية إلى أن يصلا إلى النواءات أوأى نوع من التكوينات الأرضية ، كالعقبات التى تكونت نتيجة لهزات أرضية فتخفضه تلك الالتواءات أو العقبات .

ومهمة (جيلوجي) الزيت هى تحديد مثل هذه التكوينات والعقبات والالتواءات ، وزيادة على ذلك الشروط الطبقية الملائمة ، و (للجيلوجى) عدة طرق فى اكتشاف ماذا يريد أن يعرفه ؛ يختبر الأرض التى سوف يمسحها كما يختبر المناطق الملاصقة ، باحثاً عن بعض الطبقات فى القشرة الأرضية ، وبواسطة معلوماته الفنية يستطيع عندئذ أن يتنبأ بمكان البترول .

وجزء من هذا البحث يتم فى مكان الاختبارات الأرضية وجزء آخر يتم بواسطة قراءة نتائج الصور التى أخذت لتلك المنطقة بحثا عن الأماكن التى يمكن استخدامها .

وكذلك يختبر (الجيلوجى) الأصداف والعظام المتحللة من المخلوقات البحرية الصغيرة ، والتى دفنت خلال تكوينات الصخور ، وكل هـذه الدلائل تشير إلى متى تـكونت تلك الصخور ، وتحت أى شروط تـكونت ، وهل من الممكن أن تـكون مصدراً للبترول .

ويتجه بعد ذلك « كلاب صيد الصخور » -- صفة تطلق على (الجيلوجيين) فى صـناعة البترول - إلى علم الجغرافيا الطبيعية «GeoPhysics» وهو علم استعمال وقراءة آلات مختلفة تساعدهم على معرفة طبيعة وترتيب الصخور على مسافات بعيدة عن سطح الأرض .

وواحدة من هـذه الآلات الشائعة الاستعمال هو (السيسمو جراف) الذى بواسطته يمـكن قياس وتوقيت تردد الأرض الذى يختلف طبقاً لصلابته تكوينات الصخور . ولاستعمال (السيسمو جراف) يكون (الجيلوجى) هزات أرضـية جزئية بوضع متفجرات داخل حفر أرضـية ، وإشعالها كهربائياً ، وقياس التردد الذى ينتج عن تلك الهزات .

وتردد الصوت ينعـكس من سطح الصـخور الصلبة أقوى بكثير عنه من سطح الصخور اللينة ، ومن الطبيعى أن يرجع التردد إلى سـطح الأرض سريعاً إذا كانت من طبقة صخرية طافحة عنه ، من طبقة صخرية عميقة .

وهكذا يمكن رسم شـكل ونوع وعمق التـكوينات ، تقرأ عندئذ تلك المعلومات متجمعة إذا سجلت من عـدة نقط فى مساحة واسعة .

وهناك جهاز آخر لقياس قوة جاذبية الأرض ، وشدة مجالها (المغناطيسى) والقوة الجاذبية تتغير بوضوح بالنسبة للصخور ذات الـكثافة الـكبيرة ، والتى تسبب شداً أكبر من تلك التى كثافتها أقل ، وكذلك الصخور التى تـكون أقل كثافة ، وتـكون بقرب سطح الأرض تسبب شـداً أكبر من تلك التى تـكون على عمق كبير من سطحها .

وهكذا يتمكن (جيولوجى) البترول بواسطة البحث النظرى من القراءات التى أخذت من تلك الآلات المختلفة ، من ايجاد خريطة دقيقة لأى مساحة تحت سطح الأرض ، وأن يكتشف مناطق تجمع البترول الممكنة فى تلك المناطق التى تـكون أعلى من غيرها ، والتى يتجمع فيها البترول .

وفى أيامنا هـذه لدى صناعة البترول فـكرة جيـدة نوعاً ما عن تلك المناطق المحتمل وجود البترول فيها فى العالم ، ولـكن للحصول على معلومات أكيدة يلزم كثيراً من الجهد والمال . وعلى سبيل المثال منذ عدة سنين اكتشف حقل منتج فى كندا ، ولـكن قبل أن يوجـد أى بترول فى ذلك الحقل استمر البحث ثلاثين سنة وحفرت ١٣٤ بئراً وقد كلفت تلك العملية نفقات طائلة .

وفى الأيام الأولى كان لدى رجال البترول طريقتان لاكتشاف زيت البترول فأما أن يحفروا حيث توجد بقع الزيت ، وببساطة يختارون موقعاً على مرتفع ، ونتيجة لذلك كونت ثروات بسرعة ، وفقدت بنفس السرعة أيضاً . ولـكن تدريجيـاً خلال التجارب والحقائق التى جمعت ودرست ابتدأ البحث عن البترول بأخـذ طريق علمى ، ومن المعلومات التى تجمعت ببطء عن كيفية تـكون الزيت تحت سطح الأرض وتحت أى الظروف ، وفى أى الطبقات ، من تلك المعلومات تفرع تدريجياً تخصص علم (جيولوجيا) البترول .

ان العلم لا يزال سائراً فى البحث ، فطرق جديدة تجرب الآن ، منها طريقة استعمال المقاومة الـكهربائية ، وجهاز الـكشف (بالراديو) . وعاجلا أو آجلا ، واحد أو جماعة من العلماء وهو الأكثر احتمالا ربما يتمكنون من اكتشاف طريقة لا تقبل الفشل فى كشف تجمعات البترول تحت الأرض . وعنـد ما تـكتشف تلك الطريقة يكون من الممكن آنئذ تحديد المناطق التى يوجد بها تجمعات للبترول تحديداً أكثر دقة ، وكذلك يمـكن تخفيض رؤوس الأموال الطائلة التى تستثمر فى إحـدى الصناعات الدولية الحيوية .

وكيفما كان الأمر فمن المحتمل حفر بئر أو عدة آبار فى تلك المناطق للتأكد من الامتداد المحتمل لذلك التجمع ، وكذلك للتأكد من نوع الزيت الموجود فى ذلك التجمع طالما كان على تينك العاملين اعتماد مهم للتأكد من كمية البترول الممكن استخراجها اقتصادياً من كل تجمع .

ترجمة

عبد الرزاق خالد الزيد

أزمـــة الزيت فى إيران

وتأثيرها فى إنتـــاج الزيت العـــالمى

عندما كفت إيران عن إنتاج الزيت وتكريره فى أواسط عام ١٩٥١ حسب بعض الباحثين أن العالم سيحرم من مورد ضخم للزيت ينخفض بالإنتاج العالمى انخفاضاً كبيراً ، ولاسيما لأن معامل تكرير عبادان أكبر معامل من نوعها فى العالم ، إذ تنتج ٢٥ مليون طن من الزيت المكرر كل عام .

ولكن الأرقام التى عرفت عن الانتاج العالمى للزيت دلت على أن هناك زيادة فى الانتاج شملت معظم المناطق فى العالم فى عام ١٩٥١ وقد تبلغ هذه الزيادة أكثر قليلا من ١٣ فى المائة عن إنتاج عام ١٩٥٠ أى مايزيد قليلا على ٧٠ مليون طن مترى

وكانت الولايات المتحدة فى طليعة الدول التى زاد إنتاجها ، إذ بلغت الزيادة فيها نحو ٣٨ مليون طن مترى ، وتلتها أميركا اللاتينية فبلغت زيادتها ١٢ مليونا أو أكثر قليلا ، ثم الشرق الأوسط فبلغت زيادته برغم توقف إيران أقل قليلا من عشرة ملايين طن مترى .

وقد قفز الإنتاج بوجه خاص فى الكويت وفى المملكة العربية السعودية وفى العراق . وينتظر أن يزيد إنتاج العراق بعد مد الأنبوبين الجديدتين بين كركوك وبانياس . وبين الزبير والفاو .

ويتضح من مراجعة أرقام إنتاج الزيت أن جملة ماانتجته القارتان الأميركيتان فى عام ١٩٥٠ بلغت ٣٧٧٫٥ من ملايين الأطنان المترية ، فزاد الانتاج فى خلال عام ١٩٥١ بنحو ٥٣٫٥ من ملايين الأطنان المترية أى بلغ ٤٣٠ مليونا .

ففى عام ١٩٥٠ كان إنتاج أميركا ٢٧١٫٧ من ملايين الأطنان المترية فزاد إلى ٣٠٩ ملايين . بينما كان إنتاج كندا ٣٫٧ من الملايين فزاد إلى ٦٫٥ من الملايين . وكان إنتاج فنزويلا ٧٨٫٢ من الملايين فبلغ ٨٩ مليونا وكان إنتاج كولمبيا ٤٫٧ من الملايين فبلغ ٥٫٥ من الملايين . وكان إنتاج ترينيداد ثلاثة ملايين فبقى الإنتاج على مستواه . وزاد إنتاج المكسيك من ١٠٫٢ من الملايين إلى ١٠٫٩ من الملايين . أما سائر بلاد أميركا الجنوبية فقد زاد إنتاجها من ٦ ملايين طن إلى ٦٫١ من ملايين الأطنان .

ويتضح من مراجعة أرقام انتاج الزيت فى الشرق الأوسط أن زيادة الإنتاج فى عام ١٩٥١ بالنسبة لما كانت عليه فى عام ١٩٥٠ بلغت ٩٫٨ من ملايين الأطنان المترية فصارت ٩٧٫٤ من الملايين بدلا من ٨٧٫٦ من الملايين .

فالمملكة العربية السعودية زاد انتاجها من ٢٦٫٢ من ملايين الأطنان إلى ٣٨ مليونا والكويت من ١٧٫٣ من ملايين الأطنان إلى ٢٨٫٥ من الملايين . أما إيران فقد انخفض انتاجها من ٣٢٫٢ من ملايين الأطنان فى عام ١٩٥١ إلى ١٦٫٧ من الملايين حتى شهر يوليو ١٩٥١ وبعد ذلك كفت الينابيع عن الانتاج . وزاد انتاج العراق من ٦٫٥ من ملايين الأطنان إلى ٨٫٢ من ملايين الأطنان أما انتاج مصر فقد بقى على حاله أى ٢٫٣ من الملايين ، بينما زاد انتاج قطر من ١٫٦ من الملايين إلى ٢٫٢ من الملايين وبقى انتاج البحرين على حاله أى مليون طن ونصف مليون طن .

أما منطقة الشرق الأقصى فقد كانت الزيادة فيها صغيرة لم تتجاوز ١٫٩ من ملايين الأطنان المترية ، إذ ارتفع الانتاج فى عام ١٩٥١ إلى ١٣٫٩ من ملايين الأطنان بعد ما كان ١٢ مليونا فى عام ١٩٥٠ .

وقد زاد إنتاج اندونيسيا من ٤ و ٦ من ملايين الأطنان إلى ٦و٧ من الملايين وزاد إنتاج بورنيو البريطانية من ٣ و ٤ من الملايين إلى خمسة ملايين ولم يتغير إنتاج سائر مناطق الشرق الأقصى فبقى على ما كان عليه أى ٣ و١ من ملايين الأطنان .

أما أوربا الغربية فزاد الانتاج فيها نصف مليون طن فأصبح مليونين ونصف مليون بدلا من مليونين .

وأما أوربا الشرقية فقد كانت زيادة الانتاج فى عام ١٩٥١ على ما كانت عليه فى العام السابق له خمسة ملايين طن مترى إذ ارتفع الانتاج من ٨و٤٤ من الملايين إلى ٨و٤٩ من الملايين .

فالاتحاد السوفيتى زاد انتاجه من ٩و٣٧ من الملايين إلى ٤و٤٢ من الملايين وبقى إنتاج رومانيا على حاله أى ٣و٤ من ملايين الأطنان .

وزاد إنتاج النمسا من مليون ونصف مليون طن إلى . . .

مليونين ولم يزد إنتاج باقى المناطق فى أوربا الشرقية شيئا فبقى على حاله أى ١ر١ من ملايين الأطنان .

وكان مجمل الانتاج العالمى للزيت فى عام ١٩٥١ نحو ٦٩٧و٥٩٣ من ملايين الأطنان مقابل ٥٨٧ر٥٢٣ من ملايين الأطنان فى عام ١٩٥٠ أى بزيادة قدرها ١١٠ر٧٠ مليون طن.

فالدول العشر التى تقدمت فى إنتاج الزيت فى عام ١٩٥١ هى على هذا الترتيب : الولايات المتحدة ٣٠٩ من ملايين الأطنان وفنزويلا ٨٩ مليونا والاتحاد السوفيتى ٤٢و٤ من ملايين الأطنان والمملكة العربية السعودية ٣٨ مليونا والكويت ٢٨ر٥ من ملايين الأطنان وإيران ١٦ر٧ من الملايين والعراق ٨ر٢ من الملايين وكندا ٦ر٥ من الملايين وكولمبيا ٥ر٥ من الملايين .

ومن هذه الأرقام تتضح منزلة الشرق الأوسط فى الانتاج العالمى للزيت ، وهى منزلة يجب تحفز أولى الأمر إلى الاهتمام بصناعة الزيت وبإيراداتها اهتماما يتجاوز ما تبديه فى الوقت الحالى . وقد بدأ العراق برنامجا للسنوات الخمس يستخدم فى القيام به الحصيلة التى يظفر بها من الزيت فى كل عام. وأخذت الحكومة السعودية تقوم بالمشروعات العمرانية مثل مد خطوط سكة الحديد وإنشاء الموانى، وتعبيد الطرق وإنارة المدن وإنشاء أماكن الرياضة مستعينة على تنفيذ هذه المشروعات جميعا بإتاوة الزيت وكذلك الكويت فقد أخذت تنشىء المدارس وتبعث البعثات العلمية إلى الخارج وتهتم بجميع الإصلاحات الشاملة فى الكويت .

ولعل الجامعة العربية تصحو من سباتها العميق على صوت هذا السائل المتدفق الهادر الذى قد يقلب ميزان القوى فى العالم .

تحية أدبيـــــة

« مهداة إلى الأستاذ فاضل خلف بمناسبة مقالاته عن أديب العرب الكبير الدكتور زكى مبارك فى « البعثة » و « الرائد » .

السّلام أهديه يا فاضلْ أودُّمْ   سالمٍ لازالْ لكْ عِندى مُقامْ
يا أديبْ أو يالبيبْ أو يا حزُومْ   الذى شروَاكْ لهْ عندِى احترامْ
أتفكّر فى مقالاتكْ وقومْ   أنظمْ الأبياتْ وأصوغْ الكلامْ
مَعْ هلِ الآدابْ لى قلبْ بهُومْ   يا فتىً يكفيكْ تعبيرْ النظامْ
عن زكىْ ابنِ مُباركْ خطّ دومْ   عبقرى يلهمْ العلمْ النهامْ
عبقرىْ العُربْ أيّامه تدُومْ   باقى لا زالْ فى دار المقامْ
واحد يقظانْ والثانى لِنومْ   بالجهلْ يا ليتْ يدرُونَ العوامْ
خلقْ اللهُ رجالاً للعُلومْ   يا بنى قومى ترَا هذا المرامْ
يا شبابْ الجِدْ هيّا يا قرُومْ   للعُلاَ والمجدْ هيّا يا كرامْ
مجدُكم مازالْ يزهُو كلّ يُومْ   مُشرق فى عهدِ مولانا الإمامْ
شيخنا بدرْه وحاطتْ به نجومْ   دامه اللهْ للوطنْ ذُخر أو دوامْ
حاكمٍ مازالْ فى شعْبه رحومْ   سائدٍ رايه أو تدبيره تمامْ

(الكويت)   منصور المنصور

توأمان جديدان ملتصـــــقا الرأس

هل يفصـــلان بالجراحة ؟

يجابه الجراحون من جديد مشكلة فصل توأمين ولدا ملتصقين من الرأس بمستشفى «سانت أنتونى» بولاية «البنوا» بأميركا . وقد ولدا من شهر فكانا من بويضـــة واحدة وملتصقين من أعلى الرأس ويتمتعان بصحة جيدة . وعندما فحصا بالأشعة حار الجراح وخشى إن هو فصل أحدهما عن الآخر أن يموت أحدهما أو الاثنان وعرض الأمر على والديهما فتركا له حرية تقرير مصيرهما وفقا لما يراه .

ويذكر القراء أن الجراحين واجهوا مثل هذه الحالة عام ١٨١١ عندما ولد توأمان وكانا ملتصقين من ناحية الصدر فقد اختلف الجراحون أيضا فى أمر فصل أحداهما عن الآخر ورأوا فيه خطراً يهدد حياتهما وظل الجراحون يتناقشون فى أمرهما حتى توفيا بعـــد ٦٣ عاما من ولادتهما .

وقد دل فحص توأمى « البنوا » على أن أنسجة رأسيهما مرتبطة كما أن الدورة الدموية العامة مشتركة ، ومن المرجح أن جهازهما العصبي متصل أيضاً . ويقول الدكتور «دور» الذى يشرف على حالتهما إن مثل هذه المظاهر تجعل إتمام جراحة ناجحة من الأمور المستحيلة ، ولهذا فهو يرى الانتظار سنة أخرى ثم إعادة فحصهما وتقرير مايمكن عمله لإنقاذ أحدهما من الآخر .

وقد ترك والداهما أمر العناية بأمرهما للمستشفى لفترة من الزمن حتى يتمكنا من العناية بأمرهما ، فأن التوأمين يغذيان بطريقة خاصة زاد وزنهما تبعا لها .

واستغل بعض الخبراء الفرصة لدراسة بعض أحوالهما فوجدا أن لكل منهما شخصية مستقلة وأن كلا منهما يستجيب للمؤثرات الخارجية على طريقته الخاصة دون التأثر أوالتأثير على توأمه الآخر ويقول الدكتور «دور» أن جميع البوادر توحى بأنهما سيعيشان فى صحة جيدة رغم تلك الألياف التى تربط بين رأسيهما والتى يحتمل أن تقيد أحدهما إلى الآخر طول الحياة

تصلب الشرايين وتكتل الدم

علاجها بالجراحة

تمكن الجراحان « جاك ديلى وأورلاند دافيز » من « كاليفورنيا » من إدخال تحسين جديد على جراحة إزالة كتل الدم من الشرايين وقدماه إلى جمعية الجراحة الدولية بباريس

وكان الجراحون الفرنسيون قد ابتكروا من ثلاث سنوات عملية جراحية ، الغرض منها إزالة هذه الكتل ومخلفات « الكالسيوم » التى تحدث فى حالة تصلب الأوردة بأن يشقوا الوريد ويزيلوا المتخلفات من داخله ثم يعيدوا خياطة جدرانه .

وبهذه الطريقة عالجوا عدة حالات وأعادوا الدورة الدموية إلى حالتها الطبيعية ، ولكن تكتل الدم كان كثير الحدوث بعد إجراء هذه الجراحة الخطرة .

وفى التقرير الأخير يقول الجراحان الأمريكيان أنهما استخرجا أنسجة قوية من الساق واستنبتاها حول جدران الوريد الذى أزيلت منه مخلفات « الكلسيوم » بذلك منعا نفاذ الدم من جدرانه الرقيقة فأكسبا الوعاء الدموى قوة وخففا من خطر الجراحة .

واستخدما أيضا فى أثناء الجراحة مادة «الهيبارين» وهو عقار مضاد لتكتل الدم فقل تكتله . وقد جربا هذه الجراحة على عشرين حالة فأعطت نتائج مرضية .

إعلان

تعلن نشرة « البعثة » أنها سوف تصدر عدداً خاصا عن القطر الشقيق (البحرين) .

لهذا نرجوا من الكتاب أن يوافونا بما لديهم من أبحاث ومقالات وصور تتعلق بهذا القطر العربى .

ويسرنا جداً أن نشكر الكتاب الكرام الذين تفضلوا وبعثوا إلينا ببعض المواضيع مساعدة منهم وتشجيعا لإخراج هذا العدد الذين نأمل أن نؤدى بإصداره بعض الواجب علينا نحو « البحرين » الشقيقة خاصة ، ونحو الأمة العربية عامة .

في مكتبة البعثة

كتاب « عائد من الباكستان »

تأليف فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي

نشر دار مكتبة الخانجي بالقاهرة

الرحلة واجبة لذوي الرسالات والمبادىء ، لأنها تطلعهم على أمور وأشياء قد يكونون قرأوا عنها أو سمعوا بها ، ولكنهم لم يطلعوا عليها بالرؤية والمشاهدة ، وليس السماع كالعيان ، ولذلك نجد أن أغلب المصلحين والمربين لم يكتفوا بالمطالعة والدراسة النظرية ، بل رحلوا في المشرق والمغرب واختلطوا بالناس ، ودرسوا عاداتهم وطبائعهم وتقاليدهم ، وعرفوا عن قرب ما فيهم من مؤهلات ، وما يؤخذ عليهم من عوارض النقص والعيب ، فلما عاد هؤلاء المصلحون إلى أوطانهم ، واستقروا في ديارهم ، رتبوا خططهم وخطواتهم في الإصلاح حسبما لاح لهم من أفكار وآراء أثناء تلك الرحلات المتعددة التي قاموا بها .

وقد اختار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بمصر في مايو الماضي (سنة ١٩٥٢ م) صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر والرائد الديني لجمعيات الشبان المسلمين ، كي يكون نائبا عنها وممثلا لها في مؤتمر الشعوب الإسلامية ، الذي عقد في كراتشي عاصمة الدولة الباكستانية الشقيقة ، وذلك لما يعلمه المركز العام من مميزات لفضيلة الشيخ الشرباصي تجعله خير متحدث باسم تلك الهيئة الإسلامية الكبيرة .

وقد سافر فضيلة الشيخ إلى كراتشي ، واشترك في جلسات المؤتمر العامة والخاصة ، واختير في كثير من اللجان والفروع المتعلقة به ، وألقى في احتفال المؤتمر العام بحثا إسلاميا مستفيضا جعل عنوانه « صحوة المسلمين » وقد درس فيه ماضي المسلمين ، وحاضرهم ، ومستقبلهم ، والعوامل التي أخرتهم ، والأسباب المهيئة لنهضتهم ، والوسائل العملية لإعادة مجدهم ، وقد طبع هذا البحث الكبير باللغتين العربية والإنجليزية ، في كراستين مستقلتين [1] ، ثم نشر بعد ذلك بعدة لغات في عدة صحف ومجلات في الباكستان ومصر وغيرها .

ولم يكتف الشيخ الشرباصي بذلك ، بل وضع بعد عودته من المؤتمر كتابا مستقلا آخر ، جعل عنوانه : « عائد من الباكستان » . وقد تولت طبعه المطبعة السلفية ، وتولت نشره مكتبة الخانجي بالقاهرة ، وفي هذا الكتاب تحدث الأستاذ المؤلف حديثا مفصلا واسعا عن الباكستان وميلادها ونهضتها ، وعن الإسلام ومبادئه وتعاليمه ، وعن اللغة العربية ومميزاتها وخصائصها وشأنها ، ووجوب تعميمها بين المسلمين لأنها لغة القرآن ، ووصف أعمال المؤتمر من بدايته إلى نهايته وما بدا له من ملاحظات على الأفكار والأشخاص ، وكان الأستاذ المؤلف في ذلك الباب صريحا ومهذبا ، فهو يلاحظ وينقد ويصارح ، ولكن في لين وأدب وذوق ، وأعتقد أنه صور كثيرا من العيوب البارزة الفاضحة ، ولكنه لمح إليها تلميحا ، وأشار إليها إشارات دقيقة ، ولكنها كانت كافية . . وهذه ناحية تدل على أن المؤلف يرغب في البناء والتشييد ، لا في الهدم والتجريح . .

وأعتقد بعد أن طالعت هذا الكتاب من ألفه إلى يائه أنه عمل طيب ، يثني بنفسه على صاحبه ، ومن اللازم أن يطالع هذا الكتاب المفيد كل مشتغل بالدعوة الدينية والفكرة الإسلامية ؛ ومهما أسهبت في مدح المؤلف وتقريظه فلن أستطيع ذلك كما قدر عليه الرئيس العام للشبان المسلمين اللواء محمد صالح حرب المشهور بتاريخه العظيم ، فقد قرظ المؤلف آخر الكتاب تقريظا كريما هو له أهل ، فإن فضيلة الشيخ الشرباصي قد خدم فكرة الشبان المسلمين بعزيمة وإخلاص ، وظهرت آثار ذلك واضحة للجميع ؛ وفقه الله .

(١) نشر أيضاً في العددين الماضيين من (البعثة) .

فريد علي شبكة

المسرح الإســــلامى

« كلمة لصاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى المدرس بالأزهر الشريف والرائد الدينى لجمعيات الشبان المسلمين ، كتبها بمناسبة تطهير المسارح والعمل لتعميم فكرة المسرح الإسلامى »

الدين الإسلامى دعوة عالمية ، تنزلت من لدُن الحق تبارك وتعالى ، على نبيه الكريم العظيم ، سيدنا محمد عليه الصلاة والتسليم ، ليُخرج الناسَ بها من ظلمات الحيرة والشقاء ، إلى صراط الهداية والهناء

وهذه الدعوة الربانية تطوى فى أصولها وتعاليمها جميعَ ما تتطلبه الإنسانية ، من مُثُلٍ رفيعة ، ومبادىء سامية ، فى سياسة الفرد والجماعة ، وفى بناء الأخلاق والعزائم ، وفى تثبيت الشرائع والدعائم ؛ « صبغةَ الله ، ومن أحسن من الله صبغة ؟ ونحن له عابدون » .

وقد سلك محمدٌ صلوات الله عليه ، وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين ، كلَّ وسيلة استطاعوا ، لنشر هذه الدعوة وهداية الناس إلى أضوائها بالحكمة والموعظة الحسنة .

دَعَوْا إلى الله بالقول الطيب ، وبالنصح الخالص ، وبالقدوة الصالحة ، وبالجهاد الصادق . ولم يدعوا فى مجتمعهم طريقاً من طرق الدعوة إلا سلكوه ، حازمين عازمين .

وقد حدثت فى المجتمع المعاصر وسائلُ جديدة للتأثير والتوجيه فهناك الكتاب ، والصحيفة ، والمجلة ، والمذياع ، والمسرح ، والسينما .

وهذه الوسائل قد جذبت إليها الجماهيرَ بصورة لافتةٍ للبصيرة والبصر ، وأصبح الممثل يعتلى خشبة المسرح ، فيبهر عيون النظارة بما اصطنع من ثياب ، وما استحدث من هيئة وسمة . وصار يأسر الألباب حينما يجيد ويخلص ، بما يردد من حديث أريد لغاية معينة وتوجيه خاص .

ولكن المؤسف أن هذا المسرح الخطير برجاله وآثاره قد أسىء استغلاله وتوجيهه ، إذ كان يتجه غالباً إلى روح المتعة واللهو ، لا إلى مبدأ التقويم والتهذيب ، وقد صار من الواجب المحتوم على الذين يريدون الخير للإسلام والمسلمين ، وللوطن والجماعة ، أن يستخلصوا هذا المسرح من هؤلاء الذين أساءوا استغلاله ، ليصبغوه بصبغة إسلامية ، تؤكد الروح الوطنية وتقويها ، وتجعلها داخلة فى رحاب العقيدة التى يعتز بها أهلوها ، ويفتدونها بالنفوس والنفائس .

وذلك يكون بتطهير المسرح من أوضاره وأوحاله أولا ، ثم تحديد رسالته الإسلامية الإصلاحية ثانياً ، ثم اختيار الصالحين المصلحين اللائقين للقيام بذلك الدور التهذيبى ثالثاً ، ثم الرقابة العليمة الحكيمة أثناء التنفيذ رابعاً ، وبذلك يتضح الهدف الكريم ، ويعتدل الطريق القويم .

يجب أن نستغل المسرح فى نشر الدعوة الإسلامية ، وإذاعة المكارم الأخلاقية ، وتوطيد الدعائم الاجتماعية ، وتوكيد العواطف الوطنية .

ويجب أن توجد فرق جديدة من الممثلين ، يتربون تربية إسلامية قويمة ، ويدرسون دراسات إسلامية واسعة تتعلق بالمسرح والتمثيل ، ويتعودون فضائل الخلال والأعمال فى سلوكهم ، وتصرفاتهم الفردية والعامة ، فإذا ما وقفوا على خشبة المسرح يمثلون ويهدون إلى الفضيلة والخلق كانوا دعاة إلى الله والإسلام ، بلا أدنى تناقض بين حياتهم وتصرفاتهم من جهة وبين أدوارهم العظيمة التى يؤدونها على خشبة المسرح من جهة أخرى .

ومن الواجب على الرعاة والرعية فى هذا العهد الجديد المجيد أن يعطوا هذه الناحية الهامة ما تستحق من عناية واهتمام ، فإن نصرتها نصرة لله والوطن .

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

«الهيدروفون» يسجل وصلة غنائية
تغنيها الأسماك تحت الماء !

كان الصيادون منذ أقدم العصور يستمعون فى بحيرة « باتيكولوه » فى شمال سيلان إلى ألحان موسيقية تتصاعد كل ليلة من الماء . .

وكانت الألحان تتعالى كلما اكتمل القمر حتى إذا صار بدراً استمرت تعزف طول الليل، ولم يدر أحد سر هذه الأنغام.

وكانت القصة الشائعة أن أحد الملوك القدامى فقد أسرته كلها غرقا فى هذه البحيرة ، وأن هذه هى أرواحهم تغنى . .

وكانت قصة أخرى تقول أن حوريات البحر تسكن هذه البحيرة وأن الألحان الصاعدة هى غناء الحوريات المرحات .

وكانت هناك قصة ثالثة ذكرها علماء سيلان تقول أن هذه الألحان نفسها ليست سوى خرافة فى خيال الصيادين الواسعى الخيال .

ولما طال الجدل والنقاش قام قسيس أمريكى وعالم فى «البيولوجيا» واصطحب قسيسا آخر من علماء «البيولوجيا» أيضا وصمما على استقصاء الحقيقة . . وأنزل القسيسان العالمان آلة تسجل الصوت تحت الماء « هيدروفون » إلى عمق ثمانية أقدام واستطاعا أن يسجلا « وصلة » من ألحان الماء وأثبتا أنها ليست من خيال الصيادين الواسعى الخيال !

وكانت التجربة حديث سيلان كلها . . ولكن مدير مصايد الأسماك لم يرتح للتجربة ، لأنها لم تتم على يديه كما قالت بعض الصحف . فأعلن أن هذه هى أصوات أسلاك التلغراف وأعمدة الجسر القائم على البحيرة وليست ألحانا من الماء. وثار الجدل مرة ثانية وبشدة، حول السمك الذى يغنى أو لا يغنى . . !

وقد قال أحدهم : أتيح لى أن التقى بالاب لانج الذى قام بالتجربة . . وحينما ذهبت لأراه التقى بى ميكانيكى فى بذلة عمالية كان منهمكا فى إصلاح سيارة كبيرة ولما سألته عن الأب لانج قال مبتسما : هو أنا .

وحينما ذهبنا إلى البحيرة لنسمع «الأوركسترا» صحب رتلا من أطفال صغار قال إنهم أطفال ملجأ للأيتام أنشأه فى المنطقة

ثم عدنا وظللنا أمام آلة التسجيل نستمع إلى ما سجله . . ولا يملك الإنسان إلا أن يعجب . . ويجل الخالق فيما خلق!

وقد قال الأب لانج أنه كان معروفا من زمن طويل أن هناك أنواعا من السمك تحدث أصواتا ولكنها كانت أصواتا متقطعة قبيحة . . وخلال الحرب العالمية الأخيرة اخترعت القنابل التى تنفجر تحت الماء وبجاذبة الأصوات ، وقام علماء الأسطول الأمريكى بتجارب واسعة النطاق لاكتشاف الأحياء المائية التى تحدث أصواتا والتى قد تؤثر فى مجرى هذه القنابل واكتشفوا عدة أنواع ولكن أحداً منها لم يكن يحدث أصواتاً منتظمة منغمة مثل هذه .

وقد قال لى الأب لانج أن هناك نوعا مماثلا لهذا السمك فى سيام وأنه يعبد هناك على أنه روح سيام المقدسة ، وأرانى نوتة موسيقية وضعتها مغنية أمريكية لأنغام سمك بحيرة «باتيكولوه» وقال أنه لن يقطع بشىء إلا بعد أن يبنى جوضا ويصطاد مجموعة من هذا السمك ويراها تعزف . أمامه وكل شيء فى عالم البحر — كما قال — يجوز أولا . .

بقية بعثات الكويت

بعثة انجلترا :

أما انجلترا فقد سافر إليها الزملاء فيصل عبد السلام وشعيب سامى قاسم الشرى وسليمان عبد الرزاق الصالح ، وقد نالوا الشهادة التوجيهية فى الكويت ، وسيكملون دراستهم فى انجلترا .

بعثة بيروت :

أما بيروت فقد سافر إليها الزميلان : سالم جاسم المضف وسعد على الناهض للالتحاق بالجامعة الأمريكية هناك بعد أن نالا الشهادة التوجيهية فى الكويت .

المعلم المنكود

« إلى ذلك المعلم البائس الذى تألبت عليه ظروف البؤس والشقاء فسلبته الراحة والهناء أقدم هذه القصة » .

السماء متلبدة بالغيوم ، والريح تزفر ، والبرد شديد أرغم كل إنسان على أن يلوذ فى بيته ، حيث الدفء والراحة ، وخلت الطرق من المارة إلا من شاب طويل يقطعها بخطى واسعة ، يرتجف من البرد ، والمطر يتساقط عليه بغزارة . لقد خرج تاركاً وراءه زوجة تتألم من شدة المرض والحمى — ليأتى بسيارة فيحمل زوجته إلى الطبيب . وصل «الصفاة» ولكنه لم يجد حتى سيارة واحدة . فقصد صاحب (تاكسى) قريب منه ، وطرق عليه الباب فخرج إليه . وبادره الشاب قائلاً أرجو أن تسعفنى ، أريد السيارة لأن زوجتى . . . فقاطعه صاحب (التاكسى) حينما عرفه — قائلاً : إنك مدين لى بنقود كثيرة ، ولطالما ما طلتنى فى الدفع ، فأنا لا يمكننى أن أذهب معك دون أن تنقدنى الأجرة . فرجع الشاب المسكين على الأثر خائباً لأنه لايملك حتى (آنة) واحدة ، وخطر فى ذهنه أن يقصد صديقاً له من المعلمين — يعمل معه فى مدرسة واحدة — كى يساعده فى محنته هذه . فذهب وطرق عليه الباب ، فرحب به صديقه ، وأدخله فى حجرة مظلمة رطبة ، كانت أحسن حجرة فى بيته ، وبعد أن جلس ، طلب منه أن يقرضه بعض النقود . فارتسمت على وجه صديقه علائم الحيرة والارتباك ، وقال والخجل ظاهر فى كلامه . إن عشائى هذه الليلة أنا وأهلى بالدين ، وإنى والله لا أملك سوى رغيفين قد تركناهما للافطار ، فإذا كنت محتاجاً إليهما فخذهما . قال هذا وهو ينظر إلى وجه صاحبه الذى بدأ شاحباً تتراقص على معالمه أضواء السراج الباهت ، فنهض المعلم وخرج يتعثر فى خطوه تسمع لثوبه الملتصق فوق جسمه صوتا مزعجاً ، وعندما لفه الظلام فى أحد الطرق المتعرجة أصبح فى حيرة كبرى . لا يدرى ماذا يعمل . فترقرقت الدموع فى عينيه ، واقتادته قدماه صوب البيت ، وعندما قرب منه تذكر أن زوجته لا يمكن أن ترد عن نفسها شيئاً من مداهمة خطر هذه الليلة ، وخاصة وهو يعلم أن حجرته عندما يتساقط المطر تصبح كالغربال . يتساقط الماء من كل جوانب السقف ، فأخذ يركض دون وعى شارداً ، فدلف البيت ورآى زوجته فى الحجرة وقد تساقط عليها الماء وأصبحت فى حالة إغماء ، وطفلها — الذى يبلغ من العمر سنة كاملة — يبكى من شدة البرد والرطوبة ، ولكنها لا تحس به وذلك لازدياد مرضها . فبدلا من أن تجلس بجانب المدفأة وفى حجرة لا تدخلها الرطوبة وتتحاشى الهواء البارد . جلست فى حجرة كالجليد قراً وكالمستنقع رطوبة . . دخل الحجرة فحمل زوجته وطفله مسرعاً وذهب بهما إلى جاره . فرحب به وقدم له كل مساعدة ، وبعد قليل أمر الجار ابنه أن يذهب ليأتى بالسيارة — عندما رأى حالة زوجة المعلم — وما هى إلا دقائق قليلة حتى أحضرت السيارة فركبوا جميعهم ، وذهبوا إلى المستشفى ، وقصدوا طبيب الخفر . فلم يجدوه فى حجرته ، فسأل الجار إحدى الممرضات عنه فقالت : إنه فى البيت ، سنرسل فى طلبه الآن . فأخذوا ينتظرون مدة غير قليلة تجاوزت ثلث الساعة ، وكان المعلم أثناءها يتقلب على أحر من الجمر كلما شاهد زوجته تتلوى من شدة الألم ، وبعد مدة أتى الطبيب يتبختر فى مشيته ، وطلب الكشف على المريض فقدم المعلم زوجته ، وما أن انتهى حتى قال : لزوجها . يجب أن تحضر إلى المستشفى كل يوم صباحاً لمدة شهر ، ويجب أيضاً أن تأكل البرتقال والخضرات والبيض والعسل .

فنظر إليه المعلم بعينين تبدو فيهما الحسرة وقال :

— : سيدى الدكتور ، إن كل ما أوصيتنى به لا أستطيع أن أعمله ، وذلك لسوء حالتى المادية ، فالفواكه والبيض والعسل . يصعب على مثلى أكلها . ما دامت بهذا الغلاء الفاحش . فأرجو منك يا سيدى

أن تساعدنى لانتشال زوجتى من بوتقة هذه الأمراض المتكالبة.

— : أن كل ما أستطيع أن أقدمه لك من مساعدة هو أن أشير عليك بإدخالها المستشفى إذا كنت لا تستطيع أن تأتى بها كل صباح ، ومع هذا يجب أن تأتى لها بالفواكه أيضاً :

— : لماذا يا دكتور . هل المستشفى لا يقوم بهذه المهمة ؟

— : لا . إنه يقوم بجزء منها وهو العلاج والأكل البسيط .

فرجع المعلم — وقد علت وجهه سحابة الكدر والقلق ، لما يلاقيه من عناء ، وما سيلاقيه من تعب شديد — وأخبر جاره بما قاله الدكتور فابدى الجار أريحية عظيمة . إذ أشار عليه بنوم زوجته فى المستشفى وأبدى استعداده لتقديم كل مساعدة . وأضاف قائلاً : أرجو أن لا تفكر فى شيء مما قاله الطبيب فسأقدم لزوجتك كلما سيجلب لها الراحة والشفاء إن شاء الله . سمع المعلم كلام جاره الشهم الذى استحوذ على كل مشاعره وأراد أن يشكره فأخذ لسانه يتعلثم ولم يملك إلا أن طبع على جبينه قبلة أودع فيها كل ما يحمله قلبه من تقدير لهذا الجار العظيم .

ظلت الزوجة شهراً كاملاً فى المستشفى ، قاسى فى أثنائها الزوج صنوف المشاق والمتاعب . فهذا هو يعد الأكل وحده ، ويذهب إلى زوجته مشياً طول الطريق ليستفسر عن صحتها عسى أن تكون أحسن من ذى قبل . بيد أنها كانت تمشى إلى غروب حياتها وئيدة الخطى رغم كل علاج — فقد نال منها تعب تلك الليلة المشئومة فتغلغل الداء فيها وبات من المستحيل شفاؤها .

وهذا هو الدكتور يبذل الجهد فى سبيل إنقاذها . أنه وقف عاجزاً أمام القضاء المحتوم . فأسر إلى جارها بيأس قائل قائلاً لقد حم القضاء . وستنتقل إلى رحمة الله بعد ساعة تقريباً . فبكى الجار بكاء مراً على فقد جارته الأمينة زوجة هذا المعلم البائس .

هذا هو المعلم قد قبض راتبه الشهرى وإذا بالدائنين يتكالبون حول باب المدرسة ، فهذا صاحب (التاكسى) والخضار ، وذلك الخباز والبقال وصاحب البيت وغيرهم . لقد وزع راتبه قبل أن يخرج من المدرسة ما عدا عشر روبيات بقيت فى جيبه ، فأسرع إلى السوق واشترى بعض الفواكه ليقدمها لزوجته برهاناً صادقاً لحبه العميق .

ركب السيارة ودلف المستشفى مسرعاً بهذه الهدية . فوقف عند باب الحجرة الذى رآه موصداً تبدو الحركة دائبة فى الداخل ، فتوجس خيفة من هذا كله ، وقبل أن يطرق الباب رآى جاره مقبلاً فأسرع إليه ليسأله ، ولكنه لم يقدر إذ رآى جاره مرتبكاً والدموع تترقرق فى عينه رغم مقاومته الشديدة فى إخفائها . فوقف صامتاً جاحظ العينين مرتعش الأوصال فسقط ما كان يحمله فى يده ، وقال صائحاً : أماتت زوجتى ؟ فأجابه الجار بكل حزن

— : نعم لقد ماتت . فأحسن الله عزاءك .

فتهالك فى وقفته وسقط على الأرض وهو ينشج ويتمتم بكلمات مختلطة . ثم صاح بكل أسى وحسرة : أماتت تلك التى شاطرتنى شقائى ، وساهمتنى عيشتى النكدة ؟ أماتت تلك التى تخفف عنى ببسماتها المشرقة الحنونة كل ما يلم بى من أوصاب ؟ أماتت تلك الأمينة المخلصة . رحمتك اللهم ربى إنك على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله .

هذه سيارة الإسعاف تنقل جثة الزوجة الهامدة إلى بيت زوجها ، وكان الجار بجانبه يؤاسيه ويحاول بكل جهد تهدئته ، وصلت السيارة وأنزلت الجثة ، فأخذ المعلم يبحث فى جيبه عن بعض النقود ليشترى الكفن ويسلم أجرة الغسالة وحفار القبر . أنه لا يجد سوى روبية واحدة لا يدرى ماذا يعمل بها ، فاضطر أن يسأل جاره وهو فى تلك الحالة من الحزن والأسى العميقين أن يتمم إحسانه ويكمل ما بقى من معروف ، فأسرع الجار واشترى كل شيء وبعد مدة قصيرة حملت الآلة الحدباء مشيعة إلى المقر الأخير «إلى القبر» ، فوقف المعلم يرى كيف تنهال عليها الأتربة فتغيب عن عينيه بعد لحظات . . لقد توارى ذلك الأمل الحلو ، والبسمة المشرقة فى حياته ، وذلك النور الذى يضيء طريقه المظلم فى بيداء الحياة . توارى ذلك البلبل الغريد الذى غنى على عذبات حياته المجدبة ، توارى ذلك القلب النابض بالحب والحنان . . فوقف صامتاً لا ينبس ، مطرقا لا يتكلم والناس من حوله يغدون ويروحون . يعزون هذا التمثال . المنتصب ويطبعون على جبينه قبل التعزية ، ويتفوهون بكلمات لا يسمعها ولا يفقه لها معنى إذ كان شارداً ذاهلاً عن كل ما حوله . فأحس الجار أن حالته خطرة . فحمله فى السيارة إلى بيته وأخذ يعمل جاهداً على إدخال التسلية إلى قلبه الطعين . وكانت زوجة الجار قد حملت طفل المعلم من المستشفى ورجعت به إلى البيت وأخذت تتعهده بتربيتها وتكلأه برعايتها وتسبغ عليه من عطفها وحنانها وأصبحت له أماً أخرى . . .

« الكويت » يعقوب عبد العزيز الرشيد

الحياة مغامرة ، فهل أنت مغامر ؟

ما هو نوع العمل الذى يليق بك ؟ وهل أنت من الأشخاص المغامرين الذين تجرى فى دمائهم روح المغامرة ؟ إليك بضعة أسئلة تستطيع عن طريقها معرفة ذلك .

أجب على كل سؤال بالطريقة التالية :

إذا أجبت . أنى أود كثيراً أن أفعل ، فامنح نفسك خمس درجات . وإذا أجبت : أنى أفعل ، فامنح نفسك أربع درجات . وإذا أجبت : لا يهم كثيراً ، فامنح نفسك ثلاث درجات . وإذا أجبت : إذا كان لى الخيار فلن أفعل ، أمنح نفسك درجتين . وإذا أجبت : ليست لدى فكرة عما أفعل ، فامنح نفسك درجة واحدة .

والآن إليك الأسئلة :

١ — أنك مشغول فى مهمة تحتل تفكيرك وتستنفد طاقتك وجاءك صديق يبلغك أنه فى ورطة وفى أمس الحاجة لمساعدتك ، ماذا تفعل ؟

٢ — خرج أحد أصدقائك أكثر من مرة على قانون لعبة من الألعاب وشعرت بأنه لا بد من إقصائه عن اللعب فماذا تفعل ؟

٣ — هل تشرب ماء الآبار ؟

٤ — أنك لم تتعود شرب الخمر ولكنك وجدت نفسك فى وسط جماعة يشربون الخمر وطلبوا منك مجاراتهم فماذا تفعل ؟

٥ — لك صديق أصغر منك سنا ولكنه مثقف أكثر منك هل تحتفظ بصداقته ؟

٦ — هل تحب الأحلام ؟

٧ — هل تنتقل من مسكنك إلى مسكن فى مكان لا تحبه ولكنك تعلم أنه سيمهد لك فرصة أفضل ؟

٨ — دعيت فى حفل وطلب إليك فجأة أن تدلى بحديث لم تعده من قبل فماذا تفعل ؟

٩ — هل ترغب أن ترى إسمك منشوراً فى الصحف والناس يتحدثون عنك ؟

١٠ — إذا انتقد زملاؤك فى العمل الرئيس فهل تنضم إليهم فى النقد ؟

١١ — هل تحب تحمل المسئولية ؟

١٢ — لقد أنقذت طفلا من تحت عجلات سيارة وطلب إليك أن تقابل والديه ليشكرانك ، فماذا تفعل ؟

١٣ — هل تعمد إلى مفاجأة المستمعين إليك بآراء جديدة ثورية ؟

١٤ — ماذا تفعل إذا أشار أصدقاؤك إلى سيئاتك وطلبوا إليك إصلاحها ؟

والآن وبعد أن أجبت وجمعت درجاتك يمكننا أن نساعدك على معرفة نفسك .

إذا حصلت على درجات من خمسة وستين إلى سبعين كنت من المغامرين حقاً ويمكنك أن تعمل فى أى عمل يصادفك دون أن تخشى شيئاً ، ولا حاجة بك للاستمرار فى عمل واحد تحس أنه لا يحقق أملك فى الحياة .

أنك تستطيع أن تكيف نفسك مع أى عمل تكلف به ، وقادر على تحمل المسئوليات إذا منحت الحرية الكافية ، وأنت تحس بالوحدة فى بعض الأحيان ولكنك تنفض عن نفسك هذا الشعور بسرعة متناهية .

وإذا حصلت على درجات تتفاوت بين الأربعين والخمسة وستين فأنت تحس بالسعادة إذا كلفت بعمل ما دون تحديد النطاق الذى تعمل فيه ، ولكن يحسن أن تبتعد عن الأعمال التى تحتاج إلى إدارة حازمة ، فأنت متوازن لست من النوع المغامر بمعنى الكلمة وتغيير الأعمال قد يسىء إليك .

ومن ثلاثين درجة إلى أربعين يعد الشخص عاديا وينبغى ألا يبنى هذا الشخص قصوراً فى الهواء أو يتعلل بالآمال ، فهو شخص يفكر قبل أن يخطو ، وعلى الرغم من أن مثل هذا الشخص جدير بالثقة فأنه لا يصلح لتحمل المسئوليات الجسيمة .

أما أقل من ذلك فلا يصلح الشخص إلا للأعمال السهلة غير المعقدة التى لا تتطلب إدارة حازمة ، ونصيحتنا إلى هذا الشخص ألا يغير عمله كثيراً .

محتوى العدد الثامن

اكتوبر ١٩٥٢

إلى الجامعة العربية « شعر »	لشاعر الخليج خالد محمد الفرج	٢
عام وعام ...	عبد الله زكريا	٣
عيد الهجرة	لفضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي	٥
إلى الكويت	للأديبة الكبيرة دعد الكيالي	٧
من ذكريات الهجرة	للزميل خالد أحمد الجسار	٨
ثروة اللغة العربية	للأستاذ عبد الله الدشلوطي	١٠
تحية صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك « شعر »	للأستاذ عبد الله على الصانع	١١
اليهود ...	للزميل إبراهيم الشطى	١٢
المصرف الكويتي الأهلي	للأستاذ محمد عبد المحسن الحرافي	١٤
هلال السنة الجديدة	للأستاذ فاضل خلف	١٥
من أقوال الصحف		١٦
قطر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	١٧
شعلة الوطن « شعر »	للأستاذ محمود شوقي	١٩
اللؤلؤ الزراعي		٢١
من المذكرات		٢٣
مشكلة الدولار	للزميل عبد الوهاب محمد	٢٥
الكويت وطوابع البريد	للزميل يعقوب الحميضي	٢٧
حول ما يكتبون ...	للزميل حمد على المؤمن	٢٨
اليتيم الضائع « شعر »	للأستاذ عبد الله سنان	٢٩
من مصادفات القدر	للأستاذ أشرف عمر عبده	٣٠
الزكاة	للأستاذ محمد الحمود السيف	٣١
متفرقات ...	للأستاذ عبد الرزاق البصير	٣٢
المرء على دين خليله		٣٤
ضمير بالمزاد	ابن الحياة	٣٥
يا زحلة ما أجملك ...	للآنسة غنيمة فهد المرزوق	٣٥
متنوعات ...	متجول	٣٦
هنا الكويت		٣٨
مع بعثات الكويت		٣٩
رسائل القراء	للأساتذة : باقر خريبط ، س ، ع ، ب	٤٠
أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله		٤١
الرياضة	رياضيان	٤٣
بتروليات	للزميل عبد الرزاق خالد الزيد	٤٥
أزمة الزيت في إيران		٤٧
تحية أدبية « شعر »	للأستاذ منصور المنصور	٤٨
أحدث الأنباء الطبية		٤٩
في مكتبة البعثة « عائد من الباكستان »	للأستاذ فريد على شبكة	٥٠
المسرح الإسلامي	لفضيلة الأستاذ احمد الشرباصي	٥١
« الهيدروفون » يسجل وصلة غنائية تحت الماء ..		٥٢
المعلم المنكود « قصة العدد »	للأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد	٥٣
الحياة مغامرة فهل أنت مغامر ؟		٥٥

طبع بدار الكتاب العربي بمصر

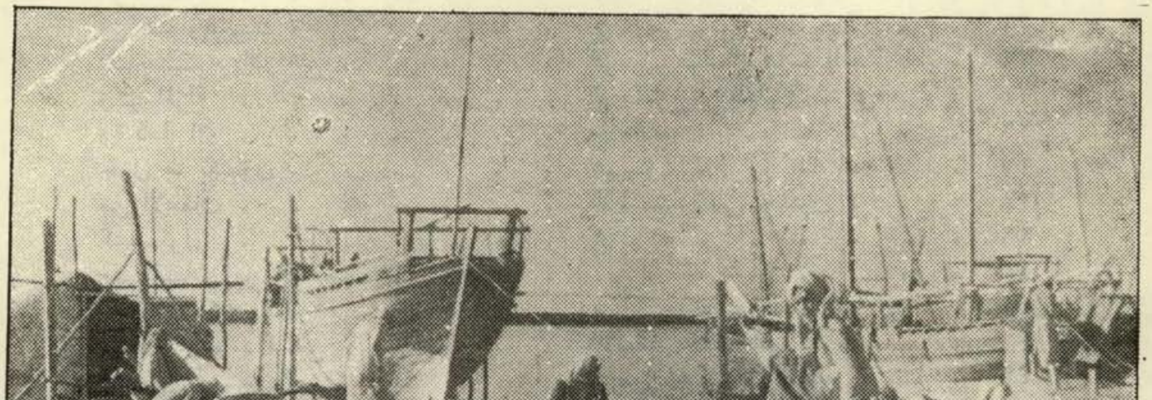

.. ونحن البحر نملؤه سفينا

السنة السادسة — العدد التاسع   ربيع الأول ١٣٧٣ — نوفمبر ١٩٥٢

مطابع دار الكتاب العربي بمصر

محتوى العـدد التاسـع
ربيع الاول ١٣٧٢ موافق نوفمبر سنة ١٩٥٢

ايمـــان		٣
هذه هى الكويت	للاستاذ الشيخ أحمد الشرباصى .	٤
زوايا نشرف منها على العــالم . .	للاستاذ وديع فلسطين . . .	٧
من أدب الكويت	للاستاذ احمد زكى ابو شادى .	٨
الغوا الوساطات	ع . ح . س	٩
فى ضيافة رئيس معارف الـكويت		١٠
مذكرات طـالب كشاف	للزميل عبد اللطيف يوسف الحمد	١٢
الوساطة والمال وسيلتا المجد . .	(قصيدة) للاستاذعبدالمحسن الرشيد	١٤
من المـــذكرات	للاستاذ يعقوب يوسف الحمد .	١٥
مشــاكل وآراء	للزميل عبد الوهاب محمد . .	١٦
اليهـــود	للزميل ابراهيم الشطى . . .	١٧
آراء النـــاس	للزميل حامد عبد السلام . .	١٩
نتيجة المسابقة القصصية		٢٠
المصرف الوطنى وماذا نريد منـه . .	مـــذهول	٢١
ذكرى المولد النبوى الشريف . .	للزميل عبد الله عيسى . . .	٢٢
اصحاب الســـعادة	للزميل حمد يوسف بن عيسى .	٢٣
دعوتنـــا	للزميل خالد أحمد الجسار . .	٢٤
هنـا الـكويت		٢٥
اقتـــراح	. ا . ش	٢٦
مع بعثـات الـكويت		٢٧
كيانـنـا الاقتصـادى	للاستاذ يوسف السيد هاشم .	٢٨
الاذاعـــة	للزميـل بدر يوسـف النصر الله	٣٠
على شاطىء الخليج	للانسة دعـد الكيالى . . .	٣٠
الرياضـــة		٣١
من هنا وهنـاك	ع . ص	٣٣
المتاجـــرة بالاراضى	للزميل عبد الوهاب الفهد . .	٣٤
ركن المراة	أم صباح ، الطفل فى سريره . .	٣٥
فى ذمة الله	ع . ف	٣٦
حول ما يكتبون	هـــو	٣٧
من الاعماق	للاســـتاذ على حسين . . .	٣٨
كشــكول	ع . ح	٣٩
مقتطفـات من الصحف		٤٠
حول مشكلة الهجرة	ع . م	٤١
ليـــوناردو دافنشى	للاستاذ خليفه على . . .	٤٢
مصرع كليـــوباتره	للزميل فيصل الصالح . . .	٤٣
الانسان بين الماضى والمستقبل . . .	للاستاذ احمدطه السنوسى . .	٤٧
سخرية الاقدار	(قصة) للانسة هيفاء هاشم . .	٥٠

مطـابع
دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

الدار المصرية الإسلامية الصميمة التى تعمل جاهدة لخدمة الثقافة
القاهـــرة : شارع الجيش خلف ٢١ ص . ب ١٤٥١
الاسكندرية : ٤ ميدان اسماعيل

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها ادارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقى ت: ٩٤٠٧١
ادارة بعثات الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول عبدالله زكريا الأنصارى

العدد التاسع — ربيع أول سنة ١٣٧٢ – نوفمبر سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

إيمان

من تلك تحث الخطى فى منازل قريش ، انها لتكاد تطير . وما وراءها ياترى ، اهو نبأ خطير .

وتعدو المراة لتدخل على شيخ جليل من سادات العرب . وبأنفاس لاهثة تمازجها رنة فرح تخرج الكلمات متقطعة من فيها أن ! ابشر يا عبد المطلب فقد جاءت أمنة بولد لا ككل الولدان .

ويقوم الشيخ الوقور ، تحدوه الفرحة ويطفح محياه بشرا وسرورا . كيف لا وقد تحققت رؤياه، انها – ولاشك – تلك السلسلة من الفضة التى رآها فى منامه ، تخرج من ظهره ولها طرف فى السماء وطرف فى الارض . وطرف فى الشرق ، وطرف فى الغرب . ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور ، واذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فسمى المولود محمدا . ذلكم كان مولد الرسول عيله السلام .

وفى مثل هذا الشهر من كل عام يحتفل العالم الاسلامى بمولد هادى البشرية ومنقذها محمد عليه صلوات الله وسلامه . يتلون سيرته العطرة ، فيروا كيف كان ذلك الراعى الامى يعتزل دنيا قومه مهموم النفس مكروبا ، يرى قومه يدينون لاصنام صنعتها أيديهم . فأبت عليه نفسه مشاركتهم عقيدتهم فخرج الى البرية عله يهتدى الى تلك القوة التى تسير الكون . وينظروا كيف صبر محمد وصحبه على تعذيب القوم ومكائدهم وكيف يكافح أصحاب الرسالات ويناضلون فى سبيل نشرها . وليروا كيف أعتصم حزب الله بحبله ولم يلين ايمانهم مع ما لاقوا من عنف واذى وكيف لم يوهن التعذيب ولا التهديد والوعيد منهم العقائد . بل زاد من ايمانهم وخلق من ضعفهم قوة .

عجبا للقوم ، يلقبونه بالصادق الامين ، ويختكموا اليه حين تتأزم الحال، ولما جاءهم يبشرهم بالخلاص، اتهموه بالكذب والشعوذة ورموه بكل سفيه من القول، وناصبوه العداء وصورت لهم بصائرهم الخاطئة انه جاء براى من عنده ليكونن فيهم كبيرا وما ادركوا انها رسالة الخلاص والانقاذ من لدن عزيز حكيم . يعذبون صحبه فيربطون الحجارة على بطونهم بعد طرحهم على رمضاء مكة المحرقة فيهرعون اليه ليدعوهم بالصبر ويبشرهم بالجنة . يحثون التراب فى وجهه فيقول لقد عذب موسى بأكثر من هذا . ذلكم هو الايمان . تشبعت به النفوس فصفت وتمسكت به فعلت .

لقد حمل محمد الى البشرية الرسالة التى تضمنت خلاصها ، وانتشلتها من تلك الوهدة التى تردت فيها بشر بالاسلام دين الدنيا والآخرة . فهو لم يقتصر على العبادة فقط بل نعداها الى التنظيم الدنيوى فأقام حدود الدولة وبين طريقة الحكم . ولم يهمل حياة الافراد وحقوقهم فأقام العدل بينهم ان الاسلام شريعة تامة عالجت جميع الاحوال . ولو لم يخرج على الاسلام بعض الزنادقة والملحدين فى القرن الرابع الهجرى لكانت الشريعة الاسلامية هي السائدة فى جميع انحاء المغمورة لانها اكمل شريعة عرفت حتى الان . ويوم تصفوا النفوس وتتطلع الى الدين باعتباره شريعة الحياة فستجدن المسلمين اعز خلق الله جميعا ، ويوم نخرج من قراءتنا للسيرة العطرة بالعبرة ونرى كيف يجعل الايمان من الضعف قوة فسنكونن باذن الله اقوى خلقه ، وحين نقرا سيرة الرسول فنرى خلقه ومسلكه ونجبر نفوسنا على اتباع هديه فسنكونن اطهر خلق .

هذه هى الكويت !!..

« أول الغيث قطر ثم ينهمر ، وهذه أولى الكلمات الكويت وقد حللنا بهـا بعد طول انتظار ، ولنا من بعدها جولات وخطرات ، الدوح الكريم يوحى بنبيل الأفكار ، ولعلنا نقضى بحسن استيحائنا واجبـات للعروبة والاسلام »

« الشرباصى »

هذه هى الكويت العزيزة الغالية ، الحبيبة الينا القريبة من الأفئدة والأرواح ، اكثر من اقترابهـا من الأجسام والأشباح .. هـذا هو البلد الكريم الطيب ، ولؤلؤة الخليج العربى اللامعة الساطعة ، التى ناجاها القلب ، وتعلقت بهـا الروح منـذ ثلاثة عشر عاما أو يزيد ، فقـد كنا طلابا بادئين فى احدى كليات الجامع الأزهر الشريف ، وهى كلية اللغة العربية ـ حرسها الله معقلا للغة القرآن وادب العرب ـ والتقيت فى القاهرة العامرة بالأخ الكريم والمربى المفضال الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف بالكويت الآن ، وقـد سعى فى ذلك الحين من شاطىء الخليج الى رحاب مصر ليتلقى علومه فى الدراسات العالية بالأزهر حتى يكون رسول ثقافة وعلم ينفر الى قومه فيحمل اليهم الهدى والنور ، ويدعوهم الى ميادين الخير والحق والجمال ..

وتوثقت بيننا روابط الصداقة فى سرعة عجيبة وعرفت معه فيما بعـد الأخوين العزيزين الأستاذ يوسف عمر وكيل المعهـد الـدينى بالكويت الآن ، والأستاذ احمد العدوانى المدرس بهـا ايضا ، ولم يمض قليل من الزمن حتى انشأنا فى الكلية «جماعة الطلبة العرب» للتعريف بالعـالم العربى ، وتوثيق الروابط بين ابنائه ، والقاء سلسلة من المحـاضرات عن ماضيـه وحاضره ، وكتابة ما يمكن كتابته عن آلامه وآماله ، ووزعنا أقطار العروبة واماراتها على الأعضاء ليدرسوها ويحاضروا عنها،وكان من نصيبى « امارة الكويت » !! ..

ونشرت الجماعة فى الصحف وفى لوحات الاعلانات دعوة عن محاضرة لى موضوعها : «التعريف بالكويت» وجاءنى احد الطلاب وقال لى بعد ان قرأ الدعوة : ولماذا اخترت الكويت من بين الشـعراء لتحاضرنا عنـه ؟ » وعرفت أن الشاب العربى اختلط عليـه « اسم الكويت » الامارة العربيـة العزيزة باسم « الكمت » الشـاعر العربى المعـروف ، فقلت له : يا أخى ، ليست « الكويت » شاعرا كما حسبت لكنها امارة عربية كريمة واقعة على الخليج الفارسى

فقال الشاب : معذرة فانى لا أعرف عن هذه الامارة شيئا .. فقلت : وهذا عيبنا الذى يجب أن نحاربه ونصلحه ، ويجب ان نتوقاه بدراسة وطننا العربى الأكبر ، لأن الدراسة سبيل التعارف ، والتعارف يؤدى الى التآلف ، والتآلف يفضى الى الوحـدة . والوحدة طريق الفـوز والنجـاح : « ولا تنـازعوا فتفشلوا وتذهب ريحـكم واصـبروا ان الله مـع الصابرين » ..

وزادتنى هذه المحاورة تعلقا بالكويت ، وحرصـا على دراستها ، وتقربا من ابنائها ، فتحـدثت اليهم وسمعت منهم ، وخطبت فيهم وكتبت لهم ، ثـم حاضرت عن الكويت وكتبت عنها ، وظللت على هذه الصلة التى تزداد مع الايام تشعبا وعمقا ، وتتضاعف على طول الزمن يقينا وصدقا .. ورايت النفس بعين الخيال « لؤلؤ الخليج » . ثم جاء الوعد الحق ، ووجب الوفاء به ، وآن للذى احب الكويت واحب ابناءها،أن يسعى الى الكويت وان يراها رأى العين،وقد كان فيما مضى يراها بالخاطر والفؤاد .. آن لمن نشأ فى بيئة عربية اسلامية تعز العـروبة والاسـلام ، وتعدهما أثمن ميراث لها فى الحياة ، أن تشاهد بقعة كريمة طيبة من بقاع العروبة والاسـلام ، فقـد ولدنا وتربينا فى بيئة تؤمن بأن الشرق الخالد هـو مهبط الوحى ومنزل الرسـالات ومسرى النبـوات ومستراد الدعوات ، فالقلب يطوى له فى إحشـائه وفى أعماقه الذكر الحميد والتقدير المجيـد ، وتؤمن بأن « العروبة » جماع مكارم ومفاخر ، بهـا تتضح الرجولة وتظهر الفحولة وتكمل البطـولة ، فالـروح تسامر هذه الخلال وتلك الخصال ـ ممثلة فى العروبة مسامرة الاوفياء من الاحباء ، وتؤمن بأن « الاسلام » هو عماد الامر وأساسه ، هو قارورة الدواء وبلسم الشفاء ومضخة الاطفاء ومصباح الضيـاء : « ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » ؟ ! .

كنت خلال الصيف الماضى مشغولا برحلة ثقافيـة اجتماعية اسلامية الى اليـونان وتركيـا وسـوريا ولبنان ، نظمها « المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

بالقاهرة ، وقد عهد الى بمهمة « الرائد الدينى » لشبابه ، وابان ذلك تلطف مدير المعارف بالكويت فكتب كتابا خاصا الى الاستاذ الاكبر شيخ الازهر » يرجوه فيه أن يقرر ايفادى هذا العام مبعوثا من الازهر الشريف الى الكويت ، حتى أسعد بالاسهام فى النهضة التعليمية المباركة التى تبدت بشائرها فى الكويت بصورة تدعو الى الغبطة والتفاؤل ..

وكانت ثمة شواغل تشغل ، واثقال تبهظ ، وواجبات تستنفد الوقت والجهد ، هنا وهناك ، وكانت ثمة الوثبة الكبرى فى مصر التى طالما املناها وحدونا ركبها ، وتطلعنا الى مقدمها ، فكيف ننأى عنها وهى تقبل بنورها ونارها ، بتبعاتها وثمارها بفصولها وادوارها ؟.. ولكن التى تدعو هى « لؤلؤة الخليج » ، ولها فى النفس عهود وذكريات .. ولكن الطالب هو الصديق الكريم مدير المعارف الذى رافقته فى الدراسة وزاملنى فى حجرة الدرس ست سنوات مرت كأنها طيف الحبيب الهاجر ، أو حلم العاشق المهجور ، وكذلك أيام الهناء قصار ... وللصديق الكريم حق يجب أن يؤدى ، وفيه رجاء الا يخيب ، وعنده مواهب أسأل من بيده مقادير الامور أن يوفقه ويعينه على جميل استخدامها واستغلالها فى سبيل العروبة والاسلام ..

اذن على الله توكلنا ، فلنخرج من هذا التعلل وذاك التردد وذلك التأخر بأداء ما ارتبطنا به وعاهدنا عليه، وليكن بعد ذلك ما يكون ، وليس ــ الا الله ــ من يعلم اين يقع الخير ، وأين يحسن النزول .. وكان الصحاب والاصدقاء الكبار والصغار يصدوننى عن هذه الرحلة برفق حينا وعنف مخلص احيانا أخرى وكانوا يلومون فيسرفون فى اللوم ، ويستمهلون فيسرفون فى الاستمهال ، ويذكرون ما يذكرون من قضية الوطن وحاضره وحاجته الى الايدى العاملة والعزائم الشابة ، وما هناك من مجالات واسعة للعمل وميادين فسيحة للنشاط والانتاج .. ولذلك كنت اعللهم او اخفف حدتهم بأن الموضوع لا يزال « محل نظر » .. واستوفيت أسباب الرحيل فى طى الكتمان ، واخفيت موعد السفر عن الاصدقاء والزملاء ، فلم يعلم أحد منهم بموعد الرحيل ، ومن هنا لم يسع احد منهم لتحية وداع او كلمة دعاء .

وكان السفر بالطائرة ، ظهيرة يوم الاثنين السادس من شهر اكتوبر سنة ١٩٥٢ ، وكانت هناك الوان من الطائرات ترحل الى الكويت ، منها الغربى ومنها الشرقى ، ولكنى آثرت « شركة مصر للطيران » فهى اولى بى وانا اولى بها ، وانى لمصرى اشعر بالفخار والرضى كلما رايت لمصر العظيمة المجيدة اثرا من آثار القوة والنهضة ، فكيف بى وانا اشهد نسورها يحلقون فى الفضاء بسفن الهواء ، ليشعروا بأنهم بحمد الله وتوفيقه أشداء أقوياء ؟!

ولقد ركبت الطائرة من قبل ، ورحلت بها رحلة واسعة بينُ القاهرة وكراتشى ، وعلمت علم التجربة ما فى الطيران من راحة ومتعة وسرعة ، وقد تحدثت عن ذلك من قبل فى فاتحة كتابى «عائد من الباكستان» ولذلك لم احسب للطائرة حسابا، وهناك شريكة حياتى لم تركب الطائرة من قبل ، ولكنها مستبشرة بركوبها لا تخافها ولا تهابها ، بل تظهر استعدادها للرحيل بها فى المشارق والمغاربُ .. ولكن هناك الوليد العزيز المفدى«حازم» والولد مجبنة منحلة كما يقول الرسول الكريم عليه الصلاة والتسليم ، فقد كنت اخاف عليه ان يرعبه ازيز الطائرة او تأرجحها او صعودها او هبوطها .. وجاءت ساعة التجربة ، واخذنا اماكننا فى الطائرة المصرية ــ سلمت وسلم اخواتها ــ وبدات الرحلة بما يصحبها من أزيزوارتفاع وتأرجح ، فاذا بالشبل الصغير لا يخاف ولا يهاب ولا يبكى ، ولا يلجأ الى الصدر الحنون ليعتصم به ، بل يلعب ويمرح ، ويصر على ان ينتقل ــ ولم يبلغ العامين بعد ــ فى ممر الطائرة ليرى ويتطلع ويداعب الركاب والراكبات، ونحن نحاول الحد من نشاطه وحركته خوفا عليه فلا يزداد هو الا عنادا واصرارا على اثبات وجوده واظهار حيويته وابداء نشاطه. رعتك العين التى لا تنام يا « حازم » ! !

بدات الطائرة رحلتها من مطار « الماظه » فى الثالثة بعد الظهر ، وقرابة السادسة بلغنا دمشق عاصمة الامويين ، والبلد العربى المجيد ، صاحب التاريخ الطارف والتليد ، واخلدت الطائرة الى الهدوءلتقضى ليلها فى مطار دمشق ، ونقلتنا السيارة الى فندق أنيق رشيق ، قضينا فيه ليلة هادئة مريحة ، وان كان الاهل قد فاتهم أن يمتعوا بصرهم برؤية دمشق فى وضح النهار ..

وفى الصباح الباكر عادت بنا السيارة تنهب الطريق نهبا الى المطار ، وصافحت وجوهنا نسمات الصباح الباردة المنعشة ، وما هى الا لحظات حتى كنا فى الطائرة من جديد ، بدات سيرها فى نحو الساعة السابعة صباحا ، واخذت تشق طريقها فى اجواز الفضاء مسددة الخطا ناعمة البال ، ولما قاربت « لؤلؤة الخليج » اخذت تترنح قليلا ، فتعلو وتهبط وتسف ثم تجنح ، وقبيل الحادية عشرة وصلت الطائرة مطار الكويت سالمة بحمد الله تعالى ، ولاح لنا بناء المطار المتواضع ، فثارت فى النفس عواطف ، وتجددت لها اشواق ..

وقد سبقت الاشارة الى ما وقع لنا من تخلف وتأخر فى رحلتنا الى الكويت ــ كان الله لها ورعاها ــ

وابى لطف اخواننا من ابناء الكويت الذين قراوا لنا واتصلوا بنا من قبل الا أن يخرجوا للقائنا فى المطار عدة مرات ، كلما سمعوا بفوج من المدرسين القادمين من مصر خرجوا رجاء ان يلقوا اخاهم فيطلعوه على جوانب من برهم ووفائهم ، وشاء الله أن يحرمه ويحرمهم هذه اللقيا ، وكما خرجنا من مصر لا يدرى بخروجنا أحد ، اقبلنا على « لؤلؤة الخليج » لا يدرى بنا أحد ، ولكن برقية وصلت قبيل هبوطنا الى الرجل المفضال السيد سليمان العدسانى » مدير المالية بمعارف الكويت تنبئه بوصولنا ـ فهرع بسيارته لاستقبالنا ، وهناك تلاقينا بعد أن تراسلنا من قبل ، ولما صافحنى قدم الى رسالة كان على أهبة ارسالها الى فى نفس الطائرة التى وصلت بها . .

معذرة ايها الرفاق الكرام الذين سعوا الينا فلم يجدونا ، فما تخلفنا طائعين ، بل كنا مكرهين ، والله يجمعنا بكم دائما فى اطيب الاحوال !. .

ودرجت بنا السيارة والاذن تسعد بسماع الرجل الطيب السيد سليمان العدسانى يقص علينا من أخبار الكويت فى ماضيها وحاضرها الشىء الكثير . . وبلغنا والمنزل المختار لنا ، وفوجئنا بنقصان لوازم تلزمنا ولكن كل شىء يهون فى سبيل « لؤلؤة الخليج » !.

وبعد ساعات جاءنى السيدان عبد الله العلى وعبد العزيز السالم يدعواننى الى القاء كلمتى فى افتتاح «جمعية الارشاد الاسلامية فى حفل يقام بدارها اليوم» فكانت هذه الدعوة أجمل بشرى اقابل بها فى الكويت ، فتنسينى الكثير مما اشكو ومما ارجو ، فلاول مرة فى تاريخ الكويت تقوم جماعة اسلامية تذكر بالله وترشد الى حماه ، وتدعو الى الخير ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، واولئك هم المفلحون ، وقد تفضل صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت وحاكمها برعاية هذه الجمعية ، فكانت تلك الرعاية تقديرا وتكريما ومعاونة للجمعية على أداء رسالتها وشق طريقها الى ميادين نشاطها وحركتها . وقد استجبت لهذه الدعوة فرحا ، والقيت فيها بالمساء خطبة عن اصول الاسلام ومبادئه الانسانية بعد أن قدمت بين يدى ذلك تحيتى وتحيات الشبان المسلمين فى مصر ، بل تحية مصر كلها الى الكويت ، وبعد ان بسطت جانبا من العواطف التى يطويها الفؤاد بالنسبة الى الكويت . .

وقد قابلت سمو الامير الحاكم فأعجبتنى دماثة اخلاقه ورحابة صدره وثقافته الادبية ، كما قابلت حضرات أصحاب السمو الامراء الاجلاء والشيوخ الفضلاء نجوم آل الصباح الذين يوجهون نهضة الكويت اليوم : الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف والشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس الامن العام والشيخ فهد السالم رئيس البلدية والاشغال، فوجدت فيهم ملامح تجعلهم أهلا لما هم فيه ، وتوقعت ان يكتب لهم ربهم توفيقا حتى يؤدوا واجباتهم الكبرى فى سبيل امارتهم وشعبها العزيز . .

أما بعد ، فقد سألنى اكثر من واحد هنا : مارأيك فى الكويت ؟ وقد أجبت بأن الكويت أشبه بالعروس الجميلة المحجبة ، التى تخفى جمالها عن عيون الناظرين ومواطن التبذل ، فان انصرف المرء عنها لحجابها وتقنعها ، حرم من معرفة جمالها وادراك حسنها ، وان أحسن الزلفى اليها ، وصبر على دلالها وتمنعها ، ووثقت هى بصبره وطهره واخلاصه ، اخذت تتكشف له رويدا رويدا عن مفاتنها ومحاسنها، ولا تزال تدنو وتتقرب اليه ، حتى تمزق امامه الحجاب وتلقى بالنقاب ، وتصرح عن طبيعتها امام خير الصحاب !!.

بعض القادمين لاول مرة الى الكويت العزيزة الكريمة اشرقى علينا بنورك الوهاج البهيج ، يا « لؤلؤة الغالية ، يلاقون شيئا من الصعاب والمتاعب ، فقد تضايقهم أوضاع المنازل ، وقد تشق عليهم مسألة الماء ، وقد لا يجدون أشياء يريدونها ، أو يجدونها نادرة وغالية ، وكثير من هؤلاء القادمين يضيقون بسرعة فلا يفهمون الكويت ولا ينتفعون بروح مجتمعها، وأما الصابرون أولو العزم فهم الذى يكتشفون بعد قليل محاسن العروس ويفوزون برضاها ، ويسهل أمامهم ما كان بالامس عسيرا . .

أيتها العروس المحجبة الطهور . . انا طلابك وخطابك ، ولك ما تشائين من الصداق ، حب وكرم اخلاق ، فلا تطيلى حبل الهجران مع أوفى الاخدان . اشرقى علينا بنورك الوهاج البهيج ، يا « لؤلؤة الخليج » !!

احمد الشرباصى
مبعوث الازهر الشريف الى الكويت

علاج الملاريا

نشرت الصحيفة الطبية البريطانية أن اثنين من العلماء البريطانيين هما «ماكجريجور» و«دين سميث» قد اكتشفا علاجا ناجعا للملاريا اسمه دورابريم ويمكن استخدامه فى حالات مرض الملاريا عند الاطفال الصغار .

زوايا نشرف منها على العالم

الزوايا التى منها ينظر المرء الى الحياة كثيرة . وكل واحدة منها تكيف الى حد كبير مسلكه ومنهاجه . واذا كان الناس يؤلفون هذا الخليط المتمازج الشديد التباين ، فمن اسباب ذلك أن كلا منهم ينظر الى الحياة من زاوية تطبع حياته بطابع خاص وتجعل له مميزاته التى بها يعرف عن سواه .

فهناك شر أنواع الناس ، وهم الذين يتأملون الحياة من زاوية الذات . اولئك ذوو اثرة قاتلة ، الخير لا يصبح فى عرفهم خيرا الا اذا أصابهم وحدهم . والفضل لا يغدو لديهم فضلا الا اذا اختصوا به . والمال حرام الا اذا كان لهم . وكل فضيلة تغدو رذيلة مالم يكونوا هم رافلين فيها لا يشاطرهم فى ذلك أحد . هذا الصنف من الناس بغيض بغيض ، يعبدون بطونهم وذهبهم ، ويحتقرون الناس الا من سار فى ركابهم ، ويحسدون ويحقدون ، ويحنقون وخير عندهم أن تجوع البشرية كلها من أن يدفعوا درهما واحدا فى دفع المسغبة عنها .

وهناك زاوية أخرى ينظر منها الناس الى الدنيا ، وهى زاوية الشؤم والتطير ودعاة هذا المذهب يعصبون عيونهم بعصابات سوداء كالحة ، ينظرون من خلالها الى الحياة فيرون كل ما فيها كئيبا . دابهم البرم بالحياة والنفور من سكانها ، لا يستقرون على حال ، ولا يرتضون قرارا لهم فى كل يوم منحى خاص ، ولهم راى يتبدل مع دورة الشمس اذا اتاهم ريح اغضبهم أن الجزية دفعت عنه . واذا بسط الله لهم قالوا غيرنا أكثر منا غنى وثراء . يأكلون كل حلو فيحسبونه مرا ، ضجرون فى الصيف لحرارته وفى الشتاء لبرودته لا يبتغون شيئا وينالونه حتى تستبد بهم من جديد روح النفور والتبرم . فالحياة امام مناظيرهم سوداء ليس فيها اشراقة واحدة ، وحياتهم ضائعة لانها من الامل مقفرة جدباء .

وثمة زاوية اخرى تتطلع منها فئة أخرى الى الدنيا هى زاوية الماديات الغلابة ، فلا يقام لك وزن الا اذا كان الثراء الطائل رهين دارك ، ولا يحسب لك حساب الا اذا كنت فى صدارة ذوى الجاه . فالناس توزن بقدر ما يجتمع لديها من ذهب المعز ، ولا يهم بعد ذلك هل كان هذا المال حلالا أو انه جمع من افواه الايتام وسرق من جيوب الارامل وانتزع من نصيب القاصرين العاجزين . هؤلاء الناس يحترمون المقعد ، ولا يحترمون صاحبه ، يقدسون الجدران ولا يبالون بالساكنين بينها ولذلك يحسبون آيات الملق والمدح الكاذب ، لانهم يسيرون فى ركب كل وزير وكبير ، ويهتفون لكل من يتسنم منصبا من مناصب النفوذ . يعرفون كيف يقبلون الايدى ، وكيف ينحنون فى تصنع ، وليس من الهوان عندهم أن يمسحوا النعال اذا كان ذلك مما ينيلهم حظوة عند رجال الساعة . وهذا الصنف من الناس يعيش فى كل مستنقع ، ولكن متى دفع الماء الجارى الماء الراكد أمامه لم تستطع الطفيليات أن تعيش او تعبث

الاستاذ وديع فلسطين

وزاوية اخرى ينظر منها البعض الى شئون الدنيا هى زاوية التعصب الاعمى الاحمق فأولئك يرون أن رايهم هو الوحيد الصائب وما عداه ضلال مبين . يتعصبون لا عن دراية ولا عن تحقق ، بل عن اندفاع فيه كثير من التسرع الارعن . لا يجادلون ولا يناقشون ولا يدينون بالمنطق ولا تقنعهم الحجة لانهم ركدوا عند أفكارهم الثابتة وأبوا عنها تحولا . عقولهم جامدة وذهنهم لا يتفتح وأبصارهم عليها غشاوة من صنعهم ينكرون العلم الحديث ببراهينه ، ويتجاهلون الحضارة الوافدة ، ويمسكون بكل قديم مهجور ، ولا يتورعون عن عمل من اعمال الطيش اذا كان ينيلهم بغيتهم التى هم لها متعصبون وهؤلاء — بحكم تفكيرهم — لا يعرفون سماحة ولا لينا ولا جدوى ترتجى من محاولة اصلاحهم

ولسنا نحسب فى هذه العجالة اننا قادرون على الالمام بجميع الزوايا التى يشرف المرء منها على

(البقية على صفحة ١١)

من أدب الكويت

لكل شعب صورتان : الصورة المشهودة التي يمثلها الجيل القائم ، والصورة المضمرة التى هى فى عالم الغيب ، ولكن تنم عليها شواهد وعلامات . ومن بين هذه العلامات الطيبة التى تشير الى حسن مستقبل الشعب الكويتى العناية بالتعليم والانتاج الادبى الممتاز . وبين نماذج هذا الادب مجلة (الرائد) اللامعة التى تصدرها لجنة الصحافة والنشر لنادى المعلمين بالكويت ويشرف على تحريرها السادة حمد الرجيب وفهد الدويرى وأحمد العدوانى . وانها لمجلة خليقة بالاعتزاز بمستواها وبثمارها وبروحها الحرة . ولا يكفينا ان نوجه اليها انظار الادباء فى العالم العربى توثيقا للروابط الفكرية ، بل يعنينا كذلك أن نوجه اليها انظار المستشرقين الامريكيين لانهم فى طليعة الاحرار الواسعى الافق والذين يؤمنون ايماننا بأن الادب ــ والثقافة عامة ــ من اقوى الوسائل لخلق المودة بين الشعوب ولتحقيق الانسجام الفكرى والروحى بينها اضعاف ما تستطيعه السياسة المجردة التى لا تعمل حسابا للعوامل الفكرية والعاطفية .

وامامنا عدد شهر مايو سنة ١٩٥٢ من هذه المجلة اللامعة متألقا ببحوث شتى ما بين اقتصادية واجتماعية وادبية وعلمية كأحسن ما نقرؤه بالعربية فى اية مجلة ثقافية عامة . هذه هى احدى الطلائع لتكوين جيل جديد واع فى الكويت ، وهى فى الوقت ذاته احدى البشائر المطمئنة ، ومن ثمة يطيب لنا الترحيب القلبى بها والتنبيه الى قيمتها والى قيمة المدرسة التقدمية التى تنطق بلسانها معبرة عن أمانى الشعب وسلطة الحق الذى يسوده ثباته فى النهاية حينما يسانده الايمان ، كما قال الشاعر :

لقد ثبت الحق حتى انتصر
وأذعن للمؤمنين القدر !

وسواء اقرانا بحث الضمان الاجتماعى فى الكويت أم مقال « الخيال فى الفن » أم مقال « الدكتور زكى مبارك والمجد » أم مقال الجيل الجديد بين عقليتين أم غيرها من البحوث والطرائف فاننا نشعر اننا أمام جيل جديد قوى واع مرجو فى دور التكوين .

وبعد ، فخير ما نتقدم به للتعريف بأسلوب هذه المجلة الشائقة باعتبارها عنوان الادب الكويتى الحديث هذه الاقصوصة المعنوية « منطق من ؟ » . قال صاحبها الذى رمز الى نفسه بلقب « عجوز »

(حدث فى قديم الزمان .. أرجو أن تلاحظوا أن هذا حدث فى قديم الزمان اذ كانت مدينة «بعال» مهددة بغزو شديد الخطر من احدى المدن المجاورة الكثيرة الجيوش والعتاد ، وكانت « بعال » مدينة صغيرة قليلة السكان ، فلم يكن لها قبل بمواجهة عدوها المهاجم . ولم يجد ملك « بعال » بدا من ان يجمع أشراف بلدته واغنياءها ، فحدد يوم قريب للاجتماع فى أحد ميادين البلدة للتشاور فى أمر درء الخطر عن المدينة .

وحل اليوم الموعود فاجتمع الاعيان والتجار والاغنياء وراس الملك الاجتماع وافتتحه بقوله :

ــ أنتم تعلمون اننا لا نستطيع مواجهة عدونا الذى سيهاجمنا عما قريب ، فجيوشه تسير الان فى اتجاه مدينتنا للاستيلاء عليها ، فبماذا تشيرون علينا لرد هذا العدوان ؟

وهنا حدثت ضجة وصخب ، فقد رأى الأشراف والاعيان وبعض أفراد الشعب ان افضل طريقة لذلك هى ان يحيطوا مدينتهم الصغيرة بسور كبير يتعاون على انشائه اهالى البلد كلهم ، وعلى ذلك راح الجميع يتداولون هذا الراى ويمحصون ، فلما استقر الراى أخيرا على بناء السور وهدات الضجة قليلا قام أحد التجار الكبار وقال للملك :

ــ يا مولاى ... ان عندى من الاسمنت نوعا ممتازا جدا يصلح لبناء السور المقترح ، وانا على استعداد لبيعه للحكومة بأسعار متهاودة جدا لا يمكن الحصول عليها عند غيرى من التجار . وعلى الاثر نهض تاجر اخشاب مشهور ليقول :ــ

ــ وانا يا مولاى ... لدى انواع كثيرة من الاخشاب من جميع القياسات مشرحة وغير مشرحة بيضاء وسمراء وبنية .. انها بالطبع تفيدكم فى صنع الروافع والابراج والسلالم وما شابه ذلك . أما شعار محلنا أيها الملك فهو على الدوام « التجربة اكبر برهان » !.

وعند ذلك وقف تاجر آخر وقال :

ــ ان كل عملية تحتاج الى الاسمنت والاخشاب هى بالضرورة محتاجة الى الحديد .. . الحديد يا مولاى هو القوة التى لا غنى عنها اليوم فى مشروعكم الضخم ، وانى ــ ولو انى أحتكر تجارة الحديد فى هذا البلد ، الا ان وطنيتي تأبى على ان اتحكم فى اسعاره وانا ارى بلدى فى امس الحجة اليه لاقامة

الغــــــــوالوساطات

تنشر البعثة هذا المقال وهى لا تعتقد بأن هــذه الوسيلة قد وصلت الى هذا الحد فى الكويت ، وانما تنشره عملا بحرية الراى ، وحتى يقطع الشك باليقين فان البعثة على أتم استعداد لنشر أى رد أو اعتراض على ما جاء بهذا المقال . .

((البعثة))

كان للتطور العظيم القاضى بانتخاب أعضاء جميع المجالس فى الكويت عن طريق أفراد الشعب رنة فرح وابتهاج عم افراد الشعب قاطبة . وبات الكل بأمل أن تسير الأحوال فى الكويت من حسن الى أحسن . الا أن الامور تبدو لناظرينا الآن ــ ولما نخطوا غير قليل ــ على عكس ما توقعنا واملنا . ولكى نكون واقعيين وعمليين فيما نكتب عن شؤوننا العامة نسوق للقارىء الواقعة التالية : ــ

أعلنت « دائرة الاوقاف » عن احتياجها لكاتب فتقدم لشغل هذه الوظيفة اناس كثيرون وانتظروا بفارغ الصبر البت فى طلباتهم . وبعد أيام قلائل سمعوا ــ وهالهم ما سمعوا ــ أن أغلب طلباتهم اهملت ولم ينظروا فيها .

ثم سألوا ما السبب ؟ وهل عدلت دائرة الاوقاف عن رأيها ، فاكتفت بما عندها من موظفين بعد أن أعلنت عن احتياجها لكاتب ؟ !

فجاءهم الجواب بأن العادة جرت ــ فى مثل هذه الحالة ــ أن يتقدم كل عضو من الأعضاء بترشيح أحد معارفه أو اصدقائه او اقاربه . وهكذا يفوز أحد هؤلاء المحظوظين ويبوء بالفشل من ليس له وسيط أو شفيع . ترى أهذا ما ننشده من اصلاح؟ وما صفقنا له وطربنا له ؟ !

ترى هل يعتقد الاعضاء المحترمون أن من مهمتهم التى انتخبناهم من أجلها هو أن يميز شخص على آخر دون أن تكون له شفيع من كفاءة وخبرة .

اننا نأمل أن يفهم حضرات الأعضاء مهمتهم على حقيقتها فيراعوا العدالة فيما يعملون والكفاءة فيمن يعينون ويضعوا نصب اعينهم اولا وأخيرا وجوب تقديم الكويتى على الاجنبى فى المهمة التى يستطيع أبناء الكويت أن يقوموا بها فهذا هو حقهم الطبيعى المشروع وهم فوق هذا أولى وأجدر وذلك بما يمتازون به من اخلاص وامانة ونشاط .

ع ٠ ح ٠ س

المتاريس والمغالق والسلاسل والقضبان والمعاول الخ، مما يحتاج اليه السور المزمع بناؤه . لذلك لن اطلب بأكثر من ضعف السعر فقط ، لان الحكومة ستحتاج لكل ما عندى من الحديد ، وبهذا يتسنى لجلالتكم أن تنتقوا من بضاعتى الممتازة فى الدفاع عن بلدنا الغالى ولجلالتكم أن تشرفوا محلنا لتجدوا ما يسركم .!

وانفض الاجتماع وعقد اجتماع ثان وثالث ، وكل تاجر يعرض ما عنده على الملك للاستعانة به فى بناء السور ... أما الشعب فلم يكن يملك الا قوة ساعديه وعرق جبينه وقد قدمهما للملك مجانا .

وفى الاجتماع الرابع بينما كان التجار لا يزالون يعرضون على الملك بضائعهم الممتازة الرخيصة سمع القوم ضجة عظيمة آتية من جميع نواحى البلدة ، التفت المجتمعون ليروا السبب ، واذا بجيش عدوهم الكثيف قد احتل البلدة كلها وأمعن فى المدينة سلبا ونهبا ، وحزا فى الرقاب ، فلم ينج من مدينة « بعال » نفاخ نار . . ولهذا . . لا نرى على خريطة اليوم مدينة اسمها « بعال » فقد خربها منطق . . منطق . . منطق من . . احرزوا » .

هذه الاقصوصة العتيقة ــ كما نعتها كاتبها ــ هى أقصوصة متجددة فى صور شتى لاعتبار الشعوب المتخلفة ، وقد حررها كاتبها بأسلوب شعبى ، هو الاسلوب الشائع فى المجلة ، وهو أسلوب يجافى الحذلقة الكلاسيكية أو المدرسية ولا يتدنى الى أحقر لغات الشارع ، وهو أسلوب البيان الناصع السليم الذى يفهمه الخاصة والعامة على السواء . وأما الاقصوصة ذاتها فتعبير عن رسالة المجلة الاصلاحية التقدمية . أليس لنا بعد ذلك أن نثنى وأن نتفاءل .؟

دكتور
أحمد زكى أبو شادى

نيويورك

فى ضيافة رئيس معارف الكويت

أقام حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الصباح رئيس المعارف بالكويت فى مساء ١٣ أكتوبر الماضى حفلة عشاء فى قصره حضرها عدد كبير من الاساتذة المنتدبين المصريين ، كما حضرها بعض الصحفيين من مصر وهما الاستاذان اسماعيل الحكيم وزكريا خليفة وصحفى عراقى هو الاستاذ اسكندر المعلوف ، وقد جلس الجميع قبل المأدبة يتوسطهم سعادة رئيس المعارف وتحدثوا كثيرا فى مختلف الامور العربية والاسلامية واستعرضوا صفحات من تاريخ الجهاد الذى قامت به الكويت لحماية ذمارها من عدوان المعتدين ، وكيف اظهر الكويتيون أثناء الازمات شجاعة وثباتا واقداما . وكان من الموجودين الاستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف والسيد سليمان العدسانى مدير ادارتها والاستاذ درويش المقداوى .

وبعد العشاء خطب الاساتذة اسكندر المعلوف الصحفى وعبد العزيز الغربللى سكرتير مدير المعارف واحمد أبو بكر ابراهيم المفتش للغة العربية والشيخ رباض هلال المدرس بالمعهد الدينى والشيخ أحمد الشرباصى مبعوث الازهر الى الكويت وصديق (البعثة) وقد أجمع سائر الخطباء على وجوب التعاون بين أبناء البلاد العربية حتى تتكافلوا فى بناء الوطن العربى على أساس متين من الثقافة العالية والعلم الصحيح .

وفيما يلى خلاصة للكلمة التى القاها صاحب الفضيلة الشيخ احمد الشرباصى فى ذلك الاجتماع ، قال فضيلته :

سعادة رئيس المعارف ... أيها السادة :

لقد تحدثنا الان طويلا عن الادوار التى مرت على امارة الكويت العزيزة الغالية وهى تجاهد من أجل حريتها وكرامتها ، ودفع عدوان المغيرين عليها المريدين الفناء لها ، وهذه الادوار تظهر بجلاء ووضوح مبلغ ما فطر عليه الكويتى من شجاعة واقدام، واباء للضيم وترفع عن الهوان ، ومن الواجب علينا وقد عرفنا جلالها وخطرها وقيمتها فى نهضة الكويت الحاضرة ، هذه الناحية خير معرفة ان نذكر ناحية اخرى لها ! تلك هى ناحية العلم ، فالعلم هو الذى يميز الانسان عن غيره من المخلوقات ، والعلم هو الذى يقيم الحياة ويسمو بالاحياء ، والعلم هو الذى يحرر الامم من اغلال الجهالة والذلة ، ويقود الشعوب الى العظمة الصحيحة والحضارة الصالحة ، وقد بدت فى الكويت الان بوادر نهضة علمية ، وبشائر وثبة ثقافية أعتقد انها لو استمرت فى طريقها المستقيم ، وتعاونت الايدى والهمم والعزائم على دوامها لبلغت بها الكويت كل ما يتمناه لها العربى المسلم الغيور .

وحينما جاء دعوة سمو الرئيس ، واخبرنى أخى مدير المعارف أن سعادة الشيخ يريد أن نكون فى قصره عند الخامسة مساء ، قلت فى نفسى : هذا امير عربى كريم ، قد بسط الله له الجاه والمال والثروة ، وهو يريد أن يبسط يده السمحة البارة بجوانب مما وهبه الله الصفوة من ضيوفه الذين يمثلون جامعة اسلامية عربية صغيرة ، وهو يريد أن يعجل لهم هذا الاكرام قبل المساء وفى وقت مبكر ، وقدرت ما ينتج عن اقبال طعام العشاء على طعام الغداء . والوقت بينهما حسب الموعد قليل او قريب المسافة ، ومائدة الامير من غير شك حافلة بأطيب الاكال والثمار مما يظهر الكرم العربى الاصيل الذى يتبدى على رمال الصحراء فيحيلها الى روضة غناء وان شح فيه الزرع والماء .

قدرت كل هذا وفكرت فيه وأنا قادم الى رحاب الداعى الكريم — ولا أكتمك الحقيقة ياسيدى — ولكنى بلغت الرحاب ، واذا نخبة مختارة من كرام الزملاء والصحاب ، واذا الداعى واسطة العقد فى حلقة الاجتماع واذا شئون وشجون من الحديث والسمر الحلو تتفرع وتتشعب وتتوزع ، واذا ندوة ثقافية حلوة ممتعة صال فيها فرسان الكلام والفكر ، واستفاد منها القلب والعقل ، وكان لرئيس المعارف فيها نصيب مذكور دلنا على معرفته والمعيته وحصافته ... ثم انتقلنا من ظلال الاشجار فى مستراح الرئيس الى رحبة ديوانه الفسيح ، فرأينا مجموعة من الصحف والمجلات والكتب المصرية أشعرتنا بان رب الدار ومن حوله حريص على الثقافة والمعرفة ، طالب للعلم مهما بعد مصدره ، ومهما شط منبعه ، واخذ رئيس المعارف بعد هذا يقص علينا من ذكرياته الشخصية والعربية والاجتماعية ما جعل الحاضرين — وفى طليعتهم خطبائهم — ينوهون بذلك فى افاضة وتوسع . ومن هنا قلنا : لا عجب اذن ان يكون هذا الرجل قائد النهضة العلمية فى امارة الكويت المتوثبة الطموح ، فقد جمع الله له بين بسطة الكرم ، وبسطة العلم ، ومتى أجمع للمرء كرم اليد وغزارة العلم فقد صلح للقيادة والتوجيه ، ولا أحب أن أفيض فى قرائن وأمثال لهاتين الصفتين فقد كفانى الخطباء السابقون اداء ذلك الواجب .

وثمة ناحية أخرى ياسمو الرئيس .. أصارحك القول باننى كنت أتصور الكويت أقل مما رأيت . نعم كنت اعرف منذ بعيد شهامة اهليها وذكاء بنيها ، وطموح شبابها وقوة أخلاقها ، وكنت أتتبع اخبارها وأتحدث عنها هنا وهناك ، وكنت اعرف أن فيها نهضة بادئة فى العليم والتعمير والاقتصاد ، ولكنى جئت

الكويت بعد ان دعيت من قادتها لاشارك فى نهضة التعليم بها ، فاذا بى أرى نهضة واسعة باهرة أقنعتنى بأن اهل الكويت يستطيعون بما هيأ الله لهم من خصائص ووسائل ان يفعلوا فى الاسابيع والشهور ما لايستطيعه غيرهم من الكسالى فى الاعوام والدهور رايت يقظة لافتة للابصار والبصائر ، فهناك اصلاحات الاضاءة ، وهنا مشروعات المياه ، وهنا مشروعات الانشاء والتعمير ، وهنا نهضة التعليم بأنواعه : الثقافى والتجارى والصناعى ، وهنا مدارس البنات تسعى اليها امهات المستقبل لينلن النصيب المفروض من العلم قبل ان تطويهن أستار الخدور ...! !

ولكن هذه الابنية الفخمة والمنشئات العالية والدور سلك كهربائى يربط بينها جميعا ، ويسرى خلاله نبار واحد يؤثر ويوجه ويجمع ويدفع . تحتاج الى روح مسيطر على الايدى والعقول والمشارب ليوحدها ويؤلف بينها ويحقق لها التعاون العام .. تحتاج الى استشعار المبدأ وغرس الايمان ، فنعرف هنا فى الكويت – وكلنا للكويت – ماذا نعمل ولماذا نعمل ؟ ومن اين نبدأ وكيف نسير وأين ننتهى ؟ .. ما هى الفكرة وما هو الهدف وما هو الاسلوب ؟ .

معاذ الله أن اقول أن أعمالكم تصطبغ بالارتجال ، او ان مشروعاتكم تتسم بالاختلال فالنهضة هى النهضة وانتم تبنون وتصلحون بلا جدال ، ولكن الخلايا الكبيرة متمايزة ومتفرقة ، ونحن نريد أن تكون متزاوجة متلاقية على بصيرة ورشد .. يجب أن يكون هناك ارتباط بين الاعمال والاصلاحات . . يجب ان ننقش أصول الفكرة الاصلاحية فى كل صدر .. يجب أن يوجد الادراك والايمان الشامل عند العاملين لهذا التجديد بلا فرق بين كبير وصغير . يجب ان يدرك ويجب أن يدرك الصبى الذى يساق الى المدرسة وهو البناء الذى يشيد جدار المدرسة ماذا يبنى ولماذا ؟ صغير طوعا أو كرها ماذا يراد به من الخير حين يساق هذا المساق ، ويجب أن يؤمن كل قائم بعمل من أعمال الاصلاح بأن هذا واجب وبأنه خير ، وبأنه جزء من كل ، ولبنته فى بناء ، واللبنة وحدها ليس لها كبير نفع ، ولكنها مع اخواتها بناء مشيد . ويوم يؤمن الجميع ويتلاقون ويتعاونون ويستشعرون الروح يبلغ الاصلاح غايته المرجاة .

والله اسأل ان يبسط لنا فى أعمارنا حتى نرى الكويت الحبيبة ، وقد تحقق لها ما يرجوه كل عربى مسلم غيور من الخير والفلاح .

وبعد أن انتهى فضيلة الشيخ الشرباصى من ارتجال كلمته وجه اليه الاستاذ اسكندر المعلوف الحديث قائلا : يجب أن ندعو الى حسن التعاون بين العرب المسلمين والعرب غير المسلمين . . فقال الاستاذ الشرباصى : ان نبى الاسلام عربى ، وان كتاب الاسلام عربى ، وأن العرب هم الذين نشروا الاسلام ، وقد حفظ الاسلام حقوق غير المسلمين كما حفظ حقوق المسلمين . وليس هنا اعدل ولا ارحم من الاسلام بغير المسلمين ، ولقد أسىء استغلال الاسلام فى التعصب أو التحزب ، والاسلام من هذا الاستغلال برىء ، ويوم يسود الاسلام وتطبق تعاليمه حقيقة يصبح غير المسلمين اسعد الناس بحياة العدالة والانصاف بين المسلمين ، لان مدعى الاسلام الذى يظلم غير مسلم باسم الاسلام ليس بكامل الاسلام .. وقد سر الاستاذ المعلوف بهذه الاجابة كثيرا .

وفى نهاية الاحتفال خرج الجميع وهم يثنون على سعادة رئيس المعارف ويشكرون كرمه ويقدرون علمه واخلاقه .

حديث إلى الشباب

(بقية المنشور على ص ٧)

مواكب الحياة ولكن هناك زاوية فضلى نبغى الاشارة اليها ، وهى زاوية الطائر المحلق فى الفضاء . فالطائر اذ يحلق فى الاجواء يستشرف أحوال الدنيا عن سعة ، وينظر الى المرئيات نظرة عامة شاملة . يرى الجبل المرتفع ، ويرى كذلك الوادى السحيق . يرى الشجرة الخضراء ، ويرى النبت الصغير . ينأى بارتفاعه عن الاحقاد ، ولذلك تجىء أحكامه خلوا من الهوى . وما يصدق على الطير ، يصدق على البشر . فما أحوجنا البصر والتفهم . ومتى أردنا أن نستصدر حكما ، راعينا لننظر نظرات منسرحة ، ونرقب تصاريف الايام فى شىء البصر والتفهم . ومتى اردنا ان نستصر حكما ، راعينا فيه غير اعتبار واحد . كأننا قضاة على منصة عالية ، لايتفوهون الا بكلام موزون ، ولا يقولون الا ما يتسق مع العدالة ومع المنطق ومع الرحمة فى آن .

هذه الزاوية – زاوية الطير المحلق – هى فى رايى خير الزوايا .

ولكل مذهبه فى الحياة .

وديع فلسطين

هذا هو الهوان !

روى الاصمعى قال : ما افحمنى فى حياتى رجل مثل كناس مررت به بالبصرة يكنس الطريق وهو ينشد :

واكرم نفسى اننى ان اهنتها .
وحقك لم تكرم على احد بعدى

فقلت له : « والله ما يكون شىء من الهوان اكثر مما انت عليه ، فبأى شىء اكرمتها » ؟

فقال الكناس : « بلى والله أن من الهوان لشرا مما أنا فيه » .

فقلت « ما هو ؟ »

فقال : الحاجة اليك والى امثالك من الناس .

مذكرات طالب كشاف

هـذه مقتطفات من مذكراتى التى كتبتها عن رحلتى الكشفية بمصاحبة كشافة كلية فكتوريا التى قام بهـا الفريق الى أوربا من ٩ اغسطس الى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢ : ــ

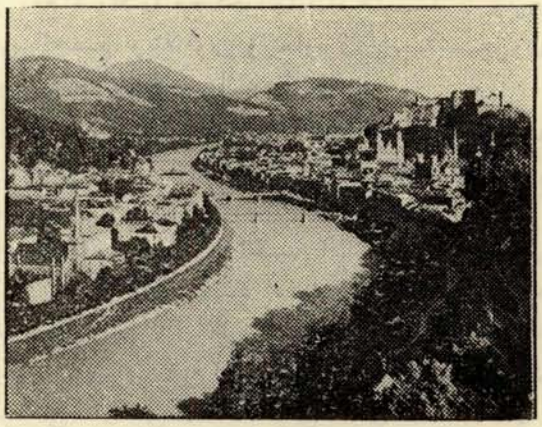

منظر عام لمدينة سالزبرج مدينة الموسيقار « موزارت »

تركنا الكلية فى الساعة الحادية عشرة من صباح ٩ اغسطس وذهبنا الى الميناء لنستقل البـاخرة متجهين الى ايطاليا وقد كان الجو هادئا فلا عواصف

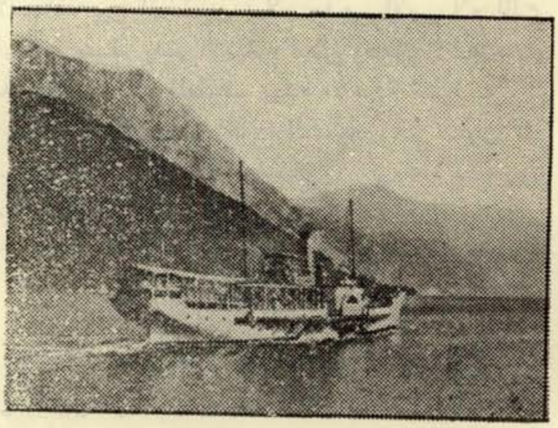

بحيرة ترانس ووسيلة المواصلات فيها

ولا أمواج ، وقـد بقينا على ظهر البـاخرة ٣ ايام تقريبا بعدها رسينا على ميناء (سركوزا) فى جزيرة صقلية . وقـد تجولنـا قليلا فى شوارعها ومن ثم رجعنا الى الباخرة ومضت بنـا فى طريقها ، وبعد قليل مررنا على مضيق مسينا . وفى منتصف ليلة

١٢ أغسطس مررنا على بركان (سترومبولى) وقد كان ملتهبا فكان منظره فى ظلام الليل مما يهز المشاعر

وفى الصباح مررنا على جزيرة (كابرى) مصيف أصـحاب الملايين وأجمل جزيرة فى البحر الابيض

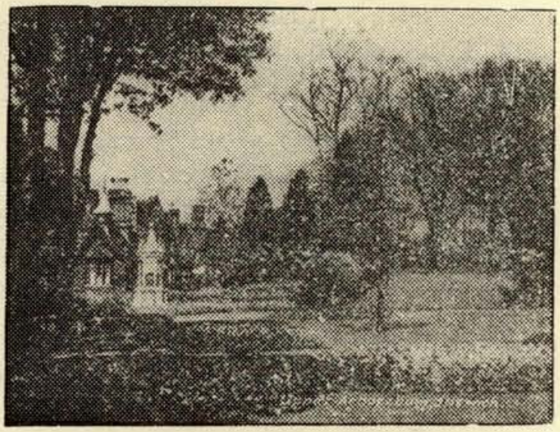

منظر للحدائق فى « ابرج »

المتوسـط .

وفى الضحى رست البـاخرة فى ميناء (نابولى) ونزلنا من الباخرة وركبنا السيارات الى مدينـة

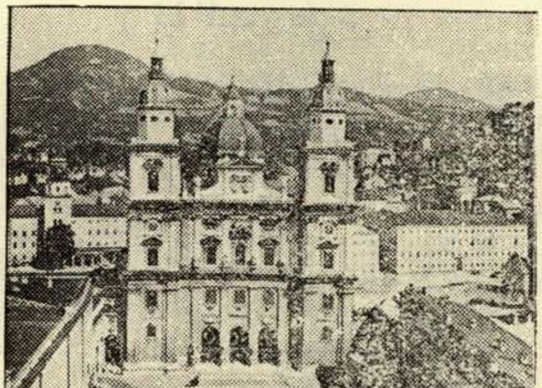

مدينة سالزبرج

(بومبى) التى دمرها بركان (فيزوف) . لقد كانت مدينة عظيمة ويشهد على ذلك اطلالها التى اكتشفت منـذ عهـد قريب ، وقـد كان جوها حارا يذكرنى بالكويت الوطن العزيز . ومن ميناء (جنوا) ركبنا القطار الى النمسا . ان المنـاظر جميلة عـلى طول

الطريق فمن اشجار وانهار وبحيرات وحقول تتغير كل لحظة كانه شريط سينمائى . وفى طريقنا مررنا على (ميلانو) و (فرونا) وقابلنا بعض الكشافة فى الاخيرة .

ودخلنا النمسا فىمنتصف الليل فلم نر ما يستحق الذكر . وفى مساء اليوم التالى وصلنا (دانزبرج) حيث تجولنا قليلا فى شوارعها النظيفة الجميلة ، ومن ثم ركبنا القطار الى (سالزبرج) .

وذهبنا بعد ذلك الى فندق الشباب حيث لا يتكلف الشخص الا مبلغا زهيدا لا يكاد يذكر اذ تكاليف الاقامة الكاملة للشخص ٥ قروش .

وفى صباح اليوم التالى ركبنا القطار الى (جمندن) حيث سنعسكر هناك . وفى الظهيرة وصلنا اليها وقد استقبلنا زملاؤنا الكشافة وصحبونا الى مكان المعسكر .

وتقع هذه المدينة الجميلة على بحيرة (ترانسى) ووسيلة المواصلات فى هذه المدينة هى السفن وقد استقلينا احداها الى مركز اصطياف يسمى (رمزاوه) وبها فندق جميل بهذا الاسم . ومن الغريب ان هذا المكان سمى باسم الفندق . وبعد يوم من وصولنا ابتدأ تطبيق البرامج الكشفية فبعد الافطار يجرى التفتيش ومن ثم تحية العلم وان كان هناك برنامج جماعى قام به الجميع والا تفرق الكشافة كل يذهب الى حال سبيله بعد اذن المشرف طبعا وقد كنا نذهب الى التسلق والسباحة واحيانا نمارس التجديف ونتمرن على الابحار .

وقد زرنا عدة اماكن منها الكهف الثلجى حيث يمتد الى مسافة ٤٠٠ ياردة وزرنا كذلك الجبل الثلجى (جلاس كلونر) وهو اعلى جبل فى النمسا وزرنا كذلك مدينة (زلمزى) وقضينا فيها ليلتين .

وفى يوم ٣١ اغسطس ذهبنا الى سالزبرج لحضور حفلة موسيقية كبرى تحييها اكبر فرقة فى النمسا وكانت الفرقة مكونة من ٧٥ عازفا بقيادة أحد كبار الموسيقيين فى العالم .

وفى ٣ سبتمبر تركنا المعسكر فى طريقنا الى انجلترا ، وقد غيرنا قطارنا فى مدينة « أتنا » ومنها ذهبنا الى « سالزبرج » ومن سالزبرج مقر قيادة القسم الامريكى واصلنا رحلتنا الى الحدود النمسوية ومررنا على مدينة « بال » السويسرية حيث عبرنا الى فرنسا ذات السهول المنبسطة وواصلنا رحلتنا الى ميناء كاليه حيث عبرنا المانش بالباخرة لا سباحة كما قد يظن البعض ! ! ومن فلكستون ركبنا القطار الى لندن .

وفى لندن زرنا القصر الملكى وشاهدنا تغيير الحرس بمصاحبة الموسيقى وكذلك زرنا المتحف الطبيعى ومتحف الشمع الذى يحوى تماثيل عديدة لشخصيات العالم المشهورة، وزرنا ايضا متحف «التدرج الصناعى» وقد قمنا بزيارة لقصر وندسور وقلعة لندن وبعض المسارح والسينمات وما الى ذلك .

وقد كانت اقامتنا فى لندن على ظهر سفينة « الكابتن سكوت » مكتشف القطب الجنوبى وهى مستعملة الآن كمتحف ومركز لتمرين الكشافة .

ومن لندن ذهبنا الى « أبسوج » حيث كان معسكرنا وهى مدينة نظيفة وهادئة ومنظمة وتبعد هذه المدينة عن لندن سبعين ميلا . وقد كنا نقوم بعدة رحلات فى هذه المدينة فقد ذهبنا الى عدة مصانع ميكانيكية وزرنا محطة التوليد الكهربائية وقوتها ١٧٠ الف كيلووات فى الساعة . وقد قمنا برحلة على الدراجات لمسافة « ٢٠ » ميلا .

وفى الثالث والعشرين من سبتمبر تركنا أبسوج فى طريق عودتنا الى مصر فمررنا بلندن وزرنا مقبرة «وست منستر» وميدان ترافلجار أو الطرف الاغر حيث تمثال القائد الانجليزى الشهير «نلسن» وقد مررنا بدوفر وكاليه فى طريق عودتنا ولبثنا فى باريس خمس ساعات شاهدنا فيها « قوس النصر » وبرج « ايفل » وتركنا باريس الى « لوزان » فى سويسرا حيث شاهدنا بحيرة « جنيف » الجميلة .

وفى داخل الحدود الايطالية اجتزنا أطول ممر فى العالم الذى يبلغ طوله ثلاثة كيلومترات ، ان مناظر ايطاليا تشبه فرنسا ولكن الجو يختلف فالجو فى ايطاليا مشرق وحار بعكس فرنسا وانهارها كثيرة .

وقد زرنا البندقية مدينة «الجندول» حيث شوارعها ليست الا قنوات ومن البندقية ركبنا الباخرة « أسبريا » الى الاسكندرية فوصلناها يوم ٣٠ سبتمبر وكانت خاتمة رحلتنا والى الرحلة القادمة ان شاء الله .

عبد اللطيف يوسف الحمد

أقوال مأثورة

حق يضر خير من باطل يسر

اذا كنت على حق فتصرف كرجل ، واذا كنت على خطأ فتصرف كامرأة. من لا يستطيع ان يكون سعيدا بالقليل من المال فلن تستطيع الملايين ان تجلب له السعادة .

صنفان اذا صلحا صلح الناس : الامراء والفقراء .
(الاصمعى)

الوساطة والمال وسيلتا المجد

دع عنك أنك من أهل الكفاءات ... ما المجد إلا لأصحاب الوساطات
هى المطايا التى يرجى الوصول بها ... إلى منال مطاليب وغايات
كم جاهلٍ مستفيض الحرق نال بها ... بالسعى ما لم ينل أهل الدِّرايات
فإن تطلّبت فى العلياء منزلةً ... شمَّاءَ أوفت على الزُّهر العليات
لا تقطع العمر سعياً فى تطلبها ... فالأمر أهون من جدٍّ ومسعاة
اختر لنفسك ذا جاهٍ ومنزلةٍ ... فبعضهم جاهل جم الحماقات
وانسج حواليه أثواباً منمقةً ... من المديح كما يهوى جميلات
زيِّنه فى ناظرٍ بالحمق ممتلىءٍ ... وكن لهُ حين يرنو خير مرآة
تنل على كتفيه ما طمحت له ... من دوحةِ المجد أغصاناً رفيعات

* * *

أو لا فَدُسْ شرفاً قد كنت تحفظه ... عما يشين وأخلاقاً شريفات
أسْرِقْ وخُنْ واجمع الأموال طَائلة ... أليس طرُق الغنى شتى كثيرات
لا تخش عاراً فإن المال يغسله ... ما دمت تملك آلاف الجنيهات
يكن لك الصدر فى أعْلَى مجالسنا ... وحيث كنت تُلَقَّى بالتَّجلات
الأمر أمرك من يسطيع معصية ... والصوت صوتك يعلو كل أصوات

* * *

ما ذا انتفاعك من علم ومن أدب ... سوى اجتلائك أوضاعاً أليمات
كم من أديب تراه رهن زاوية ... وجاهلٍ تحت أعلام ورايات
عَهْدٌ بهِ طرُق العلياء قد عكست ... وكل عهدٍ بأوضاعٍ جديدات
فاسلك مع الناس ما ألْفَيْتَهُمْ سلكوا ... ولو تناهت بهم طرق الضلالات
ما فى التَّمَرُّدِ من جدوىً لصاحبهِ ... سوى اكتواءٍ بنيران المداوات
دُنيا الحقائق عِشْ فيها ولو قَبُحَت ... وجُوهها واطرح دنيا الخيالات

الكويت

عبد المحسن محمد الرشيد

من المذكرات

الاثنين

خرجت صباح يوم مشمس الى عملى ، ولقد سرح بى الخيال بعيدا فلقد ابتدأ موسم الامطار نزل على بومبى خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية من المطر ما ينزل على الكويت كلها فى سنة ، او اكثر ولو نزل هذا المطر على الكويت خلال هذه المدة المحدودة لاصبحت فى حالة يرثى لها ، ولاحتاج اغلب السكان الى الخيام لكى يستعيضوا بها عن مساكنهم ! ... ولتوقفت حركة المرور ، وانقطعت اسلاك الكهرباء ، وارتاحت التليفونات من نقل القيل والقال وانقطع الطلاب عن المدارس او بمعنى اصح لانشلت الحركة بالمدينة ولكن على العموم سوف لا نخسر دائما فى مثل هذه الحالة ، فالبرك فى البيوت ستملأ او ستمتلىء من نفسها، والمستنقعات سيبقى بها ماء المطر عدة اسابيع او شهور و بار البيوت والسدود والمزارع والوديان سيتغير طعم مائها ، وهكذا سنكون فى عيد (وليس عيد الفطر او عيد اللحم) بل سنكون فى عيد الماء ، وسنحج لهذه المحلات المملوءة بالماء ، للنزهة والتمتع بمنظر الماء العذب ، وسننشد الرجال من محل لآخر لنتتبع هذه الوديان والسدود والآبار وستصدر الحكومة نشرة رسمية عن المطر وسنشبع عطشنا الدائم الى سر الحياة ، ذلك العطش والعوز والنقص الذى يقابله كل من يسكن او يعيش بالكويت ، وخاصة فى فصول الصيف والحر ، وما اطولها ، وفى نفس الكويتى حب وعناية واقتصاد للماء ، حتى ولو عاش فى بلد عرض انهارها اعرض من جون الكويت ! ولو لم اكن كويتيا ، لاستطعت أن اعرف الكويتى ، لا بلباسه او شكله ولكن بتقلص قسمات وجهه والاشعاعات الصادرة من نفسه ، والنور المشع من عينيه عند ما اقدم له قدحا من الماء العذب الصافى النظيف ... وخاصة فى الايام الاولى من مغادرته للكويت !..

والكويتى عندما يسافر لايسكن فى الفنادق الا بغرفة بها حمام ، وقبل ان يمعن بالغرفة ومحتوياتها ، يتجه راكضا الى الحمام ، وهل به ماء دائم مستمر ، ويفتح الحنفية (لفترة قصيرة) ويتمتع بمنظر الماء الجارى ، ثم يقفل « الحنفية » بحرص ويرضى بدفع اى مبلغ لصاحب الفندق ما زال به حماما به ماء .. والواقع انه لا ينكث فى الغرفة المدة التى يمكثها فى الحمام ، فكان من حقه ان يؤجر حماما لا غرفة ! ولقد سافر احد الاصحاب لاول مرة فى حياته الى بغداد وعند وصوله محل سكنه طلب من الخادم المختص قدحا من الماء ، وقبل أن ينهى كلمته ، كان الخادم واقفا امامه وبيده القدح ، فما كان من صاحبنا الا أن حملق فيه قائلا ، يا اخى انا اريد قدحا من الماء لا قدحا للماء ! .. لانى اكاد اموت عطشا.. فرد عليه الخادم (بس عمى هذا شنو ؟) ، فأخذ القدح من الخادم وهو لا يصدق نفسه أن ما به هو الماء الذى طلبه لان القدح كان صافيا ، والماء لا تشوبه اى شائبة او قذارة او لون ، ولذلك فقد شك فى بادىء الامر واعتقد أن القدح بدون ماء ، لانه لم ير قبل ذلك ماءا صافيا ، اصفى من عيون الحمام كما يقال ، وكان ما كان ..

ومن المشاكل الصعبة المستعصية عند اساتذة الطبيعة فى مدارس الكويت هى المشكلة التى يواجهها الاستاذ عندما يشرح موضوع الماء وخواصه وبأنه عديم اللون والرائحة والطعم ! .. وهنالك تثار المشكلة ويصعب على الطلبة أن يفهموا هذه المتناقضات فليس عهدهم بالماء فى بلدهم الا ذو رائحة او روائح والوان فهل يصدقوا الكتب وشرح الاستاذ المكرر دائما، بأن التجربة العملية هى احسن واقرب وسيلة لفهم موضوعات الطبيعة ، ويكذبوا انفسهم وهم فى كل ساعة يشاهدون خواص الماء السائدة عندهم فى محيطهم..ومع ذلك لا يرضخوا للأستاذ فى قبول هذه الخواص ولا يصدقوا كتبهم فى ذلك وان وافقوا فى الامتحان رأى أستاذهم للحصول على الدرجة الكاملة فى هذا السؤال فقط..واذا ما خرج زميلنا الى خارج الكويت يوما ما فانه بعد ذلك سيوافق علي رأى أستاذه ، ولكن بعد فوات الاوان

ولو كان لدينا معاهد للاحصاء الدقيق كما فى الولايات المتحدة وبعض الاقطار الاوربية مثلا واحصت احاديث الشعب بجميع طبقاته فى اى محل او عمل كان خلال فصول السنة جميعها لاستطاعت ان تجد أن كلام السكان جميعا ينصب على موضوع واحد يكرره الجميع فى كل وقت وفى كل مناسبة وان ٢٥٪ من احاديثهم ينصب على (الحمار والكندرى والبوم والغدير والسطح والكنداسة والحنفية والبيب والحب ــ بكسر الحاء ــ وما شاكلها) اى جميعها حول الماء ..

ولقد مررت وصديق لى على ربة بيت تغسل مدخل بيتها بالماء العذب وسألت صاحبى يا ترى لو كانت والدتك بمحلها فى هذا البيت هنا فهل ستتصرف هذا التصرف ؟.. فقال انها لو جلست فى هذه المدينة قرن من الزمان لما سمحت لها نفسها بأن تغسل البيت فى ماء حلو وقد تمنع هذه السيدة من هذا العمل ، وتتهمها بالاسراف بل بالجنون وهكذا نجد ان مشاكل الماء وهمومه قد ترسب فى نفوس الافراد منذ اجيال وانطبعت فى نفوسهم واصبحت لديهم عقدا (ولكنها ليست نفسية) بل مائية .. وقبل أن اصل الى وجهتى اكفهر الجو وامتلأ بالغيوم وابتدأ المطر يتساقط بغزارة ففتحت (بدون تفكير) فمى علنى اتحصل على بعض نقط لكى اختزنها فى جوفى ولكنى تنبهت حالا الى انى قد نسيت صديقة حبيبة الى نفسى مخلصة لى عزيزة على تلازمنى ملازمة الظل فى هذا الموسم ولا تتخلى عنى او انا اتخلى عنها بوجه أصح لاننى لا أستطيع السير والخروج بدونها أتعرفها يا حضرة القارىء ؟..انها مظلتى العزيزة !

يعقوب الحمد

مشاكل وآراء

الواقع اننى فى اشد الحيرة فى هذه المحاولة التى احاول قدر المستطاع ابرازها ، اذ تكتنف هذه المشكلة الطلاسم والرموز ، وما دفعنى الى محاولة الكتابة الا عشمى بأن يتقدم شخص مسئول ليزيح الستار عن العوامل التى ادت الى أن يعتبر المشروع ويظل امنية فى خواطر المواطنين بدلا من ان يكون حقيقة واقعة

والمشكلة أيها السادة هى مشكلة المياه فى الكويت التى قاسى ويلاتها كل فرد على الاخص فى فصل الصيف فالملاحظ ان كثيرا من الامراض المستوطنة فى بلادنا كالدوسنطاريا وغيرها هى نتيجة الماء . اذ انه اولا غير معقم ولا يخفى ما لهذا الامر من خطر على الصحة العامة وثانيا مملوء بالطين ولن يغنى استعمال المصفيات البدائية فى تنقيته ثم هناك ثالثة الا ثافى وهى ندرة الماء وخاصة فى فصل الصيف والملاحظ انه فى جميع البلدان يقاس مستوى معيشة الفرد بمقدار المياه التى يستهلكها فى اليوم فلو طبقنا هذه النظرية على بلادنا لكانت النتيجة مؤسفة حقا . ثم هناك مسألة اخرى اذ انه بملاحظة ميزانية الاسرة نرى تقريبا ثلث الدخل يتجه الى شراء المياه وهذه المياه ليست للغسيل استغفر الله بل للشرب والضرورات القصوى فقط . فاذا ما توفرت المياه بواسطة مشروع المواسير من العراق لتوجه هذا الوفر من ثمن المياه الى الحصول على الكثير من السلع التى لن يتمكن رب الاسرة من اقتنائها نظرا لدخله المحدود ولحللنا كثيرا من المشاكل التى تواجهنا لتمكنا من غرس الاشجار على حدود مدينة الكويت لتقينا السموم المحرق . الواقع أن هذه الفوائد التى سنجنيها لم تغب عن انظار اى كويتى ولكن لم لم ينفذ المشروع ، الواقع لست ادرى ويحتار المدقق فى هذه الاموال التى اتجهت الى المشاريع التافهة بل والمضحك فى الامر اننا قد بذرنا قدرا لا بأس به لشراء آلة لتقطير ماء البحر فالملاحظ ان هذه الالة لن تبل رمق سكان الكويت لذا ستتبعها الات والات ثانيا ان درجة عذوبة الماء ليست كافية والخلاصة أن الكويت لن تستفيد منها شيئا لان هذه الالات لا تعيش طويلا نتيجة املاح البحر بل ستستهلك فى بحر سنوات وتبدأ بتجديدها وهكذا ندور فى هذه الحلقة المفرغة ، والواقع ان جل الفوائد ستعود على المصانع التى انتجتها والتى ستستبد لها كلما استهلكت وتقديم قطع الغيار الباهظة الثمن وجلب المهندسين والعمال الاجانب مع اننا لو وجهنا بعضا من دخلنا من البترول لتوصيل خط المواسير من العراق لانحلت المشكلة . والملاحظ انه لا يوجد كويتى لا يحبذ المشروع والا كان مجرما فى حق وطنه . ثم ان ولاة الامور عندنا يرحبون بأمثال هذا المشروع الذى يعود بالنفع على المواطنين فما السر يا ترى ؟

يرى البعض ان الامر يتعلق بسوء النية فقط . اذ ماهو الحال اذا ما أقدمت العراق على قطع المياه عن الكويت ؟ كان الواجب أن لا اناقش هذا الراى لتفاهته اذهل يعقل أن تقوم العراق التى تربطنا بها وشائج الجنس واللغة والدين على مثل هذا العمل لافناء سكان الكويت لاغراض سياسية كما يدعى المهرفون .

ولقد قام أحد الكويتيين بسعى يشكر عليه واتصل بالمسئولين من رجالات الكويت والعراق ورحب الكل بالمشروع ولكن بقدرة قادر طمر المشروع وورى التراب دون أن تذرف عليه قطرة من دمع ما السبب ياترى ؟ الواقع لست أدرى

الواقع ان المشروع ايها السادة ليس بالصعوبة التى نتصورها فالمال وفير وميزانية الكويت تعادل ميزانيات بعض الدول الصغيرة مجتمعة لذا فالواجب ان نطرح المشروع فى مناقصة بين الشركات العالمية الكبرى ونتجنب قدر الامكان الاخطاء التى وقعنا بها بحسن نية فيما سبق ويمكننا القيام بهذا المشروع فى سنة وبضعة شهور . وامامنا مثل حى فى ذلك اذ نرى ان امريكا قد مدت انابيب لنقل البترول من الدمام حتى بانياس على ساحل البحر الابيض وهناك مشروع بتوصيل هذه الانابيب الى أوربا عبر البحر المتوسط فما بالنا نعجز عن مد الانابيب والمسافة لا تزيد عن بضع مئات من الكيلو مترات .

وخلاصة الامر ان لنا وطيد الثقة فى شخص أميرنا المحبوب الذى كان ومازال فى طليعة التقدميين الذين يفنون ذاتهم فى سبيل مصلحة بلادهم والشواهد على ذلك عديدة بتعضيده كل مشروع نافع للبلاد فمابالك بمسألة حياة أو موت للمواطنين واننا لنهيب بكل شخص قادر على بذل مجهود لانجاح المشروع أن لا يبخل بجهده وبعمله هذا يكون قد خدم الكويت خدمة عظمى . ولا تقتصر خدمته على الجيل الحاضر بل على الاجيال القادمة فالاشخاص زائلون انما الاوطان هى الخالدة ولن تبقى للشخص بعد مماته الا الذكرى العطرة والخدمات التى اداها لبلاده .

عبد الوهاب محمد

اليهود

نحن « اليهود » لسنا شيء الا مفسدى العالم ومدمريه ، ومحركى الفتن وجلاديه .
(الدكتور أوسكار ليفى)

٣ ــ آلهة اليهود وأنبيائهم

كان لليهود آلهة متعددة يعبدونها ويقدمون لها القرابين وكانت آلهتهم مختلفة الطباع ومتغايرة فى أمورها وشخصياتها ، فمنها الاله القاسى الذى لا يرحم ، ومنه الاله المتعطش الى الدماء الذى يحب التضحية لنفسه ، ويكثر من القرابين ، وعلاوة على ذلك فقد عبد اليهود من معالم الطبيعة ، كالجبال والشمس والنار وغيرها كثير ، فمن أسماء آلهتهم : يهوه وبعل ، وبلزبون ، ويهوذا ، ومولك،وعشتروث وملكوم .

يقول ول ديورانت : « كان اليهود فى أول ظهورهم على مسرح التاريخ بدوا رحلا يخافون شياطين الهواء ، ويعبدون الصخور والماشية والضأن وارواح الكهوف والجبال ، ولم يتخلوا قط عن عبادة العجل والكبش والحمل ، ذلك ان موسى لم يستطع منع قطعيه من عبادة العجل الذهبى لأن عبادة العجول كانت لا تزال حية فى ذاكرتهم مذ كانوا فى مصر ، وظلوا زمنا طويلا يتخذون هذا الحيوان القوى آكل العشب رمزا لالهتهم . وانا لنقرأ فى سفر الخروج كيف اخذ اليهود يرقصون وهم عراة امام العجل الذهبى ، وكيف أعدم موسى واللاويون ثلاثة آلاف منهم عقابا لهم على عبادة هذا الوثن . وفى تاريخ اليهود الباكر شواهد كثيرة تدل على انهم عبدوا الافعى ، ومن هذه الشواهد صورة الافعى النحاسية التى صنعها موسى والتى عبدها اليهود فى الهيكل الى أيام حزفيا حوالى (٧٢٠ ق . م) وكانت الافعى تبدو حيوانا مقدسا لليهود كما كانت تبدو لشعوب كثيرة عداهم ، وذلك لأنها رمز للذكورة المخصبة من جهة ولأنها من جهة اخرى تمثل الحكمة والدهاء والخلود ، فضلا عن انها تستطيع أن تجعل طرفيها يلتقيان » .

وكانت المعتقدات السحرية المنتشرة فى الديانات القديمة والتى كانت الشعوب الفطرية تعتقد بها ، ظلت عند اليهود منتشرة الى عصور متأخرة، وكان اليهود ينظرون الى موسى وهارون نظرتهم الى السحرة والمشعوذين . ولقد حارب كهان اليهود هذه العادات عندهم ماستطاعوا الى ذلك سبيلا .

وكان من اعظم آلهة اليهود واشهرها هو الاله يهوه Jehovan وكان معظم اليهود يخضعون له ويعبدونه ، وكانت سلطته ونفوذه يطغيان على الآلهة الأخرى . وكان اليهود الأول قد اقتبسوا معظم أسماء آلهتهم ونظم عبادتهم من الأمم المجاورة فأخذوا آلهتهم هذا من آلهة الكنعانيين ، ولكنهم عملوا على جعله اله خاصا بهم ، وجعلوه بالصورة التى هم يرغبونها ، فكان اله قاسيا شديدا صعبا ذا نزعة حربية وكان الههم هذا لا يطلب منهم أن يعتقدوا انه عالم بكل شيء ، كما أنه كان يخبرهم بانه ليس معصوما من الخطأ . وله اطوار وامزجة مختلفة ، ففى بعض الاحيان تراه غاضبا ثائرا متعطشا للدماء والضحايا ، يغضب على يريد ويرحم من يحب .

ويقول ديورانت عن هذا الاله : « وضميره لا يقل مرونة عن ضمير الأسقف الذى يندفع فى تيار السياسة وهو كثير الكلام يحب القاء الخطب الطوال ، وهو حى لا يسمح للناس أن يروا منه الا ظهره ، وقصارى القول أنه لم يكن للأمم القديمة اله آدمى فى كل شيء كاله اليهود هذا » .

وكان يهوه هذا قبل ذلك اله للرعد يسكن فى الجبال والمرتفعات ولكن الكهنة حولوه بعد ذلك الى اله للحرب والقتال ، فأصبح اله للجيوش يدعو للقتال والى فتح البلدان واستعمارها،وهو لا يتورع أن يرتكب فى سبيل انتصاره أفضح أمور الوحشية والشراسة ، ولا يرتكبها وحده بل يأمر شعبه بارتكابها والاقتداء به،فهو يبيد شعوبا وامما بأكملها ويكون هذا ما يجلب لنفسه الرضاء والسرور والفرحة،ولا غرو فان هذه الغريزة وهى حب الدماء والقتل والوحشية والشراسة لازمت اليهود منذ اقدم عصورهم حتى الآن وفيما بعد ، فان الههم هذا يأمرهم بالقتل وسفك الدماء وابادة الأمم فى عصور نعدها فجر التاريخ ، وانطوى ذلك الزمن وتغيرت الأمم وتمدنت وتحضرت ولا نزال نرى اليهود فى القرن العشرين يرتكبون ما امرهم به الههم يهوه من سفك الدماء وابادة الشعوب كما عملوا ويعملون بفلسطين .

ويتوعد يهوه شعبه بصب اللعنات عليهم اذا ما عصوه ولم ينفذوا أوامره فيقول كما أوردها ديورانت « ملعونا تكون فى المدينة وملعونا تكون فى الحقل . .

ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمرة ارضك .. ملعونا تكون فى دخولك وملعونا تكون فى خروجك ، يرسل الرب عليك اللعن والاضطراب والزجر فى كل ما تمتد اليك يدك لتعمله حتى تهلك وتفنى سريعا من اجل سوء افعالك ا اذ تركتنى ، يلصق بك الرب الوباء حتى يبيدك عن الارض التى انت داخل اليها لكى تمتلكها ، يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللفح والذبول فتتبعك حتى تفنيك ... الخ ، يضربك الرب بقرحة مصر وبالبواسير والجرب والحكة حتى لا تستطيع الشفاء يضربك الرب بجنون وعمى وحيرة قلب ... ايضا كل مرض وكل ضربة لم تكتب فى سفر الناموس هذا يسلطه الرب عليك حتى تهلك » .

يا له من اله بارع فى صب اللعنات والشتائم ، فان شتائمه هذه لتعد من ابرع ما قيل فى هذا الباب، فهو اله مبتدع مبتكر فى السباب والشتم وهو اهلا لليهود واليهود اهلا له . وهو يطلب من اليهود ان يكون مقامه عندهم فوق مقام جميع الآلهة . وظل اليهود يعبدونه زمنا طويلا ، وكانت عبادتهم له لا لحبهم بل لخوفهم منه ولا لرغبتهم بل لرهبتهم منه

وظلت آلهة اليهود كثيرة متعددة ولم تطرا على عبادها فكرة التوحيد انبياء اليهود وكهنتهم ، وكان وقت ظهور هؤلاء الأنبياء وقت عسير فى بلاد اليهود، فقد انتشر الفقر فيما بينهم ، فكان منهم الأغنياء المسرفون فى غناهم وهم قلائل ، ثم معظم اليهود فقراء مدقعين ، واصبح الربا واستغلال الاموال عادة مألوفة ، واخذ التفكك والانحلال الاجتماعى يزداد ، واندلعت الحروب فيما بينهم وتدهورت الاخلاق وانصرفوا عن الدين .

فى هذه الفترة ظهر بعض الأنبياء من اليهود يجاهدون فى سبيل ارشاد هذا الشعب الى الطريق القويم ويكافحون من اجل نشر رسالتهم ويقول ديورانت : « ونخطىء اشد الخطأ اذا عددناهم انبياء بالمعنى المألوف لهذا اللفظ، لقد كانت نبوءاتهم ان صح أن نسميها نبوءات ، مزيجا من الوعد والوعيد ، أو عبارات دالة على التقى والصلاح ، يحشرونها فى اقوالهم حشرا ، أو اشارات الى حوادث بعد وقوعها ، ولم يكن الأنبياء انفسهم يدعون انهم يعلمون من الغيب ما يستطيعون أن ينطقوا به ، بل كانوا اشبه الناس بالمعارضين البلغاء فى احدى الحكومات الدستورية الحديثة ، وكانوا من بعض نواحيهم تلستويين ثائرين على الاستغلال الصناعى والخداع الكهنونى ، خرجوا من احضان الريف الساذج يصبون اللعنات على ثراء الحواضر الفاسدة » .

ومن هؤلاء الأنبياء عاموس وأشعيا وحزقيال ، ولقد كانوا شديدى الشبه بالكهان فكانوا يتنبأون بالغيب وينصحون الناس ، وكانت . لهؤلاء الأنبياء اهمية كبيرة فى الأوقات الحرجة التى حلت بمملكة يهوذا فى الأيام التى هاجمتها مصر وآشور ، فأصبح للأنبياء ، شأن عظيم ، وكانوا ينصحون الناس ويخاطبون عقولهم ويأمرونهم باعادة العبادات واقامة الشرائع الدينية ، واخذوا يحاربون الظلم والفساد والطغيان والفروق بين الطبقات ، واخذوا يطالبون الأغنياء بانصاف الفقراء ، كما اخذوا يحاربون المترفين وبذخهم الذى جر البلاد الى الفساد والدمار ، واخذوا يتكلمون عن الرب العظيم الواحد واخذوا يعدون الناس بأن يوم السلام الدائم والسعادة لابد ان يحين . وبذلك تغيرت اذهان الناس واخذوا يتطلعون الى هذا الاله العظيم القادر

وهكذا نجح الأنبياء العبرانيون فى أن يعيدوا الى قلوب الشعب الاسرائيلى الطمأنينة والامن كما نجحوا فى اعادة هذا الشعب الى حضيرة الدين بعد أن تركه وانصرف عن العبادة، واخذ اليهود يعتقدون برب واحد للعالم بأسره .

ابراهيم الشطي

إحصاء صحفي طريف

تدل احدث الاحصاءات العالمية على ان البريطانيين اكثر شعوب الارض قراءة للصحف ومع أن عدد صحفهم اليومية لا يتجاوز ١٦٥ صحيفة ،فان مايوزع منها يبلغ ٣٠ مليون نسخة فى اليوم الواحد ..ومعنى ذلك ان كل ١٠٠٠ بريطانى يقراون نحو ٦٠٠ نسخة، فى حين أن فى الولايات المتحدة الامريكية ١٧٧٣ صحيفة يوزع منها نحو ٤٥ مليون نسخة فيصيب كل ١٠٠٠ امريكى ٣٥٥ نسخة فقط .

غير أن الامريكيين ، من ناحية أخرى ، مسرفون اسرافا عظيما فى قراءة المجلات الدورية . ففى امريكا ١٢٫٠٠٠ مجلة من مختلف الانواع والاحجام ، منها ٤٦١٠ مجلة يزيد عدد صفحات كل منها عن ١٠٠ صفحة . ويبلغ مجموع ما يباع من هذه المجلات فى الولايات المتحدة نحو ٤٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ نسخة !

ومن الاثنتى عشرة الف مجلة هذه ، ١٨٠٠ مجلة تجارية و ٣٥٠٠ مجلة منزلية ، وعدد عظيم من المجلات التى تناول مختلف الموضوعات : دينية وعمالية وسياسية واجتماطية وثقافية ورياضية . ويعمل فى هذا العدد الضخم من المجلات ٦٨٫٠٠٠ شخص . وبلغت نفقات المجلات الامريكية فى احدى السنين (١٫٠٤٠٫٠٠٠٫٠٠٠) دولار .

فى الحجاب والسفور

قد لا يكون هذا العنوان جديدا على القراء فمنذ استيقظت الكويت من سباتها العميق والناس يتبادلون ويتجادلون كثيرا فى هذا الموضوع ، فمن معارض لفكرة السفور ومن مؤيد لها .

اما المعارضين فهم نوعان النوع الاول هو ما يسميه البعض بالرجعيين ، وهؤلاء تتركز معارضتهم للسفور على نقطة واحدة هى الدين ، انهم يضعون نصب اعينهم ان الله امر ان تضع المراة حجابا على وجهها وعباءة على جسمها لكم تستر مفاتنها ، ونحن نتساءل اليوم هل ينص القرآن حرفيا على ذلك ؟ واذا لم يكن ينص وكان السفور بصورته الحالية فى الكويت شى أدخله اجدادنا على الدين فلماذا نتمسك به وهو لا يتمشى مع هذا العصر ؟ وما لنا ، ونحن امة اسلامية نضع الازهر الشريف موضع المرجع الاخير لمشاكلنا الدينية ، لا نوافق الازهر على أن السفور لا يتعارض مع احكام الدين ؟

والنوع الثانى من المعارضين أقرب الى الرجعية من النوع الاول . هم أولئك الذين يتمسكون بكل شىء ورثوه عن أجدادهم مهما يكن غير مفيد وحتى لو كان معارضا لاحكام الدين . والحمد لله ان هؤلاء قليل جدا ولكن لهم خطورتهم التى لابد أن يحسب لها حساب .

والمؤيدون نوعان أيضا ، النوع الاول هم الذين ينظرون للاشياء نظرة الفاحص المتعمق ويدرسون الاراء الجديدة وفوائدها ومساوئها ثم يكونون آراءهم بعد ذلك . هم يجدون فى الحجاب ما يعرقل تقدم البلاد علميا واجتماعيا . والتقدم العلمى يمهد تدريجيا للتقدم الاجتماعى . ولكى تتقدم تقدما علميا صحيحا يجب أن نهيىء الدراسة الجامعية للذكر والانثى على السواء ، ولكن من المستحيل أن تتعلم الفتاة تعليما جامعيا والحجاب على قيد الحياة ، فلن يكون هناك تعليم جامعى يعتمد كله على هيئة تدريس من النساء . لا لأن النساء غير أكفاء للتدريس فى الجامعات ولكن الاستحالة ايجاد هيئة تدريس كلها من النساء لان عددهم قليل فى البلاد العربية ، كذلك من المستحيل ان يكون هناك تعليم جامعى على الوجه الصحيح اذا كانت الفتاة ستحضر المحاضرات بالعباءة لان المحاضرين من الرجال . وكيف ستكون الحال اذا كانت هناك مناقشات وأسئلة وخطابة وما الى ذلك ؟ هل سيتغلب الحياء على الفتاة المسكينة وتنزوى فى كرسيها خوفا من أن تتكلم مع رجل غريب ! هل ستأخذ الفتاة حجابها معها اذا ما سافرت فى بعثة الى الاقطار الاخرى ؟ وهل ستحضر محاضرات الطب وغيرها من التى تبحث فى المسائل الجنسية وهى محجبة ؟ اعتقد انهذا محال ومحال أيضا أن تقتصر دراسة الفتاة الجامعية على العلوم التى تخص المراة كمربية بيت ومربية اطفال ففى النساء نوابغ فى بعض العلوم يعجز الرجال ان ينبغوا فيها .

والتعليم الجامعى ليس دراسة فقط ، انه الحياة الاجتماعية التى يعيشها الطالب مع اخوانه وأساتذته يأكل معهم ويدرس معهم ويسمر معهم ، يتعلم كيف يكون رجلا بين الرجال .

أما النوع الثانى من المؤيدين فهم أولئك الذين يعبدون التقليد الاعمى فى كل صورة ، فهم ينظرون الى الاقطار المتمدنة كالمثل الاعلى . فكل خطوة تخطوها الدول المتمدنة يجب أن نقلدها لا لانها خطوة حسنة بل لان المتمدنين يعملون على أساسها ونحن نعمل مثلما يعملون لكى يقال اننا متمدنين ، هذا الصنف من الناس خطر على المجتمع الا اذا كانوا اقلية فى العدد واقلية فى المراكز الكبرى فى البلاد .

حامد عبد السلام

أيها القارىء الكريم ليست مجلة البعثة وقفاً على طلبة البعثة وحدهم . . بل هى أداة تثقيف وتنوير من حق كل مواطن أن يتمتع برسالتها وأن يساهم فى بنائها بما تجود به قريحته من أفكار وآراء تكون الدعامة الأولى فى بناء الكويت العزيزة .

نتيجة المسابقة القصصية

نشرت البعثة فى عددها الصادر فى يولية مسابقة بعنوان « استفتاء قصة » والقصة تتلخص فى ان شاب كويتى أحب ابنة عمه ، وكان المفروض ان يتزوجها ، ولكنه ذهب الى انجلترا لاستكمال دراسته، وهنا انغمس فى حياة المدنية ، وتعرف باحدى الزميلات الاوربيات ، وتوطدت بينهما أواصر الحب ، وطاف بخيالهما أن يختتماقصة هذا الحب بخاتمة الرباط المقدس الا وهو الزواج ، ولكن آمال صاحبنا تحطمت عندما ذكر ابنة عمه وهى تنتظر عودته بفارغ الصبر ، وراحت هذه الخواطر والافكار تقلق راحته ، ولم يجد مخرجا من هذا المأزق الا ان ينشر قصته فى البعثة لعله أن يجد حلا عادلا أو جوابا شافيا . وقد جاءتنا ردود عديدة . وتشكلت لجنة من الطلبة لبحث هذه الردود ، وقد فازت بالجائزة الاولى وهى عشرة جنيهات « هى » ونرجو منها أن تعين لنا طريقةارسال الجائزة اليها وان شاءت نشرنا اسمها والا فلها ما ارادت ، أما الجائزة الثانية وهى خمسة جنيهات فقد فازت بها الانسة غنيمه المرزوق ، واليكم الرد من الفائزين .

الفائزة الاولى « هى » :

لقد طال تفكيره لدرجة انه مل التفكير فى هذا الموضوع ، ولكنه استقر على فكرة نهائية قلبها على جميع وجوهها ، فوجد نفسه مقيدا امامها ولا مفر منها . لقد قرر ان يرحل وان يأخذ معه حبه الاول هادئا ساكنا ، ولكن لن يأخذ معه سوى الذكرى ، ذكرى ذلك الحب المتين الذى سيبقى بين طيات قلبه يذكره بتلك الحسناء التى وهبه لها ، اذ وجد أن لذت وطابت مع هذه الحبيبة لابد وأنها منتهية ، وخاصة ان الفرق شاسع بين بيئتيهما ، بعيدكل البعد عنها . فان أسلمت الفتاة ورضيت بالكويت بديلا لوطنها الذى قضت فيه شبابها كله ، وتركت فيه ذكريات جميلة ، وحبيبة اليها الا أنها ستمله فى يوم من الايام وستزهد هذه الحياة التى قد تجدها بدائية ، وهذا ظاهر من حبها للمغامرات وزيارة مثل هذه الاماكن التى تحدثت عنها طويلا .

ولانه لا يريد أن يجنى على نفسه بنفسه ، فليترك هذا الحب طاهرا عفيفا بعيدا عن التشويه أو الكراهية التى لابد وان تكون نتيجة لهذا الاندفاع ، ولكن اقدامها التام ورغبتها الاكيدة فى الزواج منه ، واعتناق دينه ومعيشتها فى وطنه قد يقضى على كل وسواس . لا ليس هذا الا من اثر الحب ، الحب الذى اندفعت فيه ، الحب الذى سيطر عليها ، الحب الذى انساها كل شىء ، ولكن هذا لا يطول . تخيلها وهى فى الكويت تجلس فى البيت تحاول أن تفهم مايفوه به ضيوفه ، وتجلس وكأنها قطعة من الاثاث الجميل فى حجرة الجلوس ، اذ ليس فى الكويت الكثير من الذين يتكلمون لغتها اواللغة التىتستطيع التفاهم بها. اشياء كثيرة ذللها ولكن الشىء الوحيد الذى صدمه واقف تفكيره ، ومحى كل ما فعله الحب ، هو انه تخيل ابنة عمه وقد صدمت بخبر زواجه من هذه الاجنبية ، زواجه من فتاة لا اقول انها اقبح منها ، ولكن مزايا أخرى جعلته يفتن بها ويفضلها على ابنة عمه التى بقيت السنين الطوال تحلم به . وزاد به الخيال عمقا فذهب الى ابعد من ذلك ، وتخيل ابنة عمه وقد ربطت بحبله قد انفصلت ولا أحد يريدها ، ليس لانها قبيحة ، بل على العكس هى جميلة ، ولكن البيئة التى منعتها من اتمام عملها ، أو الحد المحدود الذى اوقفها عن ذلك ، وعدم اطلاعها على البيئات المختلفة والاختلاط بشعوبها وازدادتفكيره عمقا وتصورها وقد جنت من شدة الصدمة ، فالقيت فى مستشفى الامراض العقلية . لم كل هذا ؟ ولم يقضى على فتاة أحبته ، ولكن جنى عليها الزمان ؟ لم لا يحاول اصلاح ما أفسدته الايام ؟ ولم نال كل هذه الشهادات ؟ هل ليعرضها فى السوق وأمام الملأ بأنه حاملها ؟ لقد خابت الشهادات وخاب حاملوها اذا كانت لهذا الغرض . انه قد درس ونال الشهادات وعارك الحياة وعاشر بيئات مختلفة وأحب الفتاة التى لاءمت مزاجه . لم لا يحاول تكييف ابنة عمه ويدعها تصل الى الحد الذى تصبوا اليه نفسه . لينل شيئا من التعب فى مستهل حياته الزوجية ، ولكن سيرتاح كل الراحة بعد ذلك ، ثم انه بذلك يثقف فتاة كادت أن تغمر فى المجتمع ، وليضع لبنات فى بناء المجتمع الكويتى الجديد ، المجتمع الذى تصبو اليه نفس كل معلم ، نفس كل كويتى مثقف كل كويتى غيور محب لرفع الفتاة الكويتية لتسد الفراغ الذى نشكو منه ، ولهذا يضرب مثلا لهؤلاء الذين قدينذفعون وراء عواطفهم ، ويحطمون حياتهم ، وحياة غيرهم بهذا الاندفاع المعلوم العاقبة .

لا ، انه سوف لا يعملها ، انه سيرجع وحيدا ليزف الى ابنة عمه التى كادت أن تجن لفراقه الطويل ، وابيضت عيناها من ترقب مجيئه حاملا هذه الشهادات العالية التى سترفعه عاليا .

الكويت **(هى)**

الفائزة الثانية :

حاولت كثيرا ان لا احشر نفسى بهذا الموضوع وخصوصا وانا فتاة كويتية ، تقاليدنا لا تبوح لى بأن افهم أو اتدخل فى شىء من هذا .

ولكن سامح الله كاتب هذه القصة الذى اصر على انها قصة واقعية ، فشردنى ردحا من الزمن وانا افكر بمصير بطلها المسكين فأبت على الانسانية الا ان اكتب بادية رايى فى هذا الموضوع ، فان بدى سخيف فلسلة المهملات متسعا لهذا الموضوع .

امواج من الخواطر اخذت تموج فى ذاكرته تارة تتغلب فيها العاطفة وأخرى يفوز بها العقل وهو شارد غارق لا يدرى أيهما يقوده الى طريق السعادة . ان العقل ولاشك هو الوحى الصادق الذى يقود الانسان الى طريق الصواب ، اذا فلينبذ العاطفة جانبه وليتبع ما يمليه عليه عقله .

المصرف الوطنى وماذا نريد منه

منذ فترة قصيرة اسس فى الكويت مصرف وطنى براس مال ضخم وكويتى صرف ، فلم يساهم به اى اجنبى حماية للتجارة الكويتية فى المستقبل ، بحيث لا يسيطر عليها أى شخص اجنبى يملك فى رأس المال جزء كبير فيتمكن من توجيه سياسة المصرف تبعا لمصالحه ، ولما له من أصوات يكفلها له ضخامة راس ماله الذى اكتتب به فى المصرف .

وهذا يحمد للذين قاموا باجراءات تأسيسه ، والاشراف على مولده ، وهم مما لاشك فيه خبراء فى الناحية التجارية منه ، أما من الناحية التنظيمية والتوجيهية فأظن أنهم ليسوا بتلك الكفاءة ، وقد استعانوا باديء ذى بدء بخبير انجليزى كمدير للمصرف فى طور انشائه ويقال ان لذلك الخبير خبرة فى شئون الشرق خاصة لانه قد عمل كنائب مدير او موظف كبير فى البنك الاهلى المصرى الذى حول الى مصرف مركزى فى السنة الماضية .

والذى نود أن نسأل عنه هو ماهى سياسة المصرف قبل التجارة ، فهل سيساعد على قيام الشركات الوطنية المساهمة بحيث يدفعها بماالديه من خبرة ، ويساهم فيها بحيث يكون لها سندا قويا فيساعد على تصنيع الكويت بحدود الموارد التى لها غير البترول ، كصناعة صيد الاسماك وتعليبها أو مصنع للازرار أو مصنع للاسمنت اذا وجدت المواد الاولية فى الكويت ، وما الى ذلك من الشركات التى تحتاج الى راس مال ضخم ورعاية مستمرة .

وهل للمصرف سياسة مرسومة للقروض الطويلة الاجل التى تساعد على نمو الصناعة وجعل الكويت بلدا نشيطا صناعيا نتيجة لوجود رؤوس الاموال الضخمة والموقع الجغرافى الممتاز بالنسبة للبلاد العربية .

واحب بهذه المناسبة ان اعرف اذا كان هذا المصرف سوف يكون بنكا للحكومة أى انه يحتفظ بأموال الحكومة فى شكل حسابات جارية ، وهل ستودع عنده العمل النادرة يوزعها على المستوردين حسب حاجة البلاد بالاتفاق مع لمسؤلين فى الحكومة لتوجيههم الى ما فيه خير البلاد ، فبدلا من أن يشترى التجار الدولار من السوق الحرة ،ويدفعون الفرق عن السعر الرسمى مما يزيد تكاليف البضائع المستوردة من امريكا فيقع جلها على المستهلك الكويتى ، وهو يعانى من الغلاء مالم يعانه اى بلد من البلاد العربية ، فأسعار الكويت اليوم خيالية لا يصدقها عقل ، واذا استمرت الحال على هذا المنوال فالتضخم قادم الينا بأسرع مما نتصور حيث الروبية لن تساوى الانة بحال من الاحوال .

وسؤال كان يجب أن يأتى فى أول المقال ، ماهو نطاق أعمال المصرف هل هى الاحتفاظ بحسابات الافراد واقراضهم ، وفتح الاعتمادات أم أن له سياسة انشائية تساعد على تقدم البلاد اقتصاديا فيكفينا شرور رؤوس الاموال الاجنبية .

ويحضرنى اقتراح بهذه المناسبة ، وذلك أن يتفق البنك مع دائرة المعارف بارسال بعثات تتخصص فى شئون المصارف من ادارة ومحاسبة وما اليها مما يحتاجه المصرف وبذلك تتخلص تدريجيا من الموظفين الاجانب ، ويكون المصرف كويتيا صرفا مائةفى المائة ، رأس ماله وموظفيه ، فلا يعيش أعرجا يعتمد على الموظفين المستوردين ، وهم مالهم من التكاليف الضخمة وعدم الغيرة على شئون المصرف .

مذهول

ان حبه للفتاة الاجنبية ولاشك سيتجمد وتطفيء جذوته مع مرور الايام ، فاختلاف الامزجة والتقاليد تقف حائلا دون هذا الزواج فلا العادات تنسجم ولا السعادة تكتمل فالشرق والغرب لا يلتقيان ، ثم أى خيبة تناله واى حسرة تصيبه عندما يرى أن السعادة التى ينشدها والحياة التى تمناها قد ابتعدت ونأت ، فزواجه من الاجنبية بالنسبة الى بيئته جرما واثما لا يغتفر مهما طالت الايام وتعددت السنون .

ثم أى جناية يصبها على أولاده فيما بعد اذا انهم سوف لا يتمتعون بالاخلاص ومحبة مجتمعهم مما يؤثر فى نفوسهم ويبث الحقد فى قلوبهم حين يجدون انهم لا يتمتعون بما يتمتع به كل مواطن من حقوق وواجبات .

وابنة عمه ترى اى ذنب جنته ، ان التقاليد هى التى حولتها عن أن تنال نصيبها من العلم فهل يكون هو اشد غضاضة واكثر عنادا فلماذا لا يغير هذه الرجعية فيقبل على تدريس ابنة عمه ان هذا ولاشك من الهين اليسير بالنسبة اليه وهو الشاب المثقف والفنى الطموح فيخلق منها فتاةتسعده وسيكون لها أثرا فيما بعد حين تصبح جبيرة بأخلاق فتهيىء له عشا سعيدا ينسيه ما تعرض له فى طريقه من عراقيل وخصوصا حين ينعم الله عليه بالاولاد سيكون لهم أثرا فى اصلاح مجتمعهم .

الكويت **غنيمة المرزوق**

ذكرى المولد النبوى الشريف

أيها القارىء الكريم

للأمم على اختلاف ألسنتها والوانها أعياد باسمة، ومواسم عزيزة ، وللشعوب المتباينة ذكريات كريمة تحرص على احيائها،وتحفل بتمجيدها على تضاعف الزمن وتكرار الاعوام ، وما الايام والازمان والاعوام الا صحائف قد كتبت فيها الحسنات والسيئات ، وصناديق قد أغلقت بالاعمال ، فكل يوم تطوى صحيفة قد ملئت بأعمالك،وكل ليلة يغلق صندوق وفيه حسابك ، والله سبحانه وتعالى قد وهب الانسان فكرا يستضىء به ، وذاكرة يسترجع بها ما حوته ذكرياته،ففى مثل هذا اليوم يتذكر المسلم ما كان للنبى صلى الله عليه وسلم من مواقف خالدة تستثير الاعجاب وتحفز الى القدرة ، فلو أن المسلم جد فى نشرها فى هذه الفرصة السعيدة لكانت من أعظم الدروس النافعة له ولغيره .

ولا غرو : اذا قلنا ان العيد الانسانى الاكبر ، والموسم الروحانى المشرق هو عيد ميلاد سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة واتم التسليم ، فلقد كان المجتمع الانسانى منذ نيفا وأربعة عشر قرنا يعانى تدهورا وانحلالا وتفككا ، والعرب بخاصة كانوا قوما أميين جهالا لم تفتح عيونهم على علم ولم يتذوقوا فنا اللهم الا فن الكلام وهو غير مغن فى قيام الامم اذا أغنى الا قليلا ، نعم انهم جاهليون حقا لا يربطهم بأى لون من ألوان الحضارة اى سبب ، ولا تنفذ عقولهم الى شىء مما وراء تلك البوادى التى يسكنون ، بل كانوا يعانون دورا من أدوار الوهن والانحلال،وما شغلهم الا القتل والسبى والنهب،وهتك الاعراض والتلهى بالملذات ، وقسوة القوى على الضعيف ، والغنى على الفقير منتشرة فيهم جل الفضائح الانسانية وأكبر المآثم البشرية لا يزعهم وجدان ولا يروعهم قانون ، الديانات متعددة والعبادات كثيرة ، فهذا ينحت له حجرا ويعبده وذاك ينتظر طلوع الشمس أو غيابها لينحر لها ساجدا ، والآخر يشعل النار ويقف امامها معتقدا أنها تنفع وتضر،حتى بلغت ببعضهم الخسة وسخر الفكر فيصنعوا آلهتهم بأيديهم من الحلوى ثم يعبدونها فاذا ما جاعوا أكلوها ، أما الديانات السماوية فى ذلك العصر فهما اليهودية والنصرانية ، وليست تلك الملتين على شىء من الصحة ، فقد بدل وغير فيهما ، ولم يبق منهما الا رسوم رسمتها الاهواء ، وقامت عليها النزعات .

هكذا كانت . .الاخلاق ضائعة ، والفساد منتشرا والظلم متفشيا ، والعقول جامدة،والافكار متحجرة ولم يكن هذا الانحطاط والتدهور فى العرب فقط ، بل كان العالم بأسره يعانى ضعفا ، ان أتيت القارة الآسيوية وجدت المذاهب الكثيرة والديانات المختلفة فهذا يبح وذاك يحرم ، والآخر يتحكم حسب مراده وهواه ، وان نظرت الى الجزيرة العربية فالخطب افدح والامر جلل حتى بلغت بهم الجهالة واد بناتهم صغيرات ، أو يمسكونهن على الهون كبيرات ، أو يكرهونهن على البغاء ، فانهم كالانعام بل هم اضل سبيلا . فالى مقالى : « واذا الموءدة سئلت ، بأى ذنب قتلت » .

ولكن الله جلت قدرته لم يترك العالم هكذا ، فقد اصطفى من بين الامم الامة العربية ، لتكون منبتا لنبيه المختار ، ومنشأ لدينه القويم ، ومبعثا لهداية العالم ، ومرشدا للناس كافة ، وقد عرف النبى صلى الله عليه وسلم منذ صغره بالامانة وطهارة القلب،والعدل والحكمة،فكان رسول السلام رسول الاخاء والمحبة والوفاق ، رسول تزعزع لمولده الكريم ايوان كسرى ، وخمدت له نار فارس التى لم تنطفى منذ زمن بعيد ، وما ذلك الا ارهاصات النبوة ، ومعجزات الرسالة .

أيها المسلمون : ان نجاة عبد الله بن عبد المطلب ما هى الا قدرة من الاقدار الالهية التى تحمل فى ثناياها عظة الحياة ، ورشد الخلود ، وذلك أن عبد المطلب قد نذر لله لئن بلغ أبناؤه عشرة من الذكور ليذبحن واحدا منهم ، وقد كمل العدد ، ولم يبق الا أن يفىء بنذره ، وراح يقترع بين ابنائه فوقعت القرعة على ابنه عبد الله وهو أحب ابنائه اليه ، فأخذ بيده الى المذبح،وقريش مضطربة لهذا الحادث العظيم ومكة تموج لهول المصاب ، والحت قريش على عبد المطلب بأن يعيد القرعة بين ابنه وبين فداء من الابل ، وقبل ذلك واقرع بين ابنه والفداء ، وفى كل مرة تقع على عبد الله حتى بلغت العاشرة فوقعت على مائة من الابل ، فنحرها عبد المطلب قربانا لله وشكرا لنعمه . وزوج ابنه عبد الله بآمنة بنت وهب المراة العفيفة الطاهرة وسافر بعد زواجه الى الشام ، ولكن منيته وافته فى المدينة قبل أن يتم سفره ، وكانت امراته حاملا بأشرف خلق الله صلوات الله وسلامه عليه .

تمت آمنة مدة الحمل وجاءت الليلة المباركة ، الليلة التى طالما احتفل بها المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها ، وهى الليلة الثانية عشرة على الاصح من شهر ربيع الاول عام الفيل ووضعته صلى الله عليه وسلم وبعثت تبشر جده عبد المطلب بالميلاد السعيد،وجاء البشير عبد المطلب وهو غارق فى أحزانه على ابنه عبد الله فكاد يطير فرحا،وأسرع الى الغلام المبارك فقبله وسماه (محمدا) ولم يكن هذا الاسم مشهورا عند العرب،ولكن جده قد الهمه الهاما

نشأ صلى الله عليه وسلم فى البادية مع امراة من المرضعات (حليمة السعدية) فما أن أخذت الرضيع المبارك حتى اقبلت عليها الخيرات من كل جانب وظللتها البركات،وتعهدته رعاية الله وعنايته، فأصبح أحسن قومه خلقا ، وأعظمهم أمانة وأصدقهم حديثا لم يعبد فى حياته وثنا ولم يلعب أو يلهو كما كان يفعل قومه من قبل .

بهذه الاخلاق الكريمة والايمان الصادق والرحمة والعدل استطاع صلى الله عليه وسلم أن يعيش فى اول حياته مع قوم لا يرافون بصغير ولا يحترمون كبيرا ، وبتلك الاخلاق استطاع أن يجلب الناس

(البقية على ص ٢٧)

أصحاب السعادة

ليست السعادة الا الراحة النفسية التى ينشدها الانسان لنفسه وقليل من يتمتع بها .. فليست الحياة الا كفاح ونضال قلم يستقر على حال .

كفاح ونضال بين الخير والشر ، بين الروح والمادة ، بين السلم والحرب ، بين العلم والجهل . وليس على الانسان الا ان يسعى وراء سعادته وأن تفاير عليه الطريق .

فمن الناس من يسعد بفعل الخير والبذل والتضحية .. ومنهم من يسعد بارتكاب المعصية والاجرام والخروج على القانون .

ليس كل غنى سعيد كما وليس كل فقير تعس ، ليس كل معافى سعيد وليس كل سقيم تعس وهذه سنة الله فى خلقه .. فمن السعيد اذن ومن التعيس؟

كتب كبار رقادة الفكر فى هذا الموضوع الاف المرات وكل صاحب رأى وكل يحاول ان يحدد السعادة بين فئة البشر يميزها عن غيرها .

ولقد اجهدت نفسى ولست واحدا من هؤلاء بل ما ابعدنى عنهم .. اجهدت نفسى فى أن اتصور السعادة عند اى الناس توجد ؟ وحرت طويلا فى هذا فليس فى الغنى ولا العافية ولا السطوة ولا الحب توجد السعادة .. فأين ترى توجد ؟ .. واخيرا رأيت ما أظن اننى وصلت اليه فى تحديد السعادة تاركا لقراء البعثة صحة أو تفنيد ما رأيت .

رأيت السعادة عند اثنين من البشر أولهما : (ذو ضمير حى وهو خاضع لحكم ضميره) وثانيهما آثم لا ضمير له .

فالاول يسير فى حياته على نهج من ضميره الحى .. فلا يرتكب من المخازى ما يدنس حياته الشريفة .. فهو يعيش حسبما يمليه عليه ضميره الحى من طاعة لله واخلاص للوطن وبر بالاهل وعدل بين الناس وحب للخير وكره للشر وأمر بمعروف ونهى عن منكر واخلاص فى العمل وتضحية فى سبيل الصالح العام وبعد عن الذاتية المقيتة وسير حسن فى فى الحياة واعتدال فى العيش ونظافة وعناية ومداراة ووقاية .

ان السعادة ملازمة لهذا الشخص ملازمة ظلة له . فليس فى سلوكه ما يبرر نقمته على الحياة .. فالله راضى عنه والوطن راض عنه والناس راضين عنه وهو أيضا راضى عن نفسه فأى سعادة هى أعظم من رضاء النفس .

فليس فى المال ولا المتعة ولا السطوة اصل السعادة ولكن فى الصحة والقناعة ورضاء النفس توجد السعادة ..

وثانيهما اثم لا ضمير له :

وهذا نوع من البشر نزاع للشر ميال للهوى لا يحسب للاخلاق وزنا سادر فى غيه يجارى نفسه ولا يحاسبها على ما ارتكبت من آثام ومتى خرج الانسان عن محاسبة نفسه فهو فى حكم المجنون الذى لا يفكر أسعيد هو أم تعيس ، يريد المال بالطرق المشروعة وغير المشروعة فيبنى لسعادته من شقاء الكادحين المستضعفين . . . فينزع لقمةتشبعويبتليهم على ارزاقهم الضئيلة ليسعد بذلهم ويفرح ببؤسهم يعذبهم ويبطش بهم ليسلى نفسه بتعذيبهم .

نعم هو سعيد وسعادته فى شقاء الاخرين من يحاسبه ومن يعد عليه اعتداءاته .. فهو جبار عتىوهو اثم قوى لا يقيم للروح وزنا حسبة الحياة. الممات سيان .. احتقره الناس ام لم يحتقروه .. رضوا عنه ام لم يرضوا عنه .. كل هذا لن ينقص مثقال ذرة من وزنه .. وكل هذا لا ينقص من ماله أو يزيد .. فهو فى حكم الاصم الابكم .

أصم لانه لا يستمع لنداء ضميره وهيهاتلضميره الابكم او الميت أن ينطق بالنداء .. نعم هو سعيد ولا أخالنى اغالط نفسى حين أنعته بذلك .. فمتى عدم الضمير الذى يحاسبه ويقرره كان لابد من أن تلازمه السعادة فهو راض عن نفسه والرضاء عن النفس مصدر السعادة ..

وكلمة أخرجها من قلبى لمواطنى أهل الكويت اننا مادمنا نسعى لحياة أفضل كان لابد لنا من أن نحاسب انفسنا ونقررها .. ومتى تشككنا فى أنفسنا كان واجبنا التشاور فليست المشورة بالعيب وان الرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل . . . وخيرا وايم الحق اردته لمواطنى أهل الكويت والله ولى التوفيق ..

حمد يوسف بن عيسى

وجهة نظر

ان أبواق السيارات و (زماراتها) صارت وسيلة غايتها ازعاج الناس وارهاق أعصابهم ، انك تسمعها فى كل مكان مما جعل استعمالها على هذه الصورة التى نراها استعمال ممقوت ومكروه .

ولعل أصحاب السيارات وهم يقودونسياراتهم ، ويستعملون أبواق سياراتهم ما شاء لهم استعمال، لا يشعرون بما تحدثه أصواتها من ازعاج وارهاق مستمرين ، وكل ما يقصدون من ورائه هو التباهى بسياراتهم على اخواتها من السيارات الاخرى .

لا ياسادة ، يا أصحاب السيارات ، ان أحدا منكم لو وقف فى ميدان او شارع من شوارع مدينة لندن ، وهى كبرى مدن العالم ، وأشدها ازدحاما بالناس ، لما سمع صوت بوق سيارة من السيارات التى تمر به ، وهى تعد بالعشرات بل بالمآت ، بالرغم من جمالها وابهتها .

ان حركة المرور كالساعة الدقيقة تسير بانتظام ، وكل سائق سيارة يؤدى واجب القيادة بما يفرضه عليه الطريق من احترام له ولشعور الناس .

ومدينة القاهرة منذ جربت حظها ، فمنع فيها استعمال أبواق السيارات ، فباتت فى هدوء ، وارتاحت من شر مستطير ،وانتظمت فيهاالمواصلات .

ان القانون فى بعض البلاد يسمح لكل مواطن أن يبلغ الشرطة عن رقم اى سيارة استعملت بوقها من غير ضرورة ، أو استعملته بصورة منفره . بل ان بعض المناطق يحرم فيها استعمال الابواق تحريما تاما وكذلك فى أغلب ساعات الليل .

فيا أصحاب السيارات ارحمونا ، واريحوا أعصابنا فقد تلفت .

دعوتنا

ان الانسان منذ أن دبت قدمه على الارض ماشعر فى اضطراب فى الحياة واختلاف فى الرأى متشعب . وما خرجت دعوات مختلفة متضاربة الاراء متباينة الافكار لا يستقر لها قرار . مثل ما يشعر به اليوم. ان البشرية اليوم تبحث جادة فى سيرها عن خلاص لها مما هى فيه من تضارب الفكر وتطاحن القوى المتاهية . وما استطاعت ولن تستطيع الصناعات المادية والابتكارات الفنية أن تخفف من محنتها أو بلاءها . ان الاختراعات التى شقت أجواز الفضاء وادنت ما بعد من ربوع العالم ومهدت كل ما كان عسيرا بالامس على الانسان ان يناله أو يحيط به

لقد كان الانسان يحلم بالسعادة يوم أن يضغط على زر بسيط فيشع النور من حوله . ولكن النور ما كاد يشع أمام بصره حتى أحس بالشقاء يزيد . وما استطاع النور الذى أبصره أن يخفف من تعاسته وشقاءه او يجلب له السعادة التى ينشدها ويحلم بها ان نفسه مظلمة مريضة وقلبه معتم عليه حجب سميكة من أوراق المادة . تحجب عنه نور الحياة السعيدة . الحياة التى يريد أن يلمس فيها السعادة كما يتصورها ان الحياة البشرية السعيدة انما هى من هبة السماء للارض . والانسان سعيد مالم يرتكن بكل جوانحه فى ماديات الارض ويقطع وحى السماء وغذاءها وما تسبغه عليه من روحانية هى منبع السعادة واساسها

ان الغرب المادى يحس بالشقاء كلما تقدمت مدنيته واحسن الانتاج وابتكر كل جديد . ان نفسه ضائقة وجلة متهيبة خوفا وذعرا مما تصنعه يده وينتجه فكره . ثم هو بعد ذلك تطلع الى اجواز الفضاء فأبصر الطير تحوم محلقة لا تهبط الى الارض الا لماما . اذا لابد أن تكون قد اخذت حظها من السعادة موفورا . وجدير بالانسان وهو الذى سخر له الكون بما فيه أن يشق اجواز الفضاء ويحلق كما تحلق الطير لعله يبصر السعادة ولو من بعيد . كل ذلك وهو يبحث عما يخفف من شقاءه ويبسط له الحياة . ولكن أناله ذلك بعد أن قطع وحى السماء وبتر قدسيتها من روحه وقلبه اننا نخطىء ونجانب الصواب فى اعتقادنا حينما نعتقد أن خيرات الارض جالبة السعادة للانسان ان الانسان استطاع ان يأتى بكل شىء فى حدود ما وصل اليه عقله وهداه فكره كل ذلك وهو ينشد حياة هانئة رغيدة ان الحياة الهانئة تنبعث فى أعماق الروح وهى من أثر السماء لا من اثر الارض . وهكذا كلما أحاط الانسان نفسه بماديات الحياة واستغرق فى الانغماس بها وآمن بها شعر بجفاف روحه واختفاء سعادته . ولازال رجل الغرب صادر فى غيه مستغرق فى مادته تعس فيما هو مستغرق فيه . هذا جانب مادى محض لا نصيب له فى سعادة الدنيا ونعيم الاخرة .

فى جانب هذه المادة البحتة جنح فريق آخر الى روحانية حرمت نفسها من طيبات الارض وخيراتها . وقطعت ما بينها وبين الحياة من سبيل وحرمت نزعاتها الجسدية المنظمة من قبل الله تبارك وتعالى ان تأخذ طريقها وهى سر الكون وناموس الوجود . وطمست عقلها وبصرها واشاحت بنفسها عن كل ما يسبب عمران الكون ونظام الحياة .

ان الغرب اليوم يمثل هذين الفريقين ـ فريق الدنيا ـ وفريق الدين ـ أو بمعنى أوضح ـ رجال الدنيا ـ ورجال الدين ـ أما الفريق الاول فيمثله دعاة المادة والمؤمنون بها .. والاخر يمثله رجال الكنيسة . وهكذا أصبحت فى المسيحية سلطتان سلطة زمنية وهى بيد القابضين على جهاز الدولة ـ وسلطة روحية وهى بيد الكنيسة (اعط مالقيصر وما لله)

هذا هو النظام السائد اليوم فى الغرب : ويأبى أعداء الاسلام الا ان يجروا المسلمين الى مهاوى الضعف عن طريق فصل الدين عن الحياة العامة ومن هنا تتأتى لهم السيادة والغلبة فى بلاد المسلمين . ان الاسلام يكفر بهذا التقدم. ويكفر بكل من يؤمن به من المسلمين لانه شريعة الله الخالدة التى اراد أن يبارك تعالى بها اسعاد الانسان دنيا وآخرة فهو لا يؤمن بالتجزءة والتقسيم ولا يؤمن بما يسمى سلطة زمنية تتحكم فى رقاب البشر لا ترعوى الا ولا ذمة وسلطة روحية هى حبيسة المعابد واتبع فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وليس فيه ما يسمى برجال الدين ورجال الدنيا فالمسلمون المؤمنون جميعا أمام الاسلام سواء فى الحقوق والواجبات . وليس فى الاسلام ما يسمى فى المعاهد الدينية والمعاهد الدنيوية .

ان معاهدنا كما ترتشف من الدنيا يحب أن ترتشف من الدين . ان الاسلام لا يريد أن يرى جيلا دنيويا لا يفهم الاسلام كما نزل وكما يجب أن يفهم . فهو آلة تتحرك وتوجه فتتجه . وفريقا آخر اقيمت الحجب بينه وبين الحياة لانه طالب دين وهما فريقان بعد ذلك متناحران ما رغبا فى الحياة . ان الاسلام لا يؤمن بهذه المفاهم المغلوطة وهى بعد ذلك ليست منه فى شىء

ان مصدر العزة والقوة والمنعة للمسلمين هى موارد القرآن ومن هذه الموارد استمد المسلمون الاول حياتهم الطيبة السعيدة وهدوا عروشا كانت موبىء الفساد والظلم والتعسف الجائر . وبنوا بنايات ما قامت على الحديد والنار والارهاب واستعباد الضعفاء من بنى الانسان . انما قامت على العقيدة السليمة والاخلاق الفاضلة والروح الكريمة. والاخوة الانسانية . لقد رسم الاسلام للعالم فى يوم أن بزغت شمسه وانتشر ظله برامج الاصلاح فى شتى مرافق الحياة واوجد العدالة الكاملة . وما تحيز الاسلام فى يوم من الايام التى بسط فيها سلطانه لاهله فى حق لغيرهم ولم ينتهك حقوق الشعوب الضعيفة التى اعطاها العهد والميثاق يقول صلوات الله عليه م من اذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة . وهذا ابو عبيدة ابن الجراح يقول لاهل الشام وقد اخذ منهم الجزية انا رادوها اليكم قالوا ولماذا يا أبا عبيدة ؟ قال ان الروم قد جمعوا لنا حشدا كبيرا وانا أخذناها منكم لنذود عنكم شر الاعداء ونخشى أن لا نقدر على ذلك ولكن أهل الشام ما أن رأوا عدل الاسلام حتى أبوا أن يستردوا ما دفعوه وقالوا يا أبا عبيدة انا معكم وان الله ناصركم عليهم : ولقد انجز الله نصره لعباده المؤمنين فكانت الغلبة للمسلمين المؤمنين .

خالد أحمد الجسار

يتبع

هنا الكويت

• تكرم حضرة صاحب السمو أمير الكويت المحبوب فأصدر أمره لسامى بتحديد أجور المساكن والحوانيت تلبية لرغبة شعبه الذى ذاق الامرين من جشع بعض اصحاب العقارات ..

• سعدت الكويت بزيارة حضرة صاحب السمو بالشويخ ولا ينتظر ان ينتهى العمل فيها قبل سنتين من تاريخه والامل كبير ان تبذل دائرة المعارف جهدا اكبر فى اتمامها قبل السنة الدراسية القادمة .

• زار الكويت أخيرا « الميجور جنرال » س . د بارك . رئيس هيئة اركان حرب الجنرال روبرتسون .

الشيخ أحمد الشرباصى يلقى محاضرته فى نادى المعلمين

الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة أمير البحرين المعظم وقد أقيمت على شرف قدومه السعيد حفلة شاى كبرى فى مبنى المدرسة الثانوية بالشويخ وقد حضرها كبار رجالات الكويت وعلى راسهم صاحب السمو اميرنا المعظم وأصحاب السعادة الامراء .

هذا وقد امتدت زيارته الكريمة للكويت سبعة أيام وقد قوبل فيها بما يليق بمقامه من الحفاوة والتكريم وان هذه الزيارة لدليل على ما يكنه الشعبين لبعضهما من المحبة .

• تفريجا لازمة المساكن التى صادفها المدرسون المنتدبون فى الكويت قامت ادارة المعارف بجهد مشكور لتذليل هذه الازمة وقد قررت انشاء مساكن تتسع لثلاثين او أربعين أسرة .

• تقرر انشاء كلية صناعية فى الكويت على أحدث الانظمة وقد بدأ فى انشاءها منذ اكتوبر الماضى وسوف تكون أعظم معهد صناعى فى الشرق الاوسط .

• لا يزال العمل يجرى فى بناء المدرسة الثانوية

• ابتدأ أخيرا فى تبليط الطريق الرئيسى الذى يربط جميع القرى بالكويت وينتظر أن ينتهى من هذا المشروع فى أواخر هذه السنة .

• تلقت ادارة المعارف دعوة من الجامعة العربية لحضور حلقة الدراسات الاجتماعية التى ستعقد فى دمشق وسيمثل الكويت الاستاذ عبد العزيز حسين مدير معارف الكويت . كما تلقت كذلك من الجامعة العربية دعوة للاشتراك فى الدورة الاولمبية العربية التى ستقام فى القاهرة ١٩٥٤ .

ودعوة أخرى بخصوص اشتراك الكويت بالنشاط الكشفى الذى تشترك فيه جميع الدول العربية

• انشأت دائرة المعارف قسما ليليا للدراسات التجارية وقد كان عدد المتقدمين لهذا القسم ٣٠٠ شخص وينقسم المتقدمون الى فئتين حملة الشهادة الابتدائية وغير الحاصلين عليها وستبدأ الدراسة قريبا ...

• شكل مجلس لمعارف أخيرا لجنة من السادة

عبد العزيز حسين خالد الزيد خليفة غنيم وأحمد البشر لتعيد النظر فى لوائح البعثات الحالية ولتضع لائحة جديدة .

• قدمت لجنة الانشاء مشروعا بتوزيع الاختصاص فى دائرة الجمرك بحيث يكون هناك ادارة خاصة بالجمارك وأخرى خاصة بالميناء وادارة للشحن وادارة للتخزين .

• بدأ العمل فى انشاء ميناء رئيسى فى الشويخ يتناسب مع مركز الكويت التجارى وقد ابتدأ العمل بحفر الاعماق لكى تتمكن السفن الكبيرة من الرسو بحذاء الارصفة .

كما يسير العمل بتقدم ملحوظ فى توسيع الرصيف المؤقت فى ميناء الشويخ لكى يستقبل الالات الضخمة التى ستستعمل فى انشاء الميناء الرئيسى .

• تم افتتاح المقر الرسمى للنادى الثقافى القومى بشارع وسمان .

• زار الكويت فى منتصف شهر نوفمبر شاعر البحرين الكبير الاستاذ ابراهيم العريض وقد اقام له النادى الاهلى حفلة تكريم تكلم فيها عن علاقات الود والاخاء التى تربط البحرين بالكويت وأعرب عن سروره وابتهاجه لاجتماعه بنخبة من شباب الكويت .

• سيزور الكويت فى شهر ديسمبر القادم وفد يمثل الغرفة التجارية اليابانية .

• أجريت انتخابات النادى الاهلى وقد فاز فى عضوية الهيئة الادارية السادة عبد الرزاق سلطان امان ، عبد العزيز محمد جعفر ، الدكتور أحمد الخطيب ، يعقوب يوسف الحمد ، يوسف ابراهيم الغانم ، مجرن أحمد الحمد .

ولقد تألفت لجان لتولى الشئون التالية .

١ ــ اللجنة الرياضية ويشرف عليها السيد مجرن الحمد .

٢ ــ اللجنة الثقافية ويشرف عليها الدكتور أحمد الخطيب ويعقوب يوسف الحمد .

٣ ــ لجنة الدعاية واللجنة الفنية ويشرف على هاتين اللجنتين السيد عبد العزيز محمد جعفر .

ولقد انتخب السيد عبد الرزاق سلطان مديرا للنادى والسيد يوسف ابراهيم الغانم سكرتير النادى والسيد عبد اللطيف أمان أمينا للصندوق . هذا وقد شكلت لجنة من السادة عبد الرزاق سلطان ويعقوب الحمد وعبد العزيز جعفر لتعديل قانون النادى .

• قامت لجنة الدعاية بتأليف تمثيلية وهى الان فى سبيل اعداد مسرحية « المروءة المقنعة » لتذيعها من محطة الاذاعة .

وستمثل فى القريب العاجل مسرحية مسمار جحا على مسرح المدرسة الشرقية .

• تواصل اللجنة الثقافية بالنادى نشاطها وقد نظمت عدة محاضرات عامة فى النادى كانت آخرها محاضرة صديق الكويت الشيخ أحمد الشرباصى وكان موضوع المحاضرة (واجبات المواطن الصالح) وقد شرف المحاضرة الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس شرف النادى .

اقتراح

اعتادت الدول أن تتخذ لها شارة ورمزا تقدسها بكل معانى التقديس وتفتديها بالغالى والنفيس .. تلك هى الاعلام .. والاعلام لا تعدو من الناحية المادية سوى قطع من القماش ، ولكنها من الناحية المعنوية . هى تاريخ الامة وأعمالها ، هى عظمة الامة

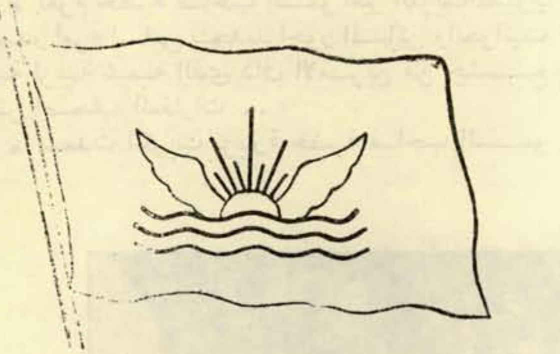

ونهضتها .. هى كل ما للامة من مجد وعز وحضارة وتقدم ، لذلك امتازت كل أمة بعلم خاص .. فاليابان مثلا تسمى بلاد الشمس المشرقة ، ولذلك نجد هذه الشمس مشروقة بعلمها كذلك . والولايات المتحد الامريكية ، كانت فى الاصل متفرقة ، فاتحدت ورمزت لنفسها بنجوم بيضاء فى علمها المخطط ، وهكذا ..

وكان للمقال الذى كتبه الزميل يعقوب الحميضى فى العدد السابق من البعثة بعنوان الكويت وطوابع البريد أثر كبير فى اخراج هذه الفكرة ، وفى كتابة هذا الاقتراح . وانا أوافق الزميل يعقوب فى كون علمنا الحالى ساذج بسيط لا يمثل اى رمز أو شعار للكويت وشعبها ، ولذلك أقدم هذا الاقتراح . واقتراحى هذا يحبذ تغيير علمنا الحالى واستبداله بعلم تتوسطه شمس مشرقة ترمز الى أن الكويت قد خطت فى مضمار التقدم واشرق عليها عهد جديد . وعلى جانبى الشمس جناحان يمثلان النهضة الحديثة كما يمثلان الفتوة والحيوية والنشاط والتسابق الى اعلا درجات المجد والحضارة وهما فى نفس الوقت يرمزان الى السلم ويمثلان المحبة والاخاء . وتحت الشمس المشرقة والجناحين الخافقين نجد أمواة البحر الازرق البحر الذى تأسست الكويت بجواره ، والذى شقت سفنها عبابه للتجارة وحمل البضائع وغاصت رجالها الى اعماقه لصيد اللؤلؤ .. وبعد ففى الشمس المشرقة والجناحين الناهضين والبحر الازرق معانى كثيرة ..

أما لون العلم فاننى أحبذ أن يكون احمرا والشمس واشعتها برتقالية أو صفراء والجناحين ابيضين ، وموج البحر أزرق .. وبعد فليس هذا سوى اقتراح ! .

ا.ش

مع بعثات الكويت

تبرعت ادارة بعثات الكويت بمصر بمبلغ خمسمائة جنيه مصرى لجمعية مشوهى الحرب وأبناء الشهداء وذلك اعترافا منها لما أدوه هؤلاء الابطال من أعمال يذكرها لهم العرب بكل فخر . وقد أرسل مدير بعثات الكويت بمصر الخطاب التالى الى اللواء أركان حرب الرئيس محمد نجيب رئيس الجمعية .

حضرة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيس جمعية مشوهى الحرب وأبناء الشهداء القاهرة .

بعد التحية

تتشرف « بعثات الكويت بمصر » بأن تبعث طى هذا الكتاب شيكا رقم ٣٣٦٥٥٧ على « مصرف باركليز بالقاهرة » بمبلغ خمسمائة جنيه مصرى مساهمة منها فى اعانة مشوهى الحرب وأبناء الشهداء فالرجاء التكرم بقبول هذه المساعدة وقد كان بودنا أن يكون لنا شرف تقديم هذه المساعدة اليكم مباشرة لولا ما نعرفه من كثرة الاعمال والمشاغل التى تضطلعون بها لخدمة هذا الوطن الكريم فى عهده السعيد ولاداء الرسالة الانسانية الخالدة .

وتقبلوا صادق التحية وفائق الاحترام

مدير بعثات الكويت بمصر

تم عقد قران الاستاذ عبد الله زكريا الانصارى محاسب ادارة بعثات الكويت بمصر ورئيس تحرير هذه المجلة على كريمة السيد راشد عبد الغفور والبعثة تنتهز هذه المناسبة السعيدة لتزف لرئيس تحريرها أخلص تهانيها . وأصدق تمنياتها . سائلة المولى أن يكلل حياتهما بالسعادة والوئام وأن يجعله قرانا مباركا .

* أكمل الزميل خالدعلى الخرافى دراسته الجامعية وقد نال بكالوريوس التجارة قسم المحاسبة ، البعثة تتمنى له النجاح فى حياته العملية ..
* نجح الزميل عبد الرازق خالد الزيد من السنة الثالثة الى السنة الرابعة فى كلية التجارة قسم المحاسبة ..
* نجح الزميل محمد زيد الحربش من السنة الاولى الى السنة الثانية فى كلية الاداب بجامعة الاسكندرية .
* عاد من الكويت الزميلان يعقوب القطابى ونورى عبد السلام شعيب .
* غادرنا الى الكويت الزميلان محمد قاسم مطوع ومرزوق خالد الغنيم
* اجريت عملية استئصال للزميل عبد الرحمن العوضى وقد تمت العملية بنجاح تام وغادر الزميل المستشفى .
* اجريت للزميل على عبد الرحمن العمر عملية بسيطة وقد تمت بنجاح وغادر المستشفى .
* زار القاهرة كل من السادة خالد الدهيم وعبد الرازق المسعود وعثمان الراشد وعبد الله اليوسف الغانم .
* سيقوم فريق من الطلبة الجامعيين برحلة الى مرسى مطروح وسيوه بالاشتراك مع نادى الرحلات بالجامعية الامريكية بالقاهرة .
* نجح الزميل قاسم مشارى البدر من السنة الثانية الى السنة الثالثة بكلية الحقوق .
* انضم عضو جديد الى البعثة وهو الزميل محمد سعود الفليج .

ذكرى المولد النبوى الشريف

(بقية المنشور على ٢٢)

حوله ويؤلف بين قلوبهم المتنافرة ويوحد صفوفهم المشتتة، قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : يخاطب الرسول علية الصلاة والسلام :

(لقد طفت العرب وسمعت نصائحهم فما رأيت ولا سمعت مثلك أحد فمن أدبك ؟ قال صلى الله عليه وسلم أدبنى ربى فأحسن تأديبى ..)

أيها المسلمون : لا تدعوا هذه الفرصة تفوت كما فات أمثالها ونحن الآن نستقبل عاما جديدا فلننهض من نومنا العميق وسباتنا الطويل فلنتكاتف جميعا ونتعاضد معا فنحن نريد أول ما نريد يقظة الروح حياة القلوب صحوة حقيقية فى الوجدان والمشاعر ، نحن نريد نفوسا حية قوية نقية ، قلوبا جديدة خفاقة ، مشاعر غيورة متلهبة ، أرواحا متطلعة متوحشة طموحة تتخيل مثلا عليا ، وأهدافا سامية لتسمو نحوها وتتطلع اليها ثم تصل اليها .

والله ولى التوفيق .

عبد الله على عيسى

(١) كياننا الاقتصادى

هذا بحث عميق يثاب عليه صاحبه . فنحن نلمس فيه الدقة والشمول لمختلف نواحى البلاد الاقتصادية . وفيه تبصير وتحذير يقوم على الاسس العلمية الحديثة وهو لذلك جدير بالقراءة والتمهل عند كل نقطة يثيرها هذا البحث العلمى الرصين .

« اننا ونحن نرسم اليوم الخطوط الاولى لنهضتنا الحديثة يجب ان نفكر بامعان وتدبر ولا ندع الامور تجرى ارتجالا ، لان الارتجال قد يكون مقبولا عندما نكون تجاه شىء اخر غير بناء مستقبل نهضتنا الحديثة العهد بالوجود والتى تستمد الحياة من من كياننا الاقتصادى الذى سأتكلم عنه أولا » :

اننا فى الكويت اليوم يدور حديثنا ويشمل شتى النواحى والمواضيع المتعلقة بنهضتنا العامة الحديثة التى بدانا نضع اسسها ، ولكننا مع الاسف الشديد نغفل الكلام والبحث حول الوضع الذى يجب أن نرسمه لكياننا المالى الاقتصادى ، فالمال هو عصب كل نهضة وهو الشريان الحيوى الذى يغذيها « بأوكسير » الدم والحياة . وحسبنا أن نعتبر بالقول التالى لاحد المفكرين :

(ان طالع المال وثيق الصلة بحياة البشر السياسية والاجتماعية . فان انت قلت المال اندمجت فى لفظك سعادة المجتمع أو شقاؤه) . وهكذا نرى انه علينا أن نبنى من الان دعائم كياننا الاقتصادى ونقيمها على اسس وطيدة سليمة . واذا نحن تساءلنا عن هذه الدعائم المقصودة المراد تثبيتها وتحصينها ليقوم هذا الكيان الاقتصادى السليم وجدنا أن هناك ثلاث دعائم :

الاولى : منها معنوية أدبية : وهى الخبرة الطيبة والمعرفة التامة بشؤون المال والاقتصاد ، وهذه الخبرة يجب أن نبحث عنها بين ابناء وطنا الذين يملكونها الان وبين الذين سيحصلون عليها منهم فى المستقبل . وهؤلاء يجب أن نجندهم للخدمة الوطنية فى الناحية الهامة المتعلقة بوضع الميزانية الصالحة للبلاد وتنظيم ابواب الصرف واعتمادات المشاريع العمرانية والاصلاحية فيها لكى تطمئن البلاد على مستقبلها فى هذا الشأن اطمئنانا تاما . هذه هى الدعامة الاولى ، أما الدعامتان الاخريان منهما :

١ ــ انتاجنا من الزيت ...

٢ ــ الرسوم المستحصلة من الجمارك ...

والحقيقة ان هاتين الدعامتين يمكن أن يركن اليهما ، ولكن اذا عرفنا ان اولاهما ــ وهى انتاج الزيت ــ سوف ينضب معينه يوما ما ، وان الدعامة الثانية وهى رسوم الجمارك ــ رهن بانتعاش حركة الاستيراد والتصدير وركودها ، واننا اعتبرناهما دعامتى اقتصادنا اليوم لان البلاد اليوم فى عنفوان انتاجها من الزيت ، ولان حركة الاستيراد والتصدير فيها فى أوجها من الانتعاش . اقول اذا عرفنا هذه الحقائق الهامة تبين لنا أن المستقبل غير مأمون وغير مستقر ووجب علينا ــ تبعا لذلك ــ ان نحسب حسابنا مع هاتين الدعامتين من اليوم وان نهتم بهما اهتماما جديا . وانى ارى بخصوص الدعامة الاولى وهى انتاج الزيت أن خير الوسائل لنجعل منها ــ أو بالمعنى الاصح مما يدخل خزينتنا من أرباحها ــ دعامة طويلة الامد أو شبه ثابتة يعتمد عليها كياننا الاقتصادى هو ان نوفر جزءا كبيرا من الضريبة التى نحصل عليها من انتاج هذا الزيت لكى ندخره لسنوات المستقبل التى تأتى عندما تنقطع هذه الضريبة من جراء نضوب الزيت المتوقع وعندما نصبح بسبب ذلك فى حاجة ماسة الى مايحفظ كياننا الاقتصادى ــ بل كيان البلاد كلها ــ من الانهيار ويسرنى ان اذكر أن هذا الراى الذى اتقدم به الان تعمل به الجارة الشقيقة البحرين بعد ان حسبت نفس الحساب للمستقبل . فقد جاء فى (صوت البحرين) الغراء وهى مجلة تمثل نهضة القطر الشقيق البحرين وتصدر فيه ، نقلا عن مجلة تايم الامريكية مايلى : (ان زيت البحرين سينضب يوما ما وقد يقع ذلك فى خلال ال ٢٠ سنة القادمة ، ولكن البحرين ستكون عندئذ مستعدة لمواجهة الموقف ، فان الحكومة قد اخذت توفر جزءا هاما من ضريبة الزيت . ولقد حان الوقت الذى يجب ان تزداد فيه هذه الضريبة) ثم ذكرت المجلة ان اصبح للبحرين اليوم نقد احتياطى متزايد ضخم ذخرا لليوم المحتوم ، حينما تنضب اخر قطرة من الزيت .

أما بخصوص الدعامة التى أشرت اليها وهى الرسوم الجمركية على الواردات والصادرات ، فانى

أرى أنه يجب علينا أن ننتهز فرصة هذا التدفق العظيم فى الواردات والصادرات وفرصة هذا الانتعاش الاقتصادى الذى نغبط عليه ، فنزيد الضريبة الجمركية قليلا وننظمها ثم نضيفها الى الاحتياطى المدخر من أرباح ضريبة الزيت الذى اشرنا اليه انفا ، خصوصا اذا علمنا أن جل المستحصل من هذه الرسوم هو من جراء انتعاش حركة الاستيراد والتصدير الى البلاد الشقيقة المجاورة ، وان هذه البلدان ـ واكثرها لها موانىء ساحلية كالمملكة العربية السعودية واليمن والعراق ـ ستحاول فى المستقبل ان تعتمد على موانئها الخاصة لمهمة الاستيراد والتصدير هذه مباشرة وليس عن طريق ميناء الكويت كما هو حاصل الان ، وعندئذ ستنخفض واردتنا من رسوم الجمارك لهذا السبب .

وهناك ما يخشى منه الغيورون على كياننا الاقتصادى وهما نقطتان هامتان :

الاولى : منهما تتعلق بتثمين البيوت التى بداخل المدينة والاراضى التى تقع خارج سورها .

الثانية : تتعلق بالشركات ورؤوس الاموال الاجنبية اما عن النقطة الاولى الخاصة بالتثمين فانه يجب اتباع جادة الاعتدال فى تقدير قيمة الاراضى التى يتوقع أن تضطر البلدية الى قصها فى المستقبل عندما تبدأ فى تخطيط البلاد تخطيطا نموذجيا . وعندى أنه نظرا لان كثيرا من هذه الاراضى وضع عليها الناس يدهم وتملكوها حديثا بعد ان علموا ان حركة التنظيم الواسعة ستشملها ، لذلك يجب ان لا يسمح بتملك اراض جديدة فى الخارج حتى تنتهى حركة التنظيم هذه التى يجب أن تتم سريعا لتستقر الامور ويطمئن الاهالى على أحوالهم . أما عن تثمين وقص البيوت التى ستناولها التنظيم داخل المدينة فيجب أن نحل هذه المسألة حلا حكيما وذلك بأن يشرع من الان فى بناء بيوت خارج المدينة بعدد البيوت التى سيتناولها الهدم فى الداخل وبذلك سنوفر أماكن السكنى للمواطنين الذين سيفقدون بيوتهم ، وبذلك نستطيع ايضا أن نقنعهم بقبول تعويضات معتدلة كبدل انتقال من بيوتهم القديمة الى البيوت الجديدة وهذه التعويضات ليست تثمينا لبيوتهم القديمة وانما هى مجرد مساعدات . وأحب أن أذكر أن توفير أماكن السكنى لمن ستقص بيوتهم من المواطنين سيقف حائلا دون التضخم المالى المتوقع من جراء قلة الموجود من المنازل وكثرة الاموال بيد الناس المعوضين كثيرا عن منازلهم التى هدمت . والتضخم المالى ـ وقانا الله شره ـ من أفتك ما تصاب به الدول .

وأنتقل الى الكلام عن النقطة الثانية وهى الشركات ورؤوس الاموال الاجنبية وهذه يجب أن لا تزاحم الشركات ورؤوس الاموال الوطنية فى التجارة التى هى عماد حياة الاغلبية فى البلاد اليوم . وانى ختاما حرصا على كياننا الاقتصادى وعملا على توطيده أتوجه بالمقترحات الاتية :

١ ـ يجب أن تشكل لجنة استشارية عليا تضم ذوى الخبرة والمعرفة من الكويتيين ومن لا غنى عن خبرتهم من الاجانب للاشراف على الميزانية المالية ووضع خطط المشاريع العامة للاصلاح .

٢ ـ يجب ان نؤمن مستقبلنا الاقتصادى من ناحية الاعتماد على الانتاج والثروة المحلية وذلك بأن نعنى من الان بالمشروعات الانتاجية بجانب عنايتنا الملموسة بالمشروعات العمرانية . ومن هذه المشروعات الانتاجية أن نبدأ فى زراعة حقول القرى الصالحة للزراعة بالفواكه والخضروات وغيرها مادمنا سنحصل قريبا ان شاء الله على كميات وافرة من مياه العراق ، وكذلك علينا ان ننشىء مصانع فى القرى والمدينة لحلج الاصواف ونسجها ، وعلينا ايضا ان ننظم صيد الاسماك لتصدير ما يزيد منه على الاستهلاك المحلى وان نفتح الابواب أمام كثير من الصناعات الجديدة المحلية ونشجعها .

٣ ـ يجب أن ننظم شؤوننا التجارية والاقتصادية مع العالم وأن نعلن للجميع عن مناقصات مشاريعنا التى تحتاج الى خبرة الشركات العالمية وقيامها عليها ، وبذلك نضمن الحصول على خير العطاءات وافضلها .

٤ ـ يجب أن تنشأ غرفة للتجارة تزود التجار بنصائحها وتنظم امورهم . .

٥ ـ يجب أن يعدل فى كشف الميزانية المالية السنوية ليصبح تقريرا شاملا عن الميزانية واعتماد المشاريع التى يباشر تنفيذها والتى فى النية اخراجها الى حيز التنفيذ والله ولى التوفيق .

الكويت : يوسف السيد هاشم

ما رأيكم؟

للسن أهمية كبيرة فى حياة الانسان فى حالات عديدة ونحن مقبلون على حياة ستغاير ولاشك حياتنا الحاضرة ، فالمدارس والمعاهد المختلفة ، والوظائف ، والمهن وغير ذلك مما يتطلب فى الشخص ان يكون فى سن معينة . . وانا أتحدى الغالبية فى الكويت اذا كانت تعرف تاريخ ميلادها باليوم أو الشهر أو حتى السنة فهذا قد ولد بسنة الرقعى والآخر بالهجرة والثالث ببناء السور والرابع بسنة المجلس أو بسنة المعارف وهكذا . .

الم يحن الوقت بعد لتنشىء الحكومة دائرة تختص باعطاء شهادة ميلاد لكل شخص مع الزام كل شخص أن يستخرج شهادة لكل طفل فى خلال مدة لا تزيد عن ١٥ يوما من ولادته .

الاذاعـــــة

بعـد ان انتهت آخـر فقرة من الاغنية وما كاد المذيع يقول « هنـا الكويت » حتى قفزنا من الفرح وكل منا يهنىء الاخر وغمرتنـا موجة من البهجة ، فلقد تمكنا أخيرا من أن نسمع صـوتا من الـوطن العزيز ينقل الينـا اغانينا الحبيبة ويذكرنا بالأهل والاصدقاء .

وعندما هدات الضجة ، دارت مناقشة صاخبة حول هـذا الوليد وكيف نستفيد منـه افادة تامة لخـدمة الكويت والمشـاركة فى توجيهها فى نهضتها الحاضرة بواسطة هذه الوسيلة الفعالة . وقد ذكر بعض الزملاء عـدة اقتراحات رايت ان اطلع القراء الكرام ومن يهمه الامر على هذه الاقتراحات لعل أن يكون فيها بعض النفع .

أولا : اعـداد برامج ثقافية توجيهية تنـاسب ظروفنا الحاضرة ، فنحن ينقصنا كثير من وسائل التثقيف العـامة كالصحف والسينمات والمتـاحف وليس لدينا الا هذه الاذاعة فالامل كبير باستغلالها على أحسن وجه وذلك باستشارات الخبراء الذين لا تعجز مالية الكويت عن الاسـتعانة بهم اذا كان وراءهم خير للجميع .

ثانيا : الاهتمـام ببرامج المراة وهى تكون نصف الامة وهى المدرسة الاولى التى يتربى بين يديهـا الجيل الجـديد فلا أقل من بذل أكبر العنـاية فى توجيهها الوجهـة الصالحة التى تساعد على رقى الوطن فهى الاساس ولا يقوم صرح بدونه .

ثالثا : كلنا يعرف مـدى انتشـار الامراض فى الكويت كالتراخوما والامراض الجـلدية وما اليهـا فلو أن ادارة الصـحة استغلت الاذاعة فى توجيـه الجمهور الى ما يجب أن يتخـذه من احتيـاطات ووسائل الوقاية لكان نفعها عميما للكويتيين جميعا .

رابعا : اعـداد برامج للمستمعين العرب خارج الكويت لاعطائهم فكرة صحيحة عن الكويت فكثير من البلدان العربية لا يعرف شيئا عن الكويت اطلاقا والنزر اليسير الذى يعرف كيف ينطق اسم الكويت

خامسا : ولا يغيب عن بالنا برامج الاطفال فهى من أهم اركان الاذاعات الحديثة ففى الدول المتقدمة يبذل أشد العناية لرجال المستقبل بما يوجه اليهم ارشـادات وقصص تربى فيهم الرجولة والثقـة بالنفس لكى يكونوا دعائم يعتمد عليهـا الوطن فى مستقبله .

سادسا : والتوجيه الدينى يجب أن يأخذ قسطا وافرا من مجهود رجال الاذاعة لما فيه من خير لعامة الشعب ولكى يكمل النقص الذى تعـانيه المدارس لضيق المجال فيهـا لتدريس علوم الدين كما يجب لكل شخص أن يعرف عن دينه . وكذلك يستحسن ان لا تغفل الاذاعة عن اذاعة صلاة الجمعة والقرآن الكريم من احد مساجد الكويت .

وختاما نرجو من من القائمين على شأن الاذاعة فى هذه الايام أن يحـاولوا تطبيق الممكن تطبيقه فى الوقت الحاضر من هـذه الاقتراحات أو كما يقـول المثل « على قدر لحافك مد رجليك » .

وانه لشىء جميل حقا يبشر لهذا البلد بمستقبل زاهر أن تتحقق الاحلام فكم تمنينا أن تكون للكويت اذاعة وها قد تحقق الحلم وبدأنا نناقش أمورها ونحاول أن نجعل لها برامج تتفق ورغباتنا .

بدر يوسف النصر الله

على شاطىء الخليج العربى

ايه أيهـا الخليج :

انك تذكرنى بحلم من احلام السندباد ، فقد طالما أبحر السندباد فى عرضك ومن يدرى ؟ ! فكم من جارية نزحت معه من بلاد بعيدة فهدهدت مدامعها على امواجك وهى تتغنى بوجد دفين !

كم من بحـار أقبـل عليك وهو يبكى حنينا الى قلبه نفثات الحنين الى بلاد قضى فيها أجمل عهود طفولته وصباه !

كم من بحـار اقبل عليك وهو يبكى حنينـا الى اخت شاطرها حلو اللعب والحديث فى كنف أم رءوم !

ما أجمل الزوارق فيك وقـد نشرت قلاعهـا البيض فذكرتنى بحلم بحار عتيق !

أريد أن أوغل فى البحر مثل طيـور النـورى يا حمائم الخليج .

أريد أن أطالع الوان الافق عند الغروب .

اريد ان اطالع الأجيال التى مرت عليك وأنت كما كنت منـذ الأزل وستبقى الى الأبد تتجدد مياهك كما تتجدد الحياة والناس انت أيها الخليج بطيورك الحرة ورمالك الناعمة وزوارقك تلك الحمائم البيض

كم مر عليك من اجيال ! وكم تغنت فوق صفحتك من عذراء ! ولكنهم ذهبوا جميعا وتواروا بين أمواج المحيط .. فلنله اذن ولنسـمر ولنغرق بالمراح ! فلنفتنم عمرنا ولتكن لنـا أيام مثل أيامهم فلنتغن النور قبل أن يطبق علينـا الظلام .. فلنتغن على هذا الشاطىء الأنيس كما تغنى الخيام فى سالف الأيام .. هذه الأقاحى البيض المنتشرة فوق الرمال تتخللها الأشواك .. انها تذكرنى بأعيـاد الصحراء المرحة ومرابعها العطرة فى الأودية وبين الشعاب .. صوت الشباب الغامض المنبعث من جديد وصيحات

(البقية على ص ٣٣)

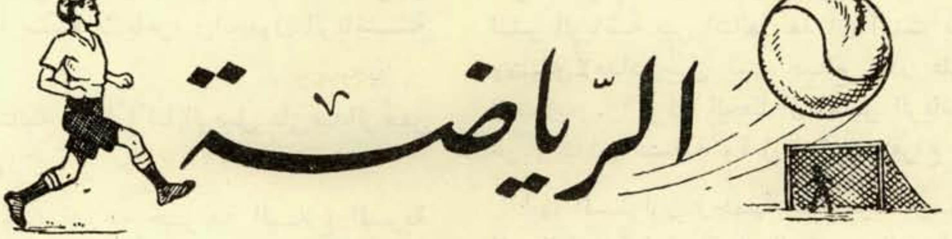

الرّياضة

المقدمة :

(كثرت الشكاوى عن هؤلاء الشباب الذين يلعبون كرة القدم فى الشوارع والازقة ، وبذلك تفكر ادارة الشرطة فى منعهم من اللعب منعا باتا) .

هذا خبر أرسله زميل فى الكويت ضمن أخبار رياضية أخرى وقد ذكرنى فى هذا الخبر بعصر الكرة المظلم فى سنة ١٦٠٨ ميلادية حين أصدرت محكمة (مانشستر) فى انجلترا انذارا الى الشعب تندد فيه بلعب الكرة تنديدا مريعا وقالت انه لا يليق بالرجل النبيل أن يلعب الكرة فى الازقة والشوارع فيسبب خسائر فادحة للمنازل ويعيق الناس عن أعمالهم ومصالحهم . حدث هذا فى سنة ١٦٠٨ أى منذ ٣٤٤ سنة حين لم يكن للعبة فى ذلك العصر ميادين وأندية خاصة فكان الشباب يلعبها فى الشوارع وما بين المنازل من فضاء . فهل الكويت فى عصر الكرة المظلم ؟ وهل يجب أن ينتظر شبابنا مئاة السنين ليتوفر لهم ميادين الكرة وملاعبها ؟ بعد أن حرموا من مزاولتها فى الشوارع والازقة . ان ادارة الشرطة ــ ان صح ذلك ــ معذورة فى منع اللعب فى الشوارع لما تسببه من نزاع وحوادث تخل بالامن العام . والشباب معذورون أيضا فى مزاولتها فى الشوارع لانهم لا يجدون الميادين والملاعب المخصصة . فمن المسؤول اذن عن هذا كله

ان باب الرياضة ليحمل مجلس المعارف هذه المسؤولية ويطالبه بالاسراع فى اتخاذ العلاج اللازم وهو انشاء الملاعب وتوفيرها . لقد بح صوتنا ونحن نطالب فى هذا الباب بضرورة انشاء الملاعب فهى كالماء والهواء للاعبين رفقا بهذا الشباب فقد ينحرف الى طريق لا نرضاه له ان لم يجد الملاعب الصالحة يقضى فيها أوقات فراغه . قد ينصرف الشباب الى التسكع فى الشوارع والازقة والجلوس على المقاهى وهذا ما نخاف منه فهل لمجلس معارفنا الموقر أن ينظر الى هذه المسألة نظرة جدية ؟ نحن فى الانتظار .

جاسم القطامي

فى الحقل الرياضى

فى هذا الباب الذى خصصناه لرسائل القراء ومقالاتهم الرياضية يجد القارىء الكريم بعض الرسائل والاحصائيات والاخبار الرياضية كما نلفت حضرات قراء هذا الباب الى أن مقال متنوعات بامضاء متجول به مقال رياضى نفيس نرجو أن لا تفوتكم قراءته واليكم الآن رسالة من الزميل فجحان هلال يقول فيها :

ان من دواعى سرورنا انتشار النشاط الرياضى فى الكويت واقبال الشباب عليه اقبالا لا يضارعهم فيه شباب الاقطار الشقيقة وعنوان ذلك ظاهرا فى هذه النوادى والفرق الرياضية التى تكونت فى خلال سنوات قليلة وابدت نشاطا ملحوظا يبشر بخير عميم ومستقبل باهر انشاء الله . لقد تكون نادى المعلمين ثم النادى الاهلى وابدوا من النشاط والروح الرياضية ما يبشر بخلق جيل رياضى قوى قادر على تحمل المصاعب والمهام الجسام التى ستلقى على عاتقه فى المستقبل القريب حين يدخل معترك الحياة فجدير بمن يخصهم الامر ان يمدوا يد المساعدة لهذه النوادى ماديا وأدبيا وان نسارع بتكوين اتحاد قوى نشيط يشرف على تنظيمها وتوجيهها توجيها صحيحا سليما .

واخيرا الفت نظر القراء الكرام الى ناد ناشىء هو نادى الجزيرة الرياضى الذى تأسس سنة ١٩٥٠ من قلائل لا بالروح بل بالعدد وأخذ هؤلاء الشباب يعملون فى صمت وجد حتى اخذ عددهم يتكاثر وقويت فرقهم وأخذت تشترك فى المباريات مع الفرق والنوادى الموجودة فى الكويت . وانه لمن حظ هذا النادى الناشىء ان يقبل رئاسته صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح الذى عرف عنه الروح التقدمية الحقة والخلق الرياضى السمح فشكرا لسعادته وهنيا لنادى الجزيرة وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح لهذا البلد الكريم .

المحرر ــ ليس أحب الى انفسنا من تكاثر النوادى الرياضية فى الكويت وانضواء شبابنا تحت لواءها فهى خير بوتقة يصهر فيها الشباب ليخرج الى

الحياة العامة قويا نشيطا كله حيوية ونشاط لينهض ببلاده الى المستوى اللائق بها . نرجو لنادى الجزيرة مستقبلا باهرا فى الحقول الرياضية انشاء الله .

وهذه احصائية أرسلها لنا الزميل على عبدالرحمن العمر قال فيها :

(الارقام تتكلم) نشرت جريدة البلاغ المصرية المسائية هذا الاحصاء الذى يدل على النشاط الرياضى فى الاتحاد السوفيتى وهو كما يلى :

٢٥٠٠٠ خمسة وعشرون ألف ملعب لكرة القدم
٩٠٠ تسعمائة (استاد) ملعب كبير وبكل استاد مضمار لالعاب القوى

الرقم لانه يعتبر خياليا . هذه الارقام كافية لان تبين للقراء الكرام مدى الاهمية التى تبذلها الامم الراقية لنشر الرياضة بين ابنائها بعد ان آمنت بأنها خير وسيلة لاعداد جيل قوى صالح قادر على تحمل الصعاب . انه لمن الخطأ ان نعتبر الرياضة وسيلة من وسائل التسلية وقتل أوقات الفراغ .

أيها المسئولون رحمة بشباب اليوم ورجال المستقبل وآمنوا بالقول العظيم (العقل السليم فى الجسم السليم) .

المحرر ــ يبدو يا أخ على ان المسئولون لا يؤمنون بهذا القول المأثور على عكس جميع الدول راقية وغير راقية . اننا نؤمن بالمعجزات .

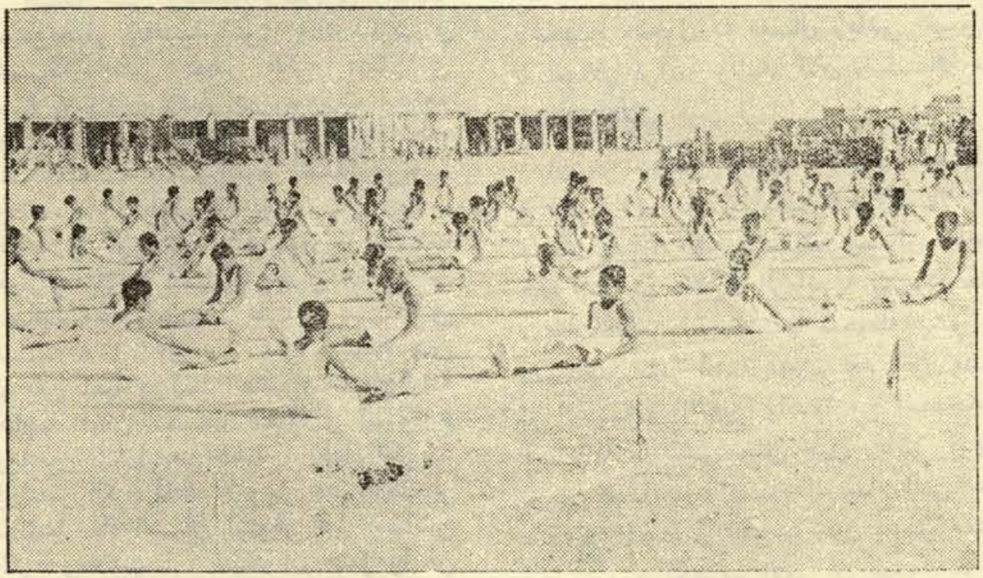

ساعدوا هذا النشء

٢٥٠٠٠٠ مائتان وخمسون ألف ملعب لكرة السلة والطائرة
٥٠٠٠ خمسة آلاف صالة للجمباز
٢٥٠٠ الفان وخمسمائة حمام للسباحة
١٤ أربعة عشر معهدا للتربية البدنية
٢٩ تسعة وعشرون معهدا ابتدائيا للتربية البدنية
٢٩ تسعة وعشرون معهدا متوسطا للتربية البدنية
٣٣ ثلاثة وثلاثون كلية للتربية البدنية
٥٠٠٠ خمسة آلاف مدرب معتمدون رسميا ومؤهلون

أما عدد اللاعبين فأرجو من القراء اعفائى من ذكر

جاء من لندن أن بعثتنا هناك قد كونت فريقا لكرة السلة من الاخوان مهلهل المضف ، عبد اللطيف فليج ، يعقوب الحميضى ، عبد الحميد الناصر ، حامد عبد السلام ، عبد الله عبد الفتاح ، خالد خلف ، حمد البحر نرجو لهم التوفيق .

افتتح الموسم الرياضى بمباراة فى كرة القدم بين فريق المعارف وفريق النادى الاهلى على كأس صاحب السعادة رئيس المعارف وقد فاز فريق المعارف باصابتين لاصبة واحدة وقد وصلتنا اخبار سيئة عن هذه المباراة لناعود انشاء الله بخصوصها .

من هنا وهناك

كثيرا ما تقع عين الانسان أثناء القراءة على أشياء نافعة وطريفة فى آن معا فيكتسب من وراء ذلك ثقافة واسعة واتساعا فى المدارك ، الى جانب ما يحصل عليه من متعة تسرى عن نفسه الهم والقلق . فينمو احساسه وتقوى ملكة التفكير وقوة الملاحظة عنده .

وهذه باقة من الطرائف العلمية والادبية والصحفية عثرنا عليها هنا وهناك وليس لنا من فضل فى ذلك سوى الجمع والتنسيق .

وننشرها الآن وندعو حضرات القراء ان يشتركوا معنا فى تحرير هذه الصفحة فكل من تجمع لديه ما يصلح نشره فى هذا الباب فعليه ان يفعل ولا يتردد .

ع.ص

مع ركب العلم الحديث :

الاسبرين الحلو

استطاع العلم ان يكسب الاسبرين حلاوة ويزيده سرعة تأثير .. فهم يضيفون اليوم الى الاسبرين مادة السكارين (وهى مادة تبلغ ٤٠٠ مرة حلاوة السكر) على الا تبلع الاقراص الجديدة بل توضع تحت اللسان . والاسبرين العادى لا يبدأ مفعوله قبل مضى ١٤ دقيقة على الاقل . اما الاسبرين الحلو فيبدأ تأثيره بعد مضى نصف دقيقة فقط . ولقد ذكر « الدكتور هوفمان » أن الاسبرين الجديد جزيل النفع سريع الاثر والمفعول فى حالات أوجاع الاسنان وخلعها وقال آخرون بفائدته الكبيرة فى الام العمليات الجراحية .

وداعا أيتها المصابيح

لن تكون للمصابيح الكهربائية أو اسلاكها اية قيمة فى المستقبل القريب ، فقد تمكن بعض الخبراء الامريكيين الذين يعملون لحساب احدى شركات الكهرباء الكبرى من الوصول الى تكوين مزيج « فسفورى » يمكن خلطه بمواد البناء ، والطلاء الذى تطلى به الجدران ، والاوراق التى توضع على الحوائط بحيث تشع ضوءا كهربائيا خلال الظلام يحيل الليل نهارا ويغنى عن استخدام المصابيح والتيار الكهربائى فى شئون الاضاءة .

وهذه المادة المبتكرة لا تبدو خلال ضوء النهار . ولكن يبرز نورها أثناء ساعات الليل والظلام فحسب ..

وهكذا ... فالليالى من الزمان حبالى ... ومن يعش ير .

فى موكب الصحافة :

حملت جريدة (لاكسيون فرانسيز) على مجلس باريس البلدى ، بقولها ان نصف أعضائه لصوص . فلما اعتزم المجلس تقديمها الى المحاكمة ، توسط قوم فى الصلح بينهما وقبلت الجريدة ان تكذب الخبر ولكنها صدرت وفيها الاعتذار الاتى :

روينا امس ان نصف أعضاء مجلس باريس لصوص، وهذا غير صحيح فالحقيقة ان نصف أعضاء المجلس ليسوا لصوصا .

وهكذا .. لم ترض الصحيفة أن تنهزم فتفتق ذهن محرريها عن هذا التحايل الطريف .

مع شاعر من الحجاز :

(مرعى خصيب !!)

شح المطر فى سنة من السنين بأرض فلم تنبت المراعى ، وكادت الخيول والاغنام أن تهلك ، وهددت البلاد بمجاعة قاسية ، فنظر شاعر من شعراء الحجاز الى لحى الناس المرسلة وانشا يقول :

الا ليت اللحى كانت حشيشا
فترعاها خيول المسلمينا
وانه حقا لشاعر شاعر

على شاطىء الخليج

(بقية المنشور على ص ٣٠)

طائر الجن ، انها تقول لنا بأبلغ عبارة : امرحن قبل ان ينقضى الشباب .. اما حيوانات الدقس التى تطل برؤسها من بين اشباح الموج وثنايا الماء فانها تذكرنى بتلك العرائس السحرية ، عرائس الماء وعذارى البحار .

طيور الجن ؟ ! انها تحملنى على اجنحتها السحرية الى عالم الجن والقماقم النحاسية العطرة ذات الدخان واللهيب . انها تذكرنى ببنات الجن المترفات الناعمات فى عقر الاغانى ومترف الانغام .

هذه الطيور ! انها تذكرنى بليلة شرقية من ليالى القصور الغارقة بعطر المجامر ودفء الزهور . انها تذكرنى بكليوباترة مليكة الماء وعروسه الدماء .

لقد اظلنا الظلام بعباءته السحرية .

هائنذا اركب السيارة وانا منتشية مثقلة الرأس برؤى عذاب وأحلام حنون .

دعد الكيالى

المتاجرة بالاراضى

أصبح الناس فى الكويت ولا حديث لهم الا عن الاراضى التى تثمنها الحكومة فى داخل البلادوخارجها. والذى يعرفه الكل أن جميع الاراضى التى خارج البلاد هى ملك للحكومة فلا يحق لاحد أن يقتطع منها شيئا الا بأمر من دائرة البلدية . ولا اعرف ما اذا كانت البلدية تشترط على من تبيع اليه الارض ان يعمرها باقامة مساكن عليها ، وبطبيعة الحال لو كان هذا الشرط موجودا لما رأينا بعض المشترين يذهب بسيارته ليتفسح خارج المدينة فما تكاد عينه تقع على ارض الى البلدية ويطلب منها ان تسجلها باسمه وهكذا يكرر مناسبة حتى ينزل ويخطها ويضع فى كل ركن منها برميل وهكذا تتم هذه العملية بكل سهولة ثم يذهب الى هذه العملية كلما ذهب ليتفسح .

وبعد شهر أو شهرين تذهب البلدية الى صاحب هذه الارض التى اشتراها بالامس لتقدر ثمنها وتشتريها منه . فيقف صاحبنا يساوم ويطلب المزيد من المال نظير أرضه التى حصل عليها بالامس دون مقابل .

هل يتفضل حضرته ليقول ماهى الاموال التى صرفها والجهود التى بذلها فى اصلاح هذه الارض حتى يستحق أن تدفع له البلدية المزيد من المال نظيرا لاتعابه انه لم يبذل أى مجهود فلم يقم عليها بيوتا ولم يزرعها بل تركها كما هى، انما بذل مجهودا واحدا الا وهو أنه يأتى اليها مرة كل اسبوع أو أسبوعين ليطمئن خاطره عليها خوفا من أن يأتى واحد من أمثاله من عبيد المال الجشعين ويرفع البراميل ويضمها اليه .

هذه هى اللعبة والمهزلة التى تتفرج عليها دائرة البلدية وهى تتكرر يوما بعد يوم والاموال تدفع بسخاء وبطيبة خاطر لاصحاب هذه الاراضى الجشعين . هذه الاموال التى كان الواجب أن تصرف فى طريقها المشروع لا أن تختص بها هذه الفئة من الناس .

ان من يدخل البلدية وتقع عينه على تلك الخريطة المعلقة فى صالة الاجتماع وقد كتب عليها خريطة الكويت الجديدة يشعر بشىء من الغبطة والارتياح عندما يتصور ذلك اليوم وقد تم تنفيذ هذا المشروع الضخم ، ولكنه ما يكاد يفوق من حلمه الجميل حتى يصدم بالامر الواقع اذ يرى السياسة التى تتبعها دائرة البلدية بعيدة كل البعد عن تحقيق هذه الامنية .

والذى لاشك فيه أن دائرة البلدية لو ظلت سائرة على هذه السياسة التى تتبعها ازاء ملاك الاراضى فانه سيأتى اليوم — لا قدر الله — الذى تصبح فيه الخريطة المعلقة فى صالة الاجتماع رمزا للفشل الذى منيت به هذه الدائرة من محاولتها الاولى وليعلم المسئولون فيها بأن فشلها هذا لم يكن عمدا لانهم عالجوا الامور بحسن نية ونسوا أن حسن النية شىء وتحمل الاعباء شىء آخر .

قد يحدث ان يتناول مجلس البلدية او اى مجلس آخر بحث موضوع من الموضوعات فتطرأ على بال عضو من الاعضاء فكرة تخص هذا الموضوع ولكنها تمس مصلحة فلان أو علان ، فيفضل كتمها خوفا أن تسىء اليهم اننا اذا نظرنا الى الوضع الحالى فى الكويت نجد ان الكويتيين جميعا يكونون مجتمعا صغيرا كالاسرة الواحدة فاذا أخذنا نداري هذا ونراعى مصلحة ذاك فان هذا يؤدى الى تعطيل الاعمال . فيجب الا ننسى ان مصلحة الوطن فوق كل اعتبار فلا بأس ان يضحى الفرد فى سبيل المجتمع الذى يعيش فيه . كل عضو ان يتجرد من اى مصلحة شخصية وان يجعل مصلحة البلاد نصب عينيه فما الذى يضيره أن يتحمل كراهية البعض اذا كان قد أرضى ضميره .

وخير حل لهذه المشكلة هو ان تصدر الحكومة قانونا يحفظ كرامتها ويجنبها كثيرا من المشاكل التى تعوقها عن المضى فى تنفيذ مشروعاتها العمرانية وهو أن للحكومة الحق فى وضع يدها على أى أرض أو مبنى تريد استعماله فى سبيل المصلحة العامة ، كبناء مدرسة أو مستشفى أو مسجد أو فتح شارع أو توسيع ميدان من الميادين الى غير ذلك . بعد أن تقدر الحكومة الثمن المعقول الذى يستحقه، والذى يدل على أننا فى حاجة ماسة الى مثل هذا القانون أن هناك كثيرا من المشروعات التى تنوى الحكومة الشروع فى تنفيذها ولكن أصحاب الاراضى يقفون حجر عثرة فى سبيلها .

كما أن هناك كثيرا من الاراضى التى تمتاز بحسن موقعها وبحاجة الى العناية لتحسين منظر المدينة والتى أدرك المسئولون اهميتها فقاموا يطلبون من أصحابها أن يبيعوها فرضى البعض بعد أن حصل على أسعار خيالية وتمسك الآخرون طالبين المزيد من المال وهكذا يضيع الوقت على الحكومة وهى تساومهم وتترجاهم والكل يعرف مشكلة البيت الذى طلبت دائرة المعارف من صاحبه فى العام الماضى أن يبيعه اياها لكى توسع به ساحة احدى المدارس وقد ظل صاحب البيت يساوم ويماطل طالبا المزيد كلما عرض عليه مبلغ ومرت سنة دراسية كاملة وهو ما يزال متمسكا به لان تدفع له المبلغ الذى يطلبه . هكذا اضطرت دائرة المعارف أن تدفع له ثمنا باهظا نظير بيته .

فهل يحق أن تقف الحكومة مكتوفة الايدى أمام أمثال هؤلاء الجشعين . اننا نهيب بالحكومة ان تقدر فائدة هذا القانون وأن تنظر اليه بعين الاعتبار لكى يذلل المصاعب التى تعوقها عن المضى فى تنفيذ مشروعاتها ويوفر لها الوقت ويجنبها من الوقوع فى كثير من المشاكل .

(عبد الوهاب الفهد)

ركن المرأة

كيف تربى طفلك

سألنى زوجى ابو صباح ونحن على مائدة الطعام كيف نربى أولادنا ؟ فقلت له هـذا موضوع طويل جدا ومتفرع ، فقال هـذا الموضوع الطويل مطلوب لمجلة البعثة الغراء وفى الحال ابتدأت فى التفكير بالموضوع وانا التهم الطعام دون الالتفات الى اولادى الذين كانوا يلعبون بجوارى ، وقطع تفكيرى بقوله فيم تفكرين ؟ فقلت أفكر فى هـذا الموضوع ، وبعد برهة وجدته يفكر مثلى ولكنه قد وضح لى انه يفكر فيما يخصه كأب يحنو على اطفاله وييسر لهم سبل العيش . وفى حجرة الجلوس ابتدأت استعرض الموضوع عندما كان يداعب الاطفال .

ان تربيـة الاطفـال من المسـائل الحيوية التى تختص بها الام والتى يجب أن توجه اليها اهتمامها وعنايتها فيجب ان تهتم بتدبير شئونه وتربيته تربية صالحة لكى يصبح رجلا يعتمد عليه فى المستقبل .

كل هـذا يتوقف تماما على الام فهى التى تعده لكى يكون رجلا نافعـا أو عالة على المجتمع وتمحوه من الوجود ، وكان نابليون ينسب نجاحه وتقـدمه الى أمه ، وقد اثبتت التجارب رأيه فان طبـاع الام تؤثر على الطفل اكثر من طباع الاب لقربه منها دائما

والمرض أو الموت فى الصغر وقبل الاوان ليس هو نتيجة الصدفة بل من عدم اتبـاع الطرق الصحية أو مخالفتها أو جهلها . وتتكون صحة الطفل او تزول فى الاشـهر الاولى من ولادته ، فالقواعد الصـحية الاساسـية للطفل هى اعتنـاء الام بالهواء النقى والنظافة والملابس المريحة الملائمة والغذاء الجيد .

فتربية أولاد اصحاء تتوقف على اهتمام الوالدين والام على الاخص فالاولاد هم لشىء الوحيد الثمين الذى يتركه الوالدين للوطن فنرى من ذلك ان ملاحظة القواعد الصحية واتباعها فى تربية الطفل عائدة على الطفل ووالديه وامته بالخير .

فالصحة التـامة هى من اعظم ما يرجوه ويطمع فيه الانسان من الله عز وجـل وليس هنـاك ابهج ولا أحسن منظرا من رؤية الطفل قويا سليم البنية

فبك انت ايتهـا الام يبنى مجـد الوطن ورجاله وابطاله وبيديك الناعمتين تقام اسس عظمته ويشاد صرح مجده .

ويجب الا يغيب عن بالك انك المدرسـة الاولى التى تغرس فى قلب الطفل حبـه لوطنه وشـعوره بالمسؤلية التى ستلقى على عاتقه .

وانني ارجو ان تتسع صفحات البعثة فى الاعداد القـادمة لاقـدم لاخوانى الموضوعات الحيوية التى تتطلبها رعاية الطفـل بشىء من التفصيل واننى سأعرض فى العدد القـادم (استحمام الطفل وغسله ملابسه ، وتغذيته) .

القاهرة **أم صباح**

الطفل فى سريره

ان اجمل الصور التى اخذت لاطفال اصحاء أخذت لهم أثناء النوم . فالطفل النائم فى هـدوء فى سريره وقد استرخت عضلاته فى نوم عميق هادىء هو طفل كامل الصحة . وكلما تمتع الطفل بقسطه الواجـب من النوم أتاح لامه فرصة أكبر للراحة كما انها تتقبله عند استيقاظه بشوق اذ تراه قد اكتسب راحة تجعله طفلا هادئا لطيفا .

ويستحسن أن يكون للطفل منذ ولادته سرير خاص ينام فيه بمفرده لان ذلك أسـلم للطفل فلا يتعـرض لاى خطر ممن يكون نائما معه فى السرير .

وكثيرا ما اختنق اطفال مالت عليهم امهاتهم أثنـاء النوم العميق . ثم أن السرير الخاص بالطفل ينشئه على الاستقلال وعدم التقيد بنوم أمه بجانبه مما يعود بالراحة على من حوله .

ويلاحظ أن الطفل حديث الولادة ينام دائـما ولا يستيقظ الا وقت الرضاعة . وعلينـا أن نعـوده يستيقظ فى ميعاد الرضاعة وذلك بأن نوقظه بكل لطف فلا تأخذنا عليه شفقة كاذبة . .

ومن سن شهرين الى ستة أشهر ينام الطفل ٢٠ ساعة فقط وبعد ذلك حتى سن السـنة ينـام الطفل اثنتى عشرة ساعة فى المساء واربع سـاعات فى النهار على فترات ـ وبعد سن السنة تقل ساعات النوم تدريجيا حتى تصل الى تسع ساعات فى سـن الثالثة عشرة . والسرير يجب أن يكون أطول من قامة الطفل فنغيره كلما كبر . وعلينا ان نعـرض فراش الطفل للهواء بأن ننشر المراتب والاغطية فى ضـوء الشمس يوميا . ونغير ما ابتل او اتسخ منها . ويجب وضع مخدة صغيرة تحت راس الطفل لان ذلك يقلل من رجوع اللبن أو القىء .

اما الاغطية فيجب أن تكون بالقدر الـذى يدفىء الطفل حتى لا تعيقه عن التنـفس أو تضـغط على

فى ذمة الله

مصاب أليم

فى اليوم السادس والعشرين من شهر اغسطس الماضى رزئت الكويت بفقد رجل من رجالها المخلصين وعلم من اعلامها البارزين هو المرحوم سلطان ابراهيم الكليب ذلك الرجل الذى وهب حيته وماله فى سبيل خدمة وطنه فقد كان رحمه الله شعلة ملتهبة من النشاط والحيوية بالرغم من تقدمه فى العمر .

لقد تولى الفقيد ادارة البلدية منذ ثمانى سنوات تقريبا فكان مثالا طيبا للادارة النزيهة والاخلاص فى العمل حتى أصبحت البلدية فى عهده دائرة نشيطة يفخر بها كل كويتى واستمر جاهدا فى تنفيذ المشروعات الاصلاحية حتى أصبح اسم دائرة البلدية مقرونا باسم سلطان .

ومما يروى عن اخلاصه فى عمله انه فى ايام الشتاء عندما تهطل الامطار فى منتصف الليل يهب من فراشه ويحمل المجرف على كتفه ويذهب حيث يعمل العمال بفتح المجارى لمساعدتهم . وحينما تراه بين هؤلاء العمال وثيابه مبللة ورجليه غائصتين فى الوحل لا يمكن أن تصدق أن هذا الرجل هو مدير البلدية ، حيث لا فرق بينه وبين أى عامل بسيط .

والسر الذى جعل هذا الرجل محبوبا من الجميع هو تواضعه واخلاصه فى عمله وصراحته فقد كان رجلا لا يعرف التملق والمداهنة . .

والكل يعرف أن المداهنة والتملق فى الوقت الحاضر اصبحت وسيلة لكثير من المآرب والمنافع الشخصية ولهذا السبب بالذات فقدت البلدية سلطانا . والفقيد يؤمن حق الايمان بأن مركزه كمدير للبلدية يحتم عليه أن يندمج مع جميع طبقات الشعب لا فرق بين غنى وفقير ، يستمع الى شكواهم ويعمل على تنفيذها ولا يتردد فى رفع هذه الشكاوى الى ولاة الامور .

لقد ظل الفقيد مدة من الزمن بعيدا عن جميع الدوائر فى وقت كانت البلاد فى حاجة ماسة الى مجهوداته ، وعندما أجريت الانتخابات فى العام الماضى كان اسمه فى اعلى قائمة المرشحين لعضوية مجلس المعارف ، وهكذا استبشر الكل بعودته ، فدائرة المعارف كانت

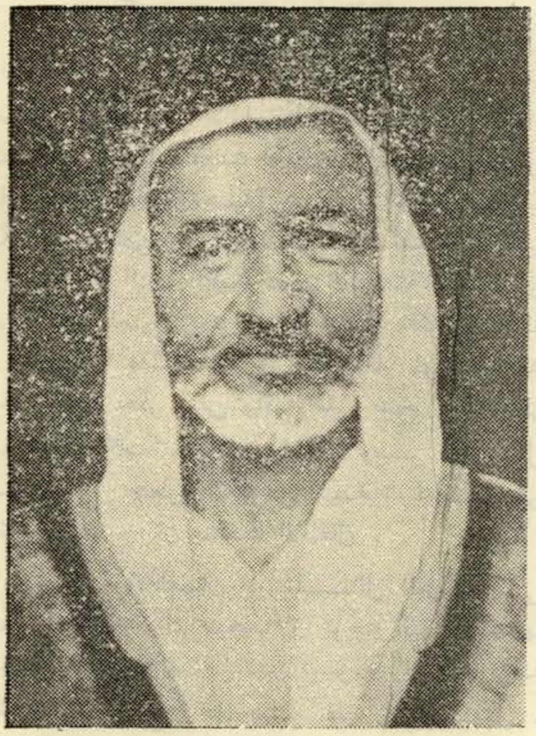

المرحـوم سلطان الكليب

بحاجة الى امثاله من الرجال المخلصين .

ولكن ـ وما أمر هذه الكلمة ـ امتدت اليه يد المنون فانتقل الى ربه ، فانطوت صفحة رجل من رجال الكويت المخلصين الذين افنوا العمر كفاحا فى سبيل اسعاد وطنهم .

والآن وقد غبت عنا الى الابد وتركت أصدقاءك ومحبيك يذرفون الدموع أسا ولوعة على فراقك الذى لا لقاء بعده ، نم هادئا مطمئنا فى مثواك الطاهر ، فقد حققت أعمالا لا تنسى ، تخلد اسمك ابد الدهر يرددها أصدقاؤك من حين لآخر ، فتكون لهم خير عون على تحمل فراقك الاليم .

رحمك الله يا سلطان والهم أهلك ومحبيك الصبر والسلوان .

ع.ف

اعضائه . ويجب أن تكون حجرة النوم حسنة التهوية ودرجة حرارتها مناسبة . ويراعى ان تكون حجرة بعيدة عن الاصوات ، هادئة وان تطفأ انوارها حتى يهدأ الطفل فينام . وعلينا ان نعود الاطفال ان يكونوا فى فراشهم من الساعة السادسة مساء حتى السادسة صباحا ولا نوقظهم الا اذا حانت رضعة العاشرة مساء . وقد يصيب الاطفال فترات لا يرغبون فيها فى النوم مما يسبب مضايقة الوالدين وارهاق الطفل .

وهناك أسباب عدة قد تكون من جانب الطفل أو من المحيطين به .

فازعاج الطفل من نومه ليراه الاهل والاقارب ويدللوه من الاخطاء الشائعة التى تسبب ارق الطفل . ووجود حشرات بالغرفة أو الفراش أو اضاءة الحجرة بنور وهاج أو وضع اغطية ثقيلة على الطفل كل هذا يمنع الطفل من النوم الهادىء . وهناك الطفل المريض او الطفل العصبى المزاج . كذلك لو تركت الام طفلها جائعا بدون رضعة المساء فانها لن تستغرب اذا استيقظ الطفل واصر على عدم النوم .

وأخيرا فان ترك دبوس غير مقفل بين ملابس الطفل ، أو ترك الطفل وافرازاته لم ترفع من تحته ، أو ضغط ملابسه على جسمه سبب كاف لاقلاق الطفل وحرمانه من نومه الهادىء

« جريدة الاهرام »

حول ما يكتبون

فى العدد الفائت من « البعثة » وتحت هذا العنوان طاب للاخ « محمد على المؤمن » ان يناقشنى فيما كتبت من تعليق على قصة (فريد وليلى) فى العدد الاسبق .- وانه ليسرنا ان نجد صدى قويا لماتكتب فى نفوس القراء . فهذا هو ما نسعى اليه ونتمنى ان لو شاع وتكرر فى كل عدد من عدد البعثة ، فنحن فيما نكتب نحاول جهد المستطاع ان نخلق الاثارة الفنية والتجاوب الفعلى بين الكاتب والقارىء .

ولذلك فنحن نتفاءل خيرا حين نجد احد القراء وهو الاخ « حمد » لايسكت على مايقرا بل يعمل فيه فكره ليمحصه ، ثم يمسك بالقلم ليسجل ما ثار فى نفسه وما اعتمل فى فكره . ولا يسعنا امام كل هذا الا اننشد على يديه مهنئين فرحين . نتلقاه بصدر رحب ونتلقف كل ما يقوله بكل ما يستحقه من اهتمام وعناية .

واول ما نلحظه عليه انه اخطأ فى فهم ما قصدنا اليه واساء ـ بحسن نية ولا شك ـ فى استنتاجه فأول الكلام تأويلا يدل على عدم هضمه لما قرا ، الامر الذى يؤسف له اشد الاسف .

ولو تمهل الاخ ولم يسرع الى هذا الحد ، لتاتى له ان يفهم الروح التى املت علينا كتابة ما كتبناه من تعليق . وارجوه الان ـ مخلصا ـ وبالحاح شديد ان يعيد تلاوة ذلك التعليق على مهل ليرى اننا ـ وقد قرانا قصة « فريد وليلى » ـ قد اعجبنا بها ايما اعجاب ، وودنا ان لا نخفى تأثرنا الجميل على القراء فنوهنا بهذه القصة الجميلة بما تستحقه من ثناء حق، مبرزين مواطن الجمال والوضوح فيها. ورجونا فى النهاية ان يكون لنا كتاب وكاتبات من هذا الطراز ، اى اننا جعلناها مثلا يحتذى .. فأين كل هذا ـ يا اخى حمد ـ من كلامك الذى كتبته على عجل وبدون تمهل ؟! انت تجور على الحقيقة يا حمد وفى الجور على الحقيقة مرارة ، ووقعة على النفس اليم ...

اما ما كان من تساؤلنا عن القصة وهل هى من وضع تلك الكاتبة ؟ فهو تساؤل من يريد الوصول الى الحقيقة والتثبت منها .

وكل من قرا ذلك التعليق يحس باننا فى كل فقرة من تلك الفقرات الاولى كنا فرحين ومتلهفين لسماع من يقول لنا انها هى ... انها هى (ضياء هاشم) كاتبة القصة . وكنا فى نفس الوقت نامل ونرجو ان تكون هى . وعلى هذا الاساس توجهنا بالرجاء الى ذويها ان يتعهدوها ويرشدوها وكل مافى الامر اننا ننشد عمن يؤكد لنا الحقيقة كيما يكون فرحنا اعم وسرورنا اكمل .

واقول الحق اننى صدمت حين قرات مناقشة الاخ لنا لانه بمثل الكلام الذى كتبه قد شوه المعنى الذى قصدنا اليه . وهو لو اطلع على ما كتبناه فى اعداد سابقة ، لعلم اننا كنا المشجعين ـ لا المثبطين ـ للقراء على ان يكتبوا الينا ويناقشوا ما يقراون واذكر بهذه المناسبة ما كتبناه عن الكاتبة (م٠م) ونحيله الى ما جاء منها من رد . ثم ما كان من تسابق الفتيات فى الكتابة على صفحات البعثة ، فأرجو من الاخ ان يتأمل كل هذا .

هذا ـ بصفة عامة ـ عن الروح التى املت علينا كتابة التعليق مدار النقاش . وهناك نقاط ثلاث نزل الاخ حمد فيها الى ميدان النقاش بكلام عابر ، فيه كثير من العجلة كذلك :

اولاها : ـ يقول الاخ موجها كلامه الينا ، واى قصة ياعزيزى ليست لفكرتها بداية ونهاية ؟؟!!

ومثل هذا القول لا يختلف فيه اثنان . فالحقيقة الواضحة ان لكل قصة ـ حتما ـ بداية ونهاية . ومقياسنا الذى قومنابه تلك القصة مثار الجدل ، هو هذه الحقيقة . ولذلك قلنا بان تلك القصة ذات بداية ونهاية . انما ما يستحق النظر والنقاش ـ لو كنت من المتمهلين ـ هو مطابقة الانتاج الادبى لمنطق هذه الحقيقة ... هو مطابقة ما نقرا من قصص لهذه الحقيقة الواضحة . فتعال الان ـ بعد ان حددنا نقطة النقاش ـ نسألك : هل كل ما تقرا من قصص يتمشى مع منطق هذه الحقيقةالواضحة ـ اى له بداية معينة ونهاية واضحة ؟

انا لا اعرف عنك اى شىء وانما الذى اعرفه ان اغلب القصص ليست الى هذا الحد من الوضوح ، فبعض القصص تقراه وتنتهى منه دون ان تعرف كيف ابتدأ حضرة الكاتب ، وكيف انتهى . بكلمة بسيطة تفر قصته من ذهنك وتتلاشى من مخيلتك دون ان تحس بها وتنفعل بما جاء فيها .

وبعض القصص تقراه فيحسن اليك الكاتب بادىء ذى بدء بتوضيح البداية فتتحامل بكل قواك وتشجع نفسك على متابعته والسير معه ثم لا تلبث ان ترى

من الأعمـــــــــــــــاق

يردد بعض الناس فى الكويت كلام جميل هـذه الايام ، لا يكاد الفرد يسـمعه حتى تشع الفرحة فى وجهه ويحمد الله على هذه النتائج التى وصلت اليها الكويت . ولكن ، وما أمر هـذه الكلمة ، ان هـذا الكلام الجميل الذى نسمعه يخفى وراءه حقيقة تقطر أسى ولوعة . يردد هؤلاء الناس انه ليس فى الكويت فقرا وان مستوى المعيشة مرتفع بين جميع افرادها وان الدخول كبيرة فلا جوع ولا عرى وليس هناك ما يسمى بالطبقة الفقيرة ، فالكل فى رغد من العيش وليس بالامكان احسن مما كان ؟ ؟

ومما يؤلم النفس ، ان هؤلاء النفر من النـاس الذين يرددون هذا الكلام مخدوعون ، قـد عميت بصيرتهم عن أن يروا الحقيقة فقد قاسـوا السواد الاعظم من الشعب بنفر قيل يعدون على اصابع اليد

وانى لألوم هؤلاء السادة الذين خدعتهم المظاهر فأخـذوا بتلك السـيارات الفـاخرة التى تجوب شوارع الكويت وتلك الطائرات التى تقوم يوميا منها تنقل أغنياءها الى جنـات الارض ، فظنوا ان كل الكويتيين بهذه الحالة .

فما علموا أن هنـاك عدد من المواطنين لا يجدون ما يسـد به الرمق ولا يعلم عنهم حتى أقرب المقربين اليهم وذلكم هم الذين عناهم الخـالق جل وعلا بقوله (يحسبهم الجاهلون أغنياء من التعفف)

وهناك الغالبية الكبرى من الطبقة المستخدمة فى الكويت تقاسى كثيرا من الشقاء ومزيدا من الحرمان القاتل ، وتحيا حياة مضنية قاسية .

وهل يعلم الذين يتغنون بثروة الكويت ان فى الكويت تلاميـذ انقطعوا عن مواصـلة دراسـتهم لكى يعولوا أسرهم التى اشرفت على الهلاك .

ولكم أتمنى أن يذكر لى هؤلاء السـادة كيف يتمكن موظف بسيط أو عامل ، من المعيشة بهذه الرواتب الضئيلة التى قد لا تكفى لاجرة البيت أو ثمنا للمياه وزيادة على ما نعرفه من الغلاء الذى يكاد أن يخنق الاغنياء ، فما بالك بالفقراء .

وختـاما سامح الله هؤلاء المخـدوعين فانهم لا يعرفون أن كل أهل الكويت يرددون بيت أبى الوفاء

أبى وفى الناس مثوى كل والدة
ووالد انجبـا للبؤس امثـالى

على حسين

نفسك فى تيه لا قرار له . وفى النهاية ترى الـكاتب المفضال يقول لك : (تمت) فتمط شفتيك لاسخرية منه ، لانك ان سخرت تكون قد أشفيت غليلك وانما اشفاقا على الوقت الذى ضاع منك .

وهكذا نجد أغلب القصص . وليسـت قصـة (فريد وليلى) من هذا اللون . أفهمت الان – أيها الاخ ما نعنيه ؟! ومن ثم فليس لك أن تقول لى ببراءة: واى قصة يا عزيزى ليست لفكرتها بداية ونهـاية ؟! هذه أولى النقاط .

وثانيها : سؤالك لى باسـتخفاف واضـح : – وهل التصميم الفنى محصور فى نفر قليل من الكتاب والكاتبات ؟ والجواب أن نعم هو محصور ولاشـك فى نفر من صـفوة الكتاب والكاتبات . بل وأزيدك ايضاحا فأقول لك هو محصور فى أقل القلـيل منهم . ولو لم يكن الامر كذلك لانعدم معنى الجـوده والاتقان والكمال ولامسى التفاضيل بين كاتب وكاتب معدوما .

فما هذا يا اخى وما هذا الذى تقول ؟ فان منطقك – كما يبدو – يقرر العكس ولا حيـلة لى معـك واذا كنت تعتقد بأن كل من أمسك بالقـلم – فى نظرك – قادر على ايجاد تصميم فنى لقصة مبسطة . .

لا يا اخ حمد فهذا كثير وارجو منك الاناه والتمهل قليلا فيما تكتب . واخيرا : نرى الاخ حمد يسـأل بتأثر بالغ : من ذا الذى اطلع على القصة من القراء حتى يعلق عليها قبل ان تخـرج الى حيز الوجود ؟

ويخيل الينا ان السائل لا يعرف أن هناك نفرا من الطلاب – والمجلة باسمهم – من يعاون رئيس التحرير ويشاركه فى مجهوده . وهذا التعـاون يعطى القارىء الدليل الكافى على ما يتحلى به الاخ عبد الله من روح عالية وما يتمتع به والطلاب من ثقة متبادلة صادقة.

فاذا عرف الاخ كل هذا عرف أن من أخـرج ذلك الموضوع وعلق عليه فى نفس العـدد – كى يلفت انظار القراء الى القصة هو احد الذين يعـاونون الاستاذ عبد الله .

وبعد تحياتى لمن كتب يناقشنى وان كنت أود له من صميم قلبى ان يتمهل ويتـأنى فى كل ما يقرأ ويكتب .

هـو

كشكول

تطوف بعض الاحيان فى فكر الانسان عـدة مشاكل واراء نتيجة للوضع الذى قد يكون فيه . ويود فى احيـان اخرى ان يشـاركه فيهـا من يحس أن فيهم القـدرة على حل تلك المشاكل ومناقشة تلك الآراء . وقـد تجمعت لدى بعضها ووجدت انه منالافضل لى ان انشرها فى البعثة لعل يكونفيها فائدة لمجتمعنا ولى فياخـذ أولى الامر ما يستحسن منهـا ويناقشنى البعض اذا ما احسـوا انى حدث عن طريق الصواب .

ولقد قسمت تلك المشاكل والآراء التى تجمعت لى فى هـــذه المرة الى مشكلات وآراء صحية واخرى اجتماعية فالثلاث المشاكل الاولى صحية والثلاث الاخـرى اجتماعية وانى لارجو بهـذه المناسبة أن يتحفنا مواطنينا بمـا لديهم من مشاكل وآراء كتلك التى فى هذا العدد لعل فيها ما يسـاعدنا على ســـد نقص فى كيان مجتمعنا والله ولى التوفيق .

ع . ح

اولا : بيب البـــلدية : لا ادرى من الذى فكر فى هـــذا المرتع الخصيب لتربيـة الذباب ولانتشار الميكروبات على جميع الاحياء . فهذه البؤرة عامل يساعد على زيادة الامراض المختلفـة وتفشيها ومن العجيب اننا لا نزال نستخدم هذه الوسيلة العقيمة لنرمى فيها الفضلات واننى ارجو من المسئولين ان يغيروا هذه الوسيلة باتباع الطرق الصحية الحديثة كأن تجمع هذه القاذورات فى صناديق مقفلة توضع فى كل بيتوان تخصص دائرة البلدية بعض السيارات التى تعد خصيصا لنقل مثل هذه الاشياء ومن ثم تؤخذ هـذه الفضلات الى مكان بعيد خارج البلد لتحرق أو ترمى فى ميـاه البحر ويجب أن تفرض البلدية غرامة على كل من يخالف تعليماتها الصحية

ثانيا ـ نقل الموتى : وهنــاك ظاهرة اخرى وانى ارجو الا ينظر اليها على اساس التعصب فهى غريبة نوعا ما وهى شـديدة التأثير على الصحة العـامة ولذلك اطالب بمراعاتهـا وهى نقل جثث الموتى من المقبرة الى كربلاء انهذه العملية تثير امراضا وتنشر الميكروبات مما يؤذى الصحة العامة ويحضرنى بهذه المنـاسبة ان اذكر بالوباء الذى انتشـر فى ربيع سـنة ١٩٤١ وسـببه هو نقل جثث الموتى وانا لا اتعرض للدين أو المذاهب ولكننى اطلب عادلا وهو ان يدفن كل من ترغب عائلته فىنقل جثمانه فىمحل بعيد جدا عن العمران ، اولا ، اما ثانيـا وهو الاهم ان يكون النقل تحت اشراف ادارة الصـحة ويجب أن يدفنوا بطريقة تمنع انتشار الامراض حين نقل تلك الجثث واننى اعتقد ان ادارة الصحة لا تقـدم الوســـيلة المثلى التى يمكنها بها منع انتشار تلك الامراض .

ثالثا ـ وهناك مشكلة يجب الالتفات اليها ولو أن الغالبية العظمى يجهلونهـا وهى المســافة بين البئر والبالوعة والوضع المناسب لكليهما. فالمسافة يجب الا تقل عن عشرين مترا فىالاتجاه الشمالى والجنوبى وتقل الى النصف اذا كان الاتجاه شرقى أو غربى ، وذلك بأن اتجاه الميـاه داخـل الارض هو الشمال والجنوب بحسب حركة المد والجزر ولذلك يتعذر سريان المياه من البالوعة الى البئر اذا كانت شرقية او غربيــة كما ان المسافة تكون اقل لتؤدى نفس العمل .

ترى ان مدىتطبيق هذه القاعدة عندنا واذا طبقت فهل فكر صاحب البيت فى صـحة جاره وهل هو مضر له أم ترى لا يهتم . . ؟ لـماذا يهتم والحرية الفردية تكاد تكون القانون السارى . .

رابعا ـ دعانى صديق من الاغنياء لزيارته فىبيته وقد استقبلنى فى غرفة مكتظة بكل فاخر وثمين من الطنافس والاثاثوالحقيقة انارضها مغطاة بعدد من السجاد كل واحدة بمفردها جميلة ولكنها كمجموعة مما يجرح الذوق السليم. فلو أن صاحبها استعاض عن تلك السجاجيد سجادة واحدة كبيرة لكان ذلك اجمل وأوفر وأروح له فى الصـيانة . وزيادة على ذلكفقد غطى أثاثه الثمينبقماش رخيص مما حجب جمـال منظرها ، فلو انه اشترى أثاثا رخيصا غلفه بقماش ثمين لحصل على منظر جميل ، ومما يعقد المشكلة ان اتساع غرفنا فى الكويت محدد بطول تلك الاخشاب التى تستعمل للتسقيف « الجندل » فلو وضع فيهـا الاثاث المستورد لاصبحت الغرفة كأنها عربة قطار لمراتها الضيقة لضخامة الاثاث وللتغلب على هذه المشكلة اما ان تغير طريقة تسقيف الغرف أو أن يصمم الاثاث بما يناسب غرفنا .

خامسا ـ ومشكلة أخرى وهى وضع الابواب والشـبابيك فى الغرف فغالبـا ما توضع الابواب فى فى منتصف الغـرفة فتقسم الغـرفة الى قسمين صغيرينلا يمكنالانتفاع بهما كما يجبفلو استعيض عن هذا الوضع بوضع آخر كأن يكون الباب فى احد اطراف الغرفة لامكن استغلال الغرفة استغلالا تاما

والشبابيك التى تثير فى النفس الشعور بالتقييد فكأنهما أبواب السجون بتلك القضـبان الحـديدية وتلك المصاريع الخشبية التى لا تسمح للنور والهواء بالدخول الى الغرفة . فلو زودنا الشبابيك بنوعين منالمصاريع احدهما خشبيا ذو فتحاتيسمح للهواء بالمرور ولا يسمح لاشعة الشمس فى فصل الصيف وزودناها بمصابيح اخرى تسمح لاشـعة الشمس بالمرور ولا تسمح الهواء فى فصل الشتاء .

سادسا ـ وقال محدثى ـ بعـد ان افهمته ان الكويت عبـارة عن قطعة من سـويسرا الا أن جو الكويت احسن لما فى سويسرا من برودة فى الشـتاء وجبال صعبة . وبعد ان تكلمت عن ثقافة الكويتيين وذوقهم الفنى سألنى اى الصور الفنية وأى المناظر المطلوبة التى تعلق فى غرف الجـلوس وأى الالـوان مفضـلة واى الرسـامين الكويتيين احبهم لديك .

مقتطفات من الصحف

(أين الطريق)

قصة الشباب العربى هى قصة القطيع الضال فى ليالى البيد . يفتقد الراعى ، وينبوبه السبيل وتعصف الريح بثغائه ، فيرتد الى مسامعه هزيما من الذعر القاتل ، واليأس المرير ...

وتتراقص امامه اشباح الذئاب الجشعة ، تسيل فى لعابها شهوات الافتراس ، وتشيع فى عيونها غرائز القتل والتدمير .

فى هذا الليل الاعمى ، يتطلع الشباب الى الزعماء، يستلهم الرشد ، ويستوحى المنهاج ، ويقتبس ، لعله يجد على النار هدى .

فاذا الهامهم تغرير ، واذا وحيهم وصولية تفعم الخزائن ، وتتخم البطون على حساب هذا الدم الطاهر الحر البرىء !!

واذا رشدهم تضليل ، يدفع الشباب الى اودية التيه فى دياجير الصحراء الجديبة القاسية يضرب فيها على غير رشاد ، وهو يهتف من طول ما ارهقه الجهد المضنى : اين الطريق ؟؟ اين الطريق !؟

.. وقد استيقظ على الصيحة ، بعد ان اجهد طول السرى ، وادمت اقدامه الاشواك القاسية واقذت عيونه الرمال السافية ، باذوى عوده لفح الهجير .

فاذا هو لم يزل يدور نفسه ، لم يتقدم خطوة الى الهدف . ان كان له هدف .

وتتقشع العجاجة المتدجية ، وتبدو لعينية الحقيقة السافرة ، ويدرك ـ بعدالاوان ـ انه ضحية لؤم الحادى وتغرير الدليل .

ويفترش صخرة اليأس ، مطأطىء الهام ، مائل العنق ، مخدودب الظهر ، خائر العزم ، ساهما ، يفكر كيف يعود ، ولكن اين الطريق ؟..

اين الطريق ؟.

وقد عاد نضوا ، اضناه الهم ، وهده اليأس ، فاستسلم !!.

لقد كان شابا تنبض الفورة الوطنية فى اعماقه وتغلى دماء البطولة فى اعراقه ، وتصرخ فى دمائه هواتف المجد ، فعاد حطاما ، يتقاطر من جبينه عرق الخيبة ، وقد ذابت فى قطراته روح الوطنية ،واضمحلت فى نفسه دوافع البطولة ، وتبددت فى مسامعه هواتف المجد العريق .

وتبخرت فى ضباب اليأس قوى الشباب ومظاهر الفتوة .

وصار الدم الحار ماء فاترا مازال راكدا حتى أسن . وأن الشباب أنينا خافتا، تضج نبراته بالالم واليأس . يتسائل وهو يتلمس طريقه الى النهاية المحتومة : أين الطريق ؟؟؟.

((الاديب)) رضوان ابراهيم

طبيعة الفتح الاسلامى

ان الاسلام عقيدة وجدانية ، تنبثق منها شريعة قانونية ويقوم عليها نظام اجتماعى . نظام متميز عن سائر النظم الاجتماعية التى عرفتها البشرية ، ذو مقومات خاصة به ، قد تشترك معه فى بعضها بعض النظم الاخرى . ولكنه فى مجموعه يبدو متميزا عن سائر النظم بكل تأكيد ..

من هذه الخصائص انه نظام عالمى مبرأ من العصبية العنصرية ومن التعصب الدينى . ومن ثم فهو يسمح لكل انسان ان ينضم الى موكبه فى يسر ، وأن يتمتع فور انضمامه اليه بكافة الحقوق التى يتمتع بها أول مسلم من اى جنس ومن اية قبيلة : (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم) .

ومنها أنه نظام عادل ، يضمن لجميع الافراد حقوقا متساوية ، ولا يجعل للحاكم او الاسرة او لطبقةاىحق زائد عن حقوق الفرد العادى . كما يضمن العدالة المطلقة فى علاقات الطوائف والامم فلا يقيم وزنا للعداوة والشنآن ، كما انه لا يقيم وزنا للصداقة والقربى : (ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى) : (واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى) ..

وحتى ما يسمونه فى العصر الحديث باسم «مصلحة الدولة » فانه لا يبرر فى عرف الاسلام أن تحيد الدولة عن العدل المطلق فى معاملتها مع الافراد او الجماعات او الامم . فمرد الامر كله الى تحقيق شريعة الاسلام لتكون كلمة الله هى العليا .

ومن ثم يدعو الاسلام اهله أن يكونوا هم الامناء على تحقيق العدل فى الارض كلها ، ومنع الجور ، ورد الطغيان،تحقيقا لكلمة الله فحينما كان ظلم وكان بغى فالمسلمون منتدبون لدفعه ورفعه ، دون النظر الى من وقع منه الظلم والبغى ، او من وقع عليه الظلم والبغى ، فى اية صورة ، وتحت اى عنوان سواء اكان ظلم فرد لفرد ام ظلم فرد لجماعة ام ظلم جماعة لفرد ام ظلم جماعة لجماعة . كله سواء لان الناس كلهم سواء .

(مجلة الازهر) سيد قطب

أين السلف الصلح

قد تباده المرء أمور فيها من العجب ما يبعد المبادهة ، والعلم نور الله فى الصدور وهو لا يهدى العاص ، ولا يهتدى به ضال ولا يسير فى هديه مضل !

وللعلم « كرامة » يجب ان ترتفع عن الشهوات وتخاصم الاهواء والنزعات،لكنه ارخص فى مرتخص المنافع واتضع باتضاع الخصاصة النفسية ، فأصبحت لا تجد الا انقاضا على هيئة شخوص لهم

فلم اجبه خوف ان يتضح جهلى وهل يا ترى يجب على السكوت فى هذه اللحظة او قول الحقيقة اجدى برغم تقدم الكويت المادى من جميع نواحيه الا ان العقلية المادية المسيطرة علينا جعلتنا لا نقدر الصور الفنية او التحف الجميلة فهى ليست ذات نفع مادى لنا فاقتناؤها فى هذه الحالة خسارة بينة ولكنه لو احتفظ بقطعة من السجاد مثلا فهى زينة وحفظا لجزء من الثروة فى حالة الافلاس ... لا سمح الله ...

حول مشكلة الهجرة

هذه المسألة مسألة شائكة وخطيرة لها مقدمات مؤسفة ولكن لها نهاية مفجعة . حقا لقد اصبحت الكويت هذه الايام (مدينة مفتوحة) كما يقولون بالعرف الدولى واصبحت مأوى لكل من ضاقت به بلاده يلتمس طريق الكسب بهذا البلد المضياف حتى حق علينا المثل« كرماء لضيوفنا »ولكن اصبحنا بمضى المدة غرباء فى بلادنا وغرباء بالمعنى الحقيقى لا بالمعنى المجازى فهناك لهجات ولغات مختلفة وازياء مضحكة متنافرة ويكفى ان تلقى نظرة على اى شارع من شوارع الكويت لترى صحة ما اقول . ويا ليت الامر سيقتصر على هذا بل ان هذا الاجنبى قد جاء الى الكويت لا حبا فيها ولا للمساهمة فى نهضتها انما لانها بلد اهلها مسالمون لن يكلفوا انفسهم مشقة سؤاله من اين جئت ولماذا ؟ ولن يسألوه عن ماضيه هل هو محكوم عليه . هل يحمل مؤهلات تساعد البلاد على الانتفاع به ، الواقع انه لاشىء من هذا فهو حر فى ان يتخذ له ما يروقه من سبل الكسب والعيش . استمرت الحالة سنوات قليلة فكانت النتيجة مزعجة اذ يكفى ان تلقى نظرة على الشارع الجديد لترى ان جل المتاجر ملكا للاجانب وابتدات تجارتهم بالرواج وابتداوا فى دعوة الاهل والخلان ليجربوا حظهم فى هذا البلد المضياف يبدأ التكتل والمساعدة واختطاف اللقمة من فم المواطن لاطعام هذا الدخيل الغريب والى هنا والامر كما يقول البعض لا يستحق هذا العويل . عصبة رات مدينة مفتوحة فحققت حلما ظل مراودا الاذهان منذ قديم الزمان وهو فكرة المدينة العالمية فنزحوا اليها بالطبع، ولن يسأل المهاجر عن راسماله الذى نزح به الى الكويت ليساهم به فى نهضتها لانه بالطبع معدم ولا اقامة يضطر لتجديدها كلما انتهت اذ أنه سيحصل على الجنسية قريبا والمؤهلات لا مؤهلات بالطبع والانتاج من بلاده والنتيجة ستكون مفزعة حتما اذ

(البقية على ص ٥١)

اناقة المظهر ، وشناعة المخبر ، وفيهم بروق النفاق، ومروق الرياء ، وبقلوبهم شح الوفاء ، وكرم القدر ، يلبسون لكل حال لبوسها ، ويسيرون فى كل ركب، وقد ازالوا عن نفوسهم توقر المحافظة ، وتوقى المؤاخذة ، واندفعوا مع تيار الحياة ، يحتالون عليها ويتنافسون فى اسلابها،حتى سلبوا المهابة،واضاعوا معانى القناعة !

اين السلف الصالح ؟ واين مجد العلم ؟ واين قوة الروح لدى العلماء ؟ لقد كانت بطونهم جوعى وارواحهم شبعى ! وكانت حلوقهم ظمأى ، وعقيدتهم ريا ! ! تسابقوا فى الفضل ، ولم يتنافسوا على الفضالة ! وانطلقوا مع الملائكة ولم يلحقوا فى ركاب الشراهة .

كانت يدهم رخصة ولم تكن رخيضة ، وكانت رغباتهم معتزة ولم تكن ملتذة .

« الرسالة »

احمد عبد اللطيف بدر

نحو النور

نشات فى هذه الايام ردة عجيبة فى التفكير فيما يتعلق بالمراة . فقد لاح لبعض الناس ان يستفتوا فى حكم الشرع حول لباسها وزينتها وتعليمها ومشاركتها فى بعض اعمال الرجال .

ولسنا نعرف الحكمة فى هذا التفكير ولا فى هذا الاستفتاء ، ولكننا نعرف ان هناك عقولا رجعية لا تزال مشدودة الى الماضى تحاول ان تقف فى وجه التطور ، وتحاول ان تجد لها من الدين سندا . والدين براء من كل ما يزعمون ويدعون .

وقد كانت المراة فى صدر الاسلام ذات حرية وشخصية ، استفتيت وافتت وخرجت عائشة ام المؤمنين تقود اكبر حملة عرفها الاسلام حينئذ ، جمعت حولها الانصار والفت الاحزاب..واشتغلت بالسياسة والحكم على نحو لم يعهد فيما تلا من عهود الاسلام .

فاذا جاء بعض العلماء اليوم يفتون بأن تعود المراة الى بيتها ، فانما يفعلون ذلك عن جهالة وضيق تفكير وسوء نظر فى حكمة الاسلام ، وهو الذى اخى وناضل ودافع وناصر المراة واستخلص لها من الحقوق اكثر مما استخلصت الشرائع والاديان التى سبقته .

ثم ان العفة لا تجىء من اللباس السابغ ولا من الكم المسدل ، ولكنها تصدر عن القلب الواعى والعقل المتزن والبصيرة التى تنفذ الى لباب الامور فى شخصية حرة وانطلاق لا يحده غير الضمير .

وقد كانت بعض الدول القديمة تجعل الحريم فى ابواب مغلقة ، ومع ذلك عاث فيها الفساد،وزكت الرذيلة . وكانت قصور الملوك تجمع الجوارى والآماء وراء اسوار عالية وتحت حراسة دائبة ، ومع ذلك كان الشر والفجر فيها اشبه بالماء المباح .

واليوم يعيش نصف الامة المصرية فى حجاب ، ويعيش نصفها الآخر فى سفور فهل قال احد ان الفساد بين المحجبات اقل منه بين السافرات . ؟ ومن يستطيع ان يقول : « الحجاب ستار كثيف يخفى ما يتناقله الناس ، وما لا يتناقلونه .. والله به أعلم » .. !

ان بعض الشر الذى سيظل عقبة فى سبيل الشرق ان يتحرر ، هو انه يحاول ان يقف حارسا على المراة يفترض فيها العين الخائنة والرذيلة التى لا ترد بغير الحجاب والابواب ..! ليتنا نفلق فى هذا العهد الجديد موضوعا سيظل كلامنا فيه دليلا على اننا ما نزال فى عقلية متخلفة ، وصورة من الحياة ذليلة تحوطها الخرافات والاوهام ..

الاخبار الجديدة **محمد زكى عبد القادر**

ليوناردو دافنشى

فى شتاء عام ١٤٥٢ م ولد ليوناردو دافنشى على جبل البانو بالقرب من مدينة فنشى ، وهذه المدينة تقع بين مقاطعتى « بيرو وفلورنس » وقد سمى باسمها اى باسم البلد التى ولد فيها .

ترترع هذا المولود مدللا معززا بين احضان ابويه الاكبرين متنعما بالعز والثراء ، يرتع فى خمائل الجاه ، مارقا بين الحدائق مستظلا بالاشجار المخضرة المورقة الظلال ، راقدا بين الورود النضرة والزهور الاليانعة ، محلقا ببصره تجاه الطيور بأعشاشها ، مصغيا بكل جوانحه الى تغرير الشحارير والبلابل وغيرها من الطيور ذات الانغام العذبة . وكان من عادة هذا الطفل انه لا يأوى الى قصر جده الا بعد أن يمتع نظره بمشاهدة غروب الشمس ، فاذا ما دخل القصر وعم الظلام وذهب الى حجرة نومه فاتحا النافذة المطلة على الحديقة جالسا قربها محدقا بنظره صوب هذه النجوم المتلألئة سارحا بفكره مع هذا الكون الشاسع باحثا عن أسراره وخفاياه الغامضة . وكان يسأل جده وجدته كثيرا وجل هذه الاسئلة عن الكون وما به من خفايا وعجائب .

كان جميع أهل هذا الصبى قد حظوا من مناهل العلم جلها وارتشفوا الكثير من رضابه العذب وكان والده قد حظى من العلم كباقى أسرته فكان ليناردو قد تلقى تعليمه أولا على يد أبيه لكن كثرة مشاغله حالت دون ذلك . عند ذلك ارسل الى المدرسة ليتخرج محاميا كأبيه وجده لكن الولد مل الدروس والمدرسة فصار ينقطع عنها كثيرا . وكان ليوناردو كثير اللعب والحركة فزاول الرياضة وتقدم بها كثيرا حتى ان اساتذته هابوا هذا التقدم المضطرد وخافوا أن يصل الى درجة تفوقهم عند ذلك تنحوا عنه فلما وجد نفسه وحيدا بعيدا عن مدرسيه ترك الرياضة واظهر ميله للرسم واحب هذا الفن الجميل فكان لا يخرج الى حديقة القصر الا وبين انامله ورق وقلم مصورا كل ما يراه جميلا لطيفا حتى اذا ما رجع الى حجرته رتب ما صوره ووضعها فى مجاميع لحفظها عن الغبار والتلف وكان معظم هذه التصاوير للطيور لانه يحبها لانه كثيرا ما طوح بنظره محدجا بها وهى طائرة او طاعمة صغارها محاولا بذلك الوصول الى سر هذه الكائنات اللطيفة .

وفى يوم من الايام كان والده يجول فى حجرة ولده ليوناردو وكان ليوناردو اذ ذاك منصرفا مع اوراقه وقلمه الى الحديقة ليخط على هذه الاوراق بعض ما يشاهده من مناظر خلابة اذ عثر والده على تلك المجاميع فما أن وقع نظره عليها حتى حملها الى فنان زمانه « اندريافيرشيو » فلما رأى اندريا هذه الصور أمر الرجل باحضار الصبى صاحب الرسوم ليعلمه اذ وجد فى رسومه ما يبهر العقل بالنسبة لسنه ، لان هذه التصاوير تدل على ان هذا الصبى يملك موهبة الرسم .

هكذا بدأ ليناردو حياته الفنية وقد انتقل الى مرسم اندريا ضاما نفسه مع باقى الفنانين . ويد لك على موهبته فى الرسم مثلا اذا ماكان سائرا فى الطريق واستلفت نظره وجه شخص واستحلى دراسته فانه يتبعه ساعات يدفع فى ذلك الوجه حتى اذا ما وعاه وارتسمت ملامحه فى رأسه عاد فرسمه فى الحال .

فهم ليوناردو حياته وعرف معنى العلم فطلب التحصيل منه فدرس فن النحت ففاق فيه الكثير من فنانى زمانه ثم واصل تعليمه فدرس علم الطبيعة فوصل بعدها الى استكشافات ونظريات لم تعمم ولم تعرف الا بعد عدة قرون ثم درس الموسيقى فاخترع صفارة عرفت باسمه ثم درس الهندسة فاخترع أدوات سلمية وحربية . ولم يكتفى ليوناردو مما تلقاه من هذه العلوم والفنون بل طلب الاستزادة والاكثار منها فدرس الكيمياء وتعلم التشريح وحفظه عن ظهر قلب وألف فى هذا العلم كتابا قيما عرفه التاريخ . اذا فلا غرو ولا مبالغة اذا قيل انه أعجوبة عصره .

كان ليوناردو دا فنشى متوسط القامة حادالنظرات عيناه واسعتان مدبب الانف معكوفة يقرأ فى وجهه علائم العزيمة واتساع الفكر تتخلله الصرامةواللطافة جاء الحديث يمتلك القلوب بسحر منطقه قوى البنية شعر رأسه مسترسل وله لحية وشارب طويلان ذو قوة خارقة فهو يثنى قضبان الحديد كأنها أعواد لينة ، وديع كالحمل رغم ما عرف عنه من قوة الوحوش وشجاعة الاسود وبسالة الابطال مغرما بالحيوانات شغوفا عليها يدللها كثيرا وخاصة الطيور فكان لشدة شفقته عليها ورقة شعوره نحوها ما يكاد يرى طائرا جبيسا فى قفص او مربوطا بجبل حتى يطلقه أما اذا ما مر بدكان أحد تجار الطيور اشترى منه ما حوته أقفاصه ودفع له ثمنها ثم يتركها حرة طليقة مشيعها وهى تفر من الاقفاص بعاطفته الحساسة ، وابتسامته الوديعة . وكان يتعشق الموسيقى كما المعنا من قبل وخاصة التصويرية فهو يصور بألحانه العذبة طيران الطيور وخرير المياه وحفيف الاوراق وغيرها مما يستعذبه . قال عنه الفنان والمؤرخ الايطالى فسارى : وقد تنعم الطبيعة على أى انسان من آن لآخر بملكة الذكاء مشفوعة بجمال وتمام الكفاءة حتى اذا ما قام بأمر جاء مهابا مقدسا يفوق به من عداه دالا بذلك على أن الذكاء هبة من الله وليس من تحصيل الانسان . وهكذا كان ليوناردو دافنشى وفضلا عن ذلك كان جبارا فى مقدرته على قهر كل معضلة تعترض وعلى التغلب عليها » .

خليفة على

عرض وتحليل

مصرع كليـــــوباتره

منذ عشرين عاما مضت أستأثرت رحمة الله بالشاعر الخالد المرحوم أحمد شوقى أمير الشعراء بعد حياة عامرة بانتاجه الادبىالذى يعتبر تراثا ثمينا للادب العربى ، وبهذه المناسبة نحب أن نعرض ونحلل على صفحات البعثة احدى روائع شوقى ، الا وهى ((مصرع كليوبترا)) .

الفصل الاول

تبدأ الرواية بنشيد ينشده جماعة من العامةيظهرون فيه سرورهم للنصر المزعوم الذى أحرزه الاسطول المصرى . ثم نرى « حابى » و « ديون » وقد أشفقا على هذا الشعب الساذج ، فانه رغم الهزائم التى أصيب بها الاسطول المصرى ، فان الشعب مسرور، لان بعضهم غرر به وصور له الهزائم بالنصر المبين .

ثم تظهر هيلانه ويستقبلها حابى استقبال العاشق الولهان ، وتخبر « هيلانه » «حابى » أن مولاتها « كليوبترا » ستحضر بعد حين الى المكتبة ، وفىهذه اللحظة يدخل زينون الشيخ وهو يتحسر على أيام الشباب . وهنا يبدى حابى امتعاضه من العلاقة التى بين كليوبترا وانطونيوس ويعبر عن غيرته على مصر وشرفها من هذه العلاقة الآثمة ، ويدعو الى التعاون لدفع هذا العار ، وهنا تظهر كليوبترا بجلالها وجمالها وتحيى أمناء المكتبة ، ويدخل فى أثرها الكاهن «أنوبيس » فتخاطبه كليوبترا طالبة منه أن يدعو لها ولابنها فى صلاته ، وهذا يدل على أن قلب كليوبترا عامر بعاطفة الامومة وعاطفة الايمان العميق وهنا يسمع صوت الجماهير تردد الاناشيدمسرورة، فيبدو على وجه كليوبترا الضيق والملل ،لانالوصيفة « غرميون » خدعت الجماهير بالنصر المزعوم ، ثم تنطلق كليوبترا فتصف للحاضرين المعركة الحربية فى اكتيوم اذ تقول :

لا ترى فى المجال غير سبوح
مقبل مدبر مكر مفر
وترى الفلك فى مطاردة الفلـ
ـك كنسر أراد شرا بنسر
وتخال الدخان فى جنبات الـ
جو جنحا من ظلمة الليل يسرى

ثم تسترسل كليوبترا فى أحلامهاوتعرض سياستها على الحاضرين وكيف أنه بانهزام روما سوف يخلو لها الميدان ، وكيف أنها علىاستعداد لانتضحى بغرامها وبحبيبها ، وأن تنسى نفسها ولا تذكر الا مصر إذ تقول :

موقف يعجب العلا كنت فيه
بنت مصر وكنت ملكة مصر

ثم تلتفت الى زينون طالبة منه بعض الصحف المسلية ، وهذا انتقال غير طبيعى من حديث الحرب والوطنية الى حديث الصحف المسلية ، وأن كنت أرى ان كليوبترا معذورة لانها تريد ان تتغلب على الضجر والحزن بصحبة كتاب ، وأن كليوبترا فىحالة نفسية مضطربة غير مستقرة .

ثم نرى كليوبترا تشير الى الكاهن انوبيس بأن يذهب الى المحراب ليصلى من أجلها وهذا دليل على ايمان كليوبترا اذ تقول :

ولى خطايا كثير
لا تبرح البال ساعة
فأدخل وصل لاجلى
فمنك ترجى لشفاعة

ثم يبدأ المنظر الثانى بمحاورة رقيقة بين حابى وحبيبته هيلانة ، اذ يرى حابى فى صورة العاشق المتيم ، ونرى هيلانه حائرة بين عاطفتها نحو حبيبها وبين واجبها نحو كليوبترا اذ تقول :

فلو كنت وحدك شغل الفؤاد
لهان البلاء وقل العناء
ولكن حقوق كليوبترة

ثم تدخل كليوبترا فجأة .. ويدخل فى معيتها أيضا الكاهن أنوبيس ، فتخاطب الكاهن وتصف له كيف أنها دبرت هذا اللقاء بين حابى وهيلانة ، وتطلب اليه أن يبارك حبهما اذ تقول :

أبى قد تلاقى العاشقان
وكان بتدبيرها المتلقى
فبارك فتاتى وبارك فتاك
وكفكف هواه اذا ما غلا

ثم تنتقل كليوبترا من حديث الحب الى حديث الحرب ، وهذا دليل الاضطراب النفسى عند كليوبترا ، وتشير فى حديثها الى المعركة البرية بجوار الاسكندرية ، وفى هذه الاثناء يدخل جندى من جنود أنطونيو ويزف اليها بشرى النصر – نصر حبيبها أنطونيو فلا تتمالك نفسها فتهتف :

يا فرحا ما أعظم البشارة
حلت على اكتافيو الخسارة

وتسمع كليوبترا صوت بوق من بعيد فترهف السمع ، فتسمع جنودها ينشدون نشيد النصر ، وفى نشوة الفرح تطلب من مرافقيها أن يصلوا صلاة الشكر لله .

صليا مثل صلاتى
واسجدا مثل سجودى

ويدخل أنطونيو وحاشيته وقواده وتابعه أوروس المخلص ، ويتقابل الحبيبان كليوبترا وانطونيو ويدور بينهما حوار يكشف عن حبهما واخلاصهما . ثم يسرد أنطونيو على كليوبترا أمثلة من بطولته ويقول :

قد جن تحتى جوادى فهو عاصفة وجن نصلى بكفى فهو أعصار ثم يستطرد فيقول أن الشوق قد استبد به أثناء المعركة فكر راجعا من الميدان لكى يراها :

ومالت الشمس أو كادت فراجعنى
شوق اليك قديم الداء سوار

وهذا راجع الى الحب الشديد الذى سيطر على أنطونيو حتى أثناء المعركة التى سوف تقرر مصيره ومصير عشيقته ... ونستطيع أن نلمس هنا تأثير كليوبترا على أنطونيو وتشعر كليوبترا بخطأ عمل عشيقها اذ تقول :

تركتهم لقد هذى مجازفة
غد غيوب وأسرار وأقدار

لان كليوبترا قدرت بعقلها النتائج السيئة . وضعف شخصية أنطونيو تحت تأثير غرامه العنيف بكليوبترا من أسباب تعقيد المسرحية اذ انقاد لعاطفته وخضع لها ولو حكم عقله لما ترك الميدان والمعركة على أشدها .

وهنا يتدخل أوروس ويخلق المعاذير لتترك أنطونيو ميدان المعركة .

لقد حملنا حملة كمثلها لم يعهد
فكان لابد لنا نرجى القتال للغد

ثم يعاتب أنطونيو حبيبته كليوبترا على انسحاب أسطولها من معركة اكتيوم عتابا رقيقا مع أن انسحاب أسطول كليوبترا يعد خيانة وغدرا ، الا أن ضعف شخصية أنطونيو نتيجة حبه الشديد لكليوبترا ، اعتبر أنطونيو هذا الانسحاب أمرا تافها . وهنا تطلب كليوبترا من أنطونيو أن ينسى حديث الحرب ، لان هذا الوقت وقت اللهو والمرح ، وينسى الماضى بآلامه والغد بآماله اذ تقول :

قاطعوا معى حوادث الا
مس ولا تجددد
وأمضى معى فى لذة الـ
ـيوم ودع هم الغد

فيطيع أنطونيو رجاء حبيبته ويرجوها أن تأمر ببدأ اللهو والسهر .

وهكذا نجد أنطونيو يضعف وينسى الواجب أمام ملذاته ، وهذا الضعف فى شخصية أنطونيو يقابله ضعف من جانب كليوبترا ، لان كلا منهما متيم بصاحبه ، وينغمسون فى ملذاتهم وتتطاول كليوبترا على رفاق أنطونيو من قواده الرومان ، وهذا من أسباب تعقيد المسرحية ، اذ أن القواد الرومان سوف يحملون هذا التطاول لكليوبترا وهكذا نجد أن الفصل ما هو الا عرض للمسرحية ، وتقديم لشخصيات المسرحية .

الفصل الثانى

يبدأ هذا الفصل فى حجرة الولائم فى القصر الملكى وتستمر كليوبترا فى تهكمها على روما والاساءة الى القواد الرومان . وأحمد شوقى يقصد من هذا التهكم أن تتوتر العلاقة بين كليوبترا وبين القواد الرومان ، وهذا تمهيد للعقدة فى المسرحية . وهنا يظهر مدى ضعف شخصية أنطونيو ، وانه مسلوب الارادة تحت تأثير حبه الشديد لكليوبترا لدرجة أنه يتبرأ من روما وطنه ، ويستمر القوم فى لهوهم وصخبهم ، وتبدأ المؤامرة تحاك ضد أنطونيو من جانب القواد الرومان . ويبدأ القواد الرومان فى تدبير خطتهم اذ يقول أحدهم :

سنبلث ساعة نحتال حتى
اذا سلت عقولهم انسللنا
فما المشدلة السكير أهلا
لتنصره السيوف اذا استللنا

وتآمر القواد الرومان ضد أنطونيو ، ساعد على

الهزيمة التى حلت به . وفى هذه الحفلة الماجنة والخمرة تلعب بالرؤوس بدأت نار العداوة تتأجج بين روما ومصر ، لان الخمرة تفقد شاربها بعض تفكيره ، فينطلق لسانه بمافى نفسه ، فبدت كليوبترا على حقيقتها اذ أن قلبها مملوء بالحقد والحسد من روما ، فهاجمت وسخرت من روما اثناء وجود القواد الرومان وهذا أمر لا يليق ذلك راجع الى سوء سياسة كليوبترا .

ثم نجد الصراع يشتد بين أوروس قائد جيش انطونيو وبين قواده الذين راعهم تهكم كليوبترا على روما ونجد أوروس وكيف انقاد لمولاه أنطونيو فى غيه وهذا أيضا من أسباب الهزيمة المنتظرة لان عدم الانسجام بين أى قائد أعلى وقواده الذين تحت امرته من أسباب الهزيمة فى أى جيش كان .

ومع أن انطونيو كان منغمسا فى ملذاته الا أن قلبه حدثه بما يحاك له فى الخفاء فيقول :

ولست أخاف الدارعين وانما
أخاف فجاءات الخيانة والغدر

وليس كمين الحرب ما أنا هائب
ولكن كمين الغدر فى ظلمة الصدر

فيا قائد الاسطول هل من مكيدة
تدبر لى خلف الشراع وما أدرى

الفصل الثالث

فى هذا الفصل تبلغ المسرحية الذروة فى التعقيد ويصور لنا احمد شوقى فى بداية هذا الفصل هدوء الحياة الدينية وما تتركه هذه الحياة فى نفوس البشر من طمأنينة وهدوء . وفى نفس الوقت يصور لنا حياة البشر العاملة الصاخبة وما يلازمها من اضطراب وضوضاء فنجد الكاهن أنوبيس فى داخل الهيكل يناجى نفسه فى هدوء وطمأنينة وفى نفس المنظر تجد انطونيو خارج الهيكل يخاطب قائده اوروس الذى وقف بجواره فى حين انفض باقى القواد من حوله وهنا نجد أنطونيو يلوم نفسه وكيف انقاد لحبه وطيشه الامر الذى سبب له الهزيمة :

كان الملوك عبيدى فصرت عبد الحسان
ولست أول حر استعبدته الغوانى

ثم يستمر أنطونيو فى حديثه ويصف نفسه بالشريد .

ولكن شفى الحرب المصطلى بها
اذا انفضت الحرب الطريد المشرد

ويتدخل وأوروس ويحاول أن يخفف وقع الهزيمة على أنطونيو ويشيد ببطولة أنطونيو التى أبداها فى ساعة ساحة الوغى اد يقول :

وكنت اذا الموت أفضى اليك
تحديته فانثنى القهقرى

وفى هذا الموقف المؤلم يحن أنطونيو الى مسقط رأسه روما اذ يقول :

وتشهد انى انطونيوس
وانى ابن روما وانى لفتى

وفى هذه الحالة اليائسة نجد انطونيو يعاتب محبوبته التى غدرت به وسببت له هذه الهزيمة المنكرة :

قد صنعت بى عند حاجة الوغى
مالم يكن يصنعه بى العدا

اسطولها الى مراسيه أوى
وجيشها القى السلاح ونجا

وهنا يظهر المبوس جاسوس اكتافيوس فى القصر ويخبره كذبا وبهتانا بأن محبوبته كليوبترا قد انتحرت عند سماعها نبأ الهزيمة فيسترسل انطونيو فى قصيدته طويلة قوية يطلب فيها العفو من روما وطنه وانه ابن عان .

الامهات قلوبهن رقيقة
ما بال قلبك لم يلن لفتاك

ثم يصف الصراع بين العقل والعاطفة وكيف انقاد لعاطفته واصبح أسيرا لجمال كليوبترا وفتنتها .

فهمة قلبى فى شراب صبوة
وهمة نفسى فى علاء مفخر

ويصور بطولته وقوته وانه لم يكن يخضع لكائن ما ولكنه أمام فتنة كليوبترا وحبه الشديد لها فقد خضع ذليلا فى محراب جمالها :

سجدت لاعلامى الصوارم والقنا
وأبى مهند لحظك الفتاك

ثم يصف انطونيو الذل والهوان الذى هو فيه ويزهد فى الحياة ويتمنى الموت ويطلب من واروس ان يقتله :

اوروس الم نفهم ؟ هو الذل فأشفنى
بضربة سيف أو بطعنة خنجر

ثم تبلغ العقدة أعلى درجاتها أو يطعن أوروس نفسه بخنجره فيجد انطونيو نفسه وحيدا حتى صديقه الاوحد فضل الموت على الحياة فيخاطب انطونيو أوروس :

أوروس عفوا قد ذهبت ضحية
وجنى عليك ترددى الممقوت

فعلمت منى كيف يجبن قيصر
وعلمت منك العبد كيف يموت

فيطعن انطونيو نفسه فيخر على الارض جريحا وهنا تبلغ المأساة قمتها وتنتقل المسرحية من منظر الموت والدم خارج الهيكل الى منظر الحياة الهادئة داخل الهيكل فنرى الكاهن أنوبيس وهو يلهو . . .

وفجأة تدخل عليه كليوبترا وحاشيتها وقد ظهر على وجهها الهلع والقلق وتبدى مخاوفها أن تقع أسيرة ذليلة فى يد الغزاة .

أبى لا العزل خفت ولا المنايا
ولكن أن يسيروا بى سبيا

ثم تظهر لنا كليوبترا فى صورة الملكة الوطنية التى تحافظ على شرف بلادها ولو دفعت حياتها ثمن ذلك .

أيوطأ بالمناسم تاج مصر
وثمت شعره فى مغرقيا

ثم ترى كليوبترا تتناقش مع الكاهن أنوبيس حول الافاعى والسموم اذ يقول أنوبيس :

أداوى بها أو بترياقها محب الحياة اوالمنتحر

وهذا تمهيد للنهاية المؤلمة :

ثم يستطرد انوبيس ويقول :

ومائتها لا يحسن المنون
كمن مات فى النوم لا يحتضر !

فتردد كليوبترا البيت السابق فى السر ، وهكذا نجد أن فكرة الانتحار ظهرت فى مخيلة كليوبترا ولكنها فى نفس الوقت تسأل أنوبيس هل جمالها سيبقى كما هو بعد مماتها ؟ وهكذا نجد كليوبترا فى صورة المراة المفتونة بجمالها والتى تحرص عليه حتى فى حالة مماتها وهذا ليس بشىء غريب اذ أن الجمال شىء ثمين بالنسبة للمراة .

ثم تسأل كليوبترا انوبيس عن الموت وهل هو شىء مؤلم فيهون أنوبيس من شأن الموت ثم تأمر كليوبترا أنوبيس بأن يحضر اليها أفعى فى الوقت المناسب اذ تقول :

اذن هذه الرقط فى ذمتى
فصنها واحسن عليها السهر

واقسم لتأت الى بهن
ولو ان دونى الظبا والسحر

ثم ننتقل الى خارج الهيكل فنجد جنودا من الرومان يهتفون بحياة روما والى جوار الجنود نجد جثتى انطونيو واوروس ولكن انطونيو لا يزال يئن وفى حالة اغماء شديدة ثم ننتقل الى داخل الهيكل فنجد كليوبترا فى صورة المراة المؤمنة بربها وقد أوشكت على الانتهاء من صلاتها فتخاطب الكاهن أنوبيس . .

أبى دخلت ونفسى حيرى الزمام حزينة
وقد تركت المصلى وملء قلبى سكينة

وفى هذا صورة كليوبترا المؤمنة بالله لان الايمان يفتح لنا الابواب المغلقة ويثبت فى الارض اقدامنا ويجعلنا أقوياء بعد الضعف أعزاء أبعد ما تكون عن الذلة والمسكنة .

وفجاة يدخل جنديان يحملان انطونيو فتصدم كليوبترا صدمة قوية هزت كيانها فتطلب من انوبيس أن يعجل بأسعافه فيفتح أنطونيو عينيه وينظر الى الى حبيبته كليوبترا التى زعم المبوس بأنها انتحرت اذ يقول :

كليوبترا ! عجب ! انت هنا
لم تموتى هم اذن كذبون —

ثم يلفظ أنطونيو انفاسه الاخيرة بين ذراعى كليوبترا فتنتحب كليوبترا وتبكى حبيبها الراحل بكاء مرا .

ثم يدخل اكتافيوس فيحيى ملكة الوادى ويسألها عن عدوه اللدود أنطونيو فتشير كليوبترا الى الجسد الفانى ملقى على الارض وهنا يحاول الداهية اكتافيوس وانه سوف يأخذها أسيرة ذليلة ليعرضها عليها ويشاركها فى حزنها على انطونيو .

الفصل الرابع

وفى هذا الفصل تبدأ عقدة المسرحية فى الحل فنجد كليوبترا حزينة كئيبة تناجى نفسها وتفكر فى اكتافيوس انه سوف يأخذها أسيرة ذليلة ليعرضها على شعب روما .

يريد ليعرضنى فى غد
على شعب روما كأنى مسلب

ثم نجد أول خطوات الحل بقدوم حابى متنكرا بزى فلاح يحمل سلة تين وتحت التبن الثعبان الذى سوف تنتحر به حسب الخطة التى وضعتها مع الكاهن أنوبيس وحينئذ يدخل قائد يحمل رسالة من اكتافيوس ويظهر اكتافيوس فى رسالته منتهى الدهاء والكياسة اذ يحاول أن يستميل كليوباترا وانه يعطف عليها ويعرض عليها صداقته ولكن كليوبترا تسخر من هذه العرض السخية . ثم نرى كليوبترا تبدى مخاوفها من كلام الناس بعد مماتها وأن تلوك الالسن سيرتها كسيرة الغوانى الفاتنات .

يقولون انثى افنت العمر بالهوى
بهيمية اللذات والشهوات

(البقية على ص ٤٩)

الانسان بين الماضى والمستقبل

فى القرن الماضى قام « تشالز داروين » ، ووضع نظرية الشهيرة التى احدثت ولا تزال تحدث الى يومنا هذا جدلا ونقاشا مستمرا ، عرفت هذه النظرية بنظرية التطور ، وترتب عليها القول بأن الانسان كان فى أول أمره قردا ، وملخص هذه النظرية يقوم على أساس « الانتخاب الطبيعى » الذى يفسر بأن هنالك تنازعا من جانب كل نوع فى سبيل البقاء ، وطبيعى أن هذا يؤدى الى التقليل من الافراد والانواع ، كما أن هناك اختلافا ملحوظا بين الافراد مع تفاوت فى الدرجة ، هذا التفاوت يخلق « فروقا » ملموسة ، وتعطى هذه الفروق أصحابها صفة البروز على حين تزول وجوه الاختلاف الضعيفة ، وكلما تجمعت الفروق القليلة والتأمت من جيل لجيل كونت فرقا كبيرا ، وبهذا يفسر التطور ، ولم يكن داروين وحده هو الذى توصل الى ذلك ، بل ذهب الى ما ذهب اليه ، زميله العلامة « الفريد رسل ولاس » عالم الحيوان المشهور ! .

وسخر الناس من قول داروين ان الانسان أصله قرد ، بل وانتقده العلماء نقدا لاذعا رغم أنهم تحققوا من عقليته السليمة وخلقه المكين، اذ يؤثر عن الرجل انه قضى طوال حياته فى بحار العلم وأن عقيدته فى الروح الانسانية وفى الله لم يتطرق اليها الفساد !

ولقد أيد هذه النظرية العلامة « روى تشابمان اندروز » عالم الحيوان والرحالة الكاشف المعروف ، وقال ان الانسان قد تطور من أصله القرد تطورا سريعا فى زمن قصير ، لا يقاس بالتطور الذى مر به سواه من الحيوانات، فالفرس مثلا الذى كان حيوانا فى حجم الثعلب وله اقدام ذات أربعة أصابع استغرق ٦٠ مليون سنة حتى تحول الى الجواد الاصيل الذى نراه اليوم .

والمعروف أن الانسان الاول أى الانسان القرد كشف فى جزيرة جاوه ، وقد تحقق أن هذا الانسان عاش ما يربو على نصف مليون سنة على هيئته تلك وقد شابهه فى الشكل الانسان الذى كشفت عظامه فى «بكين» ، وذلك الذى وجدت عظامه فى «روديزيا» وكذلك الذى لقيه العلماء فى « نياندرتال » فى حوض الرين .

وقد تبين أن انسان « جاوه » ، دماغه أقرب الى ادمغة القردة، ولكن جسمه أقرب الى جسم الانسان وانسان « نياندرتال » كانت له قامة قصيرة ودماغ صغير وعظام غليظة وفك بارز ، اما انسان « هيدلبرج » فى حوض الرين فالظاهر انه يتصل بالنوع الانسانى أكثر من سواه، اما انسان روديسيا فدماغه أقرب الى دماغ الانسان الحالى ، بيد أن أعضاء جسمه أقرب الى أعضاء القرد منها الى أعضاء الانسان .

وليس من شأننا هذا أن نبين كيف تطور الانسان منذ منشئه فى مدارج الحياة والترقى، ولكن حسبنا أن نشير الى أن العلماء يقررون أن الاجناس والسلالات البشرية الحالية هى نتاج نوع بشرى واحد متشابه له الصفة البشرية المعروفة ، كما أنهم يقسمون العصور التى مر بها الانسان الى عصور حسب الآلات التى كان يستعملها ، ويبحثون أحواله ومدى حيويته ورقيه فى كل عصر ومدى تطوره وانتقاله من عصر الى عصر ، ويكاد يجمع على تقسيم تلك العصور الى أربعة ، أولها العصر الحجرى القديم لاستخدام الانسان للأحجار كآلات له فى هذا العصر وثانيها العصر الحجرى الجديد لاتقان الآلات فيه وثالثها عصر البرونز ، ورابعها عصر الحديد !

ويقولون ان انسان « نياندرتال » يمثل الحضارة التى كانت قائمة فى العصر الحجرى القديم فى أدواره الاولى ، وقد توصل الى صنع أسلحته من الاحجار كما عرف طريقة احداث النار من حك الحجر ، بل لقد وصل الى معرفة دفن موتاه ، وانسان « نياندرتال » اتصل بالانسان الآدمى وامتزج به بطريقة أولية ، مصدرها الوحشية والصراع بين الانسانيين « النياندرتالى » والآدمى .. ويذهب أحد العلماء الى القول بأن ما نسمعه اليوم فى الاساطير القديمة عن الجن وما يسميه الناس « بالبعابع » تلك التى يخيفون الجهلة منهم أطفالهم بها له أصل تاريخى ، يرجع الى ذلك الصراع بين « النياندرتاليين » والآدميين ، فكما أن هذه البعابع الاساطيرية تخطف الآدمى ، فكذلك كان الرجل « النياندرتالى » يخطف الانثى من الآدميات ويمتزج بها دون لطف أو اتفاق .

وقد اهتم « أندروز » بالغ الاهتمام بأوصاف الانسان القرد وبأوصاف الانسان الحديث بعد مرور الزمان عليه ، ومن الطريف أن نذكر انه يرى ان الانسان المستقبل بعد مرور ٥٠٠ر٠٠٠ سنة سيكون أشد ذكاء من الانسان الحالى ، ولكن ذلك

سيكون على حساب حواسه الخمس ما عدا اللمس التى ستضعف الى حد بعيد ، ويقول ان رأس كل من الافراد حتى النساء منهم ستكون صلعاء تشبه كرات البليارد ، كما سيكون عدد أصابع القدم اربعة بدل خمسة ، وبالاختصار سيكون الناس كما وصفهم « اندروز » صورا « كاريكاتورية » وأطيافا هائمة !

ولا ننسى أن نذكر ان « أندروز » استنتج أن صالونات الحلاقين سواء منها ما هو خاص بالرجال وما هو خاص بالسيدات ، لن يكون لها أثر بعد نصف مليون سنة حيث أن الرءوس كما أسلفنا ستكون فى رأيه خالية من الشعر أو شبه ذلك ، وأضاف الى ذلك انه سيكون فى هذا الزمن المستقبل شأن كبير لصانعى الشعور المستعارة ، وعلى ذلك سيحل هؤلاء الصناع محل الحلاقين فى العصر الراهن

«واندروز» فى وضع هذه الاوصاف كلها لانسان المستقبل انما يجارى العلامة الدكتور هارى شابيرو ولكنهما ربما نسيا انه بعد مرور نصف المليون من السنين الذى يتحدثون عنه ربما تكون البشرية قد انقرضت أو قامت القيامة التى تحدثت بها كتب السماوات !.

وبالرغم من أن العلماء قد انتقدوا « داروين » وقوله أن الانسان أصله قرد الانتقاد اللاذع ، الا أن منهم فى الايام الحالية من يهتم بأصل الانسان ، وهذا هو الدكتور « روبرت بروم » ومساعده المستر «روبنسون» يقومان منذ اعوام ببحث أصل الانسان فى جنوب أفريقيا « بالترنسفال » ، حيث كشفا جمجمتين لحيوان وسط بين القرد والانسان وهذه هى الحلقة المفقودة بينهما ، واعتقد الدكتور « بروم » أن هاتين الجمجمتين من جماجم النساء وقد توصل الى أن الانسان الاول عاش فى أفريقيا.

وقد ذهب الدكتور « بروم » الى ان متوسط طول الانسان الذى ينتمى الى جنس هذه الحلقة المفقودة بين الانسان والقرد يقدر بحوالى ١٥٠ سم واظن أن البعض سيشك فى هذا نظرا للمبالغة فى ارتفاع هذا المتوسط ، والظاهر ان ليس فى ذلك اية مبالغة ، فقد ذهب بعض الباحثين الى ان قدماء المصريين والاغريق والرومان وغيرهم من القدماء قد بلغت قامات أفرادهم فوق المتر والثمانين سنتيمترا فى المتوسط ، بيد أن هذه النسبة تتذبذب حول الانخفاض ثم الى الارتفاع بحسب الاحوال والظروف وقد ذكر الدكتور بروم أن هذا الانسان الذى اعتبر الحلقة المفقودة كان يمشى على قدميه واستعمل يديه فى صنع الآلات التى كان يستخدمها ، وقد ذهب ايضا العلامة « روى تشابمان أندروز » الى أن الانسان القرد قد دفعه حافز باطنى للانتصاب فوقف على قدميه ، واستعملت يداه فى اغراض غير المشى ، اى انها استخدمت بالتالى فى صنع الآلات .

ويلاحظ أن الدكتور « بروم » قد وجه لتيار الفكرى الى قارة أفريقيا بادعائه وجود الانسان القديم فى جنوبها « بالترنسفال » التى كشف الجمجمتين بها ، وقد ظهر الانسان الاول كما حقق من قبله من العلماء فى قارة آسيا وفى جزر الهند الشرقية فى جاوه ، وكلام الدكتور « بروم » على جانب من الصحة اذ يوجد فى جنوب أفريقيا حقيقة قردة لها من رهافة الحواس ما يقربها من منزلة الانسان الكامل ، واظهر مثل لذلك وقع فى اثناء الحرب العالمية الثانية ، اذ يؤخذ من بعض انبائها أن الحلفاء قد استعملوا بعض القردة فى الحرب بتخصيصها بانذار الجيوش بالاغارات الجوية عليها، ونذكر القرد المدعو (آدوليس) الذى درب على هذه العملية فى « الترنسفال » وهو من جنوب أفريقيا كمثال حى لذلك .

اما عن القرد وكيف يمكن أن يكون هو أصل الانسان الاول ، فيمكن أن نشير الى التشابه الواقع فى بعض النواحى الجسمانية بين القرد والانسان الاول ، ويضاف الى ذلك بعض صفات نفسية وذهنية يشترك فيها القرد مع الانسان،ونستعرض هنا بعض ما جمعه (حبيب زيدان) فى مقتطفاته فى الجزء الثالث ، فقد جاء فيه أن (ستفنسون) قرر (أن القرد يسره المديح والتملق كما يغضبه الازدراء والتهكم) وأن قردا كان (يعيش مع خليلته فجاءها الموت ، فمكث يداعب جثتها الهامدة يود لو يبعث من انفاس حبه لها حياة ، حتى اذا يئس من ذلك تملكه الاسى وبرح به الهوى ، فانزوى فى ركن القفص مضربا عن الطعام والشراب حتى مات وفيا بحبه مخلصا فى غرامه) وأن القرود (ويظهر انها أقرب الحلقات للانسان ــ وقد ثبت أن النوع المسمى الشانتبزيه قابل للتعليم وله ذاكرة يحفظ ــ فتوقع نغمات الموسيقى بالعصى على الخشب بنفسها) وانه لاشك (فى أن رأس اللبونات من حيث الرقى الذهنى هو الانسان والقردة العليا ، ونظرة واحدة الى أحط أنواع القردة تدلنا على تنبه عقله ، فهو دائم النشاط والقفز والاستطلاع ، فلست ترى قردا صامتا هادئا كالكلب أو القط أو الثور !)

ومن الجانب الاخر يرى علماء الدين الاسلامى ان آدم عليه السلام هو وزوجته أصل البشرية الحالية ، ولا تعدو نظرية « داروين » أن تكون مجرد خرافة ، والقرآن الكريم مفعم بالايات التى تبين أن آدم أصل البشرية ، وأن الله كرمه فسجدت له الملائكة وابى ابليس أن يسجد له وانه خاطب الخلق فى آيات كثيرة

بقوله تعالى (يا بنى آدم) وانه بالرغم من ذلك فان الله لم يشهد الناس على خلق السموات والارض ولا على خلق انفسهم !

وقد قام أخيرا « البروفسور شيروود واشبورن» استاذ علم الاجناس البشرية فى جامعة شيكاجو بعدة ابحاث اجراها على بقايا الانسان القديم ، وقد قال ان الجنس البشرى ليس قديما جدا كما كان يظن دائما كما تحقق من ان مخ الانسان لم يتطور الا منذ ٥٠ الف سنة وأن الانسان ذاته سار على قدميه منتصبا منذ مليون سنة ، وقبل ذلك بتسعة ملايين سنة تكونت له الازرع والجذع ، وقد وضع « البروفسور واشبورن » جدولا زمنيا لتطور جسم الانسان .

والظاهر ان كل تقديرات هؤلاء العلماء السالفى الذكر تقديرات نسبية ، وان أساسها الاول الذى ارتكنت عليه هو التطور ونظريته والقرد واصل والانسان ، وقد اتخذ من هذه الاتجاهات التحقيقية بعض العلماء مطيةلوضع النتائج والاستنتاجات الطريفة المسلية ، ومن هؤلاء العلماء العلامة « تشابمان اندروز » السالف الذكر ، وقد قام بأبحاثه المشهورة فى كثير من النواحى « كالاسكا » واندونيسيا وأواسط آسيا الشرقية ، وهو الذى بنى على أساس معلومات الدكتور « شابيرو » هيئة الانسان فى المستقبل بعد مضى نصف مليون سنة ، ومما توصل اليه أننا نحن معشر الرجال سنكون فى هذا الزمن المستقبل اجمل من النساء الى حد كبير ، أما النسوة فستكون رءوسهن كرءوس البصل ، اذا ما دامت الفروق التى ذكرها « داروين » فى نظرية التطور قائمة بين الجنسين النشيط واللطيف .

ولو أن متمعنا تمعن فى أوصاف الانسان المستقبل الذى قدمه الينا « اندروز » فلاشك انه سيتفاءل بالانسان فى هذا المستقبل، فثمة اصلاحات وترميمات عدة فى المفاصل والضلوع وغيرها ، وثمة ضياع لبعض الامراض التى تلاحق الانسان الحالى ، وثمة جمال يزيد على جمال النساء ، وثمة راس صلعاء ككرة « البليارد » ، وذكاء كبير حاد دونه نسب الذكاء الحالى ، فأين هذه الصورة الجميلة من صورة القرد الانسان الاول ؟!

أحمد طه السنوسى
ــ الجيزة ــ

• نظمت اللجنة الثقافية بالنادى دراسات ليلية اقتصرت فى اول الامر على اعضاء النادى وتأمل اللجنة فى ان يتسع نطاق هذا المشروع حتى يعم نفعه للكافة . .

• **ابتدا البنك الوطنى أعماله فى ١٥ــ١١ــ١٩٥٢ وهو يلقى كل تشجيع من المواطنين نأمل ان تتسع اعماله فى القريب العاجل .**

الذكرى العشرون

(بقية المنشور على ص ٤٦)

ثم تودع حاشيتها الوداع الاخير وتتمنى لحابى وهيلانة حياة ملؤها الحب والسعادة .

ثم تتناول الافعى وتمهد لها البنبيل الى صدرها فتلدغها وتموت كليوبترا

وبعد انتحار كليوبترا تنحدر المسرحية الى النهاية ونرى شرميون وهيلانة تظهران منتهى الاخلاص والوفاء لكليوباترا فتنتحر شرميون وتحاول هيلانة أن تنتحر ولكن حابى ينقذها وينجح فى عمله ثم يدخل اكتافيوس فيجد كليوبترا وقد فارقت الحياة فيأمر اكتافيوس طبيبه المبوس أن يخبره عن سبب الوفاة فيمد المبوس يده الى جثة كليوبترا فلتدغه الافعى فيسقط ميتا .

ثم يقف اكتافيوس ويودع كليوبترا الوداع الاخير فى خشوع واحترام .

ثم يختتم انوبيس الوطنى المخلص لوطنه المسرحية بنشيد الوداع .

هذه كليوبترا كما رسمتها عبقرية احمد شوقى وفى العدد القادم من مجلتنا البعثة سوف نتناول كليوبترا كما رسمها التاريخ .

فيصل صالح مطوع

يقول جان جاك روسو فى كتابه العقد الاجتماعى :

إن الناس ولدوا أحراراً بعيدين عن كل سلطة إنسانية متمتعين بحرية مطلقة . إلا أن هذه الحال لم تستمر طويلا نتيجة للفوضى فى فهم الحرية . فأبرم الأفراد فيما بينهم ما أسموه العقد الاجتماعى الذى بمقتضاه نزل الأفراد عن بعض حرياتهم فى سبيل الصالح العام فأقاموا بينهم سلطة (حكومة) تحميهم وترعى حقوقهم .

ويقول أيضاً إنه متى أخطأت هذه السلطة فى حق الأفراد كان لا بد من أن تخلع وتستبدل بأخرى صالحة . لأنها (أى السلطة) إنما وجدت لتعمل ما فيه خير الأفراد . .

قصة

سخرية الأقدار

تنهدت سعاد من قلب مكلوم والقت بقامتها المديده على الاريكة ثم اطلقت لفكرها العنان . . . احقا مضى على نزوحها من فلسطين عامان كاملان ؟؟ اقدر لها ان تعيش بعيدا عن تلك الديار التى شهدت أسعد ايامها ؟؟ أحكم عليها بالطرد المؤبد من بلاد ضمت أعز شخص لديها !! اين هو ياترى ؟! اين هو خطيبها وابن عمها الحبيب ؟ الا يزال على قيد الحياة ام الم به طارىء سوء ، لقد انقطعت اخباره عنها كلية منذ سنة عندما وصلها تحريره ينبئها بأنه يسعى جهده لمغادرة حيفا واللحاق بهم فى الشام . آه ما كان امرها واقساها من ايام ؟ ! انها تذكر جيدا كيف استطاعت بعد جهد جهيد أن تقى عائلتها غائلة الجوع والتشرد . انها تشكر الاقدار التى مدت لها يد العون فمهدت لها الطريق لان تشغل مركز ناظرة لاحد المعاهد المدرسية فى الشام . لقد كان عملها مرهقا فى بادىء الامر ولكنها راضت نفسها عليه ، بل انها تعمدت اشغال وقتها بكافة الوسائل . الم تقض الساعات الطوال ابان الظهيرة تدرس طالبات المعهد دروسا اضافية دون مقابل ؟؟ الم تصرف ساعات الليل فى دراسة اللغة الفرنسية والادب الفرنسي ؟؟ الم تحرم على نفسها اتفة المتع والملذات ؟؟ لولا قبس من امل يتسرب اتى بيدائها المظلمة لاجتاحها اليأس ، لولا احساس ضئيل بامكانية لقاء خطيبها ماجد يوما ما لهامت فى قفر مجدبة ، لولا طيفه الهائم المحلق دوما فى سمائها لتبخرت الحياة من بين جنبها . ويحها ! لقد شاخت نفسها وهرم قلبها . .

وقطع عليها حبل تفكيرها وقع خطوات والدتها وهى تذلف مهرولة الى غرفتها ملوحة بخطاب فى يدها ، وما لبثت أن صاحت قائلة :

ـ سعاد ، سعاد هذه رسالة لك جاء بها ساعى البريد الان . .

وتناولت سعاد الخطاب وفضته بلهفة ، وشرعت فى قراءته . وفجاة ارتجفت يداها وشحب وجهها وهبطت على كرسي بجوارها ، وهلع قلب والدتها وامسكت بها صائحة :

ـ ما بالك يا ابنتى ؟ كفانا الله الشر ؟ ما الخبر ؟

وجمعت سعاد شتات نفسها ، واحكمت السيطرة على أعصابها ، وتكلمت بصوت مبحوح اشبه بفحيح الافعى . .

ـ قتل ماجد ، استشهد . وكاتب هذا الخبر قريبنا فى صيدا . ورد اليه ذلك من العائلات العربية التى يراسلها عن طريق الصليب الاحمر .

اماه !! لا تنظرى الى هكذا ! لا اريد منك عزاء ولا رثاء . لا اريدك أن تبكى . اننى لا اطيق ذلك . دعينى وحدى كما كنت وكما سأظل ابدا .

وغادرت الام الغرفة وهى تذرف الدمع السخين الصامت ، وخلفت وراءها سعاد وقد داهمها صداع مؤلم تركها صرعى الفراش . .

تغيبت سعاد عن المعهد طوال الاسبوع الاول من ذلك الشهر وقاست فيه الامرين . نعم لقد كانت آلام راسها سابقا جزءا لا يتجزا من حياتها ، غير أن هذه الصدمة العنيفة اطارت لبها واحالت دماغها الى اتون ملتهب طعمه الذكرى ورماده الالام .

اول ما فعلته سعاد حال مغادرتها الفراش ان انتزعت خاتم الخطوبة من أصبعها وغيبته فى درج خاص بها ثم اطاحت بنفسها كلية فى تيار العلم . لقد أرادت ان تشغل كل دقيقة من وقتها حتى تنسى او بالاحرى حتى توهم نفسها بأنها تنسى ! لقد كان طيف ماجد المخضب بدمائه ينتصب لها محدقا فيها بعينين ملتهبتين كان يتراءى لها فى الشارع وفى البيت وفى المعهد . واذا ما اطلت على النهر الجارى أسفل نافذتها ترى ظله وقد حول المياه الى حمرة قانية ! واذا ما رفعت عينيها وراقبت غروب الشمس ترى صورته وقد صبغت الشفق بلون الدماء .

وهكذا قررت سعاد أن تحبس نفسها فى سجن الدراسة فتعقل أفكارها عن الانطلاق وتكبل عواطفها فى الاغلال . كانت فى قرارة نفسها شديدة الطموح ، تعشق العلم وتميل الى العمل ، وكان الهرب من صدمتها النفسانية حافزا لها على الاغراق فى كليهما . .

وبدات فى دراسة الادب الانجليزى بكل ما فى نفسها من رغبة وتصميم . كانت تسهر حتى الساعة الواحدة ليلا فى بحث وقراءة وتحليل ثم تفيق فى الساعة السادسة صباحا لتتوجه الى المعهد حيث تبدا عملها المضنى بين ادارة وسن قوانين وتعليم وتوجيه حتى المساء . وبعدها تعود الى الدرس . لاسينما ولا رحلات ولا منتزهات . لقد باتت كلها حراما عليها . كل ذلك واوجاع راسها تلازمها بين فترة واخرى ولا تلبث أن تبلغ اشدها فى مطلع كل شهر وكانها تأبى الا وان تكون ذكرى لذلك اليوم المشئوم الذى ورد فيه مصرع ابن عمها .

وبعد مرور سنة على هذه الحوادث ، وبينما كانت سعاد منهمكة فى اعداد القوانين الجديدة اذ جاءها مدير المعهد مصافحا مهنئا وبادرها قائلا :

ـ اننى اهنئك من صميم قلبى . لقد فزت ببعثة

الى امريكا . ها قد تحقق مسعالك ونلت مرادك . وهاهو اسمك فى راس قائمة البعثات فى صحيفة اليوم ..!.

ـ ما اجملها من بشرى يا استاذ شكرا جزيلا على تهانئك . انني مسرورة جدا بتحقيقي لهذا الهدف وسوف اتخصص بدراسة الادب الانجليزي .

ـ سوف تكون خسارة المعهد فادحة بفقدانك . ولكن لا يسعنا الا ان نتمنى لك النجاح الدائم .

واقيمت لسعاد حفلة وداع كبرى اشترك فى اعدادها مدرسوا وطالبات المعهد وقد كانت ابلغ دليل على ما يكن لها الجميع من محبة واحترام وتقديس .

وسافرت الى امريكا ، وواصلت كفاحها فى ميدان العلم والعمل . فقد توظفت فى احدى الدوائر وارسلت بقسم من راتبها الى والدتها واخوتها خوفا من انقطاع لساعدتها السالفة لهم . وقضت كل ما تبقى من وقتها فى الدراسة غير عابئة بما كان يسببه لها الارهاق من آلام فى راسها . ولم تضيع اتعابها سدى فقد حازت على الترتيب الاول بين جميع طلاب وطالبات الجامعة التى التحقت بها . وبلغت اخبارها الى جميع معارفها فى دمشق فأشادوا بنبوغها واعتبروها مثالية .

وفى اواخر عامها الثانى فى اميركا ، اشتدت وطأة الصداع على دماغها حتى اضطر المراقبون الى نقلها الى المستشفى عندما داهمها الالم اثناء جلوسها للامتحان النهائى .

وبدات حلقة الاخبار تترى تباعا من امريكا الى سوريا . وانتشر نبأ مرضها وقبوعها فى المستشفى وبين عشية وضحاها علم الجميع ان ثلاث عمليات قد اجريت لسعاد فى دماغها ولم يكن ذلك الا لاستئصال السرطان الذى كان ينهش دماغها نهشا .

وفى يوم ساء طالعه استلمت أم سعاد برقيتين : الاولى من اميركا تخبرها بتوجه ابنتها الى سورية . والثانية من ماجد يعلن يوم وصوله .

وذهلت ام سعاد وارتج عليها . لم يكن هولها من البرقية الاولى يزيد على اضطرابها من البرقية الثانية . ورفعت عينيها الى السماء وغمغمت قائلة :

ـ سبحانك ربى تميت الاحياء ، وتبعث الاموات . لقد كانت ابنتى بالامس صحيحة معافاة وكان ماجد فى زوايا الفناء والعدم . فما حكمتك اليوم أن عكست الواقع وقلبت الاوضاع وزدت المحن ؟؟

واقبل اليوم الموعود ونقلت سعاد من المطار الى البيت وهى فاقدة الرشد لا تعى مما حولها شيئا . وصاحت ام سعاد وولوت وتجمع الجيران وقد سالت دموعهم وذابت نفوسهم حسرة واسى على الابنة والام ...

وبعد مرور ساعة كاملة شوهد شاب فى الثلاثين من عمره أسمر البشرة مديد القامة يشق طريقه وسط جموع النسوة النادبات والاطفال الصائحين . وعبر القاعة حيث كانت ام سعاد فهجم عليها الشاب ذاهلا مستفسرا فلم تفه بحرف بل اشارت الى باب غرفة سعاد !!.

واقتحم ماجد الغرفة ودخل . وكاد يصعق من هول المنظر . وكانت سعاد جثة فاقدة الوعى اشبه بحطام مسجى على الفراش..اين ذلك الشعر الفاحم الجميل ؟ لقد اختفى الا من بضع شعيرات قصيرة تدلت على جبينها المنغضة الشاحب . اين تلكما العينان العسليتان اللتان كانتا تهيم منهما عيناه فلا تصلا الى قرار ؟ لقد غيبهما قبران من اجفانها الكليلة الفانية . اين ذلك الجسم الممتلىء الذى كان يشع حيوية ونورا ؟؟! لقد استحال الى هيكل عظمى بارد لا حياة فيه ولا روح . اهكذا يسلط الله عليه الضربات جزافا ؟ وهو الذى أيقن بالانتصار على الاقدار بعد جهاد دام خمس سنين ؟ ! ليته ما جاء ، ليته ما رآها على هذا الحال ان رآها فى رقدتها الاخيرة سوف يفض مضجعه حتى الممات .

وركع بجانب الفراش وناداها هامسا وكانه يبتهل اليها أن تسمعه . ولاول مرة منذ مرضها فتحت سعاد جفينها الذابلين . ونظرت الى ما جد ولاح فى عينيها الخابتين قبس من المعرفة . وارتسم على شفتيها شبح ابتسامة . وخيل اليها انها تصيح هاتفة باسمه غير أن الصيحة لم تتعد شفتيها . وقامت بآخر محاولة للارتماء بين احضانه فرفعت راسها وسرعان ما هوى على الفراش ثانية . واطبق الجفنان للمرة الاخيرة .

وسالت دموع ماجد على وجنتيه . وامسك بيدها اليمنى يود تقبيلها . وراعه أن وجدها مطبقة باحكام فأخذها بلطف وفردها . وكانت قبضتها خالية تماما الا من خاتم خطوبتها الذهبى اللامع .

هيفاء هاشم

حول مشكلة الهجرة

(بقية المنشور على ص ٤١)

أن هؤلاء الذين بداوا من القاع سيرتفعون ويتضخمون ولقد احس بوطأة منافستهم حتى الان صغار التجار والعمال والموظفين ولكن بمضى الوقت سيحسن بها كبار التجار والموظفين . وسيرون أن اقتصاديات البلاد اصبحت فى أيد غريبة تسيرها أنا شاءت وحينما شاءت بلد النفوذ السياسى والاجتماعى . والواقع ان هذا الاجنبى الذى اصبح بحكم الباسبورت الذى يحمله كويتيا لن ينصهر فى بوتقة الوطن ولن يحس بآلامه بل سيحتفظ بعاداته وطباعه وميوله ولن يحس باحساس هذا الوطن الذى اكرمه . بعض هؤلاء المهاجرين اذا ما استطاع تكوين ثروة تكفل له العيش فى بلد آخر هاجر اليها وبذا تبدأ الثروة القومية فى النزوح والسبب هى هذه البدعة التى ستوردنا موارد التلف وهى قيام بعض الاشخاص باعطاء الكفالات بالجملة لسيل المهاجرين فترى منهم من يقول بكفالة الالف والالفين نظير دريهمات معدودة وكان واجب الحكومة ان لا تسمح للشخص بأن يكفل اكثر من شخص أو شخصين والغريب فى الامر ان هذا الكفيل لن يستطيع أن يتهجى اسم من كفله لذا ننبه الحكومة لمعالجة المشكلة قبل ان تستفحل ويصعب علاجها ..

ع٠م

منظر عام للصفاة

السنة السادسة — العدد العاشر

ربيع الثانى ١٣٧٣ — ديسمبر ١٩٥٢

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها ادارة بعثات الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول عبدالله زكريا الأنصاري
ادارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقي ت: ٩٤٠٧١
العدد العاشر — ربيع ثانى سنة ١٣٧٢ - ديسمبر سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

هـــذه العصـــبية

تجتاح الكويت هذه الايام تيارات متعاكسة متضادة ، فتحدث هديرا مدويا كهدير الخضم الهائج والصواعق المزعجة ، بل انها أشد نكرا ، وأعظم هولا ، فهى تيارات فكرية — ان صح أنها تحدث من فكر سليم — ولا تعرف فى الكويت اليوم غير هذه الجعجعة ،وذلك التشدق . فمن دعوة الى رجعية بالية ، ومن مناداة الى حرية هوجاء ، الى تعصب أرعن مقيت، وأنت لاتعرف بين هذه التيارات المتعاكسة المتضادة الا أن تنطوى على الهم والحزن والألم . ويا ويلك لو حاولت تهدئة هذه الثورة ، والحد من هذه العصبية الجاهلة ، والتوفيق بين هذه الاراء المضطربة المزعزعة لتخلص الى دعوة معتدلة عاقلة مصلحة ، اذا فأنت الجاهل الجاهل ، وأنت الجبان الجبان ، وأنت الغبى الغبى .

تطرف أرعن فى كل تيار من هذه التيارات المتعاكسة المتضادة . فلا اعتدال ، ولا تعقل ولا عمق تفكير ، ولا هدوء أعصاب ، ولا أخذ ولا رد ، ولا حجج دامغة ، ولا أدلة ثابتة ، ولا أراء سليمة مقنعة . بل جعجعة ولا طحن ، وأراء ومذاهب ولا نتيجة . بل نتائج وخيمة تؤدى الى القذف بالامنين ، والسباب بالغافلين والتطاول على المعتدلين أما هذه التيارات المتعاكسة المتضادة فياهول مايحدث بين أعوانها . انها لحرب ضروس أشد من حرب البسوس ، وأكثر تدميرا من حروب الذرة فى عصرنا الحاضر

ان أنصاف المتعلمين أشد ضررا على الامة من الجهلة ،وان الافكار الفجة الطافية أفتك فى جسم الامة من الاوباء السامة ، وان الاراء السطحية العائمة على أطراف الرؤوس ، لهى الادواء التى يجب اجتثاثها اجتثاثا من هذه الرؤوس الصغيرة الخاوية الخالية من العقل ، والمفلسة من الحكمة الرشيدة ويا ويل الامة حينما تبتلى بهذه الانواع من الامراض انها ولاشك ستموت شر ميتة وسيقضى عليها قضاء مبرما وستدفن الى النهاية .

والعجيب فى الامر أن الكويت اليوم مبتلاة بهذه الفئات التى تحدث هذه التيارات المتعاكسة المتضادة ، هذه الفئات التى يغذيها وينميها ويذكى أوارها أقل من أنصاف المتعلمين . وكل جماعة من هؤلاء لها أعوان وأنصار . يعينونها على الجهل ، ويدلونها إلى الضلال، ويقودونها إلى هذا التنافر، وهذا العداء وقد يتساءل القارىء ومامصلحة هؤلاء حينما يدسون بأنوفهم فى أشياء لا يعرفون حقائقها ؛ ولا يدركون كنهها ، ولا يفقهون نتائجها ، والجواب على ذلك أن أولئك الاعوان الاشرار يتخذون انصاف المتعلمين من هذه الفئات مطايا لهم ،يركبونها الى حيث أغراضهم الشخصية ومآربهم الذاتية ، ومصالحهم الخاصة ، واذا ما وصلوا الى الاهداف التى يرمون اليها ، والاماكن الى يبغونها ، أفلتوا هذه المطايا وتركوها هائمة على وجوهها ، ضالة ضائعة لا تعرف السبيل ، ولا تهتدى الى ما يأويها،

مهمة الشباب فى الأمة

الشباب ربيع الحياة وزينة الدنيـا ، وعهـد الشبيبة هو العهد الملىء بالعزم القوى والامل الفتى والرجاء الواسع ، وما من عمل عظيم عام تم وكمل فى تاريخ البشرية الاوكان للشباب فيه دور من قريب أو من بعيـد . وكلما كان الشـباب على صراط مستقيم من التوجيه وحسن الرعاية تضاعف الخير وتكاثر البر . ومقارنة سريعة بين حال الشباب فى الجاهلية ، وحالهم فى العهد الاسلامى الناضر تؤكد هذه الحقيقة ، وتجعلنا نصرف أكبر اهتمامنـا الى العناية بالشباب ، والحرص على تخريجهم أعمـدة سليمة ثابتة للوطن العزيز ..

لقد كان الشباب قبل الاسلام منصرفين فى أغلب أوقاتهم الى مطالب أنفسهم، ومواقع شهواتهم ،أغلب همهم أن يكون لكل منهم زق من الخمر يسكرفيه، ومجلس من مجالس الشراب يتحلل فيه من معـانى الفضيلة والخير ، وقينة من قيان اللهو والاثم ليمحق بمخادنتها صوت الضمير المنادى بالعفة والشرف ، وسيف يبطش به محقا أو مبطلا ، وسامر يفزع اليه أثنـاء الليل ليقتل الفـراغ بطريقة سيئة شوهاء ، ويعود الى داره فى الهزيع الاخير من الليل محطما واهى القوى هامد الاعصاب ، ثم يستيقظ فى ضحى اليوم التالى وهو غير مستعد لحركة أو نشاط ،بسبب اسرافه فى الشراب والسهر والمجون ..

وجاء الاسلام مجىء المنقذ من الهاوية ،والهادى من الضلال ، والمخرج من الحيرة . وأقبل اقبـال الفجر الوليد المجيد الذى يقطع ظلام الليـل الطويل بنوره الوضاء ، وهتف فى شعاب الجزيرة ومسالكها « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبـين ، يهـدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم» فاذا الحال غير الحال ، واذا الرجال غير الرجال ، واذا الرذيلة تنـكمش وتتقـلص حتى تأوى الى جحورها الوبيئة ، واذا الفضيلة تعلو وتسود حتى تصبح للناس شرعة ومنهاجا ، واذا الخيـر يشـيع

حتى من شدة البرد القارس، أو الحـر اللاهب ، ولا الى ما ينقذها من شدة الجوع الساغب ، والظمأ اللغوب .

ينادون بمبادىءهم بعيدون كل البعـد عنها . ويدعون الى مذاهب لا يعرفون منها الا الاسـماء ولو جلست أمامهم لتناقشهم فى هـذه المعتقـدات لوجدتهم لا يعرفون منها شىء لكنهم ماذا يعمـلون اذا ما دفعتهم الى الحرج ؟، انهم يثورون عليك ، ويرغون ويزبدون ليردوا عن أنفسهم هذا التطاول عليهم ، ويكلمونك بعصبية جاهلة ، وأنوفهم تنفتح وتنصك من شدة الحرج والغضب معـا ، انهـم يستترون بهذه العصبية ، ويختبئون بها من الحقائق التى تواجههم بها .

هذه العصبية هى التى ستودى بنا ونحن على أبواب نهضة ، الى الفوضى ، بل انها لتـكاد ان لم تكد ، أن تودى بنا الى فوضى لا خلاص لنا منهـا ولا مفر ، فأين منا العقلاء الذين تزعجهم هذه البلبلة الفكرية ، وتؤلمهم هذه الحالة المؤلمة ؟ انهم لايدرون ما يحيط بهم من أخطار ، ولا يريدون أن يعرفوا أى شىء ماداموا منهمكين فى ملء بطونهم من الحرام ، وملء جيوبهم من خزائن هذا الشعب المسـكين ، الضائع بين هذه التيارات المتعاكسة المتضـادة . هذه التيارات التى تحدث هديرا مـدويا كهـدير الخضم الهائج ، والصواعق المزعجة .

اننا اليوم فى أشد الحاجة الى عقول واعيـة ، ونفوس حية مؤمنة ، وأخلاق فاضلة ، والى اخلاص فى القول والعمل ، وصدق فى العزيمة والمضاء ،والى تجرد من الذاتية البغيضة ، والمادية الطاغية العمياء ، اننا فى حاجة الى شباب متعلم تعليما عميقـا كاملا مثقفا ثقافة أخلاقية ، شباب مخلص عامل يعـرف كيف يخدم أمته ، ويدرك الحيـاة على حقيقتها ، ويتغلغل فى حناياها، ليستخرج منها مايهديه الى طريق الحق والخير والجمال .

الكويت ...

ويذيع ، واذا الشر يقل أو يضيع (قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ٠)

ولقد وجه رسول الاسلام عليه الصلاة والسلام جانبا كبيرا من عنايته الى الشباب يتطلبهم ويتحدث اليهم ، ويشرح صدورهم بنور الله العلى الاعلى ، ويحييهم بالدعوة الزهراء والملة الغراء ولقداستجاب له الكثيرون منهم سراعا ، وكانت الكتيبة الاولى لمحمد صلى الله عليه وسلم مزدانه بعدد كبير من الشباب ، الذين تقع أعمارهم بين العشرين والثلاثين وعلى الرغم من صغر سنهم وقصر أعمارهم فقد قاموا بأعمال الرجولة والبطولة خير قيام ، وخاصة فى الفترة العصيبة التى تعرضت فيها الدعوة الاسلامية ، وتعرض أهلوها معها كذلك ، لاختبار شديد ، وابتلاء عصيب ٠

وما كان ذلك الا لان محمدا صلوات الله عليه وسلامه قد بنى حياة هؤلاء الشباب من جديد على أساس جديد ، تركوا فيه السيف الباغى واتخذوا مكانه المصحف الهادى ٠٠٠ وطلقوا الخمر واقبلوا على رحيق الدعاء والنجوى يعبون منه عبا ، وتركوا مخادنة النساء واقبلوا على مصاحبة المساجد يتعبدون فيها لربهم ويتقربون ، وتركوا مجالس الشراب والمجون ، وألفوا حلقات العلم والفقة والتحصيل لنافع الدروس والاداب ٠٠ وتركوا فلوات الصيد والقنص ، وأقبلوا على ميادين الجهاد والكفاح ، بعد أن سمعوا ربهم يعدهم خير الوعود ، ويبيعهم أفضل ما يباع حين يقول : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) ٠

واستقام الشباب على طريقتهم الواضحة المعتدلة وصنعوا لدينهم وبلادهم للناس جميعا من المحامد والمفاخر ما شغل فم التاريخ ، ولا يزال له شاغلا وما جعلهم ريح الجنة كما ذكر الاثر الكريم ، وظل الشباب على ذلك ردحا طويلا من الزمان ، حين كان الاسلام قائدا ، وكان المسلمون سائدين أعزة فى الارض ، فلما عصفت بهم أعاصير الاطماع والاهواء ، وتفرقوا فى الارض شيعا وأحزابا ، وتنافسوا على العاجلة وفضلوها على الاجلة ، وانصرفوا عن ربهم الى الناس ، واقبلت عصور الظلمات وعهود الضعف أصيب الشباب بنكسة ارتدت بهم الى مثل ما كانوا عليه فى الجاهلية أو أشد مما كانوا عليه فى بعض الاحيان أو فى بعض الامكنة ، وأحس المصلحون بثقل النكبة وعظم البلوى فطالت منهم الشكوى ، وأهابوا بالشباب، فى فترات كثيرة ومناسبات متلاحقة أملين أن ينقذ الله الشباب فى العالمين العربى والاسلامى مما هووا اليه من ضياع فى الاخلاق ، وفساد فى العقول وضعف فى العزائم ٠٠ وكأنى بالحق تبارك وتعالى قد تأذن بالاستجابة لآمال المصلحين وطويل رجائهم فبدأنا نرى شباب الاسلام يخوضون ميادين البطولة وساحات المكارم بالعزم الوطيد والحزم الاكيد ٠ وتلك بشرى نتلقاها بالتكريم والتمجيد ٠٠ياشباب الاسلام، أنتم عماد المجتمع وسناده فتدرعوا الذلك بما يعاونكم على أداء مهمتكم الكبرى فى هذه الحياة أعمروا صدوركم أولا بالعقيدة القويمة ، والايمان الثابت، واليقين العميق، ثم قوموا أجسامكم وأفهامكم بالعمل الصحيح ،فدينكم هو دين العلم والعلماء ، والله يقول : (انما يخشى الله من عباده العلماء)٠٠طهروا طباعكم واجعلوها عامرة بمحامد الشيم وفضائل الخصال فدينكم هو دين الاخلاق ، وانما بعث رسولكم ليتمم مكارم الاخلاق ، ثم سيروا نحو غاياتكم العالية ومطالبكم الرفيعة ، وتذكروا على الدوام أن الله معكم ، وأنه لا يضيع أجر من أحسن عملا ٠٠

ويا أتباع محمد عليه السلام فى كل مكان ٠٠٠ ان ريح الجنة فى الشباب ، فافسحوا الطريق لهؤلاء الشباب ٠٠

أحمد الشرباصى
من علماء الازهر الشريف
ومدرس بالمباركية

جلســـــــــة مع أمير

هذا حديث نفيس رائع كتبه الاستاذ سالم المدرس الاول للمواد الاجتماعية ، وعضو البعثة التعليمية المصرية الى الكويت ، بعد زيارته وجماعة من الاخوان الكرام سعادة الشيخ فهد السالم الصباح . وقد خص الاستاذ لبيب بهذا الحديث الممتع نشرة « البعثة » بعد أن أذن سعادة الشيخ فهد بنشره .

ويسر « البعثة » أن تنشر على صفحاتها مثل هذه الاحاديث الحرة الممتازة لقرائها الكرام ، لما تحويه من أفكار نيرة سليمة ، ومن روح عربية كريمة ، ومن انسانية مثالية عالية .

« البعثة »

— هل لكم فى جولة على « السيف » ؟ سؤال وجهه لنا السيد عبد اللطيف الشملان فى نهايةاليوم المدرسى ، وقد لاحظ علينا امارات التعب وآثار الجهد بعد يوم مدرسى شاق .

— لا مانع يا سيدى فقد عودتنا ذلك،فصحبتك لنا فيها تجديد لنشاطنا وترويح لنفوسنا — كانذلك جوابنا وكنا ثلاثة : السيد عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة التعليمية المصرية والسيد يوسف أبو الخير مفتش المواد الاجتماعة والمتشرف بكتابة هذا المقال .

ركبنا السيارة نحو السيف فاحسسنا نسيم جون الخليج العليل ، وجلت عيوننا مناظر مياهه البهيجة ، وما هى الا فترة قصيرة حتى اشار أحد الزملاء على قصر منيف متسائلا : لمن يكون هذا القصر ؟

فأجاب الاستاذ عبد المجيد :

قصر الشيخ فهد السالم الصباح شقيق أمير الكويت المعظم وأحد أمراء آل الصباح الاماجد . كم كنت أود زيارته منذ وطئت قدماى هذه البلاد ، ولكن العمل ينسينى وكثرة الواجبات تلهينى حتى هذه الساعة .

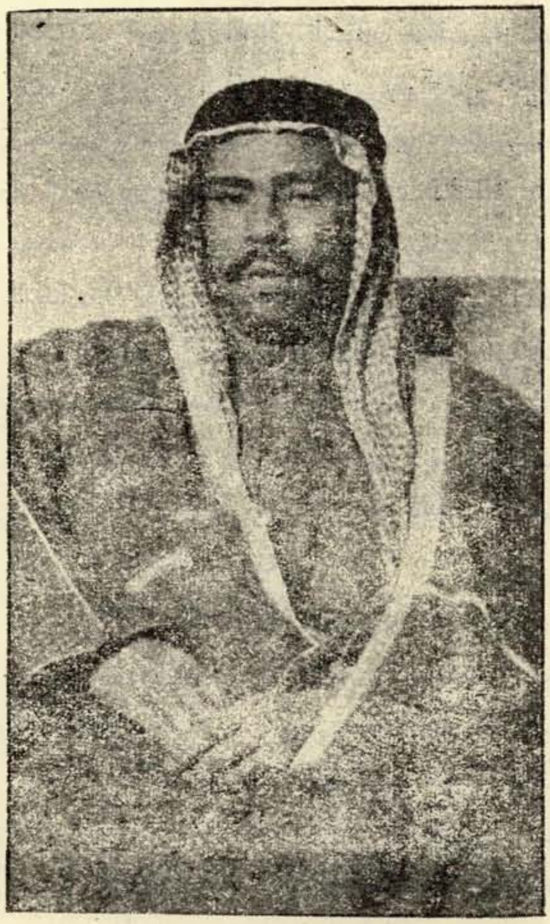

الشيخ فهد السالم الصباح
رئيس دائرة الصحة والبلدية

— لا ما نع من زيارته الان فربما كانت فرصة خير من ألف ميعاد .

— وهل تجوز الزيارة قبل تحديد موعد لها ؟

— نعم ، فأبواب الامراء هنا مفتحة أمام كل طارق من أبناء العروبة .

نزلنا من السيارة واذا بسيارة أخرى تقفأمام القصر وينزل منها الشيخ الكريم ويتقدم الاخ عبد اللطيف بتقديمنا الى سعادته بلباقته المعهودة فيسلم علينا بيد قوية وينظر الينا بعيون حادة عميقة نفذت الى قلوبنا وعرفت سر قدومنا .

تقدمنا الى « الديوانية » مرحبا ، مسلما ، ومجاملاته الرقيقة تتقدمنا حتى استقر بنا المقام .

— أهلا برسل مصر .. مصر الشقيقة الغالية .

ن لمصر حقا كبيرا علينا . حق تعليمنا وتثقيفنا الذى نبرعت به قبل أن تتحسن اقتصاديات بلادنا .. اننا لن ننسى أبدا أن مصر كانت ترسل أساتذتها وتدفع لهم نصف راتبهم من ميزانيتها ، وتضمن لهم وظائفهم وتحتجزها لهم حتى يأتوا الى الكويت ويعملون مطمئنين .

— ان مصر يا سيدى لم تقم الا بما يمليه الدين ، وما تقتضيه الشهامة العربية ، فالعرب جميعا جسم واحد ، ان أصاب عضوا أى مرض فانما ذلك يؤثر فى الجسم كله .

ثم اعتدل سعادته فى جلسته وطلب القهوة « التقليدية » وأخذ يفيض بسيل من أفكار كثيرة نيرة فى التسامح الدينى ، والصحافة ، وما تحتاج اليه الكويت من خبراء فنيين ، ولم يفت سعادته فى النهاية أن يذكر مصر بكلمة تنم عن حب وتقدير ووفاء .

ثم انتهت الزيارة ، وقد تحدد نشاطنا ،وذهب كل الى بيته ، ثم آويت الى فراشى وقمت بعد منتصف الليل بقليل على دوى حديث الامير الكريم المستنير ، وصارت كلماته تتزاحم على ذهنى ، وآراؤه تؤثر فى نفسى ، وعلى غير عادة ، هرب النوم من عينى فقمت لساعتى وتركت فراشى فى ليلة اشتدت فيها البرودة ، وامسكت بقلمى لاسطر حديث الامير ، الذى يشرفنى تلخصه على الوجه الاتى :

أولا : استنكر سعادته التعصب الدينى بين العرب الذى ينشره ذوو الاغراض السيئة ، وهؤلاء فى العادة أشخاص مأجورون لايجاد ثغرات تساعد على تدخل أعداء العرب لايجاد التفرقة بينهم . وانه من الخير ، بل ومن الدين محاربة المتعصبين لاننا جميعا عرب ، ووجدت العروبة قبل المسيحية وقبل الاسلام .. وجاء عيسى ونادى بمبادىء سامية نبيلة كلها تهدف الى تكوين الخلق السامى والفرد الصالح .. ثم جاء بعده محمد فحمل نفس اللواء وبشر بنفس المبادىء وكلها كانت موجهة الى الله وحب الله وعبادة الله ، اعترافا بجميله جلت قدرته لخلقنا وتفضيلنا على جميع مخلوقاته الاخرى . ثم قال سعادته : ماذا يعنى «التسامح» الذى جاء به الاسلام اذا لم يفد فى تحطيم هذا التعصب الذى ينادى به أفراد لمصالحهم الشخصية واشباعا لشهواتهم النفسية . اننا نتعصب ضد الوثنية ونحاربها حتى يتنبه الوثنيون الى أن هناك الها ، وحينئذ يعملون بتعاليمه ، وحينئذ يدخلون فى العالم الانسانى ليعملوا على خيره ، سواء كانوا مسيحيين أم مسلمين . اننى ناديت بهذه المبادىء فى أمريكا فى زيارتى الاخيرة لها ، ولا مانع لدى أبدا أن أصلى فى كنيسة اذا ما جاء وقت الصلاة ، لان الكنيسة انما بنيت من أجل عبادة الله ، والصلاة لم تحدد المسلم بمكان معين ، وانما أهم ما يميز المسلم طهر قلبه واخلاصه وتفانيه فى حب غيره وفى حب الانسانية جمعاء .

ثانيا : ثم استطرد سعادته حديثه فى الصحافة وقال : ان الصحافة هى المنبر الذى منه يستنير المرء وتزداد ثقافته وعلمه ، وهى النور الذى يهدى القوم ويبين لهم الحق والباطل ، فلابد اذن أن يستند ما يكتب فيها الى حقائق لا لبس فى صحتها ولاضرب مثلا بذلك ما ينشره بعض الصحفيين من أن أمير الكويت أغنى رجل فى العالم اذ ليس هذا بصحيح لانه رجل دخله معروف ، وميزانيته الخاصة محدودة ، وهو يعيش كما نعيش جميعا لا فارق كبير بيننا ، وان زيارة بسيطة لسموه تبين بجلاء مدى بساطة الحياة التى يسلكها .

وتطرق سعادته فى حديثه عن الصحافة الى الكلام عن الصحافة المصرية وفضلها على الشرق العربى وما أدته وتؤديه من الخدمات فى تنبيه الاذهان وايقاظ العقول وتنوير البصائر ورفع مستوى التفكير وربط البلاد ، العربية برباط روحى قوى يزداد على الايام قوة وتماسكا . غير أنه رجا من صحافة بعض البلاد العربية التقليل من الدعوة الى الهجرة غير المنظمة الى الكويت بحثا وراء العمل — فمثل هذه الهجرة تأتى أحيانا بأوخم العواقب فقد لا تتهيأ سبل العمل أمام هؤلاء

المهاجرين بالسهولة التى صورتها لهم هذه الصحف بالصورة البراقة الاخاذة التى دفعتهم الى الهجرة بدون ترتيب سابق ، فاذا الحقيقة المرة تصدمهم ، والامانى الحلوة تتبخر أمامهم لا لشىء الا لأن الكويت انما تحتاج لانواع من الفنيين قد لا تتوفر فى هؤلاء المهاجرين — ان الكويت بحاجة الى أساتذة ذوى مؤهلات لمكافحة الجهل وتكوين جيل صالح متدين يتمشى فى تفكيره وسلوكه مع العالم الذى يهدف الى صالح الانسانية جميعا . نريد أطباء متخصصين يقضون على الامراض التى تفتك بالشعب حتى يتكون الجسم الصحيح الذى يحوى عقلا سليما يتقبل العلم المفيد . ونريد مهندسين فنيين فى العمارة وشق الطرق والكهرباء حتى يحولوا الكويت الى بلد يتمشى فى نظامه مع العالم الحديث . ونريد فنيين يحلون لنا مشكلة المياه والنهوض بالقرية الكويتية وانعاش الزراعة فى الجهات التى تتوفر فيها المياه .

ثالثا : ومصر مرة أخرى كانت أحب ما أراد سعادته أن يكون ختام الحديث، فهو يود لها من كل قلبه الاستقرار فى العهد الجديد . وسعادته يؤمن ايمانا قويا — وهذا تلطف كبير منه — أن مصر هى النور الذى يشع على بلاد العرب جميعا ، ففيها من فقهاء القانون من يقفون على قدم المساواة مع فقهاء الغرب . وفيها من الاطباء والمهندسين من يبذون اندادهم فى الاقطار الاخرى . وفيها من الادباء المبرزين الذين يعترف بفضلهم الغربيون أنفسهم . وخص سعادته بالذكر المرحوم مصطفى عبد الرازق الذى يصفه على حد تعبيره (بذى الثقافتين) وترحم عليه كثيرا . غير أن سعادته يلوم على بعض هذه العقول الكبيرة تدخلها فى السياسة وانغماسها فى مشاغلها مما أدى الى حرمان العالم جميعا من الوقت الذى كان عليهم أن يكرسوه فى خدمة الميادين التى تخصصوا فيها وأفنوا من شبابهم الشىء الكثير فى سبيل نشر شعلة الثقافة وهى الضريبة التى يجب أن يدفعوها من أجل صالح العالم .

حقا انه لحديث ممتع وجلسة ممتعة مع أمير من أمراء الصباح الكرام . وقد أتيح لى أن أتشرف بزيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المحاكم والمعارف ، وسعادة الشيخ عبد الله المبارك رئيس الامن ، وسعادة الشيخ صباح السالم رئيس الشرطة ، فما وجدت من هؤلاء جميعا الا تمجيدا للعروبة وحثا على تقوية أواصرها ورفع شأنها وان أنس لا أنسى بيت الشعر الذى يتمثل به دائما سعادة الشيخ عبد الله المبارك كلما زاره أحد أبناء العروبة :

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا
نحن الضيوف وأنت رب المنزل

ولا يفوتنى أن أنوه فى هذا الحديث عن الصلة القوية التى تربط الاسرة الحاكمة بالشعب الكويتى المجيد ، فهم يعتبرون الكويت أسرة واحدة وعائلة واحدة يحترم صغيرهم كبيرهم ، ويعطف كبيرهم على صغيرهم ، تسود فيهم روح المحبة والتعاون والوئام ، ولا عجب ان وجدت الامن والرخاء يسودان ربوع هذه الامارة العربية الكريمة .

لبيب سالم
المدرس الاول للمواد الاجتماعية
وعضو البعثة التعليمية المصرية بالكويت

- سأل أحد رجال الدين قرويا عن المذهب الدينى الذى يتبعه فأجاب بقوله : هناك ثلاثة طرق تؤدى إلى المدينة المجاورة ، أحدها طويل ملتو ، والآخر قصير ممهد ، والثالث ملىء بالمرتفعات والمنخفضات وحينما أصل إلى المدينة لأبيع قمحى لا يسألنى الناس ، من أى طريق جئت ولكنهم يسألوننى : هل قمحك جيد ؟ ! .

- أحسن الناس من إذا مدحته خجل وإذا هجرته صبر .

« جبران »

باحثة البادية

الى اللواتى قلن لى : انهن يتوقعن أن يريننى دائما على صفحات البعثة الغراء أهدى هذه الكلمة المتواضعة وما يتبعها من قطع وكلمات قائلة ان هذا أقل ما يمكن أن أهديه لاولئك الاخوات .

سيداتى آنساتى : ما أخالكن الا عالمات بما كانت عليه حالة المرأة المصرية منذ نصف قرن ونيف من الزمان فحسبنا أن نقرأ الوصف الذى أتى به المرحوم قاسم أمين فى كتبه العديدة حتى نعرف أن المرأة المصرية كانت فى تلك الفترة فى أحلك دركات التعصب والجهل والضعف ، وأن عرى الزوجية كانت تنفصم لاتفه الاسباب وأن سعادة الزوجة كانت مهددة بالطلاق ولكن هل كانت هنالك سعادة للنساء ؟ وكيف تكون وأنى وقد كان تعدد الزوجات متفشيا منتشرا ؟!

أضفن الى ذلك جهلهن وفراغهن من الاعمال تدركن أن سهام الغيرة كانت تعمى أفئدتهن وأن عقولهن كانت مرعى خصيبا للغيبة والنميمة والمكائد والفساد ومرتعا وخيما للخرافات والاباطيل التى كانت تستنفد أموالهن وتقضى على البقية الباقية من سعادة الاسرة وحفلات الزار والنذور من شواهد ذلك

نعم لقد كانت طلائع التقدم فى الركاب ووسط هذه الغياهب كان يلتمع قبس من اليقظة ممثل فى شخص فريق من علماء الدين المستنيرين ونفر من الشباب المثقف غير أن هذا القبس كان لا يزال ضئيلا خافتا محصورا بين فئة من علية القوم

أما سواد نساء الامة فقد كن كما وصفنا سابقا فى هذا العصر ولدت ملك ابنة حفنى ناصف وكان ذلك فى مدينة القاهرة سنة ألف وثمانمائة وست وثمانين ميلادية وترعرعت تحت جناحى أبوين فاضلين فرضعت لبان العلم والوطنية والخلق القويم منذ الصغر .

تلقت ملك مبادىء العلوم فى مدارس أولية مختلفة ثم دخلت المدارس السنية فحصلت منها على شهادة الابتدائية ثم أتمت دراستها فى قسمها العالى ..

وكانت ملك طيلة حياتها المدرسية فى مقدمة الناجحات ومما يؤثر عنها أنها كانت تكثر من مطالعة الكتب القيمة وحفظ الطيب من الادب ويمكننا أن تتمثل هذه الفتاة الاريبة وقد جمعت اليها أخواتها تنشدهم ما حفظته من الشعر وتلقنهم ما حصلته من المعلومات .

نشأت ملك مرهفة الحس ، عاطفية المزاج ، ملتهبة الوطنية وثابة الروح ووجدت بنات جنسها كما وصفنا جهالة وشقاءا وصغارة شأن فانفعلت نفسها بهذا الذى رأت وأخذت على عاتقها اصلاح شأنهن فانتظمت فى سلك التعليم وجاهدت فى حقله ما شاءت وطنيتها العميقة أن تجاهد .

كانت تذهب الى بيوت صواحبها ومعارفها تسألهن أن يدخلن بناتهن المدرسة وكان هؤلاء يعتقدن أن التعليم عار على الفتاة !

وهل من السهل استئصال هذه العقدة من نفوس قوم درجوا عليها سنين وسنين ؟ الله وحده يعلم أى جهود جبارة بذلت فتاتنا الغيورة فى هذا السبيل حتى استطاعت أن تؤثر عليهن بعض الشىء ولولا أنها كانت حديدية الارادة تسير الى غايتها لا تلوى على شىء لما كان لها أدنى أثر . وهكذا تمخر سفينة حياتها عباب الوجود بهناءة ويسر وجهاد وعمل حتى ترتطم بعد سنتين من اشتغالها بالتدريس بصخرة حياة زوجية قاسية فتجرع من الكأس المريرة التى جرع منها الكثيرات من نساء ذلك العصر .

لقد تكللت الاقدار فسكتت ، لقد ذهبت سعادتها ضحية مقدسة على مذبح التقاليد الاسنة .

أجل سيداتى آنساتى لقد تزوجت ملك من رجل قيل لها انه مثال الزوج الصالح ولكنها وأأسفاه ! لم تجن من هذا الزواج الا خيبة الامل .

وان هذا المقام يضيق عن تعداد ما قاسته الباحثة المسكينة من زوجها فأكتفى بايراد حادثة

واحدة تاركة لكن أن تتخيلن ما كانت عليه تلك المرأة الصبور من الشقاء : ذلك أن ملك أو باحثة البادية كما أصبحت تدعى لم تنجب أولادا فاتهمها زوجها بالعقم وكان له من زوجه الاولى ابنة تؤيد زعمه وأخذ يهددها بزواج جديد وينغص عليها عيشها •

ثم اضطرها الى أن تجرى عملية جراحية لازمتها آثارها السيئة طيلة حياتها وأخيرا أثبت الفحص أن الزوج هو العقيم !

لقد كانت الباحثة فى بيت زوجها أتعس من تاعسة وأشقى من شقية ولكن هل نال هذا من نفسها الفتية الشابة ؟! وبعبارة أخرى هل طمس على حماستها واخلاصها للمرأة والوطن والانسانية هل خفف هذا من تعشقها للعلم والاصلاح الاجتماعى والادب ؟؟ بالعكس ان عواصف الالم وأعاصير الشقاء شحذت من همتها وصقلت نفسها وسمت بها وألهمتها وبصرتها فيما هى آخذة بسبيلة من اصلاح شأن المرأة والمجتمع •

لقد تحالفت الظروف على أن تخلق من الباحثة تلك الشخصية الفذة : فمن تربية فاضلة الى نفس حساسة وتمرس بأحوال الحياة والمجتمع فى المدن المصرية الى تجارب شخصية وآلام مبدعة واحاطة تامة بالحياة البدوية ••

لقد تعلمت الباحثة فى مدرسة الحياة الكبرى وأحيى فيها الالم نوازع الكتابة فاذا بها تصور أدواء المرأة الاجتماعية فى مصر تصويرا دقيقا حيا مؤثرا نابعا من قلبها المخلص المترع بالمشاعر واذا بها تقدم العلاج لهذه الادواء معتمدة فى ذلك على تجاربها العميقة وعقلها الراجح وثقافتها الواسعة وقلبها الكبير • وكما أجادت باحثتنا فى تشخيص الداء أصابت الكلى والمفاصل فى اعطاء الدواء •

كانت كاتبتنا تحت تأثير فريقين من الناس : هما فريق المحافظين على القديم وفريق المجددين المستنيرين ، فمحصت آراء الفريقين وأخذت منها أحسنها وكونت لنفسها آراء عادلة معتدلة فأباحت للفتاة الحرية ولكنها لم ترخ الحبل على الغارب وتحدثت عن أمثل الطرق لتربية الفتاة فى مختلف أدوار نموها وأرشدتها الى الاعتبارات الهامة المتعلقة بالخطبة والزواج ونهتها عن التعلق بالخرافات وحثتها على أن تباشر أعمال المنزل بنفسها وأن تقوم كذلك بتربية أولادها على أحسن الطرق وشجعتها على طرق أبواب الرزق من سبله الشريفة وحذرتها من تقليد الاوربيات بالزى والزينة من دون العمل النافع المنتج والعلم المفيد وبصرتها بأمور الاقتصاد المنزلى فأجادت فى كل ذلك وأبدعت وأقرها الجميع على آرائها الناضجة وتأثروا بلهجتها الحنون الصادقة • وكانت تنشر آراءها بالجريدة وتخطب بها فى محافل النساء • ومرة بعثت بمطالب المرأة الى أحد المؤتمرات وطالبت المؤتمرين بتنفيذها كل هذا فى عصر كان يحصى على المرأة أنفاسها ويحاسبها على كل صغير وكبير من أعمالها •

ومما يزيدنا اعجابا بباحثة البادية وتقديرا لها : أنها كانت شديدة الاخلاص لمبدأها ، كانت تقول ما تفعل وتفعل ما تقول ، كانت تجاهد بقلبها ولسانها ويدها وعقلها وجنانها وتسخر فى ذلك مالها وكل ما تقدر عليه •

كانت بسيطة الملبس تقوم بأعمال بيتها بنفسها وتزور بيوت النساء البدويات فترشدهن الى أمور الصحة والنظافة وتزودهن بنصائحها الغالية وتعلم أطفالهن وتهذبهم وتغرس فيهم العادات الصالحة

ويقولون انها فتحت فى بيتها مدرسة لتعليم البنات فن التمريض وأنشأت جمعية تهذيبية للنساء هذا فضلا عن أنها كانت تتعهد كثيرا من الفقراء بصدقاتها ، ويروى أنها حاكت ببلدها مائة بذلة للهلال الاحمر بمناسبة الحرب العظمى وأنها جمعت كثيرا من النقود لمنكوبى طرابلس أضفن الى ذلك المنتديات الادبية والاجتماعية المفيدة التى كانت تعقدها فى بيتها ومكاتبتها لنساء عديدات مابين شرقيات وغربيات •

أما أسلوبها فى الكتابة فعذب جزل سلس يعبر عما تريد من المعانى تعبيرا بليغا يأسر النفس بما يترقرق فى أعطافه من الامال والالام ويخلو من

« البعثة » مع مدير البلدية ؟؟

هذه أسئلة مختلفة قدمها مراسل البعثة فى الكويت إلى مدير البلدية السيد عبد الله السدحان الذى تفضل فأجاب عليها مشكوراً .

ويتضح لنا من هذه الردود أن أغلب مشاريع البلدية لن تتحقق إلا بعد وقت طويل ، ونحن نرجوا أن تتوفر لدى البلدية كل الإمكانيات حتى تستطيع أن تنتهى من مشاريعها بعد وقت وجيز .

س : هل للبلدية قانون ثابت تسير عليه فى سياستها الإنشائية ؟

ج : للبلدية قانون تسير عليه ولكن هذا القانون لايتفق مع ما طرأ على البلدية من أعمال ضخمة واسعة ، ولم يجر على هذا القانون أى تعديل مع الحاجة الملحة لذلك .

س : ماهى المشروعات التى أعدتها البلدية للمستقبل ؟

ج : المشروعات المعدة للمستقبل متعددة منها الطرق العامة ، ومشروعات البناء المختلفة ، والميناء البحرى ، وزيادة المياه العذبة والصالحة للزراعة من آبار صليبية التى لازال المسئولون يحاولون زيادتها ليستفاد منها أكبر فائدة ممكنة .

س : متى تسمح البلدية لأصحاب الأراضى خارج البلاد وداخلها فى تعميرها ؟

ج : الأسباب التى دعت البلدية إلى الاعتراض على إنشاء المبانى الخاصة حتى الآن هو أنها تنتظر الانتهاء من تثمين الأراضى الذى يجرى بصورة متواصلة . فلقد قسمت الأراضى خارج السور إلى ثمانى مناطق للسكن كل منطقة تتألف من ألف بيت بما فى ذلك المنشآت التى تحتاجها كل منطقة كالمدارس والمستوصفات ومركز للشرطة ، وقد تم تثمين منطقتين حتى الآن ، وستقسم هذه الأراضى التى ثمنت إلى قطع ستوزع على أصحاب البيوت التى استولت عليها البلدية بشرط أن يبنوا هذه البيوت طبقاً للشروط التى يضعها مهندسوا البلدية .

س — ما هى الأسباب التى أخرت البلدية فى تنفيذ المشروع الكبير الذى وضع لإنشاء مدينة الكويت حسب الخارطة التى سبق أن صممها الفنيون ؟

ج : السبب الرئيسى هو أزمة المساكن التى لا تساعد السكان على إخلاء منازلهم الحالية .

تعمل السجع وتكلفه ، ولقد أجمع أدباء عصرها على أنها أكتب امرأة مسلمة ظهرت فى ذلك العهد .

ولقد جمعت مقالاتها فى كتاب أسمته النسائيات ولها مقالات ثلاث تبحث فى حقوق النساء !

وكانت الباحثة الى ذلك شاعرة على أنها لم تتعد فى شعرها من الاغراض ما أخذت به نفسها من اصلاح بنات جنسها .

ومع ذلك فما كانت هذه الاعمال الكثيرة لتشغلها عن القيام بواجباتها الزوجية والبر بأهلها وخصوصا والدها الذى كانت تعطف عليه كل العطف .

وبعد فباحثة البادية تعد بحق مؤسسة النهضة فى مصر زعيمة الاقطار العربية وأول مصلحة اجتماعية عربية ظهرت فى ذلك العصر .

لذلك فلا عجب اذا ما هز موتها القلوب فرثاها الشعراء (لسان حال الامة) بما يفتت الاكباد من مكلوم القصيد خصوصا اذا علمنا أنها قضت فى الثالثة والثلاثين من العمر .

كان عمرها قصيرا كعمر الزهور ولكننا لانزال حتى الان نستنشق عبق أعمالها الجليلة لقد قضت فى ميعة الصبا وربيع العمر ولكن تلك البذور التى زرعتها فى حقل الاصلاح الاجتماعى آتت أكلها ثمارا يانعة ناضجة متلألئة بالحياة ..

ذهبت حياة باحثة البادية ولكن ذكراها ستبقى ملء قلوبنا نحن بنات هذا الجيل الشاكرات للعظيمات من نساء الامس المعترفات بجميلهن .

الكويت — دعد الكيالى

س : هل للجنة تثمين الأراضى سياسة ثابتة تسير عليها لتثمين الأراضى ؟ وماهى أعلى نسبة دفعت لصاحب أرض ، وأين موقع هذه الأرض ولماذا ؟

ج : للجنة التثمين قاعدة ثابتة وهى تثمين الأرض وما عليها من البناء ، فيقدر سعراً للقدم المربع طبقاً لموقع الأرض وصلاحية البناء نفسه .

س : ماهى اختصاصات (البلدية) وهل تتعارض هذه الاختصاصات مع اختصاصات مجلس الإنشاء ؟

ج : البلدية منفذة لمقترحات مجلس الانشاء بعد موافقة أعضاء مجلس البلدية على أى مشروع يراد إنشاؤه .

س : ماهى الخدمات التى تؤديها البلدية للقرى ؟

ج : البلدية تقدم للقرية ما تحتاجه من تعمير وتقوم كذلك بمساعدة الفقراء المعوزين من أهل القرية كإصلاح بيوتهم أو تجهيز موتاهم مجاناً .

س : هل للبلدية إشراف على مايعرض فى الأسواق ومايرد إليها من الخارج من فواكه وخضار وأسماك ... وغير ذلك ؟ .

ج : جميع ماتستورده البلاد من المواد الغذائية كالفواكه والخضر لا يمكن أن يصرح بدخوله للبلد إلا بعد تصريح من إدارة الصحة ، أى أن هناك تعاون بين دائرة الصحة والبلدية .

س : يشكو الجمهور من الغبار الذى يثار فى جو الكويت وخصوصا الغبار الذى يثيره الكناسون خلال أوقات العمل عندما تكون المحلات التجارية بالأسواق مفتوحة ! فلماذا لا ترش الأسواق قبل كنسها وتكنس فى الصباح الباكر مثلا قبل أن تفتح هذه المحلات ؟

ج : هناك مشروع لرصف ٥٠٠ كيلو متر مربع داخل وخارج المدينة والذى أجل القيام بهذا المشروع داخل المدينة هو إننا لم ننته حتى الآن من هدم المساكن اللازمه وحتى نستطيع هدم الشوارع سنشرع بحفر المجارى ، وسنقوم هذه الأيام برصف بعض الشوارع بالصفاة وطريق الساحل للضرورة الملحة .

أما ما ذكرتموه من اعتراض على كنس الشوارع فإننا نبذل أقصى جهدنا لنهيء الراحة للجمهور ونحن نرجوا دائماً من الجمهور أن يساعدنا من جانبه بعدم رمى الفضلات بالشوارع .

س : كم سيارة تملكها البلدية والتى تستخدم لإزالة الأوساخ والقاذورات التى تستخرج من البيوت ؟ وهل هذه السيارات كافية لذلك ؟ ولماذا نرى دائماً هذه القاذورات كثيرة فى الشوارع والأزقة ؟

ج : منذ أن توليت إدارة البلدية وأنا أكرر دائماً المطالبة بسيارات خاصه لحمل الزبالة ، وفعلا استطعنا أن نتسلم ١٢ سيارة من هذا النوع وسنحاول أن نستورد دفعة أخرى منها بعد أن نجحت التجربة ، مع أن وصول السيارات يتأخر كثيراً وزحوا أن تقضى على مجامع الأوساخ بالطرقات فسيمر عمال البلدية على المساكن ليحملوا الفضلات إلى السيارات التى تحملها إلى مناطق بعيدة عن المدينة .

س : هل فكرت البلدية فى إنشاء شبكة مواصلات داخل البلاد وخارجها ؟

ج : لقد قرر مجلس البلدية إنشاء خطوط مواصلات داخل المدينة وخطوط أخرى تربط المدينة بالقرى بواسطة سيارات حديثة مريحة . ولقد طلبنا من بعض شركات السيارات أن ترسل نماذج لنختار منها ، ولكن حتى الآن لم يصل إلينا شيئاً من ذلك .

س : هناك كثير من الفقراء لا يستطيعون ترميم بيوتهم المتداعية فهل تقوم البلدية بمساعدتهم ؟

ج : أنشأت البلدية دائرة خاصة تقوم ببناء وتعمير بيوت المحتاجين من السكان ، ولقد قامت بتعمير قسم كبير من هذه البيوت وسنقوم بإصلاح الباقى منها والبلدية لا تتوانى عن مساعدة أى شخص يطلب المعونة من هذه الدائرة .

البعثة

يسر نشرة البعثة أن تزف الى قرائها الكرام أنها قد خفضت من ثمنها فجعلت ثمن العدد (ثمان آنات) فقط ، ولاشك أن الغرض من هذا التخفيض هو العمل على جعل البعثة فى متناول كل فرد من أفراد الشعب على اختلاف مشاربهم . ولا يخفى أن البعثة لا يهمها الكسب المادى ، بل لا تعبأ بكلما يمت الى المادة بصلة ، وانما همها الوحيد ،وشغلها الشاغل هو نشر الثقافة الحرة ورفع مستوى الشعب العزيز ، وخدمة الوطن الكريم .

« البعثة »

٢ - دعـــوتنا

« ما تحدثت به فى العدد الماضى وما أتحدث به الآن إنما هو تمهيد
لما سأتحدث به عن حقيقة الدعوة وأهدافها وغاياتها » .

خالد الجبار

ان الاعاصير التى مرت على الاسـلام فى شتى عصور الضعف وما تبعها من انهيار فى كيان المسلمين لم تؤثر فى عظمة الاسلام وقوته وصلاحيته وانمـا استطاعت أن تؤثر فى نفوس المسلمين انفسهم .وأن تضـعف من شـأنهم وتحط من هممهـم كل ذلك استطاع أن يتسلل اليهم وأن يفتك فى نفوسهم وتقطع أوصالهم من يوم أن خرجوا من تحت ظلال القرآن وكانت تلك الاعاصير المـزلزلة فى كيـان الـدولة الاسلامية انما كانت نتيجة لابد منها بعد أن نقض المسلمون العهد بينهم وبين الله . وأحاطت بهم من يوم أن تغيرت النفوس وأظلمت القلوب وفسـدت الضمائر واتجهوا الى الدنيا اتجاها قطع بهم حبل الاخـرة (ان الله لا يغير ما بقـوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والمسلم سعيد ما ربط بين الدين والدنيا وجمع بين المادة والروح . وهما شيئان متـلازمان فى الحياة لا يقوم أحدهما بدون الاخر . والحيـاة أنعم الله عليها بوفرة المادة وكساها بالقيم الروحية . وهى مصدر البهجة ومنبـع السـعادة . وانك لو أمعنت النظر فى أوامر القرآن وتعاليم الاسلام . لما وجدت أنه فصل الدين عن الدنيا . أو الدنيـا عن الدين وانما ربط بينهما ربطا محكما . ولم يقيـم الاسلام حياة مادية بحتة مهلكة . ولا رهبانيةمميتة وانمـا هو قوام بين ذلك (وابتغ فيمـا أتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الـدنيا) ويمتن الله على يوسـف الصـديق ان مكن له فى الارض يشرف على خزائنها (وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء . نصيب برحمتنا من نشـاء ولا نضيع أجر المحسنين) وهذا فى أمر الدنيا . ثم يقول بعدها (ولاجر الاخرةخير للذين آمنواوكانوا يتقون) وهكذا ربط الاسلام الارض فى السمـاء فلن تجد لك فى السماء مدخرا حتى تعمر الارض لله وفى سبيل الله ولن تسعد فى أرضك حتى ترضى عنك السماء .

ان الاسلام لم يفهمه أهله كما ينبغى أن يفهم. ولا نستطيع أن نجعل ما أدركته عقولهم هو الاسلام وما أدركته لايعطى صورة صادقة عن الاسلام .

أقول لا يستطيع المسلمون أن يصيغوا فى أعمالهم صورا صحيحة تؤخذ حكما عن الاسـلام وكيف تصيغ الصورة الصحية السليمة . قلوب مريضـة لا تقدر أن تعرض الاسلام على الناس عرضـا بعيدا عن تشويه محاسنه وروائع مقاصده . وكيف تخرجه للناس كما ينبغى أن يعرض وهى لم تستوعب اللباب ولم تدرك الغاية . لقد أظهرت الاجيـال المظلمـة التى انتابت الاسلام بعد عصره المشرق صـورا لا يعرفها الاسلام وليست من الاسلام فى شىء . أن الاسلام يبرأ من تلك الافكار الخاطئة . والتعاليم السيئة . التى ألصقت بالاسلام ما ليس فيه . وادعت انه من صلب العقيدة وكمال الايمان . وأبت الايام الا أن تكون حليفة لتلك الافكار المسممة لعقول المسلمين فكان للسلاطين ومن بيدهم الامر باع طـولى فى تأييدها ومحاربة الخارجين عليها . ومن هنا كانت نقطة التحول فى مجد المسلمين من قوة الى ضعف ، ومن عز الى ذل مقيت . وانك اذا ألقيت صفحـة على الأيام المشرقة فى تاريخ الأسلام فى عهد الخلفاء الراشدين . واذا ودعت ذلك العهد الغابر الذى بزغ فيه الاسلام بأجلى معانيه وأصـدق صوره . فى العقيدة والعبادة . والحكم والسياسة . وما تبع ذلك من سمو الاخلاق المنبعثة من صدق العقيـدة وكمال الايمان . أقول اذا ودعت ذلك العصر فأنت لا تستطيع بعد ذلك التاريخ أن تأخـذ محتمـعا

اسلاميا كاملا لتعطى به صورة عن الاسلام الكامل لقد كانت اجتماعيات الامة يوم ذلك اجتماعيات لم تأت بها العصور السابقة ولن تدركها عصور لاحقة أو تصل اليها مالم يطبق القرآن كما طبقه السلف الصالح • ولو قدر للمجتمع ان يحقق المدنية الفاضلة فى نظرية افلاطون فلن يبلغ ما بلغه المجتمع الاسلامى يوم أن اتخذ القرآن دستور الدين والدنيا

ولبس رداء الاسلام كاملا غير ناقص • ذلك هو العصر الذى صفت مرآته فانعكس عليه الاسلام وخرج العالم لا تشوبه فى حقائقه ولا لبس فى أحكامه وقرأنا فى بطون التاريخ نوعا من الحلم أو ضربا من الخيال ولكنها حقيقة وقعت تحت الشمس تؤيدها الاثار ويشهد لها المحسوس

ان الصدر الاول فى تاريخ المسلمين هو الصورة الصادقة الناطقة عن عظمة تشريع القرآن وقدرته فى تمهيد الحياة الدنيا وعمرانها وارتباط المجتمع كتلة واحدة • يقوم على التكافؤ الذى لابد منه لكل مجتمع يحب ان يسود فيه الاخاء والسلام وما كان ذلك التكافؤ بين الافراد وطبقات الامة • نتيجة لقوة مادية تتحكم فى رقاب البشر وتفرض سلطتها على الامة فرضا — ما كان كذلك — وانما كانت قوة صادرة من روح المسلم وقلبه وكل جارحة من جوارحه • بعد أن مهد القرآن طريقها • انما كان وازع الضمير الحى للمؤمن الذى آمن بالله ووعى كتاب الله • فضمن له صدق الايمان • وسلامة القلب وطهارة النفس وصفاء الروح • رحم الله الانصار ورضى الله عنهم وأرضاهم • ان الانصارى كان يقول لاخيه المهاجرى • يا أخى هذه دارين اختر أيهما شئت : وهاتين امرأتين اختر أيهما شئت أطلقها لك • وهذه عشرة دراهم لك خمسة ولى خمسة • ان هذه الاخوة الكريمة • التى أوجدها القرآن يوم انطرق المسلمون أبوابه • بقلوب صادقة طاهرة هى مضرب المثل فى صدق العزيمة وصفاء النية فلم تكن نتيجة ارهاب أو تهديد • ولم يصدر ذلك غصبا عن نفوس مكرهة أو أنوف مرغمة وانما فعل المسلمون ذلك يوم أن صفت النفس وتوجه القلب الى الله صادق التوجه • فكانت الكلمة الطيبة الباعثة الى الخير تهز الواحد منهم كما تهز الريح الجيدة الشجرة فتسقط ثمرا جنيا (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) (ان المسلمين بتوادهم وتراحمهم كالجسد اذا اشتكى عضو منه تداعت اليه سائر الاعضاء بالسهر والحمى (لا — يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)

أصيب المسلمون بالضعف والوهن والجبن والهلع • والاعتزاز بكل ماهو أجنبى والاحتقار والامتهان لكل ما اتت به عادات العرب الحميدة وتعاليم الاسلام الحكيمة • من يوم أن ضعف الاسلام فى قلوبهم • ونسوا تاريخ الاسلام أو تناسوا ذلك • والاسلام بعد ذلك لا يعيبه أن يجهله أهله أو يتناسوه لضعف فى النفس أو اختلال فى العقيدة • فقد رزقه الله بقوم فهموا تعاليمه • وأدركوا غاياته • واستوعبوا أهداف الدعوة والسير فيها وحملوه الى العالم رسالة عالمية تضمن بقاءه وتحقق سعادته • واخرجوه للناس بأحسن صورة وأبدع عرض • فكان لهم فى الايمان والعقيدة • والحكم والسياسة والاخلاق • النصيب الاوفر والسهم الاكبر •

نعم ان لاسلام لا يعيبه أن يجهله أهله بعد أن بسط ضله على الارض منذ ثلاثة عشر قرنا ونيف• فأثبت أنه جدير فى ايجاد المساوات وتحقيق العدالة وخنق الظلم • وأعدم الفروق الانسانية — المسلم أخو المسلم — الانسان أخو الانسان • المسلم مسئولا عمن تحت يده مسلما كان أو يهوديا او نصرانيا أو غير ذلك وما ذكرت فى العدد السابق من شأن أبى عبيده مع أهل الشام ماهى الا صورة من صور عدل الاسلام ورعايته لحقوق الغير •

ان الاسلام خرج الى الشعوب سافر الوجه فى هديه وتعاليمه وتوجيهاته فتقبلته كما يتقبل المريض الدواء وقد أنهكه المرض وأطام به السفم ولم يقف أمامه أو يحاول صده او تغطية نوره الا أفراد كان بيدهم صولجان الحكم ومقاليد الامور وانه ليعز عليهم أن يحطم الاسلام استبدادهم

واستعبادهم وينزل بهم من عروشهم العاجية الى مستوى العامة من الشعب فى الحقوق والواجبات . لا فضل لاحدهم على غيرهم الا بالتقوى والخشية من الله . انه ليعز عليهم أن يسوى الاسلام بينهم وبين غيرهم . بعد أن كانوا أسيادا وكان الشعب مسودا ليد البطش والظلم نعم ان الاسلام بعث الى الناس ليحطم العبودية فالبشر كلهم سواسية كأسنان المشط لا فضل لابيضهم على أسودهم ولا لاحمرهم على اصفرهم . ان أكرمكم عند الله أتقاكم . لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى . انما العبودية لله وحده لا يشاركه فيها أحد مهما عظم سلطانه أو طغى نفوذه (أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى) .

ان الاسلام لا يعيبه أن يخرجه أهله اليوم مبتور المفاصل مشوه الوجه فقد خرج الى العالم بالامس على حقيقته التى بعث فيها وولد . وحملته الى البشرية قلوب سليمة صادقة فى ايمانها .معتزة بعقيدتها . قوية فى دينها وضرب للعالم القدرة على تذليل المصاعب التى تعترضه وحل مشاكل الحياة وبسط للمجتمع الانسانى حياةطيبة سعيدة .

انه من المؤلم حقا . أن يتنكر للاسلام أهله والمتسمون باسمه وينكروا فضله ومحاسنه.ويعترف به المنصفون من أعداءه . يقول (برناردشو الفيلسوف الانجليزى) وهو يستعرض تصدع العالم ومشاكل البشر . يقولها وأتون الحرب تصهر العالم تحت أطماع الانسان وبشاعته (من للعالم رجل مثل محمد يحل ممشاكله)

يا شباب . أنتم الان على مفترق الطرق والاهواء تتنازعكم والفكر اليوم تتطاحن على بقاءها فى الوجود يتخذ لها أنواع الاغراء والتضليل أساليب شتى كل ذلك والاسلام شامخ يهزأ من هذه الاعاصير التى تلف من حوله وتدور ثم تتحطم على مسفحه قبل أن يمتد نظرها اليه . ولكن الاسلام يريد أن يعرف موقفكم منه كما عرفه من قبل من المؤمنين الصادقين ان القرآن يناديكم وأنتم حيارى بين مفترق الطرق وتطاحن الافكار (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) (ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم) (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) .

خالد أحمد الحسار

اهمال

عندما عرض الزميل سليمان محمد المنيس شهادته التوجيهية « خامس ثانوى » على مدير مدرسة الجيزة الثانوية ولسوء الحظ أن أحد مفتشى وزاره المعارف المصرية كان موجودا حين عرض الشهادة لقد وجدت ناقصة من :

١ — لم تختم بختم دائرة المعارف الرسمى .
٢ — لم يذكر تريب الطالب فى جدول الامتحان
٣ — لم تذكر نسبة مجموع الناجحين .
٤ — لم يوضع رقم سجل دائرة المعارف الرسمى .

وقد أحدثت هذه النواقص للزميل حرجا وخجلا شديدين ، وأثارت استغرابا شديدا وامتعاضا فيه الكثير من التهكم لدى الحاضرين على هذا الاهمال الشنيع الذى يحدث من ادارة رسمية تحاول الاعتراف بشهاداتها فى الخارج . ويظهر أن هذه النواقص تشمل جميع الشهادات التوجيهية لهذا العام .

فمن المسئول يا ترى عن هذا الاهمال ؟؟!

الجواب لدى ادارة المعارف !!!

ترجو « البعثة » من أباء الطلبة وأولياءأمورهم فمن يرغبون الحاق أولادهم بكلية فكتوريا فى العام القادم أن يتصلوا بادارة بعثات الكويت بمصر منذ الان لمحاولة حجز محلات لهم .

واذا كان الطالب ليس له الالمام باللغةالانجليزية فيستحسن أن تكون سنه اما سبع سنوات أو عشر سنوات فقط .

وفد أمارة الكويت

فى المدة بين ٨ ــ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٢ انعقد مؤتمر حلقة الدراسات الاجتماعية الثالث فى دمشق لدراسة موضوع التكافل الاجتماعى ، ولقد كان هذا المؤتمر تحت اشراف جامعة الدول العربية ، وهيئة الأمم المتحدة . ولأول مرة حضرته الكويت كمراقبة فى هذه الحلقة . وقد مثل الكويت فيه الأساتذة عبد العزيز حسين كرئيس ، والأستاذان درويش المقدادى ويعقوب يوسف الحمد . وفيما يلى كلمة رئيس وفد الكويت التى ألقاها فى مدرج الجامعة السورية فى حفلة ختام الحلقة .

« البعثة »

سيدى الرئيس

سيداتى وسادتى

ان من أعظم الدلائل على اليقظة والوعى ، هو ادراك الشعوب لميزاتها وعيوبها ، ومعرفة نواحى القوة والضعف فيها ، ثم محاولة تلافى النقص وتنمية المميزات ، وايجاد التناسق والتكامل بين شتى طبقاتها لكى تسير فى نهضتها غير متعثرة ولا وانية، ولكى تعمل جسما واحدا صحيحا متعاونا ، تعرف ما تريد ، والى أية غاية تسير .

ولقد تمثلت هذه اليقظة وهذا الوعى فى الأمة العربية على أحسن ما يكمن أن تتمثل به فى هذه الحلقة الدراسية ، حيث أتيت البيوت من أبوابها فى ميدان الاصلاح ، وحيث سادت الجميع تلك الروح الكريمة المتسامحة التى تحدوها فكرة واحدة سامية ، وحيث أثبت العرب بذلك النجاح الذى بلغته هذه الحلقة الدراسية أن بينهم من الخبراء والفنيين من يعتز بهم ويفتخر .

والكويت ، ذلك البلد العربى الصغير الناشىء ، الذى تتبع وترسم خطوات شقيقاته العربية الكبرى، فى ميادين النهضة والاصلاح يشعر بالغبطة اذ تتمخض هذه الدراسات الموفقة عن تلك التوصيات القيمة ، ويرجو أن توضع جميعا موضع التنفيذ ، بحيث تؤتى أكلها سائغا ، فيشعر الشعب العربى بأن قادته ومفكريه يستطيعون أن يترجموا أمانيهم ونتائج بحوثهم الى اللغة التى لم يعد يفهم العالم سواها ، وهى لغة العمل . وليس ذلك فى هذا المجال بمتعذر أو عزيز فمبدأ التكافل الاجتماعى أقرب ما يكون الى طبيعة المجتمع العربى والاسلامى وقد لمسناه نحن الكويتيين واضحا فى بلادنا ، فى ذلك التضامن والتعاون والشعور بالمسئولية المشتركة . وربما كانت الكويت مثلا لما أمكن أن يحققه التكامل الاجتماعى للشعب من خير عميم وبالاخص فى ميدانى الصحة والتعليم . بحيث نرجو أن تكون الكويت مركزا من المراكز الثقافية والصحية لذلك من العالم العربى . واننى لعلى يقين أن حكومة الكويت لن تألوا جهدا فى الاستفادة من توصيات هذه الحلقة التى بنيت على خبرة عظيمة وعلم مكين واخلاص عميق ، فى مشروعاتها الاجتماعية لرفع مستوى الشعب من جميع نواحيه .

وفد الكويت فى حلقة الدراسات الاجتماعية بدمشق
الأساتذة عبد العزيز حسين ، يعقوب الحمد ، درويش المقدادى

وانه لن يفوتنى أن أرفع شكر وفد الكويت الى سوريا الكريمة المضيافة حكومة وشعبا ، فقد أشعرتنا بحق أننا فى بلادنا وبين أهلينا وعشيرتنا فضربت بذلك مثلا جديدا على ما عرفت به من الصفات الكريمة .

حقق الله آمال العرب وسدد خطاهم .

عبد العزيز حسين

من المذكرات

الاحـد :

يوم الاحد ؟ وفى بومبى ؟ وفى موسم الامطار المزعجة ..! لا ليست هناك أحسن من ملاعب كرة القدم ، لكى يقضى بها الشخص ظهر هذا اليوم . وهكذا خرجت متجها الى أكبر ملاعب كرة القدم فى المدينة حيث تلعب أحسن الفرق فى ذلك اليوم . وفى الواقع أن هذا الملعب ليس كبيرا جدا فقد يسع حوالى عشرين ألف متفرج لا يتناسب وكبر المدينة ولكن يجدر بهذه المناسبة أن نذكر أن هناك أيضا ملاعب عديدة ، قد تقام عليها مباريات لكرة القدم فى نفس اليوم وفى نفس الوقت ، ولـكن لفرق مستواها أقل من مستوى الفرق التى تلعب فى هذا الملعب ومتفرج الدرجة الاولى يتمتع بكرسى مريح ويجلس بمدرج مرتفع يريه الملعب بسهولة ويسر ، وتلطف الهواء له المراوح العديدة المتناثرة فى سقوف المدرج ومتى ما امتلات الكراسى فانه يعلن الرجل بأنه لا توجد محلات الا للوقوف ، لان الـكراسى قد شغلت منذ مدة !! وبعدها يمنع الدخول نهائيا

أتعرف كل هذه التسهيلات والراحة ، والتمتع بالمنظر الجميل الممتد أمامك بكم ؟! انه بعشر آنات فقط أى خمسة قروش مصرية !

مع أن هذا هو رسم الدخول لمدرجات الدرجة الثالثة المفتوحة للشمس والبـرد فى مصر ، أما فى الكويت فلا أعرف ما هو رسم الدخول ولـكن لا أظنه يتناسب مع هذا الرسم الزهيد .. لقد وصلت أبواب الملعب المحاط بأسوار ليست مرتفعة الساعة الرابعة بعد الظهر ، فاذا أبواب جميع المدرجات قد أغلقت ــ ويوجد بجميع الابواب عدادات ميكانيكية تسجل عدد الداخلين ــ مع العلم أن المباريات الاولى تبدأ الساعة الرابعة والنصف لانه لا تقام مباراة واحدة فى كل يوم فقط ، بل مباريتان لفرقتين كبيرتين من الرابعة والنصف الى السادسة والنصف .. وهكذا رجعت ذلك اليوم بخفى حنين وبدون أن أشاهد أحد المباريات فكان واجبا على أن أحضر قبل بدأ المباراة الاولى بساعة على الاقل ، وهكذا نجد أن رسم المباراة الواحد هو (أنه) بالواقع ، ولبست كرة القدم هى اللعبة الشعبية الاولى بالهند ــ الا فى بعض أجزائها الشرقية فالكركت ، والهوكى يعجبان المتفرجين أكثر من كرة القدم ، ومـع ذلك عليها اقبال كبير .. وفى بومبى مثلا ، لكل لعبة موسم خاص بها ، فيبدأ موسم الكركت فى أوائل الشتاء ويستمر طول ذلك الفصل ، وقد تحضر بعض الفرق الاجنبية الخارجية لتتبارى مع الفرق الهندية التى تلعب بمستوى ممتاز ، وفى أيام المباريات الكبيرة للكركت ، تتأثر حركة المدينة وأعمالها التجاريه ، وتتخذ بعض النظم الجديدة للمواصلات وخاصة بالشوارع القريبة من الملعب الكبير ، وتذيع محطة الاذاعة وصف المباريات التى تستمر لعـدة أيام ، فتجد الجماهير التى لم تستطيع الذهاب الى المباراة محتشدة أمام أجهزة المذياع لتتبع بشغف وحماس سير المباراة وتصدر نشرات صحفية توزع بالمدينة من حين لاخر تبين النقط التى حازها كل فريق .

وفى نهـاية موسم الـكركت ، يبـدأ موسم (الهوكى) وللفرق الهندية شهرة عاليـة فى هذه اللعبة فى الميادين الدولية ، وتقـام فى نهايتـه مباريات التنس والسباحة وكرة الطاولة ، ولكن على نطاق ضيق نسبيا ، وخاصة السباحة وألعاب الماء

ومن شهر مايو الى أكتوبر تقام مبـاريات كرة القدم ، لان هذه الاشهر هى شهر موسم كرة القدم وأغلبها اشهر المطر الغزير ، ولـكن نادرا ما تلغى المباريات مع أنه فى بعض الاوقات يصعب جدا على اللاعبين أن ينتقلوا بسهولة فى بعض أجزاء الملعب الاخضر ..

ومستوى اللعبة ليس عاليا ولكنه لا بأس به، وتمتاز المباريات بالنظافة التامة جدا ، وقل أن تسمع زمارة الحكم ، وقد تنسى وجوده بالميـدان ، لان الهدوء يسيطر عليه سيطرة تامة ..

(البقية على ص ٢٤)

كلمـــــات عابرة

١ – الرأى العام :

للرأى العام فى البلاد الواعية شأن وأى شأن ، يخشاه المسؤلون ولا يعصون له أمرا ، ويأتمـرون به ولا يجرأون على التغرير به • فهـو يقف لهـم بالمرصاد ويا ويل من زلت بهقدمن هؤلاءالمسئولين وانحرف عن سوء قصد • فان للرأى العام محكمة ما أقسى حكمها حين يصدر وهيهات لمن أدانته أن يرد اعتباره وشرفه •

وهذا هو المصير الذى يتحاشاه المسـؤلون فى البلاد الواعية الناهضة ••

فما الرأى العام هذا ؟ وما سر قوته الامرة الناهية هذه ؟ أما عن الرأى العام هذا ، فهو لا شىء سوى تلك القوة الهائلة الناتجة من اجماع أفراد الامـة على أمر بذاته ، أحسوا به جميعا وتبلورتخواطرهم نحوه ، فقاموا ينادون بهعن عقيدة وايمان •

نعم انه ليس سوى أصوات الامة مجتمعة ، انه صوتك أنت وأنا وهو وهى • نحس بالامر وندركه فتتلاقى اراداتنا حوله ولابد من أن يستجاب •

واحترام الرأى هذا ، ومدى سطوته ، هو ما يميز بلدا عن بلد

ويسرد لنا التاريخ السياسى للبلاد الدمقراطية أمثلة كثيرة على قوة تأثير الرأى العام فيها ومـدى سطوته ، اذ كثيرا ما استقال الوزير أو المسـؤول فى تلك البلاد لمجرد عدم موافقة الرأى العـام فيها على السياسة التى اتنهجها ذلك المسؤول ازاءمسألة بعينها ، أو على الاقل يضطر الى تحقيق رغبـات الرأى العام فى بلاده •

وأما عن سر قوة هذا الرأى العـام فتكمن فى نفوس أفراده وما وصلوا اليـه من وعى ويقظـة ، لان الرأى العام الذى له كل هذه القـوة لايتكون الا من كل مواطنحر يشعربذاتيته وبكرامتهالادمية ومن كل مواطن مستنير يؤمن بحقـوقه ويعتـز بتكاليفه ••

على أن الذى لا مرية فيه هو أنالادواتالخالقة لمثل هذا المواطن المستنير الواعى انما هى : المدرسة والصحافة (وهى مدرسـة الشـعب الـكبرى) والاجتماعات وآراء المفـكرين ، الى غير ذلك من تاريخ الامة وعاداتها وخصائصها المميزة لها والدالة عليها •

وبعد فانى أسأل أو أتساءل : هل لهذهالادوات و جود عندنا ؟ وهل فى الكويت اليوم ما يمكن أن نسميه الرأى العام الكويتى ؟ وان وجد فاذكروا لى واقعة واحدة تؤيده وتثبت وجوده ؟!!

٢ : خبران من الكويت :

الخبر الاول : أن الكويت اشتركت فى حلقـة الدراسات الاجتماعية التى انعقدت فىسوريابابتداء من يوم ٦/١٢/١٩٥٢ وأوفدت لذلك من يمثلها فى هذه الحلقة •

وليس من شك أن لهذا النبأ مظهر جديد جدير بالتسجيل والتعقيب •

وأول ما يدل عليه هذا النبأ أن الكويت بدأت تفيق الى نفسها وتحس بأنها دولة لها كيان ووجود كسائر الدول الاخرى • ولهذا فهى – كما يبدو – قد طلقت عزلتها نهائيا الى غير رجعـة وباتت تؤمن بوجوب البروز والمشاركة معشقيقاتها فى كل ما يهم الجميع • وعلى أساس هذا الشعور الجديداشتركت الكويت العزيزة فى تلك الحلقة الاجتماعية •

ولكم كان سرورنا عظيما بمثل هذا التحـول والتطور فى سياسة الكويت • وما أشد اغتباطنـا ونحن نقرأ اسم الكويت تتداوله الصحف وتتناقله محطات الاذاعة المختلفة •

ولنا الان – نحن الذين طالما تاقت نفوسناالى كل هذا – أن نتفاءل خيرا والله الموفق •

ولن يقلل من قيمة هذا النبأ أنيحضر مندوبو تلك الحلقة بصفتهم مراقبين • فان أول الغيث قطر

وأما الخبر الثانى فيقول : أشيع – بدرجـة تقرب من الصحة – أن احدى الشركاتالاجنبيةقد اكتشفت الماسا فى أرض الكويت المباركة •

خـــــــــواطر

أنعم الله على الكويت ، ومدلها أسباب الثروة ، وبدل عسرها يسرا ، وجعل ريح الحياة تهب عليها رخاء ، فهي قادرة على ايجاد حياة اجتماعية ، تقوم على أسس من النظم السليمة والعلم الصحيح ، فتطاول أفضل حياة اجتماعية فى دنيا العرب والاسلام ان لم تزد عليها اتساعا وتعددا .

أجل ، أنعم لله على الكويت وفجر لها ينابيع الثروة غزيرة ثرة : فأخذت تخطو للامام خطوات واسعة وتسابق الزمن وتقالب الظروف فى وثباتها نحو مرافق حياتها الاجتماعية . ونهضتها العمرانية، وبهذا غدت لها مكانة مرموقة لدى الدول العربية وفى دنيا الحياة الاقتصادية . حيث باستطاعتها أن تقيم بناءها الاقتصادى على دعائم محكمة الاسس لا وهن فيها ولا ضعف ، وهذا المصرف الوطنى أكبر دليل . وخير برهان على اتجاه الكويت نحو حياة اقتصادية منظمة وعلى يقظة أبنائها للمستقبل وترقب لما تأتى به الايام ، ولا ريب أن فكرة انشاء مصرف وطنى ستجر وراءها منظمات أخرى ، وسوف يتبعها فى المستقبل تنظيمات اقتصادية لا تقل نفعا ومنزلة عن هذا العمل الاقتصادى العظيم الذى هو أول باكورة لهذه الحياة وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

ان الجماعة التى تبنت فكرة انشاء هذا المصرف لجديرة مع جماعة أخرى ان تتبنى مشروعات مائية وان تنبت عندها خواطر أخرى . لان الامم اليوم وفى هذا العصر بقوة اقتصادياتها وحسن الاستثمار والانتاج ،وماالصراع العالمى بين كبرى دولة،قديما وحديثا الا مرده ومرجعه الحياة الاقتصادية ، وجدير برجالات الكويت أن تبعد النظر فى المستقبل وتقدر له الاحتمالات المختلفة ، وتفرض أحوالا تحمل خيرا وتجلب ضرا ، ليحسن منها ذلك النقد والحدس فتولى الحال الاقتصادية اهتماما وعناية لا يقل عن الاهتمام للناحية الثقافية أو الصحية مثلا .

فتلك الاموال المتدفقة . والثروات المتزايدة والسعة العظيمة لدى كثير من الافراد يجب ألا تبقى على صورتها وواقعها وأسلوب تنميتها ، بل يجب أن تستثمر وتستغل مشروعات اقتصادية تكون ينبوعا جديدا لثروة البلاد ، ولتعلى صرح البناء الاقتصادى حتى يكون فى المستقبل المجهول صرحا قويا ، لا يتداعى مع تقلبات الايام وغير الزمن ولا تكون الجهود قاصرة على ترميم هذه الحياة كما هو واقع فى كثير من البلدان عندما تحولت عنها التيارات الاجتماعية وريح السياسة .

نعم الماس وهو المعدن اللماع الذى يخلب لب الغانية الحسناء والعجوز الشمطاء على حد سواء وهو معدن نادر ثمين وفى غير هذا المكان يجد القارىء نبذة مختصرة عن خصائص هذا المعدن والاغراض التى يستعمل بها .

ترى هل تقدم أحد من أبناء الكويت برأى أو اقتراح فيما يخص التعاقد على استغلال هذا الخير الجديد الذى جادت به أرضنا العامرة بالخيرات ؟!

أم أننا سنلتزم الصمت حتى اذا خرج الامر من بين أيدينا أخذنا فى الولولة والصياح وقلنا : اننا لمغبونون .. اننا لخاسرون .

أليس الامر يخص الجميع .. ومن ثم وجب على الكل أن يهتم بما يخص الجميع ؟!

أم أننا لا نحسن الفهم اذ المسألة محل نظر ومن ثم وجب علينا الصمت ؟!

عبد العزيز الصرعاوى

انى لا أريد أن استفيض فى هذا الموضوع من نواحيه المتعددة . لان لذلك وقتا وزمنا وانما أريد التوجيه والتذكير ببعض المشروعات حيث الحاجة قائمة اليها والمجال واسع أمامها والظروف مواتية لتحقيقها .

انى أدعو الافكار أن تتجه نحو ما يأتى من مشروعات .

١ — التفكير فى انشاء صناعة للسمك المحفوظ حيث أنواعه التى تصاد فى الكويت مختلفة لا عدلها ولا حصر . وقد يتلف قسم منه أيام القيظ والحر، على أن ايجاد مثل هذه الصناعة من شأنه أن ينشط حركة الصيد ويجعلها على نطاق أوسع . وينظمها تنظيما يتمشى مع كثير من أسباب الحياة وحضارتها ويدفع بالانتاج يتضاعف ويزداد مع الايام وبذلك تغدو هذه الصناعة مصدرا له خطره ، ومكانته فى الحياة الاقتصادية ، على أن هذا يفسح المجال للايدى العاملة زيادة عما تربحه البلاد من الناحية المادية وما تكسبه من الناحية العلمية والفنية لهذه الصناعة

وهل هناك من يكابر فى نفع هذا المشروع من الناحية الاقتصادية . وكثير من البلدان الاوروبية التى تصدر السمك المحفوظ تعده بابا أساسيا فى حياتها الاقتصادية .

٢ — انشاء اسطول تجارى عظيم يقوم بالمهمة التى تقوم بها السفن الاجنبية فى نقل البضائع التجارية ، ويجب ألا يكون عمله محصورا فى نطاق الكويت بل يسعى بين البلدان العربية وغيرها .وفى هذا العمل الاقتصادى حفظ لكثير من ثروة البلاد ومنفذ للايدى العاملة التى تنتج عن هذا . والمكانة وأما الناحية المعنوية التى تنتج عن هذا .والمكانة العالمية فأعلى من أن تقدر بشىء أو يؤتى عليها بكلمات فى مقام يضيق نطاقه هنا .

٣ — محاولة استغلال بعض الاراضى التى تربتها تصلح للزراعة عن طريق شركات تعاونية لهذا الغرض وذلك بتوفير الماء عن طريق آبار ارتوازية وجلب الاسمدة التى تكسب التربة قوة انتاجية وتعوضها بعض العناصر المعدومة مع ايجاد يد عاملة على خير الاساليب والطرق لبعض الخضروات وغيرها .

ان افتقار سوق الخضار فى كثير من الايام يجعل المرء يفكر فى هذا ويتساءل لماذا لا تتجه الافكار نحو تشجيع وتحسين هذا النوع الزراعى البسيط ، والذى يوجد على صور بسيطة ونطاق ضيق فى قرى الكويت .

لو أعطيت هذه الناحية اهتماما لسدت ثغرة فى حياتنا الاقتصادية ووضعت لبنة فى فجوة منها نطل على الحياة يوميا ، ثم أليس فى ذلك حفظ للثروة واكتساب مصدر آخر من مصادر الحياة الاقتصادية ينمو ويتطور مع الزمن والايام رغم الفائدة العلمية التى تحصل عليها الطبقة العاملة .

٤ — استغلال بعض الاموال خارج الكويت بايجاد شركات تعاونية تجارية فى بعض البلدان العربية بحاجتها القصوى ، وضعف حياتها الاقتصادية ، ومعظم هذه البلاد ترحب برؤوس الاموال الاجنبية، وتوسع لها ، وتحنو عليها ، ولاشك أن استقبالها للاموال من البلد الشقيق سيكون كثيرا ،وسينال رضا ورعاية دونها رعاية الاموال الاجنبية ، وفى هذا ما فيه من النفع ، وسبب للاتصال والتعاون مع الاقطار العربية ، ونحن فى حاجة ماسة لاكثر من هذا فى الميدان الاقتصادى . على أن أسواقا تجارية جديدة تفتح أمام كثير من البلدان العربية للتبادل التجارى والنفع المادى .

هذه خواطر عنت لى . أقدمها وادعو اليها اذ لا يحسن الاطمئنان فى هذه الدنيا الصاخبة المائجة والتى لا يقر لها قرار لهذه الثروة دون بعث مشروعات حيوية ترتكز عليها الحياة الاقتصادية اذا ما ادلهمت الايام وتجهم الزمن وتنكر بنو الانسان لبنى الانسان .

الكويت — عبد اللطيف الصالح

٤ - اليهـــود

نحن « اليهود » لسنا شيء إلا مفسدى العالم ومدمريه ، ومحركى الفتن وجلاديه
« الدكتور أوسكار ليفى »

التوراة : حكمتها وآدابها :

زحف ملك الفرس العظيـم كورش بجيـوشه الجرارة على بابل فوقعت فى قبضته فكان هذا الحادث من أروع الاحداث التى اهتزت لها نفوس اليهـود، وزاد على ذلك أن سمح كورش لليهود أن يعودوا الى أورشليم ، ومنحهم كامل حريتهم ، ولكنه خيب أمل معظم رؤساء اليهود باظهاره ما كان يتحلى بـه من الطباع الحميدة الراقية ، اذ لم تمس مملكة بابل بسوء ولم يعذب أهلها أو يقسوا عليهم ، بل أظهر احترامه لالهة بابل وتقديسه لها • مما أوغز صـدر اليهود ، اذ كانوا يتوقعون أن كورش سيسحق بابل ويدك معالمها• ولم يظنوا أنه الانسان المتحضر المتمدن غير المتوحش من أتباعهم الذين يرتعـون فى ربوع أورشليم • وأعاد هذا الملك الجبـار الى اليهـود الذهب والفضة الذى استولى عليها نبوخذنصر عندما غزا أورشليم وساق اليهود أسرى أمـامه الى بابل

ولم يتحمس معظم اليهود لهذا النصر الساحق ولا لهذه الحرية التى جعلت لهم الخيار فى الذهاب الى البلد التى أحضروا منها ، وذلك لان معظمهم قد تعود على بابل واصطبغ بصبغة أهلها بل ان معظمهم أصبحت له تجارة بها وحقولا وبساتين فأين هــذا من تلك البلاد التى لا يملكون بها شىء • ولما عـاد اليهود الى وطنهم كما يسمـــونه لم يجـدوا ترحيبا فيه وذلك لان أقواما غيرهم قد استقروا بتلك الارض قبل رحيلهم وازدادوا كثيرا بعد عودتهم ، وأخذت هذه الاقوام تنظر بعين الريبة والشك الى هؤلاء الدخلاء العائدين ، ولولا فارس ، ولولا كورش الملك الجبار الذى حمى اليهود لما استطـاعوا أن يقيموا بعد عودتهم بفلسطين (والتاريخ يعيد نفسه فلولا بعض الدول لما قامت لهم قائمـة فى القـرن العشرين) •

ولم يستطع اليهود بعد عودتهـم أن يؤسسوا دولة خاصة بهم اذ لم تتهيأ لهم الظروف ولم تساعدهم الاحوال ، ولقد كانوا فى أشد الحاجة الى نوع من النظام والادارة • يهيئون فيه السبيل لانشاء وحدة قومية ، ولذلك فقد بدأوا فى وضع نظام دينى وأخذ الكهنة على عاتقهم تنسيق هذا النظام وتأليفـه • ويقول ديورانت : « وفى عام ٤٤٤ ق•م دعا عزرا وهو كاهن عالم ، اليهود الى اجتماع خطير وشرع يقرأ عليهم من مطلع النهار الى منتصفه « سفر شريعـة موسى » وظل هو وزملاؤه اللاويون سـبعة أيام كاملة يقرأون عليهم ما تحتويه ملفات هذا السفر • ولما فرغوا من قراءتها أقسم الكهنة والزعماء والشعب على أن يطيعوا هذه الشرائع ويتخذوها دستورا لهم يتبعونه ، ومبادىء خلقية يسـيرون على هديهـا ويطيعونها الى أبد الابدية • وظلت هذه الشـرائع من تلك الايام الفكرة الى يومنا هذا المحـور الذى تدور عليه حياة اليهود ، ولا يزال تقيدهم بها طوال تجوالهم ومحنهم من أهم الظواهر فى تاريخ العالم» ثم يقول ديورانت : وكانت الاسفار التى تليت على الشعب بأمر يوشيا وعزرا هى التى صيغت منهـا القوانين المرسومة التى قامت عليها الحيـاة اليهودية كلها فيما بعد • ويقول سارتن SARTON وهــو المعروف بشدة حرصه فيما يكتب معلقا على هــذه الشرائع : ان أهميتها فى تاريخ الانظمة والقــوانين تفوق كل تقدير •

لقد كانت أكبر محاولة فى التـاريخ لاتخـاذ الدين قاعدة لسياسة الامم وأداة لتنظيم كل صغيرة وكبيرة فى الحياة كلها • وفى ذلك يقــول رينـان RENAN : لقد كانت تلك الشريعة أضيق رداء شد على جسم الحياة الانسانية » فقد جعلت الطعام والدواء والشؤون الصحية الفـردية ، وشـؤون

الحيض والولادة والشؤون الصحية العامة ، والانحراف الجنسي والشهوات البيهيمية ، كل هذه جعلتها من موضوعات الفروض والهدايا الالهية. وفيها نشهد مرة أخرى كيف أخذ الطبيب يفترق افتراقا بطيئا عن الكاهن — ليصبح فيما بعد ألد أعدائه . فترى سفر اللاويين يحرص أشد الحرص على وضع القوانين الخاصة لعلاج الامراض التناسلية ، ويعنى بها أشد العناية ، فينص على عزل المصابين وما يتطلبه علاجهم من تطهير وتبخير بل وحرق المنزل الذى نشأ فيه المرض عن آخره اذا دعت الحال ، وكان اليهود الاقدمون هم الذين وضعوا قواعد الوقاية من المرض ، ولكن يلوح انهم لم يكونوا يعرفون من الجراحة غير عملية الختان ، ولم تكن هذه السنة الدينية الشائعة بين المصريين لله وفريضة يفرضها الولاء للجنس ، بل كانت فوق هذا وقاية صحية من الاقذار التى تتعرض لها الاعضاء التناسلية .

ولعل ما فى الشريعة من قواعد خاصة بالنظافة هو الذى أبقى على اليهود خلال تجوالهم الطويل الاقدمين وبين الساميين المحدثين — مجرد تضحية وتشتتهم ومحنتهم .

ما اليهود الا فرع من فروع الامم السامية التى اشتهرت بآدابها الجميلة الرائعة ولاسيما العرب فان الادب العربى من أرقى آداب امم المعمورة وللعرب شعرا راقيا جميلا قبل ظهور الاسلام بوقت طويل ، ولليهود آدابا جميلة كذلك ولهم من الاشعار ما يعتزون به وما جعله الشىء الوحيد الذى يفخرون به . وتترك الدكتور رغوستاف لوبون يحدثنا عن شعرهم فيقول : « والشعر الاسرائيلى الغنائى ذو روعة كبيرة ، وهو فى تعبيره وفى وحيه العام أفضل من القصائد الحربية والدلالية لدى الساميين الاخرين ، حتى لدى العرب ، والشعر الاسرائيلى لم يؤلف من أبيات بالمعنى الصحيح بل يشتمل على ايقاع خاص ناشىء عما يسمى بموازنة الاجزاء . ويقسم كل دور فى الشعر العربى الى جزءى جملة ، مشتملتين على الفكر الواحد المعبر عنه بكلمات متماثلة تقريبا وذلك على وجه يسمع به صدى الجزء الاول فى الجزء الثانى ، وهذا الصدى دو أثر مؤثر فى الاذن وفى الفكر معا — واليك مثالا — اليك قطعة من المزمور المائة والثانى العجيب :

الرب رؤوف رحيم طويل الاناة وكثير الرحمة ليس على الدوام يسخط ولا الى الابد يحقد .

لا على حسب خطايانا عاملنا ولا على حسب آثامنا كافأنا .

بل بمقدار ارتفاع السماء عن الارض عظمت رحمته على الذين يتقونه .

ولا تجد عند العرب ولا عند الساميين الاخرين موازنة الاجزاء تلك الخاصة بالشعراء العبريين والتى هى من مميزاتهم ، وتجدها بالعكس فى بعض الاثار الاكادية القديمة الى الغاية وفى هذا دليل جديد على اقامة ساميين الشمال بين النهرين وعلى اقتباس اليهود لموازنة الاجزاء تلك من كلدة » .

وتحتوى أسفار اليهود الدينية على الاشعار والقصص والتاريخ وغير ذلك ، فالعهد القديم علاوة على أنه شريعة لليهود فهو يحوى شيئا من التاريخ والشعر . وهناك كثيرا من القصص الممتعة ذات الطابع الغرامى فى التوراة ، كقصة يعقوب ويوسف وقصة شمشون ودليله .

وتمثل المزامير مكانا عاليا فى الشعر الغنائى ، وهناك رأى يقول أن المزامير ليست كلها من وضع داود بنفسه بل شاركه فيها بعض الشعراء الذين وضعوها بعد الاسر بزمن طويل . وأجمل وأروع ما فيها أنها تصف تلك اللحظات المشبعة بالتقى والايمان والهيام الروحى الذى يعلو فوق كل شىء. ولا يفسدها الا تلك اللعنات الكثيرة والشكايات المتعددة وهى مشبعة بروح الحماسة الحربية .

وفى سفر الجامعة كتابات غرامية ، تجعل باب الشك مفتوحا على مصراعيه ، فربما كانت موضع بعض شعراء الغرام العبرانيين . ووجودها فى التوراة سر لم يعرفه أحد فمنها :

« صرة المر حبيبى لى ، بين ثوبى يبيت
طاقة فاغبة حبيبى لى فى كروم عين جدى

ها أنت جميلة يا حبيبتى ، ها أنت جميلة ،عيناك حمامتان

ها أنت جميل يا حبيبى وحلو سريرنا أخضر

أنا نرجس شارون سوسنة الاودية

اسندونى بأقراص الزبيب ، أنعشونى بالتفاح فأنى مريضة جدا

احلفكن يا بنات أورشليم بالظباء وبأيائل الحقول ألا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء

حبيبى لى وأنا له الراعى بين السوس .

الى أن يفتح النهار وتنهزم الظلال ، ارجع واشبه يا حبيبى الظبى أوغفر الايائل على الجبال المشعبة تعال يا حبيبى لنخرج الى الحقل ولنبيت فى القرى

لنبكرن الى الكروم لننظر هل أزهر الكرم؟هل تفتح العقال ؟ هل نور الرمان ؟ هنالك أعطيك حبى»

وسفر أيوب ملىء بالحشر والاغلاط فقد جاءفى أول هذا السفر القصة التالية :

ان الشيطان قال ليهوه ــ وهو اله اليهودالعظيم الذى يقدسونه ويعبدونه ــ ان ايوب رجلا عاملا عاقلا تقيا ولكن هل يتمسك بهذهالطباع اذا حلت به الشدائد وتكاثرت عليه المحن والمصائب . فيأمر يهوه الشيطان بأن يذهب الى أيوب ويصب على رأسه المصائب .

ويظل أيوب يكافح هذه المصائب وظل وقتا ما صابرا (صبر أيوب) ولكن صبره هذا لم يلازمه وأخذ يفكر فى التخلص من هذا العذاب وهذه الحياة ، وأخذ يلوم ربه .

ويسمع أيوب صوت صديق له يقول : بأن الله عادل وأنه سيجازى الانسان الطيب ، فيرد عليه أيوب بقوله : « انكم أنتم شعب ومعكم تموت الحكمة ، غير أن لى فهم مثلكم ، لست أنا دونكم، ومن ليس عنده مثلهذه ..خيام المخربينمستريحة والذين يغيضون الله مطمئنون ، الذين يأتون بأمهم فى يدهم .. هذا كله رأته عينى ، سمعته أذنى وفطنت به ... أما أنتم فملفقو كذب . أطباء بطالون كلكم ليتكم تصمتون صمتا ، يكون ذلك لكم حكمه » . ويأخذ أيوب بالتفكير فى الحياة وقصرها وبالموت فيقول : « الانسان مولود المرأة قليل الايام شعبان تعبا ، يخرج كالزهر ثم ينحسم ويبرح كالظل ولا يقف .. لان الشجرة رجاء ! ان قطعت تخلف ولا تعدم مراعيها .. أما الرجلفيموت ويبلى ، الانسان يسلم الروح فأين هو ؟ قد تنفذ المياه من البحر ، والنهر ينشف ويجف والانسان يضطجع ولا يقوم .. ان مات رجل أفيحيا ؟؟»

ويستمر الجدل ويزداد الشك بأيوب ويقوى، وأخيرا يسمع صوتا من بين السحاب يتحدث بحديث هو أروع مافىالتوراة فيجيب الرب أيوب قائلا : « من ذا الذى يظلم القضاء بكلام بلا معرفة أشدد الان حقويك كرجل فأنى أسألك فتعلمنى أين كنت حين أسست الارض؟ أخبرنى انكانعندك فهم من وضع قياسها ، لانك تعلم ، أو من مد عليها مطمارا ؟ على أى شىءقرت قواعدها ؟ أو من وضع حجر زوايتها ؟ عندما ترنمت كواكب الصبح معا وهتف جميع بنى الله ؟ ومن حجز البحر بمصاريع حين اندفق فخرج من الرحم ، اذ جعلت السحاب لباسه والضباب قماطه وضرمت عليه حدى ، وأقمت له مغاليق ومصاريع وقلت الى هنا تأتى ولا تتعدى وهنا تتخم كبرياء لججك ، هل فى أيامك أمرت الصبح ؟ هل عرفت الفجر موضعه ؟ هل انتهيت الى ينابيع البحر أو فى مقصورة القمر تمشيت ؟ هل انكشفت لك أبواب الموت ؟ هل أدركت عرض الارض ؟ أخبر ان عرفته كله ؟ أدخلت الى خزائن الثلج أم أبصرت مخازن البرد ؟ هل تربط أنت عقد الثريا أو تفك ربط الجبار ؟ هل عرفت سنن السماوات أو جعلت تسلطها على الارض من وضع فى الضحاك حكمه أو من أظهر فى الشهب فطنه ؟ عند سماع ذلك رأى أيوب نفسه أنها صغرت وأنه أصبح لا شىء بالنسبة لهذا الاله فينحنى ! جلالا للرب ويطلب منه العفو ويقبل الاله طلبه وضراعته .

ويتحدث سفر الجامعة عن الفضيلة والرذيلة وأنهما ليستا أساسا لسعادة الانسان : « قصدت

ورأيت تحت الشمس أن السعى ليس للخفيف ،ولا الحرب للاقوياء ، ولا الخبز للحكماء ، ولا الغنى للفهماء ، ولا النعمة لذوى المعرفة ، لأن الوقت والفرص يلاقيانهم كافة» وصاحب سفر الجامعة يرى أن الحياة كلها تعب وشقاء وأنها تافهة لا تستحق أن يحياها الانسان وأنها شىء باطل لا فائدة منه فيقول: « باطل الاباطيل قال الجامعة ، باطل الاباطيل الكل باطل ما الفائدة للانسان من كل تعبه الذى يتعبه تحت الشمس ، دور يمضى ودور يجىء ، والارض قائمة الى الابد ، والشمس تشرق والشمس تغرب وتسرع الى موضعها حيث تشرق . الريح تذهب الى الجنوب وتدور الى الشمال ، تذهب دائرة دورانا ، والى مداراتها ترجع الريح ، كل الانهار تجرى الى البحر والبحر ليس بملان ، الى المكان الذى جرت منه الانهار ، الى هناك تذهب راجعة. فغبطت أنا الاموات الذين ماتوا منذ زمان أكثر من الاحياء الذين هم عائشون بعد . وخير من كليهما الذى لم يولد بعد ، الذى لم ير العمل الردىء الذى عمل تحت الشمس .. الصيت خير من الدهن الطيب ويوم الممات خير من يوم الولادة » .

أما الدكتور غوستاف لوبون فيقول عن سفر الجامعة : « وسفر الجامعة من أمر الافكارات التى نطق بها كل ذى شفتين ، فهو أنشودة قنوط المحكوم عليهم بالهلاك الابدى وهو ينفع كتابة قبر للجنس البشرى ، حينما تسجى الارض الخالية من سكانها الاخيرين تحت كفن من الجليد .والذى ستر حتى يومنا هذا مافى ذلك السفر الباقى من الواقعية الباردة والطيرة القاتمة هو ذلك الشعور الدينى الذى ما انفك يشوه التوراة منذ الفى سنة فاذا ما تخلص المرء من الاباطيل المتأصلة استمع الى سفر الجامعة منقبض الصدر بما يفوق الوصف وأية فلسفة أو أى أمل يقاوم هذا التحليل الهائل ؟»

ابراهيم الشطبى

(بقية المنشور على ص ١٧)

من المذكرات

ومع أن الملعب الداخلى ليس محاطا بالاسلاك القوية أو غيرها ومع ذلك يندر أن تجد من يتجاسر من المتفرجين ، فيتجمهر أو يجلس داخل الملعب بحيث يضايق اللاعبين أو باقى المتفرجين ، فلكل شخص أن يحافظ على محله الخاص ، وعلى النظام بصورة عامة ، ولا تستعين الملاعب الا ببعض أفراد من الشرطة لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة ، مع أننى رأيت مباريات عديدة فى عدة أقطار مختلفة كانت الفوضى سائدة فى الملاعب مع وجود فرقة كاملة من الشرطة أو الجيش أحيانا .!

ولكن هذا الهدوء والنظام يطغى على المتفرجين فى جميع الحالات الى نهاية المباريات بحيث يكون هدوءا قاتلا ، مملا فى بعض الحالات وخاصة بعد ضربة ممتازة ، أو توصيلة محكمة أو تكتيك رائع أو هدف رصين !.

وهذا هو الفرق بين متفرجينا بالشرق الادنى عامة ، والمتفرجين هنا، ولكن مع ذلك فان لكل فريق ولاعب مؤيديه ومحبيه ولكن بتحفظ أيضا !!

وأما اللاعبين فقل أن يتعمد أحدهم بأن يؤذى زميله فى الملعب ، بل تسود فيما بينهم روح الصداقة والاخوة الرياضية السامية . وقد نكون بحاجة لزيارة بعض لاعبينا لبعض المباريات هنا ، لكى يغيروا رأيهم عن الكرة والرياضة ولو قليلا .

يعقوب الحمد

من وحى المـــولد

ألقيت هذه القصيدة فى محطة الإذاعة الكويتية بمناسبة المولد النبوى الشريف

ردد على نغم المثـانى   شعراً حوى درر المعانى
شعراً يعبر عن شعو   ر فاض من نبع الجنان
واعزف على قيثاره   نغماً يسير مدى الزمان
نغماً يرف على الفؤا   د كأنه أحلى الأمانى
واهتف بمولد من سما   فى دينه أعلى مكان
وغدى قصيدة مجده   وبه تغنى الخافقان
ماذا عسانى أن أقو   ل بذكره ماذا عسانى
أنا كلما ناديت شعـ   ـرى كى أصوغ به بيانى
جف المداد على اليرا   ع وصار معقوداً لسانى
وغدوت عىّ القول أخـ   ـرسه وليس العى شأنى
ماذا دهـانى ياعرو   س قصائدى ماذا دهانى
أشجاك ذكرٌ رن فى   سمع الزمان كما شجانى
أم قد رماك شجى الليا   لى بالهموم كما رمانى
أتراك نلت من الأذى   ياوحى شعرى ماترانى
وأنا الذى كم رنحت   دررى زهور الأقحوان
ولكم ترنم بلبلٌ   بقصائدى الغرّ الحسان
ولكم سبيت به قلو   ب اللابسات من الجمان
النـاعمات المترفا   ت الفاتنات من الغوانى
الراميات قلوبنـا   بسهامهن بلا توانى
الفاتكات المحييا   ت القاتلات بلا أمان
المائسات الآسرا   ت لنـا بأجسام لدان
من كل فاتنة القوا   م وكل رائعة البنان
خاب الذى وصف القدو   د مشبّها بغصون بان
هن اللواتى فى الهوى   أسلمن قلبى للهوان
فصبرت والوجد المبـرّ   ح فى تأججه كوانى
وغدوت من وقع الهوى   أبداً أعانى ما أعانى
ما الشهد أحلى من مرا   شفهن أو بنت الدنان
كلا ولا الشدو المنغّم   أو ترانيم المثـانى
بأرق من ألفاظهـن   وهن من حور الجنـان
يا من بمولده تغنى الـ   ـكون من قاص ودان
شرفت أبيـاتى بمد   حك واستنار به بيـانى
فغدى يرددها الزما   ن قصائداً فى كل آن
فلو أننى فى الشعر قد   فقت الأقاصى والدوانى
وسكبت من ذوب الفؤا   د قصائدى لك ما كفانى
لكنه شعر تردد   فى الفؤاد على لسانى

* * *

يا من طويت البيد تبـ   ـغى العـلا ياخير بانى
وضربت فى بطن الصحا   رى ممعناً ثبت الجنان
وصدعت بالحق القو   يم وصنته حق الصيان
ونشرت دين الله نشراً   بالكتاب وبالبيان
ولممت شمل العرب لماً   بالمحبة والحنـان
يُفنى الزمان الذكريا   ت وأنت ذكرك غير فانى

* * *

يا من إذا عدّ الخلا   ئق ماله فى الخلق ثانى
لبيت داعى الشعر يا   خير البرية مذدعانى
فظللت أهتف باسمك الـ   ـميمون مرخىّ العنان
وأقول والبلوى تكا   د تهدّ من جزع كيانى
ما للـرعاة أضاعها   آلٌ تكشف للعيان
ران الذهول على العقو   ل وقد رماها بالحران
حتى غدت فى الأرض نهـ   ـباً تستباح لكل جانى
وترى الرعية من شجى   ترنو بألحاظ روانى
ألوى بها السغب المـمـ   ـض وهدها كيد الهوان
وسرى بها الظمأ اللغو   ب فما لها فيه يدان
وأذلهـا بالجهل حتى   مات فيهـا الأصغران

* * *

ذل الرعاة فليس تبـ   ـصر غير رعديد جبان
وطغى القضاء فماتت الأ   قزام بالحر الهجان
ويح الخناجر كيف تهـ   ـتف بالشجى من الأغانى
تشدو بذكر محمد   رب الفصاحة والبيان
أم أنهـا تهذى هذا   ء موله بالمجد عانى
قد عاده الحلم الجميـ   ـل فراح يمعن بالأمانى

* * *

تبـاً لقومك يازما   ن الذل والشرف المهان
ماتت بك الآمال واضـ   ـطربت مزعزعة الكيان
وتخبطت بالتيه وانـ   ـحدرت إلى دنيا الهوان
وأجتثها اليأس المميـ   ـت لها فطارت كالدخان

الكويت   عبد الله زكريا

الاجانب ومسئولية الحكومة تجاههم

نشرت البعثة فى عددها السادس لشهر يونيه سنة ١٩٥٢ مقالا بعنوان « اتقوا الله أيها المواطنون» جاءت فيه الكلمة الاتية لسمو مولانا الامير المعظم :

انكم أيها الكويتيون تشكون من الاجانب وطغيان الاجانب عليكم ولكنكم أنتم السبب ، اذهبوا الى الامن العام وتأكدوا من أننى لم أكفل أحدا منهم وانما أنتم أنفسكم كفلاؤهم وشفعاؤهم فى الدخول الى البلاد

وجاءت فى تعليق الكاتب عليها هذه العبارة « أنا ممن يعتقدون أن الحكومة ليست مسئولة عن هذه الهجرة الاجنبية الطاغية التى نشكو منها » ونستغيث بل اننى على الاصح أعتقد أننا معشر الكويتيين أنفسنا المسئولون عنها

وانى وان كنت أوافق الكاتب على توجيه المسئولية المباشرة الى كفلاء الاجانب وشفعائهم فى الدخول الى البلاد من الكويتيين فيما نكابد من مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية جعلتنا نجأر بالشكوى ونضج استياء من هذه الهجرة التى تكاد أن تغرقنا فى تيارها العرم وتمحو كياننا من الوجود

ولكننى أخالف الكاتب كل المخالفة فى اخلاء عاتق الحكومة من المسئولية « التامة » عن هذه الهجرة ، أجل ان الحكومة كانت غير مسئولة فيما مضى حيث وضعت أمام الاجنبى « عقبة الكفالة » فى طريق دخوله الى البلاد ، ولكن كل مجتمع لا يخلو من الناس الذين لا ينظرون الا الى فوائد بسيطة تعود عليهم مهما كان فيما يأتونه الضرر كل الضرر على مجتمعهم وأمتهم وما كفلاء الاجانب عندنا الا من هذه الفئة فهم ذللوا العقبة للاجانب وابطلوا مفعول اجراءات حكومتهم فى سبيل مصالحهم الخاصة فنجد (الفرد الواحد) منهم يكفل مئات عديدة من الاجانب !! على أن بعض هؤلاء الكفلاء — وهم قليل — قد دفعتهم الشفقة على هؤلاء الاجانب فى ايجاد العمل لهم — وحسن النية وعدم تقدير النتيجة الى ما أقدموا عليه وسعوا له وما جنى علينا معشر الكويتيين كطيبة نفوسنا !!

ولم يقصد مولانا الامير المعظم بكلمته السابقة الا توبيخ « هؤلاء الكويتيين » على عدم تعاونهم مع حكومتهم ، وليس ما قصده الكاتب — سامحه الله — من نفى المسئولية التامة عن الحكومة تجاه هذه الهجرة •

فالامير — حرسه الله ومتعنا بدوام ظله — عرفناه وعرفه سوانا بالتفانى فى سبيل اسعاد شعبه والعمل لصالحه وبالحكمة والتبصر فى معالجة الامور فهل من المعقول أن رئيس حكومة هذه صفاته وخلائقه يصرح بأن حكومته غير مسئولة أمام خطر يهدد البلاد ومصالح أهليها لان الخطر جره بعضهم عليها ؟!•

فالخونة واللصوص والسفاحون وكل المجرمين على الاطلاق تحاربهم الحكومات وتعاقبهم لان فى أعمالهم خطرا على مصالح رعاياها — وهم منهم — ولا تتركهم يمعنون فى الحاق الضرر بالشعب وتنفى عن نفسها مسئولية أعمالهم لانهم من الشعب !!

ومن البديهى أن مهمة كل حكومة مهما كان نوعها : « حراسة أرواح رعاياها والمحافظة على مصالحهم المادية والمعنوية • واذا تخلى المسئولون عن مسئولياتهم فمن المسئول اذن ؟!

قلت ان الحكومة كانت فيما مضى غير مسئولة لانها اتخذت للامر اجراءاته أما الان وقد بطل مفعول اجراءاتها السابقة فهى (مسئولة) أن تتخذ اجراءات أخرى تكفل صيانة مصالح رعاياها مادامت تحققت من الخطر الذى لا يهدد مصالح رعاياها فحسب بل يتعداه الى ايجاد مشاكل كبيرة للبلاد وحكومتها على السواء • وكل حكومة لها حق التصرف داخل بلادها فيما يكفل مصالح رعاياها ويضمن سلامة بلادها ، ولسنا نطالب الحكومة بأكثر مما فعلته كل حكومة أخرى فى بلادها من تحديد اقامة الاجانب وعدم السماح لهم بالعمل الا لمن كان فى عمله فائدة للبلاد • وان الامل وطيد أن تحقق الحكومة هذا المطلب العادل الذى ينادى به كل « كويتى غيور » ••

الكويت — **عبد المحسن محمد الرشيد**

مع الاستـــــــتاذ الشرباصى

فضيلة الاستاذ الشرباصى ، لا يحتاج لمن يعرفه وخاصة لقراء (البعثة) لانه لم يترك عددا منها لم يكتب به مقالا من مقالاته القيمة فى الدين الادب والاجتماع والارشاد والتوجيه .

وقد كانت حسنة من حسنات المعارف ولاشك عندما تعاقدت هذا العام مع شخص كشخص فضيلة الشيخ الشرباصى ، ولاشك أننا نعتبر موافقة الشرباصى لان يتعاقد مع معارف الكويت تضحية منه ، وهو الشخص الذى له هذه المكانة والمنزلة الرفيعة فى بلاده ، وان ميدانه فى الكويت كما قال ليس الاقتصار على المدرسة والطلبة بل البلاد أجمع ولذلك لا نستغرب اذا رأيناه من أوائل المحاضرين والمتكلمين فى كل نادو جمعية ومن المتصلين بأغلب الشخصيات والافراد دائما ، واننا لنأمل أن تستفيد الكويت منه كثيرا فى الميدان الثقافى والروحى والاجتماعى .

ولقد سأله أحد أفراد البعثة بالكويت عما يعجبه وعمالا يعجبه فى الكويت ،فكانت اجابته كعهدها دائما صريحة ، واضحة ، ظاهرة ، حاوية لجميع النواحى والمشاكل فى الكويت ، ولاشك أن البعثة تشكره على هذا الاستهلال وترجو أن تنشر له فى كل عدد من اعدادها الكثير من التوجيه والتعليق لما يراه فى مختلف مناحى الحياة ..

ما أعجبنى فى الكويت

١ — أمانة الافراد وذكاؤهم وتخففهم من التكلف .

٢ — افساح صدورهم للقاء اخوانهم العرب والمسلمين ببشاشة وترحاب .

٣— تأميم العلاج وجعل المستشفى والدواء لجميع الشعب بالمجان وهذا أسمى ما تطمع اليه الامم الحديثة .

٤ — نشر التعليم بالمجان مع صرف الكتب والادوات والملابس أحيانا والنهضة الكبرى بهذا

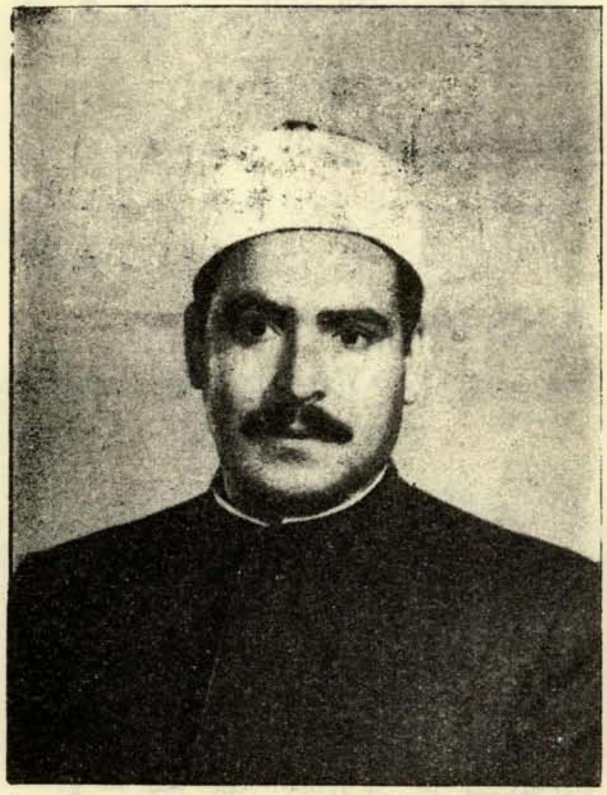

الميدان .

٥ — الجد الظاهر فى عمليات البناء والانشاء والتعمير .

٦ — الاتجاه الجدى الى النواحى الاقتصادية والصناعية والفنية .

٧ — متابعة الحركة العلمية والادبية مع الفهم الملحوظ فى المطالعة والتحصيل .

٨ — استقرار الامن وقلة الحوادث واطمئنان الناس على أرواحهم ومتاعهم ودورهم بلا رقابة مكشوفة أو ظاهرة ولا ارهاب وتخويف كما تضطر بضع الدول لحماية أمنها وحفظ أرواحها .

٩ — صلاحية النفس الكويتية لفيض العاطفة الدينية مع حسن الاستجابة للتوجيه الاسلامى السليم .

١٠ — الرضى بالحياة والتفتح لها مع قسوة هذه الحياة على أبنائها أحيانا كثيرة .

١١ — عدم حرص كثير من المثقفين من أبناء

الكويت الذين حصلوا على درجات جامعية من الخارج على الوظائف الحكومية بل انعرجوا الى أعمال اقتصادية أو تجارية ونجحوا فيها ويرجى خير كثير على أيديهم للبلاد الان وفى المستقبل •

ومالم يعجبنى

١ — عدم ظهور التعاون الجدى بين المصالح والمنشئات حتى تتوفر الروح عامة لتبين للجميع ماذا يعملون ولماذا يعملون وكيف يتعاونون •

٢ — اهمال المرأةفى الناحيتين المادية والعلمية ، وأقصد بالناحية المادية عدم الاهتمام الواجب بها من ناحية صحتها ، ورياضتها ••

٣ — أخذ ما يروق خارج الكويت من كتب وصحف ومجلات بلا تدقيق فى التفرقة بين ما يصلح للمطالعة وما لا يصلح لها ، ولا أستثنى فى ذلك الزاد الثقافى الوارد من وطنى مصر ففيه ما يقبل وما يرد •

٤ — عدم العمل الجدى على حل مشكلة الماء من نواحيها جميعها مع توقف ازدهار الحياة العمرانية بالكويت على توفر الماء •

٥ — عدم ظهور شخصية البيئة الكويتية الخاصة فى مناهج التعليم •

٦ — عدم تسجيل أسماء المواليد والوفيات مما يعرض ولاة الامور والمربين فى المدارس والقاضين بين الناس لمتاعب كثيرة •

٧ — الابقاء على المنازل القديمة رغم ما فيها من عيوب صحية وهندسية •

٨ — التأخر فى اصدار صحيفة يومية أو مجلة أسبوعية اخبارية على الاقل الى الان •

٩ — عدم الاستفادة الواسعة الشاملة من تأثير الاذاعة للكويت مع أنه يمكن أن تكون الاذاعة أكبر مؤثر وموجه فى الشعب اذا اتسع نطاقها وتعددت مناهجها وتنوعت المواد التى تقدمها كالاحاديث الدينية والمحاضرات الثقافية وركن الاطفال ونشرات الاخبار والتوجيهات الصحية وخلاصات الانباء للعالمين الاسلامى والعربى •

١٠ — عدم التوسع فى الاهتمام فى ألوان الرياضة البدنية مع أنها أصبحت ضرورة من ضروريات تكوين الفرد الصالح للوطن •

ما رأيكم؟

أن العمال عندنا فى الكويت ، لا ينظر اليهم — مع الاسف الشديد — كأنهم طبقة مواطنة ،كريمة تستحق الرعاية والملاحظة ،والاكرام مع أنهم العصب الاساسى فى حياة البلاد ، وقد أصبح لهم شأن وأى شأن فى البلاد الصناعية المتقدمة •• فاذا لم يكن لهم نقابات عندنا كما فى البلاد الاخرى قاطبة ، واذا لم تكن لهم اتحادات تجمع كلمتهم ، وتوحد شملهم ، فهذا لا يعنى أن نهملهم ونجعل صاحب العمل يستغلهم، على هواه،ورغبته بشغلهم الساعات التى لا يحدد عددها الا شروق الشمس وغروبها ، ففى الصيف يشغلهم اثنتى عشرة ساعة أو أكثر وان كان الشتاء فتسع أو عشر اذا فيجب إن نحدد عدد ساعات العمل لجميع طبقات العمال بحيث لا تزيد عن الثمان ساعات يوميا مهما كانت الظروف مع أن فى بعض البلاد الاخرى يشتغلون أكثر من أربعين ساعة أسبوعيا كما يجب منح العمال عطلة أسبوعية وأخرى سنوية بأجر كامل ••

تقـــويم العرب القـــديم

لما كان من عادة العرب قـديما نظـم الشعـر وتدوين الحـوادث به ونقله من جيـل الى جيـل لافتقارهم الى وسائل القراءة والكتابة كان الوقوف على بعض عوائدهم يعتمـد كثيرا على ما يرد فى أشعارهم • وأقدم ما وصل الى المؤرخين من تقويمهم أن سنتهم فى عهد سيدنا اسماعيل عليـه السـلام كانت اثنى عشر شهرا قمريا منها أربعة حرم كانوا يمنعون فيها القتال وينصرفون فيها الى أمـورهم الدينية والادبيـة وكانت أسماء الشـهور تختلف باختلاف الزمان والادوار التى مرت عليهم ومن بينها هذه الاسماء : المؤتمر ، ناجر ، خوان ، بصـان ، خنتم ، زباء ، الاصم ، عادل ، نافق ، وغل ،هواع برك • ثم سموها بحسـب وصـفها على صـفات مسمياتها وهى : المحرم ، صفر ، ربيع الاول ، ربيع الثانى ، جماد الاولى ، جمادى الثانيـة ، رجب ، شعبان ، رمضان ، شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة وقد وقع فى يدى ترجمة قديمة لكتاب الغد الغازى أحمد مختارٍ باشا باللغة التركية ذكر نقلا عن كتاب الاثار الباقية عن القرون الخالية بأن الشهور التى كانت ثمود تستعملها هى :

دمر ، دابر ، حيفل ، مسبل • ولم يـكن نظـام الاسبوع الحالى معروفا لدى العرب الاقدمين بل كانوا يسمون الايام بحسب أوجه القمر فيقولون ثلاث غرر وثلاث نفل أو شهب وثلاث تسع وثلاث عشر وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث ظلـم وثلاث حنادس وثلاث دادى ثلاث محاق ثم استعملوا أيام الاسبوع بهذه الاسماء : أحد ، أهون ، جبار دبار، مؤنس ، عروبة، شياء ثم أبدلوها بالاسماء المستعملة حتى عصرنا الحاضر وهى : الاحد ، الاثنين ،الثلاثاء الاربعاء، الخميس، الجمعة ،السـبت • أما مبـدأ التاريخ فكان فى بناء الكعبـة ثم من عام الفيـل وكثيرون كانوا يؤرخون ببعض الوقائع المشهـورة الخاصة بهم • وقبل ظهور الاسلام بقرنين استعملوا شهورا قمرية وسنة شمسية ولما كان طول السـنة القمرية ينقص نحو ١١ يوما عن السـنة الشمسية فقد كانوا يضيفون شهرا واحـدا فى كل نحـو ٣ سنوات فتكون السنة الثالثة مركبة من ثلاثة عشر شهرا وذلك لجعل الحج فى الفصل الذى تقع فيه الامطار وتخصب المراعى فتسهل معه المرحلة لحضور الاسواق التى كانوا يقومونها ولعلهم أخذوا هذه الطريقة عن اليهود • وكان رجل من بين كنانة يصعـد المنبـر فى عرفات أيام الحج ويذيع تقريرا عن التغيرات فى التقويم ولكن لا يعلم هل كان يذيع نقـل حرمـة بعض الشهور الحرم أم كان يحدد السنة التى تتركب من ثلاثة عشر شهرا أم كان ينادى بهما معا •

الكويت — صالح العجيرى

بخيـــل

كان بالمدائن تمار وكان غلامه إذا دخل الحانوت يحتال فيختلس من التمر فسأله يوماً فى ذلك فأنكر . فدعا بقطنة بيضاء وقال له امضغها ، فمضغها فلما أخرجها وجد فيها حلاوة وصفرة ، وقال : هذا دأبك كل يوم وأنا لا أعلم ثم طرده .

- السلوك مرآة يظهر فيها كل إنسان صورته .
 « جوته »
- لو كان محمد موجودا لحل مشاكل العالم وهو يحتسى فنجاناً من القهوة . « برناردشو »
- القلوب الكبيرة لا تسعد أبداً لأنها تنقصها سعادة الغير .
 « لامبرومير »
- أيتها الحرية كم من جرائم ارتكبت بإسمك .
 « مدام رولان »
- لست آسفاً لشىء إلا أن أملك حياة واحدة وأهبها لوطنى .
 « لنكولن »

كليـــــوبترا

قدمنا فى العدد السابق من مجلتنا « البعثة » عرضا عاما لمسرحية « مصرع كليوبترا » كما رسمتها عبقرية أمير الشعراء أحمد شوقى واليوم نقدم . كليوبترا كما رسمها التاريخ ، وعلاقتها بأنطونيوس .

كانت مصر فى وقت من الأوقات تحت حكم البطالسه وهم سلالة مقدونية أغريقية كانت تمت إلى الاسكندر الأكبر بالقرابة ، وكان مؤسس أسرة البطالسة قائداً عند الإسكندر الأكبر وارتقت كليوبترا العرش وهى فى السابعة عشر وكانت الإسكندرية فى وقت كليوبترا أكبر ميناء على البحر الأبيض المتوسط وكان الوسط كله أغريقياً تكسوه الحضارة الأغريقية . ولما ارتقت كليوبترا إلى العرش كانت تبعاً للسنن المتبعة فى الأسرة المالكة مخطوبة إلى أخيها وكان لايزال بعد صبياً فى الثانية عشر من عمره وكان عليه أوصياء سوء أرادوا أن يستفيدوا من صغر سنه فنفوا أخته عن المدينة وولوه العرش وحده .

وكانت هذه النكبة الأولى التى نبهت كليوبترا فبادرت إلى الذهاب إلى سوريا حيث ألفت جيشا وعادت به إلى مصر

وفى هذا الأثناء كان يوليوس قيصر القائد الرومانى قد أحتل الاسكندرية ولم تكن تجدى فيه المقاومة لأن جيشه فضلا عما كان له من شهرة البسالة فى القتال وسائر الصفات التى تتسم بها الجيوش الرومانية كان يقوده أبرع قائد فى ذلك الزمان وهو قيصر . وأقتصر الملك أخو كليوبترا ونصحاؤه على كسب رضاه وثقته وجاءت كليوبترا تنافس أخاها فى اكتساب هذه الثقة وكاد أخو كليوبترا أن ينتصر فى اكتساب ثقة قيصر ولكن كليوبترا امتازت على أخوها عند قيصر بجمالها وفتنتها .

واحتالت كليوبترا لكى تصل إلى يوليوس قيصر وتضمه إلى جانبها فينصرها على أخيها وكانت جيوش أخيها تحجز بينها وبين الاتصال بقيصر فوضعت نفسها فى بساط لفته حولها وربط عليها وحملها خادم أمين ونزل فى زورق صغير حتى وصل إلى حيث كان قيصر فأنزل الخادم البساط وطلب إلى حرس قيصر أن يؤذنوه بوصول هديه إليه . فأذن قيصر فى حمل الهدية فما هو أن وضع البساط أمامه وفكت الحبال المربوطة حوله حتى خرجت منه كليوبترا وكان قيصر شجاعا جريئاً فأحب شجاعة وجرأة كليوبترا فى بادى الأمر ثم أحب كليوبترا نفسها وأقرها على عرش مصر دون أخيها وحكمت البلاد منذ تلك الساعة نحو ست سنوات حكم العدل والحكمة ثم مات قيصر فى روما مقتولا متهما بالطموح إلى الاستبداد وإلغاء الجمهورية وكانت كليوبترا قد ولدت له ولداً سماه قيصرون .

وظهر فى العالم الرومانى عقب موت قيصر رجلان اقتسما هذا العالم بينهما أولهما أوكتافيوس الذى استولى على الجزء الغربى منه وثانيهما أنطونيوس الذى استولى على الجزء الشرقى .

وأخذت كليوبترا تحسب وتقدر أيهما أفضل لكى تنضم إليه وتستعين بقوته فبقيت فى ترجيح وتردد حتى توجس منها أنطونيوس فاستدعاها وكان فى ذلك الوقت ضاربا خيامه فى آسيا الصغرى وجيوشه تحوطه . وكان أنطونيوس يمت بصلة الرحم إلى يوليوس قيصر نفسه وكان شجاعاً من هواة الجندية .

ولم تكن ثم مندوحة لكليوبترا من أن تلبى دعوته فألفت أسطولا صغيراً وسارت إلى أنطونيوس عبر البحر الأبيض حتى بلغته وصعدت إلى نهر كيدنوس حيث كان أنطونيوس وجيوشه وكانت سفينتها غاية فى الزينة ولما وقفت سفينتها وجه إليها أنطونيوس دعوة إلى العشاء فأرسلت هى إليه تدعوه إلى سفينتها وفى تلك الوليمة أسرت كليوبترا قلب انطونيوس وقيدته إليها ولم تكن كليوبترا قد أحبت قبلا لأن علاقتها بيوليوس قيصر كانت قائمة على المصلحة لا على الحب أما علاقتها بأنطونيوس فقد قامت على الحب والإخلاص .

ثم حدث النزاع بين اكتافيوس وانطونيوس أيهما يسود العالم وقد كان اكتافيوس يضمر السوء لأنطونيوس ويتربص به الدوائر لأن أنطونيوس كان متزوجاً أخت اكتافيوس وكان قد هجرها عندما أحب كليوبترا وتهيأ كلا الفريقين للقتال وأعد كل منهما أسطولا . والتقيا فى القيوم ، وكانت كليوبترا تصحب حبيبها أنطونيوس ودار القتال برهة ظنت فيها كليوبترا أن أسطول أنطونيوس قد أنهزم فأمرت قائد سفينتها بالفرار ولم تكن الهزيمة

(البقية على ص ٣٨)

٥ - قطـــــر

بلدانهـــا

الدوحـــة :

ذكرت فى العدد الاسبق من هذه المجلة الزاهرة عن الدوحة ، بأن الجامع الكبير ذا القبـاب الذى يقع فى الجهة الشرقية من الدوحـــة ، بأنه آئل الى الخراب والاندثار . بيدأن الجامع على نقيض ذلك اذ أننى كتبت تلك المقالة قبـل سفرى الى قطـر فى الصيف الماضى . وذلك حينما كان الجامع مندثرا وقد أصدر حضرة صاحب السـمو الامير الشيخ (على العبد الله الثانى) حاكم قطر المعظم ، أمـره السامى بترميم ذلك الجامع الاثرى الذى شـاده جده . وتحمل سموه كل نفقاته البالغة حـوالى ٣٠٠٠٠ ألف روبية .وذكرت أيضا بأن البناية الكبيرة التى تقع حذاء دار الاعتماد البريطانية بأنهـا ملك للحاج قاسم الدرويش وأخويه ، غير أنه فى الاخير ابتاعتها منهم حكومة قطر بمبلغ قدره ٤٠٠٠٠٠ مئة ألف روبية . وجعلتها لدائرة الاشـغال العـامة . ومن الاعمال التى قامت بها دائرة الاشغال العـامة هو أنها أخذت تحفر الابار الارتوازية ، وتعبـد بعض الطرق الهامة ، كما أنها تقوم بتشييد بنـاية لماكنة الكهرباء . التى ستنار بها الدوحة عما قريب!

فى الجنوب الغربى من الدوحة يقع الدحل . ويبعد عن الدوحة حوالى ٩ كيلومترا . ويسمى (الدحل المظلم) . وماؤه حلو نوعا ما . وهنالك فى شمال الدوحة ، وعلى مسافة قليلة عنهـا دحل آخر يسمى (الدحل المسفر) . وماؤه مالح . وهو كثير البرودة صيفا . ويستحم به الناس أحيانا .

الدحل جمعه دحول . وهو تجاويف فى باطن الارض فيها ملازم للمياه . وله فتحـة صغيرة من الاعلى . ومتسع من الداخل وبه فجوات . وماؤه غزير . وعلى ما يقال أنه ألقى به حبل طوله حوالى أربعين باعا فلم يصل الى قعره .

هذا الكلام وما سبقه فى العددين الاسبقين كان عن الدوحة العاصمة . وقد أرجأت الكلام عنهـا من الناحية التاريخية الى حين آخر . والآن لننتقل الى بلدة ثانية وهى الوكرة .

الوكـــرة

تقع بلدة الوكرة على ساحل قطر الشرقى ، جنوبى الدوحة . وبيوتها بسيطة وقليلة . وساحلها جميل وغير متعرج بعكس ساحل الدوحة . ويقع فى الجهة الجنوبية منها تل كبير يسـمى (جبـل الوكرة) وتتصل الوكرة مع الدوحة بطريق معبد هو طريق (مسيعيد) ميناء شركة زيت قطر . وطول هـذا

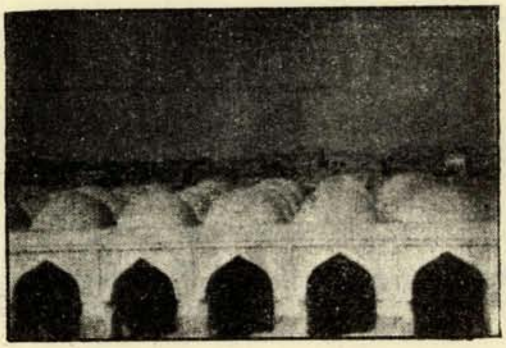

منظر قباب الجامع الكبير الذى بناه المغفور له الشيخ قاسم الثانى وقد أخذت هذه الصورة من مئذنته

الطريق من الدوحة الى مسـيعيد ٤٠ كيلومترا . تقطعها السـيارة بنصف ساعة.فمن الدوحة الى الوكرة ١٨ كيلومترا تقطعها السيارة بربع ساعة . ومن الوكرة الى مسيعيد ٢٢ كيلومترا .

كانت الوكرة منذ نصف قرن تقريبا آهلة بالسكان وكان جل اعتمادها على الغوص ،شأن امارات الخليج العربى وبلدانه آنذاك . وكان ممن يسكنها عشيرة (آل أبو عينين) أصهار (بنى خالد) القبيلة المشهورة التى ملكت فى القرن الثانى عشر الهجرى الاحساء والكويت الى السماوة فى العراق . وكان آل أبو عينـين أمراء الوكرة . وأميرهم على بن راشد ثم

خسوف كلى للقمر (١)

سيحدث خسوف كلى للقمر لتوسط الأرض بين الشمس والقمر فتحجب ضوءها عنه وذلك بعد منتصف ليلة الجمعة الواقعة فى ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ هـ الموافق ٣٠ جنورى (كانون الثانى) سنة ١٩٥٣ وهذه حالات الخسوف لأفق الكويت حسب التوقيت المحلى :

زمن عربى		زمن أفرنجى		حالات الخسوف
ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	
٦	٣٧	١٢	٠٠	يدخل القمر مخروط الظليل
٧	٥١	١	١٤	يدخل القمر مخروط الظل
٩	١	٢	٢٤	يبدأ الخسوف الكلى
٩	٤٣	٣	٦	وسط الخسوف
١٠	٢٥	٣	٤٨	بدء الأنجلاء
١١	٣٥	٤	٥٨	يخرج القمر من مخروط الظل
١٢	٤٩	٦	١٢	يخرج القمر من مخروط الظليل
١	١٥	٦	٣٨	شروق الشمس
١	٢٤	٦	٤٧	غروب القمر

الكويت . . صالح العجيرى

(١) لقد مكن لنا علم الفلك أن نحدد أوقات الكسوف والخسوف ، وهذا العالم الفلكى الكويتى يحدد خسوفاً كلياً للقمر سيظهر فى أفق الكويت قبل حدوثه بزمن طويل .

لذا نرجوا أن تندثر العادات القديمة ومظاهر الرعب والخوف التى تسيطر على بعض الجماهير الجهلة من جراء هذا الحادث الطبيعى ، وكذا نرجوا بعض مدعى العلم أن ينبذوا تفسيرهم لهذه الظاهرة بقولهم أن ذلك من جراء غضب الله على عباده الضالين ، فالله سبحانه وتعالى يأخذ عباده بأشد من هذه العقوبة . « البعثة »

ولده عبد الله . وفى الاخير حدث بينهم نزاع فأتوا الى الشيخ قاسم بن محمد الثانى وأمر ولده الشيخ عبد الرحمن على الوكرة . وكانت قطر حينذاك تحت سيادة الدولة العلية اسميا . وليس ثم دليل على تبعية قطر للدولة سوى وجود حامية عثمانية فى الدوحة . وقد غادرت قطر قبيل خوض الدولة لمعمعان الحرب العظمى سنة ١٣٣٢ هـ .

كان الشيخ عبد الرحمن صارما حازما عادلا . فلم يرق له ما عليه الوكرة من فوضى واضطراب . فأخذ بالقضاء على ذلك . وأخيرا أخذت تشتد المنافسة والمنازعة بينهم على كل شيىء حتى أنهم تنازعوا مع خادم للشيخ عبد الرحمن فأرضاهم . ثم أنهم حكموا على خادم له يسمى (محرق) من قبيلة بنى هاجر بأن يبعده عنه . بيد أنه لم يأبه لهذا وتركهم . ومن هذا السبب التافه هاجروا من قطر وذلك عام ١٣٢٩ هـ — ١٩١٠ م . فأتوا الى الشيخ مبارك وطلبوا أن يكونوا تحت حمايته خارج بلده فعين لهم سكنى احدى قرى الكويت فلم يوافقوا على ذلك . ثم أنهم ألقوا عصا التسيار فى الجبيل التى أسسوها تحت حماية الدولة العلية صاحبة السيادة على الاحساء حينئذ . اذ أنه بعد ذلك اهتبل ابن سعود فرصة انشغال الدولة فى حرب البلقان الضروس ، التى خرجت منها خائرة القوى ، مهيضة الجناح ممزقة الاوصال فاستولى على الاحساء سنة ١٣٣١ هـ

الكويت — سيف مرزوق الشملان

الغـــرفة التجـارية

شـــكر :

تشكر هيئة تحرير نشرة البعثة الغرفة التجارية المصرية للقاهرة وعلى الأخص حضرة رئيسها الفاضل السـيد عبد المجيد الرمالى ومديرها السيد صقر على ، على المساعدة الفعالة التى أدوها لهذه النشرة خصوصا وللـكويت عموما ، ولا يسعنا بهذه المناسبة إلا أن نـكرر الشكر لهم راجين لهم دوام الصحة والتوفيق فى خدمة مصر وتجارتها.

(البعثة)

مقـدمة :

لم تـكن الـكويت فى يوم من الأيام فى حاجة إلى غرفة تجارية أحوج مما هى إليها الآن ، لنمو الأعمال التجارية فى الـكويت وتشعبها ولـكثرة اتصالاتها التجارية مع البلاد الأخرى ، وزيادة على ذلك ازدياد أهمية مركزها الجغرافى وسهولة الاجراءات فيها كل ذلك هيئها لـكى تـكون مركزاً للتوزيع إلى البلاد المجاورة كالمملـكة العربية السعودية والعراق وإيران والبـلاد العربية الأخرى الواقعة على الخليج الفارسى.

وسوف أحاول بهذه المقالة أن أبين الخطوات الأساسية لإنشاء غرفة تجارية والمهام التى يجب أن تتـكلف بها الغرفة واختصاصاتها والفائدة التى تعود على البلد والتجار من وجودها ، وإنى سوف اعتمد على ما يجىء بهذه المقالة من معلومات على قانون الغرف التجارية المصرية وعلى لائحتها العامة القديمة وإلى أن تظهر اللائحة الجديدة وعندئذ سأحاول أن أبين الفرق بين اللائحة القديمة والجديدة.

* * *

الغرفة التجارية هى هيئة منتخبة من التجار الذين تتوفر فيهم شروط معينة يتفق عليها التجار فيما بينهم أو بقانون تصدره السلطة المختصة ، وهذه الهيئة تمثل فى دائرة اختصاصها مصالح التجار والصناع لدى السلطات العامة ويكون لهذه الهيئة شخصية اعتبارية.

وتقوم الغرفة التجارية بعدة خدمات للتجارة والصناعة وهى متشعبة وكثيرة وسوف أذكر أهمها ومبلغ أهميته بالنسبة للدولة والتجار والصناع.

أولا : تقوم الغرفة التجارية بجمع كافة المعلومات وعمل الإحصاءات التى تهم التجارة والصناعة وتبويبها ونشرها وامداد الحـكومة بالبيانات والمعلومات والآراء المتعلقة بالمسائل التجارية والصناعية. ولأهمية هذه المعلومات تأخذ أغلب الحـكومات المتمدينة بالأراء التى تتقدم بها الغرفة التجارية فيما يختص بالمسائل التجارية والصناعية ، ومن أهم هذه المسائل التى تؤخذ بعين الاعتبار.

١ — القوانين واللوائح الخاصة بالتجارة والتعريفة الجمركية وإنشاء وتعديل طرق النقل والأجور والرسوم الخاصة بها.

٢ جميع المسائل المتعلقة بتقدم التجارة والصناعة.

فأمثلة مما تقـدم نجد أن الغرفة التجارية تقوم بعمل إحصاءات عن كمية البضائع التى وردت إلى القطر خلال فترة معينة وعن مستوى الأسعار التى استوردت بها وعن الطرق التى صرفت بها تلك البضائع وأى البلاد أكثر تعاملا مع القطر من الأخرى وأى البضائع أكثر طلبا من عملائنا.

ومثال آخر عن حركة النقل من وإلى البلد فتصدر نشرة بعدد البواخر التى دخلت الميناء وسعتها ونوع البضائع التى وردت عليها وكذلك عن عدد السياوات التى خرجت محملة بالبضائع وعن نوع البضائع التى صدرت بهذه الوسيلة.

فالتاجر عند ما يجد أمامه كشفا بهذه المعلومات مبوبة ومرتبة تسهل عليه مهمة مراقبة الأسواق والحسبان للمستقبل فيـكون على بينة من أمرة فى كل خطوة يخطوها.

ثانيا : من الأشــياء التى تهتم بها الغرفة التجارية وتساعدها الحـكومة على القيام بها إنشاء المعارض الدائمة والمتاحف والأسواق التجارية والصناعية والمعاهد التجارية والصناعية وما إلى ذلك.

فالمعارض الدائمة تعطى فـكرة للزائر الأجنبى عن الصناعات الموجودة فى البلد وعن مبلغ اتقانها وعن الـكمية الممكن تصديرها وعن أسعارها والتسهيلات التى يحصل عليها أما عن الأسواق التجارية فـكثير من الـكويتيين قد سمعوا عن سوق الصناعات البريطانية الذى يعقد فى مايو من كل

سنة وعن كمية الصفقات التى تعقد فيه أما المدارس التجارية والصناعية فالكل يعرف مبلغ فائدتها للبلد .

ثالثا : تصدر الغرفة التجارية شهادات تدل على مصدر البضاعة وجنسيتها وجنسية المصدر وسعر البضاعة ، وكذلك سائر الشهادات الأخرى التى تتعلق بالتجارة والصناعة وكل ذلك فى حدود اللوائح والقوانين التى توضع لها عند إنشائها .

وشهادة الغرفة تيسر الإجراءات فى حالة إعادة تصدير البضاعة فقد يتكرر تداول البضاعة داخليا وتصل إلى يد أحدهم ويكون راغبا فى تصديرها ففى هـذه الحالة تزوده الغرفة التجارية بالشهادات اللازمة التى تثبت مصدر البضاعة وسعرها عند إعادة تصديرها وما إلى ذلك مما يحتاجه المصدر .

التنظيم الداخلى للغرفة التجارية(١)

كما ذكرنا فى أول المقال أن الغرفة التجارية هيئة منتخبة من التجار فلابد لهذه الهيئة من جماعة يتولون إدارة نشاطها فاستقر الرأى على انتخاب مجلس إدارة تتكون من رئيس ووكيل وسكرتير وأمين صندوق وأعضاء ، وهذا المجلس هو الذى يرسم سياسة الغرفة ويشرف على نشاطها .

ولحسن سير العمل بالغرفة — لأن الأعضاء المنتخبين ليسوا متفرغين — يعين المجلس مديراً للغرفة ويكون موظفاً أى متفرغاً للغرفة ومهمة المدير هى الإشراف الفعلى على تنفيذ القرارات التى يتخذها مجلس الإدارة ويشرف على سير العمل داخل الغرفة .

ويقسم العمل بالغرفة على عدة أقسام أهمها هى أقسام :

١ — السكرتارية : وهو القسم الذى يعد جدول الأعمال لمجلس الإدارة وتحضير ودرس القرارات وتوزيعها ونشرها وترجمة مايصل إلى الدار من وثائق وشهادات وكذلك مراقبة سير العمل بالدار تحت إشراف المدير .

٢ — قسم الاستعلامات : وهو قسم مهم ويعتمد عليه اعتماداً كلياً لإعطاء معلومات صحيحة عن التجار والتجارة فى البلد وقسم الاستعلامات يعطى نوعين من الاستعلامات أحدها سرى وهو مايختص بالأشخاص فلو فرض أن أحد التجار يود أن يدخل فى معاملات مع أحدهم ولم يكن لديه أية معلومات عن عميله فما عليه إلا أن يتوجه إلى قسم الاستعلامات ويطلب منهم معلومات عن ذلك شخص فيمده القسم عن مركز التاجر وعن سمعته المالية ونوع التجارة التى يتعامل فيها سابقاً وحالياً .

أما النوع الثانى من المعلومات فهو مايختص بالتجارة عموماً فمثلا لو سأل تاجراً من أحد البلدان المصدرة للبلد عن نوع من البضاعة كأن يسأل عن تجارة الحديد مثلا فيمده القسم عندئذ عن نشاط التجارة فى هذه السلعة وعن مبلغ الطلب عليها وأسعارها وما إلى ذلك فيما يخص هذه التجارة .

٣ — قسم الإرشاد التجارى والمتاحف والمعارض :

وهذا القسم يقوم بتزويد التجار بالمعلومات الصحيحة عن الشروط التى يتطلبها التعامل مع البلاد الأخرى وعن أسباب ندرة بعض المواد وارتفاع أثمانها وأين توجد وأحسن الطرق للحصول عليها والبلاد المستعدة لتصديرها بأحسن الشروط وكذلك يبين للتجار ماصعب عليهم من تحليل للقوانين التى تتعلق بالتجارة .

أما قسم المتاحف والمعارض فيختص بتنظيم المعارض التجارية الدائمة التى تظهر مبلغ تقدم الصناعة فى البلد للزوار الأجانب وتعطيهم فـكرة عن تقدم البلاد فى الميدان الصناعى

٤ — قسم الإحصاء : وهو قسم تعتمد عليه تجارة البلد اعتماداً كلياً . خصوصاً فى البلاد التى لا يوجد فيها إدارة إحصاء حكومية . فيعد هذا القسم إحصائيات عن كميات البضائع الواردة وعن أنواعها وعن متوسط أسعارها وعن حركة التجارة وعن كمية النقود المتداولة وعن البضائع المصدرة وعن البلاد التى صدرت إليها وعموماً أى إحصاء يتعلق بالتجارة من قريب أو بعيد .

٥ — قسم الحسابات وقسم التحصيل : وهما قسمان لا يمكن أن تستغنى عنهما أية مؤسسة وربما يستغرب القارىء الكويتى من وجود قسم للتحصيل ولـكن سوف يزول استغرابه لو عرف أن أغلب دخل الغرفة من الاشتراكات وهذه لابد من وجود قسم لتحصيلها وذلك لـكبر عدد المشتركين إذا ماوجد هناك قانونا يحتم الاشتراك فى الغرفة كما هو موجود الآن فى مصر .

هذه نبذة عن الغرفة التجارية واختصاصاتها ولم أقصد بها أن أعطى تفاصيل عن الغرفة التجارية وعن الأعمال التى تقوم بها ولـكن قصدت بها أن تعطى فـكرة للقارىء فيكون له إلمام بها وأن يعرف مبلغ فائدتها . ولى كبير الأمل أن يقوم تجارنا بإنشاء غرفة تجارية بالـكويت تأخذ بيد التجارة خصوصا ونحن مقبلون على توسع كبير والله ولى التوفيق .

عبد الرزاق خالد الزيد
كلية التجارة بجامعة القاهرة

مشكله التضخم وعلاجها

لقد كثر الكلام فى الاونة الاخيرة عن الخوف من ظاهرة التضخم التى ستتعرض لها الكويت نتيجة لسياسة الحكومة المالية السخية التى ستترتب عليها زيادة للنقد المتداول كمية وحجما وسرعة تداول مما سيؤدى الى تحليق الاسعار الى مستوى مرتفع تعجز الطبقات ذات الدخل الثابت من مجاراته فينخفض مستوى معيشتها ويختل النظام الطبقى وتعانى الطبقة المتوسطة الامرين من جراء ذلك وتنهار قيمة الروبية الشرائية هذا القول لا يخلو من الصحة ولو أن به بعض المبالغة ، فالخوف كل الخوف من حصول التضخم فى الهند التى ترتبط بها عملتنا وحيث ترتبط هذه برابطة الكتلة الاسترلينية معنى هذا أن التضخم المطلق فى هذه البلدان سيؤدى الى انهيار سعر الصرف لعملتنا فى الاسواق الخارجية أما من الناحية الداخلية فان ازدياد النقود فى أيدى الافراد فى هذه الاونة ولو أنها ليست موزعة توزيعا عادلا الا أنها ستخلق نوعا زيادة فى الطلب الفعال على السلع وبما أن باب الاستيراد مفتوح فسنحصل على سلع تعادل هذا الطلب حتى يتحقق التوازن الا أن المسألة ليست بهذه السهولة النظرية وهنا يظهر أمامنا واجب الحكومة فى التدخل لمنع تصدير السلع المهمة التى خلق عليها الطلب أو أن تقوم هى نفسها باستيراد هذه السلع لتعادل الزيادة فى كمية النقد ولكن مما يثير المخاوف هو عند قفل باب الاستيراد وتضيق نطاق التجارة الدولية وخاصة فى أيام الازمات والحروب ومما يحز فى النفس هذه السياسة الارتجالية التى نسير عليها من ناحية المشاريع التى نغترف الاموال الطائلة دون فائدة تذكر تعود علينا منها فى المستقبل ، ان هذه المشاريع ذات التصميم الذى يشبه الثكنات وخطط تجميل العاصمة وأبراج الساعات لم يحن أوانها بعد بل اهتممنا بالمظهر دون الجوهر دون أن نرجع للماضى القريب لنستخرج منه العبر أيام ان كان الكويتى يقضى زهرة شبابه فى مخاطر البحار وأهوالها ليستخرج منها لقمة تسد رمقه ورمق ذويه ويجب أن نلاحظ أن هذه الحالة ليست بالبعيدة عنا لان البترول لن يخلد أبد الدهر لذا فستنقطع حصيلته يوما ما لنضوب موارده لان الدول التى تقوم باستنزافه قد تركت احتياطيات البترول فى بلادها دون أن تمس وزادت فى استخراج الكميات المنتجة لتعويض النقص الذى طرأ على موارد البترول نتيجة قفل أبار ايران ولمواجهة الطلب المتزايد من دول الشرق وأوربا لبرامج التسلح بل لماذا نذهب بعيدا فلو فرض أن قامت الحرب وكان ميدانها الشرق الاوسط بالطبع فسينقطع استخراج البترول وبالتالى حصيلته ونجد أنفسنا أمام معضلة مبانى مزخرفة وشوارع فسيحة وجيوبا خاوية وستنكمش نفقات الحكومة على مشاريعها العامة كالمستشفيات والمدارس وغيرها من الخدمات العامة وتجد نفسها كالايام السالفة جل اعتمادها سيكون على موارد الجمرك الهزيلة وهى بالطبع لن تكفى وستحاول الحكومة رفع التعريفة الجمركية مما سيؤدى الى هروب تجارة الترانسيت من بلادنا وانكماش حصيلة الجمرك تبعا لها ، لذا كان الواجب أن تكون نظرتنا للمستقبل نظرة أوسع وأنفذ وذلك بأن نستعين بالخبراء من جميع الدول لوضع مشروع للسنوات الخمس فى بلادنا لبناء كياننا الاقتصادى وهناك الكثير من الصناعات التى تلائمها بيئتنا كصناعات الاسمنت والجلود ومشتقاتها : من أحذية وخلافه والمعلبات كالاسماك واللحوم وصناعة الزجاج والصناعات الدقيقة التى تحتاج الى معادن قليلة يمكن استيرادها بل يمكننا أن ننشأ مصانع لتجميع أجزاء السيارات وذلك بالاتفاق مع شركات السيارات الكبرى واعادة تصديرها لبلدان الشرق الاوسط ، وأن نستثمر أيضا جزءا من أموالنا فى أسهم وسندات الشركات والحكومات ذات المركز المالى

المتين حيث تقل علينا هذه القيم المنقولة دخلا سنويا ثابتا فى أيام الازمات بل يمكن أن يكون غطاء لاصدار عملة خاصة بنا اذا ما فكرنا بذلك كما كان الواجب أن نقوم ببناء أسطول تجارى مزود بالالات لضمان نقل بضائعنا ومسافرينا دون تعنت أو نقل بضائع الاخرين وهناك أيضا صناعة النقل أى تعبيد الطرق وانشاء شبكة مواصلات مع الدول المجاورة ولا يخفى ما لهذا من أثر طيب على الاقتصاد القومى أو انشاء بعض صناعات النسيج الشعبية الرخيصة التى تعتمد على القطن الهندى أو الكتان وتصديرها الى البلدان المجاورة الواقع أن أمثال هذه المشاريع هى الضمان الحقيقى لمواجهة المستقبل ورفع مستوى المعيشة ، وهناك اقتراح بسيط أحب أن أعرضه قبل الدخول فى موضوع التضخم وهو اقتراح بسيط لن يكلف تنفيذه شيئا لكن نتائجه مفيدة وذلك بأن تؤلف لجنة ممن لهم بعض الخبرة بأمور التجارة بتصنيف السلع المهمة للاقتصاد القومى وللمستهلك وأن تبعث المندوبين لتجار الجملة والتجزئة لاخذ بيان عن أسعارها فى سنة معينة تتخذ أساسا للمقارنة فى السنوات التالية وتستخرج من هذه البيانات الاحصائية المطلوبة للارقام القياسية لقياس مستوى الاسعار العام ونفقات المعيشة حيث يمكن على ضوئها معرفة درجة التضخم ونسبة ازدياد الاسعار سنة عن أخرى حتى يمكننا اتخاذ الوسائل الفعالة لمكافحة التضخم وتقرير المرتبات والعلاوات والمهايا للموظفين وخلافهم لمواجهة نفقات المعيشة ولولا ضيق حيز الصفحات لبسطنا طريقة استخراج هذه الارقام القياسية .

ان التضخم والانكماش ظاهرتان اقتصاديتان ملازمتان للنظام الرأسمالى لان هذه الظواهر أمر لا محيص عنه فى ظل هذا النظام لانها تتصل بطبيعته ولو أنه بالامكان التلطيف من شرورها الا أنه ليس الممكن القضاء عليها قضاء تاما .

والتضخم أنواع عدة منه المرغوب فيه وهذا النوع من التضخم هو ما سماه Keynes فى نظريته عن النقود Treatis on money بالتضخم الجزئى Semi Infeation والملاحظ أن كثيرا من الدول تحاول بشتى الوسائل ايجاد تضخم فيها لانعاش الحالة الاقتصادية فى ربوعها بل نجد أن الولايات المتحدة قد طبقت هذا النظام فيما سبق بواسطة مشروع خطة الانعاش New Jdeal وكان عمادها رفع الاسعار ورفع معدلات الاجور النقدية وتحقيق نوع من التضخم النقدى وهذا ما يسمى بسياسة التقويم بل نلاحظ هذه السياسة فى أعقاب الحرب العالمية الاولى فى فرنسا اذ قد حافظت على التضخم النقدى وعمدت الى تثبيت سعر الفرنك بنسبة قيمته المتدهورة التى تبلغ تقريبا خمس قيمة الفرنك لذا من الواجب أن ندقق ونلاحظ هل هذا التضخم الذى نعانيه مرغوب فيه أم لا فالتضخم الغير مرغوب فيه هو التضخم الكامل الكامل المطلق فالواجب مكافحته واستئصال شأفته وأكبر مميز له هو ازدياد كمية النقود حجما وسرعة تداول دون أن تصحب هذه الزيادة فى الكمية أى زيادة فى السلع لذا سيؤدى هذا التضخم الى ارتفاع الأسعار ومستويات الأجور والمهايا ونقدوا حيال سباق بينهما لن يكون له حد وهذا النوع من التضخم هو بمثابة سرطان يصيب الاقتصاد القومى فيهصره هصرا ويسلبه مقومات الحياة وبذا تهوى قيمة النقد ويفقد أفراد الشعب الثقة بها ويحاولون التخلص منها كما حصل للمارك الالمانى بعد الحرب العالمية الاولى وللصين فى أعقاب الحرب الاخيرة ، والتضخم كما نرى ليس مجرد زيادة النقود وزيادة الانفاق اذ لو استطعنا الحصول على السلع التى تنقصنا لما ارتفعت الاسعار وأظن هذا ممكن فى الوقت الحاضر اذ لا قيود مفروضة على التجارة وعندنا الرصيد الكافى من العملة الاجنبية والتعريف الشائع للتضخم هو زيادة الطلب عن العرض مما يؤدى الى ارتفاع الاثمان وخاصة اذا كان الارتفاع مفاجئا أى اذا توقع الافراد أن يحصلوا على كمية معينة من السلع فى حدود دخلهم ولكن يحصلون بعد ارتفاع الاسعار على كمية أقل مما توقعوا ومن هنا تظهر الزيادة فى الطلب عن العرض وأهم

ضرر لمثل هذا التضخم هو تخفيض قيمة الدين ولنضرب هلذلك مثلا مبسطا فاذا فرضنا أن أحدا الافراد أو البنوك له دين بمقدار ١٠٠٠٠ ربية يستحق الدفع بعد سنة بفائدة قدرها ٣٪ فالملاحظ أنه اذا حصل هذا التضخم المفاجىء دون أن يدخل البنك ذلك فى الحسبان فانه سيحصل على مبلغ الدين وفوائده كاملة لكن القوة الشرائية لهذاالمبلغ لن تعادل المبلغ الاصلى قبل التضخم مما سيؤدى الى الحاق الضرر بالدائنين أما لو كان البنك قد أدخل فى حسبانه هذا الحدث لرفع سعر الفائدة الى ٨٪ حتى لا يضار من التضخم فاذا مالاحظنا أن الاقتصاد العالمى قائم على نظام الائتمان لذا يمكننا أن نتصور مقدار الخسارة التى ستحيق به بسبب التضخم .

وهناك نوع من التضخم يسمى بالتضخم المحبوس أى أن هناك زيادة فى الطلب على العرض ولكن هذا لا يؤدى الى ارتفاع الاثمان نتيجة للتسعير الجبرى الحكومى للسلع مع أنه لو تركنا هذه السلع لقانون العرض والطلب لحلقت أثمانها لذا فمن واجب كل دولة تطبق نظام التسعيرالجبرى أن لا ترفع يدها عن الامر قبل توفير السلع لتعادل الطلب والا فان هذه الارصدة المدخرة اجباريا ستفك من عقالها دفعة واحدة عندما تبطل الحكومة نظام التسعير الجبرى أو نظام البطاقات ويحدث التضخم بأسرع صورة .

ومن الاسباب التى تؤدى الى فورة التضخم هو زيادة المصدر من البنكوت أو مغالاة البنوك فى منح السلفيات أو اتباع الحكومة لسياسة مالية سخية وبالاخص اذا كان الاتفاق على مشاريع غير منتجة والتضخم النقدى يكون ملازما دائماللحروب وقد لمسنا هذه الظاهرة فى أعقاب الحرب الاخيرة اذ أن الحكومات تتجه الى الانتاج الحربى فيقل انتاج سلع الاستهلاك ثم تزيد كمية المصدر من البنكنوت لمواجهة الحرب وتفرض القيود على التجارة الدولية فيقل الاستيراد والتصدير لذلك تحاول الحكومات قدر الامكان الخروج من مأزق التضخم الذى يعقب الحرب وذلك بزيادة عرض السلع أو انقاص الطلب عليها حتى يتساويا وذلك بتخفيض الاعانات والمنح والاجور والمهايا حتى يقل الطلب الفعال وقد تلجأ الى تحريم بيع بعض السلع أياما معينة بالاسبوع أو تلجأ الى نظام البطاقات كما تكافح قدر الامكان اتجاه الافراد الى التخزين كما تقوم من ناحيتها بزيادة الانتاج وتشجيع الاستثمار وامتصاص النقد الفائض بواسطة الضرائب وتحديد سلطة البنوك فى منح الائتمان .

وهناك ظاهرة خطيرة تتبع الرواج والتضخم اذ أن الرواج حتما يتبعه كساد لتكملة الدورة الاقتصادية وللكساد أثار مريعة فى الاقتصادالقومى اذ أن حالة مرضية مخيفة تؤدى الى انهيار حجم الانتاج وافلاس الكثير من المشروعات وزيادة أعباء الديون على الحكومات وعلى الافراد فتتدهور الأسعار والدخول ويعزف الأفرد عن توظيف رؤوس أموالهم ويبدوا المستقبل مظلما مكفهرا فأينما تولى وجهك ناحية البلدان الصناعية الكبرى تجد عمالا متعطلين وآلات خرساء وأسواق زاخرةبالسلع وأكبر مثل لذلك هو الكساد الكبير الذى حل سنة ١٩٢٩ اذ تعرض الاقتصاد الرأسمالى لهزة عنيفة زعزعت كيانه فأفلست الشركات والمصانع والبنوك وأفلس فى الولايات المتحدة نفسها ما يقرب من ١٠٠٠ بنك وقل الدخل الاهلى وانخفض مستوى المعيشة وأصيب العالم بنوبة هستيرية فتألفت اللجان الحكومية والاهلية من الاقتصاديين ورجال الاعمال وتغيرت الحكومات فى معظم الدول وخاصة فى أمريكا اذ أطاحت هذه الازمة بحكومةالجمهوريين وتولى الديموقراطيين زمام الحكم ووعد روزفلت بمعالجة الازمة فطبق سياسة التقويم أى ايجاد تضخم فى ربوع الولايات عمادة رفع الاسعار والاجور لاحداث الرواج فى البلاد ونرى هذاالمثل واضحا فى ترقب الدول الشيوعية لحدوث هذه الازمة ومن هنا تتوالى تصريحات قادتهم من أن النظام الرأسمالى يحمل بين طياته عوامل فنائه لذا نرى روسيا فى موقف المترقب المتحفز لحدوث هذه

الازمة حتى تنهار اقتصاديات الدول الغربية وهذا يبين لنا مغزى تصريح ستالين الاخير الذى نشره فى عشرين صفحة وأثار ثائرة الحكومات الغربية والصحافة والراديو ومخلص تصريحه أن الدول الرأسمالية ستحارب بعضها بعضا قريبا للمنافسة على الأسواق الخارجية والمواد الخام وخاصة اذا لاحظنا دخول منافسين جدد للاسواق العالمية وهم ألمانيا واليابان اذ لا يخفى أن الطاقة الصناعية لهذه الدول عظيمة ومعنى دخولها الاسواق ازدياد المنافسة بين هذه الدول بعضها البعض ولقد أحست انجلترا بهذه المنافسة الشديدة وابتدأت الدول الداخلية فى نطاق حلف الاطلنطى تبدى تذمرها من ميزانيات التسلح الباهظة ومن هذه المنافسة الشديدة وهذا يوضح لنا مغزى مشروع شومان وزير خارجية فرنسا للحديد والصلب منعا للمنافسة ومغزى احتضان روسيا لمشروع السلام واثارة الاضطرابات فى دول العالم ليزداد ميزانيات التسلح للدول الغربية مما سيؤدى الى انخفاض مستوى معيشتها وتذمر شعوبها وافلاس ميزانياتها والملاحظ الان أننا على أبواب أزمة اقتصادية ابتدأت تحس بها الدول الصغيرة من ركود المعاملات التجارية ولن تلبث أن تعم أجمع ولكن الخطر كل الخطر من حدوث هذه الازمة اذ أن معناها فناء العالم اذ ستجد الدول الرأسمالية نفسها مضطرة لحماية اقتصادياتها بدخول الحرب لا ضد بعضها البعض كما توقع ستالين بل ضد روسيا نفسها لان الحرب ستؤدى الى الرواج وانتعاش الحالة الاقتصادية وزيادة العمال والدخول وارتفاع الاسعار ونلاحظ هذه الظاهرة فى الحرب الكورية الاخيرة اذ قد نشطت المعاملات خلالها وارتفعت الاسعار وزحف الرواج ولو أن الولايات المتحدة قد خسرت الحرب معنويا الا أنها كسبتها ماديا اذ قل عدد العمال المتطلين وكان بالولايات المتحدة ما يقرب من ٥ ملايين عامل عاطلين وظفوا جميعا وزادت الارباح وانتعشت الاقتصاديات ويكفى أن تلق نظرة على الحسابات الختامية لشركات الصلب والحديد والسيارات والادوات الكربائيــة General Electrec لتهولك المبالغ الضخمة التى حققتها بل مالنا نذهب بعيدا فالكويت أيضا قد أصابها قدرا من الرواج أثناء الحرب الكوريةفازدادت المعاملات والارباح ونشطت السوق ثم لما حصر نطاق الحرب ظن التجار والاقتصاديين بأن هذه الحرب لن تؤدى الى اشعال الحرب العالمية رجعت السوق الى ما كانت عليه فقلت المعاملات وازدادت الخسائر وأصبح المستقبل معتما فالله نسأل أن يرفع عن العالم شر هذه الأزمة والا وجدنا أنفسنا بين عشية وضحاها فى حرب مستعرة على الحضارة والمدنيةوتقضى على المتحاربين أنفسهم .

كلية التجارة ـ عبد الوهاب محمد

كليوباترا

بقية المنشور على ص ٣٠

قد تأكدت ولكن قلب المرأة يساوره الهلع فى ساعة الشدة التى لم تخلق لها إلا الرجال ورأى أنطونيوس سفينة كليوبترا تولى الأدبار فجن جنونه وأمر أسطوله أن يدركها وهنا بانت الهزيمة الأولى .

وتحصن أنطونيوس بالأسكندرية ولكن اكتافيوس هزمه مرتين حتى سلمت له جيوشه وعرفت كليوبترا عندئذ أنه قد قضى عليها وعلى حبيبها أنطونيوس وأنها لابد أن تقع أسيرة وتقاد فى شوارع روما مقيدة بالأغلال وينظر إليها جمهور روما بين الاستهزاء والتشفى فأشاعت فى الأسكندرية أنها ماتت حتى يكف اكتافيوس عن البحث عنها وتبحث هى فى خلال ذلك عن طريق للنجاة وبلغت الإشاعة أنطونيوس فأنتحر بأن غرز سيفه فى بطنه وبلغ ذلك كليوبترا فأنتحرت هى الأخرى .

وهكذا نرى الخلاف الواضح فى صورة كليوبترا كما تخيلها شوقى وصورة كليوبترا كما خلدها التاريخ وليس حتما على المؤلف المسرحى الذى يتصدى لكتابة المسرحية التاريخية أن يتقيد بأحداث التاريخ كما هى فى بطون الكتب فمن حقه أن يغير ويبدل ليحقق الغرض الذى ينشده بشرط أن يحافظ على المنطق العام للتاريخ فى الإطار الفنى الذى تبدعه مخيلته فالتاريخ لدى المؤلف المسرحى إذا وسيلة لغاية .

فيصل صالح مطوع

الجهاد فريضة على كل مسلم

فرض الله الجهاد على كل مسلم فريضة لازمة حازمة لا مناص منها ولا مفر معها ، ورغب فيه أعظم الترغيب ، وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء ، فلم يلحقهم فى مثوبتهم الا من عمل بمثل عملهم ومن اقتدى بهم فى جهادهم ، ومنحهم من الامتيازات الروحية والعملية فى الدنيا والآخرة مالم يمنحها سواهم ، وجعل دماءهم الطاهرة الزكية عربون النصر فى الدنيا وعنوان الفوز والفلاح فى العقبى ، وتوعد المخلفين القاعدين بأفظع العقوبات ، ورماهم بأبشع النعوت والصفات ، ووبخهم على الجبن والقعود ، ونعى عليهم الضعف والتخلف ، وأعد لهم فى الدنيا خزيا لا يرفع إلا ان جاهدوا ، وفى الآخرة عذابا لا يفتلون منه ولو كان لهم مثل أحد ذهبا ، واعتبر القعود والفرار كبيرة من أعظم الكبائرواحدى السبع الموبقات المهلكات •

ولست تجد نظاما قديما أو حديثا دينيا أو مدنيا عنى بشأن الجهاد والجندية واستنفار الأمة وحشدها كلها صفا واحدا للدفاع بكل قواها عن الحق كما تجد ذلك فى دين الاسلام وتعاليمه ، وآيات القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم فياضة بكل هذه المعانى السامية ، داعية بأفصح عبارة وأوضح أسلوب الى الجهاد والقتال والجندية وتقوية وسائل الدفاع والكفاح بكل أنواعها من برية وبحرية وغيرها على كل الأحوال والملابسات •

وسنورد لك طرفا من ذلك على سبيل التمثيل لا على سبيل الاستقراء والحصر ، وسوف لا تتناول شيئا من الآيات والأحاديث بشرح أو تعليق طويل ، فسترى فىجزالة ألفاظها ونصاعةبيانها ووضوحمعانيها وقوة الروحانية فيها ما يغنيك عن ذلك كله •

فمن القرآن الكريم قوله تعالى :

بعض آيات الجهاد فى كتاب الله

١ — « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » • سورة البقرة الآية ٢١٦ •

ومعنى كتب : فرض • كما قال تع : « كتب عليكم الصيام » فى نفس السورة وبنفس العبارة والتركيب •

٢ — « يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الأرض أو كانوا غزا لو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير ، ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متملمغفره من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم أو قتلتم لالىالله تحشرون» آلعمران الآيات من ١٥٦—١٥٨

ومعنى ضربوا فى الأرض : خرجوا فيها مجاهدين وغزا : غزاة محاربين •

وانظر الى مقارنة المغفرة والرحمة للقتل أو الموت فى سبيل الله فى الآية الأولى وإلى خلو الآية الثانيةمنذلك لخلوها من معنى الجهاد ، وفى الآية إشارة إلى أن الجبن من أخلاق الكافرين لا المؤمنين ؛ فانظر كيف انعكست الآية •

٣ — « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بماآتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لميلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » الآيات آل عمران ١٦٩ — ١٧٥ فارجع الى تمامها فىالمصحف

٤ — « فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما » ، سورة النساء الآيات ابتداء من ٧١ — ٧٨

فارجع اليها فى المصحف الكريم لترىكيف يحض الله المسلمين على الحذر وممارسة القتال فى جيوشأو عصابات أو فرادى كما يقتضيه الحال ، وكيف يوبخ القاعدين والجبناء والمخلفين والنفعيين وكيف يستثير الهمم لحماية الضعفاء وتخليص المظلومين وكيف يقرن

القتال بالصلاة والصوم ويبين أنه مثلهما من أركان الاسلام ، وكيف يفند شبهات المترددين ويشجع الخائفين أكبر تشجيع على خوض المعامع ومقابلة الموت بصدر رحب وجنان جرىء ، مبينا لهم أن الموت سيدركهم لا محالة وأنهم ان ماتوا مجاهدين فسيعوضون عن الحياة أعظم العوض ولا يظلمون فتيلا من نفقة أو تضحية .

٥ — سورة الأنفال كلها حث على القتال وحض على الثبات فيه وبيان لكثير من أحكامه ولهذا اتخذها المسلمون الأولون رضوان الله عليهم نشيداً حربياً يتلونه إذا اشتد الكرب وحمى الوطيس وحسبك منها قول الله تبارك وتعالى : «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» الى قوله تعالى : « يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون » .

٦ — سورة التوبة وكلها كذلك حث على القتال وبيان لأحكامه وحسبك منها قول الله تبارك وتعالى فى قتال المشركين الناكثين : «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم » .

وقوله تبارك وتعالى فى قتال أهل الكتاب :

« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » . ثم اعلان النفير العام فى آيات داوية صارخة ختامها قوله تعالى : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » ثم تنديد صارخ بموقف القاعدين الجبناء الأنذال وحرمان لهم من شرف الجهاد أبد الآبدين فى قوله تعالى .

« فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقالوا لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون ، فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معى أبدا ولن تقاتلوا معى عدوا انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين » الآيات .

ثم إشادة بموقف المجاهدين وعلى رأسهم سيدهم الكريم صلى الله عليه وسلم وبيان أن هذه هى مهمته المطهرة وسنة أصحابه الغر الميامين فى قوله تعالى : « لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم » .

ثم بيعة بعد ذلك جامعة مانعة لاتدع عذرا المعتذر فى قوله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » .

٧ — سورة القتال — وتصور كيف أن سورة بأكملها تسمى (سورة القتال) فى كتاب الله الحكيم — وأن أساس الروح العسكرية كما يقولون أمران: الطاعة والنظام . وقد جمع الله هذا الأساس فى آيتين من كتابه ، فأما الطاعة ففى هذه السورة فى قوله تعالى :

« ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم » . وأما النظام ففى سورة الصف فى قوله تعالى : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

٨ — سورة الفتح وهى أيضا كلها فى غزوة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى الاشادة بموقف رائع من مواقف الجهاد العزيزة تحت ظل الشجرة المباركة حيث أعطيت بيعة الثبات والموت ، فأثمرت السكينة والفتح فذلك قوله تعالى : « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم

ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما » •

هذه يا أخى بعض المواضع التى ورد فيها ذكر الجهاد وبيان فضله وحث المؤمنين عليه وتبشير أهله بالثواب الجزيل والجزاء الجميل ، وكتاب الله مملوء بمثلها فتصفحه وتدبر ما جاء فيه من هذا الباب تر العجب العجيب وتدهش لغفلة المسلمين عن اغتنام هذا الثواب •

واليك بعض الاحاديث النبوية الشريفة فى ذلك :

نماذج من الاحاديث النبوية فى الجهاد

١ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « والذى نفسى بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنى ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله . والذى نفسى بيده لوددت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل » رواه البخارى ومسلم

السرية : القطعة من الجيش لا يكون فيها القائد العام له .

٢ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « والذى نفسى بيده لا يكلم أحد فى سبيل الله والله أعلم من يكلم فى سبيله إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك » •

الكلم : الجرح • ويكلم : يجرح

٣ ــ وعن أنس رضى الله عنه قال : « غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله : غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدنى قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال : اللهم إنى أعتذر إليك مما صنع هؤلاء (يعنى أصحابه) وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء (يعنى المشركين) ثم تقدم فاستقبله سعد ابن معاذ فقال : يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر انى أجد ريحها من دون أحد قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع • قال أنس : فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد الا أخته ببنانه . قال أنس كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه : «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه •• » الى آخر الآية • رواه البخارى •

من دون أحد : أى من جهة جبل أحد •

٤ ــ وعن أم حارثة بنت سراقة أنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : « يا نبى الله ألا تحدثنى عن حارثة ــ وكان قبيل يوم بدر أصابه سهم غرب ــ فان كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء • قال : : يا أم حارثة انها جنان فى الجنة وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى » أخرجه البخارى •

السهم الغرب : الذى لا يعرف راميه •

اجتهد عليه فى البكاء : بكيت بكاء شديدا •

فانظر يا أخى كيف كانت الجنة تنسيهم الهموم والمصائب وتحملهم على الصبر عند المكاره •

٥ ــ وعن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف » أخرجه الشيخان وأبو داود •

٦ وعن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من جهز غازيا فى سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلف غازيا فى سبيل الله بخير فقد غزا » رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى •

أى : له أجره •

٧ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من احتبس فرسا فى سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده ، فإن شبعه وريه وروثه فى ميزانه يوم القيامة » رواه البخارى

ومثل الفرس كل عدة فى سبيل الله

هنا الكويت

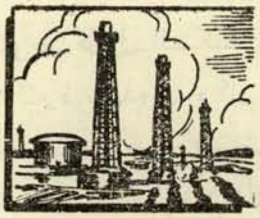

زواج مبارك ميمـون

فى شهر ديسمبر المـاضى سـنة ١٩٥٢ تم زواج حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس دوائر الامن العام بالكويت فى حفـل كبير ، حضرة لفيف كبير من أمراء وشيوخ وأعيان الكويت وحلت الزينة فى كل مكان من الكويت •

ويسر أعضاء « البعثة » بهذه المناسبة السعدة أن يتقدموا الى سـمو الشيخ عبـد الله المبـارك الصباح بأحر تهانيهم وأخلص تمنياتهم سائلين المولى تعالى أن يجعله زواجا ميمونا مباركا •

---

* من أنباء الكويت أنه قـد تأسست شركة وطنية للمقاولات وقد انتخب لهذه الشركة اثناعشر عضوا من الكويتيين ، وقد وزعت على أفراد الشعب منشورات تدعوهم الى الاشتراك بهـذه الشركة وسيكون مركز هذه الشركة (ادارة البلدية) ومن المحتمل أن تساهم فى هذه الشركة معظم الكويتيين •

* تقوم جمعية الارشاد الاسلامية ، بالكويت بنشاط ملموس ، فقـد نظمت عـدة محاضرات فى المساجد ، وفى اذاعة الكويت التجريبية ، ودعت الى الاشتراك فى هـذه المحاضرات كثـيرا من الادباء والعلماء والشعراء أمثال فضـيلة الشيخ أحمـد الشرباصى ، والاستاذ أحمد أبو بكر ابراهيم مفتش اللغة العربية بمعارف الكويت وغيرهما من الشيوخ الافاضل والاساتذة الكرام •

* علمنا أن المدرسة العربية التى أنشأتها معارف حكومة الكويت فى بومباى أصبحت تضم الان (٩٤) تلميذا وتلميذة وكلهم من أبناء الجالية العربيـة فى بومباى ، ومن المحتمل أن يتضاعف هذا العـدد فى العام الماضى ولا يخفى أن معارف حكومة الكويت قد انتدبت من مصر الاسـتاذ عبد المجيد محمـد أبو غربية وحرمه للعمل بهذه المدرسة التى تأمـل أن تؤتى ثمارها فى القريب العاجل •

الى قراء البعثة الكرام

تشكر نشرة « البعثة » من صميم الفؤاد جميع الذين تفضلوا بارسال مقالاتهم وقصائدهم ورسالاتهم الى « البعثة » مؤازرة منهم وتشجيعا لخدمة وطننا العزيز •• وقد فاض هذا العدد ولم يتسع لجميع هذه المقالات والقصائد ، ونأمل أن ننشرها تباعا فى الاعداد القادمة الا شاء الله •

كما أن هناك كثيرا من الرسائل المشجعـة التى تفيض حماسا ، ورغبة أكيدة فى دفعنا الى أداء رسالة البعثة وعدم تأخيرها عن الصدور فى وقتها المحدد وهو أول كل شهر ••• ولا يسعنا أمام هذه الروح العالية الا أن نعد هؤلاء القراء الكرام بأننا سوف نبذل كل جهد لاصدار « البعثة» فى أوقاتها وسنعمل ما وسعنا العمل على ادخال كلما هو جدير بالقـراءة على هذه النشرة « البعثة » •

مع بعثات الكويت

نشرنا فى العدد الماضى من « البعثة » صورة الكتاب الذى بعثته ادارة بعثات الكويت بمصر الى الرئيس اللواء محمد نجيب رئيس جمعية مشوهى الحرب وأبناء الشهداء مصحوبا بمبلغ خمسمئة جنيه مصرى قيمة تبرعها لجمعية مشوهى الحرب .

ويسرنا أن ننشر فيما يلى صورة الكتاب الذى وردنا من رئيس الجمعية « محمد نجيب » جوابا على الكتاب السابق .

« البعثة »

حضرة المحترم مدير بعثات الكويت بمصر

تحية طيبة

يسعدنى أن أحيطكم علما بورود مبلغ وقدره خمسمائة جنيه مصرى قيمة المساهمة الكريمة التى تفضلتم مشكورين بالتبرع بها للجمعية معاضدة لاغراضها النبيلة فى مساعدة مشوهى الحرب وعائلات الشهداء .

ولاشك أن هذه المشاركة تصور تلك العواطف الرحيمة التى تختلج بها مشاعركم ، فسجلتم فيها وفاءكم لهؤلاء الابطال الذين بذلوا ضريبة الدم فداء الوطن ..

وان الخير لينحنى أمام تلك الاريحية الفيضة فباسم هؤلاء وهؤلاء نبعث بموفور الشكر ، مقرونا بخالص التمنيات .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس الجمعية

اللواء (أركان حرب) محمد نجيب

***

* وصل القاهرة الاستاذ يعقوب الحمد عضو وفد الكويت فى دورة الدراسات الاجتماعية التى عقدت بدمشق ، وصديق « البعثة » وقد زار (ادارة البعثة) واجتمع بزملائه واخوانه من طلبة البعثة وتناقش معهم فى مختلف المواضيع التى تهم الوطن العزيز .

* أهدى طلبة البعثة إلى الأستاذ عبد الله زكريا بمناسبة زواجه هدية تليق به

وقد قدموها اليه مع كتاب باسم الطلبة . وفيما يلى ننشر صورة كتاب الطلبة مع جواب الأستاذ عبد الله زكريا عليه .

الاستاذ الفاضل عبد الله زكريا المحترم

تحية وتقديرا :

يتقدم أفراد البعثة بهذه الهدية المتواضعة بمناسبة زواجكم السعيد كرمز للصداقة والاخوة الحقة المتبادلة بينكم وبين طلبة البعثة .

سدد الله خطاكم لما فيه صالح الجميع .

طلبة البعثة

الجواب

اخوانى طلبة البعثة

تحية واعجابا

وبعد فقد تسلمت هديتكم الادبية النفيسة التى تدل على حسن خلقكم ، وصدق أخوتكم ، ونبل مشاعركم ، وانى لشاكر لكم هذه الروح الكريمة وهذه المثالية العالية ، ولاشك اننى سأعتز بهذه الهدية الادبية كل الاعتزاز وسأحتفظ بها كدليل حى خالد على وفائكم الصادق وأخوتكم الحقة ..

وفقكم الله الى أداء رسالتكم وأخذ بأيديكم الى ما فيه الخير العام . لوطننا العزيز ولامتنا المجيدة الكريمة .

٢٩/ ١٢/ ٥١

عبد الله زكريا الانصارى

ديار الاسلام واحدة فهبوا

لمسات خفيفة :

أثارت حوادث المغرب العربى فى نفوس العرب والمسلمين كافة ، المقت الشديد والكراهية العميقة لفرنسا المستعمرة الاثمة الباغية التى جثت بالامس القريب تحت أقدام الالمان والتى هى اليوم تصارع الفناء والنهاية المحتومة لكل مستعمر ، بكل ماتملك من حول وقوة ولكن دون طائل •

فهاهى الهند الصينية تكيل لهاالضربات وتثخنها بالجراح ، ولم تر تلك الدولة الباغية الماجنة (فرنسا) الا أن تدارى خزيها وهزيمتها بفرض الرقابة على الانباء كيلا يذاع على أسماع الدنيا والعالمين فشلها الذريع •

لكن هذا كله لم يثنها عن أن تستأسد فى شمال أفريقيا لتقتل المسلمين وتنكل بهم وتسومهم الخسف والهوان ، لا لشىء الا أنهم طالبوا بجزء من حقهم المشروع •

ففرنسا اليوم تحاول أن تثبت فى هذا الميدان بعد أن فشلت فى ذلك الميدان وتحاول أن تمكن لنفسها فى بلاد العروبة والاسلام بعد أن أفلت الزمام من أيديها هناك •

فهل يليق بالعرب والمسلمين أن يقفوا موقف المتفرج ولا يحركوا ساكنا ؟! ان اخواننا هناك فى محنة أبسط واجباتنا نحوهم أن نشعرهم أننا معهم وأنهم ليسوا وحدهم فى الميدان (والبعثة) بحمد الله تقرأ فى الكويت والبحرين والمملكة العربية وعدن واليمن والباكستان •• فعلى شعوب هذه البلدان أن تحزم أمرها وتدبر شؤونها • وعليها أن تتذكر بأن لها أخوة هم فى حاجة الى البذل والسخاء والتأييد •

وقد هبت مختلف الاحزاب والهيئات فى مصر تؤازر المغرب العربى • وسمعنا للرؤوس المفكرة والقادة فى مؤتمرات القاهرة تدعو لمساعدة بلاد المغرب العربى بالوسائل العملية الايجابية المنتجة • وتهيب بالشعوب العربية والاسلامية أن تمد يد العون لاخواننا هناك •

وكان كل ما استمعنا اليه من خطب الخطباء يدور حول روح الاسلام العظيم الذى أهملناه فضلنا عن سواء السبيل • وأبلغ ما استمعنا اليه خطبة الجمعة من الازهر الشريف بتاريخ ١٢/١٢ وقد جاء فيها :

« عباد الله قام الاسلام على أساس أن العقيدة هى الوطن وأن الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين • فكان مقتضيات الايمان العملى أنه اذا أصيب المسلمون فى مغارب الارض بشىء من الظلم والاضطهاد فقد أصيب المسلمون فى مشارقها بما أصيب به أخوانهم فى مغاربها ••فوجب عليهم أن يدافعوا عن هذا الجزء دفاعهم عن جزء من عقيدتهم فانهم كالجسد الواحد • فدفاعهم عن جماعة من أخوانهم دفاع عن جزء من جسدهم »

والحق أن الاسلام أكثر مايتمثل فى هذه الحقيقة ان العقيدة هى الوطن • فمادمنا مسلمين فكل ديارنا واحدة • وعقيدة المسلم هى وطنه لكن المسلمين اليوم يعلمون كل هذا من علوم الدين واللغة ويقرأون كذلك بأنه :

(لا اختلاف ديار بين الدولة الاسلامية) والا أنهم للاسف الشديد لا يتجاوزون اللفظ الى المعنى وهكذا فالمسلمون اليوم فى حاجة الى من يوقظهم ويجدد الدعوة فيهم كى ينتبهوا الى ما ينطوى عليه دينهم من تكاتف وتساند • فقد تفرقوا وضحكت الدول على ذقونهم وراحوا يستمعون الى دعاة التفرقة بين صفوفهم بأن لكل دولة من دول العرب والاسلام من مشاكله ما يكفيه وما هو جدير بالالتفات اليه • ونسى هؤلاء المساكين من الذى خلق لهم هذه المشاكل وأوقعهم فيها ؟

اننا والله لفى حيرة ولا ندرى كيف يتساند الاقوياء ولا تتساند نحن وتتآزر ؟

ألسنا الاولى والاجدر •• !

« هو »

انتقدوا الآراء لا الأشخاص

ان أعظم شيء يعتز به الانسان هو رأيه ، لان الرأى وليد التفكير والبحث ولان التفكير هو ما يميز الانسان عن بقية المخلوقات ، ولذلك كانت حرية الرأى من الحريات التى اعترفت بها القوانين الحديثة .

اننا مبتلون بآرائنا لا من حيث صحتها وخطئها وانما من حيث طريقة مناقشتنا وما يترتب عليها من عداوة وبغضاء . اننا نطالب بالحرية وخصوصا حرية الرأى وانك لتجد بين من يطالب بذلك من لا يفهم معنى تلك الحرية ، فلا تجلس معه وتناقشه فى موضوع ما حتى تعرف انه لا يدرك ماهى حرية الرأى ، فطريقته فى المناقشة عقيمة ، يصرخ فى مجادله ويهاجمه هجوما عنيفا ، والويل لك ان خالفته فى الرأى ، فهو يناصبك العداء ، ويحمل لك الكراهية ويقنع نفسه بانك خصمه فى كل شيء . فيعارضك فى كل آرائك حتى ما كان يدين بها

ان الذى يطالب بالحرية يجب أن يعترف بها ، فيحترم حرية غيره ، فلا يجبره على أن يرى رأيه ، ويسير فى مجراه ، والذى من هذا الصنف لا يرضى الا اذا سبح الناس بحمد رأيه وجعلوا من أنفسهم أبواقا للدعاية لها ، فأين الرأى الدائم والمبدأ الثابت .

ان التاريخ يحكى لنا الكثير من ذلك : فنجد كبار العلماء يبدون أسفهم لانه لم تصل اليهم كتب فلان والسبب فى ذلك أن الحاكمين فى ذلك العهد كانوا على خلاف معه فى الرأى فأبادوا كتبه وحطموا آراءه . ولذلك نرى الدول المتقدمة مدنية ورقيا وحضارة تقدر الاراء حق قدرها ونجد قادتها مختلفين فى الرأى . ولكن ذلك لا يدعوهم لتحطيم مخالفيهم والقضاء عليهم ، ولا نجد الشعب يناصب بعضه العداء والكراهية لمجرد اختلاف فى الرأى

ولو بحثنا ذلك فى الكويت ، وتغلغلنا بين الاشخاص . لوجدنا أن فلانا يرى رأيا معينا قد تجمع حوله من يرى رأيه ، وأن هناك آخر يخالف أولئك فى الرأى وله فئة ينصرونه ويشدون من أزره ، فدعنا نذهب اليهم ونحضر مجالس أولئك وهؤلاء سوف نجد أن كل فئة منهم قد التفت حول رئيس وراح هذا يؤيد آرائه وينتقد بشدة آراء معارضه ولكن هل يكتفى بذلك !! لا ، انه ينتقل الى أشخاصهم فيحط منها وتجد المجلس حلقات كل منهم قد استلم أحد معارضيه وراح يتكلم فى شخصه واخلاقه ثم عائلته وأصحابه ومواليه . والانتقادات اذا تعدت الاراء الى الاشخاص بدأت الفتنة وسرت بينهم موجة من الاحتقار ونشر بث علاقاتهم بالعداوة

وهكذا تبدأ العداوة من اختلاف بسيط فى الرأى لماذا كل ذلك لاننا لا نعرف ولا نعترف بحرية الرأى ، ولا يدخل فى عقولنا أن الناس مختلفون فى مقدرتهم على فهم الاشياء . وأن ما يسعه عقلك ويرتاح له ، قد لا يحتمله عقلى وأن ما تجده واضحا سليما ، قد يجده غيرك معقدا عقيما .

لماذا لا أكون صديقا لمن يخالفنى فى الرأى ، أو على الاقل لماذا أعاديه وأترصده . لماذا لا أفرق بين رأيه وشخصه . فقد يكون هو لطيفا أستريح له ، بينما لا أرى رأيه . وقد نكون فى موجة من موجات صفاء النفس ونزوة من نزوات ارتياح العقل تتفق فى الرأى ، وليس ذلك ببعيد ، فقد تكشف الحوادث صحة رأى أحدنا ، فلم يصل الانسان يوما الى درجة الكمال ، وكل منا معرض للخطأ ، ويقولون ان الرجوع الى الحق فضيلة .

يوسف نصف اليوسف

متفرقات

سكان الكويت :

قليل من المصريين من يعرف عن الكويت — وهذه القلة لا تعرف إلا أنها بلد عربي لا غير . ونرى هذه الظاهرة واضحة في مصر لكثرة الأسئلة التي توجه إلينا بمجرد أن يعرف أي مصري أن محدثه غير مصري

أذكر أن أحد الطلبة سألني عن عدد سكان الكويت فقلت له مائة وعشرين ألفاً . فقال : هل هذا طبقاً للاحصاء الأخير للكويت . قلت نعم وأردفتها بابتسامة غامضة لم يعرف صاحبي من أمرها شيئاً . أخذت أفكر في جملة آخر احصاء للكويت — إنني منذ أن عرفت الكتابة والقراءة وأنا أسمع أن سكان الكويت مائة وعشرون ألف نسمة — فهل لدائرة الصحة أن تقوم بإحصاء سكان الكويت الوطنيين منهم والأجانب فلقد بلغت الزيادة في عدد السكان رقماً كبيراً ولكن مما يؤسف له أننا لا نستطيع أن نعرف التعداد الصحيح ويا ليت دائرة الصحة تبدأ بتسجيل أعمار أبناء الكويت وتفرض عقوبة على من يهمل تسجيل ابنه بعد الأسبوع الأول من ولادته، وإنه لشيء مخجل ألا يعرف الإنسان تاريخ ميلاده إلا من والديه إن كانا أذكياء فيجيباه إنه ولد سنة « الجهرة » أو سنة المجلس وأذكر أن صديقاً سأل أمه عن السنة التي ولد فيها فقالت له باللهجة العامية الكويتية « أنا حامل فيك وأبوك يحارب في الجهرة » .

الصحافة في الكويت:

هذا موضوع بحثه كثير من الكتاب — وحللته أقلام كثير من الكويتيين ولكنهم لم يصلوا إلى نتيجة لتأخر صحافتنا . ولقد عجزوا عن تحليل الداء ، وبالتالي صعب الدواء فعاشت صحافتنا في تأخر إلى يومنا هذا .

فالقارىء عند ما يقف على أحد المكاتب وينظر إلى إحدى المجلات الكويتية وبجانبها مجلة أخرى « كالاثنين » مثلا وينظر إلى أسعار هذه المجلات فستأخذه الدهشة عندما يرى أن سعر المجلة الكويتية متساو مع أختها المجلة المصرية فالقارىء في هذه الحال سيشتري المجلة المصرية بدون تردد .

ولقد سمعت أحد شبان الكويت الظرفاء يقول : « إنني لو اشتريت الاثنين أو المصور مثلا فسأقرأ فيها أدباً واجتماعاً وسياسة وتسلية . وإذا انتهيت من قراءة هذه الأشياء أخذت الصور الجميلة التي بها وعلقتها في غرفتي للزينة . » وهذا قول مع ما فيه من فكاهة إلا أنه يحلل تحليلا صادقا عجز صحافتنا الكويتية عن التمشي مع رغبات القارىء وميوله[1] .

فمجلاتنا الكويتية مع كثرة ما صدر منها لم تؤد الغرض المطلوب منها فهي بحاجة إلى أن تخصص ركنا خاصاً للتسلية وركنا المرأة ونحمد الله أن أخذ البعض يخصص صفحة خاصة للباب الأخير ثم إن صحافتنا بحاجة إلى « ريبورتاجات » مصورة والكويت مليئة بالصور المختلفة وهي بحاجة إلى مقالات اجتماعية تعالج شؤوننا بأسلوب سهل غير معقد ويا حبذا لو كتبت بعض الأبواب من المجلة باللغة العامية الدارجة ليتمكن رجل الشارع أن يفهم ما تحتويه وبهذه المناسبة يا حبذا لو قام بعض من شبابنا المتعلم الناهض بإصدار مجلة أسبوعية على أن يتفق مع جميع الدوائر أن تنشر قراراتهم الأسبوعية في هذه المجلة . . . ففي هذه الحالة سيضطر القارىء إلى شرائها ليعرف الأخبار التي تهمه وسيزيد اقبال القراء على المجلة . . . ثم إن هذه الدوائر ستوفر على نفسها وتقلل من تكاليف طبع الاعلانات على الحوائط حيث أسعار النشر في هذه الجريدة سيكون أقل من تكاليف الاعلانات التي تعلق على الحوائط وتشوه فقط شوارعنا .

سيارة لبعثات الكويت :

ظاهرة غريبة بدت بالكويت تدل على حرص حكومة الكويت على إسعاد موظفيها حيث أصبح كل موظف عنده سيارة ليستعملها على حساب الدائرة التي يشتغل فيها . . فلا أعرف ما سبب إحجام معارف الكويت أن تمد إدارة بعثاتها بمصر بإحدى هذه السيارات الكثيرة . . . فعمل إدارة البعثات بمصر ليس قليلاً لكي يستهان به . . فالسيارة

(١) قررنا تخفيض سعر (البعثة) إبتداء من هذا العدد نزولا على رغبة القراء الكرام .

واحـــــة ســـــيوه

كلة واحة «Urch» كلة قبطية معناها « العامرة » أو « المعمورة » وأدخل العرب هذه التسمية فى العربية كما هى وكان يطلق على الواحات اسم « جزر الرحمة » لأنها الملاذ الرحيم الذى يقدم الراحة والطمأنينة لـكل مرتحل فى دروب الصحراء القاحلة الوعرة .

وواحة « سيوه » هذه هى إحدى الواحات المصرية فى الصحراء الغربية . ويقترن اسم « سيوه » بـ « آمون » وهو أحد الآلهة الذين عُبدوا فى مصر القديمة . وقد زار الاسكندر الأكبر معبد آمون بسيوه ليقدم فروض الاحترام لما لآمون من مكانة ومعجزات على حد اعتقاد الناس فى ذلك الزمن السحيق .

وواحة « سيوة » فى الوقت الحاضر أشبه بمدينة أموات إذ يعيش فيها ألفان من الأنفس تقريباً عيشة بدائية . وتعيش الواحة بمعزل عن العالم الخارجى .

ويدين سكان سيوه بالإسلام الحنيف وتخضع سيوه روحياً لمذهبين ترعى كل منهما طائفة وتعمل نشر تعاليمه وجمع الأتباع والأعوان من حوله وإن كان قصد كل منهما غير ما تهدف إليه الأخرى .

منظر عام لواحـــه سيوه

المشتركون فى الرحلة أمام السيارة التى أقلتهم إلى سيوه

ستقضى أعمال إدارة البعثات بتكاليف أقل من استعمال « سيارة الأجرة » مع أنه من الممكن أن تستغل للدعاية للـكويت بمصر حيث يكتب عليها عبارة « لخدمات بعثات الـكويت » وسيعرف من لم يعرف عن الـكويت شيئاً .

وأظن أن مدير معارف الـكويت يوافقنى لضرورة تخصيص سيارة للدائرة بصفته مديراً لهذه الإدارة قبل أن يكون مديراً لمعارف حكومة الـكويت . .

ثروتنا وكيف تصرف :

هناك كلة تتردد فى أفواه بعض الناس وهى أن الـكويت تتقدم تقدماً عظيما . ونظرة واحدة إلى داخل الـكويت الفاحش وصغر مساحتها وقلة سكانها لتعكس لنا نظرة هؤلاء الناس المتفائلين وخطأ قولهم . . فلو كان هذا الدخل بيد دولة أخرى لأصبحت الآن جنة الله فى أرضه وللمسنا مقدار تقدمها علمياً واقتصادياً وعمرانياً .

أما تقدمنا ثقافيا : فإلى الآن ولا تزال دائرة المعارف تتخبط فى سياسة لا تعرف — فكل سنتين مدير معارف — وكل مدير معارف له سياسة مخالفة لزميله السابق — وكل سنة تتغير المناهج والطلبة مع هذه التيارات المتقاذفة ضحية بيد إدارة المعارف . وأرجو أن يوافق المدير الحالى ليرسم لنا سياسة ثابتة للبعليم الاقتصادى . . فاستغفر الله العظيم — فها هى الـكويت تحصل على المبالغ الطائلة والثروات الـكثيرة ونحن نيام لا نعمل شىء . . فلم تضع سياسة إقتصادية شاملة للمستقبل ، ولم تحسب حساب ما تخبئه الأيام ولم نتصرف فى شؤوننا بحكمة . . بل الأموال تصرف فى غير طرقها الضرورية غير مدخرين للمستقبل الذى علمه عند ربى . أما عن تقدمنا العمرانى . . فحدث ولا حرج فلا تزال الشوارع التى شقتها دائرة البلدية الموقرة وتركتها كما كانت . ولا تزال الأقذار والأتربة فى الشوارع وقرانا كما كانت عليه قبل عشر سنوات أو تزيد ، لم ننهض بها ولم نحاول إصلاحها ! !

محمد مساعد

طلبة مدرسة سيوه الابتدائية ويتوسطهم ناظر المدرسة

أما الشرقيون أى الذين يسكنون فى الجهة الشرقية من الواحة فيتبعون غالبا المذهب المدنى الذى تعمل له السادة المدينة تحت زعامة « الشيخ ظافر عدنى » التركى الأصل والمولد . وهدف هذه الطائفة نشر التعاليم الدينية الصحيحة وتبديد الخرافات من أذهان البدو وإحلال التقوى والعبادة الحقة محل الخرافات والأوهام ، ولا مآرب لها وراء ذلك إلا رضاء الله رب العالمين .

وأما الغربيون وهم الذين يسكنون فى الجهة الغربية من الواحة فيعتنقون مذهب السنوسية التى اتخذت الدين سنداً لإقامة عرش ودولة واسعة الأرجاء فى ربوع الصحارى الأفريقية وقد نجحت إلى حد بعيد وليس أدل على ذلك النجاح الذى لاقته من ظهور رجالها على مسرح السياسة الدولية وها هم قد شيدوا عرشا فى ليبيا .

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية تعرضت واحة «سيوة» لغزو أجنبى فقد احتلتها القوات الانجليزية ولكنها أمام تقدم الجيش الألمانى بقيادة ثعلب الصحراء «رومل» انسحبت من سيوه فى العشرين من يونيو سنة ١٩٤٢ م وبعد القوات الانجليزية تعرضت الواحة لاحتلال إيطالى وظلت سيوة تحت الاحتلال الإيطالى حتى نهاية معركة العلمين وانتصار الحلفاء

وواحة « سيوة » يغلب عليها طابع الفقر والتأخر ، بيوتها حقيرة مبنية من الطوب الرخيص . وتقوم منازلها على جانبى الطويق من طابقين الأول لا نوافذ له ويستعمل زراباً للماشية ، والثانى يسكن فيه الناس ولمنازل سيوه نوافذ صغيرة جداً لكى تجلب الهواء الرطب وتقى حرارة الجو

وأنه كما يسترعى النظر وانتباه الزائر لواحة سيوة كثرة عيونها وينابيعها المنتشرة فى أرجائها .

وهناك ظاهرة غريبة فى سيوة وهى أن للاهالى فى سيوه

فتــاة من سيوه
وتبين هذه الصورة طريقة تصفيف الشعر

لغة خاصة بهم يتكلمون بها فيما بينهم .

وهذه بعض الكلمات فى لغة أهل سيوه .

أمان	يعنى	ماء
تينى	«	بلح
أيحانى قاحات	«	إلى أين ذاهب
قاحاط يجبن	«	ذاهب إلى المنزل
أكسوم	«	لحم
تانتا الحال إنك	«	كيف حالك

ولهذه اللغة قواعد مرعية فيما بينهم وفى نفس الوقت يتكلم أهالى سيوه اللغة العربية كما إن هناك ثلاث مدارس ابتدائية تابعة لوزارة المعارف المصرية .

وأهم الصناعات فى سيوه هو عصر الزيتون واستخراج الزيت وتخليل الزيتون وتجفيف البلح .

ويزرع فى سيوه القمح والشعير إلى جانب أشجار النخيل المنتشرة فى الواحة التى تنتج بلحاً جيداً .

هذا عرض مختصر عن واحة سيوة بمناسبة زيارة بعض أفراد البعثة لهذه لواحة .

فيصل صالح مطوع

جوع . مرض . برد

لست أدرى أهو التشاؤم أم الحقيقة المرة الذى دفعنى الى الكتابة فى هذا الموضوع .وعندى أنه مهما كان الدافع فان هذا الكلام سيلقى نفس المصير الذى يلاقيه غيره مما يتحمس كاتبه ويشد شعرات رأسه ، وينفث بجدظاهر دخان سيجارته.مع علمه بصفة أكيدة أن ما يكتبه هراء وسخف بينين ومع ذلك فهويألو على نفسه أن يضطر قارئه الى قذف الجريدة بعيدا ونعت الكاتب بالتفاهة وتبذير درر اللغة فيما لا طائل وراؤه .

لقد قلت قد يكون تشاؤمى هو الذى دفعنى الى الكتابة ومبعث هذا التشاؤم هو خطر الحرب الذى يؤكد فلان أنها ستقوم هذا العام وتقول جريدة بل انها على الابواب وستقع فى هذا الشتاء ،وينفى المتفائلون بكل قوة — وهم فى نفوسهم أكثر تشاؤما من أى طبقة أخرى ولست أجد فعلة لذلك — أن الحرب غير محتملة الوقوع فى خلال عشرات من السنين وكلهم — أقصد كلا الفريقين — يتجاهل أن هناك حربا على نوعين يستقر أوار أحداهما فى كوريا وتدور رحى الثانية فى دوائر هيئة الامم أو هيئة السلام كما أقصد أن تكون . والذى نعنيه هنا أن الكويت ليست بالبلد الزراعى فتفى حاجتها بنفسها حين وقوع الحرب ، وليست بالبلد الصناعى كذلك فتضمن الاكتفاء بما تنتج ، فلو وقعت الحرب وليس للكويت من المواد الغذائية ولا من الاقمشة ولا العقاقير الطبية ما يكفى حاجتها لمدة مقبلة من الزمان فاننا سنكون حيال مشكلة قد يستعصى حلها وخصوصا اذا علمنا أن نقطة الارتكاز الهجومية للمعسكر الشرقى على حدود ايران وتركيا الشمالية أى أننا داخل مدى مرمى القوس منهما .وأن خطوط دفاع الحلفاء تشمل ايران ودول الهلال الخصيب وامارات الخليج كذلك . أى أن خطوط المواصلات سوف تكون مهددة بالانقطاع فى كل لحظة .

ماذا نفعل حيال هذه المشكلة . أنمد أيدينا الى دول أخرى قد يصل بها الحال الى أن تسرع لتعلق ما قد يكون عالقا بها من بقايا طعام قد سبق وتناولته هذه الايدى .أم ننكفىء الى الصحراء نقتات أعشابها الشائكة ونكون بذلك قد مثلنا نفس الدور الذى تلعبه الدول الكبرى .

ألم نعتد على حقوق اخواننا الحيوانات تتخاطف أرزاقها لعلمنا أن لاحول لها ولاقوة .وكلاهما حل لم يتوصل اليه عباقرة علم الاقتصاد الى الان .ولكن حكومة الاتحاد السويسرى قد كانت أكثر المعية من هؤلاء العباقرة فعمدت الى تخزين جميع ما قد تحتاجه من مواد غذائية وأقمشة . بحيث يكون لديها منها على الدوام احتياطى مدخر ترجع اليه حينما تضطرها الحال وأقول تضطرها لانها عمدت فى بعض الفترات الى تقليل نصيب الفرد من مواد الاستهلاك حتى لا تستنفد مدخرها . وسويسرا — على أى حال — قد عركتها التجارب من جراء وقوفها على الحياد فى الحربين العالميتين الاخيرتين بل لقد شاء لها سوء الطالع أن تكون فى قلب اللهيب مطوقة بالنيران من جميع الجهات فلجأت الى هذا الحل .

وانى لاتوجه الى المسؤولين أن يتدبروا الحل قبل أن نفاجأ ونؤخذ على حين غرة فتذهلنا المفاجأة ولا نكاد نفيق منها حتى نجد الحال قد تفاقمت وأخذت تنحدر بنا من سيىء الى ما دونه .

ان عندنا من مشروعات البناء مالا يقع تحت الحصر ، بل ان الحال تتطلب الاسراع فى البت ما دمنا نفكر فى اقامة المدينة الجديدة . اذ ليس من التدبير فى شىء أن نضع المشروعات موضع التنفيذ من غير أن نستعد بما يحتاجه ذلك التنفيذ .

وما يقال عن مواد البناء ينطبق تماما على الادوية والعقاقير الطبية فليس عندنا منها ما يكفى للحالات العادية بله حالة الحرب وانقطاع الاستيراد .

وكذلك المواد التموينية من غذائية وغيرها كالملابس . وأرجو أن لا يغيب عن البال ماعانته بعض دول وامارات الخليج من ضنك وعوز أثناء الحرب الاخيرة فليتنا نعى الدرس ونعتبر .

أما المشكلة التى لا أحب أن أخوض فيها فهى مشكلة توافر المياه الصالحة للشرب فى حالة قيام الحرب ، وأنا أترك للمسؤولين تقدير هذه المسألة

« نون »

الرّياضة

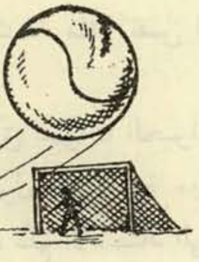

هذه النوادى ماذا عملت ؟!

سر شقاء بعض الناس يرجع الى أنهم لا يفهمون أقرب أهداف الرياضة ولا أبعد مراميها . أنهم لا يفهمون ولا يريدون أن يحملوا عقولهم مسئولية الفهم ثم هم بعد هذا وذاك يريدون أن يظهروا بمظهر اللاعب الكفء والمدرب الكفء والادارى الكفء و...و... الكفء أليس هذا عجيب أيها السادة !!!

لقد صفقنا حين انشئت النوادى الرياضية فى الكويت وامتلات نفوسنا غبطة وفخرا حين صرح أعضاء ادارة هذه النوادى بأنهم يضعون نصب أعينهم وعلى عاتقهم رفع مستوى الرياضة والرياضيين وكان هذا والحق يقال حدثا سعيدا فى حياة الكويت خصوصا وقد مضى علينا زمن ليس بالقصير ونحن نطالب ونلح فى الطلب ونرجو ونشدد فى الرجاء لانشاء مثل هذه النوادى لاعتقادنا بأنها شريان الحياة وبوتقة تصهر الشباب لتظهره قويا فتيا صالحا لان يكون أساسا متينا لبناء صرح المجتمع الكويتى .

ثم مضى عام ويزيد على انشاء هذه النوادى فهل حققت بعض رجائنا ولا أقول كل الرجاء ?? بل هل حققت بعض رسالتها ولا أقول كلها ??

ان لمن الاجرام فى حق مجتمعنا بل فى حق الانسانية أن نسكت على الاخطاء خوف غضب أولى الامر أو زعل الاصدقاء والاحباء يعلم الله أننى سأقولها كلمة صريحة وليغضب بعد ذلك من يغضب من أولى الامر أو من الاصدقاء والاحباء ، ان هذه النوادى الرياضية — ان صح أن نطلق عليها هذا الاسم الرفيع الجليل — لم تحقق شيئا من رسالتها ولن تحقق شيئا اذا اتبعت هذا الطريق العقيم اننى مع

مباراة فى كرة القدم بين النادى الأهلى وفريق المعارف

الاسف — أتحدى أي عضو فى هذه النوادي في أن يناقشني في برنامج ناديه الرياضي أتحداه لو اثبت لى أن ناديه قد أفاد الرياضة فى الكويت !!

ان رسالة النوادى الرياضية أيها السادة ليست بالهينة السهلة ، بل هى رسالة ضخمة كبيرة تحتاج الى كفاءات وتضحيات وعمل متواصل .

انني كثيرا ما أسائل نفسي هل نفذت هذه النوادى (ألف باء) رسالتها الرياضية . هل أحضروا مثلا مدربا لفرقهم الرياضية من احدى الاقطار الشقيقة لعدم وجوده فى الكويت ولكننا نعلم أن الفريق بدون مدرب كالجيش بدون قائد فعلى المدرب تقع المسئولية الكبرى فى النوادى الرياضية فهو الذى يضع القواعد التى يفهم بها أفراد النادى ماهية الرياضة وكل التصرفات المتعلقة بها ثم الذى يرسم السياسة الحكيمة لرفع مستوى الفريق وعلاج النقص الذى يظهر فى أفراده وهو آخر الامر الناطق بلسان الفريق المعبر عن أفكاره ، ينظم المباريات ويشترك فى الاتحاد والجمعيات التى تضع البرامج الرياضية أليس هذا بديهي ؟!!

هل فكر ناد من هذه النوادى فى توفير ملعب لكرة القدم لاعضاء فريقه ولا أقول هل أوجد ملعبا فعلا . وقد يقول قائل منهم ان ذلك يكلف أموالا كثيرة وهذا حق ولكن لا أريد أن ينشىء كل ناد استادا كبيرا بل انني أطالب بمجرد أرض فضاء يحددها النادى مؤقتا ويخصصها لتمرين فريقه مجرد أرض فضاء وقوائم من الخشب هنا وهناك محاطة بالجير الابيض .

ثم هل فكرت هذه النوادى بأبسط قواعد الروح الرياضية فمنعت لاعبا شق عصا الطاعة على ناديه بل هل أوقفت لاعبا تفوه بألفاظ بذيئة أمام جمهور المتفرجين ..

يؤسفني القول بأن المناقشات والمشاجرات وعلامات الاستهزاء وفقد الاعصاب وسوء الخلق فى المباريات الرياضية هى القاعدة عند لاعبينا وليست الاستثناء . قل بالله عليك أيها القارى العزيز كيف ينسحب فريق من فرق نوادينا لان الاتحاد قد نبهه لخطأ ارتكبه ، ما فائدة الاتحاد اذن بل ما فائدة القوانين والقواعد التى توضع أليس هذا نوع من الدلع الرياضي أيها السادة ؟!

هل فكر ناد من نوادينا فى ارسال فريق من فرقه الى الاقطار الشقيقة الى العراق أو البحرين مثلا ليلعب ويستفيد ولايهم بعد ذلك هل انتصر أم لا فالعبرة فى الفائدة والاقتباس هل فكروا فى ذلك ؟!

تحركوا يا سادة وافعلوا شيئا فى سبيل الرياضة التى تتشدقون دائما بشرف انتسابكم اليها .. تحركوا وافعلوا شيئا لاصلاح هذه الحال التى لا ترضى عدوا أو صديق .. لا ليست رسالة النوادى مجرد ضياع للوقت فى لعب الطاولة والشطرنج وشرب الشاى والاستماع الى المذياع وقتل الوقت بالقيل والقال .. ان هذه الفوضى يجب أن تموت وعلى حضرات السادة الاعضاء الموقرين أن يفهموا الفرق بين معنى الرياضة ومعنى التسلية وتضييع الوقت . ان النوادى الرياضية لم تخلق لهذا العبث .

اذا ماذا يمكن عمله ؟ فى الواقع لا يمكننا أن نعمل أى شىء لاصلاح هذه الحال مالم تتحد وتتفق على برنامج جديد لنوادينا يقبل فيه جميع الاعضاء تحمل المسئولية . وليس هناك شخص واحد يستطيع بمفرده أن يعمل شيئا ولكن يمكن لكرين أن يعملوا شيئا فى هذا الميدان . ولابد أن نعمل بروح رياضية أفضل ونحن نستطيع ذلك لو علم كل منا ما يجب عليه أن يعمله ولو وضعنا نصب أعيننا أن الرسالة عظيمة تحتاج الى كثير من الجهد والى كثير من التضحية والعمل المتواصل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم)

جاسم القطامي

الاصلاح الذى نريده !

فى بلد كالكويت يسود فيه الغلاء وارتفاع أسعار السلع والحاجيات والخدمات ، يعانى الفقير ، وصاحب الداخل الثابت المحدود، مصاعب جمة لكى يعيش وأفراد أسرته عيشة لائقة ، وأترك هذه الكلمة (لائقة) ليفسرها حضرات القراء على حسب نظراتهم ، وآرائهم ، ومستواهم ، وحتى الماء ، الماء العذب ، أساس الحياة ، وسر الصحة ، وعمود النظافة يدفع الفرد العادى نسبة كبيرة من دخله لكى يتحصل على الضرورى اللازم منه ٠٠ والمساكن وغلاء الاجور وارتفاع أجور العمال والفنيين (الاسطوات أو الاستادية) منهم خاصة ، يجعل حتى صاحب رأس المال المحدود يفكر مائة مرة ومرة قبل أن يقدم على تصليح جدار فى بيته قد هده المطر ، أو ترفع سقف قد أوهنه القدم ، أو تشييد غرفة صغيرة بسيطة ساذجة لابنه الذى قد كبر !

والمواصلات وارتفاعها مع أن الاكثرية الساحقة من الشعب لا تستعمل الا أقدامها فى تنقلاتها ولا تستعمل السيارات الخاصة للاجرة داخل المدينة الا للضرورة القصوى ، ولكن كم يكلفها هذا الاستعمال ؟ ان أقل مسافة تقطعها السيارة فى الكويت يجب أن يدفع عوضها خمس ربيات !! فمن أين للفقير والموظف الصغير وصاحب الربح الزهيد ذلك ؟! وهل تدخل المصالح والارباح جزافا على هؤلاء كما تدخل على الكبار ؟!

قد أكتب ويكتب غيرى من الزملاء والاخوان فى صحفنا المحلية عن مشروعات ضرورية تحتاجها الكويت فى الوقت الحاضر وفى الحاضر القريب أيضا وقد نسترسل جميعا بالكتابة ونطالب ، ونلتمس ، ونأمل ونلح بأن تنفذ أو تنشأ هذه المشروعات بأسرع ما يمكن ولكننا قد نفكر فى بعض الاحيان ، وبعض الساعات فنجد أن ما نطالب به هو المشروعات (الترفيه) التى لو نفذت فانها قد تحقق بعض الفوائد أو المصالح ، أو المتع لطبقة دون أخرى ، ولطبقة تتمتع بمستوى لا بأس به من المعيشة وليست بحاجة لاكثر منه فى الوقت الحاضر (على الاقل) !٠ فلذلك يجب أن ينصب اهتمامنا على الطبقة العظمى من الشعب ، وهى الاكثرية ، التى تتألم ولا تعرف كيف تشتكى ، والتى تنتظر الكثير ولا تجد الا القليل ٠٠ وقد لا تجد حتى هذا القليل ، الا اذا كانت تتشجع وتقدم للمشاركة فى المائدة المعروضة للجميع ٠

وهكذا نجد اليوم اننا اذا أردنا حقا أن تتقدم البلاد ، وأول هدف لذلك هو اسعاد الشعب ورفع مستوى معيشته وضمان معيشة العاجز والقاصر منه من جميع النواحى فيجب أن تكون مشروعاتنا المقبلة متجهة (وليست مقصورة) على اسعاد الاكثرية ، والاخذ بأيديها ، ورفع مستوى معيشتها لان الاصلاح الصادق الصحيح هو الذى يصيب الاكثرية عامة فى نفس الوقت ويغير من حياتها الحاضرة والذى نستطيع أن نراه واضحا ، بارزا شاملا ، عاما أما الزخرف والتلوين والتجميل على المداخل فقد تعطى فكرة (لا بأس بها) للمار العابر، ولكنها لا تفى بالغرض المطلوب الواجب ٠

فكل اصلاح ليس فيه لطبقات الاكثرية نصيب الاسد لا يمكن أن يدعى اصلاحا ، لانه لا يخطو بالشعب خطوات ثابتة متينة ، نحو التقدم والرقى فى مختلف مناحى الحياة العديدة ٠

س

عدد البحرين الخاص

تعلن نشرة البعثة أنها على وشك اصدار العدد الخاص بالبحرين الشقيقة ٠ لهذا يسرها أن ترجو من قرائها الكرام وكل من يحب الاسهام بهذا العدد عن هذا القطر العربى الشقيق أن يتفضل بموافاة « البعثة » بما لديه من أبحاث ومقالات أو قصائد تخص هذا الموضوع ٠

(البعثة)

مضار السفور

لقد اشتط الكاتب كثيرا فى عدائه للسفور وأوضح لنا أسبابا لاشك اننا نعارضه فى كثيرمنها ، ومع ذلك فقد نشرنا هذا المقال عملا بحرية الرأى ونحن على استعداد لننشر أى رد أو اعتراض على ما جاء به .

«البعثة»

أيها القراء الكرام ، قبل أن أتحدث اليكم فى موضوعى هذا أتحدث اليكم عن القلب الحى والروح الحى والنفس الشاعرة ، والوجدان اليقظ والايمان العميق . فالاسلام يريد فى الفرد وجدانا شاعرا يتذوق الجمال والقبح ، وادراكا صحيحا يتصور الصواب والخطأ ، وقوة حازمة لا تضعف ولا تلين أمام الحق ، وجسما سليما يقوم بأعباء الواجبات الانسانية خير القيام ، ويصلح أداةصالحة لتحقيق الارادة الصالحة وينصر الحق والخير . فالله سبحانه وتعالى خالق الذكر والانثى وجعل رغبة كل منهما فى الاخر رغبة قوية ، وأوجد بينهما ميلا شديدا وصلة قاهرة .

فالله خلق فينا هذه الشهوات الغالبة ليضمن النوع الانسانى . فميل الذكر للانثى وطلب الانثى للذكر ميل لا يستطيع العقل أن يقف فى سبيله ، بل ان الشهوة لتسخر العقل وتستخدمه ، والمرء أمام شهوته لا يعبأ بقوة ولا يخشى أحدا . وكثيرا ما كان التساهل معينا لتلك اللذةحاميا لتلك الجريمة المنكرة .

لذلك جاء الاسلام يحرم دواعى الزنا ووسائله وتوعد عليه بعقوبة أخروية فنهى عن النظر الشهوانى فأول الحب نظرة فكثير ما كانت نظرة المرأة للرجل أشد خطرا فان نظر الرجل لامرأة بعين الشهوة فقد تنظر المرأة للرجل بعين الشهوةوالعاطفة الاثمة لذلك قال تعالى « قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن » . الخ

فهذا والله لهو الذوق السليم والاحساس الطيب ولكن مع الاسف الشديد فقد أصبح بعض الناس ينادى بالسفور والاختلاط بين الجنسين ، حتىقالوا ان الانحطاط والتأخر راجع سببه الى ذلك الحجاب وأنه حائل دون الفتاة والعلم ، وحكموا بأن لن تقوم للكويت قائمة ما دام الحجاب مرسلا على وجوه فتياتها ونسائها .

أما المسلم الحقيقى فلا يذهب مذهب هؤلاء ، ولا يتجه نحو اتجاههم بل يأمر بما أمر الله به وبما تمليه عليه عقيدته ويوحيه له ضميره .

فانا لا نرى الحجاب مهما كثف حائلادون التربية والعلم ، ولا نراه مهما غلظ مؤثرا على الصحة ..

أما أثر الاختلاط بين الجنسين فهو خطر كبير واثم عظيم (فمن طلب من شاب أن يتعلم مع شابة ويترك ميوله وينسى شهوته وينكرغريزته فانمايطلب المحال ، ومثل هذا الطلب لا يوجه الاالملك من الملائكة أو شخص بارد كالثلج لا يحس ولا يتأثر . قد ترى الماء وأنت ظمآن فتصبر عنه لسبب ما ، وقد تجلس بجانب الطعام وأنت جائع فلا تأكل منه . ولكنك لن تصبر عن التشهى والتمنى والنظر وأنت لهذه الحال الا ما قالته فاطمة بنت الرسول صلى عرض أو تصان كرامة .فاللهسبحانه وصفللمسلمين الله عليه وسلم حينما سألها والدها « أى شىء خير للمرأة ؟ فقالت أن لا ترى رجلا ولا يراها رجل فضمها الى صدره واستحسن رأيها وقال ذرية بعضها

فيا سيدى القارىء هل هؤلاء ينكرون هذه الطبيعة البشرية ويكابرون فى الضرورات المرئية أم ماتت قلوبهم فلا تهوى وانعدمت فلا تتمنى

فالاختلاط محرم فى كل وقت وهو فى هذا الزمان أشد حرمة وأعظم خطورة . أخلاق ضائعة فاسدة ومبادىء فاجرة وشهوة تتحكم ، فكيف يؤمن على الاحتجاب علاجا لغرائزهم ، والله أعلم بعباده وأدرى بخلقه ، وما حرم الله علينا شيئا وفيه نفع لنا ،وما

من هـــنا وهنـــاك

فى موكب العلم :

« المــاس »

لمناسبة ما قيل من أن احدى الشركات الاجنبية قد اكتشفت (الماس) فى أرض الكويت المبــاركة ، ننقل الى القراء بعض ما جاء عن هذا المعدن فى مقــال نشر فى الاهرام لاحد الكتاب الجيولوجيين :

يعتبر عنصر الفحم CARBON الاصــل فى تكوين (الماس) فما الماس الا فحم أنعم عليه الخالق بنعمــة « التبلور » تحت ضغط هائل فى أعماق الارض الحارة حتى استبدل سواده الحالك الى بريق بهيج أخــاذ بمجامع القلوب • وظل الفحم المسكين يباع « بالطن والغلق » بينما يقدر أخوه البلورى الماس بالقراط والدرهم ••

وكانت الهند أول من عرف الماس حتى اكتشف فى البرازيل سنة ١٧٢٥ ثم أراد ربك أن يغير تاريخ جنوب أفريقيه سنة ١٨٦٧ اذ كان طفــلان يلعبــان على شاطىء نهر الغال فعثرا على حجر أعجبهمــا ثم أعجب حاكم جنوب أفريقيا آنذاك فاكتشفت بهــذا الاعجاب المشترك مناجم (كمبرلى) أعظم منــاجم الماس فى العالم الى يومنا هذا •

والماس أشد المعادن صلابة • وكل أنواع الماس تستعمل فى الحلى والمجوهرات الا أســودها فهــو يستعمل فى صناعة (أسنان) للالات التى يراد بها ثقب الصخر والحفر • والماس فى الطبيعة لا بهاء له ولا بريق ولكنه عندما يصقل ويشكل يصبح كما نعرفه ذا وضاءة وبريق وررونق بهيج •

وقد اشتهرت فى التــاريخ عدة ماســات لعــل أشهرها الماسة الهندية KOH-NOR أو (كومة النور) التى عرفت منــذ سنة ١٣٠٤ م والتى تزن حــوالى ١٨٦ قيراطا وهى اليوم من ممتلكات بريطانيا ويقدر ثمنها بأكثر من مائة ألف من الجنيهــات • وماســة (نابليون) التى لبسها يوم تزوج جوزفين سنة ١٧٩٦

ثروة الرأس :

بعد عامين من الدراســة العميقــة والابحاث والتجارب ، وفق الاستاذ (رايموند جولدبلوم) من جامعة ميتشجان بأمريكا : الى تحليل الشعــر : ولقد وجد أنه يحتوى فى تركيبــه الكيماوى على الفضة والرصاص والقصــدير والزنك والحــديد والنحاس والالمونيوم • ووجد أن كثيرا من هــذه المعادن يدخل فى العمليات الكيماوية التى يقــوم بها الجلد • وحين يوفق العــلم الى ما يقــوم به هذه الاثار البسيطة من المعادن المختلفة فى الشعر والاظافر والجلد فسوف يكشف عن حقيقة الامراض الجلدية ويضــع لها الاسس الصحيحة للعــلاج الناجع •

مع القضــاة :

أمرنا بشىء وفيه ضرر علينا ، فالله بعبــاده رؤوف رحيم • الحق واضح ولكنه مرير والصبح طــالع ولكن الناظر ضرير •

فيأيها القراء الاجلاء : من النــاس قــوم ماتت غيرتهم وضعف احساسهم ، ومات شعورهم بشرفهم فتركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر تفاخــرا بالمدنية ، وتظاهرا بالرقى ، فلا وازع من الــدين من بعض »

فلو أننا استقمنا على ما رسم الدين لاسعــدنا المرأة واسعدتنا ، ولو وقفنــا عنــد حــدود الله ما ضعفنا وما ظلمنا الله ولكن أنفسنا ظلمنا ، ودينتا أهملنا « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه »

عبد الرحمن عبد الله مجحم

اعتــذار

تعتذر « البعثة » عن تأخر صدور هذا العدد ، أى عدد « ديسمبر ١٩٥٢ » بوقته . فقد حدثت أعمال فنية كثيرة فى (دار الكتاب العربى) مما أدى إلى كل هذا التأخير .

و « البعثة » تأسف أشد الأسف وتعتذر إلى القرار الكرام ، وتأمل — بعون الله — أن نتمكن من إصدار العدد القادم ممتازاً شاملاً حتى نعوّضَ قراءَ « البعثة » الكرام عن هذا التأخير .

« البعثة »

إحصـــــــــــائيات

هذه إحصائيات توزيع الطلبة والطالبات على المدارس المختلفة والزيادة فى كل مدرسة خلال السنة الدراسية الحالية عنها فى السنة الماضية .

ومن هذه الأرقام الجامدة نستخلص حقائق مختلفة فللاحصاء فى الوقت الحاضر أهمية كبرى فهو العـــلم الذى يبحث فى دراسة الظواهر العلمية والاجتماعية وتحليل هذه الظواهر للوصول إلى نتائج معينة .

لذا يجب أن نعطى هذه الإحصائيات التى أمامنا ما تستحقه من عناية واهتمام .

وإننى رى أن تؤلف لجنة فى إدارة المعارف لتدرس هذه الإحصائيات للتعرف على أسباب الزيادة والنقص فى عدد الطلبة وتدرس أسباب كل اتجاه حتى تستطيع أن تحكم سياسة التعليم التى تسير عليها ولتعدل هذه السياسة إذا استدعى الأمر ذلك .

كما يجب أن تستخدم هذه الإحصاءات فى التعرف على ما تحتاجه دائرة المعارف فى المستقبل لتعدله من إنشاءات وأدوات .

وسترى أيها القارىء تعليقاً بسيطاً على كل إحصائية نرجوا أن يكون ذا نفع للمهتمين بشئون التعليم فى الكويت .

وسننشر فى العدد القادم إحصائيات أخرى تبين عدد المدرسين وتوزيعهم على المدارس المختلفة .

خالد

إحصائية مجملة بعدد الطلاب والطالبات

بمدارس إمارة الكويت

للعامين الدراسيين ٥١/٥٢ و ٥٢/٥٣ م

نوع المدرسة	عدد الطلاب والطالبات ١٩٥١ — ١٩٥٢	عدد الطلاب والطالبات ١٩٥٢ — ١٩٥٣	الزيادة هذا العام
المباركة الثانوية	٢٤٢	٣٠٧	٠٦٥
المعهد الدينى	٢٧٣	٣٣٣	٠٦٠
الرياض والمدارس	٤٥٣٠	٥٦٦١	١١٣١
الابتدائية بالمدينة	....	....	....
مدارس البنات بالمدينة	٢٣٤٩	٣٣٥٥	١٠٠٦
مدارس البنين بالقرى	٠٥٧٦	٠٦٨٧	٠١١١
مدارس البنات بالقرى	٠١١٣	٠١٩٥	٠٠٨٢
المجموع	٨٠٨٣	١٠٥٣٨	٢٤٥٥

تبين هذه الإحصائية نسبة الطالبات إلى الطلبة فى المدينة ٥٣٪ تقريباً .

أما نسبة الطالبات إلى الطلبة فى القرى فهى ٢٨٪ تقريباً

ونجد أن الاتجاه إلى تعليم الفتاة فى القرى لايتمشى مع الاتجاه للتعليم فى المدينة لذا نرجوا أن نستخلص من هذه الإحصائية الأخطاء السائدة فى القرى لتحريم الفتاة من التعليم ويجب أن ندرس دواعى وأسباب هذا الاعراض لنتمكن من معالجتها .

إحصائية بعدد طلاب مدارس البنين فى القرى بمعارف إدارة الكويت خلال العـــامين الدراسيين ٥١/٥٢ و ٥٢/٥٣ م

إسم المدرسة	عدد الطلاب عام ٥١/٥٢	عدد الطلاب عام ٥٢/٥٣	للشهادة هذا العام
حولى	٠٣٤	٠٤٥	٠١١
الدمنة	٠٧٥	٠٩١	٠١٦
الفنطاس	٠٤٢	٠٤٨	٠٠٦
أبو حليفة	٠٥٠	٠٤٢	٠٠٨ —
الفحيحيل	١٣٦	١٧٠	٠٣٤
الشعيبة	٠٥١	٠٨٢	٠٢٣
فيلكا	١١٦	١١٠	٠٠٦ —
الجهرة	٠٦٤	٠٧٢	٠٠٨
الفروانية	٠٠٠	٠٢٧	٠٢٧
المجموع	٥٧٦	٦٨٧	١٢٥
النقص			١٤
الزيادة الصحيحة.			١١١

الزيادة فى جميع هذه القرى هى زيادة طفيفة عدا قريتى الفحيحيل والشعيبة فهناك زيادة نسبية كبيرة .

ويلاحظ أن نسبة الزيادة فى القرى تقل كلما بعدت القرية عن المدينة .

وإننا نلفت نظر المسؤلين فى دائرة المعارف إلى قلة عدد الطلبة فى القرى ونود أن يمدوهم بمختلف الوسائل التى تشجعهم على الإقبال على التعليم .

إحصائية بعدد طالبات مدارس البنات بمعارف الكويت

للعامين الدراسيين ٥١/٥٢ و ٥٢/٥٣ م

اسم المدرسة	عدد الطالبات عام ٥١/٥٢	عدد الطالبات عام ٥٢/٥٣	الزيادة هذا العام
القبلية	٥٣٦	٦٧٩	١٤٣
الشرقية	٣٩٢	٣٧٢	٠٢٠ —
المرقاب	٢٩٥	٥٠٨	٢١٣
الوسطى	٢٦٨	٣٥٤	٠٨٦
الصالحية	١١٠	١٧٠	٠٦٠
الميدان	٢٧٢	٢٣١	٠٤١ —
الزهراء	٢٢٦	٣٣٠	١٠٤
خديجة	...	٣٧٠	٣٧٠
آمنة	٢٥٠	٣٤١	٠٩١
الفحيحيل	٠٧٢	٠٧٨	٠٠٦
فنطاس	٠٤١	٠٤٤	٠٠٣
حولى	...	٠٤٣	٠٤٣
الدمنة	...	٠٣٠	٠٣٠
المجموع	٢٤٦٢	٣٥٥٠	١١٤٩
النقص			٦١ —
الزيادة الصحيحة			١٠٨٨

نسبة الزيادة فى عدد الطالبات ٤٣٪ تقريبا .

وهذه الزيادة الكبيرة تبشر بالخير فقد تمكنت الفتاة الكويتية أن تنال حقها من التعليم وعرف الآباء قيمة العلم للفتاة . فلن تتحقق السعادة للأسرة بدون العلم . والذى يفرح له حقا هو الزيادة الكبيرة فى مدرسة المرقاب فقد كانت نسبة هذه الزيادة كبيرة جداً وتفوق جميع المدارس الأخرى .

وهذه الإحصائية مبهمة لأنها تظهر لنا إجمال عدد الطالبات ، ولا تبين لنا توزيع الطالبات على الروضات والمدارس الابتدائية والثانوية .

لذلك لا يمكن أن نتعرف على مدى استمرار الطالبات فى الدراسة .

ونرجوا أن تلتفت دائرة المعارف إلى توضيح مثل هذه الاحصائيات فى السنين القادمة .

إحصائية بعدد طلاب مدارس البنين

فى المدينة للعامين الدراسيين

٥١/٥٢ و ٥٢/٥٣

اسم المدرسة	عدد الطلاب العام ٥١/٥٢	عدد الطلاب ٥٢/٥٣	الزيادة هذا العام
المعهد الدينى	٢٧٣	٣٣٣	٦٠
المباركية	٢٤٢	٣٠٧	٦٥
القبلية	٢٣٨	٢٢٢	١٦ —
الشرقية	٧٥٣	٧٦٧	١٤
الأحمدية	٢٣٧	٢٣٨	١
المثنى	٥٠١	٧٣٣	٢٣٢
المرقاب	٦١٤	٨٦٤	٢٥٠
الصباح	٥٦٩	٨٢٦	٢٥٧
النجاح	٣٥٠	٦٧٧	٣٢٧
روضة البنين	٣٣٤	٣٠٠	٣٤ —
عمر بن الخطاب	٣٦٦	٣٦٤	٢ —
قتيبة	٢٧٦	٤٠٠	١٢٤
خالد بن الوليد	٢٩٢	٢٧٠	٢٢ —
المجموع	٥٠٤٥	٦٣٠١	١٣٣٠

المجموع ١٣٣٠ — ٧٤ = ١٢٥٦ الزيادة الصحيحة

نتبين من هذه الإحصائية الزيادة الكبيرة والإقبال المتزايد على المعهد الدينى ، وهذا فى رأيى راجع إلى سببين :

أولا : أن طلبة المعهد يتقاضون مكافأة شهرياً وهذا إغراء لا يستهان به

ثانيا : الدافع الدينى المتغلغل فى قلوبنا الذى نفخر به ونود أن يزداد تشعباً وعمقاً وإننا نلفت نظر المسيطرين والمسؤلين عن هذا المعهد أن يولوه ما يستحقه من عناية ورعاية ويجب ألا يغيب عن بالهم المصاعب والمشاكل الكبرى التى صادفت الدفعة الأولى من خريجيه الذين قدموا إلى مصر لمتابعة دراستهم فهم [illegible]تطيعوا الالتحاق بكلية الشريعة إلا بعد مجهود كبير بذلوه . لذا نود أن يكون مستوى هذا المعهد كبيراً حتى يعترف بشهادته ليتمكن خريجوه من الالتحاق بكليات الأزهر المختلفة .

مسابقة البعثة القصصية

بناء على نتيجة المسابقة القصصية التى نظمتها نشرة البعثة والتى فاز بها الانسة غنيمة فهد المرزوق جائزة ثانية والانسية هى جائزة أولى فقد كتبنا الى الفائزتين المذكورتين نشعرهما باستلام جائزتيهما وقد وردتنا الاجابة منهما . و«البعثة» اذ تشكر الانستين على ما أبدتاه من روح طيبة كريمة يسرها أن تنشر فيما يلى رسالتيهما ليطلع عليهما قراء « البعثة » الكرام .

« البعثة »

الى الاستاذ الفاضل رئيس تحرير البعثة الغراء
تحية وسلاما .

وبعد تلقيت بمزيد من الغبطة والشكر خطابكم المؤرخ ١٧/١٢/١٩٥٢ بخصوص ظفرى بالجائزة الاولى فى المسابقة القصصية التى عقدتها مجلةالبعثة وكذلك استلمت العشر جنيهات المرفقة . واننى مغتبطة كل الاغتباط — لا لفوزى بالجائزة فحسب وانما لفوز الفكرة التى ناديت بها .. هذه الفكرة القائلة بتشجيع الفتاة الكويتية والاخذ بيدها الى مكانتها اللائقة ، لكى تزدهر الاسرة الكويتية فيزدهر بازدهارها الوطن المقدس . هذا واننى فى تمام الاستعداد لمواصلة جهودى المتواضعة بكل ما تواتينى به الذاكرة . وختاما أرجو عدم نشر اسمى كاملا ، لان تقاليد أسرتى لا تسمح لى بذلك .

وتقبلوا فى الختام أصدق التحية وخالص الثناء

هى

الاستاذ المحترم رئيس تحرير البعثة الغراء
تحية واحتراما

وبعد أشكركم شكرا جزيلا لابلاغكم بفوزى بالمسابقة القصصية التى نظمتها نشرة « البعثة» العزيزة . ولاشك أن فوزى بالجائزة الثانية راجع الى تشجيعكم الذى لولاه لظلت الفتاة الكويتيه تعانى كابوس التقاليد الرجعية البالية .

واننى مع الفخر والاعتزاز باستلام هذهالجائزة والشكر الوافر لكم لما أبديتموه من روح طيبة كريمة ، يشرفنى أن أتبرع بهذا المبلغ لمشروع « قطار الرحمة » .

مع وافر الاحترام

الكويت غنيمة المرزوق

لا يسعنا أمام هذه الروح العالية ، ولاريحية الممتازة الأن تقدمبالشكر الجزيل للكاتبةالمذكورة سائلين المولى تعالى أن يأخذ بيدها الى مافيه الخير

« البعثة »

أنا جبان

لى أراء صريحة فى ادارة دفة الامور فى الكويت ولم أتمكن الى الان من ابدائها على صفحات البعثة لماذا ؟!

هل أخشى الأعدام ؟ لا طبعا لانه لم يسبق فى تاريخ الكويت أن أعدم شخص لمجرد ابداء آراءه.

هل أخشى النفى ؟ والجواب أيضا لالانى اعتدت الحياة بعيدا عن الوطن ثمان سنوات .

هل أخشى مصادرة أموالى ؟ لا أيضا لانه ليس لدى أموال .

ورغم أن العقوبة فى أسوأ الاحوال تقل عما سبق ذكره فانى لا أزال أكتم آرائى .

لماذا ؟ ربما أنا جبان .

يعقوب قطامى

بقية مع بعثات الكويت

* وصل القاهرة السيد عبد المحسن ناصر الخرافى والسيد فهد النفيسى والسيد يوسف الحميضى والسيد عبد اللطيف محمد الثنيان .

* لقد فاتنا أن نذكر فى العدد السابق أن الزميل محمد الفهد قد التحق بمعهد الدراسات التكميلية للعلوم المالية والتجارية والبعثة تتمنى له كل توفيق.

ولقد رجع من الكويت كل من الزميلين سليمان المدير وياسين العتيقى .

محتوى العدد «العاشر»

ديسمبر ١٩٥٢

هذه العصبية		٣
مهمة الشباب	لفضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى	٤
جلسة مع أمير	للأستاذ لبيب السالم	٦
باحثة البادية	للأديبة الكبيرة دعد الكيالى	٩
« البعثة » مع مدير البلدية		١١
دعوتنا	للزميل خالد أحمد الجسار	١٣
وفد الكويت (فى الدراسات الاجتماعية)		١٦
من المذكرات	للأستاذ يعقوب الحمد	١٧
كلمات عابرة	للزميل عبد العزيز الصرعاوى	١٨
خواطر	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	١٩
اليهود	للزميل إبراهيم الشطى	٢١
من وحى المولد « شعر »	للأستاذ عبد الله زكريا	٢٥
الأجانب ومسئولية الحكم	للأستاذ عبد المحسن محمد الرشيد	٢٦
مع الأستاذ الشرباصى		٢٧
تقويم العرب	للأستاذ صالح محمد العجيرى	٢٩
« كليوباتره »	للزميل فيصل صالح المطوع	٣٠
قَطَر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٣١
خسوف كلى للقمر		٣٢
الغرفة التجارية	للزميل عبد الرزاق خالد الزيد	٣٣
مشكلة التضخم وعلاجها	للزميل عبد الوهاب محمد	٣٥
هنا الكويت		٤٢
مع بعثات الكويت		٤٣
ديار الإسلام واحدة فهبوا	« هو »	٤٤
انتقدوا الآراء لا الأشخاص	للزميل يوسف نصف اليوسف	٤٥
متفرقات	للزميل محمد مساعد	٤٦
واحة سيوه	للزميل فيصل الصالح	٤٧
جوع : مرض . جهل	« نون »	٤٩
الرياضة	للزميم قاسم القطامى	٥٠
الإصلاح الذى نريده	« س »	٥٢
مضار السفور	للزميل عبد الرحمن عبد الله محجم	٥٣
من هنا وهناك		٥٤
إحصائيات		٥٥
مسابقة البعثة القصصية		٥٧

« ثمن العدد ٨ آنات فقط »

إلى القراء الكرام

يسر نشرة « البعثة » أن تعلن بأنها سوف تصدر العدد القادم من « البعثة » عدداً خاصاً ممتازاً ، لهذا نرجوا من جميع القراء الذين يحبون الإسهام بهذا العدد أن يتفضلوا بإرسال مالديهم من موضوعات إلى رئيس التحرير بأقرب وقت ممكن .

« البعثة »